

## تفسير الطبري

ابن عيينة وغيره عن داود موقوفا. وروي من وجه آخر مرفوعا، ورفع ضعیف، وهو إشارة إلى الأثر التالي الذي رواه الطبري. وخرجه ابن كثير في تفسيره، وقد أخرجه البيهقي في السنن 6: 271 من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم، عن داود بن أبي هند، وقال: هذا هو الصحيح، موقوف، وكذلك رواه هذه الآثار رقم: 8787، 32.8788 الأثر 8787 وما قبله، أثر ابن عباس، رواه أبو جعفر بخمسة أسانيد موقوفا عليه، وسيأتي في الذي يليه مرفوعا والمطبوعة، كما كان قد وقع هناك فيهما الأودي بالواو، وهو خطأ. وعبيدة بن حميد بن صهيب التيمي، مضى برقم: 2781. ثم انظر التعليق في آخر، والسياق يقتضي ما أثبت. 31 الأثر: 8783 نصر بن عبد الرحمن الأزدي، مضت ترجمته برقم: 423، 875، 2859، وقد وقع هنا في المخطوطة مثل ذلك وهو خطأ بين، وصواب السياق ما أثبت. 29 انظر معاني القرآن للفراء 1: 257، 30.258 في المطبوعة والمخطوطة: ولكل واحد بالواو بن منصور، وعبد بن حميد، والدارمي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. 27 سقط من الترتيم رقم: 28.8777 في المخطوطة والمطبوعة: وقد ذكر 1755 1757. وهذا الخبر عن سعد بن أبي وقاص، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 6: 223، والسيوطي في الدر المنثور 2: 126، وزاد نسبته إلى سعيد جده، فهو: القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي. ثقة، لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء العامري، وقد سلفت ترجمته وإسناده فيما مضى رقم: ونقطها، فغيرها الناشرون. وانظر التعليق التالي. 26 الآثار: 8772 8775 القاسم بن ربيعة، هو: القاسم بن ربيعة بن قانف الثقفي منسوباً إلى اللغة شاهدها له، وهذا شاهده. 25 في المطبوعة: القاسم بن ربيعة عن فالك، وهو خطأ محض، وفي المخطوطة كما أثبتنا إلا أن الناسخ أساء كتابتها يعني ابن منده، وأبو نعيم، وابن عبد البر. 24 قوله متراخ نسبهم، أي: بعيد نسبهم، من قولهم: تراخى فلان عني، أي: بعد عني، ولم يذكر أصحاب عمرو بن القاري، عن جده عمرو بن القاري. وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب: 444، وابن الأثير في أسد الغابة 4: 119 وقال: أخرجه الثلاثة كلاله، رواه ابن سعد في الطبقات 3 1 103، وأحمد في مسنده 4: 60، كلاهما: عفان بن مسلم، عن وهيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن في هذا الأثر وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وكلاهما مترجم في التهذيب. وخبر سعد بن أبي وقاص في الوصية، وقوله: إني أورت بن عبد الرحمن الحميري، روى له الستة، روى عن أبي بكرة وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص هم المذكورون القرشي، روى عن سعيد بن جبير، وأبي العالية، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، روى عنه أيوب، ويونس، وابن عون، وغيرهم وهو وحميد بالكلالة، وهذا يرث بالكلالة، وهو سهو من الناسخ، صوابه ما في المطبوعة. 22 هو الأثر السالف رقم: 23.8730 الأثر: 8770 عمرو بن سعيد في المطبوعة والمخطوطة: سليمان بن عبد، وهو خطأ، بل هو سليم بن عبد السلولي كما سلف في أسانيد الأثر. 21 في المخطوطة: هذا يرث عن أبيه، وقد سلف 8754، والآخر: ابن وكيع عن يحيى بن آدم، وهو إسناد لم يذكره مع أسانيد هذا الأثر فيما سلف من رقم: 8759 8753. وكان من طريق أخرى، واكتفى بذلك من التعليق على هذا القول الذي انفرد به طاووس عن ابن عباس. 20 الأثر: 8768 هما إسنادان أحدهما ابن وكيع، فعقب عليه هو أيضاً برواية القول المشهور في الرواية عن ابن عباس، فساق خبر سليم بن عبد السلولي عن ابن عباس، الذي سلف من رقم: 8753 8759 وقد روى عن ابن عباس ما يخالف ذلك، وهو أنه من لا ولد له، والصحيح عنه الأول، ولعل الراوي ما فهم عنه ما أراد. هذا، ولم يغفل أبو جعفر عن ذلك والسنة من هذه الرواية، وأولى أن يكون صحيحاً، لانفراد هذه الرواية، وتظاهر الروايات عنهما بخلافها. وأشار إليها ابن كثير في تفسيره 2: 371 قال: عن سليمان الأحول. وقال البيهقي معقباً على روايته: كذا في هذه الرواية، والذي رويانا عن عمر وابن عباس في تفسير الكلاله، أشبه بدلائل الكتاب خال ابن أبي نجيح. وهو ثقة، روى عنه الستة. وهذا الأثر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 2: 225 من طريق سعدان بن نصر، عن سفيان يعني ابن عيينة عجلة من الناسخ وتحريف، والصواب ما أثبت من السنن الكبرى للبيهقي. 19 الأثر: 8767 سليمان الأحول هو: سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول، عنه، وأثبت ما في المخطوطة. 18 في المطبوعة: فسمعتة يقول ما قلت، أسقط القول، وفي المخطوطة: فسمعتة يقول يقول ما قلت، وهو منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. 16 في المطبوعة: قولهم في الكلاله، وأثبت ما في المخطوطة، وهو الصواب. 17 في المطبوعة: رضي الله، وفي المخطوطة يشبه أن تكون مورث، وتلك أجود، فأثبتنا لأنها أحق بالمكان. 15 في المطبوعة: سمي بذلك وفي المخطوطة: سمي غير أنه روى أيضاً عن غير حذيفة من الصحابة، روى عن ابن عباس أيضاً كما تسمع. 13 هو الأثر رقم: 8734، فيما سلف. 14 في المطبوعة: يورث كلاله، وقال العجلي: كوفي ثقة، هم ثلاثة إخوة: سليم بن عبد، وعمارة بن عبد، وزيد بن عبد. ثقات، سلوليون، كوفيون. هذا وقد أفادنا إسناده الطبري والبيهقي، وأبو حاتم: روى عن حذيفة، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وزاد الحافظ في تعجيل المنفعة فقط. وقال: وثقه ابن حبان وقال: شهد غزوة طبرستان، ويقال: سليم بن عبد الله، كوفي. مترجم في الكبير للبخاري 2 2 127، وابن أبي حاتم 2 1 212، وتعجيل المنفعة: 163، قال البخاري بن يحيى، عن هشيم، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق. وأشار إلى رقم: 8753، 8754، طريق إسرائيل عن أبي إسحاق. وسليم بن عبد السلولي مختلفة لخبر سليم بن عبد السلولي عن ابن عباس وسيرويه أيضاً برقم: 8768. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 2: 224 من طريق أخرى، من طريق يحيى ومن طريق محمد بن نصر، عن محمد بن الصباح، عن سفيان، مطولاً. 12 الأثر: 8753، ثم الآثار: 8754، 8756، 8757، 8758، 8759 طرق 8750 8751، 8752 ثلاث طرق، وأخرجه البيهقي في السنن 6: 225 من طريقين، من طريق أبي سعيد الأعرابي، عن سعدان بن نصر، عن سفيان، ويقال: سمي بن سمير، ويقال سمي بن عمرو. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري: 2 2 204، وابن أبي حاتم 2 1 11.317 الآثار: ، ولم ينسبه لغير ابن أبي شيبة. وعمران بن حدير السدوسي مضت ترجمته فيما سلف برقم: 2634. وأما السمي بن سمير فهو: سمي بن عمير السدوسي، عن عبد الأعلى، عن حماد، عن عمران بن حدير، عن السمي بن عمير، بغير هذا اللفظ مختصراً، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 251250 مختصراً

## تفسير الطبري

العرب يوضع مواضع كثيرة ، منها معنى الإشارة والتحريك والإيماء. 10 الأثر: 8748 أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 6: 224 من طريق محمد بن نصر ناسخها ، أم هكذا كانت روايته. ولم أجد الخبر بتمامه في مكان آخر. 9 قوله: يقول بيده هكذا ، أي: يحركها ويشير بها أو يومي. والقول في كلام العرب ، فالصواب أنه أعسر يسر. وقال ابن السكيت: لا تقل أعسر أيسر. ولكن هكذا جاءت الرواية فيما بين أيدينا من تفسير أبي جعفر ، فلا أدري أخطأ أنه يعمل بشماله ، وهو غريب عند أهل اللغة ، وقد جاء أيضا في صفة عمر أعسر أيسر ، فقال أبو عبيد القاسم بن سلام: هكذا روي في الحديث ، وأما كلام فإذا كان يعمل بيده الشمال خاصة فهو أعسر ، والرجل إذا كان أعسر وليس يسرا ، كانت يمينه أضعف من شماله. هذا ، وكأنه أراد هنا بقوله: أيسر جاء في الآثار من صفته أنه أعسر يسر بفتحيتين يعمل بيديه جميعا ، وذلك هو الذي يسمونه الأضبط ، تكون قوة شماله ، كقوة يمينه في العمل. وتحريف من الناسخ ، وأن صوابه يونس بن عبد الأعلى شيخ الطبري ، فأثبتته كذلك بين قوسين. 8 جاء في هذا الأثر في صفة عمر أنه أيسر ، والذي وليس في الرواة من كان بهذا الاسم ، وخاصة في شيوخ أبي جعفر. وفي المخطوطة: أبو بشر عبد الأعلى ، وهذا أيضا لا يعرف ، ورجح عندي أنه تصحيف ، شيخ الطبري ، روى عنه أبو جعفر شيئا كثيرا في تفسيره وفي غيره من كتبه ، وقد مضى برقم: 1679. وكان في المطبوعة: أبو بشر بن عبد الأعلى ، فلما ولي عمر ، وإحدى روايتي البيهقي ، ورواية البغوي كرواية الطبري: فلما استخلف. 7 الأثر: 8747 يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري ، والدر المنثور 2: 250 ، ونسبه أيضا لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وفي الدر والبيهقي: فلما طعن عمر ، وفي ابن كثير: تفسير ابن كثير والبغوي بهامشه 2: 370 ، والدر المنثور 2: 6.250 الأثر: 8745 أخرجه البيهقي في السنن 6: 223 ، 224 ، وابن كثير والبغوي 2: 370 وأثبت ما في المخطوطة في هذا الموضع وفيما يليه ، ولم أنه إليه فيما يلي. وفي المخطوطة والمطبوعة: فمني والشيطان بإسقاط من ، والصواب من في مال الميت منكم. 5 في المطبوعة: وإن يكن خطأ ، وأثبت ما في المخطوطة. وفي المطبوعة: أبو بكر رضي الله عنه ، وكذلك لما ذكر عمر ، إخراج أحد الشينين بزيادة أحد ، وهي لا معنى لها هنا ، بل هي إخلال بما أراد ، وبما ذكر قبل من قوله: إنما هو له من بعد إخراج أي هذين كان لهن الموت باللام ، والصواب ما في المخطوطة. 3 في المخطوطة والمطبوعة: الميت منكن ، والصواب منكم كما أثبتها. 4 في المطبوعة: 1: في المطبوعة: يحدث لهن الموت باللام ، والصواب ما في المخطوطة. 2 في المطبوعة: يحدث

لأهل الجلد والقوة من ولد الميت ، وأهل الغناء والبأس منهم ، دون أهل الضعف والعجز من صغار ولده وإنائهم. الهوامش من أمور عبادهم ومصلحتهم حلیم ، يقول: ذو حلم على خلقه ، وذو أناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضا ، 40 في إعطائهم الميراث ومن يستحق أن يعطى من أقرباء من مات منكم وأنسابه من ميراثه ، ومن يحرم ذلك منهم ، ومبلغ ما يستحق به كل من استحق منهم قسما ، وغير ذلك وصية من الله ، عهدا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم 39 والله عليم ، يقول: والله ذو علم بمصالح خلقه ومضارهم ، على المصدر من قوله: يوصيكم ، أولى من نصبه على التفسير من قوله: 38 فلكل واحد منهما السدس ، لما ذكرنا. ويعني بقوله تعالى ذكره: الموارث في هاتين الآيتين بقوله: يوصيكم الله ، ثم ختم ذلك بقوله: وصية من الله ، أخبر أن جميع ذلك وصية منه به عبادته ، فنصب قوله: وصية من الله ، وقال: هو مثل قولك: لك درهمان نفقة إلى أهلك. 37 قال أبو جعفر: والذي قلناه بالصواب أولى ، لأن الله جل ثناؤه افتتح ذكر قسمة قال: وصية من الله ، مصدرا من قوله: يوصيكم . 36 وقد قال بعض أهل العربية: ذلك منصوب من قوله: فلكل واحد منهما السدس وصية يوصى بها . 35 وأما قوله: وصية فإن نصبه من قوله: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، وسائر ما أوصى به في الاثنين ، ثم قال: دخلت مع مسروق على مريض ، فإذا هو يوصي قال: فقال له مسروق: أعدل لا تضل. 34 ونصبت غير مضار على الخروج من قوله: وسلم قال: الضرر في الوصية من الكبار. 878933 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو عمرو التيمي ، عن أبي الضحى الرملي قال ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر قال ، حدثنا عمر بن المغيرة قال ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه ابن أبي عدي وعبد الأعلى قالاه حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: الضرر والحيث في الوصية من الكبار. 878832 حدثني موسى بن سهل ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: الحيف في الوصية من الكبار. 8787 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا الضرر في الوصية من الكبار. 8785 حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله. 8786 حدثنا ، قال: الضرر في الوصية من الكبار. 878431 حدثنا ابن أبي الشوارب قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علي ، جميعا ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في هذه الآية: غير مضار وصية من الله والله عليم حلیم وعند الموت ، ونهى عنه ، وقدم فيه ، فلا تصلح مضارة في حياة ولا موت. 8783 حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي قال ، حدثنا عبيدة بن حميد وحدثني حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: غير مضار وصية من الله ، وإن الله تبارك وتعالى كره الضرر في الحياة ميراث أهله. 8781 حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله: غير مضار ، قال: في ميراث أهله. 8782 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، 658 عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: غير مضار ، قال: في يقسم أهل الميراث ميراثهم . وأما قوله: غير مضار ، فإنه يعني تعالى ذكره: من بعد وصية يوصي بها ، غير مضار ورثته في ميراثهم عنه ، كما: 8780 حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: من بعد وصية يوصي بها أو دين ، والدين أحق ما بدئ به من جميع المال ، فيؤدي عن أمانة الميت ، ثم الوصية ، ثم حدث به حدث الموت من تركته ، وبعد إنفاذ وصاياه الجائزة التي يوصي بها في حياته لمن أوصى له بها بعد وفاته ، كما: 8779 حدثنا بشر بن معاذ قال ،

## تفسير الطبري

بها ، أي: هذا الذي فرضت لأخي الميت الموروث كلاله وأخته أو إخوته وأخواته من ميراثه وتركته، إنما هو لهم من بعد قضاء دين الميت الذي كان عليه يوم تأويل قوله : من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حلِيم 12 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: من بعد وصية يوصى أن المراد بمعنى الكلام أحدهما في قوله: وله أخ أو أخت ، فإن ذلك إنما جاز، لأن معنى الكلام، فلكل واحد من المذكورين السدس. 30 القول في الجارية و فليحسن إليهما . 29 وأما قوله: فلكل واحد منهما السدس ، وقد تقدم ذكر الأخ والأخت بعطف أحدهما على الآخر، والدلالة على

الذين ذكرتهما إضافته، فتقول: من كان عنده غلام أو جارية فليحسن إليه، يعني: فليحسن إلى الغلام و فليحسن إليها، يعني: فليحسن إلى على الآخر ب أو ، ثم أتت بالخبر، أضافت الخبر إليهما أحياناً، وأحياناً إلى أحدهما، وإذا أضافت إلى أحدهما، كان سواء عندها إضافة ذلك إلى أي الاسمين قبل ذلك رجل أو امرأة، فقيل: 28 وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة ؟ قيل: إن من شأن العرب إذا قدمت ذكر اسمين قبل الخبر، فغطت أحدهما لا يفضل ذكر منهم على أنثى في ذلك، ولكنه بينهم بالسوية. فإن قال قائل: وكيف قيل: وله أخ أو أخت، ولم يقل: لهما أخ أو أخت، وقد ذكر لانيهم إذا لم يكن غيرهما من أمهما ميراثاً لهما من أخيهما الميت الموروث كلاله، شركة بينهم، إذا كانوا أكثر من اثنين إلى ما بلغ عددهم على عدد رؤوسهم، فإن كانوا أكثر من ذلك، يعني: فإن كان الإخوة والأخوات لأم الميت الموروث كلاله أكثر من اثنين فهم شركاء في الثلث، يقول: فالثلث الذي فرضت أخ وأخت، أو أخوان لا ثالث معهما لأمه، أو أختان كذلك، أو أخ وأخت ليس معهما غيرهما من أمهما فلكل واحد منهما من ميراث أخيهما لأمهما السدس فلكل واحد منهما السدس، إذا انفرد الأخ وحده أو الأخت وحدها، ولم يكن أخ غيره أو غيرها من أمه، فله السدس من ميراث أخيه لأمه. فإن اجتمع رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت، 638 فهؤلاء الإخوة من الأم، فهم شركاء في الثلث، سواء الذكر والأنثى. قال أبو جعفر: وقوله: شركاء في الثلث، ذكرهم وأنهم فيه سواء. 877827 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن كان حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وله أخ أو أخت فهؤلاء الإخوة من الأم: إن كان واحداً فله السدس، وإن كانوا أكثر من ذلك فهم عن القاسم بن ربيعة قال: سمعت سعد بن أبي وقاص قرأ: وإن كان رجل يورث كلاله وله أخ أو أخت من أمه. 877626 حدثنا بشر بن معاذ قال، عن القاسم بن ربيعة بن قانف 25 قال: قرأت على سعد، فذكر نحوه. 8775 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، أخبرنا هشيم قال، أخبرنا يعلى بن عطاء، يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت قال، سعد: لأمه. 8774 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء قال: سمعت القاسم بن ربيعة يقول: قرأت على سعد: وإن كان رجل سفيان، عن يعلى بن عطاء، عن القاسم، عن سعد أنه كان يقرأ: وإن كان رجل 628 يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت قال، سعد: لأمه. 8773 وله أخ أو أخت، وللرجل الذي يورث كلاله أخ أو أخت، يعني: أختاً أو أختاً من أمه، كما: 8772 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا القول في تأويل قوله: وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فأوصي بثلث مالي؟ قال: لا. فقد أنبأت هذه الأخبار عن صحة ما قلنا في معنى الكلاله، وأنها ورثة الميت دون الميت، ممن عدا والده وولده. قال، حدثنا إسحاق بن سويد، عن العلاء بن زياد قال: جاء شيخ إلى عمر رضي الله عنه فقال: إني شيخ، وليس لي وارث إلا كلاله أعراب مترخ نسبهم، 24 فقال: يا رسول الله، لي مال كثير، وليس لي وارث إلا كلاله، فأوصي بمالي كله؟ فقال: لا. 877123 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه عندنا ثم رجع، فقال: هذا آخر ثلاثة من بني سعد حدثوني هذا الحديث، قالوا: مرض سعد بمكة مرضاً شديداً، قال: فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود. 8770 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن ابن عون، عن عمرو بن سعيد قال، كنا مع حميد بن عبد الرحمن في سوق الرقيق، قال: فقام من الميت، من عدا ولده ووالده، وذلك لصحة الخبر الذي ذكرناه عن جابر بن عبد الله أنه قال: قلت يا رسول الله؟ إنما يرثني كلاله، فكيف بالميراث 22 وبما: ، هذا يرث بالكلالة، وهذا يورث بالكلالة 21. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله هؤلاء، وهو أن الكلاله الذين يرثون جميعاً. ذكر من قال ذلك: 8769 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد: الكلاله الميت الذي لا ولد له ولا والد أو الحي، كلهم كلاله إذا كانوا إخوة أو أخوات أو غيرهم، إذا لم يكونوا ولداً ولا والداً، على ما قد ذكرنا من اختلافهم في ذلك. وقال آخرون: بل الكلاله الميت والحي إسحاق، عن سليم بن عبد، عن ابن عباس قال: الكلاله من لا ولد له ولا والد. 60820 وقال آخرون: الكلاله، هي الورثة الذين يرثون الميت، يقول: القول ما قلت. 18 قلت: وما قلت؟ قال: الكلاله من لا ولد له. 876819 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ويحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر رحمه الله، 17 فسمعت محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله في الكلاله، 16 قال: الذي لا يدع والداً ولا ولداً. 8767 المسمى كلاله. فقال بعضهم: الكلاله الموروث، وهو الميت نفسه، يسمى بذلك إذا ورثه غير والده وولده. 15 ذكر من قال ذلك: 8766 حدثنا الكلام. لأن معنى الكلام: وإن كان رجل يورث متكلله النسب كلاله ثم ترك ذكر متكلله اكتفاء بدلالة قوله: يورث عليه. واختلف أهل العلم في يورث، وخبر كان يورث. و الكلاله وإن كانت منصوبة بالخروج من يورث، فليست منصوبة على الحال، ولكن على المصدر من معنى كان، لا يكون الموروث كلاله، وإنما الوارث الكلاله. قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أن الكلاله منصوب على الخروج من قوله: عن الخبر نحو وقع، وجعلت نصب كلاله على الحال، أي: يورث كلاله، 14 كما يقال: يضرب قائماً. وقال بعضهم قوله: كلاله، خبر للكلالة. فقال بعض البصريين: إن شئت نصبت كلاله على خبر كان، وجعلت يورث من صفة الرجل. وإن شئت جعلت كان تستغني

## تفسير الطبري

ابن المثنى قال، حدثنا سهل بن يوسف، عن شعبة، قال: 588 سألت الحكم عن الكلالة قال: فهو ما دون الأب. واختلف أهل العربية في الناصب قبل من رواية طاوس عنه: 13 أنه ورث الإخوة من الأم السدس مع الأبوين. وقال آخرون: الكلالة ما خلا الوالد. ذكر من قال ذلك: 8765 حدثنا بن محمد، عن معمر، عن الزهري وقتادة وأبي إسحاق مثله. وقال آخرون: الكلالة ما دون الولد، وهذا قول عن ابن عباس، وهو الخبر الذي ذكرناه قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة والزهري وأبي إسحاق، قال: الكلالة من ليس له ولد ولا والد. 8764 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد وهب قال، قال ابن زيد: الكلالة كل من لا يرثه والد ولا ولد، وكل من لا ولد له ولا والد فهو يورث كلاله، من رجالهم ونسائهم. 8763 حدثنا الحسن بن يحيى حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم قال في الكلالة: ما دون الولد والوالد. 8762 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن سعيد، عن قتادة قوله: وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة، والكلالة الذي لا ولد له ولا والد، لا أب ولا جد، ولا ابن ولا ابنة، فهؤلاء الأخوة من الأم. 8761 عن سليم بن عبد قال: أدركتهم وهم يقولون، إذا لم يدع الرجل ولدا ولا والد، ورث كلاله. 8760 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا أبي إسحاق، عن سليم بن عبد قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. 8759 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن أبي 578 إسحاق، عن سليم بن عبد قال: ما رأيتهما إلا قد أجمعوا أن الكلالة الذي ليس له ولد ولا والد. 8758 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن رأيتهما إلا قد اتفقوا أن من مات ولم يدع ولدا ولا والد، أنه كلاله. 8757 حدثنا تميم بن المنتصر قال، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن أبي إسحاق، امرأة، قال: الكلالة من لم يترك ولدا ولا والد. 8756 حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن سليم بن عبد قال: ما حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وإن كان رجل يورث كلاله أو حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليم بن عبد السلولي، عن ابن عباس قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. 8755 بشار وابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا 568 أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليم بن عبد، عن ابن عباس بمثله. 8754 12 مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن محمد بن الحنفية، عن ابن عباس، قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. 8753 11 حدثنا ابن سمعت ابن جريج يحدث، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن ابن عباس قال: الكلالة من لا ولد له ولا والد. 8752 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن ابن عباس قال: الكلالة من لا ولد له ولا والد. 8751 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، 8749 10 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن جابر، عن عامر، عن أبي بكر قال: الكلالة ما خلا الولد والوالد. 8750 حدثني يونس قال، 8 فخرج يوما وهو يقول بيده 558 هكذا، 9 يديرها، إلا أنه قال، أتى علي حين ولست أدري ما الكلالة، ألا وإن الكلالة ما خلا الولد والوالد. رضي الله عنهما قال الكلالة من لا ولد له ولا والد. 87487 حدثنا ابن وكيع قال، حدثني أبي، عن عمران بن حدير، عن السميط قال: كان عمر رجلا أيسر، لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر. 8747 حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن الشعبي: أن أبا بكر وعمر بن الخطاب حدثنا الشعبي: أن أبا بكر رحمه الله قال في الكلالة: أقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله: هو ما دون الولد والوالد. قال: فلما كان عمر رحمه الله قال: إني إني لأستحيي من الله تبارك وتعالى أن أخالف أبا بكر في رأي رآه. 87466 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عاصم الأحول قال، شريك له، وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان، 5 والله منه بريء: أن الكلالة ما خلا الولد والوالد. فلما 548 استخلف عمر رحمة الله عليه قال: السكوني قال، حدثني علي بن مسهر، عن عاصم، عن الشعبي قال: قال أبو بكر رحمه الله عليه: إني قد رأيت في الكلالة رأيا فإن كان صوابا فمن الله وحده لا بنسبه من أخ أو أخت. واختلف أهل التأويل في الكلالة. فقال بعضهم: هي ما خلا الوالد والولد. ذكر من قال ذلك: 8745 حدثنا الوليد بن شجاع وكلاله، بمعنى: تعطف عليه النسب. وقرأه بعضهم: وإن كان رجل يورث كلاله، بمعنى: وإن كان رجل يورث من يتكلمه، بمعنى: من يتعطف عليه وإن كان رجل يورث كلاله، يعني: وإن كان رجل يورث متكلل النسب. ف الكلالة على هذا القول، مصدر من قولهم: تكلمه النسب تكلا أو امرأة قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن كان رجل أو امرأة يورث كلاله. ثم اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأ ذلك عامة قراء أهل الإسلام: الشيبين: الدين والوصية من ماله، فيكون ذكر الدين أولى أن يبدأ به من ذكر الوصية. 4 القول في تأويل قوله: وإن كان رجل يورث كلاله الميت منكم، 3 من وصية أو دين. فلذلك كان سواء تقديم ذكر الوصية قبل ذكر الدين، وتقديم ذكر الدين قبل ذكر الوصية، لأنه لم يرد من معنى ذلك إخراج، فقدم ذكر الوصية على ذكر الدين، لأن معنى الكلام: إن الذي فرضت لمن فرضت له منكم في هذه الآيات، إنما هو له من بعد إخراج أي هذين كان في مال ديونكم التي حدث بكم حدث الوفاة وهي عليكم، ومن بعد إنفاذ وصاياكم الجائزة التي توصون بها. وإنما قيل: من بعد وصية توصون بها أو دين أو أنثى، واحدا كان الولد أو جماعة فلهم الثمن مما تركتم، يقول: فلأزواجكم حينئذ من أموالكم وتركتم التي تخلفونها بعد وفاتكم، الثمن من بعد قضاء وفاتكم من مال وميراث، إن حدث بأحدكم حدث الوفاة ولا ولد له ذكر ولا أنثى فإن كان لكم ولد، يقول: فإن حدث بأحدكم حدث الموت وله ولد ذكر من بعد وصية توصون بها أو دين قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد ولأزواجكم، أيها الناس، ربع ما تركتم بعد بعد إنفاذ وصاياهن الجائزة إن كن أوصيين بها. القول في تأويل قوله: ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية يوصين بها أو دين، يقول: ذلكم لكم ميراثا عنهن، مما يبقى من تركتهن وأموالهن، من بعد قضاء ديونهن التي يمتن وهي عليهن، ومن فإن كان لهن ولد، أي: فإن كان لأزواجكم يوم يحدث لهن الموت، 2 ولد ذكر أو أنثى فلكم الربع مما تركن، من مال وميراث، ميراثا لكم عنهن ثناؤه، ولكم أيها الناس نصف ما ترك أزواجكم، بعد وفاتهن من مال وميراث إن لم يكن لهن ولد، يوم يحدث بهن الموت، 1 لا ذكر ولا أنثى

## تفسير الطبري

قوله : ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين قال أبو جعفر: يعني بذلك جل القول في تأويل

وبأسه. ولو قرئ: جد لكان صوابا أيضا، بل هو الأرجح، ولذلك أثبتته. 59 قوله: عدو الله منصوب على الذم، وفصل به بين المصدر ومفعوله. 120 وفي المطبوعة: عداته الكاذبة، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب محض. 58 في المطبوعة والمخطوطة: حد الأمر بالحاء: أي شدته 56: انظر تفسير الغرور فيما سلف 7 : 57.453 في المطبوعة: على حقيقته، والصواب من المخطوطة.

كسر اب ببقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه . سورة النور: 39. الهوامش  
إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب، سورة الأنفال: 48، فصارت عداته، عدو الله إياهم عند حاجتهم إليه غرورا 59 غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان، وحصحص الحق، وعابن جد الأمر ونزول عذاب الله بحزبه 58 : نكص على عقبيه وقال أنفسهم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل، سورة إبراهيم: 22. وكما قال للمشركين بيد، وقد زين لهم أعمالهم: لا الحاجة إليه، قال لهم عدو الله: إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا لأنهم كانوا يحسبون 2259 أنهم في اتخاذهم إياه وليا على حقيقة من عداته الكذب وأمانيه الباطلة، 57 حتى إذا حصحص الحق، وصاروا إلى وما يعد الشيطان أوليائه الذين اتخذوه وليا من دون الله إلا غرورا يعني: إلا باطلا. 56 وإنما جعل عدته إياهم جل ثناؤه ما وعدهم غرورا، ثم قال: وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يقول:

أستطع أن أقف على بقية خبر ابن عمر، وإن كنت أظنه مشهورا. 62 في المطبوعة والمخطوطة: أساء نقط جاس وحاص، فرددتها إلى صوابها. 121 انظر تفسير المأوى فيما سلف 7 : 279، 61.494 في المطبوعة: بعثنا رسول الله، والصواب من المخطوطة. ولم

61 وقال بعضهم: فجاؤوا جيضة. و الحيص و الجيض، متقاربا المعنى. 62 الهوامش: 60  
يحيص حيصا وحيوصا، إذا عدل عنه. ومنه خبر ابن عمر أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيهم، فلقينا المشركين فحصنا حيصة، ولا يجدون عنها محيصا، يقول: لا يجدون عن جهنم إذا صيرهم الله إليها يوم القيامة معدلا يعدلون إليه. يقال منه: حاص فلان عن هذا الأمر يعني جل ثناؤه بقوله: أولئك، هؤلاء الذين اتخذوا الشيطان وليا من دون الله ما وأهم جهنم، يعني: مصيرهم الذين يصيرون إليه جهنم، 60 القول في تأويل قوله : أولئك ما وأهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا 121 قال أبو جعفر:

في المطبوعة: والعطب، وهي صواب، وفي المخطوطة: والعطبة، فأثرت كتابتها كما رجحت قراءتها، والمعطب والمعطبة، جمعها معاطب. 122 فيما سلف من فهارس اللغة. 4 انظر تفسير الحق فيما سلف 7 : 5.97 في المطبوعة: ولكن عدة ...، وأثبت ما في المخطوطة. 6  
انظر تفسير عملوا الصالحات فيما سلف: 8 : 2.488 انظر تفسير جنات في مادة جنن فيما سلف من فهارس اللغة. 3 انظر تفسير الخلود أن تطيعوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه، فتكونوا له أولياء؟ ومعنى القيل و القول واحد. الهوامش: 1  
به الشيطان رجاء لإدراك ما يعدكم من عداته الكاذبة وأمانيه الباطلة، وقد علمتم أن عداته غرور لا صحة لها ولا حقيقة، وتتخذونه وليا من دون الله، وتتركون جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، وتكفرون به وتخالفون أمره، وأنتم تعلمون أنه لا أحد أصدق منه قبيلا وتعملون 2289 بما يأمركم ومن أصدق من الله قبيلا، يقول: ومن أصدق، أيها الناس، من الله قبيلا أي: لا أحد أصدق منه قبيلا! فكيف تتركون العمل بما وعدكم على العمل به ربحكم ما فيه مصلحتهم وخلاصهم من الهلكة والمعطبة، 6 لينزجروا عن معصيته ويعملوا بطاعته، فيفوزوا بما أعد لهم في جناته من ثوابه. ثم قال لهم جل ثناؤه: وعدا منه حقا، لا كوعد الشيطان الذي وصف صفته. فوصف جل ثناؤه الوعدين والواعدين، وأخبر بحكم أهل كل وعد منهما، تنبيهها منه جل ثناؤه خلقه على يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا، ولكن الله يعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنه سيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، ثناؤه عن قول الشيطان الذي قصه في قوله: وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام، ثم قال جل ثناؤه: من أوليائه، ولكنها عدة ممن لا يكذب ولا يكون منه الكذب، 5 ولا يخلف وعده. وإنما وصف جل ثناؤه وعده بالصدق والحق في هذه، لما سبق من خبره جل وقوله: وعد الله حقا، يعني: عدة من الله لهم ذلك في الدنيا حقا، يعني: يقينا صادقا، 4 لا كعدة الشيطان الكاذبة التي هي غرور من وعدها جنات، يعني: بساتين 2 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، يقول: باقين في هذه الجنات التي وصفها 3 أبدا، دائما.  
عليهم 1 سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، يقول: سوف ندخلهم يوم القيامة إذا صاروا إلى الله، جزاء بما عملوا في الدنيا من الصالحات، والذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا له بالوحدانية، ولسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وعملوا الصالحات، يقول: وأدوا فرائض الله التي فرضها من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قبيلا 122 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: والذين آمنوا وعملوا الصالحات القول في تأويل قوله : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري

انظر تفسير: ولي فيما سلف ص: 205، تعليق: 1، والمراجع هناك. 50 انظر تفسير نصير فيما سلف ص: 18، تعليق: 2، والمراجع هناك. 123 مكان. 47 انظر تفسير من دون فيما سلف ص: 211، تعليق: 1، والمراجع هناك. 48 في المخطوطة: وليا، ولي يلي أمره، بزيادة ولي. 49 له البخاري في الكبير 2 1 254. وكان في المطبوعة والمخطوطة بن صبح، وهو خطأ محض. 46 الأثر: 10534 هذا أثر مرسل. ولم أجده في

## تفسير الطبري

هذا أثر مرسل ، عطاء بن أبي رباح ، لم يسمع أباً بكر. الربيع بن صبيح السعدي ، مضت ترجمته برقم: 6403 ، 6404 ، 7482 ، 7603 ، وهو ضعيف. وترجم الأثر: 10532 سلف تخريج هذا الأثر برقم: 10530. وكان هنا أيضاً في المطبوعة: الخراز ، بالراء ، وصوابه ما أثبت. الأثر: 10533

عن أسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة ، بمثله ، مع خلاف يسير في لفظه ، وقد خرجه أخي السيد أحمد هناك مستوفى ، وشرحت هناك ألفاظه وغريبه. 44. المخطوطة على الصواب بن معروف بالفاء. وسليمان بن حرب مضى أيضاً برقم: 10509. وهذا الأثر رواه الطبري أنفاً برقم 6495 ، من طريق الربيع ، بشر بن معروف ، مضى برقم: 10509 ، وكان هنا في المطبوعة: بن معمر بالراء في آخره ، كما كان هناك في المخطوطة والمطبوعة ، ولكن جاء هنا في 6495 ، في ضبئه ، وفي الطيالسي: 221 في جيبه ، وهي قريب من قريب. وفي سائر الأثر اختلاف في بعض اللفظ. الأثر: 10531 القاسم بن الجراء أيضاً. أي: فهذا جزاء الله عبده. وقد سلف في رقم: 6495 ، تفسير المتابعة والمعابة فراجع. 42. هكذا هنا فيجدها في كنه وفي الأثر: ما في المخطوطة ، وكأنه صواب جيد. فإن المثابة من ثاب إليه يثوب ، أي: رجع ، يقول: فذاك رجوع الله العبد بالمغفرة. وذلك معنى الثواب ، وهو المخطوطة: مثابة منقوطة ظاهرة. وقد مضت في الأثر: 6495 متابعة الله العبد ، ومثلها في المسند 6 : 218 ، وفي الطيالسي: 221 معابة. فإن صح ثبت في المخطوطة: عنها بالإفراد ولا بأس بذلك في العربية. 41. في المطبوعة: مثابة الله العبد بغير لام في العبد وأثبت ما في المخطوطة. وفي من باطن اللحم. يقول صلى الله عليه وسلم: هكذا يفعل بالمرء إذا نوقش واستقصيت ذنوبه. 40. في مسند أحمد 6 : 218 عنهما ، وهي أجود ، ولكن حتى يؤثر فيها. وهو إشارة مناقشة الحساب ، وهو كما أسلفنا استقصاء الحساب ، كأن المحاسب ينقش عن شوكة استخفت تحت الجلد فهو يستخرجها وقصراً في نسبته ، وزاد السيوطي نسبته لابن أبي حاتم ، والبيهقي. وقوله: ينكته من قولهم: نكت الأرض بقضيب أو بإصبع: أي ضرب بطرفه في الأرض تفسير سورة الانشقاق: 30 : 74 بولاق وستنكلم في أسانيدنا هناك. وخرجه مختصراً ابن كثير في تفسيره 2 : 589 ، والسيوطي في الدر المنثور 2 : 227 ، الانشقاق من طريق عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وسيأتي في تفسير أبي جعفر ، بعدة طرق في من طريق عثمان بن عمر ، عن أبي عامر الخراز ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة. ثم رواه الترمذي مختصراً في باب ما جاء في العرض وفي تفسير سورة القطن ، عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، بمثل حديث أبي يونس. ثم رواه أبو داود في السنن 3 : 250 رقم: 3093 ، بغير هذا اللفظ ، عن أيوب ، بهذا الإسناد نحوه. ومن طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن أبي يونس القشيري ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة. ومن طريق يحيى مسلم في صحيحه 17 : 208 من أربع طرق: من طريق ابن علية ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة. ومن طريق حماد بن زيد عن عائشة. ثم عاد فرواه الفتح 11 : 347 ، 348 من سبع طرق ، واستوفى الحافظ ابن حجر الكلام فيه في هذه المواضع الثلاثة من صحيح البخاري. ورواه حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة. ثم من طريق يحيى ، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، رواه الفتح 8 : 535 بغير هذا اللفظ من ثلاث طرق: من طريق يحيى القطان ، عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة. ثم من طريق بغير هذا اللفظ مختصراً. ورواه البخاري بغير هذا اللفظ من طريق سعيد بن أبي مريم ، عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة الفتح 1 : 176. ثم سمع عائشة وغيرها من الصحابة. مضى برقم: 6605 ، 6610. وهذا الأثر رجاله جميعاً ثقات. وسيأتي برقم: 10532 ، من طريق هشيم عن أبي عامر الخراز بمعجمات ، وكان في المطبوعة: الخراز ، وفي المخطوطة غير منقوطة. وابن أبي مليكة هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة 3015 ، 3355 ، 3912. أبو عامر الخراز ، هو: صالح بن رستم المزني ، مضى برقم: 5458 ، 6371 ، 6383 ، 6384 ، 6387 ، 6614. والخراز موافق لما يأتي في التفسير 30 : 84 بولاق حيث روي هذا الأثر مختصراً. الأثر: 10530 روح بن عباد القيسي ، ثقة ، مضت ترجمته برقم: قال بيده: أشار بها وأوماً. والقول لفظ مستعمل في معاني عدة. وفي المطبوعة: كأنه ينكت بغير هاء في آخره ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو ناقشه الحساب مناقشة: استقصى في محاسبته حتى لا يترك منه شيء ، من قولهم: نقش الشوكة: إذا استقصى استخراجها من جسمه. 38 ، وأثبت ما في المخطوطة. والنكبة كما أسلفت: إصابة الحجر إصبع المرء أو ظفره. 36 في المطبوعة: يجزى بعمله ، وأثبت ما في المخطوطة. 37. الوداعي الهمداني ، مضى برقم: 242 ، 7216 ، فأخشى أن يكون سقط من النساخ ذكر مسروق في هذا الإسناد. 35 في المطبوعة: أن ذكر النكبة عن أبي بكر ، ونسبه لابن جرير ، وأبي نعيم في الحلية ، وهناد ، وسعيد بن منصور. بيد أن خبر الطبري ليس فيه ذكر مسروق ، وهو مسروق بن الأجدع ، قال قال أبو بكر ، وساق الحديث بأطول مما هنا ، وبغير هذا اللفظ. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2 : 226 ، 227 بلفظ ابن مردويه ، عن مسروق العسكري ، قال حدثنا محمد بن عامر السعدي ، قال حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا فضيل بن عياض ، عن سليمان بن مهران ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق بن صبيح الهمداني مضى برقم: 5424 ، 7216 ، 8206. وهذا الأثر خرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 588 عن ابن مردويه: حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق التميمي أبو معاوية الضرير ، مضى برقم: 2783. والأعمش هوسليمان بن مهران مضى: 2918 ، 3295 ، 8207 ، 8208. ومسلم هو: مسلم يعلى ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، والبيهقي في شعب الإيمان. الأثر: 10529 أبو معاوية هو محمد بن خازم 74 ، 75 ، وخرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 587 ، والسيوطي في الدر المنثور 2 : 266 ، وزاد نسبته إلى هناد ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذي ، وأبي الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وهو عجب منهما ، فإن انقطاع إسناده بين. رواه أحمد في المسند: 68 ، 71 ، والبيهقي في السنن 3 : 373 ، والحاكم في المستدرک صغار التابعين ، وهو مستور ، لم يذكر بجرح ولا تعديل. ولذلك قال أخي السيد أحمد في المسند رقم: 68 ، إسناده ضعيف لانقطاعه ، ثم قال: وصححه في المطبوعة: فذكر مثل ذلك ، وأثبت ما في المخطوطة. 33 الآثار: 10523 10528 خبر واحد ، أبو بكر بن أبي زهير الثقفي ، من

## تفسير الطبري

نصب الرجل ينصب نصباً المصدر بفتحات: أعيب وتعب 31 في المخطوطة: قال حدثنا أبي عن خالد ، وهو خطأ صوابه ما في المطبوعة. 32 الرجل ينكب بالبناء للمجهول ، أصابه حجر فثلم إصبه أو ظفره. 29 في المطبوعة: فذكر نحوه ، وأثبت ما في المخطوطة. 30

لخبر واحد ، وسيأتي الكلام عليها في آخرها. اللأواء: الشدة وضيق المعيشة والمشقة. 28 الأثر: 10524 هذا الأثر ساقط من المخطوطة. ونكب السيوطي في الدر المنثور 2: 266 ، وزاد نسبته للخطيب في المتفق والمفترق. 27 الأثر: 10523 هذا الأثر وما يليه إلى رقم: 10528 ، ستة أسانيد بن أبي طالب ، عن عبد الوهاب بن عطاء ، ثم قال: ورواه أبو بكر البزار في مسنده عن الفضل بن سهل ، عن عبد الوهاب بن عطاء ، به مختصراً. وخرجه وقال أخى السيد أحمد: إسناده ضعيف. وخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 587 ، مطولاً عن أبي بكر بن مردويه ، عن محمد بن هشام بن جهمية ، عن يحيى ، ضعيف جداً ، ليس بشيء. وعلي بن زيد هو ابن جدعان. ثقة ، سبى الحفظ. مضى برقم: 40 ، 4897 ، 6495. وهذا الأثر رواه أحمد في المسند: 23 ، بن سعيد الجوهري الطبري ، مضى برقم: 3355 ، 3959. وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف مضى برقم: 5429 ، 5432. وزيد بن أبي زياد الجصاص 2: 255. وهذا الأثر ذكره ابن كثير في التفسير 2: 587 ، والسيوطي في الدر المنثور 2: 266 ، ولم ينسباه لغير ابن جرير. 26 الأثر: 10522 إبراهيم سنة 73 ، وعائشة أم المؤمنين ماتت سنة 58 ، فهو لم يرها بلا شك ، فحديثه عنها منقطع. مترجم في التهذيب ، والكبير 1 1 84 ، وابن أبي حاتم 3 مترجم في التهذيب. ومحمد بن زيد بن قنفذ هو: محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجديعاني القرشي رأى ابن عمر رؤية ، وابن عمر مات المخطوطة. وعبد الملك بن الحسن بن أبي حكيم الحارثي ، ويقال: الجاري ، أبو مروان الأحول. قال أحمد: لا بأس به ، وقال ابن معين: ثقة. ترجمته رقم: 10260. وزيد بن حباب العكلي مضى برقم: 2185 ، 5350 ، 8165 ، وكان في المطبوعة: يزيد بن حيان ، وهو خطأ محض ، صوابه من ، إذا عثر الرجل عثرة ، أو ما كانت. 25 الأثر: 10521 عبد الله بن أبي زياد القطواني سلف في رقم: 10520. وأحمد بن منصور الرمادي ، مضى الإسناد أحمد في مسنده: 7380 ، واستوفى أخى السيد أحمد التعليق عليه ، وأزيد أن البيهقي خرجه في السنن 3: 373. النكبة: هي إصابة الحجر الإصبع بن عبد مناف ، تابعي ثقة. وانظر شرح المسند. وكان في المخطوطة والمطبوعة: محمد بن قيس عن مخرمة وهو خطأ محض. وهذا الأثر رواه بهذا عمر بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي القرشي ، من أهل مكة. وانظر بقية ترجمته ومراجعها في شرح مسند أحمد. ومحمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب الأثر: 10520 نصر بن علي هو الجهضمي ، مضى برقم: 2861 ، 2376 وعبد الله بن أبي زياد القطواني مضى برقم: 5796. وابن محيصة هو: بالشعر ، لكان جزاء الشر مفضياً إلى طول عذابه ، فما من امرئ إلا وله ذنوب ، والذنوب توبق أصحابها ، وعسى أن لا يقوم لها ما قدم العبد من الخير. 24 في المطبوعة ، وفي المخطوطة: إلا عذبه غير منقوطة. وأنا في شك منها. ولكن ربما وجه معناها إلى أن الله تعالى لو جازى العبد المؤمن بالخير ، وجزاه في التهذيب. وأخرجه الحاكم في المستدرک 2: 308 من طريق سليمان بن حرب ، ووضع الذهبي علامة خ ، م ، أنه على شرط مسلم والبخاري. 23 هكذا بن عمرو أو عمرو بن معاوية ، مختلف في اسمه ، وهو عم أبي قلابة الجرهمي ، روى عن عمر وعثمان وأبي بن كعب ، وغيرهم من الصحابة. مترجم وروى له الباقر بن واسطة أبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن نصر الجهضمي ، وعمرو بن علي الفلاس ، وغيرهم. مترجم في التهذيب. وأبو المهلب هو معاوية حرب بن بجيل الأزدي سكن مكة ، وكان قاضياً. روى عن شعبة ، ومحمد بن طلحة بن مصرف ، والحمادين ، وجرير بن حازم. روى عنه البخاري وأبو داود ، هنا القاسم بن بشر بن معرور ، دل على صوابه إسناد أبي جعفر في مخطوطة التفسير فيما سيأتي رقم: 10531 ، وفي التاريخ. وسليمان بن ثم لم يذكر رواية أبي جعفر الطبري عنه. وأخشى أن يكون هو شيخ الطبري ، وأرجو أن يأتي بعد ما يدل على وجه الصواب. وكان في المطبوعة والمخطوطة ، سمع يحيى بن سليم الطائفي ، وسفيان بن عيينة ، وأبا داود الطيالسي. روى عنه عبد الله بن أبي سعد الوراق ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. بن بشر بن معروف ، عن سليمان بن حرب. ولم أجد له ترجمة في غير تاريخ بغداد 12: 427 القاسم بن بشر بن أحمد بن معروف ، أبو محمد البغدادي روايته عنه برقم: 10531 وروى عنه مراراً في التاريخ 1: 12 ، 23 ، 28 ، 29 ، 32 ، 106 2: 19 ، وفي هذا الموضع من التاريخ قال: حدثني القاسم ، وفي حديث شريح: إنه أبطل النفع ، أراد نفع الدابة برجلها ، وهو الرفس. 22 الأثر: 10509 القاسم بن بشر بن معروف شيخ للطبري ، وستأتي الخبر هو الذي أشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ، كما ذكرت في التعليق السالف. والنفحة بالحاء المهملة ، كأنه من نفحت الدابة برجلها إذا رمحت بها اصطدم به. وفي الحديث: إنه نكبت إصبه ، أي نالتها الحجارة وأصابته. 21 الأثر: 10508 الربيع بن زياد ، انظر التعليق على الأثر السالف. وهذا رأيت ، ونسبه السيوطي في الدر المنثور 2: 227 ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي. والنكبة هي ما يصيب الرجل إذا ناله حجر ، وهو خطأ ، سيأتي على الصواب في الأثر التالي ، وتبين ذلك بما رواه البخاري في الكبير أيضاً. فصحته من أجل ذلك. وهذا الأثر أشار إليه البخاري كما مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 1 2 245 ، وابن أبي حاتم 1 2 460. وكان في المطبوعة والمخطوطة ، والدر المنثور: زياد بن الربيع فضالة ، عن هشام ، عن قتادة أن الربيع وقالت حفصة عن الربيع بن زياد: سمع كعباً. ولم يذكر البخاري فيه جرحاً. وكان الربيع عامل معاوية على خراسان. يذكر ابن أبي حاتم ولا الحافظ ابن حجر رواية قتادة عنه. وذكرها البخاري فقال: ربيع بن زياد ، سمع أبي بن كعب من يعمل سوءاً يجز به. قال معاذ بن الربيع بن زياد بن أنس الحارثي ، روى عن أبي بن كعب ، وكعب الأحبار. روى عنه أبو مجلز ، ومطرف بن عبد الله بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين. ولم في المطبوعة: وتمنيته بالواو ، والصواب حذفها كما في المخطوطة. وذلك أن معنى الكلام ذكر تمنيتهم مع وصف وعد الشيطان. 20 الأثر: 10507 ، عن أبي أسيد ، ولا أدري من أين جاء بهذا!! وفي المخطوطة: حدثنا أبي سفيان ، والصواب عن سفيان ، وهو الثوري. وهذا إسناد مضى مثله. 19 كان في المطبوعة: حدثنا أبو كريب ، مكان حدثنا ابن حميد ، والذي في المخطوطة هو الصواب. 18 الأثر: 10506 في المطبوعة: حدثنا أبي

## تفسير الطبري

وفي المخطوطة: نحن خير منه ، وأثبت الصواب من الأثر السالف رقم: 16.9794 الأثر: 10504 مضى مختصرا برقم: 17.9794 الأثر: 10505 كعب بن الأشرف نحوه ، ولم أجد لهذه الزيادة معنى ، ولا وجها في التحريف أو التصحيف أهدي إليه. 15 في المطبوعة: أنتم خير منه ، سيد المحدثين ، الثقة المشهور. سلف مرارا. 14 في المطبوعة: قال قريش وكعب بن الأشرف ، فحذفت قال ، كما في المخطوطة. وفي المخطوطة: المثناة التحتية ، وهي في المخطوطة غير منقوطة. 13 الأثر: 10502 أبو بشر هو ابن علي ، وهو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي وفتح وقبيلا ، أي: عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب. وقد مضت هذه الكلمة في الآثار: 711 ، 4039 ، وفسرت هناك. وكان في المطبوعة: قبيلا بالياء هؤلاء: نحن أفضل الثالثة ، وهي ثابتة في المخطوطة ، والفرق التي تفارقت ثلاث فرق ، كما رأيت قبل. 12 قبلًا بفتحتين وقبلًا بكسر المطبوعة: وأهل الإيمان ، وليست في المخطوطة وحذفتها ، لأن السياق لا يحتاج إليها كما سترى في التعليق التالي. 11 في المطبوعة ، حذف وقال والظفر والعلو على الخصم. 8 التحاكم والمحاكمة: التخاصم والمخاصمة. 9 في المطبوعة: خير من الكتب ، والصواب ما أثبت. 10 زاد في ولا نصيرا ، يعني: ولا ناصرا ينصره مما يحل به من عقوبة الله وأليم نكاله. 50 الهوامش: 7 الفلج: الفوز الله وخلاف ما أمره به من دون الله ، يعني: من بعد الله ، وسواه 47 وليا يلي أمره ، 48 ويحمي عنه ما ينزل به من عقوبة الله 49 القول في تأويل قوله : ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا 123 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا يجد الذي يعمل سوءا من معاصي قال ، أخبرني عطاء بن أبي رباح قال: لما نزلت قال أبو بكر: جاءت قاصمة الظهر! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما هي المصيبات في الدنيا. 46 قال: يا أبا بكر، إنك تمرض، وإنك تحزن، وإنك يصيبك أذى، فذاك بذلك. 1053445 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج عن عطاء قال: لما نزلت: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب 2479 من يعمل سوءا يجز به ، قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أشد هذه الآية؟ سوءا يجز به ، فقال: هو ما يصيب العبد المؤمن، حتى النكبة ينكها. 1053344 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علي، عن الربيع بن صبيح، حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، إني لأعلم أشد آية في القرآن! فقال: ما هي يا عائشة؟ قلت: هي هذه الآية يا رسول الله: من يعمل إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير. 1053243 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو عامر الخزاز قال، فقال: يا عائشة، ذاك مثابة الله للعبد بما يصيبه من الحمى والكبر، 41 والبضاعة يضعها في كفه فيفقدوها، فيفزع لها فيجدها في كفه، 42 حتى ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به. قالت: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها 40 2469 حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أمية قالت: سألت عائشة عن هذه الآية: وإن تدبوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، سورة البقرة: 284، و عذب 37 وقال بيده على إصبعه، 38 كأنه ينكته. 1053139 حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال، حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا يوم القيامة إلا يعذب . فقلت: أليس يقول الله: فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، سورة الانشقاق: 8؟ فقال: ذاك عند العرض، إنه من نوقش الحساب في الدنيا ، ثم ذكر أشياء منهن المرض والنصب، فكان آخره أنه ذكر النكبة، 35 فقال: كل ذي يجزى به بعمله، يا عائشة، 36 إنه ليس أحد يحاسب إني لأعلم أي آية في كتاب الله أشد؟ فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: أي آية؟ فقلت: من يعمل سوءا يجز به ! قال: إن المؤمن ليجازى بأسوأ عمله إن المصيبة في الدنيا جزاء. 1053034 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا روح بن عباد قال، حدثنا أبو عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت، قلت: وسفيان بن وكيع قال حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أشد هذه الآية: من يعمل سوءا يجز به ؟ قال: يا أبا بكر، يحيى بن سعيد قال، حدثنا ابن أبي خالد قال، 31 حدثني أبو بكر بن أبي زهير الثقفي، عن أبي بكر، 32 فذكر مثله. 1052933 حدثنا أبو السائب الله، وأنا لنجزي بكل شيء نعلمه؟ قال: يا أبا بكر، أأست تنصب؟ أأست تحزن؟ أأست تصيبك اللأواء؟ فهذا مما تجزون به. 10528 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي بكر بن أبي زهير الثقفي قال: لما نزلت هذه الآية: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، قال: قال أبو بكر: يا رسول 30 أأست تحزن؟ أأست تصيبك اللأواء؟ قال: بلى، قال: هو ما تجزون به! 10527 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن ابن أبي خالد، عن 2439 عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي قال، قال أبو بكر: يا رسول الله، فذكر نحوه إلا أنه قال: فكل سوء عملناه جزينا به؟ وقال أيضا: أأست تمرض؟ أأست تنصب؟ صلى الله عليه وسلم: كيف الصلاح؟ فذكر مثله. 1052629 حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال، حدثنا أبو مالك الجنيبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، أأست تنكب؟ 1052528 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زهير: أن أبا بكر قال للنبي قال: أظنه عن أبي بكر الثقفي، عن أبي بكر قال: لما نزلت هذه الآية: من يعمل سوءا يجز به ، قال أبو بكر: كيف الصلاح؟ ثم ذكر نحوه، إلا أنه زاد فيه: بكر! أأست تمرض؟ أأست تحزن؟ أأست تصيبك اللأواء؟ قال: فهو ما تجزون به! 1052427 حدثنا يونس قال، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد آية؟ قال يقول الله: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، فما عملناه جزينا به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: غفر الله لك يا أبا عن أبي بكر بن أبي زهير، عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا نبي الله، كيف الصلاح بعد 2429 هذه الآية؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: آية بكر يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يعمل سوءا يجز به في الدنيا. 1052326 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن إسماعيل، حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن زياد الجصاص، عن علي بن زيد، عن مجاهد قال، حدثني عبد الله بن عمر: أنه سمع أبا نزلت: من يعمل سوءا يجز به ، قال أبو بكر: يا رسول الله، كل ما نعمل نؤاخذ به؟ فقال: يا أبا بكر، أليس يصيبك كذا وكذا؟ فهو كفارته. 1052225 قالا حدثنا زيد بن حباب قال، حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي قال، حدثنا 2419 محمد بن زيد بن قنفذ، عن عائشة، عن أبي بكر قال: لما



## تفسير الطبري

وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها. 1052124 حدثني عبد الله بن أبي زياد وأحمد بن منصور الرمادي هذه الآية: من يعمل سوءا يجز به، شقت على المسلمين، وبلغت منهم ما شاء الله أن تبلغ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قاربوا ونصر بن علي وعبد الله بن أبي زياد القطواني قالوا، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن محيصن، عن محمد بن قيس بن مخزومة، عن أبي هريرة قال: لما نزلت وينحو الذي قلنا في ذلك: تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الأخبار الواردة بذلك: 10520 حدثنا أبو كريب وسفيان بن وكيع نكفر عنكم سيئاتكم ، وأنجز لهم ما ضمن لهم بقوله: والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، سورة النساء: 122.

الشرك والتناق. فأما إذا جازاهم في الدنيا عليها بالمصائب ليكفرها عنهم بها، ليوافوه ولا ذنب لهم يستحقون المجازاة عليه، فإنما وفي لهم بما وعدهم بقوله: ما قد وعد تكفيره؟ قيل: إنه لم يعد بقوله: نكفر عنكم سيئاتكم ، ترك المجازاة عليها، وإنما وعد التكفير بترك الفضيحة منه لأهلها في معادهم، كما فضح أهل وسلم. فإن قال قائل: وأين ذلك من قول الله: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم . سورة النساء: 31؟ وكيف يجوز أن يجازي على من غير أن يخص أو يستثنى منهم أحد. فهي على عمومها، إذ لم يكن في الآية دلالة على خصوصها، ولا قامت حجة بذلك من خبر عن الرسول صلى الله عليه عن أبي بن كعب وعائشة: وهو أن كل من عمل سوءا صغيرا أو كبيرا من مؤمن أو كافر، جوزي به. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية: لعموم الآية كل عامل سوء، بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة: من يعمل سوءا يجز به ، قال: الشرك. قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها بتأويل الآية، التأويل الذي ذكرناه من دون الله وليا ولا نصيرا ، إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه. 10519 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: من يعمل سوءا يجز به ، يقول: من يشرك يجز به وهو سوء ولا يجد له من يعمل سوءا يجز به ، من يشرك بالله يجز بشركه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ذكر من قال ذلك: 10518 حدثني المثنى قال، حدثنا والمجوس وكفار العرب ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا . وقال آخرون: معنى سوء في هذا الموضع: الشرك. قالوا: وتأويل قوله: حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك: من يعمل سوءا يجز به ، يعني بذلك: اليهود والنصارى 2399 يجز به ، قال: إنما ذلك لمن أراد الله هوانه، فأما من أراد كرامته، فإنه من أهل الجنة: وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ، سورة الأحقاف: 1051716 أن يكفر عنهم سيئاتهم، ولم يعد أولئك يعني: المشركين. 10516 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن الحسن: من يعمل سوءا إذا توبقه ذنوبه. 10515 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: من يعمل سوءا يجز به ، قال: وعد الله المؤمنين الذين أحسنوا بالحسنى ، سورة النجم: 31. قال: أما والله لقد كانت لهم ذنوب، ولكنه غفرها لهم ولم يجازهم بها، إن الله لا يجازي عبده المؤمن بذنب، عن الحسن في قوله: من يعمل سوءا يجز به ، قال: والله ما جازى الله عبدا بالخير والشر إلا عذبه. 23 قال: ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي و وهل نجازي إلا الكفور ، سورة سبأ: 17، يعني بذلك الكفار، لا يعني بذلك أهل الصلاة. 10514 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا مبارك مثله. 10513 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو همام الأهوازي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن: أنه كان يقول: من يعمل سوءا يجز به ، يجز به ، قال: الكافر، ثم قرأ: وهل نجازي إلا الكفور سورة سبأ: 17، قال: من الكفار. 10512 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا سهل، عن حميد، عن الحسن، من أهل الكفر، يجز به. ذكر من قال ذلك: 10511 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن: من يعمل سوءا في قوله: من يعمل سوءا يجز به ، قال: يجز به في الدنيا. قال قلت: وما تبلغ المصيبات؟ قال: ما تكره. وقال آخرون: معنى ذلك: من يعمل سوءا ذاك ما يصيبكم في الدنيا. 1051022 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني خالد: أنه سمع مجاهدا يقول أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب قال: دخلت على عائشة كي أسألها عن هذه الآية: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، قالت: أكثر، حتى اللدغة والنفحة. 1050921 حدثنا القاسم بن بشر بن معروف قال، حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن سوءا يجز به ، والله إن كان كل ما عملنا جزينا به هلكنا! قال: والله إن كنت لأراك أفقه مما أرى! لا يصيب رجلا خدش ولا عثرة إلا بذنب، وما يعفو الله عنه حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا غندر، عن هشام الدستوائي قال، حدثنا قتادة، عن الربيع بن زياد قال: قلت لأبي بن كعب: قول الله تبارك وتعالى: من يعمل أن الربيع بن زياد سأل أبي بن كعب عن هذه الآية: من يعمل سوءا يجز به ، فقال: ما كنت أراك إلا أفقه مما أرى! النكبة والعود والخدش. 1050820 أو كبيرة من مؤمن أو كافر من معاصي الله، يجازاه الله بها. ذكر من قال ذلك: 10507 حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: من يعمل سوءا يجز به قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: عنى ب سوء كل معصية لله. وقالوا: معنى الآية: من يرتكب صغيرة أمانى أهل الكتاب ، لأن أمانى الفريقيين من تمنية الشيطان إياهم التي وعدهم أن يمينهموها بقوله: ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم . القول في تأويل قوله : سبى أعمالهم من سوء الجزاء، وما إليه صائرة أعمال أولياء الله من حسن الجزاء. وإنما ضم جل ثناؤه أهل الكتاب إلى المشركين في قوله: ليس بأمانيتكم ولا أن قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الآية، إنما هو خبر من الله عن أمانى أولياء الشيطان، وما إليه صائرة أمانيتهم مع بعدهم ويمينهم ، كما ذكر وعده إياهم. فالذي هو أشبه: أن يتبع تمنيتهم إياهم من الصفة، بمثل الذي أتبع عدته إياهم به من الصفة. وإذ كان ذلك كذلك، صح جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ، وقد ذكر جل ثناؤه مع وصفه وعد الشيطان أوليائه، تمنيتهم إياهم الأمانى بقوله: 19 قال مجاهد: إن الله وصف وعد الشيطان ما وعد أوليائه وأخبر بحال وعده، ثم أتبع ذلك بصفة وعده الصادق بقوله: والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة. ومما يدل أيضا على صحة ما قلنا في تأويل ذلك، وأنه عني بقوله: ليس بأمانيتكم مشركو العرب، كما

## تفسير الطبري

، فإن الله مجازي كل عامل منكم جزاء عمله، من يعمل منكم سوءاً، و من غيركم، يجز به، ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً، ومن يعمل من الصالحات عليه وإظفاركم به ولا أمانى أهل الكتاب الذين قالوا اغتراراً بالله وبحلمه عنهم: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة و لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ذلك كذلك، فتأويل الآية إذا: ليس الأمر بأمانيتكم، يا معشر أولياء الشيطان وحزبه، التي يمنيكموها وليكم عدو الله، من إنقاذكم ممن أرادكم بسوء، ونصرتكم جرى ذكره قبل، أحق وأولى من ادعاء تأويل فيه، لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل، ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا إجماع من أهل التأويل. وإذ كان المفروض، وذلك في قوله: ولأمنيهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ، وقوله: يعدهم ويمنيهم ، فالحاق معنى قوله جل ثناؤه: ليس بأمانيتكم بما قد قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن المسلمين لم يجز لأمانيتهم ذكر فيما مضى من الآي قبل قوله: ليس بأمانيتكم ، وإنما جرى ذكر أمانى نصيب الشيطان الله عليه وسلم. 18 قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب في ذلك، ما قال مجاهد: من أنه عني بقوله: ليس بأمانيتكم ، مشركي قريش. وإنما قال، حدثنا أبي، عن سفيان قال، سمعت الضحاك يقول: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب الآية، قال: نزلت في أهل الكتاب حين خالفوا النبي صلى يجز به ، قال: قالت قريش: لن نبعث ولن نعذب! 17 وقال آخرون: عني به أهل الكتاب خاصة. ذكر من قال ذلك: 10506 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً وقرأ: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون سورة العنكبوت: 7. 1050516 حدثنا ابن حميد ، رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ، قال: ووعد الله المؤمنين أن يكفر عنهم سيئاتهم، ولم يعد أولئك، سورة النساء: 51، 52. ثم قال للمشركين: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، فقرأ حتى بلغ: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن خير أم محمد وأصحابه؟ فقال: نحن وأنتم خير منه! 15 فذلك قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب إلى قوله: ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً يقول في قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب إلى آخر الآية، قال: جاء حيي بن أخطب إلى المشركين فقالوا له: يا حيي، إنكم أصحاب كتب، فنحن ولا أمانى أهل الكتاب ، قريش وكعب بن الأشرف 14 من يعمل سوءاً يجز به . 10504 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: سمعت ابن زيد ، سورة البقرة: 80 شك أبو بشر. 1050313 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ليس بأمانيتكم لن نبعث ولن نعذب ، وقالت اليهود والنصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى سورة البقرة: 111، أو قالوا: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قال، حدثنا ابن علي قال، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ، قال: قالت العرب: نجيح، عن مجاهد: ليس بأمانيتكم ، قال: قالت قريش: لن نبعث ولن نعذب ، فأنزل الله: من يعمل سوءاً يجز به . 10502 حدثني يعقوب بن إبراهيم بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، قال: قريش، قالت: لن نبعث ولن نعذب . 10501 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي به من عبدة الأوثان. ذكر من قال ذلك: 10500 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ليس فخير الله بينهم فقال: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب . وقال آخرون: بل عني الله بقوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، أهل الشرك محمد نبينا خاتم النبيين 2329 وسيد الأنبياء، والفرقان آخر ما أنزل من الكتب من عند الله، وهو أمين على كل كتاب، والإسلام خير الأديان! الرسل، وآتاه الله التوراة والإنجيل، ولو أدركه موسى لاتبعه، وديننا خير الأديان! وقالت المجوس وكفار العرب: ديننا أقدم الأديان وخيرها! وقال المسلمون: الكتب وأكرمها على الله، ونبينا أكرم الأنبياء على الله، موسى كلمه الله قبلاً 12 وخلا به نجياً، وديننا خير الأديان! وقالت النصارى: عيسى ابن مريم خاتم طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، قال: افتخر أهل الأديان، فقالت اليهود: كتابنا خير أفضل! 11 فأنزل الله: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً . 10499 حدثنا يحيى بن أبي عن أبي صالح قال: جلس أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الزبور فتفاخروا 10 فقال هؤلاء: نحن أفضل! وقال هؤلاء: نحن أفضل! وقال هؤلاء: نحن به . ثم خص الله أهل الإيمان فقال: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . 10498 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، التوراة وأهل الإنجيل وأهل الإيمان، فقال هؤلاء: نحن أفضل! وقال هؤلاء: نحن أفضل! فأنزل الله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به . 10497 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يعلى بن عبيد 2319 وأبو زهير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح قال: جلس أناس من أهل سوءاً يجز به ، وخير بين أهل الأديان فقال: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً 10497 نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم، ونعمل بكتابنا! ففضى الله بينهم فقال: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل فقال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب، 9 أنزل قبل كتابكم، ونبينا خير الأنبياء! وقال أهل الإنجيل مثل ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام، كتابنا أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب ، إلى: ولا نصيراً ، تحاكم أهل الأديان، 8 أهل الفضل فقال: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن إلى قوله: واتخذ الله إبراهيم خليلاً . 10496 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أن نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم! ففضى الله بينهم فقال: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ، ثم خير بين أهل الأديان فضل وخيرها، ونبينا خير الأنبياء! وقال أهل الإنجيل نحو من ذلك، وقال أهل الإسلام: لا دين إلا دين الإسلام، وكتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرنا قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ، تخاصم أهل الأديان، فقال أهل التوراة: كتابنا أول كتاب ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً . 10495 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان

## تفسير الطبري

الله عليهم قولهم فقال: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، ثم فضل الله 2309 المؤمنين عليهم فقال: ومن أحسن بعد نبيكم، وقد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم، فنحن خير منكم، نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا! فرد قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن على دين إبراهيم، ولن يدخل الجنة إلا من كان هودا! وقالت النصارى مثل ذلك، فقال المسلمون: كتابنا بعد كتابكم، ونبينا ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، قال: التقى ناس من اليهود والنصارى، فقالت اليهود للمسلمين: نحن خير منكم، ديننا قبل دينكم، وكتابنا المسلمين على من ناوهم من أهل الأديان. 10494 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ، إلى قوله: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً ، فأفلج الله حجة ونحن أولى بالله منكم! وقال المسلمون: نحن أولى بالله منكم، نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله! فأنزل الله: ليس بأمانيك بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، أهل الكتاب ، قال: ففلج عليهم المسلمون بهذه الآية: 7 ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، إلى آخر الآيتين. 10493 حدثنا بشر الكتاب ، قال: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال المسلمون: نحن أهدى منكم! وقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم! فأنزل الله: ليس بأمانيك ولا أمانى حدثني أبو السائب وابن وكيع قالا حدثنا أبو معاوية، عن 2299 الأعمش، عن مسلم، عن مسروق في قوله: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب ، قال: أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء! فنزلت هذه الآية: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . 10492 أمانى أهل الكتاب . 10491 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: لما نزلت: ليس الضحى، عن مسروق قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم! وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم! قال: فأنزل الله: ليس بأمانيك ولا بقوله: ليس بأمانيك ، أهل الإسلام. ذكر من قال ذلك: 10490 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي قوله: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب . فقال بعضهم: عني القول في تأويل

أشار إليه مرارا فيما سلف. 55 انظر زيادة من في الجحد والإثبات فيما سلف 2 : 126 ، 127 ، 442 ، 470 : 5 586 : 6 551 : 7 124.489 وفي المطبوعة: قواه بالجمع ، وهي أيضا حسنة. 54 ليس في المخطوطة: قوم ، وإثباتها لا بأس به ، وهذا الذي سيسوقه رأي بعض أهل البصرة ، كما تفسيره. 53 في المخطوطة: منها قوله ، وفوق قوله كذا ، دليلا على أنها كانت كذلك في الأصل الذي نقل الناسخ عنه. وصواب قراءتها ما أثبت. وهذان الأثران: 10536 ، 10537 ، لم يذكرنا هناك 8 : 475472 في الآثار التي جاء فيها تفسير النكير. وهذا أحد ضروب اختصار أبي جعفر 51: انظر تفسير النكير فيما سلف: 8 : 52.475472 من أول قوله: وبأذي قلنا في معنى النكير إلى آخر هذا الأثر ، ساقط من المخطوطة. أو أنثى وهو مؤمن . 55 وذلك عندي غير جائز، لأن دخولها لمعنى، فغير جائز أن يكون معناها الحذف. الهوامش به أخرى. وقد تقول قوم من أهل العربية، 54 أنها أدخلت في هذا الموضع بمعنى الحذف، 2509 ويتأوله: ومن يعمل الصالحات من ذكر وعده لمن اجتنب الكبائر وأدى الفرائض، وإن قصر في بعض الواجب له عليه، تفضلا منه على عباده المؤمنين، إذ كان الفضل به أولى، والصفح عن أهل الإيمان الصالحات، فأوجب وعده لمن عمل ما أطاق منها، ولم يحرمه من فضله بسبب ما عجزت عن عمله منها قوته. 53 والآخر منهما: أن يكون تعالى ذكره أوجب الصالحات ، ولم يقل: ومن يعمل الصالحات؟ قيل: لدخولها وجهان: أحدهما: أن يكون الله قد علم أن عباده المؤمنين لن يطيقوا أن يعملوا جميع الأعمال أبو عامر قال، حدثنا قرة، عن عطية قال: النكير، الذي في وسط النواة. 52 فإن قال لنا قائل: ما وجه دخول: من في قوله: ومن يعمل من حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد: ولا يظلمون نقيرا ، قال: النكير، الذي يكون في ظهر النواة. 10537 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا جزاء أعمالهم قليلا ولا كثيرا، ولكن يوفيههم ذلك كما وعدهم. 51 وبأذي قلنا في معنى النكير ، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10536 من ثواب عملهم، مقدار النقرة التي تكون في ظهر النواة في القلة، فكيف بما هو أعظم من ذلك وأكثر؟ وإنما يخبر بذلك جل ثناؤه عباده أنه لا يبخسهم من الإيمان إلا بالعمل الصالح، وأبى أن يقبل الإسلام إلا بالإحسان. وأما قوله: ولا يظلمون نقيرا ، فإنه يعني: ولا يظلم الله هؤلاء الذين يعملون الصالحات بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، قال: أبى أن يقبل المكذبون رسولي، فلا تطمعوا أن تحلوا، وأنتم كفار، محل المؤمنين بي، وتدخلو مداخلهم في القيامة، وأنتم مكذبون برسولي، كما: 10535 حدثنا محمد عبادي وإنائهم، وهو مؤمن بي وبرسولي محمد، مصدق بوحدانيتي وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عندي لا أنتم أيها المشركون بي، قال لهم: ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب ، يقول الله لهم: إنما يدخل الجنة وينعم فيها في الآخرة، من يعمل من الصالحات من ذكوركم وإنائكم، وذكور قوله: ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا 124 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: الذين القول في تأويل

ترجمته. فلو لا الاختصار ، لساق أخبار إبراهيم عليه وعلى نبينا صلى الله عليهما السلام. وقد سلفت أخبار إبراهيم في مواضع متفرقة من التفسير. 125 بكسر الغين: وهي الجوالق الذي يوضع في التبن والقمح وغيرها. 62 هذا دليل آخر على اختصار أبي جعفر تفسيره في مواضع ، كما قيل في فيما سلف 3 : 108104 6 : 60.494 في المطبوعة والمخطوطة: ملك مصر بغير باء ، والسياق يقتضي ما أثبت. 61 الغرائر جمع غرارة

## تفسير الطبري

6 : 57.280 انظر تفسير الإحسان فيما سلف من فهارس اللغة. 58. انظر تفسير ملة فيما سلف 2 : 563 : 3 : 59.104 انظر تفسير حنيف

خليلي الله! قالوا: فسماه الله بذلك خليلا. 62. الهوامش: 56: انظر تفسير أسلم وجهه فيما سلف 2 : 510 512 فوجدوا دقيقا، فعجنوا منه وخبزوا. فاستيقظ، فسألهم عن الدقيق الذي منه خبزوا، فقالوا: من الدقيق الذي جئت به من عند خليلك! فعلم، فقال: نعم! هو من بغير ميرة، وليظنوا أنني قد أتيتهم بما يحبون! ففعل ذلك، فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا، فلما صار إلى منزله نام. وقام أهله، ففتحو الغرائر، قبله، فلم يصب عنده حاجته. فلما قرب من أهله مر بمفازة ذات رمل، فقال: لو ملأت غرائري من هذا الرمل، 61 لنلا أغم أهلي برجوعي إليهم 2529 سماء الله خليلا، من أجل أنه أصاب أهل ناحيته جذب، فارتحل إلى خليل له من أهل الموصل وقال بعضهم: من أهل مصر في امتيار طعام لأهله من إذ أرادته عن أهله 60 وتمكينه مما أحب وتصويره إماما لمن بعده من عبادته، وقدوة لمن خلفه في طاعته وعبادته. فذلك معنى مخالته إياه. وقد قيل: فنصرته على من حاوله بسوء، كالذي فعل به إذ أرادته نمرود بما أرادته به من الإحراق بالنار فأنقذه منها، أو على حجته عليه إذ حاجه وكما فعل بملك مصر ذلك من إبراهيم عليه السلام: العداوة في الله والبغض فيه، والولاية في الله والحب فيه، على ما يعرف من معاني الخلّة. وأما من الله لإبراهيم، الله إبراهيم خليلا 125 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: واتخذ الله إبراهيم وليا. فإن قال قائل: وما معنى الخلّة التي أعطاها إبراهيم؟ قيل: أسلم وجهه لله وهو محسن إلى قوله: واتخذ الله إبراهيم خليلا، وليس يقبل فيه عمل غير الإسلام، وهي الحنيفية. القول في تأويل قوله: واتخذ حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك قال: فضل الله الإسلام على كل دين فقال: ومن أحسن دينا ممن والدليل على الصحيح من القول في ذلك بما أغنى عن إعادته. 59 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل: وممن قال ذلك أيضا الضحاك. 10538 من بعده وأوصاه به 58 حنيفا، يعني: مستقيما على منهاجه وسبيله. وقد بينا اختلاف المختلفين فيما مضى قبل في معنى الحنيف، أمره به ربه، محرم حرامه ومحلل حلاله 57 واتبع ملة إبراهيم حنيفا، يعني بذلك: واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم خليل الرحمن، وأمر به بنيه ممن استسلم وجهه لله فأنقاد له بالطاعة، مصدقا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند ربه 56 وهو محسن، يعني: وهو عامل بما وأهله بالفضل على سائر الملل غيره وأهلها، يقول الله: ومن أحسن دينا أيها الناس، وأصوب طريقا، وأهدى سبيلا ممن أسلم وجهه لله، يقول: القول في تأويل قوله: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا قال أبو جعفر: وهذا قضاء من الله جل ثناؤه للإسلام

بمعنى: لم يزل، فيما سلف في فهارس اللغة كون وتفسير الإحاطة ومحيط فيما سلف ص: 193، تعليق: 1. والمراجع هناك. 126

63: قوله: يقول ليست في المطبوعة، وهي ثابتة في المخطوطة. 64. انظر تفسير كان

هو فاعله عبادته من خير وشر، عالما بذلك، لا يخفى عليه شيء منه، ولا يعزب عنه منه مثقال ذرة. 64. الهوامش لمسارعه إلى رضاه ومحبه. يقول: فكذلك فسارعوا إلى رضاي ومحبتني لأتخذكم لي أولياء وكان الله بكل شيء محيطا، ولم يزل الله محصيا لكل ما الذي إليه حاجة ملكه، دون حاجته إليه؟ يقول: 63 فكذلك حاجة إبراهيم إليه، لا حاجته إليه فيتخذ من أجل حاجته إليه خليلا ولكنه اتخذه خليلا والمسارة إلى رضاه ومحبه، لا من حاجة به إليه وإلى خلته. وكيف يحتاج إليه وإلى خلته، وله ما في السموات وما في الأرض من قليل وكثير ملكا، والمالك وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا 126 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: واتخذ الله إبراهيم خليلا، لطاعته ربه، وإخلاصه العبادة له، القول في تأويل قوله تعالى ولله ما في السماوات

يدل على الصواب من ذلك. 93. انظر ما بمعنى مهما فيما سلف 6 : 94.551 انظر تفسير كان وعليم فيما سلف في فهارس اللغة. 127 هو: الحصين بن أبي الحر، وهو الحصين بن مالك بن الخشخاش العبدي، روى عنه يونس بن عبيد. مترجم في التهذيب. ونرجو أن يأتي في التفسير ما البصري. وأظنه تصرفا من ناسخ أو ناشر. ونعم، يروي يونس بن عبيد عن الحسن البصري، ولكن أرجح ذلك عندي أن في اسمه تصحيفا، وأخشى أن يكون 4931، 8047. أما الحسين بن الفرج فلم أجد في طبقته من الرواة من يقال له: الحسين بن الفرج، وكان في المطبوعة مكانه الحسن، يعني الحسن له خير الأمرين، ومنه قولهم: خار الله لك، أي: أعطاك ما هو خير لك. 92. الأثر: 10574 يونس بن عبيد بن دينار العبدي، مضى برقم: 2616، ثم قال علي: تزوجها إن كنت خيرا لها، لم يفهم ما في المخطوطة فغيره وبدله، وبئس ما فعل! وقوله: خر لها من قولهم: خار له، أي اختار والحال، ومنه الحديث: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتى، وأمر ذو بال أي: ذو شأن، شريف يحتفل له ويهتم به. 91 في المطبوعة: سلف، بمثل هذا الإسناد رقم: 89.8882 في المطبوعة: والذي أفتاهم في أمر المستضعفين، والصواب من المخطوطة. 90. البال: الشأن والأمم الفتح 8 : 179، 87. 180. الأثر: 10562 هو الأثر السالف: 8459، ثم نظيره رقم: 88.10555. الأثر: 10565 انظر خبر ابن عباس فيما عبيد الله، والصواب من المخطوطة. 86. الأثر: 10561 هذا تنمة الأثر السالف: 8457، ثم نظيره رقم: 10554، وقد رواه البخاري بعقبه بإسناده بالشين الشامي وهو خطأ. وهذه النسبة ليست في المخطوطة. وعبد الله بن عون بن أرتبان مضى برقم: 4003، 7776، وكان في المطبوعة: 4، والمراجع هناك. 85. الأثر: 10559 حميد بن مسعدة السامي، نسبه إلى سامة بن لؤي بالسين، مضى برقم: 196، 5842. وكان في المطبوعة ما كتب الله لها. 82. يعني الأثر السالف رقم: 83.10556 الترجمة، البديل والبيان والتفسير. 84. انظر تفسير كرتب فيما سلف 8 : 548، تعليق: سياق الجملة: لم يكن لقول قائل ... وجه. 81 في المطبوعة والمخطوطة: المحولة بينها، والصواب ما أثبت، يعني: التي قد حيل بينهما وبين، بين كلامين، كان فيها: فما لم تنكح فلا صداق لها قبل أحد، وإذا لم يكن ذلك لها لم يكن لقول قائل ...، فتركت ما في المطبوعة على حاله. 80.

## تفسير الطبري

في طبقته: محمد بن أبي موسى ، روى عن زياد الأنصاري ، عن أبي بن كعب. وعنه داود بن أبي هند. كأنهما عنده رجلا. 79 سقط من المخطوطة  
، عن محمد بن أبي موسى ، عن ابن عباس. وقال في التهذيب محمد بن أبي موسى ، عن ابن عباس قوله ... وعنه أبو سعيد البقال قلت القائل ابن حجر:  
ترجم البخاري في الكبير 1 236 ، لرجل بهذا الاسم ، ظاهر أنه قد روى عنه داود بن أبي هند. وقال: قال لنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، عن أبي سعد  
الأثر: 10555 مضي برقم: 8459 ، إحالة على الأثر السالف. 77 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 78. 290 الأثر: 10556 محمد بن أبي موسى  
هذا الأثر حيث رواه أبو جعفر برقم: 75.8457 الأثر: 10554 رواه أبو جعفر مختصرا فيما سلف برقم: 8457 ، وخرجه أخي السيد أحمد هناك. 76  
الخطأ ، وقد أحسن ناشر المطبوعة الأولى فيما زاد. 74 في المطبوعة: في حجر وليها ، وأثبت ما في المخطوطة ، وإن كانت الرجل غير موجودة في  
، هو عبد العزيز بن أبان الأموي مضي أيضا رقم: 10295 ، وما بعده. وكان في المخطوطة: كان أهل الجاهلية الولدان وفي هامشها ط ، دلالة على  
، فيما سلف ، الأثر رقم: 73.4939 الأثر 10553 الحارث هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، مضي برقم: 10295 ، وما بعده. وعبد العزيز  
، هنا جائز ، لدلالة الكلام عليه. 71 الحميم: القريب الداني القرابة. 72 الأثر: 10552 انظر خبر جابر بن عبد الله وابنة عمه ، على غير هذا الوجه  
يرغب أن ينكحها ، هو على حذف عن أي: يرغب عن أن ينكحها. رغب عن الشيء ، تركه متعمدا ، وزهد فيه ، وكرهه ولم يردده. وحذف حرف الجر  
فهو من قولهم: نفس بالشيء إذا ضن به واستأثر ، ونفس فيه: رغب في الاستئثار به. ويقال: هذا أمر منقوس فيه ، أي: مرغوب فيه. 70 قوله:  
لأزما على وجه المفرد. وهو صواب في العربية. والمنافسة والتنافس: الرغبة في الشيء للانفراد به ، على وجه المغالبة. وأما لينفس الرجل في مال يتييمته  
في المطبوعة: إن تكن حسنة ، أسقط لم ففسد الكلام ، وهي ثابتة في المخطوطة. قوله: ليتنافس في مال يتييمته ، كأنه استعمل يتنافس  
وسياتي في الأثر التالي: الرجل الصغير ، وهو الفتى. 68 الأثر: 10543 خرجه السيوطي في الدر المنثور 2 : 231 ، وزاد نسبه لابن المنذر. 69  
، مرفوعا إلى ابن عباس بغير هذا اللفظ ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكان في المطبوعة: النساء والصبي ، وأثبت ما في المخطوطة.  
روي من وجوه. رواه البخاري الفتح 8 : 179 ، 199 ، ومضى مثله في التفسير رقم: 67.8457 الأثر: 10541 أخرجه الحاكم في المستدرک 2 : 308  
هو عطاء بن السائب ، مضي مرارا. وسياتي هذا الأثر من طريق أخرى رقم: 66. 10541 الأثر: 10540 حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ،  
65 الأثر: 10539 عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق ، مضي برقم 6887 ، وفي الأسانيد: 8611 ، 9346 . وعطاء ،  
عالما بما هو كائن منكم ، وهو محض ذلك كله عليكم ، حافظ له ، حتى يجازيكم به جزاءكم يوم القيامة. 94 الهوامش  
عدل في أموال اليتامى ، التي أمركم الله أن تقوموا فيهم بالقسط ، والانتفاء إلى أمر الله في ذلك وفي غيره وإلى طاعته فإن الله كان به عليما ، لم يزل  
القول في تأويل قوله : وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما 127 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه : ومهما يكن منكم ، 93 أيها المؤمنون ، من  
مال لها! ثم قال علي: خر لها 91 فإن كان غيرك خيرا لها فالحقها بالخير. 92 قال أبو جعفر: فقيامهم لليتامى بالقسط ، كان العدل فيما أمر الله فيهم.  
يا أمير المؤمنين ، ما أمري وما أمر يتييمتي؟ قال: في أي بالكما؟ 90 قال: ثم قال علي: أمتزوجها أنت غنية جميلة؟ قال: نعم ، والإله! قال: فتزوجها دميعة لا  
حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يونس بن عبيد ، عن الحسين بن الفرج قال : جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال:  
اليتيمة ، فإن كانت حسنة غنية قال له عمر: زوجها غيرك ، والتمس لها من هو خير منك. وإذا كانت بها دمامة ولا مال لها ، قال: تزوجها فأنت أحق بها! 10574  
نصيبه من الميراث. 10573 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، أخبرنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب كان إذا جاءه ولي  
أبيه ، عن ابن عباس قال : والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ، وذلك أنهم كانوا لا يورثون الصغير والضعيف شيئا ، فأمر الله أن يعطى  
مثل حظ الأنثيين سورة النساء: 11 ، 176 ، صغيرا كان أو كبيرا. 10572 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن  
في الجاهلية 2669 لا يورثون الصغار ولا البنات ، فذلك قوله: لا تؤولنهن ما كتب لهن ، فنهى الله عن ذلك ، وبين لكل ذي سهم سهمه ، فقال: للذكر  
إلا الأكبر فالأكبر. 10571 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : والمستضعفين من الولدان ، فكانوا  
حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك : والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط ، قال: كانوا لا يورثون  
بالقسط ، أمروا لليتامى بالقسط ، بالعدل. 10569 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. 10570  
ونسخت المواريث ذلك الأول. 10568 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : وأن تقوموا لليتامى  
في يتامى النساء اللاتي لا تؤولنهن ما كتب لهن ، قال: لا تورثوهن مالا وأن تقوموا لليتامى بالقسط ، قال: فدخل النساء والصغير والكبير في المواريث ،  
الكبير. 10567 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب  
جارية ولا غلاما صغيرا ، فأمرهم الله أن يقوموا لليتامى بالقسط . و القسط: أن يعطى كل ذي حق منهم حقه ، ذكرنا كان أو أنثى ، الصغير منهم بمنزلة  
كما: 10566 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قوله : والمستضعفين من الولدان ، كانوا لا يورثون  
من الميراث ، 89 لأنهم كانوا لا يورثون الصغار من أولاد الميت ، وأمرهم أن يقسطوا فيهم ، فبعدلوا ويعطوهم فرائضهم على ما قسم الله لهم في كتابه ،  
ذكرنا الرواية بذلك عن قاله من الصحابة والتابعين فيما مضى ، والذين 2659 أفتاهم في أمر المستضعفين من الولدان أن يؤتوهم حقوقهم  
ثناؤه : ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب وفي المستضعفين من الولدان وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط. وقد  
حبسها عنها سببا إلى إنكاحها نفسها منه . القول في تأويل قوله : والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط قال أبو جعفر: يعني بذلك جل

## تفسير الطبري

رغبة في نكاحهن، لم يكن للحبس عنهن وجه معروف، لأنهم كانوا أولياءهن، ولم يكن يمنعهن من نكاحهن مانع، فيكون به حاجة إلى حبس مالها عنها، ليتخذ . لأن حبسهم أموالهن عنهن مع عضلهم إياهن، إنما كان ليرثوا أموالهن، دون زوج إن تزوجن. ولو كان الذين حبسوا عنهن أموالهن، إنما حبسوها عنهن فإذا ماتت ورثها. فحرم الله ذلك ونهى عنه. 88 قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية، قول من قال: معنى ذلك، وترغبون عن أن تنكحوهن فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل بها ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا. فإن كانت جميلة وهويها، تزوجها وأكل مالها. وإن كانت دميمة منعها الرجل أبدا حتى تموت، عن علي، عن ابن عباس في قوله: في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة عن ابن عون، عن محمد قال: قلت لعبيدة: وترغبون أن تنكحوهن، قال: ترغبون فيهن. 10565 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة: وترغبون أن تنكحوهن، قال: وترغبون فيهن. 10564 حدثني يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قال حدثنا ابن عليه، في نكاحهن. وقد مضى ذكر جماعة ممن قال ذلك قبل، ونحن ذاكرو قول من لم نذكر منهم. 10563 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، ابن صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني يونس، عن ابن شهاب قال، قال عروة، قالت عائشة، فذكر مثله. 87 وقال آخرون: معنى ذلك: وترغبون فنهوا أن ينكحوا من رغبوها في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن. 1056286 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله يعني شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة في قول الله: وترغبون أن تنكحوهن، رغبة أحدكم عن بيتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، يعقوب وابن وكيع قال حدثنا ابن عليه، عن ابن عون، عن الحسن، مثله. 10561 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن السامي قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا عبيد الله بن عون، عن الحسن: وترغبون أن تنكحوهن، قال: ترغبون عنهن. 1056085 حدثنا فقال بعضهم: معنى ذلك: وترغبون عن نكاحهن. وقد مضى ذكر جماعة ممن قال ذلك، وسنذكر قول آخرين لم نذكرهم. 10559 حدثنا حميد بن مسعدة كتب لهن، قال: من الميراث. قال: كانوا لا يورثون النساء وترغبون أن تنكحوهن. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: وترغبون أن تنكحوهن تؤتونهن ما كتب لهن، قال: لا تؤتونهن. 10558 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قوله: لا تؤتونهن ما لا تعطونهن ما كتب لهن يعني: ما فرض الله لهن من الميراث عمن ورثته، 84 كما: 10557 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لا كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: ويستفتونك في النساء، قل الله يفتيك فيهن وفيما يتلى عليكم في كتاب الله الذي أنزل على نبيه في أمر يتامى النساء اللاتي من أن يكون ترجمة عن قوله: قل الله يفتيك فيهن، لقربه من قوله: وما يتلى عليكم في الكتاب، وانقطاعه عن قوله: يفتيك فيهن. وإذا الكلام بعضه ببعض أولى، ما وجد إليه سبيل. فإذا كان الأمر على ما وصفنا، فقوله: في يتامى النساء، بأن يكون صلة لقوله: وما يتلى عليكم، أولى في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ولا دلالة 2629 في الآية على ما قاله، ولا أثر عمن يعلم بقوله صحة ذلك، وإذا كان ذلك كذلك، كان وصل معاني مبتدأ من قوله: في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن، ترجمة بذلك عن قوله: فيهن، 83 ويصير معنى الكلام: قل الله يفتيك فيهن، الذي عنى الله بقوله: وما يتلى عليكم في الكتاب، هو: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا. وإذا وجه الكلام إلى المعنى الذي تأوله، صار الكلام في كتابه. فأما الذي ذكر عن محمد بن أبي موسى، 82 فإنه مع خروجه من قول أهل التأويل، بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل. وذلك أنه زعم أن بهذه الآية، هي التي قد حيل بينها وبين الذي كتب لها مما يتلى علينا في كتاب الله. فإذا كان ذلك كذلك، كان معلوما أن ذلك هو الميراث الذي يوجهه الله لهن أمر النساء، أمر اليتيمة المحول بينها وبين ما كتب الله لها. 81 والصدوق قبل عقد النكاح، ليس مما كتب الله لها على أحد. فكان معلوما بذلك أن التي عنيت لأن الله قال في سياق الآية، مبينا عن الفتيا التي وعدنا أن يفتيناها: في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن، فأخبر أن بعض الذي يفتينا فيه من كتب لها. وإذا لم يكن مما كتب لها، لم يكن لقول قائل: 79 عن بقوله: وما يتلى عليكم في الكتاب، الإقسط في صدقات يتامى النساء 80 وجه. قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن الصدوق ليس مما كتب للنساء إلا بالنكاح، فما لم تنكح فلا صدق لها قبل أحد. وإذا لم يكن ذلك لها قبل أحد، لم يكن مما وأشبهها بظاهر التنزيل، قول من قال: معنى قوله: وما يتلى عليكم في الكتاب، وما يتلى عليكم من آيات الفرائض في أول هذه السورة وآخرها. وإنما النساء: اللاتي كانوا لا يؤتونهن ما كتب الله لهن من الميراث عمن ورثته عنه. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال التي ذكرنا عن ذكرناها عنه بالصواب، قال الله جل ثناؤه: قل الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، الآية. والذي سأل القوم فأجيبوا عنه في يتامى جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير. ولفظ الحديث لابن المثنى. 78 قال أبو جعفر: فعلى هذا القول: الذي يتلى علينا في الكتاب، الذي والمستضعفين من ولدان، قال: كانوا يورثون الأكابر ولا يورثون الأصاغر. ثم أفتاهم فيما سكتوا عنه فقال: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا مالها فتنفق، فنزلت: قل الله يفتيك في النساء وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: النساء قل الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب، ويفتيكم فيما لم تسألوا عنه. قال: كانوا لا يتزوجون اليتيمة إذا كان بها دمامة، ولا يدفعون إليها الآية: ويستفتونك في النساء، قال: استفتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم في النساء، وسكتوا عن شيء كانوا يفعلونه، فأنزل الله: ويستفتونك في بن وكيع قال سفيان، حدثنا عبد الأعلى وقال ابن المثنى، حدثني عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن 2609 محمد بن أبي موسى في هذه وتركوا المسألة عن أشياء أخر كانوا يفعلونها، فأفتاهم الله فيما سألوا عنه، وفيما تركوا المسألة عنه. ذكر من قال ذلك: 10556 حدثنا محمد بن المثنى وسفيان عليهما في الكتاب. 77 وقال آخرون: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم من أصحابه، سألوه عن أشياء من أمر النساء، خفض بمعنى العطف على الهاء والنون التي في قوله: يفتيك فيهن. فكأنهم وجهوا تأويل الآية: قل الله يفتيك، أيها الناس، في النساء، وفيما يتلى

## تفسير الطبري

شهاب، عن عروة، عن عائشة مثله. 76 قال أبو جعفر: فعلى هذه الأقوال الثلاثة التي ذكرناها، ما التي في قوله: وما يتلى عليكم، في موضع تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. 1055575 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني يونس، عن ابن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن. قالت: والذي ذكر الله أنه يتلى في الكتاب: الآية الأولى التي قال فيها: وإن خفتم ألا الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق. وأمروا 2599 أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة: قالت عائشة: ثم إن وليها، 74 تشاركه في ماله، فيعجبه ماله وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره. فنهوا أن ينكحوهن صلى الله عليه وسلم عن قول الله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء، قالت: يا ابن أخي، هي اليتيمة تكون في حجر الرجل حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال، أخبرني عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة زوج النبي يعني: في أول هذه السورة، وذلك قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء سورة النساء: 3 ذكر من قال ذلك: 10554 سورة النساء: 176، الآية كلها. 73 وقال آخرون: بل معنى ذلك: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب لا يورثون الولدان حتى يحتلموا، فأنزل الله: ويستفتونك في النساء، إلى قوله: فإن الله كان به عليماً. قال: ونزلت هذه الآية: إن امرؤ هلك ليس له ولد من قال ذلك: 10553 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سلام بن سليم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: كان أهل الجاهلية وفيما يتلى عليكم في الكتاب، في آخر سورة النساء، وذلك قوله: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله إلى آخر السورة سورة النساء: 176. ذكر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: نعم!! فأنزل الله فيهن هذا. 72 وقال آخرون: معنى ذلك: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوار أيضاً مثل ذلك فجعل جابر يسأل النبي صلى الله عليه وسلم: أثرت الجارية إذا كانت قبيحة عمياء؟ السلمي له ابنة عم عمياء، وكانت دميعة، وكانت قد ورثت عن أبيها مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها، ولا ينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي صلى يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، إلى قوله: بالقسط، قال: كان جابر بن عبد الله الأنصاري ثم فيرغب عنها أن ينكحها، ولا ينكحها رغبة في مالها. 10552 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وما عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن، قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دماة، حجره اليتيمة بها دماة، ولها مال، فكان يرغب عنها أن يتزوجها، ويحبسها لمالها، فأنزل الله فيه ما تسمعون. 10551 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن حتى بلغ وترغبون أن تنكحوهن، فكان الرجل تكون في رجاء أن تموت فيرثها. وإن مات لها حميم لم تعط من الميراث شيئاً. 71 وكان ذلك في الجاهلية، فبين الله لهم ذلك. 10550 حدثنا بشر بن معاذ قال، اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب أن ينكحها أو يجامعها، 70 ولا يعطيها مالها، أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب، يعني: الفرائض التي افترض في أمر النساء قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد بنحوه. 10549 حدثني محمد بن سعد قال، حدثنا أبي قال، حدثنا عمي قال، حدثني بغزون ولا يغنمون خيراً! ففرض الله لهن الميراث حقاً واجباً ليتنافس أو: لينفس الرجل في مال يتيمة إن لم تكن حسنة. 1054869 حدثني المثنى نجيج، عن مجاهد في قوله: في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئاً، كانوا يقولون: لا عند ولي يرغب عنها، حبسها إن لم يتزوجها، ولم يدع أحداً يتزوجها. 10547 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي عن السدي، عن أبي مالك: وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: كانت المرأة إذا كانت فلا يتزوجها ولا يزوجه، حتى تموت فيرثها. قال: فنهاهم الله عن ذلك. 10546 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا عبد الله، عن إسرائيل، 2569 في قوله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن، قال: كان الرجل منهم تكون له اليتيمة بها الدماة والأمر الذي يرغب عنها فيه، ولها مال. قال: ميراثها، وحبسوها عن التزويج حتى تموت، فيرثوها. فأنزل الله هذا. 10545 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قال: كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميعة لم يعطوها أنكحها ولم ينكحها. 1054468 حدثنا ابن حميد وابن وكيع قال حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن لهن وترغبون أن تنكحوهن. قال سعيد بن جبير: وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال فأنزل الله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب يأتي في ذلك حدث من السماء، فانتظروا فلما رأوا أنه لا يأتي حدث قالوا: لئن تم هذا، إنه لواجب ما منه بدا! ثم قالوا: سلوا. فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم، شق ذلك على الناس وقالوا: يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه، والمرأة التي هي كذلك، فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال! فرجوا أن لهن وترغبون أن تنكحوهن، الآية، قال: كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ، لا يرث الرجل الصغير ولا المرأة. فلما نزلت آية الموارث في سورة النساء، أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب النساء قل الله يفتيكم فيهن إلى آخر الآية. 10543 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرني الحجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني عبد الله بن كثير:

## تفسير الطبري

وكيع قال، حدثنا جرير، عن أشعث، عن جعفر، عن شعبة قال: كانوا في الجاهلية لا يورثون اليتيمة، ولا ينكحونها ويعزلونها، فأُنزل الله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء، في أول سورة النساء من الفرائض. 1054267 حدثنا ابن وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: كانوا لا يورثون في الجاهلية النساء والفتى حتى يحتلم، فأُنزل الله: ويستفتونك في ماله، وهو أولى بها من غيره، فيرغب عنها أن ينكحها ويعزلها لمالها، ولا ينكحها غيره كراهية أن يشركه أحد في مالها. 1054166 حدثنا ابن وكيع عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن، قالت: هذا في اليتيمة تكون عند الرجل، لعلها أن تكون شريكته في الفرائض اللاتي لا تؤتونهن ما كتب الله لهن. 1054065 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: وما يتلى ولا يورثون المرأة. فلما كان الإسلام، قال: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول 2549 السورة بن جبير، عن ابن عباس: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر، آيات الفرائض التي في أول هذه السورة. ذكر من قال ذلك: 10539 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، عن سعيد قوله: وما يتلى عليكم في الكتاب. فقال بعضهم: يعني بقوله: وما يتلى عليكم، قل الله يفتيكم فيهن، وفيما يتلى عليكم. قالوا: والذي يتلى عليهم، هو الله يفتيكم فيهن، يعني: في النساء وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن. واختلف أهل التأويل في تأويل والواجب لهن وعليهن فاكتفى بذكر النساء من ذكر شأنهن، لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه. قل الله يفتيكم فيهن، قل لهم: يا محمد، ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ويستفتونك في النساء، ويسألك، يا محمد، أصحابك أن تفتيهم في أمر النساء، القول في تأويل قوله: ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن

فيما سلف من فهارس اللغة. 39 انظر تفسير التقي فيما سلف من فهارس اللغة. 40 انظر تفسير خبير فيما سلف من فهارس اللغة. 128 روح سقط منه حدثنا أبي قال. 36 الأثر: 10614 هذا الأثر ساقط من المخطوطة. 37 هو الأثر رقم: 38.10600 انظر تفسير الإحسان في المطبوعة: وأمواهن، والصواب من المخطوطة. 35 الأثر: 10613 أخشى أن يكون صواب إسناده حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي قال، حدثنا هكذا رسم هذه القراءة: أن يصلحها بينهما صلحا. 33 في المخطوطة والمطبوعة معا: إلا أن يصلحها، زاد الناسخ إلا سهوا، وتابعه الناشر. 34 في المخطوطة والمطبوعة: أن يصلحها بينهما بالألف، وصواب كتابتها ما أثبت، على رسم المصحف، حتى يحتمل الرسم القراءتين جميعا. 32 من أين جاء هذا الاختلاف في لفظ الخبر؟ وأرجو أن لا يكون تصرفا من ناسخ سابق. وقال الترمذي بعقب روايته: هذا حديث حسن صحيح غريب. 31، واجعل يومي لعائشة. ففعل، فنزلت هذه الآية: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، الآية، فما اصطلاحا عليه من شيء فهو جائز فلا أدري، مسند أبي داود: 349 رقم: 2683. وفي الترمذي في كتاب التفسير، والبيهقي في السنن 3: 297، واتفقت روايتهم جميعا: ... فقالت: لا تطلقني وأمسكني سنة 257. مترجم في التهذيب. وأخزم بالخاء المعجمة، والزاي. وكانا في المطبوعة: أخرم، وهو خطأ. وهذا الأثر ساقط من المخطوطة. والأثر في، روى عن أبي داود الطيالسي، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأبي عامر العقدي. روى عنه الجماعة، سوى مسلم. قال النسائي: ثقة. ذبحه الزنج في الفتنة، يعني: أن ذلك في الرجل تكون له المراتان. وهو كلام مبتدأ لا يتعلق بالفعل الذي قبله. 30 الأثر: 10608 زيد بن أحمز الطائي النبهاني الحافظ المفتوحة وكسر الراء: ضجر بها وملها. وفي المخطوطة والمطبوعة بالعين المهملة، وهو خطأ صوابه ما أثبت. ثم قوله بعد ذلك: الرجل تكون له المراتان من حقها، والفتور في مودتها. 28 في المطبوعة والمخطوطة: أنسب منك، وهو تصحيف، صواب قراءته ما أثبت. 29 غرض بها بالغين إذا صالحته، وأثبت ما في المخطوطة. 27 في المطبوعة: بعض الجفاء، غير ما في المخطوطة. والخط الوضع والإنزال. ويريد: بعض الخس، هو صحابي من مسلمة الفتح، أخرج له الترمذي، والنسائي وابن ماجه. وبعبك بفتح فسكون ففتح على وزن جعفر. 26 في المطبوعة: طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري الأم 5: 171. 25 الأثر: 10601 أبو السنابل بن بعلك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار القرشي رافع بن خديج: أنه تزوج بنت محمد بن مسلمة الأنصاري الحديث، وهو قريب من لفظ معمر، عن الزهري. وروى الشافعي خبر رافع بن خديج، مختصرا من في السنن 7: 296 من طريق أخرى مطولا، من طريق أبي اليمان، عن شعيب بن أبي جمرة، عن الزهري. ورواه مالك في الموطأ: 548 عن ابن شهاب، عن بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، مرفوعا إلى رافع بن خديج. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي على الخسف: أي على النقيصة، وتحميلها ما تكره. 24 الأثر: 10600 هذا الأثر رواه الحاكم في المستدرک 2: 308 بهذا اللفظ من طريق إسحاق غنية وهو ابن أبي غنية، مضى برقم: 22.8535 جواب الشرط محذوف، لدلالة الكلام عليه، أي: إن كنت راضية بذلك، فذلك، وإلا فارتك. 23 الأثر: 10597 يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي أبو زكرياء: ثقة. مترجم في التهذيب. وأبوه: عبد الملك بن حميد بن أبي يحمل معنى خاص به، أي نقضه. 19 خلا من سنه، كبرت ومضى أطيب عمرها. 20 الأثر: 10595 هذا الأثر ساقط من المخطوطة. 21 غير منقوطة، فرجحت قراءتها كما أثبت، من قولهم: نقض الأمر بعد إبرامه، وانتقض وتناقض، واستعمال به مع انتقضت عربي جيد، كأنه هو مفرد بذكر الربيع. ولم أجد الخبر من هذا الوجه في مكان آخر. 18 في المطبوعة: انتقضت به بالصاد، وأنا في شك لازم منها، وهي في المخطوطة عن ابن وهب، والشافعي، وأسد بن موسى. روى عنه أبو جعفر الطحاوي. مترجم في التهذيب. هذا، والإسناد في المخطوطة، ليس فيه بحر بن نصر، بل والرزق. 16 قولها: دخلت في السن، أي: كبرت وارتفعت سنه. 17 الأثر: 10588 بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري، ثقة صدوق. روى



## تفسير الطبري

غير منقوطة ، فرجحت قراءتها كما أثبت. 15 المواسة من الأسوة ، أصلها الهمزة ، فقلبت واوا تخفيفا. وهي المشاركة والمساهمة في المعاش

7 : 296 بلفظ آخر. 13 الأثران 10585 ، 10586 هما مكرر الأثر السالف من طريقين. 14 في المطبوعة: كثير ما يحب ، وهي في المخطوطة الأولى ، وذلك: نزلت في المرأة تكون عند الرجل ، فلعله أن لا يستكثر منها ، وتكون لها صحبة وولد ، فتكره أن يفارقها الحديث. وأخرجه البيهقي في السنن ، عن أبي معاوية ، عن هشام. ورواه مسلم 18 : 157 من طريق أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن هشام ، ولفظه أقرب إلى اللفظ الذي أقره ناشر المطبوعة محمد بن مقاتل ، عن عبد الله بن المبارك ، عن هشام عن عائشة وهو إسناد أبي جعفر رقم: 10586. ثم رواه بلفظ آخر الفتح 9 : 266 من طريق ابن سلام 9 : 266 من طريق ابن سلام ، عن أبي معاوية ، عن هشام. ثم رواه بلفظ آخر الفتح 8 : 199. ورواه البخاري بغير هذا اللفظ الفتح 8 : 199 من طريق خير هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رواه أبو جعفر من ثلاث طرق متتابعة ، ومن طريق مفردة رقم: 10588. ورواه البخاري بغير هذا اللفظ الفتح فلا معنى لتغيير رواية إلا بعد التحقق من خطأ معناها ، أو صواب روايتها في مكان آخر. وانظر تخريج هذا الأثر في التعليقات التالية. 12 الأثر: 10584 هذا التغيير ، فإن المعنى الذي ذكرته ، قد جاء عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة في الأثر: 10585 ، 10588 ، وهو: في المرأة إذا دخلت في السن. ، تقول: الرجل عنده المرأة ليس بمستكثر منها ، يريد أن يفارقها ، وهو لفظ البخاري ، وكما سيأتي في الأثر التالي: 10585. ولكن ذلك ليس داعية إلى مثل وقوله: ولا يكون لها ولد يكون لها صحبة ، أي: ولد يدعوه إلى صحبتها وترك مفارقتها. والذي دعا الناشر أن يصححه هو أن حديث عائشة في روايات أخرى في المخطوطة. وأثبت ما في المخطوطة ، لأنه صواب في معناه ، قوله: يستكثر منها أي: يرى أنها بلغت من السن والكبر مبلغا ، يحمله على طلب الشواب عليها فيصالحا على أن يجعل ... ، وأثبت ما في المخطوطة. 11 في المطبوعة: فلعله لا يكون تستكثر منها ، ولا يكون لها ولد ولها صحبة ، غير ما وقال أبو حاتم: لا يحتاج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير. مترجم في التهذيب. وقد مضى في رقم: 4189 ، بمثل هذا الإسناد. 10 في المطبوعة: فيتزوج عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أخوسفان بن عيينة قال ابن معين وأبو زرعة: صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو صدوق. ، أي: كبرت ومضى معظم عمرها. من قولهم: خلا قرن وزمان أي: مضى. 8 في المطبوعة: فيتصالحا ، والصواب من المخطوطة. 9 الأثر: 10580 على امرأة ، ولكنه قل في كلامهم ، وحكاه أبو علي الفارسي ، وهذا شاهده. ولم أثبته ، وتركت ما في المطبوعة ، لئلا أغرب على القارئ!! وخلا من سنها هناك. 6 في المطبوعة: فليس عليه جناح ، وهما سواء ، وأثبت ما في المخطوطة. 7 في المخطوطة: هذه المرأة وهو الأصل في إدخال التعريف انظر تفسير الإعراف فيما سلف 2 : 298 ، 299 : 6 : 291 : 88 ، 5566 انظر تفسير الجناح فيما سلف ص: 163 ، تعليق: 1 ، والمراجع من كلام أبي جعفر أخشى أن أكون أشرت إليها في التعليق ، ثم غابت عني الآن. 3 انظر تفسير النشوز فيما سلف 3 : 475 ، 476 : 8 : 299. 4. ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء. ثم استعمله أهل القرنين الثاني والثالث وما بعدهما بمعنى: كل ما يتصل بشيء أو يتعلق به. وقد مضى في مواضع فيما سلف 4 : 2526 في المطبوعة: بعض أشياء بها ، وهو كلام سخي ، لم يحسن فهم ما في المخطوطة. والأسباب جمع سبب ، وأصله الحبل 1: انظر تفسير الخوف فيما سلف 4 : 550 ثم تفسيره بمعنى: العلم فيما سلف 8 : 298 ، 299. وانظر تفسير بعل

منه شيء ، بل هو به عالم ، وله محص عليكم ، حتى يوفيككم جزاء ذلك: المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء بإساءته. 40 الهوامش في أمور نسائكم ، أيها الرجال ، من الإحسان إليهن والعشرة بالمعروف ، والجور عليهن فيما يلزمكم لهن ويجب خبيرا ، يعني: عالما خابرا ، لا يخفي عليه منهن عليكم ، من القسمة له ، والنفقة ، والعشرة بالمعروف 39 فإن الله كان 2849 بما تعملون خبيرا ، يقول: فإن الله كان بما تعملون ما تكرهون منهن بالصبر عليهن ، وإيفائهن حقوقهن وعشرتهن بالمعروف وتتقوا ، يقول: وتتقوا الله فيهن بترك الجور منكم عليهن فيما يجب لمن كرهتموه أبو جعفر: وأما قوله وإن تحسنوا وتتقوا ، فإنه يعني: وإن تحسنوا ، أيها الرجال ، في أفعالكم إلى نسائكم ، 38 إذا كرهتم منهن دمامة أو خلقا أو بعض ففي ذلك دليل واضح على أن قوله: وأحضرت الأنفس الشح ، إنما عني به: وأحضرت أنفس النساء الشح بحقوقهن من أزواجهن ، على ما وصفنا. قال وتركها. فلما قارب انقضاء عدتها خيرها بين الفراق والرجعة والصبر على الأثرة ، فاختارت الرجعة والصبر على الأثرة. فراجعها وأثر عليها ، فلم تصبر ، فطلقها. بعلها نشوزا أو إعراضا ، الآية: نزلت في أمر رافع بن خديج وزوجته ، إذ تزوج عليها شابة ، فأثرت الشابة عليها ، فأبى الكبيرة أن تقر على الأثرة ، فطلقها تطليقة لها. وإذا فسد ذلك ، صح أن تأويل الآية ما قلنا. وقد أبان الخبر الذي ذكرناه عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار 37 أن قوله: وإن امرأة خافت من جائز ، إذ كان غير معتاض منه المطلوب في الشفعة عينا ولا نفعا ما يدل على بطول صلح الرجل امرأته على عوض ، على أن تصفح عن مطالبته إياه بالقسمة رجل من شريك له فيها حق ، له المطالبة بها ، فقد يجب أن يكون للمطلوب افتداء ذلك منه بجعل. وفي إجماع الجميع على أن الصلح في ذلك على عوض غير بذلك الرجل والمرأة فإن ظن ظان أن ذلك إذ كان حقا للمرأة ، ولها المطالبة به ، فللرجل افتداؤه منها بجعل ، فإن شفعة المستشفع في حصة من دار اشتراها وليلتها ، فلم يملك عليها عينا ولا منفعة. وإن كان ذلك كذلك ، كان ذلك من معاني أكل المال بالباطل. وإن كان ذلك كذلك ، فمعلوم أنه لا وجه لقول من قال: عني أنه غير معتاض عوضا من جعله الذي بذله لها. والجعل لا يصح إلا على عوض: إما عين ، وإما منفعة. والرجل متى جعل للمرأة جعلاً على أن تصفح له عن يومها أنفس الرجال والنساء الشح ، على ما قاله ابن زيد لأن مصالحة الرجل امرأته بإعطائه إياها من ماله جعلاً على أن تصفح له عن القسم لها ، غير جائزة. وذلك وأحضرت الأنفس الشح ، والشح ، هو الهوى في الشيء يحرص عليه. وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب ، من قول من قال: عني بذلك: وأحضرت قلنا في معنى الشح ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول: 10625 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله: ونفقتها. فتأويل الكلام: وأحضرت أنفس النساء أهواءهن ، من فرط الحرص على حقوقهن من أزواجهن ، والشح بذلك على ضرائهن. وبنحو ما

## تفسير الطبري

أزواجهن في الأيام والنفقة. و الشح : الإفراط في الحرص على الشيء، وهو في هذا الموضع: إفراط حرص المرأة على نصيبها من أيامها من زوجها شيئا من مالها، فتعطفه عليها. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول من قال: عنى بذلك: أحضرت أنفس النساء الشح بأنصباهن من قال، سمعت ابن زيد 2829 يقول في قوله: وأحضرت الأنفس الشح، قال: لا تطيب نفسه أن يعطيها شيئا، فتحلله ولا تطيب نفسها أن تعطيها آخرون: معنى ذلك: وأحضرت نفس كل واحد من الرجل والمرأة، الشح بحقه قبل صاحبه. ذكر من قال ذلك: 10624 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلقها، فاصطلحا على أن يمسكها، ويجعل يومها لعائشة، فشحت بمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الشح، قال: تطلع نفسها إلى زوجها وإلى نفقته. قال: وزعم أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سودة بنت زمعة: كانت قد كبرت، فأراد فأنزل الله: وأحضرت الأنفس الشح. 10623 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وأحضرت الأنفس نزلت هذه الآية: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفسك! وقد كانت رضية أن يدها فلا يطلقها ولا يأتيها، زوجها ونفسه. 10622 حدثنا المثنى قال، أخبرنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير قال: جاءت المرأة حين المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قوله: وأحضرت الأنفس الشح، قال: المرأة تشح على مال قال: في الأيام والنفقة. 10620 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن الشيباني، عن سعيد بن جبير قال: في الأيام والنفقة. 10621 حدثني عن رجل، عن سعيد بن جبير: في النفقة. 10619 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن الشيباني، عن بكير بن الأخنس، عن سعيد بن جبير حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك، قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، مثله. 10618 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، من زوجها، من نفسه وماله. 10616 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، بمثله. 10617 حدثني المثنى قال، حدثنا بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية: وأحضرت الأنفس الشح، قال: نفس المرأة على نصيبها وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء: وأحضرت الأنفس الشح، قال: في الأيام. 1061536 حدثنا ابن عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: في النفقة. 10613 حدثنا ابن وكيع.. قال، حدثنا روح، عن ابن جريج، عن عطاء قال: في النفقة. 1061435 قال، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء: وأحضرت الأنفس الشح، قال: في الأيام والنفقة. 10612 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدي وابن يمان، جميعا، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: وأحضرت الأنفس الشح، قال: في الأيام. 10611 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن الأنفس الشح، قال: نصيبها منه. 10610 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد وحدثنا ابن وكيع قال، 2809 حدثنا ابن يمان قال 34 ذكر من قال ذلك: 10609 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وأحضرت 128 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معناه: وأحضرت أنفس النساء الشح على أنصباهن من أنفس أزواجهن وأموالهن. بالصواب في قوله: يصلحا بينهما صلحا. القول في تأويل قوله: وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا قرأ ذلك يصلحا بضم الياء أولى بالصواب، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن. وذلك أن الصلح اسم وليس بفعل، فيستدل به على أولى القراءتين من الإصلاح. و الإصلاح في خلاف الإفساد أشهر منه في معنى التصالح. فإن ظن ظان أن في قوله: صلحا، دلالة على أن قراءة من صلحا، 33 بفتح الياء وتشديد الصاد، بمعنى: أصلح الزوج والمرأة بينهما. قال أبو جعفر: وأعجب القراءتين في ذلك إلي قراءة من قرأ: أن يصلحا بينهما صلحا، ثم أدغمت التاء في الصاد، فصيرتا صادًا مشددة. 32 وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة: أن يصلحا بينهما صلحا، بضم قوله: أن يصلحا بينهما صلحا 31 فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة وبعض أهل البصرة بفتح الياء وتشديد الصاد، بمعنى: أن يتصلحا بينهما وسلم فقالت: لا تطلقني على نسائك، ولا تقسم لي. ففعل، فنزلت: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا. 30 واختلفت القراءة في قراءة أبو داود قال، 2789 حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه أعجب إليه من الكبيرة، فيصلح الكبيرة على أن يعطيها من ماله ويقسم لها من نفسه نصيبا معلوما. 10608 حدثنا عمرو بن علي وزيد بن أوزم قال حدثنا يقول في قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، فهو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة، فيتزوج عليها المرأة الشابة، فيميل إليها، وتكون من بعلها نشوزا أو إعراضا، يعني: البغض. 10607 حدثنا عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك على نفسها. 10606 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وإن امرأة خافت بها. 29 الرجل تكون له المرأة أو إعراضا، بتركها فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا، إما أن يرضيها فتحلله، وإما أن يرضيه فتعطفه ما أحبا. 10605 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قال: نشوزا عنها، غرض فيأتيها فيقول: إني أريد أن أنكح امرأة شابة أشب منك، 28 لعلها أن تلد لي وأوثرها في الأيام والنفقة، فإن رضية بذلك، وإلا طلقها، فيصطلحان على جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير، قال: المرأة ترى من زوجها بعض الحط، 27 وتكون قد كبرت، أو لا تلد، فيريد زوجها أن ينكح غيرها، به، هو صلح. 10604 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا عن إسرائيل، عن جابر قال: سألت عامرا عن الرجل تكون عنده المرأة يريد أن يطلقها، فتقول: لا تطلقني، واقسم لي يوما، ولتني تزوج يومين، قال: لا بأس

## تفسير الطبري

شبل: فقلت له: فإن كانت لك امرأة فتقسم لها ولم تقسم لهذه؟ قال: إذا صالحت على ذلك، 26 فليس عليه شيء. 10603 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، بن بعلك. 1060225 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج: من بعلها نشوزا أو إعراضا، ثم ذكر نحوه قال الرجل لامرأته: أنت كبيرة، وأنا أريد أن أستبدل امرأة شابة وضيئة، فقري على ولدك، فلا أقسم لك من نفسي شيئا. فذلك الصلح بينهما، وهو أبو السنايل 1060124 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: من بعلها نشوزا أو إعراضا، قال: قول عبد الرزاق قال، معمر، وأخبرني أيوب، عن ابن سيرين عن عبيدة، بمثل حديث الزهري وزاد فيه: فإن أضر بها الثالثة، فإن عليه أن يوفيهما حقها، أو يطلقها. قال: فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا. قال الحسن قال، الأثر، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك! قالت: بل راجعني وأصبر على الأثرة! فراجعها، ثم أضر عليها، فلم تصبر على الأثرة، فطلقها أخرى وأثر عليها الشابة. فتزوج عليها شابة، فأبى الشابة عليها. فأبى امرأته الأولى أن تقيم على ذلك، فطلقها تطليقة. حتى إذا بقي من أجلها يسير قال: إن شئت راجعتك وصبرت على بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار: أن رافع بن خديج كان تحت امرأة قد خلا من سنه، 22 فإن اصطلحا من ذلك على أمر، فقد أحل الله لهما ذلك، وإن أبى، فإنه لا يصلح له أن يحبسها على الخسف. 1060023 حدثت عن الحسن ، وهذا في الرجل تكون عنده المرأة قد خلا من سنه، وهان عليه بعض أمرها، فيقول: إن كنت راضية من نفسي ومالي بدون ما كنت ترضين به قبل اليوم، بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، فقرأ حتى بلغ فإن الله كان بما تعملون خبيرا تحت المرأة الكبيرة، فينكح عليها المرأة الشابة، فيكره أن يفارق أم ولده، فيصلحها على عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح. 10599 حدثنا بشر حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، إلى قوله: والصلح خير، وهو الرجل تكون فإذا خافت ذلك منه، فلا جناح عليهما أن يصطلحا بينهما صلحا، تدع من أيامها إذا تزوج. 1059821 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثنا يحيى بن عبد الملك، عن أبيه، عن الحكم: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قال: هي المرأة تكون عند الرجل، فيريد أن يخلي سبيلها. عندها في كذا وكذا ليلة، وعند أخرى، ما تراضيا عليه وأن تكون نفقتها دون ما كانت. وما صالحتة عليه من شيء فهو جائز. 10597 حدثنا ابن وكيع قال، بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما، قال قال علي: تكون المرأة عند الرجل الزمان الكثير، فتخاف أن يطلقها، فتصلحها على صلح ما شاء وشاءت يبيت فذاك يبيدها. فإن شاء طلقها، وإن شاء أمسكها على حقها. 1059620 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم: وإن امرأة خافت من حقها كله، أو يطلقها. 10595 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن مغيرة قال، قال إبراهيم: إذا شئت كانت على حقها، وإن شئت أبى فردت الصلح، هشام، عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا، فذكر نحو ذلك إلا أنه قال: فإن سخطت، فله أن يرضيها، أو يوفيهما عن حقها على شيء، فهو له ما رضيت. فإذا كرهت، فلها أن يعدل عليها، أو يرضيها من حقها، أو يطلقها. 10594 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن محمد قال: سألت عبيدة عن قول الله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قال: هو الرجل تكون له امرأة قد خلا من سنه، 19 فتصلحه فله ذلك ما رضيت. فإذا أنكرت، أو قالت: غرت، فلها أن يعدل عليها، أو يرضيها، أو يطلقها. 10593 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عليه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة في قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا إلى آخر الآية، قال: يصلحها على ما رضيت دون حقها، يقول ذلك. 10591 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن مجاهد: أنه كان يقول ذلك. 10592 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن فإن انتقضت به، 18 فعليه أن يعدل عليها، أو يفارقها. 10590 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم: أنه كان خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قال: هي المرأة تكون مع زوجها، فيريد أن يتزوج عليها، فتصلحه من يومها على صلح. قال: فلهما على ما اصطلحا عليه. صلحا. 1058917 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: سألت عن قول الله: وإن امرأة قالت: أنزل الله هذه الآية في المرأة إذا دخلت في السن، 16 فتجعل يومها لامرأة أخرى. قالت ففي ذلك أنزلت: فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما خير، وهو التخيير. 10588 حدثنا الربيع بن سليمان و بحر بن نصر قال حدثنا ابن وهب قال، حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة من الأثرة، فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي، 15 وإن كرهت خلعت سبيلك، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخيرها فلا جناح عليه، وهو قوله: والصلح يرى منها كبير ما يحب، 14 وله امرأة غيرها أحب إليه منها، فيؤثرها عليها. فأمره الله إذا كان ذلك، أن يقول لها: يا هذه، إن شئت أن تقيمي على ما تريد صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، فتلك المرأة تكون عند الرجل، لا عروة، عن أبيه، عن عائشة بنحوه غير أنه قال: فتقول: أجعلك من شأني في حل! فنزلت هذه الآية في ذلك. 1058713 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو منها، فتقول: لا تطلقني، وأنت في حل من شأني. 10586 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن 2729 المبارك، عن هشام بن عن عائشة في قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا، قالت: هذا الرجل يكون له امرأتان: إحداهما قد عجزت، أو هي دميعة وهو لا يستكثر لا تطلقني، وأنت في حل من شأني. 1058512 حدثني المثنى قال، حدثنا حجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير، قالت: هذا في المرأة تكون عند الرجل، فله أن يكون يستكثر منها، ولا يكون لها ولد ويكون لها صحبة، 11 فتقول: عليه. 10584 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما يتزوج فيقول: إني لا أستطيع أن أقسم لك بمثل ما أقسم لها، فتصلحه على أن يكون لها في الأيام يوم، فيتراضيان على ذلك، فيكونان على ما اصطلحا

## تفسير الطبري

عن سعيد، عن ابن عباس: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً، قال: هي المرأة تكون عند الرجل فيريد أن يفارقها، فتكره أن يفارقها، ويريد أن عليها فيصالحها على أن يجعل لها أياماً، 10 وللأخرى الأيام والشهر. 10583 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، قالا حدثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير قال: هي المرأة تكون عند الرجل قد طالت صحبتها وكبرت، فيريد أن يستبدل بها، فتكره أن تفارقه، ويتزوج عن ابن عباس، بنحوه إلا أنه قال: حتى تلد أو تكبر وقال أيضاً: فلا جناح عليهما أن يصالحا على ليلة والأخرى ليلتين. 10582 حدثنا ابن وكيع وابن حميد يتزوج عليها، فيتصالحان بينهما صلحاً، 8 على أن لها يوماً، ولهذه يومان أو ثلاثة. 105819 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمران، عن عطاء، عن سعيد، بن جبير، عن ابن عباس في قوله: وإن امرأة 2709 خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً، قال: هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر، فيريد أن الشابة يلتمس ولدها، فما اصطالحا عليه من شيء فهو جائز. 10580 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا عمران بن عبيدة قال، حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد الآية: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً، فقال: عن مثل هذا فسلوا! ثم قال: هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنّها، 7 فيتزوج المرأة حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير، عن أشعث، عن ابن سيرين قال: جاء رجل إلى عمر فسأله عن آية، فكره ذلك وضربه بالدرّة، فسأله آخر عن هذه صلحاً، قال: تكون المرأة عند الرجل دميمة، فتنبو عينه عنها من دمايتها أو كبرها، فإن جعلت له من أيامها أو مالها شيئاً فلا جناح عليه. 105796 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن سماك، عن خالد بن عرعة: أن رجلاً سأل علياً رضي الله عنه عن قوله: فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة وحماد بن سلمة وأبو الأحوص كلهم، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، عن علي رضي الله عنه، بنحوه. 10578 حدثنا بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، قال: المرأة الكبيرة، أو الدميمة، أو لا يحبها زوجها، فيصلحان. 10577 حدثنا ابن المثنى حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة قال: سئل علي رضي الله عنه: وإن امرأة خافت من أو كبرها أو سوء خلقها أو فقرها، فتكره فراقه. فإن وضعت له من 2699 مهرها شيئاً حل له، وإن جعلت له من أيامها شيئاً فلا حرج. 10576 حدثنا ابن عرعة: أن رجلاً أتى علياً رضي الله عنه يستفتيه في امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً، فقال: قد تكون المرأة عند الرجل فتنبو عيناه عنها من دمايتها والطلاق. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10575 حدثنا هناد بن السري قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بالعقد الذي بينها وبينه من النكاح يقول: والصلح خير، يعني: والصلح بترك بعض الحق استدماة للحرمة، وتماسكا بعقد النكاح، خير من طلب الفرقة 5 أن يصلحا بينهما صلحاً، وهو أن تترك له يومها، أو تضع عنه بعض الواجب لها من حق عليه، تستعطفه بذلك وتستديم المقام في حباله، والتمسك منافعها التي كانت لها منه 4 فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، يقول: فلا حرج عليهما، يعني: على المرأة الخائفة نشوز بعلها أو إعراضه عنها لبغضة، وإما لكرهه منه بعض أسبابها 2 إما دمايتها، وإما سنّها وكبرها، أو غير ذلك من أمورها 3 أو إعراضاً، يعني: انصرافاً عنها بوجهه أو ببعض خافت امرأة من بعلها، يقول: علمت من زوجها 1 نشوزاً، يعني: استعلاء بنفسه عنها إلى غيرها، 2689 أثره عليها، وارتفاعاً بها عنها، إما في تأويل قوله: وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن القول

بن أبي قيس الرازي، وأبي جعفر الرازي. ثقة. مترجم في التهذيب. 53 انظر تفسير التقوى وغفور، ورحيم فيما سلف من فهارس اللغة. 129 يسرحها بالطلاق. 52 الأثر: 10666 عبد الرحمن بن سعد: هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الرازي. روى عن أبيه، وأبي خيثمة، وعمرو، وإبقاء الأخرى، ولعله أصاب، فتركت ما في المطبوعة على حاله. وأراد بقوله: المسجونة والمحبوسة، أن زوجها سجنها، أو حبسها فلم يرسلها، ولم كذا، ولا أدري ما الذي أراد باستشكاله هذا. أما المطبوعة، فقد حذفت كالمحبوسة واقتصرت على واحدة، وكأنه ظن أنه أراد حذف التي عليها ط المطبوعة: ولا ذات روج، وأثبت ما في المخطوطة. 51 في المخطوطة، كالمسجونة، كالمحبوسة، ووضع فوق الأولى حرف ط وفوق الأخرى الحديث همام بن يحيى، عن قتادة. ورواه هشام الدستوائي عن قتادة، قال: كان يقال. ولا نعرف هذا الحديث مرفوعاً إلا من حديث همام. 50 في ، في باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن همام. ورواه البيهقي 7: 297 من طرق. قال الترمذي: وإنما أسند هذا أحد شقيه مائل. ورواه ابن ماجه في سننه 1: 633 رقم: 1969، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، بلفظ الطبري. ورواه الترمذي في السنن ، من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن همام، ولفظه: وشقه مائل. ورواه النسائي 7: 63، من طريق عمرو بن علي، عن عبد الرحمن، عن همام، ولفظه: هذا الأثر، رواه أبو داود الطيالسي عن همام، في مسنده: 322 رقم: 2454، باختلاف يسير في لفظه. ورواه أبو داود في السنن 2: 326، رقم: 2133 المطبوعة من سنن أبي داود، خطأ محض، وأن الصواب حذف الخطمي من إسناده. والله الموفق للصواب. كتبه محمود محمد شاكر. 49 الأثر: 10658 وقد نص الحافظ ابن حجر في ترجمته في التهذيب 6: 80 أنه له عند الأربعة: اللهم هذا قسمي فيما أملك، فثبت على اليقين، أن الذي في النسخ بن زيد الخطمي، لم يذكر في تراجمه أنه روى عن عائشة، ولا أن أبا قلابة الجرمي قد روى عنه. والذي يروي عن عائشة: عبد الله بن يزيد، رضيع عائشة. سنن أبي داود وحدها عبد الله بن يزيد الخطمي، والآخرون لم يقولوا: الخطمي، اقتصرنا على اسمه وحده. وهذا هو الصواب، فإن عبد الله بن يزيد عن عائشة. وعنه أبو قلابة الجرمي. ذكره ابن حبان في الثقات. وكان في المطبوعة والمخطوطة عبد الله بن زيد، وهو خطأ كما سترى. هذا وقد جاء في مضى برقم: 47.5438 الأثر: 10656 انظر التعليق على الأثر السالف رقم: 48.10637 الأثر: 10657 عبد الله بن يزيد هو: رضيع عائشة. روى أحمد. مترجم في التهذيب، وقد مضى في الأسانيد: 2966، 3260، 4876، 46.8765 الأثر: 10651 محمد بن بكر بن عثمان البرساني، ثقة.

## تفسير الطبري

بن نصر الخولاني ، مضى قريبا برقم: 10588. وهذا الأثر ساقط من المخطوطة. 45 الأثر: 10648 سهل بن يوسف الأنماطي ، ثقة ، من شيوخ أن تملكه. وحذف أن قبل المضارع ، جائز صحيح ، كثير في كلام العرب ، وكثير في كلام القدماء من العلماء والكتاب. 44 الأثر: 10647 بحر ولا أملك إنما يعني به الحب والمودة ، كذا فسره بعض أهل العلم. وقال أبو داود في سننه: يعني القلب. 43 حذف أن ، وسياقه لا تستطيع بن سلمة. وزاد الطبري هنا طريقين في روايته مرسلًا: ابن علية ، عن أيوب وعبد الوهاب ، عن أيوب. ثم قال الترمذي ومعنى قوله: لا تلمني فيما تملك وسلم كان يقسم ورواه حماد بن زيد وغير واحد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، مرسلًا: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم وهذا أصح من حديث حماد بعقبه: حديث عائشة ، هكذا رواه غير واحد: عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في السنن الأربعة ، وهو رقم: 10657. وأشار إليه الحافظ في الفتح 9 : 274 وقال: وقد روى الأربعة ، وصححه ابن حبان والحاكم. وقال الترمذي مرسلًا ، وهو رقم: 10656 ، مع اختلاف يسير في اللفظ. والآخر ، من طريق عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عائشة ، مرفوعا سننه باب ما جاء في التسوية بين الضرائر. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 7 : 298. وسيرويه أبو جعفر بإسنادين آخرين ، أحدهما من طريق حماد بن زيد 10657. ورواه من هذه الطريق أيضا مرفوعا ، النسائي في السنن 7 : 63 ، 64. وبه أيضا ، ابن ماجه من سننه 1 : 634 ، رقم: 1971. وبه أيضا ، الترمذي في داود في سننه 2 : 326 رقم: 2134 من طريق حماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد الخطمي ، عن عائشة ، وانظر التعليق على الأثر رقم: على أن لا يطلق. 53 الهوامش: 41 انظر تفسير الميمل فيما سلف 8 : 212. الأثر: 10637 هذا الأثر رواه أبو إذ تاب عليكم، فقبل توبتكم من الذي سلف منكم من جوركم في ذلك عليهم، وفي ترخيصه لكم الصلح بينكم وبينهن، بصفحن عن حقوقهن لكم من القسم من ميلكم وجوركم عليهن قبل ذلك، بتركه عقوبتكم عليه، ويغطي ذلك عليكم بعفو عنكم ما مضى منكم في ذلك قبل رحيمًا ، يقول: وكان رحيمًا بكم، نهاكم عنه، بأن تميلوا لإحداهن على الأخرى، فتتظلموها حقها مما أوجبها الله لها عليكم فإن الله كان غفورا ، يقول: فإن الله يستر عليكم ما سلف منكم فتعدلوا في قسمكم بين أزواجكم، وما فرض الله لهن عليكم من النفقة والعشرة بالمعروف، فلا تجوروا في ذلك وتتقوا ، يقول: وتتقوا الله في الميل الذي القول في تأويل قوله : وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيمًا 129 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن تصلحوا أعمالكم، أيها الناس، بإرسال إحداهن على الأخرى فيما فرض عليهم العدل بينهما فيه، إذ كان قد صفح لهم عما لا يطيقون العدل فيه بينهما مما في القلوب من المحبة والهوى. فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، الرجال بالعدل بين أزواجهن فيما استطاعوا فيه العدل بينهما من القسمة بينهما، والنفقة، وترك الجور في ذلك وليست متهينة كهيئة المرأة من زوجها، لا هي عند زوجها، ولا مفارقة، فتبتغي لنفسها. فتلك المعلقة . قال أبو جعفر: وإنما أمر الله جل ثناؤه بقوله: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فتذروها كالمعلقة ، قال: المعلقة ، التي ليست بمخلدة ونفسها فتبتغي لها، زوج. 10670 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فتذروها كالمعلقة ، قال: لا أيما ولا ذات بعل. 10671 ، ليست بأيمن ولا ذات زوج. 10669 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي وأبو خالد وأبو معاوية، عن جوير، عن الضحاك، قال: لا تدعها كأنها ليس لها ، قال: لا أيما ولا ذات بعل. 10668 2929 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح: فتذروها كالمعلقة كالمعلقة ، لا مطلقة ولا ذات بعل. 10667 52 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج قال: بلغني عن مجاهد: فتذروها كالمعلقة حدثني المثنى قال، حدثني إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال، أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس في قوله: فلا تميلوا كل الميل فتذروها حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم، عن أبي جعفر، عن الربيع في قوله: فتذروها كالمعلقة ، يقول: لا مطلقة ولا ذات بعل. 10666 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فتذروها كالمعلقة ، قال: كالمسجونة. 10665 51 الحسن، مثله. 10663 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فتذروها كالمعلقة ، أي كالمحبوسة، أو كالمسجونة. 10664 ابن يمان، عن مبارك، عن الحسن: فتذروها كالمعلقة ، قال: لا مطلقة ولا ذات بعل. 10662 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا سهل بن يوسف، عن عمرو، عن بن يمان، عن أشعث، عن جعفر 2919 ، عن سعيد بن جبیر: فتذروها كالمعلقة ، قال: لا أيما ولا ذات بعل. 10661 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: فتذروها كالمعلقة ، قال: تذروها لا هي أيم، ولا هي ذات زوج. 10660 50 حدثنا يحيى ساقط. 49 ذكر من قال ما قلنا في تأويل قوله: فتذروها كالمعلقة. 10659 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كانت له امرأتان يميل مع إحداها على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه الله بن يزيد، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثله. 10658 48 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن النضر بن اللهم هذه قسمتي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك! 10657 47 حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل، ويقول: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال مجاهد: فلا تميلوا كل الميل ، قال: يتعمد الإساءة، يقول: لا تميلوا كل الميل ، قال: بلغني أنه الجماع. 10656 حدثنا أسباط، عن السدي: فلا تميلوا كل الميل ، يقول: يميل عليها، فلا ينفق عليها، ولا يقسم لها يوما. 10655 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، فلا تميلوا كل الميل ، قال: هذا في العمل في مبيته عندها، وفيما تصيب من خيرها. 10654 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، ابن وكيع قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. 10653 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد:

## تفسير الطبري

ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر، عن ابن جريج قال: بلغني عن مجاهد: فلا تميلوا كل الميل، قال: يتعمد أن يسيء ويظلم. 1065246 حدثنا تميلوا كل الميل، لا تعمدوا الإساءة. 10650 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 10651 حدثنا الميل، قال: في الغشيان والقسم. 1064945 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فلا عن قول الله: فلا تميلوا كل الميل، قال: بنفسه. 1064844 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا سهل بن يوسف، عن عمرو، عن الحسن: فلا تميلوا كل في قوله: كل الميل، قال: بنفسه. 10647 حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال، حدثنا بشر بن بكر قال، أخبرنا الأوزاعي، عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة أظنه قال: في الحب والجماع. 10646 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة عون، عن محمد، عن عبيدة، مثله. 10645 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة: فلا تميلوا كل الميل، قال هشام: حدثنا ابن علية قال، حدثنا ابن عون، عن محمد قال: قلت لعبيدة: فلا تميلوا كل الميل، قال: بنفسه. 10644 حدثنا سفيان قال، حدثنا ابن علية، عن ابن وقلبه، فذلك شيء لا يستطيع يملكه. 43 ذكر من قال ما قلنا في تأويل قوله: فلا تميلوا كل الميل. 10643 حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: ما يكون من بدنه بن سهل قال، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء قال، قال سفيان في قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: في الحب والجماع. 10642 عن الضحاك، قال: في الشهوة والجماع. 10640 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك قال: في الجماع. 10641 حدثنا علي عن ابن أبي مليكة قال: نزلت هذه الآية في عائشة: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء. 10639 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية، عن جويبر، اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك. 1063842 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، وحدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال جميعا، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: ابن عباس قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، يعني: في الحب والجماع. 10637 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية الخطاب كان يقول: اللهم أما قلبي فلا أملك! وأما سوى ذلك، فأرجو أن أعدل! 10636 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة وحدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن معاوية، عن علي، عن ابن عباس: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، يقول: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت. 10635 أن 2869 تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: في المودة، كأنه يعني الحب. 10634 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني والجماع. 10633 حدثنا الحسن بن يحيى قال، قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة في قوله: ولن تستطيعوا حدثنا سهل، عن عمرو، عن الحسن: في الحب. 10632 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: في الحب فقال: في الجماع. 10630 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جريز، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: في الحب والجماع. 10631 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص، عن أشعث وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: سألته عن قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن يونس، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: بنفسه. 10629 بن سيرين، عن عبيدة: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: بنفسه في الحب والجماع. 10628 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم. 10627 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن هشام بن حسان، عن محمد بأهوائكم إليها كالمعلقة، يعني: كالتى لا هي ذات زوج، ولا هي أيم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ما قلنا في قوله: ولن أداء الواجب لهن عليكم من حق: في القسم لهن، والنفقة عليهن، والعشرة بالمعروف 41 فتذروها كالمعلقة يقول: فتذروا التي هي سوى التي ملتم فلا تميلوا كل الميل، يقول: فلا تميلوا بأهوائكم إلى من لم تملكو محبته منهن كل الميل، حتى يحملك ذلك على أن تجوروا على صواحبه في ترك قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، قال: واجب، أن لا تستطيعوا العدل بينهن. لا تملكونه، وليس إليكم ولو حرصتم، يقول: ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك، كما: 10626 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم أن تسووا بين نسائكم وأزواجكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن في ذلك، فلا يكون في قلوبكم لبعضهن من المحبة إلا مثل ما لصواحبه، لأن ذلك مما ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء، لن تطيقوا، أيها الرجال، القول في تأويل قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء

تفسير الفوز فيما سلف: 7: 452: 472. وقوله الفلح بفتح الفاء واللام معا. والفلح: والفلاح: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير. 13

منكم أهل طاعته كأنها رؤوس سين، وصواب قراءتها ما أثبت. 47 انظر تفسير الجنات، والخلود فيما سلف من فهارس اللغة. 48 انظر

وجزاه خيرا عن كتابه. 46 في المطبوعة: وفصل منكم أهل طاعته من أهل معصيته، لم يحسن قراءة ما كان في المخطوطة فبدله، وكان فيها: لسلم

الآية التي بعدها بإسقاط واو العطف، وهو فساد، والصواب إثباتها. وهذه حجة ظاهرة مبينة في تفسير معنى حدود الله، ورحم الله أبا جعفر

طاعة الله، وإنما المتروكة طاعة وحدها: فكنت أؤثر أن يكون الكلام: وإنما ترك طاعة والمعنى بذلك... 45 في المطبوعة والمخطوطة:

، جمع فصل بفتح فسكون، وهو مثل الحد، وهو الحاجز بين الشينين. 43 يعني في الأثر رقم: 44.8791 هكذا في المخطوطة والمطبوعة:

## تفسير الطبري

شيئا ، وأن أصل عبارة الطبري: ولذلك قيل لحدود الدار وحدود الأرضين حدود وهي فصولها ، لفصلها... ، والفصول هنا ، وكما ستأتي في عبارته بعد أما الفصول فهو مصدر فصل فلان من عندي إذا خرج. والذي قاله أصحاب اللغة هو الصواب المحض. وأنا أرجح أن الناسخ أسقط من الكلام ما حد بها وبين غيره كأن الفصول مصدر فصل بين الشئين يفصل ، ولكن أهل اللغة لم يجعلوا ذلك مصدرا لهذا المعنى ، بل قالوا مصدره الفصل. 585 ، 599 ، وفي هذا الموضع تفصيل لم يسبق مثله فيما سلف ، وهو تفصيل في غاية الجودة والدقة. 42 في المخطوطة والمطبوعة: لفصولها بين غيرها. الهوامش: 41 انظر تفسير الحدود فيما سلف 3: 546 ، 4: 547 ، 564 ، 565 ، 583

قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: تلك حدود الله ، التي حد لخلقها، وفرائضه بينهم من الميراث والقسمة، فانتهاوا إليها ولا تعدوها إلى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله الآية، قال: في شأن المواريث التي ذكر قبل. 8793 حدثنا بشر بن معاذ ، يعني: الفلاح العظيم. 48 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8792 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا فيها ولا يفنون، ولا يخرجون منها 47 وذلك الفوز العظيم. يقول: وإدخال الله إياهم الجنان التي وصفها على ما وصف من ذلك الفوز العظيم الأنهار. فقلوه: يدخله جنات ، يعني: بساتين تجري من تحت غروسة وأشجارها الأنهار خالدين فيها ، يقول: باقين فيها أبدا لا يموتون ورسوله في العمل بما أمره به، والانتهاه إلى ما حده له في قسمة المواريث وغيرها، ويجتنب ما نهاه عنه في ذلك وغيره يدخله جنات تجري من تحتها أمركم به من قسمة مواريث موتاكم بينكم، وفيما نهاكم عنه منها. ثم أخبر جل ثناؤه عما أعد لكل فريق منهم فقال لفريق أهل طاعته في ذلك: ومن يطع الله ربكم مواريث موتاكم، فصول فصل بها لكم بين طاعته ومعصيته، وحدود لكم تنتهون إليها فلا تتعدوها، ليعلم منكم أهل طاعته من أهل معصيته، 46 فيما قوله: ومن يطع الله ورسوله ، والآية التي بعدها: ومن يعص الله ورسوله . 45 فتأويل الآية إذا: هذه القسمة التي قسم بينكم، أيها الناس، عليها وإنما ترك طاعة الله ، 44 والمعنى بذلك: حدود طاعة الله، اكتفاء بمعرفة المخاطبين بذلك بمعنى الكلام من ذكرها. والدليل على صحة ما قلنا في ذلك الآية على ما فرض وبين في هاتين الآيتين، حدود الله ، يعني: فصول ما بين طاعة الله ومعصيته في قسمكم مواريث موتاكم، كما قال ابن عباس. 43 ما حد بها وبين غيره. 42 فكذلك قوله: تلك حدود الله ، معناه: هذه القسمة التي قسمها لكم ربكم، والفرائض التي فرضها لأحيائكم من موتاكم في هذه في ذلك بالصواب ما نحن مبينوه، وهو أن حد كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، ولذلك قيل لحدود الدار وحدود الأرضين: حدود ، لفصلها بين التي سمى الله. وقال آخرون: معنى ذلك: تلك سنة الله وأمره. وقال آخرون: بل معنى ذلك: تلك فرائض الله. وقال أبو جعفر: وأولى الأقوال المثنى قال: حدثنا أبو صالح قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: تلك حدود الله ، يعني: طاعة الله، يعني المواريث 698 أسباط، عن السدي: تلك حدود الله ، يقول: شروط الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: تلك طاعة الله. ذكر من قال ذلك: 8791 حدثني حدود الله . فقال بعضهم: يعني به: تلك شروط الله. 41 ذكر من قال ذلك: 8790 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم 13 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: تلك القول في تأويل قوله تعالى : تلك حدود الله

ذلك كله في المخطوطة بل سقط منها بقية الخبر. فاقترعت على ما جاء في الدر المنثور 2: 234 ، عن مجاهد وهو: قال: الطلاق ، كما أثبتته. 130 5: 516 ، 575 : 6: 59. 517 انظر تفسير حكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 60 في المطبوعة: قال: الطلاق ، يغني الله كلا من سعته ، وليس ... 57 انظر تفسير السعة فيما سلف ص: 121. وقوله: أو عفة يعني: فبرزق واسع ... أو بعة. 58 انظر تفسير واسع فيما سلف 2: 537 به لقوله: فإن أبت المرأة ... الصلح ، هكذا السياق. 56 قوله: وإلحاقها معطوف في السياق على قوله: وأبى الزوج الأخذ عليها بالإحسان ... وإلحاقها النفوس من أجله إلى هذه المرأة التي وصف. 55 في المطبوعة والمخطوطة: الصلح لصفحةا والصواب ما أثبت ، وقوله: الصلح منصوب ، مفعول 54: في المطبوعة: أو أعرض عنها ... مما تميل النفوس به إليها ، غير إذ ، وله ، وهما نص المخطوطة ، وهو الصواب. ويعني: مما تميل حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. الهوامش بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، قال: الطلاق. 1067360 وفي غير ذلك من أحكامه وتدابيره وقضاياه في خلقه. 59 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10672 حدثني محمد وغيرهما من خلقه 58 حكيم ، فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلاق، وسائر المعاني التي عرفناها من الحكم بينهما في هذه الآيات وغيرها، أوسع وعصمة. وأما هذا، فبرزق واسع وزوجة هي أصلح له من المطلقة، 57 أو عفة وكان الله واسعا ، يعني: وكان الله واسعا لهما، في رزقه إياهما بطلاق الزوج إياها يغن الله كلا من سعته ، يقول: يغن الله الزوج والمرأة المطلقة من سعة فضله. أما هذه، فبرزق هو أصلح لها من المطلق الأول، أو برزق إليه بقوله: وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ، وإلحاقها في القسم لها والنفقة والعشرة والتي هو إليها مائل، 56 فتفرقا 2949 بصفحةا لزوجها عن يومها وليلتها، 55 وطلبت حقها منه من القسم والنفقة، وما أوجب الله لها عليه وأبى الزوج الأخذ عليها بالإحسان الذي ندبه الله فإن أبت المرأة التي قد نشز عليها زوجها إذ أعرض عنها بالميل منه إلى ضرتها لجمالها أو شبابها، أو غير ذلك مما تميل النفوس له إليها 54 الصلح القول في تأويل قوله : وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيم 130 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وتوجه. وخفض العيش: لينه وخصبه. 64 انظر تفسير الغني فيما سلف 5: 521 ، 570. 65. 570 انظر تفسير حميد فيما سلف 5: 570. 131

## تفسير الطبري

والولد. يقال: أصبح فلان آمناً في سربه أي في نفسه وأهله وماله وولده. وتفتح السين ، فيقال: أصبح آمناً في سربه ، أي: في مذهبه ووجهه حيث سار وأمن الشرب بالشين المعجمة ، وهو خطأ صرف ، وهو في المخطوطة على الصواب. والسرب بكسر السين وسكون الراء: النفس والمال والأهل انظر تفسيروصى فيما سلف 3 : 9693: 405 : 8 : 30 ، 68 وانظر مقالته في أن معوصى فيما سلف 3 : 94 ، 63.95 في المطبوعة:

خلقه حميدا ، قال: مستحمدا إليهم.الهوامش: 61: انظر تفسير الآيات السالفة ، من الآية: 105 62.116

المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، أخبرنا سيف، عن أبي روق، عن علي رضي الله عنه: وكان الله غنيا حميدا ، قال: غنيا عن الحميدة إليكم، وآلائه الجميلة لديكم. 65 فاستديموا ذلك، أيها الناس، باتقائه، والمسارة إلى طاعته فيما يأمركم به وينهاكم عنه، كما: 10674 حدثني لا حاجة تحل به إلى شيء، ولا فاقة تنزل به تضطره إليكم، أيها الناس، ولا إلى غيركم 64 والحميد الذي استوجب عليكم أيها الخلق الحمد بصنائه وإذلال من أراد إذلاله، وغير ذلك من الأمور كلها، لأن الخلق خلقه، بهم إليه الفاقة والحاجة، وبه قواهم ويقاؤهم، وهلاكهم وفناؤهم وهو الغني الذي وجعل منهم القردة والخنازير. وذلك أن له ملك جميع ما حوته السموات والأرض، لا يمتنع عليه شيء أراده بجميعه وبشيء منه، من إعزاز من أراد إعزازه، عقوبته بكم، وحلول غضبه عليكم، كما حل بهم إذ بدلوا عهده ونقضوا ميثاقه، فغير بهم ما كانوا فيه من خفض 2969 العيش وأمن السرب، 63 في السماوات وما في الأرض ، يقول: فإنكم لا تضرون بخلافكم وصيته غير أنفسكم، ولا تعدون في كفركم ذلك أن تكونوا أمثال اليهود والنصارى، في نزول ، يقول: احذروا الله أن تعصوه وتخالفوا أمره ونهيه 62 وإن تكفروا ، يقول: وإن تجحدوا وصيته إليكم، أيها المؤمنون، فتخالفوها فإن لله ما الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم، يقول: ولقد أمرنا أهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل وإياكم ، يقول: وأمرناكم وقلنا لكم ولهم: اتقوا الله كل ذي وحشة. ثم رجع جل ثناؤه إلى عدل من سعى في أمر بني أبيرق وتوبيخهم، ووعيد من فعل ما فعل المرتد منهم، فقال 61 ولقد وصينا بفراق سكنه وزوجته وتذكيرا منه له أنه الذي له الأشياء كلها، وأن من كان له ملك جميع الأشياء، فغير متعذر عليه أن يغنيه وكل ذي فاقة وحاجة، ويؤنس قوله: وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، تنبيهها منه خلقه على موضع الرغبة عند فراق أحدهم زوجته، ليفزعوا إليه عند الجزع من الحاجة والفاقة والوحشة حميدا 131 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولله جميع ملك ما حوته السموات السبع والأرضون السبع من الأشياء كلها. وإنما ذكر جل ثناؤه ذلك بعقب في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا القول في تأويل قوله : ولله ما

فيما سلف 7 : 405 : 8 : 566 : 9 : 67.193 في المطبوعة: حفظ بارئه إياه به ، وعلمه به وتديبره ، والصواب كله من المخطوطة. 132

بالحفظ والتدبير. فلذلك كرر قوله: ولله ما في السماوات وما في الأرض .الهوامش: 66: انظر تفسيرالوكيل الآية التي قال فيها: وكان الله غنيا حميدا ، مما صلح أن يختم ما ختم به من وصف الله بالغنى وأنه محمود، ولم يذكر فيها ما يصلح أن يختم بوصفه معه وغنى بارئه عنه وفي الأخرى: حفظ بارئه إياه، وعلمه به وتديبره. 67فإن قال: أفلا قيل: وكان الله غنيا حميدا ، وكفى بالله وكيفا؟ قيل: إن الذي في في إثر الأخرى؟ قيل: كرر ذلك، لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض في الآيتين. وذلك أن الخبر عنه في إحدى الآيتين: ذكر حاجته إلى بارئه، قتادة: وكفى بالله وكيفا ، قال: حفيظا. 66 فإن قال قائل: وما وجه تكرار قوله: ولله ما في السماوات وما في الأرض في آيتين، إحداهما كله، لا يعزب عنه علم شيء منه، ولا يؤوده حفظه وتديبره، كما: 10675 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا هشام، عن عمرو، عن سعيد، عن وما في الأرض وكفى بالله وكيفا 132 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولله ملك جميع ما حوته السموات والأرض، وهو القيم بجميعه، والحافظ لذلك القول في تأويل قوله : ولله ما في السماوات

، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه.وسياي بأسانيد أخرى في تفسيرسورة محمد ، في آخرها 26 : 42 بولاق سنتكلم عنها هناك. 133 هريرة. مترجم في التهذيب ، مضى برقم: 304 ، 3226 ، 5387.وهذا الأثر ، خرجه السيوطي في الدر المنثور 6 : 67 ، ونسبه لابن جرير ، وسعيد بن منصور فيه. مترجم في التهذيب.وسهيل بن أبي صالح. متكلم فيه. مترجم في التهذيب.وأبوه: ذكوان السمان ، أبو صالح ، ثقة ثبت في حديثه عن أبي طعمة هو اسم ابن أبيرق كما سلف في الأثر رقم: 70.10416 الأثر: 10676 عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي. متكلم من خلقه، ويأتي بآخرين من بعدهم.الهوامش: 68: انظر تفسيرالقدير فيما سلف 1 : 361 : 2 : 484 ، 69.504 يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا ، قادر والله ربنا على ذلك: أن يهلك من يشاء بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 70 وقال قتادة في ذلك بما: 10677 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا وسلم أنها لما نزلت، ضرب بيده على ظهر سلمان فقال: هم قوم هذا ، يعني عجم الفرس كذلك: 10676 حدثت عن عبد العزيز بن محمد، عن سهيل على دينه، كما قال في الآية الأخرى: وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ، سورة محمد: 38. وقد روي عن النبي صلى الله عليه والاستئصال، إن هم فعلوا فعل ابن أبيرق طعمة المرتد 69 وباستبدال آخرين غيرهم بهم، لنصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصحبته ومؤازرته المحتاج مع جميع ما في السموات وما في الأرض إلى الله، والله الغني عنهم. ثم توعدهم في قوله: إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ، بالهلاك مثلهم، وأن يفعلوا فعل المرتد منهم في ارتداده ولحاقه بالمشركين وعرفهم أن من فعل فعله منهم، فلن يضر إلا نفسه، ولن يوبق برده غير نفسه، لأنه التي وصفنا شأنها، الذين ذكرهم الله في قوله: ولا تكن للخنائين خصيما سورة النساء: 105 وحذر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يكونوا



## تفسير الطبري

وإفنائكم واستبدال آخرين غيركم بكم قديرا ، يعني: ذا قدرة على ذلك. 68 وإنما وبخ جل ثناؤه بهذه الآيات، الخائنين الذين خانوا الدرع بآخرين ، يقول: ويأت بناس آخرين غيركم لمؤازرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ونصرته وكان الله على ذلك قديرا ، يقول: وكان الله على إهلاككم وكان الله على ذلك قديرا 133 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن يشأ الله، أيها الناس، يذهبكم ، أي: يذهبكم بإهلاككم وإفنائكم ويأت القول في تأويل قوله: إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين

6 : 363 ، والمراجع هناك. 78 انظر تفسير بصير فيما سلف 6 : 283 ، والمراجع هناك. 79 في المطبوعة ، حذف لهم من آخر هذه الجملة. 134 في المطبوعة صواب في المعنى والسياق والخبر ، ولكني تبعت رسم المخطوطة ، فهو موافق أيضا لسباق قصتهم. 77 انظر تفسير سميع فيما سلف غير منقوطة. يقال: تتبع فلان في الأمر وتتابع: إذا أسرع إليه وتهافت فيه من غير فكر ولا روية. ولا يكون ذلك إلا في الشر ، لا يقال في الخير. والذي مجازيه بها ، وفي المطبوعة ، حذفها ، والصواب ما أثبت. 76 في المطبوعة: الذين سعوا في أمر بني أبيرق ، وفي المخطوطة ، كما كتبتها بغير هاء ، وأثبت ما في المخطوطة. 74 في المطبوعة: وثوابه فيها هو ... ، وأثبت ما في المخطوطة. 75 قوله: مجازيه به ، كان في المخطوطة: صلى الله عليه وسلم ، والصواب من المخطوطة. 72 انظر تفسير ثواب فيما سلف 2 : 458 ، 7 : 262 ، 304 ، 73. 490 في المطبوعة: بإظهار فيما يكتمنونه ولا يبدونه لهم من الغش والغل الذي في صدورهم لهم. 79 الهوامش: 71 في المطبوعة: لمحمد للمؤمنين ما يظهرون لهم إذا لقوا المؤمنين، وقولهم لهم: أمنا 77 بصيرا ، يعني: وكان ذا بصر بهم وبما هم عليه منطوون للمؤمنين، 78 أفعالهم ونفاقهم. وقوله: وكان الله سميعا بصيرا ، يعني: وكان الله سميعا لما يقول هؤلاء المنافقون الذين يريدون ثواب الدنيا بأعمالهم، وإظهارهم خوانا أنيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول سورة النساء: 107، 108 ، ومن كان من نظرائهم في وإنما عنى بذلك جل ثناؤه: الذين تتبعوا في أمر بني أبيرق، 76 والذين وصفهم في قوله: ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون سورة هود: 1615 . من الآخرة من العقاب والنكال. وذلك أن الله قادر على ذلك كله، وهو مالك جميعه، كما قال في الآية الأخرى: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم كان من العاملين في الدنيا من المنافقين يريد بعمله ثواب الدنيا وجزاءها من عمله، فإن الله مجازيه به جزاءه في الدنيا من الدنيا، 75 وجزاءه في الآخرة ما يصيب من المغنم إذا شهد مع النبي مشهدا، 74 وأمنه على نفسه وذريته وماله، وما أشبه ذلك. وأما ثوابه في الآخرة، فنار جهنم. فمعنى الآية: من الدنيا ، يعني: عرض الدنيا، 72 بإظهاره ما أظهر من الإيمان بلسانه. 73 فعند الله ثواب الدنيا ، يعني: جزاؤه في الدنيا منها وثوابه فيها، وهو من كان يريد ، ممن أظهر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل النفاق، 71 الذين يستبطنون الكفر وهم مع ذلك يظهرون الإيمان ثواب القول في تأويل قوله: من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا 134 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه:

ووقذه النعاس مجاز منه ، أي صاروا كأنهم سكارى قد استرخوا وهمدوا من النعاس. 32 انظر تفسير الخبير فيما سلف من فهارس اللغة. 135 ... هذا ، ورواية الديوان: وأجتزى ديني ، يقال: اجتزى دينه أي: تقاضاه ، ومثله تجازى دينه. ووقذه: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت. هل أعودن ناشئامثلي زمين أحل برقة أنقدا إذ لمتي سوداء أتبع ظلها دنا قعود غواية أجري دايلىويني ديني ..... فيما قبله: وأرى الغواني حين شبت هجرننيان لا أكون لهن مثلي أمردان الغواني لا يواصلن امرءا فقد الشباب، وقد يصلن الأمردا بل ليت شعري! 309 ، تعليق: 5 وفي المطبوعة على ما أوجب عليه ، والصواب من المخطوطة. 31 ديوانه: 151 ، واللسان لوى ووقذ ، من أبيات ، جباد أولها وهي أصل ، لم تدخل لمعنى. فكيف أخطأ أبو جعفر فظنها واو الجماعة!! وانظر معاني القرآن للفراء 1 : 30. 291 انظر مراجع تفسير اللحي في ما سلف ص: وهم غريب من مثل أبي جعفر ، فإن الهمز في تلؤوا على واو الفعل ، وهي عين الفعل لوى ، والحذف بعد طرح الهمزة ، واقع بواو الفعل لا بواو الجماعة ، انظر تفسير اللحي في ما سلف 6 : 537535 : 8 : 28. 435 انظر تفسير الإعراف فيما سلف ص: 268 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 29 هذا موضع في المطبوعة: أن لا تقيموها بالجمع ، والذي في المخطوطة حسن جيد. 26 في المطبوعة: لسانه بغير باء ، والصواب من المخطوطة. 27 منقوطة كذلك. 23 في المخطوطة: تحرفوا أو تحرفوا مكررة ، لا أظنه تحريفا. 24 في المطبوعة: فتتركوها ، والجيد ما في المخطوطة. 25 ، إذا طواه ، أو أخبره به على غير وجهه. وكان سياق الكلام في المطبوعة بالتاء على معنى الخطاب ، تلوى تعرض الخ ، فأثبت ما هو في المخطوطة مسعود. ثقة ، انظر ما سلف رقم: 22. 9745 في المطبوعة: تلوى تنقص منها ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب جيد. من قولهم: لوى عنه الخبر له ، وربما رفع المرسل ، وأسند الموقوف. وأبوه ثقة. وانظر ما سلف رقم: 9745. وأبوه: أبو ظبيان ، هو: حصين بن جندب. روى عن عمر ، وعلي ، وابن بن أبي ظبيان الجنبى ، روى عن أبيه حصين بن جندب وآخرين. قال ابن معين: ثقة ، ضعيف الحديث. وقال ابن حبان: ينفرد عن أبيه بما لا أصل كان وجها ، وأثبت ما في المخطوطة. 19 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 20. 291 هو الأثر السالف رقم: 21. 10678 الأثر: 10683 قابوس بالتوحيد ... ، والذي أثبت من المخطوطة هو محض الصواب. 17 انظر أو بمعنى الواو فيما سلف 1 : 336 ، 2 : 18. 237 في المطبوعة: لكان صوابا ، يقال: ضربوا فلانا حتى ريخوه ، أي أوهنوه وأذلوه. هذا وقتادة السدوسي ، كان يكثر في كلامه غريب اللغة. 16 في المطبوعة: الرد عليه ويوبخه والتوبيخ لا معنى له هنا. وفي المخطوطة غير منقوطة. وصواب قراءتها ما أثبت. يقال: رنخ الرجل: ذلله. ولو قرئت يريخه بالياء وشرف بفتح الشين والراء. كما قالوا: رجل كريم وقوم كرم. ولو قيل: وهو وصف بالمصدر مثل عدل لكان صوابا. 15 في المطبوعة:

## تفسير الطبري

بما أمرنا به في كتابه. 14 في المطبوعة: أو أشرف قومك ، كأنه ظن شرفاً خطأ ، وهو محض صواب ، يجمع شريف على أشرف وشرفاء ، إذا كان فيه غش وفساد ، وهو النفاق. 13 فليت شعري ما كان يقول ابن شهاب لو أدرك زماننا الذي نحن فيه!! نسأل السلامة ، ونستهديه في القيام دخل على وزن فرح ، يقال: دخل أمره دخلاً بفتحيتين: أي فسد ، والدخل بفتحيتين: الغش والفساد. وفلان مدخول الإسلام أمراً من الله المؤمنين ... لمن قاموا بها أي: لمن قام من المؤمنين بالشهادة ، وذكرها معترضة في كلام آخر ، وهو قوله: في قيامهم بشهاداتهم. 12 يحملنكم ، والجيد ما أثبت من المخطوطة. 11 في المطبوعة: لمن قاموا له بها زادله ، وهي مفسدة للكلام ، غمض عليه السياق. وإنما سياق الكلام: مثل هذا الحرف ، مراراً فيما سلف ونهت إليه. 9 في المطبوعة: فقوموا فيها بالعدل ، والذي في المخطوطة صواب محض. 10 في المطبوعة فلا فتحة على الميم من من ، وهو خطأ في نسخ الناسخ ونقله ، إنما هذه الفتحة ميم أخرى في ممن أساء قراءتها ، فأساء نقلها. وقد مضى مثل هذا في وخيانتهم ما خانوا من ذكر ما قيل عند رسول الله ... ، وهو كلام فاسد ، غير ما في المخطوطة ، وهو كما أثبت ، إلا أنه كتب من ذكرنا قبل ووضع ما في المطبوعة هو الصواب ، لقوله في جوابه نعم ، وكدت أقرؤها: وبم يشهد الشاهد ، لولا أن جواب أبي جعفر دل على غير ذلك. 8 في المطبوعة: ما في المخطوطة. 6 انظر تفسيراً أولى فيما سلف 6: 497. 7 في المطبوعة: وهل يشهد الشاهد ، وفي المخطوطة: وبما يشهد. وأرجح أن فيما سلف من فهارس اللغة. 4 القطع ، باب من الحال ، انظر ما سلف في فهارس المصطلحات. 5 في المطبوعة: أو على والديكم ، وأثبت كذا أي أمره بأمر أو نهى ، وأراد هنا معنى النهي. 2 انظر تفسير القسط فيما سلف 6: 77 ، 270 : 3541 انظر تفسير شهيد وشهداء المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء بإساءته. يقول: فاتقوا ربكم في ذلك. 32 الهوامش: 1 يقال: تقدم إليه في إياها ، وإعراضكم عنها 3129 بكتمانكموها خبيراً ، يعني ذا خبرة وعلم به ، يحفظ ذلك منكم عليكم ، حتى يجازيكم به جزاءكم في الآخرة ، النعاس الرقدا 31 وأما تأويل قوله: فإن الله كان بما تعملون خبيراً ، فإنه أراد: فإن الله كان بما تعملون ، من إقامتكم الشهادة وتحريفكم كما يلوي الرجل دين الرجل فيدفعه بأدائه إليه على ما أوجب عليه له مطلا منه له ، 30 كما قال الأعشى: يلويني ديني النهار ، وأقتضيديني إذا وقد هو مطل. فيكون تأويل الكلام: وإن تدفعوا القيام بالشهادة على وجهها لمن لزمكم القيام له بها ، فتغيروها وتبدلوا ، أو تعرضوا عنها فتتركوا القيام له بها ، جعفر: فإذا كان فساد ذلك واضحاً من كلا وجهيه ، فالصواب من القراءة الذي لا يصلح غيره أن يقرأ به عندنا: وإن تلوا أو تعرضوا ، بمعنى: اللي الذي ما وصفنا ، إليه خارج عن معاني أهل التأويل. وما وجه إليه أصحاب رسول الله صلى 3119 الله عليه وسلم والتابعون ، تأويل الآية. قال أبو الآخر: أن يكون قارئها كذلك ، أراد: أن تلوا من الولاية ، فيكون معناه: وأن تلوا أمور الناس وتتركوا. وهذا معنى إذا وجه القارئ قراءته على من قوله: تلوا واو جمع ، وهي علم لمعنى ، فلا يصح همزها ، ثم حذفها بعد همزها ، فيبطل علم المعنى الذي له أدخلت الواو المحذوفة. 29 والوجه ثم حذف الهمز. وإذا عني هذا الوجه ، كان معناه معنى من قرأ: وإن تلوا ، بواوين ، غير أنه خالف المعروف من كلام العرب. وذلك أن الواو الثانية وجهان: أحدهما: أن يكون قارئها أراد همز الواو لانضمامها ، ثم أسقط الهمز ، فصار إعراب الهمز في اللام إذ أسقطه ، وبقيت واو واحدة. كأنه أراد: تلوا والقوم يلوونني ديني وذلك إذا مطلوه ليا . وقرأ ذلك جماعة من قراءة أهل الكوفة: وإن تلوا بواو واحدة. ولقراءة من قرأ ذلك كذلك بالشهادة. واختلفت القراءة في قراءة قوله: وإن تلوا. فقرأ ذلك عامة قراءة الأمصار سوى الكوفة: وإن تلوا بواوين ، من: لواني الرجل حقي ، أولى بالصواب ، لأن الله جل ثناؤه قال: كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، فأمرهم بالقيام بالعدل شهداء. وأظهر معاني الشهداء ، ما ذكرنا من وصفهم إقامتها ، ليبطل بذلك شهادته لمن شهد له ، وعمن شهد عليه. 27 وأما إعراضه عنها ، فإنه تركه أداءها والقيام بها ، فلا يشهد بها. 28 وإنما قلنا: هذا التأويل قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب في ذلك ، تأويل من تأوله ، أنه لي الشاهد شهادته لمن يشهد له وعليه ، وذلك تحريفه إياها بلسانه ، 26 وتركه عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: وإن تلوا أو تعرضوا ، أما تلوا ، فهو أن يلوي الرجل لسانه بغير الحق. يعني: في الشهادة. وإن تلوا أو تعرضوا ، يعني: تلجلجوا أو تعرضوا ، قال: تدعها فلا تشهد. 10696 حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا تعرضوا ، قال: تكتموا الشهادة. 10695 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ، حدثنا شيبان ، عن قتادة: أنه كان يقول: بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله: وإن تلوا أو تعرضوا ، قال: إن تلوا في الشهادة ، أن لا تقيمها على وجهها 25 أو عن عطية في قوله: وإن تلوا ، قال: إن تلجلجوا في الشهادة فتفسدوها أو تعرضوا ، قال: تتركوها. 10694 حدثنا المثنى قال ، حدثنا عمرو مجاهد: وإن تلوا ، تحرفوا أو تعرضوا ، تتركوا. 10693 حدثنا محمد بن عمار قال ، حدثنا حسن بن عطية قال ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، ما قبله ، فلا أشهد عليه! فذلك قوله: إن يكن غنياً أو فقيراً. 10692 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن منها 22 أو يعرض عنها فيكتمها ، فيأبى أن يشهد عليه ، يقول: أكتم عنه لأنه مسكين أرحمه! فيقول: لا أقيم الشهادة عليه. ويقول: هذا غني أبقيه وأرجو عنها فتكتمها ، وتقول: ليس عندي شهادة! 10691 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد: وإن تلوا ، فتكتموا الشهادة ، يلوي ببعض أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وإن تلوا أو تعرضوا ، أما تلوا ، فتلوي للشهادة فتحرفها حتى لا تقيمها وأما تعرضوا فتعرض حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: وإن تلوا أو تعرضوا ، قال: تلجلجوا ، أو تكتموا. وهذا في الشهادة. 10690 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: وإن تلوا أو تعرضوا ، قال: إن تحرفوا أو تتركوا. 10689 حدثنا بشر قال ، حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: وإن تلوا ، قال: بتبديل الشهادة ، والإعراض كتمانها. 10688

## تفسير الطبري

قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإن تلووا، أي تبدلوا الشهادة أو تعرضوا، قال: تكتمونها. 10687 وإن تلووا أو تعرضوا، يقول: تلوي لسانك بغير الحق، وهي اللجلة، فلا تقيم الشهادة على وجهها. والإعراض، الترك. 10686 حدثني محمد بن عمرو بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله إلى قوله: معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وإن تلووا أو تعرضوا، يقول: إن تلووا بألسنتكم بالشهادة، أو تعرضوا عنها. 10685 حدثني محمد في شهادتكم فتحرّفوها ولا تقيموها أو تعرضوا عنها فتتركوها. ذكر من قال ذلك: 10684 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني قال: هما الرجلان يجلسان بين يدي القاضي، فيكون لي القاضي وإعراضه لأحدهما على الآخر. 21 وقال آخرون: معنى ذلك: وإن تلووا، أيها الشهداء، قال ذلك: 10683 حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس في قول الله: وإن تلووا أو تعرضوا، أنها نزلت في الحكام، على نحو القول الذي ذكرنا عن السدي من قوله: إن الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا قبل. 20 ذكر من بعضهم: عن: وإن تلووا، أيها الحكام، في الحكم لأحد الخصمين على الآخر أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً. ووجهها معنى الآية إلى 19 القول في تأويل قوله: وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً 135 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال لكان وجهها. 18 وقد قيل: معنى ذلك: فلا تتبعوا الهوى لتعدّلوا كما يقال: لا تتبع هواك لترضي ربك، بمعنى: أنهاك عنه، كما ترضي ربك بتركه. أي: عن الحق، فتجوزوا بترك إقامة الشهادة بالحق. ولو وجه إلى أن معناه: فلا تتبعوا أهواء أنفسكم هرباً من أن تعدّلوا عن الحق في إقامة الشهادة بالقسط، فيه من، كأنه قيل: إن يكن من خاصم غنياً أو فقيراً بمعنى: غنيين أو فقيرين فالله أولى بهما. وتأويل قوله: فلا تتبعوا الهوى أن تعدّلوا وقال آخرون: جاز تشبّه قوله: بهما، لأنهما قد ذكرا، كما قيل. وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما سورة النساء: 12. وقيل: جاز، لأنه أضر والجمع. 16 وذكر قائلو هذا القول، أنه في قراءة أبي: فالله أولى بهم. وقال آخرون: أو بمعنى الواو في هذا الموضع. 17 إنما قيل: بهما، لأنه قال: إن يكن غنياً أو فقيراً، فلم يقصد فقيراً بعينه ولا غنياً بعينه، وهو مجهول. وإذا كان مجهولاً جاز الرد منه بالتوحيد والتثنية إن يكن غنياً أو فقيراً، الآية، أريد: فالله أولى بغنى الغني وفقير الفقير. لأن ذلك منه لا من غيره، فلذلك قال: بهما، ولم يقل به. وقال آخرون: في الأرض. فلا يمنعه غنى غني ولا فقر فقير أن تشهد عليه بما تعلم، فإن ذلك عليك من الحق، وقال جل ثناؤه: فالله أولى بهما. وقد قيل: يقول: أولى بغنيكم وفقيركم. قال: وذكر لنا أن نبي الله موسى عليه السلام قال: يا رب، أي شيء وضعت في الأرض أقل؟ قال: العدل أقل ما وضعت يصدق الصادق، ويكذب الكاذب، ويرد المعتدي ويرنخه، 15 تعالى ربنا وتبارك. وبالعدل يصلح الناس، يا ابن آدم إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما رضي العدل لنفسه، والإقسط والعدل ميزان الله في الأرض، به يرد الله من الشديد على الضعيف، ومن الكاذب على الصادق، ومن المبطل على المحق. وبالعدل هذا في الشهادة. فأقم الشهادة، يا ابن آدم، ولو على نفسك، أو والدين، أو على ذوي قرابتك، أو شرف قومك. 14 فإنما الشهادة لله وليست للناس، وإن الله للشاهد. 10682 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية، في قوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله إلى آخر الآية، قال: لا يحملك فقر هذا على أن ترحمه فلا تقيم عليه الشهادة. قال: يقول هذا وصار ذلك من الولد والوالد، والأخ والزوج والمرأة، لم يتهم إلا هؤلاء في آخر الزمان. 10681 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد الأخ لأخيه، ولا الرجل لامرأته، ثم دخل الناس بعد ذلك، 12 فظهرت منهم أمور حملت الولاية على اتهامهم، فتركت شهادة من يتهم، إذا كانت من أقربائهم. أنفسكم أو والدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما الآية، فلم يكن يتهم سلف المسلمين الصالح في شهادة الوالد لولده، ولا الولد لوالده، ولا قال: كان ذلك فيما مضى من السنة في سلف المسلمين، وكانوا يتأولون في ذلك قول الله: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على الحق، فتجوروا. 10680 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن يونس، عن ابن شهاب في شهادة الوالد لولده وذي القرابة آبائهم أو أبنائهم، ولا يحابوا غنياً لغناه، ولا يرحموا مسكيناً لمسكنته، وذلك قوله: إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدّلوا، فتذروا عن ابن عباس قوله: كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو والدين والأقربين، قال: أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم أو بشهادتهم لمن قاموا بها، 11 بين الغني والفقير. ذكر من قال ذلك: 10679 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدّلوا، الآية. وقال آخرون: في ذلك نحو قولنا: إنها نزلت في الشهادة، أمراً من الله المؤمنين أن يسووا في قيامهم رجلان: غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير فقال: إن يكن غنياً أو فقيراً فالله قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم، واختصم إليه وكتماها. وقد قيل إنها نزلت تأديباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 10678 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل وآبائكم وأمهاكم وأقربائكم، ولا يحملنكم غنى من شهدتم له أو فقره أو قرابته ورحمه منكم، 10 على الشهادة له بالزور، ولا على ترك الشهادة عليه بالحق صلى الله عليه وسلم، وشهادتهم لهم عنده بالصالح. فقال لهم: إذا قمتم بالشهادة لإنسان أو عليه، فقولوا فيها بالعدل، 9 ولو كانت شهادتكم على أنفسكم المؤمنين أن يفعلوا ما فعله الذين عذروا بني أبيرق في سرقتهم ما سرقوا، وخيانتهم ما خانوا 3039 ممن ذكرنا قبل 8 عند رسول الله نعم، وذلك أن يكون عليه حق لغيره فيقر له به، فذلك قيام منه له بالشهادة على نفسه. قال أبو جعفر: وهذه الآية عندي تأديب من الله جل ثناؤه عباده الله بأدائها، بالعدل لمن شهدتم له وعليه. فإن قال قائل: وكيف يقوم بالشهادة على نفسه الشاهد بالقسط؟ وهل يشهد الشاهد على نفسه؟ 7 قيل:

## تفسير الطبري

في شهادتكم إذا قمتم بها لغني على فقير، أو لفقير على غني إلا أحد الفريقين، فتقولوا غير الحق، ولكن قوموا فيه بالقسط، وأدوا الشهادة على ما أمركم غيره من الأمور كلها منكم، فلذلك أمركم بالتسوية بينهما في الشهادة لهما وعليهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا، يقول: فلا تتبعوا أهواء أنفسكم في الميل الشهادة لكل واحد منهما بالعدل أولى بهما، وأحق منكم، 6 لأنه مالكما وأولى بهما دونكم، فهو أعلم بما فيه مصلحة كل واحد منهما في ذلك وفي الحق، ولا تميلوا فيها لغني لغناه على فقير، ولا لفقير لفقره على غني، فتجوروا. فإن الله الذي سوى بين حكم الغني والفقير فيما ألزمكم، أيها الناس، من إقامة أنفسكم، يقول: ولو كانت شهادتكم على أنفسكم، أو على الدين لكم أو أقربيكم، 5 فقوموا فيها بالقسط والعدل، وأقيموا على صحتها بأن تقولوا فيها الشهداء على القطع مما في قوله: قوامين من ذكر الذين آمنوا، 4 ومعناه: قوموا بالقسط لله عند شهادتكم أو: حين شهادتكم. ولو على يقول: ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط 2 يعني: بالعدل شهداء لله. و الشهداء جمع شهيد. 3 ونصبت بني أبيرق أن يقوم بالعدل لهم في أصحابه، وذبحهم عنهم، وتحسينهم أمرهم بأنهم أهل فاقة وفقير. يقول الله لهم: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط، الهوى أن تعدلوا وهذا تقدم من الله تعالى ذكره إلى عباده المؤمنين به وبرسوله 1 أن يفعلوا فعل الذين سعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا القول

الكلام. 36 انظر تفسير الضلال البعيد فيما سلف ص: 206، 207 ومعنى الضلال 1: 195، 2: 495، 496، وغيرهما في فهارس اللغة. 136 لما أدخل الناشر الأول ذلك الحذف على الكلام، اضطرب في هذا الموضع أن يجعل العبارة: وذلك لأنه لا يصح إيمان أحد من الخلق ... فزاد ذلك في فيستقيم الكلام كما أثبتته. وسياق الجملة: وإنما قال تعالى ذكره كذا وكذا ... ومعناه ... كذا وكذا، لأن جحود شيء من ذلك بمعنى جحود جميعه. 35، إلا أن كتب: وإنما قال تعالى ذكره: ومن يكفر بالله فهو يكفر بالله وملأته وكتبه ورسله وبين أن فهو يكفر سبق قلم من الناسخ، والصواب إسقاطها، فلم يحسن الناشر تصحيحه، فحذف حتى يصل بعض الكلام ببعض، فأساء غاية الإساءة. والخطأ الذي كان في المخطوطة هو أنه ساق الجملة كما كتبها وكتبه ورسله واليوم الآخر، لأن جحود شيء من ذلك ...، أسقط من نص المخطوطة ما أثبت، لأنه قد وقع في المخطوطة خطأ اضطرب معه الكلام فأخراها إلى موضع الآتي في ص: 323، تعليق: 34.1 كان في المطبوعة: ومن يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيجحد نبوته، فهو يكفر بالله وملأته 33: كان ينبغي أن يذكر أبو جعفر هنا، اختلاف المختلفين في قراءة أنزل وأنزل ونزل ونزل، وظاهر أنه نسي أن يذكرها هنا، دين الله الذي شرعه لعباده. والخروج عن دين الله، الهلاك الذي فيه البوار، والضلال عن الهدى هو الضلال. 36 الهوامش ضل ضلالا بعيدا، فإنه يعني: فقد ذهب عن قصد السبيل، وجار عن محجة الطريق، إلى المهالك ذهابا وجورا بعيدا. لأن كفر من كفر بذلك، خروج منه عن منه لهم، وهم مقرون بوحداية الله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الفرقان. وأما قوله: فقد فذلك قال: ومن يكفر بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر، بعقب خطابه أهل الكتاب وأمره إياهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، تهديدا لأن جحود شيء من ذلك بمعنى جحود جميعه، ولأنه لا يصح إيمان أحد من الخلق إلا بالإيمان بما أمره الله بالإيمان به، 35 والكفر بشيء منه كفر بجميعه، ضل ضلالا بعيدا. وإنما قال تعالى ذكره: ومن يكفر بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومعناه: ومن يكفر بمحمد وبما جاء به من عند الله 34. 33. وأما قوله: ومن يكفر بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فإن معناه: ومن يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فيجحد نبوته فقد بكتابتكم في اتباعكم محمدا، وإلا فأنتم به كافرون. فهذا وجه أمرهم بالإيمان بما أمرهم بالإيمان به، بعد أن وصفهم بما وصفهم بقوله: يا أيها الذين آمنوا الذي أنزل من قبل الذي تزعمون أنكم به مؤمنون، فإنكم لن تكونوا به مؤمنين وأنتم بمحمد مكذبون، لأن كتابكم يأمركم بالتصديق به وبما جاءكم به، فأمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله، فإنكم قد علمتم أن محمدا رسول الله، تجدون صفته في كتبكم وبالكتاب الكتب، مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان، فقال جل ثناؤه لهم: يا أيها الذين آمنوا، يعني: بما هم به مؤمنون من الكتب والرسل آمنوا 3139 بها وبمن جاء بها، وهم مكذبون بالإنجيل والقرآن وعيسى ومحمد صلوات الله عليهما وصنف أهل إنجيل، وهم مصدقون به وبالتوراة وسائر جل ثناؤه لم يسمهم مؤمنين، وإنما وصفهم بأنهم آمنوا، وذلك وصف لهم بخصوص من التصديق. وذلك أنهم كانوا صنفين: أهل توراة مصدقين صلى الله عليه وسلم، وهو التوراة والإنجيل. فإن قال قائل: وما وجه دعاء هؤلاء إلى الإيمان بالله ورسوله وكتبه، وقد سماهم مؤمنين؟ قيل: إنه من الكتاب الذي نزل الله عليه، وذلك القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل، يقول: وآمنوا بالكتاب الذي أنزل الله من قبل الكتاب الذي نزل على محمد صدقوا بالله وبمحمد رسوله، أنه لله رسول، مرسل إليكم وإلى سائر الأمم قبلكم والكتاب الذي نزل على رسوله، يقول: وصدقوا بما جاءكم به محمد جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا، بمن قبل محمد من الأنبياء والرسل، وصدقوا بما جاؤوهم به من عند الله آمنوا بالله ورسوله، يقول: ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا 136 قال أبو القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله

أيضا. 41 انظر تفسيرهم ازدادوا كفرا فيما سلف 6: 42.582579 يقال: انتزع معنى آية من كتاب الله، إذا استنبطه واستخرجه. 137

يعني بقوله: ماتوا، أي: ماتوا عليه، وهذا من الاختصار في الحديث. 40 في المخطوطة: حين ماتوا، أي: حين ماتوا عليه، وهي صواب

كفرهم، وأثبت ما في المخطوطة. 38 في المطبوعة: نموا على كفرهم بالنون، والصواب ما أثبت. و تم على الشيء: أقام عليه ولزمه. 39

## تفسير الطبري

وسائر المرات غيرها، ما يجب التسليم له من أصل محكم، فيخرج من حكم القياس حينئذ. الهوامش: 37 في المطبوعة: على الأولى إسلامه، فقير جائز أن توجد العلة التي من أجلها كان دمه محقونا في الحالة الأولى، ثم يكون دمه مباحا مع وجودها، إلا أن يفرق بين حكم المرة الأولى الواضح على أن حكم كل مرة ارتد فيها عن الإسلام حكم المرة الأولى، في أن توبته مقبولة، وأن إسلامه حقن له دمه. لأن العلة التي حقنت دمه في المرة سفيان، عن عمرو بن قيس، عن سمع إبراهيم قال: يستتاب المرتد كلما ارتد. قال أبو جعفر: وفي قيام الحجة بأن المرتد يستتاب المرة الأولى، الدليل عن رجل، عن ابن عمر قال: يستتاب المرتد ثلاثا. وقال آخرون: يستتاب كلما ارتد. ذكر من قال ذلك: 10707 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن المرتد ثلاثا. ثم قرأ: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا، 10706 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن عبد الكريم، إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا، 10705 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن جابر، عن عامر، عن علي رضي الله عنه: يستتاب يستتاب ثلاثا. 10704 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص، عن أشعث، عن الشعبي، عن علي عليه السلام قال: إن كنت لمستتاب المرتد ثلاثا. ثم قرأ هذه الآية: عظيم جرمهم، وجرأتهم على ربهم. وقد ذهب قوم إلى أن المرتد يستتاب ثلاثا، انتزاعا منهم بهذه الآية، 42 وخالفهم على ذلك آخرون. ذكر من قال: ولكنه يفضحهم على رؤوس الأشهاد ولا يهديهم سبيلا يقول: ولم يكن ليسددهم لإصابة طريق الحق فيوقفهم لها، ولكنه يخذلهم عنها، عقوبة لهم على دلالة دالة على انقطاعه منه. وأما قوله: لم يكن الله ليغفر لهم، فإنه يعني: لم يكن الله ليستر عليهم كفرهم وذنوبهم، بعفوه عن العقوبة لهم عليه، الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ولا دلالة تدل على أن قوله: إن الذين آمنوا ثم كفروا، منقطع معناه من معنى ما قبله، فالحاقه بما قبله أولى، حتى تأتي والفرقان فازداد بتكذيبه به كفرا على كفره. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب في تأويل هذه الآية، لأن الآية قبلها في قصص أهل الكتابين أعني قوله: يا أيها الذين أقروا بحكم التوراة، ثم كذبوا بخلافهم إياه، ثم أقر من أقر منهم بعبسى والإنجيل، ثم كذب به بخلافه إياه، ثم كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم شركهم ثم تابوا، فلم تقبل توبتهم. ولو تابوا من الشرك لقبل منهم. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية، قول من قال عنى بذلك أهل الكتاب حدثنا أبو خالد، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالقة: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا، قال: هم اليهود والنصارى، أذنبوا في التوراة والإنجيل، أتوا ذنوبا في كفرهم فتابوا، فلم تقبل منهم التوبة فيها، مع إقامتهم على كفرهم. ذكر من قال ذلك: 10703 حدثنا ابن وكيع قال، إن الذين آمنوا ثم كفروا الآية، قال: هؤلاء المنافقون، آمنوا مرتين، وكفروا مرتين، ثم ازدادوا كفرا بعد ذلك. 41 وقال آخرون: بل هم أهل الكتابين، ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ثم ازدادوا كفرا، قال: حتى ماتوا. 1070240 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ثم ازدادوا كفرا، قال: ماتوا. 1070139 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سفيان، عن ويدخل في ذلك من كان مثلهم ثم ازدادوا كفرا، قال: تموا على كفرهم حتى ماتوا. 1070038 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا، قال: كنا نحسبهم المنافقين، بذلك أهل النفاق، أنهم آمنوا ثم ارتدوا، ثم آمنوا ثم ارتدوا، ثم ازدادوا كفرا بموتهم على الكفر. 37 ذكر من قال ذلك: 10699 حدثنا القاسم قال، حدثنا ثم قال: ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا، يقول: آمنوا بالإنجيل ثم كفروا به، ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: بل عنى يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إن الذين آمنوا ثم كفروا، قال: هؤلاء اليهود، آمنوا بالتوراة ثم كفروا. ثم ذكر النصارى، سبيلا، يقول: لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريق هدى، وقد كفروا بكتاب الله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. 10698 حدثنا الحسن بن النصارى بالإنجيل ثم كفرت. وكفرهم به: تركهم إياه ثم ازدادوا كفرا بالفرقان وبمحمد صلى الله عليه وسلم. فقال الله: لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا، وهم اليهود والنصارى. آمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت، وآمنت ثم كفروا به، ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا. ذكر من قال ذلك: 10697 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، سبيلا 137 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: تأويله: إن الذين آمنوا بموسى ثم كفروا به، ثم آمنوا يعني: النصارى بعبسى القول في تأويل قوله: إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم

أثبت. 44 انظر ما سلف 1: 383: 2: 393: 3: 221: 6: 287، 369، 370، 45. انظر تفسير أليم فيما سلف من فهارس اللغة. 138

عذابا أليما، وهو الموجع، وذلك عذاب جهنم 45 الهوامش: 43 في المخطوطة والمطبوعة: يعني بذلك، والصواب ما

وقد بينا معنى التبشير فيما مضى بما أغنى عن إعادته. 44 بأن لهم عذابا أليما، يعني: بأن لهم يوم القيامة من الله على نفاقهم

القول في تأويل قوله: بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما 138 قال أبو جعفر: يعني بقوله 43 جل ثناؤه: بشر المنافقين، أخبر المنافقين.

271، 476. هذا، ولم يفسر أبو جعفر معنى العزة تفسيراً مطولا إلا في هذا الموضع، وهذا دليل آخر على طريقتة في اختصار تفسيره هذا. 139

الموت. وقوله: وكاد يشفى، أي: يشرف على الهلاك، أشفى يشفى إشفاء. 50 انظر تفسير العزة وعزيز فيما سلف 3: 88: 4: 244: 6: 168

استعز بالبناء للمجهول، وفي الحديث: أنه استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، أي: اشتد به المرض وغلبه وأشرف على

تفسير من دون فيما سلف ص: 247، تعليق: 3، والمراجع هناك. 48 انظر تفسير الابتغاء فيما سلف ص: 202، تعليق: 1، والمراجع هناك. 49

اشتد علي. 50 الهوامش: 46 انظر تفسير الولي فيما سلف ص: 247، تعليق: 5، والمراجع هناك. 47 انظر

وقيل: قد استعز على المريض، 49 إذا اشتد مرضه وكاد يشفى. ويقال: تعزز اللحم، إذا اشتد. ومنه قيل: عز علي أن يكون كذا وكذا، بمعنى:

## تفسير الطبري

الله الذي له العزة والمنعة، الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، فيعزهم ويمنعهم؟ وأصل العزة، الشدة. ومنه قيل للأرض الصلبة الشديدة، عزاز. فإن الذين اتخذوهم من الكافرين أولياء ابتغاء العزة عندهم، هم الأذلاء الأقلاء، فهلا اتخذوا الأولياء من المؤمنين، فيلتمسوا العزة والمنعة والنصرة من عند أبيبتغون عندهم العزة، يقول: أيطلبون عندهم المنعة والقوة، 48 باتخاذهم إياهم أولياء من دون أهل الإيمان بي؟ فإن العزة لله جميعا، يقول: المنافقين الذين يتخذون أهل الكفر بي والإلحاد في ديني أولياء يعني: أنصارا وأخلاء 46 من دون المؤمنين، يعني: من غير المؤمنين 47 جميعا 139 قال أبو جعفر: أما قوله جل ثناؤه: الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فمن صفة المنافقين. يقول الله لنبيه: يا محمد، بشر القول في تأويل قوله: الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أبيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله

هاتين الآيتين، أو علم ذلك فحاد الله ورسوله في أمرهما... ممن خالف قسمة الله ما قسم من ميراث أهل الميراث... فهو من أهل الخلود في النار. 14 بينهما فصل وضعته بين الخطيئين. 55 سياق هذه الفقر كلها: نعم، إذا جمع إلى معصيتهم في ذلك شكاً في أن الله فرض عليه ما فرض على عباده في خبر ابن عباس الذي سلف برقم: 8726، وساق معناه لا لفظه. 54 قوله ممن خالف قسمة الله صلة قوله أنفاً: فحاد الله ورسوله في أمرهما... والذي انظر تفسيرهم فيهما سلف 2: 347، 348، 7: 423. تعليق: 52.1 في المطبوعة: أو يخلد فعلاً، وأثبت الصواب من المخطوطة. 53 يعني 49: انظر تفسير الحدود فيما سلف قريباً ص: 68، والتعليق: 50.3 في المطبوعة: بين ورثته بالإفراد، والصواب من المخطوطة. 51

55 فهو من أهل الخلود في النار، لأنه باستنكاره حكم الله في تلك، يصير بالله كافراً، ومن ملة الإسلام خارجاً. الهوامش استنكره الذين ذكر أمرهم ابن عباس ممن كان بين أظهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين الذين فيهم نزلت وفي أشكالهم هذه الآية 54 ممن خالف قسمة الله ما قسم من ميراث أهل الميراث بينهم على ما قسمه في كتابه، وخالف حكمه في ذلك وحكم رسوله، استنكاراً منه حكمهما، كما يركب الفرس ولا يقاتل العدو ولا يحوز الغنيمة، نصف المال أو جميع المال؟ 53 استنكاراً منهم قسمة الله ما قسم لصغار ولد الميت ونسائه وإناث ولده قال حين نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تبارك وتعالى: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين إلى تمام الآيتين: أبيورث من لا في ذلك شكاً في أن الله فرض عليه ما فرض على عباده في هاتين الآيتين، أو علم ذلك فحاد الله ورسوله في أمرهما على ما ذكر ابن عباس من قول من من الذنوب ما يعذب الله عليه. فإن قال قائل: أو مخلص في النار من عصي الله ورسوله في قسمة الموارث؟ 52 قيل: نعم، إذا جمع إلى معصيتهم ابن عباس: ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده، الآية، في شأن الموارث التي ذكر قبل قال ابن جريج: ومن يعص الله ورسوله، قال: من أصاب ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8794 حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن يقول: باقياً فيها أبداً لا يموت ولا يخرج منها أبداً وله عذاب مهين، يعني: وله عذاب مذل من عذب به مخز له. 51 وبنحو ما قلنا في تأويل بينها وبين معصيته، 49 إلى ما نهاه عنه من قسمة تركات موتاهم بين ورثتهم وغير ذلك من حدوده 50 يدخله ناراً خالداً فيها، 728 بقسمة ذلك بينهم وغير ذلك من فرائض الله، مخالفاً أمرهما إلى ما نهاه عنه ويتعد حدوده، يقول: ويتجاوز فصول طاعته التي جعلها تعالى فاصلة خالداً فيها وله عذاب مهين 14 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يعص الله ورسوله في العمل بما أمراه به من قسمة الموارث على ما أمراه القول في تأويل قوله: ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً

عند آخر تفسير الآية، كما جرى عليه منهجه في كل ما سلف. وانظر ص: 313 تعليق: 56.1 في المطبوعة: كلاهما، والصواب في المخطوطة. 140 انظر ما سلف ص: 320 وتعليق: 55.1 في المطبوعة: وكذا اختلفوا، وأثبت ما في المخطوطة. وذكر هذه القراءة، كان ينبغي أن يكون في موضعه الأمة الماضية، والصواب من المخطوطة. 53 قوله: وأهله مجرور معطوف على قوله عن دين الله والسياق: عن دين الله... وعن أهله. 54 التأخير، فلذلك قال في أول الكلام بشر المنافقين ثم استطرد في ذكر الآيتين بعدها، ثم ختمها بختام الأولى. 52 في المطبوعة: كان جماعة من الهوامش: 51 أراد أبو جعفر بهذه الفقرة أن يبين أن قوله في الآية الأولى: بأن لهم عذاباً أليماً، مقدم ومعناه

بمعنى ما لم يسم فاعله. وهما متقاربتا المعنى. غير أن الفتح في ذلك أعجب إلي من الضم، لأن ذكر الله قد جرى قبل ذلك في قوله: آمنوا بالله ورسوله أكثر القراءة، بمعنى: والكتاب الذي نزل الله على رسوله، والكتاب الذي أنزل من قبل. وقرأ ذلك بعض قراءة البصرة بضمه في الحرفين كليهما، 56 في هذا الموضع. وكذلك اختلفوا في قراءة قوله 55 والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل. فقرأه بفتح نزل و أنزل غيره أبيبتغون عندهم العزة. فقوله: فإن العزة لله جميعا، يعني التأخير، 3239 فلذلك كان ضم النون من قوله: نزل أصوب عندنا 54 على معنى: الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها إلى قوله: حديث القراءة به، قراءة من قرأ: وقد نزل بضم النون وتشديد الزاي، على وجه ما لم يسم فاعله. لأن معنى الكلام فيه التقديم على ما وصفت قبل، الزاي، بمعنى: وقد جاءكم من الله أن إذا سمعتم. قال أبو جعفر: وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام. غير أن الذي أختار الكوفيين بفتح النون وتشديد الزاي، على معنى: وقد نزل الله عليكم. وقرأ بعض المكيين: وقد نزل عليكم بفتح النون، وتخفيف قراءة قوله: وقد نزل عليكم في الكتاب. فقرأ ذلك عامة القراءة بضم النون وتشديد الزاي وتشديددها، على وجه ما لم يسم فاعله. وقرأ بعض اتفقوا في الدنيا فاجتمعوا على عداوة المؤمنين، وتوازروا على التخذيل عن دين الله وعن الذي ارتضاه وأمر به وأهله. 53 واختلفت القراءة في الكافرين في جهنم جميعا، يقول: إن الله جامع الفريقين من أهل الكفر والنفاق في القيامة في النار، فموفق بينهم في عقابه في جهنم وأليم عذابه، كما

## تفسير الطبري

ونهاهم عن الاختلاف 3229 والفرقة، وأخبرهم: إنما هلك من كان قبلكم بالمرء والخصومات في دين الله. وقوله: إن الله جامع المنافقين بكم عن سبيله ، سورة الأنعام: 153 ، وقوله: أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه سورة الشورى: 13 ، ونحو هذا من القرآن. قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها ، وقوله: ولا تتبعوا السبل فتفرق وفيهم صائم، فقالوا: إن هذا صائم! فتلا فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم. 10710 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة قال: أخذ عمر بن عبد العزيز قوما على شراب فضربهم، ليس ذلك في كتاب الله: أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم 10709 حدثني قال: إن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس من الكذب ليضحك بها جلساءه، فيسخط الله عليهم. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: صدق أبو وائل، أو أهله فيه. ذكر من قال ذلك: 10708 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، عن أبي وائل، في باطلهم. وينحو ذلك كان جماعة من الأئمة الماضين يقولون، 52 تأولا منهم هذه الآية أنه مراد بها النهي عن مشاهدة كل باطل عند خوض الله، وإتيانكم ما نهاكم الله عنه. وفي هذه الآية، الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم تسمعون آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها، كما عصوه باستنهزأهم بآيات الله. فقد أتيتهم من معصية الله نحو الذي أتوه منها، فأنتم إذا مثلهم في ركوبكم معصية الله ويستنهزأ بها وأنتم تسمعون، فأنتم مثله يعني: فأنتم إن لم تقوموا عنهم في تلك الحال، مثلهم في فعلهم، لأنكم قد عصيتم الله بجلوسكم معهم وأنتم بقوله: يخوضوا، يتحدثوا حديثا غيره بأن لهم عذابا أليما . 51 وقوله: إنكم إذا مثلهم ، يعني: وقد نزل عليكم أنكم إن جالستم من يكفر بآيات غيره ، يعني: بعد ما علموا نهى الله عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بحجج الله وآي كتابه ويستنهزئون بها حتى يخوضوا في حديث غيره ، يعني هؤلاء المنافقين الكفار أنصارا وأولياء بعد ما نزل عليهم من القرآن، أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث جعفر: يعني بذلك جل ثأؤه: بشر المنافقين الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وقد نزل عليكم في الكتاب ، يقول: أخبر من اتخذ من الله يكفر بها ويستنهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا 140 قال أبو القول في تأويل قوله : وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات

وكان في المطبوعة هنا: نسيع بالنون ، وهو خطأ صرف. 12 انظر تفسير السبيل فيما سلف قريبا ص: 324 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 141 بن عبد الله المرهبي ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة. مضى برقم: 2918. ويسيع بن معدان الحضرمي ، والكندي ، تابعي ثقة. مضى برقم: 2918. غبارها ، ارتفع كأنه سراق تصفقه الريح وتميله مرة هكذا ومرة هكذا ، فهو يميل ويعدل. 11 الآثار: 10714 10717 ذر بفتح الذال هو: ذر الجانب مرة ، ومن هذا مرة حتى غلبها ولم شتاتها ، والعوج الطوال قوائمه ، وبعد البيت: رفعن سرادقا في يوم ريحيفسق بين ميل واعتدالي يعني القصيدة: 17 ، البيت: 39 ، واللسان حوذ ، وقوله: إذا اجتمعت يعني إناث حمار الوحش حين دعاها إلى الماء ، فضمها من جانبها ، يأتيها من هذا ، ومثله يحوزها في الرواية الآتية. 8 انظر اللسان حوذ وحوز. 9 العير حمار الوحش ، والأثن جمع أتان ، وهي أنثاه. 10 ديوانه: حوز ، ورواية الديوان: يحوزها وهو لها حوذيخوف الخلط فهو أجنبيكما يحوز الفنة الكميوفسروا يحوزها: يسوقها سوقا شديدا ثوبه إذا ضمه ، وجاءوا ببيت لبيد الآتي شاهدا عليه. وانظر ما سيأتي بعد بيت لبيد. 7 ديوانه: 71 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1 : 141 ، واللسان حوذ انظر تفسير السبيل فيما سلف من فهارس اللغة. 6 قوله: أحاذ يحيذ ، لم أجده في معاجم اللغة ، وهو صحيح في العربية ، وقالوا مكانه: أحوذ 1 ، والمراجع هناك. 3 في المطبوعة وحدها: وقالوا ألم نكن معكم ، وهو سهو من الناشر الأول. 4 انظر تفسير الحكم فيما سلف ص: 5. 175 : 1 انظر تفسير التبرص فيما سلف 4 : 456 ، 5 : 515 ، 2.79 انظر تفسير نصيب فيما سلف ص 212 ، تعليق:

أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ، قال: حجة. الهوامش على المؤمنين سبيلا ، قال: ذاك يوم القيامة. وأما السبيل ، في هذا الموضع، فالحجة، 12 كما: 10720 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا 10719 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ولن يجعل الله للكافرين حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ، يوم القيامة. يحدث، عن زر، عن رجل، عن علي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ، قال: في الآخرة. 10718 11 قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن زر، عن يسيع الحضرمي، عن علي بنحوه. 10717 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا غندر، عن شعبة قال: سمعت سليمان ادنه، فإله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله ، يوم القيامة، للكافرين على المؤمنين سبيلا. 10716 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن للكافرين على المؤمنين سبيلا ، قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: كيف هذه الآية: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ؟ فقال علي: ، يوم القيامة. 10715 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن الأعمش، عن زر، عن يسيع الكندي في قوله: ولن يجعل الله سبيلا ، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟ قال له علي: ادنه، ادنه! ثم قال: فإله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يسيع الحضرمي قال: كنت عند علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيت قول الله: ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين أن معناه: ولن يجعل الله للكافرين يومئذ على المؤمنين سبيلا. ذكر الخبر عن قال ذلك: 10714 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جريز، عن الأعمش، عن زر، عن

## تفسير الطبري

في قوله: استحوذ عليهم الشيطان . وأما قوله: فإله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ، فلا خلاف بينهم في ، من النور و استعاذ بالله من عاذ يعوذ . وربما تركوا ذلك على أصله كما قال لبيد: وأحوذ ، ولم يقل وأحاذ ، وبهذه اللغة جاء القرآن فاء الفعل قبلها، وحولوها ألفا ، متبعة حركة ما قبلها، كقولهم: استحال هذا الشيء عما كان عليه ، من حال يحول و استنار فلان بنور الله استحوذ عليهم الشيطان أن يأتي: استحاذ عليهم ، لأن الواو إذا كانت عين الفعل وكانت متحركة بالفتح وما قبلها ساكن، جعلت العرب حركتها في جانبها وأوردتها على عوج طوال 10 يعني بقوله: وأحوذ جانبها ، غلبها وقهرها حتى حاذ كلا جانبها، فلم يشذ منها شيء. وكان القياس في قوله: 7 وقد أنشد بعضهم: يحوزهن وله حوزي 8 وهما متقاربا المعنى. ومن لغة من قال أحاذ ، قول لبيد في صفة عير وأتن: 9 إذا اجتمعت وأحوذ يقال منه: حاذ عليه واستحاذ، يحيذ ويستحيد، وأحاذ 6 يحيذ . ومن لغة من قال: حاذ ، قول العجاج في صفة ثور وكتب: يحوزهن وله حوزي في كلام العرب، فيما بلغنا، الغلبة، ومنه قول الله جل ثناؤه: استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، سورة المجادلة: 19 ، بمعنى: غلب عليهم المعنى. وذلك أن من تأوله بمعنى: ألم نبين لكم ، إنما أراد إن شاء الله: ألم نغلب عليكم بما كان منا من البيان لكم أنا معكم. وأصل الاستحواذ الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ألم نستحوذ عليكم ، ألم نبين لكم أنا معكم على ما أنتم عليه. قال أبو جعفر: وهذان القولان متقاربا عليكم ، قال: نغلب عليكم. وقال آخرون: معنى ذلك: ألم نبين لكم أنا معكم على ما أنتم عليه. ذكر من قال ذلك: 10713 حدثنا القاسم قال، حدثنا ألم نغلب عليكم. ذكر من قال ذلك: 10712 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: ألم نستحوذ ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ، قد كنا نثبطهم عنكم. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ألم نستحوذ عليكم. فقال بعضهم: معناه: المنافقون: ألم نكن معكم ، قد كنا معكم فأعطونا غنيمة مثل ما تأخذون وإن كان للكافرين نصيب ، يصيبونه من المسلمين، قال المنافقون للكافرين: فإن كان لكم فتح من الله . قال: المنافقون يتربصون بالمسلمين فإن كان لكم فتح ، قال: إن أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة 3259 قال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10711 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: بينكم وبين أوليائنا! فأين الذين كنتم تزعمون أنكم تقتلوننا من أجله في الدنيا؟ فذلك هو السبيل الذي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين. بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بأن يقولوا لهم، إن أدخلوا مدخلهم: ها أنتم كنتم في الدنيا أعداءنا، وكان المنافقون أوليائنا، وقد اجتمعتم في النار، فجمع سبيلا ، يعني: حجة يوم القيامة. 5 وذلك وعد من الله المؤمنين أنه لن يدخل المنافقين مدخلهم من الجنة، ولا المؤمنين مدخل المنافقين، فيكون القيامة، فيفصل بينكم بالقضاء الفاصل، 4 بإدخال أهل الإيمان جنته، وأهل النفاق مع أوليائهم من الكفار ناره ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين ونمنعكم منهم، بتخذيلنا إياهم، حتى امتنعوا منكم فانصرفوا فإله يحكم بينكم يوم القيامة ، يعني: فإله يحكم بين المؤمنين والمنافقين يوم حظ منكم، بإصابتهم منكم 2 قالوا ، 3 يعني: قال هؤلاء المنافقون للكافرين ألم نستحوذ عليكم ، ألم نغلب عليكم حتى قهرتم المؤمنين نجاهد عدوكم ونغزوهم معكم، فأعطونا نصيبا من الغنيمة، فإننا قد شهدنا القتال معكم وإن كان للكافرين نصيب ، يعني: وإن كان لأعدائكم من الكافرين فإن كان لكم فتح من الله ، يعني: فإن فتح الله 3249 عليكم فتحا من عدوكم، فأفاء عليكم فينا من المغانم قالوا لكم ألم نكن معكم، الله للكافرين على المؤمنين سبيلا 141 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: الذين يتربصون بكم ، الذين ينتظرون، أيها المؤمنون، 1 بكم كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فإله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل القول في تأويل قوله : الذين يتربصون بكم فإن

وأثبت ما في المخطوطة ، فإنه صواب ، وقوله: بخلاف ما ذهب اعتراض في الكلام ، وضعته بين خطين. 22 النصب بفتحيتين: التعب. 142 فيما سلف 5 : 521 ، 8 : 21.356 في المطبوعة: إن معنى ذلك بخلاف ما إليه ذهب ، وإنما معناه: ولا يذكرون الله إلا ذكرا رياء ، الواسطي ، مضى برقم: 3471 ، 3879 ، 19.6462 في المطبوعة: بقاء على أنفسهم ، والصواب ما في المخطوطة. 20 انظر تفسير الرءاء مقارب للصواب. 17 في المطبوعة: فتلك خديعة الله ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب. 18 الأثر: 10723 سفيان بن حسين بن الحسن التي أوجب لها الصحة أبو جعفر فيما سلف 1 : 16.277 في المخطوطة: وما ذكر منه انظرونا نقتبس من نوركم ، وهو ناقص ، والذي في المطبوعة فثبت عندي أن ما قلته هو الصواب. 15 في المطبوعة: وما يخادعون إلا أنفسهم ، وهي إحدى قراءتين ، وأثبت قراءتنا في مصحفنا ، وهي أيضا القراءة الراهب ، ولكن قولوا: الفاسق. انظر سيرة ابن هشام 2 : 234 ، 235. هذا ، ولم أجد أحدا غيره في المنافقين أو غيرهم يقال له: أبو عامر بن النعمان ، مطاعا. فلما جاء الله بالإسلام ، أبى إلا الكفر والفرار لقومه الأوس ، فخرج مفارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله: لا تقولوا: يقال له أبو عامر الراهب ، وهو أبوحنظلة الغسيل يوم أحد. وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح ، وكان في قومه من الأوس شريفا اسمه ما أنا مثبته ، فإن المذكور مع عبد الله بن أبي بن سلول في المنافقين هو: أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، أحد بني ضبيعة بن زيد ، وهو الذي انظر ما سلف 1 : 272 277 ، ثم: 301 306 ، تضمينا. 14 أبو عامر بن النعمان ، هكذا هو في المخطوطة والمطبوعة ، وأظنه قد أسقط الناسخ من الله إلا قليلا ، قال: إنما قل ذكر المنافق، لأن الله لم يقبله. وكل ما رد الله قليل، وكل ما قبل الله كثير. الهوامش: 13: ولا يذكرون الله إلا قليلا ، قال: إنما قل لأنه كان لغير الله. 10727 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولا يذكرون ماء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10726 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي الأشهب قال: قرأ الحسن:



## تفسير الطبري

ولا مبتغي به التقرب إلى الله، ولا مراد به ثواب الله وما عنده. فهو، وإن كثُر، من وجه نصب عامله وذاكره، 22 في معنى السراب الذي له ظاهر بغير حقيقة به عن أنفسهم القتل والسبب وسلب الأموال، لا ذكر موقن مصدق بتوحيد الله، مخلص له الربوبية. فلذلك سماه الله قليلا، لأنه غير مقصود به الله، الله إلا قليلا، فلعل قائل أن يقول: وهل من ذكر الله شيء قليل؟ قيل له: إن معنى ذلك بخلاف ما ذهب: ولا يذكرون الله إلا ذكر رياء، 21 ليدفعوا قال، قال ابن زيد في قوله: وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس، قال: هم المنافقون، لولا الرياء ما صلوا. وأما قوله: ولا يذكرون وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، قال: والله لولا الناس ما صلى المنافق، ولا يصلي إلا رياء وسمعة. 10725 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب معتقدي فرضها ووجوبها عليهم، فهم في قيامهم إليها كسالى، 20 كما: 10724 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يقتلوا أو يسلبوا أموالهم. فهم إذا قاموا إلى الصلاة التي هي من الفرائض الظاهرة، قاموا كسالى إليها، رياء للمؤمنين ليحسبوه منهم وليسوا منهم، لأنهم غير بها إلى الله، لأنهم غير موقنين بمعاد ولا ثواب ولا عقاب، وإنما يعملون ما عملوا من الأعمال الظاهرة إبقاء على أنفسهم، 19 وحذارا من المؤمنين عليها أن وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس، فإنه يعني: أن المنافقين لا يعملون شيئا من الأعمال التي فرضها الله على المؤمنين على وجه التقرب نقتبس من نوركم إلى قوله: ولكنكم فتنتم أنفسكم سورة الحديد: 13، 14. قال الحسن: 17 فذلك خديعة الله إياهم. 18 وأما قوله: خادعهم، قال: يلقي على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به، حتى إذا انتهوا إلى الصراط طغى نور المنافقين، ومضى المؤمنون بنورهم، فينادونهم: انظرونا وهو خادعهم. 10723 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الحسن: أنه كان إذا قرأ: إن المنافقين يخادعون الله وهو المنافقون مع المؤمنين، فيعطون النور، فإذا بلغوا السور سلب، وما ذكر الله من قوله 16 انظرونا نقتبس من نوركم سورة الحديد: 13. قال قوله: البقرة: يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم سورة البقرة: 9. 15 قال: وأما قوله: وهو خادعهم، فيقول: في النور الذي يعطى الله وهو خادعهم، قال: نزلت في عبد الله بن أبي، وأبي عامر بن النعمان، 14 وفي المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، قال: مثل قوله في فيقومون في ظلمتهم، ويضرب بينهم بالسور. 10722 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: إن المنافقين يخادعون إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، قال: يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون به مع المسلمين كما كانوا معهم في الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه، في الآخرة، فيوردهم بما استبطنوا من الكفر نار جهنم، كما: 10721 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: خادعهم بما حكم فيهم من منع دمائهم بما أظهروا بأنسنتهم من الإيمان، مع علمه بباطن ضمائرهم واعتقادهم الكفر، استدراجا منه لهم في الدنيا، حتى يلقيه عن إعادته في هذا الموضع، مع اختلاف المختلفين في ذلك. 13 فتأويل ذلك: إن المنافقين يخادعون الله، بإحرازهم بنفاقهم دماءهم وأموالهم، والله الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا 14 قال أبو جعفر: قد دللنا فيما مضى قبل على معنى خداع المنافق ربه، ووجه خداع الله إياهم، بما أغنى القول في تأويل قوله: إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون

، ابتغاء أن تعرف ما عنده بالاختبار والكشف. وهو مفاعلة من الشم. 30 انظر تفسير: الضلال، والسبيل فيما سلف من فهارس اللغة. 143 المتن المرتفع من الأرض أو الوادي، كأنه رابية. 29 شامتها: دنت إليها وشمته لتعرف أهي أخواتها أم غيرها. ومنه قيل شامت فلانا إذا قاربته ابن شميل: أذى الماء، الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح، دون الموج. 27 الثاغية: الشاة. ثغت الشاة تتغو ثغاء: صاحت. 28 النشز: في المطبوعة: حتى أتى عليه الماء فغرقه، وفي المخطوطة: حتى أتى عليه أذى يغرقه، وصواب ذلك كله ما أثبت. الآدى: الموج الشديد. وقال في المطبوعة والمخطوطة: ابن عباس، وهو خطأ. وطريق ابن عباس، عن عبيد الله، مرفوعا، أشار إليها الحافظ ابن كثير في تفسيره 2: 26. 11 بن روح الحمصي، أبو روح الحضرمي ثقة. مضى برقم: 8164. وابن عباس: هو: إسماعيل بن عباس الحمصي، مضى برقم 5445، 8164. وكان الأثرين السالفين. عمران بن بكر الكلاعي شيخ الطبري، ثقة، مضى برقم: 2071، وروى عنه الطبري في مواضع كثيرة سالفة. وأبو روح هو: الربيع كأنه منفلت من صاحبه، فهو يتردد هنا وهنا. وقوله: تعير إلى هذه مرة، أي: تذهب في تردها إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة. 25 الأثر: 10730 مكرر مطابق لرواية أحمد في المسند. الشاة العائرة: هي المترددة بين قطيعين لا تدري أيهما تتبع. من قولهم: عار الفرس والكلب وغيرهما يعير عيارا، ذهب المسند، وزاد في تخريجه الحافظ ابن كثير في تفسيره 2: 611، فراجع هناك. وكان في المطبوعة: لا تدري أيتهما تتبع، وأثبت ما في المخطوطة، وهو عبيد، عن عبيد الله، بمثل لفظ أبي جعفر. ورواه بمعناه في المسند، الآثار رقم: 472، 5359، 5546، 5610. واستوفى تخريجه أخي السيد أحمد في شرح أحمد في المسند: 5079، من طريق إسحاق بن يوسف، عن عبيد الله، مع اختلاف يسير في لفظه. ورواه أيضا في المسند: 5790، من طريق محمد بن أيهما تتبع. ورواه أيضا من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه، عن عبيد الله. ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبه، عن أبي أسامة، عن عبد الله. ورواه بن عاصم ثقة، مضى مرارا. وهذا الأثر رواه مسلم 17: 128، من طريق محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب الثقفي، بلفظه، إلا أنه لم يذكر فيه: لا تدري ، في 1: 24. 105 الأثران: 10728، 10729 إسناداه صحيح. عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ثقة. مضى مرارا كثيرة. عبيد الله بن عمر بن حفص يبتغ غير دينه فلن يقبل منه، ومن أضله الله عنه فقد غوى فلا هادي له غيره. 30 الهوامش: 23 مضى البيت وتخرجه وشرحه له فلن تجد له، يا محمد سبيلا، يعني: طريقا يسلكه إلى الحق غيره. وأي سبيل يكون له إلى الحق غير الإسلام؟ وقد أخبر الله جل ثناؤه: أنه من يضل الله فلن تجد له سبيلا، فإنه يعني: من يضل الله عن طريق الرشاد، وذلك هو الإسلام الذي دعا الله إليه عباده. يقول: من يضل الله عنه فلم يوفقه يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: مذبذبين بين ذلك، بين الإسلام والكفر لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. وأما قوله: ومن

## تفسير الطبري

قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: مذبذبين بين ذلك، قال: لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين، وليسوا مع أهل الشرك. 10736 حدثني بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، يقول: لا إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ولا إلى هؤلاء اليهود. 10735 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين مجاهد في قوله: مذبذبين، قال: المنافقون. 10734 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: مذبذبين 28 ثم رأت غنما على نشز فأتتها وشامتها فلم تعرف. 1073329 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن الموت وهو كذلك. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: مثل المنافق كمثل ثاغية بين غنمين، 27 رأت غنما على نشز فأتتها فلم تعرف، فإن عندي وعندني! يحصي له ما عنده. فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه آذي ففرقه. 26 وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة، حتى أتى عليه ثلاثة دفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فقطع، ثم وقع المنافق حتى إذا كاد يصل إلى المؤمن ناداه الكافر: أن هلم إلي، فأني أخشى عليك! وناداه المؤمن: أن هلم إلي، يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا مشركين مصرحين بالشرك. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلاً للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رهط فيظهلوا الشرك، وليسوا بمؤمنين. 10732 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، يقول: ليسوا بمشركين عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. 25 وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10731 يرفعه قال، حدثنا عبد الوهاب مرتين كذلك. 1073024 حدثني عمران بن بكار قال، حدثنا أبو روح قال، حدثنا ابن عياش قال، حدثنا عبيد الله بن عمر، بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أيهما تتبع! 10729 وحدثنا به محمد بن المثنى مرة أخرى، عن عبد الوهاب، فوقفه على ابن عمر، ولم به محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة على بصيرة، ولا مع المشركين على جهالة، ولكنهم حيارى بين ذلك، فمثلهم المثل الذي ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي: 10728 حدثنا كل ملك دونها يتذبذب 23 وإنما عنى الله بذلك: أن المنافقين متحيرون في دينهم، لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحة، فهم لا مع المؤمنين أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: مذبذبين، مرددين. وأصل التذبذب، التحرك والاضطراب، كما قال النابغة: ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى القول في تأويل قوله: مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً 143 قال

أن أبا جعفر كان يختصر تفسيره، فإن تفسير سلطان بمعنى حجة قد سلف 7: 279، فلم يأت كعادته بالأخبار الدالة على تفسيره كذلك هناك. 144 كثير من المواضع، أشرت إليها فيما سلف من التعليقات. وانظر ما سيأتي ص: 360، تعليق: 35.4 هذه الآثار في بيان معنى السلطان، هنا، دالة على وكأن الناشر كان يستنكر أن تكون الحقيقة بمعنى أنها حق!! ولكنها صواب بلا شك، ومن أجل هذا كان الناشر يضع مكان حقيقتها حقيقتها في : 33.279 انظر تفسير مبین فيما سلف ص 224، تعليق: 3، والمراجع هناك. 34 في المطبوعة: عن صحتها وحقيقتها، والصواب من المخطوطة. مثله. 35 الهوامش: 31 السياق: ثم قال جل ثناؤه متوعدا ... أن يلحقه ... 32 انظر تفسير سلطان فيما سلف 7 نجیح، عن مجاهد في قوله: سلطانا مبينا، قال: حجة. 10740 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن رجل، عن عكرمة قال: ما كان في القرآن من سلطان، فهو حجة. 10739 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي لله عليكم سلطانا مبينا، قال: إن لله السلطان على خلقه، ولكنه يقول: عذرا مبينا. 10738 حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا على أنفسكم في تقدمكم على ما نهاكم ربكم من موالاة أعدائه وأهل الكفر به. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10737 الذين وصف لكم صفتهم، وأخبركم بمحلهم عنده مبينا، 33 يعني: يبين عن صحتها وحقيقتها. 34 يقول: لا تعرضوا لغضب الله، بإيجابكم الحجة وبرزولي أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا، يقول: حجة، 32 باتخاذكم الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فتستوجبوا منه ما استوجبه أهل النفاق المنافقين الذين أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتبشيرهم بأن لهم عذابا أليما: أتريدون، أيها المتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ممن قد آمن بي جل ثناؤه: متوعدا من اتخذ منهم الكافرين أولياء من دون المؤمنين، إن هو لم يرتدع عن موالاته، وينزجر عن مخالفته 31 أن يلحقه بأهل ولايتهم من ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا توالوا الكفار فتؤازروهم من دون أهل ملتكم ودينكم من المؤمنين، فتكونوا كمن أوجبت له النار من المنافقين. ثم قال أن يتخلقوا بأخلاق المنافقين، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فيكونوا مثلهم في ركوب ما نهاهم عنه من موالاة أعدائه. يقول لهم جل الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا 144 قال أبو جعفر: وهذا نهي من الله عباده المؤمنين القول في تأويل قوله: يا أيها

إغلاقا وثيقا. 40 قوله: منازل تفسير أدراك جمع درك. 41 انظر تفسير نصير فيما سلف ص: 247، تعليق: 6، والمراجع هناك. 145 وهو الطبق، بمعزل!! 37 الركية: البئر. 38 مبهمة: مصمتة مغلقة، لا يهتدي لمكان فتحها، أو إلى مخرج منها. 39 أرتج الباب يرتجه: أغلقه. 142. وعجيب من أبي جعفر أن يستدل بهذا، ويجعله أشهر في كلام العرب. فإن الدرك هنا بمعنى: الحبل، لأنه يدرك به قعر البئر، وهو عن معنى الدرك، منه، فينقذهم من عذابه، ويدفع عنهم أليم عقابه. 41 الهوامش: 36 هذه مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: وأما قوله: ولن تجد لهم نصيرا، فإنه يعني: ولن تجد لهؤلاء المنافقين، يا محمد، من الله إذا جعلهم في الدرك الأسفل من النار ناصرا ينصرهم

## تفسير الطبري

عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن خيثمة، عن عبد الله: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، قال، توابيت من نار تطبق عليهم. ابن جريج قال، قال لي عبد الله بن كثير قوله: في الدرك الأسفل من النار، قال: سمعنا أن جهنم أدراك، منازل. 1074640 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عن ابن عباس قوله: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، يعني: في أسفل النار. 10745 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن النار، قال: في توابيت ترتج عليهم. 1074439 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عليهم في النار. 10743 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عاصم، عن ذكوان، عن أبي هريرة: إن المنافقين في الدرك الأسفل من حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن سلمة، عن خيثمة، عن عبد الله قال: إن المنافقين في توابيت من حديد مقفلة سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن خيثمة، عن عبد الله: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، قال: في توابيت من حديد مبهمة عليهم. 1074238 قد عجز عن بلوغ الركبة. 37 وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10741 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن يذكرون أن فتح الرءاء منه في العرب، أشهر من تسكينها. وحكوا سماعاً منهم: أعطني دركاً أصل به حبل، 36 وذلك إذا سأل ما يصل به حبله الذي قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لاتفاق معنى ذلك، واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الإسلام. غير أني رأيت أهل العلم بالعربية القراءة في قراءة ذلك: فقرأته عامة قراءة المدينة والبصرة في الدرك بفتح الرءاء. وقرأته عامة قراءة الكوفة بتسكين الرءاء. قال أبو جعفر: وهما جمعه في القلة أدراك، وإن شاء جمعه في الكثرة الدرك. ومن سكن الرءاء قال: ثلاثة أدراك، وللكثير الدرك. وقد اختلفت في الطباق الأسفل من أطباق جهنم. وكل طبق من أطباق جهنم: درك. وفيه لغتان، درك، بفتح الرءاء و درك بتسكينها. فمن فتح الرءاء في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً 145 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، إن المنافقين القول في تأويل قوله تعالى إن المنافقين

معنى لتبديله. 50 انظر تفسيراتي فيما سلف من فهارس اللغة. 51 في المطبوعة والمخطوطة: على إيمانهم بغير واو، والصواب إثباتها. 146 ، 48.70 في المطبوعة: فيجازي وأثبت ما في المخطوطة. 49 في المطبوعة: وإخلاصهم له مع المؤمنين..، وأثبت الصواب من المخطوطة، ولا رجعوا. 46 انظر تفسير الإصحاح فيما سلف 8: 88، وما سلف من فهارس اللغة. 47 انظر تفسير الاعتصام فيما سلف 8: 62، 63 ، 2: 72، 73، وغيرها من المواضع في فهارس اللغة. 45 في المطبوعة: وأبو إلا الإقرار، وهو لا شيء، وإنما الصواب ما أثبت من المخطوطة. أبوا: مع المصريين... في الآخرة. 43 في المطبوعة: يسكنهم بغير واو، وهو سهو من ناسخ أو طابع. 44 انظر تفسير التوبة فيما سلف 1: 547 42: في المطبوعة والمخطوطة: حتى يوفيه منايهم، وهو كلام بلا معنى. وافته منيته: أتمته وأدركته وبلغته، وسياق هذه الجملة: أن يكونوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً. الهوامش فقال عبد الله: وما علمك بذلك؟ فغضب حذيفة، ثم قام فتنحى. فلما تفرقوا، مر به علقمة فدعاه فقال: أما إن صاحبك يعلم الذي قلت! ثم قرأ: إلا الذين تابوا حذيفة بن اليمان، الذي: 10747 حدثنا به ابن حميد وابن وكيع قالاً حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال، قال حذيفة: ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين! ثناؤه وعد عباده المؤمنين أن يؤتيهم على إيمانهم ذلك، كما أوعد المنافقين على نفاقهم 3429 ما ذكر في كتابه. وهذا القول هو معنى قول له، وعلى إيمانهم، 51 ثواباً عظيماً 52 وذلك: درجات في الجنة، كما أعطى الذين ماتوا على النفاق منازل في النار، وهي السفلى منها. لأن الله جل يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً، يقول: وسوف يعطي الله هؤلاء الذين هذه صفتهم، 50 على توبتهم وإصلاحهم واعتصامهم بالله وإخلاصهم دينهم وإخلاصهم دينهم أي: مع المؤمنين في الجنة، 49 لا مع المنافقين الذين ماتوا على نفاقهم، الذين أوعدهم الدرك الأسفل من النار. ثم قال: وسوف إخلاصهم لله دينهم. ثم قال جل ثناؤه: فأولئك مع المؤمنين، يقول: هؤلاء الذين وصف صفتهم من المنافقين بعد توبتهم وإصلاحهم واعتصامهم بالله منهم في ثواب المحسن على إحسانه، وجزاء المسيء على إساءته، أو يتفضل عليه ربه فيعفو متقربين بها إلى الله، مريدين بها وجه الله. فذلك معنى: على شك منهم في دينهم، وامترأء منهم في أن الله محص عليهم ما عملوا، فمجازي المحسن بإحسانه، 48 والمسيء بإساءته ولكنهم عملوها على يقين من طاعته وترك معصيته. وأخلصوا دينهم لله، يقول: وأخلصوا طاعتهم وأعمالهم التي يعملونها لله، فأرادوه بها، ولم يعملوها رياء الناس، ولا الله. وقد دللنا فيما مضى قبل على أن الاعتصام التمسك والتعلق. 47 فالاعتصام بالله: التمسك بعهد وميثاقه الذي عهد في كتابه إلى خلقه، وأصلحوا أعمالهم، فعملوا بما أمرهم الله به، وأدوا فرائضه، وانتهوا عما نهاهم عنه، وانزجروا عن معاصيه 46 واعتصموا بالله، يقول: وتمسكوا بعهد إلا الذين تابوا، أي: راجعوا الحق، 44 وأبوا إلا الإقرار بوحداية الله وتصديق رسوله وما جاء به من عند ربه من نفاقهم 45 وأصلحوا، يعني: في الجنة. 43 ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيل من العطاء فقال: وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً. قال أبو جعفر: فتأويل الآية: توافيهم منايهم في الآخرة، 42 وأن يدخلوا مداخلهم من جهنم. بل وعدهم جل ثناؤه أن يحلهم مع المؤمنين محل الكرامة، ويسكنهم معهم مساكنهم ثناؤه، استثنى التائبين من نفاقهم إذا أصلحوا، وأخلصوا الدين لله وحده، وتبرءوا من الآلهة والأنداد، وصدقوا رسوله، أن يكونوا مع المصريين على نفاقهم حتى وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً 146 قال أبو جعفر: وهذا استثناء من الله جل القول في تأويل قوله: إلا الذين تابوا

انظر تفسير الأجر فيما سلف ص: 202، تعليق: 2، والمراجع هناك. 53 في المطبوعة: فلم تبغله بالفاء، والصواب ما في المخطوطة. 147

## تفسير الطبري

الله بعدابكم إن شكرتم وأمنتكم وكان الله شاكرا عليما ، قال: إن الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا. الهوامش: 52:

جزاءكم يوم القيامة، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. وقد: 10748 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ما يفعل لهم العوض منها عليما بما تعملون، أيها المنافقون، وغيركم من خير وشر، وصالح وطالح، محص ذلك كله عليكم، محيط بجميعه، حتى يجازيكم بمجازاتهم على ذلك بما تقصر عنه أمانيتكم، ولم تبلغه آمالكم 53 وكان الله شاكرا لكم ولعباده على طاعتهم إياه، بإجزاله لهم الثواب عليها، وإعظامه عليه. فإن 3439 أنتم شكرتم له على نعمه، وأطعتموه في أمره ونهيه، فلا حاجة به إلى تعذيبكم، بل يشكر لكم ما يكون منكم من طاعة له وشكر، بعدابكم إلى نفسه نفعا، ولا يدفع عنها ضرا، وإنما عقوبته من عاقب من خلقه، جزاء منه له على جراته عليه، وعلى خلافه أمره ونهيه، وكفرانه شكر نعمه به؟ يقول: لا حاجة بالله أن يجعلكم في الدرك الأسفل من النار، إن أنتم أنبتم إلى طاعته، وراجعتكم العمل بما أمركم به، وترك ما نهاكم عنه. لأنه لا يجتلب به، وإخلاصكم أعمالكم لوجهه، وترك رياء الناس بها، وأمنتكم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقتموه، وأقررتم بما جاءكم به من عنده فعملتم تبتم إلى الله ورجعتم إلى الحق الواجب لله عليكم، فشكرتموه على ما أنعم عليكم من نعمه في أنفسكم وأهاليكم وأولادكم، بالإجابة إلى توحيد، والاعتصام بالله شاكرا عليما 147 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وأمنتكم ، ما يصنع الله، أيها المنافقون، بعدابكم، إن أنتم القول في تأويل قوله: ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وأمنتكم وكان

... غيره من سائر الناس ، أي يخبر غيره من سائر الناس بما أصابه ونيل منه. 11 انظر تفسير سميع وعليم فيما سلف من فهارس اللغة. 148 سائر الناس ، وهو لا معنى له. والصواب ما في المخطوطة. وقوله: غيره منصوب مفعول به للمصدر إخبار ، وسياق الكلام: دخل فيه إخبار من لم يقر ، وهو صواب لأنه أراد أن يضمن يسيء ، معنى يبغى عليه ، فألحق بها حرف الثانية ، كأنه قال: بما أسيء إليه بغيا عليه. 10 في المطبوعة: عنوة من السالف. 8 في المطبوعة: هو أشر ممن قال ذلك له ، والذي في المخطوطة صواب محض. 9 في المطبوعة: أسيء إليه ، وأثبت ما في المخطوطة لرواية إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد ، ورواية ابن نجيح عنه. 7 الأثر: 10759 كان في المخطوطة: إبراهيم بن أبي بكر. وانظر التعليق على الأثر مترجم في ابن أبي حاتم 1 1 90 ، وكلاهما لم يذكر لأحد منها رواية عن مجاهد. فمن أجل هذا صح عندي أنه الذي في المطبوعة هو الصواب إن شاء الله؛ أبي بكر ذكره البخاري في الكبير 1 1 277 في ترجمة إبراهيم أبو بكر ، وكأنه خطأ من ناسخ حذف بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم مرزوق التيمي الكوفي ، يروي عن مجاهد ، مضى برقم: 4305 ، وليس هذا فيما أرجح. وأما إبراهيم بن أبي بكر في الإسناد الثاني ، فمنهم: إبراهيم بن إبراهيم ابن أبي بكر. وهذا اختلاف مشكل. ففي الإسناد الأول كما في المخطوطة ، لم أعرف من يكون إبراهيم. أما أبو بكر ، ففيهم أبو بكر طاوسا ومجاهدا. وروى عنه ابن أبي نجيح وابن جريج مترجم في التهذيب. وكان في المخطوطة: إبراهيم عن أبي بكر ، وفي الإسناد الذي يليه: 10759: به. ومنه: قول مأثور ، أي: يخبر الناس به بعضهم بعضا ، وينقله خلف عن سلف. 6 الأثر: 10758 إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسي ، سمع في المخطوطة. 4 انظر معاني القرآن للفراء 1: 293 ، 5. 2. 294 في المطبوعة: أثر بدم الهمزة ، وهو خطأ. أثر الحديث يأثره: حكاه ورواه وتحدث لأنها في صلة أن ، وأن لم ينله الجحد ، بزيادة أن ، وما في المخطوطة صواب محض. 3 في المطبوعة: من الخطأ عندهم ، وأثبت ما 1: في المخطوطة: اللهم حل بيني وبين ما يريد ، وما في المطبوعة أشبه بالصواب. 2 في المطبوعة:

محص كل ذلك عليكم، حتى يجازيكم على ذلك كله جزاءكم، المسيء بإساءته، والمحسن بإحسانه. 11 الهوامش به من سوء القول لمن تجهرون له به، وغير ذلك من أصواتكم وكلامكم عليما ، بما تخفون من سوء قولكم وكلامكم لمن تخفون له به فلا تجهرون له به، عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر سورة الغاشية: 2322 . وأما قوله: وكان الله سميعا عليما ، فإنه يعني: وكان الله سميعا ، لما تجهرون دعاءه عليه بالسوء له. وإذ كان ذلك كذلك، ف من في موضع نصب، لأنه منقطع عما قبله، وأنه لا أسماء قبله يستثنى منها، فهو نظير قوله: لست 3509 في نفسه أو ماله غيره من سائر الناس. 10 وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم: أن ينصره الله عليه، لأن في دعائه عليه إعلاما منه لمن سمع من ظلم ، بمعنى: إلا من ظلم، فلا حرج عليه أن يخبر بما أسيء عليه. 9 وإذا كان ذلك معناه، دخل فيه إخبار من لم يقر، أو أسيء قراه، أو نيل بظلم من قرأ ذلك بالفتح. فإذا كان ذلك أولى القراءتين بالصواب، فالصواب في تأويل ذلك: لا يحب الله، أيها الناس، أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول إلا جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: إلا من ظلم بضم الظاء ، لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل على صحتها، وشذوذ قراءة لا يحب الله أن يجهر أحد لأحد من المنافقين بالسوء من القول، إلا من ظلم منهم فأقام على نفاقه، فإنه لا بأس بالجهر له بالسوء من القول. قال أبو أبي يقول ذلك له، ويقرأها: إلا من ظلم . ف من على هذا التأويل نصب لتعلقه ب الجهر . وتأويل الكلام، على قول قائل هذا القول: لا يحب الله أن يقول لهذا: ألسنت نافقت؟ ألسنت المنافق الذي ظلمت وفعلت وفعلت؟ من بعد ما تاب إلا من ظلم ، إلا من أقام على النفاق. قال: وكأنهم في الدرك الأسفل من النار ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وأمنتكم وكان الله شاكرا عليما ، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، قال: الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، فقرأ: إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار حتى بلغ وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما . ثم قال بعد ما قال: ، سورة الحجرات: 11 ، قال: هو شر ممن قال ذلك. 107648 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: لا يحب الله تابزوا بالألقاب بسئ الاسم الفسوق ، أن تسميه بالفسق بعد الإيمان ، بعد إذ كان مؤمنا ومن لم يتب ، من ذلك العمل الذي قيل له فأولئك هم الظالمون يقرأ: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، قال ابن زيد: يقول: إلا من أقام على ذلك النفاق، فيجهر له بالسوء حتى ينزع. قال: وهذه مثل: ولا

## تفسير الطبري

من القول، إلا من ظلم فلا بأس أن يجهر له بالسوء من القول. ذكر من قال ذلك: 10763 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: كان أبي ظلم فلا حرج عليه أن يخبر بما نيل منه، أو ينتصر ممن ظلمه. وقرأ ذلك آخرون بفتح الظاء: إلا من ظلم، وتأولوه: لا يحب الله الجهر بالسوء تنصب ما بعد إلا في الاستثناء المنقطع. فكان معنى الكلام على هذه الأقوال، سوى قول ابن عباس: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، ولكن من ما ظلم، فليس عليه جناح. ف من، على هذه الأقوال التي ذكرناها، سوى قول ابن عباس، في موضع نصب على انقطاعه من الأول. والعرب من شأنها أن أسباط، عن السدي: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، يقول: إن الله لا يحب الجهر بالسوء من أحد من الخلق، ولكن من ظلم فانتصر بمثل ذلك: إلا من ظلم فانتصر من ظالمه، فإن الله قد أذن له في ذلك. ذكر من قال ذلك: 10762 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا قال مجاهد: نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاة من الأرض فلم يضيفه، فنزلت: إلا من ظلم، ذكر أنه لم يضيفه، لا يزيد على ذلك. وقال آخرون: معنى حين لم يؤد إليه ضيافته. 10761 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال مجاهد: إلا من ظلم فانتصر، يجهر بسوء. الآية، قال: ضاف رجل رجلاً فلم يؤد إليه حق ضيافته، فلما خرج أخبر الناس، فقال: ضفت فلاناً فلم يؤد حق ضيافتي! فذلك جهر بالسوء إلا من ظلم، 107607 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا المثني بن الصباح، عن مجاهد في قوله: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، قال: هو في الضيافة، يأتي الرجل القوم، فينزل عليهم، فلا يضيفونه. رخص الله له أن يقول فيهم. رخص الله له أن يقول فيه. 107596 وحدثني أحمد بن حماد الدولابي قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، أبي بكر، عن مجاهد وعن حميد الأعرج، عن مجاهد: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، قال: هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن إليه، فقد قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، مثله. 10758 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن إبراهيم بن حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إلا من ظلم، قال: إلا من ظلم فانتصر، يجهر بالسوء. 10757 حدثني المثني من القول. وقال آخرون: عنى بذلك الرجل ينزل بالرجل فلا يقربه، فينال من الذي لم يقربه. ذكر من قال ذلك: 10756 حدثني محمد بن عمرو قال، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، قال: هو الضيف المحول رحله، فإنه يجهر لصاحبه بالسوء عن مجاهد: إلا من ظلم، قال: إلا من أثر ما قيل له. 107555 حدثني المثني قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد، عن محمد بن إسحاق، فيخرج من عنده فيقول: أساء ضيافتي ولم يحسن! 10754 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 3469 ابن جريج، ذلك: 10753 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، أن فلاناً جزاه الله خيراً فعل كذا وكذا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، إلا من ظلم فيخبر بما نيل منه. ذكر من قال من معنى الكلام، لا من الاسم، كما ذكرنا قبل في تأويل قول ابن عباس، إذا وجه من، إلى النصب، وكقول القائل: كان من الأمر كذا وكذا، اللهم إلا الخصومة والمراء، اللهم إلا رجلاً يريد الله بذلك، ولم يذكر قبله شيء من الأسماء. 4 و من، على قول الحسن هذا، نصب، على أنه مستثنى قبل الاستثناء شيء ظاهر يستثنى منه، كما قال جل ثناؤه: لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر، سورة الغاشية: 2322، وكقولهم: إني لأكره عباس، ويكون قوله: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، كلاماً تاماً، ثم قيل: إلا من ظلم فلا حرج عليه، فيكون من استثناء من الفعل، وإن لم يكن الجحد، فلا يجوز العطف عليه. 2 من خطأ عندهم أن يقال: 3 لا يعجبني أن يقوم إلا زيد. وقد يحتمل أن تكون من نصباً، على تأويل قول ابن مذهب يراه أهل العربية خطأ في العربية. وذلك أن من لا يجوز 3459 أن يكون رفعا عندهم بـ الجهر، لأنها في صلة أن ولم ينله في معنى الدعاء، واستثنى المظلوم منه. فكان معنى الكلام على قوله: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول، إلا المظلوم، فلا حرج عليه في الجهر به. وهذا حقي، اللهم حل بينه وبين ما يريد، 1 ونحوه من الدعاء. ف من، على قول ابن عباس هذا، في موضع رفع. لأنه وجهه إلى أن الجهر بالسوء قال، حدثنا أبو عبيد قال، حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن قال: هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه، ولكن ليقول: اللهم أعني عليه، اللهم استخرج لي قتادة قوله: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً، عذر الله المظلوم كما تسمعون: أن يدعو. 10752 حدثني الحارث لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، فإنه يحب الجهر بالسوء من القول. 10751 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن من ظلمه، وذلك قوله: إلا من ظلم، وإن صبر فهو خير له. 10750 حدثني المثني قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: عن ابن عباس قوله: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، يقول: لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد، إلا أن يكون مظلوماً، فإنه قد أرحص له أن يدعو على لأنه قد رخص له في ذلك. ذكر من قال ذلك: 10749 حدثني المثني قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، ذكره أن يجهر أحدنا بالدعاء على أحد، وذلك عندهم هو الجهر بالسوء إلا من ظلم، يقول: إلا من ظلم فيدعو على ظالمه، فإن الله جل ثناؤه لا يكره له ذلك، وقرأه بعضهم: إلا من ظلم، بفتح الظاء. ثم اختلف الذين قرءوا ذلك بضم الظاء في تأويله. فقال بعضهم: معنى ذلك: لا يحب الله تعالى بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً 148 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة الأمصار بضم الظاء. القول في تأويل قوله: لا يحب الله الجهر

، إذ لا مكان لها. 16 انظر تفسير قدير فيما سلف ص: 298، تعليق: 1، والمراجع هناك. 17 انظر الأثران رقم: 10763، 10764. 149

فيما سلف 2: 503، 3: 371، 7: 215، 8: 327، 9: 426، 102. وفي المطبوعة والمخطوطة: يصفح لهم عن عاصه، والصواب حذف لهم

## تفسير الطبري

يقتضي ما أثبت. 13 انظر تفسير الإبداء فيما سلف 5 : 14.582 انظر تفسير الإخفاء فيما سلف 5 : 15.582 انظر تفسير عفا وعفو مفهوم الأمر بالعفو عن تسمية الشيء بما هو اسمه. الهوامش : 12 في المطبوعة والمخطوطة: يعني بذلك ، والسياق لأن العفو المفهوم، إنما هو صفح المرء عما له قبل غيره من حق. وتسمية المنافق باسمه ليس بحق لأحد قبله، فيؤمر بعفوه عنه، وإنما هو اسم له. وغير ثناؤه لم يأمر المؤمنين بالعفو عن المنافقين على نفاقهم، ولا نهاهم أن يسموا من كان منهم معلن النفاق منافقا. بل العفو عن ذلك، مما لا وجه له معقول. على نفاقه، فإنه لا بأس بالجهر له بالسوء من القول. وذلك أنه جل ثناؤه قال عقيب ذلك: إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء، ومعقول أن الله جل من القول إلا من ظلم ، بخلاف التأويل الذي تأوله زيد بن أسلم، 17 في زعمه أن معناه: لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لأهل النفاق، إلا من أقام قوله جل ثناؤه: إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا ، الدلالة الواضحة على أن تأويل قوله: لا يحب الله الجهر بالسوء ظلما، ولا تجهروا له بالسوء من القول، وإن قدرتم على الإساءة إليه، كما يعفو عنكم ربكم مع قدرته على عقابكم، وأنتم تعصونه وتخالفون أمره. وفي منهم. 16 وإنما يعني بذلك: أن الله لم يزل ذا عفو عن عباده، مع قدرته على عقابهم على معصيتهم إياه. يقول: فاعفوا، أنتم أيضا، أيها الناس، عمن أتى إليكم لكم أن تجهروا له به فإن الله كان عفوا ، يقول: لم يزل ذا عفو عن خلقه، يصفح عمن عصاه وخالف أمره 15 قديرا ، يقول: ذا قدرة على الانتقام ذلك 3519 فلا تبدوه 14 أو تعفوا عن سوء ، يقول: أو تصفحوا لمن أساء إليكم عن إساءته، فلا تجهروا له بالسوء من القول الذي قد أذنت إن تقولوا جميلا من القول لمن أحسن إليكم، فتظهروا ذلك شكرا منكم له على ما كان منه من حسن إليكم 13 ، أو تخفوه ، يقول: أو تتركوا إظهار خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا 14 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه 12 إن تبدوا أيها الناس خيرا ، يقول: القول في تأويل قوله : إن تبدوا

، لاوهى ، فرجحت أن أبا جعفر كذلك كان يكتبها ، وإن كان المطرزي يقول إنه خطأ ولا يعتد به. 18 انظر معاني القرآن للفراء 1: 258. 15 واحدة. وأخرى أنه قد وقعت لي أجزاء من كتاب أبي جعفر الطبري تهذيب الآثار وهما قطعتان بخطين مختلفين عتيقين ، فوجدت فيهما أنه يكتب وهاء وكذلك فعلت في الجزء 6: 85 ، تعليق: 2. بيد أنني رأيت الآن أن أثبت ما في المخطوطة ، لأنه تكرر مرارا كثيرة يمتنع معها ادعاء خطأ الناسخ في نسخه ، هذه ، لا من أبي جعفر ، ونقل قول المطرزي في المغرب أن قول الفقهاء وهاء أنه خطأ ، ولا يعتد به ، ثم فعلت ذلك في الجزء الرابع نفسه ص: 361 ، تعليق: 3. وهي أسانيد مصدرها الشيء يهيى وهيا ثم فعلت ذلك في الجزء نفسه ص: 155 ، وقلت في التعليق: 1 ، إنني أخشى أن يكون ذلك من ناسخ التفسير في المطبوعة: على وهي الخبر ، وأثبت ما في المخطوطة لما سترى بعد. وذلك أنني صححتها في الجزء 4: 18 ، فجعلت العبارة لوهي أسانيدها ، وأنها مع ، وأصحاب السنن. وذكره السيوطي 2: 129 ، وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان. 17 صحيح على كل حال. وقد ظهر وصل الروايات المنقطعة بالروايات الموصولة. وقد ذكره ابن كثير 2: 375 ، عن بعض روايات أحمد ، والطبري ، ومسلم حلي ، والبيهقي في السنن 8: 210. وكذلك رواه منقطعا: حميد ، عن الحسن ، عن عبادة عند أحمد في المسند 5: 317 حلي. والحديث ، حتى أستطيع اليقين بأي ذلك كان. ورواه أيضا منقطعا : جرير بن حازم ، عن الحسن ، عن عبادة عند الطبري: 584 ، وأحمد في المسند 5: 327 ، عن عبادة. فلا أدري: أجزم بأن عبد الوهاب أدخله بينهما بعد ، أم أراد رواية ما حدثه به الثقة؟ ولم أجد رواية يونس بن عبيد في موضع آخر ، أم لا؟ والأصل يوم كتبت هذا الكتاب غائب عني. وقد ذكره في الأم 6: 119 ، معلقا ، جازما بالزيادة ، فقال: ثم روى الحسن ، عن حطان الرقاشي : وقد حدثني الثقة: أن الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة: حطان الرقاشي. ولا أدري: أدخله عبد الوهاب بينهما فزال من كتابي حين حولته من الأصل الثقة من أهل العلم ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن حطان الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت. وقال في اختلاف الحديث بعد روايته عن عبد الوهاب الأم 7: 252 ، عن عبد الوهاب ، وهو ابن عبد المجيد الثقفي ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عبادة بن الصامت. ثم قال في الرسالة: 379 أخبرنا أن الحسن كان يصل الحديث مرة عن حطان ، ويرسله مرة عن عبادة. فرواه الشافعي في الرسالة: 378 ، 636 بشرحنا وفي اختلاف الحديث هامش الحسن ، عن عبادة منقطعا. لأن الحسن البصري لم يسمع من عبادة. ولم ينفرد إسماعيل بروايته عن الحسن منقطعا ، بل تابعه غيره على ذلك. مما يدل على المسعودي شيخ الطبري: مضت ترجمته في رقم: 84 في الجزء الأول. إسماعيل بن مسام البصري: مضت ترجمته في: 5417. وهو قد روى هذا الحديث عن فكان لقتادة فيه شيخان الحسن ويونس. 16 الحديث: 8811 هذا هو الإسناد الخامس المنقطع ، كما أشرنا في الإسناد الأول: 8805. يحيى بن إبراهيم أيضا يونس بن جبير. فرواه ابن ماجه: 2550 ، من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن حطان بن عبد الله ، عن عبادة بن الصامت. ، والطحاوي 2: 79 ، وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ، ص: 97 ، والبيهقي في السنن الكبرى 8: 22221. ولم ينفرد الحسن بروايته عن حطان ، بل رواه في المسند 5: 313 ، وسنن الدارمي 2: 181 ، وصحيح مسلم 2: 33 ، وسنن أبي داود: 4416 ، والترمذي 2: 242 ، والمنتقى لابن الجارود ، ص: 371 372 فلا يذكر عن حطان. فمن رواه عنه موصولا ، بإثبات حطان في الإسناد: المبارك بن فضالة ، عند الطبري: 584. ومنصور بن زاذان ، عند أحمد حطان كما سنذكر في الإسناد التالي لهذا. فالظاهر أن الحسن سمعه من حطان عن عبادة ، وكذلك كان يرويه. وأنه في بعض أحيانه كان يرسله عن عبادة ، الذين رووا هذا الحديث عن الحسن البصري ، ذكروا أنه عن الحسن ، عن حطان الرقاشي ، عن عبادة بن الصامت. وقليل منهم لم يذكر في الإسناد عن طريق أسد بن موسى ، عن شعبة. وكذلك رواه حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن حطان ، عن عبادة عند الدارمي في سننه 2: 181. وأكثر الرواة هنا وعن ابن بشار كلاهما عن شعبة. ورواه أحمد أيضا 5: 320 ، عن يحيى ، عن حجاج ، عن شعبة. ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار 2: 79 ، من

## تفسير الطبري

من هذا الوجه رواه أحمد في المسند 5: 320، عن محمد بن جعفر، عن شعبة. وكذلك رواه مسلم 2: 33، عن محمد بن المثنى شيخ الطبري جعفر: هو غندر، صاحب شعبة. ووقع في المطبوعة محمد بن أبي جعفر! وهو خطأ ظاهر. وثبت على الصواب في المخطوطة. والحديث الحديث: 8810 ابن المثنى: هو محمد بن المثنى شيخ الطبري. وكلمة ابن سقطت من المطبوعة خطأ. وهي ثابتة في المخطوطة. محمد في المطبوعة: حدثني يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا جويبر، أسقط من الإسناد يزيد، وهو من المخطوطة، وهو إسناد دائر في التفسير. 15 كما أثبتته، مستقيم بعض الاستقامة، إذا قرئت جعل بالبناء للمجهول، فتركته كذلك مخافة أن تكون صوابا محضا، وإن كنت الآن في ريب منه. 14 الحديث 13.8805 كان في المطبوعة: ثم نسخ هذا وجعل السبيل التي ذكر أن يجعل... زاد التي ذكر ولا خير في زيادتها، والذي في المخطوطة وقوله بعد: سرى عنه بالبناء للمجهول، تجلى عنه، كربه، من قولهم: سرا الثوب، إذا نزع، والتشديد للمبالغة. 12 الأثر: 8807 انظر التعليق على، وصحته المطبوعة السالفة. وقوله: كرب بالبناء للمجهول من كربه الأمر يكره، غمه واشتد عليه. وقوله: تريد وجهه؛ تغير لونه إلى الغبرة. رواه أحمد 5: 317، عن طريق حماد، عن قتادة وحמיד كلاهما عن الحسن. 11 كان في المخطوطة كرب لتلك، والصواب من روايات الحديث سعيد، عن قتادة. وكذلك رواه أبو داود: 4415، من طريق يحيى، عن سعيد. وكذلك رواه البيهقي 8: 210، من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد. وكذلك رأينا عن قتادة فيها هذه الزيادة، ومنها الإسناد الذي بعد هذا، والإسناد: 8810. وكذلك رواه أحمد في المسند 5: 318 حلي عن محمد بن جعفر، عن ابن بشار شيخ الطبري هنا وعن ابن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى، بهذا الإسناد، على الصواب. فلذلك أثبتنا ما أسقطه الناسخون. ثم كل الروايات التي سقطت من الإسناد هنا، في المخطوطة والمطبوعة، عن الحسن، بين قتادة وحطان. وهو خطأ من الناسخين. فإن الحديث رواه مسلم 2: 33، عن 109 1، وابن سعد 7 1 93، وابن أبي حاتم 1 2 303 304، وطبقات القراء 1: 10.253 الحديث: 8806 سعيد: هو ابن أبي عروبة. وقد ورواه هو وغيره بأسانيد أخر، سنشير إليها. وحطان بن عبد الله الرقاشي البصري: تابعي ثقة ثبت، وكان مقرئا. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 2 8810، 8811. كلها صحيح متصل إلا الأخير منها، كما سيأتي، إن شاء الله. وقد رواه مسلم 2: 33، عن محمد بن بشار شيخ الطبري هنا بهذا الإسناد. بفاحشة مبينة كلمة الزنا فأثبتها من المخطوطة، والدر المنثور. 9 الحديث: 8805 هذا الحديث رواه الطبري هنا بخمسة أسانيد: 8805 8807 المخطوطة والمطبوعة، ولم يتوقف عند هذه الآية المدمجة من آية أخرى!! فأثبت نص الآية التي هي موضوع استشهاده. هذا، وقد حذف الناشر بعد قوله: مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله والعجب للسيوطي، فإنه خرجه في الدر المنثور 2: 129، ونسبه لابن جرير وحده، وساقه كما هو في يأتين بفاحشة مبينة، وأحسبه سهوا من الناسخ لا من أبي جعفر، فإن صدر هذا الذي ساقه من آية أخرى في سورة البقرة: 229: ولا يحل لكم أن تأخذوا الرجم والجلد، حذف الحد، وأثبتها من المخطوطة. 8 في المطبوعة والمخطوطة: فذلك قوله: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن، وكان في المطبوعة: أبو هشام الرفاعي عن محمد بن يزيد، بزيادة عن وهو خطأ واضح، وصوابه في المخطوطة. 7 في المطبوعة: والسبيل سلف: 7: 490 بولاق تعليق: 2، والمراجع هناك. 6 الأثر: 8795 أبو هشام الرفاعي، محمد بن يزيد مضت ترجمته برقم: 2739، وغيره من المواضع 3218 انظر تفسير الإمساك فيما سلف 4: 546. انظر تفسير التوفي فيما سلف 6: 455، وما بعدها. 5 انظر تفسير السبيل فيما لك معناه في ص: 81 وتعليق: 1 وأن قراءة عبد الله: واللاتي يأتين بالفاحشة، بالباء. 2 انظر تفسير الفاحشة فيما سلف 3: 303 5: 571 7: وكلاما قبيحا. 18 الهوامش: 1 قوله في تفسيره: يأتين بالزنا بإدخال الباء على خلاف ما في الآية سيظهر ذكر أن هذه الآية في قراءة عبد الله: واللاتي يأتين بالفاحشة من نسائكم. والعرب تقول: أتيت أمرا عظيما، وبأمر عظيم و تكلمت بكلام قبيح، الذي روي عن الحسن، 17 عن حطان، عن عبادة، 818 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: السبيل للثيب المحصن الجلد والرجم. وقد وصحة الخبر عنه أنه قضى في البكرين بجلد مئة ونفي سنة. فكان في الذي صح عنه من تركه جلد من رجم من الزناة في عصره، دليل واضح على وهاء الخبر لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم ولم يجلد وإجماع الحجة التي لا يجوز عليها فيما نقلته مجمعة عليه، الخطأ والسهو والكذب تأويل قوله: أو يجعل الله له سبيلا، قول من قال: السبيل التي جعلها الله جل ثناؤه للثيبين المحصنين، الرجم بالحجارة، وللبكرين جلد مئة ونفي سنة خذوا عني، قد جعل الله له سبيلا البكران يجلدان وينفیان سنة، والثيبان يجلدان ويرجمان. 16 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة في قال، كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ احمر وجهه، وكان يفعل ذلك إذا نزل عليه الوحي، فأخذه كهينة الغشي لما يجد من ثقل ذلك، فلما أفاق قال: حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعشى، عن إسماعيل بن مسلم البصري، عن الحسن، عن عبادة بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني قد جعل الله له سبيل، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، الثيب تجلد وترجم، والبكر تجلد وتنفي. 88115 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت قال، قال بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله له سبيلا قال، الجلد والرجم. 881014 السبيل أن يجعل له سبيلا 13 قال: فجعل لها السبيل إذا زنت وهي محصنة رجمت وأخرجت، وجعل السبيل للبكر جلد مئة. 8809 حدثني يحيى في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله له سبيلا، قال يقول: لا تنكوهن حتى يتوفاهن الموت، ولم يخرجهن من الإسلام. ثم نسخ هذا، وجعل قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا 788 فأمسكوهن عنه قال: خذوا عني، قد جعل الله له سبيلا الثيب بالثيب، جلد مئة ثم رجم بالحجارة، والبكر بالبكر، جلد مئة ثم نفي سنة. 880812 حدثنا يونس

## تفسير الطبري

بن الصامت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتريد له وجهه، 11 فأنزل الله عليه ذات يوم، فلقني ذلك. فلما سري جلد مئة ونفي سنة. 880710 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة عن الحسن، عن حطان بن عبد الله أخي بني رقاش، عن عبادة عبد الله، عن عبادة بن الصامت قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب تجلد مئة وترجم بالحجارة، والبكر فتجلد ثم ترجم، وأما البكر فتجلد ثم تنفى. 88069 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن كان إذا نزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما سري عنه رفع رأسه فقال: قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب، والبكر بالبكر. أما الثيب بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جلد مئة، الفاعل والفاعلة. 8804 حدثنا الرفاعي قال، حدثنا يحيى، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: الجلد. 8805 حدثنا محمد بن قال: الحد، نسخ الحد هذه الآية. 8803 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا يحيى، عن إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد: أو يجعل الله لهن سبيلا حدثت عن الحسين بن الفرّج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سلمان قال، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: أو يجعل الله لهن سبيلا 768 بالمعروف سورة النساء: 19، حتى جاءت الحدود فنسختها، فجلدت ورجمت، وكان مهرها ميراثا، فكان السبيل هو الجلد. 8802 فذلك قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتينكمهن إلا أن يأتيئن بفاحشة مبينة الزنا 8 وعاشروهن أربعة منكم إلى: أو يجعل الله لهن سبيلا، هؤلاء اللاتي قد نكحن وأحصن. إذا زنت المرأة فإنها كانت تحبس في البيت، ويأخذ زوجها مهرها فهو له، 88017 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قال عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير: الفاحشة، الزنا، والسبيل الحد، الرجم والجلد. المرأة: ثم جعل الله لهن سبيلا فكان سبيل من أحصن جلد مئة ثم رمي بالحجارة، وسبيل من لم يحصن جلد مئة ونفي سنة. 8800 حدثنا القاسم قال، سعيد، عن قتادة قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة، حتى بلغ: أو يجعل الله لهن سبيلا، كان هذا من قبل الحدود، فكانا يؤذيان بالقول جميعا، وبحبس عن أبيه، عن ابن عباس قوله: أو يجعل الله لهن سبيلا، فقد جعل الله لهن، وهو الجلد والرجم. 8799 حدثني بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا النور: 2، فإن كانا محصنين رجما. فهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما. 8798 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، سبيلا، فكانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت، ثم أنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك: الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة سورة عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم إلى أو يجعل الله لهن نسائكم، قال: الزنا، كان أمر بحبسهن حين يشهد عليهن أربعة حتى يمتن أو يجعل الله لهن سبيلا، والسبيل الحد. 8797 حدثنا المثنى قال، حدثنا لهن سبيلا، قال: الحد. 87966 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة من واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت، أمر بحبسهن في البيوت حتى يمتن أو يجعل الله في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8795 حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد قال، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد: يقول: حتى يمتن 4 أو يجعل الله لهن سبيلا، يعني: أو يجعل الله لهن مخرجا وطريقا إلى النجاة مما أتين به من الفاحشة. 5 وبنحو ما قلنا من رجالكم، يعني: من المسلمين فإن شهدوا عليهن فأمسكوهن في البيوت، يقول: فاحبسوهن في البيوت 3 حتى يتوفاهن الموت، وهن محصنات ذوات أزواج أو غير ذوات أزواج فاستشهدوا عليهن أربعة منكم، يقول: فاستشهدوا عليهن بما أتين به من الفاحشة أربعة رجال، الله لهن سبيلا 15 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: واللّاتي يأتين الفاحشة والنساء اللّاتي يأتين 1 بالزنا، أي يزني 2 من نسائكم القول في تأويل قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل بعض تمام الآية، لم يكن في المخطوطة ولا المطبوعة، ولكن سياقه يقتضي إثباتها. 20 انظر تفسير السبيل فيما سلف من فهارس اللغة. 150 من الناس إليه. 20 الهوامش: 18 في المطبوعة: ويزعمون أنهم ... والصواب من المخطوطة. 19 ونكفر 3539 قولهم: نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعض سبيلا، يعني: طريقا إلى الضلالة التي أحدثوها، والبدعة التي ابتدعوها، يدعون أهل الجهل ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا، يقول: ويريد المفرقون بين الله ورسله، الزاعمون أنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، أن يتخذوا بين أضعاف بموسى وسائر الأنبياء قبله بزعمهم. وكما فعلت النصارى من تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم، وتصديقهم يعيسى وسائر الأنبياء قبله بزعمهم ونكفر ببعض، يعني 19 أنهم يقولون: نصدق بهذا ونكذب بهذا، كما فعلت اليهود من تكذيبهم عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم، وتصديقهم على ربهم. 18 وذلك هو معنى إرادتهم التفريق بين الله ورسله، بنحلته إياهم الكذب والفرية على الله، وادعائهم عليهم الأباطيل ويقولون نؤمن ببعض بالله ورسله، من اليهود والنصارى ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، بأن يكذبوا رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه بوحيه، ويزعموا أنهم افترخوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا 15 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: إن الذين يكفرون القول في تأويل قوله: إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا

فيما سلف: ص 163، تعليق: 4، والمراجع هناك. 24 في الموضعين، في المخطوطة والمطبوعة: برسول الله، والسياق يقتضي ما أثبت. 151 فهم بالله ورسله ... كافرون، وما بينها فصل في صفة هؤلاء الرسل. 22 انظر تفسير أعتد فيما سلف 8: 103، 23.355 انظر تفسيرهمين



## تفسير الطبري

بالنبي ويكفرون بالآخر ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، قال: دينا يدينون به الله.الهوامش: 21 سياق هذه الجملة:

بالله ورسله إلى قوله: بين ذلك سبيلا ، قال: اليهود والنصارى. آمنت اليهود بعزير وكفرت بعبسى، وآمنت النصارى بعبسى وكفرت بعزير. وكانوا يؤمنون

، فهؤلاء يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. 10767 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قوله: إن الذين يكفرون

، يقولون: محمد ليس برسول لله! وتقول اليهود: عيسى ليس برسول لله! 24 فقد فرقوا بين الله وبين رسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض

حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله

بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم. فاتخذوا اليهودية والنصرانية، وهما بدعتان ليستا من الله، وتركوا الإسلام وهو دين الله الذي بعث به رسله. 10766

للكافرين عذابا مهينا ، أولئك أعداء الله اليهود والنصارى. آمنت اليهود بالتوراة وموسى، وكفروا بالإنجيل وعيسى. وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى، وكفروا

بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعدتنا

قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10765 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الذين يكفرون

من أهل الكتاب، ولغيرهم من سائر أجناس الكفار 22 عذابا ، في الآخرة مهينا ، يعني: يهين من عذب به بخلوده فيه. 23 وبنحو الذي

مهينا. وأما قوله: وأعدتنا للكَافِرِينَ عذابا مهينا ، فإنه يعني: وأعدتنا لمن جحد بالله ورسوله جحد هؤلاء الذين وصفت لكم، أيها الناس، أمرهم

21 فهم الجاحدون وحدانية الله ونبوة أنبيائه حق الجحود، المكذبون بذلك حق التكذيب. فاحذروا أن تغتروا بهم وبيدعتهم، فإننا قد أعدنا لهم عذابا

به مؤمنون، لتكذيبهم ببعض ما جاءهم به من عند ربهم، فهم بالله وبرسله الذين يزعمون أنهم هم مصدقون، والذين يزعمون أنهم هم مكذبون كافرين،

ببعض ما جاء به جاحد، ومن جحد نبوة نبي فهو به مكذب. وهؤلاء الذين جحدوا نبوة بعض الأنبياء، وزعموا أنهم مصدقون ببعض، مكذبون من زعموا أنهم

بجميع ما في الكتاب الذي يزعم أنه به مصدق، وبما جاء به الرسول الذي يزعم أنه به مؤمن. فأما من صدق ببعض ذلك وكذب ببعض، فهو لنبوة من كذب

ودعواهم أنهم يقرون بما زعموا أنهم به مقرون من الكتب والرسل، فإنهم في دعواهم ما ادعوا من ذلك كذبة. وذلك أن المؤمن بالكتب والرسل، هو المصدق

هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم، هم أهل الكفر بي، المستحقون عذابي والخلود في ناري حقا. فاستيقنوا ذلك، ولا يشككنكم في أمرهم انتحالهم الكذب،

فقال جل ثناؤه لعباده، منبها لهم على ضلالتهم وكفرهم: أولئك هم الكافرون حقا ، يقول: أيها الناس،

انظر تفسير الأجر فيما سلف ص: 341 ، تعليق: 6 ، والمراجع هناك. 27 انظر تفسير غفور ورحيم فيما سلف من فهارس اللغة. 152

إياهم لما فيه خلاص رقابهم من النار. 27 الهوامش: 25 انظر تفسير الإيتاء فيما سلف من فهارس اللغة. 26

وتركه العقوبة عليه، فإنه لم يزل لذنوب المنيبين إليه من خلقه غفورا رحيمًا ، يعني ولم يزل بهم رحيمًا ، بتفضله عليهم بالهداية إلى سبيل الحق، وتوفيقه

وشرائع دينه، وما جاءت به من عند الله 26 وكان الله غفورا ، يقول: ويغفر لمن فعل ذلك من خلقه ما سلف له من آثامه، فيستر عليه بعفوه له عنه،

من المؤمنين بالله ورسله سوف يؤتيهم ، يقول: سوف يعطيهم 25 أجورهم ، يعني: جزاءهم وثوابهم على تصديقهم الرسل في توحيد الله

بين أحد منهم ، يقول: ولم يكذبوا بعضهم ويصدقوا بعضهم، ولكنهم أقروا أن كل ما جاءوا به من عند ربهم حق أولئك ، يقول: هؤلاء الذين هذه صفتهم

جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: والذين صدقوا بوحدانية الله، وأقروا بنبوة رسله أجمعين، وصدقوهم فيما جاءوهم به من عند الله من شرائع دينه ولم يفرقوا

القول في تأويل قوله : والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيمًا 152 قال أبو

سلف من فهارس اللغة. وتفسير السلطان فيما سلف 7 : 279 : 9 : 336 ، 337. وتفسير مبين فيما سلف ص: 336 تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 153

منه أنه خطأ ، وقد أشرنا إلى مثل ذلك من فعله فيما سلف ص: 336 ، تعليق: 4 ، وما سيأتي بعد قليل ص: 363 ، تعليق: 40.2 انظر تفسير الإيتاء فيما

، والمراجع هناك. 38 السياق: ففعلونا لعبدة العجل ... عن تصديقهم بذلك. 39 في المطبوعة: وحقية نبوته ، غير ما في المخطوطة عن وجهه ، ظنا

سلف 2 : 36.6863 انظر تفسير البيئات فيما سلف 7 : 450 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 37 انظر تفسير العفو فيما سلف ص: 351 ، تعليق: 2

اختصار هذا التفسير. 33 انظر تفسير الصاعقة فيما سلف 2 : 34.8482 سياق هذه الفقرة: ثم اتخذ هؤلاء ... العجل ... إلها ... 35 انظر ما

فيما سلف 2 : 32.8280 هذا القول الذي نسب إلى ابن عباس ، لم يمس مثله في تفسير آية سورة البقرة 2 : 8280 ، وهذا أحد الأدلة على

في المطبوعة: لينزل الكتاب ، وأثبت ما في المخطوطة. 30 في المطبوعة: يقول: يسألك ... ، والصواب من المخطوطة. 31 انظر تفسير جهرة

الله ، من الله إلى فلان ، والذي في المطبوعة هو الصواب ، إلا أن يكون الناسخ كتب من عند الله ثم ، غيرهما من الله ، ثم لم يضرب على أولاهما. 29

نبوته، 39 وتلك الحجة هي: الآيات البيئات التي آتاه الله إياها. 40 الهوامش: 28 في المخطوطة: من عبد

التي تابوها إلى ربهم بقتلهم أنفسهم، وصبرهم في ذلك على أمر ربهم وآتينا موسى سلطانا مبينا ، يقول: وآتينا موسى حجة تبين عن صدقه، وحقيقة

عبادتهم إياه، 37 وللمصدقين منهم بأنه إلههم بعد الذي أراهم الله أنهم لا يرون ربهم في حياتهم من الآيات ما أراهم عن تصديقهم بذلك، 38 بالتوبة

أنهم لا يرون ربهم جهرة وعيانا في حياتهم الدنيا، فعكفوا على عبادته مصدقين بألوهته!! وقوله: ففعلونا عن ذلك ، يقول: ففعلونا لعبدة العجل عن

لعباده جهلهم ونقص عقولهم وأحلامهم: ثم أقروا للعجل بأنه لهم إله، وهم يرونه عيانا، وينظرون إليه جهارا، بعد ما أراهم ربهم من الآيات البيئات ما أراهم:

موسى أن يريهم ربه جهرة، ثم إحياءه إياهم بعد مماتهم، مع سائر الآيات التي أراهم الله دلالة على ذلك. يقول الله، مقبحا إليهم فعلهم ذلك، وموضحا

أنها آيات تبين عن أنهم لن يروا الله في أيام حياتهم في الدنيا جهرة. 36 وكانت تلك الآيات البيئات لهم على أن ذلك كذلك: إصعاق الله إياهم عند مسألتهم

## تفسير الطبري

، يعني: من بعد ما جاءت هؤلاء الذين سألو موسى ما سألو، البيئات من الله، والدلالات الواضحات بأنهم لن يروا الله عيانا جهارا. وإنما عنى بـ البيئات : أتينا على ذكر السبب الذي من أجله اتخذوا العجل، وكيف كان أمرهم وأمره، فيما مضى بما فيه الكفاية. 35 وقوله: من بعد ما جاءتهم البيئات من صعقتهم العجل الذي كان السامري نبذ فيه ما نبذ من القبض التي قبضها من أثر فرس جبريل عليه السلام إلها يعبدونه من دون الله. 34 وقد 33 وأما قوله: ثم اتخذوا العجل ، فإنه يعني: ثم اتخذ هؤلاء الذين سألو موسى ما سألوهم من رؤية ربهم جهرة، بعد ما أحياهم الله فبعثهم لأن ذلك مما لم يكن لهم مسألته. وقد بينا معنى: الصاعقة ، فيما مضى باختلاف المختلفين في تأويلها، والدليل على أولى ما قيل فيها بالصواب. 32 وأما قوله: فأخذتهم الصاعقة ، فإنه يقول: فصعقوا بظلمهم أنفسهم. وظلمهم أنفسهم، كان مسألته موسى أن يريهم ربهم جهرة، هذه الآية قال: إنهم إذا رأوه فقد رأوه، إنما قالوا جهرة: أرنا الله . قال: هو مقدم ومؤخر. وكان ابن عباس يتأول ذلك: أن سؤالهم موسى كان جهرة. حدثني به الحارث قال، حدثنا أبو عبيد قال، حدثنا حجاج، عن هارون بن موسى، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن ابن عباس في على صحة ما قلنا في معناه فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 31 وقد ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول في ذلك، بما: 10772 كتاب عليهم من السماء، فقالوا له: أرنا الله جهرة ، أي: عيانا نعاينه وننظر إليه. وقد أتينا على معنى الجهرة ، بما في ذلك من الرواية والشواهد موسى ما قص، يقول الله: فقد سألو موسى أكبر من ذلك ، يعني: فقد سأل أسلاف هؤلاء اليهود وأوائلهم موسى عليه السلام، أعظم مما سألوكم من تنزيل من دون خالقهم وبارئهم الذي أراهم من قدرته وعظيم سلطانه ما أراهم، لأنهم لن يعدوا أن يكونوا كأوائلهم وأسلافهم. ثم قص الله من قصتهم وقصة لو أنزلت عليهم الكتاب الذي سألوكم أن تنزله عليهم، لخالفوا أمر الله كما خالفوه بعد إحياء الله أوائلهم من صعقتهم، فعبدوا العجل واتخذوه إلها يعبدونه ذلك وتقريع منه لهم. يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: يا محمد، لا يعظم عليك مسألتهم ذلك، فإنهم من جهلهم بالله وجراءتهم عليه واغترارهم بحلمه، موسى أكبر من ذلك ، فإنه توبيخ من الله جل ثناؤه سائلي الكتاب الذي سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزله عليهم من السماء، في مسألتهم إياه خبره عنهم الكتاب بلفظ الواحد بقوله: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، 30 ولم يقل كتابا . وأما قوله: فقد سألو بل الذي هو أولى 3589 بظاهر التلاوة، أن تكون مسألتهم إياه ذلك كانت مسألة لتنزيل الكتاب الواحد إلى جماعتهم، 29 لذكر الله تعالى في آمرة لهم باتباعه. وجائز أن يكون الذي سألوهم من ذلك كتابا مكتوبا ينزل عليهم من السماء إلى جماعتهم وجائز أن يكون ذلك كتابا إلى أشخاص بأعينهم. الله عليه وسلم أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتابا من السماء، آية معجزة جميع الخلق عن أن يأتيوا بمثلها، شاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق، السماء فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن أهل التوراة سألو رسول الله صلى بكتاب من عند الله إلى فلان 28 أنك رسول الله، وإلى فلان بكتاب أنك رسول الله! قال الله جل ثناؤه: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، وذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: لن نتابعك على ما تدعوننا إليه، حتى تأتينا بأعيانهم كتابا بالأمر بتصديقه واتباعه. ذكر من قال ذلك: 10771 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قوله: يسألك أن تنزل عليهم كتابا من السماء، أي كتابا، خاصة فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة. وقال آخرون: بل سألوهم أن ينزل على رجال منهم أن ينزل عليهم كتابا، خاصة لهم. ذكر من قال ذلك: 10770 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يسألك أهل الكتاب حتى نصدقك! فأنزل الله: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء، إلى قوله: وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً . وقال آخرون: بل سألوهم محمد بن كعب القرظي قال: جاء أناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن موسى جاء بالآلواح من عند الله، فأتنا بالآلواح من عند الله إن كنت صادقاً أنك رسول الله، فأتنا كتابا مكتوبا من السماء، كما جاء به موسى. 10769 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا أبو معشر، عن حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، قالت اليهود: السماء. فقال بعضهم: سألوهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء مكتوبا، كما جاء موسى بني إسرائيل بالتوراة مكتوبة من عند الله. ذكر من قال ذلك: 10768 اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء . واختلف أهل التأويل في الكتاب الذي سأل اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم من ففففونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا 153 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يسألك يا محمد أهل الكتاب ، يعني بذلك: أهل التوراة من أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البيئات القول في تأويل قوله : يسألك أهل الكتاب

تفسيرالميثاق فيما سلف ص 361 ، التعليق رقم: 2. وتفسيرغليظ فيما سلف 8 : 49.127 انظر التعليقين السالفين ص: 361 ، تعليق: 3 ، 4. 154 : 573 ، 582 : 7 ، 117 ، والمراجع هناك. وقد أسقط في المطبوعة هنا وعدوا بضم العين والداال مشددة الواو ، وهي ثابتة في المخطوطة. 48 انظر

انظر تفسيرالسبت ، واعتداؤهم في السبت فيما سلف 2 : 47.174166 انظر تفسيرعدا فيما سلف 2 : 142 ، 167 ، 307 3

هذا الأثر لم يذكر في تفسيرالباب فيما سلف 2 : 109103 ، وهو أحد الأدلة على اختصار أبي جعفر تفسيره ، ومنهجه في الاختصار. 46

الباب سجدا وقولوا حطة فيما سلف 2 : 44.109103 انظر تفسيرالسبت ، واعتداؤهم في السبت فيما سلف 2 : 45.174166

انظر تفسيرالطور فيما سلف 2 : 42.159157 انظر تفسيرالميثاق فيما سلف: 41 ، 44 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 43 انظر تفسيرادخلوا

وخبرهم وقصتهم وقصة السبت، وما كان اعتداؤهم فيه، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 49 الهوامش: 41

## تفسير الطبري

مما ذكر في هذه الآية، ومما في التوراة. 48 وقد بينا فيما مضى، السبب الذي من أجله كانوا أمروا بدخول الباب سجدا، وما كان من أمرهم في ذلك ، بتسكين الهاء . وقوله: وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ، يعني: عهدا مؤكدا شديدا، بأنهم يعملون بما أمرهم الله به، وينتھون عما نهاهم الله عنه، والجمع بين ساكنين، بمعنى: تعتدوا، ثم تدغم التاء في الدال فتصير دالا مشددة مضمومة، كما قرأ من قرأ أمن لا يهدي سورة يونس: 35 فيه، أعد وعدوا وعدوا وعدوانا وعداء. 47 وقرأ ذلك بعض قراءة أهل المدينة: وقلنا لهم لا تعدوا بتسكين العين وتشديد الدال ، القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة أمصار الإسلام: لا تعدوا في السبت ، بتخفيف العين من قول القائل: عدوت في الأمر، إذا تجاوزت الحق وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ، أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها، وأحل لهم ما وراء ذلك. 46 3629 واختلفت معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ، قال: كنا نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس. 45 لا تعدوا في السبت ، يعني بقوله: لا تعدوا في السبت ، لا تتجاوزوا في يوم السبت ما أبيح لكم إلى ما لم يبيح لكم، 44 كما: 10773 حدثنا بشر بن 42 وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ، يعني باب حطة ، حين أمروا أن يدخلوا منه سجودا، فدخلوا يزحفون على أستاههم 43 وقلنا لهم 41 وذلك لما امتنعوا من العمل بما في التوراة وقبول ما جاءهم به موسى فيها بميثاقهم ، يعني: بما أعطوا الله الميثاق والعهد: لنعملن بما في التوراة الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا 154 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ورفعنا فوقهم الطور ، يعني: الجبل، القول في تأويل قوله : ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا

الأدلة على مناجاه في اختصار هذا التفسير. 10 في المطبوعة: بل طبع الله عليها كنص الآية ، وهو لا يستقيم ، والصواب ما في المخطوطة. 155 الآيات التي أشرنا إليها ، فهو أجود مما هنا. 9 وانظر زيادة ما في قوله فبما نقضهم ميثاقهم فيما سلف 7 : 340. وترك أبي جعفر بيان ذلك هنا ، أحد الله على قلوبهم ، والختم هو الطبع. 7 انظر تفسير قليل فيما سلف 2 : 331329 ، 439 : 8 ، 577 : 8 تفسير قليل فيما سلف من انظر تفسير الطبع فيما سلف 1 : 258. ولم يمس ذكر الطبع بهذا اللفظ في آية قبل هذه الآية ، ولكنه نسي ، إنما الذي مضى ما هو في معناه وهو ختم ص: 360 ، تعليق: 4.2 انظر تفسير قتل الأنبياء بغير حق فيما سلف 7 : 116 ، 117 ، 5.446 انظر تفسير غلف فيما سلف 2 : 6.328324 تفسير الآيات فيما سلف من فهارس اللغة ، مادة أبي. 3 في المطبوعة: وحقية ما جاؤهم به ، بدل ما في المخطوطة. وانظر التعليق السالف من معنى قوله: فأخذتهم الصاعقة بظلمهم . الهوامش: 1 انظر تفسير الميثاق أنفا ص: 362 ، تعليق: 2.2 انظر ذلك كذلك، فبين أن القوم الذين قالوا هذه المقالة، غير الذين عوقبوا بالصاعقة. وإذ كان ذلك كذلك، كان بينا انفصال معنى قوله: فبما نقضهم ميثاقهم ، كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الذين أخذتهم الصاعقة، لم تأخذهم عقوبة لرميهم مريم بالبهتان العظيم، ولا لقولهم: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم . وإذ كان بالبهتان العظيم، وقالوا: قتلنا المسيح ، كانوا بعد موسى بدهر طويل. ولم يدرك الذين رموا مريم بالبهتان العظيم زمان موسى، ولا من صعد من قومه. وإذ قلبه، فقد لعن وسخط عليه. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن الذين أخذتهم الصاعقة، إنما كانوا على عهد موسى والذين قتلوا الأنبياء، والذين رموا مريم بآيات الله، وبكذا وبكذا، لعناهم وغضبنا عليهم فترك ذكر لعناهم ، لدلالة قوله: بل طبع الله عليها بكفرهم ، على معنى ذلك. إذ كان من طبع على والصواب من القول في ذلك أن قوله: فبما نقضهم ميثاقهم وما بعده، منفصل معناه من معنى ما قبله، وأن معنى الكلام: فبما نقضهم ميثاقهم، وكفرهم أخذتهم الصاعقة من أجله، بما فسر به تعالى ذكره، من نقضهم الميثاق، وقتلهم الأنبياء، وسائر ما بين من أمرهم الذي ظلموا فيه أنفسهم. قال أبو جعفر: وكفرهم بآيات الله، وبقتلهم الأنبياء بغير حق، وبكذا وكذا أخذتهم الصاعقة. قالوا: فتع الكلام بعضه بعضا، ومعناه: مردود إلى أوله. وتفسير ظلمهم ، الذي أخذ عليهم، طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم. وقال آخرون: بل هو موصل لما قبله. قالوا: ومعنى الكلام: فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فبنقضهم ميثاقهم، بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فلا يؤمنون إلا قليلا ، لما ترك القوم أمر الله، وقتلوا رسله، وكفروا بآياته، ونقضوا الميثاق الذي ميثاقهم، وكفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم قلوبنا غلف، طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم. 10 ذكر من قال ذلك: 10775 حدثنا في معنى قوله: فبما نقضهم ، الآية، هل هو موصل لما قبله من الكلام، أو هو منفصل منه. 9 فقال بعضهم: هو منفصل مما قبله، ومعناه: فبنقضهم ميثاقهم ، يقول: فبنقضهم ميثاقهم لعناهم وقولهم قلوبنا غلف ، أي لا نفقه ، بل طبع الله عليها بكفرهم ، ولعنهم حين فعلوا ذلك. واختلف الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10774 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: فبما نقضهم بعضا. فالمكذب ببعضها مكذب بجميعها، من جهة جحوده ما صدقه الكتاب الذي يقر بصحته. فلذلك صار إيمانهم بما آمنوا من ذلك قليلا. 8 وبنحو كذبوا به من الأنبياء وما جاءوا به من كتب الله، ورسل الله يصدق بعضهم بعضا. وبذلك أمر كل نبي أمته. وكذلك كتب الله يصدق بعضها بعضا، ويحقق بعض ببعض الكتب، وكذبوا ببعض. فكان تصديقهم بما صدقوا به قليلا لأنهم وإن صدقوا به من وجه، فهم به مكذبون من وجه آخر، وذلك من وجه تكذيبهم من جاءتهم به من عند الله إلا إيمانا قليلا يعني: تصديقا قليلا وإنما صار قليلا ، 7 لأنهم لم يصدقوا على ما أمرهم الله به، ولكن صدقوا ببعض الأنبياء بما أغنى عن إعادته. 6 فلا يؤمنون إلا قليلا ، يقول: فلا يؤمن هؤلاء الذين وصف الله صفتهم، لطبعه على قلوبهم، فيصدقوا بالله ورسله وما قلوبنا غلف ، ما هي بغلف، ولا عليها أغطية، ولكن الله جل ثناؤه جعل عليها طابعا بكفرهم بالله. وقد بينا صفة الطبع على القلب ، فيما مضى، وقد بينا معنى: الغلف ، وذكرنا ما في ذلك من الرواية فيما مضى قبل. 5 بل طبع الله عليها بكفرهم ، يقول جل ثناؤه: كذبوا في قولهم: عليها 4 وقولهم قلوبنا غلف ، يعني: وقولهم قلوبنا غلف ، يعني: يقولون: عليها غشاوة وأغطية عما تدعونا إليه، فلا نفقه ما تقول ولا نعقله.

## تفسير الطبري

بغير حق ، يقول: وبقتلهم الأنبياء بعد قيام الحجة عليهم بنبتهم بغير حق ، يعني: بغير استحقاق منهم ذلك لكبيرة أتوها، ولا خطيئة استوجبوا القتل بآيات الله ، يعني: بأعلام الله وأدلته التي احتج بها عليهم في صدق أنبيائه ورسله 2 وحقيقة ما جاءوهم به من عنده 3 وقتلهم الأنبياء صفتهم من أهل الكتاب ميثاقهم ، يعني: عهودهم التي عاهدوا الله أن يعملوا بما في التوراة 1 وكفرهم بآيات الله ، يقول: وجحودهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا 155 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: فبنقض هؤلاء الذين وصف القول في تأويل قوله : فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم

عظيما ، قال: قالوا: زنت .الهوامش: 11 انظر تفسيرالبهتان فيما سلف 5 : 432 : 8 : 124 : 9 ، 156 .197

بهتاناً عظيماً ، حين قذفوها بالزنا. 10778 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يعلى بن عبيد، عن جوير في قوله: وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ، يعني: أنهم رموها بالزنا. 10777 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وقولهم على مريم ذلك: 10776 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: وقولهم على مريم بهتاناً لأنهم رموها بذلك، وهي مما رموها به بغير ثبت ولا برهان بريئة، فبهتوها بالباطل من القول. 11 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال بذلك جل ثناؤه: ويكفر هؤلاء الذين وصف صفتهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ، يعني: بفريتهم عليها، ورميهم إياها بالزنا، وهو البهتان العظيم ، القول في تأويل قوله : ويكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً 156 قال أبو جعفر: يعني

وإن كان الأمر عند الله ، حذف كان الثانية ، وقد أثبتنا ناسخ المخطوطة في هامش النسخة. 37 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 294 . 157 المطبوعة: أعني ، وأثبت ما في المخطوطة. 35 في المطبوعة: أو حكوا ، وفي المخطوطة: إذا حكوا ، والصواب ما أثبت. 36 في المخطوطة: ، وكأنه سهو من الناسخ ، وعجلة أخذته. 33 في المطبوعة: عاينوا عيسى وهو يرفع بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو مستقيم. 34 في هو الأثر رقم: 10780 ، وكان في المخطوطة الذي رواه عبد العزيز عنه ، وليس في الرواة عن ابن منبه فيما سلف عبد العزيز بل عبد الصمد بن معقل ما في المخطوطة. 29 في المطبوعة: فلم يشك ، وأثبت ما في المخطوطة. 30 في المطبوعة: فذكر مثله. 31 هو الأثر رقم: 32. 10779 القانوني ، ويهكذا الأسخريوطي. 27 في المطبوعة: حتى يشبه للقوم ، وأثبت ما في المخطوطة. 28 في المطبوعة: فأحصوا بالفاء ، وأثبت وأنداروس أخو بطرس ، وفيلبس ، وبرثولماوس ، ومتي ، وتوما ، ويعقوب بن حلفي ولباوس ، الملقب تداوس ، وسمعان ، كما هي في كتب القوم ، من الإصحاح العاشر من إنجيل متى ، على متابعتها هنا ، وهي كما يلي: بطرس ، ويعقوب بن زبدي ، ويوحنا أخو يعقوب ، في المطبوعة: حلقيا ، وفي المخطوطة بالفاء. 25 في المطبوعة: فتاتيا ، والمخطوطة أشبه بأن تكون كما نقطتها. 26 سأذكر هذه الأسماء فيه ذكر عدة الحواريين. 22 في المطبوعة: بطرس ، وأثبت ما في المخطوطة. 23 في المطبوعة: أنداروس ، وأثبت ما في المخطوطة. 24 من الحواريين ، سيأتي في الفقرة التي تلي الفقرة الآتية ، وذلك قوله: يا معشر الحواريين ، أيكم يحب أن يكون رفيقي في الجنة. وما بين الكلامين ، فصل الحروف ، وصواب قراءتها ما أثبت. 20 قطع بالأمر يقطع قطعاً مثل فرح ، يفرح ، فرحاً: كرهه واستبشعه ورآه فظيلاً. 21 قول المسيح لأصحابه الأثر: 10780 رواه أبو جعفر في التاريخ 2 : 22 ، 19. 23 في المطبوعة: اشتهروا بقتل عيسى ، ولا معنى لها هنا ، وهي في المخطوطة غير بيّنة الموت بالسيف معقلاً وقد كان منهم حيث لي العمائم 16 فقده وافتقده: لم يجده ، فسأل عنه. 17 في التاريخ: يقال له يحيى. 18 إضافة حيث إلى الاسم المفرد ، لأنها تضاف إلى الجملة الفعلية والجملة الإسمية ، ولكن لإضافتها إلى المفرد شواهد كثيرة ، منها قول الشاعر: ونحن سقينا كان المصلوب ، وفي التاريخ: عند المصلوب ، وفي المخطوطة حيث غير منقوطة ، وعليها حرف ط ، كأن الناسخ عدها خطأ ، لقلة أما تصبرون ، وأثبت ما في التاريخ والمخطوطة. 14 في المطبوعة: وتفرقوا بالواو ، وأثبت ما في التاريخ والمخطوطة. 15 في المطبوعة حيث .الهوامش: 12 في المطبوعة: وصنع بالواو ، وأثبت ما في المخطوطة ، وتاريخ الطبري. 13 في المطبوعة:

بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وما قتلوه يقينا ، وما قتلوا أمره يقينا أن الرجل هو عيسى ، بل رفعه الله إليه قال، حدثنا يعلى بن عبيد، عن جوير في قوله: وما قتلوه يقينا ، قال: ما قتلوا ظنهم يقينا . وقال السدي في ذلك ما: 10792 حدثنا محمد بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وما قتلوه يقينا ، قال: يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا. 10791 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق الظن . 37 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. 10790 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية كقول الرجل للرجل: ما قتلت هذا الأمر علماً، وما قتلته يقينا ، إذا تكلم فيه بالظن على غير يقين علم. ف الهاء في قوله: وما قتلوه ، عائدة على وما قتلوا هذا الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقينا أنه عيسى ولا أنه غيره، ولكنهم كانوا منه على ظن وشبهة. وهذا جل ثناؤه: ما كان لهم بمن قتلوه من علم، ولكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه، ظنا منهم أنه عيسى، وأنه الذي يريدون قتله، ولم يكن به وما قتلوه يقينا ، يقول: فيه واختلاف، هل هو عيسى أم هو غيره؟ من غير أن يكون لهم 3779 بمن قتلوه علم، من هو؟ هو عيسى أم هو غيره؟ إلا اتباع الظن ، يعني ولكنهم قالوا: قتلنا عيسى ، لمشابهة المقتول عيسى في الصورة. يقول الله جل ثناؤه: ما لهم به من علم ، يعني: أنهم قتلوا من قتلوه على شك منهم حين دخلوا البيت أكثر ممن خرج منه ومن وجد فيه، فشكوا في الذي قتلوه: هل هو عيسى أم لا؟ من أجل فقدهم من فقدوا من العدد الذي كانوا أحصوه، هل هو الذي بقي في البيت منهم بعد خروج من خرج منهم من العدد التي كانت فيه، أم لا؟ لفي شك منه ، يعني: من قتله، لأنهم كانوا أحصوا من العدة

## تفسير الطبري

يفارق الحواريون عيسى حتى رفع ودخل عليهم اليهود. وأما تأويله على قول من قال: تفرقوا عنه من الليل، فإنه: وإن الذين اختلفوا، في عيسى، فالتبس أمر عيسى عليهم بفقددهم واحدا من العدة التي كانوا قد أحصوها، وقتلوا من قتلوا على شك منهم في أمر عيسى. وهذا التأويل على قول من قال: لم الذين أحاطوا بعيسى وأصحابه حين أرادوا قتله. وذلك أنهم كانوا قد عرفوا عدة من في البيت قبل دخولهم، فيما ذكر. فلما دخلوا عليهم، فقدوا واحدا منهم، اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا 157 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإن الذين اختلفوا فيه، اليهود إذ حكوا ما كان حقا عندهم في الظاهر، 35 وإن كان الأمر كان عند الله في الحقيقة بخلاف الذي حكوا. 36 القول في تأويل قوله: وإن الذين ظن أنه نازل به من الموت، فحكوا ما كان عندهم حقا، والأمر عند الله في الحقيقة بخلاف ما حكوا. فلم يستحق الذين حكوا ذلك من حواربيه أن يكونوا كذبة، به، وخفاء أمر عيسى عليهم. لأن رفعه وتحول المقتول في صورته، كان بعد تفرق أصحابه عنه، وقد كانوا سمعوا عيسى من الليل ينعى نفسه، ويحزن لما قد الذي ألقى عليه شبهه. ورفع عيسى، فقتل الذي تحول في صورة عيسى من أصحابه، وظن أصحابه واليهود أن الذي قتل وصلب هو عيسى، لما رأوا من شبهه في البيت، تفرقوا عنه قبل أن يدخل عليه اليهود، وبقي عيسى، وألقي شبهه على بعض أصحابه الذين كانوا معه في البيت بعد ما تفرق القوم غير عيسى، وغير وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. أو يكون الأمر في ذلك كان على نحو ما روى عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه: أن القوم الذين كانوا مع عيسى البيت. فاتفقوا جميعهم يعني: اليهود والنصارى 34 من أجل ذلك على أن المقتول كان عيسى، ولم يكن به، ولكنه شبه لهم، كما قال الله جل ثناؤه: وظن الذين كانوا في البيت مع عيسى مثل الذي ظنت اليهود، لأنهم لم يميزوا شخص عيسى من شخص غيره، لتشابه شخصه وشخص غيره ممن كان معه في عيسى معرفة بعينه من غيره لتشابه صور جميعهم، فقتلت اليهود منهم من قتلت وهم يرونه بصورة عيسى، ويحسبونه إياه، لأنهم كانوا به عارفين قبل ذلك. بن منبه: إما أن يكون القوم الذين كانوا مع عيسى في البيت الذي رفع منه من حواربيه، حولهم الله جميعا في صورة عيسى حين أراد الله رفعه، فلم يثبتوا 3759 جواب مجيبه منهم: أنا، وعايينا تحول المجيب في صورة عيسى بعقب جوابه؟ ولكن ذلك كان إن شاء الله على نحو ما وصف وهب يجوز أن يكون كان أشكل ذلك عليهم، وقد سمعوا من عيسى مقالته: من يلقي عليه شبهي، ويكون رفيقي في الجنة، إن كان قال لهم ذلك، وسمعوا كله، ولم يلتبس ولم يشك عليهم، وإن أشكل على غيرهم من أعدائهم من اليهود أن المقتول والمصلوب كان غير عيسى، وأن عيسى رفع من بينهم حيا. وكيف وعاييناه متحولاً في صورته بعد الذي كان به من صورة نفسه بمحضر منهم، لم يخف ذلك من أمر عيسى وأمر من ألقى عليه شبهه عليهم، مع معانيئهم ذلك الحواريين، لو كانوا في حال ما رفع عيسى وألقي شبهه على من ألقى عليه شبهه، كانوا قد عايينا وهو يرفع من بينهم، 33 وأثبتوا الذي ألقى عليه شبهه، في قبيله في عيسى، وصدق الخبر عن أمره. أو: القول الذي رواه عبد الصمد عنه. 32 وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب، لأن الذين شهدوا عيسى من غير مسألة عيسى إياهم ذلك. ولكن ليخزي الله بذلك اليهود، وينقذ به نبيه عليه السلام من مكروه ما أرادوا به من القتل، ويبتلي به من أراد ابتلاءه من عباده بالصواب، أحد القولين اللذين ذكرناهما عن وهب بن منبه: 31 من أن شبه عيسى ألقى على جميع من كان في البيت مع عيسى حين أحيط به وبهم، من حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: صلبوا رجلا شبهوه بعيسى، يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى حيا. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ولكن شبه لهم، فذكر نحوه. 1078930 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: شبه لهم، قال: صلبوا رجلا غير عيسى، يحسبونه إياه. 10788 حدثني المثنى قال، فيلقى عليه شبهه فيقتل؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله. فألقى عليه شبهه فقتل، ورفع الله نبيه إليه. 10787 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو أعلم أي ذلك كان. 10786 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم ينتدب من أصحابه. وبعض النصارى يزعم أن يودس زكريا يوطا هو الذي شبه لهم، فصلبوه وهو يقول: إني لست بصاحبكم! أنا الذي دللتكم عليه! والله عليه فقبله، فأخذوه فصلبوه. ثم إن يودس زكريا يوطا ندم على ما صنع، فاختنق بحبل حتى قتل نفسه. وهو ملعون في النصارى، وقد كان أحد المعدادين دخلتم عليه، فإني سأقبله، وهو الذي أقبل، فخذوه. فلما دخلوا عليه وقد رفع عيسى، رأى سرجس في صورة عيسى، فلم يشك أنه هو عيسى، 29 فأكب رجلا من العدة، فهو الذي اختلفوا فيه، وكانوا لا يعرفون عيسى، حتى جعلوا ليودس زكريا يوطا ثلاثين درهما على أن يدلهم عليه ويعرفهم إياه، فقال لهم: إذا لهم به. وكانت عدتهم حين دخلوا مع عيسى معلومة، قد رأوهم وأحصوا عدتهم. 28 فلما دخلوا عليه ليأخذوه، وجدوا عيسى فيما يرون وأصحابه، وفقدوا روح الله! قال: فاجلس في مجلسي. 3739 فجلس فيه، ورفع عيسى صلوات الله عليه. فدخلوا عليه فأخذوه فصلبوه، فكان هو الذي صلبوه وشبهه رافعك إلي قال: يا معشر الحواريين، أيكم يحب أن يكون رفيقي في الجنة، على أن يشبه القوم في صورتهم فيقتلوه مكاني؟ 27 فقال سرجس: أنا، يا دخلوا وهم بعيسى ثلاثة عشر. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني رجل كان نصرانيا فأسلم: أن عيسى حين جاءه من الله: إني الله عليه وسلم من الخبر عنه. فإن كانوا ثلاثة عشر فإنهم دخلوا المدخل حين دخلوا وهم بعيسى أربعة عشر، وإن كانوا اثني عشر، فإنهم دخلوا المدخل حين لليهود مكان عيسى. قال: فلا أدري ما هو؟ من هؤلاء الاثني عشر، أم كان ثالث عشر، فجدوده حين أفرروا لليهود بصلب عيسى، وكفروا بما جاء به محمد صلى حميد، قال سلمة، قال ابن إسحاق: وكان فيهم، فيما ذكر لي، رجل اسمه سرجس، فكانوا ثلاثة عشر رجلا سوى عيسى، جحدته النصارى، وذلك أنه هو الذي شبهه وأندراييس، 23 وفيلبس، وأبرثلما، ومتى، وتوماس، ويعقوب بن حلفيا، 24 وتداوسييس، وقنانيا، 25 ويودس زكريا يوطا. 26 قال ابن أنهم داخلون عليه، قال لأصحابه من الحواريين 21 وكانوا اثني عشر رجلا 3729 فطرس، 22 ويعقوب بن زبدي، ويحنس أخو يعقوب، عني، وحتى إن جلده من كرب ذلك ليتفصد دما. فدخل المدخل الذي أجمعوا أن يدخلوا عليه فيه ليقتلوه هو وأصحابه، وهم ثلاثة عشر بعيسى. فلما أيقن

## تفسير الطبري

ولم يجزع منه جزعه، ولم يدع الله في صرفه عنه دعاءه، حتى إنه ليقول، فيما يزعمون: اللهم إن كنت صارفا هذه الكأس عن أحد من خلقك فاصرفها بني إسرائيل الذي بعث إلى عيسى ليقتله، رجلا منهم يقال له داود. فلما أجمعوا لذلك منه، لم يفضع عبد من عباد الله بالموت فيما ذكر لي فضعه، 20 عليه شبهه فقتلوه. فذلك قوله: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. 10785 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: كان اسم ملك عن ابن أبي نجیح، عن القاسم بن أبي بزة: أن عيسى ابن مريم قال: أيكم يلقي عليه شبهي فيقتل مكاني؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا رسول الله! فألقي تبارك وتعالى: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، إلى قوله: وكان الله عزيزا حكيما. 10784 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، القوم فيجدونهم ينقصون رجلا من العدة، ويرون صورة عيسى فيهم، فشكوا فيه. وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه. فذلك قول الله رجل منهم، وصعد بعيسى إلى السماء. فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر، فأخبروهم أن عيسى عليه السلام قد صعد به إلى السماء، فجعلوا يعدون عن السدي: أن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت، فقال عيسى لأصحابه: من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة؟ فأخذها ذلك عليهم، فقال: أيكم ألقى شبهي عليه، وله الجنة؟ فقال رجل: علي. 10783 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، قال: ألقى شبهه على رجل من الحواريين فقتل. وكان عيسى ابن مريم عرض فإنه مقتول؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله! فقتل ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفع له إليه. 10782 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق انتمروا بقتل عيسى ابن مريم رسول الله، 19 وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه. وذكر لنا أن نبي الله عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبهي، سعيد، عن قتادة قوله: إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه إلى قوله: وكان الله عزيزا حكيما، أولئك أعداء الله اليهود رجل، فألقى عليه شبهه، فقتل ذلك الرجل، ورفع عيسى ابن مريم عليه السلام. ذكر من قال ذلك: 10781 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا إنسان منكم يحدث بلغة قوم، فليذرههم وليدعهم. 18 وقال آخرون: بل سأل عيسى من كان معه في البيت أن يلقي على بعضهم شبهه، فانتدب لذلك على ما صنع، فاختنق وقتل نفسه. فقال: لو تاب لتاب الله عليه! ثم سألهم عن غلام يتبعهم يقال له: يحيى 17 فقال: هو معكم، فانطلقوا، فإنه سيصبح كل الحواريين أن يلقوني إلى مكان كذا وكذا. فلقوه إلى ذلك المكان أحد عشر. وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود، 16 فسأل عنه أصحابه، فقالوا: إنه ندم 15 فجاءهما عيسى فقال: علام تبيكان؟ قالتا: عليك! فقال: إني قد رفعتي الله إليه، ولم يصبني إلا خير، وإن هذا شيء شبه لهم، 3709 فأمرها عليها، فرفعه الله إليه، وصلبوا ما شبه لهم، فمكث سبعا. ثم إن أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى فأبرأها الله من الجنون، جاءتا تبيكان حيث المصلوب، الموتى، وتنتهر الشيطان، وتبرئ المجنون، أفلا تنجي نفسك من هذا الحبل؟! ويبصقون عليه، ويلقون عليه الشوك، حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا أن يصلبوه له ثلاثين درهما، فأخذها ودلهم عليه. وكان شبه عليهم قبل ذلك، فأخذوه فاستوثقوا منه، وربطوه بالحبل، فجعلوا يقودونه ويقولون له: أنت كنت تحيي أخذة آخرون فجحد كذلك. ثم سمع صوت ديك فبكى وأحزنه، فلما أصبح أتى أحد الحواريين إلى اليهود فقال: ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح؟ فجعلوا وليأكل ثمنيا! فخرجوا فتفرقوا، 14 وكانت اليهود تطلبه، فأخذوا شمعون أحد الحواريين، فقالوا: هذا من أصحابه! فجحد وقال: ما أنا بصاحبه! فتركوه، ثم وتفرق الغنم! وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه. ثم قال: الحق، ليكفرن بي أحكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات، وليبيني أحكم بدرهم يسيرة، تعينوني فيها! 13 قالوا: والله ما ندري ما لنا! لقد كنا نسمر فنكثر السمر، وما نطبق الليلة سمر، وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه! فقال: يذهب بالراعي أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا، أخذهم النوم حتى 3699 لم يستطيعوا دعاء. فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله! ما تصبرون لي ليلة واحدة بعض، وليبذل بعضكم لبعض نفسه، كما بذلت نفسي لكم. وأما حاجتي التي استعنتكم عليها، فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء: أن يؤخر أجلي. فلما نصبوا من ذلك قال: أما ما صنعت بكم الليلة، مما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي، فليكن لكم بي أسوة، فإنكم ترون أنني خيركم، فلا يتعظم بعضكم على ويؤنهم بيده، ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاطموا ذلك وتكاهوه، فقال: ألا من رد علي شيئا الليلة مما أصنع، فليس مني ولا أنا منه! فأقروه، حتى إذا فرغ لهم طعاما، 12 فقال: احضروني الليلة، فإن لي إليكم حاجة. فلما اجتمعوا إليه من الليل، عشاهاهم وقام يخدمهم. فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم الصمد بن معقل: أنه سمع وهبا يقول: إن عيسى ابن مريم عليه السلام لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا، جزع من الموت وشق عليه، فدعا الحواريين فصنع وقد روي عن وهب بن منبه غير هذا القول، وهو ما: 10780 حدثني به المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد صورة عيسى، فأخذوه فقتلوه وصلبوه. فمن ثم شبه لهم، وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك. أو لنقتلنكم جميعا! فقال عيسى لأصحابه: من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة؟ فقال رجل منهم: أنا! فخرج إليهم، فقال: أنا عيسى وقد صورته الله على عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت، وأحاطوا بهم. فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتونا! لتبرز لنا عيسى فقتلوه وهم يحسبونهم عيسى. ذكر من قال ذلك: 10779 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنترة، عن وهب بن منبه قال: أتى أنهم جميعا حولوا في صورة عيسى، فأشكل على الذين كانوا يريدون قتل عيسى، عيسى من غيرهم منهم، وخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى، التأويل في صفة التشبيه الذي شبه لليهود في أمر عيسى. فقال بعضهم: لما أحاطت اليهود به وبأصحابه، أحاطوا بهم وهم لا يثبتون معرفة عيسى بعينه، وذلك رسول الله. ثم كذبهم الله في قيلهم، فقال: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه ولكن شبه لهم. واختلف أهل إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهمقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وبقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم القول في تأويل قوله: وقولهم

## تفسير الطبري

وسبعمائة. غفر الله لمؤلفه ولصاحبه ، ولكاتبه ، ولمن طالع فيه ودعا لهم بالمغفرة ورضى الله تعالى والجنة ، ولجميع المسلمين. آمين ، يارب العالمين. 158 في أول الثامن إن شاء الله تعالى ، القول في تأويل قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وكان الفراغ منه في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة ما نصه: نجز الجزء السابع من كتاب البيان ، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. الحمد لله رب العالمين. تلوه ابن عباس في تفسير الآية معنى ذلك أنه كذلك ، يريد أن الله كان ولم يزل عزيزا حكيما. وعند هذا الموضع انتهى الجزء السابع من مخطوطتنا وفي آخرها بن إسحاق بن أبي سارة الرؤاسي ، لم أعرف له ترجمة ، ولا وجدت له ذكرا فيما بين يدي من الكتب ، وأخشى أن يكون في اسمه تحريف أو تصحيف. وقول وعزة فيما سلف ص: 319 ، تعليق: 5 ، والمراجع هناك. 40 انظر تفسير حكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 41 الأثر: 10793 محمد عزيزا حكيما ، قال: معنى ذلك: أنه كذلك. 41 الهوامش: 38: انظر ما سلف 6 : 455 39.460 انظر تفسير عزيز حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمد بن إسحاق بن أبي سارة الرؤاسي ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله: وكان الله أن ينزل عليكم كتابا من السماء ، من حلول عقوبتي بكم ، كما حل بأوائلكم الذين فعلوا فعلكم ، في تكذيبهم رسلنا وافتراءهم على أوليائنا ، وقد: 10793 فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله حكيما ، يقول: ذا حكمة في تدبيره وتصريفه خلقه في قضائه. 40 يقول: فاحذروا أيها السائلون محمدا وكان الله عزيزا حكيما ، فإنه يعني: ولم يزل الله منتقما من أعدائه ، 39 كانتقامه من الذين أخذتهم الصاعقة بظلمهم ، وكلعنه الذين قص قصتهم بقوله: إياه إليه فيما مضى ، وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ، والصحيح من القول فيه بالأدلة الشاهدة على صحته ، بما أغنى عن إعادته. 38 وأما قوله: الله إليه ، فإنه يعني: بل رفع الله المسيح إليه. يقول: لم يقتلوه ولم يصلبوه ، ولكن الله رفعه إليه فطهره من الذين كفروا. وقد بينا كيف كان رفع الله القول في تأويل قوله : بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما 158 قال أبو جعفر: أما قوله جل ثناؤه: بل رفعه ، وأثبت ما في المخطوطة. 66 انظر تفسير شهيد فيما سلف من فهارس اللغة. 67 في المطبوعة: أرسله به ، وأثبت ما في المخطوطة. 159 حديث صحيح ، خرجه أخى السيد أحمد في موضعه هناك ، وأشار إلى طريق الطبري هذه في هذا الموضع ، فراجعه هناك. 65 في المطبوعة: ما وصفت ، مضى برقم: 7145 ، من طريق ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الحسن بن دينار ، عن قتادة ، بمثله ، إلا بعض اختلاف يسير جدا في لفظه. وهو على أن معنى قول الله ... إنما معناه .... فهذا هو السياق الذي يدل على صواب ما صححته في المطبوعة والمخطوطة. 64 الأثر: 10830 هذا الحديث أدل الدليل على معنى قول الله ، والصواب يقتضي ما أثبت. وسياق العبارة: وإذ كان ذلك كذلك ، وكان الجميع من أهل الإسلام مجمعين ... دل الدليل وقع فيها. كما ستري في التعليق: 62.3 في المطبوعة: بحكم المسألة التي كان عليها ... ، والصواب من المخطوطة. 63 في المطبوعة والمخطوطة: اللغة. 61 في المطبوعة: وإذ كان ذلك كذلك كان في إجماع الجميع من أهل الإسلام على أن كل كتابي .. غير ما في المخطوطة ، ليصلح الخطأ الذي من ألفاظ الفقهاء على عهد أبي جعفر ، والذي في اللغة قبره يقبره دفنه ، وأقبره جعل له قبرا. أما قبر يقبر تقبيرا بهذا المعنى ، فلم أجدها في معاجم حالها من المطبوعة ، ووضعتها بين قوسين. 59 الأثر: 10828 انظر الأثر السالف رقم: 60.10814 قوله: وتقبره أي دفنه حيث يدفن ، وكأنه يؤمن ، وفي المخطوطة: ليس من يهودي ولا نصراني حتى يؤمن ، وضرب الناسخ على ولا نصراني ، وليس في المخطوطة يموت ، فتركها على ، وروى عنه ابن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم ، وغيرهم. مترجم في التهذيب. 58 في المطبوعة: ليس من يهودي ولا نصراني يموت حتى هذا الأثر غير موجود في المخطوطة. 57 الأثر: 10825 الحكم بن عطية العيشي. متكلم فيه ، روى عن عاصم الأحول ، والحسن ، وابن سيرين ، وأثبت ما في المخطوطة ، ولكن ليس فيها: يعني اليهود والنصارى ، فتركها على حالها من المطبوعة ، ووضعتها بين قوسين. 56 الأثر: 10824 مجلز ، وأبي العالية ، وعكرمة ، وغيرهم. كان فقيها صدوقا ، ثقة. مترجم في التهذيب. 55 في المطبوعة: حتى يؤمن بعبسى ، يعني اليهود والنصارى الواسطي ، قيل اسمه: يحيى بن دينار وقيل: ابن الأسود ، وقيل: ابن أبي الأسود ، وقيل: ابن نافع. رأى أنسا ، وروى عن أبي وائل ، وأبي ابن حجر في باب الكنى من تهذيب التهذيب ، وقال: تقدم ، ولم أجده في الأعلام ، فكأن في التهذيب نقصا. 54 الأثر: 10818 أبو هاشم الرماني ويزيد بن إبراهيم ، ويزيد بن زريع ، وابن المبارك ، مترجم في الكبير 1 1 307 ، وابن أبي حاتم 1 1 120 ، ولم يذكر فيه جرحا. وأشار إليه الحافظ الأثر: 10816 أبو هارون الغنوي ، هو: إبراهيم بن العلاء. روى عن عكرمة ، وأبي مجلز ، وحنان بن العلاء. وروى عنه شعبة ، وحماد بن سلمة ، ذلك سؤالا وجوبا ، وكتب: قيل: وإن ضرب بالسيف؟ قال: يتكلم به. قيل: وإن هوى؟ قال: يتكلم به وهو يهودي ، وأجود ذلك ما في المخطوطة. 53 أي تردد بها وأدارها على لسانه. وفي المطبوعة: يتلجلج بزيادة التاء ، وهي بمعناها. 52 في المطبوعة ، غير ما في المخطوطة وزاد فيها ، وجعل يهودي ، إذا سقط من فوق إلى أسفل. 50 في المطبوعة: إن ضربت عنقه ، والعنق يذكر ويؤنث ، وأثبت ما في المخطوطة. 51 لجلج ، اجتهد الناشر الأول ، ولو كتب قبل موت كل صاحب كتاب ، لكان صوابا أيضا. 49 الهوي بضم الهاء ، وكسر الواو ، والياء المشددة ، مصدرهوى وانظر التعليق التالي. 47 زدت هذه الزيادة بين القوسين ، على نهج أبي جعفر في سائر تفسيره. 48 في المخطوطة: قبل موته صاحب صاحب كتاب أعاد الكتابة. 45 في المطبوعة: وذلك حين .. ، وأثبت ما في المخطوطة. 46 في المطبوعة: ذكر من كان يوجه ذلك ... ، وأثبت ما في المخطوطة ، في سياق الكتابة. 44 الأثر: 10800 هذا الأثر مكرر الذي يليه مختصرا ، وليس في المخطوطة ، فأخشى أن يكون من سهو الناسخ ، كتب ، ثم وقف ، ثم الثامن من المخطوطة ، وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك يا كريم. 43 الأثر: 10796 في المخطوطة ، هذا الأثر مبتور ، مع جريانه يقول: يكون عليهم شهيدا يوم القيامة على أنه قد بلغ رسالة ربه ، وأقر بالعبودية على نفسه. الهوامش: 42: هذا بدء الجزء

## تفسير الطبري

، أنه قد أبلغهم ما أرسل به إليهم. 1083267 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، وبإبلاغه رسالة ربه، 66 كالذي: 10831 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ويوم القيامة يكون عيسى على أهل الكتاب شهيدا ، يعني: شاهدا عليهم بتكذيب من كذبه منهم، وتصديق من صدقه منهم، فيما أتاهم به من عند الله، قد تقدم من أمثاله التي قد أتينا على البيان عنها. القول في تأويل قوله: ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا 159 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما من أهل الكتاب إلا من ليؤمنن بعيسى، قبل موت عيسى وحذف من بعد إلا، لدلالة الكلام عليه، فاستغنى بدلالته عن إظهاره، كسائر ما ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول تقوم به حجة. فأما الدعاوى، فلا تتعذر على أحد. قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذ كان الأمر على ما وصفنا 65 وإنما قوله: ليؤمنن به، في سياق ذكر عيسى وأمه واليهود. فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره، إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة يزيده فسادا أنه لم يجر لمحمد عليه السلام في الآيات التي قبل ذلك ذكر، فيجوز صرف الهاء التي في قوله: ليؤمنن به، إلى أنها من ذكره. قبل موت الكتابي فمما لا وجه له مفهوم، لأنه مع فساده من الوجه الذي دللنا على فساد قول من قال: عنى به: ليؤمنن بعيسى قبل موت الكتابي 3899 ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه. 64 وأما الذي قال: عنى بقوله: ليؤمنن به قبل موته، ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم البقر، والذئاب مع الغنم، وتلعب الغلمان أو: الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا. ثم يلبث في الأرض ما شاء الله وربما قال: أربعين سنة ثم يتوفى، في زمانه الملل كلها غير الإسلام، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال، وتقع الأمانة في الأرض في زمانه، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنور مع كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، بين مصرتين، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي. وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد. ومعني به أهل زمان منهم دون أهل كل الأزمنة التي كانت بعد عيسى، وأن ذلك كائن عند نزوله، كالذي: 10830 حدثني بشر بن معاذ قال، حدثني يزيد معنى قول الله: 63 وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، إنما معناه: إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وأن ذلك في خاص من أهل الكتاب، التي كان عليها أيام حياته، 62 غير منقول شيء من أحكامه في نفسه وماله وولده صغارهم وكبارهم بموته، عما كان عليه في حياته دل الدليل على أن من أهل الإسلام مجمعين على أن كل كتابي مات قبل إقراره بمحمد صلوات الله 3889 عليه وما جاء به من عند الله، 61 محكوم له بحكم الملة فالمكذب بعض أنبياء الله فيما أتى به أمته من عند الله، مكذب جميع أنبياء الله فيما دعوا إليه من دين الله عباد الله. وإذا كان ذلك كذلك وكان الجميع ما جاء به من وحي الله وتنزيله. بل غير جائز أن يكون منسوبوا إلا لإقرار بنبوة أحد من أنبياء الله، لأن الأنبياء جاءت الأمم بتصديق جميع أنبياء الله ورسله. نبي مبعوث، دون تصديقه بجميع ما أتى به من عند الله فقد ظن خطأ. وذلك أنه غير جائز أن يكون منسوبوا إلى الإقرار بنبوة نبي، من كان له مكذبا في بعض مكذبا. فإن ظن ظان أن معنى إيمان اليهودي بعيسى الذي ذكره الله في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، إنما هو إقراره بأنه لله به، مصدق بمحمد وبجميع أنبياء الله ورسله. كما أن المؤمن بمحمد، مؤمن بعيسى وبجميع أنبياء الله ورسله. فغير جائز أن يكون مؤمنا بعيسى من كان بمحمد فقد مات مؤمنا بمحمد وبجميع الرسل. وذلك أن عيسى صلوات الله عليه، جاء بتصديق محمد وجميع المرسلين صلوات الله عليهم، فالمصدق بعيسى والمؤمن مصروفا حيث يصرف مال المسلم يموت ولا وارث له، وأن يكون حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه وغسله وتقبيره. 60 لأن من مات مؤمنا بعيسى، إذا مات على ملته إلا أولاده الصغار، أو البالغون منهم من أهل الإسلام، إن كان له ولد صغير أو بالغ مسلم. وإن لم يكن له ولد صغير ولا بالغ مسلم، كان ميراثه في الموارثة والصلاة عليه، 3879 وإلحاق صغار أولاده بحكمه في الملة. فلو كان كل كتابي يؤمن بعيسى قبل موته، لوجب أن لا يرث الكتابي قبل موت عيسى. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال، لأن الله جل ثناؤه حكم لكل مؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بحكم أهل الإيمان، الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة والصواب، قول من قال: تأويل ذلك: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى بن المنهال قال، حدثنا حماد، عن حميد قال، قال عكرمة: لا يموت النصراني واليهودي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني في قوله: وإن من أهل معنى ذلك: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم، قبل موت الكتابي. ذكر من قال ذلك: 10829 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يعلى، عن جويرير في قوله: ليؤمنن به قبل موته، قال: في قراءة أبي: قبل موتهم. 59 وقال آخرون: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لا يموت أحد من اليهود حتى يشهد أن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم. 10828 حدثني يقذف فيه الإيمان بعيسى. 10827 حدثت عن الحسين بن الفرّج قال: سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: ابن مريم. 58 فقال له رجل من أصحابه: كيف، والرجل يفرق، أو يحترق، أو يسقط عليه الجدار، أو يأكله السبع؟ فقال: لا تخرج روحه من جسده حتى بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: قال ابن عباس: ليس من يهودي يموت حتى يؤمن بعيسى بن سيرين: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: موت الرجل من أهل الكتاب. 1082657 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد ، قال: لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت. 1082556 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا الحكم بن عطية، عن محمد حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا إسرائيل، عن فرات، عن الحسن في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت يعني: اليهود والنصارى. 1082455



## تفسير الطبري

يخرج من الدنيا حتى يؤمن بعيسى. 10823 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن فرات القزاز، عن الحسن في قوله: وإن من أهل الكتاب بعيسى وإن خر من فوق بيت، يؤمن به وهو يهودي. 10822 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جوير، عن الضحاك قال: ليس أحد من اليهود ابن وكيع قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لا يموت أحدهم حتى يؤمن به يعني: قال، حدثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهد في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لا تخرج نفسه حتى يؤمن به. 10821 حدثنا الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته. قال: لا يموت رجل من أهل الكتاب حتى يؤمن به، وإن غرق، أو تردى، أو مات بشيء. 10820 حدثني يعقوب بن إبراهيم من فوق البيت، لا يموت حتى يؤمن به. 1081954 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن مجاهد: وإن من أهل بعيسى. 10818 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم الرماني، عن مجاهد: ليؤمنن به قبل موته، قال: وإن وقع ابن المثنى قال، حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا شعبة، عن مولى لقريش قال: سمعت عكرمة يقول: لو وقع يهودي من فوق القصر، لم يبلغ إلى الأرض حتى يؤمن وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لو أن يهوديا وقع من فوق هذا البيت، لم يمت حتى يؤمن به يعني: بعيسى. 1081753 حدثنا وحدثني ابن المثنى قال، حدثني محمد بن جعفر قال، حدثنا 3849 شعبة، عن أبي هارون الغنوي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: به قبل موته، قال: لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى ابن مريم. قال: وإن ضرب بالسيف، يتكلم به. قال: وإن هوى، يتكلم به وهو يهودي. 1081652 حدثني المثنى قال، حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال، حدثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن عباس: أ رأيت إن خر من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهوي. 49 فقل: أ رأيت إن ضرب عنق أحد منهم؟ 50 قال: يلجلج بها لسانه. 1081551 ابن عباس: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: هي في قراءة أبي: قيل موتهم، ليس يهودي يموت أبدا حتى يؤمن بعيسى. قيل لابن ورسوله، ولو عجل عليه بالسلاح. 10814 حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن أبو تميلة يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لا يموت اليهودي حتى يشهد أن عيسى عبد الله قبل موته، قبل موت صاحب الكتاب قال ابن عباس: لو ضربت عنقه، لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى. 10813 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ليؤمنن به، كل صاحب كتاب، يؤمن بعيسى 3839 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إلا ليؤمنن به قبل موته، كل صاحب كتاب ليؤمنن به، بعيسى، قبل موته، موت صاحب الكتاب. 1081248 لا تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى، وإن غرق، أو تردى من حائط، أو أي ميتة كانت. 10811 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، حتى يؤمن بعيسى. 10810 حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: لا يموت يهودي 46 لأن كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه حتى يتيبين له الحق من الباطل في دينه. ذكر من قال ذلك: 1080947 حدثني المثنى قال، حدثنا أمنت به اليهود. وقال آخرون: يعني بذلك: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى، قبل موت الكتابي. يوجه ذلك إلى أنه إذا عين علم الحق من الباطل، بن زاذان، عن الحسن أنه قال في هذه الآية: وإن من أهل 3829 الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته قال أبو جعفر: أظنه إنما قال: إذا خرج عيسى يبعث عيسى، فيؤمنون به، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. 10808 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، يعني: أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين ابن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به. قال: فذلك حين لا ينفعهم الإيمان. 1080745 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، موت عيسى. 10806 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: إذا نزل عيسى عن أبي مالك قال: لا يبقى أحد منهم عند نزول عيسى إلا آمن به. 10805 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حصين، عن أبي مالك قال: قبل أبو أسامة، عن عوف، عن الحسن: إلا ليؤمنن به قبل موته، قال عيسى، ولم يمت بعد. 10804 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمران بن عبيدة، عن حصين، حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن الحسن قال: قبل موت عيسى. 10803 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: قبل موت عيسى، إذا نزل أمنت به الأديان كلها. 10802 قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: قبل موت عيسى. 1080144 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا سعيد، عن قتادة في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، يقول: قبل موت عيسى. 10800 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق به قبل موته، قال: قبل موت عيسى. والله إنه الآن لحي عند الله، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون. 10799 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا قال: قبل أن يموت عيسى ابن مريم. 10798 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن أهل الكتاب إلا ليؤمنن به. 1079743 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال، قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: قبل موته بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن أبي مالك في قوله: إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم، لا يبقى أحد من سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: قبل موت عيسى. 10796 حدثني يعقوب بن جبير، عن ابن عباس: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، قال: قبل موت عيسى ابن مريم. 10795 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن

## تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم. 3809 ذكر من قال ذلك: 10794 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد ، يعني: قبل موت عيسى يوجه ذلك إلى أن جميعهم يصدقون به إذا نزل لقتل الدجال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفية، دين إبراهيم به قبل موته قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك: فقال بعضهم: معنى ذلك: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ، يعني: بعيسى قبل موته 42 القول في تأويل قوله : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن

فيما سلف 2: 298 ، 29.299 انظر تفسير كان بهذا المعنى فيما سلف: 8: 51 تعليق: 1 وتفسير التوبة فيما سلف من مراجع اللغة. 16 هو: محمد بن حميد الشكري ، سلف برقم: 1787 ، وهذا الإسناد مضى كثيرا منه: 526 ، 1200 ، 1253 ، 1516 ، 28.1699 انظر تفسير الإعراض من المخطوطة ، وفي المخطوطة خطأ آخر كتب عتبة بن سليمان ، وهو خطأ ، وهذا إسناد دائر في التفسير. 27 الأثر: 8829 أبو سفيان المعمرى أنفا 1: 520 ، س: 16 2: 517 ، س: 15 3: 64 ، تعليق: 1 6: 291 ، تعليق: 26.1 الأثر: 8828 في المطبوعة: عبيد بن سليمان ، والصواب في المخطوطة والمطبوعة: وليس في العلم بأن ذلك كان من أي نفع ، وهو خطأ محض ، والصواب ما أثبت ، وهذا تعبير قد سلف مرارا وعلقت عليه كان أذى بأيهما ، وكان في المخطوطة: أذى بهما ، فرجحت أن هذا هو الصواب ، وجعلت الأولى أذى باللسان أو اليد بدلا من العطف بالواو. 25 في المطبوعة: بيان أن ذلك كان وهو خطأ ، والصواب ما في المخطوطة. 24 في المطبوعة: وجائز أن يكون ذلك أذى باللسان واليد ، وجائز أن يكون والصواب ما في المخطوطة ، ومعنى يقع هنا: يجيء ، أو يوضع ، أو ينزل في الاستعمال. 22 انظر تفسير الأذى فيما سلف 4: 374 7: 23.455 كما أثبتته ، وهو الصواب. 20 قوله: وصحة قول من قال معطوف على قوله فساد قول من قال مرفوعا. 21 في المطبوعة قد يقع بكل مكروه ، بهم، يعني: ذا رحمة ورأفة. الهوامش: 19 في المطبوعة: البكران بالرفع كأنه استنكر ما كان في المخطوطة وأما قوله: إن الله كان توابا رحيمًا ، فإنه يعني: إن الله لم يزل راجعا لعبيده إلى ما يحبون إذا هم راجعوا ما يحب منهم من طاعته 29 رحيمًا عنهما ، يقول: فاصفحوا عنهما ، 28 وكفوا عنهما الأذى الذي كنت أمرتكم أن تؤذوهما به عقوبة لهما على ما أتيا من الفاحشة ، ولا تؤذوهما بعد توبتهما. تابا من الفاحشة التي أتيا فراجعا طاعة الله بينهما وأصلحا ، يقول: وأصلحا دينهما بمراجعة التوبة من فاحشتهم ، والعمل بما يرضي الله فأعرضوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ، قال: نسختها الحدود . وأما قوله: فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما فإنه يعني به جل ثناؤه: فإن وهي محصنة، رجمت وأخرجت، وجعل السبيل للذكر جلد مئة. 8831 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، الآية، ثم نسخ هذا، وجعل السبيل لها إذا زنت حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: فأمسكوهن في البيوت الآية، قال: نسختها الحدود، وقوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، الآية، ثم نسخ هذا، وجعل السبيل لها إذا زنت قال، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول: نسخ الحد هذه الآية. 882926 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية، جاءت الحدود فنسختها. 8828 حدثت عن الحسين بن الفرج والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. 8827 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، فأنزل الله بعد هذا: الزانية قوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما الآية، نسخ ذلك بآية الجلد فقال: الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة. 8826 حدثني المثنى قال، النور بالحد المفروض. 8825 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو تميلة قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي. عن عكرمة والحسن البصري قال في المفروض. 8824 حدثنا أبو هشام قال، حدثنا يحيى، عن ابن جريج، عن مجاهد: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما الآية، قال: هذا نسخته الآية في سورة قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، قال: كل ذلك نسخته الآية التي في النور بالحد والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة سورة النور: 2، قوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما . ذكر من قال ذلك: 8823 حدثني محمد بن عمرو ذكره قد جعل لأهل الفاحشة من الزناة والزواني سبيلا بالحدود التي حكم بها فيهم. وقال جماعة من أهل التأويل: إن الله سبحانه نسخ بقوله: الزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . وأما الذي أوجب في اللاتي قبلهما، فالرجم الذي قضى به رسول الله فيهما. وأجمع أهل التأويل جميعا على أن الله تعالى بما أوجب من الحكم على عباده فيهما وفي اللاتي قبلهما. فأما الذي أوجب من الحكم عليهم فيهما، فما أوجب في سورة النور: 2 بقوله: الزانية والزاني وليس في العلم بأي ذلك كان من أي نفع 868 في دين ولا دنيا، ولا في الجهل به مضرة، 25 إذ كان الله جل ثناؤه قد نسخ ذلك من محكمه ولا نقل الجماعة الموجب مجيئهما قطع العذر. وأهل التأويل في ذلك مختلفون، وجائز أن يكون ذلك أذى باللسان أو اليد، وجائز أن يكون كان أذى بهما. 24 سبى باللسان أو فعل. 22 وليس في الآية بيان أي ذلك كان أمر به المؤمنون يومئذ، 23 ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل الواحد إن الله تعالى ذكره كان أمر المؤمنين بأذى الزانيين المذكورين، إذا أتيا ذلك وهما من أهل الإسلام. و الأذى قد يقع لكل مكروه نال الإنسان، 21 من قول قوله: واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ، فكان الرجل إذا زنى أودى بالتعيير وضرب بالنعال. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: باللسان واليد. ذكر من قال ذلك: 8822 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فأذوهما ، يعني: سبا. وقال آخرون: بل كان ذلك الأذى ، فكانت الجارية والفتى إذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك. وقال آخرون: كان ذلك الأذى، أذى اللسان، غير أنه كان سبا. ذكر من قال ذلك: 8821

## تفسير الطبري

بالقول جميعا. 8820 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فأدوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما والتوبيخ على ما أتيا من الفاحشة. ذكر من قال ذلك: 8819 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فأدوهما، قال: كانا يؤذيان الأذى الذي كان الله تعالى ذكره جعله عقوبة للذين يأتیان الفاحشة، من قبل أن يجعل لهما سبيلا منه. فقال بعضهم: ذلك الأذى، أذى بالقول واللسان، كالتعيير السنة. القول في تأويل قوله تعالى: فأدوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيمًا 16 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في العقوبة من الأذى الذي هو تعنيف وتوبيخ أو سب وتعيير، كما كان السبيل التي جعلت لهن من الرحم، أغلظ من السبيل التي جعلت للأبكار من جلد المئة ونفي الفاحشة، لأن هذين اثنين، وأولئك جماعة. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الحبس كان للثيبات عقوبة حتى يتوفين من قبل أن يجعل لهن سبيلا لأنه أغلظ في الرجلان وصحة قول من قال: عني به الرجل والمرأة. 20 وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أنهما غير اللواتي تقدم بيان حكمهن في قوله: واللّاتي يأتين منهما به، أو في فعل لا يكونان فيه مشتركين، فذلك ما لا يعرف في كلامهما. وإذا كان ذلك كذلك، فبين فساد قول من قال: عني بقوله: واللذان يأتيانها منكم زان وزانية. فإذا كان ذلك كذلك قيل بذكر الاثنين، يراد بذلك الفاعل والمفعول به. فأما أن يذكر بذكر الاثنين، والمراد بذلك شخصان في فعل قد ينفرد كل واحد كذا، والذي يفعل كذا فله كذا، ولا تقول: اللذان يفعلان كذا فلهما كذا، إلا أن يكون فعلا لا يكون إلا من شخصين مختلفين، كالزنا لا يكون إلا من أو الوعد عليه، أخرجت أسماء أهله بذكر الجميع أو الواحد وذلك أن الواحد يدل على جنسه ولا تخرجها بذكر اثنين. فتقول: الذين يفعلون كذا فلهم قبلها: واللّاتي يأتين الفاحشة، فأخرج ذكرهن على الجميع، ولم يقل: واللّتان يأتیان الفاحشة. وكذلك تفعل العرب إذا أرادت البيان على الوعيد على فعل واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قصد البيان عن حكم الزواني، لقليل: والذين يأتونها منكم فأدوهم، أو قيل: والذي يأتيناها منكم، كما قيل في التي البكران غير المحصنين إذا زنيا، وكان أحدهما رجلا والآخر امرأة، لأنه لو كان مقصودا بذلك قصد البيان عن حكم الزناة من الرجال، كما كان مقصودا بقوله: قال: هذه للرجل والمرأة جميعا. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: واللذان يأتيناها منكم، قول من قال: عني به توابا رحيمًا. 8818 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح قال، قال عطاء وعبد الله بن كثير، قوله: واللذان يأتيناها منكم قوله: أو يجعل الله لهن سبيلا، فذكر الرجل بعد المرأة، ثم جمعهما جميعا فقال: واللذان يأتيناها منكم فأدوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن البصري قالا واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم إلى ذلك: 8816 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا يحيى، عن ابن جريح، عن عطاء: واللذان يأتيناها منكم فأدوهما، قال: الرجل والمرأة. 8817 حدثنا عن مجاهد في قوله: واللذان يأتيناها منكم، الزانيان. وقال آخرون: بل عني بذلك الرجل والمرأة، إلا أنه لم يقصد به بكر دون ثيب. ذكر من قال: واللذان يأتيناها منكم فأدوهما، قال: الرجلان الزانيان. لا يكتفى. 8815 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، بل عني بقوله: واللذان يأتيناها منكم، الرجلان الزانيان. ذكر من قال ذلك: 8814 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى، عن ابن جريح، عن مجاهد: 8813 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واللذان يأتيناها منكم البكرين فأدوهما. 19 وقال آخرون: قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا 828 أسباط، عن السدي: ذكر الجوّاري والفتيان اللذين لم ينكحوا فقال: واللذان يأتيناها منكم فأدوهما به الثيبات المحصنات بالأزواج وقوله: واللذان يأتيناها منكم، يعني به البكران غير المحصنين. ذكر من قال ذلك: 8812 حدثنا محمد بن الحسين منكم فأدوهما. فقال بعضهم: هما البكران اللذان لم يحصنا، وهما غير اللّاتي عني بالآية قبلها. وقالوا: قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم، معني قوله: واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم. والمعنى: واللذان يأتیان منكم الفاحشة فأدوهما. ثم اختلف أهل التأويل في المعني بقوله: واللذان يأتيناها يأتيناها منكم، والرجل والمرأة اللذان يأتيناها، يقول: يأتیان الفاحشة. و الهاء و الألف في قوله: يأتيناها عائدة على الفاحشة التي في القول في تأويل قوله: واللذان يأتيناها منكم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: واللذان

وهو خطأ ظاهر. 70 انظر تفسير الصد فيما سلف 4: 300 7: 53 8: 482، 513 وتفسير السبيل فيما سلف من فهارس اللغة. 160 2: 143، 507، 508. وتفسير الطيبات فيما سلف 3: 301 5: 555 6: 361 7: 424 8: 69. 409 في المطبوعة: التي شرحها لعبادة حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. الهوامش: 68 انظر تفسيرها في ما سلف عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: وبصدهم عن سبيل الله كثيرا، قال: أنفسهم وغيرهم عن الحق. 10835 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو من أمره لمن جهل أمره من الناس. 70 وينحو ذلك كان مجاهد يقول: 10834 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثني أبو عاصم قال، حدثني عيسى، عن الله، وتبديلهم كتاب الله، وتحريف معانيه عن وجوهه. وكان من عظيم ذلك: جحودهم نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتركهم بيان ما قد علموا، يعني: وبصدهم عباد الله عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده، صدا كثيرا. 69 وكان صدهم عن سبيل الله: بقولهم على الله الباطل، وادعائهم أن ذلك عليهم طيبات أحلت لهم الآية، عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه، حرمت عليهم أشياء ببغيهم وبظلمهم. وقوله: وبصدهم عن سبيل الله كثيرا الذي أخبر الله عنهم في كتابه، 68 كما: 10833 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فبظلم من الذين هادوا حرمانا وكفروا بآيات الله، وقتلوا أنبياءهم، وقالوا البهتان على مريم، وفعلوا ما وصفهم الله في كتابه طيبات من المأكول وغيرها، كانت لهم حلالا عقوبة لهم بظلمهم، طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا 160 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فحرمانا على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذي واثقوا ربهم، القول في تأويل قوله: فبظلم من الذين هادوا حرمانا عليهم

## تفسير الطبري

76.353: انظر تفسير الأليم فيما سلف من فهارس اللغة. 77 في المطبوعة: من عذاب جهنم عدة يصلونها ... والصواب من المخطوطة. 161

... ، والصواب من المخطوطة. 74 في المطبوعة: فقلوه: ... ، والصواب من المخطوطة. 75 انظر تفسير أعتد فيما سلف 8 : 103 ، 355 9  
6 : 7 ، 8 ، 13 ، 15 ، 22 ، 72 انظر تفسير أكل الأموال بالباطل فيما سلف 3 : 548 ، 7 : 528 ، 8 : 578 ، 73.216 في المطبوعة: بأنهم أكلوه  
عنده، 77 يصلونها في الآخرة، إذا وردوا على ربهم، فيعاقبهم بها. الهوامش: 71 انظر تفسير الربا فيما سلف

74 يعني: وجعلنا للكافرين بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء اليهود، 75 العذاب الأليم وهو الموجع 76 من عذاب جهنم  
الناس كذلك بالباطل، 72 لأنهم أكلوه بغير استحقاق، 73 وأخذوا أموالهم منهم بغير استيجاب. وقوله: وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما  
الخبیثة. فعاقبهم الله على جميع ذلك، بتحريمه ما حرم عليهم من الطيبات التي كانت لهم حلالا قبل ذلك. وإنما وصفهم الله بأنهم أكلوا ما أكلوا من أموال  
أكلهم أموال الناس بالباطل، ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبنها بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عند الله ، وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة  
الحكم، كما وصفهم الله به في قوله: وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون سورة المائدة: 62. وكان من  
عن إعادته. 71 وقد نهوا عنه يعني: عن أخذ الربا. وقوله: وأكلهم أموال الناس بالباطل ، يعني ما كانوا يأخذون من الرشى على  
وقوله: وأخذهم الربا ، وهو أخذهم ما أفضلوا على رءوس أموالهم، لفضل تأخير في الأجل بعد محلها، وقد بينت معنى الربا فيما مضى قبل، بما أغنى

السياق. 92 في المطبوعة: وألوهيته ، وأثبت ما في المخطوطة. 93 انظر تفسير الإيتاء والأجر فيما سلف من فهارس اللغة. 162  
رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشة أم المؤمنين، 90 في المطبوعة: لما قد ذكرنا ...، وأثبت ما في المخطوطة. 91 الزيادة بين القوسين ، يستوجبها  
رجل عالم محيط بأساليب العلم ، عارف بما توجهه شواهد النقل ، وأدلة العقل. وقد تناول ذلك جمهور من أئمتنا ، ولكن لا تزال حجة أبي جعفر أقوم حجة في  
للأمة باللام ، وهو تغيير سيء قبيح. 89 هذه الحجة التي ساقها إمامنا أبو جعفر رضي الله عنه ، هي حجة فقيه بمعاني الكلام ، ووجوه الرأي. وهي حجة  
الناسخ بلا شك عندي. 86 في المطبوعة: لظاهر باللام ، والصواب من المخطوطة. 87 انظر ما سلف 7 : 519 ، 88.520 في المطبوعة: ولقنوه  
ما سلف 3 : 354352. ثم انظر معاني القرآن الفراء 1 : 85.108105 في المطبوعة والمخطوطة: متأولو ذلك في هذا التأويل ، وفي زائدة من  
صواب محض. 83 في المطبوعة: بالآيات التي ذكرناها ، وهو خطأ محض ، والصواب من المخطوطة ، ومن مراجعة المرجع الذي أشار إليه. 84 انظر  
سيأتي ص: 397 ، 398 ، وهو من أحكم الردود التي احتكم فيها إلى حسن التمييز. 82 في المطبوعة: عمل الكتاب ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو  
، وجمع الأولى أثابي بتشديد الياء ، وجمع الثانية ثبات بضم الثاء وثبون بضم الثاء وكسرها. 81 انظر رد أبي جعفر هذه المقالة فيما  
في قراءة الكلمة. والأثبية بضم الألف وسكون الثاء ، وكسر الباء ، بعدها ياء مفتوحة مشددة والثبة بضم الثاء ، وفتح الباء: الجماعة من الناس  
ما في المخطوطة. 80 في المطبوعة: ثنية ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة كما كتبتها ، ولكن خطأ في نقطها ، ووضع الألف قبلها مضطربة ، كأنه شك  
78: انظر تفسير الراسخون في العلم فيما سلف 6 : 201 79.208 في المطبوعة: كما سأل هؤلاء ، وأثبت

أجرا عظيما ، يعني: جزاء على ما كان منهم من طاعة الله واتباع أمره، وثوابا عظيما، وذلك الجنة. 93 الهوامش  
92 والبعث بعد الممات، والثواب والعقاب أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما ، يقول: هؤلاء الذين هذه صفتهم سنؤتيهم ، يقول: سنعطيهم  
وتأويله: والذين يعطون زكاة أموالهم من جعلها الله له وصرفها إليه والمؤمنون بالله واليوم الآخر ، يعني: والمصدقون بوحدانية الله وألوهته،  
جائز نقل ظاهر التنزيل إلى باطن بغير برهان. وأما قوله: والمؤتون الزكاة ، فإنه معطوف به على قوله: والمؤمنون يؤمنون ، وهو من صفتهم.  
المكني في الخفض. وأما توجيهه من وجه المقيمين إلى الإقامة ، فإنه دعوى لا برهان عليها من دلالة ظاهر التنزيل، ولا خبر تثبت حجته. وغير  
أنزل إليك أو: إلى الكاف من قوله: وما أنزل من قبلك ، فإنه أبعد من الفصاحة من نصبه على المدح، لما قد ذكرت قبل من قبح رد الظاهر على  
من وجه ذلك إلى العطف به على الهاء و الميم في قوله: لكن الراسخون في العلم منهم أو: إلى العطف به على الكاف من قوله: بما  
بنعت في نعته إلا بعد تمام خبره. وكلام الله جل ثناؤه أفصح الكلام، فغير جائز توجيهه إلا إلى الذي هو أولى به من الفصاحة. 91 وأما توجيهه  
في العلم ، وإن كان ذلك قد يحتمل على بعد من كلام العرب، لما قد ذكرت قبل من العلة، 90 وهو أن العرب لا تعدل عن إعراب الاسم المنعوت  
الخط مرسوما، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب. 89 وأما من وجه ذلك إلى النصب على وجه المدح لـ الراسخين  
من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بالسنتهم، ولقنوه الأمة تعليما على وجه الصواب. 88 وفي نقل المسلمين جميعا ذلك قراءة، على ما هو به في  
صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك  
كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك، ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك  
الصلاة ، وكذلك هو في مصحفه، فيما ذكروا. فلو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف غير مصحفنا الذي 3989  
والمؤمنون بالكتب والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر. وإنما اخترنا هذا على غيره، لأنه قد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب والمقيمين  
وبما أنزل من قبلك ، من كتبي، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة. ثم يرجع إلى صفة الراسخين في العلم ، فيقول: لكن الراسخون في العلم منهم  
من قبلك وأن يوجه معنى المقيمين الصلاة ، إلى الملائكة فيكون تأويل الكلام: والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك ، يا محمد، من الكتاب  
قال أبو جعفر: وأولى الأقوال عندي بالصواب، أن يكون المقيمين في موضع خفض، نسقا على ما ، التي في قوله: بما أنزل إليك وما أنزل

## تفسير الطبري

وهذا الوجه والذي قبله، منكر عند العرب، ولا تكاد العرب تعطف بظاهر على مكني في حال الخفض، 86 وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها. 87 الصلاة. وقالوا: موضع المقيمين، خفض. وقال آخرون: معناه: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة. قال أبو جعفر: نصب المقيمين على المدح، وهو في وسط الكلام، ولما يتم خبر الابتداء. وقال آخرون: معنى ذلك: لكن الراسخون في العلم منهم، ومن المقيمين على المدح من نعت من ذكرته بعد تمام خبره. قالوا: وخبر 3979 الراسخين في العلم قوله: أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما. قال: فغير جائز ثناؤه: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين سورة التوبة: 61. وأنكر قائلو هذه المقالة أن يكون: المقيمين منصوبا على المدح. وقالوا: إنما تنصب العرب وقال آخرون منهم: بل معنى ذلك: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة، هم والمؤتون الزكاة، كما قال جل الصلاة، تسبيحهم ربهم، واستغفارهم لمن في الأرض. قالوا: ومعنى الكلام: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، وبالملائكة. ذكر المؤمنون، كأنه قيل: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك، هم والمؤتون الزكاة. وقال آخرون: بل المقيمون الصلاة، الملائكة. قالوا: وإقامتهم ذلك: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، وبإقام الصلاة. قالوا: ثم ارتفع قوله: والمؤتون الزكاة، عطفا على ما في يؤمنون من بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة. ثم اختلف متأولو ذلك هذا التأويل في معنى الكلام. 85 فقال بعضهم: معنى وقال قائلو هذه المقالة جميعا: موضع المقيمين في الإعراب، خفض. فقال بعضهم: موضعه خفض على العطف على ما التي في قوله: يؤمنون آخرون: بل المقيمون الصلاة من صفة غير الراسخين في العلم في هذا الموضع، وإن كان الراسخون في العلم من المقيمين الصلاة. لقولهم ذلك بالآيات التي ذكرتها في قوله: 83 والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء 84 سورة البقرة: 177. وقال أوله وأوسطه أحيانا، ثم رجعوا بآخره إلى إعراب أوله. وربما أجروا إعراب آخره على إعراب أوسطه. وربما أجروا ذلك على نوع واحد من الإعراب. واستشهدوا من الكلام فطال، نصب المقيمين على وجه المدح. قالوا: والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونعته، إذا تطاولت بمدح أو ذم، خالفوا بين إعراب والمقيمون الصلاة، من صفة الراسخين في العلم، ولكن الكلام لما تطاول، واعترض بين الراسخين في العلم، والمقيمين الصلاة ما اعترض 82 أخطئوا في الكتاب. وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود: والمقيمون الصلاة. وقال آخرون، وهو قول بعض نحويي الكوفة والبصرة: قوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون سورة المائدة: 69، وعن قوله: إن هذان لساحران سورة طه: 63، فقالت: يا ابن أخي، هذا عمل الكاتب، فكتب ما قيل له. 10838 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه سأل عائشة عن قوله: والمقيمين الصلاة، وعن من قبلك والمقيمين الصلاة؟ قال: إن الكاتب لما كتب: لكن الراسخون في العلم منهم، حتى إذا بلغ قال: ما أكتب؟ قيل له: اكتب: والمقيمين الصلاة عن الزبير قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ما شأنها كتبت: 3959 لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل هو: لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمون الصلاة. ذكر من قال ذلك: 10837 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد بن سلمة، اختلف قائلو ذلك في سبب مخالفة إعرابهم إعراب الراسخون في العلم وهما من صفة نوع من الناس. فقال بعضهم: ذلك غلط من الكاتب، 81 وإنما به ويصدقون، ويعلمون أنه الحق من ربهم. ثم اختلف في المقيمين الصلاة، أهم الراسخون في العلم، أم هم غيرهم؟ فقال بعضهم: هم هم. ثم بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، استثنى الله أثبية من أهل الكتاب، 80 وكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم، وما أنزل على نبي الله، يؤمنون من سائر الكتب، كما: 10836 حدثنا بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون 3949 بذلك، وبما أعطيتك من الأدلة على نبوتك، فهم لذلك من علمهم ورسوخهم فيه، يؤمنون بك وبما أنزل إليك من الكتاب، وبما أنزل من قبلك اتباعك، لا يسعهم غير ذلك، فلا حاجة بهم إلى أن يسألوك آية معجزة ولا دلالة غير الذي قد علموا من أمرك بالعلم الراسخ في قلوبهم من أخبار أنبيائهم إياهم كما سألك هؤلاء الجهلة منهم: 79 أن تنزل عليهم كتابا من السماء، لأنهم قد علموا بما قرأوا من كتب الله وأنتهم به أنبيأؤهم، أنك لله رسول، واجب عليهم يعني: والمؤمنون بالله ورسله، هم يؤمنون بالقرآن الذي أنزل الله إليك، يا محمد، وبالكتاب التي أنزلها على من قبلك من الأنبياء والرسل، ولا يسألونك بها أنبيأؤهم، وأتقنوا ذلك، وعرفوا حقيقته. وقد بينا معنى الرسوخ في العلم، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 78 والمؤمنون ووقفه لرشده: ما كل أهل الكتاب صفتهم الصفة التي وصفت لكم، لكن الراسخون في العلم منهم، وهم الذين قد رسخوا في العلم بأحكام الله التي جاءت في هذه الآيات التي مضت، من قوله: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء. ثم قال جل ثناؤه لعباده، مبينا لهم حكم من قد هداه لدينه منهم بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما 162 قال أبو جعفر: هذا من الله جل ثناؤه استثناء، استثنى من أهل الكتاب من اليهود الذين وصف صفتهم القول في تأويل قوله: لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون باليدين عوض الثوب. 5 انظر تفسير الزبور فيما سلف 7: 450، 451، وبين هنا ما أجمله هناك، وهذا من ضروب اختصاره التفسير. 163 وسكون الباء: الثوب الذي يحتبى به. والاحتباء: أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها. وقد يكون الاحتباء بن أبي سكين، وعدي بن زيد من بني قينقاع، ذكرهم ابن هشام في السيرة في الأعداء من يهود 2: 4. 161 الحبة بضم الحاء وفتحها عدي بن ثابت، وهو خطأ بلا شك، ففي سيرة ابن هشام وغيره عدي بن زيد، ولم أجد في أسماء الأعداء من يهود عدي بن ثابت. وسكين الحديث. مترجم في التهذيب 3: الأثر: 10840 سيرة ابن هشام 2: 211، وهو تابع الآثار التي آخرها قديما: 9792 وكان في المطبوعة والمخطوطة: عن محمد بن علي بن أبي طالب، والربيع بن خثيم، وسعيد بن جببر، وغيرهم. روى عنه ابنه الربيع بن المنذر، والأعمش، وفطر بن خليفة وغيرهم. ثقة قليل

## تفسير الطبري

1: انظر تفسير أوحى فيما سلف 6 : 405 ، 2.406 الأثر: 10839 منذر الثوري هو منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى. روى ، لأن ذلك هو الاسم المعروف به ما أوتي داود. وإنما تقول العرب: زبور داود ، بذلك تعرف كتابه سائر الأمم. الهوامش على أنه اسم الكتاب الذي أوتي به داود، كما سمي الكتاب الذي أوتي به موسى التوراة ، والذي أوتي به عيسى الإنجيل ، والذي أوتي به محمد الفرقان و ذبرته أذبره ذبرا ، إذا كتبته. 5 قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندنا، قراءة من قرأ: وآتينا داود زبوراً ، بفتح الزاي، وآتينا داود زبوراً ، بضم الزاي جمع زبر. كأنهم وجهوا تأويله: وآتينا داود كتاباً وصحفاً مزبوراً. من قولهم: زبرت الكتاب أذبره زبرا نفر من قراءة الكوفة: وآتينا داود زبوراً ، بفتح الزاي على التوحيد، بمعنى: وآتينا داود الكتاب المسمى زبوراً . وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفيين: الله على بشر من شيء سورة الأنعام: 91 وأما قوله: وآتينا داود زبوراً ، فإن القراءة اختلفت في قراءته. فقراءته عامة قراءة أمصار الإسلام، غير على عيسى!! وما أنزل الله على نبي من شيء! قال: فحل حيوته وقال: 4 ولا على أحد!! فأنزل الله جل ثناؤه: وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل ، فلما تلاها عليهم يعني: على اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة، جحدوا كل ما أنزل الله، وقالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء، ولا على موسى ولا حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي قال: أنزل الله: يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء إلى قوله: وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً أنزل الله على بشر من شيء ، سورة الأنعام: 91، ولا على موسى ولا على عيسى. ذكر من قال ذلك: 10841 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، التي قبل هذه في ذكرهم: ما أنزل الله على بشر من شيء، ولا على موسى، ولا على عيسى! فأنزل الله جل ثناؤه: وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما الله في ذلك من قولهم: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده إلى آخر الآيات. 3 وقال آخرون: بل قالوا لما أنزل الله الآيات ثابت قال، حدثني سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس قال، قال سكين وعدي بن زيد: يا محمد، ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى! فأنزل حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن الله هذه الآيات، تكذيباً لهم، وأخبر نبيه والمؤمنين به أنه قد أنزل عليه بعد موسى وعلى من سماهم في هذه الآية، وعلى آخرين لم يسمهم، كما: 10840 الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فتلا ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء بعد موسى! فأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن بعض اليهود لما فضحهم الله بالآيات التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من قوله: يسألك أهل قوله: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ، قال: أوحى إليه كما أوحى إلى جميع النبيين من قبله. 2 وذكر أن هذه الآية نزلت سميتهم لك من بعده، والذين لم أسمهم لك، 1 كما: 10839 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم في أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ، إنا أرسلنا إليك، يا محمد، بالنبوة كما أرسلنا إلى نوح، وإلى سائر الأنبياء الذين نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً 163 قال القول في تأويل قوله : إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى كعب الأخبار وأشابهه ، بل الأمر فيها لله وحده ، هو كما يثني على نفسه ، وكما بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا كعب الأخبار ومن لف لفه. 164 10847 ، ليست في المخطوطة. فكان الناس قد اختصر في كتابه. ومهما يكن من أمر هذا الخبر ، فإن صفة ربنا تعالى وتقدس أسماؤه ، مما لا يؤخذ عن ، وهو الصواب المحض إن شاء الله. 15 الأثر: 10847 هذا إسناد لم يشر إليه البخاري ، ولا ابن أبي حاتم. هذا ، والأخبار الثلاثة الأخيرة من رقم: 10845 سمع الأخبار تقول ، ولكن تدل الروايات السالفة والآية ، وما أشار إليه البخاري وابن أبي حاتم ، أن صواب ذلك كعب الأخبار ، فزدت كعب بين القوسين في التعليق على الأثر رقم: 10843 ، وأن روايته فيه جرو بن جابر ، وذكره ابن أبي حاتم أيضاً ، فانظر ما قلت فيه هناك. وكان في المطبوعة هنا: أنه بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، مضت ترجمته برقم: 4923 ، 10317. وهذا هو الإسناد الذي أشار إليه البخاري ، كما ذكرت برقم: 45. وسليمان ، هو: سليمان بن بلال التيمي القرشي. مضى برقم: 4333 ، 4923. وابن أبي عتيق أو محمد بن أبي عتيق ، هو: محمد هو: إسماعيل عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي مضت ترجمته برقم: 45. وأخوه هو: أبو بكر: عبد الرحمن بن عبد الله بن أويس ، مضى أيضاً الأثر رقم: 10843. 14 الأثر: 10846 أبو يونس المكي شيخ الطبري ، لم أعرفه ، ولم أجده ، ولم تمر بي قبل ذلك له رواية عنه. وابن أبي أويس الأثر: 10845 جزء بن جابر الخثعمي ، هذا هو الصواب ، لأنه رواية يونس عن ابن شهاب الزهري ، التي أشار إليها البخاري ، كما أثبتته في التعليق على ، وأصله من سكب الماء ، ثم استعير السكب للإفاضة في الكلام أو غيره من الأصوات ، كما يقال: أفرغ في أذني حديثاً ، أي: ألقى وصب. 13 وفي الحديث: فإذا سكب المؤذن بالأولى من صلاة الفجر ، قام فركع ركعتين خفيفتين ، وذلك صفة المؤذن إذا أذن ، فأطال في أذانه وورده ورجعه الرعد الساكن بالنون في آخره ، ولست أجد لها معنى يعقل. أما الساكب ، فإنه الوصف المعقول في صفة شدة صوت الرعد ، وذلك تتابعه وانسياحه. مضى برقم: 7819. وقد كان في المخطوطة: ... عبد الله بن عمرو ، وهو خطأ بين. وقوله: الرعد الساكب ، هكذا قرأتها ، وفي المخطوطة والمطبوعة: محمد شاكر. وقد كان في المطبوعة: أشد ما تسمع ، وأثبت ما في المخطوطة. 12 الأثر: 10844 عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لا يعتمد عليها في هذا الموضع كل الاعتماد ، لأن فيها خرماً أو حذفاً كما سترى في الأسانيد: 10845 10847 ، ولله وحده العلم. وكتبه: محمود 10843 ، وهو قوله: وزادني أبو بكر الصغاني ، ولم ينتبه الكاتب عنه لما وقع فيه المملي من التردد. هذا غاية ما أجد من تفسير ذلك. هذا ، والمخطوطة يكون المملي أبو جعفر ، أو غيره ، أراد أن ينتقل إلى الإسناد التالي رقم: 10844 ، فأملى صدر الإسناد ، ثم عاد لما فاتته من تنمة كلام أبي جعفر في الخبر

## تفسير الطبري

هو أبو جعفر محمد بن جرير نفسه. وإذن ، فما قوله: قال ابن وكيع ، قال أبو أسامة؟ لا أدري على التحقيق ، فإما أن يكون سقط من الناسخ شيء. وإما أن الملحق بتاريخه ص: 104 ، كما أشرت إليه. ولا شك في أن أبا أسامة حماد بن زيد ، لم يرو عنه قط. فواضح أن القائل: وزادني أبو بكر الصغاني الحافظ الرحلة ، وهو شيخ الطبري ، مضت روايته عنه في مواضع ، انظر رقم: 4074 ، وفيها ترجمته ، ورقم: 4330 وروى عنه في المنتخب من ذيل المذيل في الخبر ، فضللته الكافات في وكيع وكعب حتى نسي فكتب ابن كعب. وأما الإشكال ، فإن أبا بكر الصغاني ، هو محمد بن إسحاق بن جعفر أسامة ، وزادني أبو بكر الصغاني .... أما ابن كعب ، فخطأ ظاهر لا شك فيه ، إنما هو كما في المطبوعة: ابن وكيع ، وسها الناسخ ، لذكر كعب الأخبار ، وهو الصواب الذي يدل عليه كلام البخاري وابن أبي حاتم ، لأن هذه هي رواية معمر ثم يأتي إشكال آخر ، ففي المخطوطة: قال ابن كعب ، قال أبو مشكل لا يهتدي فيه إلى اليقين ، إنما هو النقل. ثم انظر الآثار من رقم: 10845 10847. وكان في المطبوعة: جزء من جابر ، وأثبت ما في المخطوطة سمعت أبي يقول ذلك ، وأخشى أن يكون في نسخة ابن أبي حاتم تحريف ، وأن يكون صوابها كما في البخاري: جرو بالراء ، أو جزو بالزاي. وكل هذا عليه الزبيدي ، فوافق البخاري في رواية معمر ، وخالفه في متابعة الزبيدي ، فإن البخاري قال عنه في روايته جزء. ثم قال أيضا: ويقال: حزن بن جابر له ، جائز أن تكون باسم جزء بن جابر ، بل أرجح أن ذلك هو الصواب إن شاء الله. ثم قال ابن أبي حاتم: وفي رواية معمر: جزى بن جابر ، وهو وهم تابعه 1 546 ، 547 ، فقد ترجم له باسم: جزء بن جابر الخثعمي ، وقال: في رواية شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، فدل هذا على أن ترجمة البخاري وقال إسماعيل ، عن أخيه سليمان عن ابن أبي عتيق: جرو بن جابر قلت: وهو الإسناد الآتي رقم: 10846. أما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 1 كما في مخطوطة الطبري ، وكما نص عليه ابن أبي حاتم كما سيأتي. ثم قال البخاري: وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي: جزء. ثم قال أيضا: وقال: قاله أبو اليمان ، عن شعيب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن. ثم قال: وقال عبد الرزاق ، عن معمر: جريز بن جابر الخثعمي قلت: الصواب جزى ، مضت ترجمته رقم: 2351 ، 7820. وجزى بن جابر الخثعمي ، ترجم له البخاري في الكبير 1 2 254 ، 255 ، باسم جريز بن جابر الخثعمي الأثر: 10843 أبو أسامة ، هو: حماد بن زيد بن أسامة مضى برقم: 5265 ، والاختلاف في اسمه. وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أجد له تصحيفا أو تحريفا. فأبقيت ما في المطبوعة على حاله ، وأثبت هذا الذي في المخطوطة ، عسى أن أوفق بعد إلى الصواب في هذا الإسناد. 11 484. أبي حاتم 1 4. وفي المخطوطة إشكال ، وذلك أن فيها: نوح بن أبي هند ، واضحة الكتابة جدا ، ولكني لم أجد نوح بن أبي هند ، ولم أستطع الحديث ، ليس بثقة ، لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن حبان: نوح الجامع: جمع كل شيء إلا الصدق!! مترجم في التهذيب ، والكبير 4 2 111 ، وابن إسحاق ، وكان مع ذلك عالما بأمور الدنيا. وكان شديدا على الجهمية والرد عليهم ، تعلم منه نعيم بن حماد الرد على الجهمية. ولكنه كان مع ذلك كله ذاهب ، وسمي الجامع ، لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى ، والحديث عن حجاج بن أرطاة وطبقته ، والتفسير عن الكلبي ومقاتل ، والمغازي عن انظر معاني القرآن للبراء 1 : 10.295 الأثر: 10842 نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة القرشي ، قاضي مرو. كان أبوه مجوسيا ويقال له: نوح الجامع جعفر ذلك في تفسير سورة الإنسان 29 : 140 بولاق فقال: ونصب الظالمين لأن الواو ظرف لاعد. والمعنى: وأعد للظالمين عذابا أليما. 9 ، وهو فاسد جدا ، والصواب ما في المطبوعة. وقوله: منشرا أي مبسوطة بسطا ، كما يبسط الثوب ، كأنه يعني الرقاق بعضه على بعض. 8 قد بين أبو ما يسمع من الصواعق. 15 الهوامش: 6 لم أعرف قائله. 7 في المخطوطة: لو جيت لنا بالخير مبشرا موسى: أي رب ، هذا كلامك؟ قال الله: لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئا! قال ، يا رب ، فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا وأقرب خلقي شيها بكلامي ، أشد بن جابر: أنه سمع كعبا يقول: لما كلم الله موسى بالأسنة قبل لسانه ، فطق موسى يقول: أي رب ، إني لا أفقه هذا!! حتى كلمه الله آخر الأسنة بمثل لسانه ، فقال 1084714 حدثنا ابن عبد الرحيم قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا زهير ، عن يحيى ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن جزء كلامك؟ فقال: لو كلمتك بكلامي لم تكن شيئا! قال: أي رب ، هل في خلقك شيء يشبه كلامك؟ فقال: لا وأقرب خلقي شيها بكلامي ، أشد ما يسمع من الصواعق. كلم الله موسى بالأسنة كلها قبل لسانه ، فطق موسى يقول: أي رب ، والله ما أفقه هذا!! حتى كلمه آخر الأسنة بلسانه بمثل صوته ، فقال موسى: أي رب ، أهكذا عن محمد بن أبي عتيق ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أنه أخبره جزء بن جابر الخثعمي: أنه سمع كعب الأخبار يقول: لما خلقي شيها بكلامي ، أشد ما يسمع الناس من الصواعق. 1084613 حدثني أبو يونس المكي قال ، حدثنا ابن أبي أويس قال ، أخبرني أخي ، عن سليمان ، يا رب ، ما أفقه هذا!! حتى كلمه بلسانه آخر الأسنة بمثل صوته ، فقال موسى: يا رب هذا كلامك؟ قال: لا. قال: هل في خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا وأقرب عن ابن شهاب قال ، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن: أنه أخبره عن جزء بن جابر الخثعمي قال: لما كلم الله موسى بالأسنة كلها قبل لسانه ، فطق يقول: والله مما خلق؟ فقال موسى: الرعد الساكب. 1084512 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثنا عبد الله بن وهب 4069 قال ، أخبرني يونس ، حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر قال ، سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: سئل موسى: ما شبهت كلام ربك هذا الحديث أن موسى قال: يا رب ، هل في خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا وأقرب خلقي شيها بكلامي ، أشد ما تسمع الناس من الصواعق. 1084411 الأسنة ، فقال: يا رب هكذا كلامك؟ قال: لا ولو سمعت كلامي أي: على وجهه لم تك شيئا! قال ابن وكيع: قال أبو أسامة!! وزادني أبو بكر الصغاني في سمعت كعبا يقول: إن الله جل ثناؤه لما كلم موسى ، كلمه بالأسنة كلها قبل كلامه يعني: كلام موسى فجعل يقول: يا رب ، لا أفهم! حتى كلمه بلسانه آخر قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابن مبارك ، عن معمر ويونس ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال ، أخبرني جزى بن جابر الخثعمي قال: قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا نوح بن أبي مريم ، وسئل: كيف كلم الله موسى تكليما؟ فقال: مشافهة. 10 وقد: 10843 حدثنا ابن وكيع

## تفسير الطبري

عليك . 9 وأما قوله: وكلم الله موسى تكليما ، فإنه يعني بذلك جل ثناؤه: وخاطب الله بكلامه موسى خطابا، وقد: 10842 حدثنا ابن حميد ذكر أن ذلك في قراءة أبي ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ، فرفع ذلك، إذ قرئ كذلك، بعائد الذكر في قوله: قصصناهم بمعنى: وقصصنا رسلا عليك من قبل، كما قال جل ثناؤه: يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما سورة الإنسان: 31. 8 وقد بالخيز له منشرا والبيض مطبوخا معا والسكرال يرضه ذلك حتى يسكرا 7 وقد يحتمل أن يكون نصب الرسل، لتعلق الواو بالفعل، من بعده، فعطفت الرسل على معنى الأسماء قبلها في الإعراب، لانقطاعها عنها دون ألفاظها، إذ لم يعد عليها ما خفصها، كما قال الشاعر: 6 لو جئت التي خفصت الأسماء قبله، وكانت الأسماء قبلها، وإن كانت مخفوضة، فإنها في معنى النصب. لأن معنى الكلام: إنا أرسلناك رسولا كما أرسلنا نوحا والنبیین ورسلا لم نقصصهم عليك. فلعل قائلا يقول: فإذا كان ذلك معناه، فما بال قوله: ورسلا منصوبا غير مخفوض؟ قيل: نصب ذلك إذ لم تعد عليه إلى لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما 164 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إنا أوحينا إليك، كما أوحينا إلى نوح وإلى رسل قد قصصناهم عليك، القول في تأويل قوله: ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا

لا بد منها لسياق الكلام. 19 انظر تفسير عزيز فيما سلف: ص 408، تعليق: 2، والمراجع هناك وتفسير حكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 165 والمخطوطة: فنصب به الرسل، بزيادة به، والصواب حذفها. انظر معنى القطع فيما سلف من فهارس المصطلحات. 18 الزيادة بين القوسين: 16: في المخطوطة: ومن ذكر الرسل، بإسقاط من، والصواب ما في المطبوعة. 17: في المطبوعة

على كفره به، ومعصيته إياه، بعد تثبيته حجته عليه برسله وأدلته حكيمًا، في تدبيره فيهم ما دبره. 19 الهوامش بعد الرسل، فيقولوا: ما أرسلت إلينا رسلا. وكان الله عزيزا حكيمًا، يقول: ولم يزل الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم منه من خلقه، 18 التأويل. ذكر من قال ذلك: 10849 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لئلا يكون للناس على الله حجة أمره، بجميع معاني الحجج القاطعة عذره، إعداها منه بذلك إليهم، لتكون لله الحجة البالغة عليهم وعلى جميع خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل بأن يقول إن أردت عقابه: لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى سورة طه: 134. فقطع حجة كل مبطل أحد في توحيده وخالف يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، يقول: أرسلت رسلي إلى عبادي مبشرين ومنذرين، لئلا يحتج من كفر بي وعبد الأنداد من دوني، أو ضل عن سبيلي يقول: أرسلتهم رسلا إلى خلقي وعبادي، مبشرين بثوابي من أطاعني واتبع أمري وصدق رسلي، ومنذرين عقابي من عصاني وخالف أمري وكذب رسلي لئلا نوح والنبیین من بعده، ومن ذكر من الرسل 16 رسلا، فنصب الرسل على القطع من أسماء الأنبياء الذين ذكر أسماءهم 17 مبشرين، ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيمًا 165 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى القول في تأويل قوله: رسلا مبشرين

20 الأثران: 10850، 10851 سيرة ابن هشام 2: 211 مع اختلاف في لفظه، وهو تابع الأثر السالف رقم: 10840. 166

عن قتادة: لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا، شهود والله غير متهمة. الهوامش قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اليهود، ثم ذكر نحوه. 1085220 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، شهيدا. 10851 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس لهم: إني والله أعلم إنكم لتعلمون أني رسول الله! فقالوا: ما نعلم ذلك! فأنزل الله: لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من يهود، فقال حقيقة نبوته، فجدوا نبوته وأنكروا معرفته. ذكر الخبر بذلك: 10850 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن ربك، لم يضرك تكذيب من كذبك. وقد قيل: إن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود، دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباعه، وأخبرهم أنهم يعلمون تكذيب من كذبك، وخلاف من خالفك وكفى بالله شهيدا، يقول: وحسبك بالله شاهدا على صدقك دون ما سواه من خلقه، فإنه إذا شهد لك بالصدق لكن الله يشهد بتنازله إليك ما أنزل من كتابه ووحيه، أنزل ذلك إليك بعلم منه بأنك خيرته من خلقه، وصفيه من عباده، ويشهد لك بذلك ملائكته، فلا يحزنك أوحينا إليك، يا محمد، اليهود الذين سألوك أن تنزل عليهم كتابا من السماء، وقالوا لك: ما أنزل الله على بشر من شيء فكذبوك، فقد كذبوا. ما الأمر كما قالوا: في تأويل قوله: لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا 166 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن يكفر بالذي القول

والمراجع هناك. وانظر تفسير سبيل الله في فهارس اللغة. 22 انظر تفسير ضلالا بعيدا فيما سلف ص: 314، تعليق: 2، والمراجع هناك. 167 الله الذي ابتعث به أنبياءه، ضلالا بعيدا. 22 الهوامش: 21 انظر تفسير الصد فيما سلف ص: 391، تعليق: 3، لعباده، وابتعث به رسله. يقول: من جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وصد عما بعث به من الملة من قبل منه، فقد ضل فذهب عن الدين الذي هو دين قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا، وزالوا عن المحجة. 21 وإنما يعني جل ثناؤه بجورهم عن المحجة وضلالهم عنها، إخطاءهم دين الله الذي ارتضاه التي كانوا يثبطون الناس بها عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصديق به وبما جاء به من عند الله. وقوله: قد ضلوا ضلالا بعيدا، يعني: من أهل الشرك: ما نجد صفة محمد في كتابنا، وادعاءهم أنهم عهد إليهم أن النبوة لا تكون إلا في ولد هارون ومن ذرية داود، وما أشبه ذلك من الأمور



## تفسير الطبري

إليك كتابه وصدوا عن سبيل الله ، يعني: عن الدين الذي بعثك الله به إلى خلقه، وهو الإسلام. وكان صدهم عنه، قيلهم للناس الذين يسألونهم عن محمد يعني بذلك جل ثناؤه: إن الذين جحدوا، يا محمد، نبوتك بعد علمهم بها، من أهل الكتاب الذين اقتضت عليك قصتهم، وأنكروا أن يكون الله جل ثناؤه أوحى القول في تأويل قوله: إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا 167 قال أبو جعفر:

لأن الخلق خلقه، والأمر أمره. الهوامش: 23 في المطبوعة: إياهم عليهم ، والصواب من المخطوطة. 168 على الله يسيرا، لأنه لا يقدر من أراد ذلك به على الامتناع منه، ولا له أحد يمنعه منه، ولا يستصعب عليه ما أراد فعله به من ذلك، وكان ذلك على الله يسيرا، جهنم خالدين فيها أبدا ، يقول: مقيمين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا ، يقول: وكان تخليد هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم في جهنم، عن الدين. وإنما معنى الكلام: لم يكن الله ليوفقهم للإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم ، وهو الكفر، يعني: حتى يكفروا بالله ورسله، فيدخلوا لطريق من الطرق التي ينالون بها ثواب الله، ويصلون بلزومهم إياه إلى الجنة، ولكنه يخذلهم عن ذلك، حتى يسلكوا طريق جهنم. وإنما كنى بذكر الطريق بها بعقوبته إياهم عليها 23 ولا يهديهم طريقا ، يقول: ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا، الذين وصفنا صفتهم، فيوفقهم للعرب، وبغيا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ، يعني: لم يكن الله ليغفو عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم عليها، ولكنه يفضحهم جل ثناؤه: إن الذين جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فكفروا بالله بجحد ذلك، وظلموا بمقامهم على الكفر على علم منهم، بظلمهم عباد الله، وحسدا كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا 168 إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا 169 قال أبو جعفر: يعني بذلك القول في تأويل قوله: إن الذين

لأن الخلق خلقه، والأمر أمره. الهوامش: 23 في المطبوعة: إياهم عليهم ، والصواب من المخطوطة. 169 على الله يسيرا، لأنه لا يقدر من أراد ذلك به على الامتناع منه، ولا له أحد يمنعه منه، ولا يستصعب عليه ما أراد فعله به من ذلك، وكان ذلك على الله يسيرا، جهنم خالدين فيها أبدا ، يقول: مقيمين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا ، يقول: وكان تخليد هؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم في جهنم، عن الدين. وإنما معنى الكلام: لم يكن الله ليوفقهم للإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم ، وهو الكفر، يعني: حتى يكفروا بالله ورسله، فيدخلوا لطريق من الطرق التي ينالون بها ثواب الله، ويصلون بلزومهم إياه إلى الجنة، ولكنه يخذلهم عن ذلك، حتى يسلكوا طريق جهنم. وإنما كنى بذكر الطريق بها بعقوبته إياهم عليها 23 ولا يهديهم طريقا ، يقول: ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا، الذين وصفنا صفتهم، فيوفقهم للعرب، وبغيا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ، يعني: لم يكن الله ليغفو عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم عليها، ولكنه يفضحهم جل ثناؤه: إن الذين جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فكفروا بالله بجحد ذلك، وظلموا بمقامهم على الكفر على علم منهم، بظلمهم عباد الله، وحسدا كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا 168 إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا 169 قال أبو جعفر: يعني بذلك القول في تأويل قوله: إن الذين

يخلطه ، وإنما يقال: خلط الشيء بالشيء ، وليس هذا مكانها ، بل الصواب ما أثبت. وانظر تفسير عليم وحكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 17 88 تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 48 كان في المخطوطة والمطبوعة: حكيم ، وردتها إلى نص الآية والسياق. 49 في المطبوعة والمخطوطة: لا بذلك جل ثناؤه ، والسياق يقتضي ما أثبت. 46 انظر تفسير التوبة وتاب فيما سلف من فهارس اللغة. 47 انظر معنى كان فيما سلف قريبا: روى الأحاديث الثلاثة المرسل: 8857 8859 ، لم يكن عنده ما صح من رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. 45 في المخطوطة والمطبوعة يعني المعاودة ، والجملة الأولى مستقيمة ، وقد أثبتتها ، والثانية تصحيف صواب قراءته ما أثبت. 44 قوله: ولذلك قال من قال ، دال على أن أبا جعفر. حين منه ، وعزم فيه على ترك المعاودة ، تصرف فيما كان في المخطوطة ، لما رأى من تحريفها ، وكان فيها: إلا من ندم على ما سلف منه ، وعرف فيه على ترك وولد قتادة سنة 61 ، وانظر التعليق على الأثر السالف. 42 الأثر: 8859 انظر التعليق على الأثر: 43. 8857 في المطبوعة: إلا ممن ندم على ما سلف أهل بيان ، وأن لغتهم أدنى اللغات في تصويرها للدقيق المشكل بكلمة واحدة. 41 الأثر: 8858 هذا حديث منقطع ، فإن عبادة بن الصامت مات سنة 34. إلى أقصى الحلق ، ثم لا يبلغه. شبهوا تردد الروح قبل خروجها بمنزلة ما يتغرغر به المريض. وهذه صفة عجيبة بلفظ واحد ، لحالة من شهدا شهد للعرب أنهم الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي: حسن غريب. وانظر تخريجه من شرح المسند لأخي السيد أحمد. والغرغرة: أن يجعل الشراب في فمه ويردده عبد الله بن عمر بن الخطاب. من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن جبير بن نفير ، عن ابن عمر ، وهو حديث صحيح. ورواه ، روى عن أبي الدرداء ، وأبي ذر ، وأبي هريرة. وبشير مصغر. وهذا حديث آخر مرسل ، رواه الإمام أحمد في مسنده 6610 ، 6408 مرفوعا من حديث الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروا لي 40 الأثر: 8857 بشير بن كعب بن أبي الحميري ، أبو أيوب العدوي. ثقة معروف ، كلاهما عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال إبليس: يا رب ، وعزتك وجلالك لا أزال أغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم! فقال ابن كثير في تفسيره 2: 380 ، ثم قال: وقد ورد في هذا حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده ، من طريق عمرو بن أبي عمرو ، وأبي الهيثم العتاري ، عن أبي صرمة ، عن أبي هريرة. وهو الذي يروي عنه أبو معشر. مترجم في التهذيب. 39 الأحاديث: 8853 8856 هذه أحاديث مرسل ، أشار إليها محمد بن قيس المدني ، قاضي عمر بن عبد العزيز ، قال ابن سعد: كان كثير الحديث عالما ، ذكره ابن حبان في الثقات. له حديث واحد في مسلم مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها ، أخرجه مسلم 17: 76 من حديث أبي موسى. 38 الأثر: 8848

## تفسير الطبري

، وإلى أحمد والنسائي والحاكم في المستدرک ، من حديث معاوية. أما الثاني ، فكأنه قوله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب الأول: كل ذنب عسى الله أن يفره ، إلا من مات مشركاً أو قتل مؤمناً متعمداً خرجه السيوطي في الجامع الصغير ، لأبي داود ، من حديث أبي الدرداء قوله: توبة اسم يكون في قوله: أن لا يكون للعالم... 37 هذان الخبران رواهما أبو جعفر بغير إسناد ، وكأنه ذكر معناه دون لفظهما ، وكأن صححه ناشر المطبوعة الأولى يعلمه ، وزدت الذي بين القوسين لكي يستوي جانباً الكلام. 35 قائل هذا هو الفراء في معاني القرآن 1: 36.259 فلم يحسن قراءة من جراً فكتب من غير ، وهو تصحيف قريب جداً ، مر عليك أشد منه. 34 في المخطوطة أو الذي يعمل في شبه فاعله وهو خطأ بعده ، وسهو الناسخ هنا شيء لا ريب فيه أيضاً ، فظني أنه سبق قلمه بأن كتب من غير مكان من أجل كما أثبتتها ، أو تكون كانت من جراء قصده إليه الناسخ. 33 كان في المطبوعة والمخطوطة: فغير جائز من غير قصده إليه أن يقال: هو به جاهل وهو بلا شك كلام لا يستقيم مع الذي قبله ولا الذي تفسيرا القريب فيما يلي ص: 31.93 انظر فيما سلف 2: 183 ، تفسيره الجاهلون أنهم: السفهاء. 32 لعل الصواب بمبلغ نفعه وضره ، وحرفه وفي غير ذلك من تدبيره وتقديره ، ولا يدخل أفعاله خلل ، ولا يخالطه خطأ ولا زلل. 49 الهوامش: 30 انظر المنيبين إليه بالطاعة ، بعد إدارهم عنه ، المقبلين إليه بعد التولية ، وبغير ذلك من أمور خلقه حكيماً ، 48 في توبته على من تاب منهم من معصيته ، التي أحدثوها من ذنوبهم. 46 وأما قوله: وكان الله عليهما حكيماً ، فإنه يعني: ولم يزل الله جل ثناؤه 47 عليهما بالناس من عباده يقول: إني تبت الآن ، خداعاً لربه ، ونفاقاً في دينه. ومعنى قوله: يتوب الله عليهم ، يرزقهم إنابة إلى طاعته ، ويتقبل منهم أوبتهم إليه وتوبتهم الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب يتوب الله عليهم ، دون من لم يتب حتى غلب على عقله ، وغمرته حشجة ميتته ، فقال وهو لا يفقه ما . القول في تأويل قوله : فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيماً 17 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 45 فأولئك ، هؤلاء شاء الله ممن دخل في وعد الله الذي وعد التائبين إليه من إجرامهم من قريب بقوله: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، 44 فإن كان المرء في تلك الحال يعقل عقل الصحيح ، ويفهم فهم العاقل الأريب ، فأحدث إنابة من ذنوبه ، ورجعة من شروده عن ربه إلى طاعته ، كان إن كان بركب الموت مشغولاً وبغم الحشجة مغموراً ، فلا إخاله إلا عن الندم على ذنوبه مغلوباً. ولذلك قال من قال: إن التوبة مقبولة ، ما لم يفرغ العبد بنفسه لأن التوبة لا تكون توبة إلا ممن ندم 978 على ما سلف منه ، وعزم منه على ترك المعاودة ، 43 وهو يعقل الندم ، ويختار ترك المعاودة: فأما إذا الله تبارك وتعالى ونهيه ، وقبل أن يغلبوا على أنفسهم وعقولهم ، وقبل حال اشتغالهم بركب الحشجة وغم الفرغة ، فلا يعرفوا أمر الله ونهيه ، ولا يعقلوا التوبة. العبد ما لم يفرغ. 42 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال: تأويله: ثم يتوبون قبل مماتهم ، في الحال التي يفهمون فيها أمر 8859. حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، فذكر مثله. 41 أبي ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد ، عن أبي أيوب بشير بن كعب: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ. 885840 فيه الروح! فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام فيه الروح. 885739 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني بن جعفر قال ، حدثنا عوف ، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن إبليس لما رأى آدم أجوف قال: وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فقال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح! قال: وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما دام فيه الروح. 8856 حدثني ابن بشار قال ، حدثنا محمد حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال: إن الله تبارك وتعالى لما لعن إبليس سأله النظر ، فأنظره إلى يوم الدين ، الله تبارك وتعالى لما لعن إبليس سأله النظر ، فقال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم! فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي لا أمنعه التوبة ما دام فيه الروح. 8855 دام فيه الروح. 8854 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا عمران ، عن قتادة قال: كنا عند أنس بن مالك وثم أبو قلابة ، فحدث أبو قلابة قال: إن عن أبي قلابة قال: ذكر لنا أن إبليس لما لعن وأنظر ، قال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح. فقال تبارك وتعالى: وعزتي لا أمنعه التوبة ما وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: ثم يتوبون من قريب ، قبل الموت. 8853 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي ، عن قتادة ، قال ، حدثنا معتمر بن سليمان ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة: ثم يتوبون من قريب ، قال: الدنيا كلها قريب. 8852 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن رجل ، عن الضحاك ، ثم يتوبون من قريب ، قال: كل شيء قبل الموت فهو قريب. 8851 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين ملك الموت ، فليس له ذلك. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم يتوبون من قبل الموت. ذكر من قال ذلك: 8850 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد عن الضحاك: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، وله التوبة ما بينه وبين أن يعاين ملك الموت ، فإذا تاب حين ينظر إلى قال: القريب ، ما لم تنزل به آية من آيات الله تعالى ، وينزل به الموت. 484938 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، قال أبو مجلز: لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة. 8848 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، والقريب فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت. 8847 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عمران بن حدير قال ، ذكر من قال ذلك. 8846 حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس: ثم يتوبون من قريب عن ابن عباس: ثم يتوبون من قريب ، قال: في الحياة والصحة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم يتوبون من قبل معاينة ملك الموت. 948 من قريب ، والقريب قبل الموت ما دام في صحته. 8845 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي النضر ، عن أبي صالح ،

## تفسير الطبري

صحتهم قبل مرضهم وقبل موتهم. ذكر من قال ذلك: 8844 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ثم يتوبون في تأويل قوله: ثم يتوبون من قريب قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى: القريب في هذا الموضع. فقال بعضهم: معنى ذلك: ثم يتوبون في لم تطلع الشمس 938 من مغربها 37 وخلاف قول الله عز وجل: إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً سورة الفرقان: 70. القول من قريب 36 توبة، وذلك خلاف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أن كل تائب عسى الله أن يتوب عليه. وقوله: باب التوبة مفتوح ما السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب دون غيرهم. فالواجب على صاحب هذا القول أن لا يكون للعالم الذي عمل سوءاً على علم منه بكنهه ما فيه، ثم تاب جعفر: ولو كان الأمر على ما قال صاحب هذا القول، لوجب أن لا تكون توبة لمن علم كنهه ما فيه. وذلك أنه جل ثناؤه قال: إنما التوبة على الله للذين يعملون بعض أهل العربية أن معناه: أنهم جهلوا كنهه ما فيه من العقاب، فلم يعلموه كعلم العالم، وإن علموه ذنباً، فلذلك قيل: يعملون السوء بجهالة. 35 قال أبو الله عليه أهله في عاجل الدنيا وأجل الآخرة، فليل لمن أتاه وهو به عالم: أتاه بجهالة، بمعنى أنه فعل فعل الجهال به، لا أنه كان جاهلاً. وقد زعم على علم منهم بمبلغ عقاب الله أهله، عامدين إتيانه، مع معرفتهم بأنه عليهم حرام لأن فعلهم ذلك كان من الأفعال التي لا يأتي مثله إلا من جهل عظيم عقاب كان به عالماً، لإتيانه الأمر الذي لا يأتي مثله إلا أهل الجهل به. وكذلك معنى قوله: يعملون السوء بجهالة، قيل فيهم: يعملون السوء بجهالة وإن أتوه الذي يعلمه، فيشبهه فاعله، 34 إذ كان خطأ ما فعله، بالجاهل الذي يأتي الأمر وهو به جاهل، فيخطئ موضع الإصابة منه، فيقال: إنه لجاهل به، وإن فغير جائز من أجل قصده إليه أن يقال 33 هو به جاهل، 928 لأن الجاهل بالشيء، هو الذي لا يعلمه ولا يعرفه عند التقدم عليه أو به أنه جاهل بقدر منفعته ومضرته، فيقال: هو به جاهل، على معنى جهله بمعنى نفعه وضره. 32 فأما إذا كان عالماً بقدر مبلغ نفعه وضره، قاصداً إليه، عامدين كانوا للإثم، أو جاهلين بما أعد الله لأهلها. 31 وذلك أنه غير موجود في كلام العرب تسمية العائد للشيء: الجاهل به، إلا أن يكون معنياً قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية، قول من قال: تأويلها: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء، وعملهم السوء هو الجهالة التي جهلوا، الحسين قال، حدثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قوله: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة، قال: الدنيا كلها جهالة. قال: الجهالة: العمد. وقال آخرون: معنى ذلك: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء في الدنيا. ذكر من قال ذلك: 8843 حدثنا القاسم قال، حدثنا عن مجاهد مثله. 8842 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة أخبرنا الثوري، عن مجاهد: يعملون السوء بجهالة، قال: الجهالة: العمد. 918 8841 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، معنى قوله: للذين يعملون السوء بجهالة، يعملون ذلك على عمد منهم له. ذكر من قال ذلك: 8840 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين سورة يوسف: 33. قال: من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. وقال آخرون: كل امرئ عمل شيئاً من معاصي الله فهو جاهل أبداً حتى ينزع عنها، وقرأ: هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون سورة يوسف: 89، وقرأ: يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قول الله: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب، قال: الجهالة، وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال: كل عامل بمعصية فهو جاهل حين عمل بها قال ابن جريج: وقال لي عطاء بن أبي رباح نحوه. 8839 حدثني حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته قال ابن جريج: أبي النضر، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة، قال: من عمل السوء فهو جاهل، من جهالته عمل السوء. 8838 على الله للذين يعملون السوء بجهالة، ما دام يعصي الله فهو جاهل. 8837 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن فذاك منه بجهل حتى يرجع عنه. 8836 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إنما التوبة حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد قوله: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة، قال: كل من عمل بمعصية الله، ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: للذين يعملون السوء بجهالة، قال: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. 8835 حدثنا المثنى قال، الله عليه وسلم فرأوا أن كل شيء عصي به فهو جهالة، عمداً كان أو غيره. 8834 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: للذين يعملون السوء بجهالة، قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية: أنه كان يحدث: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: كل ذنب أصابه عبد فهو بجهالة. 8833 بعضهم في ذلك بنحو ما قلنا فيه، وذهب إلى أن عمله السوء، هو الجهالة التي عنها. ذكر من قال ذلك: 8832 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد الله تعالى ذكره فقال: ثم يتوبون من قريب. 30 وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. غير أنهم اختلفوا في معنى قوله: بجهالة. فقال ويتوبون منه إلى ما أمرهم الله به من الندم عليه والاستغفار وترك العود إلى مثله من قبل نزول الموت بهم. 898 وذلك هو القريب الذي ذكره إلى ما يحبه من العفو عنه والصفح عن ذنوبه التي سلفت منه، إلا للذين يأتون ما يأتونه من ذنوبهم جهالة منهم وهم بربرهم مؤمنون، ثم يرجعون طاعة الله السوء بجهالة، ما التوبة على الله لأحد من خلقه، إلا للذين يعملون السوء من المؤمنين بجهالة ثم يتوبون من قريب، يقول: ما الله براجع لأحد من خلقه القول في تأويل قوله: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: إنما التوبة على الله للذين يعملون سائر النحاة. وانظر ما سلف 1: 427، تعليق: 1: 2: 107، تعليق: 1: 8: 273، تعليق: 1: 41. هذه مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 143. 170 الكتاب. 39 في المطبوعة: كقوله: لا تفعل هذا، وأثبت ما في المخطوطة. 40 قوله: ضمير هو، الإضمار، مصدر لا بمعنى مضمر في اصطلاح

## تفسير الطبري

أن يصحلاوقوله: أسهلا ، أي: أنت أسهل الأمرين عليك. هذا تفسيره على مقالة سيبويه.38 هذا تمام كلام سيبويه ، ولكن أعياني أن أجد مكانه في فيه ، واختصره أبو جعفر.37 ديوانه: 131 ، سيبويه 1 : 143 ، الخزانة 1 : 280 وغيرها كثير ، وبعد البيت: وليأت إن جاء على بغلة إنني أخاف المهر قبله: أن أنتهي خيرا لي.36 في المخطوطة وأخرج في آخر ، خطأ ظاهر. وهذا القول الذي ذكره هو قول سيبويه في الكتاب 1 : 143 ، وبسط القول خطأ ظاهر.34 في المطبوعة: أنا أنتهي والصواب من المخطوطة.35 في المطبوعة والمخطوطة: اتقه بالقاف ، والصواب: انت ، لأن المثال من معاني القرآن ، فلعل أبا جعفر جمعه من كتابه في مواضع آخر ، عسى أن أهتدي إليها فأشير إليها بعد.33 في المخطوطة: أفعال خاصة ، وهو هذا الموضع ، هو نص كلام الفراء في معاني القرآن 1 : 295 ، 296. فظاهر إذن أن هذه مقالة الفراء ، ما قبل هذا ، وما بعده. إلا أنني لم أجده في هذا الموضع لك ولا تقم خير لك. ومع ذلك فقد تركت الكلام على حاله ، ووضعت بينه نقطا للدلالة على ذلك....32 من أول قوله: ألا ترى أنك ترى الكناية ... إلى أن يكون سقط قبل قوله: لأن الإضمار من الفعل: قم فالقيام خير لك ... إلى آخر الكلام ، ما يصلح أن يكون هذا تابعا له ، كأنه ضرب مثلين هما: قم خير ، ورجحت أن الصواب ما أثبت ، لأن تأويل الكلام ، على مذهبه هذا: فالإيمان خير لكم ، فالضمير هو كناية عن الإيمان ، وهو مصدر.31 أخشى سلف من فهارس اللغة.29 انظر الخروج فيما سلف من فهارس المصطلحات.30 في المطبوعة: الذي هو مصدر ، وفي المخطوطة الذي مصدر ... من ملكه وسلطانه شيئا.27 في المطبوعة: وعلى علم ... بزيادة الواو ، وأثبت ما في المخطوطة.28 انظر تفسيرعليه وحكيم فيما تفسيرمن ربكم بمثله ، فيما سلف 6 : 25.440 في المطبوعة: دون الله الذي أمركم ... ، وأثبت ما في المخطوطة.26 السياق: لا ينقص كفركم نصب خيرا على ضمير جواب يكن خيرا لكم. 40 وقال: كذلك كل أمر ونهي. 41 الهوامش:24 انظر من ذلك المضمربقوله: 39 لا تفعل هذا أو افعل الخير ، وأجازه في غير أفعل ، فقال: لا تفعل ذاك صلاحا لك . وقال آخر منهم: تقول العرب: آتي البيت خيرا لي ، وأتركه خيرا لي ، وهو على ما فسرت لك في الأمر والنهي.38 وقال آخر منهم: نصب خيرا ، بفعل مضمرب ، واكتفى عمر بن أبي ربيعة: فواعديه سرحتي مالكأو الربى بينهما أسهلا37 كما تقول: واعديه خيرا لك . قال: وقد سمعت نصب هذا في الخبر ، فكأنك أخرجته من شيء إلى شيء ، لأنك حين قلت له: انت ، 35 كأنك قلت له: اخرج من ذا ، وادخل في آخر ، 36 واستشهد بقول الشاعر وهذا إنما يكون في الأمر والنهي خاصة ، ولا يكون في الخبر لا تقول: أن أنتهي خيرا لي؟ 34 ولكن يرفع على كلامين ، لأن الأمر والنهي يضمن فيهما نصب خيرا ، لأنه حين قال لهم: آمنوا ، أمرهم بما هو خير لهم ، فكانه قال: اعملوا خيرا لكم ، وكذلك: انتهوا خيرا لكم سورة النساء: 171. قال: أفضل لك . ، ولا تقول: صلاحا لك . وزعم أنه إنما قيل مع أفعل ، لأن أفعل يدل على أن هذا أصلح من ذلك. وقال بعض نحويي البصرة: تكن أخانا؟ 32 وزعم قائل هذا القول أنه لا يجيز ذلك إلا في أفعل خاصة، 33 فتقول: افعل هذا خيرا لك ، و لا تفعل هذا خيرا لك ، و ألا ترى أنك تقول: اتق الله تكن محسنا ، ولا يجوز أن تقول: اتق الله محسنا ، وأنت تضرر كان ، ولا يصلح أن تقول: انصرتنا أخانا ، وأنت تريد: الأمر تصلح قبل الخبر ، فتقول للرجل: اتق الله هو خير لك ، أي: الالتقاء خير لك. وقال: ليس نصبه على إضمار يكن ، لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا. بالمعرفة لأن الإضمار من الفعل قم فالقيام خير لك ، 31 و لا تقم فترك القيام خير لك . فلما سقط اتصل بالأول. وقال: ألا ترى أنك ترى الكناية عن الكلام: فآمنوا هو خير لكم ، فلما سقط هو ، الذي هو كناية ومصدر ، 30 اتصل الكلام بما قبله ، والذي قبله معرفة ، و خير نكرة ، فانتصب لاتصاله يكون إلا بالرفع ، كقولك: إن تتق الله خير لك ، و وأن تصبروا خير لكم سورة النساء: 25. وقال آخر منهم: جاء النصب في خير ، لأن أصل على نحو اتصال خير بما قبله. فتقول: لتقومن خيرا لك و لو فعلت ذلك خيرا لك ، و اتق الله خيرا لك . قال: وأما إذا كان الكلام ناقصا ، فلا من الكلام ، 29 لأن ما قبله من الكلام قد تم ، وذلك قوله: فآمنوا . وقال: قد سمعت العرب تفعل ذلك في كل خبر كان تاما ، ثم اتصل به كلام بعد تامه ، 28 واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله نصب قوله: خيرا لكم . فقال بعض نحويي الكوفة: نصب خيرا على الخروج مما قبله ونهاكم 27 حكيمًا يعني: حكيمًا في أمره إياكم بما أمركم به ، وفي نهيه إياكم عما نهاكم عنه ، وفي غير ذلك من تدبيره فيكم وفي غيركم من خلقه. حكيمًا ، يقول: وكان الله عليما ، بما أنتم صائرون إليه من طاعته فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه ، ومعصيته في ذلك ، على علم منه بذلك منكم ، أمركم السموات والأرض ، ملكا وخلقًا ، لا ينقص كفركم بما كفرتم به من أمره ، وعصيانكم إياه فيما عصيتموه فيه ، من ملكه وسلطانه شيئا 26 وكان الله عليما به ، لن يضر غيركم ، وإنما مكروه ذلك عائد عليكم ، دون الذي أمركم بالذي بعث به إليكم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، 25 وذلك أن لله ما في فإن الإيمان بذلك خير لكم من الكفر به وإن تكفروا ، يقول: وإن تجحدوا رسالته وتكذبوا به وبما جاءكم به من عند ربكم ، فإن جحودكم ذلك وتكذيبكم الله لعباده دينًا ، يقول: من ربكم ، يعني: من عند ربكم 24 فآمنوا خيرا لكم ، يقول: فصدقوه وصدقوا بما جاءكم به من عند ربكم من الدين ، العرب ، وسائر أصناف الكفر قد جاءكم الرسول ، يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم ، قد جاءكم بالحق من ربكم ، يقول: بالإسلام الذي ارتضاه فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيمًا 170 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: يا أيها الناس ، مشركي القول في تأويل قوله : يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم

، وفي المخطوطة: وإماله وخلقه فرجحت قراءتها كما أثبتتها.15 انظر تفسيرالوكيل فيما سلف: ص: 297 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 171 على قوله: من العقاب العاجل لكم ...13 انظر تفسيرسبحان فيما سلف 1 : 476474 ، 495 : 2 14.537 في المطبوعة: وملكه وخلقه الأعراف في موضعه هناك ، وهو أحد الأدلة على اختصار أبي جعفر تفسيره ، وأحد وجوه منهجه في الاختصار.12 قوله: والأجل في معادكم معطوف

## تفسير الطبري

المخطوطة ، وهو الصواب. ويعني قوله تعالى في سورة مريم 24: فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً. وهذا الأثر لم يرد في تفسير آية ما في المخطوطة. 11 في المطبوعة: فحملت ، والذي خاطبها هو روح عيسى ... حذف ، الواو من آخر الجملة ، وأثبتها في أولها ، فرددته إلى أصله في اللجل ولخالقها ، وأثبت رواية الديوان. 9 في المطبوعة: وقال بعضهم ، وأثبت ما في المخطوطة. 10 في المطبوعة: قال بالإفراد ، وأثبت يابس الشخت؟ فقال: اليبس من البؤس. قال السيوطي: وذلك إسناد متصل صحيح ، فإن أبا عبيد سمعه من الأصمعي. وكان في المطبوعة: جرت عيسى بن عمر ، قال: أنشدني ذو الرمة: وظاهر لها من يابس الشخت ثم أنشد بعد هذا: من بئس الشخت قال أبو عبيد: فقلت له: إنك أنشدتني من وخلق النار. وهذا شعر جيد مستقيم على النهج. ومما يقيد هنا ، ما رواه السيوطي في المزه ، عن أبي عبيد في الغريب المصنف أن الأصمعي قال: أخبرني وبلغت أشدها. فلما رأوا النار تجري بعد ذلك في الجزل وهو ما غلظ من الحطب ويبس كان ضوءها سنا البرق ، رفعوا أيديهم شكراً للذي خلقهم يقول: ولما تمت وارتفعت ، تأكل الرم ، تأكل ما يبس من أعواد الشجر ، لم تدع بعد ذلك يابسا ولا أخضر مما ظلوا يجمعونه لها ، وذلك حين استوت بها ريح الصبا ليكون ذلك لها نماء ، واجعل يديك لها سترا ، أي: ليسترها من النواحي الأخرى حتى تضربها الصبا ، فلا تموت مرة أخرى. ثم عاد فوصف نموها أي اجعل دقيق الحطب اليبس بعضه على بعض ، وأطعم هذا الوليد والشخت: الدقيق من كل شيء ، وذلك لتكون النار فيه أسرع. ثم يقول له: استقبل جعل النفخ قوتا لهذا الوليد ، يقدر له تقديرا ، شيئا بعد شيء حتى يكتمل. ثم لما فرغ من ذلك ، ونمت النار بعض النمو ، قال له: ظاهر لها من يابس الشخت ، أي خذها بيدك ، وارفعها إلى فمك ، ثم أحيها بروحك ، أي انفخ لها نفخا يسيرا ، واقتته لها قيته قدرا ، يأمره بالرفق والنفخ القليل شيئا فشيئا ، كأنه ويضيء حيا ، فإذا وقع في قلب القطنة ، لم تر له ضوءا ، فكأنه السقط قد مات. ولكنه عاد يتابع السقط حتى يحبيه مرة أخرى فقال لصاحبه: ارفعها إليك من وسخها. وكانت طفلة لأنها سقطت من أمها لوقتها فتلقاها في الخرقعة التي جعلها لها كفنا. وإنما جعلها كفنا: لها ، لأن السقط يسقط من الزند يزهز فلما بدت ، أي بدا سقط النار من الزند الأعلى عند القدح ، كفنها ضمنها خرقعة وسخة ، لم تبلغ ذراعا ولا شبرا ، وهي التي سماها طلساء ، لسوادها ، لأنه من تمام معنى الأبيات. وقبل هذه الأبيات ، أبيات في صفة استخراج سقط النار من الزند بالقدح ، فلما اقتدحها كفنها كما ذكر في سائر الشعر. فقله: ، وليس في المخطوطة غير الأبيات الثلاثة الأولى ، وزادت المطبوعة ، بيتا رابعا ، لكن قبله في شعر ذي الرمة بيت ، فزدته من ديوانه ، ووضعت بين قوسين اليوم درعا ، فإنها لا تدرع من شيء ، والرجل لا يتورع عن شيء!! والله المستعان. 8 ديوانه: 176 ، واللسان روح ، والمزه 1 : 556 ، وغيرها. هذا تصيبه فيها ، وهو بيان واضح جدا. 7 درع المرأة: قميصها الذي يحميها أعين الفساق ، كما تحمي الدرع لابسها. وبعيد أن يسمى شيء من لباس المرأة ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال. 5 انظر تفسير الكلمة فيما سلف 6 : 411 ، 6.412 هذا معنى يقيد في كتب اللغة ، فإنك قلما العين اليمنى ، كأن عينه غلبة طافية. وأحاديث الدجال كثيرة ، مختلفة الألفاظ ، مختصرة ومطولة. فاللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، وجنته نار. وحديث ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال: إن الله ليس بأعور ، ألا وإن المسيح الدجال أعور من ذلك حديث حذيفة مسلم 18 : 60 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدجال أعور العين اليسرى ، جفال الشعر ، معه جنة ونار ، فناره جنة انظر ما سلف 1 : 4.2413 هو ما جاء في الأحاديث الصحاح عن جماعة من الصحابة في صفة المسيح الدجال ، أعادنا الله من فتنته. النسيان فيما أرجح ، أو لأنه ألف تفسيره على فترات تباعدت عليه. ولولا ذلك لأشار هنا كعادته إلى الموضع السالف الذي فسر فيه معنى المسيح. 3 ، وأشرت إلى اختصار أبي جعفر ، ورجحت ما في الكلام نقص. وهذا الموضع من كلامه يدل على أن أبا جعفر نفسه هو الذي اختصر الكلام اختصارا هناك ، من وأبدانهم ، وتظهر لها رائحة لا تستحب. وقل في الناس من يكون بهذه الصفة!! 2 انظر ما سلف 6 : 414 ، فهناك تجد قول مجاهد هذا. وقد علقت هناك شابة حسنة تهتز من النعمة وإشراق اللون. والغالية: ضرب من الطيب. صفا النجم: مال للمغيب ، وذلك في مطلع الفجر ، حين تتغير أفواه البشر الخاء وضمها: ضامرة البطن. قلق موشحها ، قد استوى خلقها ، فالوشاح يجول عليها من ضمورها ، لم يمتلئ لحما يجعلها لحمه واحدة!! رؤد الشباب : موضع خلخالها ، خفيت عظامها تحت اللحم ، وهو صفة حسنة ، لم تظهر عظامها كأنها دقت بالمسامير. عجزاء: حسنة العجيزة. خمصانة بفتح إذا صفا النجم وهو شعر جيد ، وصفة حسنة للمرأة. لفاء ، ملتفة الفخذين ، مكتنز لحمها ، وهو حسن في النساء ، قبيح في الرجال. مملوء مخلخلها غنملاء مملوء مخلخلها عجزاء ليس لعظمها حجم خمصانة ..... وكان غالبية تباشرها تحت الثياب ، في 1 : 116 ، تعليق: 3 ، وذكرت خبرها هناك ، وهو من أبيات يذكر فيها صاحبته وما مضى من أيامه وأيامها: إذ ودها صاف ، ورؤيتها أمنيّة ، وكلامها الأغاني 9 : 226 ، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1 : 143 ، اللسان غلا. وفي الأغاني علا بالعين المهملة ، وهو خطأ يصحح. وقد مضى بيت من هذه القصيدة ، يقول: وحسب ما في السموات وما في الأرض بالله قيما ومدبرا ورازقا ، من الحاجة معه إلى غيره. 15 الهوامش: 1: ويقوتهم ويدبرهم ، فكيف يكون المسيح ابنا لله ، وهو في الأرض أو في السموات ، غير خارج من أن يكون في بعض هذه الأماكن؟ وقوله: وكفى بالله وكبلا إليه ، ولا كان له عبدا مملوكا ، فقال: له ما في السموات وما في الأرض ، يعني: لله ما في السموات وما في الأرض من الأشياء كلها ملكا وخالقا ، وهو يرزقهم 14 وأنه رازقهم وخالقهم ، وأنهم أهل حاجة وفاقة إليه احتجا منه بذلك على من ادعى أن المسيح ابنه ، وأنه لو كان ابنه كما قالوا ، لم يكن ذا حاجة وعز وتعظم وتنزه عن أن يكون له ولد أو صاحبة. 13 ثم أخبر جل ثناؤه عباده: أن عيسى وأمه ومن في السموات ومن في الأرض ، عبيده وإماؤه وخالقه ، ولا والد ، ولا صاحبة ، ولا شريك. ثم نزه جل ثناؤه نفسه وعظمها ورفعها عما قال فيه أعداؤه الكفرة به فقال: سبحانه أن يكون له ولد ، يقول: علا الله وجل لأن من كان له ولد ، فليس إله. وكذلك من كان له صاحبة ، فغير جائز أن يكون إلها معبودا. ولكن الله الذي له الألوهة والعبادة ، إله واحد معبود ، لا ولد له ،

## تفسير الطبري

ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا 171 قال أبو جعفر: يعني بقوله: إنما الله إله واحد، ما الله، أيها القائلون: الله ثالث ثلاثة، كما تقولون، عليه، ولم تنبئوا إلى الحق الذي أمرتكم بالإجابة إليه والأجل في معادكم. 12 القول في تأويل قوله: إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له الله ثالث ثلاثة، عما تقولون من الزور والشرك بالله، فإن الانتهاء عن ذلك خير لكم من قتله، لما لكم عند الله من العقاب العاجل لكم على قتلكم ذلك، إن أقمت لا رافع معه، ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم. ثم قال لهم جل ثناؤه: متوعدا لهم في قولهم العظيم الذي قالوه في الله: انتهوا، أيها القائلون: حكاية، والعرب تفعل ذلك في الحكاية، ومنه قول الله: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، سورة الكهف: 22. وكذلك كل ما ورد من مرفوع بعد القول ولا تقولوا: الأرباب ثلاثة. ورفعت الثلاثة، بمحذوف دل عليه الظاهر، وهو هم. ومعنى الكلام: ولا تقولوا هم ثلاثة. وإنما جاز ذلك، لأن القول وأنه لا ولد له، وصدقوا رسله فيما جاءوكم به من عند الله، وفيما أخبرتكم به أن الله واحد لا شريك له، ولا صاحبة له، لا ولد له ولا تقولوا ثلاثة، يعني: بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فأمنوا بالله ورسله، فصدقوا، يا أهل الكتاب، بوحدانية الله وربوبيته، كان من الله، ثم من جبريل عليه السلام. قال أبو جعفر: ولكل هذه الأقوال وجه ومذهب غير بعيد من الصواب. القول في تأويل قوله: فأمنوا ألقاها إلى مريم، وألقاها أيضا إليها روح من الله. قالوا: ف الروح معطوف به على ما في قوله: ألقاها من ذكر الله، بمعنى: أن إلقاء الكلمة إلى مريم فيها، فحملت الذي خاطبها، وهو روح عيسى عليه السلام. 11 وقال آخرون: معنى الروح ههنا، جبريل عليه السلام. قالوا: ومعنى الكلام: وكلمته أرواحا، ثم صورهم، ثم 4229 استنطقهم، فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق، فأرسل ذلك الروح إلى مريم، فدخل في جعفر، عن الربيع، عن أبي العالبة، عن أبي بن كعب في قوله: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، سورة الأعراف: 172، قال: أخذهم فجعلهم روح عيسى عليه السلام. ذكر من قال ذلك: 10855 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال، أخبرني أبو صدقه، لأنه هدهم إلى سبيل الرشاد. وقال آخرون: معنى ذلك: وروح من الله خلقها فصورها، ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها، فصيرها الله تعالى آخر: وأيدهم بروح منه سورة المجادلة: 22. قالوا: ومعناه في هذا الموضوع: ورحمة منه. 10 قالوا: فجعل الله عيسى رحمة منه على من اتبعه وآمن به وروح منه، وحياء الله إياه بتكوينه. وقال آخرون: 9 معنى قوله: وروح منه، ورحمة منه، كما قال جل ثناؤه في موضع أحياها بروحك، أي: أحياها بنفخك. وقال بعضهم يعني بقوله: وروح منه إنه كان إنسانا بإحياء الله له بقوله: كن. قالوا: وإنما معنى قوله: سترأولما تمت تأكل الرم لم تدع ذوابل مما يجمعون ولا خضرأفلما جرت في الجزل جريا كأنه سنا البرق، أحدثنا لخالقها شكرا وقالوا: يعني بقوله: ذراعا ولا شبرا 8 وقلت له أرفعها إليك، وأحيها بروحك، واقتته لها قيته قدرا وظاهر لها من يابس الشخت، واستعنع عليها الصبار، واجعل يديك لها روحا، لأنها ريح تخرج من الروح، واستشهدوا على ذلك من قولهم بقول ذي الرمة في صفة نار نعتها: فلما بدت كفتتها، وهي طفلة بطلساء لم تكمل منه، لأنه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام في درع مريم بأمر الله إياه بذلك، 7 فنسب إلى أنه روح من الله، لأنه بأمره كان. قال: وإنما سمي النفخ، بمعنى: أخبرتك بها وكلمتك بها. 6 وأما قوله: وروح منه، فإن أهل العلم اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: معنى قوله: وروح منه، ونفخة ذلك فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضوع. 5 وقوله: ألقاها إلى مريم، يعني: أعلمها بها وأخبرها، كما يقال: ألقيت إليك كلمة حسنة عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: وكلمته ألقاها إلى مريم، قال: هو قوله: كن، فكان. وقد بينا اختلاف المختلفين من أهل الإسلام في بكلمة منه سورة آل عمران: 45، يعني: برسالة منه، وبشارة من عنده. وقد قال قتادة في ذلك ما: 10854 حدثنا به الحسن بن يحيى قال، أخبرنا بـ الكلمة، الرسالة التي أمر الله ملائكته أن تأتي مريم بها، بشارة من الله لها، التي ذكر الله جل ثناؤه في قوله: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك الممسوح العين اليمنى أو اليسرى، كالذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. 4 وأما قوله: وكلمته ألقاها إلى مريم، فإنه يعني: من مفعول إلى فاعيل. فمعنى: المسيح في عيسى صلى الله عليه وسلم: الممسوح البدن من الأنداس والآتام ومعنى: المسيح في الدجال: به. وقد أتينا من البيان عن نظائر ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية عن إعادته. 3 وأما المسيح الدجال، فإنه أيضا بمعنى: الممسوح العين، صرف وغيرها من أجناس الخلق، في صفة شيء إلا بمثل ما تفهم عن مخاطبها. ولو كان المسيح من غير كلام العرب، ولم تكن العرب تعقل معناه، ما خوطبت به من ذلك لـ المسيح بنظير. وذلك أن إسماعيل و إسحاق وما أشبه ذلك، أسماء لا صفات، و المسيح صفة. وغير جائز أن تخاطب العرب، المسيح، كما عرب سائر أسماء الأنبياء التي في القرآن مثل: إسماعيل و إسحاق و موسى و عيسى. قال أبو جعفر: وليس ما مثل مجاهد ومن قال مثل قوله: المسيح، الصديق. 2 وقد زعم بعض الناس أن أصل هذه الكلمة عبرانية أو سريانية مشيحا، فعربت فقيل: بذلك لتطهيره إياه من الذنوب. وقيل: مسح من الذنوب والأنداس التي تكون في الأدميين، كما يمسح الشيء من الأذى الذي يكون فيه، فيطهر منه. ولذلك قال هو رسول الله أرسله الله بالحق إلى من أرسله إليه من خلقه. وأصل المسيح، الممسوح، صرف من مفعول إلى فاعيل. وسماه الله من أهل الكتاب، بابن الله، كما تزعمون، ولكنه عيسى ابن مريم، دون غيرها من الخلق، لا نسب له غير ذلك. ثم نعت الله جل ثناؤه بنعته ووصفه بصفته فقال: ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه قال أبو جعفر: يعني ثناؤه بقوله: إنما المسيح عيسى ابن مريم، ما المسيح، أيها الغالون في دينهم غلوا في الدين، فكان غلوهم فيه الشك فيه والرغبة عنه، وفريق منهم قصروا عنه، ففسقوا عن أمر ربهم. القول في تأويل قوله: إنما المسيح عيسى 1 وقد: 10853 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، 4179 عن أبيه، عن الربيع قال: صاروا فريقين: فريق الشباب فجاوزت لداتها يغلو بها غلوا، وغلأ، ومن ذلك قول الحارث بن خالد المخزومي: خمصانة قلق موشحها رؤد الشباب غلا بها عظم

## تفسير الطبري

وأصل الغلو، في كل شيء مجاوزة حده الذي هو حده. يقال منه في الدين: قد غلا فهو يغلو غلوا، و غلا بالجارية عظمها ولحمها، إذا أسرع في عيسى إنه ابن الله، قول منكم على الله غير الحق. لأن الله لم يتخذ ولدا فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابنا ولا تقولوا على الله إلا الحق . الكتاب، يا أهل الإنجيل من النصارى لا تغلوا في دينكم، يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفطروا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق، فإن قيلكم القول في تأويل قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أهل

، وعكرمة. روى عنه الثوري، وابن المبارك. مترجم في التهذيب، والكبير 1 2 17.68 انظر تفسير الحشر فيما سلف 4: 228 6: 229. 172 ، هو الأجلح بن عبد الله بن حجية الكندي، أبو حجية، قيل اسمه يحيى والأجلح لقب. سمع عبد الله بن الهذيل، وابن بريدة والشعبي، ثم راجع تاريخ بغداد، ففي جعفر بن محمد كثرة، ولكن لم أجد بينهم البزوري. وعسى أن تكشف الأسانيد الآتية عن الذي يعنيه أبو جعفر. والأجلح في تهذيب التهذيب، ممن يروى عن يعلى بن عبيد جعفر بن محمد الواسطي الوراق، نزيل بغداد مات سنة 265، وهو خليف أن يروي عنه أبو جعفر. فيجمعهم لموعدهم عنده. 17 الهوامش: 16 الأثر: 10857 جعفر بن محمد البزوري لم أجد بهذه النسبة، والذي وجدته عن عبادة ربه، ويأنف من التذلل والخضوع له بالطاعة من الخلق كلهم، ويستكبر عن ذلك فسيحشرهم إليه جميعا، يقول: فسبيعتهم يوم القيامة جميعا، 16 القول في تأويل قوله: ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا 172 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: ومن يتعظم ما: 10857 حدثني به جعفر بن محمد البزوري قال، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأجلح قال: قلت للضحاك: ما المقربون؟ قال: أقربهم إلى السماء الثانية. لله بالعبودية والإذعان له بذلك، رسله المقربون، الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه. وروي عن الضحاك أنه كان يقول في ذلك، الملائكة المقربون، لن يحتشم المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة. وأما قوله: ولا الملائكة المقربون، فإنه يعني: ولن يستنكف أيضا من الإقرار، يعني: من أن يكون عبدا لله، كما: 10856 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون يعني جل ثناؤه بقوله: لن يستنكف المسيح، لن يأنف ولن يستكبر المسيح أن يكون عبدا لله القول في تأويل قوله:

فيما سلف من فهارس اللغة 20. انظر ما سلف 5: 21.516512 انظر تفسيرولي ونصير فيما سلف من فهارس اللغة. 173 . 21 الهوامش: 18 انظر تفسير يوفيههم أجورهم فيما سلف 6: 465 7: 19.364 انظر تفسير الفضل من ربهم، ويدفع عنهم بقوته ما أحل بهم من نعمته، كالذي كانوا يفعلون بهم إذا أرادهم غيرهم من أهل الدنيا في الدنيا بسوء، من نصرتهم والمدافعة عنهم عنها، إذا عذبهم الله الأليم من عذابه، سوى الله لأنفسهم ولما ينجيهم من عذابه وينقذهم منه ولا نصيرا، يعني: ولا ناصرا ينصرهم فيستنقذهم له فيعذبهم عذابا أليما، يعني: عذابا موجعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا، يقول: ولا يجد المستنكفون من عبادته والمستكبرون، فإنه يعني: وأما الذين تعظموا عن الإقرار لله بالعبودية، والإذعان له بالطاعة، واستكبروا عن التذلل لألوهته وعبادته، وتسليم الربوبية والوحدانية ألفين. وقد ذكرت اختلاف المختلفين في ذلك فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 20 وقوله: وأما الذين استنكفوا واستكبروا محدود مبلغها، فيزيد من شاء من خلقه على ذلك قدر ما يشاء، لا حد لقدره يوقف عليه. وقد قال بعضهم: الزيادة إلى سبعمائة ضعف. وقال آخرون: إلى على عبادته. غير أن الذي وعد عباده المؤمنين أن يوفيههم فلا ينقصهم من الثواب على أعمالهم الصالحة، هو ما حد مبلغه من العشر، والزيادة على ذلك غير الثواب والجزاء. فذلك هو أجر كل عامل على عمله الصالح من أهل الإيمان المحدود مبلغه، والزيادة على ذلك تفضل من الله عليهم، وإن كان كل ذلك من فضله عليها، من الفضل والزيادة ما لم يعرفهم مبلغه، 19 ولم يحد لهم منتهاه. وذلك أن الله وعد من عباده المؤمنين بالحسنة الواحدة عشر أمثالها من جزاء أعمالهم الصالحة وأفيا تاما 18 ويزيدهم من فضله، يعني جل ثناؤه: ويزيدهم على ما وعدهم من الجزاء على أعمالهم الصالحة والثواب ربهم قد آمنوا به وبرسله، وعملوا بما أتاهم به رسله من عند ربهم، من فعل ما أمرهم به، واجتناب ما أمرهم باجتنابه فيوفيههم أجورهم، يقول: فيؤتيهم جل ثناؤه بذلك: فأما المؤمنون المقرون بوحدانية الله، الخاضعون له بالطاعة، المتذللون له بالعبودية، والعاملون الصالحات من الأعمال، وذلك: أن يردوا على أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا 173 قال أبو جعفر: يعني القول في تأويل قوله: فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم

22: انظر تفسير البرهان فيما سلف 2: 23.509 انظر تفسير مبيين فيما سلف ص: 360، تعليق: 5، والمراجع هناك. 174 الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: برهان، قال: بينة وأنزلنا إليكم نورا مبينا، قال: القرآن. الهوامش محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قد جاءكم برهان من ربكم، يقول: حجة. 10862 حدثنا القاسم قال، حدثنا حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، أي: بينة من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا، وهو هذا القرآن. 10861 حدثنا حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. 10860 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: برهان من ربكم، قال: حجة. 10859 النور المبين، هو القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم. ونحن ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10858 نورا مبينا، يعني: يبين لكم المحجة الواضحة، والسبل الهادية إلى ما فيه لكم النجاة من عذاب الله وأليم عقابه، إن سلكتموها واستنرتم بضوئه. 23 وذلك

## تفسير الطبري

بها عذرکم، وأبلغ إليکم في المعذرة بإرساله إليکم، مع تعريفه إياکم صحة نبوته، وتحقيق رسالته وأنزلنا إليکم نورا مبينا، يقول: وأنزلنا إليکم معه جاءتکم حجة من الله تبرهن لکم بطول ما أنتم عليه مقيمون من أديانکم وملکم، 22 وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله علیکم حجة قطع الناس من جميع أصناف الملل، يهودها ونصاراها ومشركيها، الذين قص الله جل ثناؤه قصصهم في هذه السورة قد جاءکم برهان من ربکم، يقول: قد الناس قد جاءکم برهان من ربکم وأنزلنا إليکم نورا مبينا 174 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أيها الناس قد جاءکم برهان من ربکم، يا أيها القول في تأويل قوله: يا أيها

فيما سلف 1: 177 170: 3 141، 140: 6 441: 8 28.529 القطع الحال، أو باب منه، انظر ما سلف من فهارس المصطلحات. 175 قوله: وجنته ليست في المخطوطة. 26 في المطبوعة: ما ألحق أهل الإيمان، وأثبت ما في المخطوطة. 27 انظر تفسير الصراط المستقيم التي في قوله: إليه. 28 الهوامش: 24 انظر تفسير الاعتصام فيما سلف 7: 62، 70: 9 25.341 دينهم. وذلك هو الصراط المستقيم، وهو دين الله الذي ارتضاه لعباده، وهو الإسلام. 27 ونصب الصراط المستقيم على القطع من الهاء صراطا مستقيما، يقول: ويوفقهم لإصابة فضله الذي تفضل به على أوليائه، ويسددهم لسلوك منهج من أنعم عليه من أهل طاعته، ولاقتفاء آثارهم واتباع التي تنجيهم من عقابه، وتوجب لهم ثوابه ورحمته وجنته، 25 ويلحقهم من فضله ما لحق أهل الإيمان به والتصديق برسله 26 ويهديهم إليه الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: واعتصموا به، قال: بالقرآن. فسيدهم في رحمة منه وفضل، يقول: فسوف تنالهم رحمته صلى الله عليه وسلم من أهل الملل واعتصموا به، يقول: وتمسكوا بالنور المبين الذي أنزله إلى نبيه، 24 كما: 10863 حدثنا القاسم قال، حدثنا رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما 175 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فأما الذين صدقوا الله وأقروا بوحدانيته، وما بعث به محمدا القول في تأويل قوله: فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدهم في

واستوت كما وصفها، فيقول: لما رأينا كرمها وحسنها حلفنا عليها أن لا تباع، لنفاستها علينا. 46 انظر تفسير عليم فيما سلف من فهارس اللغة. 176 الأثر: 10892 انظر الأثر السالف رقم: 45.10876 ديوانه 43، وقد سلف من هذه القصيدة أبيات في 1: 1167: 557، يصف ناقته لما بلغت مبلغها ما أثبت من المخطوطة. 42 انظر تفسير مثل حظ الأنثيين فيما سلف: 8: 43.3430 انظر تفسير الضلال فيما سلف من فهارس اللغة. 44 ، وزاد نسبه لابن أبي شيبه. أعضل الأمر وأعضل به الأمر: ضاق وأشكل، وضاق به ذرعا لإشكاله. 41 في المطبوعة: إذا ورث كلاله. والصواب الدارمي خطأ قال فيها عن يزيد بن عبد الله اليزني، والصواب مرثد بن عبد الله، وهو أبو الخير، كما سلف. وذكره السيوطي في الدر المنثور 2: 250 الأثر رواه الدارمي في سننه 2: 366، من طريق عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن أبي أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب. وفي النسخة المطبوعة من المصري، روى عن عقبة بن عامر الجهني، وكان لا يفارقه، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم من الصحابة. تابعي ثقة، مترجم في التهذيب. وهذا: 2836. وابن لهيعة مضي مرارا. ويزيد بن أبي حبيب المصري ثقة مضي برقم: 4348، 5493. وأبو الخير هو: مرثد بن عبد الله اليزني الفقيه حديث أبي إسحق عن أبي سلمة منقطع، وليس بمعروف. 40 الأثر: 10890 إسحق بن عيسى بن نجيح هو أبو يعقوب، ابن الطباع، مضي برقم: 3015، 8394. وهذا الأثر رواه البيهقي في السنن 6: 224، من طريق يحيى بن آدم، عن عمار بن رزيق، عن أبي إسحق، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وقال: أبي زائدة مضي برقم: 112، 1219. وأبو إسحق هو السبيعي. وأبو سلمة هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، مضي برقم: 8، 67، وحده. 39 الأثر: 10889 أبو أسامة هو: حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، مضي برقم: 29، 51، 223، 2995، 5265. وزكريا هو: زكريا بن ابن مسروق. ففي هذا الإسناد ما فيه من البلاء. وهذا الأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور 2: 251، عن الحسن بن مسروق، عن أبيه كما هنا، ونسبه للطبري المقرئين والمفتين.. روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وكثير من الصحابة. وليس في الرواية عن مسروق من اسمه الحسن، ولا وجدت له ولدا يقال الحسن له جدا، رمي بالكذب. أما الحسن بن مسروق، فلم أجد في الرواية من يسمى بهذا الاسم، وأما أبوه فكانه يعني: مسروق بن الأجدع الهمداني الوداعي. أحد مضي برقم: 1591. وجابر هو جابر الجعفي: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، مضي برقم: 764، 858، 2340، ومواضع أخرى كثيرة. وهو ضعيف برقم: 1591، 2575. وأبوه علي بن الحسن بن شقيق ثقة، مضي أيضا برقم: 1591، 1909. وأبو حمزة هو السكري: محمد بن ميمون ثقة إمام: 56. ورواه أحمد مطولا في المسند برقم: 186، وانظر التعليق على الآثار السالفة. 38 الأثر: 10888 محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثقة، مضي الأثر: 10886 هذه طريق أخرى للأثرين السالفين، طريق سعيد بن أبي عروبة. 37 الأثر: 10887 رواه من هذه الطريق مسلم في صحيحه 11 أحمد. مترجم في التهذيب. ومضى في الإسناد رقم: 8284، وهذا طريق آخر للأثر السالف. وفي المطبوعة: لم أدع، وأثبت ما في المخطوطة. 36 بن سعيد الجوهري، شيخ الطبري، ثقة، مضي برقم: 3355، 3959. وعبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، ثقة صدوق مأمون، من شيوخ مسلم مطولا أكثر من هذا، مع أن أحمد أخرجه في مواضع مطولا كما ترى، وكما سيأتي في التعليق على رقم: 10887. 35 الأثر: 10885 إبراهيم عروبة. وأخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 241 من هذه الأخيرة من مسند أحمد، ولم يذكر شيئا عن الطرق الأخرى، بل قال: هكذا رواه مختصرا، وأخرجه قتادة مطولا. ورواه أيضا مطولا رقم: 89 من طريق عفان، عن همام بن يحيى، عن قتادة. ورواه مختصرا رقم: 179 من طريق إسماعيل، عن سعيد بن أبي 11: 57 من طريق ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة. ورواه أحمد في المسند رقم: 341 من طريق محمد بن جعفر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن الأثر: 10880. 34 الأثر: 10884 خبر سالم بن أبي الجعد، عن معدان، مضي برقم: 10877 من طريق شعبة عن قتادة. وأشار إليه مسلم في صحيحه



## تفسير الطبري

السيوطي في الدر المنثور 2: 249، وزاد نسبه لعبد الرزاق، وابن المنذر. وفي جميع المراجع: وأبواب من أبواب الربا، وانظر شرح ذلك في التعليق على إدريس عن أبي حيان، ومن طريق ابن علية عن أبي حيان، ومن طريق عيسى بن يونس عن أبي حيان. ورواه البيهقي في السنن 6: 2458: 289. وذكره يحيى بن سعيد القطان عن أبي حيان التيمي. ورواه مسلم في صحيحه 18: 165 من أربع طرق، من طريق علي بن مسهر، عن أبي حيان، ومن طريق ابن حيان هو: يحيى بن سعيد التيمي، مضى برقم: 5382، 5383، 6318، 8155. وهذا الخبر رواه البخاري مطولا الفتح 10: 4339 من طريق إسناد صحيح. وخرجه السيوطي 2: 250، ولم ينسبه لغير ابن جرير. وفي المخطوطة: النساء في خدورها، وهما سواء. 33 الأثر: 10883 أبو 10882 رواه البيهقي في السنن 6: 245، من طريق جرير عن الأعمش. مع اختلاف في لفظه. وذكره ابن كثير في تفسيره 3: 44، 45، ثم قال: وهذا ابن جرير، وفيه قصور الشام، وهما سواء في المعنى، ولكن العجب أنه نقله عن هذا الموضع من التفسير، وكتب مكان الروم الشام. 32 الأثر: المراجع، فيها جميعا والربا. وانظر الأثر الآتي 10883، والتعليق عليه. 31 الأثر: 10881 خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 251، ولم ينسبه لغير 2: 251، 252، وزاد نسبه لعبد الرزاق، والعدني، وابن ماجه، والساجي. وقوله: أبواب الربا، أي: وجوه الربا وطرقه، وهذا اللفظ ليس فيما ذكرت من حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير في تفسيره 3: 45، ولم ينسبه لغير الحاكم. وخرجه السيوطي في الدر في السنن من طريق أبي داود الطيالسي 6: 225. ورواه الحاكم في المستدرک 2: 304 من طريق سفيان، عن عمرو بن مرة، بلفظ الطبري، وقال: هذا الأثر التالي: 30. 10879 الأثر: 10880 رواه أبو داود الطيالسي من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، مع اختلاف يسير في لفظه، مطولا. ورواه البيهقي 3: 45 عن هذا الموضع من التفسير، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 250، ونسبه لعبد الرزاق، ولم ينسبه لابن جرير، وقد رواه الطبري بنحوه في 2: 250، ونسبه لعبد الرزاق، ولم ينسبه لابن جرير، وقد رواه الطبري بنحوه في الأثر التالي: 29. 10879 الأثر: 10878 ذكره ابن كثير في تفسيره موافق لرواية ابن كثير في تفسيره. 28 الأثر: 10878 ذكره ابن كثير في تفسيره 3: 45 عن هذا الموضع من التفسير، وخرجه السيوطي في الدر المنثور انظر ما سلف رقم: 27. 87498745 في المطبوعة: بالكتاب فمحي؛ بالتعريف، وهو كذلك في الدر المنثور، وأثبت ما في المخطوطة، وهو بن حرب. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 251، ولم ينسبه لغير ابن جرير، فقصر في نسبه. وانظر تخريج الآثار التالية التي أشرت إليها. 26. من طريق شعبة بن سوار، عن شعبة، عن قتادة، مسلم في صحيحه 11: 57، إشارة. ورواه البيهقي في السنن 6: 224 بلفظه، وقال: رواه مسلم عن زهير 10877 خير سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن عمر سيرويه أبو جعفر من أربع طرق أخرى فيما سيأتي من رقم: 10884 10887. وروى هذا الخبر 24. 8767 قوله: التي أنزلت في آخر سورة النساء غير ثابت في المخطوطة، وهو ثابت في روايات الحديث التي ستأتي في التخريج. 25 الأثر: 2: 251، ونسبه لابن جرير، وعبد الرزاق، وابن المنذر، عن ابن سيرين، منقطعاً. 22 انظر رقم: 87488745، 238767 انظر رقم: 87488745 في الدر المنثور 2: 250 قال: أخرج العدني والبزار في مسنديهما، وأبو الشيخ في الفرائض، بسند صحيح عن حذيفة ثم ذكر الخبر. وعاد فخرجه في الهيتمي في مجمع الزوائد 7: 13، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي عبيدة بن حذيفة، ووثقه ابن حبان. وذكره السيوطي نعلم أحدا رواه إلا حذيفة، ولا نعلم له طريقاً عن حذيفة إلا هذا الطريق، ولا رواه عن هشام إلا عبد الأعلى. قال ابن كثير: وكذا رواه ابن مردويه. وخرجه حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه قال: نزلت آية الكلاله.. وساق الخبر، ثم قال: قال البزار: وهذا الحديث لا وقد قال الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار في مسنده: حدثنا يوسف بن حماد المعنى، ومحمد بن مرزوق، قال، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، رواه ابن جرير، ورواه أيضاً عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، كذلك بنحوه. وهو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة. محض، وانظرها كذلك في الأثر الآتي رقم: 21. 10892 الأثر: 10876 10874، ذكر الأثر الأخير منها ابن كثير في تفسيره 3: 44، ثم قال: كذا، وهي فيها منقوطة. ولقاء الآية: علمه الآية، ولقنه إياها. 20 في المطبوعة وابن كثيران كنت، وأثبت ما في المخطوطة والدر المنثور، وهي صواب ردف الراحلة: كفل الدابة. 19 في المطبوعة: فلقتنكها من التلقين، وهو صواب في المعنى، ولكن السياق يقتضي ما أثبتته من المخطوطة هنا خاتم سورة البقرة، والصواب ما في المطبوعة. 17 يعني ما سلف رقم: 8730، 8731، ثم ما سلف قريبا من: 10867 10869. 18. الخثعمي، مضى برقم: 1291، 3001. وهذا الأثر من طريق إسرائيل، عن أبي إسحق، رواه البخاري في صحيحه الفتح 12: 22. وفي المخطوطة الأثر: 10873 مكرر الأثرين السالفين: 10870، 10871. هرون بن إسحق الهمداني شيخ الطبري، مضى برقم: 3001. ومصعب بن المقدم، عن مالك بن مغول. ورواه الترمذي في كتاب التفسير، من طريق عبد بن حميد، عن أبي نعيم، عن مالك بن مغول، وقال: هذا حديث حسن. 16 السفر هو: سعيد بن يحمى الثوري أو سعيد بن أحمد، مضى برقم: 3010. والخبر رواه مسلم 11: 59 من طريق عمرو الناقد، عن أبي أحمد الزبيري البزاز. ترجم له ابن أبي حاتم 3151، 52 وقال، سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق. ومالك بن مغول، ثقة، مضى برقم: 5431. وأبو في السنن 6: 224. 15 الأثر: 10872 محمد بن خلف بن عمار العسقلاني، شيخ الطبري، مضى برقم: 126، 6534. وعبد الصمد بن النعمان الأثر: 10871 رواه مسلم في صحيحه 11: 58 عن علي بن خشرم، عن وكيع، بمثله. ثم ساقه من طرق أخرى، عن أبي إسحق عن البراء. والبيهقي 2: 249، وزاد نسبه لابن سعد. وابن ماجه، وابن المنذر. 13 الأثر: 10870 يأتي برقم: 10871، 10873، من طريق أبي إسحق، عن البراء. 14 الذي نزلت فيه آية الكلاله، لم يكن له ولد ولا والد، لأن أباه قتل يوم أحد. وهذه الآية نزلت بعده. وذكره ابن كثير في تفسيره 2: 41، والسيوطي في الدر الترمذي قبل ذلك في كتاب الفرائض مطولا، وقال: هذا حديث صحيح. ورواه البيهقي في السنن 6: 223، 224، ثم قال البيهقي: وجابر بن عبد الله

## تفسير الطبري

صباح البغدادي ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ، ثم قال: وفي حديث الفضل بن صباح كلام أكثر من هذا. وحديث الفضل بن صباح ، رواه الترمذي في السنن في كتاب التفسير ، وقال: هذا حديث حسن صحيح ، رواه غير واحد ، عن محمد بن المنكدر. ثم ساقه من طريق الفضل بن مسلم من طرق كثيرة ، منها طريق سفيان ، في صحيحه 11 : 5654. ورواه أبو داود في سننه 3 : 164 من طريق أحمد بن حنبل ، عن سفيان. ورواه هناك. أما هذا ، فرواه البخاري الفتح 12 : 2 بمثله ، مع اختلاف يسير في لفظه ، وقد بين الحافظ ابن حجر في شرحه ، ما فيه من الاختلاف. ورواه ، عن محمد بن المنكدر ، مختصرا برقم : 8730 ، ثم من طريق ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر رقم : 8731 ، بغير هذا اللفظ ، مختصرا ، وانظر تخريجهما وهو مثنى ، لكان له وجه في العربية. 12 الأثر: 10869 خبر محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، روي من طرق كثيرة ، مضى من طريق شعبة ألفاظ أخر فوجدني. والذي في المخطوطة والمطبوعة صواب ، لأنه يعني أبا بكر ورسول الله ، ومن كان معهما ، أو من كان في البيت. ولو حمله على الجمع في أسباب النزول : 139 ، وساق لفظه ، مع اختلاف يسير عن لفظ الأثر السالف. 11 قوله: فوجدوني هكذا ثبت في المطبوعة والمخطوطة ، وهي في المنثور 2 : 250 ، وزاد نسبه لابن سعد والنسائي. 10 الأثر: 10868 هو مكرر الأثر السالف ، من طريق ابن أبي عدي ، عن هشام. وهذا الخبر رواه الواحدي 6 : 231 من طرق ، مطولا مختصرا. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 240 ، مختصرا وفيه التلثين كما في مخطوطة الطبري. وذكره السيوطي في الدر برقم : 2029 ، 3581 ، 8205. وهذا الأثر رواه أبو داود في السنن 3 : 164 من طريق كثير بن هشام ، عن هشام الدستوائي بلفظه. ورواه البيهقي في السنن بن إبراهيم بن مقسم الأسدي هوابن علية سلف مرارا كثيرة وأبو الزبير المكي ، هو: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، مضى هشام الإشكري ، هو أبو هشام. روى عن إسماعيل بن علية ، وكان صهره. روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم. مترجم في التهذيب. وإسماعيل ، أما رواية أبي داود في سننه ، فهي التي أثبتت في المطبوعة. 8 لا أراك بالبناء للمجهول بضم الهمزة: أي لا أظنك. 9 الأثر: 10867 مؤمل بن في المطبوعة: أبو جعفر الذي يشك ، وأثبت ما في المخطوطة: بالثلاث ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الموافق لرواية البيهقي 6 : 31 ، وذكره ابن كثير في التفسير 2 : 42 ، والدر المنثور 2 : 5251. الأثر: 10866 ذكره ابن كثير في تفسيره 2 : 42 ، ولم ينسبه لغير ابن جريج. 6 : 253 : 2. انظر ما سلف في الكلاله 8 : 36153. انظر تفسير المرء فيما سلف 2 : 4446. الأثر: 10865 هذا الأثر رواه البيهقي في السنن الله رب العالمين صلى الله على محمد وآله وسلم الهوامش 1: انظر تفسير يستفتي فيما سلف ص من مصالح عبادته في قسمة موارثهم وغيرها ، وجميع الأشياء عليهم ، يقول: هو بذلك كله ذو علم. 46 آخر تفسير سورة النساء والحمد أن تباعا 45 بمعنى: أن لا تباع. القول في تأويل قوله : والله بكل شيء عليم 176 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: والله بكل شيء والعرب تفعل ذلك ، تقول: جئتكم أن تلومني ، بمعنى: جئتكم أن لا تلومني ، كما قال القطامي في صفة ناقة: رأينا ما يرى البصراء فيها فآلينا عليها وفي قول بعضهم: خفض ، بمعنى: يبين الله لكم بأن لا تضلوا ، ولئلا تضلوا وأسقطت لا من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى ، لدلالة الكلام عليها. الكلاله ، فلم تبين لي. 44 قال أبو جعفر: وموضع أن في قوله: يبين الله لكم أن تضلوا ، نصب ، في قول بعض أهل العربية ، لتاصلها بالفعل. يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال جميعا ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين قال: كان عمر إذا قرأ: يبين الله لكم أن تضلوا قال: اللهم من بينت له عن ابن جريج قوله: يبين الله لكم أن تضلوا ، قال: في شأن الموارث. 10892 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن حميد المعمرى وحدثنا الحسن بن لئلا تجوروا عن الحق في ذلك وتخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل ، 43 كما: 10891 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يبين الله لكم قسمة موارثكم ، وحكم الكلاله ، وكيف فرائضهم أن تضلوا ، بمعنى: لئلا تضلوا في أمر الموارث وقسمتها ، أي: من أخواته. 42 وذلك إذا ورت كلاله ، والإخوة والأخوات إخوته وأخواته لأبيه وأمه ، أو لأبيه. القول في تأويل قوله : يبين الله لكم أن تضلوا قال أبو كانوا إخوة ، يعني: وإن كان المتروكون من إخوته رجالا ونساء فللذكر منهم بميراثهم عنه من تركته مثل حظ الأنثيين ، يعني: مثل نصيب اثنتين فإن كانتا اثنتين ، فإن كانت المتروكة من الأخوات لأبيه وأمه أو لأبيه اثنتين فلها ثلثا ما ترك أخوها الميت ، إذا لم يكن له ولد ، وورث كلاله وإن القول في تأويل قوله : فإن كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: قوله : وهو يرثها إن لم يكن لها ولد قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: وأخو المرأة يرثها إن ماتت قبله ، إذا ورت كلاله ، 41 ولم يكن لها ولد ولا والد. على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، فجعلها عصبه مع إناث ولد الميت. وذلك معنى غير معنى وراثتها الميت ، إذا كان موروثا كلاله. القول في تأويل وابن الزبير في ذلك وجه يوجه إليه. وإنما بين جل ثناؤه ، مبلغ حقها إذا ورت الميت كلاله ، وترك بيان ما لها من حق إذا لم يورث كلاله في كتابه ، وبينه بوحيه ولا مفروض لها فرض سهام أهل الميراث بميراثهم عن ميتهم. ولم يقل الله في كتابه: فإن كان له ولد فلا شيء لأخته معه ، فيكون لما روي عن ابن عباس النصف من تركته فريضة لها مسماة. فأما إذا كان للميت ولد أنثى ، فهي معها عصبه ، يصير لها ما كان يصير للعصبه غيرها ، لو لم تكن. وذلك غير محدود بحد ، ذهبت إليه. إنما جعل الله جل ثناؤه بقوله: إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ، إذا لم يكن للميت ولد ذكر ولا أنثى ، وكان موروثا كلاله ، وأمه ، أو لأبيه؟ وأين ذلك من قوله: إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ، وقد ورثوها النصف مع الولد؟ قيل: إن الأمر في ذلك بخلاف ما جميع أهل القبلة ما خلا ابن عباس وابن الزبير رحمة الله عليهما على أن الميت لو ترك ابنة وأختا ، أن لابنته النصف ، وما بقي فلأخته ، إذا كانت أخته لأبيه بهم الكلاله! 40 قال أبو جعفر: فإن قال قائل: فما وجه قوله جل ثناؤه: إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ، ولقد علمت اتفاق الخير: أن رجلا سأل عقبة عن الكلاله ، فقال: ألا تعجبون من هذا؟ يسألني عن الكلاله ، وما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما أعضلت

## تفسير الطبري

رجل يورث كلاله إلى آخر الآية؟ 1089039 حدثني محمد بن خلف قال، حدثنا إسحاق بن عيسى قال، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي زكريا، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة، فقال: ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف: وإن كان الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف؟ فأعادها ثلاث مرات. 1088938 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن لي ورت كلاله، فقال: الكلالة، الكلالة، الكلالة!! وأخذ بلحيته، ثم قال: والله لأن أعلمها أحب إلي من أن يكون لي ما على الأرض من شيء، سألت عنها رسول علي بن الحسن بن شقيق قال، سمعت أبي يقول، أخبرنا أبو حمزة، عن جابر، عن الحسن بن مسروق، عن أبيه قال: سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة يحيى بن سعيد قال، حدثنا هشام، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمر بن الخطاب بنحوه. 1088837 حدثنا محمد بن آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء، وإن أعش أقض فيها بقضية لا يختلف فيها أحد قرأ القرآن. 1088736 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا هو أهم إلي من أمر الكلالة، وقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها، حتى طعن في نحري وقال: تكفيك عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فقال: إني والله ما أدع بعدي شيئا طعن بإصبعه في صدري أو قال: في جنبي فقال: تكفيك الآية التي أنزلت في آخر النساء. 1088635 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي بن أبي الجعد، عن معدان، عن عمر قال: لن أدع شيئا أهم عندي من أمر الكلالة، فما أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما أغلظ لي فيها، حتى التي في آخر سورة النساء. 1088534 حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، عن سعيد، عن قتادة، عن سالم عمر بن الخطاب قال: ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألت عن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: تكفيك آية الصيف وأبواب الربا. 1088433 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة: أن يخطب على منبر المدينة، فقال: أيها الناس، ثلاث وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدا ينتهي إليه: الجد، والكلالة، لأتمه. 1088332 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه قال، حدثنا أبو حيان قال، حدثني الشعبي، عن ابن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب الله عليه وسلم، ثم قال: لأقضي في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن! فخرجت حينئذ حية من البيت، ففرقوا، فقال: لو أراد الله أن يتم هذا الأمر حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثام قال، حدثنا الأعمش، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: أخذ عمر كتفا وجمع أصحاب محمد صلى قال: سمعتهم يذكرون، ولا أرى إبراهيم إلا فيهم، عن عمر قال: لأن أكون أعلم الكلالة، أحب إلي من أن يكون لي مثل جزية قصور الروم. 1088231 الله عليه وسلم بينهن لنا، أحب إلي من الدنيا وما فيها: الكلالة، والخلافة، وأبواب الربا. 1088130 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثام قال، حدثنا الأعمش بنحوه. 1088029 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان قال، حدثنا عمرو بن مرة، عن مرة الهمداني قال، قال عمر: ثلاث لأن يكون النبي صلى أترككم على ما كنتم عليه. 1087928 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر، حتى إذا طعن، دعا بكتاب فمحي، 27 فلم يدر أحد ما كتب فيه، فقال: إني كنت كتبت في الجد والكلالة كتابا، وكنت أستخير الله فيه، فرأيت أن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب كتب في الجد والكلالة كتابا، فمكت يستخير الله فيه يقول: اللهم إن علمت فيه خيرا فأمضه على ما كنتم عليه، وأنه كان يتمنى في حياته أن يكون له بها علم، ذكر من قال ذلك: 10878: حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن حميد المعمر، عن عنه فيما مضى في أول السورة 26 وروي عنه أنه قال عند وفاته: قد كنت كتبت في الكلالة كتابا، وكنت أستخير الله فيه، وقد رأيت أن أترككم شعبة. 25 وروي عنه أنه قال: إني لأستحيي أن أخالف فيه أبا بكر، وكان أبو بكر يقول: هو ما خلا الولد والوالد. وقد ذكرنا الرواية بذلك يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ، هو ما خلا الأب كذا أحسب قال ابن عرفة قال شعبة: الشك من صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في آية الكلالة، حتى ضرب صدري وقال: يكفيك منها آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء: 24 عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال، قال عمر بن الخطاب: ما أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو: ما نازعت رسول الله وروي عنه أنه قال قبل وفاته: هو ما خلا الأب. 23 ذكر من قال ذلك: 10877: حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا شعبة، عن قتادة، فروي عنه أنه قال فيها عند وفاته: هو من لا ولد له ولا والد. وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك فيما مضى في أول هذه السورة في آية الميراث. 22 19 والله لا أزيدك عليها شيئا أبدا! قال: وكان عمر يقول: اللهم من كنت بينتها له، 20 فإنها لم تبين لي. 21 واختلف عن عمر في الكلالة، وسلم حذيفة، فلما كان بعد ذلك، سأل عمر عنها حذيفة فقال: والله إنك لأحمق إن كنت ظننت أنه لقانيها رسول الله فلقيتها كما لقانيها، الله عليه وسلم 18 ورأس راحلة عمر عند ردف راحلة حذيفة. قال: ونزلت: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، فلماها رسول الله صلى الله عليه يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه قال، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين قال: كانوا في مسير، ورأس راحلة حذيفة عند ردف راحلة رسول الله صلى أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين بنحوه إلا أنه قال في حديثه: فقال له حذيفة: والله إنك لأحمق إن ظننت. 10876 حدثني والله إنك لعاجز إن ظننت أن إمارتك تحملني أن أحديثك فيها بما لم أحديثك يومئذ! فقال عمر: لم أرد هذا، رحمك الله! 10875: حدثنا الحسن بن يحيى قال، الله عليه وسلم حذيفة، وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه. فلما استخلف عمر سأل عنها حذيفة، ورجا أن يكون عنده تفسيرها، فقال له حذيفة: معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: نزلت: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، والنبي في مسير له، وإلى جنبه حذيفة بن اليمان، فبلغها النبي صلى آخرون: بل أنزلت في مسير كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. ذكر من قال ذلك: 10874: حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن حميد، عن

## تفسير الطبري

بذلك عنه فيما مضى، بعضها في أول السورة عند فاتحة آية المواريث، وبعضها في مبتدأ الأخبار عن السبب الذي نزلت فيه هذه الآية. 17 وقال يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 16 واختلف في المكان الذي نزلت فيه الآية. فقال جابر بن عبد الله: نزلت في المدينة. وقد ذكرت الرواية حدثنا مصعب بن المقدم قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: آخر سورة نزلت كاملة براءة، وآخر آية، نزلت خاتمة سورة النساء: عن أبي السفر، عن البراء قال: آخر آية نزلت من القرآن: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 1087315 حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال، من القرآن: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 1087214 حدثنا محمد بن خلف قال، حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال، حدثنا مالك بن مغول، يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 1087113 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن ابن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: آخر آية نزلت حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: سمعته يقول: إن آخر آية نزلت من القرآن: الآية في. 12 وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذه الآية هي آخر آية نزلت من القرآن. ذكر من قال ذلك: 10870 ولد. قال: فلم يجني شيئا حتى نزلت آية الميراث: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إلى آخر السورة قال ابن المنكر: قال جابر: إنما أنزلت هذه عليه وسلم، ثم صب علي من وضوئه، فأفقت فقلت: يا رسول الله، كيف أقضي في مالي أو: كيف أصنع في مالي؟ وكان له تسع أخوات، ولم يكن له والد ولا بن عبد الله قال: مرضت، فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني هو وأبو بكر وهما ماشيان، فوجدوني قد أغمي علي، 11 فتوضأ رسول الله صلى الله عليه عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. 1086910 حدثني المثنى قال، حدثنا سفیان بن عيينة، عن ابن المنكر، عن جابر هذه الآية في: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 108689 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام يعني الدستوائي فقال: 4329 يا جابر، إني لا أراك ميتا من وجعك هذا، 8 وإن الله قد أنزل في الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين. قال: فكان جابر يقول: أنزلت وسلم فنفخ في وجهي، فأفقت وقلت: يا رسول الله، ألا أوصي لأخواتي بالثلثين؟ 7 قال: أحسن! قلت: الشطر؟ قال: أحسن! ثم خرج وتركني، ثم رجع إلي الدستوائي قال، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: اشتكت وعندي تسع أخوات لي أو: سبع، أنا أشك 6 فدخل علي النبي صلى الله عليه ذلك؟ قال: فنزلت: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. 108675 حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام حدثنا جريز، عن الشيباني، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن المسيب قال: سأل عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة، فقال: أليس قد بين الله التي ختم بها سورة الأنفال، أنزلها في أولي الأرحام، بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مما جرت الرحمة من العصة. 108664 حدثنا ابن وكيع قال، والوالد. والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والإخوة من الأم. والآية التي ختم بها سورة النساء، أنزلها في الإخوة والأخوات من الأب والأم. والآية . قال: وذكر لنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته: ألا إن الآية التي أنزل الله في أول سورة النساء في شأن الفرائض، أنزلها الله في الولد يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، فسألوا عنها نبي الله، فأنزل الله في ذلك القرآن: إن امرؤ هلك ليس له ولد، فقرأ حتى بلغ: والله بكل شيء عليم همهم شأن الكلالة، فأنزل الله تبارك وتعالى فيها هذه الآية. ذكر من قال ذلك: 10865 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: التي تركها بعده بالصفة التي وصفنا، نصف تركته ميراثا عنه، دون سائر عصبته. وما بقي فلعصبته. وذكر أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك، يقول: مات. ليس له ولد ذكر ولا أنثى وله أخت، يعني: وللميت أخت لأبيه وأمه، أو لأبيه فلها نصف ما ترك، يقول: فلأخته امرؤ هلك، إن إنسان من الناس مات، 3 كما: 10864 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن امرؤ ذلك عن إعادته، وبيننا أن الكلالة عندنا: ما عدا الولد والوالد. 2 إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك، يعني بقوله: إن يا محمد، أن تفتيهم في الكلالة. 1 وقد بينا معنى: الكلالة فيما مضى بالشواهد الدالة على صحته، وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيه، فأغنى تأويل قوله: يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك يعني تعالى ذكره بقوله: يستفتونك، يسألونك، القول في

نص الكلام في الأثر الذي يليه. 58 هذا البصري، هو أبو عبيدة في مجاز القرآن 1: 59.120 انظر تفسير أليم، فيما سلف من فهارس اللغة. 18 ، فكتب: لأنهم أبعدهم من التوبة كونهم على الكفر ظن لمونهم كما كتبها الناسخ، كونهم، فعبث بالكلام عبثا لا يرتضيه أحد من أهل العلم. وانظر آخر من ناشر المطبوعة الأولى، لم يحسن قراءة المخطوطة، لأنها غير منقوطة فقلب هذه الجملة قلبا أهدر معناها، واستأصل المعنى الذي أراد أبو جعفر إفسادا آخر. ورحم الله أبا جعفر، وغفر لناسخ كتابه، والحمد لله الذي هدى إلى الصواب. 56 انظر معاني القرآن للفراء 1: 57.259 وهذا أيضا عبث ثم جعل ولا جه، فلا وجه وجعل أحكامهم، أحد منهم ثم جعل والمعنى في المعنى وزاد مقبولة من عنده في آخر الكلام، فأفسد الكلام من أجله بطل أن تكون توبة واحد مقبولة فلم ينتبه لما ضرب عليه الناسخ في لأنهم وزاد في كانوا الذين قبلهم فجعلها كانوا هم والذين قبلهم. أساء غاية الإساءة، فجعل الجملة هكذا: لأنهم إن كانوا هم والذين قبلهم في معنى واحد: من أن جميعهم كفار. فلا وجه لتفريق أحد منهم في المعنى الذي الواو من الناسخ الساهي عن كتابته. وسها أيضا فأسقط لهم التي وضعها بين القوسين. فاستقام الكلام كالذي كتبت. أما ناشر المطبوعة الأولى فقد واحد، وهي عبارة مضطربة أشد الاضطراب، إلا أن الناسخ ضرب بقلم خفيف على لام لأنهم، فتبين لي أن الذي بعدها إن كانوا الذين قبلهم، وسقطت مفهوم ما نصه: لأنهم إن كانوا الذين قبلهم في معنى واحد، من أن جميعهم كفار. ولا وجه لتفريق أحكامهم والمعنى الذي من أجله بطل أن تكون توبة 2: 131، ونسبه أيضا لأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. 54 يعني الأثر رقم: 8866، فيما سلف. 55 في المخطوطة بعد قوله: معنى

## تفسير الطبري

لابن جرير وابن المنذر ، باللفظ الذي أثبتته ناشر المطبوعة الأولى ، وهو الصواب المحض إن شاء الله. 53 الأثر: 8867 خرجه السيوطي في الدر المنثور لما يعتلج في نفسه. وكان في المخطوطة: ما أخذ بكظمه وهو خطأ من الناسخ ، وقد رواه ابن الأثير ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 131 ، ونسبه ، وهو مخرج النفس عند الحلق. يريد: عند خروج نفسه ، وانقطاع نفسه. ومنه قليل: كظم غيظه ، أي رده وحبسه ، ورجل كظوم ، شديد الكتمان الواء هو الوقت بين الحلبتين ، إذا فتحت يدك وقبضتها ثم أرسلتها عند الحلب. 52 الكظم بفتحيتين وجمعه كظام بكسر الكاف وأكظام استوفى الكلام في تخريجه هناك. وقوله: حتى ذكر فوفا ، أي: فوفا ناقة. وهذا مما يريدون به الزمن القليل القصير ، وأصل الفوفا بضم الفاء وفتح رقم: 6920 ، وأبو داود الطيالسي: 301 ، قال أخي السيد أحمد في شرح المسند: إسناده ضعيف ، لإيهام الرجل من بني الحارث ، راويه عن التابعي ، وقد وسبقا وسووقا ، وحضرت فلانا في السوق ، وفي السياق الموت: وذلك النزاع عند إقبال الموت. 51 الأثر: 8863 أخرجه الإمام أحمد في مسنده في الدر المنثور 2: 131 ونسبه أيضا لعبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي. وساق الميت يسوق وساق بنفسه ، وساق نفسه ، سوا 4 2 304 ، وتعجيل المنفعة: 457 ، روى عن عكرمة ، وبلال بن أبي الدرداء. روى عنه العلاء بن المسيب ، والثوري ، والزهري. وهذا الأثر خرجه السيوطي 59 الهوامش: 50 الأثر: 8860 يعلى بن نعمان كوفي ثقة. مترجم في الكبير 4 2 418 ، وابن أبي حاتم وقال بعض الكوفيين: أعدنا و أعتدنا ، معناهما واحد. فمعنى قوله: أعتدنا لهم ، أعدنا لهم عذابا أليما ، يقول: مؤلما موجعا. واختلف أهل العربية في معنى: أعتدنا لهم. فقال بعض البصريين: معنى أعتدنا ، أفعلنا من العتاد. قال: ومعناها: أعدنا. 58 قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي النضر، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ولا الذين يموتون وهم كفار ، أولئك أبعد من التوبة. عذابا أليما ، يقول: هؤلاء الذين يموتون وهم كفار أعتدنا لهم عذابا أليما ، لأنهم من التوبة أبعد، لموتهم على الكفر. 57 كما: 8868 حدثنا القاسم ثناؤه: ولا التوبة للذين يموتون وهم كفار فموضع الذين خفض، لأنه معطوف على قوله: للذين يعملون السيئات . 56 وقوله: أولئك أعتدنا لهم صحة ما قلنا وفساد ما خالفه. القول في تأويل قوله: ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما 18 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل وصفاتهم، بأن سمي أحد الصنفين كافرا، ووصف الصنف الآخر بأنهم أهل سيئات، ولم يسمهم كفارا ما دل على افتراق معانيهم. وفي صحة كون ذلك كذلك، واحد: من أن جميعهم كفار. ولا وجه لتفريق أحكامهم، والمعنى الذي من أجله بطل أن تكون لهم توبة، 55 واحد. وفي تفرقة الله جل ثناؤه بين أسمائهم 54 وذلك أن المنافقين كفار، فلو كان معنيا به أهل النفاق لم يكن لقوله: ولا الذين يموتون وهم كفار معنى مفهوم، إذ كانوا والذين قبلهم في معنى التوحيد إلى مشيئته، فلم يؤيسهم من المغفرة. 53 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، ما ذكره الثوري أنه بلغه أنه في الإسلام. بعد ذلك: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سورة النساء: 48 ، 116 ، فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل عباس قوله: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فأُنزل الله تبارك وتعالى الإيمان، غير أنها نسخت. ذكر من قال ذلك: 8867 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن أحدهم الموت قال إني تبت الآن قال: هم المسلمون، ألا ترى أنه قال: ولا الذين يموتون وهم كفار ؟ وقال آخرون: بل هذه الآية كانت نزلت في أهل حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، قال: بلغنا في هذه الآية: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر للذين يعملون السيئات ، والأخرى في الكفار يعني: ولا الذين يموتون وهم كفار . وقال آخرون: بل عني بذلك أهل الإسلام. ذكر من قال ذلك: 8866 التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، قال: نزلت الأولى في المؤمنين، ونزلت الوسطى في المنافقين يعني: وليست التوبة تبت الآن فقال بعضهم: عني به أهل النفاق. ذكر من قال ذلك: 8865 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: إنما ما لم يؤخذ بكظمه. 52 واختلف أهل التأويل فيمن عني بقوله: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني الله صلى الله عليه وسلم. 886451 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم قال: كان يقال: التوبة، مبسوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى 1008 إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ؟ فقال عبد الله: أنا أحدثك ما سمعت من رسول الله بن عمرو أنه قال: من تاب قبل موته بعام تيب عليه، حتى ذكر شهرا، حتى ذكر ساعة، حتى ذكر فوفا. قال: فقال رجل: كيف يكون هذا والله تعالى يقول: محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة قال، سمعت إبراهيم بن ميمون يحدث، عن رجل من بني الحارث قال، حدثنا رجل منا، عن عبد أبي صالح، عن ابن عباس: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، فليس لهذا عند الله توبة. 8863 حدثنا قال إني تبت الآن قال: إذا تبين الموت فيه لم يقبل الله له توبة. 8863 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي النضر، عن السوق. 886150 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت مبسوبة ما لم يسق، ثم قرأ ابن عمر: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ، ثم قال: وهل الحضور إلا حال توبة. كما: 8860 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن يعلى بن نعمان قال، أخبرني من سمع ابن عمر يقول: التوبة بينه وبين فهمه، بشغله بكرب حشرته وغرغره 998 إني تبت الآن ، يقول: فليس لهذا عند الله تبارك وتعالى توبة، لأنه قال ما قال في غير الله حتى إذا حضر أحدهم الموت ، يقول: إذا حشر أحدهم بنفسه، وعاین ملائكة ربه قد أقبلوا إليه لقبض روحه، قال وقد غلب على نفسه، وحيل حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وليست التوبة للذين يعملون السيئات من أهل الإصرار على معاصي

القول في تأويل قوله: وليست التوبة للذين يعملون السيئات

، وليس ذلك بشيء ، بل السياق يقتضي أن يجعل فيه ، في كرهه ، لأنه تأويل معنى قوله إن الهاء في فيه كناية من مصدر تكرر هو: 19 ، وحققا في أداء معاني اللغة ، ولا سيما في تفسير ألفاظها: 107 في المخطوطة والمطبوعة: كتب هذه الجملة كنص الآية: ويجعل الله فيه خيرا كثيرا هناك ، وأتم تعريف له فيما سلف: 106.105 هذا التفريق الذي بين خالقوهن وخالطوهن ، وتصحيح أبي جعفر ، من حسن البصر بافتراق المعاني يقتضي أن تكون الجملة كما أثبتتها ، وإنما سها الناسخ: 104 انظر ما سلف رقم: 105.8894 انظر تفسير المعروف فيما سلف: 8: 13 ، والمراجع أن لا يمكن أنفسهم من أحد سواكم ، وفي المخطوطة كتب لا على سين أنفسهم ، كأنه كان يوشك أن يصحح الكلمة ، ثم غفل عنها ، وصواب السياق وبينه ، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما. والعانية من: عنا الرجل يعنو عنوا وعناء إذا ذل لك واستأسر ، فهو عان. 103 في المخطوطة والمطبوعة: مرفوعا. رواه أحمد في المسند 5: 7372 حلي. عوان جمع عانية: وهي الأسيرة ، يقول: هي عندكم بمنزلة الأسرى ، وصدق نبي الله ، هدى إلى الحق رواه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. كما في الترغيب والترهيب 3: 73. وهو ثابت أيضا من حديث أبي حرة الرقاشي عن عمه لغير الطبري. ولم أجد في مكان آخر. ومعناه ثابت صحيح ، بصحة حديث جابر الذي قبله هنا. وهو ثابت أيضا من حديث عمرو بن الأحوص الجشمي ، مرفوعا. ترجمته في: 174. وهذا الإسناد ضعيف جدا ، من أجل موسى بن عبيدة الربذي ، كما بينا في: 1875 ، 1876. والحديث ذكره السيوطي 2: 132 ، ولم ينسبه للطبري وحده! ففاته رحمه الله أنها قطعة من الحديث الطويل. 102 الحديث: 8906 موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، شيخ الطبري: مضت الحج. وهذا الحديث قطعة من حديث جابر بن عبد الله ، في صفة حجة الوداع. وقد بينا تخريجه في: 2003. وهذه القطعة ذكرها السيوطي 2: 132 ، منسوبة أكاد أوقن أنه محرف عن يوسف بن سلمان. وقد روى عنه الطبري قطعتين من هذا الحديث ، بهذا الإسناد: 2003 ، 2365. وهو حديث جابر الطويل في ثبت اسمه في هذا الموضع. ولم أجد في شيوخ الطبري من يسمى بهذا ، بل لم أجد ذلك في سائر الرواة فيما عندي من المراجع. والراجح فيما أرى بل أنفا: فكل زوج امرأة... فله عضلها... بظاهر كتاب الله وهكذا السياق: 101 الحديث: 8905 يونس بن سليمان البصري شيخ الطبري: هكذا بأي معاني فواحش أتت ، فأصاب ، ولكنه أغفل أن يجعل فواحش الفواحش لتستقيم عربية الكلام. 100 قوله: بظاهر كتاب الله متعلق بقوله فلكل زوج امرأة ، والسياق يقتضي فلكل ، لقوله بعد فله عضلها. 99 في المخطوطة: بأن معاني فواحش أتت ، وهو تصحيف ، وفي المطبوعة: مبينة ظاهرة ، وهو لفظ الآية ، وفي المخطوطة سيئة الكتابة ، فرأيت الأجود أن تكون متبينة ، فأثبتها كذلك. 98 في المطبوعة والمخطوطة: ، فلن أشير إلى تصحيحه بعد هذه المرة. 96 في المطبوعة: بذاء ، وأثبت ما في المخطوطة ، والبذاء والبذاء واحد. 97 في المطبوعة: ثقة. مترجم في التهذيب. 95 في المطبوعة: عبيد بن سلمان ، وهو خطأ كثر جدا في المطبوعة ، صوابه من المخطوطة ، وهو إسناد دائر في التفسير مترجم في التهذيب. وخالد هو: خالد بن أبي نوف السجستاني ، يروي عن ابن عباس مرسلا ، وروى عن عطاء بن أبي رباح ، والضحاك بن مزاحم. وهو ، وصوابه من الإسناد السالف ، كما بينته هناك. 94 الأثر: 8901 مطرف بن طريف الحارثي ، روى عن الشعبي وأبي إسحاق السبيعي ، وغيرهما ثقة. علامة الخطأ ، وقد صححه ناشر المطبوعة الأول من الدر المنثور 2: 132 ، وقد مضى في الإسناد السالف على الصواب. وكان هنا إذا عضلت وأذتك الفعل لتفتدي. 93 الأثر: 8900 مضى برقم: 4828 ، وانظر التعليق عليه هناك. في المخطوطة: فقد حل لك ما أخذت منك وفوق منكط ما في المطبوعة. 92 في المخطوطة: تفتدي سلها غير بينة ، وصواب قراءتها فيما أرجح نفسها. أما المطبوعة ، فقد حذف الكلمة كلها ، وجعل انظر تفسير الفاحشة والفحشاء فيما سلف: 73 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 91 في المخطوطة: إذا رأى الرجل امرأته فاحشة والصواب 1: 89.259 في المخطوطة بعد: ليفتدين منكم ما نصه: ولا تعضلوهم لتذهبوا ببعض ما آبتهموهن ، وهو تكرار أحسن الناشر الأول إذ حذفه. 90 وكذلك هي في حرف ابن مسعود وقراءة ابن مسعود: ولا أن تعضلوهم وانظر معاني القرآن للفراء 1: 88.259 انظر أيضا معاني القرآن للفراء ، اتباعا لنهج أبي جعفر في تفسير الآي السالفة كلها. 87 في المطبوعة والمخطوطة: ولا تعضلوهم بإسقاطا ، وهو خطأ ، يدل عليه قوله بعد: وإذا صح ذلك. 85 قوله: وصحة ما قلنا فيه مرفوع معطوف على خطأ في قوله: كان بينا بذلك خطأ التأويل. 86 زدت ما بين القوسين ، وما قبل ذلك من الآثار. 83 قوله: وكان الله جل ثناؤه ، معطوف على قوله: وكان معلوما. 84 قوله: كان بينا بذلك... جواب إذا في قوله: المخطوطة: كالعضل في سورة وأسقط البقرة. 81 في المطبوعة: فلعلها لا توافقه ، وأثبت ما في المخطوطة. 82 انظر ما سلف 5: 24 ، 25 خطأ يكثر من ناشر المطبوعة السالفة ، والصواب من المخطوطة ، وهو إسناد دائر في التفسير. 80 انظر تفسير الآية رقم: 232 ، في 5: 2717. وكان في في الإسلام بإسقاط أمر. وكذلك كتب ناسخ المخطوطة ، ولكنه زاد أمر في الهامش ، فأثبتها. 79 في المطبوعة: عبيد بن سلمان ، وهو بن البيلماني ، مولى عمر. ثقة. مضت ترجمته برقم: 4946 ، 78.4947 الأثر: 8886 عبد الله يعني عبد الله بن المبارك. وكان في المطبوعة: والأخرى بن الفضل الصنعاني ، ثقة. قال الثوري: لا يكاد يسقط له حديث لصحته. ومعمر ، هو معمر بن راشد ، يروي عنه. وابن البيلماني ، هو: عبد الرحمن بميراثه ذلك عنه بالإفراد ، والصواب الجمع كما أثبتته. 76 انظر الآثار رقم: 8871 ، 8873 ، 8877 ، وما بعدها. 77 الأثر: 8885 سماك وسكون الضاد: فرج المرأة ، وقيل: هو الجماع ، وقيل: هو عقد النكاح. وكلها متقاربة ، والأول أولاها ، والباقي متفرع عليه. 75 في المخطوطة والمطبوعة: ، وقوله: ما له منافع أي: وسائر الأشياء التي لها منافع ينتفع بها مالها. 74 في المطبوعة: زوجته وأثبت ما في المخطوطة. والبضع بضم الباء أن يرثوا النساء ما جعله لهم ميراثا ، وصواب السياق يقتضي فيما كما أثبتتها. 73 في المخطوطة: وسائر ماله نافع ، والصواب ما في المطبوعة

## تفسير الطبري

إلى هذا الكتاب الجليل إساءة بليغة ، بما تصرف فيه ، كما رأيت في آلاف من تعليقاتي ، وكما سترى. وغفر الله لنا وله. 72. في المخطوطة والمطبوعة: يتوهم ، ولكنه أصبح لغوا لا معنى له!! والصواب أن يقرأ نحوه كره ، فيستقيم الكلام كما في المخطوطة بغير حذف. وقد أساء ناشر المطبوعة الأولى لأهله نحو وراثتهم إياه الموروث ذلك عنه من الرجال أو النساء. فقد علم بذلك... جعل نحوه نحو بغير هاء ، وحذف أو رضي ليستقيم الكلام فيما إياه الموروث ذلك عنه من الرجال أو النساء أو رضي ، فاستعجم على الناشر الأول للتفسير قوله: نحوه ولم يجد لها معنى ، فكتب الجملة: فذلك في المخطوطة ، وكان فيها: أن تروا النساء أقاربكم ، وهو سبق قلم من الناسخ ، صوابه ما أثبت. 71. كان في المخطوطة: فذلك لأهله نحوه وراثتهم والصواب ما أثبت. والدميمة: القبيحة. 70. في المطبوعة: أن تروا النساء كرها أقاربكم ، وهو كلام فاسد كل الفساد ، وأساء التصرف في الخطأ الذي كان ، وهو خطأ من الناسخ لا يستقيم به الكلام ، وصواب قراءتها ما أثبت. 69. في المطبوعة: فإن كانت قبيحة حبسها... ، وفي المخطوطة: ذميمة ، بن سلمان ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة ، وقد سلف مرارا في هذا الإسناد الدائر في التفسير. 68. في المطبوعة والمخطوطة: لا يستطيع أن يمنح فيها مشروحا. فأثبتته هناك إن شئت. وانظر أيضا إلقاء الثوب على المرأة في الآثار الآتية رقم: 8878 ، 8880 ، 8881 ، 67.8882 في المطبوعة: عبيد الفعل أي إلقاء الثوب على المرأة هو الذي استعمل له عكرمة لفظ جنح عليها. ولم أجد في كتب اللغة من أثبت هذا المجاز الجيد ، وهو حقيق أن يثبت ، وسيأتي في الأثر رقم: 8877 تفسير جيد لمعنى هذه الكلمة ، وهو قول السدي: فإن سبق وارث الميت فألقى عليها ثوبه ، فهو أحق بها أن ينكحها ، فهذا الدر المنثور 2: 132 ، وزاد نسبه لابن المنذر. وقوله: جنح عليها: بسط عليها جناحه أو كفه ومال عليها ، يعني أنه مال عليها ليحول بين الناس وبينها الذي توده ويودك ، وتهتم لأمره. 66. الأثر: 8873 خبر كبيشة بنت معن. خرجه ابن الأثير في أسد الغابة 5: 538 ، ونسبه لأبي موسى والسيوطي في الرجل وأحكمه منه مما يريد. وفي المخطوطة فأحكم عن ذلك ، وأثبتت المطبوعة الأولى نص أبي داود والدر المنثور. 65. الحميم القريب عكرمة ، عن ابن عباس . والدر المنثور 2: 131. وقوله: أحكم الله على ذلك ، فسر به بعد ، وأصله من حكمت الفرس وأحكمته إذا قدعته وكففته ، وحكم مردويه بمثله 2: 64.382. الأثر: 8871 رواه أبو داود في سننه 1: 311 رقم: 2090 ، من طريق علي بن حسين بن واقد عن أبيه ، عن يزيد النحوي ، عن ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وهذا الأثر ، خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 132 ، وزاد نسبه للنسائي ، وابن أبي حاتم. وخرجه ابن كثير منسوبا إلى ابن الكبرى. وأبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري واسمه أسعد بن سهل... ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعامين ، فيما روى. قال بن عثمان. روى عنه يحيى بن سعيد ، وابن إسحاق ، ومالك. ثقة ، وأشار الحافظ ابن حجر في ترجمته إلى هذا الأثر ، أنه رواه النسائي ، والظاهر أنه في السنن هو الأنصاري ، مضت ترجمته في: 2154 ، 3395 ، 5074. ومحمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، روى عن أبيه واسم أبيه: أسعد وعن أبيان مشهور في الكوفيين ، لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه ، إلا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع. مترجم في التهذيب. ويحيى بن سعيد من أهل الكوفة ، يقال له عبد الرحمن بن صالح ، ثقة صدوق شيعي ، لأن يخر من السماء ، أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف. وقال ابن عدي: معروف فيقر به ويدنيه. فقيل له فيه ، فقال: سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم! وهو ثقة. وقال يحيى بن معين: يقدم عليكم رجل أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب ، وقد مضت ترجمته برقم: 3833. وعبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي ، كان رافضيا ، وكان يغشى أحمد بن حنبل ، ابن كثير 2: 63.381382. الأثر: 8870 أحمد بن محمد الطوسي ، شيخ الطبري ، روى عنه باسم أحمد بن محمد بن حبيب في التاريخ ، وتام نسبه: السيوطي في الدر المنثور 2: 131 ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، والنسائي وابن أبي حاتم. وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام فيه في الفتح وانظر تفسير 3023 ، وهذا الأثر أخرجه البخاري في صحيحه الفتح 8: 184 ، والبيهقي في السنن الكبرى 7: 138 ، وأبو داود في سننه 2: 310 رقم: 2089 ، وخرجه فيما سلف 4: 297 ، 298 ، 62.565. الأثر: 8869 أبو إسحاق الشيباني ، هو: سليمان بن أبي سليمان ، مضت ترجمته برقم: 1307 ، 3003 تكرر هونه خيرا كثيرا ، كان جائزا صحيحا. 60 ما بين القوسين زيادة تقتضيها سياقه كلامه. 61. انظر تفسير الكره كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله في كرهه خيرا كثيرا. 107. ولو كان تأويل الكلام: فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله في ذلك الشيء الذي خيرا كثيرا. والله في قوله: ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ، على قول مجاهد الذي ذكرناه ، كناية عن مصدر تكرهوا ، كأن معنى الكلام عنده: فإن عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ، والخير الكثير: أن يعطف عليها ، فيرزق الرجل ولدها ، ويجعل الله في ولدها قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي في قوله: ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ، قال: الولد. 8911 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد مثله: 8910 حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثني أحمد بن مفضل عن مجاهد في قوله: فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ، يقول ، فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيرا كثيرا. 8909 من ولد يزرعكم منهن ، أو عطفكم عليهن بعد كراهتكم إياهن ، كما: 8908 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، منهن ، ولكن عاشروهن بالمعروف وإن كرهتموهن ، فلعلمكم أن تكرهوهن فتمسكوهن ، فيجعل الله لكم في إمساكم إياهن على كره منكم لهن خيرا كثيرا ، شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا 19 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: لا تعضلوا نساءكم لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن من غير رغبة ولا نشوز كان كذا قال محمد بن الحسين ، وإنما هو خالقوهن ، من العشرة وهي المصاحبة. 106 القول في تأويل قوله: فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وعاشروهن بالمعروف ، يقول: وخالطوهن. بما أمرتكم به من المصاحبة ، 105 وذلك: إمساكم بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهن عليكم إياهن ، أو تسريح منكم لهن بإحسان ، كما: 8907

## تفسير الطبري

قوله: وعاشروهن بالمعروف قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وعاشروهن بالمعروف، وخالقوا، أيها الرجال، نساءكم وصاحبوهن بالمعروف، يعني صاحبها إياها ظهرت. فلا تكون ظاهرة بينة إلا وهي مبينة، ولا مبينة إلا وهي مبينة. فلذلك رأيت القراءة بأيهما قرأ القارئ صوابا. القول في تأويل مستفيضتان في قراءة أمصار الإسلام، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب، لأن الفاحشة إذا أظهرها صاحبها فهي ظاهرة بينة. وإذا ظهرت، فبإظهار الياء، بمعنى أنها قد بينت لكم وأعلنت وأظهرت. وقرأه بعضهم: مبينة بكسر الياء، بمعنى أنها ظاهرة بينة للناس أنها فاحشة. وهما قراءتان عليهن، لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صدق إن هن افتدين منكم به. واختلف القراءة في قراءة قوله: مبينة. فقرأه بعضهم: مبينة بفتح إلا أن يأتين بفاحشة من زنا أو بذاء عليكم، وخلاف لكم فيما يجب عليهن لكم مبينة ظاهرة، فيحل لكم حينئذ عضلهن 1218 والتضييق الآية: ولا يحل لكم، أيها الذين آمنوا، أن تعضلوا نساءكم فتضيقوا عليهن وتمنعوهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من صدقاتكم، فحق لزوجها كما عضله إياها وتضييقه عليها إذا هي نشزت عليه لتفتدي منه، حق له. وليس حكم أحدهما يبطل حكم الآخر. قال أبو جعفر: فمعنى مبينة، منسوخ بالحدود، 104 لأن الحد حق الله جل ثناؤه على من أتى بالفاحشة التي هي زنا. وأما العضل لتفتدي المرأة من الزوج بما آتاها أو ببعضه، من العاضلين بقوله: ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة. وإذ صح ذلك، فبين فساد قول من قال: إلا أن يأتين بفاحشة لم يأخذ ذلك عن عضل منهيه عنه، بل هو أخذ ما أخذ منها عن عضل له مباح. وإذ كان ذلك كذلك، كان بينا أنه داخل في استثناء الله تبارك وتعالى الذي استثناه غير مانع لها بمنعه إياها ماله منعها حقا لها واجبا عليه. وإذ كان ذلك كذلك، فبين أنها إذا افتدت نفسها عند ذلك من زوجها، فأخذ منها زوجها ما أعطته، أنه غيره وأمكن من جماعها سواء، أن له من منعها الكسوة والرزق بالمعروف، مثل الذي له من منعها ذلك إذا هي عصته في المعروف. وإذ كان ذلك له، فمعلوم أنه يمكن من أنفسهن أحدا سواكم. 103 وإذا كان ما روي في ذلك صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبين أن لزوج المرأة إذا أوطأت امرأته نفسها وتركها معصيته في معروف. ومعلوم أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: من حقكم عليهن أن لا يوطئن 1208 فرشكم أحدا إنما هو أن لا لا تعصيه في معروف، وأن الذي يجب لها من الرزق والكسوة عليه، وإنما هو واجب عليه إذا أدت هي إليه ما يجب عليها من الحق، بتركها إيطاء فراشه غيره، وإذا فعلن ذلك، فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف. 102 فأخبر صلى الله عليه وسلم أن من حق الزوج على المرأة أن لا توطئ فراشه أحدا، وأن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن حق، ولهن عليكم حق. ومن حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا ولا يعصينكم في معروف، موسى بن عبيدة الربذي قال، حدثني صدقة بن يسار، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيها الناس، إن النساء عندكم عوان، أخذتموهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. 8906101 حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال، حدثنا زيد بن الحباب قال، حدثنا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن حدثني يونس بن سليمان البصري قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اتقوا أتت، 99 بعد أن تكون ظاهرة مبينة 100 بظاهر كتاب الله تبارك وتعالى، وصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كالذي: 8905 امرأة أتت بفاحشة من الفواحش التي هي زنا أو نشوز، 98 فله عضلها على ما بين الله في كتابه، والتضييق عليها حتى تفتدي منه، بأي معاني الفواحش على زوجها، 96 وأذى له، وزنا بفرجها. وذلك أن الله جل ثناؤه عم بقوله: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، كل فاحشة متبينة ظاهرة. 97 فكل زوج ذلك أن يأخذ منها الفدية. قال أبو جعفر: وأولى ما قيل في تأويل قوله: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، أنه معنى به كل فاحشة: من بذاء باللسان مبينة، و الفاحشة: العصيان والنشوز. فإذا كان ذلك من قبلها، فإن الله أمره أن يضربها، وأمره بالهجر. فإن لم تدع العصيان والنشوز، فلا جناح عليه بعد الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، قال: عدل ربنا تبارك وتعالى في القضاء، فرجع إلى النساء فقال: إلا أن يأتين بفاحشة إن شئتم أمسكنموهن، وإن شئتم أرسلتموهن. 8904 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، 95 سمعت النشوز. 8903 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال عطاء بن أبي رباح: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن: خلعهما منها. 890294 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، قال: هو حدثنا جرير، عن مطرف بن طريف، عن خالد، عن الضحاك بن مزاحم: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، قال: الفاحشة ههنا النشوز. فإذا نشزت، حل له أن يأخذ ببعض ما آتيتموهن إلا أن يفحش في قراءة ابن مسعود. قال: إذا عصتك وأذتك، فقد حل لك أخذ ما أخذت منك. 890193 حدثنا ابن حميد قال، ذلك فقد حل له منها الفدية. 8900 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام قال، حدثنا عنبسة، عن علي بن بزيمة، عن مقسم في قوله: ولا تعضلوهن لتذهبوا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وهو البغض والنشوز، فإذا فعلت يسألها الخلع، تفتدي نفسها. 92 وقال آخرون: الفاحشة المبينة، في هذا الموضع، النشوز. ذكر من قال ذلك: 8899 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الكريم: أنه سمع الحسن البصري: إلا أن يأتين بفاحشة، قال: الزنا. قال: وسمعت الحسن وأبا الشعثاء يقولان: فإن فعلت، حل لزوجها أن يكون هو يأتين بفاحشة مبينة، وهو الزنا، فإذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن. 8898 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني في الرجل يطلع من امرأته على فاحشة، فذكر نحوه. 8897 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلا أن 91 فلا بأس أن يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه. 8896 حدثنا ابن حميد قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرني معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة ذلك الحدود. 8895 حدثنا أحمد بن منيع قال، حدثنا عبد الله بن المبارك قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: إذا رأى الرجل من امرأته فاحشة،



## تفسير الطبري

الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن عطاء الخراساني في الرجل إذا أصابت امرأته فاحشة، أخذ ما ساق إليها وأخرجها، ففسخ مئة، وتنفي سنة، وترد إلى زوجها ما أخذت منه. وتأول هذه الآية: ولا تعضلوها لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة. 8894 حدثنا منه بما آتاها من صداقها. ذكر من قال ذلك: 8893 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، أخبرنا أشعث، عن الحسن في البكر تفجر قال: تضرب الفاحشة التي ذكرها الله جل ثناؤه في هذا الموضع. 90 فقال بعضهم: معناها الزنا، وقال: إذا زنت امرأة الرجل حل له عضها والضرار بها، لتفتدي ببعض ما آتيتموهن من صدقاتهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فيحل لكم حينئذ الضرار بهن ليفتدين منكم. 89 ثم اختلف أهل التأويل في معنى مبينة قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: لا يحل لكم، أيها المؤمنون، أن تعضلو نساءكم ضاررا منكم لهن، وأنتم لصحبتهن كارهون، وهن لكم طائعات، لتذهبوا هي فيما ذكر في حرف ابن مسعود. ولو قيل: هو في موضع جزم على وجه النهي، لم يكن خطأ. 88 القول في تأويل قوله: إلا أن يأتين بفاحشة تعضلوها، 86 في موضع نصب، عطف على قوله: أن تترثوا النساء كرها. ومعناه: لا يحل لكم أن تترثوا النساء كرها، ولا أن تعضلوها. 87 وكذلك التأويل الذي تأوله ابن زيد، وتأويل من قال: عني بالنهي عن العضل في هذه الآية أولياء الأيام، وصحة ما قلنا فيه. 85 قوله: ولا إياها، أنت بفاحشة أم لم تأت بها، 83 وكان الله جل ثناؤه قد أباح للأزواج عضلهن إذا آتين بفاحشة مبينة حتى يفتدين منه 84 كان بينا بذلك خطأ ذلك، وكان معلوما أن الله تعالى ذكره لم يجعل لأحد السبيل على زوجته بعد فراقه إياها وبينوتهن منه، فيكون له إلى عضلها سبيل لتفتدي منه من عضلها ليذهب ببعض ما آتاها، كان معلوما أن الذي عني الله تبارك وتعالى بنهي عن عضلها، هو زوجها الذي له السبيل إلى عضلها ضاررا لتفتدي منه. وإذا صح نفسها بذلك أو لوليتها الذي إليه إنكاحها. وإذا كان لا سبيل إلى عضلها لأحد غيرهما، وكان الولي معلوما أنه ليس ممن آتاها شيئا فيقال إن عضلها عن النكاح: لأحد إلى عضل امرأة، إلا لأحد رجلين: إما لزوجها بالتضييق عليها وحبسها على نفسه وهو لها كاره، مضارة منه لها بذلك، ليأخذ منها ما آتاها بافتدائها منه المرأة عن التضييق عليها والإضرار بها، وهو لصحبته كاره ولفراقها محب، لتفتدي منه ببعض ما آتاها من الصداق. وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة، لأنه لا سبيل الأدلة. 82 وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصحة في تأويل قوله: ولا تعضلوها لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، قول من قال: نهى الله جل ثناؤه زوج فهذا قول الله: ولا تعضلوها لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية. قال أبو جعفر: قد بينا فيما مضى معنى العضل وما أصله، بشواهد ذلك من توافقه، 81 فيفارقها على أن لا تزوج إلا بإذنه، فيأتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد، فإذا خطبها خاطب، فإن أعطته وأرضته أذن لها، وإلا عضلها، قال: قال ذلك: 8892 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: كان العضل في قريش بمكة، ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها أن لا أبي نجيح، عن مجاهد مثله. وقال آخرون: بل المنهي عن ذلك: زوج المرأة بعد فراقه إياها. وقالوا: ذلك كان من فعل الجاهلية، فنهوا عنه في الإسلام. ذكر من ببعض ما آتيتموهن أن ينكحن أزواجهن، كالعضل في سورة البقرة. 180. 8891 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن من قال ذلك: 8890 حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ولا تعضلوها لتذهبوا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض سورة النساء: 21. 79 وقال آخرون: المعني بالنهي عن عضل النساء في هذه الآية: أولياؤهن. ذكر بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: ولا تعضلوها، قال: العضل، أن يكره الرجل امرأته فيضر بها حتى تفتدي منه، قال الله تبارك وتعالى: ببعض ما آتيتموهن، أما تعضلوها، فيقول: تضاروهن ليفتدين منكم. 8889 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد ولا تعضلوها، قال: لا تحبسوهن. 8888 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تعضلوها لتذهبوا يحل لكم أن تترثوا النساء في الجاهلية، ولا تعضلوها في الإسلام. 88877 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: في قوله: لا يحل لكم أن تترثوا النساء كرها ولا تعضلوها، قال: نزلت هاتان الآيتان: إحداها في الجاهلية، والأخرى في أمر الإسلام، قال عبد الله: لا الإسلام. 888677 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر قال، أخبرنا سماك بن الفضل، عن عبد الرحمن بن البيهقي قال وأخبرنا معمر قال، وأخبرني سماك بن الفضل، عن ابن البيهقي قال: نزلت هاتان الآيتان، 1128 إحداها في أمر الجاهلية، والأخرى في أمر بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولا تعضلوها، يقول: لا يحل لك أن تحبس امرأتك ضاررا حتى تفتدي منك يقول: لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، يعني، الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبته ولها عليه مهر، فيضر بها لتفتدي. 8885 حدثنا الحسن قال ذلك: 8884 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولا تعضلوها، آخرون: بل معنى ذلك: ولا تعضلوها، أيها الناس، نساءكم فتحبسوهن ضاررا، ولا حاجة لكم إليهن، فتضروا بهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن من صدقاتهن. ذكر من كان موتاكم الذين ورثتموهم ساقوا إليهن من صدقاتهن. وممن قال ذلك جماعة قد ذكرنا بعضهم، منهم ابن عباس والحسن البصري وعكرمة. 76 وقال الرجال، أزواجهم عن نكاح من أورد نكاحه من الرجال، كيما يمتن فتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، أي: فتأخذوا من أموالهن إذا متن، 1118 ما لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: تأويله: ولا تعضلوها: أي ولا تحبسوا، يا معشر ورثة من مات من بالنكاح لورثته بعده، كما لهم من الأشياء التي كان يملكها بشراء أو هبة أو إجارة بعد موته، بميراثهم ذلك عنه. 75 وأما قوله تعالى: ولا تعضلوها 74 معناه غير معنى ما يملك أحدهم من منافع سائر المملوكات التي تجوز إجارتها. فإن المالك بضع زوجته إذا هو مات، لم يكن ما كان له ملكا من زوجته في النكاح ملك الرجل منفعة ما استأجر من الدور والأرضين وسائر ماله منافع. 73 فأبان الله جل ثناؤه لعباده: أن الذي يملكه الرجل منهم من بضع زوجته، فيما جعله لهم ميراثا عنهن، 72 وأنه إنما حظر أن يكرهن موروثات، بمعنى حظر وراثته نكاحهن، إذا كان ميتهم الذي ورثوه قد كان مالكا عليهن أمرهن

## تفسير الطبري

فذلك لأهله، كره وراثتهم إياه الموروث ذلك عنه من الرجال أو النساء، أو رضي. 71 فقد علم بذلك أنه جل ثناؤه لم يحظر على عباده أن يرثوا النساء القولين بتأويل الآية، القول الذي ذكرناه عن قال: معناه: لا يحل لكم أن ترثوا نساء أقاربكم، 70 لأن الله جل ثناؤه قد بين موارث أهل الموارث، قال: نزلت في ناس من الأنصار، كانوا إذا مات الرجل منهم، فأملك الناس بأمرائه وليه، فيمسكها حتى تموت فيرثها، فنزلت فيهم. قال أبو جعفر: وأولى تموت فيرثها. 888369 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري في قوله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، ترثوا النساء كرها، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية، ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس. فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء تركتهن كرها. قال: وإنما قيل ذلك كذلك، لأنهم كانوا يعزلون أياماهن، وهن كارهات للعزل، حتى يمتن، فيرثوهن أموالهن. ذكر من قال ذلك: 8882 إلى النهي عن وراثة النساء، اكتفاء بمعرفة المخاطبين بمعنى الكلام، إذ كان مفهوما معناه عندهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا يحل لكم، أيها الناس، أن هذا التأويل: يا أيها الذين آمنوا، لا يحل لكم أن ترثوا آباءكم وأقاربكم نكاح نسائهم كرها فترك ذكر الآباء و الأقارب و النكاح، ووجه الكلام زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبه، كان أحق الناس بها. قال: فنزلت هذه الآية: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها. قال أبو جعفر: فتأويل الآية على أن ترثوا النساء كرها. 8881 حدثني ابن وكيع قال، حدثني أبي قال، حدثنا سفيان، عن علي بن بزيمة، عن مقسم قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات ألقى ثوبه على امرأته، فورث نكاحها، فلم ينكحها أحد غيره، وحبسها عنده حتى تفتدي منه بفدية، فأنزل الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، وذلك أن رجلا من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم شاء فارقها. فذلك قول الله تبارك وتعالى: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها. 8880 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني لا تستطيع أن تمتنع، 68 فإن أحب أن يتخذها اتخذها كما كان أبوه يتخذها، وإن كره فارقها، وإن كان صغيرا حبست عليه حتى يكبر، فإن شاء أصابها، وإن ابن زيد في قوله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، قال: كانت الوراثة في أهل يثرب بالمدينة ههنا. فكان الرجل يموت فيرث ابنه امرأة أبيه كما يرث أمه، نكاحها، وكان أحق بها. وكان ذلك عندهم نكاحا. فإن شاء أمسكها حتى تفتدي منه. وكان هذا في الشرك. 8879 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، كانوا بالمدينة إذا مات حميم الرجل وترك امرأة، ألقى الرجل عليها ثوبه، فورث وإن سبقتة فذهب إلى أهلها، فهم أحق بنفسها. 8878 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان الباهلي 67 كان يموت أبوه أو أخوه أو ابنه، فإذا مات وترك امرأته، فإن سبق وارث الميت فألقى عليها ثوبه، فهو أحق بها أن ينكحها بمهر صاحبه، أو ينكحها فيأخذ مهرها. حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما قوله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، فإن الرجل في الجاهلية عن عمرو بن دينار، مثل قول مجاهد. 8876 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال، سمعت عمرو بن دينار يقول مثل ذلك. 8877 ينكحها إذا شاء إذا لم يكن ابنها، أو ينكحها من شاء، أخاه أو ابن أخيه. 8875 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، قال: كان إذا توفي الرجل، كان ابنه الأكبر هو أحق بامرأته، وسلم فقالت: يا نبي الله، لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح! فنزلت هذه الآية. 887466 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن جريج، وقال عكرمة نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم، من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبي صلى الله عليه وآله الآية قال ابن جريج، وقال مجاهد: كان الرجل إذا توفي أبوه، كان أحق بامرأته، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها، أو ينكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه فأخبرني عطاء بن أبي رباح: أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة حبسها أهله على الصبي يكون فيهم، فنزلت: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه، فهو أحق بامرأته، إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصدقها، أو تموت فيذهب بمالها قال ابن جريج، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية، كرها، قال: كانت الأنصار تفعل ذلك. كان الرجل إذا مات حميمه، ورث حميمه امرأته، فيكون أولى بها من ولي نفسها. 887365 حدثنا القاسم قال، 887264 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء يأتين بفاحشة مبينة، وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها، فأحكم الله عن ذلك يعني أن الله نهاكم عن ذلك. بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن البصري قال في قوله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن ذلك لهم في الجاهلية، فأنزل الله: لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها. 8871 63 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح، عن الحسين محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه قال: لما توفي أبو قيس بن الأسلت، أراد ابنه أن يتزوج امرأته، وكان يزوجه، وهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك. 887062 وحدثني أحمد بن محمد الطوسي قال، حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال، حدثني ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، قال: كانوا إذا مات الرجل، كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجها، وإن شاؤوا لم حدثنا أسباط بن محمد قال، حدثنا أبو إسحاق يعني: الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها نكاح حلائل آبائهم، ونهاهم عن عضلهم عن النكاح. وبنحو القول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8869 حدثنا أبو كريب قال، أولى بها من غيره، ومنها بنفسها، إن شاء نكحها، وإن شاء عضلها فمنعها من غيره ولم يزوجه حتى تموت. فحرم الله تعالى ذلك على عباده، وحظر عليهم

## تفسير الطبري

كما الرجال مورتون إقيل: إن ذلك ليس من معنى وراثتهن إذا هن متن فتركن مالا وإنما ذلك أنهن في الجاهلية كانت إحداهن إذا مات زوجها، كان ابنه أو قريبه يحل لكم أن تترثوا نكاح نساء أقاربكم وأبائكم كرها. 61 فإن قال قائل: كيف كانوا يرثونهن؟ وما وجه تحريم وراثتهن؟ فقد علمت أن النساء مورثات أبو جعفر: يعني تبارك وتعالى بقوله: 60 يا أيها الذين آمنوا، يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا يحل لكم أن تترثوا النساء كرها، يقول: لا القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن تترثوا النساء كرها ولا تعضوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال أيضا أنه تصحيف قديم، ومعنى رواية أبي جعفر أشبه بسباق الشعر إن شاء الله. 39 انظر تفسير كبير فيما سلف 2: 15 3: 166 4: 300. 2 الله قد خطنا وخابا بالخاء، وأرجح أن أجود الروايتين، روايته في هذا الموضع، بالخاء المهملة؛ وإن كانت أكثر الكتب قد أثبتت بالخاء المعجمة، وأرجح، وسيأتي في 13: 37 بولاق، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 13، ولم أثبت هناك، مواضع تكراره في التفسير، فليقيد هناك، وروايته هناك: لعمر بين القوسين زيادة لا يستقيم الكلام بغيرها. 37 في المطبوعة والمخطوطة: بن الأسكن، وهو خطأ صرف. 38 مضى البيت وتخريجه في 2: 110، 35.444 الأثر: 8447 هذا الأثر لم يروه أبو جعفر في تفسير آية سورة البقرة 4: 349 355، وهو من الدلائل على اختصاره تفسيره هذا. 36 الذي التي وضعتها بين القوسين. 34 انظر تفسير أكل الأموال فيما سلف 3: 548، 549 وتفسير إلى بمعنى مع فيما سلف 1: 299 6: 443 الآية وآخرها من أن يكون من غير جنسه، وهو سهو من الناسخ وعجلته أفسد الجملة، صواب فلا يكون فلأن يكون، والصواب أيضا زيادة أولى غير جنسه جعل وآخرها، فأخرجها، فأنزل الكلام منزلة من الفساد لا مخرج منها. وأما المخطوطة فكان سياقها: فلا يكون ذلك من جنس حكم أول عاد فسها، فأسقط القولين وهو ما أثبتته ما بين القوسين. 33 في المطبوعة: فلا يكون ذلك من جنس حكم أول الآية، فأخرجها من أن يكون من المطبوعة: غير أن الأشبه في ذلك بتأويل الآية ما قلنا، وهو غير جيد، وفي المخطوطة: غير أن أشبه في ذلك بتأويل الآية ما قلنا، وبين أن الناسخ وإن كانا أراد بذلك بحذف وفي المخطوطة: وإن كان قال أراد بذلك وهو فساد من عجلة الناسخ، ولكن صواب قراءتها ما أثبت. 32 في انظر تفسير تبدل واستبدل فيما سلف 2: 112، 130، 30.494 في المطبوعة: التبديل، وأثبت الصواب من المخطوطة. 31 في المطبوعة: لا تكاد تستقيم. ثم انظر تفسير الخبيث فيما سلف 5: 559 7: 424 وتفسير الطيب فيما سلف 3: 301 5: 555 6: 361 7: 29.424 في المطبوعة والمخطوطة: لا يورثهم، والصواب ما أثبت. 28 هذا الذي زدته بين القوسين، استظهار من تأويله الآتي. والجملة بغير هذه الزيادة في المطبوعة: في صفة تبديلهم الخبيث بالطيب، أسقط الناشركان لأن عربيته أنكرت عربية أبي جعفر!! وهي الصواب المحض، فأثبتها. 27 غره التكرار، فأسقط إحداها، فأساء. 25 انظر تفسير آتي في فهارس اللغة، وتفسير اليتامى فيما سلف 2: 292 3: 345 4: 26.295 24: في المخطوطة والمطبوعة، أسقط ما وضعته بين القوسين، ولكن السياق يقتضي إثباتها، وكان الناسخ بن سعيد قال، حدثنا قره بن خالد قال، سمعت الحسن يقول: حوبا كبيرا، قال: إنما والله عظيم. الهوامش ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: إنه كان حوبا كبيرا قال: ذنبا كبيرا وهي لأهل الإسلام. 8455 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا يحيى حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: إنه كان حوبا كبيرا يقول: ظلما كبيرا. 8454 حدثني يونس قال، أخبرنا كان حوبا أما حوبا فإثما. 8452 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: حوبا، قال: إنما. 8453 عن ابن عباس قوله: إنه كان حوبا كبيرا، قال: إنما عظيم. 8451 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 8450 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، وعمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: حوبا كبيرا قال: إنما. 8449 حدثني المثنى قال، حدثنا إن أكلكم أموال اليتامى مع أموالكم، إثم عند الله عظيم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8448 حدثني محمد بن عمرو وحابا 38 ومنه قيل: نزلنا بحوبة من الأرض، وبحيبة من الأرض، إذا نزلوا بموضع سوء منها. و الكبير العظيم. 39 فمعنى ذلك: وحيابة، ويقال منه: قد تحوب الرجل من كذا، إذا تأثم منه، ومنه قول أمية بن الأسكر الليثي: 37 وإن مهاجرين تكفاهم غدا تنذ لقد خطئا و الهاء في قوله: إنه دالة على اسم الفعل، أعني الأكل. وأما الحوب، فإنه الإثم، يقال منه: حاب الرجل يحوب حوبا وحوبا في تأويل قوله: إنه كان حوبا كبيرا 2 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: 36 إنه كان حوبا كبيرا، إن أكلكم أموال أيتامكم، حوب كبير. وسلم، فأنزل الله: ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم سورة البقرة: 220 قال: فخالطوهم واتقوا. 35 القول الحسن قال: لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى، كرهوا أن يخالطوهم، وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه إلى أموالكم، يقول: لا تأكلوا أموالكم وأموالهم، تخلصوها فتأكلوها جميعا. 8447 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن مبارك، عن بأموالكم فتأكلوها مع أموالكم، 34 كما: 8446 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ولا تأكلوا أموالهم بنسبه. 33 القول في تأويل قوله: ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ولا تخلصوا أموالهم يعني: أموال اليتامى معانيه، لأن الله جل ثناؤه إنما ذكر ذلك في قصة أموال اليتامى وأحكامها، فلأن يكون ذلك من جنس حكم أول الآية وأخرها، أولى من أن يكون من غير الطيب منه فذلك وجه معروف، ومذهب معقول. يحتمله التأويل. غير أن أشبه القولين في ذلك بتأويل الآية، ما قلنا؛ 32 لأن ذلك هو الأظهر من وإن كانا قد أرادوا بذلك، 31 أن الله جل ثناؤه نهى عباده أن يستعجلوا الحرام فيأكلوه قبل مجيء الحلال، فيكون أكلهم ذلك 5287 سببا لحرمان

## تفسير الطبري

الرجل ليحرم الرزق بالمعصية يأتيها ، ففساده نظير فساد قول ابن زيد. لأن من استعجل الحرام فأكله، ثم آتاه الله رزقه الحلال، فلم يبدل شيئا مكان شيء. صالح من أن معنى ذلك: لا تتعجل الرزق الحرام قبل مجيء الحلال فإنهما أيضا، إن لم يكونا أرادا بذلك نحو القول الذي روي عن ابن مسعود أنه قال: إن مما أخذ شيئا. فما التبديل الذي قال جل ثناؤه: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، ولم يتبدل الآخذ مكان المأخوذ بدلا؟ وأما الذي قاله مجاهد وأبو أخذ أكبر ولد الميت جميع مال ميتته ووالده، دون صغارهم، إلى ماله قول لا معنى له. لأنه إذا أخذ الأكبر من ولده جميع ماله دون الأصغر منهم، فلم يستبدل منه أو يجعله مكان الذي أخذ. 29 فإذا كان ذلك معنى التبديل والاستبدال، 30 فمعلوم أن الذي قاله ابن زيد من أن معنى ذلك: هو من أموالكم أي لا تأخذوا الرديء الخسيس بدلا منه. 28 وذلك أن تبدل الشيء بالشيء في كلام العرب: أخذ شيء مكان آخر غيره، يعطيه المأخوذ الآية، قول من قال: تأويل ذلك: ولا تتبدلوا أموال أيتامكم أيها الأوصياء الحرام عليكم الخبيث لكم، فتأخذوا رفاثها وخيارها وجيادها. بالطيب الحلال لكم الولدان سورة النساء: 127، لا يورثونهم. 27 قال: فنصيبه من الميراث طيب، وهذا الذي أخذه خبيث. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل ، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار، يأخذ الأكبر وقرأ وترغبون أن تنكحوهن قال: إذا لم يكن لهم شيء: والمستضعفين من وقال آخرون: معنى ذلك، كالذي: 8445 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، قال: لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك. 8444 وبه عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح مثله. فتأكله قبل أن يأتيك الذي قدر لك من الحلال. ذكر من قال ذلك: 8443 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن أبي نجيح، عن مجاهد: ويقول: شاة بشاة! ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف، ويقول: درهم بدرهم!! وقال آخرون: معنى ذلك: لا تستعجل الرزق الحرام بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة، مهزولا ويأخذ سمينا. 8441 وبه عن سفيان، عن رجل، عن الضحاك قال: لا تعط فاسدا، وتأخذ جيدا. 8442 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد جيدا. 8440 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن السدي وعن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ومعمار عن الزهري، قالوا: يعطي ذكر من قال ذلك: 8439 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، قال: لا تعط زيفا وتأخذ بعضهم: كان أوصياء اليتامى يأخذون الجيد من ماله والرفيع منه، ويجعلون مكانه لليتيم الرديء والخسيس، فذلك تبديلهم الذي نهاهم الله تعالى عنه. بالطيب، قال: الحرام مكان الحلال. قال أبو جعفر: ثم اختلف أهل التأويل في صفة تبديلهم الخبيث كان بالطيب، الذي نهوا عنه، ومعناه. 26 فقال شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8438 حدثني سفيان قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ولا تتبدلوا الخبيث أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، قال: الحلال بالحرام. 8437 حدثني المشي قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا ، يقول: ولا تستبدلوا الحرام عليكم من أموالهم بأموالكم الحلال لكم، كما: 8436 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن يقول لهم: وأعطوا يا معشر أوصياء اليتامى: اليتامى أموالهم إذا هم بلغوا الحلم، 24 وأونس منهم الرشد 25 ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب القول في تأويل قوله: وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره أوصياء اليتامى.

فهارس اللغة ، فيما سلف. 3 انظر تفسير القنطار فيما سلف 6: 4.250244 انظر تفسير مبيين فيما سلف 3: 300 4: 258 7: 370. 20

منه ظالم. 4 الهوامش: 1 انظر تفسير الاستبدال فيما سلف 2: 130 ، 494 7: 2.527 انظر تفسير الإيتاء في

أأخذونه ، تأخذون ما آتيتموهن من مهورهن بهتاناً ، يقول: ظلما بغير حق وإثما مبينا ، يعني: وإثما قد أبان أمر أخذه أنه بأخذه إياه لمن أخذه قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. القول في تأويل قوله: أأخذونه بهتاناً وإثما مبينا 20 قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ، طلاق امرأة مكان أخرى، فلا يحل له من مال المطلقة شيء وإن كثر. 8913 حدثني المشي قال، حدثنا أبو حذيفة أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بما آتيتموهن، كما: 8912 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف أهل التأويل في مبلغه، والصواب من القول في ذلك عندنا. 3 فلا تأخذوا منه شيئا ، يقول: فلا تضروا بهن إذا امرأة لكم تطلقونها 1 وآتيتم إحداهن ، يقول: وقد أعطيتم التي تريدون طلاقها من المهر 2 قنطارا . و القنطار المال الكثير. إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ، وإن أردتم، أيها المؤمنون، نكاح امرأة مكان القول في تأويل قوله: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم

فراقه ، والصواب إذ كما أثبتته. 18 انظر الأحاديث والآثار فيما سلف رقم: 4807 4811 ، والتعليق عليها ، وهو خبر ثابت بن قيس بن شماس. 21 بن عبد الله المزني فيما سلف 4: 581 ، 582 ، وقال هناك: إنه قول لا معنى له ، فنتشغل بالإبانة عن خطئه. 17 في المخطوطة والمطبوعة: إن طلبت انظر ما سلف 4: 549 585 ، وانظر كلامه في الناسخ والمنسوخ من الآيتين في ص: 579 583 ، من الجزء نفسه. 16 انظر رد أبي جعفر مقاله بكر على اختصار أبي جعفر لتفسيره هذا. 14 انظر ما سلف ، ما قاله في كتابه هذا في النسخ فيما سلف 3: 385 ، 635 4: 582 6: 54 15.118 ، عليه هناك ، والمراجع مذكورة فيه ، وقد زاد أبو جعفر هناك ، إسنادا آخر ، عن عقبة بن أبي الصهباء ، عن بكر بن عبد الله المزني ، لهذا الأثر ، وهذا أحد الدلائل 2: 156 ، 157 ، 288 6: 13.550 الأثر: 8936 مضى هذا الأثر برقم: 4877 ، وكان فيه هنا ، كما كان هناك عقبة بن أبي المهنا ، فانظر التعليق سفيان الثوري ، وابن جريج ، ومسعر بن كدام ، وغيرهم. مترجم في التهذيب. 11 انظر الأثرين السالفين رقم: 8905 ، 12.8906 انظر ما سلف 1: 414

## تفسير الطبري

، وأثبت ما في المخطوطة 10 الأثر: 8929 أبو هاشم المكي ، هو: إسماعيل بن كثير ، صاحب مجاهد. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. روى عنه ما أثبت: وثقتم. وانظر تفسير الميثاق فيما سلف 1: 414، 2: 156، 228، 356، 6: 9550 في المطبوعة: وقد كان في عهد المسلمين شديدا فقطر الماء منها ، فلم تعد صالحة لحمل الماء. 8 في المخطوطة والمطبوعة: ما وثقت به لهن على أنفسكم ، واختلاف الضمائر هنا خطأ ، وصوابه المضمومة التي ضم السير كلا وجهيها ، من المزايدة والسقاء والقربة. يقال: كتب القربة: خرزها بسيرين. وهذا بيت يصف مزادا أو قريبا ، قد بليت خرزها بلى باطن بعد ظاهريها في الأصل بين الكلمات ، وقد زدت ما بين الأقواس اجتهادا واستظهارا ، حتى يستقيم الشعر. والكتبة بضم فسكون ، هي الخرزة في المطبوعة: التهديد ، وأثبت ما في المخطوطة 6 لم أعرف قائله. 7 كان في المخطوطة والمطبوعة: بلى أفضى إلى كتبة بدا سيرها من قيس بن شماس بأخذ ما كان ساق إلى زوجته وفراقها إذ طلبت فراقه، 17 وكان النشوز من قبلها. 18 الهوامش: 5 أخذ ما أعطته على فراقه إياها، إذا كانت هي الطالبة الفرقة، وهو الكاره فليس بصواب، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أمر ثابت بن أن يحكم لإحدهما بأنها ناسخة، وللأخرى بأنها منسوخة، إلا بحجة يجب التسليم لها. وأما ما قاله بكر بن عبد الله المزني 16: من أنه ليس لزوج المختلة كاره، ببعض المعاني التي قد ذكرنا في غير هذا الموضع. 15 1328 وليس في حكم إحدى الآيتين نفي حكم الأخرى. وإذا كان ذلك كذلك، لم يجز ، أخذ ما آتاها منها إذا كان هو المريد طلاقها. وأما الذي أباح له أخذه منها بقوله: فلا جناح عليهما فيما افتدت به ، فهو إذا كانت هي المريدة طلاقه وهو له فيما افتدت به سورة البقرة: 229. لأن الذي حرم الله على الرجل بقوله: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداها قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا على ما قد بينا في سائر كتبنا. 14 وليس في قوله: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ، نفي حكم قوله: فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما ، وغير جائز للرجل أخذ شيء مما آتاها، إذا أراد طلاقها من غير نشوز كان منها، ولا ريبة أتت بها. وذلك أن الناسخ من الأحكام، ما نفى خلافه من الأحكام، افتدت به سورة البقرة: 229. قال: فنسخت هذه تلك. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك، قول من قال: إنها محكمة غير منسوخة ، قال: ثم رخص بعد فقال: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما ذلك: 8937 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج إلى قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا آخرون: بل هي منسوخة، نسخها قوله: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله سورة البقرة: 229. ذكر من قال حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء. قال: سألت بكرا عن المختلة، يأخذ منها شيئا؟ قال: لا وأخذن منكم ميثاقا غليظا. 13 قال أخذ شيء مما آتاها منها بحال، كانت هي المريدة للطلاق أو هو. وممن حكى عنه هذا القول، بكر بن عبد الله بن المزني. 8936 حدثنا مجاهد بن موسى قال، بعضهم: محكم، وغير جائز للرجل أخذ شيء مما آتاها، إذا أراد طلاقها، إلا أن تكون هي المريدة الطلاق. وقال آخرون: هي محكمة، غير جائز له وقد بينا معنى الميثاق فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 12 واختلف في حكم هذه الآية، أم محكم أم منسوخ؟ فقال للمرأة على زوجها عند عقدة النكاح من عهد على إمساكها بمعروف أو تسريحها بإحسان، فأقر به الرجل. لأن الله جل ثناؤه بذلك أوصى الرجال في نساءهم. بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك، قول من قال: الميثاق الذي عني به في هذه الآية: هو ما أخذ المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، 1308 عن أبيه، عن الربيع: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، والميثاق الغليظ: أخذتموهن قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر وعكرمة: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قالأخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله. 8935 حدثني بل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله. 11 ذكر من قال ذلك: 8934 حدثنا ابن وكيع بن سعيد قال، حدثنا سفيان قال، حدثني سالم الأفطس، عن مجاهد: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: كلمة النكاح، قوله: نكحت. وقال آخرون: يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: الميثاق النكاح. 8933 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا يحيى حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن سالم الأفطس، عن مجاهد: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: كلمة النكاح. 8932 حدثني ابن حميد قال، حدثنا حكام قال، حدثنا عنيسة، عن محمد بن كعب القرظي: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: هو قولهم: قد ملكت النكاح. 8931 حدثنا 1298 سفيان، عن أبي هاشم المكي، عن مجاهد في قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: قوله: نكحت. 893010 حدثنا حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8929 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: كلمة النكاح التي استحل بها فروجهن. 8928 غليظا ، قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وقال آخرون: هو كلمة النكاح التي استحل بها الفرج. ذكر من قال ذلك: 8927 حدثني محمد بإحسان. 8926 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا أبو قتيبة قال، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن ومحمد بن سيرين في قوله: وأخذن منكم ميثاقا الغليظ الذي أخذه الله للنساء: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وكان في عقدة المسلمين عند نكاحهن: أيم الله عليك، لتمسكن بمعروف ولتسرحن تسرحها بإحسان. 8925 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: الميثاق مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، فهو أن ينكح المرأة فيقول وليها: أنكحناكها بأمانة الله، على أن تمسكها بالمعروف أو النساء على الرجال، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. قال: وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح. 8924 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا ، قال: هو ما أخذ الله تبارك وتعالى

## تفسير الطبري

غليظا ، قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. 8922 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك مثله. 8923 أو تسريح بإحسان. ذكر من قال ذلك: 8921 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: وأخذن منكم ميثاقا . 9 واختلف أهل التأويل في الميثاق الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا . فقال بعضهم: هو إمساك بمعروف الذي أخذه للنساء على الرجال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وقد كان في عقد المسلمين عند إنكاحهم: آله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان أو لتسرحن بإحسان! 8920 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا . والميثاق الغليظ أنفسكم، من إمساكن بمعروف، أو تسريحهن بإحسان. وكان في عقد المسلمين النكاح قديما فيما بلغنا أن يقال لناكح: آله عليك لتمسكن بمعروف القول في تأويل قوله: وأخذن منكم ميثاقا غليظا 21 قال أبو جعفر: أي: ما وثقتكم به لهن على أنفسكم، 8 من عهد وإقرار منكم بما أقررتم به على حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض، يعني المجامعة. أفضى بعضكم إلى بعض، قال: مجامعة النساء. 8918 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8919 عن ابن عباس قال: الإفضاء هو الجماع. 8917 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وقد عن عاصم، عن بكر، عن ابن عباس قال: الإفضاء الجماع، ولكن الله يكتي. 8916 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله المزني، بكر بن عبد الله، عن ابن عباس قال: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكتي عما يشاء. 8915 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سفيان، ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8914 حدثني عبد الحميد بن بيان القناد قال، حدثنا إسحاق، عن سفيان، عن عاصم، عن في هذا الموضوع، الجماع في الفرج. فتأويل الكلام إذ كان ذلك معناه: وكيف تأخذون ما آتيتموهن، وقد أفضى بعضكم إلى بعض بالجماع. وبنحو 6 بلين بلى أفضى إلى كل كتبة بدا سيرها من باطن بعد ظاهر 7 يعني بذلك أن الفساد والبلى وصل إلى الخرز. والذي عني به الإفضاء تفعل كذا وكذا، وأنا غير راض به؟، على معنى التهديد والوعيد. 5 وأما الإفضاء إلى الشيء، فإنه الوصول إليه بالمباشرة له، كما قال الشاعر: بعضكم إلى بعض، فتباضعت وتلامستم. وهذا كلام وإن كان مخرجه مخرج الاستفهام، فإنه في معنى النكير والتغليظ، كما يقول الرجل لآخر: كيف بقوله: وكيف تأخذونه، وعلى أي وجه تأخذون من نساءكم ما آتيتموهن من صدقاتهن، إذا أردتم طلاقهن واستبدال غيرهن بهن أزواجا وقد أفضى القول في تأويل قوله: وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه

جاء تحريمها عاما في قوله: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء بمعنى ما المصدرية، كما ذهب إليه أبو جعفر. وكتبه: محمود محمد شاكر. 22 ، أو كان بعضه عندهم قليلا غير مشهور شهرة أنكحة الجاهلية التي ذكرها الله في وراثة حلائل الآباء والأقارب، والتي ذكرت عائشة في حديثها، والتي المستعان. وإذن فهذه الآية الأخيرة، غير خاصة في نكاح أهل الجاهلية، بل هي تحريم لكل نكاح كرهه الله للمؤمنين، مما كان عند الأمم قبلهم جائزا أو مرتكبا غشيان الزوجة. وهذا باب لم أجد أحدا وفاه حقه، فعسى أن أوفق في موضع آخر إلى استيعابه إن شاء الله. وهو باب مهم في تفسير هذه الآيات، والله أو تحريمهن على أنفسهن، أو هجرانهن، بقولهم للزوجة: أنت علي كظهر أختي، أو كظهر عمتي، أو كظهر خالتي، فكان ذلك عندهم تحريما على أنفسهن أو عمته أو خالته. ومن الدليل على أن العرب لم تعرف نكاح الأخوات، ولا نكاح العمات أو الخالات، أنهم كانوا في جاهليتهم، يقسمون على طلاق نساءهم والعرب لم تعرف قط نكاح الأمهات، أو البنات أو الأخوات أو العمات أو الخالات، بل كان ذلك في غيرهم كالمصريين واليهود وأشباههم، ينكح الرجل أخته في الأمم الأخرى، غير العرب، أو في الملل الأخرى غير ملة الإسلام فقال: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم إلى آخر الآية. فيه، كما قال أبو جعفر، نكاح حلائل الآباء. ثم أتبع الله سبحانه وتعالى هذه الآية التي حرمت جميع نكاح الجاهلية، آية أخرى حرمت كل نكاح كان معروفا نكاحا فاسدا، كالاستبضاع، ونكاح البغايا، ونكاح البذل، والشغار، فكل ذلك كان: فاحشة ومقتا وساء سبيلا، كما تعرفه من صفته في حديث عائشة، ويدخل، فأقر الإسلام منها نكاحا واحدا: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها، ثم ينكحها. فهذه الآية مبطلّة ضروب نكاح الجاهلية جميعا، ما كان منها رضي الله عنها في حديث البخاري الفتح 9: 158 أن نكاح الجاهلية كان على أربعة أنحاء، منها: نكاح الناس اليوم، ثم عدت ضروب النكاح ووصفتها، فحرم عليهم بهذه الآية نكاح حلائل الآباء وكل نكاح سواه، نهى الله عن ابتداء مثله في الإسلام، مما كان أهل الجاهلية يتناكحونه. وقد ذكرت عائشة فعلهم وعاداتهم، ولكن حملهم حب المال على مخالفة ذلك. ثم أتبع الله ذلك كما قال أبو جعفر بالنهي عن مناكح آبائهم التي كانوا يتناكحوها في الجاهلية العمات والخالات والأخوات، كما ستري بعد، بل استنكره، فاستنكرهم نكاح حلائل الآباء وهن بمنزلة أمهاتهن في حياة آبائهن كان خليقا أن يكون من أتبعه بالنهي عن العضل عامة، لأن فعلهم بحلائل آبائهم عضل أيضا، ومقصدهم منه هو مقصدهم من عضل نساءهم. وأيضا، فإن أهل الجاهلية لم يرتكبوا نكاح لأن أهل الجاهلية، إنما تورطوا في نكاح حلائل الآباء، لشيء واحد: هو أخذ ما آتاهن الآباء من المال، ولئلا تذهب المرأة بما عندها من مال آبائهم، فلذلك كرها، فذكر وراثتهن كرها، ثم أتبع ذلك بالنهي عن عضل النساء عامة، وبالبيان عن مقصدهم من عضل النساء، وهو الذهاب ببعض ما أوتين من صدقاتهن بينها الله في كتابه، والتي أجمعت الأخبار على صفتها، أن يخلف الرجل على امرأة أبيه. وأنا أرجح أن الله تبارك وتعالى إنما قال: لا يحل لكم أن ترثوا النساء الآية نصا قاطعا بينا في تحريم نكاح حلائل الآباء والأقارب بالوراثة، كما عرفه أهل الجاهلية، لأنهم لم يعرفوا نكاح حلائل الآباء إلا على هذه الصورة التي حلائل الآباء والأقارب جميعا. وهذا الذي ساق هناك فيه البيان عن صورة نكاح حلائل الآباء والأقارب بالوراثة، كما كان أهل الجاهلية يعرفونه. فكانت هذه لكم أن ترثوا النساء كرها وقال أبو جعفر في تفسيرها: لا يحل لكم أن ترثوا نكاح نساء أقاربكم وأبائكم كرها، وساق هناك الآثار المبينة عن صورة نكاح

## تفسير الطبري

وتعالى قد حرم نكاح حلائل الآباء الذي كان أهل الجاهلية يرتكبونه بقوله في الآية التاسعة عشرة من سورة النساء فيما مضى: يا أيها الذين آمنوا لا يحل الآباء وحده ، وكأنهم حسبوا أن لو جعلوا ما مصدرية ، لم يكن في الآيات نص صريح في تحريم حلائل الآباء غيرها. والصواب غير ذلك. فإن الله سبحانه ترك أبي جعفر البيان عن حجته ، وأنا قائل في ذلك ما يشفي إن شاء الله. وذلك أن الذين ردوا مقالة أبي جعفر ، أرادوا أن هذه الآية نص في تحريم نكاح حلائل الطبري أن ما مصدرية باقية على معنى المصدر ، قولا ضعيفا. بيد أن مذهب أبي جعفر صحيح مستقيم لا ينال منه احتجاجهم عليه. وإنما ساقهم إلى ذلك ، وقال بعضهم: هو قول غير وجيه. وذكروا أن ما تقع على أنواع من يعقل ، وإن كانت لا تقع على أحاد من يعقل ، عند من يذهب إلى المذهب. فجعلوا قول على ضبط ما ينتشر من المعاني ، متابع لسياق الأحكام والأخبار في كتاب ربه ، خبير بما كان عليه العرب في جاهليتهم. وقد رد العلماء على أبي جعفر قوله اختصر هذا التفسير في مواضع كثيرة. 37 حجة أبي جعفر في هذا الموضوع ، حجة رجل بصير عارف بالكلام ومنازله ، متمكن من أصول الاستنباط ، قادر لم يبين معناها ، ولم يذكر أن أصحاب العربية يعدونها فعلا جامدا يجري مجرى نعم وبئس ، وإن كان تفسيره قد تضمن ذلك. وهذا من الأدلة على أنه المقت ، وسمي المولود عليه المقتى على النسبة. 36 انظر تفسير السبيل فيما سلف: 37 ، تعليق: 6 ، والمراجع هناك. وأما ساء ، فإن أبا جعفر ، ولا في سائر المواضع التي جاء فيها ذكر المقت ، إلا تضمينا. والمقت: أشد البغض ، ثم سمي هذا النكاح الذي كانوا يتناكحونه في الجاهلية نكاح فيما سلف 6: 34. 14 انظر تفسير فاحشة فيما سلف: 115 تعليق: 2 والمراجع هناك. 35 لم يفسر أبو جعفر هنا المقت في هذا الموضوع هو الذي استظهره ناشر المطبوعة الأولى ، كما أثبتنا. 32 ما بين القوسين زيادة لا بد منها ، ساقطة من المخطوطة والمطبوعة. 33 انظر تفسير سلف من كلامه وحجته ، كما ترى. 31 في المخطوطة: فإنه يدخل فيما كان من مناكح آبائهم ، وهو سهو وخطأ من الناسخ لما اختلط عليه الكلام ، والصواب على الناسخ تكرار الآية مرتين فسبق بصره ، فأسقط من الكلام ما أثبتته بعد بين القوسين ، مما لا يتم الكلام ولا يستقيم إلا بإثباته ، واجتهدت فيه استظهارا كلام لا يستقيم البتة ، وصواب قوله ولا تقل ولم يقل بالبناء للمجهول ، وهو معطوف على قوله أنفا: لقليل: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم. واختلط فبدلها إلى ما أفسد الكلام إفسادا. 30 في المخطوطة والمطبوعة: إذ كان من لبني آدم ، وما لغيرهم ولا تقل: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ، وهو مع الذي بعده ، والصواب الموافق للسياق هو ما أثبت. 29 في المطبوعة: ... حراما ابتدئ مثله في الإسلام ، ولم يحسن قراءة المخطوطة ابتداء الإسراء: 32: ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا. 28 في المطبوعة والمخطوطة: وإن قلنا إن ذلك هو التأويل ، وهو كلام لا يستقيم في المطبوعة: من آبائكم منهن بإسقاط الواو ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة. 27 يعني بقوله: زاد هاهنا ، زاد على ما جاء في سورة أنها البكر التي طلقت ، فهي بمنزلة الثيب. وانظر الأثر التالي. 25 سيأتي هذا الأثر برقم: 8957 ، مع اختلاف في لفظه ، انظر التعليق عليه هناك. 26 زوجها ، أي أطلقها ، وإنما عنى به: البكر المطلقة التي تنزل في الحكم منزلة الثيب. وإن كان الصواب هي مراسل ، فينبغي أن يزداد في معنى مراسل ، لقللة رغبتهم فيها ، كرجبتهم في الأبكار الجميلات الشواب. وأما في هذا الخبر ، فإن صح أن اللفظ مرسل على الصواب ، كان تفسيره: أنها التي أرسلها الجمع بين هذه الأقوال جميعا فيقال: إنها التي قد فارقت الشباب فمات عنها زوجها أو طلقها ، فهي أحوج من ذات الشباب إلى طلب الزينة ومراسلة الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم: فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك!! ، فقال أصحاب اللغة: المراسل: التي قد أسنت وفيها بقية شباب. وكان شرح هذا اللفظ يقتضي مات زوجها أو طلقها ، كانت خليفة أن تراسل الخطاب وتلتمس الطريق إلى زواج. وفي الحديث: أن رجلا من الأنصار تزوج امرأة مراسلا يعني: ثيبا فقال أحسنت منه أنه يريد تطليقها ، فهي تزين لآخر. وقيل: هي التي طلقت مرات. وقيل: هي التي تراسل الخطاب. وذلك كله قريب بعضه من بعض ، فإن المرأة إذا قسرا ، إنه لعظيم موقسته في الأغاني 12: 194 دار الكتب 24 هكذا جاءت في المخطوطة والمطبوعة هنا ، وفي رقم: 8957 فيما يلي والدر المنتور ، هذه القصة كانت على عهد عمر بن الخطاب ، وأن عمر فرق بينهما ، فاشتد ذلك عليه ، وكان يحبها ، فقال فيها شعرا منه: لعمر أبي دين يفرق بيننا وبينك ، ليس هذا مكانه. وأما خبر منظور بن زيان بن سيار المازني ، وفي شأن قصته اختلاف ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمته وترجمة مليكة ، ورجح أن وفي الإصابة وابن الأثير: خلف بن أسد بن عاصم بن بياضة ، وهو تصحيف ، بل هو أسعد بن عامر. وهذا أيضا يحتاج إلى تحقيق أوفى تراجم النساء المذكورات في الخبر ، وفي ترجمة امرأة أبيه حمينة بنت أبي طلحة ، وكذلك لم يذكره بته ، ابن الأثير ، مع أنه ذكره في ترجمته حمينة. ذلك ، فهو أخو عبد الله بن خلف بن أسعد والد طلحة الطلحات. ولم أجد ابن حجر قد أشار في الإصابة إلى خبر خلفه على امرأة أبيه ، مع أنه ذكره في بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي ، وهو غير الأسود بن خلف بن عبد يغوث ، كما ذكره الحافظ في الإصابة ، وابن سعد 5: 339 فإن يكن ما قيل من أنه لم يكن إلا مسودة لم يبيضا ، فيمحسها. وهذا الاختلاف محتاج إلى إطالة ، اقتضت منه على هذا القدر. وأما الأسود بن خلف ، فهو الأسود ذكر ضمرة هذه ، ولا ذكرها الطبري كما سها الحافظ في ذكرها وإفراد ترجمتها ، وأخطأ. وهو من الأدلة على عجلة الحافظ في تأليفه كتاب الإصابة ، وصحة بن الأسلت الإصابة 8: 134 ، وقال: ذكرها الطبري فيمن نزلت فيه: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ، وهذا خلط وعجب من العجب ، ولم أجد من ابن حجر فقد ذكرها في ترجمة قيس بن صيفي بن الأسلت ، فنقل عن سيف من تفسيره ، وسماها ضمرة أم عبيد الله ، ثم ترجم ضمرة زوج أبي قيس ما أثبت. ولكن ابن كثير نقل هذا الأثر في تفسيره 2: 388 ، وفيه أم عبيد الله بنت ضمرة ، ولكن الثقة بنقل ابن كثير في مثل هذا غير صحيحة. أما الحافظ سماها جرولا ، وسمى أخاه صخرا ، على عادة العرب في ذلك. والأنصار أيضا ، يكثر في أنسابهم صخر ، ولم أجد منهم من تسمى ضمرة ، فلذلك رجحت بن عزيز جمهرة الأنساب: 315 وأم عبيد هي: أم عبيد بنت صخر بن مالك بن عمرو بن عزيز ، والجرولا: الحجر يكون ملء كف الرجل ، فكان أباه

## تفسير الطبري

في المطبوعة والمخطوطة أم عبيد بنت ضمرة ، وقد تابعت ما جاء في ترجمتها في كتب التراجم ، واستأنست بتسمية أخيه: جرول بن مالك بن عمرو في بعض حروبهم. وهذا أمر يحتاج إلى تحقيق طويل كما ترى ، اكتفيت بهذه الإشارة إليه ، وقد مضى في التعليق على اسم أم عبيد بنت صخر ، أنه كان لقيس. وعند أبي الفرج الأصفهاني 15: 154 ما يوهم أن قيسا قتل في الجاهلية ، فإنه ذكر أن يزيد بن مرداس السلمي قتل قيس بن أبي قيس بن الأسلت وقد تقدم في ترجمة حصن بن أبي قيس بن الأسلت أن القصة وقعت مع امرأة أبيه كبيشة بنت معن. هكذا سماها ابن الكلبي ، وخالفه مقاتل ، فجعل القصة الفريابي وابن أبي حاتم من طريق عدي بن ثابت. ثم قال: وفي سنده قيس بن الربيع ، عن أشعث بن سوار ، وهما ضعيفان. والخبر مع ذلك منقطع وقال: تزوج امرأة أبيه كبيشة بن معن ، وهو ما ذكره الثعلبي في تفسيره. ورواه الحافظ في الإصابة في ترجمة قيس بن صيفي بن الأسلت 5: 257 عن جنح على امرأتين من نساء أبيه ، كبيشة بنت معن ، وعلى أم عبيد بنت صخر. ولكن الواحدي في أسباب النزول: 109 قال إنها نزلت في حصن بن أبي قيس رقم: 8873 ، وفيه أن أبا قيس بن الأسلت جنح على كبيشة بنت معن بن عاصم امرأة أبيه ، فأخشى أن يكون الخبر السالف وهذا الخبر ، مجتمعين على أنه أبي عيسى الأصفهاني ، في مستدركة على ابن منده. وأشار إليها أيضا الحافظ ابن حجر في الإصابة ، في تراجم المذكورين في هذا الخبر. هذا ، ومضى الخبر 8940 روى ابن الأثير هذا الخبر ، في ترجمة أم عبيد بنت صخر ، ثم أشار إليها في تراجم أصحابها ، ونسب رواية الخبر إلى أبي موسى محمد بن أبي بكر بن المراجع. 22 في المطبوعة: رباب في الموضوعين ، وهي المخطوطة غير منقوطة ، وصوابه من المراجع بعد ، بالزاي المفتوحة ، وباء مشددة. 23 الأثر: الأثر. وانظر التعليق على الأثر في آخره ، ففيه ذكر الاختلاف في اسمها. 21 اسمها حمينة بنت أبي طلحة تصغير حمنة ، كما جاء في ترجمتها في ، لقب ، وهو: عبد الرحمن بن غزوان ، سلفت ترجمته برقم: 20.555 في المخطوطة والمطبوعة: بنت ضمرة ، والصواب من المراجع فيها تخريج 19 الأثر: 8938 محمد بن عبد الله المخرمي ، سلفت ترجمته برقم: 3730 ، 4929 ، 5447. وقراد

طريقا ومنهجاً، 36 ما كنتم تفعلون في 1398 جاهليتكم من المناكح التي كنتم تناكحونها. 37 الهوامش  
كنكاح آبائكم المحرم عليكم ابتداء مثله في الإسلام بعد تحريمي ذلك عليكم فاحشة ، يقول: معصية 34 ومقتا وساء سبيلا ، 35 أي: بنس الجاهلية يتناكحونه في شركهم. ومعنى قوله: إلا ما قد سلف ، إلا ما قد مضى 33 إنه كان فاحشة ، يقول: إن نكاحكم الذي سلف منكم جاهليتهم. فحرم عليهم في الإسلام بهذه الآية، نكاح حلائل الآباء وكل نكاح سواه نهى الله تعالى ذكره عن ابتداء مثله في الإسلام، 32 مما كان أهل 30 وأما قوله تعالى ذكره: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ، فإنه يدخل في ما ، 31 ما كان من مناكح آبائهم التي كانوا يتناكحونها في إلا ما قد سلف ، لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، إذ كان من لبني آدم، و ما لغيرهم ولم يقل: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء . سائر ما كان من مناكح آبائهم حراما ابتداء مثله في الإسلام بنهي الله 1388 جل ثناؤه عنه، 29 لقليل: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء قلنا إن ذلك هو التأويل الموافق لظاهر التنزيل، 28 إذ كانت ما في كلام العرب لغير بني آدم، وأنه لو كان المقصود بذلك النهي عن حلائل الآباء، دون علمت أن الذين ذكرت قولهم في ذلك، إنما قالوا: أنزلت هذه الآية في النهي عن نكاح حلائل الآباء، وأنت تذكر أنهم إنما نهوا أن ينكحوا نكاحهم؟ قيل له: إنما ما قد سلف فمضى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا . فإن قال قائل: وكيف يكون هذا القول موافقا قول من ذكرت قوله من أهل التأويل، وقد ولا تنكحوا ، ويكون قوله: ما نكح آبائكم بمعنى المصدر، ويكون قوله: إلا ما قد سلف بمعنى الاستثناء المنقطع، لأنه يحسن في موضعه: لكن تنكحوا من النساء نكاح آبائكم، إلا ما قد سلف منكم فمضى في الجاهلية، فإنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فيكون قوله: من النساء من صلة قوله: وساء سبيلا فزاد ههنا المقت. 27 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، على ما قاله أهل التأويل في تأويله، أن يكون معناه: ولا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف الآية، قال: الزنا إنه كان فاحشة ومقتا لكم حلال، لأنهن لم يكن لهن حلائل، وإنما كان ما كان من آبائكم ومنهن من ذلك، 26 فاحشة ومقتا وساء سبيلا. ذكر من قال ذلك: 8943 حدثني وقال آخرون: معنى ذلك: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء بالنكاح الجائز كان عقده بينهم، إلا ما قد سلف منهم من وجوه الزنا عندهم، فإن نكاحهن ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ، كقول القائل للرجل: لا تفعل ما فعلت، و لا تأكل كما أكلت ، بمعنى: ولا تأكل كما أكلت، ولا تفعل كما فعلت. في جاهليتهم، كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا إلا ما قد سلف منكم في جاهليتكم من نكاح، لا يجوز ابتداء مثله في الإسلام، فإنه معفو لكم عنه. وقالوا: قوله: كنكاحهم، كما نكحوا على الوجوه الفاسدة التي لا يجوز مثلها في الإسلام إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ، يعني: أن نكاح آبائكم الذي كانوا ينكحونه فقال بعضهم: معناه: لكن ما قد سلف فدعوه. وقالوا: هو من الاستثناء المنقطع. وقال آخرون: معنى ذلك: ولا تنكحوا نكاح آبائكم بمعنى: ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الآية، يقول: كل امرأة تزوجها أبوك وابنك، دخل أو لم يدخل، فهي عليك حرام. واختلف في معنى قوله: إلا ما قد سلف حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية 1368 بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولا تنكحوا ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء . قال: قلت لعطاء: ما قوله: إلا ما قد سلف ؟ قال: كان الأبناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية. 894225 حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: الرجل ينكح المرأة، ثم لا يراها حتى يطلقها، أتحل لابنه؟ قال: هي مرسلة، 24 قال الله تعالى: وفي منظور بن زبآن، 22 وكان خلف على مليكة ابنة خارجة، وكانت عند أبيه زبآن بن سيار. 894123 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، بن عثمان بن عبد الدار، 21 وكانت عند أبيه خلف وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد، وكانت عند أمية بن خلف، فخلف عليها صفوان بن أمية أبي قيس بن الأسلت، خلف على أم عبيد بنت صخر، 20 كانت تحت الأسلت أبيه وفي الأسود بن خلف، وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى



## تفسير الطبري

القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف، قال: نزلت في إلا أن الرجل كان يخلف على حليلة أبيه، ويجمعون بين الأختين، فمن ثم قال الله: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف. 8940 حدثنا قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الآية، قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله، بين الأختين. قال: فأنزل الله: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف وأن تجمعوا بين الأختين 893919 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا قراد قال، حدثنا 1338 ابن عيينة وعمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب، والجمع من فعل ذلك، لم يؤاخذهم به، إن هم اتقوا الله في إسلامهم وأطاعوه فيه. ذكر الأخبار التي رويت في ذلك: 8938 حدثني محمد بن عبد الله المخرمي يخلفون على حلائل آبائهم، فجاء الإسلام وهم على ذلك، فحرم الله تبارك وتعالى عليهم المقام عليهن، وعفا لهم عما كان سلف منهم في جاهليتهم وشركهم تعالى: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا 22 قال أبو جعفر: قد ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا القول في تأويل قوله

فيما سلف قريبا: 137، 138، تعليق: 59.50 في المخطوطة والمطبوعة: فإن الله، فأثبتها على منهجه في التفسير، بذكر نص الآية. 23 عطاء يروي ما سمعه من أهل العلم من شيوخه. وانظر ابن كثير 2: 57.396 انظر معاني القرآن للفراء 1: 58.260 انظر تفسير سلف فيما سلف 3: 230، 231، 4: 162، 566، 5: 70، 117، 56.138 في المخطوطة والمطبوعة: كنا نتحدث، وهو خطأ، والصواب ما أثبت، لأن كلامها. 54 في المطبوعة والمخطوطة: ألا ما يحرم علي من أمي، وهو غير مستقيم، وكأن الصواب المحض ما أثبتته. 55 انظر تفسير الجناح، وصواب قراءتها ما أثبت. يقال: اعتس الشيء، لمسه ورازه ليعرف خبره. وهو من الألفاظ التي لم تبين معناها كتب اللغة، ولكن معناها مفرق في أثناء خطأ، ليس في العربية شيء من ذلك، بل الصواب ما أثبت والخبر والخبير: العالم بالخبر. 53 في المطبوعة: يعس، وفي المخطوطة يعيس بقتيلة، ولم يقولوا في هذا مررت بقتيل. 52 في المطبوعة: جابر وجبير بالجيم، وفي المخطوطة، أهمل نقط الأولى، ونقط الثانية جيما، وهو ما كتب، لأنهم قالوا: رجل قتيل، وامرأة قتيل، فهذا هو المشهور، ولكنه أغفل أنهم إذا تركوا ذكر المرأة قالوا: هذه قتيلة بني فلان وقالوا: مررت، وانظر التعليق عليه هناك. 51 في المطبوعة والمخطوطة: قبيلة من مقبولة بالباء الموحدة، وليس صوابا، بل الصواب ما أثبت، ولعل الناسخ كتب قبات بن أشيم الليثي، وجاء تفسيرها فيه متفرقين. 50 الأثر: 8597 مضى هذا الأثر مختصرا بإسناده، وبغير هذا اللفظ فيما سلف قريبا رقم: 8941 وصواب قراءتها ما أثبت. وقوله: تنرى، أي: متتابعة، واحدة بعد واحدة، وقد جاء السؤال عن تنرى أيضا في حديث رواه ابن سعد 2: 131، عن فيه متفرقين. 49 في المطبوعة: لا تبرأ، ثم في الذي يليه ما تبرأ، وهو خطأ، لم يحسن قراءة المخطوطة، وفيها: تنرى غير منقوطة. أي: متتابعة، واحدة بعد واحدة، وقد جاء السؤال عن تنرى أيضا في حديث رواه ابن سعد 2: 131، عن قبات بن أشيم الليثي، وجاء تفسيرها لا تبرأ، ثم في الذي يليه ما تبرأ، وهو خطأ، لم يحسن قراءة المخطوطة، وفيها: تنرى غير منقوطة. وصواب قراءتها ما أثبت. وقوله: تنرى، وأثبت ما في الدر المنثور 2: 135، فهو أجود، وقد مضى في الأثر رقم: 8941، ثم لا يراها حتى يطلقها، وانظر تخريج الأثر. 48 في المطبوعة: الرزاق، وعبد بن حميد. ونص على أن البيهقي رواه من طريقين وهما اللتان ذكرناهما. 47 في المخطوطة والمطبوعة: لم يرها ولا يجامعها حتى يطلقها في روايته. والحديث نقله ابن كثير عن رواية الطبري هذه 2: 394، ضمن ما نقله من كلام الطبري في هذا الموضوع. وذكره السيوطي 2: 135 وزاد نسبته لعبد من طريق ابن لهيعة، عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه، فهذه متبعة قوية للمثنى، ترفع ما قد يظن من خطئه المبارك، عن المثنى بن الصباح. ثم قال البيهقي: مثنى بن الصباح: غير قوي. ولكن المثنى لم ينفرد بروايته. فقد رواه البيهقي أيضا عقب رواية المثنى، في الحديث: 6893. ومن أجل الكلام فيه ذهب الطبري إلى أن في إسناده هذا الحديث نظرا. وقد رواه البيهقي أيضا في السنن الكبرى 7: 160، من طريق ابن 8956 المثنى بن الصباح الأبنواوي المكي: مضت له ترجمة في: 4611. ونزيد هنا أنا نرى أن حديثه حسن، لأنه اختلط أخيرا، كما فصلنا في شرح المسند بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي، وهما مختلفان. وانظر ما قاله ابن كثير في هذا الباب من تفسيره 2: 394392، وذكر هذه الآثار. 46 الحديث: هشام المخزومي، روى عن أبيه وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم. وهو ثقة. وقال بعضهم: منكر الحديث وإنما خلط بينه وبين عكرمة بن خالد عن علي لا تقوم به حجة، ولا تصح روايته عند أهل العلم بالحديث، والصحيح عنه مثل قول الجماعة. 45 الأثر: 8955 عكرمة بن خالد بن العاص بن حديثه عنه من صحيفة كانت عنده، ونص البخاري على ذلك في التاريخ الكبير 2: 208. فمن أجل ذلك قال القرطبي في هذا الأثر: وحديث خلاص، أي أن الشرط راجع إلى أمهات النساء والريائب جميعا. 44 الأثران: 8951، 8952 خلاص بن عمرو الهجري ثقة، تكلموا في سماعه من علي، وأن في المخطوطة: موضع موصولا به، ولا معنى لها، وفي المطبوعة: فوضع موصولا به ولا معنى لها أيضا، واستظهرت صحتها يرجع موصولا به عباس عن الحلائل لا عن الريائب، وهو تعقيب غير جيد. ثم انظر الإنصاف للبليوسي: 28، 42.29 يعني: والذي تزوج امرأة فحرام عليه أمها. 43 عباس فافهمه. وعقب على هذا ابن الأثير فقال: هذا التفسير من الأزهر، إنما هو للريائب والأمهات، لا الحلائل، وهو في أول الحديث إنما جعل سؤال ابن في أحدهما، وحرمن في الآخر. فإذا دخل بأمهات الريائب حرمت الريائب، وإن لم يدخل بأمهات الريائب لم يحرم فهذا تفسير المبهم الذي أراد ابن من جميع الجهات. وأما قوله: وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، فالريائب ههنا لسن من المبهات، لأن لهن وجهين مبينين: أحلن الله الدخول بهن، أجاب فقال: هذا من مبهم التحريم، الذي لا وجه فيه غير التحريم، سواء دخلتم بالنساء أو لم تدخلوا بهن. فأمهات نسائكم حرمن عليكم

## تفسير الطبري

لا يميزون بين المبهم وغير المبهم من ألوان الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه. قال: ولما سئل ابن عباس عن قوله: وأمها نساكنم ولم يبين ما قاله الأزهرى في تفسيرها قال: رأيت كثيرا من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر واستبهامه، وهو إشكاله وهو غلط. قال: وكثير من ذوي المعرفة عام في كل حال، لا يتخصص بوجه من الوجوه، ولهذا يسميه أهل العلم: المبهم، أي لا باب فيه ولا طريق إليه، لانسداد التحريم وقوته. وسأسوق لك المبهمات هن من المحرمات: ما لا يحل بوجه ولا سبب كتحريم الأم والأخت وما أشبهه. وقال القرطبي في تفسيره 5: 107: وتحريم الأمهات قاضي مرو، مختلف فيه وفي اسم أبيه اختلاف كثير. وقيل: اسمه كنيته، وهو مشهور بكنيته، ولكن الطبري جاء به غير مكنى باسمه واسم أبيه. 41 من النسب سبع، ومن الصهر سبع كالخبر السالف، وانظر تفسير ابن كثير 2: 40.390 الأثر: 8950 عمرو بن سالم، هو: أبو عثمان الأنصاري 8948 رواه بهذا الإسناد البخاري في صحيحه الفتح 5: 132 بغير هذا اللفظ، ورواه بلفظه البيهقي في السنن الكبرى 7: 158، ولفظ البخاري: حرم على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأشار إليه الحافظ في الفتح 5: 133، ونسبه للطبراني. وابن كثير في التفسير 2: 39.390 الأثر: خبر ابن عباس، الحاكم في المستدرک 2: 304 من طريق: محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، وقال: هذا حديث صحيح والأربعة. ثقة، كان يجمع صبيان المكاتب ويحدثهم لكي لا ينسى حديثه وإعмир مولى ابن عباس هو: عمير بن عبد الله الهلالي، مولى أم الفضل. ثقة. وروى أهل طاعته من خلقه. الهوامش: 38: الآثار: 8944 8946 إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي، روى له مسلم لمن كان جمع بين الأختين بنكاح في جاهليته، وقبل تحريمه ذلك، إذا اتقى الله تبارك وتعالى بعد تحريمه ذلك عليه، فأطاعه باجتنابه رحيماً به وبغيره من 59 لذنوب عباده إذا تابوا إليه منها رحيماً بهم فيما كلفهم من الفرائض، وخفف عنهم فلم يحملهم فوق طاقتهم. يخبر بذلك جل ثناؤه: أنه غفورا بنكاح ف أن في موضع رفع، كأنه قيل: والجمع بين الأختين. 57 إلا ما قد سلف لكن ما قد مضى منكم 58 إن الله كان غفورا كان محمد أبا أحد من رجالكم سورة الأحزاب: 40 وأما قوله: وأن تجمعوا بين الأختين فإن معناه: وحرم عليكم أن تجمعوا بين الأختين عندكم بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت: وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، ونزلت: وما جعل أديعاءكم أبناءكم سورة الأحزاب: 4، ونزلت: ما وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، 1508 قال: كنا نحدث، 56 والله أعلم، أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم. حين نكح امرأة زيد ولدتموهم، دون حلائل أبنائكم الذين تبنيتموهم، كما: 8960 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله: حلائل الأبناء من الرضاع، وحلائل الأبناء من الأصلاب، سواء في التحريم. وإنما قال: وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، لأن معناه: وحلائل أبنائكم الذين النكاح، دخل بها أو لم يدخل بها. فإن قال قائل: فما أنت قائل في حلائل الأبناء من الرضاع، فإن الله تعالى إنما حرم حلائل أبنائنا من أصلابنا؟ قيل: إن سميت امرأة الرجل حليته، لأنها تحل معه في فراش واحد. ولا خلاف بين جميع أهل العلم أن حليلة ابن الرجل، حرام عليه نكاحها بعقد ابنه عليها وأما قوله: وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، فإنه يعني: وأزواج أبنائكم الذين من أصلابكم. وهي جمع حليلة وهي امرأته. وقيل: ربائبكم اللاتي في حجوركم فجامعتوهن حتى طلقتوهن فلا جناح عليكم، يقول: فلا حرج عليكم في نكاح من كان من ربائبكم كذلك. 55 الصحيح من التأويل في ذلك ما قلناه. وأما قوله: فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم، فإنه يقول: فإن لم تكونوا، أيها الناس، دخلتم بأمهات ابنتها إذا طلقها قبل مسيسها ومباشرتها، أو قبل النظر إلى فرجها بالشهوة، ما يدل على أن معنى ذلك هو الوصول إليها بالجماع. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن من معاني الدخول في الناس، وهو الوصول إليها بالخلوة بها أو يكون بمعنى الجماع. وفي إجماع الجميع على أن خلوة الرجل بامرأته لا يحرم عليه في تأويل ذلك، ما قاله ابن عباس، من أن معنى: الدخول الجماع والنكاح. لأن ذلك لا يخلو معناه من أحد أمرين: إما أن يكون على الظاهر المتعارف بأמהا؟ 54 قال: نعم، سواء. قال عطاء: إذا كشف الرجل أمته وجلس بين رجليها، أنها عن أمها وابنتها. قال أبو جعفر: وأولى القولين عندي بالصواب إن فعل ذلك في بيت أهلها؟ قال: هو سواء، وحسبه! قد حرم ذلك عليه ابنتها. قلت: تحرم الربيبة ممن يصنع هذا بأמהا؟ ألا يحرم علي من أمتي إن صنعتها قال ابن جريج، قلت لعطاء: قوله: اللاتي دخلتم بهن، ما الدخول بهن؟ قال: أن تهدي إليه فيكشف ويعتس، ويجلس بين رجليها. 53 قلت: رأيت النكاح. وقال آخرون: الدخول في هذا الموضوع: هو التجريد. ذكر من قال ذلك: 8959 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية 1488 بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: من نساكنم اللاتي دخلتم بهن، والدخول قوله: من نساكنم اللاتي دخلتم بهن. فقال بعضهم: معنى الدخول في هذا الموضوع، الجماع. ذكر من قال ذلك: 8958 حدثني المثنى قال، حدثنا المرأة: هو ربيب ابن امرأته، يعني به: هو رابه، كما يقال: هو خابر، وخبير و شاهد، وشهيد. 52 واختلف أهل التأويل في معنى امرأة الرجل. قيل لها ربيبة لتربيته إياها، وإنما هي مربوبة صرفت إلى ربيبة، كما يقال: هي قتيلة من مقتولة. 51 وقد يقال لزوج، تترى 48 قال حجاج، قلت لابن جريج: ما تترى 49؟ قال: كأنه قال: لا! لا! 50 وأما الربائب فإنه جمع ربيبة، وهي ابنة، حتى يطلقها، 47 1478 أيجل له أمها؟ قال: لا هي مرسلة. قلت لعطاء: أكان ابن عباس يقرأ: وأمها نساكنم اللاتي دخلتم بهن؟ قال: لا على صحته بغيره. 8957 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال لعطاء: الرجل ينكح المرأة لم يرها ولم يجامعها فإن شاء تزوج الابنة. 46 قال أبو جعفر: وهذا خبر، وإن كان في إسناده ما فيه، فإن في إجماع الحجة على صحة القول به، مستغنى عن الاستشهاد جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا نكح الرجل المرأة، فلا يحل له أن يتزوج أمها، دخل بالابنة أم لم يدخل. وإذا تزوج الأم فلم يدخل بها ثم طلقها، نظرا، وهو ما: 8956 حدثنا به المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن

## تفسير الطبري

أن ذلك أيضا إجماع من الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه. وقد روي بذلك أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم خير، غير أن في إسناده أولى بالصواب، أعني قول من قال: الأم من المبهات. لأن الله لم يشترط معهن الدخول بيناتهن، كما شرط ذلك مع 1468 أمهات الرائب، مع خالد: أن مجاهدا قال له: وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم، أريد بهما الدخول جميعا. 45 قال أبو جعفر: والقول الأول ثابت قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها، فلا بأس أن يتزوج أمها. 8955 حدثنا القاسم قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، أخبرني عكرمة بن يخلف على أمها. وإذا طلقها قبل أن يدخل بها، فإن شاء فعل. 8954 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن حدثنا حميد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن زيد بن ثابت: أنه كان يقول: إذا ماتت عنده وأخذ ميراثها، كره أن حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة، عن خلاص، عن علي رضي الله عنه قال: هي بمنزلة الربيبة. 895344 بن عمرو، عن علي رضي الله عنه: في رجل 1458 تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها، أيتزوج أمها؟ قال: هي بمنزلة الربيبة. 8952 حدثنا وأن حكمهم في ذلك حكم الرائب. ذكر من قال ذلك: 8951 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن خلاص حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، دون أمهات نسائنا. وروي عن بعض المتقدمين أنه كان يقول: حلال نكاح أمهات نسائنا اللواتي لم ندخل بهن، إنما هو مما وليه من قوله: والمحصات، أبين الدلالة على أن الشرط في قوله: من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، مما وليه من قوله: وربائبكم اللاتي في قوله: والمحصات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم من جميع المحرمات بقوله: حرمت عليكم، الآية. قالوا: وفي إجماع الجميع على أن الاستثناء في ذلك في قوله: وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، يرجع موصولا به قوله: وأمهات نسائكم، 43 جاز أن يكون الاستثناء في دخل بامراته التي نكحها أو لم يدخل بها. وقالوا: شرط الدخول في الربيبة دون الأم، فأما أم المرأة فمطلقة بالتحريم. قالوا: ولو جاز أن يكون شرط الدخول المشروط فيهن الدخول بيناتهن؟ فقال جميع أهل العلم متقدمهم ومتأخرهم: من المبهات، 41 وحرام على من 1448 تزوج امرأة أمها، 42 لم يدخل بهن أزواجهن، فإن في نكاحهن اختلافا بين بعض المتقدمين من الصحابة: إذا بانت الابنة قبل الدخول بها من زوجها، هل هن من المبهات، أم هن من في هذه الآية، محرمات، غير جائز نكاحهن لمن حرم الله ذلك عليه من الرجال، بإجماع جميع الأمة، لا اختلاف بينهم في ذلك: إلا في أمهات نسائنا اللواتي من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء. 40 قال أبو جعفر: فكل هؤلاء اللواتي سماهن الله تعالى وبين تحريمهن دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ثم قال: والمحصات الأخت ومن الصهر: أمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم 1438 وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي عن عمرو بن سالم مولى الأنصار قال، حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات قال: حرم الله من النسب سبعا ومن الصهر سبعا. ثم قرأ: وأمهات نسائكم وربائبكم، الآية. 8950 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مطرف، حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: حرم عليكم سبع نسبا، وسبع صهرا. حرمت عليكم أمهاتكم الآية. 894939 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري بنحوه. 8948 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن مرة أخرى قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس مثله. 894738 يحرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ: حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله: والمحصات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم. 8946 حدثنا ابن بشار من النساء. 8945 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ: حرمت عليكم أمهاتكم حتى بلغ: وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف، قال: والسابعة: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن الثوري، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: حرم من النسب أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: حرم عليكم نكاح أمهاتكم فترك ذكر النكاح، اكتفاء بدلالة الكلام عليه. وكان ابن عباس يقول في ذلك ما: 8944 بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان عفورا رحيمًا 23 قال وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم القول في تأويل قوله: حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم

أيها الناس في مناحكم وغيرها من أموركم وأمور سائر خلقه بما يدبر لكم ولهم من التدبير، وفيما يأمركم وينهاكم لا يدخل حكمته خلل ولا زلل. 24 بإحلال جماع امرأة بغير نكاح ولا ملك يمين. إن الله كان عليما حكيمًا وأما قوله: إن الله كان عليما حكيمًا فإنه يعني: إن الله كان ذا علم بما يصلحكم قوله جل ثناؤه: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا 44 فأما الذي قاله السدي فقول لا معنى له لفساد القول تراضيتم به أنتم ونساؤكم من بعد إعطائهن أجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن من حط ما وجب لهن عليكم، أو إبراء أو تأخير ووضع. وذلك نظير قال: إن وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا حرج عليكم أيها الناس فيما ذكر من قال ذلك: 7191 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة الفريضة والتراضي أن يوفيهما صداقها، ثم يخيرها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولا جناح عليكم فيما وضعت عنكم نساؤكم من صدقاتهن من بعد الفريضة

## تفسير الطبري

المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد : ولا جناح عليكم أيها الناس فيما تراضيتم به أنتم ونساؤكم بعد أن تؤتوهن أجورهن على استمتاعكم بهن من مقام وفراق . ذكر من قال ذلك : 7190 حدثنا : أئمتك منك أيضا بكذا وكذا ، فإزداد قبل أن يستبرئ رحمها ، ثم تنقضي المدة ، وهو قوله : فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون : معنى ذلك عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن شاء أرضاها من بعد الفريضة الأولى ، يعني : الأجرة التي أعطاهما على تمتعه بها قبل انقضاء الأجل بينهما ، فقال قبل أن يستبرئ أرحامهن . ذكر من قال ذلك : 7189 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ولا جناح والنساء واللواتي استمتعتم بهن إلى أجل مسمى ، إذا انقضى الأجل الذي أجلتموه بينكم وبينهم في الفراق ، أن يزدنكم في الأجل وتزيدوا من الأجر والفريضة أحدهم العسرة ، فقال الله : ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وقال آخرون : معنى ذلك : ولا جناح عليكم أيها الناس فيما تراضيتم أنتم قال ذلك : 7188 حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : زعم حضرمي أن رجلا كانوا يفرضون المهر ، ثم عسى أن يدرك إن أدركتكم عسرة بعد أن فرضتم لنسائكم أجورهن فريضة فيما تراضيتم به ، من حظ وبراءة ، بعد الفرض الذي سلف منكم لهن ما كنتم فرضتم . ذكر من قوله تعالى : ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك : لا حرج عليكم أيها الأزواج لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئا لم يأت به الخبر القاطع العذر عن لا يجوز خلافه . ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة القول في تأويل ما روي عن أبي بن كعب وابن عباس من قراءتهما : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ففراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين ، وغير جائز عندنا يومئذ التزويج . وقد دللنا على أن المتعة على غير النكاح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . وأما عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، قال : ثني الربيع بن سبرة الجهني ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : استمتعوا من هذه النساء والاستمتاع الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح أو الملك الصحيح على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم . 7187 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن أجورهن . قال أبو جعفر : وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من تأوله : فما نكحتموه منهن فجامعتموهن فأتوهن أجورهن لقيام الحجة بتحريم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا عيسى بن عمر القارئ الأسدي ، عن عمرو بن مرة أنه سمع سعيد بن جبيرة يقرأ : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن به منهن أمسوخة هي ؟ قال : لا . قال الحكم : قال علي رضي الله عنه : لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي . 7186 حدثني المثنى محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سألت عن هذه الآية : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكحتم إلى هذا الموضع : فما استمتعتم الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : في قراءة أبي بن كعب : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى . 7185 حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا ، عن شعبة وثنا خالد بن أسلم ، قال : أخبرنا النضر ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن ابن عباس ، بنحوه . 7184 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عمير : أن ابن عباس قرأ : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى . حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا ابن أبي عدي قال ابن عباس : إلى أجل مسمى ، قال قلت : ما أقرؤها كذلك ! قال : والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرات . 7183 حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا أبو داود حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي سلمة ، عن أبي نضرة ، قال : قرأت هذه الآية على ابن عباس : فما استمتعتم به منهن سألتك ! قال : فإنها كذا . حدثنا ابن المثنى ، قال : ثني عبد الأعلى ، قال : ثني داود ، عن أبي نضرة ، قال : سألت ابن عباس عن المتعة ، فذكر نحوه . عن متعة النساء ، قال : أما تقرأ سورة النساء ؟ قال : قلت بلى . قال : فما تقرأ فيها : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ؟ قلت : لا ، لو قرأتها هكذا ما فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى . 7182 حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا بشر بن المفضل ، قال : ثنا داود ، عن أبي نضرة ، قال : سألت ابن عباس حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، قال : أعطاني ابن عباس مصحفا ، فقال : هذا على قراءة أبي . قال أبو كريب ، قال يحيى : فرأيت المصحف عند نصير فيه : مجاهد : فما استمتعتم به منهن قال : يعني نكاح المتعة . 7181 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا يحيى بن عيسى ، قال : ثنا نصير بن أبي الأشعث ، قال : ثني في رحمها ، وليس بينهما ميراث ، ليس يرث واحد منهما صاحبه . 7180 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن ينكح المرأة بشرط إلى أجل مسمى ، ويشهد شاهدين ، وينكح بإذن وليها ، وإذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه برية ، وعليها أن تستبرئ ما ، عن السدي : فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة . فهذه المتعة الرجل بنكاح مطلق على وجه النكاح الذي يكون بولي وشهود ومهر . ذكر من قال ذلك : 7179 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط فرض الله عليها العدة وفرض لها الميراث . قال : والاستمتاع هو النكاح ههنا إذا دخل بها . وقال آخرون : بل معنى ذلك : فما تمتعتم به منهن بأجر تمتع اللذة ، لا فريضة . . الآية ، قال : هذا النكاح ، وما في القرآن الإنكاح إذا أخذتها واستمتعتم بها ، فأعطها أجرها الصداق ، فإن وضعت لك منه شيئا فهو لك سائغ به منهن قال : النكاح أراد . 7178 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن مجاهد : فما استمتعتم به منهن النكاح . حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : فما استمتعتم ، عن الحسن ، في قوله : فما استمتعتم به منهن قال : هو النكاح . 7177 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن كله . والاستمتاع هو النكاح ، وهو قوله : وآتوا النساء صدقاتهن نحلة 4 4 7176 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة يقول : إذا تزوج الرجل منكم ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها فريضة يعني : صدقاتهن فريضة معلومة . ذكر من قال ذلك : 7175 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن

## تفسير الطبري

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : فما استمتعتم به منهن فقال بعضهم : معناه : فما نكحتم منهن فجامعتوهن , يعني من النساء فأتوهن أجورهن يقول : محصنين غير زناة . فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة القول في تأويل قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة غير مسافحين السفاح : الزنا . 7174 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : محصنين غير مسافحين قال : زانين بكل زانية . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قال : محصنين متناكحين . 7173 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله محصنين قال : متناكحين . غير مسافحين مسافحين يعني بقوله جل ثناؤه : محصنين أعفاء بابتغائكم ما وراء ما حرم عليكم من النساء بأموالكم غير مسافحين يقول : غير مزانين . كما : موضع خفض بهذا المعنى إذ كانت اللام في هذا الموضع معلوماً أن بالكلام إليها الحاجة . محصنين غير مسافحين القول في تأويل قوله تعالى : محصنين غير في ذلك في القراءتين على معنى : وأحل لكم ما وراء ذلكم لأن تبتغوا , فلما حذفت اللام الخافضة اتصلت بالفعل قبلها فنصب . وقد يحتمل أن تكون في وأحل لكم ما وراء ذلكم في قراءة من قرأ : وأحل بضم الألف . ونصب على ذلك في قراءة من قرأ ذلك . وأحل بفتح الألف . وقد يحتمل النصب : ويكفرون بما وراءه 912 يعني : بما عداه وبما سواه . وأما موضع أن من قوله : أن تبتغوا بأموالكم فرفع ترجمة عن ما التي في قوله : ما عدا هؤلاء اللواتي حرمتن عليكم أن تبتغوا بأموالكم , يقول : أن تطلبوا وتلتمسوا بأموالكم , إما شراء بها وإما نكاحاً بصدق معلوم , كما قال جل ثناؤه قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الإسلام غير مختلفتي المعنى , فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الحق . وأما معنى قوله : ما وراء ذلكم فإنه يعني وقرأه آخرون : وأحل لكم ما وراء ذلكم اعتباراً بقوله : حرمت عليكم أمهاتكم ... وأحل لكم ما وراء ذلكم قال أبو جعفر : والذي نقول في ذلك إنهما القراء في قراءة قوله : وأحل لكم ما وراء ذلكم فقرأ ذلك بعضهم : وأحل لكم بفتح الألف من أحل , بمعنى : كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم . بأموالنا , فليس توجيه معنى ذلك إلى بعض منهن بأولى من بعض , إلا أن تقوم بأن ذلك كذلك حجة يجب التسليم لها , ولا حجة بأن ذلك كذلك . واختلف نوات الأزواج فغير عدد محصور بملك اليمين . وإنما قلنا إن ذلك كذلك , لأن قوله : وأحل لكم ما وراء ذلكم عام في كل محلل لنا من النساء أن نبتغيها , فما المحلات من المحصنات والمحرمات منهن ؟ قيل : هو ما دون الخمس من واحدة إلى أربع على ما ذكرنا عن عبدة والسدي من الحرائر , فأما ما عدا المبينات في هاتين الآيتين أن نبتغيه بأموالنا نكاحاً وملك يمين لا سفاحاً . فإن قال قائل : عرفنا المحلات اللواتي هن وراء المحرمات بالأنساب والأصهار الله جل ثناؤه بين لعباده المحرمات بالنسب والصهر , ثم المحرمات من المحصنات من النساء , ثم أخبرهم جل ثناؤه أنه قد أحل لهم ما عدا هؤلاء المحرمات سعيد , عن قتادة في قوله : وأحل لكم ما وراء ذلكم قال : ما ملكت أيمانكم . قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب , ما نحن مبينه وهو أن وراء ذلكم عدد ما أحل لكم من المحصنات من النساء الحرائر ومن الإماء . ذكر من قال ذلك : 7172 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا عطاء عنها , فقال : وأحل لكم ما وراء ذلكم قال : ما وراء ذات القرابة , أن تبتغوا بأموالكم ... الآية . وقال آخرون : بل معنى ذلك : وأحل لكم ما وراء ذلكم من سمي لكم تحريره من أقاربكم . ذكر من قال ذلك : 7171 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , قال : سألت , عن سفيان , عن هشام , عن ابن سيرين , عن عبدة السلماني : وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني : ما دون الأربع . وقال آخرون : بل معنى ذلك : وأحل لكم : ثنا أحمد بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : وأحل لكم ما وراء ذلكم ما دون الأربع أن تبتغوا بأموالكم . 7170 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي ذلك , فقال بعضهم : معنى ذلك : وأحل لكم ما دون الخمس أن تبتغوا بأموالكم على وجه النكاح . ذكر من قال ذلك : 7169 حدثنا محمد بن الحسين , قال : الإغراء . وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم القول في تأويل قوله تعالى : وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم اختلف أهل التأويل في تأويل محمولاً على المعروف من لسان من نزل بلسانه هذا مع ما ذكرنا من تأويل أهل التأويل ذلك بمعنى ما قلنا , وخلاف ما وجهه إليه من زعم أنه نصب على وجه كلام العرب , وذلك أنه لا تكاد تنصب بالحرف الذي تغري به , لا تكاد تقول : أخاك عليك وأباك دونك , وإن كان جائزاً . والذي هو أولى بكتاب الله أن يكون العربية يزعم أن قوله : كتاب الله عليكم منصوب على وجه الإغراء , بمعنى : عليكم كتاب الله , الزموا كتاب الله . والذي قال من ذلك غير مستفيض في وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم ... إلى آخر الآية . قال : كتاب الله عليكم الذي كتبه , وأمره الذي أمركم به . كتاب الله عليكم أمر الله . وقد كان بعض أهل وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : كتاب الله عليكم قال : هذا أمر الله عليكم , قال : يريد ما حرم عليهم من هؤلاء وما أحل لهم . وقرأ : وأحل لكم ما حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : كتاب الله عليكم الأربع . 7168 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا هشام , عن ابن سيرين , قال : سألت عبدة , عن قوله : كتاب الله عليكم قال : أربع . 7167 , عن ابن عون , عن محمد بن سيرين , قال : قلت لعبدة : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأشار ابن عون بأصابعه الأربع . قال : سألت عطاء عنها فقال : كتاب الله عليكم قال : هو الذي كتب عليكم الأربع أن لا تزيدوا . 7166 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن عليه , عن منصور , عن إبراهيم , قال : كتاب الله عليكم قال : ما حرم عليكم . 7165 حدثنا القاسم , قال : حدثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج ما حلل من ذلك عليكم كتاباً . وبما قلنا في ذلك , قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 7164 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان غير لفظه . وإنما جاز ذلك لأن قوله تعالى : حرمت عليكم أمهاتكم ... إلى قوله : كتاب الله عليكم بمعنى : كتب الله تحريم ما حرم من ذلك وتحليل عن أصول الأحكام . كتاب الله عليكم القول في تأويل قوله تعالى : كتاب الله عليكم يعني تعالى ذكره : كتاباً من الله عليكم . فأخرج الكتاب مصدراً من , مع أن الآية تنزل في معنى فتعم ما نزلت به فيه وغيره , فيلزم حكمها جميع ما عمته لما قد بينا من القول في العموم والخصوص في كتابنا كتاب البيان

## تفسير الطبري

بخير أبي سعيد الخدري أن ذلك نزل في سبايا أوطاس , لأنه وإن كان فيهن نزل , فلم ينزل في إباحة وطئهن بالسباء خاصة دون غيره من المعاني التي ذكرنا حللن إذا هن أسلمن بالاستبراء. فلا حجة لمحتج في أن المحصنات اللاتي عناهن بقوله , والمحصنات من النساء ذوات الأزواج من السبايا دون غيرهن الحجة بأن نساء عبدة الأوثان لا يحللن بالملك دون الإسلام , وأنهن إذا أسلمن فرق الإسلام بينهن وبين الأزواج , سبايا كن أو مهاجرات , غير أنه إذا كن سبايا أن هذه الآية نزلت في سبايا أوطاس , قيل له : إن سبايا أوطاس لم يوطأن بالملك والسباء دون الإسلام , وذلك أنهن كن مشركات من عبدة الأوثان , وقد قامت غير معني به , سئل البرهان على دعواه من أصل أو نظير , فلن يقول في ذلك قولاً إلا ألزم في الآخر مثله . فإن اعتل معتل منكم بحديث أبي سعيد الخدري من النساء محصنة وغير محصنة , سوى من ذكرنا أولاً بالاستثناء بقوله : إلا ما ملكت أيمانكم بعض أملاك أيماننا دون بعض , غير الذي دللنا على أنه , أما هذه فملك استمتاع , وأما هذه فملك استخدام واستمتاع وتصريف فيما أبيح لمالكها منها . ومن ادعى أن الله تبارك وتعالى عنى بقوله : والمحصنات عليها بعقد النكاح أمرها , بل عم بقوله : إلا ما ملكت أيمانكم كلا المعنيين , أعني ملك الرقبة وملك الاستمتاع بالنكاح , لأن جميع ذلك ملكته أيماننا الخمس إلى ما فوقهن بالنكاح والمنكوحات به غير مملوكات ؟ قيل له : إن الله تعالى لم يخص بقوله : إلا ما ملكت أيمانكم المملوكات الرقاب دون المملوك , لعله مفارقة معنى البيع , وليس ذلك لها في البيع . فإن قال قائل : وكيف يكون معنياً بالاستثناء من قوله : والمحصنات من النساء ما وراء الأربع من في أن الفرقة لا يجب بها بينها وبين زوجها بهما ولا بواحد منهما طلاق وإن اختلفا في معان أخر , من أن لها في العتق الخيار في المقام مع زوجها والفرق عائشة عنها , فكان نظيراً للعتق الذي هو زوال ملك مالك المملوكة ذات الزوج عنها البيع الذي هو زوال ملك مالكها عنها , إذ كان أحدهما زوالاً ببيع والآخر بعتق النبي صلى الله عليه وسلم بين الذي ذكرنا وبين المقام مع زوجها والفرق كان معلوماً أنه لم يخير بين ذلك إلا والنكاح عقده ثابت , كما كان قبل زوال ملك لم يكن لتخيير النبي صلى الله عليه وسلم إياها بين المقام مع زوجها والفرق معنى , ولوجب بالعتق الفرق , وبزوال ملك عائشة عنها الطلاق فلما خيرها سادتها زوجها منه في حال رقتها , وبين فراقه ولم يجعل صلى الله عليه وسلم عتق عائشة إياها طلاقاً . ولو كان عتقها وزوال ملك عائشة إياها طلاقاً وبين زوجها فراقاً ولا تحليلاً لمشتريها , لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه خير بريرة إذ أعتقتها عائشة بين المقام مع زوجها الذي كان كافراً مشركاً . وأما الأمة التي لها زوج فإنها لا تحل لمالكها إلا بعد طلاق زوجها إياها , أو وفاته وانقضاء عدتها منه , فأما بيع سيدها إياها فغير موجب بينها إخراج حق الله تبارك وتعالى الذي جعله لأهل الخمس منهن . فأما السفاح فإن الله تبارك وتعالى حرمه من جميعهن , فلم يحله من حرة ولا أمة ولا مسلمة ولا فيما يحل ويحرم بذلك المعنى متفقات المعاني , وسوى اللواتي سبينهن من أهل الكتابين ولهن أزواج , فإن السباء يحلن لمن سباهن بعد الاستبراء , وبعد حرمن علينا بالنسب والصهر , ومن الإمام ما سبيناً من العدو سوى اللواتي وافق معنهن معنى ما حرم علينا من الحرائر بالنسب والصهر , فإنهن والحرائر أيماننا منهن بشراء , كما أباحه لنا كتاب الله جل ثناؤه , أو نكاح على ما أطلقه لنا تنزيل الله . فالذي أباحه تبارك وتعالى لنا نكاحاً من الحرائر الأربع سوى اللواتي دون محصنة في قوله : والمحصنات من النساء فواجب أن يكون كل محصنة بأي معاني الإحصان كان إحصانها حراماً علينا سفاحاً أو نكاحاً , إلا ما ملكته 25 4 ويكون بالعفة كما قال جل ثناؤه : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء 24 4 ويكون بالزوج ولم يكن تبارك وتعالى خص محصنة الذين أوتوا الكتاب من قبلكم 5 5 ويكون بالإسلام , كما قال تعالى ذكره : فإذا أحصن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والممنوعات من النساء حرام عليكم إلا ما ملكت أيمانكم وإذا كان ذلك معناه , وكان الإحصان قد يكون بالحرية , كما قال جل ثناؤه : والمحصنات من ممن بغاها من أعدائها , ولذلك قيل للدرع درع حصينة . فإذا كان أصلاً لإحصان ما ذكرنا من المنع والحفظ فبين أن معنى قوله : والمحصنات من النساء فرجها 12 66 بمعنى : حفظته من الريبة ومنعته من الفجور . وإنما قيل لحصون المدائن والقرى حصون لمنعها من أرادها وأهلها , وحفظها ما وراءها قراف الوقس ويقال أيضاً إذا هي عفت وحفظت فرجها من الفجور : قد أحصنت فرجها فهي محصنة , كما قال جل ثناؤه : ومريم ابنت عمران التي أحصنت إحصانها وحصنت هي فهي تحصن حصانة : إذا عفت , وهي حاصن من النساء : عفيفة , كما قال العجاج : وحاصن من حاصنات ملس عن الأذى وعن به منهن ... إلى آخر الآية . قال أبو جعفر : فأما المحصنات فإنهن جمع محصنة , وهي التي قد منع فرجها بزواج , يقال منه : أحصن الرجل امرأته فهو مجاهد , قال : لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه أكباد الإبل , قوله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ... إلى قوله : فما استمتعتم فلم يقل فيها شيئاً ؟ قال : فقال : كان لا يعلمها. 7163 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى , عن : ثنا شعبة , عن عمرو بن مرة , قال : قال رجل لسعيد بن جبير : أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ؟ قال : ثنا محمد بن عيسى , قال : ثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : جريح , قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي سعيد الخدري , قال : كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن فمنعناهن يعني قوله : والمحصنات من النساء , ثم يقدم أزواجهن مهاجرين , فنهى المسلمون عن نكاحهن . ذكر من قال ذلك : 7161 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن الله , إلا بنكاح أو ملك يمين . وقال آخرون : نزلت هذه الآية في نساكن يهاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهن أزواج , فيتزوجهن بعض المسلمين والمحصنات : العفاف ولا يحللن إلا بنكاح , أو ملك يمين . والإحصان إحصانان : إحصان تزويج , وإحصان عفاف في الحرائر والمملوكات , كل ذلك حرم الله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ... الآية , قال : نرى أنه حرم في هذه الآية المحصنات من النساء ذوات الأزواج أن ينكحن مع أزواجهن أو ملك يمين . ذكر من قال ذلك : 7160 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثنا الليث , قال : ثنا عقيل , عن ابن شهاب , وسئل عن قول بن عرعة , في قوله : والمحصنات من النساء قال : الحرائر . وقال آخرون : المحصنات : هن العفاف وذوات الأزواج , وحرام كل من الصنفين إلا بنكاح

## تفسير الطبري

أيما نكم قال : نساء أهل الكتاب. وقال آخرون : بل هن الحرائر . ذكر من قال ذلك : 7159 حدثنا ابن بشار , قال : ثني حماد بن مسعدة , قال : ثنا سليمان ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا عيسى بن عبيد , عن أيوب بن أبي العوجاء عن أبي مجلز في قوله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت : التي أحل الله من النساء , وهو ما أحل من حرائر النساء مثنى وثلاث ورباع . وقال آخرون : بل هن نساء أهل الكتاب . ذكر من قال ذلك : 7158 حدثنا لا يحل نكاحهن , يقول : لا يخلب ولا يعد فتنشز على زوجها , وكل امرأة لا تنكح إلا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرم الله إلا ما ملكت أيما نكم , يعني : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس قوله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم . .. إلى وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني : ذوات الأزواج من النساء حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني , قال : ثنا شريك , عن الصلت بن بهرام , عن إبراهيم , نحوه . 7157 محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : من النساء قال : كل ذات زوج عليكم حرام . 7155 حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني , قال : ثنا شريك , عن عبد الكريم , عن مكحول , نحوه . 7156 : ذوات الأزواج من المشركين . 7154 حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني , قال : ثنا شريك , عن سالم , عن سعيد , عن ابن عباس , في قوله : والمحصنات سفيان , عن حماد , عن إبراهيم , عن عبد الله , قال : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم قال : ذوات الأزواج من المسلمين والمشركين . وقال علي عن الزهري , عن سعيد بن المسيب : أنه سئل عن المحصنات من النساء , قال : هن ذوات الأزواج . 7153 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا حرام , إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر . 7152 حدثنا أحمد بن عثمان , قال : ثنا وهب بن جرير , قال : ثنا أبي , قال : سمعت النعمان بن راشد يحدث صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : قوله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم قال : كل ذات زوج عليكم شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : والمحصنات من النساء قال : نهى عن الزنا أن تنكح المرأة زوجين . 7151 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , في قول الله تعالى : والمحصنات قال : نهى عن الزنا . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا مجاهد : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم بالنكاح أو الملك . ذكر من قال ذلك : 7150 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم مجاهد : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم قال : العفاف . وقال آخرون : المحصنات في هذا الموضع ذوات الأزواج غير أن الذي حرم الله منهن في قوله : والمحصنات قال : العفيفة العاقلة من مسلمة , أو من أهل الكتاب . 7149 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا ابن إدريس , عن بعض أصحابه , عن المسلمين وأهل الكتاب . 7148 حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد , قال : ثنا عتاب بن بشير , عن خفيف , عن مجاهد , عن ابن عباس ثنا أسباط , عن السدي : والمحصنات من النساء قال : الخامسة حرام كحرمة الأمهات والأخوات . ذكر من قال : عنى بالمحصنات في هذا الموضع العفاف قال : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم يقول : حرم ما فوق الأربع منهن . 7147 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن المفضل , قال : فما بعدهن حرام . 7146 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , قال : سألت عطاء عنها , فقال : حرم الله ذوات القرابة , ثم حدثنا أبو كريب , قال : ثنا ابن يمان , عن أشعث , عن جعفر , عن سعيد بن جببر في قوله : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم قال : الأربع قال : أربع . 7144 حدثني علي بن سعيد , قال : ثنا عبد الرحيم , عن أشعث بن سوار , عن ابن سيرين , عن عبيدة , عن عمر بن الخطاب , مثله . 7145 قال : ثنا عبد الرحيم بن سليمان , عن هشام بن حسان , عن ابن سيرين , قال : سألت عبيدة عن قول الله تعالى : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم ملكت يمينك , قال : فزوجك مما ملكت يمينك , يقول : حرم الله الزنا , لا يحل لك أن تتأمر امرأة إلا ما ملكت يمينك . 7143 حدثنا علي بن مسروق الكندي , عن عبيدة , قال : أحل الله لك أربعاً في أول السورة , وحرم نكاح كل محصنة بعد الأربع , إلا ما ملكت يمينك . قال معمر : وأخبرني ابن طاوس عن أبيه : إلا ما , فقال : هن حرام أيضاً , إلا بصدق وسنة وشهود . 7142 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن أيوب , عن ابن سيرين : مثنى , وثلاث , ورباع , ثم حرم ما حرم من النسب والصهر , ثم قال : والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم قال : فرجع إلى أول السورة إلى أربع . ذكر من قال ذلك : 7141 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن أبي جعفر , عن أبي العالية , قال : يقول : انكحوا ما طاب لكم من النساء هذا الموضع : العفاف . قالوا : وتأويل الآية : والعفاف من النساء حرام أيضاً عليكم , إلا ما ملكت أيما نكم منهن بنكاح وصدق وسنة وشهود من واحدة إلى أربع قتادة , عن أبي معشر , عن إبراهيم , قال : بيعها طلاقها . قال : فقيل لإبراهيم : فبيع ؟ قال : ذلك ما لا نقول فيه شيئاً . وقال آخرون : بل معنى المحصنات في , عن أبي قلابة , عن ابن مسعود , قال : إذا بيعت الأمة ولها زوج فسيدها أحق ببضعها . 7140 حدثنا حميد , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثني سعيد , عن حدثنا حميد , قال : ثنا سفيان بن حبيب , قال : ثنا يونس , عن الحسن أن أبيا , قال : بيعها طلاقها . 7139 حدثنا أحمد , قال : ثنا سفيان , عن خالد الله : مشتريها أحق ببضعها . يعني : الأمة تباع ولها زوج . حدثنا محمد بن عبد الأعلى , قال : ثنا المعتمر , عن أبيه , عن الحسن , قال : طلاق الأمة بيعها الحسن , قال : بيع الأمة طلاقها , وبيعه طلاقها . 7138 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا بشر بن المفضل , قال : ثنا خالد , عن أبي قلابة , قال : قال عبد ابن أبي إسحاق , عن أشعث , عن الحسن , عن أبي بن كعب : أنه قال : بيع الأمة طلاقها . 7137 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الأعلى , عن عوف , عن وعقها طلاقها , وهبتها طلاقها , وبراءتها طلاقها , وطلاق زوجها طلاقها . 7136 حدثني أحمد بن المغيرة الحمصي . قال : ثنا عثمان بن سعيد , عن عيسى , عن عبد الله مثله . 7135 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن عليه , عن خالد , عن عكرمة , عن ابن عباس , قال : طلاق الأمة ست : بيعها طلاقها مؤمل , قال : ثنا سعيد , عن حماد , عن إبراهيم , عن عبد الله . مثله . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن حماد , عن إبراهيم , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن منصور ومغيرة والأعمش , عن إبراهيم , عن عبد الله , قال : بيع الأمة طلاقها . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا قالوا : بيعها طلاقها . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا عمر بن عبيد , عن مغيرة , عن إبراهيم , قال : قال عبد الله : بيع الأمة طلاقها . حدثنا ابن بشار

## تفسير الطبري

وأنس بن مالك قالوا: بيعها طلاقها. 7134 حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أن أبي بن كعب وجابرا وابن عباس قال: إذا كان لها زوج فبيعها طلاقها. 7133 حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة أن أبي بن كعب وجابر بن عبد الله مثل ذلك. 7132 حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم، عن ابن المسيب قوله: والمحصنات من النساء قال: هن ذوات الأزواج حرم الله نكاحهن إلا ما ملكت يمينك، فبيعها طلاقها. قال معمر: وقال الحسن حرام، إلا ما اشتريت بمالك وكان يقول: بيع الأمة: طلاقها. 7131 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم قال: كل ذات زوج عليك إبراهيم: أنه سئل عن الأمة تباع ولها زوج، قال: كان عبد الله يقول: بيعها طلاقها، ويتلو هذه الآية: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ملكت أيمانكم قال: كل ذات زوج عليك حرام إلا أن تشتريها، أو ما ملكت يمينك. حدثني المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن مغيرة عن ذلك: 7130 حدثني أبو السائب سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعشى، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما حرام على غير أزواجهن، إلا أن تكون مملوكة اشتراها مشتر من مولاهما فتحل لمشتريها، ويبطل بيع سيدها إياها النكاح بينها وبين زوجها. ذكر من قال: إلا ما أفاء الله عليكم، قال: فاستحللنا بها فروجهن. وقال آخرون ممن قال: المحصنات ذوات الأزواج في هذا الموضع. بل هن كل ذات زوج من النساء عن أبي سعيد، قال: نزلت في يوم أوطاس، أصاب المسلمون سبايا لهن أزواج في الشرك، فقال: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يقول من النساء إلا ما ملكت أيمانكم فاستحللنا فروجهن. حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أبي الخليل سعيد الخدري، قال: أصبنا نساء من سبي أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نفع عليهن ولهن أزواج، فسلأنا النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم. حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل عن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أوطاس، قلنا: يا رسول الله، كيف نفع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟ قال: فنزلت هذه الآية: والمحصنات علي بن سعيد الكناني، قال: ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما سعى وسلم يتأثمون من غشيانهم من أجل أزواجهن، فأنزل الله تبارك وتعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم منهن فحلل لكم ذلك. حدثني وسلم بعث يوم حنين سرية، فأصابوا حيا من أحياء العرب يوم أوطاس، فهزمهم وأصابوا لهم سبايا، فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل: أن أبا علقمة الهاشمي حدث، أن أبا سعيد الخدري حدث: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم أي هن حلال لكم إذا ما انقضت عددهن. حدثنا محمد بن بشار نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس، فلقوا عدوا، فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين، فكان المسلمون يتأثمون من غشيانهم الرواية بذلك: 7129 حدثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري: أن والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم قال: السبايا. واعتل قائلو هذه المقالة بالأخبار التي رويت أن هذه الآية نزلت فيمن سبي من أوطاس. ذكر لها زوج، فلا تحرم عليك به. قال: كان أبي يقول ذلك. 7128 حدثني المثنى، قال: ثنا عتبة بن سعيد الحمصي، قال: ثنا سعيد، عن مكحول في قوله ابن زيد في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم قال: كل امرأة محصنة لها زوج فهي محرمة إلا ما ملكت يمينك من السبي وهي محصنة أيمانكم قال: ما سببتم من النساء، إذا سببت المرأة ولها زوج في قومها، فلا بأس أن تطأها. 7127 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال استبرأتها. 7126 وحدثني المثنى، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن خالد، عن أبي قلابة في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت في قوله: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب، فهي لك حلال إذا، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله. 7125 حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كل ذات زوج إتيانها زنا، إلا ما سببت. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حصين من غير طلاق كان من زوجها الحربي لها. ذكر من قال ذلك: 7124 حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن الآية، فقال بعضهم: هن ذوات الأزواج غير المسبيات منهن. وملك اليمين: السبايا اللواتي فرق بينهن وبين أزواجهن السباء، فحللن لمن صرن له بملك اليمين أيمانكم يعني بذلك جل ثناؤه: حرمت عليكم المحصنات من النساء، إلا ما ملكت أيمانكم. واختلف أهل التأويل في المحصنات التي عناهن الله في هذه والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم القول في تأويل قوله تعالى: والمحصنات من النساء إلا ما ملكت

جعفر. 99 انظر تفسير العنت فيما سلف 4: 360 7: 100.140 في المطبوعة: أن كان للعت، وهو صواب، ولكن أثبت ما في المخطوطة. 25

لأن الله عز وجل يقول: وأن تصبروا خير لكم. وانظر الأثر التالي رقم: 98.9114 الأثر: 9115 أبو سلمة، لم أعرف من يكون في شيوخ أبي

على وزن اقشعر وقرأتهما بسكون الزاي، وفتح اللام والحاء، والفاء المشددة. وقوله: ازحف أي: تنحى وتباعد، شيئا قليلا. وتعام الأثر في اللسان:

3: 335 6: 97.466 الأثر: 9111 ذكر هذا الأثر صاحب اللسان في زحف و زحف، وقال في: ازحف إنه على القلب من ازحف

ولا المطبوعة. 95 في المخطوطة: لازم إلى أن أصلي، والصواب ما في المطبوعة. 96 انظر تفسير ذلك بمعنى هذا فيما سلف 1: 227225

ساقه كأنه غير مبتور، فلذلك وضعت هذه النقطة للدلالة على الخرم. ولم أجده في مكان آخر. 94 الزيادة بين القوسين، لا بد منها، وليست في المخطوطة



## تفسير الطبري

فيما سلف: 3: 303 5: 571 7: 218 8: 73 ، 115 ، 93.116 الأثر: 9108 هذا الأثر مبتور في المخطوطة والمطبوعة ، وإن كان قد قال: حصنتها. 90 انظر ما سلف: 195 ، 196 ثم: 91.199 انظر تفسيراًتي بالفاحشة فيما سلف: 73 ، 92.81 انظر تفسير الفاحشة ولأند الإمارة ، في المخطوطة كتب الإمارة في الهامش ، وكان قد ضرب على الكلمة في صلب الكلام. ولعله يعني: ولأند من السبي. 89 في المخطوطة: قريش صاحب مكحول. روى عن عطاء بن أبي رباح ، والزهرى ، ونافع مولى ابن عمر ، وغيرهم. كان صدوقاً في الحديث. مترجم في التهذيب. وقوله: من بن شرحبيل: أن معقل بن مقرن أتى عبد الله بن مسعود ولم أستطع أن أقطع بشيء في هذا الاضطراب. 88 الأثر: 9097 برد بن سنان الشامي ، مولى بن مقرن. هذا ، وقد روى هذا الأثر ، البيهقي في السنن الكبرى 8: 243 ، وزاد الأمر إشكالا ، فرواه من حديث إبراهيم النخعي ، عن همام بن الحارث ، عن عمرو في النعمان بن مقرن فقيل: النعمان بن عمرو بن مقرن ، وقيل هما رجلان ، وذلك مفصل في كتب الرجال ، ولم يذكر أحد منهم النعمان بن عبد الله بن عبد الله بن مقرن ، هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، ولم أجد لهذا الاسم ذكراً في الكتب ، وسيأتي في الأثر الذي يليه: النعمان بن مقرن ، وقد اختلف يزيد هو: إبراهيم النخعي. وهمام بن الحارث النخعي ، ثقة ، كان من العباد ، وكان لا ينأى إلا قاعداً. روى عن ابن مسعود. وذكر في الإسناد الأول: النعمان زياد بن كليب ، وكان في المطبوعة والمخطوطة: سعيد بن أبي معشر ، وهو خطأ محض. 87 الأثران 9089 9090 في الإسناد الأول: إبراهيم بن عليه في النحو ، بل أراد إخبار الله تعالى ، وأنه ابتداء غير متصل بما قبله. 86 الأثر: 9088 سعيد هو: سعيد بن أبي عروبة وأبو معشر ، هو عما يجب عليهن من الحد ، غير ما في المخطوطة بسوء تصرف ، والصواب ما أثبتته من المخطوطة. هذا ، ولم يرد بذكر الخبر ومبتدأ المعنى المصطلح معطوف على قوله: فإن ظن ظان. 84 قوله: فقد ظن خطأ جواب الشرط في قوله: فإن ظن ظان. 85 في المطبوعة: فيكون الخبر بيانا البخاري الفتح 4: 350 12: 145143 ، ومسلم 12: 212 ، 213 ، من طرق. 82 انظر ما سلف قريباً ص: 83.196151 قوله: وحسب الإسناد الأول ، رواه مالك في الموطأ ص: 826 ، 827 ، مع خلاف في اللفظ يسير ، وقال في آخره: والضعيف ، الحبل ، وهما سواء في المعنى. وأخرجه مسنده رقم: 736 ، 1137 ، 1142 ، 1230 والسنن الكبرى للبيهقي 8: 243. وانظر تخريجه في تفسير ابن كثير 2: 81.406 الأثران: 9086 ، 9087 أو جريمة. ومن يدري ، فلعل أطولهم لساناً في ذلك ، أكثرهم استخفاء بما هو أشد من ذلك الجرم الذي ارتكبه المرتكب. 80 الأثر: 9085 رواه أحمد في كل من أتى جرماً ، فتمتلى الصحافة بالسب والتعريض ، وقبيح الصفات لكل من أتى جرماً ، كأن أحدهم قد أخذ عهداً على أيامه البواقي أن لا يتورط في إثم تعير مرتكباً بما ارتكب ، وأن ترفق به ، وتعرض عن تذكيره بالفاحشة ، لئلا تمتلى نفسه كمداً وغيظاً وحقداً على الناس. ولكنك ترى أهل زماننا ، يستطيلون على صلى الله عليه وسلم: ولا يثرب عليها ، أي: لا يعيرها بالزنا ، ولا يبكته بما أتت ، ولا يعنف عليها باللوم. وهذا أدب نبي الله صلى الله عليه وسلم لأمثته: أن لا في مسنده رقم: 7389 ، والبيهقي في السنن الكبرى 8: 244242 ، من طرق. وقوله: كتاب الله على النصب ، وفي رواية للنسائي بكتاب الله. وقوله صحيح ، رواه من غير إسناد ، وكأنه من مسند أبي هريرة ، رواه البخاري بغير هذا اللفظ الفتح 4: 350 12: 147143 ومسلم 12: 211 وأحمد غير متعد ، أي: دخل في الغفلة ، وانظر تفسير مثله فيما سلف 1: 151 ، تعليق: 1 5: 52 ، تعليق: 4 ثم: 160 ، تعليق: 1 79.1 الأثر: 9084 حديث ما أثبت. 77 المستسرة: المستخفية ، من السر. 78 قوله: فقد أغفل ، جواب الشرط في قوله: فإن ظن ظان.... وقوله: أغفل فعل لازم يذكر هذا اللفظ مشروحاً في كتب اللغة ، فقيده هناك. 76 في المطبوعة: فهن المعلات ، وفي المخطوطة: فهي المعالنة ، ورجحت أن يكون الصواب عليك القرى. ومنه السوم وهو عرض السلعة على البيع. وذلك بمعنى ما سيأتي في الأثر رقم: 9080: البغي التي تواجز نفسها من عرض لها. هذا ، ولم مبالغ فيه ، كما يعرض الماء على الإبل شربت مرة بعد مرة. ويضرب مثلاً لمن يعرض عليك ما أنت عنه غني ، كالرجل يعلم أنك نزلت دار رجل ضيفاً ، فيعرض له هنا ، وهي في المخطوطة: سوما غير منقوطة ، وهي الصواب. والسوم العرض ، يقال: عرض علي سوم عالة ، أي عرض ذلك علي عرضاً غير قريباً: 74.174 في المطبوعة: وقد ذكر... بزيادة قد ، وأثبت ما في المخطوطة. 75 في المطبوعة: وتكون المرأة شؤماً ، وهو كلام لا معنى فيما سلف: 121 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 72 انظر تفسير محصنات فيما سلف قريباً: 151 ، 168 ، 73.185 انظر تفسير: السفاح فيما سلف ، 395 7: 288 ، 70.377 انظر تفسير الإيتاء فيما سلف في فهارس اللغة ، وتفسير الأجور فيما سلف قريباً: 71.175 انظر تفسير المعروف أعلم... منكم. 68 انظر تفسير النكاح فيما سلف 7: 69.574 انظر تفسير الإذن فيما سلف 2: 449 ، 450 4: 286 ، 371 5: 352 ، 355 الأول إذ حذف هذه الزيادة هنا ، لأن سياق التفسير على أن قوله: والله أعلم بإيمانكم من المقدم على قوله: بعضكم من بعض. 67 السياق: والله والمخطوطة هنا: حكمهما على الأفراد ، والصواب ما أثبت ، على التثنية. 66 في المخطوطة أتم الآية هنا: بعضكم من بعض ، وقد أحسن الناشر دافعة حكمها... والصواب ما أثبت في المخطوطة ، وإن كان كاتبها قد أساء الكتابة ، فقرأها الناشر على غير وجهها الصحيح. 65 في المطبوعة: وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق.... 63 في المطبوعة: التي سماها فيهن ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب جيد. 64 في المطبوعة: وأبو بكر بن أبي مريم ، قد روى عنه الوليد بن مسلم ، كما روى عن سائر من ذكر قبله. 62 قوله: ومنهم أبو حنيفة وأصحابه معطوف على قوله قبل الأثر: العزيز التنوخي. هذا ، وقد كان في المطبوعة والمخطوطة: ومالك بن عبد الله بن أبي مريم ، وليس في الرواة من يسمى بهذا الاسم ، وصوابه ما أثبت ، ست وخمسين ومئتين ، والصواب ، ومئة. وقد ترجمه ابن سعد في طبقاته 7 2 170 في الطبعة الخامسة من أهل الشام ، التي منها سعيد بن عبد ضعيفا. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث ، طرقه لصوص فأخذوا متاعه ، فاختلط ، مات سنة 156 ، وفي تهذيب التهذيب خطأ في سنة وفاته ، كتب: سنة العزيز التنوخي أبو محمد ، مضت ترجمته برقم: 8966. وأما أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، كان من العباد المجتهدين ، وكان كثير الحديث

## تفسير الطبري

وأبو عمرو، هو الأوزاعي، وكان في المطبوعة والمخطوطة أبو عمرو سعيد كأنه واحد ، أو أبو عمر وسعيد ، والصواب ما أثبت. وسعيد بن عبد  
الأولى ، وبيان معنى الإحصان قد سلف قريبا: 165، 61.166 الأثر: 9071 الوليد بن مسلم الدمشقي ، سلفت ترجمته برقم: 2184، 6611  
مرارا. 59 هذا كله لم يذكر في تفسير آية النساء الأولى ، وبيان معنى الإحصان قد سلف قريبا: 165، 60.166 هذا كله لم يذكر في تفسير آية النساء  
في تفسير آية النساء: 24 فيما سلف ، إلى هذه القراءة ، ولم يذكر هذا الاختلاف في قراءة المحصنات ، وذلك من الأدلة على اختصاره التفسير ، كما أسلفت  
محض. 57 في المطبوعة: ... إلا لمن لا يجد ما ينكح به حرة ، وينفق عليها ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو الصواب الجيد. 58 لم يشر أبو جعفر  
في المطبوعة: فيتزوج الأمة ، وأثبت ما في المخطوطة. 56 في المطبوعة: من لم يجد ما ينكح... ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب  
والصبر عن نكاح الإمام خير لكم. الهوامش: 54 انظر تفسير المحصنات فيما سلف قريبا: 55.169

عن ابن عباس : وأن تصبروا خير لكم ، قال: وأن تصبروا عن الأمة، خير لكم . و أن في قوله: وأن تصبروا في موضع رفع بـ خير، بمعنى:  
، قال: أن تصبروا عن نكاح الأمة خير لكم. 9128 حدثني علي بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة،  
خير لكم. 9127 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان قال، حدثنا ابن المبارك قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرنا ابن طاوس، عن أبيه: وأن تصبروا خير لكم  
حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية في قوله: وأن تصبروا خير لكم ، قال: أن تصبروا عن نكاح الإمام،  
يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتاده: وأن تصبروا خير لكم ، يقول: وأن تصبروا عن نكاحهم يعني نكاح الإمام خير لكم. 9126 حدثني المثنى قال،  
عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: وأن تصبروا خير لكم ، يقول: وأن تصبروا عن نكاح الإمام، خير لكم، وهو حل. 9125 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا  
وأن تصبروا خير لكم ، يقول: وأن تصبر ولا تنكح الأمة فيكون ولدك مملوكين، فهو خير لك. 9124 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى،  
عن مجاهد: وأن تصبروا خير لكم ، قال: عن نكاح الإمام. 9123 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي:  
قال، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبیر: وأن تصبروا خير لكم ، قال: عن نكاح الأمة. 9122 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت ليثا،  
عند الافتقار وعدم الطول للحرة . وب نحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9121 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم  
أن تنكحوهن على ما أحل لكم وأذن لكم به، وما سلف منكم في ذلك، إن أصلحتم أمور أنفسكم فيما بينكم وبين الله رحيم بكم، إذ أذن لكم في نكاحهن  
والله غفور رحيم 25 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: وأن تصبروا ، أيها الناس، عن نكاح الإمام خير لكم والله غفور لكم نكاح الإمام  
في عينه لذة وقضاء شهوة، فإنه بأدائه إلى العنت، ومنسوب إليه موصوف به، إن كان للعنت سببا. 100 القول في تأويل قوله : وأن تصبروا خير لكم  
العقوبة على صاحبه في الدنيا بما يعتت بدنه، ويكتسب به إثما ومضرة في دينه ودنياه. وقد اتفق أهل التأويل الذي هم أهله، على أن ذلك معناه. فهو وإن كان  
مضرة على بدن المحدود في دنياه، وهو من العنت. وقد عم الله بقوله: لمن خشي العنت منكم ، جميع معاني العنت. ويجمع جميع ذلك الزنا، لأنه يوجب  
وجهوه إلي الإثم، قالوا: الآثام كلها ضرر في الدين، وهي من العنت. والذين وجهوه إلى العقوبة التي تعنته في بدنه من الحد، فإنهم قالوا: الحد  
إذا نالني بمضرة. وقد قيل: العنت ، الهلاك. 99 فالذين وجهوا تأويل ذلك إلى الزنا، قالوا: الزنا ضرر في الدين، وهو من العنت. والذين  
عنتا ، إذا أتى ما يضره في دين أو دنيا، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ودوا ما عنتم سورة آل عمران: 118. ويقال: قد أعنتني فلان فهو يعنتني،  
العنت منكم ، ذلك لمن خاف منكم ضرا في دينه وبدنه. قال أبو جعفر: وذلك أن العنت هو ما ضر الرجل. يقال منه: قد عنت فلان فهو يعنت  
منكم ، قال: العنت الزنا. وقال آخرون: معنى ذلك: العقوبة التي تعنته، وهي الحد. قال أبو جعفر: والصواب من القول في قوله: ذلك لمن خشي  
وجوبير، عن الضحاك قال العنت الزنا. 9120 حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية: ذلك لمن خشي العنت  
عن الضحاك في قوله: لمن خشي العنت منكم ، قال: الزنا. 119 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبدة، عن الشعبي  
إسحاق قال، حدثنا ابن أبي حماد قال، حدثنا فضيل، عن عطية العوفي مثله. 9118 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر،  
قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية في قوله: ذلك لمن خشي العنت منكم ، قال: الزنا. 9117 حدثني المثنى قال، حدثنا  
أبو سلمة قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر نحوه. 911698 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى  
يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبیر قال: ما ازلحف ناكح الأمة عن الزنا إلا قليلا ذلك لمن خشي العنت منكم. 9115 حدثنا  
قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبيد بن يحيى قال، حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: العنت الزنا. 9114 حدثني  
حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: العنت الزنا. 9113 حدثني المثنى  
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن حدثه، عن ابن عباس أنه قال: ما ازلحف ناكح الأمة عن الزنا إلا قليلا. 911297  
قال ذلك: 9110 2058 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت ليثا، عن مجاهد قوله: لمن خشي العنت منكم ، قال: الزنا. 9111  
المؤمنات أباحت له لمن خشي العنت منكم، دون غيره ممن لا يخشى العنت . واختلف أهل التأويل في هذا الموضوع. فقال بعضهم: هو الزنا. ذكر من  
أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ذلك ، هذا الذي أباحت أيها الناس، 96 من نكاح فتياتكم المؤمنات لمن لا يستطيع منكم طولا لنكاح المحصنات  
والصيام ، مثل ذلك. وكذلك عليه الحد، بمعنى لازم له إمكان نفسه من الحد ليقام عليه. القول في تأويل قوله : ذلك لمن خشي العنت منكُمقال  
ذلك: فلازم أبدانهم أن تجلد نصف ما يلزم أبدان المحصنات، كما يقال: على صلاة يوم ، بمعنى: لازم على أن أصلي صلاة يوم 95 و على الحج

## تفسير الطبري

ولا نفي ولا رجم. فإن قال قائل: وكيف قيل 94 فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ؟. وهل يكون الجلد على أحد؟ قيل: إن معنى حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: فإن أتيتن بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ، خمسون جلدة، الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ..... 910993 من ذلك خمسون جلدة، ونفي نصف سنة. وذلك الذي جعله الله عذابا للإماء المحصنات إذا هن أتيتن بفاحشة، كما: 9108 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد هن أحسن: خمسون جلدة، ونفي ستة أشهر، وذلك نصف عام. لأن الواجب على الحرة إذا هي أتت بفاحشة قبل الإحصان بالزوج، جلد مئة ونفي حول. فالنصف بالأزواج. و العذاب الذي ذكره الله تبارك وتعالى في هذا الموضع، هو الحد، وذلك النصف الذي جعله الله عذابا لمن أتى بالفاحشة من الإماء إذا بفاحشة ، وهي الزنا 92 فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ، يقول: فعليهن نصف ما على الحرائر من الحد، إذا هن زنين قبل الإحصان من العذابقال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فإن أتيتن بفاحشة ، فإن أتت فتياكن وهن إماءكن بعد ما أحصن بإسلام، أو أحصن بنكاح 91 بفتحها. وقد بينا الصواب من القول والقراءة في ذلك عندنا. 90 القول في تأويل قوله : فإن أتيتن بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات كانت زنت، وقال: أحصنتها. 89 قال أبو جعفر وهذا التأويل على قراءة من قرأ: فإذا أحصن بضم الألف ، وعلى تأويل من قرأ: فإذا أحصن حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني عياض بن عبد الله، عن أبي الزناد: أن الشعبي أخبره، أن ابن عباس أخبره: أنه أصاب جارية له قد أحصن . قال: أحصنتهن البعولة. 9106 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإذا أحصن ، قال: أحصنتهن البعولة. 9107 يقول: لا تضرب الأمة إذا زنت، ما لم تتزوج. 9105 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: عن الحسن في قوله: فإذا ينكحها الحر، وإحصان العبد أن ينكح الحرة. 9104 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة: أنه سمع سعيد بن جبير أن ابن عباس كان يقرأ: فإذا أحصن ، يقول: تزوجن. 9103 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت ليثا، عن مجاهد قال: إحصان الأمة أن أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: فإذا أحصن . يقول: إذا تزوجن. 9102 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عكرمة: أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: فإذا أحصن ، يعني: إذا تزوجن حرا. 9101 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، 2028 آخرون: معنى قوله: فإذا أحصن ، فإذا تزوجن. ذكر من قال ذلك: 9100 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن سالم والقاسم قالا إحصانها إسلامها وعفافها في قوله: فإذا أحصن . وقال الإمارة في الزنا. 909888 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فإذا أحصن، يقول: إذا أسلمن. 9099 الإحصان الإسلام. 9097 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن برد بن سنان، عن الزهري قال: جلد عمر رضي الله عنه ولأند أبكارا من ولأند أخبرنا عن إبراهيم أنه كان يقول: فإذا أحصن ، يقول: إذا أسلمن. 9096 حدثنا أبو هشام قال، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن أشعث، عن الشعبي قال، قال عبد الله: الأمة إحصانها إسلامها. 9095 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، مغيرة، أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي أنه تلا هذه الآية: فإذا أحصن قال، يقول: إذا أسلمن. 9094 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا يحيى بن أبي ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال، كان عبد الله يقول: إحصانها إسلامها. 9093 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا شعبة، عن حماد، عن إبراهيم: أن النعمان قال: قلت لابن مسعود: أمتي زنت؟ قال: أجلدها. قلت: فإنها لم تحصن! قال: إحصانها إسلامها. 9092 حدثنا أن النعمان بن مقرن سأل ابن مسعود عن أمة زنت وليس لها زوج، فقال: إسلامها إحصانها. 909187 حدثني ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، جلدة. قال: إنها لم تحصن! فقال ابن مسعود: إحصانها إسلامها. 9090 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم: بن مهران حدثه، عن إبراهيم بن يزيد، عن همام بن الحارث: أن النعمان بن عبد الله بن مقرن، سأل عبد الله بن مسعود فقال: أمتي زنت؟ فقال: أجلدها خمسين أبي معشر، عن إبراهيم: أن ابن مسعود قال: إسلامها إحصانها. 908986 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني جرير بن حازم: أن سليمان بعضهم: معنى قوله: فإذا أحصن ، فإذا أسلمن. ذكر من قال ذلك: 9088 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا بشر بن المفضل، عن سعيد، عن . ولو خالف من ذلك، لم يكن لحنا، غير أن وجه القراءة ما وصفت. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، نظير اختلاف القراءة في قراءته. فقال فيه، أن يقرأ: فإذا أحصن بفتح الألف ، لتألف قراءة القارئ على معنى واحد وسياق واحد، لقرب قوله: محصنات من قوله: فإذا أحصن محصنات غير مسافحات بفتح الصاد في هذا الموضع، أن يقرأ: فإذا أحصن فإن أتيتن بفاحشة بضم الألف . ولمن قرأ: محصنات بكسر الصاد في الكلام، فغير جائز لأحد صرف معناه إلى أنه التزويج دون الإسلام، من أجل ما تقدم من وصف الله إياهن بالإيمان. غير أن الذي نختار لمن قرأ: الحد إذا أتيتن بفاحشة بعد إيمانهن، 85 بعد البيان عما لا يجوز لناكحهن من المؤمنين من نكاحهن، وعمن يجوز نكاحه له منهن. فإذا كان ذلك غير مستحيل فتياكن المؤمنات ، 1998 فإذا هن آمن فإن أتيتن بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ، فيكون الخبر مبتدأ عما يجب عليهن من ظن خطأ. 84 وذلك أنه غير مستحيل في الكلام أن يكون معنى ذلك: ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيماكنم من بعد وصفهن بالإيمان بقوله: من فتياكن المؤمنات 83 وحسب أن ذلك لا يحتمل معنى غير معنى التزويج، مع ما تقدم ذلك من وصفهن بالإيمان فقد منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيماكنم من فتياكن المؤمنات ، دلالة على أن قوله: فإذا أحصن ، معناه: تزوجن، إذ كان ذكر ذلك كذلك، تبين به صحة ما اخترنا من القراءة في قوله: فإذا أحصن . قال أبو جعفر: فإن ظن ظان أن في قول الله تعالى ذكره: ومن لم يستطع

أو غير متزوجة، لظاهر كتاب الله، والثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا من أخرجه من وجوب الحد عليه منهن بما يجب التسليم له. وإذا كان ولا أنه هو التزويج دون الإسلام. وإذا كان لا بيان في ذلك، فالصواب من القول: أن كل مملوكة زنت فواجب على مولاهما إقامة الحد عليها، متزوجة كانت هي التي تزني قبل التزويج، فيكون ذلك حجة لمحتج في أن الإحصان الذي سن صلى الله عليه وسلم حد الإمام في الزنا، هو الإسلام دون التزويج، وليس في رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الأمة تزني قبل أن تحصن، بيان أن التي سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم له: قد بينا أن أحد معاني الإحصان الإسلام، وأن الآخر منه: 1988 التزويج، وأن الإحصان كلمة تشتمل على معان شتى. 82

الذي وجب إقامته بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإمام، هو ما كان قبل إحصانهم. فأما ما وجب من ذلك عليهم بالكتاب، فبعد إحصانهم؟ قيل عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فذكر نحوه. 81 فقد بين أن الحد زنت فاجلدتها، فإن زنت فاجلدتها، فإن زنت فقال في الثالثة أو الرابعة فبها ولو بضعير و الضفير: الشعر. 9087 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن بن أنس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة تزني ولم تحصن. قال: اجلدها، فإن الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن قال قائل: فما أنت قائل فيما حدثكم به: 9086 ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا مالك ما ملكت أيمانكم . 80 فلم يخصص بذلك ذات زوج منهن ولا غير ذات زوج. فالحدود واجبة على موالي الإمام إقامتها عليهم، إذا فجرن، بكتاب ثم إن زنت الرابعة فليضربها، كتاب الله، وليبيعها ولو بحبل من شعر. 9085 1978 79 وقال صلى الله عليه وسلم: أقيموا الحدود على إذا زنت أمة أحكم فليجلدها، كتاب الله، ولا يثرب عليها. ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولا يثرب عليها. صاحب. لأن الله قد أوجب على الأمة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، الحد. 9084 فقال صلى الله عليه وسلم: جائز، إذ كانتا مختلفتي المعنى، وإنما تجوز القراءة بالوجهين فيما اتفقت عليه المعاني فقد أغفل 78 وذلك أن معنيي ذلك وإن اختلفا، فغير دافع أحدهما عندي، أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب. فإن ظن ظان أن ما قلنا في ذلك غير بالإسلام. وقرأه آخرون: فإذا أحصن بمعنى: فإذا تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك فإذا أحصن قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأه بعضهم: فإذا أحصن بفتح الألف، بمعنى: إذا أسلمن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام الذي يلقي المرأة فيفجر بها ثم يذهب وتذهب. و المخادن، الذي يقيم معها على معصية الله وتقيم معه، فذاك الأخدان. القول في تأويل قوله: فذات الخدن. 9083 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان، قال: المسافح أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي قال: الزنا وجهان قبيحان، أحدهما أخبت من الآخر. فأما الذي هو أخبهما: فالمسافحة، التي تفجر بمن أتاها. وأما الآخر: وأما متخذات أخدان، فذات الخليل الواحد المستسرة به. 77 نهى الله عن ذلك. 9082 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، غير مسافحات ولا متخذات أخدان، أما المحصنات، فهن الحرائر، يقول: تزوج حرة. وأما المسافحات، فهن المعالانات بغير مهر. 76

حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: محصنات 1958 ولا متخذات أخدان، المسافحة: البغي التي تؤاجر نفسها من عرض لها. و ذات الخدن: ذات الخليل الواحد. فنهاهم الله عن نكاحهما جميعا. 9081 قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9080 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: محصنات غير مسافحات أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ولا متخذات أخدان، قال: الخيلة يتخذها الرجل، والمرأة تتخذ الخليل. 9079 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة غير مسافحة، و المسافحة، المعالنة بالزنا ولا متخدة صديقا. 9078 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما المحصنات فالعفاف، فلتنكح الأمة بإذن أهلها محصنة و المحصنات العفاف زناء: تزني بالخن ولا تزني بغيره، وتكون المرأة سوما، 75 ثم قرأ: محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان. 9077 حدثنا محمد بن الحسين الفواحش ما ظهر منها وما بطن سورة الأنعام: 9076. 151 حدثني محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا معتمر قال، سمعت داود يحدث، عن عامر قال: الزنا يحرمون ما ظهر من الزنا، ويستحلون ما خفي، يقولون: أما ما ظهر منه فهو لؤم، وأما ما خفي فلا بأس بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ولا تقربوا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: غير مسافحات، المسافحات المعالانات بالزنا ولا متخذات أخدان، ذات الخليل الواحد قال: كان أهل الجاهلية عفاف غير زواني في سر ولا علانية ولا متخذات أخدان، يعني: أخلاء. 9075 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان، يعني: تنكحوهن الأخدان: اللواتي قد حبسن أنفسهن على الخليل والصديق، للفجور بها سرا دون الإعلان بذلك. ذكر من قال ذلك: 9074 حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد يقول: ولا متخذات أخدان قال أبو جعفر: يعني بقوله: محصنات، 72 عفيفات غير مسافحات، غير مزانبات 73 ولا متخذات أخدان، بقوله: بالمعروف على ما تراضيت به، مما أحل الله لكم، وأباحه لكم أن تجعلوه مهورا لهم. 71 القول في تأويل قوله: محصنات غير مسافحات، وأعطوهن مهورهن، 70 كما: 9073 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وآتوهن أجورهن قال: الصداق. ويعني ثأؤه: فانكحوهن، فتزوجوهن 68 وبقوله: بإذن أهلهن، بإذن أربابهن وأمرهم إياكم بنكاحهن ورضاهم 69 ويعني بقوله: وآتوهن أجورهن

## تفسير الطبري

إلى الله دونكم، والله أعلم بسررائركم وسرائرهن. القول في تأويل قوله: فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف قال أبو جعفر: يعني بقوله جل المؤمنات. لينكح هذا المقتر الذي لا يجد طولاً لحره، من هذا الموسر، فتاته المؤمنة التي قد أبدت الإيمان فأظهرته، وكلوا سرائرهن إلى الله، فإن علم ذلك بإيمان من آمن منكم بالله ورسوله وما جاء به من عند الله، فصدق بذلك كله منكم. 67 يقول: فلينكح من لم يستطع منكم طولاً لحره من فتياتكم، في تأويل: فلينكح مما ملكت أيمانكم، ثم رد بعضكم على ذلك المعنى، فرفع. ثم قال جل ثناؤه: والله أعلم بإيمانكم، 66 أي: والله أعلم المؤمنات، فلينكح بعضكم من بعض بمعنى: فلينكح هذا فتاة هذا. فالبعض مرفوع بتأويل الكلام، ومعناه، إذ كان قوله: فمن ما ملكت أيمانكم جعفر: وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم. وتأويل ذلك: ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم ما قلنا: والمحصنات من حرائر الذين أوتوا الكتاب من قبلكم دون إيمانهم. القول في تأويل قوله تعالى والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض قال أبو على صفة. 65 فغير جائز أن يحكم لإحدهما بأنها دافعة حكم الأخرى، إلا بحجة التسليم لها من خبر أو قياس. ولا خبر بذلك ولا قياس. والآية محتملة إحدى الآيتين دافعا حكمها حكم الأخرى، 64 بل إحدهما مبينة حكم الأخرى، وإنما تكون إحدهما دافعة حكم الأخرى، لو لم يكن جائزا اجتماع حكميهما إن التي في المائدة، قد أبان أن حكمها في خاص من محصناتهم، وأنها معني بها حرائرهم دون إيمانهم، قوله: من فتياتكم المؤمنات. وليست لم تجتمع الشروط التي سماهن فيهن، 63 فغير جائز لمسلم نكاحهن. فإن قال قائل: فإن الآية التي في المائدة تدل على إباحتهن بالنكاح؟ قيل: ذلك بالصواب، قول من قال: هو دلالة على تحريم نكاح إماء أهل الكتاب، فإنهن لا يحلن إلا بملك اليمين. وذلك أن الله جل ثناؤه أحل نكاح الإماء بشروط، فما فليس لأحد أن يخص منهن أمة ولا حرة. قالوا: ومعنى قوله: فتياتكم المؤمنات، غير المشركات من عبدة الأوثان. قال أبو جعفر: وأولى القولين في والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من 1908 قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن سورة المائدة: 5. قالوا: فقد أحل الله محصنات أهل الكتاب عاما، أبو حنيفة وأصحابه، 62 واعتلوا لقولهم بقول الله: أحل لكم الطبيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات من قال ذلك: 9072 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن مغيرة قال، قال أبو ميسرة: أما أهل الكتاب بمنزلة الحرائر. ومنهم المؤمنات، يعني بالنكاح. 61 وقال آخرون: ذلك من الله على الإرشاد والندب، لا على التحريم. وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق. ذكر بن عبد العزيز، ومالك بن أنس، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، يقولون: لا يحل لحر مسلم ولا لعبد مسلم، الأمة النصرانية، لأن الله يقول: من فتياتكم، قال: لا ينبغي للحر المسلم أن ينكح المملوكة من أهل الكتاب. 9071 حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، سمعت أبا عمرو، وسعيد، قال: لا ينبغي أن يتزوج مملوكة نصرانية. 9070 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: من فتياتكم المؤمنات من قال ذلك: 9069 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: من فتياتكم المؤمنات المؤمنات، تحريم ما عدا المؤمنات منهن، أم ذلك من الله تأديب للمؤمنين؟ فقال بعضهم: ذلك من الله تعالى ذكره دلالة على تحريم نكاح إماء المشركين. ذكر لكل مملوكة ذات سن أو شابة: فتاة، والعبد: فتى. ثم اختلف أهل العلم في نكاح الفتيات غير المؤمنات، وهل عني الله بقوله: من فتياتكم حرام عليكم، إلا ما ملكت أيمانكم، بمعنى أنهن أحصن أنفسهن بالعفة. 60 وأما الفتيات، فإنهن جمع فتاة. وهن الشواب من النساء. ثم يقال استفاضتها بفتحها، كان صوابا القراءة بها كذلك، لما ذكرنا من تصرف الإحصان في المعاني التي بينها، فيكون معنى ذلك لو كسر: والعفاف من النساء والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم، فإني لا أستجيز الكسر في صاده، لاتفاق قراءة الأمصار على فتحها. 59 ولو كانت القراءة بكسرها مستفيضة مستفيضتان في قراءة الأمصار، مع اتفاق ذلك في المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب، إلا في الحرف الأول من سورة النساء: 24 وهو قوله: هذه القراءة أعني بكسر الجميع عن علقمة، على الاختلاف في الرواية عنه. 58 قال أبو جعفر: والصواب عندنا من القول في ذلك، أنهما قراءتان أن بعضهن أحصنهن أزواجهن، وبعضهن أحصنهن حريتهن أو إسلامهن. وقرأ بعض المتقدمين كل ذلك بالكسر، بمعنى أنهن عففن وأحصن أنفسهن. وذكرت في القرآن، فإنهم تأولوا في كسرهم الصاد منه، إلى أن النساء هن أحصن أنفسهن بالعفة. وقرأت عامة قراءة المدينة والعراق ذلك كله بالفتح، بمعنى ما ملكت أيمانكم سورة النساء: 24، فإنهم فتحوا الصاد منها، ووجهوا تأويله إلى أنهن محصنات بأزواجهن، وأن أزواجهن هم أحصنوهن. وأما سائر ما جماعة من قراءة الكوفيين والمكيين: أن ينكح المحصنات بكسر الصاد مع سائر ما في القرآن من نظائر ذلك، سوى قوله: والمحصنات من النساء إلا وسلم نهى أن تنكح الأمة على الحرية، وتنكح الحرية على الأمة، ومن وجد طولاً لحره فلا ينكح أمة. قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا سفيان، عن هشام الدستواني، عن عامر الأحول، عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه بها، وبكفيه أهلها مؤنتها. ولم يحل الله ذلك لأحد، إلا أن لا يجد ما ينكح به حرة فينفق عليها، ولم يحل له حتى يخشى العنت. 906857 حدثنا المثنى زيد في قوله: أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات، قال: لا يجد ما ينكح به حرة، 56 فينكح هذه الأمة، فيتعفف ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات، قال: أما من لم يجد ما ينكح الحرية، تزوج الأمة. 906755 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن، فإماؤكم. 9066 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرنا هشيم قال، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير: أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9065 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما فتياتكم أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم قال: المحصنات الحرائر، فلينكح الأمة المؤمنة. 9064 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، يقول: أن ينكح الحرائر، فلينكح من إماء المؤمنين. 9063 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله:

## تفسير الطبري

حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أن ينكح المحصنات ، صدقن بتوحيد الله وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحق. وبنحو ما قلنا في المحصنات قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9062 جعفر: يعني بذلك: ومن لم يستطع منكم، أيها الناس، طولا يعني من الأحرار أن ينكح المحصنات ، وهن الحرائر 54 المؤمنات اللواتي قد القول في تأويل قوله : أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيما نكح من فتيانكم المؤمناتقال أبو

، فتقول: أظن أن سيقوم زيد ومع الأسماء فتقول: أظن أنك قائم وهذا الذي مضى هو مختصر مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 263261. 26 الزيادة بين القوسين لا بد منها ، استظهرتها من السياق ، ومن معاني القرآن للفراء. 112 ومثالهما عند الفراء 1: 263 ما نصه ومع المستقبل واعتصف: طلب وكسب واحتال. والعصف: الكسب والاحتيال. وصرفت الرجل في أمري ، فتصرف واصطرف: أي احتال في طلب الكسب. 111 ولم يكافسوف يجازيك مليك وافبالأخذ إن جازاك، أو يعافيوالهدان: الجبان ، أو الوخم الثقيل النوم الذي لا يبكر في حاجة. وعصف يعصف ، لأنه من معنى عتابه ولده حين كبر وأرعى ، وظن أن ابنه طمع في ماله ورجا هلاكه ، وختم قصيدته بقوله: ليس كذاكم ولد الأشرافأعجلني الموت من قصيدة يعاتب فيها ولده رؤبة ، فرد عليه ولده رؤبة بقصيدة في ديوانه: 99. فظاهر أن هذا هو سبب الخلط في نسبة هذا الشعر ، والصواب أنه للعجاج 242. واللسان صرف عصف هدى ، والبيت التالي ، هو الوارد في شعر العجاج: قال الذي جمعت لي صوافيمن غير لا عصف ولا اصطرافوهو ينسب إلى العجاج ، وإلى رؤبة ، وليس في ديوانه ، وانظر التعليق التالي. 110 ديوان العجاج: 40 ، 82 ، معاني القرآن للفراء 1: 262 ، الإنصاف: الخلق البالي: والبيداء: المفازة المهلكة ، والبلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها. يقول: إنما أردت بذلك هلاكي وضياعي في قفرة مهلكة. 109 الإنصاف: 242 ، الخزانة 3: 585 ، والعيني هامش الخزانة 4: 405 ، وغيرها ، كما قال صاحب الخزانة: وهذا بيت قلما خلا منه كتاب نحوي. الشن: استنكر عبارة أبي جعفر فغيرها. وعبرة الفراء في معاني القرآن: استوتقوا لمعنى الاستقبال. 107 لا يعرف قائله. 108 معاني القرآن للفراء 1: 262 ، وكأنها خطأ مطبعي. 106 في المطبوعة: ذكروا لها معنى الاستقبال... ، وهو كلام لا معنى له ، صوابه ما أثبتته من المخطوطة ، والظاهر أن الناشر المخطوطة والمطبوعة: وأمرت أن أكون ، وهو سهو من الناسخ ، وأثبت نص التلاوة. 105 في المطبوعة: وأيهما ، وهي في المخطوطة غير منقوطة فيما سلف 7: 230 ، 231 ، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 103. 124 انظر تفسير سائر ألفاظ الآية فيما سلف ، في فهارس اللغة. 104 في من علة من قال إن ذلك كذلك. 101 انظر تفسير الهدى فيما سلف من فهارس اللغة. 102 انظر تفسير السنة أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: إن اللام في قوله: يريد الله ليبين لكم ، بمعنى: يريد الله أن يبين لكم، لما ذكرت لأن أن، 111 التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل، يقال: أظن أن قد قام زيد ، ومع المستقبل، ومع الأسماء. 112 قال فأما ما صحبه ماض من الأفعال وغير المستقبل، فلا يجوز ذلك. لا يجوز عندهم أن يقال: طننت ليقوم ، ولا أظن ليقوم ، بمعنى: أظن أن يقوم للنفي. قالوا: إنما يجوز أن يجعل أن مكان كي، و كي مكان أن ، في الأماكن التي لا يصحب جالب ذلك ماض من الأفعال أو غير المستقبل. واختلاف ألفاظهم، كما قال الآخر: 109 قد يكسب المال الهدان الجافيغير لا عصف ولا اصطراف 110 فجمع بين غير و لا ، توكيدا أحيانا في الحرف الواحد، فقال قائلهم في الجمع: 107 أردت لكيما أن تطير بقربتيفتتركها شنا ببيداء بلقع 108 فجمع بينهما، لاتفاق معانيهن لها معنى الاستقبال بما لا يكون معه ماض من الأفعال بحال، 106 من كي و اللام التي في معنى كي. قالوا: وكذلك جمعت العرب بينهما الماضي، 105 لا يقال: أمرتك أن قمت ، ولا أردت أن قمت . قالوا: فلما كانت أن قد تكون مع الماضي في غير أردت و أمرت ، وكذا أن مع أمرت و أردت إلى معنى كي، وتوجيه كي مع ذلك إلى معنى أن ، لطلب أردت و أمرت الاستقبال، وأنها لا يصلح معها 104 وكما قال: يريدون ليطفنوا نور الله سورة الصف: 8، ثم قال في موضع آخر، يريدون أن يطفنوا سورة التوبة: 32. واعتلوا في توجيههم كما قال الله جل ثناؤه: وأمرنا لنسلم لرب العالمين سورة الأنعام: 71، وقال في موضع آخر: قل إنني أمرت أن أكون أول من أسلم سورة الأنعام: 14، ووضع كل واحدة منهن موضع كل واحدة من أختها مع أردت و أمرت . فيقولون: أمرتك أن تذهب، ولتذهب ، و أردت أن تذهب ولتذهب ، ذلك. وقال آخرون: معنى ذلك: يريد الله أن يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم. وقالوا: من شأن العرب التعقيب بين كي و لام كي و أن ذلك: يريد الله هذا من أجل أن يبين لكم. وقال: ذلك كما قال: وأمرت لأعدل بينكم سورة الشورى: 15 بكسر اللام ، لأن معناه: أمرت بهذا من أجل حكيم بتدبيره فيهم، في تصريحهم فيما صرفهم فيه. 103 واختلف أهل العربية في معنى قوله: يريد الله ليبين لكم. فقال بعضهم: معنى عليم ، يقول: والله ذو علم بما يصلح عباده في أديانهم ودنياهم وغير ذلك من أمورهم، وبما يأتون ويذرون مما أحل أو حرم عليهم، حافظ ذلك كله عليهم ذلك قبل الإسلام، وقبل أن يوحى ما أوحى إلى نبيه من ذلك عليكم ، ليتجاوز لكم بتوبتكم عما سلف منكم من قبيح ذلك قبل إنباتكم وتوبتكم والله اللتين بين فيهما ما حرم من النساء 102 ويتوب عليكم ، يقول: يريد الله أن يرجع بكم إلى طاعته في ذلك، مما كنتم عليه من معصيته في فعلكم ، يعني: سبل من قبلكم من أهل الإيمان بالله وأنبيائه، ومناهجهم فيما حرم عليكم من نكاح الأمهات والبنات والأخوات وسائر ما حرم عليكم في الآيتين يعني جل ثناؤه بقوله: يريد الله ليبين لكم ، حلاله وحرامه ويهديكم سنن الذين من قبلكم ، يقول: وليسدكم 101 سنن الذين من قبلكم القول في تأويل قوله : يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم 26 قال أبو جعفر: ، أن قوله هناميلا عظيما سبق قلم من الناسخ ، جرت تنمة الآية على لسانه فأثبتها ، ولو صح ذلك ، لكانت هذه الأخيرة في آخر الفقرة لا مكان لها 27

## تفسير الطبري

1: كان في المخطوطة والمطبوعة: أن تميلوا ميلا عظيما عن الحق...، ولكني استظهرت من ذكره في آخر الفقرة: ميلا عظيما الله عنه، فمتبع شهوة نفسه. فإذا كان ذلك بتأويل الآية أولى، وجبت صحة ما اخترنا من القول في تأويل ذلك. الهوامش لا شاهد عليه من أصل قياس. وإذا كان ذلك كذلك كان داخلا في الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى، والزنا، وكل متبع باطلا. لأن كل متبع ما نهاه وعمهم بوصفهم بذلك، من غير وصفهم باتباع بعض الشهوات المذمومة. فإذا كان ذلك كذلك، فأولى المعاني بالآية ما دل عليه ظاهرها، دون باطنها الذي ميلا عظيما. وإنما قلنا، ذلك أولى بالصواب، لأن الله عز وجل عم بقوله: ويريد الذين يتبعون الشهوات، فوصفهم باتباع شهوات أنفسهم المذمومة، أن تميلوا عن الحق، 1 وعما أذن الله لكم فيه، فتجوروا عن طاعته إلى معصيته، وتكونوا أمثالهم في اتباع شهوات أنفسهم فيما حرم الله، وترك طاعته بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: ويريد الذين يتبعون شهوات أنفسهم من أهل الباطل وطلاب الزنا ونكاح الأخوات من الآباء، وغير ذلك مما حرمه الله وأهل الشهوات في دينهم، أن تميلوا في دينكم ميلا عظيما، تتبعون أمر دينهم، وتتركون أمر الله وأمر دينكم. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: ويريد الذين يتبعون الشهوات الآية، قال: يريد أهل الباطل من الأب، أن تميلوا عن الحق فتستحلوهن كما استحلوا. وقال آخرون. معنى ذلك: كل متبع شهوة في دينه لغير الذي أبيح له. ذكر من قال ذلك: 9134 من المسلمين اتباع شهواتهم في نكاح الأخوات من الأب. وذلك أنهم يحلون نكاحهن، فقال الله تبارك وتعالى للمؤمنين: ويريد الذين يحلون نكاح الأخوات السدي: ويريد الذين يتبعون الشهوات، قال: هم اليهود والنصارى أن تميلوا ميلا عظيما. وقال آخرون: بل هم اليهود خاصة، وكانت إرادتهم أن تزنا. وقال آخرون، بل هم اليهود والنصارى. ذكر من قال ذلك: 9133 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ويريد الذين يتبعون الشهوات، قال: الزنا أن تميلوا، قال: قال: الزنا أن تميلوا ميلا عظيما، قال: يزني أهل الإسلام كما يزنون. قال: هي كهينة: ودوا لو تدهن فيدهنون سورة القلم: 9132.9 حدثنا تكونوا مثلهم، تزنون كما يزنون. 9131 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح، عن مجاهد: ويريد الذين يتبعون الشهوات حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما، أن عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ويريد الذين يتبعون الشهوات، قال: الزنا أن تميلوا ميلا عظيما، قال: يريدون أن تزنا. 9130 التأويل في الذين وصفهم الله بأهلهم يتبعون الشهوات. فقال بعضهم: هم الزنا. ذكر من قال ذلك: 9129 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، تميلوا عن أمر الله تبارك وتعالى، فتجوروا عنه بإتيانكم ما حرم عليكم وركوبكم معاصيه ميلا عظيما، جورا وعدولا عنه شديدا. واختلف أهل مما كان غير جائز لكم إتيانه من معاصي الله ويريد الذين يتبعون الشهوات، يقول: ويريد الذين يطلبون لذات الدنيا وشهوات أنفسهم فيها أن آثامكم، ويتجاوز لكم عما كان منكم في جاهليتكم، من استحلالكم ما هو حرام عليكم من نكاح حلال آبائكم وأبنائكم وغير ذلك مما كنتم تستحلونه وتأتونه، يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما 27 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: والله يريد أن يراجع بكم طاعته والإنابة إليه، ليعفو لكم عما سلف من القول في تأويل قوله عز وجل: والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين

له فيها، لم يكن إلا الأمر الأول، إذا لم يجد حرة. الهوامش: 2 انظر تفسير التخفيف فيما سلف 6: 577. 28 ابن زيد في قوله: يريد الله أن يخفف عنكم، قال: رخص لكم في نكاح هؤلاء الإماء، حين اضطروا إليهن وخلق الإنسان ضعيفا، قال: لو لم يرخص وخلق الإنسان ضعيفا، قال: في أمور النساء. ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء. 9139 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال عن أبيه: وخلق الإنسان ضعيفا، قال: في أمر النساء. 9138 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: عن ابن طاوس، عن أبيه: وخلق الإنسان ضعيفا، قال: في أمر الجماع. 9137 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، أن يخفف عنكم في نكاح الأمة، وفي كل شيء فيه يسر. 9136 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا 2168 سفيان، في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9135 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يريد الله لكم في نكاح فتياتكم المؤمنات عند خوفكم العنت على أنفسكم، ولم تجدوا طولا لحررة، لئلا تزنا، لقللة صبركم على ترك جماع النساء. وبنحو الذي قلنا الإنسان ضعيفا، يقول: يسر ذلك عليكم إذا كنتم غير مستطيعي الطول للحرائر، لأنكم خلقتهم ضعفاء عجزة عن ترك جماع النساء، قليلي الصبر عنه، فأذن جل ثناؤه بقوله: يريد الله أن يخفف عنكم، يريد الله أن ييسر عليكم، 2 بإذنه لكم في نكاح الفتيات المؤمنات إذا لم تستطعوا طولا لحررة وخلق القول في تأويل قوله: يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا 28 قال أبو جعفر: يعني

في مثل هذا المعنى 2: 301 6: 501 7: 454 38.455 انظر تفسير: كان في مثل هذا فيما سلف 7: 523 8: 51، 88، 29 98 فسد...، والصواب إذ كما في المخطوطة. 36 في المخطوطة والمطبوعة: أو يخير بعضكم...، ورجحت ما أثبت. 37 انظر تفسير أنفسكم في المطبوعة: فيما يملك عليه، والصواب من المخطوطة والمطبوعة: إن بطل... والأجود ما أثبت. 35 في المطبوعة: إذا اللام: هو الكلام الرديء الخطأ، يقال: هذا خلف من القول، وفي المثل: سكت ألفا، ونطق خلفا، للذي يطيل الصمت، فإذا تكلم تكلم بالخطأ. 33، ومن رواية عبيد الله، ومن رواية أيوب وغيرهم عن نافع. ورواه البيهقي 5: 269268، بأسانيد فيها كثيرة. 32 الخلف بفتح الخاء وسكون، عن إسماعيل وهو ابن عليّة عن أيوب، به. ورواه البخاري 4: 274 فتح، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب. ورواه مسلم 1: 447، من رواية مالك

## تفسير الطبري

الوهاب ، وهو ابن عبد المجيد الثقفي. وقد رواه مالك في الموطأ ، ص: 671 ، بنحوه عن نافع عن ابن عمر: سلسلة الذهب. ورواه أحمد في المسند: 4484

9164 هذا إسناد من أصح الأسانيد: أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر. وقد رواه الطبري هنا بإسنادين إلى أيوب: من طريق ابن علية ، ومن طريق عبد المستدرک للحاكم 2: 14 ، حديث لابن عمر وابن عباس معا مرفوعا ، في معنى الخيار بين البيعين. وهو شاهد قوي لمعنى هذا الحديث. 31 الحديث: في شرح المسند: 5753. والحديث هو من رواية الطيالسي. وهو في مسنده: 2675. وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى 5: 270 ، من طريق الطيالسي. وفي 1: 144 ، عن أبي قلابة ، مرسلا. 30 الحديث: 9163 سليمان بن معاذ: هو سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء بن معاذ ، وهو ثقة ، فيما رجحنا ، من طريق الحسن بن مكرم ، عن علي بن عاصم ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، بنحوه. وهذا إسناد جيد. ولكن السيوطي ذكر رواية الطبري هذه مرسل ، لأن أبا قلابة تابعي. فلا أدري أهو هكذا في الطبري ، أم كان موصولا فسقط اسم الصحابي من الناسخين؟ فقد رواه البيهقي في السنن الكبرى 5: 271 الإسناد. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 5: 271 ، من طريق أبي داود. وذكره السيوطي 1: 144 ولم ينسبه لغير الطبري. 29 الحديث: 9162 هذا إسناد زرعة بن عمرو بن جرير وهو تابعي ثقة. والحديث رواه أبو داود: 3485 ، عن محمد بن حاتم الجرجاني ، عن مروان ، وهو ابن معاوية الفزاري بهذا عن ابن معين تضعيفه ، وترجمه البخاري في الكبير 4 2 260 ، فلم يذكر فيه جرحا ، وترجمه ابن أبي حاتم 4 2 137. وهو يروي هنا عن جده أبي حديث معروف مشهور. 28 الحديث: 9161 يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البلجي: ثقة. قال ابن معين: ليس به بأس. ونقل بعضهم بنحوه ، عن ابن عيينة ، عن عبد الله بن دينار. وسيأتي أيضا: 9164 ، من رواية أيوب ، عن نافع ، بمعناه. وقد خرجناه في مواضع كثيرة في المسند. وهو ، عن ابن عمر. ورواه البخاري 4: 280 فتح ، من رواية عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر. وكذلك رواه مسلم 1: 447 ، من هذا الوجه. ورواه أحمد أيضا: 4566 في المسند: 5158 ، عن يحيى وهو القطان ، عن عبيد الله ، به ، نحوه. ورواه أحمد أيضا: 6193 ، عن الفضل بن دكين ، عن الثوري ، عن عبد الله بن دينار ليحيى القطان عن عبد الله ، لا في ترجمة يحيى ، ولا في ترجمة عبد الله. وهو من عادته أن يتتبع ذلك ويستقصيه استقصاء تاما. والحديث رواه أحمد أن يكون كذلك. ولكني أرى الصواب عبيد الله بالتصغير ، أولا: لأن الحديث معروف من روايته. وثانيا: لأن الحافظ المزي لم يذكر في تهذيب الكمال رواية هو القطان. عبيد الله: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري. ووقع في المطبوعة والمخطوطة عبد الله بالتكبير. وهو أخو عبيد الله. وهو محتمل عظيما. ولم أجد هذا الأثر في مكان آخر. 26 الزيادة ما بين القوسين لا بد منهما للسباق ، وانظر الأثر الذي يليه. 27 الحديث: 9160 يحيى بن سعيد: ترجمته برقم: 405. وظبية ، هكذا اجتهدت قراءتها من المخطوطة ، ولم أعرف من تكون؟ وكان في المطبوعة: طيسلة أخطأ قراءة المخطوطة خطأ فهو صادر ، رجع أو انصرف. 25 الأثر: 9155 محمد بن إسماعيل الأحمسي مضت ترجمته برقم: 405 ، 718. محمد بن عبيد الطنافسي مضت أبو حوشب ، فلم أجد من الرواة من هذا كنيته ، وفي الإسناد تصحيف لا شك فيه. 24 تصادرا انصرف هذا ، وانصرف الآخر ، يقال: صدر الرجل الطحان ، وقد مضى قبل بنسبته السبيعي ، انظر ما سلف رقم: 2892 ، 7863. وكان في المطبوعة والمخطوطة هنا الحسن بن يزيد وهو خطأ. وأما البيعان بالخيار... ، حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وغيرهما ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي 5: 23. 272268 الأثر: 9153 الحسين بن يزيد الثوري ، واسم أبي السفر: سعيد بن محمد. وروى عبد الله عن أبيه ، وعن الشعبي وغيرهما. ثقة ، ليس بكثير الحديث. مترجم في التهذيب. 22 حديث: البيع بفتح الباء وتشديد الباء المكسورة ، البائع أو المشتري ، والبيعان: المتبايعان. 21 الأثر: 9150 عبد الله بن أبي السفر الهمداني 144 ، ولم ينسبه لغير ابن جرير. 19 تماسح الرجلان: إذا تبايعا فتصافقا ، ومسح أحدهما على يد صاحبه ، وذلك من صور بيعهم في الجاهلية. 20 الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه: 18. 345 الأثر: 9147 هذا حديث مرسل ، خرجه ابن كثير في تفسيره 2: 413 والسيوطي في الدر المنثور 2: عيناه ، ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة ، فأخفاها حتى لا تعلم شمالا ما تنفق يمينه. رواه نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت فكتب لها ، والصواب: بها ، أي: بالتجارات والصناعات. 17 يعني الحديث الصحيح: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل ، وشاب لإدماجه في صلب الكلام. 16 في المطبوعة: اكتسابا أحل ذلك لها ، غير ما في المخطوطة ، إذ لم يحسن قراءته. وهو كما أثبتته ، إلا أن الناسخ أخطأ ذلك في آية سورة البقرة. 15 سلف البيت بتمامه في 6: 80 ، ولم أشر إلى مكانه هنا في الموضع السالف ، لأنني لم أقف عليه أثناء تخريج شعر التفسير تفصيل القول في هاتين القراءتين ، في نظيرة هذه الآية من سورة البقرة: 282 في 6: 8280 ، وإن اختلف وجه التأويل في الآيتين ، كما يظهر من مراجعة القول الذي قلناه. 13 في المطبوعة: ... على هذا الوجه أن تكون تامة... ، وردتها إلى ما كان في المخطوطة ، فهي صحيحة في سياقه. 14 انظر أجد لها وجهاً أرتضيه ، فوضعتها بين القوسين ، ولو أسقطها مسقط من الكلام لاستقام على صحة. 12 قوله: وشذ ما خالفه معطوف على قوله: صح النقص ، وقد اختصره السيوطي في الدر المنثور 2: 143 ، 144 ، اختصارا شديدا. 11 هذه العبارة التي بين القوسين ، محرفة لا شك في تحريفها ، ولم في العربية ، لم تثبت كنب اللغة ، فأثبتته هناك. 9 في المطبوعة: أحق مني به ، على التأخير ، وأثبت ما في المخطوطة. 10 كأن هذا الأثر فيه بعض جناح أن تأكلوا من بيوتكم... وهذا من السهو الشديد ، أعاذنا الله وإياك من مثله ، والله وحده المستعان. 8 التجنح: التخرج ، هذا معنى جيد عريق العجب ، أن تكون آية سورة النور قد ذكرت قبل أسطر على الصحة ، ثم تتفق المخطوطة والمطبوعة على أن تسوق الآية على الخطأ ، فيكتب: ليس عليكم ما يكون من ترك الأمانة. وأما خالد الطحان ، فهو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي سلفت ترجمته برقم: 4433 ، 7. 5434 من أعجب محمد بن الفضل. وأما المطبوعة ، فقد أساء الناشر غاية الإساءة ، وخالف الأمانة ، فكتب أحمد بن الفضل ، وحذف أبو النعمان ، وهذا أسوأ



## تفسير الطبري

وهو مطابق لما في الدر المنثور 2: 6.143 الأثر: 9141 محمد بن الفضل أبو النعمان ، هو عارم ، سلفت ترجمته برقم: 3387. وكان في المخطوطة: فيما سلف 3: 548 ، 549 : 7 528 ، 5578 في المطبوعة: نهى عن أكلهم أموالهم بينهم بالباطل وبالربا... ، ولا أدري لم غير ما في المخطوطة!!

3: في المخطوطة والمطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه ، والسياق يقتضي ما أثبت. 4. انظر تفسير أكل الأموال بالباطل

بعض بالباطل، إلا عن تجارة يملك بها عليه برضاه وطيب نفسه، لولا ذلك هلكتكم وأهلك بعضكم بعضا قتلا وسلبا وغصبا. الهوامش

رحيما بخلقه، 38 ومن رحمته بكم كف بعضكم عن قتل بعض، أيها المؤمنون، بتحريم دماء بعضكم على بعض إلا بحقها، وحظر أكل مال بعضكم على بن أبي رباح: ولا تقتلوا أنفسكم ، قال: قتل بعضكم بعضا . وأما قوله جل ثناؤه: إن الله كان بكم رحيمًا ، فإنه يعني: إن الله تبارك وتعالى لم يزل حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تقتلوا أنفسكم ، يقول: أهل ملتكم. 9166 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء على من خالف ملتهم. 37 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9165 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، جل ثناؤه أهل الإسلام كلهم بعضهم من بعض. وجعل القاتل منهم قتيلا في قتله إياه منهم بمنزلة قتله نفسه، إذ كان القاتل والمقتول أهل يد واحدة

رحيما 29 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تقتلوا أنفسكم ، ولا يقتل بعضكم بعضا، وأنتم أهل ملة واحدة، ودعوة واحدة، ودين واحد. فجعل وافترقتم عنها عن تراض منكم بعد عقد البيع بينكم بأبدانكم، أو تخيير بعضكم بعضا. 36 القول في تأويل قوله : ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم : إلا أن يكون أكلكم الأموال التي يأكلها بعضكم لبعض، عن ملك منكم عن ملتكموها عليه، بتجارة تبايعتموها بينكم، الذي به يكون البيع. وإذا فسد ذلك، صح ما قلنا من أن التخيير والافتراق إنما هما معنيان بهما يكون تمام البيع بعد عقده، وصح تأويل من قال: معنى قوله: أعني قوله: ما لم يتفرقا إنما هو التفرق بعد عقد البيع، كما كان التخيير بعده. وإذا صح ذلك، فسد قول من زعم أن معنى ذلك إنما هو التفرق بالقول وجه مفهوم. أو يكون ذلك بعد عقد البيع، إذ فسد هذان المعنيان. 35 وإذا كان ذلك كذلك، صح أن المعنى الآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عقد البيع. ومعنى التخيير في تلك الحال، نظير معنى التخيير قبلها. لأنها حالة لم يزل فيها عن أحدهما ما كان ماله قبل ذلك إلى صاحبه، فيكون للتخيير بعوض يعتاضه منه، فيقال له: أنت بالخيار فيما تريد أن تحدثه من بيع أو شراء . أو يكون إذ بطل هذا المعنى 34 تخيير كل واحد منهما صاحبه صاحبه ما لم يكن له مالكا، فيكون لتخييره صاحبه فيما ملك عليه وجه مفهوم 33 ولا فيهما من يجهل أنه بالخيار في تملك صاحبه ما هو له غير مالك من أن يكون قبل عقد البيع، أو معه، أو بعده. فإن يكن قبله، فذلك الخلف من الكلام الذي لا معنى له، 32 لأنه لم يملك قبل عقد البيع أحد المتبايعين على يقول أحدهما للآخر اختر . 31 فإذا كان ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا، فليس يخلو قول أحد المتبايعين لصاحبه: اختر، قال، حدثنا أيوب عن نافع، عن ابن عمر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يكون بيع خيار وربما قال: أو رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما: 9164 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا أيوب وحدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب عن المجلس الذي تواجبا فيه بينهما عقدة البيع بأبدانها، عن تراض منهما بالعقد الذي جرى بينهما، وعن تخيير كل واحد منهما صاحبه لصحة الخبر عن يوسف، ومحمد. قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا، قول من قال: إن التجارة التي هي عن تراض بين المتبايعين، ما تفرق المتبايعان وتآلوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، على أنه ما لم يتفرقا بالقول. وممن قال هذه المقالة مالك بن أنس، وأبو حنيفة، وأبو ولا خلاف بين أهل العلم في الإجماع في النكاح لأحد المتناكحين على صاحبه، افترقا أو لم يفترقا عن مجلسهما الذي جرى ذلك فيه. قالوا: فكذلك حكم البيع. مجلسهما ذلك أو لم يفترقا، تخيرا في المجلس أو لم يتخيرا فيه بعد عقده. وعلة من قال هذه المقالة: أن البيع إنما هو بالقول، كما أن النكاح بالقول، بل التراضي في التجارة، توجب عقد البيع فيما تبايعه المتبايعان بينهما عن رضى من كل واحد منهما: ما ملك عليه صاحبه وملك صاحبه عليه، افترقا عن بأبدانها عن تراض منهما بعد مواجهة البيع فيه عن مجلسهما. فما كان بخلاف ذلك، فليس من التجارة التي كانت بينهما عن تراض منهما. وقال آخرون: عليه وسلم من تخيير كل واحد من المشتري والبائع في إمضاء البيع فيما يتبايعانه بينهما أو نقضه بعد عقد البيع بينهما وقبل الافتراق أو ما تفرقا عنه الله عليه وسلم بايع رجلا ثم قال له: اختر. فقال: قد اخترت. فقال: هكذا البيع. 30 قالوا: فالتجارة عن تراض، هو ما كان على ما بينه النبي صلى الله عليه حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال، حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا سليمان بن معاذ قال، حدثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى البقيع! فسمعوا صوته، ثم قال: يا أهل البقيع! فاشربوا ينظرون، حتى عرفوا أنه صوته، ثم قال: يا أهل البقيع! لا يفترقن بيعان إلا عن رضى. 916329 رضى . 916228 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أهل حدثني يحيى بن أيوب قال، كان أبو زرعة إذا بايع رجلا يقول له: خيرني! ثم يقول: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يفترق إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل بيعين فلا بيع بينهما حتى يفترقا، إلا أن يكون خيارا. 916127 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، بيع أو تخاير. وعلة من قال هذه المقالة، ما: 9160 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله قال، أخبرني نافع، عن ابن عمر، عن حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن شريح أنه كان يقول: شاهدان ذوا عدل أنهما تفرقا عن تراض بعد قال: كان شريح يقول: شاهدان ذوا عدل أنكما افترقتما عن تراض بعد بيع وتخاير، وإلا فيمينه بالله: ما تفرقتما عن تراض بعد بيع أو تخاير. 9159 حدثنا تراض بعد بيع أو تخاير، وإلا فيمين البائع: أنكما ما افترقتما عن بيع ولا تخاير. 915826 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد. ابن سيرين، عن شريح، أنه كان يقول في البيعين: إذا ادعى المشتري، أنه قد أوجب له البيع، وقال البائع: لم أوجب له قال: شاهدان عدلان أنكما افترقتما عن

## تفسير الطبري

أن شريحا قضى في مثله أن يردده على صاحبه. فرجع الشعبي إلى قضاء شريح. 9157 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا هشام، عن مغيرة، عن الشعبي: أنه أتى في رجل اشترى من رجل برذونا ووجب له، ثم إن المتاع رده قيل أن يتفرقا، فقضى أنه قد وجب عليه، فشهد عنده أبو الضحى: فقالت: أعطني هذا. فأعطاه إياه، فقالت: لا أريده، أعطني درهمي! فأبى، فأخذه منه علي فأعطاه إياه. 9156 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن قال، حدثنا محمد بن عبيد قال، حدثنا سفيان بن دينار، عن ظبية قال: كنت في السوق وعلي رضي الله عنه في السوق، فجاءت جارية إلى بيع فاكهة بدرهم، بن سالم، عن الشعبي أنه كان يقول في البيعين: إنهما بالخيار ما لم يتفرقا، فإذا تصادرا فقد وجب البيع. 9155 حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي فلما وزنت الثمن وضع الدراهم فقال: اختر، إما الدراهم، وإما المتاع. فاخترت المتاع فأخذته. 9154 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم، عن إسماعيل عن رجل، عن أبي حوشب، عن ميمون قال: اشترت من ابن سيرين سابريا، فسام علي سومه، فقلت: أحسن! فقال: إما أن تأخذ وإما أن تدع. فأخذت منه، شريح يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه. 9153 حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال، حدثنا إسحاق بن منصور، عن عبد السلام، ابن المثنى قال حدثنا محمد قال، حدثنا شعبة، عن جابر قال، حدثني أبو الضحى، عن شريح أنه قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال قال أبو الضحى: كان قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. 9151 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن شريح مثله. 9152 حدثنا فقال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. 9150 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، عن شريح من هذا برنسا، فاسترضيته فلم يرضني!! فقال: أرضه كما أرضاك. قال: إني قد أعطيته دراهم ولم يرض! قال: أرضه كما أرضاك. قال: قد أرضيته فلم يرض! بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثني أبي، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن شريح قال: اختصم رجلان باع أحدهما من الآخر برنسا، فقال: إني بعث نقضه، أو يتفرقا عن مجلسهما الذي تواجبا فيه البيع بأبدانها، عن تراض منهما بالعقد الذي تعاقده بينهما قبل التفاسخ. ذكر من قال ذلك: 9149 حدثنا ابن أهل العلم في معنى التراضي في التجارة. فقال بعضهم: هو أن يخير كل واحد من المتبايعين بعد عقدهما البيع فيما تبايعا فيه، من إمضاء البيع أو حجاج، عن ابن جريج. قال: قلت لعطاء: المماسحة، بيع هي؟ 19 قال: لا حتى يخيره، التخيير بعد ما يجب البيع، إن شاء أخذ، وإن شاء ترك. واختلف صلى الله عليه وسلم: البيع عن تراض، والخيار بعد الصفقة، ولا يحل لمسلم أن يغش مسلما. 9148 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني بيع، أو عطاء يعطيه أحد أحدا. 9147 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن القاسم، عن سليمان الجعفي، عن أبيه، عن ميمون بن مهران قال: قال رسول الله أو عطاء يعطيه أحد أحدا. 9146 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: عن تراض منكم في تجارة، أو حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: عن تراض منكم، في تجارة أو بيع، وبرها. وقد كنا نحدث: أن التاجر الأمين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة. 17. وأما قوله: عن تراض، فإن معناه كما: 9145 أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم، قال: التجارة رزق من رزق الله، وحلال من حلال الله، لمن طلبها بصدقها عن تراض منكم، اكتسابا منا ذلك بها، 16 كما: 9144 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن 2218 قتادة قوله: يا الجهلة من المتصوفة المنكرين طلب الأقوات بالتجارات والصناعات، والله تعالى يقول: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة معها إلا نكرة واحدة، نصبوا ورفعوا، كما قال الشاعر: إذا كان طعنا بينهم وعناقا 15 قال أبو جعفر: ففي هذه الآية إبانة من الله تعالى ذكره عن تكذيب قول والآخر: أنه لو لم يجعل فيها ذكر منها، ثم أفردت به التجارة، وهي نكرة، كان فصيحاً في كلام العرب النصب، إذ كانت مبنية على اسم وخبر. فإذا لم يظهر غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن قراءة ذلك بالنصب، أعجب إلي من قراءته بالرفع، لقوة النصب من وجهين: أحدهما: أن في تكون ذكر من الأموال. منصوبة على الخبر. 14 قال أبو جعفر: وكلتا القراءتين عندنا صواب جائزة القراءة بهما، لاستفاضتهما في قراءة الأمصار، مع تقارب معانيهما. إلا أن تكون الأموال التي تأكلونها بينكم، تجارة عن تراض منكم، فيحل لكم هنالك أكلها. فتكون الأموال مضمرة في قوله: إلا أن تكون، و التجارة على ما وصفت. وبهذه القراءة قرأ أكثر أهل الحجاز وأهل البصرة. وقرأ ذلك آخرون، وهم عامة قراءة الكوفيين: إلا أن تكون تجارة، نصبا، بمعنى: تجارة، عن تراض منكم، فيحل لكم أكلها حينئذ بذلك المعنى. ومذهب من قرأ ذلك على هذا الوجه: إلا أن تكون تامة ههنا، 13 لا حاجة بها إلى خبر، 12 واختلفت القراءة في قراءة قوله: إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم. فقرأها بعضهم: إلا أن تكون تجارة رفعا، بمعنى: إلا أن توجد تجارة، أو: تقع من أن الباطل الذي نهى الله عن أكل الأموال به، هو ما وصفنا مما حرمه على عباده في تنزيهه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وشذ ما خالفه. ناسخا أو منسوخا بمعزل. لأن النسخ إنما يكون لمنسوخ، ولم يثبت النهي عنه، فيجوز أن يكون منسوخا بالإباحة. وإذ كان ذلك كذلك، صح القول الذي قلناه: إليها، وأن الله لم يحرم ذلك في عصر من العصور بل ندد الله عباده وحثهم عليه. وإذ كان ذلك كذلك، فهو من معنى الأكل بالباطل خارج، ومن أن يكون نسخ ذلك، 11 لنقل علماء الأمة جميعا وجهالها: أن قرى الضيف وإطعام الطعام كان من حميد أفعال أهل الشرك والإسلام التي حمد الله أهلها عليها وندبهم أكل الأموال بالباطل. وإذ كان ذلك كذلك، فلا معنى لقول من قال: كان ذلك نهيا عن 2198 أكل الرجل طعام أخيه قرى على وجه ما أذن له، ثم بالصواب في ذلك، قول السدي. وذلك أن الله تعالى ذكره حرم أكل أموالنا بيننا بالباطل، ولا خلاف بين المسلمين أن أكل ذلك حرام علينا، فإن الله لم يحل قط المساكين أحق به مني! 9 فأحل من ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه، وأحل طعام أهل الكتاب. 10 قال أبو جعفر: وأولى هذين القولين إلى قوله: جميعا أو أشتاتا 7 فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى الطعام، فيقول: إني لأتجنح! و التجنح التحرج 8 ويقول: النور، فقال: ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفاسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم

## تفسير الطبري

بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم الآية، فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية، فنسخ ذلك بالآية التي في سورة محمد بن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح، عن الحسن بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن البصري قالا في قوله: لا تأكلوا أموالكم بينكم الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم الآية سورة النور: 61. ذكر من قال ذلك: 9143 حدثني نزلت هذه الآية بالنهي عن أن يأكل بعضهم طعام بعض إلا بشراء. فأما قرى، فإنه كان محظورا بهذه الآية، حتى نسخ ذلك بقوله في سورة النور: ليس على الرجل الثوب فيقول: إن رضيته أخذته وإلا رددته ورددت معه درهما، قال: هو الذي قال الله: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل. وقال آخرون: بل فيردها ويرد معها درهما. 91426 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس في الرجل يشتري من حدثنا خالد الطحان، قال، أخبرنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، قال: الرجل يشتري السلعة والظلم 5 إلا أن تكون تجارة، ليربح في الدرهم ألفا إن استطاع. 9141 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان قال، يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم، أما أكلهم أموالهم بينهم بالباطل، فبالربا والقمار والبخس عنها 4 إلا أن تكون تجارة. كما: 9140 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا 2178 أسباط، عن السدي: الله ورسوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، يقول: لا يأكل بعضكم أموال بعض بما حرم عليه، من الربا والقمار وغير ذلك من الأمور التي نهاكم الله أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 3 يا أيها الذين آمنوا، صدقوا القول في تأويل قوله: يا

، وقد مضت روايته عن مجاهد في هذا التفسير مئات من المرات. 79 في المخطوطة: أهون عليك في القتال، والصواب ما في المطبوعة. 3 الأثر: 8504 في المخطوطة والمطبوعة عن ابن إسحاق، عن مجاهد، وهو خطأ ظاهر، والصواب عن أبي إسحاق، وهو أبو إسحاق السبيعي الأمر على الناشر، والصواب عثمان وهوثام بن علي العامري شيخ أبي كريب، وقد مضى مئات من المرات، ومضت ترجمته في رقم: 78.337 خان أو سرق. 77 الأثر: 8495 في المطبوعة: عباد بن علي، وكان كاتب المخطوطة قد كتب عباد ثم جعل الدال ميمًا، ولم ينقط الكلمة، فاشتبه، وهذا معنى لم تقيده كتب اللغة، فقيده هناك. وقوله: لا تخس شعيرة، أي لا تنقص مقدار شعيرة. وقوله: تغل من قولهم: غل يغل غلولا، إذا، وهو حبة من شعير متوسطة لم تقشر، وقد قطع من طرفيها ما امتد، ويسمونه أيضا حبة، وانظر ما سلف 4: 586، تعليق: 2، في تفسير الحبة، وأما في سائر الروايات فهي شعيرة بفتح الشين، وكسر العين، وهي واحدة الشعير، وهو الحب المعروف، وهو أقل موازين الذهب والفضة البيت بهذه الرواية التي ذكرها أبو جعفر، ويروى أيضا: لا يحص شعيرة من حص الشعر إذا أذهب، وشعيرة في هذه الرواية تصغير شعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركة لشيء أبدا حتى يهلك دونه. يقول قبل البيت: جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل يروى هشام 1: 296، وغيرها كثير. من القصيدة التي زعموا أن أبا طالب قالها وواجه بها قريشا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال فيها إنه غير مسلم اللغة، فقيده هناك. وقوله: لا تخس شعيرة، أي لا تنقص مقدار شعيرة. وقوله: تغل من قولهم: غل يغل غلولا، إذا خان أو سرق. 76 سيرة ابن متوسطة لم تقشر، وقد قطع من طرفيها ما امتد، ويسمونه أيضا حبة، وانظر ما سلف 4: 586، تعليق: 2، في تفسير الحبة، وهذا معنى لم تقيده كتب سائر الروايات فهي شعيرة بفتح الشين، وكسر العين، وهي واحدة الشعير، وهو الحب المعروف، وهو أقل موازين الذهب والفضة، وهو حبة من شعير البيت بهذه الرواية التي ذكرها أبو جعفر، ويروى أيضا: لا يحص شعيرة من حص الشعر إذا أذهب، وشعيرة في هذه الرواية تصغير شعرة، وأما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركة لشيء أبدا حتى يهلك دونه. يقول قبل البيت: جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل يروى هشام 1: 296، وغيرها كثير. من القصيدة التي زعموا أن أبا طالب قالها وواجه بها قريشا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال فيها إنه غير مسلم اللغة، فقيده هناك. وقوله: لا تخس شعيرة، أي لا تنقص مقدار شعيرة. وقوله: تغل من قولهم: غل يغل غلولا، إذا خان أو سرق. 75 سيرة ابن متوسطة لم تقشر، وقد قطع من طرفيها ما امتد، ويسمونه أيضا حبة، وانظر ما سلف 4: 586، تعليق: 2، في تفسير الحبة، وهذا معنى لم تقيده كتب سائر الروايات فهي شعيرة بفتح الشين، وكسر العين، وهي واحدة الشعير، وهو الحب المعروف، وهو أقل موازين الذهب والفضة، وهو حبة من شعير البيت بهذه الرواية التي ذكرها أبو جعفر، ويروى أيضا: لا يحص شعيرة من حص الشعر إذا أذهب، وشعيرة في هذه الرواية تصغير شعرة، وأما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركة لشيء أبدا حتى يهلك دونه. يقول قبل البيت: جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل يروى هشام 1: 296، وغيرها كثير. من القصيدة التي زعموا أن أبا طالب قالها وواجه بها قريشا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال فيها إنه غير مسلم إذا أجمعت أمر أبي الأرض يدرك المقيلوكان في المخطوطة: لما يدرى الفقير، وهو خطأ من الناسخ، وكأن صوابها فما يدرى. 74 سيرة ابن سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية، فحذرت قومها مجيء أحيحة وقومه من الأوس، فضربها حتى كسر يدها وطلقها. وبعد البيت آخر قرين له: وما تدري، التفسير 10: 75 30: 149 بولاق، من قصيدته التي قالها في حرب بين قومه من الأوس وبني النجار من الخزرج، قتل فيها أخوه، وكانت عنده امرأته 73. جمهرة أشعار العرب: 125، ومعاني القرآن للفراء 1: 255، الجمهرة لابن دريد 2: 193، وتاريخ ابن الأثير 1: 278، اللسان عيل، وسيأتي في في المطبوعة والمخطوطة: يعني بقوله تعالى ذكره، والسبب يقتضي ما أثبت. 71 انظر تفسير أدنى فيما سلف 6: 72.78 هو أحيحة بن الجلاح زاد كما أثبتتها. 67 انظر معاني القرآن للفراء 1: 68.255 انظر الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس: 69.92 انظر ما سلف 2: 293، 70.294

## تفسير الطبري

ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 114 66.116 في المطبوعة والمخطوطة: فيما يلزمكم من العدل ما زاد على الواحدة... وهو لا يستقيم، صوابه فيما وأما قول أبي جعفر يريده: عشرا عشرا، فكأنه يعني كثرة الخصال التي فاق بها الرجال. 65 انظر هذا الفصل كله في معاني القرآن للفراء 1: 254، 255، تبيينوا فيك السؤود لسنة أو سنتين من مولدك، فرجوا أن تكون سيدا مطاعا رفيع الذكر، فلم تكد تبلغ العشر حتى جازت خصال السادة من الرجال. وأخلف غيرها. وقوله: خسا أو زكا، أي فردا، وزوجا. قوله: فبقوك من قولهم: بقيت فلانا بقيا انتظرتة ورصدته. واسترأته: استبطأه. يقول: خسا أو زكا من سنيكألى أربع، فبقوك انتظارا وقوله: ولا نبت فيك اتغارا أي: لم تخلف سنا بعد سن، فتنتبت أسنانك: اتغر الصبي: سقطت أسنانه ، والخزانة 1: 82، 83، من قصيدة للكميت، يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك، وقبلة: رجوك ولم تتكامل سنوكعشرا، ولا نبت فيك اتغارا الأدنى مجازا القرآن لأبي عبيدة 1: 116، والأغاني 3: 139، واللسان عشر، والمخصص 17: 125، والجواليقي 292، 293، والبطلوسي: 467 على الشمالأي: لا يلبث القتال بيني وبينك إلا بمقدار ما ترد يمين إلى شمال. 63 في المطبوعة: في بيت الكميت، والصواب من المخطوطة. 64 لا محالة. وذلك أنه كان قد لقيه قبل ذلك في شهر حرام، فلم يستطع أن يرفع إليه سلاحا. ويقول بعده: وما لبث القتال إذا التقينا سوى لفت اليمين البيت لصخر بن عمرو، ورواه في الشهر الحرام. قوله: منت لك، أي: قدرت لك منيتك أن تلقاني في شهر حلال، خلوين، وحدي ووحديك، فأصرعك لأبي عبيدة 1: 115، والمعاني الكبير: 2840 المخصص 17: 124، الأغاني 13: 139. ورواية الديوان في الشهر الحلال، وأخطأ صاحب الأغاني فنسب ذي الكلب، أخو بني كاهل، وكان جارا لهذيل. ونسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن لصخر الغي الهذلي، وهو خطأ. 62 ديوان الهذليين 3: 117، مجاز القرآن بالحاسراذ تظلمون وتأكلون صديقكمفا الظلم تارككم بجاث عائراني سأقتلكم ثناء وموحدا وتركت ناصركم كأمس الدابر 61 هو عمرو أبياتا ليزيد بن عمرو الصعق الكلابي هي: أعقرتم جملي برحلي قائماورميتهم جاري بسهم ناقرفإذا ركبتهم فالبسوا أذراعكمال الرماح بصيرة الثوب عطا: شقه. والمنحر: هو نحر البعير، أي أعلى صدره، حيث ينحر، أي: يطعن في نحره، فيتفجر منه الدم. وأما رواية كأمس الدابر فقد ذكر الجواليقي دفعت إلى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنحروالطعنة النجلاء: الواسعة. وأزغلت الطعنة بالدم: دفعته زغلة زغلة، أي دفعة دفعة. وعط في المخطوطة، وفي الموضع الآخر من التفسير، قد جاء على الصواب. وهما بيتان قالهما في قتله دريد بن حرملة المري، في خبر مذكور، وبعده: ولقد التفسير 22: 76 بولاق وغيرها، إلا أن ابن قتيبة في أدب الكاتب رواه كأمس الدابر وتابعه ناشر التفسير في هذا الموضع فكتب كأمس الدابر، ولكنه مجاز القرآن 1: 115، والأغاني 13: 139، والمخصص 7: 124، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: 394، والبطلوسي: 466، والخزانة 4: 474. وسيأتي في مقالة الفراء في معاني القرآن. وقوله: وساد أي: سادس، يقولون: جاء سادسا وساديا وساتا. 59 هو صخر بن عمرو السلمي، أخو الخنساء. 60 به من بين مثنى وموحدا بأربعة منكم وآخر خامسوهو كما ترى ملفق من البيتين اللذين أثبتهما من معاني القرآن، والذي قاله الطبري هنا، هو نص لينه في تهالكة، خيوط لواه لاو من ثوب خلق. 57 لم أعرف قائلهما. 58 معاني القرآن للفراء 1: 254، وقد كان البيت في المطبوعة والمخطوطة: قتلنا ، قد افترسه ودقه وأهلكه، والخيوط جمع خيط، كالفحولة والبعولة، جمع فحل وبعل. والماري: الثوب الخلق. يصف الذباب المغشى عليه، كأنه من جمع صاهلة، وهو مصدر على فاعلة، بمعنى الصهيل، كما يقال، رواغي الإبل، أي رغاءها. وقوله في البيت الثاني: فريسا، أي قتيلا يلسع بها ذوات الحافر فيؤذيها، وربما دخل أنف الحمار فيركب رأسه، فلا يدره شيء. واللبان: الصدر من ذي الحافر: وأصعقتها: قتلتها. وصواوله ، وأحاد ومثنى وفراد ومثنى. والنعرات جمع نكرة بضم النون وفتح العين والراء: وهو ذباب ضخمة، أزرق العين، أخضر، له إبرة في طرف ذنبه ، في التفسير 7: 184 بولاق. يصف فرسه، وبعد البيت. فريسا ومغشيا عليه، كأنه خيوط ماري لواه فاتهلهويروي البيت: النعرات الخضر من قصيدة له طويلة نقلتها قديما، ومعاني القرآن للفراء 1: 255، 345 والحيوان 7: 233. واللسان نعر فرد صعق ثنى، وغيرها، وسيأتي فيما سلف قريبا ص: 524، تعليق: 3، والمراجع هناك. 54 انظر معاني القرآن للفراء 1: 253، 55. 254 انظر معاني القرآن للفراء 1: 254، 56. 255 بن موسى. 51 لعل الأجود أن يقول: وأعلمهم كيف المخلص لهم، كالتى تليها. 52 انظر ما سلف 6: 77، 53. 270 انظر تفسيراليتامى هذا الإسناد قال الحافظ في الفتح: هو ابن موسى، أو ابن جعفر. كما بينته في المقدمة. والذي في مقدمة الفتح، ص: 236، أن ابن السكن نسبه يحيى رواية وكيع، من غير رواية ابنه سفيان عنه. فرواه البخاري 9: 160 فتح، بأطول مما هنا عن يحيى، عن وكيع، بهذا الإسناد. ويحيى شيخ البخاري في أولها في: 142، 143. ولكن الحديث في ذاته صحيح، كما مضى في: 8456 8461، وفي الروايات التي خرجناها من الصحيحين. ثم هو ثابت صحيح من ، والصواب ما أثبت، وانظر التعليق السالف ص: 536، تعليق: 50.1 الحديث: 8477 هذا إسناد ضعيف، لضعف سفيان بن وكيع، وقد بينا ضعفه مرارا عباس مثله. أخرجه الطبري. وذكره السيوطي 2: 118، ونسبه لابن جرير، وابن أبي حاتم، فقط. 49 في المخطوطة والمطبوعة هنا في جميع النساء بن سعيد، عن عبد الله بن صالح، بهذا الإسناد. وأشار إليه الحافظ في الفتح 8: 179 180، في شرح حديث عائشة: قال: تأويل عائشة هذا: جاء عن ابن 1833 أنه لم يسمع من ابن عباس. فيكون هذا الإسناد منقطعاً، ضعيف الإسناد لانقطاعه. والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى 7: 150، من طريق عثمان 2 207، وابن أبي حاتم 4 382 383. وتاريخ قضاة قرطبة، ص: 30 40، وقضاة الأندلس للنباهي، ص: 43. علي بن أبي طلحة: قد بينا في: 186. معاوية بن صالح الحضرمي: سبق توثيقه في: 186. وهو مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 4 335، والصغير، ص: 193، وابن سعد 7 صيرهن إلى أربع، زادالذي، وما في المخطوطة صواب جيد. 48 الحديث: 8472 عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد: مضت ترجمته وتوثيقه حذرا على أموال اليتامى، وأثبت ما في المخطوطة. 46 في المخطوطة: جميع النساء، والصواب ما في المطبوعة. 47 في المطبوعة: ثم الذي

## تفسير الطبري

شينا. والسيوطي ذكره بثلاثة ألفاظ ، مطولا ومختصرا 2: 118. وزاد نسبته لعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم. 45 في المطبوعة: ، من طريق أبي معاوية ، عن هشام بن عروة ، مختصرا. وابن كثير ذكر حديث عائشة 2: 342 343 ، من روايتين من روايات البخاري. ولم يزد في تخريجه ، و 9: 169 170 و 12: 298 من طريق شعيب ، عن الزهري. ورواه أيضا 9: 117 ، 169 170 من طريق عقيل ، عن الزهري. ورواه أيضا 9: 162 وكيع تنمة للفائدة: فرواه البخاري 5: 94 95 فتح ، ومسلم 2: 399 كلاهما من طريق صالح ، عن الزهري ، عن عروة. ورواه البخاري 5: 292 فتح ، عن هشام ابن عروة. وسيأتي: 8477 ، من رواية وكيع ، عن هشام. ونخرجه هناك ، إن شاء الله. ونحن ذاكرون هنا باقي طرقه في الصحيحين عدا رواية ، على الصواب. وكذلك رواه مسلم ، بنحوه 2: 399 ، من طريق أبي أسامة ، عن هشام. ورواه البخاري أيضا ، بنحوه 9: 119 ، من طريق عبدة ، وهو ابن سليمان عنده البيتمة ، إلخ. أقول: ورواية حجاج ، هي هذه التي في الطبري أيضا. ورواه البخاري أيضا 8: 199 فتح ، من طريق أبي أسامة ، عن هشام بن عروة فقال الحافظ: والمعروف عن هشام بن عروة التعميم. وكذلك أخرجه الإسماعيلي ، من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج. ولفظه: أنزلت في الرجل يكون من هذا الوجه رواه البخاري 8: 179 فتح. من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، به ، نحوه. ولكن سياقه يوهم أنها نزلت في شخص معين. في الإسناد: 8398. حجاج: هو ابن محمد المصيصي الأعور. مضت ترجمته في: 1691. وترجم له أخي السيد محمود ، في ج 6 ص 548 ، تعليق: 3. والحديث 8456 ، وقد أشرنا إلى كل منهما في موضعه. 44 الحديث: 8461 القاسم: هو ابن الحسن. والحسين: هو ابن داود الملقب سنيد. انظر ما مضى أجل سعيد بن مسلمة ، لا يمنع صحة الحديث في ذاته من أوجه آخر ، كما مضى ، وكما سيأتي. 43 الحديثان: 8459 ، 8460 هما تكرار للحديثين: 8457 سعيد بن مسلمة ، وهو خطأ ، كتب وأبو بدل وأنا اختصار وأخبرنا. إسماعيل بن أمية الأموي: مضت ترجمته في: 2615. وضعف هذا الإسناد ، من معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث ابن أبي حاتم 2 1 67. ووقع في المطبوعة هنا: الحسن بن جندب وأبو بن عبد الملك بن مروان: ضعيف. قال البخاري في الكبير 2 1 473: فيه نظر. وذكر أن عنده مناكير. وقال في الضعفاء ، ص 15: منكر. وقال ابن ابن حجر في تهذيب التهذيب ، تبعا لترتيب الكتاب ، ولكنه صرح بأنه بفتح الحاء والسين ، يعني الحسن ، وهو الصواب. سعيد بن مسلمة بن هشام 2 4 ، فلم يذكر فيه جرحا والخطيب 7: 292 ، كلاهما في ترجمة الحسن. وترجمه الحافظ المزي في التهذيب الكبير باسم الحسين. وتبعه الحافظ من الناسخ. 42 الحديث: 8458 الحسن بن الجندب بن أبي جعفر البزار البغدادي: ثقة. أخرج عنه ابن خزيمة في صحيحه. وترجمه ابن أبي حاتم 1 كلمة ربعية. وقوله: أعلى سنتهن في الصداق هذا هو الثابت في صحيح مسلم أيضا. وفي المخطوطة سبيلهن بدل سنتهن. والظاهر أنه تصحيف هذا من صلب الحديث. ورواه البخاري 9: 91 فتح ، من رواية حسان بن إبراهيم ، عن يونس ، عن الزهري بنحو مما هنا ، مع اختصار قليل. وليس فيه رواه مسلم 2: 398 399 ، من طريق ابن وهب ، عن يونس أطول مما هنا. لكن ليس فيه ما ذكر في آخره هنا ، من كلام ربعة الذي رواه عنه يونس. وليس سعد ، عن يونس ، عن الزهري ، دون ذكر لفظه ، إحالة على هذه الرواية. ورواه البخاري 5: 94 95 فتح ، من طريق الليث ، عن يونس ، عن الزهري. وقد 142 ، بأسانيد ، من أوجه متعددة. 41 الحديث: 8457 وهذا من رواية ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري. وسيأتي: 8459 ، من رواية الليث بن دون ذكر لفظه ، إحالة على هذه الرواية. وقد رواه البخاري في صحيحه اثنتي عشرة مرة ، سنشير إليها ، إن شاء الله. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 7: 141 صحيح ، في الصحيحين وغيرهما. وهذا الإسناد: هو من رواية عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري. وسيأتي: 8460 ، من رواية عبد الرزاق ، عن معمر ، 40: الحديث: 8456 روى الطبري هذا الحديث مطولا ومختصرا بسبعة أسانيد: 8456 8461 ، 8477. وهو ثابت أقل من ثنتين وثلاث وأربع ، وجاريتك أهون نفقة من حرة أن لا تعولوا ، أهون عليك في العيال. 79 الهوامش ذلك أدنى ألا تعولوا قال: تميلوا. 850578 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: ذلك أدنى ألا تعولوا ، ذلك أقل لنفقتك، الواحدة عون، وعارم أبو النعمان قال حدثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك مثله. 8504 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن مجاهد: قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن أبي مالك في قوله: ذلك أدنى ألا تعولوا ، قال: أن لا تجوروا. 8503 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ذلك أدنى ألا تعولوا ، يقول: ذلك أدنى أن لا تميلوا. 8502 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أدنى ألا تعولوا ، يعني: أن لا تميلوا. 8501 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ذلك أدنى ألا تعولوا ، يقول: تميلوا. 8500 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح تميلوا. 8498 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ذلك أدنى ألا تعولوا ، يقول: أن لا تميلوا. 8499 حدثنا محمد بن الحسين ذلك أدنى ألا تعولوا ، أدنى أن لا تميلوا. 8497 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ألا تعولوا ، قال: بن أبي خالد، عن أبي مالك في قوله: أدنى ألا تعولوا ، قال: لا تميلوا. 849677 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: الله عنه إلى أهل الكوفة في شيء عاتبوه عليه فيه: إني لست بميزان لا أعول. 8495 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن علي قال، حدثنا إسماعيل عن مغيرة، عن إبراهيم مثله. 8494 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي قال: كتب عثمان بن عفان رضي قال، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: ألا تعولوا ، قال: أن لا تميلوا. 8493 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، ويروي هذا البيت على غير هذه الرواية: بميزان صدق لا يغفل شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل 76 8492 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: أن لا تميلوا قال: وأنشد بيتا من شعر زعم أن أبا طالب قاله: بميزان قسط لا يخس شعيرة ووازن صدق وزنه غير عائل 75 قال أبو جعفر

## تفسير الطبري

وزنه غير عائل 849174 حدثني المثنى قال، حدثنا حجاج قال، حدثنا حماد بن زيد، عن الزبير، عن حريث، عن عكرمة في هذه الآية: ألا تعولوا، قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا داود بن أبي هند، عن عكرمة: ألا تعولوا قال: أن لا تميلوا ثم قال: أما سمعت إلى قول أبي طالب: بميزان قسط حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8490 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل 5507 بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ذلك أدنى ألا تعولوا، أن لا تميلوا. 8489 حدثني المثنى قال، حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في قوله: ذلك أدنى ألا تعولوا، يقول: لا تميلوا. 8488 حدثني محمد مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا يونس، عن الحسن: ذلك أدنى ألا تعولوا، قال: العول الميل في النساء. 8487 حدثنا ابن حميد قال، حدثني متى غناهما يدرى الغني متى يعيل 73 بمعنى: يفتقر. وب نحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8486 حدثنا حميد بن الفرائض، لأن سهامها إذا زادت دخلها النقص. وأما من الحاجة، فإنما يقال: عال الرجل عيلة، وذلك إذا احتاج، كما قال الشاعر: 72 وما يدرى الفقير يعني: أقرب، 71 ألا تعولوا، يقول: أن لا تجوروا ولا تميلوا. يقال منه: عال الرجل فهو يعول عولا وعيالة، إذا مال وجار. ومنه: عول تعالى ذكره 70 وإن خفتم أن لا تعدلوا في مثنى أو ثلاث أو رباع فنكحتم واحدة، أو خفتم أن لا تعدلوا في الواحدة فتسررتم ملك أيمانكم، فهو أدنى عن الضحك، قوله: فإن خفتم ألا تعدلوا، قال: في المجامعة والحب. القول في تأويل قوله: ذلك أدنى ألا تعولوا 3 قال أبو جعفر: يعني بذلك فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، فإن خفت أن لا تعدل في واحدة، فما ملكت يمينك. 8485 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا جويبر، حدثنا أسباط، عن السدي: أو ما ملكت أيمانكم، السراري. 8484 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، يقول: فإن خفت أن لا تعدل في واحدة، فما ملكت يمينك. 8483 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، أو ما ملكت أيمانكم قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8482 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإن خفتم ألا تعدلوا 69 فكذلك قوله: فأنكحوا ما طاب لكم من النساء، بمعنى النهي: فلا تنكحوا إلا ما طاب لكم من النساء. وعلى النحو الذي قلنا في معنى قوله: ليكفروا بما آتيناكم فتمتعوا فسوف تعلمون سورة النحل: 55، سورة الروم: 34، فخرج ذلك مخرج الأمر، والمقصود به التهديد والوعيد والزجر والنهي، العرب تخرج الكلام بلفظ الأمر ومعناها فيه النهي أو التهديد والوعيد، كما قال جل ثناؤه: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر سورة الكهف: 29، وكما قال: فتحررتم فيهن، فكذلك فتخرجوا في النساء، فلا تنكحوا إلا ما أمنتكم الجور فيه منهن، ما أحلته لكم من الواحدة إلى الأربع. وقد بينا في غير هذا الموضع أن فإنه بمعنى الدلالة على النهي عن نكاح ما خاف النكاح الجور فيه من عدد النساء، لا بمعنى الأمر بالنكاح، فإن المعنى به: وإن خفتم أن لا تقسطوا في البتامة، والدليل على ذلك قوله: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة. فكان معلوما بذلك أن قوله: فأنكحوا ما طاب لكم من النساء، وإن كان مخرجه مخرج الأمر، وقد قال تعالى ذكره: فأنكحوا ما طاب لكم من النساء، وذلك أمر، فهل من دليل على أنه من الأمر الذي هو على غير وجه الإلزام والإيجاب؟ قيل: نعم، أيضا في الواحدة، فما ملكت أيمانكم. فإن قال قائل: فإن أمر الله ونهيه على الإيجاب والإلزام حتى تقوم حجة بأن ذلك على التأديب والإرشاد والإعلام، ذلك فيهن. يدل على صحة ذلك قوله: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة، لأن المعنى: فإن خفتم في الثنتين فأنكحوا واحدة. ثم قال: وإن خفتم أن لا تعدلوا تأويل ذلك: فأنكحوا ما طاب لكم من النساء، إما مثنى إن أمنتكم الجور من أنفسكم فيما يجب لهما عليكم وإما ثلاث، إن لم تخافوا ذلك وإما أربع، إن أمنتكم أن الحلال لكم من جميع النساء الحرائر، نكاح أربع، فكيف قيل: فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، وذلك في العدد تسع؟ 68 قيل: إن فواحدة كافية، أو: فواحدة مجزئة، كما قال جل ثناؤه: فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان 67 سورة البقرة: 282. وإن قال لنا قائل: قد علمت على الواحدة من النساء عندكم بنكاح، 66 فيما أوجبه الله لهن عليكم فأنكحوا واحدة منهن. ولو كانت القراءة جاءت في ذلك بالرفع، كان جائزا، بمعنى: ذلك. 65 وأما قوله: فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة، فإن نصب واحدة، بمعنى: فإن خفتم أن لا تعدلوا فيما يلزمكم من العدل ما زاد له في العشرة، عشار وهو قوله: فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا 64 يريد: عشارا، عشارا، يقال: إنه لم يسمع غير عن جهته. لم يسمع منها خماس ولا الخمس، ولا السباع ولا المسبح، وكذلك ما فوق الرباع إلا في بيت للكعبية. 63 فإنه يروي 60 وقول الشاعر: 61 من لك أن تلاقيني المنيا أحاد أحاد في شهر حلال 62 ولم يسمع من العرب صرف ما جاوز الرباع و المربع مع الإظلام في رمح معبدومما يبين أن ثناء و أحاد غير جارية، قول الشاعر: 59 ولقد قتلتمكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس المدبر العرب نكرة فتجربها، كما قال الشاعر: 57 وإن الغلام المستهام بذكره قتلنا به من بين مثنى وموحد 58 بأربعة منكم وآخر خامسوساد بن أبي بن مقبل: ترى النعرات الزرق تحت لبانها أحاد ومثنى أصعقتها صواهل 56 فرد أحاد ومثنى، على النعرات وهي معرفة. وقد جعلها دليل على أنه اسم للعدد معرفة، ولو كان نكرة لدخله الألف واللام، وأضيف كما يضاف الثلاثة والأربعة. 55 ومما يبين في ذلك قول تميم يراد به الجناح، و الجناح ذكر وأنه أيضا لا يضاف إلى ما يضاف إليه الثلاثة و الثلاث وأن الألف واللام لا تدخله فكان في ذلك من العدول عن وجوهه. ومما يدل على أن ذلك كذلك، وأن الذكر والأنثى فيه سواء، ما قيل في هذه السورة و سورة فاطر، 1: مثنى وثلاث ورباع و زفر عن زافر فترك إجراؤه، وكذلك، أحاد و ثناء و موحد و مثنى و مثلث و مربع، لا يجري ذلك كله لليلة التي ذكرت 4. وأما قوله: مثنى وثلاث ورباع، فإنما ترك إجراؤه، لأنهن معدولات عن اثنين و ثلاث و أربع، كما عدل عمر عن عامر، ورباع، فلينكح كل واحد منكم مثنى وثلاث ورباع، كما قيل: والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة سورة النور:

## تفسير الطبري

أردت منهم . 54 وكذلك قوله: أو ما ملكت أيما نكم ، بمعنى: أو ملك أيما نكم . وإنما معنى قوله: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث قيل ما ولم يقل من ، كما يقال: خذ من رقيق ما أردت ، إذا غنيت: خذ منهم إرادتك. ولو أردت: خذ الذي تريد منهم، لقلت: خذ من رقيقي من حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، فانكحوا النساء نكاحا طيبا. 8481م حدثني المثنى قال، بن عمرو قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، فانكحوا نكاحا طيبا، كما: 8481م حدثني محمد لكم ؟ وإنما يقال: ما في غير الناس. قيل: معنى ذلك على غير الوجه الذي ذهبت إليه، وإنما معناه: فانكحوا نكاحا طيبا، كما: 8481م حدثني محمد فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، يقول: ما حل لكم. فإن قال قائل: وكيف قيل: فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، ولم يقل: فانكحوا من طاب ما طاب لكم من النساء ، ما حل لكم. 8480م حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير في قوله: ما حل لكم منهن، دون ما حرم عليكم منهن، كما: 8479م حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك قوله: فانكحوا وأما اليتامى ، فإنها جمع لذكران الأيتام وإنائهم في هذا الموضع. 53 وأما قوله: فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، فإنه يعني: فانكحوا بينا فيما مضى قبل أن معنى الإقسط في كلام العرب: العدل والإنصاف وأن القسط: الجور والحيث، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 52 طاب لكم ، غير أن المعنى الذي يدل على أن المراد بذلك ما قلنا قوله: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيما نكم ذلك أدنى ألا تعدلوا . وقد فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيما نكم . فإن قال قائل: فأين جواب قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ؟ قيل: قوله فانكحوا ما فواحدة. وإن خفتم في الواحدة، فما ملكت أيما نكم فترك ذكر قوله: فكذا فخافوا أن لا تقسطوا في حقوق النساء ، بدلالة ما ظهر من قوله تعالى: فكذا فخافوا أن لا تقسطوا في حقوق النساء التي أوجبها الله عليكم، فلا تتزوجوا منهن إلا ما أمنت مع الجور مثنى وثلاث ورباع، وإن خفتم أيضا في ذلك إذ كان المعنى ما قلنا متروك استغنى بدلالة ما ظهر من الكلام عن ذكره. وذلك أن معنى الكلام: وإن خفتم أن لا تقسطوا في أموال اليتامى فتعدلوا فيها، لا تجوروا عليهن، لأنهن أملاككم وأموالكم، ولا يلزمكم لهن من الحقوق كالذي يلزمكم للحرار، فيكون ذلك أقرب لكم إلى السلامة من الإثم والجور. ففي الكلام فإن خفتم أيضا الجور على أنفسكم في أمر الواحدة، بأن لا تقدرُوا على إنصافها، فلا تنكحوها، 5417 ولكن تسروا من المماليك، فإنكم أخرى أن كما عرفهم المخلص من الجور في أموال اليتامى، فقال: انكحوا إن أمنت الجور في النساء على أنفسكم، ما أبحت لكم منهن وحلته، مثنى وثلاث ورباع، فيه، فالواجب عليهم من اتقاء الله والتحرج في أمر النساء، مثل الذي عليهم من التحرج في أمر اليتامى، وأعلمهم كيف التخلص لهم من الجور فيهن، 51 ذكره: وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا . ثم أعلمهم أنهم إن اتقوا الله في ذلك فخرجوا قلنا إن ذلك أولى بتأويل الآية، لأن الله جل ثناؤه افتتح الآية التي قبلها بالنهي عن أكل أموال اليتامى بغير حقها وخلطها بغيرها من الأموال، فقال تعالى فيه منهن، من واحدة إلى الأربع، فإن خفتم الجور في الواحدة أيضا، فلا تنكحوها، ولكن عليكم بما ملكت أيما نكم، فإنه أخرى أن لا تجوروا عليهن. وإنما في ذلك بتأويل الآية، قول من قال: تأويلها: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فكذا فخافوا في النساء، فلا تنكحوا منهن إلا ما لا تخافون أن تجوروا لكم من يتاماكم من قربانكم مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيما نكم . قال أبو جعفر: وأولى الأقوال التي ذكرناها بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا يونس، عن الحسن في هذه الآية: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم أي: ما حل في اليتيمة تكون عند الرجل، هو وليها، ليس لها ولي غيره، وليس أحد يئازعه فيها، ولا ينكحها لمالها، فيضرها، ويسيء صحبتها. 847850م حدثنا حميد ذكر من قال ذلك: 8477م حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، قال: نزلت عن مجاهد مثله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى اللاتي أنتم ولاتهن، فلا تنكحوهن، وانكحوا أنتم ما حل لكم منهن. مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيما نكم. 8476م حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، يقول: إن تخرجتم في ولاية اليتامى وأكل أموالهم إيمانا وتصديقا، فكذا فتخرجوا من الزنا، وانكحوا النساء نكاحا طيبا لكم من النساء. ذكر من قال ذلك: 8475م حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، أخبرنا عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد في قوله: وإن لا تعدل في واحدة، فما ملكت يمينك. وقال آخرون: معنى ذلك: فكما خفتم في اليتامى، فكذا فتخوفوا في النساء أن تزنوا بهن، ولكن انكحوا ما طاب 49 قال: وكان الرجل يتزوج العشر في الجاهلية فما دون ذلك، وأحل الله أربعاً، وصيرهم إلى أربع، يقول: فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة، وإن خفت أن في قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى إلى ما ملكت أيما نكم ، يقول: فإن خفتم الجور في اليتامى وغمكم ذلك، فكذا فخافوا في جمع النساء، لكم من النساء الآية، وقال: ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء سورة النساء: 22. 8474. حدثت عن عمار عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع الله في اليتامى وفي النساء، فقال في اليتامى: ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب إلى إنه كان حوبا كبيرا ووعظهم في شأن النساء فقال: فانكحوا ما طاب النساء ، كانوا في جاهليتهم لا يرزأون من مال اليتيم شيئا، وهم ينكحون عسرا من النساء، وينكحون نساء آبائهم، فتفقدوا من دينهم شأن النساء، فوعظهم بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، ونهاهم عما كانوا ينكحون في الجاهلية. 847348م حدثت عن الحسين من النساء الأيما، وكانوا 5387 يعظمون شأن اليتيم، فتفقدوا من دينهم شأن اليتيم، وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية، فقال: وإن خفتم قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، قال: كانوا في الجاهلية ينكحون عسرا

## تفسير الطبري

وثلاث ورباع ، قال: فكما تخافون أن لا تقسطوا في اليتامى، فخافوا أن لا تقسطوا وتعطلوا في النساء. 8472 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه، وكانوا يسألونه عن اليتامى فأنزل الله تبارك وتعالى: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى نعمان عارم قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة قال، بعث الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وسلم والناس على أمر جاهليتهم، إلا أن فيجتنبوه، حتى سألوا عن اليتامى، فأنزل الله تبارك وتعالى: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. 8471 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد، عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة قال: جاء الإسلام والناس على جاهليتهم، إلا أن يؤمروا بشيء فيتبعوه، أو ينهوا عن شيء ما أحل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فخافوا في النساء مثل الذي خفتم في اليتامى: أن لا تقسطوا فيهن. 8470 حدثني المثنى قال، حدثنا قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، يقول: ، يقول، إن خفت أن لا تعدل في أربع فثلاث، وإلا فثنتين، وإلا فواحدة. وإن خفت أن لا تعدل في واحدة، فما ملكت يمينك. 8469 حدثنا الحسن بن يحيى العشرة 5377 فما دون ذلك، فأحل الله جل ثناؤه أربعاً، ثم صيرهن إلى أربع قوله: 47 مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة النساء حتى بلغ أدنى ألا تعولوا ، يقول: كما خفتم الجور في اليتامى وهمكم ذلك، فكذا فخافوا في جمع النساء، 46 وكان الرجل في الجاهلية يتزوج حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من تبارك وتعالى: كما تخافون أن لا تعدلوا بين اليتامى، فخافوا في النساء، فانكحوا واحدة إلى الأربع. فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم. 8468 وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى إلى: أيمانكم ، كانوا يشددون في اليتامى، ولا يشددون في النساء، ينكح أحدهم النسوة، فلا يعدل بينهما، فقال الله لا تقسطوا في اليتامى، فكذا فخافوا أن لا تقسطوا في النساء. 8467 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ، قال: فكما خفتم أن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة قال، كان الناس على جاهليتهم، إلا أن يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه، قال: فذكروا اليتامى، فنزلت: أيضا في الزيادة على الواحدة، فلا تنكحوا إلا ما لا تخافون أن تجوروا فيهن من واحدة أو ما ملكت أيمانكم. ذكر من قال ذلك: 8466 حدثني يعقوب بن لا تعدلوا في اليتامى، فكذا فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن، ولا تنكحوا منهن إلا من واحدة إلى الأربع، ولا تزيدوا على ذلك. وإن خفتم أن لا تعدلوا بل معنى ذلك: أن القوم كانوا يتحوبون في أموال اليتامى أن لا يعدلوا فيها، ولا يتحوبون في النساء أن لا يعدلوا فيهن، فقل لهم: كما خفتم أن 5367 أبيه، عن ابن عباس قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، فإن الرجل كان يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى، فنهى الله عن ذلك. وقال آخرون: عن ابن عباس قال: قصر الرجال على أربع من أجل أموال اليتامى. 8465 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن فيأخذ مال يتيمة فيتزوج به، فنهوا أن يتزوجوا فوق الأربع. 8464 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس، ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ، قال: كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر، فيقول الرجل: ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان ؟ قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة في قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ماله، فيميل على مال الأيتام، قال: فنزلت هذه الآية: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. 8463 حدثنا هناد بن السري قال، سمعت عكرمة يقول في هذه الآية: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، قال: كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة، ويكون عنده الأيتام، فيذهب فاقتصر على الواحدة، أو على ما ملكت أيمانكم. ذكر من قال ذلك: 8462 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سماك إليها لما يلزمكم من مؤن نسائكم، 5357 فلا تجاوزوا فيما تنكحون من عدد النساء على أربع وإن خفتم أيضا من الأربع أن لا تعدلوا في أموالهم، على مال يتيمة الذي في حجره فأنفقه أو تزوج به. فنهوا عن ذلك، وقيل لهم: إن أنتم خفتم على أموال أيتامكم أن تتفقوها فلا تعدلوا فيها، من أجل حاجتكم الأربع، حذرا على أموال اليتامى أن يتلفها أولياؤهم. 45 وذلك أن قريشا كان الرجل منهم يتزوج العشر من النساء والأكثر والأقل، فإذا صار معدما، مال قال أبو جعفر: فعلى هذا التأويل، جواب قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا ، قوله: فانكحوا . وقال آخرون: بل معنى ذلك: النهي عن نكاح ما فوق في اليتامى ، الآية في اليتيمة تكون عند الرجل، وهي ذات مال، فلعله ينكحها لمالها، وهي لا تعجبه، ثم يضربها، ويسيء صحبتها، فوعظ في ذلك. 44 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: نزل تعني قوله: وإن خفتم ألا تقسطوا حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري عن عروة، عن عائشة، مثل حديث ابن حميد، عن ابن المبارك. 846143 قال، حدثني يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر مثل حديث يونس، عن ابن وهب. 8460 فيكملوا لهن الصداق، ثم أمروا أن ينكحوا سواهن من النساء إن لم يكملوا لهن الصداق. 845942 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث هي اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداق نساها، فنهوا عن ذلك: أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا سألت عائشة أم المؤمنين فقلت: يا أم المؤمنين، رأيت قول الله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ؟ قالت: يا ابن أختي، اتركوهن، فقد أحلت لكم أربعاً. 845841 حدثنا الحسن بن الجعيد وأخبرنا سعيد بن مسلمة قال: أنبأنا إسماعيل بن أمية، عن ابن شهاب، عن عروة قال: الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال يونس بن يزيد قال ربيعة في قول الله: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ، قال يقول: فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في



## تفسير الطبري

ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، قالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة، تكون في حجر وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها. أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال، أخبرني عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تبارك وتعالى: وإن خفتهم إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء. 845740 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، من النساء ، فقالت: يا ابن أختي، هي اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في مالها وجمالها، ويريد أن ينكحها بأدنى من سنة صداقها، فنهاه أن ينكحوهن ذلك: 8456 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: وإن خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من واحدة إلى أربع، وإن خفتهم أن تجوروا إذا نكحتهم من الغرائب أكثر من واحدة فلا تعدلوا، فانكحوا منهن واحدة، أو ما ملكت أيمانكم. ذكر من قال أن لا تقسطوا في صداقهن فتعدلوا فيه، وتبلغوا بصداقهن صدقات أمثالهن، فلا تنكحوهن، ولكن انكحوا غيرهن من الغرائب اللواتي أحلهن الله لكم وطيبهن، فإن خفتهم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: وإن خفتهم، يا معشر أولياء اليتامى، القول في تأويل قوله: وإن خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع

مكان من التفسير ، أثبتنا في مكانها في الجزء الخامس: 514 ، تعليق: 2. ثم بدأ الجزء السابع من مخطوطتنا ، وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن 30 من سنة تسع وثلاثين واثني عشر مئة. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وهذا الشيخ الجزائري الذي كتب هذه الخاتمة ، هو الذي مضت له تعليقة على مغربي ، ما نصه: طالعه الفقير إليه سبحانه ، محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي ، عفى عنهم بمنه ، وأتمه بتاريخ ثاني شهر ربيع الأول الله تقضيها وخاتمتها ، في خير وعافية بمنه وكرمه. غفر الله لصاحبه ولكاتبه ولمؤلفه ولجميع المسلمين. الحمد لله رب العالمين. ثم كتب كاتب تحت بخط قوله: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وكان الفراغ منه في بعض شهور سنة خمس عشرة وسبع مئة ، أحسن الكتاب ، بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. يتلوه في الجزء السابع إن شاء الله تعالى: القول في تأويل انظر تفسير الإصلاء فيما سلف: 45.2927 عند هذا الموضع ، انتهى الجزء السادس من مخطوطتنا ، وفي آخرها ما نصه: نجز الجزء السادس من الكتاب المبين ، قل أن تظفر بمثله في غير هذا التفسير. 43 انظر تفسير العدوان والظلم فيما سلف من فهارس اللغة ، مادة عدا وظلم. 44 خبركان في قوله: فكان قوله... 42 هذه حجة واضحة ، وبرهان على حسن فهم أبي جعفر لمعاني القرآن ومقاصده. ونهج صحيح في ربط آيات 39: في المطبوعة: منع ذلك ، والصواب من المخطوطة. 40 آخر الآية الثامنة عشرة من سورة النساء. 41 قوله: أولى

كان في قبضة موعده، فيسير عليه إمضاء حكمه فيه، والوفاء له بوعيده، غير عسير عليه أمر أراد به. 45 الهوامش ربه مما أراد به من سوء. وإنما يصعب الوفاء بالوعد لمن توعد، على من كان 2328 إذا حاول الوفاء به قدر المتوعد من الامتناع منه. فأما من فيحترق فيها 44 وكان ذلك على الله يسيرا ، يعني: وكان إصلاء فاعل ذلك النار وإحراقه بها، على الله سهلا يسيرا، لأنه لا يقدر على الامتناع على وظلما ، يعني: فعلا منه ذلك بغير ما أذن الله به، وركوبا منه ما قد نهاه الله عنه 43 . وقوله: فسوف نصليه نارا ، يقول: فسوف نورده نارا يصلى بها يكون معنيا به ما سلف فيه الوعيد بالنهي مقرونا قبل ذلك. 42 وأما قوله: عدوانا ، فإنه يعني به تجاوزا لما أباح الله له، إلى ما حرمه عليه . فكان قوله: ومن يفعل ذلك ، معنيا به ما قلنا، مما لم يقرن بالوعد، مع إجماع الجميع على أن الله تعالى قد توعد على كل ذلك 41 أولى من أن قرن بالوعد، إلى قوله: أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ، 40 ولا ذكر للعقوبة من بعد ذلك على ما حرم الله في الآي التي بعده إلى قوله: فسوف نصليه نارا قال قائل: فما منعك أن تجعل قوله: ذلك ، معنيا به جميع ما أوعد الله عليه العقوبة من أول السورة؟ قيل: معني ذلك 39 أن كل فصل من ذلك قد المحرمات، وعضل المحرم عضلها من النساء، وأكل المال بالباطل، وقتل المحرم قتله من المؤمنين لأن كل ذلك مما وعد الله عليه أهله العقوبة. فإن ذلك عندي أن يقال: معناه: ومن يفعل ما حرم الله عليه، من قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها إلى قوله: ومن يفعل ذلك ، من نكاح معني ذلك: ومن يأكل مال أخيه المسلم ظلما بغير طيب نفس منه، وقتل أخاه المؤمن ظلما، فسوف نصليه نارا. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ومن يفعل ذلك من نكاح من حرمت نكاحه، وتعدي حدوده، وأكل أموال الأيتام ظلما، وقتل النفس المحرم قتلها ظلما بغير حق. وقال آخرون: بل قوله: ولا تقتلوا أنفسكم ؟ قال: بل في قوله: ولا تقتلوا أنفسكم . وقال آخرون: بل معنى ذلك: ومن يفعل ما حرمته عليه من أول هذه السورة إلى قوله: قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: رأيت قوله: ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ، في كل ذلك، أو في فقال بعضهم: معنى ذلك: ومن يقتل نفسه، بمعنى: ومن يقتل أخاه المؤمن عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا. ذكر من قال ذلك: 9167 حدثنا القاسم ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا 30 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ومن يفعل ذلك عدوانا القول في تأويل قوله :

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : وندخلكم مدخلا كريما قال : الكريم : هو الحسن في الجنة . . 31 : فهو الطيب الحسن ، المكرم بنفي الآفات والعاهات عنه ، وبارتفاع الهموم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريما . كما : 7318 وأخرجني مخرج صدق 80 17 بمعنى الإدخال والإخراج ، ولم يبلغنا عن أحد أنه قرأ : مدخل صدق ، ولا مخرج صدق ، بفتح الميم . وأما المدخل الكريم : إن المتقين في مقام أمين 44 51 من قام يقوم ، ولو أريد به الإقامة لقري : إن المتقين في مقام أمين كما قرئ : وقل رب أدخلني مدخل صدق العرب في مصادر ما جاء على أفعل ، كما يقال : أقام بمكان فطاب له المقام ، إذا أريد به الإقامة ، وقام في موضعه فهو في مقام واسع ، كما قال جل ثناؤه

## تفسير الطبري

من الفعل بناؤه على أربعة في فعل فالمصدر منه مفعول , وأن أدخل ودرج فعل منه على أربعة , فالمدخل مصدره أولى من مفعول مع أن ذلك أفصح في كلام , يعني : وندخلكم إدخالا كريما . قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك : وندخلكم مدخلا كريما بضم الميم لما وصفنا من أن ما كان كان على أربعة , فإن أصله أن يكون على يؤفعول : يؤدخل , ويؤخرج , فهو نظير يدرج . وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والبصريين : مدخلا بضم الميم بناؤه على أربعة تضم ميمه في مثل هذا , فتقول : درجته مدرجا فهو مدرج , ثم تحمل ما جاء على أفعل يفعل على ذلك , لأن يفعل من يدخل , وإن ممسانا ومصباحنا بالخير صباحنا ربي ومسانا وأنشدني آخر غيره : الحمد لله ممسانا ومصباحنا لأنه من أصبح وأمسى . وكذلك تفعل العرب فيما كان من الفعل والموضع , لأن العرب ربما فتحت الميم من ذلك بهذا المعنى , كما قال الراجز : بمصبح الحمد وحيث يمسي وقد أنشدني بعضهم سماعا من العرب : الحمد لله يرضونه 59 22 فمعنى : وندخلكم مدخلا فيدخلون دخولا كريما . وقد يحتمل على مذهب من قرأ هذه القراءة أن يكون المعنى في المدخل : المكان اختلفت في قراءته , فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين : وندخلكم مدخلا كريما بفتح الميم , وكذلك الذي في الحج : ليدخلنهم مدخلا : ثم أقبل يفسرها في آخر الآية : وكان الله للذين عملوا الذنوب غفورا رحيمًا وندخلكم مدخلا كريما وأما قوله : وندخلكم مدخلا كريما فإن القراء الشهوات أن تملوا ميلا عظيما 27 4 والثالثة : يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا 28 4 ثم ذكر مثل قول ابن مسعود سواء , وزاد فيه : يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم 26 4 والثانية : والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون أبو النضر , عن صالح المري , عن قتادة , عن ابن عباس , قال : ثمان آيات نزلت في سورة النساء , هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت , وأولاهن بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيمًا 7317 152 4 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء 48 4 وقوله : ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا 110 4 وقوله : والذين آمنوا إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقوله : إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها 40 4 وقوله : إن الله لا يغفر أن يشرك به يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن رجل , عن ابن مسعود قال : في خمس آيات من سورة النساء لهن أحب إلي من الدنيا جميعا : إنما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر , وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم , قال : اجتنبوا الكبائر , وسددوا , وأبشروا 7316 حدثنا الحسن كبائر ما تنهون عنه ... الآية . 7315 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قوله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ... الآية لم نخرج له عن كل أهل ومال . ثم سكت هنيهة , ثم قال : والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك , لقد تجاوز لنا عما دون الكبائر , فما لنا ولها ؟ ثم تلا : إن تجتنبوا يعقوب , قال : ثنا ابن علي , قال : ثنا زياد بن مخرق , عن معاوية بن قره قال : أتينا أنس بن مالك , فكان فيما حدثنا قال : لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا , ثم عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما هل علم أهل المدينة ؟ أو قال : هل علم أحد بما قدمتم ؟ قالوا : لا , قال : لو علموا لوعظت بكم . 7314 حدثني آخرهم , فقال : تكلت عمر أمه ! أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله ؟ قد علم ربنا أن ستكون لنا سيئات ! قال : وتلا : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ولا . قال : ولو قال نعم لخصمه . قال : فهل أحصيته في بصر ؟ هل أحصيته في لفظ ؟ هل أحصيته في أثر ؟ قال : ثم تتبعهم حتى أتى على قال ابن عون : أظنه قال في نهر فأخذ أدناهم رجلا , فقال : أنشدكم بالله وبحق الإسلام عليكم , أقرأت القرآن كله ؟ قال : نعم , قال : فهل أحصيته في نفسك بمصر , فقالوا : إنا نرى أشياء من كتاب الله تبارك وتعالى أمر أن يعمل بها ولا يعمل بها , فأحبوا أن يلقوك في ذلك . فقال : اجمعهم لي ! قال : فجمعهم له عمر رضي الله عنه , فقال : متى قدمت ؟ قال : منذ كذا وكذا , قال : أبأذن قدمت ؟ قال : فلا أدري كيف رد عليه , فقال : يا أمير المؤمنين , إن ناسا لقوني عبد الله بن عمرو بمصر , فقالوا : نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها , لا يعمل بها , فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك ؟ فقدم وقدموا معه , فلقبه : ثنا أسباط , عن السدي : نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر . 7313 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علي , عن ابن عون , عن الحسن : أن ناسا لقوا باجتنبوا كبائر ما ينهاكم عنه ربكم صغائر سيئاتكم , يعني : صغائر ذنوبكم . كما : 7312 حدثني محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : وجد الله لما وعده من وعد منجزا , وعلى الوفاء به دأبا . نكفر عنكم سيئاتكم وأما قوله : نكفر عنكم سيئاتكم فإنه يعني به : نكفر عنكم أيها المؤمنون بالصحة من نقل الفريابي . فمن اجتنب الكبائر التي وعد الله مجتنبتها تكفير ما عداها من سيئاته , وإدخاله مدخلا كريما , وأدى فرائضه التي فرضها الله عليه منهم في حديثه عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فنقلهم ما نقلوا من ذلك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أولى , لأن الأخبار المتظاهرة من الأوجه الصحيحة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو الرواية التي رواها الزهري عن ابن عيينة , ولم يقل أحد يحتمل معاني شتى , وأن يجمع جميع ذلك : قول الزور . وأما خبر ابن مسعود الذي حدثني به الفريابي على ما ذكرت , فإنه عندي غلط من عبید الله بن محمد قوله في الخبر الذي روي عنه أنه قال : هي الإشرار بالله , وقتل النفس , وعقوق الوالدين , وقول الزور على الإجمال , إذ كان قوله : وقول الزور بعضا , وذلك أن الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : هي سبع يكون معنى قوله حينئذ هي سبع على التفصيل , ويكون معنى معه , والفرار من الزحف , والزنا بحليلة الجار وإذ كان ذلك كذلك صح كل خبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى الكبائر , وكان بعضه مصدقا يدخل في قول الزور شهادة الزور , وقذف المحصنة , واليمين الغموس , والسحر . ويدخل في قتل النفس المحرم قتلها : قتل الرجل ولده من أجل أن يطعم أقوالهم , قد اجتهد وبالغ في نفسه , ولقوله في الصحة مذهب . فالكبائر إذن : الشرك بالله , وعقوق الوالدين , وقتل النفس المحرم قتلها , وقول الزور . وقد : وأولى ما قيل في تأويل الكبائر بالصحة , ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما قاله غيره , وإن كان كل قائل فيها قولاً من الذين ذكرنا : أن تجعل لله ندا وهو خلقك , وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك , وأن تزني بجارتك وقرأ علي : والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر قال أبو جعفر

## تفسير الطبري

ثنا أبو معاوية النخعي , وكان على السجن سمعه من أبي عمرو عن عبد الله بن مسعود : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقلت : أي العمل شر ؟ قال مع الله إلها آخر , ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون 7311 حدثني هذا الحديث عبد الله بن محمد الزهري , فقال : ثنا سفیان , قال تدعو لله ندا وهو خلقك , وأن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك , وأن تزني بحليلة جارك . وقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذين لا يدعون بن محمد الفريابي , قال : ثنا سفیان , عن أبي معاوية , عن أبي عمرو الشيباني , عن عبد الله , قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : ما الكبائر ؟ قال : أن وأكل الربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين تجعلون الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا . . إلى آخر الآية . 7310 حدثنا عبيد الله ذكروا الكبائر , وهو متكى , فقالوا : الشرك بالله , وأكل مال اليتيم , وفرار من الزحف , وقذف المحصنة , وعقوق الوالدين , وقول الزور , والغلول , والسحر , قال : ثنا أحمد بن عبد الرحمن , قال : ثنا عباد بن عباد , عن جعفر بن الزبير , عن القاسم , عن أبي أمامة : أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان ويجتنب الكبائر , إلا دخل الجنة . فسأله : ما الكبائر ؟ قال : الإشراف بالله , والفرار من الزحف , وقتل النفس . 7309 حدثنا أبو كريب بن أيوب الأنصاري , عقبي بدري , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا , ويقيم الصلاة , ويؤتي الزكاة , ويصوم جعفر , عن ابن أبي جعفر , عن ابن أبي الزناد , عن موسى بن عقبة , عن عبد الله بن سلمان الأغر , عن أبيه أبي عبد الله سلمان الأغر , قال : قال أبو أيوب خالد , قيل : وما الكبائر ؟ قال : الإشراف بالله , وعقوق الوالدين , والفرار يوم الزحف . حدثني عباس بن أبي طالب , قال : ثنا سعد بن عبد الحميد , عن أبي رهم , عن أبي أيوب الأنصاري , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أقام الصلاة , وآتى الزكاة وصام رمضان , واجتنب الكبائر , فله الجنة بيمينه وهو فيها كاذب . 7308 حدثني المثنى , قال : ثنا ابن أبي السري محمد بن المتوكل العسقلاني , قال : ثنا محمد بن سعد , عن خالد بن معدان , عن قال : ثم مه ؟ قال : وعقوق الوالدين . قال : ثم مه ؟ قال : واليمين الغموس . قلت للشعبي : ما اليمين الغموس ؟ قال : الذي يقتطع مال امرئ مسلم , قال : ثنا شيبان , عن فراس , عن الشعبي , عن عبد الله بن عمرو , قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فقال : ما الكبائر , قال : الشرك بالله , أكبر الكبائر : الإشراف بالله , وعقوق الوالدين , أو قتل النفس شعبة الشاك واليمين الغموس . حدثنا أبو هشام الرفاعي , قال : ثنا عبد الله بن موسى حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن فراس , عن الشعبي , عن عبد الله بن عمرو , عن النبي صلى الله عليه وسلم , قال : ذكروا الكبائر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الإشراف بالله وعقوق الوالدين , وقتل النفس . ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور . 7307 , وعقوق الوالدين , وقتل النفس , وقول الزور . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا يحيى بن كثير , قال : ثنا شعبة , عن عبيد الله بن أبي بكر , عن أنس , قال : حدثنا خالد بن الحارث , قال : حدثنا شعبة , قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر , عن أنس , عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر , قال : الشرك بالله , بأكبر الكبائر ؟ قال : قول الزور , أو قال : شهادة الزور , قال شعبة : وأكبر ظني أنه قال : شهادة الزور . حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي , بن مالك قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر , أو سئل عن الكبائر , فقال : الشرك بالله , وقتل النفس , وعقوق الوالدين فقال : ألا أنبئكم عليه وسلم . وذلك 7306 حدثنا به أحمد بن الوليد القرشي , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , قال : ثنا عبيد الله بن أبي بكر , قال : سمعت أنس : كل موجبة أوجب الله لأهلها النار , وكل عمل يقام به الحد فهو من الكبائر . قال أبو جعفر : والذي نقول به في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيج , عن مجاهد , مثله . 7305 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا جويبر , عن الضحاك , قال : الكبائر , عن عيسى , عن ابن أبي نجيج , عن مجاهد في قول الله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال : الموجبات . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة علي بن سهل , قال : ثنا الوليد بن مسلم , عن سالم أنه سمع الحسن , يقول : كل موجبة في القرآن كبيرة . 7304 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا أبي عن محمد بن مهزم الشهاب , عن محمد بن واسع الأزدي , عن سعيد بن جبير , قال : كل ذنب نسبته الله إلى النار , فهو من الكبائر . 7303 حدثنا إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , قال : أخبرنا هشام بن حسان , عن محمد بن واسع , قال : قال سعيد بن جبير : كل موجبة في القرآن كبيرة . حدثنا ابن وكيع , عن ابن عباس : قوله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال : الكبائر : كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب , أو لعنة , أو عذاب . 7302 حدثني يعقوب بن وكلا ما أوعد الله أهله عليه الناس فكبيرة . ذكر من قال ذلك : 7301 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثنا معاوية , عن علي بن أبي طلحة ابن أبي نجيج , عن مجاهد , عن ابن مسعود قال : الكبائر : ثلاث : اليأس من روح الله , والقنوط من رحمة الله , والأمن من مكر الله . وقال آخرون : كل موجبة , قال : كل شيء عصي الله فيه فهو كبيرة . وقال آخرون : هي ثلاث . ذكر من قال ذلك : 7300 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن إلى السبعين أقرب . 7299 حدثنا أحمد بن حازم , قال : أخبرنا أبو نعيم , قال : ثنا عبد الله بن سعدان , عن أبي الوليد , قال : سألت ابن عباس , عن الكبائر السبع . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن ابن طاوس , عن أبيه , قال : قيل لابن عباس : الكبائر سبع ؟ قال : هي ثنا جرير , عن ليث , عن طاوس , قال : جاء رجل إلى ابن عباس , فقال : رأيت الكبائر السبع التي ذكرهن الله ما هن ؟ قال : هن إلى السبعين أدنى منها إلى لابن عباس : كم الكبائر أسبع هي ؟ قال : إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع , غير أنه لا كبيرة مع استغفار , ولا صغيرة مع إصرار . حدثنا ابن حميد , قال سعي هي ؟ قال : هي إلى السبعين أقرب . 7298 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن قيس بن سعد , عن سعيد بن جبير , أن رجلا قال تكون الكبائر سبعين , أو يزدن على ذلك . 7297 حدثنا علي , قال : ثنا الوليد , قال : سمعت أبا عمرو يخبر عن الزهري , عن ابن عباس , أنه سئل عن الكبائر , قال : ثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي , عن عوف , قال : قام أبو العالية الرياحي على حلقة أنا فيها , فقال : إن ناسا يقولون : الكبائر سبع , وقد خفت أن , قال : ذكروا عند ابن عباس الكبائر , فقالوا : هي سبع , قال : هي أكثر من سبع وتسع . قال سليمان : فلا أدري كم قالها من مرة . 7296 حدثنا محمد بن بشار

## تفسير الطبري

فقال ابن عباس : هي أكثر من سبع وتسع . فما أدري كم قالها من مرة . حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، عن سليمان التيمي ، عن طاوس : هي النظرة . 7295 حدثني محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا معتمر ، عن أبيه ، عن طاوس ، قال : قال رجل لعبد الله بن عباس : أخبرني بالكبائر السبع ، قال ابن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، قال : أخبرنا أيوب ، عن محمد ، قال : أنبئت أن ابن عباس كان يقول : كل ما نهى الله عنه كبيرة ، وقد ذكرت الطرفة ، قال ، قال : ثنا هشيم ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن عباس ، قال : ذكرت عنده الكبائر ، فقال : كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة . 7294 حدثني يعقوب ، رحمة الله ، والإيأس من روح الله ، والأمن لمكر الله ، والشرك بالله . وقال آخرون : كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة . ذكر من قال ذلك : 7293 حدثنا أبو كريب ، الله ، والإيأس من روح الله . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن المسعودي ، عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل ، عن عبد الله ، قال : الكبائر : القنوط من حميد ، قال : ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي الطفيل ، عن ابن مسعود ، قال : الكبائر أربع : الإشراف بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، والأمن لمكر الله . حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن عبد الله بن مسعود ، بنحوه . حدثنا ابن بالله ، والأمن من مكر الله ، والإيأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله . وبه قال : شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، عن عبد الله ، عن عبد الله ، بمثله الله ، بنحوه . حدثني ابن المثنى ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال : ثنا شعبة ، عن عبد الملك عن أبي الطفيل ، عن عبد الله ، قال : الكبائر أربع : الإشراف : أكبر الكبائر : الإشراف بالله . حدثني محمد بن عمار ، قال : ثنا عبد الله ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن وبرة ، عن أبي الطفيل ، عن عبد 7292 . حدثني محمد بن عمار الأسدي ، قال : ثنا عبد الله ، قال : أخبرنا شيبان ، عن الأعمش ، عن وبرة ، عن أبي الطفيل ، قال : سمعت ابن مسعود يقول : سمعت مطرفا عن وبرة ، عن أبي الطفيل قال : قال عبد الله : الكبائر أربع : الإشراف بالله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله : إن الكبائر : الشرك بالله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله ، والإيأس من روح الله . حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال الله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن وبرة بن عبد الرحمن ، قال : قال عبد الله قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا مطرف ، عن وبرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الطفيل ، قال : قال عبد الله بن مسعود : أكبر الكبائر : الإشراف بالله ، والإيأس من روح عن وبرة ، عن ابن مسعود ، قال : الكبائر : الإشراف بالله ، والقنوط من رحمة الله ، والإيأس من روح الله ، والأمن من مكر الله . حدثني يعقوب بن إبراهيم ، إلا أنه قال : بدأ بالقتل قبل القذف . وقال آخرون : هي أربع . ذكر من قال ذلك : 7291 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام بن سلم ، عن عنبسة ، عن مطرف ، بن ثابت الخراز ، قال : أخبرنا سلم بن سلام ، قال : أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن يحيى عن عبيد بن عمير ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بمثله والفرار من الزحف ، والسحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين المسلمين ، والإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا . 7290 حدثنا سليمان أخبرني عن الكبائر ! قال : هي تسع ، قلت : ما هن ؟ قال : الإشراف بالله ، وقذف المحصنة قال : قلت قبل القتل ؟ قال : نعم ، ورغما وقتل النفس المؤمنة ، قال : أخبرنا أيوب بن عتبة ، عن طيسلة بن علي النهدي ، قال : أتيت ابن عمر ، وهو في ظل أراك يوم عرفة ، وهو يصب الماء على رأسه ووجهه . قال : قلت : لمن أنت أنت لها الكلام ، وأطعمتها الطعام ، لتدخل الجنة ما اجتنبت الموبقات . حدثنا سليمان بن ثابت الخراز الواسطي ، قال : أخبرنا سلم بن سلام رأى ابن عمر فرقي ، قال : أتخاف النار أن تدخلها ؟ قلت : نعم ، قال : وتحب أن تدخل الجنة ؟ قلت : نعم ، قال : أحيي والدك ؟ قلت : عندي أمي . قال : فوالله وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ظلما ، وإلحاد في المسجد الحرام ، والذي يستسحر وبكاء الوالدين من العقوق . قال ابن زياد : وقال طيسلة : لما وكذا ، قال : ليس من الكبائر قال : لشيء لم يسمعه طيسلة قال : هي تسع ، وسأعدهن عليك : الإشراف بالله ، وقتل النسمة بغير حلها ، والفرار من الزحف ، قال : كنت مع الحدائق ، فأصبت ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر ، فقلت : إني أصيب ذنوبا لا أراها إلا من الكبائر ، قال : وما هي ؟ قلت : كذا . وقال آخرون : هي تسع . ذكر من قال ذلك : 7289 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، قال : أخبرنا زياد بن مخراق ، عن طيسلة بن مياس أبي نجيح ، عن عطاء ، قال : الكبائر سبع : قتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، ورمي المحصنة ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والفرار يوم الزحف الزكاة ، ويجتنب الكبائر السبع ، إلا فتحت له أبواب الجنة ، ثم قيل : ادخل بسلام . 7288 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن يدري على ماذا حلف . ثم رفع رأسه وفي وجهه البشر ، فكان أحب إلينا من حمر النعم ، فقال : ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج وأبي سعيد الخدري يقولان : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فقال : والذي نفسي بيده ؟ ثلاث مرات ، ثم أكب ، فأكب كل رجل منا يبكي لا : ثنا أبو صالح ، قال : أخبرني الليث ، قال : ثنا خالد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نعيم المجرم ، قال : أخبرني صهيب مولى العتواري أنه سمع من أبي هريرة . حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : ثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، بنحوه . وعلة من قال هذه المقالة ما : 7287 حدثني المثنى ، قال ، عن عبيدة أنه قال : الكبائر : الإشراف ، وقتل النفس الحرام ، وأكل الربا ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، والمرتد أعرابيا بعد هجرته ، ابن عون : فقلت لمحمد فالسحر ؟ قال : إن البهتان يجمع شرا كثيرا . 7286 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا منصور وهشام ، عن ابن سيرين بالله ، وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها ، وفرار يوم الزحف ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وأكل الربا ، والبهتان . قال : ويقولون أعرابية بعد هجرة . قال لهم الهدي 25 47 الآية . 7285 حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علي ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال : سألت عبيدة عن الكبائر ، فقال : الإشراف : ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة . . 16 8 الآية . والمرتد أعرابيا بعد هجرته : إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين يأكلون أموال اليتامى ظلما . . 10 4 الآية ، وقذف المحصنة : إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات . . 23 24 الآية ، والفرار من الزحف . . 93 4 الآية ، وأكل الربا : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . . 275 2 الآية ، وأكل أموال اليتامى : إن الذين

## تفسير الطبري

يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق 22 31 وقتل النفس : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم . 25 47 وقتل النفس . حدثنا ابن حميد ، قال ثنا جرير ، عن منصور عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير الليثي ، قال : الكبائر سبع : الإشراف بالله : ومن يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار 8 15 والتعرب بعد الهجرة : إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس 2 275 و الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات 24 23 والفرار من الزحف : بالله منهن : ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء 22 31 و الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا 4 10 و الذين يأكلون المحاربي ، قال : ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن ابن إسحاق ، عن عبيد بن عمير ، قال : الكبائر سبع ليس منهن كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله ، الإشراف أعظم من أن يهاجر الرجل ، حتى إذا وقع سهمه في الفيل ووجب عليه الجهاد ، خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابيا كما كان . 7284 حدثني محمد بن عبيد ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والفرار يوم الزحف ، والتعرب بعد الهجرة . فقلت لأبي : يا أبت التعرب بعد الهجرة ، كيف لحق ههنا ؟ فقال : يا بني ، وما الناس ، فأعادها ثلاث مرات ، ثم قال : ألا تسألوني عنها ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ما هي ؟ قال : الإشراف بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة أبي حنيفة ، عن أبيه ، قال : إني لفي هذا المسجد مسجد الكوفة ، وعلي رضي الله عنه يخطب الناس على المنبر ، فقال : يا أيها الناس إن الكبائر سبع ! فأصاخ وقال آخرون : الكبائر سبع . ذكر من قال ذلك : 7283 حدثني تميم بن المنتصر ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن سهل بن ، قال : ثنا ابن وكيع ، قال : ثنا مسعر ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، قال : قال عبد الله : الكبائر : ما بين أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين . : الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها . ثم تلا : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما حدثني المثنى كباير ما تنهون عنه حدثني المثنى ، قال : ثنا آدم العسقلاني ، قال : ثنا شعبة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود ، قال يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، عن ابن عون ، عن إبراهيم ، قال : كانوا يرون أن الكبائر فيما بين أول هذه السورة ، سورة النساء ، إلى هذا الموضع . إن تجتنبوا قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الله ، أنه قال : الكبائر من أول سورة النساء إلى الثلاثين منها . إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه 7282 حدثني مسعود ، قال : الكبائر : ما بين فاتحة سورة النساء إلى ثلاثين آية منها : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، عبد الله عن الكبائر ، قال : ما بين فاتحة سورة النساء إلى رأس الثلاثين . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن ابن سورة النساء ، إلى قوله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه حدثني أبو السائب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، قال : سئل تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه حدثنا الرافعي ، قال : ثنا أبو معاوية وأبو خالد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : الكبائر من أول حدثنا أبو هشام الرافعي ، قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : ثني علقمة ، عن عبد الله ، قال : الكبائر من أول سورة النساء ، إلى قوله : إن قال : ثنا سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله بمثله . حدثني المثنى ، قال : ثنا حجاج ، قال : ثنا حماد ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود ، مثله . ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين منها . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، إلى عباده بالنهي عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . ذكر من قال ذلك : 7281 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان تكفير سائر سيئاتهم عنهم ، فقال بعضهم : الكبائر التي قال الله تبارك وتعالى : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم هي ما تقدم الله ما تنهون عنها القول في تأويل قوله تعالى : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلف أهل التأويل في معنى الكبائر التي وعد الله جل ثناؤه عباده باجتنبها إن تجتنبوا كبائر

فضله ، فإن الله يحب أن يسأل ، وإن أحب عباد الله إلى الله الذي يحب الفرج 116 في المخطوطة والمطبوعة : ولا تتمنوا ، والجيد ما أثبت . 32 إسرائيل . ثم رواه من حديث قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلوا الله من وسلم ، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح . وقال ابن كثير في تفسيره 2 : 430 ، ونقل ما قاله الترمذي : وكذا رواه ابن مردويه من حديث وكيع عن حماد بن واقد هذا الحديث ، وحماد بن واقد ليس بالحافظ . وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل ، عن حكيم بن جبير ، عن رجل ، عن النبي صلى الله عليه من طريق : بشر بن معاذ العقدي ، عن حماد بن واقد ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود ، ثم قال الترمذي : هكذا روى أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، له رأي غير محمود ، نسأل الله السلامة ، غال في التشيع . وهذا الأثر رواه الترمذي في كتاب الدعوات : 514 أحمد إذا رآه يعظمه . مترجم في التهذيب . 115 الأثر : 9257 حكيم بن جبير الأسدي ، تكلموا فيه ، قال أحمد : ضعيف الحديث مضطرب ، وقال 4 1 79 ، وتاريخ بغداد 3 : 256 . وأبو جعفر النفيلي ، هو : عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القاضي ، روى له الأئمة . كان حافظا ، وكان الإمام عجباً . وكان أبو زرعة الرازي لا يقوم لأحد ، ولا يجلس أحداً في مكانه إلا ابن واره . وكان ابن واره فيه بأو شديد وعجب . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم بن مسلم الرازي ، هو المعروف بابن واره ، واسمه محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله ، الحافظ ، كان أحد المتقنين الأئمة ، قالوا : كان ابن مسلم شيئا 7 : 327 ، 113.364 انظر تفسير : الفضل فيما سلف 2 : 344 ، 5 : 164 ، 6 : 516 ، 7 : 299 ، 114.414 الأثران : 9253 ، 9254 محمد

غير منقوطة . 112 انظر تفسير الكسب والاكتساب فيما سلف 2 : 273 ، 3 : 274 ، 100 ، 101 ، 128 ، 129 ، 4 : 449 ، 6 : 295 ، وقال سعيد بن أبي مريم : كان صاحب قياس ، وليس في الحديث شيء . مترجم في التهذيب . وكان في المطبوعة : أبو جرير ، وهو خطأ ، والمخطوطة حريز هو : عبد الله بن الحسين الأزدي قاضي سجستان . قال ابن حبان في الثقات : صدوق ، وقال ابن أبي عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد .

## تفسير الطبري

4077 ، 6691 ، 8431 ، ورواية المثنى عنه. وأبو ليلى هو: عبد الله بن ميسرة الكوفي ، ويكنى أبا إسحاق ، وقد سلفت ترجمته برقم: 6920. وأبو حاجته: إذا قضاها وعجلها ، كأنه قال: فلما عجل للمرأة نصيبها وقضاه. 111 الأثر: 9250 عبد الرحمن بن أبي حماد انظر ما سلف عنه برقم: 3109 ، مائلة. فرأيت أن لحق هنا لا معنى لها ، ولم أجدها من قبل في كلام معناه كمعنى هذا الكلام ، واجتهدت قراءتها ، ورجحت أنها نجز. يقال: نجز احترف لعياله ، وحرف لعياله: سعى لهم في الكسب وطلب الرزق. 110 في المطبوعة والمخطوطة والدر المنثور 2: 149 لحق ، واللام في المخطوطة الطراوة. واستشهدوا بقول الشاعر إذا التف جنح الليل، فلتأت، ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا وانظر التعليق السالف ص: 261 ، تعليق: 109.2 صواب عند النحاة ، فإنهم يقولون: إن من بعض لغات العرب أن تنصب أن الاسم والخبر جميعا ، قال بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام والفراء وابن السيد وابن المنثور 2: 149 ، ولم ينسبه لغير ابن جرير. 108 في المطبوعة: ليتنا رجال فنغزو ، على الوجه السائر ، ولكني أثبت ما في المخطوطة ، ولم أغیره ، وهو وابن جرير ، والحاكم. وذكره السيوطي 2: 149 ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر. 107 الأثر: 9244 ابن كثير 2: 429 ، والدر عندنا اتصال الحديث وصحته. والحمد لله. والحديث ذكره ابن كثير 2: 428 ، من رواية المسند ، ثم أشار إلى روايات الترمذي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، في الفتح 6: 194 ، ردا على من زعم أن مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو : لكن سماع مجاهد بن عبد الله من عمرو ثابت ، وليس بمدلس. فثبت قالها القطب الحلبي في شرح البخاري ، حكاها عنه الحافظ في التهذيب 10: 44 ، ثم عقب عليها بقوله: ولم أر من نسبه إلى التدليس. وقال الحافظ أيضا ماتت بعد سنة 60 على اليقين. والمعاصرة من الراوي الثقة تحمل على الاتصال ، إلا أن يكون الراوي مدلسا. ولم يزعم أحد أن مجاهدا مدلس ، إلا كلمة حكم الترمذي في روايته من طريق ابن عيينة بأنه حديث مرسل ، فإنه جزم بلا دليل. ومجاهد أدرك أم سلمة يقينا وعاصرها ، فإنه ولد سنة 21 ، وأم سلمة ابن أبي حاتم أنه قال: وروى يحيى القطان ووكيع بن الجراح ، عن الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم سلمة ، قالت: قلت: يا رسول الله. وأما عن أم سلمة. فقد ثبت اللفظان من رواية ابن عيينة. وكذا قد ثبتا في رواية الثوري ، هنا في: 9237 ، وفي رواية الحاكم. وقد نقل ابن كثير 2: 428 ، عن تعليقه فلم يشر إليه. وعندي بما أرى من السياق والقرائن أن الروایتين بمعنى واحد ، وإنما هو اختلا ، في اللفظ من تصرف الرواة. وكلها بمعنى مجاهد بعد روايته عن مجاهد عن أم سلمة: هذا حديث على شرط الشيخين ، إن كان سمع مجاهد من أم سلمة. ووافقه الذهبي على تصحيحه ، وأعرض عن روايته عن مجاهد عن أم سلمة: هذا حديث مرسل. ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، مرسلًا: أن أم سلمة قالت كذا وكذا. وقال الحاكم ذلك. والصيغة الثانية ظاهرها الاتصال ، لأن معناها أن مجاهدا يذكر هذا رواية عن أم سلمة. ثم يختلفون أيضا في وصله دون حجة. فقد قال الترمذي بعد الأولى ظاهرها الإرسال ، لأن معناها أن مجاهدا يحكي من قبل نفسه ما قالته أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيكون مرسلًا ، لأنه لم يدرك في المسند. فاختلفت صيغة الرواية عن مجاهد. ففي بعضها: عن مجاهد ، قال: قالت أم سلمة. وفي بعضها: عن مجاهد عن أم سلمة: أنها قالت. فالصيغة ، عن مجاهد: عن أم سلمة: أنها قالت.... ورواه الواحد في أسباب النزول ، ص 110 ، من طريق قتبية ، عن ابن عيينة كرواية عبد الرزاق هنا ، وأحمد ، عن أم سلمة: أنها قالت: يغزو الرجال.... إلخ. ورواه الحاكم 2: 306305 ، من طريق قبيصة بن عقبة ، عن سفيان وهو الثوري عن ابن أبي نجيح أحمد في المسند 6: 322 حلبي ، عن سفيان ، وهو ابن عيينة ، بهذا الإسناد. ورواه الترمذي 4: 88 ، عن ابن أبي عمر ، عن سفيان. وفيه: عن مجاهد ، تعليق: 106.1 الحديث: 9241 هو في تفسير عبد الرزاق ، ص: 41 مخطوط مصور ، بهذا الإسناد. وقد سبق بإسنادين آخرين: 9236 ، 9237. ورواه لتغييره. ولا يحمل هذا على الخطأ من الناسخ ، فالظاهر أن أبا جعفر أتى بالخبر التالي وفيه: ليتنا رجال ، لينبه على هذه الرواية بالنصب. وانظر ص 264 ، بمنزلة وجدت ، فيعديها إلى مفعولين ، ويجريها مجرى الأفعال ، فيقول: ليت زيدا شاخصا. فرواية الخبر بالنصب ، صواب كما ترى ، لا معنى الاسم وترفع الخبر ، وبعض النحويين ينصب الاسمين جميعا ، وأنشدوا: يا ليت أيام الصبا رواجعا وحكى بعض النحويين: أن بعض العرب يستعمل ليت ليتنا رجال بالرفع ، وهو الوجه السائر ، أما المخطوطة ، فقد كتب رجالا ، وضبطها بالقلم ضبطا ، ولذلك أثبتتها كما هي في المخطوطة ، وليت تنصب وكلاهما روى هذا الحديث: الثوري في الرواية عقب هذه: 9237 ، وابن عيينة في الرواية: 9241. وسيأتي تخريج الحديث في: 105.9241 في المطبوعة: الأرض ، كما ذهب بالذين من قبلهم. 104 الحديث: 9236 سفيان في هذا الإسناد: يجوز أن يكون الثوري ، وأن يكون ابن عيينة. فمؤمل يروي عنهما ، السبيل ، في زمان خانت الألسنة فيه عقولها! وليحذر الذين يخالفون عن أمر الله ، وعن قضائه فيهم ، أن تصيبهم قارعة تذهب بما بقي من آثارهم في هذه حاجز بين الرجال والنساء ، ويصبح الأمر كله أمر أمان باطلة ، تورث أهلها الحسد والبغي بغير الحق ، كما قال أبو جعفر لله دره ، ولله بلاؤه. فاللهم اهدنا سواء في ذلك مقالة يبرأ منها كل ذي دين. وفرق بين أن تحيي أمة رجالا ونساء حياة صحيحة سليمة من الآفات والعاهات والجهالات ، وبين أن تسقط الأمة كل زمانهم ، حتى تبليت الألسنة ، ومرجت العقول ، وانزل كثير من الناس مع هؤلاء الدعاة ، حتى صرنا نجد من أهل العلم ، ممن ينتسب إلى الدين ، من يقول لما فسد من أمورهم بالهمة والعقل والحكمة ، وبين ما هو إفساد في صورة إصلاح. وقد غلا القوم وكثرت داعيتهم من ذوي الأحقاد ، الذين قاموا على صحافة الفاسد الذي يضطرب بالأمم اليوم اضطرابا شديدا. ولكن أهل ملتنا ، هداهم الله وأصلح شئونهم ، قد انساقوا في طريق الضلالة ، وخطوا بين ما هو إصلاح الصحيح لطبيعة هذا البشر ، وبالفصل بين ما هو أمان باطلة لا أصل لها من ضرورة ، وبالخروج من ربة التقليد للأمم الغالبة ، وبالتحرر من أسر الاجتماع فيما سلف 2: 103.366 ولكن هذا باب من القول والتشهي ، قد لج فيه أهل هذا الزمان ، وخطوا في فهمه خلطا لا خلاص منه إلا بصدق النية ، وبالفهم عليكم بطاعته ، والتسليم لأمره ، والرضى بقضائه ، ومسألته من فضله. الهوامش: 102 انظر تفسير التمني ورفع بعضهم فوق بعض في الدين والدنيا ، وبغير ذلك من قضائه وأحكامه فيهم عليما ، يقول: ذا علم. فلا تتمنوا 116 غير الذي قضى لكم ، ولكن

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : إن الله كان بكل شيء عليما 32 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله كان بما يصلح عباده فيما قسم لهم من خير، جبير، عن رجل لم يسمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوا الله من فضله، فإنه يحب أن يسأل، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج. 115 أسباط، عن السدي: وأسألو الله من فضله، يرزقكم الأعمال، وهو خير لكم. 9257 حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي قال، حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن عن ليث، عن مجاهد في قوله: وأسألو الله من فضله، قال: ليس بعرض الدنيا. 9256 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا بن مسلم قال، حدثني أبو جعفر قال، حدثنا موسى، عن ليث قال: فضله، العبادة، ليس من أمر الدنيا. 9255 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هشام، حدثنا أبو جعفر النخعي قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن سعيد: وأسألو الله من فضله، قال: العبادة، ليست من أمر الدنيا. 9254 حدثنا محمد الله من عونه وتوفيجه للعمل بما يرضيه عنكم من طاعته. فضله في هذا الموضع: توفيجه ومعونته كما: 9253 حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال، نصيب مما لم يكتسبوا، وللنساء نصيب مما لم يكتسبن !! القول في تأويل قوله : وأسألو الله من فضله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأسألو الله: للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن: للرجال نصيب مما ورثوا، وللنساء نصيب مما ورثن. لأن ذلك لو كان كذلك لقل: للرجال وإنما هو مال أورثه الله عن ميتته بغير اكتساب، وإنما الكسب العمل، و المكتسب: المحترف. 112 فغير جائز أن يكون معنى الآية وقد قال نصيب من الميراث، وللنساء نصيب منه، لأن الله جل ثناؤه أخبر أن لكل فريق من الرجال والنساء نصيبا مما اكتسب. وليس الميراث مما اكتسبه الوارث، مما اكتسبوا فعملوه من خير أو شر، وللنساء نصيب مما اكتسبن من ذلك كما للرجال. وإنما قلنا إن ذلك أولى بتأويل الآية من قول من قال: تأويله: للرجال قال: في الميراث، كانوا لا يورثون النساء. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية، قول من قال: معناه: للرجال نصيب من ثواب الله وعقابه 9252. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن أبي إسحاق، عن عكرمة أو غيره في قوله: للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، يعني: ما ترك الوالدان والأقربون: يقول: للذكر مثل حظ الأنثيين من ميراث موتاهم، وللنساء نصيب منهم. ذكر من قال ذلك: 9251 حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن نصيب مما اكتسبن، يعني الذنوب وأسألو الله، يا معشر النساء من فضله. 111 وقال آخرون: بل معنى ذلك: للرجال نصيب مما اكتسبوا نزل: للذكر مثل حظ الأنثيين، قالت النساء: كذلك عليهم نصيبان من الذنوب، كما لهم نصيبان من الميراث! فأنزل الله: للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء قال الله تعالى: وأسألو الله من فضله. 9250 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال، حدثني أبو ليلى قال، سمعت أبا حريز يقول: لما عليهن في الميراث! فأنزل الله: للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، يقول: المرأة تجزى بحسنتها عشر أمثالها، كما يجزى الرجل، الأنثيين، قال النساء: لو كان جعل أنصبا في الميراث كأنصبا الرجال! وقال الرجال: إنا لنرجو أن نفضل على النساء بحسنتنا في الآخرة، كما فضلنا شيئا ولا الصبي شيئا، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع. 109 فلما نجز للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه، 110 وجعل للذكر مثل حظ عن قتادة قوله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة الطاعة، والعقاب على المعصية وللنساء نصيب من ذلك مثل ذلك. ذكر من قال ذلك: 9249 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: للرجال نصيب مما اكتسبوا، من الثواب على على بعض من منازل الفضل ودرجات الخير، وليرض أحدكم بما قسم الله له من نصيب، ولكن سلوا الله من فضله. القول في تأويل قوله: للرجال نصيب ، ولدكم على خير منه: وأسألو الله من فضله. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام على هذا التأويل: ولا تتمنوا، أيها الرجال والنساء، الذي فضل الله به بعضكم زيد، 2658 عن أيوب قال: كان محمد إذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال: قد نهاكم الله عن هذا: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض أيوب، عن محمد قال: نهيتكم عن الأماني، ودلتكم على ما هو خير منه: وأسألو الله من فضله. 9248 حدثني المثنى قال، حدثنا عارم قال، حدثنا حماد بن لقاتنا! فأنزل الله تعالى الآية، وقال لهم: سلوا الله من فضله، يرزقكم الأعمال، وهو خير لكم. 9247 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن السهام سهمان، فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران. وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال، فإنا لا نستطيع أن نقاتل، ولو كتب علينا القتال أسباط، عن السدي قوله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، فإن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء، كما لنا في معنى ذلك: لا يتمن بعضكم ما خص الله بعضا من منازل الفضل. ذكر من قال ذلك: 9246 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا وددت أن لي مال فلان! قال: وأسألو الله من فضله، وقول النساء: ليت أنا رجالا فنغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال! 108 وقال آخرون: بل ومجاهد: أنهما قالا نزلت في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة. 9245107 وبه قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء قال: هو الإنسان، يقول: تتمنى مال فلان ومال فلان! وما يدريك؟ لعل هلاكه في ذلك المال! 9244 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة ! فقال الله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. 9243 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: من أهل مكة قوله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، قال: كان النساء يقلن: ليتنا رجالا فنجاهد كما يجاهد الرجال، ونغزو في سبيل الله وإنما لنا نصف الميراث؟ فنزلت: ولا تتمنوا ما فضل الله. 9242106 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن شيخ الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: أي رسول الله، أتغزو الرجال ولا نغزو، عن مجاهد: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، قول النساء يتمنين: ليتنا رجالا فنغزو! ثم ذكر مثل حديث محمد بن عمرو. 9241 حدثنا

## تفسير الطبري

قال: قول النساء: ليتنا رجالا فنگزو ونبلغ ما يبلغ الرجال! 9240105 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الله به بعضكم على بعض، يقول: لا يتمنى الرجل يقول: ليت أن لي مال فلان وأهله! فهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله. 9239 9238.35 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولا تتمنوا ما فضل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، ونزلت: إن المسلمين والمسلمات سورة الأحزاب: معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله: تغزو الرجال ولا تغزو، وإنما لنا نصف الميراث! فنزلت: لا تعطي الميراث، ولا تغزو في سبيل الله فنقتل؟ فنزلت: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. 9237104 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ذكر الأخبار بما ذكرنا: 9236 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل، قال حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، وأن يكون لهم ما لهم، فهى الله عباده عن الأمانى الباطلة، وأمرهم أن يسألوه من فضله، إذ كانت الأمانى تورث أهلها الحسد والبغى بغير الحق. 103 على بعضقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تشتهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. 102 وذكر أن ذلك نزل في نساء تمنين منازل الرجال، القول في تأويل قوله: ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم

كما قال، رحم الله أبا جعفر، وغفر الله لابن كثير. 160 انظر تفسير الشهيد فيما سلف 1: 378376 97: 3 145 6: 60 75 7: 33 243 من الناسخ والمنسوخ، لا أن يحتج عليه ويتعجب منه، لحجة هي منقوضة عند الطبري، قد أفاض في نقضها مرارا في كتابه هذا، وفي غيرها من كتبه في آية، لتأويلها على أنها محكمة وجه صحيح. فالعجب لابن كثير، حين عجب من أبي جعفر في تأويله وبيانه. ولو أنصف لنقض حجة الطبري في مقاله التسليم لها هي: ظاهر القرآن، والخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما تأويل ابن عباس أو غيره من الأئمة، فليس حجة في إثبات النسخ عنها وإثبات أنها محكمة وجه صحيح، لم يجز لأحد أن يقضي بأن حكمها منسوخ، إلا بحجة يجب التسليم لها. وقد بين أبو جعفر مرارا أن الحجة التي يجب، وقد أعاده هنا عند ذكر الناسخ والمنسوخ فقال: إن الآية إذا اختلف في حكمها منسوخ هو أم غير منسوخ، واختلف المختلفون في حكمها، وكان لنفي النسخ منسوخة، والله أعلم. وهذا الذي تعجب منه ابن كثير، قد بينه الطبري، وأقام عليه كل مذهبه، في كل ناسخ ومنسوخ، وقد كرره مرات كثيرة في تفسيره غير واحد من السلف وكما قال ابن عباس: كان المهاجري يرث الأنصاري دون قراباته وذوي رحمه، حتى نسخ ذلك. فكيف يقول: إن هذه الآية محكمة غير ابن كثير هذا الموضوع من كلام الطبري فرواه عنه ثم قال: وفيه نظر، فإن من الحلف ما كان على المناصرة والمعاونة، ومنه ما كان على الإرث، كما حكاه والمخطوطة: دون ما سوى القول بلا واو عاطفة، والصواب إثبات واو العطف، عطفًا على قوله آنفا: دون قول من قال. 159 أشكل على الله عليه وسلم صحيحا. 157 السياق: فالواجب أن يكون الصحيح من القول... هو ما ذكرنا من التأويل... دون قول من قال. 158 في المطبوعة الناسخ والمنسوخ فيما سلف: 131، والتعليق 1، والمراجع هناك. 156 قوله: فالواجب...، جواب قوله آنفا: فإذا كان ما ذكرنا عن رسول الله صلى سياق العبارة: غير جائز القضاء عليه بأنه منسوخ... إلا بحجة يجب التسليم لها، والذي بينهما قيد اعترض به بين طرفي الكلام. 155 انظر مقاله في: 2: 432، عن الرواية: 9298 هنا. ثم أشار إلى الروایتين: 9294، 153.9299 في المخطوطة والمطبوعة: منسوخ هي، خطأ، صوابه ما أثبت. 154 هناك، وفي الاستدراك: 2832. ورواه البخاري في الأدب المفرد، ص: 8483، مختصرا كما هنا، عن خالد بن مخلد، بالإسناد الأخير هنا. وذكره ابن كثير عياش بن أبي ربيعة. والحديث رواه أحمد في المسند ضمن حديث مطول: 6692، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق. وأشرنا إلى كثير من أسانيده واحد. وقد مضى بنحوه: 9294. يزيد في الإسناد الأول: هو يزيد بن هارون. عبد الرحمن في الإسناد الثالث: هو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم... إلى آخره. وقد فصلنا القول في ذلك في المسند: 152.1655 الأحاديث: 92999297، هي ثلاثة أسانيد لحديث من هذا الموضوع. وهذا الحديث في حقيقته حديثان: أولهما: حديث متصل، من حديث عبد الرحمن بن عوف. وثانيهما: حديث مرسل. وهو قول الزهري: قال، وهو ابن علية، عن عبد الرحمن بن إسحاق. وكذلك روى البخاري أوله، في الأدب المفرد، ص: 83، من طريق ابن علية. ووقع فيه هناك خطأ مطبعي، يصحح أبي حاتم 3 2 218. والحديث رواه أحمد: 1655، عن بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق بهذا الإسناد. ثم روى له أوله: 1676، عن إسماعيل عبد الله العامري. وهو ثقة، وثقه ابن معين وغيره، وأخرج له مسلم. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 1 1 52، وابن سعد 5: 152151، وابن 1 2 84، وابن أبي حاتم 1 1 366. وهذا الحديث رواه الطبري بإسنادين من طريق عبد الرحمن بن إسحاق. وهو: عبد الرحمن بن إسحاق بن الحديث: 9296 بشر بن المفضل بن لاحق البصري: ثقة من شيوخ أحمد وإسحاق وابن المديني. أخرج له الجماعة. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 6: 262 كلاهما من طريق زكريا. وذكره ابن كثير 2: 433432، من رواية المسند. ثم أشار إلى أنه رواه مسلم، وأبو داود، وابن جرير، والنسائي. 151. ذلك. والحديث رواه أحمد في المسند: 16832 ج 4 ص 83 حلي، من طريق زكريا، وهو ابن أبي زائدة بهذا الإسناد. وكذلك رواه مسلم 2: 270، والبيهقي 5: 4039، وابن أبي حاتم 1 1 111. جبير بن مطعم: صحابي معروف، من قريش، من بني نوفل. قدم المدينة في فداء أسارى بدر. ثم أسلم بعد، وهو ثبت لا شك فيه. أخرج له الجماعة. أبوه إبراهيم بن عبد الرحمن: تابعي ثقة، من كبار التابعين. مترجم في التهذيب. والكبير 1 1 295، وابن سعد زائدة الهمداني الوادعي: ثقة معروف، من شيوخ شعبة والثوري. أخرج له الجماعة. سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قاضي المدينة: ثقة كثير الحديث شعيب: 9297، 9298، ومن رواية عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو: 9299. ويأتي تخريجه هناك، إن شاء الله. 150 الحديث: 9295 زكريا بن أبي



## تفسير الطبري

أن حسينا رواه عن عمرو بن شعيب. ولم يذكر أنه عن حسين عن أبيه. وأما الحديث نفسه، فإنه سيأتي معناه، من رواية محمد بن إسحاق، عن عمرو بن حنين أشار إلى هذا الإسناد 2: 432، قال: ثم رواه يعني الطبري من حديث حسين المعلم، وعبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، به. فذكر أن ابنه يروي عنه. فأنا أرحح أيضا أن يكون قوله هنا حدثنا أبي زيادة خطأ من الناسخين. ويؤيد أن زيادة حدثنا أبي تخليط من الناسخين أن ابن كثير احتمال أن يروي عنه أيضا بواسطة أبيه. ولكن الإشكال في أن ذكوان والدحسين المعلم ليس له ذكر في دوواين الرجال بشيء من الرواية، ولا ذكر أحد أسقطوا شيخا بين حميد وحسين. وثانيهما: أن حسينا المعلم: هو حسين بن ذكوان. وهو يروي عن عمرو بن شعيب مباشرة. ولو كان هذا وحده لكان هناك عن حسين المعلم، ويقول كما هنا حدثنا حسين المعلم. لأن حسينا مات سنة 145، فبين وفاتيهما 99 سنة!! والراجح عندي أن يكون الناسخون ثم يقول حسين المعلم حدثنا أبي، عن عمرو بن شعيب. وفي هذه الأسانيد إشكالان: أولهما: أن حميد بن مسعدة مات سنة 244، فمن المحال أن يروي عن حسين المعلم. ثم عن مجاهد بن موسى، عن يزيد بن هارون، عن حسين المعلم. ثم عن حاتم بن بكر الضبي، عن عبد الأعلى، عن حسين المعلم. فيكون موضعه بعد حاتم بن العلاء. فبقي الإشكال في اسم أبيه كما هو؟ وهذا الحديث رواه الطبري هنا، مختصرا، بثلاثة أسانيد: عن حميد بن مسعدة من الناسخ يقينا، لأنه أثبتته قبل ترجمة حاتم بن غيلان لآخره إلى موضعه في حرف الغين في آباء من اسمه حاتم إلى النسخة المخطوطة المصورة من تهذيب الكمال، ص: 214، فظهر أن ناسخها أسقط كلمة بكر فأنثته حاتم بن غيلان، ممنسوبا إلى جده. وهو سهو بالتصغير بـكـير. وبيننا هناك أنه ثبت في التقريب والتهذيب بكر، وفي الخلاصة بكير. وها هو ذا الاختلاف وقع في موضعين من الطبري. ثم رجعت زهير.... وهو ابن عم علي بن زيد. 149 الحديث: 9294 حاتم بن بكر الضبي شيخ الطبري: هكذا ثبت هنا اسم أبيه بكر. وقد مضى في: 3222 بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان. وإنما الذي اشتهر عند المحدثين باسم ابن أبي مليكة فهو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان. فهو ابن أخي علي بن زيد بن جدعان، وقد نسبوا إلى جدهم الأعلى. إذ علي بن زيد: هو علي بن زيد بن عبد الله والطبراني. وفيه جدة ابن أبي مليكة، ولم أعرفها. وبقية رجاله ثقات. وجدة ابن أبي مليكة: هي جدة ابن جدعان، لأن ابن جدعان هنا: هو عبد الصواب في مخطوطة الأزهر من تفسير ابن كثير 2: 273 نسخة مصورة عندي. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 8: 173. وقال: رواه أبو يعلى ابن كثير 2: 432 حين نقل هذا الحديث عن الطبري عن ابن جدعان، حدثه! وهو تحريف أيضا. وصوابه، كما أثبتنا عن جده. وقد ثبت على في النسوة المجهولات. وما علمت في النساء من اتهام، ولا من تركوها. وقوله هنا عن جده في المطبوعة عن حدثه! وهو تحريف. وفي مطبوعة أن يوقن أنها صحابية، أو مخضومة على الأقل. والنساء في تلك العصور لم يعرفن باصطناع الروايات. ولذلك قال الذهبي في الميزان 3: 395: فصل اسمها. وعندي أن جهالتها لا تضر. فالغالب فيما أرى أنها صحابية. لأن عبد الرحمن بن محمد تابعي، روى عن عائشة، وعن ابن عمر. فجدته يكلد العارف فالظاهر أنهما يريدان أصل الحديث. ولكن رواية البخاري هي التي كشفت عن الصواب في اسم ابن جدعان. وجدة ابن جدعان هذه مجهولة، لم يعرف جدعان هو عبد الرحمن بن محمد. والذي رأيته في الأدب المفرد ص: 29 بهذا الإسناد حديث مطول، ولكن ليس فيه كلمة المستشار مؤتمن. أن البخاري روى في الأدب المفرد حديث المستشار مؤتمن من طريق داود عن عبد الرحمن بن محمد هذا. وأن ذاك هو الدليل على أن المراد بابن ابن جدعان، عن جده. وفي تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب، في ترجمة داود، وفي ترجمة عبد الرحمن 3: 191، و6: 267 من تهذيب التهذيب، ص: 818817 مخطوط مصور، فقال: وذلك وهم منه. والصواب: جده عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان يعني لقوله في الإسناد: عن كريب... حديث المستشار مؤتمن. فظن الحافظ ابن عساكر في كتاب الأطراف أنه هو علي بن زيد. وتعقبه الحافظ المزي في تهذيب الكمال 2: 417، فلم يذكر فيه جرحا. ابن جدعان: المشهور بذلك عند أهل هذا الشأن، هو علي بن زيد بن جدعان. وقد روى الترمذي 4: 25، بهذا الإسناد: أبو الإسلام. 148 الحديث: 9293 داود بن أبي عبد الله، مولى بني هاشم: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، كما في التهذيب. وترجمه ابن أبي حاتم 1: 1 ثم لم يزد وأشار إليه ابن أبي حاتم في ترجمة شعبة بن التوأم، فقال: روى عن قيس بن عاصم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا حلف في كثير 2: 432، عن ثانيهما. ثم أشار إلى رواية أحمد. ثم نقله ثانيا، ص 433، من رواية المسند. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 8: 172. وقال: رواه أحمد. 1084، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، أي بأول الإسنادين هنا. ورواه أحمد في المسند 5: 61 حليبي عن هشيم، عن مغيرة. أي بثانيهما. ونقله ابن تابعي ثقة. مترجم في التعجيل، ص: 178177، والإصابة 3: 230، والكبير 2: 244، وابن أبي حاتم 2: 368. والحديث رواه الطيالسي: بن بشير. وترجمه البخاري في الكبير 4: 233. وابن أبي حاتم 4: 145414. ولم يذاكرا فيه جرحا. شعبة بن التوأم الضبي، ويقال التميمي: مضى في: 3349. أبوه: مقسم الضبي: مترجم في التعجيل، ص: 409 ترجمة موجزة، وأنه ذكره ابن حبان في الثقات. وهو تابعي، روى عن النعمان 2: 432، عن هذا الموضع، ولم يزد. حمر النعم انظر تفسيرها فيما سلف رقم: 147. 9185 الحديثان: 9291، 9292 مغيرة: هو ابن مقسم الضبي إسناده الطبراني أمامي، حتى أستطيع أن أقول فيه. ولكن إسناده الطبري هنا خلا من ذاك الرجل، فصح الحديث من هذا الوجه. وذكره ابن كثير الهيثمي في مجمع الزوائد، حديثا مستقلا، 8: 172، وقال: رواه الطبراني. وفيه مرزوق بن المرزبان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. وليس وغيره. مترجم في التهذيب. والكبير للبخاري 1: 146، وابن أبي حاتم 3: 318. والزيادة التي هنا وما يسرني أن لي حمر النعم ذكرها آخر، من وجه آخر لحديث ابن عباس، بلفظ أطول من الذي قبله. وهو إسناده صحيح. محمد بن عبد الرحمن بن عبيد، مولى آل طلحة: ثقة، وثقه ابن معين الطبري. وذكره السيوطي 2: 151، مختصرا كرواية المسند. وقصر في تخريجه جدا، إذ لم ينسبه لغير عبد بن حميد. 146 الحديث: 9290 وهذا إسناده

## تفسير الطبري

في مجمع الزوائد 8: 173. كاملا وقال: رواه أبو يعلى ، وأحمد باختصار. ورجالهما رجال الصحيح. وذكره ابن كثير 2: 432431 ، عن هذا الموضع من 3046 ، من طريق شريك ، بهذا الإسناد مختصرا ، ليس فيه قوله لا حلف في الإسلام. وهذه الزيادة ثابتة فيه في رواية أبي يعلى. فقد ذكر الهيثمي قوله: كان معلوما ، جواب قوله: فإذا كان الله... وما عطف عليه. 145 الحديث: 9289 إسناده صحيح. ورواه أحمد في المسند: 2911 دون من لم يعقد عقد ما بينهم أيانهم ، وصواب قراءتها ما أثبت. ثم قوله بعد: وكانت مؤاخاة النبي... معطوف على قوله: فإذا كان الله... 144 من المخطوطة. 142 في المطبوعة: في ذوي الرحم ، وهي صواب ، والذي أثبتته من المخطوطة صواب أيضا. 143 في المخطوطة والمطبوعة: له. أي: مثلا له. ومنها المواساة ، وهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. 141 في المطبوعة: فأمروا بالإسلام وهي سقيمة ، صوابها الدوران في التفسير ، أقرب: 9239. وانظر تفسير العقل ، والرفادة فيما سلف قريبا من التعليقات. 140 آسأه بنفسه ووأسأه بنفسه ، جعله أسوة 276 ، تعليق: 139.2 الأثر: 9283 في المطبوعة: محمد بن محمد بن عمرو ، وهو خطأ محض ، صوابه من المخطوطة ، ومع ذلك فهو إسناده كثير المخطوطة وضعت حرفم على كل من النصرة والمشورة بمعنى تقديم الثاني على الأول. ففعلت ذلك. والعقل: الدية ، كما سلف شرحها قريبا ص: الرفادة والسقاية لبني هاشم. 137 كان هنا تامة ، لا اسم لها ولا خبر. 138 في المطبوعة والمخطوطة: من العقل والنصرة والمشورة ، ولكن طاقته ، فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام الحج. وكانت ، ويوصى له. والرفادة بكسر الراء: الإعانة بالعطية والصلة ، ومنه الرفادة التي كانت قريش تتراقد بها في الجاهلية ، يخرج كل إنسان مالا بقدر عليه. وقد كان في المخطوطة: وقد الميراث بينهما بياض ، أتمته المطبوعة على الصواب من رواية البخاري. وفي البخاري زيادة: وقد ذهب الميراث ، وهو وجه الكلام ، واستدركه الحافظ في الفتح من رواية الطبري هذه. 136 الأثر: 9277 هو تمام الأثر السالف رقم: 9275 ، وقد سلف التعليق بن يزيد ، وقد وقع في رواية البخاري نقص ، سقط منه فاتوهم نصيبهم مع أن قوله: من النصر متعلق بقوله: فاتوهم نصيبهم لا بقوله: عاقدت عبد الله بن إدريس الفقيه الكوفي ، ثقة عندهم ، وما له في البخاري سوى هذا الحديث. ووقع في رواية الطبري عن أبي كريب ، عن أبي أسامة: حدثنا إدريس مطولا ، وفرقه الطبري ، فروى بعضه هنا ، وروى سائر برقم: 9277 ، قال الحافظ ابن حجر: إدريس ، هو ابن يزيد الأودي بفتح الألف وسكون الواو والد المخطوطة ، وهو إسناده دائر في التفسير ، وسأصححه منذ اليوم ثم لا أشير إليه ثانية. 135 الأثر: 9275 أخرجه البخاري في صحيحه الفتح 8: 186 أدى جنايته ، وذلك إذا لزمته دية فأعطاها عنه. 134 في المطبوعة: عبید بن سلمان ، وهو خطأ كثر في هذه المطبوعة ، نهت عليه مرارا ، والصواب من انظر التعليق السالف. 132 انظر التعليق السالف. 133 العقل بفتح فسكون: الدية. عقل القتل عقلا: أدى ديته. وعقل عنه: وهذه الكلمات كلها توثيق في العهد ، وعقد لازم يوجب على الرجلين أن يتعاونوا في الخير والشر ، لا يفارق أحدهما صاحبه في المحنة والبلاء. 131 تطلب بي وأطلب بك ، أي: تطلب الثأر بي ، إذا أصابني مكروه ، وأفعل ذلك بك. والباء هنا بمعنى: السبب ، أي بسببي ومن جراء ما أصابني. فأصله: الشيء الذي انهدم ، وهو قريب المعنى من الأول ، ويقال: هو القبر ، أي: أقبر حيث تقبر. يريدون: لا تفارقني ولا أفارقك في الحياة والممات. وقولهم: من هدم لي عزا وشرفا فقد هدمه منك ، أو: من أهدر دمي فقد أهدر دمك ، أو: ما عفوت أنا عنه من الدم ، فعليك أن تعفو عنه. وأما الهدم بفتح الدال: قولهم: دمي دمك ، أي: إن قتلني إنسان طلبت بدمي كما تطلب دم وليك وأخيك. والهدم بسكون الدال وتحريكها ، فإذا سكنت الدال ، فمعناه: كما هي في المخطوطة والمطبوعة ، فإن اختلفتا ، أثبت ما في المخطوطة ، دون إشارة إلى ذلك من فعلي. 129 أثبت تمام الآية في المخطوطة. 130 ، كما أثبتتها. 127 انظر تفسير النصيب فيما سلف 4: 206 6: 128.288 ستأتي القراءة مرة عاقدت ومرة عقدت في الآثار التالية ، فتركها الدلالة مغنية من الدلالة على ذلك المعنى بدلالة غيرها. 126 في المخطوطة والمطبوعة: واثق بعضهم بعضا ، والسياق يقتضي أن تكون: بعضكم بالعقد... من الدلالة على ذلك بغيره ، فقوله: من الدلالة متعلق بقوله: المغنية ، يعني أن صفة الأيمان بالعقد ، دلالة على أنها أيمان الفريقين ، وأن هذه التعليق التالي. 125 تداخلت مراجع حروف الجر في هذه الجملة ، وأحببت أن ألين سياقها ، فهو يقول: للذي ذكرنا من الدلالة المغنية في صفة الأيمان المعنى ، وفي المخطوطة: من الدلالة على المعنية في صفة الأيمان بالعقد ، والذي لا شك فيه زيادة على في هذه العبارة ، وأن قراءتها المغنية. وانظر ذلك من قديم عباراتهم ، وإن كنت لا أحققه ، وفوق كل ذي علم عليم. 124 في المطبوعة: من الدلالة على المعنى في صفة الأيمان بالعقد وهو باطل تبقى الكلام فهذا لفظ غم على معناه ، وهو في المخطوطة كما أثبتته ، ولعله أراد أن حرف الجر المتعلق بقوله: عقدت يقي الجملة من فساد المعنى. ولعل مرارا أن الصفة هي حرف الجر ، وحروف الصفات ، هي حروف الجر انظر 6: 329 ، تعليق: 6 ، والمراجع هناك ، والمعنى: إضمار حرف جر. وأما قوله: معنى له. وأثبت ما في المخطوطة ، وقوله: ضمير ، أي: إضمار ، وقد سلف مثل ذلك 1: 427 ، تعليق: 1 2: 107 ، تعليق: 1. وأما قوله: صفة فقد سلف في هذا الموضع ، ولا فيما بعده ، فأثبتها في مكانها ، لأنه فسرهما بعد في هذا الموضع. 123 في المطبوعة: إلى ضمير صلة في الكلام ، وهو خلط لا ، فإن لا يكن قد سقط من الناسخ موالي ، فهو مصدر وصف به ، بمعنى فهؤلاء المعتقون. 122 لم يذكر في المخطوطة والمطبوعة: فاتوهم نصيبهم الرق ، والعاقبة بفتح العين مصدر مثل العتق بكسر فسكون وعتاق بفتح العين. وقوله: فهؤلاء العتاقة ، يعني: فهؤلاء موالي العتاقة رواية أخرى لا تقوم. 120 في المطبوعة: الأب الأخ بإسقاط أو ، والصواب من المخطوطة. 121 يقال: هو مولى عتاقة ، هو الذي أعنت من ، والصدقة والصديق: 139 ، واللسان ولى وغيرها. وراويتهم. لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا وهي أجود الروايتين وأحقهما بمعنى الشعر ، وفي اللسان من حوله من يراميه. 119 مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 125 ، والكامل 2: 279 والمؤتلف والمختلف ، ومعجم الشعراء: 35 ، 310 ، والحماسة 1: 121

## تفسير الطبري

شديد من بأعراضنا وسروع ، فتركت البيت على حاله حتى أجده ، أو ألتمس له وجهها صحيحا. وقوله: رمينا حوله ، أي ناضلنا عنه ، ودافعنا ورامينا في مكان ، وهو في المخطوطة. بأعواضنا والممديات سرور ورجل مدغل: ذو خب مفسد بين الناس. والمنديات ، المخزيات ، وأنا بعد ذلك في شك ومعنى قوله: شهيدا ، ذو شهادة على ذلك. 160 الهوامش: 117 لم أعرف قائله. 118 لم أجد البيت حافظ، حتى يجازي جميعكم على جميع ذلك جزاءه، أما المحسن منكم المتبع أمري وطاعتي فبالحسن، وأما المسيء منكم المخالف أمري ونهبي فبالسوأى. جل ثناؤه: فأتوا الذين عقدت أيمانكم نصيبهم من النصرة والنصيحة والرأي، فإن الله شاهد على ما تفعلون من ذلك، وعلى غيره من أفعالكم، مراعاة لكل ذلك، في ذلك، وجب أن تكون الآية محكمة لا منسوخة. 159 القول في تأويل قوله: إن الله كان على كل شيء شهيدا 33 قال أبو جعفر: يعني بذلك وإن ذلك كان حكما ثم نسخ بقوله: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، ودون ما سوى القول الذي قلناه في تأويل ذلك. 158 وإذ صح ما قلنا ما أمر به من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخبار التي ذكرناها عنه 157 دون قول من قال: معنى قوله: فأتوهم نصيبهم، من الميراث ، نصيبهم ، هو ما ذكرنا من التأويل، وهو أن قوله: عقدت أيمانكم من الحلف، وقوله: فأتوهم نصيبهم من النصرة والمعونة والنصيحة والرأي، على موضع من كتبنا الدلالة على صحة القول بذلك 155 156 فالواجب أن يكون الصحيح من القول في تأويل قوله: والذين عقدت أيمانكم فأتوهم عليه بأنه منسوخ مع اختلاف المختلفين فيه، ولوجوب حكمها ونفي النسخ عنه وجه صحيح 154 إلا بحجة يجب التسليم لها، لما قد بينا في غير فإذ كان ما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا وكانت الآية إذا اختلف في حكمها منسوخ هو أم غير منسوخ، 153 غير جائز القضاء بن بلال قال، حدثنا عبد الرحمن بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. 152 قال أبو جعفر: إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. 9299 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا خالد بن مخلد قال، حدثنا سليمان ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد إلا شدة، ولا حلف في الإسلام. 9298 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح، قام خطيبا في الناس فقال: يا أيها الناس، في الإسلام. قال: وقد ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار. 9297151 حدثنا تميم بن المنتصر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا محمد وأني أنكته زاد يعقوب في حديثه عن ابن عليه. قال: وقال الزهري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يصب الإسلام حلفا إلا زاده شدة. قال: ولا حلف مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: شهدت حلف المطيبين. وأنا غلام مع عمومتي، فما أحب أن لي حمر النعم قال، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، عن محمد بن جبير بن الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية، فلم يزد الإسلام إلا شدة. 9296150 حدثنا حميد بن مسعدة ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن الفضل حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال، حدثني سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جبير بن مطعم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا حلف في يوم فتح مكة: فوا بحلف، فإنه لا يزيده الإسلام إلا شدة، ولا تحدثوا حلفا في الإسلام. 9295149 حدثنا أبو كريب وعبد بن عبد الله الصفار قال قال، حدثنا عبد الأعلى، عن حسين المعلم قال، حدثنا أبي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته حميد بن مسعدة قال، حدثنا حسين المعلم وحدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا حسين المعلم وحدثنا حاتم بن بكر الضبي أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة. 9294148 حدثنا في الجاهلية فتمسكوا به، ولا حلف في الإسلام. 9293147 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن داود بن أبي عبد الله، عن ابن جعدان، عن جدته، عن حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن أبيه، عن شعبة بن التوأم، عن قيس بن عاصم: أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف، قال فقال: ما كان من حلف النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال: لا حلف في الإسلام، ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية. 92922838 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، الحلف الذي كان في دار الندوة. 9291146 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبيه، عن شعبة بن التوأم الضبي: أن قيس بن عاصم سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حلف في الإسلام، وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزد الإسلام إلا شدة. وما يسرني أن لي حمر النعم، وأني نقضت وحدثنا أبو كريب قال، حدثنا مصعب بن المقدم، عن إسرائيل بن يونس، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: بذلك أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن شريك، عن 2828 سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 9290145 لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية، فلم يزد الإسلام إلا شدة. 9289 حدثنا من حكمه الثابت، وذلك إيتاء أهل الحلف الذي كان في الجاهلية دون الإسلام، بعضهم بعضا أنصاءهم من النصرة والنصيحة والرأي، دون الميراث. وذلك ذلك قول من قال: هو الحلف ، دون غيره، لما وصفناه من العلة. وأما قوله: فأتوهم نصيبهم ، فإن أولى التأويلين به، ما عليه الجميع مجمعون صلى الله عليه وسلم بين من آخى بينه وبينه من المهاجرين والأنصار، لم تكن بينهم بأيامهم، وكذلك التبن 144 كان معلوما أن الصواب من القول في في ذلك. فإذ كان الله جل ثناؤه إنما وصف الذين عقدت أيمانهم ما عقدوه بها بينهم، دون من لم تعقد عقدا بينهم أيامهم 143 وكانت مؤاخاة النبي . وذلك أنه معلوم عند جميع أهل العلم بأيام العرب وأخبارها، أن عقد الحلف بينها كان يكون بالآيمان والعهود والمواثيق، على نحو ما قد ذكرنا من الرواية قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: والذين عقدت أيمانكم ، قول من قال: والذين عقدت أيمانكم على المحالفة، وهم الحلفاء الوصية. ورد الميراث إلى الموالي في ذي الرحم والعصبة، 142 وأبى الله للمدعين ميراثا ممن ادعاهم وتبناهم، ولكن الله جعل لهم نصيبا في الوصية.

## تفسير الطبري

قال سعيد بن المسيب: إنما نزلت هذه الآية في الذين كانوا يتبنون 2818 رجلا غير أبنائهم ويورثونهم، فأنزل الله فيهم، فجعل لهم نصيبا في عقيق، عن ابن شهاب قال، حدثني سعيد بن المسيب: أن الله قال: ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم فأمرؤا في الإسلام أن يوصوا لهم عند الموت وصية. 141 ذكر من قال ذلك: 9288 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني الليث، الله صلى الله عليه وسلم: لم يزد الإسلام الحلفاء إلا شدة. وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في الذين كانوا يتبنون أبناء غيرهم في الجاهلية، بأنفسهم، 140 فإذا كان لهم حق أو قتال كان مثلهم، وإذا كان له حق أو نصره خذلوهم. فلما جاء الإسلام سألوها عنه، وأبى الله إلا أن يشده. وقال رسول والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم، أما عقدت أيمانكم، فالحلف، كالرجل في الجاهلية ينزل في القوم فيحالفونه على أنه منهم، يواسونه الحماني قال، حدثنا عباد بن العوام، عن خفيف، عن عكرمة مثله. 9287 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: حدثنا المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: والذين عاقدت أيمانكم، قال: هم الحلفاء. 9286 حدثنا المثنى قال، حدثنا لهم نصيبهم من النصر والرفادة والعقل. 9284139 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد نحوه. 9285 والنصر. 9283 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: والذين عاقدت أيمانكم، قال: قال: النصر. 9282 حدثني زكريا بن يحيى قال، حدثنا حجاج، قال، ابن جريج، أخبرني عطاء قال: هو الحلف. قال: فأتوهم نصيبهم، قال: العقل حجاج، قال ابن جريج: والذين عاقدت أيمانكم، أخبرني عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهدا يقول: هو الحلف: عقدت أيمانكم. قال: فأتوهم نصيبهم في الجاهلية، فلما كان الإسلام، أمرؤا أن يؤتوهم نصيبهم من النصر والولاء والمشورة، ولا ميراث. 9281 حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال، حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن منصور، عن مجاهد في قول الله: والذين عاقدت أيمانكم، قال: كان هذا حلفا بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم من العون والنصر والحلف. 9280 الجاهلية، 137 فأمرؤا في الإسلام أن يعطوهم نصيبهم من العقل والمشورة والنصرة، 138 ولا ميراث. 9279 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن 9278136 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: والذين عقدت أيمانكم. قال: كان حلف في بن مصرف، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم من النصر والنصيحة والرفادة، ويوصي لهم، وقد ذهب الميراث. النصرة والنصيحة وما أشبه ذلك، دون الميراث. ذكر من قال ذلك: 9277 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو أسامة قال، حدثنا إدريس الأودي قال، حدثنا طلحة والأنصار، واليوم لا يؤاخى بين أحد. وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في أهل العقد بالحلف، ولكنهم أمرؤا أن يؤتي بعضهم بعضا أنصاءهم من اليوم، إنما كان في نفر آخرى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانقطع ذلك. ولا يكون هذا لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، كان آخرى بين المهاجرين زيد في قوله: والذين عاقدت أيمانكم، الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوهم نصيبهم، إذا لم يأت رحم تحول بينهم. قال: وهو لا يكون الله صلى الله عليه وسلم بينهم. فلما نزلت هذه الآية: ولكل جعلنا موالى، نسخت. 9276135 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم، قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة، يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخرى رسول ذلك: 9275 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو أسامة قال، حدثنا إدريس بن يزيد قال، حدثنا طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس في قوله: والأنصار، فكان بعضهم يرث بعضا بتلك المؤاخاة، ثم نسخ الله ذلك بالفرائض، وبقوله: ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون. ذكر من قال الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في الذين آخرى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين لأهله وأقاربه الميراث، وبقي تابعه ليس له شيء، فأنزل الله: والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم، فكان يعطى من ميراثه، فأنزل الله بعد ذلك: وأولو مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم، فإن الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل صار ولدي! وهذا منسوخ. 9274 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ولكل جعلنا موالى بن سليمان قال، 134 سمعت الضحاك يقول في قوله: والذين عاقدت أيمانكم، كان الرجل يتبع الرجل فيعاقده: إن مت، فلك مثل ما يرث بعض للرجل: ترثني وأرثك، وتنصرني وأنصرك، وتعقل عني وأعقل عنك. 9273133 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد المواريث لذوي الأرحام. 9272 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة قال: هذا حلف كان في الجاهلية، كان الرجل يقول له السدس من جميع المال، ثم يقتسم أهل الميراث ميراثهم. فنسخ ذلك بعد في الأنفال فقال: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، فصارت نصيبهم، وذلك أن الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: هدمي هدمك ودمي دمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك، 132 فجعل 9271. حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا همام بن يحيى قال، سمعت قتادة يقول، في قوله: والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم فلما جاء الإسلام بقي منهم ناس، فأمرؤا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث، وهو السدس، ثم نسخ ذلك بالميراث، فقال: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض عن قتادة: والذين عاقدت أيمانكم، قال: كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك. 131 بعضهم أولى ببعض في كتاب الله سورة الأنفال: 75. 9270. حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا 2768 معمر، بك. 130 فجعل له السدس من جميع المال في الإسلام، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم. فنسخ ذلك بعد في سورة الأنفال فقال الله: وأولو الأرحام نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا، كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب

## تفسير الطبري

من ثلث مال الميت. وذلك هو المعروف. 9269 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا سورة الأحزاب: 6، يقول: إلا أن يوصوا لأوليائهم الذين عاقدوا وصية، فهو لهم جائز عباس قوله: والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم، فكان الرجل يعاقد الرجل: أيهما مات ورثه الآخر. فأنزل الله: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في فيرثه، وعاقده أبو بكر رضي الله عنه مولى فورثه. 9268 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قول الله: والذين عاقدت أيمانكم، قال: كان الرجل يعاقد الرجل الله ذلك في الأنفال فقال: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم سورة الأنفال: 75. 9267 حدثنا ابن عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا، 128 قال: كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب، فيرث أحدهما الآخر، فنسخ قال ذلك: 9266 حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح، عن الحسن بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن البصري في قوله: والذين لبعض بذلك الحلف، وبمثله في الإسلام، من الموارثة مثل الذي كان لهم في الجاهلية. ثم نسخ ذلك بما فرض من الفرائض لذوي الأرحام والقربات. ذكر من أن يؤتي بعضهم بعضا في الإسلام. 127 فقال بعضهم: هو نصيبه من الميراث، لأنهم في الجاهلية كانوا يتوارثون، فأوجب الله في الإسلام من بعضهم، يعني: موثيقكم التي واثق بعضهم بعضا 126 فأتوهم نصيبهم. ثم اختلف أهل التأويل في معنى النصيب الذي أمر الله أهل الحلف على أنها أيمان الفريقين من الدلالة على ذلك بغيره. 125 وأما معنى قوله: عقدت أيمانكم، فإنه: وصلت وشدت ووكدت أيمانكم من قرأ ذلك: عقدت أيمانكم بغير ألف، أصح معنى من قراءة من قرأه: عاقدت، للذي ذكرنا من الدلالة المغيبة في صفة الأيمان بالعقد. 124 معني بها أيمان الفريقين. وأما عاقدت أيمانكم، فإنه في تأويل: عاقدت أيمان هؤلاء أيمان هؤلاء، الحلف. فهما متقاربان في المعنى، وإن كانت قراءة محتاج إلى ضمير صفة تقي الكلام، 123 حتى يكون الكلام معناه: والذين عقدت لهم أيمانكم زهابا منه عن الوجه الذي قلنا في ذلك، من أن الأيمان وأيمان المعقود عليهم، وأن العقد إنما هو صفة للأيمان دون 2738 العاقدين الحلف، حتى زعم بعضهم أن ذلك إذا قرئ: عقدت أيمانكم، فالكلام قالوا: لا يكون عقد الحلف إلا من فريقين، ولا بد لنا من دلالة في الكلام على أن ذلك كذلك. وأغفلوا موضع دلالة قوله: أيمانكم، على أن معنى ذلك أيمانكم على أنها أيمان العاقدين والمعقود عليهم الحلف، مستغنى عن الدلالة على ذلك بقراءة قوله: عقدت، عاقدت. وذلك أن الذين قرءوا ذلك: عاقدت، قال أبو جعفر: والذي نقول به في ذلك: إنها قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة أمصار المسلمين بمعنى واحد. وفي دلالة قوله: أيمانكم وهي قراءة عامة قراءة الكوفيين. وقرأ ذلك آخرون: والذين عاقدت أيمانكم، بمعنى: والذين عاقدت أيمانكم وأيمانهم الحلف بينكم وبينهم. نصيبهم 122 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقراءه بعضهم: والذين عقدت أيمانكم، بمعنى: والذين عقدت أيمانكم الحلف بينكم وبينهم. فتأويل الكلام: ولكلهم، أيها الناس، جعلنا عصبة يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم. القول في تأويل قوله: والذين عقدت أيمانكم فأتوهم سورة مريم: 5؛ فالموالي ههنا الورثة. ويعني بقوله: مما ترك الوالدان والأقربون، مما تركه والده وأقرباؤه من الميراث. قال أبو جعفر: موليان: مولى يرث ويورث، فهؤلاء ذوو الأرحام ومولى يورث ولا يرث، فهؤلاء العتاقة. 121 وقال: ألا ترون قول زكريا: وإني خفت الموالي من ورائي لهم اسما، فقال الله تبارك وتعالى: فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم سورة الأحزاب: 5، فسموا: الموالي، قال: و المولى اليوم ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولكل جعلنا موالي، قال: الموالي: العصبة. هم كانوا في الجاهلية الموالي، فلما دخلت العجم على العرب لم يجدوا قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولكل جعلنا موالي، أما موالي، فهم أهل الميراث. 9265 حدثني يونس قال، أخبرنا عن قتادة في قوله: ولكل جعلنا موالي، قال: الموالي: أولياء الأب، أو الأخ، 120 أو ابن الأخ، أو غيرهما من العصبة. 9264 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولكل جعلنا موالي، يقول: عصبة. 9263 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن منصور، عن مجاهد قوله: ولكل جعلنا موالي، قال: هم الأولياء. 9262 حدثنا بشر بن معاذ محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ولكل جعلنا موالي، قال: الموالي، العصبة. 9261 حدثنا الحسن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان، قال: الموالي، العصبة، يعني الورثة. 9260 حدثنا بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ولكل جعلنا موالي، قال: ورثة. 9259 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني 119 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9258 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو أسامة قال، حدثنا إدريس قال، حدثنا طلحة والمنيديات سرور 118 يعني بذلك: وابن عم رمينا حوله، ومنه قول الفضل بن العباس: مهلا بني عمنا مهلا موالي لا تظهرن لنا ما كان مدفونا من بني عمه وإخوته وسائر عصبته غيرهم. والعرب تسمي ابن العم المولى، ومنه قول الشاعر: 117 ومولى رمينا حوله وهو مدغل بأعراضنا تأويل قوله: ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون يعني جل ثناؤه بقوله: ولكل جعلنا موالي، ولكلهم، أيها الناس جعلنا موالي، يقول: ورثة القول في

الله أن تظلموهن وتبغوا عليهن سبيلا وهن لكم مطيعات، فينتصر لهن منكم ريبكم الذي هو أعلى منكم ومن كل شيء، وأكبر منكم ومن كل شيء. 34 من حق سبيلا لعلو أيديكم على أيديهن، فإن الله أعلى منكم ومن كل شيء، وأعلى منكم عليهن، وأكبر منكم ومن كل شيء، وأنتم في يده وقبضته، فاتقوا في تأويل قوله تعالى: إن الله كان عليا كبيرا يقول: إن الله ذو علو على كل شيء، فلا تبغوا أيها الناس على أزواجكم إذا أطعنكم فيما ألزمهن الله لكم

## تفسير الطبري

قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا يقول : فإن أطاعتك فلا تبغي عليها العلل . إن الله كان عليا كبيرا القول : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قال : إن أطاعته فضاجعته , فإن الله يقول : فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا 7455 حدثنا بشر بن معاذ : ثنا إسحاق , قال : ثنا يعلى , عن سفيان , قال : إذا فعلت ذلك لا يكلفها أن تحبه , لأن قلبها ليس في يديها . 7454 حدثنا المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : العلل . 7452 وقال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : قال الثوري في قوله : فإن أطعنكم قال : إن أتت الفراش وهي تبغضه . 7453 حدثني المثنى , قال : له عليها سبيل إذا ضاجعته . 7451 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا ابن جريج , قوله : فلا تبغوا عليهم سبيلا قال : أطاعتك فلا تتجن عليها العلل . حدثنا ابن حميد , قال : حدثنا جرير , عن الحسن بن عبيد الله , عن أبي الضحى , عن ابن عباس , قال : إذا أطاعته فليس , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس , في قوله : فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا قال : إذا تبغيه حتى وجدته كأنك قد واعدته أمس موعدا بمعنى : طلبك وما تطلبه . ونحن ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 7450 حدثنا المثنى أو تودوهن عليه . ومعنى قوله : فلا تبغوا لا تلتمسوا ولا تطلبوا , من قول القائل : بغيت الضالة : إذا التمسها , ومنه قول الشاعر في صفة الموت : بغاك وما ذلك أو يؤذيها , فقال الله تعالى للرجال : فإن أطعنكم أي على بغضهن لكم فلا تجنوا عليهن , ولا تكلفوهن محبتكم , فإن ذلك ليس بأيديهن فتضربوهن سبيلا إلى ما لا يحل لكم من أبدانهن وأموالهن بالعلل , وذلك أن يقول أحدكم لإحداهن وهي له مطيعة : إنك لست تحبيني وأنت لي مبغضة , فيضربها على يطعنكم فاهجروهن في المضاجع واضربوهن , فإن راجعن طاعتكم عند ذلك وفئن إلى الواجب عليهن , فلا تطلبوا طريقا إلى أذاهن ومكروهن , ولا تلتمسوا تبغوا عليهم سبيلا يعني بذلك جل ثناؤه : فإن أطعنكم أيها الناس نساؤكم اللاتي تخافون نشوزهن عند وعظكم إياهن فلا تهجروهن في المضاجع , فإن لم الوارث بن سعيد , عن رجل , عن الحسن , قال : ضربا غير مبرح , غير مؤثر . فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا القول في تأويل قوله تعالى : فإن أطعنكم فلا قال : ثنا هشيم , عن يونس , عن الحسن : واضربوهن قال : ضربا غير مبرح . حدثني المثنى , قال : ثنا حبان , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا عبد عبيدة , عن محمد بن كعب , قال : تهجر مضجعها ما رأيت أن تنزع , فإن لم تنزع ضربها ضربا غير مبرح . 7449 حدثني المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , : ثنا أسباط , عن السدي : واضربوهن قال : إن أقبلت في الهجران , وإلا ضربها ضربا غير مبرح . 7448 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن موسى بن قال : ثنا حبان , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : ثنا يحيى بن بشر , عن عكرمة مثله . 7447 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : غير مؤثر . 7445 حدثنا ابن وكيع , قال : حدثنا أبي , عن إسرائيل , عن جابر , عن عطاء : واضربوهن قال : ضربا غير مبرح . 7446 حدثنا المثنى , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تهجروا النساء إلا في المضاجع , واضربوهن ضربا غير مبرح يقول عيينة , عن ابن جريج , عن عطاء , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته : ضربا غير مبرح قال : السواك ونحوه . 7444 حدثنا القاسم قلت لابن عباس : ما الضرب غير المبرح ؟ قال : بالسواك ونحوه . 7443 حدثنا المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا ابن عباس : ما الضرب غير المبرح , قال : السواك وشبهه يضربها به . حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري , قال : ثنا ابن عيينة , عن ابن جريج , عن عطاء , قال : عليك فاضربها ضربا غير مبرح أي غير شائن . 7442 حدثنا المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن عيينة , عن ابن جريج , عن عطاء , قال : قلت لابن حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال : تهجرها في المضجع , فإن أبت قال : ضربا غير مبرح . 7440 وبه قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا ابن جريج , قال : قلت لعطاء : واضربوهن قال : ضربا غير مبرح . 7441 , وإلا فقد حل لك منها الفدية . 7439 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن الحسن وقاتدة في قوله : واضربوهن في المضاجع واضربوهن , قال : تهجرها في المضجع , فإن أقبلت وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ضربا غير مبرح , ولا تكسر لها عظما , فإن أقبلت واضربوهن قال : ضربا غير مبرح . 7438 حدثنا المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : واهجروهن . 7437 حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا شريك , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبير , عن ابن عباس : أبو حمزة , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبير , مثله . 7436 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن الشعبي , قال : الضرب غير المبرح : ثنا حكام , عن عمرو , عن عطاء , عن سعيد بن جبير : واضربوهن قال : ضربا غير مبرح . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : أخبرنا من حقوقكم . وقال أهل التأويل : صفة الضرب التي أباح الله لزوج الناشئ أن يضربها الضرب غير المبرح . ذكر من قال ذلك : 7435 حدثنا ابن حميد , قال : أيها الرجال في نشوزهن , فإن أبين الإيابة إلى ما يلزمهن لكم فشدوهن وثاقا في منازلهن , واضربوهن ليؤبئن إلى الواجب عليهن من طاعة الله في اللازم لهن تقدم منه لها أمر أو عظة بالمعروف على ما أمر الله تعالى ذكره به . واضربوهن القول في تأويل قوله تعالى : واضربوهن يعني بذلك جل ثناؤه : فعظوهن الله عليه وسلم : إذا عصيتم في المعروف دلالة بينة أنه لم يبح للرجل ضرب زوجته إلا بعد عظمتها من نشوزها , وذلك أنه لا تكون له عاصية , إلا وقد زوجها أن يعظها إذا هي نشزت , إذ كان لا ذكر للعظة في خبر عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم , فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك أن قوله صلى زوجته إذا عصته في المعروف وأمره بضربها قبل الهجر , لو كان دليلا على صحة ما قلنا من أن معنى الهجر هو ما بيناه , لوجب أن يكون لا معنى لأمر الله ظان أن الذي قلنا في تأويل الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه عكرمة , ليس كما قلنا , وصح أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمر الرجل بهجر رواه عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بضربهن إذا عصين أزواجهن في المعروف من غير أمر منه أزواجهن بهجرهن لما وصفنا من العلة . فإن ظن الذين ذكرنا قولهم لم يوجبوا للهجر معنى غير الضرب , ولم يوجبوا هجرا إذا كان هيئة من الهيئات التي تكون بها المضروبة عند الضرب مع دلالة الخبر الذي

## تفسير الطبري

ضربا غير مبرح , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اضربوهن إذا عصيكنم في المعروف ضربا غير مبرح . قال أبو جعفر : فكل هؤلاء حدثني المثنى , قال : ثنا حبان , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا يحيى بن بشر أنه سمع عكرمة يقول في قوله : واهجروهن في المضاجع واضربوهن في المضاجع واضربوهن قال : يفعل بها ذاك ويضربها حتى تطيعه في المضاجع , فإذا أطاعته في المضجع فليس له عليها سبيل إذا ضاجعته . 7434 حل له أن يأخذ منها ويخليها . 7433 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن الحسن بن عبيد الله , عن أبي الضحى , عن ابن عباس في قوله : واهجروهن قال : أخبرنا هشيم , عن الحسن , قال : إذا نشزت المرأة على زوجها , فليعظها بلسانه , فإن قبلت فذاك وإلا ضربها ضربا غير مبرح , فإن رجعت فذاك , وإلا فقد بعض إلا بما حل عليها ؟ . وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك , قال عدة من أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 7432 حدثني المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , حرثك فأت حرثك أنى شئت , غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت وأطعم إذا طعمت واكس إذا اكتسبت كيف وقد أفضى بعضكم إلى المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا بهز بن حكيم , عن جده , قال : قلت : يا رسول الله , نساؤنا ما تأتي منها وما نذر ؟ قال بن عرفة , قال : ثنا يزيد , عن شعبة بن الحجاج , عن أبي قزعة , عن حكيم بن معاوية عن أبيه , عن النبي صلى الله عليه وسلم , نحوه . 7431 حدثني صلى الله عليه وسلم فقال : ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : يطعمها ويكسوها , ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت . حدثنا الحسن بن أبي طالب , قال : ثنا يحيى بن أبي بكير , عن شبل , قال : سمعت أبا قزعة يحدث عن عمرو بن دينار , عن حكيم بن معاوية , عن أبيه : أنه جاء إلى النبي من نشوزهن فاستوثقوا منهن رباطا في مضاجعهن , يعني في منازلهن وبيوتهن التي يضطجعن بها ويضاجعن فيها أزواجهن . كما : 7430 حدثني عباس هجرا . وإذا كان ذلك معناه كان تأويل الكلام : واللاتي تخافون نشوزهن , فعظوهن في نشوزهن عليكم , فإن اتعظن فلا سبيل لكم عليهن , وإن أبين الأوبة قوله : واهجروهن موجهها معناه إلى معنى الربط بالهजार على ما ذكرنا من قبل العرب للبعير إذا ربطه صاحبه بحبل على ما وصفنا : هجره فهو يهجره إنما يقال : هجر فلان في كلامه ولا يقال : هجر فلان فلانا . فإذا كان في كل هذه المعاني ما ذكرنا من الخلل اللاحق , فأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يكون , فلا وجه لإعمال الهجر في كناية أسماء النساء الناشزات , أعني في الهاء والنون من قوله واهجروهن لأنه إذا أريد به ذلك المعنى , كان الفعل غير واقع , فيه ؟ أو يكون إذ فسد هذان الوجهان يكون معناه : واهجروا في قولكم لهم , بمعنى : ردوا عليهن كلامكم إذا كلمتموهن بالتغليظ لهن , فإن كان ذلك معناه تركه سرورها من ترك جماعها ومجاذبتها وتكليمها , وهو يؤمر بضربها لترتدع عما هي عليه من ترك طاعته إذا دعاها إلى فراشه , وغير ذلك مما يلزمها طاعته لأنها إذا كانت عنه منصرفة وعليه ناشزا فمن سرورها أن لا يكلمها ولا يراها ولا تراه , فكيف يؤمر الرجل في حال بغض امرأته إياه وانصرافها عنه بترك ما في قد أخبر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . على أن ذلك لو كان حلالا لم يكن لهجرها في الكلام معنى مفهوم , واهجروا جماعهن . أو يكون إذ بطل هذا المعنى . بمعنى : واهجروا كلامهن بسبب هجرهن مضاجعكم , وذلك أيضا لا وجه له مفهوم لأن الله تعالى ذكره ذلك , ثم يكون الزوج مأمورا بهجرها في الأمر الذي كانت عظته إياها عليه . وإذا كان ذلك كذلك بطل قول من قال : معنى قوله : واهجروهن في المضاجع لتنبيه إلى طاعته فيما يجب عليها له من موافاته عند دعائه إياها إلى فراشه , فغير جائز أن تكون عظته لذلك , ثم تشير المرأة إلى أمر الله وطاعة زوجها في وهو الفحش من الكلام , يهجر إهجارا وهجرا . فإذا كان لا وجه للهجر في الكلام إلا أحد المعاني الثلاثة , وكانت المرأة المخوف نشوزها إنما أمر زوجها بوعظها : رأت هلكا بنجاف الغبيط فكادت تجد لذاك الهجارا فأما القول الذي فيه الغلظة والأذى فإنما هو الإهجار , ويقال منه : أهجر فلان في منطق : إذا قال الهجر والأقدار غالبه فانصنع والويل هجيراه والحرب والثالث : هجر البعير إذا ربطه صاحبه بالهजार , وهو حبل يربط في حقويها ورسفها , ومنه قول امرئ القيس كهينة كلام الهازي , يقال منه : هجر فلان في كلامه يهجر هجرا إذا هذى ومدد الكلمة , وما زالت تلك هجيراه وإهجيراه , ومنه قول ذي الرمة : رمى فأخطأ أوجه : أحدها هجر الرجل كلام الرجل وحديثه , وذلك رفضه وتركه , يقال منه : هجر فلان أهله يهجرها هجرا وهجرانا . والآخر : الإكثار من الكلام بتريديد يقول لها : تعالي وافعلي ! كلاما فيه غلظة , فإذا فعلت ذلك فلا يكلفها أن تحبه , فإن قلبها ليس في يديها . ولا معنى للهجر في كلام العرب إلا على أحد ثلاثة إلا في الفراش . 7429 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثني يعلى , عن سفيان , في قوله : واهجروهن في المضاجع قال : في مجامعها , ولكن : أخبرنا ابن المبارك , قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل , عن الحسن , قال : لا يهجرها إلا في المبيت في المضجع , ليس له أن يهجر في كلام ولا شيء : واهجروهن في المضاجع قال : يهجر بالقول , ولا يهجر مضاجعها حتى ترجع إلى ما يريد . 7428 حدثنا المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : إنما الهجران بالمنطق أن يغلط لها , وليس بالجماع . 7427 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا مغيرة , عن أبي الضحى , في قوله : واهجروهن في المضاجع قال : يهجرها بلسانه , ويغلظ لها بالقول , ولا يدع جماعها . 7426 وبه قال : أخبرنا الثوري , عن خصيف , عن عكرمة , قال : ذكر من قال ذلك : 7425 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا الثوري , عن رجل , عن أبي صالح عن ابن عباس , في قوله , فإن أبت عليك فاهجرها , يعني به : فراشها . وقال آخرون : معنى قوله : واهجروهن في المضاجع قولوا لهن من القول هجرا في تركهن مضاجعكم وإلا هجر مضجعها . 7424 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : واهجروهن في المضاجع قال : تبدأ يا ابن آدم فتعظها بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله : فعظوهن واهجروهن قال : إذا خاف نشوزها وعظها , فإن قبلت محمد بن كعب القرظي , قال : اهجروهن في المضاجع , قال : يعظها بلسانه , فإن أعتبت فلا سبيل له عليها , وإن أبت هجر مضجعها . 7423 حدثنا الحسن مقسم : واهجروهن في المضاجع قال : هجرها في مضجعها : أن لا يقرب فراشها . 7422 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن موسى بن عبيدة , عن : واهجروهن في المضاجع قال : يهجرها في المضجع . 7421 حدثنا المثنى , قال : ثنا حبان , قال : ثنا ابن المبارك , قال : ثنا شريك , عن خصيف , عن

## تفسير الطبري

حتى ترجع إلى ما يجب . حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن مغيرة , عن إبراهيم والشعبي أنهما كانا يقولان يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا مغيرة , عن إبراهيم والشعبي , أنهما قالا في قوله : واهجروهن في المضاجع قالا : يهجر مضاجعتهما الهجران أن لا يضاجعها . 7420 وبه قال حدثنا جرير , عن مغيرة , عن عامر وإبراهيم , قالا : الهجران في المضجع أن لا يضاجعها على فراشه . حدثني منصور , عن مجاهد في قوله : واهجروهن في المضاجع قال : لا تضاجعهن . 7419 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن الشعبي , قال : واهجروهن في المضاجع الكلام والحديث . ..... ذكر من قال ذلك : 7418 حدثني الحسن بن زريق الطهوي , قال : ثنا أبو بكر بن عياش , عن يذر نكاحها , وذلك عليها شديد . 7417 حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا شريك , عن خفيف , عن عكرمة بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : واهجروهن في المضاجع قال : يعظنها فإن هي قبلت وإلا هجرها في المضجع ولا يكلمها من غير أن عمرو , عن عطاء , عن سعيد بن جبيرة : واهجروهن في المضاجع في الجماع . 7416 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبيرة : واهجروهن في المضاجع يقول : حتى يأتين مضاجعكم . 7415 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , عن واهجروهن في المضاجع أنها لا تترك في الكلام , ولكن الهجران في أمر المضجع . 7414 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا أبو حمزة . ذكر من قال ذلك : 7413 حدثنا أبو كريب وأبو السائب , قالا : ثنا ابن إدريس , عن الحسن بن عبيد الله , عن أبي الضحى , عن ابن عباس في قوله : في المضاجع قال : لا يجامعها . وقال آخرون : بل معنى ذلك : واهجروهن واهجروا كلامهن في تركهن مضاجعتكم , حتى يرجعن إلى مضاجعتكم المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا شريك , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبيرة , عن ابن عباس : واهجروهن عمرو بن عون , قال : ثنا هشيم , عن جوير , عن الضحاك في قوله : واهجروهن في المضاجع قال : يضاجعها ويهجر كلامها ويوليها ظهره . حدثني فليهرها في المضجع . يقول : يرقد عندها ويوليها ظهره , ويطاء ولا يكلمها . هكذا في كتابي : ويطاء ولا يكلمها . 7412 حدثني المثنى , قال : ثنا 7411 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : أما تخافون نشوزهن فإن على زوجها أن يعظها , فإن لم تقبل وامراته على فراش واحد لا يجامعها . 7410 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبيرة , قال : الهجر : هجر الجماع . محمد بن مسعدة , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : واهجروهن في المضاجع يعني بالهجران أن يكون الرجل , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس , قوله : فعظوهن واهجروهن في المضاجع يعني : عظوهن , فإن أظعنكم وإلا فاهجروهن . 7409 حدثني لكم , فاهجروهن بتترك جماعهن في مضاجعتكم إياهن . ذكر من قال ذلك : 7408 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية بن صالح اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك , فقال بعضهم : معنى ذلك : فعظوهن في نشوزهن عليكم أيها الأزواج , فإن أبين مراجعة الحق في ذلك والواجب عليهم , عن عطاء , عن سعيد بن جبيرة : فعظوهن قال : عظوهن باللسان . واهجروهن في المضاجع القول في تأويل قوله تعالى : واهجروهن في المضاجع , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , قوله : فعظوهن قال بالألسنة . 7407 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , عن عمرو بن أبي قيس لها : اتقي الله وارجعي . 7405 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن إسرائيل , عن جابر , عن عطاء : فعظوهن قال : بالكلام . 7406 حدثنا القاسم موسى , قال : ثنا ابن المبارك , قال : أخبرنا شبل , عن ابن أبي نجيج , عن مجاهد في قوله : فعظوهن قال : إذا نشزت المرأة عن فراش زوجها , فإنه يقول , قال : يقول لها بلسانه : قد رأيت منك كذا وكذا فانتهي ! فإن أعتبت فلا سبيل له عليها , وإن أبت هجر مضجعها . حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن 7404 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن موسى بن عبيدة , عن محمد بن كعب القرظي , قال : إذا رأى الرجل خفة في صرها في مدخلها ومخرجها المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , قال : ثنا هشيم , عن يونس , عن الحسن , قال : إذا نشزت المرأة على زوجها يعظها بلسانه , يقول : يأمرها بتقوى الله وطاعته نشوزهن فعظوهن قال : إذا نشزت المرأة عن فراش زوجها يقول لها : اتقي الله وارجعي إلى فراشك , فإن أطاعته فلا سبيل له عليها . 7403 حدثني أن يعظها ويذكرها الله ويعظم حقه عليها . 7402 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيج , عن مجاهد : واللاتي تخافون , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثنا معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : ثني معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن جريج , قال : قال عطاء : النشوز : أن تحب فراقه , والرجل كذلك . ذكر الرواية عن قال ما قلنا في قوله : فعظوهن 7401 حدثني المثنى ابن عباس , قوله : واللاتي تخافون نشوزهن تلك المرأة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره . 7400 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , ثنا روح : التي تخاف معصيتها . قال : النشوز : معصيته وخلافه . 7399 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن واللاتي تخافون نشوزهن قال : بغضهن . 7398 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : واللاتي تخافون نشوزهن قال : أهل التأويل . ذكر من قال : النشوز : البغض ومعصية الزوج : 7397 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : فعظوهن يقول : ذكروهن الله , وخوفوهن وعبيده في ركوبها ما حرم الله عليها من معصية زوجها فيما أوجب عليها طاعته فيه . ونحن ما قلنا في ذلك قال منهن , والخلاف عليهم فيما لزمهن طاعتهم فيه , بغضا منهن وإعراضا عنهم وأصل النشوز الارتفاع , ومنه قيل للمكان المرتفع من الأرض نشز ونشاز . فعظوهن واهجروهن . ومن قال ذلك محمد بن كعب . وأما قوله : نشوزهن فإنه يعني : استعلاءهن على أزواجهن , وارتفاعهن عن فرشهن بالمعصية الرجاء . قالوا : معنى ذلك : إذا رأيتم منهن ما تخافون أن ينشزن عليكم من نظر إلى ما لا ينبغي لهن أن ينظرن إليه , ويدخلن ويخرجن , واستربتتم بأمرهن كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام أنك عائبى بمعنى : وما ظننت . وقال جماعة من أهل التأويل : معنى الخوف في هذا الموضع : الخوف الذي هو خلاف



## تفسير الطبري

وكانا جميعا من فعل المرء بقلبه , كما قال الشاعر : ولا تدفني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها معناه : فإنني أعلم , وكما قال الآخر : أناني . ووجه صرف الخوف في هذا الموضع إلى العلم في قول هؤلاء نظير صرف الظن إلى العلم لتقارب معنيهما , إذ كان الظن شكا , وكان الخوف مقرونا برجاء : واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن اختلف أهل التأويل في معنى قوله : واللاتي تخافون نشوزهن فقال بعضهم : معناه : واللاتي تعلمون نشوزهن , وقوله : فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني إذا كن هكذا , فأصلحوا إليهن . واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهنالقول في تأويل قوله للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن . حدثني علي بن داود , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس إلهن . 7396 حدثني علي بن داود , قال : ثنا عبد الله , قال : ثني معاوية , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس , قوله : فالصالحات قانتات حافظات 7395 . حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فأحسنوا : ثنا عيسى الأعمى , عن طلحة بن مصرف , قال : في قراءة عبد الله : فالصالحات قانتات للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن واللاتي تخافون نشوزهن فأحسنوا إليهن وأصلحوا , وكذلك هو فيما ذكر في قراءة ابن مسعود . 7394 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد , قال : لم يكن للفعل صاحب معروف . وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من الكلام عليه من ذكره ومعناه : فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله وكلام العرب , وقبح نصبه في العربية لخروجه عن المعروف من منطق العرب . وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل مع المصادر من أجل أن الفاعل إذا حذف معها من بلغه ويثبت عليه حخته , دون ما انفرد به أبو جعفر فشذ عنهم , وتلك القراءة ترفع اسم الله تبارك وتعالى : بما حفظ الله مع صحة ذلك في العربية ما حفظت الله في كذا وكذا , بمعنى : راقبته ولا حظته . قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين من القراءة مجيئا يقطع عذر أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني : بما حفظ الله يعني : يحفظهن الله في طاعته , وأداء حقه بما أمرهن من حفظ غيب أزواجهن , كقول الرجل للرجل : قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : سمعت سفيان يقول في قوله : بما حفظ الله قال : يحفظ الله إياها أنه جعلها كذلك . وقرأ ذلك بن يحيى بن أبي زائدة , قال : ثنا حجاج , قال : قال ابن جريج : سألت عطاء , عن قوله : بما حفظ الله قال : يقول : يحفظهن الله . 7393 حدثني المثنى , فقرأته عامة القراء في جميع أمصار الإسلام : بما حفظ الله برفع اسم الله على معنى : يحفظ الله إياهن إذ صيرهن كذلك . كما : 7392 حدثني زكريا : صالحات في أديانهن , مطيعات لأزواجهن , حافظات لهن في أنفسهن وأموالهن . بما حفظ اللهوما قوله : بما حفظ الله فإن القراء اختلفت في قراءته : الرجال قوامون على النساء .. الآية . قال أبو جعفر : وهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على صحة ما قلنا في تأويل ذلك , وأن معناه : خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك , وإذا أمرتها أطاعتك , وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك قال : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثنا أبو معشر , قال : ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري , عن أبي هريرة , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : سمعت سفيان يقول : حافظات للغيب حافظات لأزواجهن لما غاب من شأنهن . 7391 زكريا بن يحيى بن أبي زائدة , قال : ثنا حجاج , قال : قال ابن جريج : سألت عطاء , عن حافظات للغيب قال : حافظات للأزواج . 7390 حدثني حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , قال : قلت لعطاء : ما قوله : حافظات للغيب ؟ قال : حافظات للزوج . حدثني أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : حافظات للغيب بما حفظ الله يقول : تحفظ على زوجها ماله وفرجها , حتى يرجع كما أمرها الله . 7389 سعيد , عن قتادة : حافظات للغيب يقول : حافظات لما استودعهن الله من حقه , وحافظات لغيب أزواجهن . 7388 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا عند غيبة أزواجهن عنهن في فروجهن وأموالهن , وللواجب عليهن من حق الله في ذلك وغيره . كما : 7387 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا فيما مضى وأنه الطاعة , ودلنا على صحة ذلك من الشواهد بما أغنى عن إعادته . حافظات للغيب قوله : حافظات للغيب فإنه يعني : حافظات لأنفسهن , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : سمعت سفيان يقول في قوله : قانتات قال : مطيعات لأزواجهن . وقد بينا معنى القنوت , قال : مطيعات . 7385 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : القانتات : المطيعات . 7386 حدثني المثنى , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : قانتات أي مطيعات لله ولأزواجهن . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : . أخبرنا معمر , عن قتادة : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : قانتات مطيعات . 7384 حدثنا الحسن بن معاذ , قال : ثنا يزيد . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : قانتات قال : مطيعات . 7383 حدثني علي عن داود , قال : لله ولأزواجهن . كما : 7382 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : قوله : قانتات قال : مطيعات , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : ثنا عبد الله بن المبارك , قال : سمعت سفيان , يقول : فالصالحات يعملن بالخير . قانتاتوقوله : قانتات يعني : مطيعات في تأويل قوله تعالى : فالصالحات يعني بقوله جل ثناؤه : فالصالحات المستقيمات الدين , والعاملات بالخير . كما : 7381 حدثني المثنى إياهم عليهن وبإنفاقهم عليهن من أموالهم . و ما التي في قوله : بما فضل الله والتي في قوله : وبما أنفقوا في معنى المصدر . فالصالحاتالقول : أخبرنا ابن المبارك , قال : سمعت سفيان يقول : وبما أنفقوا من أموالهم بما ساقوا من المهر . فتأويل الكلام إذا : الرجال قوامون على نسائهم بتفضيل الله . 7379 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جوير , عن الضحاك , مثله . 7380 حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : كما : 7378 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس , قال : فضله عليها بنفقته وسعيه عليها فيقتلها , فيقتل بها . وبما أنفقوا من أموالهموما قوله : وبما أنفقوا من أموالهم فإنه يعني : وبما ساقوا إليهن من صداق , وأنفقوا عليهن من نفقة

## تفسير الطبري

: أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، سمعت الزهري ، يقول : لو أن رجلاً شج امرأته ، أو جرحها ، لم يكن عليه في ذلك قود وكان عليه العقل ، إلا أن يعدو : الرجال قوامون على النساء .. الآية . وكان الزهري يقول : ليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما دون النفس. 7377 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : الرجال قوامون على النساء فإن رجلاً من الأنصار كان بينه وبين امرأته كلام ، فطمعها ، فانطلق أهلها ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم القصص ، فبينما هم كذلك ، نزلت الآية . 7376 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : أما النساء بما فضل الله بعضهم على بعض 7375 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لطم رجل امرأته ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصص ، فنزلت : قوله : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه 114 20 ونزلت : الرجال قوامون على النساء 7374 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن : أن رجلاً من الأنصار لطم امرأته ، فجاءت تلتطمس القصص ، فجعل ، في قوله : الرجال قوامون على النساء قال : صك رجل امرأته ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأراد أن يقيدها منه ، فأنزل الله : الرجال قوامون أن رجلاً لطم امرأته ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر نحوه . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ذكر لنا الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فتلاها عليه وقال : أردت أمراً وأراد الله غيره . 7373 حدثنا بشر عن قتادة ، قال : ثنا الحسن : أن رجلاً لطم امرأته ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأراد أن يقصها منه ، فأنزل الله : الرجال قوامون على النساء بما فضل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فقضى لها بالقصاص . ذكر من قال ذلك : 7372 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، سمعت سفيان ، يقول : بما فضل الله بعضهم على بعض قال : بتفضيل الله الرجال على النساء . وذكر أن هذه الآية نزلت في رجل لطم امرأته ، فخصم : الرجال قوامون على النساء قال : يأخذون على أيديهن ويؤدبنهن . 7371 حدثني المثنى ، قال : ثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : فله أن يضربها ضرباً غير مبرح ، وله عليها الفضل بنفقة وسعيه . 7370 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي جويبر ، عن الضحاك في قوله : الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يقول : الرجل قائم على المرأة يأمرها بطاعة الله ، فإن أبت ، من طاعته ، وطاعته أن تكون محسنة إلى أهله حافظة لماله وفضله عليها بنفقته وسعيه . 7369 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : الرجال قوامون على النساء يعني : أمراء عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن . وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 7368 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح من سوقهم إليهم مهوهرن ، وإنفاقهم عليهن أموالهم ، وكفائتهم إياهن مؤنهن . وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهن عليهن ، ولذلك صاروا قواماً عليهن ، نافذي نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن ، فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم بما فضل الله بعضهم على بعض يعني بما فضل الله به الرجال على أزواجهم قوله تعالى : الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني بقوله جل ثناؤه : الرجال قوامون على النساء الرجال أهل قيام على الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعضالقول في تأويل

يجوز لهما بالواو ، والصواب بالفاء. 96 انظر الآثار السالفة من 97.94099407 انظر تفسير الخبير فيما سلف 1: 496 ، 5: 94 ، 586. 35 ترك هذا السياق بغير فواصل ، لما استطاع أن يفهمه إلا المصابر على المشقات. 94 انظر ما سلف 4: 95.583549 في المطبوعة والمخطوطة : ولا قوله : على السبيل التي بينا من قوله ، هذا من كلام الطبري ، تعليقا على سائر كلامه السالف . وعنى بذلك قول الضحاك الذي ذكره أنفاً برقم : 9428. ولو ، لو صحح الناسخ كتابته. 91 في المطبوعة ، حذف قوله : بينهما. 92 في المخطوطة : لم يلزم بحذف الواو ، والصواب ما في المطبوعة. 93 الذي بين القوسين ، ظاهر جداً أنه سقط من الناسخ ، هو أو ما في معناه . وبهذا استقامت هذه العبارة التي اقتضت من الجهد ما كنا في غنى عنه ، فإنه أفسد الكلام ، وزادها خلطاً على خلط. 89 في المطبوعة : فليس للحكمين... مكان ما في المطبوعة : إلا الحكمين ، وزاد الكلام اضطراباً. 90 في ذلك بالجزء التالي من هذا الكلام. 88 في المطبوعة : أو لم يوكل واحد من الزوجين مكان ما في المخطوطة : وإن لم يوكل وهو تصرف معيب لماقه فإنني رجحت أن صوابها في ذلك لما له ، وكأنه عني أنه قد أرسله مملكا في جميع أمره ، في جميع ماله على صاحبه ، ولصاحبه عليه . واستأنست وكان كل واحد منهما من بعته من قبله في ذلك لماقه على صاحبه ، ولصاحبه عليه ، وظاهر أن قوله من بعته هي : قد بعته وأما قوله : في ذلك في المطبوعة : وكان لكل واحد منهما ممن بعته من قبله في ذلك طاقة على صاحبه ولصاحبه عليه ، وهو كلام لا يستقيم البتة . وفي المخطوطة : من أجمع الجميع ، وهو خطأ ظاهر ، وفساد ، والصواب ما أثبت. 86 في المطبوعة حذف صحيحاً هذه الثانية ، مع أنها مستقيمة لا ضير منها. 87 انظر تفسير تداراً فيما سلف ص : 326 ، تعليق : 84.2 في المخطوطة : الزوجين أو السلطان ، وهو خطأ ظاهر. 85 في المخطوطة والمطبوعة : 7: 82306 الأثر : 9427 رواه الشافعي في الأم 5: 177 ، 178 من طريق مسلم بن خالد ، عن ابن جريج ، وخرجه البيهقي في السنن 7: 83.306 انظر التعليق السالف. 80 الأثر : 9425 أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 7: 81.306 الأثر : 9426 أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بضم فسكون ، وهو المال المعطى على شيء ، أجرا كان أو غيره . والجزاء البدل ، فكأنه يعطي لها بدلا مما لقيت من إساءته ، وعقوبة للمسيء. 79 ، وهي في المخطوطة غير منقوطة ، وليس لها معنى هنا . ورجحت أن صوابها بجزاء ، لأنه سيأتي في الأثر التالي : أو طلقها على جعل والجعل بالجهل ، ولا استحياء من الفعل له . وعنى بقوله : التداري هنا الخصومة والتداعي . وانظر الأثر التالي رقم : 78.9428 في المطبوعة : بهذا من ماله

## تفسير الطبري

صاحبه. وفي قول بعض الحكماء: لا تتعلموا العلم ثلاث ، ولا تتركوه ثلاث: لا تتعلموه للتدري ، ولا للتماري ، ولا للتباهي ولا تدعوه رغبة عنه ، ولا رضا الذي جاء الأذى من عنده لم يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة. وهو من التدارؤ ، ترك همزه ، تدارأ الرجلان ، أي تشاغبا وخالف أحدهما ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟ فكأنه ولد على هذه الرواية سنة 38 من الهجرة ، وذلك أيضا بعد تحكيم الحكمين. 77 في المطبوعة: 95 ، وهو ابن تسع وأربعين سنة ، كأنه ولد سنة 46 من الهجرة ، بعد التحكيم. وروي أن سعيد بن جببر دعا ابنه حين دعي ليقتل ، فجعل ابنه يبكي ، فقال: ومعاوية رضي الله عنهما ، واجتماعهما بدومة الجندل سنة 37 من الهجرة. فلذلك قال: لم أولد إذ ذاك ، لأن سعيد بن جببر رحمه الله قتله الحجاج سنة السنين صاد ، وهما يتبادلان في كثير من الكلام. 76 ذهب سعيد بن جببر حين سأله عمرو بن مرة عن الحكمين ، إلى أنه عنى الحكمين في أمر علي قصره على الشيء حبسه عليه ، وألزمه إياه ، إجبارا وقهرا ، وفي الحديث: لتقصرنه على الحق قصرا ، أي: قهرا وغلبة ، وهو من القسر ، وأبدلت ما في المخطوطة ، إلا قوله وكان أبي يقول ، فصوابه: أو: كان أبي يقول ، وقائل هذه الجملة هو: عبد الله بن زيد أسلم وأبوه هو: زيد بن أسلم. 75 أسانيد السالفة ، التي غاب عني مكانها اليوم. 74 في المطبوعة: فإن أبي كان يقول ، وفي المخطوطة: فإن أبي قال وكان أبي يقول والصواب وقيس بن سعد كما ترى يروي عن مجاهد ، وليس مجاهد ممن يروي عنه. وهذا الخبر ، كأنه مما سأل عنه قيس بن سعد مجاهدا أو عطاء ، كما مر في بعض ، وذلك من إشاراتهم إلى حذف ما بينهما ، استغنوا بذلك عن الضرب عليه بالقلم. فلم يعرف الناشر قاعدتهم في الكتابة والحذف ، فأثبت ما حقه الحذف. ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد ، عن قيس بن سعد ، وكان في المخطوطة مثله ، إلا أن وضع بعد شبل إلى أعلى: لا وبعد مجاهد إلى أعلى إلى مولى نافع بن علقمة ، روى عن طاوس ، وعطاء ، ومجاهد ، وسعيد بن جببر. ثقة. مترجم في التهذيب. وكان هذا الإسناد في المطبوعة: قال حدثنا شبل قراءتها فإن أبت ذلك كما أثبتها. والصواب أيضا إثبات الواو في وأخذ ، لا حذفها ، كما في المطبوعة. 73 الأثر: 9413 قيس بن سعد المكي أخذ... ، وفسد الكلام: وفي المخطوطة: وترجع إلى الحق والعدل ما دامت ذلك كانت هي الظالمة العاصية وأخذ... ، وهو تحريف من الناسخ ، وصواب ، وهو صواب ، فالظاهر أنه بعض خبر ، لا بدء خبر ، وانظر التعليق رقم: 72.3 في المطبوعة: وترجع إلى الحق والعدل ، فإن كانت هي الظالمة العاصية الأثران: 9408 ، 9409 أخرجه البيهقي في السنن 7: 306 ، مختصرا. 71 في المطبوعة: سألت عن الحكمين ، وأثبت ما في المخطوطة الكبرى 7: 305 ، 306. وقال الشافعي: حديث علي ثابت عندنا. 69 الأثران: 9408 ، 9409 أخرجه البيهقي في السنن 7: 306 ، مختصرا. 70 الأثر: 9407 رواه الشافعي في الأم 5: 177 من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب بن أبي تميمة ، بمثله سواء. وأخرجه البيهقي في السنن من أهلها ، إن رأيتما أن تجمعما ، وإن رأيتما أن تفرقا أن تفرقا ، سقط من الكلام ما ثبت في المخطوطة ، وهو نص ما في المراجع التي سأذكرها بعد. 68 الحكمين ، وهو خطأ في قراءة المخطوطة ، وهي غير منقوطة. 66 الفئام: الجماعة الكثيرة. 67 في المخطوطة: فابعثوا حكما من أهله وحكما انظر تفسير الشقاق فيما سلف 3: 115 ، 116 ، 64.336 هذه القراءة برفع بينكم ، بمعنى: وصلكم الذي يصل بينكم. 65 في المطبوعة: ببعته 62: انظر تفسير الخوف بمعنى العلم فيما سلف قريبا ص: 298 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 63 حافظ عليهم ، حتى يجازي كلا منهم جزاءه ، بالإحسان إحسانا ، وبالإساءة غفرانا أو عقابا. الهوامش إن الله كان عليما ، بما أراد الحكمان من إصلاح بين الزوجين وغيره خبيرا ، بذلك وبغيره من أمورهما وأمور غيرهما ، 97 لا يخفى عليه شيء منه ، إصلاحا ، قال: هما الحكمان إذا نصحا المرأة والرجل جميعا. القول في تأويل قوله : إن الله كان عليما خبيرا 35 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: إصلاحا يوفق الله بينهما ، يوفق الله بين الحكمين. 9436 حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا جويبر ، عن الضحاك قوله: إن يريدنا ، قال: إن يرد الحكمان إصلاحا أصلحا. 9435 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد: إن يريدنا الله بينهما ، يعني بذلك الحكمين. 9434 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن 3338 سعيد بن جببر: إن يريدنا إصلاحا كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب. 9433 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: إن يريدنا إصلاحا يوفق قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله: إن يريدنا إصلاحا يوفق الله بينهما ، وذلك الحكمان ، وكذلك عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد بن جببر: إن يريدنا إصلاحا يوفق الله بينهما ، قال: هما الحكمان ، إن يريدنا إصلاحا يوفق الله بينهما. 9432 حدثنا المثنى عن أبي هاشم ، عن مجاهد في قوله: إن يريدنا إصلاحا ، قال: أما إنه ليس بالرجل والمرأة ، ولكنه الحكمان. 9431 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، من بعث للنظر في أمر الزوجين. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9430 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، أعني: بين الزوجين المخوف شقاق بينهما يقول: يوفق الله بين الحكمين فيتفقا على الإصلاح بينهما. وذلك إذا صدق كل واحد منهما فيما أفضى إليه: في تأويل قوله : إن يريدنا إصلاحا يوفق الله بينهما قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: إن يريدنا إصلاحا ، إن يرد الحكمان إصلاحا بين الرجل والمرأة منهما صاحبه ، وأشكل عليه المحق منهما من المبطل. لأنه إذا لم يشكل المحق من المبطل ، فلا وجه لبعثه الحكمين في أمر قد عرف الحكم فيه. القول منهما إلى شهادتهما. وإنما قلنا: ليس لهما التفريق ، للعلة التي ذكرناها آنفا. وإنما يبعث السلطان الحكمين إذا بعثهما ، إذا ارتفع إليه الزوجان ، فشكا كل واحد أبي طالب رضي الله عنه بذلك ، والقائلين بقوله. 96 ولكن لهما أن يصلحا بين الزوجين ، ويتعرفا الظالم منهما من المظلوم ، ليشهدا عليه إن احتاج المظلوم الزوجين بفرقة إلا بتوكيل الزوج إياهما بذلك ، 95 ولا لهما أن يحكما بأخذ مال من المرأة إلا برضى المرأة. يدل على ذلك ما قد بيناه قبل من فعل علي بن الزوج ، ولا أخذ مال من المرأة بغير رضاها بإعطائه ، إلا بحجة يجب التسليم لها من أصل أو قياس. وإن بعث الحكمين السلطان ، فلا يجوز لهما أن يحكما بين

## تفسير الطبري

الله له أخذ الفدية منها، وجعل إليه طلاقها، على ما قد بيناه في سورة البقرة .94 وإذ كان الأمر كذلك، لم يكن لأحد الفرقة بين رجل وامرأة بغير رضى غيره. وذلك أن الزوج إن كان هو الظالم للمرأة، فلإمام السبيل إلى أخذه بما يجب لها عليه من حق. وإن كانت المرأة هي الظالمة زوجها الناشئة عليه، فقد أباح الله، وذلك ما لزم الرجل لزوجته من النفقة والإمساك بمعروف، إن كان هو الظالم لها. فأما غير ذلك، فليس ذلك لهما، ولا لأحد من الناس غيرهما، لا السلطان ولا كان، فليس لهما، ولا لواحد منهما، الحكم بينهما بالفرقة، ولا بأخذ مال إلا برضى المحكوم عليه بذلك، وإلا ما لزم من حق لأحد الزوجين على الآخر في حكم السبيل التي بينا من قوله. 93 وقال آخرون: معنى ذلك: أنهما القاضيان، يقضيان بينهما ما فوض إليهما الزوجان. قال أبو جعفر: وأي الأمرين بن مزاحم في الخبر الذي ذكرناه، الذي: 9429 حدثنا به يحيى بن أبي طالب، عن يزيد، عن جويرير عنه: لا أنتما قاضيان تقضيان بينهما على فإن قال قائل: وما معنى الحكمين، إذ كان الأمر على ما وصفت؟ قيل: قد اختلف في ذلك. فقال بعضهم: معنى الحكم، النظر العدل، كما قال الضحاك إلى شهادتهما لم يكن لهما أن يحدثا بينهما شيئا غير ذلك من طلاق، أو أخذ مال، أو غير ذلك، ولم يلزم الزوجين ولا واحدا منهما شيء من ذلك. 92 أحدهما. 90 وإن لم يوكلهما واحد منهما بشيء، وإنما بعثاهما للنظر بينهما، ليعرفا الظالم من المظلوم منهما، 91 ليشهدا عليهما عند السلطان إن احتاجا كل واحد من الزوجين بما له وعليه، 88 أو بما له، أو بما عليه، 3308 إلا الحكمين كليهما، 89 لم يجز إلا ما اجتماعا عليه، دون ما انفرد به وكله ببعض ولم يوكله بالجميع، كان ما فعله الحكم مما وكله به صاحبه ماضيا جائزا على ما وكله به. وذلك أن يوكله أحدهما بما له دون ما عليه. وإن لم يوكل قبله لينظر في أمرهما، وكان كل واحد منهما قد بعثه من قبله في ذلك، لما له على صاحبه ولصاحبه عليه، 87 فتوكيله بذلك من وكل جائز له وعليه. وإن بذلك أم لا؟ وكان ظاهر الآية قد عمهما فالواجب من القول، إذ كان صحيحا ما وصفنا، صحيحا أن يقال 86 إن بعث الزوجان كل واحد منهما حكما من أن يكون الزوجان والسلطان ممن قد شمله حكم الآية، والأمر بقوله: فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، إذ كان مختلفا بينهما: هل هما معنيان بالأمر على ما وصفنا، فأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يكون مخصوصا من الآية ما أجمع الجميع على أنه مخصوص منها. 85 وإذ كان ذلك كذلك، فالواجب 84 ولا دلالة في الآية تدل على أن الأمر بذلك مخصوص به أحد الزوجين، ولا أثر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأمة فيه مختلفة. وإذ كان الأمر السلطان الذي هو سانس أمر المسلمين، أو من أقامه في ذلك مقام نفسه. واختلفوا في الزوجين والسلطان، ومن الأمور بالبعثة في ذلك: الزوجان، أو السلطان؟ للنظر في أمرهما، ولم يخص بالأمر بذلك بعضهم دون بعض. 3298 وقد أجمع الجميع على أن بعثة الحكمين في ذلك ليست لغير الزوجين، وغير بالصواب في قوله: فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، أن الله خاطب المسلمين بذلك، وأمرهم ببعثة الحكمين عند خوف الشقاق بين الزوجين من قبل الرجل، أمر بالإحسان إليها، فإن لم يفعل قيل له: أعطها حقها وخل سبيلها. وإنما يلي ذلك منهما السلطان. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال قبل المرأة، أجبرت على طاعة زوجها، وأمر أن يتقي الله ويحسن صحبتها، وينفق عليها بقدر ما آتاه الله، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وإن كانت الإساءة السلطان، 83 جعل عليهما حكمين: حكما من أهل الرجل، وحكما من أهل المرأة، يكونان أمينين عليهما جميعا، وينظران من أيهما يكون الفساد. فإن كان من في قوله: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، يكونان عدلين عليهما وشاهدين. وذلك إذا تدارأ الرجل والمرأة وتنازعا إلى لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف! فأتياهما وقد اصطلحا. 82. 9428 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويرير، عن الضحاك تزوج فاطمة ابنة عتبة، فكان بينهما كلام. فجاءت عثمان فذكرت ذلك له، فأرسل ابن عباس ومعاوية، فقال ابن عباس: لأفرقن بينهما! وقال معاوية: ما كنت فرقتما. 942781 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا روح بن عبادة قال، حدثنا ابن جريج قال، حدثني ابن أبي مليكة: أن عقيل بن أبي طالب بعثت 3288 أنا ومعاوية حكمين قال معمر: بلغني أن عثمان رضي الله عنه بعثهما، وقال لهما: إن رأيتما أن تجمعما جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا وأجاز قولهما. 942680 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس قال: شريح، فقال شريح: ابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها. فنظر الحكمان في أمرهما، فرأيا أن يفرقا بينهما، فكره ذلك الرجل، فقال شريح: فقيم كانا اليوم؟ وإن شاء أن يجمعما جمعما. 9425 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني هشيم، عن حصين، عن الشعبي: أن امرأة نشزت على زوجها، فاختصموا إلى حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: إن شاء الحكمان أن يفرقا فرقا. الحكمان من شيء فهو جائز عليهما. إن طلقا ثلاثا فهو جائز عليهما. وإن طلقا واحدة وطلقاها على جعل، فهو جائز، 79 وما صنعنا من شيء فهو جائز. 9424 أخبرنا ابن المبارك قال، حدثنا أبو جعفر، عن المغيرة، عن إبراهيم في قوله: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، قال: ما صنع جائز. وإن حكما عليه بجزء بهذا من ماله، 78 فهو جائز: فإن أصلها فهو جائز. وإن وضعنا من شيء فهو جائز. 9423 حدثنا المثنى قال، حدثنا حبان قال، مغيرة، عن داود، 3278 عن إبراهيم قال: ما حكما من شيء فهو جائز. إن فرقا بينهما بثلاث تطليقات أو تطليقتين، فهو جائز. وإن فرقا بتطليقة فهو عن عامر في قوله: فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، قال: ما قضى الحكمان من شيء فهو جائز. 9422 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن فعل، وإلا أقبلنا على الآخر. فإن فعل، وإلا حكما. فما حكما من شيء فهو جائز. 9421 حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، قال: سألت سعيد بن جبيرة عن الحكمين فقال: لم أولد إذ ذاك! 76 فقلت: إنما أعني حكم الشقاق. قال: يقبلان على الذي جاء التداري من عنده. 77 فإن إذا رأيا ذلك فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها. 9420 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، يوفق الله بينهما. 9419 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا روح قال، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين: أن الحكم من أهلها والحكم من أهله، يفرقان ويجمعان الزوجين وكره ذلك الآخر، ثم مات أحدهما، فإن الذي يرث الذي كره، ولا يرث الكاره الراضي، وذلك قوله: إن يريد إصلاحا، قال: هما الحكمان

## تفسير الطبري

وإن كانت المرأة هي المسيئة، قصرها على زوجها، ومنعوها النفقة. فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا، فأمرهما جائز. فإن رأيا أن يجمعا، فرضي أحد يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل، ومثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء. فإن كان الرجل هو المسيء، حبسوا عنه امرأته وقصروه على النفقة، 75 عن ابن عباس قوله: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، فهذا الرجل والمرأة، إذا تفاقدا الذي بينهما، فأمر الله سبحانه أن ماض على الزوجين في الجمع والتفريق. ذكر من قال ذلك: 9418 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، فلان ظالم، انزع! فإن أبي، رفعا ذلك إلى السلطان. ليس إلى الحكيمين من الفراق شيء. وقال آخرون: بل إنما يبعث الحكيمين السلطان، على أن يحكما فإن غلبت هذا وأرادت غيره، فإن أبي قال أو: كان أبي يقول 74 ليس بيد الحكيمين من الفرقة شيء، إن رأيا الظلم من ناحية الزوج قالا أنت يا فعظوهن، قال: تعظها، فإن أبت وغلبت، فاهجرها في مضجعها. فإن غلبت هذا أيضا، فاضربها. فإن غلبت هذا أيضا، بعث حكم من أهله وحكم من أهلها. لك صلاة! فعند ذلك يقول السلطان: اخلع المرأة! 9417 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واللاتي تخافون نشوزهن لا أبرك قسما ولاذن في بيتك بغير أمر! ويقول السلطان: لا نجيز لك خلعاً حتى تقول المرأة لزوجها: والله لا أغتسل لك من جنباتك، ولا أقيم قوله: واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، وهي المرأة التي تنشز على زوجها، فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك، وهو بعد ما تقول لزوجها: والله يحكمان في الاجتماع، ولا يحكمان في الفرقة. 9416 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس علي رضي الله عنه: الحكمان، بهما يجمع الله وبهما يفرق. 9415 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال الحسن: الحكمان وكسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمن من زوجك فلان؟ فيقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما. قال: وقال؟ فيقول: أنقم منها كذا وكذا. قال فيقول: أفرأيت إن نزعتما عما تكره إلى ما تحب، هل أنت متقي الله فيها، ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها القرظي قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبعث الحكيمين، حكما من أهله وحكما من أهلها. فيقول الحكم من أهلها: يا فلان، ما تنقم من زوجتك شيء. فإن أمسكها، أمسكها بما أمر الله، وأنفق عليها وأحسن إليها. 941473 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب فإن أبت ذلك كانت هي الظالمة العاصية، 72 وأخذ منها ما لها، وهو له حلال طيب. وإن كان هو الظالم المسيء إليها المضار لها طلقها، ولم يحل له من مالها حتى ترجعي إلى الحق وتطيعي الله فيه. وإن كان الرجل هو الظالم قالا أنت الظالم المضار، لا تدخل لها بيتا حتى تنفق عليها وترجع إلى الحق والعدل. على ما أفضى به صاحبه إليه، فيعرفان عند ذلك من الظالم والناشز منهما، فأتيا عليه فحكما عليه. فإن كانت المرأة قالا أنت الظالمة العاصية، لا ينفق عليك ميثاقا: لتصدقني الذي قال لك صاحبك، ولأصدقك الذي قال لي صاحبي، فذاك حين أراد الإصلاح، يوفق الله بينهما. فإذا فعلا ذلك، اطلع كل واحد منهما بالمرأة، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: اصدقني ما في نفسي. فإذا صدق كل واحد منهما صاحبه، اجتمع الحكمان، وأخذ كل واحد منهما على صاحبه من أهلها، فما حكم الحكمان من شيء فهو جائز، يقول الله تبارك وتعالى: إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما. قال: يخلو حكم الرجل بالزوج، وحكم المرأة ذلك. 9413 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن قيس بن سعد قال: وسألت عن الحكيمين، 71 قال: ابعثوا حكما من أهله وحكما أهله وحكما 3238 من أهلها، الآية، إنما يبعث الحكمان ليصلحا. فإن أعياهما أن يصلحا، شهدا على الظالم بظلمه، وليس بأيديهما فرقة، ولا يملكان أهله وحكما من أهلها. 9412 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من قالا إنما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه. وأما الفرقة، فليست في أيديهما ولم يملك ذلك يعني: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من لا التفريق بينهما. ذكر من قال ذلك: 9411 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن وهو قول قتادة أنهم وقال آخرون: إن الذي يبعث الحكيمين هو السلطان، غير أنه إنما يبعثهما ليعرفا الظالم من المظلوم منهما، ليحملهما على الواجب لكل واحد منهما قبل صاحبه، فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما. فإن بعثت المرأة حكما وأبى الرجل أن يبعث، فإنه لا يقربها حتى يبعث حكما. فيخبر كل واحد منهما ما يريد لصاحبه، ويجهد كل واحد منهما ما يريد لصاحبه. فإن اتفق الحكمان على شيء فهو جائز، إن طلقا وإن أمسكا. فهو قول الله: يطلقها، أعطاهما ما سألت وزادها في النفقة، وإلا قال له: خذ لي منها ما لها علي، وطلقها، فيوليه أمره، فإن شاء طلق، وإن شاء أمسك. ثم يجتمع الحكمان، وتأمره أن يرفع ذلك عنها وترجع، أو تخبره أنها لا تريد الطلاق، ويبعث الرجل حكما من أهله يوليه أمره، ويخبره يقول له حاجته: إن كان يريد أو لا يريد أن أهلها. تقول المرأة لحكما: قد وليتك أمري، فإن أمرتني أن أرجع رجعت، وإن فرقت تفرقتا، وتخبره بأمرها إن كانت تريد نفقة أو كرهت شيئا من الأشياء، المفضل قال، حدثنا أسباط، 3228 عن السدي قال: إذا هجرها في المضجع وضربها، فأبت أن ترجع وشاقتها، فليبعث حكما من أهله وتبعث حكما من أخبرنا منصور وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: شهدت عليا رضي الله عنه، فذكر مثله. 941070 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن وقال ابن عون في حديثه: كذبت والله، لا تبرح حتى ترضى بمثل ما رضيت به. 940969 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، جمعتهما قال هشام في حديثه: فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله لي وعلي، فقال الرجل: أما الفرقة فلا! فقال علي: كذبت والله، حتى ترضى بمثل ما رضيت به من أهله وحكما من أهلها، لينظرا. فلما دنا منه الحكمان، قال لهما علي رضي الله عنه: أتدريان ما لكم؟ لكما إن رأيتما أن تفرقا ففرقتما، وإن رأيتما أن تجمعما حسان وعبد الله بن عون، عن محمد: أن عليا رضي الله عنه أتاه رجل وامرأته، ومع كل واحد منهما فنام من الناس. فأمرهما علي رضي الله عنه أن يبعثا حكما فقال علي رضي الله عنه: كذبت والله، لا تنقلب حتى تقر بمثل الذي أقرت به. 940868 حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا هشام بن عليهما إن رأيتما أن تجمعما أو تفرقا، 67 قالت المرأة: رضيت بكتاب الله، بما علي فيه ولي. قال الرجل: أما الفرقة فلا.

## تفسير الطبري

كل واحد منهما فنام من الناس، 66 فقال علي رضي الله عنه: ابعثوا حكما 3218 من أهله وحكما من أهلها. ثم قال للحكمين: تديان ما عليكما؟ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة قال: جاء رجل وامرأته بينهما شقاق إلى علي رضي الله عنه، مع واحد منهما بما إليه، فيعملان بما وكلهما به من وكلهما من الرجل والمرأة فيما يجوز توكلهما فيه، أو توكل من وكل منهما في ذلك. ذكر من قال ذلك: 9407 وكيف وجه بعثهما بينهما؟ فقال بعضهم: يبعثهما الزوجان بتوكيل منهما إياهما بالنظر بينهما. وليس لهما أن يعمل شيئا في أمرهما إلا ما وكلاهما به، أو وكله كل ترجع وشاقته، فليبعث حكما من أهله، وتبعث حكما من أهلها. ثم اختلف أهل التأويل فيما يبعث له الحكماء، وما الذي يجوز للحكمين من الحكم بينهما، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، إن ضربها. فإن رجعت، فإنه ليس له عليها سبيل. فإن أبت أن ذلك إلى السلطان. وقال آخرون: بل المأمور بذلك: الرجل والمرأة. ذكر من قال ذلك: 9406 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها، قال: بل 3208 كذا، ويقول الحكم الذي من أهله: تفعل به كذا. فأيهما كان الظالم رده السلطان وأخذ فوق يديه، وإن كانت ناشزا أمره أن يخلع. 9405 وإلا هجرها. فإن انتهت، وإلا ضربها. فإن انتهت، وإلا رفع أمرها إلى السلطان، فليبعث حكما من أهله وحكما من أهلها، فيقول الحكم الذي من أهلها: يفعل بها إليه. ذكر من قال ذلك: 9404 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جبير: أنه قال في المختلعة: يعظها، فإن انتهت من أهلها، فإن أهل التأويل اختلفوا في المخاطبين بهذه الآية: من المأمور ببعث الحكمين؟ 65 فقال بعضهم: المأمور بذلك: السلطان الذي يرفع ذلك قد يكون اسما، كما قال جل ثناؤه: لقد تقطع بينكم سورة الأنعام: 94، في قراءة من قرأ ذلك. 64 وأما قوله: فابعثوا حكما من أهله وحكما في قوله: وإن خفتم شقاق بينهما، قال: إن ضربها فأبت أن ترجع وشاقته يقول: عادته. وإنما أضيف الشقاق إلى البين، لأن البين يشاقه مشاققة وشقاقا، وذلك قد يكون عداوة، 63 كما: 9403 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي أو تسريحها بإحسان. و الشقاق مصدر من قول القائل: شاق فلان فلانا إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور فهو وهو إتيانه ما يشق عليه من الأمور. فأما من المرأة، فالتشوز وتركها أداء حق الله عليها الذي ألزمها الله لزوجها. وأما من الزوج، فتركه إمساكها بالمعروف أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه وإن خفتم شقاق بينهما، وإن علمتم أيها الناس 62 شقاق بينهما، وذلك مشاققة كل واحد منهما صاحبه، القول في تأويل قوله: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما قال الذي يسيء إذا ملك شيئا، فتجبر وتغترس، وفي الحديث: لا يدخل الجنة سيئ الملكة، وهو الذي يسيء إلى ممالكه أو إلى ما يقع تحت سلطانه. 36 في المطبوعة: ثياب الجمال، وهو تصحيف، صوابه في المخطوطة. 133 الملكة بفتح الميم واللام وبكسر الميم وسكون اللام، وهو الخاء وبفتحة، أي: اذهب فاختر ما شئت لك الخلاء. 132 والدر في غفلة للغفال والمرء يلبه بلاء السربالكر الليالي واختلاف الأحوال كان إذا ما تصلبان الدقيق يهيج الجليلوان العزيز لإذا ساء ذلوان الحزامنة أن تصرفوا الحي سوانا صدور الأسلو تقول في البيت فخل بضم عبد القيس. 131 حماسة أبي تمام 1: 133، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 127، واللسان خيل. وقبل البيت: ألا أبلغا خلتي راشدا قديما، وصنوي هذا أحد وجهي الكلام، والآخر: خال يخال خيلا وخالا، بالياء، ورجحه بعضهم لأنه من الخلاء. 130 هو أنس بن مساحق العبدي، رجل من في المخطوطة، فأساء ناشر المطبوعة وضع النقط عليها، فاختلف معناها، فقد كان فيها: ... نطعم ... ونكسي ... ونصرفه، والصواب ما أثبت. 129، وأثبت ما في المخطوطة. 128 في المطبوعة: ونكسي ما يكسوه، وهو خطأ صوابه من المخطوطة، وأفعال هذه الجملة إلى آخرها غير منقوطة وسكون الميم: ما يحمل عليه من الدواب. 126 في المطبوعة: ما وصفت به في الموضعين، والصواب من المخطوطة. 127 في المطبوعة: يده انظر تفسير ابن السبيل فيما سلف 3: 347345 4: 295 وتفسير السبيل في 2: 497، وسائر فهرس اللغة. 125 الحملان بضم الحاء قوله: فإذا كان الصواب... فالصواب أن يقال. 123 في المطبوعة: وبكلهم قد أوصى...، لم يحسن قراءة المخطوطة، والصواب ما أثبت. 124 غير منقوط، وصواب قراءته ما أثبت. 121 قوله: ولم يكن الله معطوف على قوله: فإذا كان الصواب. 122 قوله فالصواب، جواب لا تستقيم به الجملة، صوابه ما أثبت: فإذا كان. 120 في المطبوعة: يصحبه في سفر، وهو خطأ معرق يختل به سياق الكلام. وهو في المخطوطة مختلطة الكتابة، فلم يحسن قراءتها فحذفها، مع أن الكلام لا يستقيم إلا بها. أما ما كان في المطبوعة والمخطوطة من قوله: وإن كان، فهو خطأ محض، مضت ترجمته برقم: 119.6657 في المطبوعة: وإن كان الصواب بالجنب معناه ما ذكرناه، أسقط محتملا، لأنها كتبت في المخطوطة متصلا 129، من طريق عبد الله بن المبارك، كرواية الطبري. قال أخي السيد أحمد: إن سنده صحيح. وأبو عبد الرحمن الحبلي، هو: عبد الله بن يزيد المعافري الأثر: 9483 رواه أحمد في مسنده رقم: 6566 من طريق عبد الله بن يزيد، عن حيوة وابن لهيعة، بمثله، والحاكم في المستدرک 4: 164، والترمذي: 3: برقم: 4319. وهذا الأثر على إرساله ضعيف، لجهالة من روى عنهم ابن أبي فديك. ولم أجده إلا في الدر المنثور 2: 159، ولم ينسبه لغير ابن جرير. 118 بن موسى الرازي انظر ما كتبت عنه برقم: 4319، وقبله رقم: 180. وأما ابن أبي فديك فهو: محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، مضت ترجمته اقتصل أي: اقتطع من الزرع أخضر، ومنه: القصيل وهو الذي تغلف به الدواب. يقال: قصل الدابة، أي: علفها القصيل. 117 الأثر: 9482 سهل فصيلين بالفاء، ولا معنى لها، وفي المخطوطة: فصيلين غير منقوطة، وفي الدر المنثور: فصلين وليس لها معنى. والقصيل بالقاف: ما الغطاء، وهدهبه مثل هذب الأثل، وليس له خشب، إنما يخرج عصيا سمحة في السماء، وقد تتحمض به الإبل، إذا لم تجد حمضا غيره. 116 في المطبوعة:

## تفسير الطبري

تجده في كتاب من كتب اللغة 115 الغيضة ، مكان يجتمع فيه الماء ويفيض ، فينبت فيه الشجر ويلتف ، والجمع غياض . والطرفاء من شجر الصحابة والتابعين ، الملحق بالتاريخ ص: 86 ، وكتبه هناك عمرو بين بيدق بالذال المهملة ، وكأن الأول أصح. 114 هذا النص من تفسير اللغة ، قلما الأثر: 9479 عمرو بن بيدق بالذال المعجمة هكذا في المخطوطة ، شيخ الطبري ، لم أعرف له ترجمة ، وقد روى عنه في كتاب تاريخ خطأ ، صوابه ما أثبت من المخطوطة. وسيأتي على الصواب في رقم: 9467 ، 112.9468 قوله: رضوان الله عليهما ، زيادة من المخطوطة. 113 بن جببر ، وعكرمة ، ومجاهد. وروى عنه ليث بن أبي سليم ، وإسرائيل ، وسفيان الثوري ، وشريك. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: أبو بكر وهو وجنبه بين الكلامين ، ففسد السياق ، والصواب من المخطوطة. 111 الأثر: 9458 أبو بكر التيمي ، مؤذن لتيم ، واسمه مرزوق. روى عن سعيد ، وروايته في التفسير 20: 26 عن عطائي وهي المطابقة لرواية المراجع السالفة جميعا ، ولا بأس بها. 110 في المطبوعة: وتجنبه خيره ، أسقط: بخيل لا تلين صفاته. وكان في المطبوعة هنا: جاهدا وهو خطأ ، وفي الموضع الآخر من التفسير: جاحدا وهو خطأ أيضا. وروى هنا: في عطائي كأنما يرى أسدا في بيته وأسودا في شعر كثير ، وحريث تصغير الحارث ، تصغير ترخيم ، وقياسه حويرث. ورجل جامد الكف ، وجماد الكف: وتصغرني ، ثم تسألني!! فكان مما قال له بعد البيت السالف ، فأوجعه: لعمرك ما أشبهت وعلة في الندب شمائله ، ولا أباه المجال إذا زاره يوما صديق ، بن وعلة بن مجالد بن زيان الرقاشي ، وكان جاء يسأله فقال له: ولا كرامة!! ألسنت القائل: ألا من مبلغ عني حريثا مغفلة أحيان أم ادرانا تهجوني على الأثر: 109.9446 ديوانه: 49 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: 126 ، الكامل 2: 26 ، وسيأتي في التفسير 20: 26 بولاق من قصيدة هجا فيها الحارث شاك في قراءتها. وقد سلف في الإسناد رقم: 9446 قريبا سفيان ، عن أبي إسحاق واضحة جدا في المخطوطة ، فرجحتها لذلك ، وأثبتها هنا. وانظر التعليق عبد الرحمن التميمي. وقد جاء في هذا الإسناد في المطبوعة شيبان ، عن أبي إسحاق ، وكذلك هو في المخطوطة ، ولكنه كتب شيبان كتابة سيئة ، كتابة الأثر: 9456 عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي ، مضت ترجمته برقم: 5796 ، وهو يروي عن سفيان الثوري ، وعن شيبان بن المعروف وفيهم ، وهو خطأ في الطباعة ولا شك. 107 في المطبوعة: ... وجه ولا قرابة ، وهو لا معنى له ، والصواب من المخطوطة. 108 بن فضالة الحميري البكالي ، مضت ترجمته برقم: 3965 ، وسيأتي في رقم: 106.9456 المعروف بالكسر ، صفة لقوله: إلى الأغلب. وفي المطبوعة: في المخطوطة والمطبوعة هنا أيضا: بين الجار ذي القرى ، وهو خطأ وتصحيف كما أسلفت. 105 الأثر: 9446 نوف الشامي ، هو: نوف 7: 103.116 في المخطوطة والمطبوعة: الوصية بين جار ذي القرابة ، وهو كلام لا معنى له ، وهو تصحيف وتحريف ، صوابه ما أثبت. 104 فيما سلف 2: 292 3: 345 4: 295 7: 524 102.541 انظر تفسير المساكين فيما سلف 2: 137 ، 293 3: 345 4: 295 تفسيره وبالوالدين إحسانا فيما سلف 2: 100.292290 انظر تفسير ذي القرى فيما سلف 2: 292 3: 101.344 انظر تفسير اليتامي 32 الهوامش: 98 انظر تفسير عبد فيما سلف 1: 160 ، 161 ، 362 3: 120 ، 317 6: 99.488 انظر وتلا وما ملكت أيما نكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا عاقا إلا وجدته جبارا شقيا. وتلا وبرأ بالذات ولم يجعلني جبارا شقيا سورة مريم: القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي قال: لا تجد سيئ الملكة إلا وجدته مختالا فخورا. 133 شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: إن الله لا يحب من كان مختالا، قال: متكبرا، فخورا، قال: يعد ما أعطي، وهو لا يشكر الله. 9492 حدثنا ولا يحمد على ما أتاه من طوله، ولكنه به مختال مستكبر، وعلى غيره به مستطيل مفتخر. كما: 9491 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا قول العجاج: والخال ثوب من ثياب الجهال 132 وأما الفخور، فهو المفتخر على عباد الله بما أنعم الله عليه من آلائه، وبسط له من فضله، خال الرجل فهو يخول خولا وخالا، 129 ومنه قول الشاعر: 130 فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت للخال فذهب فخل 131 ومنه 36 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: إن الله لا يحب من كان مختالا، إن الله لا يحب من كان ذا خيلاء. والمختال: المفتعل، من قولك: فيهم. فحق على عباده حفظ وصية الله فيهم، ثم حفظ وصية رسوله صلى الله عليه. القول في تأويل قوله: إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا والجار ذا القرى، والجار الجنب، والصاحب بالجنب، وابن السبيل. فأوصى ربنا جل جلاله بجميع هؤلاء عباده إحسانا إليهم، وأمر خلقه بالمحافظة على وصيته مما خولك الله. كل هذا أوصى الله به. قال أبو جعفر: وإنما يعني مجاهد بقوله: كل هذا أوصى الله به، والوالدين، وذا القرى، واليتامى، والمساكين، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9490 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وما ملكت أيما نكم، يطعم ما تناوله أيما نك، ويكتسي ما تكسوه، 128 وتصرفه فيما أحب صرفه فيه بها. فأضيف ملكهم إلى الأيمان لذلك. وبنحو ما قلنا في ذلك بوصف ذلك العضو بما وصف به من ذلك المعنى المراد من الكلام. فكذلك قوله: وما ملكت أيما نكم، لأن ممالك أحدنا تحت يديه، 127 إنما كل 3488 عضو من ذلك، وإنما أضيف إليه ما وصف به 126 لأنه بذلك يكون. في المتعارف في الناس، دون سائر جوارح الجسد. فكان معلوما فأضاف الملك إلى اليمين، كما يقال: تكلم فوك، و مشت رجلك، و بطشت يدك، بمعنى: تكلمت، ومشيت، و بطشت. غير أن ما وصف به يحمله إن احتاج إلى حملان. 125 القول في تأويل قوله: وما ملكت أيما نكم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: والذين ملكتموهم من أرقانكم 124 فله الحق على من مر به محتاجا منقطعا به، إذا كان سفره في غير معصية الله، أن يعينه إن احتاج إلى معونة، ويضيفه إن احتاج إلى ضيافة، وأن مثله. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك: أن ابن السبيل، هو صاحب الطريق و السبيل: هو الطريق، وابنه: صاحبه الضارب فيه أخبرنا هشيم، عن جوير، عن الضحاك: وابن السبيل، قال: الضيف. 9489 حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك

## تفسير الطبري

حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وابن السبيل، وهو الضيف. 9488 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن 3478 ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وابن السبيل، قال: الضيف، له حق في السفر والحضر. 9487 قوله: وابن السبيل، قال: هو المار عليك، وإن كان في الأصل غنيا. وقال آخرون: هو الضيف. ذكر من قال ذلك: 9486 حدثني المثنى قال، حدثنا المبارك، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقتادة مثله. 9485 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قتادة وابن أبي نجيح، عن مجاهد: وابن السبيل، هو الذي يمر عليك وهو مسافر. 9484م حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن فقل بعضهم: ابن السبيل، هو المسافر الذي يجتاز مارا. ذكر من قال ذلك: 9484 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن معن بن برك، وكلهم قد أوصى الله بالإحسان إليه. 123 القول في تأويل قوله: وابن السبيل قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. انقطاع إليه واتصال به 121 ولم يكن الله جل ثناؤه خص بعضهم مما احتمله ظاهر التنزيل 3468 122 فالصواب أن يقال: جميعهم أبو جعفر: فإذا كان صاحب الجنب، محتملا معناه ما ذكرناه: 119 من أن يكون داخلا فيه كل من جنب رجلا بصحة في سفر، 120 أو نكاح، أو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن خير الأصحاب عند الله تبارك وتعالى، خيرهم لصاحبه. وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره. 118 قال المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن حيوة قال، حدثني شريح بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، أنت وأمي، أنت أحق بالمعتدل مني! فقال: كلا يا فلان، إن كل صاحب يصحب صاحباً، مسئول عن صحابته ولو ساعة من نهار. 9483117 حدثني قصيلين، أحدهما معوج، والآخر معتدل، 116 فخرج بهما، 3458 فأعطى صاحبه المعتدل، وأخذ لنفسه المعوج، فقال الرجل: يا رسول الله، بأبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في غيضة طرفاء، 115 فقطع لوجوب حق صاحب على المصحوب، وقد: 9482 حدثنا سهل بن موسى الرازي قال، حدثنا ابن أبي فديك، عن فلان بن عبد الله، عن الثقة عنده: في هذا: الرفيق في السفر، والمرأة، والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه، لأن كلهم بجنب الذي هو معه وقريب منه. وقد أوصى الله تعالى بجميعهم، جنبه، وهو من قولهم: جنب فلان فلانا فهو يجنبه جنباً، إذا كان لجنبه. 114 ومن ذلك: جنب الخيل، إذا قاد بعضها إلى جنب بعض. وقد يدخل قال أبو جعفر: والصواب من القول في تأويل ذلك عندي: أن معنى: صاحب الجنب، صاحب إلى الجنب، كما يقال: فلان بجنب فلان، وإلى حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: والصاحب بالجنب، الذي يلصق بك، وهو إلى جنبك، ويكون معك إلى جنبك رجاء خيرك ونفعك. قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: صاحب بالجنب، الملازم وقال أيضاً: رفيقك الذي يرافقك. 9481 بن سوقة، عن أبي الهيثم، عن إبراهيم مثله. 113 وقال آخرون: هو الذي يلزمك ويصحبك رجاء نفعك. ذكر من قال ذلك: 9480 حدثنا القاسم إسحاق قال، حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، عن أبي الهيثم، عن إبراهيم مثله. 9479 حدثني عمرو بن بيزق قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن إبراهيم: هي المرأة. 9477 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن أبي الهيثم، عن إبراهيم مثله. 9478 حدثني المثنى قال، حدثنا عن أبي الهيثم، عن إبراهيم: والصاحب بالجنب، قال: المرأة. 9476 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، قال الثوري، قال أبو الهيثم، عبد الرحمن بن أبي ليلى: أنه قال في هذه الآية: والصاحب بالجنب، قال: هي المرأة. 9475 حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، ابن عباس: والصاحب بالجنب، يعني: الذي معك في منزلك. 9474 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن هلال، عن هشيم، عن بعض أصحابه، عن جابر، عن علي وعبد الله مثله. 9473 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي وعبد الله رضوان الله عليهما: والصاحب بالجنب، قال: هي المرأة. 9472112 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا آخرون: بل هو امرأة الرجل التي تكون معه إلى جنبه. ذكر من قال ذلك: 9471 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن جابر، عن عامر أو القاسم قوله: والصاحب بالجنب، قال: الرفيق في السفر. 9470 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك مثله. وقال قال، أخبرنا الثوري، عن أبي بكير، عن سعيد بن جبيرة مثله. 9469 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك في أبو دكين قال، حدثنا سفيان، عن أبي بكير، عن سعيد بن جبيرة، والصاحب بالجنب، الرفيق الصالح. 9468 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: والصاحب بالجنب، صاحب في السفر. 9467 حدثني المثنى قال، حدثنا بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، قراءة على ابن جريج قال، أخبرنا سليم: أنه سمع مجاهداً يقول: والصاحب بالجنب، فذكر مثله. 9466 حدثنا محمد بن جريج قال، أخبرني سليم، عن مجاهد قال: صاحب بالجنب، رفيقك في السفر، الذي يأتيك ويده مع يدك. 9465 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد شريك، عن جابر، عن عامر، عن علي وعبد الله قال: صاحب بالجنب، الرفيق الصالح. 9464 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد: والصاحب بالجنب، قال: الرفيق في السفر. 9463 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والصاحب بالجنب، الرفيق في السفر، منزله منزلك، وطعامه طعامك، ومسيره مسيرك. 9462 حدثنا سفيان قال، معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: والصاحب بالجنب، وهو الرفيق في السفر. 9461 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة وابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: والصاحب بالجنب، صاحبك في السفر. 9460 حدثنا بشر بن قالا حدثنا سفيان، عن أبي بكير قال: سمعت سعيد بن جبيرة يقول: والصاحب بالجنب، الرفيق في السفر. 9459111 حدثنا الحسن بن يحيى



## تفسير الطبري

3418 معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: والصاحب بالجنب، الرفيق. 9458 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى وعبد الرحمن أهل التأويل في المعنى بذلك. فقال بعضهم: هو رفيق الرجل في سفره. ذكر من قال ذلك: 9457 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني جنب، لاعتزاله الصلاة حتى يغتسل. فمعنى ذلك: والجار المجانب للقرابة. القول في تأويل قوله تعالى: والصاحب بالجنب قال أبو جعفر: اختلف عن جنابة، عن بعد وغربة. ومنه، قيل: اجتنب فلان فلانا، إذا بعد منه وتجنبه، و جنبه خيره، إذا منعه إياه. 110 ومنه قيل للجنب: فإن الجنب، في كلام العرب: البعيد، كما قال أعشى بني قيس: أتيت حريثاً زائراً عن جنابة فكان حريث في عطائي جامداً 109 يعني بقوله: هو الجار ذو القرابة والرحم. والواجب أن يكون الجار ذو الجنابة، الجار البعيد، ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريبتهم وبعيدهم. وبعد، قول من قال: معنى، الجنب، في هذا الموضع: الغريب البعيد، مسلماً كان أو مشركاً، يهودياً كان أو نصرانياً، لما بينا قبل من أن الجار ذي القربى، سفيان، عن أبي إسحاق، عن نوف الشامي: والجار الجنب، قال: اليهودي والنصراني. 108 قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، من قوم آخرين. وقال آخرون: هو الجار المشترك. ذكر من قال ذلك: 9456 حدثني محمد بن عمار الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا ليس بينك وبينه رحم ولا قرابة. 9455107 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك: والجار الجنب، قال: ومجاهد في قوله: والجار الجنب، قال: المجانب. 9454 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: والجار الجنب، الذي والجار الجنب، جارك لا قرابة بينك وبينه، البعيد في النسب وهو جار. 9453 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة نجيح، عن مجاهد: والجار الجنب، جارك من قوم آخرين. 9452 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: عن السدي: والجار الجنب، الجار الغريب يكون من القوم. 9451 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة وابن أبي الجار الجنب، الذي ليس بينهما قرابة، وهو جار، فله حق الجوار. 9450 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والجار الجنب، يعني: الجار من قوم جنب. 9449 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: والجار الجنب، الذي ليس بينك وبينه قرابة. 9448 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، فقال بعضهم: معنى ذلك: والجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه. ذكر من قال ذلك: 9447 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن كان صرفه إلى القرابة بالرحم، أولى من صرفه إلى القرب بالدين. القول في تأويل قوله: والجار الجنب قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. لها. وإذا كان ذلك كذلك وكان معلوماً أن المتعارف من كلام العرب إذا قيل: فلان ذو قرابة، إنما يعني به: إنه قريب الرحم منه، دون القرب بالدين إلا إلى الأغلب من كلام العرب الذين نزل بلسانهم القرآن، المعروف فيهم، 106 دون الأنكر الذي لا تتعارفه، إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم الشامي: والجار ذي القربى، المسلم. 105 قال أبو جعفر: وهذا أيضاً مما لا معنى له. وذلك أن تأويل كتاب الله تبارك وتعالى، غير جائز صرفه منكم بالإسلام. ذكر من قال ذلك: 9446 حدثني محمد بن عمار الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن نوف ببر الجار ذي القربى، 104 دون جار ذي القرابة. وكان بينا خطأ ما قال ميمون بن مهران في ذلك. وقال آخرون: معنى ذلك: والجار ذي القربى الجار بالألف واللام، فغير جائز أن يكون ذي القربى إلا من صفة الجار. وإذا كان ذلك كذلك، كانت الوصية من الله في قوله: والجار ذي القربى والجار ذي القربى. فكان يكون حينئذ إذا أضيف الجار إلى ذي القرابة الوصية ببر جار ذي القرابة، 103 دون الجار ذي القربى. وأما و القربى، الجار دون غيره. فجعله قائل هذه المقالة جار ذي القرابة. ولو كان معنى الكلام كما قال ميمون بن مهران لقيل: وجار ذي القربى، ولم يقل: بجوار ذي قرابتك. قال أبو جعفر: وهذا القول قول مخالف المعروف من كلام العرب. وذلك أن الموصوف بأنه ذو القرابة في قوله: والجار ذي من قال ذلك: 9445 حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا جرير، عن ليث، عن ميمون بن مهران في قوله: والجار ذي القربى قال: الرجل يتوسل إليك قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: والجار ذي القربى، قال: الجار ذو القربى، ذو قرابتك. وقال آخرون: بل هو جار ذي قرابتك. ذكر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: والجار ذي القربى، إذا كان له جار له رحم، فله حقان اثنان: حق القرابة، وحق الجار. 9444 حدثني يونس حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والجار ذي القربى، جارك ذو القرابة. 9443 حدثنا بشر بن معاذ حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: والجار ذي القربى، قال: جارك الذي بينك وبينه قرابة. 9442 هو ذو قرابتك. 9440 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد في قوله: والجار ذي القربى، قال: القرابة. 9441 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة وابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: والجار ذي القربى، قال: جارك، حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والجار ذي القربى، يعني: ذا الرحم. 9439 قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: والجار ذي القربى، يعني: الذي بينك وبينه قرابة. 9438 القريب قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: والجار ذي القرابة والرحم منك. ذكر من قال ذلك: 9437 حدثني المثنى يقول تعالى ذكره: استوصوا بهؤلاء إحساناً إليهم، وتعطفوا عليهم، والزموا وصيتي في الإحسان إليهم. القول في تأويل قوله: والجار ذي الطفل الذي قد مات والده وهلك. 101 والمساكين وهو جمع مسكين، وهو الذي قد ركبته ذل الفاقة والحاجة، فتمسكن لذلك. 102 من قبل أبيه أو أمه، ممن قربت منه قرابته برحمته من أحد الطرفين 100 إحساناً بصلته رحمه. وأما قوله: واليتامى، فإنهم جمع يتيم، وهو

## تفسير الطبري

واستوصوا بالوالدين إحسانا ، وهو قريب المعنى مما قلناه . وأما قوله: وبذي القربى ، فإنه يعني: وأمر أيضا بذى القربى وهم ذوو قرابة أحدنا يعني برا بهما ولذلك نصب الإحسان ، لأنه أمر منه جل ثناؤه بلزوم الإحسان إلى الوالدين، على وجه الإغراء. 99 وقد قال بعضهم: معناه: أمره، والانزجار عن نهيه، ولا تجعلوا له في الربوبية والعبادة شريكا تعظمونه تعظيمكم إياه. 98 وبالوالدين إحسانا ، يقول: وأمركم بالوالدين إحسانا واليتامى والمساكين قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وذلوا لله بالطاعة، واخضعوا له بها، وأفردوه بالربوبية، وأخلصوا له الخضوع والذلة، بالانتهاء إلى القول في تأويل قوله جل ذكره: واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى

في المطبوعة: وأخذه بما سلف... والصواب ما في المخطوطة ، فإن أول هذه الجملة إذا قدم على ربه ، وجد... ، وهو تفسير العتاد. 37 بهذا المعنى... 142 انظر تفسير: أعتدنا فيما سلف 8: 143.103 انظر تفسير: المهين فيما سلف 2: 347 ، 348 : 7 423 : 8 144.72 تخلقت بالبخل ، واستعملته في أنفسها ، اعتراضا. 141 في المطبوعة والمخطوطة فهذا المعنى ، والصواب ما أثبتته ، وسياقه: فيكون بخلهم بأموالهم... بلا قيد ولا شرط!! هذا ، وسياق الجملة: بل ترى ذلك قبيحا وتذم فاعله ، وتمتدح... بالسخاء والجود ، وتعدده من مكارم الأخلاق ، وأتى بقوله: وإن هي كل التغيير زادلا في ويمتدح ، وجعل بالسخاء فالسخاء ، وجعل وتعدده ، تعدده بحذف الواو أراد أن تستقيم العبارة ففسدت فسادا مطلقا اختلطت معاني الكلام عليه ، كما سترى. 140 في المطبوعة: ولا يمتدح... فالسخاء ، تعدده... ، لما أخطأ في قراءة الكلمة السالفة ، غير ما في المخطوطة ويذم فاعله بالياء ، وهو خطأ في قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة ، واستتبع هذا الخطأ من ناشر المطبوعة أن يغير ما كان في المخطوطة ، إذا بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، من بني قريظة وبحري بن عمرو ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، من بني قينقاع. 139 في المطبوعة: هذا ، والذين ذكرهم في هذا الأثر من اليهود منسوبون في سيرة ابن هشام ، وهذه نسبتهم: كردم بن قيس وحبي بن أخطب من بني النضير وكردم كعب بن الأشرف ، من بني النضير. أما كردم بن زيد في رواية الطبري عن ابن إسحاق ، فقد ذكره ابن هشام في سيرته 2: 162 ، وعده من بني قريظة. آخرها: 8338 فيما مضى قديما. أما كردم بن زيد فإنه في سيرة ابن هشام: كردم بن قيس ، وهو المذكور في سيرة ابن هشام 2: 160 ، أيضا أنه حليف الناسخ. ولكني خشيت أن يكون لها وجه ، فتركها. 138 الأثر: 9501 رواه ابن هشام عن ابن إسحاق في سيرته 2: 208 ، 209 ، وهو تابع الآثار التي المطبوعة: أو: يبخلون... ، وأثبت ما في المخطوطة. 137 في ابن هشام: أي: من التوراة ، وهي أجود الروايتين ، إن لم تكن هذه التي هنا من سهو للطبري. 135 في المطبوعة والمخطوطة: من فضل عنه ، وكأن الصواب المحض ما أثبت. وتفسير البخل هذا قلما تصيبه في كتب اللغة. 136 في من ذم ، ولا معنى له البتة. والصواب من المخطوطة ، والمراد بقوله: ذكر ، الضمير ، وقد رد هذا الوجه أبو حيان في تفسيره 3: 247 ، ولم ينسبه في آخرته ، إذا قدم على ربه وجده ، بما سلف منه من جحوده فرض الله الذي فرضه عليه. 144 134 في المطبوعة: به بعد علمهم به ، الكاتمين نعتهم وصفته من أمرهم الله ببيانه له من الناس عذابا مهينا ، يعني: العقاب المذل من عذب بخلوده فيه ، 143 عتادا له جعفر: يعني: بذلك جل ثناؤه: وأعتدنا ، وجعلنا للجاحدين نعمة الله التي أنعم بها عليهم، 142 من المعرفة بنوبة محمد صلى الله عليه وسلم ، المكذبين الرواية عن ابن عباس فيكون لذلك وجه مفهوم في وصفهم بالبخل وأمرهم به. القول في تأويل قوله : وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا 37 قال أبو حقوق الله وسبله ، ويأمرون الناس من أهل الإسلام بترك النفقة في ذلك. فيكون بخلهم بأموالهم ، وأمرهم الناس بالبخل ، بهذا المعنى 141 على ذكرنا من كان بخلا بالعلم الذي كان الله آتاهم فبخلوا بتبيينه للناس وكنتموه ، دون البخل بالأموال إلا أن يكون معنى ذلك: الذين يبخلون بأموالهم التي ينفقونها في واستعملته في أنفسها بالسخاء والجود، 140 وتعدده من مكارم 3558 الأفعال وتحت عليه. ولذلك قلنا: إن بخلهم الذي وصفهم الله به، إنما بالبخل، ولم يبلغنا عن أمة من الأمم أنها كانت تأمر الناس بالبخل ديانة ولا تخلقا، بل ترى ذلك قبيحا وتذم فاعله؛ 139 وتمتدح وإن هي تخلقت بالبخل حاله حالهم في معرفتهم به: أن يكتموا من جهل ذلك، ولا يبينوه للناس. وإنما قلنا: هذا القول أولى بتأويل الآية، لأن الله جل ثناؤه وصفهم بأنهم يأمرون الناس وأن محمدا لله نبي مبعوث، وغير ذلك من الحق الذي كان الله تعالى ذكره قد بينه فيما أوحى إلى أنبيائه من كتبه. فبخل بتبيينه للناس هؤلاء، وأمرنا من كانت في ذلك، ما قاله الذين قالوا: إن الله وصف هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في هذه الآية، بالبخل بتعريف من جهل أمر محمد صلى الله عليه وسلم أنه حق، فخورا ، الذين يبخلون على الناس بفضل ما رزقهم الله من أموالهم، ثم سائر تأويلهما وتأويل غيرهما سواء. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب له، ويكتمون ما آتاهم الله من علم ذلك ومعرفته من حرم الله عليه كتمانها إياه. وأما على تأويل ابن عباس وابن زيد: إن الله لا يحب من كان مختالا الله عليه وسلم ونعته وصفته التي أنزلها في كتبه على أنبيائه، وهم به عالمون ويأمرون الناس الذين يعلمون ذلك مثل علمهم، بكتمان ما أمرهم الله بتبيينه فتأويل الآية على التأويل الأول: والله لا يحب ذوي الخيلاء 3548 والفخر، الذين يبخلون بتبيين ما أمرهم الله بتبيينه للناس، من اسم محمد صلى التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، إلى قوله: وكان الله بهم عليما . 138 قال أبو جعفر: في النفقة، فإنكم لا تدرون ما يكون! فأنزل الله فيهم: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ، أي: من النبوة، 137 يخالطونهم، ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم، فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحبي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجلا من الأنصار، وكانوا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان كردم بن زيد، حليف الله من الكتب. إذا سئلوا عن الشيء وما أنزل الله كتموه. وقرأ: أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا سورة النساء: 53 من بخلهم. 9501

## تفسير الطبري

يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، قال: هؤلاء يهود. وقرأ: ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ، قال: يبيخلون بما آتاهم الله من الرزق، ويكتمون ما آتاهم يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، قال: هذا للعلم، ليس للدنيا منه شيء. 9500 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: الذين حدثنا محمد بن مسلم الرازي قال، حدثني أبو جعفر الرازي قال، حدثنا يحيى، عن عارم، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، في قوله: الذين صلى الله عليه وسلم 136 وأما: يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، يبيخلون باسم محمد صلى الله عليه وسلم، ويأمر بعضهم بعضا بكتمانه. 9499 أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، فهم اليهود ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ، اسم محمد الله عليهم، وكتموا الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. 9498 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، وهم أعداء الله أهل الكتاب، بخلوا بحق قوله: وكان الله بهم عليما ، ما بين ذلك في يهود. 9496 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9497 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل إلى الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم 3528 الله من فضله ، قال: هم اليهود، بخلوا بما عندهم من العلم وكتموا ذلك. 9495 مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. ذكر من قال ذلك: 9494 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحضرمي: ثناؤه عن بقوله: الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، الذين كتبتوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وصفته من اليهود ولم يبينوه للناس، وهم يجدونه جعفر: وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فهو مصيب في قراءته. وقد قيل إن الله جل فقرأته عامة قراءة أهل الكوفة: بالبخل بفتح الباء و الخاء. وقراءته عامة قراءة أهل المدينة وبعض البصريين بضم الباء : بالبخل. قال أبو على ما في أيدي الناس. قال: يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام، لا يقنع. واختلفت القراءة في قراءة قوله: ويأمرون الناس بالبخل . ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله: الذين يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ، قال: البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه والشح: أن يشح البخل في كلام العرب: منع الرجل سائله ما لديه وعنده ما فضل عنه، 135 كما: 9493 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن بالبخل. ف الذين يحتمل أن يكون في موضع رفع، ردا على ما في قوله: فخورا ، من ذكر 134 ويحتمل أن يكون نصبا على النعت ل من. و يبيخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يحب المختال الفخور، الذي يبخل ويأمر الناس القول في تأويل قوله : الذين

المطبوعة فقد غيره ، وأثبت ما درج عليه من الرواية: عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي به وهو سوء تصرف لا شك فيه. 38 ديوانه ، في شعراء الجاهلية: 466 ، ومجموعة المعاني: 14 ، وغيرها كثير. وقد أثبت البيت كما رواه أبو جعفر ، وكما جاء في المخطوطة ، أما ناشر من المخطوطة. 11 انظر ما سلف في ساء 8: 138 ، تعليق: 8 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 269267 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 12127. ناشر المخطوطة إلى ذلك أن الناسخ كتب العربيان وصل باء العرب ، بقاء فإن ، فاجتهد المصحح. 10 في المطبوعة: أدخل الواو ، والصواب كان جمعهم ، وهو خطأ محض ، صوابه من المخطوطة ، وهي غير منقوطة. 9 في المطبوعة: في كلام العرب. قيل ذلك وإن كان كذلك ، والذي دعا مستقيم ، كتب: أشبه منهم بصفة اليهود ، فزاد الكلام فسادا. 7 السياق: ففي فصل الله... بالواو الفاصلة بينهم ، ما ينبى. 8 في المطبوعة: وإن في التعليق التالي. 6 السياق: وهو بصفة أهل النفاق... أشبه منه بصفة اليهود ، فصح التصحيح السالف. أما ناشر المطبوعة ، فإنه لما رأى الكلام غير يصدقون بالمعاد... أنه كائن. 4 يعني في الأثر رقم: 5. 9495 في المطبوعة والمخطوطة: وهو صفة أهل النفاق ، وهو لا يستقيم ، كما سترى 1: انظر تفسير سائر فيما سلف 5: 521 ، 2.522 في المطبوعة: ولا بالمعاد. 3 قوله: أنه كائن ، سياقه ولا

وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن مقتد 12 يريد: ب القرين ، صاحب والصديق. الهوامش كما قال جل ثناؤه: بنس للظالمين بدلا سورة الكهف: 50، وكذلك تفعل العرب في ساء ونظائرها 11 ومنه قول عدي بن زيد: عن المرء لا تسأل، وجحوده وحدانية الله والبعث بعد الممات فساء قرينا ، يقول: فساء الشيطان قرينا. وإنما نصب القرين ، لأن في ساء ذكرا من الشيطان، أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يكن الشيطان له خليلا وصاحبا، يعمل بطاعته، ويتبع أمره، ويترك أمر الله في إنفاقه ماله رياء الناس في غير طاعته، من كلام من نزل بلسانه كتابه، أولى بنا من توجيهه إلى الأنكر من كلامهم. القول في تأويل قوله : ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا 38 قال في كلام العرب إذا أريد ذلك، ترك إدخال الواو . وإذا أريد بالتاني وصف آخر غير الأول، إدخال الواو . 10 وتوجيه كلام الله إلى الأفصح الأشهر فإن ظن ظان أن دخول الواو غير مستنكر في عطف صفة على صفة لموصوف واحد في كلام العرب فإن ذلك، 9 وإن كان كذلك، فإن الأفصح صفة نوع من الناس، لقل إن شاء الله: وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، الذين ينفقون أموالهم رياء الناس ، ولكن فصل بينهم ب الواو لما وصفنا. الفاصلة بينهم 7 ما ينبى عن أنهما صفتان من نوعين من الناس مختلفي المعاني، وإن كان جميعهم أهل كفر بالله. 8 ولو كانت الصفتان كلتاهما ففي فصل الله بين صفة الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، وصفة الفريق الآخر الذين وصفهم في الآية قبلها، وأخبر أن لهم عذابا مهينا ب الواو 6 أشبه منه بصفة اليهود. لأن اليهود كانت توحدهم وتصدق بالبعث والمعاد. وإنما كان كفرها، تكذيبها بنووة محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد، وهو بصفة أهل النفاق الذين كانوا أهل شرك، 5 فأظهروا الإسلام تقية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان به، وهم على كفرهم مقيمون

## تفسير الطبري

يصدقون بوحدانية الله، ولا بالمعاد إليه يوم القيامة 2 الذي فيه جزاء الأعمال أنه كائن. 3 وقد قال مجاهد 4 إن هذا من صفة اليهود! رثاء الناس، يعني: ينفقه مراءاة الناس، في غير طاعة الله أو غير سبيله، ولكن في سبيل الشيطان 1 ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، يقول: ولا وصف الله صفتهم، عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس. و الذين في موضع خفض، عطفًا على الكافرين. وقوله: تأويل قوله: والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأعتدنا للكافرين بالله من اليهود الذين القول في

منها، حتى يجازيهم بها جزاءهم عند معادهم إليه. الهوامش: 13 في المخطوطة: ذو علم بالرفع، ولا بأس به. 39 يقصدون ويريدون بإنفاقهم ما ينفقون من أموالهم، وأنهم يريدون بذلك الرياء والسمة والمحمدة في الناس، وهو حافظ عليهم أعمالهم، لا يخفى عليه شيء بهؤلاء الذين وصف صفتهم أنهم ينفقون أموالهم رثاء الناس نفاقًا، وهم بالله واليوم الآخر مكذبون عليمًا، يقول: ذا علم بهم وبأعمالهم، 13 وما التي رزقهم الله وأعطاهموها، طيبة بها أنفسهم، ولم ينفقوها رثاء الناس، التماس الذكر والفخر عند أهل الكفر بالله، والمحمدة بالباطل عند الناس وكان الله له، وأخلصوا له التوحيد، وأيقنوا بالبعث بعد الممات، وصدقوا بأن الله مجازيهم بأعمالهم يوم القيامة وأنفقوا مما رزقهم الله، يقول: وأدوا زكاة أموالهم وأي شيء على هؤلاء الذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لو آمنوا بالله واليوم الآخر، لو صدقوا بأن الله واحد لا شريك القول في تأويل قوله: وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليمًا 39 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: تجيبينه؟ فقالت: لا أجمع عليه أن أردّه وأهجوّه. والنقب: بضم النون وسكون القاف والنقب بضم ففتح جمع نقبة: أول الجرب حين يبدو. 4 العصب فسليهم عني خناس، إذا عاض الجميع الخطب: ما خطبى ثم خطبها إلى أبيها فردته، فهجها، وزعم أنها ردته لأنه شيخ كبير، فقيل للخنساء: ألا الحبما إن رأيت ولا سمعت بهكاليوم طالي أينق جربمتبذلا ..... متحسرا نضح الهناء بهنضح العبير بريطة تشعر به، فأعجبته، فانصرف إلى رحله يقول: حيوا تماضر واربعوا صحبوقفوا، فإن وقوفكم حسبأخناس، قد هام الفؤاد بكموأصابه تبل من التي قالها حين مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد، وهي تهنأ بعيرا لها، وقد تبذلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت، ودريد يراها وهي لا قوله: في حلقكم، وقد أراد حلوقكم. 96 هو دريد بن الصمة. 97 الشعر والشعراء 302، والأغاني 10: 22، واللسان نقب، وغيرها، من أبياته حتى صار القتل في حلوقكم كالعظم اعترض في مجراها، ففي حلوقنا نحن أيضا شجا قد اعترض، هو سباؤكم من سبيتم منا. يقول: هذه بهذه. والشاهد تنكروا القتل وقد سبينايذكر قوما سبوا من قومه، فجاء قومه فقتلوا منهم، فقال لهم: لا تنكروا قتلنا لكم، وقد وقع علينا السباء؛ فإن نكن قتلنا منكم البيت جلدها وقد أراد جلودها. 94 هو المسيب بن زيد مناة الغنوي. 95 سيبويه 1: 107، وشرح المفضليات: 778، واللسان شجا، وقبله: لا، وتفانى جلدها فلم يبق منه على أرض الطريق سوى آثار الودك الذي سال من جلودها. والسياق: وأما جلدها، فلا جلد، إنما هو الصليب وحده. والشاهد في فتموت، والصليب: الودك الذي يسيل من جلودها إذا مضى على موتها زمن، وهي تحت الشمس ووقدتها. يقول: ماتت وتقادم بها العهد، فابيضت عظامها فكه. وقوله: بها جيف الحسري، الضمير عائد إلى العلوب في البيت السابق، وهي آثار الطريق في متان الأرض، والحسري المعيبة، بتركها أصحابها 107: 1 وسياي في التفسير 17: 10 بولاق، من قصيدته في الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني، حين أسر أخاه شأسا، فرحل إليه علقمة يطلب وانظر مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 92.256 هو علقمة بن عبدة علقمة الفحل. 93 ديوانه: 27، وشرح المفضليات: 777، وسيبويه استدرك ابن بري اجتهاده، ولم يصب فيما استدرك. 91 التفسير، والمفسر: التمييز والتمييز، اصلاح الكوفيين، انظر ما سلف في فهرس المصطلحات. بكلام العرب وقول النحويين، لأن لديك بمعنى عندك وعندك في الإغراء تكون متعدية. وعندي أن شرح الشراح في إليك صواب جيد، وقد ما فسروه في البيت، يقتضي أنها متعدية، لأنهم جعلوها بمعنى: خذها. ورواه أبو عمرو الشيباني: لديك لديك، عوضا من إليك إليك. قال: وهذا أشبه خذها لتركبها وتروضها، وقال، هذا فيه إشكال، لأن سيبويه وجميع البصريين ذهبوا إلى أن إليك بمعنى: تنح، وأنها غير متعدية إلى مفعول، وعلى الغليظ الشديد. وقوله: إليك، إليك، أي خذها. يقول له: خذها واضبطها، ولكنه لم يبق عليها، وضاق بها ذراعا. وقد رد ابن بري تفسير إليك إليك بمعنى: القصر. وقلب الكلام، وأصله: كما بطنت الفدن بالسياع، فصار أملس. يصف سمنها حتى امتلأت واشتدت كأنها قصر مشيد. والتمياز: الكثير اللحم، وقبله: فلما أن جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السباع أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا السباع الطين، والfdن، تعليق: 6، فانظره، من قصيدته التي مجد فيها زفر بن الحارث، وهذا البيت في صفة ناقته التي أحسن القيام عليها حتى اشتدت وسمنت وامتلات نشاطا في المطبوعة. 89 هو القطامي. 90 ديوانه: 44، معاني القرآن للفراء 1: 256، واللسان تيز، ثم ج 20: 319، وقد استشهدت به فيما سلف 1: 446، فأثبتها. 87 في المطبوعة: أن يرجع أحدهم، وأثبت ما في المخطوطة. 88 في المخطوطة: في غير ذكره أو هوان، والصواب ما طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا، وهو كلام غير تام، لم يذكر إلا نص الآية، وأثبت ما في المخطوطة، وإن كان سقط من الناسخ فكلوه، أو يكون صوابه عن ابن عباس، فسها وكتب عن عمارة. ولذلك وضعتها بين قوسين. 86 في المطبوعة: سمعت ابن زيد يقول في قوله: فإن في التهذيب. أما قوله عكرمة، عن عمارة فلم أعرف فيمن روى عنه عكرمة من يسمى عمارة وظني أنه خطأ من الناسخ، إما أن يكون كرر عمارة، كانت فيه غفلة، مترجم في التهذيب. وعمارة الراوي عن عكرمة، هو أبو حرمي بن عمارة هذا، وهو عمارة بن أبي حفصة العتكي. ثقة. مترجم الأول، والسياق يقتضي الزيادة كما أثبتنا. 85 الأثر: 8513 حرمي بن عمارة بن أبي حفصة العتكي. أبو روح، روى عن شعبة. قال أحمد: صدوق

## تفسير الطبري

الجاهلية ، فهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه.84 في المخطوطة ، أسقط ذكر الآية التي وضعتها بين القوسين ، وفي المطبوعة جعلها في زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبا ومن الرجال ، الذي لا امرأة له.83 وذلك هو الشغار شغار المتناكحين بغير مهر ، إلا بضع وليته أو أيمه. وكان ذلك من نكاح مثل حكم بضم الحاء.82 في المطبوعة: إذا زوج أيمه بالتاء في آخره ، وهو خطأ. يقال ، امرأة أيم ، ورجل أيم: . وهي من النساء التي لا والصواب ما كان في المطبوعة.81 نحلة بكسر النون وسكون الحاء مصدر مثل حكمة. ونحلا بضم النون وسكون الحاء مصدر أيضا وتكفي.الهوامش:80 في المخطوطة: عليه واجبة ، ووضع على عليه حرف ط ، دلالة على الخطأ.

فإذا أفردوا قالوا: قد أمراني هذا الطعام إمراء . ويقال: هنأت القوم إذا علتهم، سمع من العرب من يقول: إنما سميت هانئا لتهنأ ، بمعنى: لتعول وهنئي ومرئني بالكسر، وهي قليلة. والذين يقولون هذا القول، يقولون: يهنأني ويمرأني، والذين يقولون: هنأني يقولون: يهنيني ويمرئني. النقب 97 فكأن معنى قوله: فكلوه هنيئا مريئا ، فكلوه دواء شافيا. يقال منه: هنأني الطعام ومرأني، أي صار لي دواء وعلاجاً شافياً، قوله: هنيئا ، فإنه مأخوذ من: هنأت البعير بالقطران ، إذا جرب فعولج به، كما قال الشاعر:96متبذلاً تبدو محاسنهن يضع الهناء مواضع القول في ذلك عندنا، أن النفس وقع موقع الأسماء التي تأتي بلفظ الواحد، مؤدية معناه إذا ذكر بلفظ الواحد، وأنه بمعنى الجمع عن الجميع. وأما إليك وإلى من تخبر عنه، فاكثفت بالواحد عن الجمع لذلك، ولم يذهب الوهم إلى أنه ليس بمعنى جمع، لأن قبله جمعا. قال أبو جعفر: والصواب من النفس في هذا الموضع الجمع والتوحيد، فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا و أنفسا ، وضقت به ذراعا و ذرعا ، لأنه منسوب فأما عظامها فييض، وأما جلدتها فصليب 93 وكما قال الآخر:94 في حلقكم عظم وقد شجينا 95 وقال بعض نحويي الكوفة: جائز في الخبر. 91 وأما توحيد النفس من النفوس، لأنه إنما أراد الهوى ، و الهوى يكون جماعة، كما قال الشاعر:92 بها جيف الحسرى ، ثم أخرج الذراع مفسرة لموقع الفعل. وكذلك وحد النفس في قوله: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا إذ كانت النفس مفسرة لموقع به ذرعي، وقرت به عيني، كما قال الشاعر:89 إذا التياز ذو العضلات قلنا: إليك إليك ! ضاق بها ذراعا 90 فنقل صفة الذراع إلى رب الذراع أصحاب النفوس، فإن ذلك المستفيض في كلام العرب. من كلامها المعروف: وضقت بهذا الأمر ذراعا وذراعا وقررت بهذا الأمر عينا ، والمعنى! ضاق طابت لكم أنفسهن بشيء؟ وكيف وحدت النفس ، والمعنى للجميع؟ وذلك أنه تعالى ذكره قال: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة . قيل: أما نقل فعل النفوس إلى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا في سياقه. وإن قال قائل: فكيف قيل: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ، وقد علمت أن معنى الكلام: فإن مريئا . قال أبو جعفر وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، التأويل الذي قلنا وأن الآية مخاطب بها الأزواج. لأن افتتاح الآية مبتدأ بذكرهم، وقوله: شيء منه نفسا ، قال: كان الرجل إذا زوج ابنته، عمد إلى صداقها فأخذه، قال: فنزلت هذه الآية في الأولياء: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا فكلوه هنيئا مريئا. ذكر من قال ذلك:8522 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا سيار، عن أبي صالح في قوله: فإن طبن لكم عن أن تأكله هنيئا مريئا. وقال آخرون: بل عنى بهذا القول أولياء النساء، فقيل لهم: إن طابت أنفس النساء اللواتي إليكم عصمة نكاحهن، بصدقاتهن نفسا، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ، يقول: ما طابت به نفسا في غير كره أو هوان، 88 فقد أحل الله لك ذلك ساق إلى امرأته، 87 فقال الله تبارك وتعالى: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا. 8521 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، مريئا. 86. 8520 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر، عن أبيه قال: زعم حضرمي أن أناسا كانوا يتأثمون أن يراجع أحدهم في شيء مما حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا بعد أن توجهوهن لهن وتحلوه، فكلوه هنيئا حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ، قال: الصداق، فكلوه هنيئا مريئا. 8519 عن ابن عباس: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ، يقول: إذا كان غير إضرار ولا خديعة، فهو هنيء مريء، كما قال الله جل ثناؤه.8518 غيره، فقال له علقمة: ادن فكل من الهنيء المريء!8517 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: دخل رجل على علقمة وهو يأكل من طعام بين يديه، من شيء أعطته امرأته من صداقها أو قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن عبيدة قال، قال لي إبراهيم: أكلت من الهنيء المريء! قلت: ما ذاك؟ قال: امرأتك أعطتك من صداقها.8516 حدثني المثنى قال، حدثني الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا قال: الأزواج.8515 حدثني المثنى عمارة قال، حدثنا شعبة، عن عمارة، عن عكرمة، عن عمارة في قوله الله تبارك وتعالى: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ، قال: الصدقات.851485 بشر بن المفضل قال، حدثنا عمارة، عن عكرمة: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا ، قال: المهر.8513 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثني حرمي بن ثناؤه: فإن وهب لكم، أيها الرجال، نساؤكم شيئا من صدقاتهن، طيبة بذلك أنفسهن، فكلوه هنيئا مريئا، كما:8512 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا ممن لم يسم لها في عقد النكاح صداق. القول في تأويل قوله: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا 4 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل أنه معني به أولياء النساء دون أزواجهن. وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والمسمى لهن الصداق، أن يؤتوهن صدقاتهن، دون المطلقات قبل الدخول نحلة، لأنه قال في أول الآية:84 فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، ولم يقل: فانكحوا ، فيكون قوله: وآتوا النساء صدقاتهن ، مصروفا إلى لهم: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، هم الذين قيل لهم: وآتوا النساء صدقاتهن وأن معناه: وآتوا من نكحتن من النساء صدقاتهن والجور عليهن، وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن. ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم. فإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الذين قيل

## تفسير الطبري

جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها في ذلك، التأويل الذي قلناه. وذلك أن الله تبارك وتعالى ابتدأ ذكر هذه الآية بخطاب الناكحين النساء، ونهاهم عن ظلمهن أن أناسا كانوا يعطي هذا الرجل أخته، ويأخذ أخت الرجل، ولا يأخذون كثير مهر، فقال الله تبارك وتعالى: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة. قال أبو لا كثير مهر بينهما، فهوا عن ذلك. 83 ذكر من قال ذلك: 8511 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم حضرمي وآتوا النساء صدقاتهن نحلة. وقال آخرون: بل كان ذلك من أولياء النساء، بأن يعطى الرجل أخته لرجل، على أن يعطيه الآخر أخته، على أن عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن سيار، عن أبي صالح قال، كان الرجل إذا زوج أيمه أخذ صداقها دونها، 82 فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك، ونزلت: بل عنى بقوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، أولياء النساء، وذلك أنهم كانوا يأخذون صدقاتهن. ذكر من قال ذلك: 8510 حدثني المثنى قال، حدثنا وليس ينبغي لأحد أن ينكح امرأة، بعد النبي صلى الله عليه وسلم، إلا بصداق واجب، ولا ينبغي أن يكون تسمية الصداق كذا بغير حق. وقال آخرون: يقول في قوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، قال: النحلة في كلام العرب، الواجب يقول: لا ينكحها إلا بشيء واجب لها، صدقة يسميها لها واجبة، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، قال: فريضة مسماة. 8509 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، يعني بـ النحلة، المهر. 8508 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، سعيد، عن قتادة قوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، يقول: فريضة. 8507 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، أخبرني معاوية بن صالح، يقال منه: نحل فلان فلانا كذا فهو ينحله نحلة ونحلا، 81 كما: 8506 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا 5537 القول في تأويل قوله: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، 80 وفريضة لازمة. البخاري في الصغير: منكر الحديث. وقال ابن معين: ثقة، وقال الساجي: ثقة، إلا أنه روى عن أبيه ما لم يتابع عليه. مترجم في التهذيب. 40 الأثر: 9512 هو من الأثر السالف رقم: 35.9508 الأثر: 9513 عباد بن أبي صالح ذكوان، السمان هو: عبد الله بن أبي صالح. قال السيوطي 2: 163162، وزاد نسبته لسعيد بن منصور، وابن المنذر والطبراني. 33 في المطبوعة: المهاجرين، وأثبت ما في المخطوطة. 34 نقله ابن كثير 2: 450، من رواية ابن أبي حاتم، من طريق فضيل بن مرزوق، بهذا الإسناد. ولم يذكر شيئا في تخريجه، ولا في تعليقه. وذكره من أجل عطية العوفي. وقد بينا ضعفه فيما مضى: 305. وأما شيخ الطبري محمد بن هارون بن إبراهيم الربيعي: فإنه ثقة. مترجم في التهذيب. والحديث 2: 163، وقصر في تخريجه جدا، فلم ينسبه لغير الطبري. وذكر نحوه قبله، ونسبه لابن أبي شيبه فقط. 32 الحديث: 9511 هذا الإسناد ضعيف، من رواية ابن أبي حاتم بإسنادين. ثم ذكره مرة أخرى من رواية ابن أبي حاتم، عند تفسير الآية: 38 من سورة التوبة ج 4 ص 168. وذكره السيوطي 7932، عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. وهو حديث صحيح. فصلنا القول في تخريجه في المسند. وذكره ابن كثير 2: 451، عن رواية المسند، ثم نقله مجاز القرآن 1: 127 ونصه: يضاعفها أضعافا ويضعفها ضعفين. 30 يعني: في قول أبي عبيدة. 31 الحديث: 9510 رواه أحمد في المسند: لك عنده. 27 انظر تفسير الأجر فيما سلف 2: 148، 512: 5 519: 7 28501 انظر معاني القرآن للفراء 1: 29.269 يعني أبا عبيدة في السياق: وجب له مثقال ذرة... فما فوقه. 26 التبعة بفتح التاء وكسر الباء والتباعة بكسر التاء: ما اتبعت به صاحبك من ظلامة أو حق، وزاد نسبته لعبد بن حميد. الصك: الكتاب. وقوله: صكوا فعل من الصك، أي: اكتبوا له صكا، وهذا الفعل، لم تذكره كتب اللغة، وهذا شاهد. 25 عن أهل الكتاب، ولا يقبل الإسرائيليّات. وقد ذكره ابن كثير كما قلنا ثم قال: ولبعض هذا الأثر شاهد في الحديث الصحيح ونقله السيوطي 2: 163 على ابن مسعود. ولكني أراه من المرفوع حكما. فإن ما ذكره ابن مسعود مما لا يعرف بالرأي. وما كان ابن مسعود ليقول هذا من عند نفسه: وليس هو ممن ينقل، ويقال: الشيباني، الكوفي: ثقة معروف. روى عنه الأعمش والثوري. وأخرج له مسلم. فهذا الإسناد عند ابن أبي حاتم إسناده صحيح. والحديث أثر موقوف عيسى بن يونس، عن هارون بن عنترة...، فزال الضعف عن أول الإسناد. وهارون بن عنترة: مضى توثيقه وترجمته في: 405. عبد الله بن السائب الكندي التجهيل: حدثت عن محمد بن عبيد. فضاع هذا الإسناد بهذا التجهيل. ونقله ابن كثير 2: 450449، عن ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا انظر تفسير يذوب، فيما سلف ص: 363، تعليق رقم: 24.1 الحديث: 9509 هو تكرار للذي قبله بنحوه. ولكن الطبري جاء في أوله بصيغة، فهو ثقة. وشيخه أبو عمرو: لم أعرف من هو؟ ففي هذه الكنية كثرة. زاذان: هو الكندي الضريع. وهو تابعي ثقة معروف. وانظر الإسناد التالي لهذا. 23. مترجم في التعجيل، ص: 186185. والكبير 2 298، برقم: 2891، وابن أبي حاتم 2 435434، برقم: 1907. ولم يذكر فيه جرحا له ووجب. 21 في المطبوعة: ضعوا عليها من أوزارهم، وأثبت ما في المخطوطة. وانظر الأثر التالي. 22 الحديث: 9508 صدقة بن أبي سهل: فيفرح والله الصر أن يذوب، وصواب قراءتها المرء كما أثبتتها من المراجع المذكورة بعد. ذاب لي على فلان من الحق كذا، يذوب، أي ثبت من طريق الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وذكر ابن كثير 2: 449 قطعة منه، نسبها للصحيحين. 20 في المطبوعة: فيفرح والله الصبي، وفي المخطوطة: سعد. خالد بن يزيد: هو الجمحي المصري. ابن أبي هلال: هو سعيد بن أبي هلال المصري. والحديث مكررا ما قبله. ورواه البخاري 13: 361358 فتح، عن هشام بن سعد. وهي الطريق التي رواها الطبري هنا. وستأتي الإشارة إلى رواية البخاري، في الحديث التالي. 19 الحديث: 9507 الليث: هو ابن حلي، من طريق معمر، عن زيد. ورواه مسلم 1: 6766، من طريق حفص بن ميسرة، عن زيد. ثم رواه ولم يذكر لفظه من طريق جعفر بن عون بن مصعب، عن زيد. ورواه أحمد في المسند: 3 11144 1716 حلي، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن زيد. ورواه أيضا: 3 11922 9594 في الشفاعة. رواه الأئمة في الدواوين من أوجه كثيرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: فرواه الطيالسي: 2179، عن خارجة

## تفسير الطبري

، ونسبه لهؤلاء. 18 الحديث: 9506 جعفر بن عون بن عمرو بن حريث ، المخزومي الكوفي: ثقة. أخرج له الجماعة. والحديث قطعة من حديث طويل حلي. وكذلك رواه مسلم 2: 345344 ، من طريق همام. ثم رواه من طرق أخر. وذكره ابن كثير 2: 450 ، من رواية الطيالسي. وذكره السيوطي 2: 163 مسند الطيالسي: 2011 ، بهذا الإسناد. ورواه الإمام أحمد في المسند ، من طريق همام ، عن قتادة: 12264 ، 12291 ، 14063 ج 3 ص 123 ، 125 ، 283 ، وفي المخطوطة: إن هذه الدود الحمراء ، وهو تحريف. 17 الحديث: 9505 أبو داود: هو الطيالسي. عمران: هو ابن داور القطان. والحديث في بن بشر روى عن أنس ، وعكرمة ، ثقة لين الحديث ، يخطئ كثيرا. مترجم في التهذيب: 16 في المطبوعة: إن هذه الدودة الحمراء ، وهو خطأ محض أبو يعقوب الواسطي. روى عنه البخاري ، وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم. مترجم في التهذيب. وأبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد. مضى مرارا. وشيب ما يزن ذرة ، أحب إلي من الدنيا وما فيها. ولا أدري ، ما كان أغناه عن مثل هذا العمل المنكر! 15 الأثر: 9504 إسحاق بن وهب بن زياد العلاف لها في تحريف الكلام ، وتصرفه على غير أصل من فهم أو أمانة ، فلم يحسن قراءة المخطوطة كما أثبتتها ، فجعل ما فيها لغوا وكتب مكانه لأن تفضل حسناتي أجرا عظيما ، قال: أجرا عظيما ، الجنة. الهوامش: 14 غفرانك اللهم! إن ناشر المطبوعة يسيء إساءات لا عداد ويؤت من لدنه أجرا عظيما ، قال: الأجر العظيم، الجنة. 951435 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ويؤت من لدنه الجنة يعطيها. 951334 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني عباد بن أبي صالح، عن سعيد بن جبيرة قوله: المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا صدقة بن أبي سهل قال، حدثنا أبو عمرو، عن زاذان، عن ابن مسعود: ويؤت من لدنه أجرا عظيما ، أي: ويؤته الله من لدنه أجرا يعني يعطيه من عنده أجرا عظيما . يعني: عوضا من حسنته عظيما، وذلك العوض العظيم ، الجنة، كما: 9512 حدثني وأن قوله: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، يعني: من جاء بالحسنة من أعراب المؤمنين فله عشر أمثالها، ومن جاء بالحسنة من مهاجرين يضاعف له هريرة معناه أن الحسنة لتضاعف للمهاجرين من أهل الإيمان ألفي ألف حسنة، وللأعراب منهم عشر أمثالها، على ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان غير جائز إلا أن يكون أحدهما مجملا والآخر مفسرا، إذ كانت أخباره صلى الله عليه وسلم يصدق بعضها بعضا. وإذا كان ذلك كذلك، صح أن خبر أبي عباده المؤمنين بالحسنة من الجزاء عشر أمثالها، ومن جاء بالحسنة منهم أن يضاعفها له وكان الخبران اللذان ذكرناهما عنه صلى الله عليه وسلم صحيحين 33 . وذلك أنه غير جائز أن يكون في أخبار الله أو أخبار رسوله صلى الله عليه وسلم شيء يدفع بعضه بعضا. فإذا كان صحيحا وعد الله من جاء من الله لشيء: عظيم ، فهو عظيم. 32 قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول من قال: عنى بهذه الآية المهاجرون دون الأعراب قال: فقال رجل: فما للمهاجرين؟ قال، ما هو أعظم من ذلك: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ، وإذا قال فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن عبد الله بن عمير قال: نزلت هذه الآية، في الأعراب: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها سورة الأنعام: 160 المهاجرون خاصة، دون أهل البوادي والأعراب. واعتلوا في ذلك بما: 9511 حدثني محمد بن هارون أبو نسيب قال، حدثنا يحيى بن أبي بكير قال، حدثنا وما أعجبك من ذلك؟ فوالله لقد سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة! 31 وقال آخرون: بل ذلك: عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي قال: لقيت أبا هريرة فقلت له: إنه بلغني أنك تقول: إن الحسنة لتضاعف ألف ألف حسنة! قال: بعضهم: هم جميع أهل الإيمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم. واعتلوا في ذلك بما: 9510 حدثنا الفضل بن الصباح قال، حدثنا يزيد بن هارون، أريد به في قوله 30 يضعف ذلك ضعفين لقليل: يضعفها بالتشديد. ثم اختلف أهل التأويل في الذين وعدهم الله بهذه الآية ما وعدهم فيها. فقال 28 وأما قوله: يضاعفها ، فإنه جاء بـ ألف ، ولم يقل: يضعفها ، لأنه أريد به في قول بعض أهل العربية: 29 يضاعفها أضعافا كثيرة، ولو قرأ ذلك عامة قراءة المدينة: وإن تك حسنة ، برفع الحسنة ، بمعنى: وإن توجد حسنة، على ما ذكرت عن عبد الله بن مسعود من تأويل ذلك. القراءة في قراءة قوله: وإن تك حسنة . فقرأت ذلك عامة قراءة العراق: وإن تك حسنة بنصب الحسنة ، بمعنى: وإن تك زنة الذرة حسنة، يضاعفها. الشيطان. ثم وصل ذلك بما وعد المنافقين في طاعته بقوله: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما . واختلفت صلى الله عليه وسلم، مع دلالة ظاهر التنزيل على صحته، إذ كان في سياق الآية التي قبلها، التي حث الله فيها على النفقة في طاعته، وذم النفقة في طاعة عبد الله. ولكلا التأويلين وجه مفهوم أعني التأويل الذي قاله ابن مسعود، والذي قاله قتادة وإنما اخترنا التأويل الأول، لموافقة الأثر عن رسول الله بمعنى: يضاعف له ثوابها وأجرها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ، يقول: ويعطيه من عنده أجرا عظيما، والأجر العظيم 27 الجنة، على ما قاله من ظالمه، ولكنه يأخذه منه له، ويأخذ من كل ظالم لكل مظلوم تبعته قبله 26 وإن تك حسنة يضاعفها ، يقول: وإن توجد له حسنة يضاعفها، الآية على تأويل عبد الله هذا: إن الله لا يظلم عبدا وجب له مثقال ذرة قبل عبد له آخر في معاده ويوم لقائه فما فوقه، 25 فيتركه عليه فلا يأخذه للمظلوم فنيت حسناته، وبقي طالبون كثير! فيقول: خذوا من سيناتهم فأضيفوها إلى سيناته، ثم صكوا له صكا إلى النار. 24 قال أبو جعفر: فتأويل كان وليا لله، ففضل له مثقال ذرة، ضاعفها له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ علينا: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن كان عبدا شقيا، قال الملك: رب إلى الناس حقوقهم! فيقول: رب فنيت الدنيا، من أين أوتيهم حقوقهم؟ فيقول: خذوا من أعماله الصالحة، فأعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته. فإن بينهم يومئذ ولا يتساءلون سورة المؤمنون: 101، فيغفر الله تبارك وتعالى من حقه ما شاء، ولا يغفر من حقوق الناس شيئا، فينصب للناس فيقول: انتوا كان له حق فليات إلى حقه ، فتفرح المرأة أن يذوب لها الحق على أبيها، أو على ابنها، أو على زوجها، 23 ثم قرأ ابن مسعود: فلا أنساب قال: سمعت زاذان يقول: قال عبد الله بن مسعود: يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة، فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان، من

## تفسير الطبري

21 قال صدقة: أو صكا إلى جهنم، شك صدقة أيتها قال. 950922 وحدثت عن محمد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن عبد الله بن السائب قالت الملائكة، وهو أعلم بذلك: إلهنا، فنيت حسناته وبقي سيئاته، وبقي طالبون كثيرا فيقول الله: ضعفوا عليها من أوزارهم، واكتبوا له كتابا إلى النار ذلك في كتاب الله: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما، أي: الجنة، يعطيها. وإن فنيت حسناته وبقيت سيئاته، بذلك منها: يا ربنا، أعطينا كل ذي حق حقه، وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة: ضعفوها لعبدي، وأدخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصدق ذهبت الدنيا؟ فيقول الله للملائكة: أي ملائكتي، انظروا في أعماله الصالحة، وأعطوهم منها! فإن بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة: وهو أعلم فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون سورة المؤمنون: 101 فيقال له: انت هؤلاء حقوقهم أي: أعطهم حقوقهم فيقول: أي رب، من أين وقد المرء أن يذوب له الحق على والده، أو ولده، أو زوجته، فيأخذ منه، وإن كان صغيرا 20 ومصدق ذلك في كتاب الله تبارك وتعالى: فإذا نفخ في الصور فقال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخرين، ثم نادى مناد من عند الله: ألا من كان يطلب مظلمة فليجي إلى حقه فليأخذه! قال: فيفرح والله في ذلك، بما: 9508 حدثني به المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا صدقة بن أبي سهل قال، حدثنا أبو عمرو، عن زاذان قال: أتيت ابن مسعود يزيد، عن ابن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه. 19 وقال آخرون فيقولون: ربنا لم نذر فيها خيرا. 950718 وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثني أبي وشعيب بن الليث، عن الليث، عن خالد بن فكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث قال: إن لم تصدقوا، فاقروا: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما خير فأخرجوه! فيخرجون منها بشرا كثيرا. ثم يعودون فيتكلمون، فلا يزال يقول لهم ذلك حتى يقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه النار إلى أنصاف ساقيه، وإلى ركبتيه، وإلى حقويه، فيخرجون منها بشرا كثيرا، ثم يعودون فيتكلمون، فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط معنا، ويجاهدون معنا، قد أخذتهم النار! فيقول الله لهم: اذهبوا، فمن عرفتم صورته فأخرجوه! ويحرم صورتهم على النار، فيجدون الرجل قد أخذته في الحق يراه مصيبا له، من المؤمنين في إخوانهم إذا رأوا أن قد خلصوا من النار، يقولون: أي ربنا، إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون المسروقي قال، حدثنا جعفر بن عون قال، حدثنا هشام بن سعد قال، أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار: والذي نفسي بيده، ما أحكم بأشد مناشدة عليها الرزق في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيطعم بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة. 17 حدثنا موسى بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال، حدثنا عمران، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب هذه الذرة الحمراء، ليس لها وزن. 16 وبنحو الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 9505 حدثنا محمد بن المثنى عن ابن عباس في قوله: مثقال ذرة، قال: رأس نملة حمراء. 15 قال أبو جعفر: قال لي إسحاق بن وهب: قال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة فإنه ذكر عن ابن عباس أنه قال فيها، كما: 9504 حدثني إسحاق بن وهب الواسطي قال، حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان بعض أهل العلم يقول: لأن تفضل حسناتي على سيئاتي ما يزن ذرة أحب إلي من أن تكون لي الدنيا جميعا. وأما وإن تك حسنة يضاعفها، قال: لأن تفضل حسناتي في سيئاتي بمثقال ذرة، أحب إلي من الدنيا وما فيها. 950314 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد ولكنه يجازيه به ويثبته عليه، كما: 9502 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: أنه تلا إن الله لا يظلم مثقال ذرة أحدا من خلقه أنفق في سبيله مما رزقه، من ثواب نفقته في الدنيا، ولا من أجرها يوم القيامة مثقال ذرة، أي: ما يزنها ويكون على قدر ثقلها في الوزن، عظيما 40 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله، فإن الله لا يبخس القول في تأويل قوله تعالى: إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ونقل السيوطي 2: 163 رواية الحاكم، مختصرة قليلا، ولم ينسبها لغيره. 41 قراءة ابن مسعود هذه الآيات على النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن فيه النص الذي هنا شهدا عليهم ما دمت فيهم.... فأصل الحديث صحيح ثابت. ولذلك بكل حال. وقد رواه الحاكم في المستدرک 3: 319، من طريق جعفر بن عون، عن المسعودي، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه مطولا بقصة وهذا مكرر للحديث السابق: 9518، ولكنه جعله هنا من حديث عمرو بن حريث، لم يذكر فيه روايته عن ابن مسعود. فيكون مرسل صحابي. فهو صحيح نسبته لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل. وثانيهما: رواية المسعودي، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه. ثم قال: وقد روى من طرق متعددة عن ابن مسعود. فهو مقطوع به. ورواه أحمد من طريق أبي حيان، وأبي رزين، عنه. ونقله السيوطي 2: 163، وزاد البخاري. ثم قال: وقد رواه الجماعة إلا ابن ماجه، من طرق، عن الأعمش. وله طرق يطول بسطها. ونقله في التفسير 2: 453452، عن البخاري أيضا. 3550، من رواية أبي حيان الأشجعي، عن ابن مسعود، و: 3551، من طريق أبي رزين، عن ابن مسعود. ونقله ابن كثير في فضائل القرآن، ص: 77، عن فتح، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله. وكذلك رواه أحمد في المسند: 3606، 4118، من طريق الأعمش، به. ورواه أحمد أيضا: ابن مسعود حتى يكون إسنادا منقطعاً. فهو حديث مرسل. ولكن هذا الحديث الأول منهما ثابت صحيح بالأسانيد المتصلة. فقد رواه البخاري 9: 81 هو أخوه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. وهو تابعي ثقة. ولكنه لم يدرك أن يروي عن جده عبد الله بن مسعود، ولم يذكر هنا أنه عن أبي حاتم 1 115114. وهذا الحديث في الحقيقة حديثان: أولهما: رواية المسعودي معن بن عبد الرحمن عن القاسم. والظاهر أن القاسم هذا: الوزير واسم أبي الوزير: عمر بن مطرف المكي، مولى بني هاشم: ثقة، وثقه محمد بن بشار وغيره. مترجم في التهذيب، والكبير 1 333، وابن



## تفسير الطبري

ينسبه لغيره 2: 453 ، وكذلك السيوطي 2: 164. وانظر الحديث الذي بعده. والآية ، تضمنين الآية سورة المائدة 39.117 الحديث: 9519 إبراهيم بن أبي 193 2 ، وابن أبي حاتم 1 1 484. أبوه عمرو بن حريث: صحابي. وهذا الحديث على صحة إسناده لم أجده من غير رواية الطبري. وابن كثير لم له الشياخ. وترجمه البخاري في الكبير 4 1 390 ، وابن أبي حاتم 4 1 277. جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي: ثقة. ترجمه البخاري 1 ، وأثبت ما في المخطوطة. 38 الحديث: 9518 سفيان: هو ابن عيينة. المسعودي هنا: هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. وهو ثقة. أخرج 36: انظر تفسير الشهيد فيما سلف 1: 378376 3: 97 ، 145 6: 60 ، 75 ... 37 في المطبوعة: أتشهدون أن الرسل

قال: شهيدا عليهم ما دمت فيهم، فإذا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد. 39 الهوامش ، قال: استعبر النبي صلى الله عليه وسلم، وكف ابن مسعود قال المسعودي، فحدثني جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم عليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمع من غيري. قال: فقرا ابن مسعود النساء حتى بلغ: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا إبراهيم بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن المسعودي، عن القاسم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود: اقرأ علي. قال، اقرأ عليك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. 951938 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا حدثنا سفيان، عن المسعودي، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، عن عبد الله: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، قال: محمد، والمشهود يوم الجمعة. فذلك قوله: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. 9518 حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسن، عن يزيد النحوي، عن عكرمة في قوله: وشاهد ومشهود سورة البروج: 3، قال: الشاهد فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله الله به إليهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى عليها فاضت عيناه. 9517 البقرة: 143. 9516 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قوله: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، قال: رسولها، فيشهد أن أمته قد صدقوا، وأن الرسل قد بلغوا، فذلك قوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا سورة ربنا نشهد أنهم قد بلغوا كما شهدوا في الدنيا بالتبليغ. فيقال: من يشهد على ذلك؟ فيقولون: محمد صلى الله عليه وسلم. فيدعى محمد عليه السلام، نعم. فيقال: من يشهد، فيقولون: أمة محمد صلى الله عليه وسلم! فيقال لهم: اشهدوا، إن الرسل أودعوا عندكم شهادة، 37 فبم تشهدون؟ فيقولون: والاثنا والعشرة، وأقل وأكثر من ذلك، حتى يؤتى يقوم لوط صلى الله عليه وسلم، لم يؤمن معه إلا ابتناه، فيقال لهم: هل بلغتم ما أرسلتم به؟ فيقولون: أسباط، عن السدي: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، قال: إن النبيين يأتون يوم القيامة، منهم من أسلم معه من قومه الواحد يا محمد، على هؤلاء، أي: على أمتك شهيدا. يقول شاهدا، كما: 9515 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا من كل أمة بشهيد، يعني: بمن يشهد عليها بأعمالها، وتصديقها رسلها أو تكذيبها وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، 36 يقول: وجئنا بك، 3698 إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا 41 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يظلم عباده مثقال ذرة، فكيف بهم إذا جئنا القول في تأويل قوله: فكيف

خطأ فاحش، والصواب ما في المخطوطة. 45 في المطبوعة: فإنهم إن كتموه بألسنتهم، وهو خطأ فاحش أيضا، والصواب ما في المخطوطة. 42 المطبوعة: أن تسوى الأرض بالجبال عليهم حذف الأرض الثانية، والصواب ما في المخطوطة. 44 في المطبوعة: ولا يكتمون الله حديثا، وهو الله عليه وسلم: يا رسول الله، لا بد لنا من أن نقول! فقال رسول الله: قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك. وهو شبهه المعنى بالكذب. 43 في به، وقد مر بي ذلك في كتب السيرة مرارا منها، ما قرأته في سيرة ابن هشام 3: 58، في خبر مقتل كعب الأشرف وقول محمد بن مسلمة لرسول الله صلى يستطع أن يعرف لها معنى، وهي صواب، وإن كانت كتب اللغة قد قصرت في إثبات هذا المعنى. وذلك أن نقل هنا من القول يراد به الكذب أو التعريض 41.542 البقيع: المكان المتسع من الأرض، يكون فيه بعض الشجر. 42 في المطبوعة: تعالوا نجحد، غير ما في المخطوطة، وهو ما أثبتته، ولم هم كتموه بألسنتهم فجحدوه، 45 لا يخفى عليه شيء منه. الهوامش: 40 انظر تفسيرود فيما سلف 2: 470 5:

ذلك: يومئذ لا يكتمون الله حديثا ويودون لو تسوى بهم الأرض. وليس بمنكنم عن الله شيء من حديثهم، لعلمه جل ذكره بجميع حديثهم وأمرهم، فإن الرسول، لو تسوى بهم الأرض ولم يكتموا الله حديثا 44 كأنهم تمنوا أنهم سووا مع الأرض، وأنهم لم يكونوا كتموا الله حديثا. وقال آخرون: معنى الله حديثا، يعني: أن تسوى الأرض بالجبال والأرض، عليهم. 43 فتأويل الآية على هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس: يومئذ يود الذين كفروا وعصوا سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون ويستنطق جوارحهم، فتشهد عليهم جوارحهم أنهم كانوا مشركين، فعند ذلك تمنوا لو أن الأرض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا. 9523 حدثني محمد بن إن الله لا يقبل من أحد شيئا إلا ممن وحده! فيقولون: تعالوا نقل! 42 فيسألهم فيقولون: والله ربنا ما كنا مشركين، قال: فيختم على أفواههم، فقلت: ألقى علي ابن عباس متشابها القرآن، فإذا رجعت إليهم فأخبرهم أن الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد، 41 فيقول المشركون: وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا، وقوله: والله ربنا ما كنا مشركين؟ فقال له ابن عباس: إني أحسبك قمت من عند أصحابك قال، حدثنا الزبير، عن الضحاك: أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: يا ابن عباس، قول الله تبارك وتعالى: يومئذ يود الذين 3758 كفروا يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا. 9522 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا القاسم

## تفسير الطبري

أن يغفره جحد المشركون فقالوا: والله ربنا ما كنا مشركين ، رجاء أن يغفر لهم، فختم على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ، فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركا، ولا يتعاضمه ذنب يقول: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين سورة الأنعام: 23، وقال: ولا يكتُمون الله حديثا ، وقد كنتموا! فقال ابن عباس: أما قوله: ابن عباس فقال: أشياء تختلف علي في القرآن؟ فقال: ما هو؟ أشك في القرآن؟ قال: ليس بالشك، ولكنه اختلاف! قال: فهات ما اختلف عليك. قال: أسمع الله الله حديثا. 9521 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن رجل، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة قال: جاء رجل إلى لا يدخل الجنة إلا أهل الإسلام قالوا: تعالوا فلنجد! فقالوا: والله ربنا ما كنا مشركين ! فختم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم، فلا يكتُمون كنا مشركين سورة الأنعام: 23، وقال في آية أخرى: ولا يكتُمون الله حديثا . فقال ابن عباس: أما قوله: والله ربنا ما كنا مشركين ، فإنهم لما رأوا أنه حميد قال، حدثنا حكام قال، حدثنا عمرو، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة قال: أتى رجل ابن عباس فقال: سمعت الله يقول والله ربنا ما ولا يكتُمون الله حديثا ، فإن أهل التأويل تأولوه بمعنى: ولا تكتم الله جوارحهم حديثا، وإن جحدت ذلك أفواههم. ذكر من قال ذلك: 9520 حدثنا ابن قوله: لو تسوى بهم الأرض فيسوا هم. وهي أعجب إلي، ليوافق ذلك المعنى الذي أخبر عنهم 3738 بقوله: يا ليتني كنت ترابا . وأما قوله: الكافر يا ليتني كنت ترابا سورة النبأ: 40. فأخبر الله عنهم جل ثناؤه أنهم يمتنون أن كانوا ترابا، ولم يخبر عنهم أنهم قالوا: يا ليتني كنت ترابا . فكذلك لو تسوى بهم الأرض، بفتح التاء وتخفيف السين كراهية الجمع بين تشديد في حرف واحد وللتوفيق في المعنى بين ذلك وبين قوله: ويقول كذلك بتكوين الله إياه كذلك. وكذلك من تمنى أن يكون الله جعله كذلك، فقد تمنى أن يكون ترابا. على أن الأمر وإن كان كذلك، فأعجب القراءة إلي في ذلك: به من البهائم. قال أبو جعفر: وكل هذه القراءات متقاربات المعنى، وبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب، لأن من تمنى منهم أن يكون يومئذ ترابا، إنما يتمنى أن يكون حرف واحد. وقرأ ذلك آخرون: لو تسوى بهم الأرض ، بمعنى: لو سواهم الله والأرض، فصاروا ترابا مثلها بتصويره إياهم، كما يفعل ذلك بمن ذكر أنه يفعله وتخفيف السين . وهي قراءة عامة قرأ أهل الكوفة بالمعنى الأول، غير أنهم تركوا تشديد السين ، واعتلوا بأن العرب لا تكاد تجمع بين تشديد في التاء الثانية في السين ، يراد به: أنهم يودون لو صاروا ترابا فكانوا سواء هم والأرض. وقرأ آخرون ذلك: لو تسوى بهم الأرض ، بفتح التاء قرأة أهل الحجاز ومكة والمدينة: لو تسوى بهم الأرض بتشديد السين و الواو وفتح التاء ، بمعنى: لو تسوى بهم الأرض، ثم أدغمت كفروا ، يقول: يتمنى الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله، لو تسوى بهم الأرض .. 40 واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقراءته عامة الأرض ولا يكتُمون الله حديثا 42 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يوم نجيء من كل أمة بشهيد، ونجيء بك على أمتك يا محمد شهيدا يود الذين القول في تأويل قوله : يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم

التقصير عنه ، فما مسح المتيمن من يديه أجزأه ، إلا ما أجمع عليه ، أو قامت الحجة بأنه لا يجزئه التقصير عنه ، وقد أجمع الجميع على أن التقص 43 بلغ بمسحه المرفقين ، وإن شاء الآباط . والعلة التي من أجلها جعلناه مخيرا فيما جاوز الكفين أن الله لم يحد في مسح ذلك بالتراب في التيمم حدا لا يجوز أن يقصر عنه في مسحه بالتراب من يديه ، الكفان إلى الزندين لإجماع الجميع على أن التقصير عن ذلك غير جائز ، ثم هو فيما جاوز ذلك مخير إن شاء فيك رخصة ! فضرنا بأيدينا ضربة لوجهنا ، وضربة بأيدينا إلى المناكب والآباط . قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن الحد الذي لا يجزئ المتيمن الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاء الصبح ، فتغيظ أبو بكر على عائشة ، فنزلت عليه الرخصة المسح بالصعيد ، فدخل أبو بكر فقال لها : إنك لمباركة ، نزل ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي اليقظان ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة ، فأقام رسول أن يمسح جميع الوجه ، فكذلك عليه جميع اليد ، ومن طرف الكف إلى الإبط يد . واعتلوا من الخبر بما : 7648 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا صيفي بن ربيعي التنيسي ، عن الأوزاعي ، عن الزهري قال : التيمم إلى الآباط . وعلة من قال ذلك أن الله أمر بمسح اليد في التيمم كما أمر بمسح الوجه ، وقد أجمعوا أن عليه : الحد الذي أمر الله أن يبلغ بالتراب إليه في التيمم الآباط . ذكر من قال ذلك : 7647 حدثني أحمد بن عبد الرحيم البرقي ، قال : ثنا عمر بن أبي سلمة فرغ قام إلى حائط ، فضرب بيديه عليه ، فمسح بهما وجهه ، ثم ضرب بيديه إلى الحائط ، فمسح بهما يديه إلى المرفقين ، ثم رد علي السلام . وقال آخرون ، عن عبد الله بن عطاء ، عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي جهيم ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلمت عليه فلم يرد علي ، فلما عليه أن يبلغه بالماء منهما في الوضوء . واعتلوا من الأثر بما : 7646 حدثني به موسى بن سهل الرملي ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا خارجة بن مصعب ، ثم ضربة أخرى يمسح بها يديه إلى المرفقين . وعلة من قال هذه المقالة أن التيمم بدل من الوضوء على المتيمن أن يبلغ بالتراب من وجهه ويديه ما كان إلى المرفقين . 7645 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، قال : وأخبرنا حبيب بن الشهيد ، عن الحسن أنه سئل عن التيمم ، فقال : ضربة يمسح بها وجهه ، قال : سألت سالم بن عبد الله عن التيمم ، فضرب بيديه على الأرض ضربة فمسح بهما وجهه ، ثم ضرب بيديه على الأرض ضربة أخرى فمسح بهما يديه حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال : أمر بالتيمم فيما أمر بالغسل . 7644 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، عن أيوب عليه ، وحدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا محمد بن أبي عدي جميعا ، عن داود ، عن الشعبي في التيمم ، قال : ضربة للوجه ، وضربة لليدين إلى المرفقين . 7643 5 6 قال : أمر أن يمسح في التيمم ما أمر أن يغسل في الوضوء وأبطل ما أمر أن يمسح في الوضوء الرأس والرجلان . 7642 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن : فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين 5 6 وقال في هذه الآية : فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ، وضرب بيديه فمسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما . 7641 حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا داود ، عن عامر أنه قال في هذه الآية

## تفسير الطبري

7640 حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا بشر بن المفضل ، قال : ثنا ابن عون ، قال : سألت الحسن عن التيمم ، فضرب يديه على الأرض فمسح بهما وجهه . حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قالا : ثنا ابن إدريس ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان يقول في المسح في التيمم إلى المرفقين . حدثني ابن المثنى ، قال : ثنا يحيى بن عبيد الله ، قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر في التيمم ، قال : ضربة للوجه ، وضربة للكفين إلى المرفقين .

الله ، عن نافع ، عن عبد الله أنه قال : التيمم مسحتان ، يضرب الرجل يديه الأرض ، يمسح بهما وجهه ، ثم يضرب بهما مرة أخرى فيمسح يديه إلى المرفقين تيمم بمبرد النعم ، فضرب ضربة فمسح وجهه ، وضرب ضربة فمسح يديه إلى المرفقين . حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت عبيد واليدين إلى المرفقين . ذكر من قال ذلك : 7639 حدثنا عمران بن موسى القزاز ، قال : ثنا عبد الوراث بن سعيد ، قال : ثنا أيوب ، عن نافع : أن ابن عمر في التيمم أجزأه ، إلا أن يمنع من ذلك ما يجب التسليم له من أصل أو قياس . وقال آخرون : حد المسح الذي أمر الله به في التيمم أن يمسح جميع الوجه كان يكفيك وضرب كفيه الأرض ونفخ فيهما ومسح وجهه وكفيه مرة واحدة ؟ وقالوا : أمر الله في التيمم بمسح الوجه واليدين ، فما مسح من وجهه ويديه وسلم فأجنبنا أنا وأنت ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت ، فأثيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال : إنما قال : جاء رجل إلى عمر ، فقال : إني أجنب فلم أجد الماء ، فقال عمر : لا تصل ! فقال له عمار : أما تذكر أنا في مسير على عهد رسول الله صلى الله عليه بشر : أن عمارا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن التيمم . 7638 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عبيدة بن سعيد القرشي ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي بن عبد الرحمن بن أبي ، عن أبيه ، عن عمار بن ياسر : أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التيمم ، فقال : مرة للكفين والوجه . وفي حديث ابن للوجه والكفين . وعلة من قال هذه المقالة من الأثر ما : 7637 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عبدة ومحمد بن بشر ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد على الصعيد ، ثم يمسح بهما وجهه وكفيه بواحدة . 7636 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : التيمم : ضربة من مفصل الكوع . 7635 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : ثنا بشر بن بكر التنيسي ، عن ابن جابر : أنه رأى مكحولا يتيمم يضرب يديه ولم يستثن فيه كما استثنى في الوضوء إلى المرافق . قال مكحول : قال الله : والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما 38 6 فإنما تقطع يد السارق والكفين إلى الكوع ، ويتأول مكحول القرآن في ذلك : فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى المرافق 6 5 وقوله في التيمم : فامسحوا بوجوهكم وأيديكم وضربة للكفين . 7634 حدثنا علي بن سهل ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن سعيد وابن جابر ، أن مكحولا كان يقول : التيمم ضربة للوجه ثم قال : هكذا التيمم . 7633 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا أبو تميلة ، قال : ثنا سلام مولى حفص ، قال : سمعت عكرمة ، يقول : التيمم ضربتان : ضربة للوجه حدثنا هناد ، قال : ثنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن أبي مالك ، قال : وضع عمار بن ياسر كفيه في التراب ، ثم رفعهما فنفخهما ، فمسح وجهه وكفيه ، فغضب يديه إلى الأرض ضربة ، ثم نفخهما ومسح وجهه ، ثم ضرب أخرى ، فجعل يلوي كفيه إحداها على الأخرى ، ولم يذكر أنه مسح الذراع . 7632 ، فجعل يلوي يده على الأخرى ولم يمسح الذراع . 7631 حدثنا أبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن ابن أبي خالد ، قال : رأيت الشعبي وصف لنا التيمم حصين ، عن أبي مالك ، قال : تيمم عمار فغضب يديه إلى التراب ضربة واحدة ، ثم مسح يديه واحدة على الأخرى ، ثم مسح وجهه ، ثم ضرب يديه أخرى إلى الزنديين ، وليس على المتيمم مسح ما وراء ذلك من الساعدين . ذكر من قال ذلك : 7630 حدثني أبو السائب سلم بن جنادة ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن الله بمباشرة بهما ، لا لأخذ تراب منه . وأما المسح باليدين ، فإن أهل التأويل اختلفوا في الحد الذي أمر الله بمسحه من اليدين ، فقال بعضهم : حد ذلك الكفان يخالف ذلك من يجوز أن يعتد بخلافه . فلما كان ذلك إجماعا منهم كان معلوما أن الذي يراد به من ضرب الصعيد باليدين مباشرة الصعيد بهما بالمعنى الذي أمر أو بها وجهه أجزأه ذلك ، لإجماع جميع الحجة على أن المتيمم لو ضرب يديه الصعيد وهو أرض رمل فلم يعلق يديه منها شيء فتييمم به أن ذلك مجزؤه ، لم كان الذي علق به الغبار كثيرا ، فنفخ عن يديه أو نفذه ، فهو جائز . وإن لم يعلق يديه من الغبار شيء ، وقد ضرب يديه أو إحداها الصعيد ، ثم مسح بهما اكتفاء بدلالة الكلام عليه . والمسح منه بالوجه أن يضرب المتيمم يديه على وجه الأرض الطاهر ، أو ما قام مقامه ، فيمسح بما علق من الغبار وجهه ، فإن بوجوهكمالقول في تأويل قوله تعالى : فامسحوا بوجوهكم وأيديكم يعني بذلك جل ثناؤه : فامسحوا منه بوجوهكم وأيديكم ، ولكنه ترك ذكر منه جاء أحد منكم من الغائط ، أو لمستم النساء ، فأردتم أن تصلوا فتييمموا ، يقول : فتعمدوا وجه الأرض الطاهرة ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم . طيبا فامسحوا قال : الطيب : ما حولك . قلت : مكان جرد غير أبطح ، أيجزئ عني ؟ قال : نعم . ومعنى الكلام : فإن لم تجدوا ماء أيها الناس ، وكنتم مرضى ، أو على سفر ، أو وقال بعضهم بما : 7629 حدثني عبد الله ، قال : ثنا عبدان ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة ، قال : قلت لعطاء : فتييمموا صعيدا طيبا حدثني عبد الله بن محمد ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : سمعت سفيان يقول في قوله : صعيدا طيبا قال : قال بعضهم : حالا وأما قوله طيبا ، فإنه يعني به : طاهرا من الأقدار والنجاسات . واختلف أهل التأويل في معنى قوله : طيبا فقال بعضهم : حالا . ذكر من قال ذلك : 7628 من النبات والغروس والبناء المستوية ، ومنه قول ذي الرمة : كأنه بالضحي يرمي الصعيد به دبابة في عظام الرأس خرطوم يعني : يضرب به وجه الأرض . وقال آخرون : الصعيد : وجه الأرض . وقال آخرون : بل هو وجه الأرض ذات التراب والغبار . وأولى ذلك بالصواب قول من قال : هو وجه الأرض الخالية آخرون : بل الصعيد : التراب . ذكر من قال ذلك : 7627 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا الحكم بن بشير ، قال : ثنا عمرو بن قيس الملائي ، قال : الصعيد : التراب . وقال آخرون : بل هو الأرض المستوية . ذكر من قال ذلك : 7626 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : الصعيد : المستوي . وقال ذكر من قال ذلك : 7625 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : صعيدا طيبا قال : التي ليس فيها شجر ولا نبات صعيدا طيبا قال : تحروا وتعمدوا صعيدا طيبا . وأما الصعيد ، فإن أهل التأويل اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : هو الأرض الملساء التي لا نبات فيها ولا غراس

## تفسير الطبري

التأويل . ذكر من قال ذلك : 7624 حدثني عبد الله بن محمد , قال : ثنا عبدان , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : سمعت سفيان يقول في قوله : فتيمموا من الأرض من مهمة ذي شزن يعني بقوله : تيمم : تعمدت وقصدت , وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله : فأموا صعيدا . ونحن ما قلنا في ذلك قال أهل منه : يممه فلان فهو ييممه , وأيممته أنا وأيممته خفيفة , وتيممته وتأممت , ولم يسمع فيها يمم خفيفة . ومنه قول أعشى بني ثعلبة : تيممت قيسا وكم دونه به , فلم تجدوه بئمن ولا غير ثمن , فتيمموا يقول : فتعمدوا , وهو تفعلوا من قول القائل : تيممت كذا : إذا قصدته وتعمدته فأنا أتييممه , وقد يقال . القول في تأويل قوله تعالى : فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا يعني بقوله جل ثناؤه : فلم تجدوا ماء أو لمستم النساء , فطلبتن الماء لتتطهروا الله بن أبي مليكة , قال : دخل ابن عباس على عائشة , فقال : كنت أعظم المسلمين بركة على المسلمين سقطت قلادتك بالأبواء , فأنزل الله فيك آية التيمم برك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر , ما أنتم إلا بركة . 7623 حدثني الحسن بن شبيب , قال : ثنا ابن عيينة , قال : ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم , عن عبد الله عليه وسلم استيقظ , وحضرت الصبح , فالتمس الماء فلم يوجد , ونزلت : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة .. الآية . قال أسيد بن حضير : لقد صلى الله عليه وسلم ونزل , فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر راقد , أقبل أبي , فلكرني لكزة , ثم قال : حبست الناس . ثم إن رسول الله صلى بن القاسم حدثه عن أبيه , عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم , أنها قالت : سقطت قلادة لي بالببغاء ونحن داخلون إلى المدينة , فأناخ رسول الله الله لك وللمسلمين فيه خيرا . حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب , قال : ثني عمي عبد الله بن وهب , قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأنزل الله آية التيمم فقال أسيد بن حضير لعائشة : جزاك الله خيرا , فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل أسماء قلادة , فهلك , فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في طلبها , فوجدوها , وأدركتهم الصلاة , وليس معهم ماء , فصلوا بغير وضوء , فشكوا ذلك من سببك , وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة . 7622 حدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا ابن نمير , عن هشام , عن أبيه , عن عائشة : أنها استعارت من الأبواء , فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها , حتى أصبح في المنزل , فأصبح الناس ليس معهم ماء , فأنزل الله : تيمموا صعيدا طيبا فكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا , وسقطت قلادتك ليلة خثيم , قال : ثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان أبو عمرو حاجب عائشة : أن ابن عباس دخل عليها في مرضها , فقال : أبشري كنت أحب ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين . 7621 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا حفص بن نفيل , قال : ثنا زهير بن معاوية , قال : ثنا عبد الله بن عثمان بن أسلع فتيمم ! قال : فتيممت ثم رحلت له . قال : فسرنا حتى مررنا بماء فقال : يا أسلع مس أو أمس بهذا جلدك ! قال : وأراني التيمم كما أراه أبوه الله صلى الله عليه وسلم شيئا أو قال ساعة الشك من عمرو قال : وأتاه جبريل عليه السلام بآية الصعيد , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا الربيع بن بدر , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن رجل منا يقال له الأسلع , قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم , فذكر مثله , إلا أنه قال : فسكت رسول , ثم دعاني وأتاه جبريل عليه السلام بآية الصعيد , ووصف لنا ضربتين . 7620 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : ثنا عمرو بن خالد , قال : ثني , قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم , وأرحل له , فقال لي ذات ليلة : يا أسلع قم فأرحل , لي ! قلت : يا رسول الله أصابتني جنابة . فسكت ساعة محمد بن عبد الله الهلالي , قال : ثني عمران بن محمد الحداد , قال : ثني الربيع بن بدر , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن رجل منا من بلعرج يقال له : الأسلع أيوب بيده يصف أنه قرصها قال : ونزلت آية التيمم , ووجدت القلادة في مناخ البعير , فقال الناس : ما رأينا امرأة أعظم بركة منها . 7619 حدثني وسلم كان في سفر , ففقدت عائشة قلادة لها , فأمر الناس بالنزول , فنزلوا وليس معهم ماء , فأتى أبو بكر على عائشة , فقال لها : شققت على الناس ! وقال حضير : ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر . 7618 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , عن أيوب , عن ابن أبي مليكة : أن النبي صلى الله عليه وسلم . فلما رأيته لا أحير إليه انطلق فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وأراد الصلاة فلم يجد ماء . قالت : فأنزل الله تعالى آية التيمم . قالت : فقال ابن : من أجل عقدك حبست النبي صلى الله عليه وسلم ! قالت : فلا أتحرك مخافة أن يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم , وقد أوجعني فلا أدري كيف أصنع عائشة النبي صلى الله عليه وسلم ! قالت : فجاء إلي أبو بكر , ورأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وهو نائم , فجعل يهمني ويقرصني ويقول النبي صلى الله عليه وسلم , فأمر بالتماسه , فالتمس فلم يوجد . فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم , وأناخ الناس , فباتوا ليلتهم تلك فقال الناس : حبست عن عبد الرحمن بن القاسم , عن عائشة أنها قالت : كنت في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم , حتى إذا كنا بذات الجيش , ضل عقدي , فأخبرت بذلك أعوزهم الماء فلم يجدوه في سفر لهم . ذكر من قال ذلك : 7617 حدثنا ابن عبد الأعلى , قال : ثنا المعتمر بن سليمان , قال : سمعت عبيد الله بن عمر , فنزلت : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط .. الآية كلها . وقال آخرون : نزلت في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم , قال : يجزيهم التيمم , ونال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة , ففشت فيهم , ثم ابتلوا بالجنابة , فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن محمد بن جابر , عن حماد , عن إبراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابته جنابة وهم جراح . 7616 حدثني كل واحد منهما صاحبه , فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب , لاتفاق معنيهما . النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا القول في تأويل قوله تعالى : فلم . وهما قراءتان متقاربتا المعنى , لأنه لا يكون الرجل لامسا امرأته إلا وهي لامسته , فاللمس في ذلك يدل على معنى اللماس , واللماس على معنى اللمس من : أو لامستم بمعنى : أو لمستم نساءكم ولمستمكم . وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين : أو لمستم النساء بمعنى : أو لمستم أنتم أيها الرجال نساءكم الطير نك لميسا يعني بذلك : نك لماسا . واختلف القراء في قراءة قوله : أو لمستم النساء فقرا ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين

## تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم الدلالة الواضحة على أن اللبس في هذا الموضع لمس الجماع لا جميع معاني اللبس ، كما قال الشاعر : وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق ، عن أم سلمة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ، ثم لا يفطر ، ولا يحدث وضوءا . ففي صحة الخبر فيما ذكرنا عن رسول الله . 7615 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : ثنا أبي ، قال : ثني يزيد بن سنان ، عن عبد الرحمن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عائشة . وعن أبي روق ، عن إبراهيم التيمي ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينال مني القبلة بعد الوضوء ، ثم لا يعيد الوضوء الله عليه وسلم : أنه كان يقبل ، ثم يصلي ولا يتوضأ . حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : ثنا شهاب بن عباد ، قال : ثنا مندل ، عن ليث ، عن عطاء : من هي إلا أنت ؟ فضحكت . 7614 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا حفص بن غياث ، عن حجاج ، عن عمرو بن شعيب ، عن زينب السهمية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عروة ، عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ، قلت بن أبي ثابت ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم يقبل ، ثم يصلي ولا يتوضأ . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، وسلم أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ . 7613 حدثني بذلك إسماعيل بن موسى السدي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن حبيب في ذلك بالصواب قول من قال : عن الله بقوله : أو لامستم النساء الجماع دون غيره من معاني اللبس ، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللبس . 7612 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا مالك بن إسماعيل ، عن زهير ، عن خصيف ، عن أبي عبيدة : القبلة والشيء . قال أبو جعفر : وأولى القولين هكذا ، فعرفت ما يعني . 7611 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه وحسن بن صالح ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن أبي عبيدة ، قال : القبلة النساء فلم تجدوا ماء . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، قال : سألت عبيدة ، عن : أو لامستم النساء فقال بيده حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا محمد بن بشر ، عن سعيد ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله : الملامسة : ما دون الجماع ، ثم قرأ : أو لامستم قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الله ، مثله . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثني أبي ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الله ، مثله . عبد الله ، قال : الملامسة : ما دون الجماع . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير ، عن بيان ، عن عامر ، عن عبد الله ، قال : الملامسة : ما دون الجماع . سعيد ، عن قتادة ، عن عطاء ، قال : الملامسة : ما دون الجماع . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن أصحاب عبد الله ، عن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علي ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم وحماة أنهما قالا : اللبس ما دون الجماع . 7610 حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا محل بن محرز ، عن إبراهيم ، قال : اللبس من شهوة ينقض الوضوء . 7609 حدثني يعقوب بن ويقول : هي من اللباس . 7607 حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ، عن عامر ، قال : الملامسة : ما دون الجماع . 7608 حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عبيد الله بن عمر ، عن نافع : أن ابن عمر كان يتوضأ من قبلة المرأة ، ويرى فيها الوضوء ، ثنا ابن علي ، عن هشام ، عن محمد ، قال : سألت عبيدة ، عن هذه الآية : أو لامستم النساء فقال بيده ، وضم أصابعه ، حتى عرفت الذي أراد . 7606 عون : بيده كأنه يتناول شيئا يقبض عليه . حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، قال : أخبرنا خالد ، عن محمد ، قال : قال عبيدة : اللبس باليد . قال ، قال : ذكروا عند محمد مس الفرج ، وأظنهم ذكروا ما قال ابن عمر في ذلك ، فقال محمد : قلت لعبيدة ، قوله : أو لامستم النساء فقال بيده . قال ابن ، قال : سألت عبيدة ، عن قوله : أو لامستم النساء قال بيده ، فظننت ما عنى فلم أسأله . 7605 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، عن ابن عون : فأشار بيده هكذا وحكاه سليم وأراناه أبو عبد الله ، فضم أصابعه . حدثني يعقوب وابن وكيع ، قالا : ثنا ابن علي ، عن سلمة بن علفمة ، عن محمد حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، قال : أخبرنا سليم بن أخضر ، قال : أخبرنا ابن عون ، عن محمد ، قال : سألت عبيدة ، عن قوله : أو لامستم النساء قال الوضوء . حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، مثله . 7604 : ثنا أبو معاوية ، وحدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : القبلة من اللبس ، وفيها حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال : القبلة من اللبس . حدثنا أبو السائب ، قال ما دون الجماع . حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علي ، عن شعبة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، قال : قال ابن مسعود : اللبس : ما دون الجماع . منصور الذي شك قال : القبلة من المس . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن مخارق ، عن طارق ، عن عبد الله ، قال : اللبس : دون الجماع . 7603 حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، عن هلال ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، أو عن أبي عبيدة حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن مخارق ، عن طارق بن شهاب ، عن عبد الله ، أنه قال شيئا هذا معناه : الملامسة : ما كل لمس بيد كان أو بغيرها من أعضاء جسد الإنسان . وأوجبوا الوضوء على من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا إليه . ذكر من قال ذلك : 7602 مجاهدا ، فقال ذلك . 7601 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة والحسن ، قالا : غشيان النساء . وقال آخرون : عنى الله بذلك 7599 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : الجماع . 7600 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا مالك ، عن خصيف ، قال : سألت : أو لامستم النساء قال : الجماع . 7598 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : الجماع . عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثله . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن داود ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، قال : هو الجماع . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا مالك ، عن زهير أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : اللبس : الجماع . وبه سفيان ، عن عاصم ، عن بكر ، عن ابن عباس ، مثله .

## تفسير الطبري

دون الجماع , واجتمعت العرب على أنه الجماع , فقال ابن عباس : من أي الفريقين أنت ؟ قلت : من الموالي , قال : غلبت . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا الأعمش , عن عبد الملك بن ميسرة , عن سعيد بن جبيرة , قال : اجتمعت الموالي والعرب في المسجد وابن عباس في الصفة , فاجتمعت الموالي على أنه اللبس بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس في قوله : أو لامستم النساء الملامسة : هو النكاح . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا ابن نمير , عن , قال : أخبرنا داود , عن سعيد بن جبيرة , قال : قعد قوم على باب ابن عباس , فذكر نحوه . حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا داود , عن رجل , عن سعيد بن جبيرة , قال : كنا على باب ابن عباس , فذكر نحوه . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا يزيد بن هارون ابن عباس قالت العرب : الجماع , وقالت الموالي : باليد . قال : فخرج ابن عباس , فقال : غلب فريق الموالي , الملامسة : الجماع . حدثنا ابن المثنى , قال : حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن داود , عن جعفر بن أبي وحشية , عن سعيد بن جبيرة , قال : اختلفت العرب والموالي في الملامسة على باب عما شاء . حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم , قال : ثنا أيوب بن سويد , عن سفيان , عن عاصم , عن بكر بن عبد الله , عن ابن عباس , مثله . بن بيان , قال : ثنا إسحاق الأزرق , عن سفيان , عن عاصم الأحول , عن بكر بن عبد الله , عن ابن عباس , قال : الملامسة : الجماع , ولكن الله كريم يكني : ثنا هشيم , قال : ثنا أبو بشر , عن سعيد بن جبيرة , عن ابن عباس قال : اللبس والمس والمباشرة : الجماع , ولكن الله يكني بما شاء . حدثنا عبد الحميد : اللبس : الجماع . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا ابن علي وعبد الوهاب , عن خالد , عن عكرمة , عن ابن عباس مثله . حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : الجماع . فخرج عليهم ابن عباس فقال : أخطأ الموليان , وأصاب العربي , ولكنه يعف ويكني . حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم , قال : قال ابن عباس ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن عثمة , قال : ثنا سعيد بن بشير , عن قتادة , قال : قال : سعيد بن جبيرة وعطاء في التماس : الغمز باليد , وقال عبيد بن عمير ويعف . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا محمد بن بشر , عن سعيد , عن قتادة , قال : اجتمع سعيد بن جبيرة وعطاء وعبيد بن عمير , فذكر نحوه . حدثنا ما دون الجماع . وقال عبيد : هو النكاح . فخرج عليهم ابن عباس , فسأله , فقال : أخطأ الموليان وأصاب العربي : الملامسة : النكاح , ولكن الله يكني , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , عن عكرمة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير : اختلفوا في الملامسة , فقال سعيد بن جبيرة وعطاء : الملامسة فدخلنا على ابن عباس , فسألناه , فقال : غلب فريق الموالي وأصابت العرب , هو الجماع , ولكن الله يعف ويكني . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا عبد الأعلى بن جبيرة , قال : اختلفت أنا وعطاء وعبيد بن عمير في قوله : أو لامستم النساء فقال عبيد بن عمير : هو الجماع , وقلت أنا وعطاء : هو اللبس . قال : يحدث عن ابن عباس أنه قال : أو لامستم النساء قال : هو الجماع . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا وهب بن جرير , قال : ثنا أبي , عن قتادة , عن سعيد بن جبيرة , عن ابن عباس , مثله . 7597 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن أبي إسحاق , قال : سمعت سعيد بن جبيرة واللبس , والمباشرة : الجماع , ولكن الله يكني ما شاء بما شاء . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن أبي قيس , عن سعيد في اللبس , فقالت الموالي : ليس بالجماع , وقالت العرب : الجماع . قال : من أي الفريقين كنت ؟ قلت : كنت من الموالي , قال : غلب فريق الموالي , إن المس اللبس , فقال ناس من الموالي : ليس بالجماع , وقال ناس من العرب : اللبس : الجماع . قال : فأتيت ابن عباس , فقلت : إن ناسا من الموالي والعرب اختلفوا بذلك : الجماع . ذكر من قال ذلك : 7596 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثنا شعبة , عن أبي بشر , عن سعيد بن جبيرة , قال : ذكروا النساء يعني بذلك جل ثناؤه : أو باشرتم النساء بأيديكم . ثم اختلف أهل التأويل في اللبس الذي عناه الله بقوله : أو لامستم النساء فقال بعضهم : عنى ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : أو جاء أحد منكم من الغائط قال : الغائط : الوادي . الغائط أو لامستم القول في تأويل قوله تعالى : أو لامستم به : قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من الأرض . وذكر عن مجاهد أنه قال في الغائط : الوادي . 7595 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : فكثر ذلك منها حتى غلب عليهم ذلك , فقبل لكل من قضى حاجته التي كانت تقضى في الغيطان حيث قضاها من الأرض : متغوط , جاء فلان من الغائط يعني , فليتيمم صعيدا طيبا . والغائط : ما اتسع من الأودية وتصب , وجعل كناية عن قضاء حاجة الإنسان , لأن العرب كانت تختار قضاء حاجتها في الغيطان أو جاء أحد منكم منكم من الغائط يقول : أو جاء أحد منكم من الغائط قد قضى حاجته وهو مسافر صحيح وأنتم مقيمون غير مسافرين , فتيمموا صعيدا طيبا . مرضى أو علوا ما قوله : أو على سفر أو إن كنتم مسافرين وأنتم أصحاء جنب , فتيمموا صعيدا . سفر يأتيه به لا يترك الصلاة , وهو أعذر من المسافر . فتأويل الآية إذا : وإن كنتم جرحى أو بكم قروح أو كسر أو علة لا تقدرون معها على الاغتسال من الجنابة , الماء وليس عنده من يأتيه به , ولا يحبو إليه , تيمم وصلى إذا حلت الصلاة . قال : هذا كله قول أبي : إذا كان لا يستطيع أن يتناول الماء وليس عنده من أو على سفر فلم تجدوا ماء فتيمموا قال : المريض الذي لا يجد أحدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه , وليس له خادم , ولا عون , فإذا لم يستطع أن يتناول قال : ذهب فرسان هذه الآية . وقال آخرون في ذلك ما : 7594 حدثني به يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : وإن كنتم مرضى 7593 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا معاذ بن هشام , قال : ثني أبي , عن قتادة , عن عاصم , يعني الأحول , عن الشعبي , أنه سئل عن المجذور تصيبه الجنابة ؟ والمرض : أن يصيب الرجل الجرح أو القرح أو الجدري , فيخاف على نفسه من برد الماء وأذاه , يتيمم بالصعيد كما يتيمم المسافر الذي لا يجد الماء . قرأ : وإن كنتم مرضى أو على سفر 7592 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : وإن كنتم مرضى في الذراعين . 7591 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن عمرو , عن جويبر , عن الضحاك , قال : صاحب الجراحة التي يتخوف عليه منها يتيمم . ثم قال : من القروح تكون في الذراعين . حدثنا ابن حميد , قال : حدثنا هارون , عن عمرو , عن منصور , عن إبراهيم : وإن كنتم مرضى : وإن كنتم مرضى قال : إذا كان به جروح أو قروح يتيمم . 7590 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , عن عمرو , عن منصور , عن إبراهيم : وإن كنتم مرضى

## تفسير الطبري

فذلك يتيمم صعيدا طيبا . 7589 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن سعيد , عن قتادة , عن عذرة , عن سعيد بن جببر في قوله : وإن ثنا أحمد بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : وإن كنتم مرضى والمرض : هو الجراح والجراحة التي يتخوف عليها من الماء إن أصابه ضر صاحبه أو على سفر قال : هي للمريض الذي به الجراحة التي يخاف منها أن يغتسل فلا يغتسل , فرخص له في التيمم . 7588 حدثنا محمد بن الحسين , قال : حدثنا تميم بن المنتصر , قال : ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق , عن شريك , عن إسماعيل السدي , عن أبي مالك , قال في هذه الآية : وإن كنتم مرضى المريض الذي قد أرخص له في التيمم هو الكسير والجريح , فإذا أصابت الجنابة الكسير اغتسل , والجريح لا يحل جراحته إلا جراحة لا يخشى عليها . 7587 ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا أبو المنبه الفضل بن سليم , عن الضحاك , عن ابن مسعود , قوله : وإن كنتم مرضى أو على سفر قال : كنتمالقول في تأويل قوله تعالى : وإن كنتم مرضى يعني بقوله جل ثناؤه : وإن كنتم مرضى من جرح أو جدي وأنتم جنب . كما : 7586 حدثنا عبرا وعبورا , ومنه قيل : عبر فلان النهر : إذا قطعه وجازه , ومنه قيل للناقة القوية على الأسفار لقوتها : وهي عبر أسفار لقوتها على الأسفار . تفتسلوا وإن حتى تعلموا ما تقولون , ولا تقربوها أيضا جنبا حتى تفتسلوا إلا عابري سبيل . والعابر السبيل : المجتازة مرا وقطعا , يقال منه : عبرت هذا الطريق فأنا أعبره معنى مفهوم , وقد مضى ذكر حكمه قبل ذلك . وإذا كان ذلك كذلك , فتأويل الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وأنتم سكارى معلوما بذلك أن قوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تفتسلوا لو كان معنيا به المسافر لم يكن لإعادة ذكره في قوله : وإن كنتم مرضى أو على سفر إذا عدم الماء وهو جنب في قوله : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فكان طريقا . قال أبو جعفر : وأولى القولين بالتأويل لذلك تأويل من تأوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل إلا مجتازي طريق فيه . وذلك أنه قد بين حكم المسافر : لا يجتاز في المسجد إلا أن لا يجد طريقا غيره . 7585 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن ابن مجاهد , عن أبيه : لا يمر الجنب في المسجد يتخذ عابري سبيل حدثني المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن شعبة , عن حماد , عن إبراهيم : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم , فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا في المسجد , فأنزل الله تبارك وتعالى : ولا جنبا إلا المسجد . 7584 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني الليث , قال : ثني يزيد بن أبي حبيب , عن قول الله : ولا جنبا إلا عابري سبيل أن رجلا والجنب أن يمر في المسجد ولا يقعد فيه . 7583 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن عمرو , عن سعيد , عن الزهري , قال : رخص للجنب أن يمر في , قال : ثنا شريك , عن الحسن بن عبيد الله , عن أبي الضحى مثله . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن إسماعيل , عن الحسن , قال : لا بأس للحائض أبي عبيدة , مثله . 7581 حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني , قال : ثنا شريك , عن سماك , عن عكرمة , مثله . 7582 حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني يمر في المسجد ولا يجلس فيه , ثم قرأ : ولا جنبا إلا عابري سبيل 7580 حدثني المثنى , قال : ثنا الحماني , قال : ثنا شريك , عن عبد الكريم , عن حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن منصور , عن إبراهيم , مثله . 7579 حدثني المثنى , قال : ثنا شريك , عن سالم , عن سعيد بن جببر , قال : الجنب , عن منصور , عن إبراهيم في هذه الآية : ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تفتسلوا قال : لا بأس أن يمر الجنب في المسجد إذا لم يكن له طريق غيره . قوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : إذا لم يجد طريقا إلا المسجد يمر فيه . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل , قال : ثنا إسرائيل ولا يقعد فيه . 7578 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , وحدثني المثنى , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا سفيان , عن منصور , عن إبراهيم , في 7577 . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن سعيد , عن قتادة , عن الحسن في قوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : الجنب يمر في المسجد المسجد ما لم يجلسا فيه . 7576 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا أبو الزبير , قال : كان أحدا يمر في المسجد وهو جنب مجتازا ولا جنبا إلا عابري سبيل 7575 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن نهشل , عن الضحاك , عن ابن عباس , قال : لا بأس للحائض والجنب أن يمر في , قال : ثنا معاذ بن هشام , قال : ثنا أبي , عن قتادة , عن سعيد : في الجنب يمر في المسجد مجتازا وهو قائم لا يجلس وليس بمتوضئ , وتلا هذه الآية : عن ابن يسار , عن ابن عباس : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : لا تقرب المسجد إلا أن يكون طريقك فيه , فتمر مرا ولا تجلس . 7574 حدثنا ابن بشار ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : هو الممر في المسجد . 7573 حدثنا أحمد بن حازم , قال : ثنا عبيد الله بن موسى , عن أبي جعفر الرازي , عن زيد بن أسلم : 7572 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن عبد الله , عن أبيه في قوله : في مساجدهم أيامئذ لا يتخلفون عن التجميع فيها , فكان في النهي عن أن يقربوا الصلاة كفاية عن ذكر المساجد والمصلى الذي يصلون فيه . ذكر من قال ذلك حتى تفتسلوا إلا عابري سبيل , يعني : إلا مجتازين فيه للخروج منه . فقال أهل هذه المقالة : أقيمت الصلاة مقام المصلى والمسجد , إذ كانت صلاة المسلمين , فهو يتيمم ويصلي . قال : كان أبي يقول هذا . وقال آخرون : معنى ذلك : لا تقربوا المصلى للصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون , ولا تقربوه جنبا يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد , في قوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : هو المسافر الذي لا يجد الماء فلا بد له من أن يتيمم ويصلي , نحوه . 7570 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , عن عبد الله بن كثير , قال : كنا نسمع أنه في السفر . 7571 حدثني سالم , عن سعيد بن جببر : ولا جنبا إلا عابري سبيل إلا أن يكون مسافرا . حدثنا المثنى , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا سفيان , عن منصور , عن الحكم في قوله : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : المسافر الجنب لا يجد الماء فيتيمم فيصلي . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا سفيان , عن الحكم فيتيمم . حدثني المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن سفيان , عن سالم الأفطس عن سعيد بن جببر , وعن منصور , عن الحكم 7569 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام عن عمرو , عن منصور , عن الحكم : ولا جنبا إلا عابري سبيل قال : المسافر تصيبه الجنابة , فلا يجد ماء

## تفسير الطبري

عن مسعر , عن بكير بن الأخنس , عن الحسن بن مسلم , في قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : إلا أن يكونوا مسافرين , فلا يجدوا الماء فيتيمموا .  
عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , في قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : مسافرين لا يجدون ماء . 7568 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي  
جنباً إلا عابري سبيل قال : مسافرين لا يجدون ماء فيتيممون صعيداً طيباً , حتى يجدوا الماء فيغتسلوا . حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم  
: هو الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : ولا  
حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة , عن ابن أبي نجيح عن مجاهد , في قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال  
حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا هارون , عن ابن مجاهد , عن أبيه : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : المسافر إذا لم يجد الماء فإنه يتيمم فيصلي .  
عن عباد بن عبد الله , عن علي رضي الله عنه , قال : نزلت في السفر : ولا جنباً إلا عابري سبيل . وعابر السبيل : المسافر إذا لم يجد ماء تيمم . 7567  
عن قتادة , عن أبي مجلز , عن ابن عباس , بمثله . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون بن المغيرة , عن عنبسة , عن ابن أبي ليلى , عن المنهال بن عمرو  
, عن سالم الأفطس , عن سعيد بن جبير في قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : المسافر . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا هشام  
عنه : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : إلا أن تكونوا مسافرين فلا تجدوا الماء فتيمموا . 7566 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان  
أحلت لكم أن تمسحوا بالأرض . 7565 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن ابن أبي ليلى , عن المنهال , عن عباد بن عبد الله , أو عن زر , عن علي رضي الله  
, قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن ابن عباس قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل يقول : لا تقربوا الصلاة وأنت جنب , إذا وجدتم الماء , فإن لم تجدوا الماء , فقد  
عباس , في قوله : ولا جنباً إلا عابري سبيل قال : المسافر . وقال ابن المثنى : في السفر . 7564 حدثني محمد بن سعد , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عبي  
تغتسلوا . ذكر من قال ذلك : 7563 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن قتادة , عن أبي مجلز , عن ابن  
: معنى ذلك : لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى حتى تعلموا ما تقولون , ولا تقربوها جنباً إلا عابري سبيل , يعني : إلا أن تكونوا مجتازي طريق : أي مسافرين حتى  
ولا جنباً إلا عابري سبيل حتالقول في تأويل قوله تعالى : ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا . يختلف أهل التأويل في تأويل ذلك , فقال بعضهم  
, ومعدود في المجانين , وليس ذلك الذي خوطب بقوله : لا تقربوا الصلاة لأن ذلك مجنون , وإنما خوطب به السكران , والسكران ما وصفنا صفته . تقولون  
أمر به ونهي عنه عارف فهم , وعن أداء بعضه عاجز بخدر جسمه من الشراب . وأما من صار إلى حد لا يعقل ما يأتي ويذر , فذلك منتقل من السكر إلى الخبل  
ويذر , غير أن الشراب قد أثقل لسانه وأحر جسمه وأخدره , حتى عجز عن إقامة قراءته في صلاته وحدودها الواجبة عليه فيها من غير زوال عقله , فهو بما  
المجانين لفقدهم الفهم بما يؤمر وينهى ؟ قيل له : إن السكران لو كان في معنى المجنون لكان غير جائز أمره ونهيه , ولكن السكران هو الذي يفهم ما يأتي  
ذكرت أنها نزلت فيه . فإن قال لنا قائل : وكيف يكون ذلك معناه , والسكران في حال زوال عقله نظير المجنون في حال زوال عقله , وأنت ممن تحيل تكليف  
سكارى من الشراب قبل تحريم الخمر , للأخبار المتظاهرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك نهي من الله , وأن هذه الآية نزلت فيمن  
الخمر , وإنما عنى بها سكر النوم . قال أبو جعفر : وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية , وتأويل من قال ذلك نهي من الله المؤمنين عن أن يقربوا الصلاة وهم  
حدثنا أحمد بن حازم الغفاري , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا سلمة , عن الضحاك : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى : لم يعن بها سكر  
النوم . ذكر من قال ذلك : 7562 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سلمة بن نبيط , عن الضحاك : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال : سكر النوم .  
وقوله : تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسناً 67 16 قالوا : كان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر . وقال آخرون : معنى ذلك : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى من  
قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى و يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما 90 2  
يجتنبون السكر عند حضور الصلوات , ثم نسخ بتحريم الخمر . 7561 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن أبي وائل وأبي رزين وإبراهيم في  
, مثله . 7560 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال : كانوا  
قال : نهوا أن يصلوا وهم سكارى , ثم نسخها تحريم الخمر . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد  
تركوها . 7559 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله : وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن أبي رزين , قال : كانوا يشربون بعد ما أنزلت التي في البقرة , وبعد التي في النساء , فلما أنزلت التي في المائدة  
قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال : نزل هذا وهم يشربون الخمر , فقال : وكان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر . 7558 حدثنا  
الخمر , فقال الله : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ... الآية . 7557 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن أبي رزين في  
محمد بن سعد , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عبي , قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قبل أن تحرم  
, وأنا عابد ما عبدتم , لكم دينكم ولي دين . فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون 7556 حدثني  
النبي صلى الله عليه وسلم , فأكلوا وشربوا حتى ثملوا , فقدموا علياً يصلي بهم المغرب , فقراً : قل يا أيها الكافرون , أعبد ما تعبدون , وأنتم عابدون ما أعبد  
: ثنا الحجاج بن المنهال , قال : ثنا حماد , عن عطاء بن السائب , عن عبد الله بن حبيب : أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشرباً , فدعا نفراً من أصحاب  
شربوا الخمر , فصلى بهم عبد الرحمن , فقراً : قل يا أيها الكافرون فخلط فيها , فنزلت : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى 7555 حدثني المثنى , قال  
حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن عطاء بن السائب , عن أبي عبد الرحمن , عن علي : أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر  
اختلف أهل التأويل في السكر الذي عناه الله بقوله : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقال بعضهم : عنى بذلك : السكر من الشراب . ذكر من قال ذلك : 7554



## تفسير الطبري

سكاري وهو جمع سكران ، حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم ، وتقرءون فيها مما أمركم الله به ، أو ندبكم إلى قبله فيها مما نهاكم عنه وزجركم . ثم الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون يعني بقوله جل ثناؤه : يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله لا تقرّبوا الصلاة لا تصلوا وأنتم يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا

44.369:7 584 ، 500 ، 66:6 496 ، 495:2 313 ، 195:1 527 وتفسير الضلالة 1: 328 ، 455 ، 342340:2 315312

تال للأثر السالف رقم: 158.9501 في المطبوعة وحدها: عن أبي إسحاق ، والمخطوطة صواب هنا. 159 انظر تفسير الاشتراء فيما سلف 1: ، ولقبه التابوت. 156 كان في المطبوعة والمخطوطة: عن أبي إسحاق ، وهو خطأ فاحش. 157 الأثر: 9689 سيرة ابن هشام 2: 209 ، وهو بن زيد بن السائب ، وسترى أنه: ... بن زيد بن التابوت في الأثر التالي ، وأسماء يهود مشكلة ، فلم أستطع أن أقطع بخطئها ، فلعل السائب اسم جده انظر تفسير الإيتاء في فهارس اللغة وتفسير النصيب فيما سلف 4: 206 ، 6: 288 ، 8: 155.274 هكذا في المخطوطة أيضا رفاعة في المخطوطة: ألم تر بعلمك ، وهو خطأ ، صوابه ما في المبسوطة. 153 في المطبوعة والمخطوطة: لذلك ، وصواب السياق ما أثبت. 154: 151 انظر تفسير ألم تر فيما سلف 3: 160 ، 5: 429 ، 6: 430 ، 288 ومعاني القرآن للفراء 1: 152.270

أن يستنصحو أحدا من أعداء الإسلام في شيء من أمر دينهم، أو أن يسمعو شيئا من طعنهم في الحق. الهوامش

تضلوا السبيل ، يقول: أن تزولوا عن قصد الطريق ومحجة الحق، فتكذبوا بمحمد، وتكونوا ضلالا مثلهم. وهذا من الله تعالى ذكره تحذير منه عباده المؤمنين، هؤلاء اليهود الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم أوتوا نصيبا من الكتاب أن تضلوا أنتم، يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، المصدقين به أن 4298 وتصديقه بما قد وجدوا من صفته في كتبهم التي عندهم. وأما قوله: ويريدون أن تضلوا السبيل ، يعني بذلك تعالى ذكره: ويريد

وإنما عنى الله بوصفهم باشترائهم الضلالة: مقامهم على التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتركهم الإيمان به، وهم عالمون أن السبيل الحق الإيمان به، من الكتاب، يختارون الضلالة وذلك: الأخذ على غير طريق الحق، وركوب غير سبيل الرشد والصواب، مع العلم منهم بقصد السبيل ومنهج الحق. 159 في تأويل قوله: يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل 44 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يشترون الضلالة ، اليهود الذين أوتوا نصيبا إلى قوله: فلا يؤمنون إلا قليلا 157 9690157 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، 158 بإسناده، عن ابن عباس، مثله. القول لوى لسانه وقال: راعنا سمعك، يا محمد حتى نفهمك ! ثم طعن في الإسلام وعابه، فأنزل الله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة سعيد بن جببر أو عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظمائهم يعني من عظماء اليهود إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق 4288 قال، 156 حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه ، قال: نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب اليهودي. 9689155 أن تضلوا السبيل ، فهم أعداء الله اليهود، اشتروا الضلالة. 9688 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: قال ذلك: 9687 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون الذين أعطوا حظا من كتاب الله فعلموه 154 وذكر أن الله عنى بذلك طائفة من اليهود الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من العلم لا يجليان رؤية، ولكنه رؤية القلب بالعلم. فذلك كما قلنا فيه. 153 وأما تأويل قوله: إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ، فإنه يعني: إلى ألم تعلم؟ 151 قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك: ألم تر بقلبك، يا محمد، علما 152 إلى الذين أوتوا نصيبا. وذلك أن الخبر و أوتوا نصيبا من الكتاب قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى قوله جل ثناؤه: ألم تر إلى الذين . فقال قوم: معناه: ألم تخبر؟ وقال آخرون: معناه القول في تأويل قوله: ألم تر إلى الذين

فيما سلف 2: 489 ، 564 ، 5: 424 ، 6: 142 ، 313 ، 3.497 انظر تفسير النصير فيما سلف 2: 489 ، 564 ، 5: 581 ، 6: 443 ، 45.449

1: في المخطوطة: مما نهيتكم عنه ، وفي المطبوعة: عما نهيتكم عنه ، والصواب ما أثبت. 2 انظر تفسير: الولي

، يقول: وحسبكم بالله ناصرا لكم على أعدائكم وأعداء دينكم، وعلى من بغاكم الغوائل، وبغى دينكم العوج. 3 الهوامش

بالله ربكم وليا يليكم ويلي أموركم بالحيطة لكم، والحراسة من أن يستفذك أعداؤكم عن دينكم، أو يصدوكم عن اتباع نبيكم 2 وكفى بالله نصيرا فبالله، أيها المؤمنون، فتقوا، وعليه فتوكلوا، وإليه فارغبوا، دون غيره، يكفكم مهمكم، وينصركم على أعدائكم وكفى بالله وليا ، يقول: وكفاكم وحسبكم والحسد، وأنهم إنما يبغونكم الغوائل، ويطلبون أن تضلوا عن محجة الحق فتهلكوا. وأما قوله: وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ، فإنه يقول: هؤلاء اليهود لكم، أيها المؤمنون. يقول: فانتهاوا إلى طاعتي فيما نهيتكم عنه من استتصاحهم في دينكم، 1 فإني أعلم بما هم عليه لكم من الغش والعداوة اليهود الذين نهى المؤمنين أن يستنصحوهم في دينهم إياهم، فقال جل ثناؤه: والله أعلم بأعدائكم ، يعني بذلك تعالى ذكره: والله أعلم منكم بعداوة القول في تأويل قوله: والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا 45 ثم أخبر الله جل ثناؤه عن عداوة هؤلاء

انظر تفسير اللعنة فيما سلف 2: 328 ، 3: 254 ، 6: 261 ، 23.577 يعني تفسير قوله تعالى قليلا ما يؤمنون 2: 329 331.46

، وحركتهن. والجيد فيه دلالة من دلائل الخلق لا يخطئها بصير. 21 انظر تفسير نظيرة هذه الكلمة من آية البقرة: وقولوا انظرنا 2: 467 22.469

بين الشرف والسودد. وما يكون للمرء من شمائل وسمت وهياة. ويعني أنهم قد ينصبن أجيادهن ، كأنهن ظباء تعطو الأراك لتناله. وذلك أظهر لجمال أجيادهن

## تفسير الطبري

.....والسرو: الشرف وكرم المحتد. وهي أجود الروايتين، وقوله: كما ينظر الأراك الظباء، من حسن التشبيه، ودقة الملاحظة للعلاقة فقال: وحسان مثل الدمي عشمياتعليهن بهجة وحياء لا يبعن العياب في موسم الناس إذا طاف بالعياب النساء ظاهرات الجمال والسرو ..... المخطوطة: يجيء به وهو خطأ. 20 ديوانه: 171، من قصيدته التي فخر فيها بقريش، ومدح مصعب بن الزبير، وذكر نساء عبد شمس بن عبد مناف يليه لناقته عند الحلب لتسكن ويسهل حلبها. يقول: لقد ترفقت لكم، أستخرج خيركم بالمديح الرقيق والقول اللين، فلم ألمق خيرا، ولم تجودوا به. وكان في من قولهم: مري الناقة يمر بها مريا: إذا مسح ضرعها لتدر. والدر: الدفعة من اللبن والمسح مسح الضرع للحلب. والإبساس: هو صوت الراعي، في كتابه، لألغيت البيت المذكور في المتن، ولوضعت هذا البيت: وقد نظرتكم أعشاء صادرة للخمس طال بها حوزي وتنسأسيو قوله: لقد مريتكم كان ينبغي أن يذكره هنا أبو جعفر، كما ذكره فيما سلف في تفسيرنا من سورة البقرة 2: 467، 468 وقد شرحت هناك. ولولا أن أثبت حال أبي جعفر مريتكم لو أن درتكميوما يجيء بها مسحي وإسأسيو قد مدحتكم عمدا لأرشدكم كما يكون لكم متحي وإمراستهم يليه بيت الشاهد الذي الزبرقان إلى عمر بن الخطاب فحبسه، يقول للزبرقان لما غضب حين استضافه بغيض: ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم في بائس جاء يحدو آخر الناس لقد ودليل على حفظه الشعر، ولولا ذلك لم يخلط هذا الخلط فإن هذه القصيدة، هي التي هجا بها الزبرقان بن بدر، ومدح بغيض ابن عامر، والتي شكاه من أجلها ديوانه: 52، والكمال 1: 351، وهذا خطأ لا شك فيه في رواية البيت، وأثبتته على حاله، لأنه دلالة على عجلة أبي جعفر أحيانا في كتابة تفسيره، في المخطوطة والمطبوعة: غير تأويل الكلمة والصواب ما أثبت. 18 في المطبوعة: فلا نعرف بالفاء، والأجود ما في المخطوطة، كما أثبتته. 19 تفسر أقوم فيما سلف 6: 77، 16.78 في المطبوعة والمخطوطة: ما لا نعرف بغير فاء، ولكني زدتها لأنها أعرق في العربية وأقوم للسياق. 17 البتة، وصوابه الذي لا شك فيه ما أثبت، وانظر كونها كلمة قبيحة لليهود في 2: 14.460 انظر القول في الراعي فيما سلف 2: 465، 15.466 انظر انظر تفسير اللي واللي بالألسنة فيما سلف 6: 13.537535 في المخطوطة والمطبوعة: فكان في اليهود قبيحة فقال، وهو كلام لا يستقيم تفسير التحريف فيما سلف 2: 248، 10.249 في المطبوعة: غير صاغ، والصواب من المخطوطة. 11 انظر ما سلف 2: 12.467459 مضى تخريجه فيما سلف 1: 179، تعليق: 2، ونسيت هناك أن أردته إلى هذا المكان، فأثبتته. 8 انظر مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 9.271 انظر وكذلك في رواية عبرة، كلاهما مصدر، ولم تثبته كتب اللغة. يقول: وآخر يرد إرسال العين دعمها منمها، يعني: لولا ذلك لسالت دموعه غزارا. 7 بالهمل متعلق بقوله دمعة ووضع دمعة هنا مصدرا لقوله: دمعت عينه دمعا ودمعانا ودموعا، وزاده هودمعة على وزن رحمة في المصادر يذري دمعة العين بالمهل وهو خطأ، وتغيير من الطابع، وفي المخطوطة يثني كما في الديوان. وقوله: يثني دمعة العين، أي يرد هملانها. وقوله: أجليفظلوا ومنهم دمعه غالب لهو آخر يثني عبرة العين بالهملوهل هملان العين راجع ما مضمن الوجد، أو مدنيك يا مي من أهليوكان في المطبوعة: لا يقوله وهو من عبث الناسخ وإسقاطه. 6 ديوانه 485، وقبله: مع اختلاف الرواية: بكيت على مي بها إذ عرفتها وهجت الهوى حتى بكى القوم من والعرب تقول: منا من يقول ذلك بزيادة من وهو خطأ، والصواب من معاني القرآن للفراء. أما المخطوطة فكان فيها: والعرب تقول ذلك ومثالا وجه ذلك بعلة في سورة البقرة. 23 الهوامش: 4 انظر معاني القرآن للفراء 1: 5.271 في المطبوعة: الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فلا يؤمنون إلا قليلا، قال: لا يؤمنون هم إلا قليلا. قال أبو جعفر: وقد بينا وسلم وما جاءهم به من عند ربهم، ولا يقرون بنبوته إلا قليلا، يقول: لا يصدقون بالحق الذي جئتهم به، يا محمد، إلا إيمانا قليلا كما: 9712 حدثنا نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم من الهدى والبيئات فلا يؤمنون إلا قليلا، يقول: فلا يصدقون بمحمد صلى الله عليه الله تبارك وتعالى أخزى هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآية، فأقصاهم وأبعدهم من الرشد واتباع الحق 22 بكفرهم، يعني: بجحودهم كما ينظر إلى الأراك الظباء. 21 القول في تأويل قوله: ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا 46 قال أبو جعفر: يعني بذلك: ولكن 19 وأما انظرنا، بمعنى: انظر إلينا، فمنه قول عبد الله بن قيس الرقيات: ظاهرات الجمال والحسن ينظرنكم ينظر الأراك الظباء 20 بمعنى: 18 إلا بمعنى: انتظرنا وانظر إلينا فأما انظرنا بمعنى: انتظرنا، فمنه قول الحطيئة: وقد نظرتكم لو أن درتكميوما يجيء بها مسحي وإسأسي ما تقول أو: انتظرنا نقل حتى تسمع منا فيكون ذلك معنى مفهوما، وإن كان غير تأويل للكلمة ولا تفسير لها. 17 ولا نعرف: انظرنا في كلام العرب، اسمع منا وتوجيه مجاهد ذلك إلى أفهمنا فما لا نعرف في كلام العرب، 16 إلا أن يكون أراد بذلك من توجيهه إلى أفهمنا، انتظرنا نفهم عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، وانظرنا، قال: أفهمنا. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله مجاهد وعكرمة، من توجيههما معنى: وانظرنا إلى: حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: وانظرنا، قال: أفهمنا. 9711 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد قوله: وانظرنا، قال: اسمع منا. 9710 حدثنا القاسم قال، قوله: ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم، قال: يقولون اسمع منا، فإننا قد سمعنا وأطعنا، وانظرنا فلا تعجل علينا. 9709 حدثنا من قول الله: وأقوم قولا سوره المزل: 6، بمعنى: وأصوب قولا 15 كما: 9708 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في ما تقول لنا لكان خيرا لهم وأقوم، يقول: لكان ذلك خيرا لهم عند الله وأقوم، يقول: وأعدل وأصوب في القول. وهو من الاستقامة وصف الله صفتهم، قالوا لنبي الله: سمعنا يا محمد قولك، وأطعنا أمرك، وقبلنا ما جئتنا به من عند الله، واسمع منا، وانظرنا ما نقول، وانتظرنا نفهم عنك القول في تأويل قوله: ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولو أن هؤلاء اليهود الذين

## تفسير الطبري

970714 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر قال، حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ليا بألسنتهم، قال: تحريفا بالكذب. ابن زيد: وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين، قال: راعنا، طعنهم في الدين، وليهم بألسنتهم ليبتلوهم، ويكذبوه. قال: و الراعن، الخطأ من الكلام، فإنهم كانوا يستهزئون، ويلوون ألسنتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويطعنون في الدين. 9706 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه، إلى وطعنا في الدين راعنا ليا بألسنتهم، كان 4368 الرجل من المشركين يقول: أرعني سمعك! يلوي بذلك لسانه، يعني: يحرف معناه. 9705 حدثنا محمد بذلك وطعنا في الدين. 9704 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: الله عليه وسلم: راعنا سمعك! يستهزئون بذلك، فكانت اليهود قبيحة أن يقال: 13 راعنا سمعك ليا بألسنتهم واللي: تحريكهم ألسنتهم وسلم، وطعنا في الدين، كما: 9703 حدثني الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال قتادة: كانت اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: ليا بألسنتهم، يعني تحريكا منهم بألسنتهم بتحريف منهم لمعناه إلى المكروه من معنييه، 12 واستخفافا منهم بحق النبي صلى الله عليه وقد بينا تأويل ذلك في سورة البقرة بأدلتها، بما فيه الكفاية عن إعادته. 11 ثم أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم يقولون ذلك لرسول الله صلى الله صاغر. 10 القول في تأويل قوله: وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين قال أبو جعفر: يعني بقوله: وراعنا، أي: راعنا سمعك، افهم عنا وأفهمنا. وحدثنا موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: كان ناس منهم يقولون: واسمع غير مسمع، كقولك: اسمع غير حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: واسمع غير مسمع، قال: كما تقول اسمع غير مسموع منك. 9702 واسمع غير مسمع، غير مقبول ما تقول. 9700 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9701 حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: واسمع غير مسمع، قال: غير مستمع قال ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: صلى الله عليه وسلم. وأما القول الذي ذكرته عن مجاهد: واسمع غير مسمع، يقول: غير مقبول ما تقول، فهو كما: 9699 حدثنا القاسم قال، ولكن معناه: واسمع لا تسمع، ولكن قال الله تعالى ذكره: ليا بألسنتهم وطعنا في الدين، فوصفهم بتحريف الكلام بألسنتهم، والظعن في الدين بسبب النبي واسمع لا سمعت. وقد روي عن مجاهد والحسن: أنهما كانا يتأولان في ذلك بمعنى: واسمع غير مقبول منك. ولو كان ذلك معناه لقليل: واسمع غير مسموع له واستهزاء. 9698 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: واسمع غير مسمع قال: يقولون لك: غير مسمع، قال: هذا قول أهل الكتاب يهود، كهية ما يقول الإنسان: 4348 اسمع لا سمعت، أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وشتما منا غير مسمع، كقول القائل للرجل يسبه: اسمع، لا أسمعك الله، كما: 9697 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واسمع حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره: أنهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بالقبيح من القول، ويقولون له: اسمع وعصينا، قالوا: قد سمعنا، ولكن لا نطيعك. القول في تأويل قوله: واسمع غير مسموع قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن اليهود الذين كانوا قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9696 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: سمعنا سمعنا ما نقول ولا نطيعك. 9694 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9695 حدثني المثنى حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في قوله: سمعنا وعصينا، قال: قالت اليهود: القول في تأويل قوله: ويقولون سمعنا وعصينا يعني بذلك جل ثناؤه: من الذين هادوا يقولون: سمعنا، يا محمد، قولك، وعصينا أمرك، كما: 9693 حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. وأما قوله: عن مواضعه، فإنه يعني: عن أماكنه ووجوهه التي هي وجوهه. قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه، تبديل اليهود التوراة. 9692 حدثني المثنى قال، معناها ويغيرونها عن تأويله. و الكلم جماع كلمة. وكان مجاهد يقول: عنى ب الكلم، التوراة. 9691 حدثني محمد بن عمرو التأويل، فلا حاجة بالكلام إذ كان الأمر كذلك إلى أن يكون فيه متروك. وأما تأويل قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه، 9 فإنه يقول: يبدلون والصفيتين، من صفة نوع واحد من الناس، وهم اليهود الذين وصف الله صفتهم في قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وبذلك جاء تأويل أهل والقول الذي هو أولى بالصواب عندي في ذلك: قول من قال: قوله: من الذين هادوا، من صلة الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، لأن الخبرين جميعا بشن 7 يعني: كأنك جمل من جمال أقيش. فأما نحو الكوفة فينكرون أن يكون المضمرة مع من إلا من أو ما أشبهها. 8 قال أبو جعفر: في ذلك القوم، كأن معناه عندهم: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم، ويقولون: نظير قول النابغة: كأنك من جمال بني أقيش يققع خلف رجليه 164. وإلى هذا المعنى كانت عامة أهل العربية من أهل البصرة يوجهون تأويل قوله: من الذين هادوا يحرفون الكلم، غير أنهم كانوا يقولون: المضمرة ومنهم دمعه سابق لهو آخر يثني دمعة العين بالهمل 6 يعني: ومنهم من دمعه، وكما قال الله تبارك وتعالى: وما منا إلا له مقام معلوم سورة الصافات: وما لا يقول، 5 بمعنى: منا 4318 من يقول ذاك، وما منا لا يقوله فتحذف من اكتفاء بدلالة من عليه، كما قال ذو الرمة: فظلوا، من الذين هادوا، عليها. وذلك أن من لو ذكرت في الكلام كانت بعضا ل من، فاكتفى بدلالة من، عليها. والعرب تقول: منا من يقول ذلك، يحرفون. 4 والآخر منهما: أن يكون معناه: من الذين هادوا من يحرف الكلم عن مواضعه، فتكون من محذوفة من الكلام، اكتفاء بدلالة قوله: الكلم، فيكون قوله: من الذين هادوا من صلة الذين. وإلى هذا القول كانت عامة أهل العربية من أهل الكوفة يوجهون قوله: من الذين هادوا

## تفسير الطبري

ثناؤه: من الذين هادوا يحرفون الكلم، وجهان من التأويل. أحدهما: أن يكون معناه: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا يحرفون القول في تأويل قوله: من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه قال أبو جعفر: ولقوله جل

سلف 1: 154: 3: 304، 305: 6: 238، 464، ومواضع أخرى كثيرة فيما سلف. 43: انظر خبر أصحاب السبب فيما سلف 2: 166، 175: 47. الأثر السالف: 9689، 409690 يعني كعب الأحبار. 41: انظر تفسير اللعنة فيما سلف قريبا ص: 439، تعليق: 2، والمراجع هناك. 42: انظر ما عتيق: الصواب: بعثت، وأخطأ من كتب، فالصواب ما في المطبوعة، وهو نص سيرة ابن هشام. 39: الأثر 9724 سيرة ابن هشام 2: 209، وهو تابع في أسماء بني إسرائيل كثير. فتركته على حاله هنا، لأنه هكذا ثبت في المخطوطة. 38: في المخطوطة: الذي حكم به لحق، وفي هامش النسخة بخط السين. والاختلاف في اسمه واسم أبيه كثير. 37: لم أجد مخيرق في غير هذا الموضع، وهو في سائر الكتب وفي ترجمته مخيريق، والاختلاف كان هنا تامة، بمعنى: وقع وحدث. 36: في المطبوعة والمخطوطة: أسد بن سعية وعند ابن إسحاق: أسيد بن سعية بفتح الألف وكسر 2: 210: المطموس العين: الذي ليس بين جفنيه شق. فتبين من هذا صحة قراءة وصوابها، وخط من لا يحسن أن يخلط، فضلا عن أن يصيب!! 35: 18: مصحفة بالزاي: والطمس على العين هو أن لا يكون بين جفني العين غز، وذلك هو الشق الذي بين الجفنين. وانظر شرح ابن إسحاق في سيرته في الثوب، والغضون في الجلد، وهو مكاسر الجلد، ومنه قليل: اطو الثوب على غره أي على كسره. وقد جاءت هذه الكلمة في تفسير أبي جعفر 23: 17 بين الخفين كله غير منقوط، وصوابه قراءته ما أثبت. وأصل ذلك أن الغر بفتح الغين وتشديد الراء هو الشق في الأرض. والغر أيضا: الكسر يكون الخفين، واستدرك عليه الناشر الأول، وكتب فيه خلطا شديدا، نقله عنه آخرون!! وأما المخطوطة التي لم يحسن الناشر قراءتها فكان فيها: العراسق الذي، لأنه لم يحسن قراءتها، وهي في المخطوطة غير منقوطة، وانظر شرح أبي جعفر لكلمة غر، والتعليق عليه بعد. 34: في المطبوعة: العراسق الذي بين مكان الذي، وهو حق السياق. 32: سلف البيت وتخريجه في 4: 424، تعليق: 33.4 في المطبوعة: الذي قد تعفى ما بين جفني... حذف غر التسليم له، زاد فيما كان في المخطوطة لتستقيم الجملة، وكان فيها: من الوجوه التي يجب التسليم له والأمر أهون من ذلك، أخطأ فكتب التي كما يدل عليه، وفيه خطأ، وفي المخطوطة: كما يدل على وفيه خطأ. والصواب ما أثبت. 31: في المطبوعة: من الوجوه التي ذكرت، دليل يجب بدء أمرهم. وتفسير الوجه هنا: النواحي. 28: هو الفراء في معاني القرآن 1: 29.272 السياق: ثم حذرهم... بأسه وسطوته... 30: في المطبوعة: في المطبوعة: عن الصراط الحق، أسقط عن الثانية. 27: في المطبوعة: بدءا من الشام، وأثبت في المخطوطة، وكلتاها صواب. وبديا، في ما سلف رقم: 9365، 9366. وأبو قتيبة هو: سلم بن قتيبة، مضت ترجمته برقم: 1899، 1924، 25.9365 في المطبوعة، أسقط: بل. 26: وكان ما أمر الله مفعولا. الهوامش: 24: الأثر: 9714 أبو العالية، إسماعيل بن الهيثم العبدى، لم نجد، وانظر كائنا مخلوقا موجودا، لا يمتنع عليه خلق شيء شاء خلقه. و الأمر في هذا الموضع: المأمور سمي أمر الله، لأنه عن أمره كان وبأمره. والمعنى: نلن هؤلاء كما لعنا الذين لعنا منهم من أصحاب السبب. 43: وأما قوله: وكان أمر الله مفعولا، فإنه يعني: وكان جميع ما أمر الله أن يكون، أو نجعلهم قردة. 9729: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: أو نلنهم كما لعنا أصحاب السبب، قال: هم يهود جميعا، يقول: أو نجعلهم قردة. 9728: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أو نلنهم كما لعنا أصحاب السبب السبب، أي: نحولهم قردة. 9727: حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن: أو نلنهم كما لعنا أصحاب السبب قال ذلك: 9726: حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب إلى قوله: أو نلنهم كما لعنا أصحاب فجعل الهاء والميم في قوله: أو نلنهم، من ذكر أصحاب الوجه، إذ كان في الكلام دلالة على ذلك: ونبحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من بريح طيبة وفرحوا بها سورة يونس: 22. 42: وقد يحتمل أن يكون معناه: من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، أو نلن أصحاب الوجوه اعتدوا في السبب من أسلافكم. 41: قيل ذلك على وجه الخطاب في قوله: آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم، كما قال: حتى إذا كنتم في الفلك وجريين بهم مفعولا 47: قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: أو نلنهم، أو نلنكم فنخزيكم ونجعلكم قردة كما لعنا أصحاب السبب، يقول: كما أخزينا الذين أسلمت! مخافة أن تصيبه الآية، ثم رجع فأتى أهله باليمن، ثم جاء بهم مسلمين. القول في تأويل قوله: أو نلنهم كما لعنا أصحاب السبب وكان أمر الله يقول: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، الآية. فقال كعب: يا رب آمنت، يا رب كمثل الحمار يحمل أسفارا سورة الجمعة: 5؟ وأنا قد حملت التوراة! قال: فتركه. ثم خرج حتى انتهى إلى حمص، قال: فسمع رجلا من أهلها حزينا وهو أقبل وهو يريد بيت المقدس، فمر على المدينة، فخرج إليه عمر فقال: يا كعب، أسلم! قال: أستم تقرأون في كتابكم: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن عيسى بن المغيرة قال: تذاكرنا عند إبراهيم إسلام كعب، 40: فقال: أسلم كعب في زمان عمر، على الكفر، فأنزل الله فيهم: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، الآية 539: 9725 فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا! فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جنتكم به لحق! 38: فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد! وجحدوا ما عرفوا، وأصروا قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود: منهم عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسد حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة جميعا، عن ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد 4468: مولى زيد بن ثابت ومخيرق، 37: وجماعة غيرهم، فدفع عنهم بإيمانهم. ومما يبين عن أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين ذكرنا صفتهم، ما: 9724: حدثنا أبو كريب قال،

## تفسير الطبري

الآية، فهل كان ما توعدهم به؟ 35 قيل: لم يكن، لأنه آمن منهم جماعة، منهم: عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسد بن سعية، 36 وأسد بن عبيد، على أعينهم سورة يس: 66. قال أبو جعفر: الغر، الشق الذي بين الجفنين. 34 فإن قال قائل: فإن كان الأمر كما وصفت من تأويل قيل للأعمى الذي 4458 قد تعفى غر ما بين جفني عينيه فذكر: 33 أعمى مطموس، وطميس، كما قال الله جل ثناؤه: ولو نشاء لطمسنا كما قال كعب بن زهير: من كل نضاحة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول 32 يعني: طامس الأعلام، دائر الأعلام مندفعها. ومن ذلك وأما الطمس، فهو العفو والدثور في استواء. منه يقال: طمست أعلام الطريق تطمس طموسا، إذا دثرت وتعفت، فاندفعت واستوت بالأرض، الأقفاء، وكتاب الله يوجه تأويله إلى الأغلب في كلام من نزل بلسانه، حتى يدل على أنه معني به غير ذلك من الوجوه، الذي يجب التسليم له. 31 بالحجاز ونجد، فإنه وإن كان قولاً له وجه مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد. 30 وذلك أن المعروف من الوجوه في كلام العرب، التي هي خلاف فمن بعدهم من الخالفين، على خطئه شاهدها. وأما قول من قال: معناه: من قبل أن نطمس وجوههم التي هم فيها، فنردهم إلى الشأم من مساكنهم ذلك: من قبل أن نجعل الوجوه منابت الشعر كهيئة وجوه القردة، فقول لقول أهل التأويل مخالف. وكفى بخروجه عن قول أهل العلم من الصحابة والتابعين للذين ذكرهم في هذه الآية برده وجوههم على أدبارهم كان بينا فساد تأويل من قال: معنى ذلك: يهددهم بردهم في ضلالتهم. وأما الذين قالوا: معنى فيها؟ وإنما يرد في الشيء من كان خارجاً منه. فأما من هو فيه، فلا وجه لأن يقال: نرده فيه. وإذا كان ذلك كذلك، وكان صحيحاً أن الله قد تهدد بالإيمان به يومئذ كفاراً. وإذا كان ذلك كذلك، فبين فساد قول من قال: تأويل ذلك: أن نعميها عن الحق فنردها في الضلالة. فما وجه رد من هو في الضلالة أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها الآية، بأسه وسطوته وتعجيل عقابه لهم، 29 إن هم لم يؤمنوا بما أمرهم بالإيمان به. ولا شك أنهم كانوا لما أمرهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة، ثم حذرهم جل ثناؤه بقوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل القهقري، كما قال ابن عباس وعطية ومن قال ذلك. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب: لأن الله جل ثناؤه خاطب بهذه الآية اليهود الذين وصف صفتهم بقوله: على أدبارها، فنجعل أبصارها في أدبارها، يعني بذلك: فنجعل الوجوه في أدبار الوجوه، فيكون معناه: فنحول الوجوه أقفاء والأقفاء وجوها، فيمشون الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى قوله: من قبل أن نطمس وجوها، من قبل أن نطمس أبصارها ونمحو آثارها فنسويها كالأقفاء فنردها آدم في أدبار وجوههم. فقالوا: إذا أنبت الشعر في وجوههم، فقد ردها على أدبارها، بتصييرها إياها كالأقفاء وأدبار الوجوه. 28 قال أبو جعفر: وأولى من قبل أن نطمس وجوها، فنمحو آثارها ونسويها فنردها على أدبارها، بأن نجعل الوجوه منابت الشعر، كما وجوه القردة منابت للشعر، لأن شعور بني ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، قال: كان أبي يقول: إلى الشأم. وقال آخرون: معنى ذلك: هم بها، وناحتهم التي هم بها فنردها على أدبارها، من حيث جاءوا منه بدياً من الشأم. 27 ذكر من قال ذلك: 9723 حدثني يونس قال، أخبرنا والبصرة، فقد ردهم على أدبارهم، فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به. وقال آخرون: معنى ذلك: من قبل أن نمحو آثارهم من وجوههم التي أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، يعني: أن نردهم عن الهدى من بني قينقاع. أما أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، يقول: فنعميها عن الحق ونرجعها كفاراً. 9722 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين أوتوا الكتاب إلى قوله: كما لعنا أصحاب السبت، قال: نزلت في مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد بن التابوت، الحسن: نطمس وجوها، يقول: نطمسها عن الحق فنردها على أدبارها، على ضلالتها. 9721 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك قراءة، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله. 9720 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أن نطمس وجوها عن صراط الحق فنردها على أدبارها، في الضلالة. 9719 حدثني المثنى قال، فنردها على أدبارها، فنردها عن الصراط، عن الحق 26 فنردها على أدبارها، قال: في الضلالة. 9718 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة والكفر. ذكر من قال ذلك: 9717 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: أن نطمس وجوها، قال: نحول وجوها قبل ظهورها. وقال آخرون: بل معنى ذلك 25 من قبل أن نعمي قوما عن الحق فنردها على أدبارها، في الضلالة إلا أنه قال: طمسها: أن يردها على أقفاؤها. 9716 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: فنردها على أدبارها فتمشي على أعقابها القهقري. 971524 حدثني محمد بن عمار الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، بنحوه العبدى قال، حدثنا أبو قتيبة، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي في قوله: من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، قال: نجعلها في أقفاؤها، على أدبارها، يقول: أن نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم، فيمشون القهقري، ونجعل لأحدهم عينين في قفاها. 9714 حدثني أبو العالية إسماعيل بن الهيثم قال حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا إلى قوله: من قبل أن نطمس وجوها، وطمسها: أن نعمي فنردها به بصره فنردها على أدبارها، فنجعل أبصارها من قبل أقفاؤها. ذكر من قال ذلك: 9713 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثنا عمي طمسها إياها: محو آثارها حتى تصير كالأقفاء. وقال آخرون: معنى ذلك أن نطمس أبصارها فنصيرها عمياء، ولكن الخبر خرج بذكر الوجه، والمراد من التوراة التي أنزلتها إلى موسى بن عمران من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: يا أيها الذين أنزل إليهم الكتاب فأعطوا العلم به آمنوا يقول: صدقوا بما نزلنا إلى محمد من الفرقان مصداقاً لما معكم، يعني: محققاً للذي معكم جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أيها الذين أوتوا الكتاب، اليهود من بني إسرائيل، الذين كانوا حواري مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله لهم:

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال أبو

، وهذا دال على أن النسخة التي نقل عنها كانت غير واضحة فأثبتنا ما جاء في الروايات الأخر. 49 انظر تفسيرنا في ما سلف 6: 292. 48 بهذا المعنى عن ابن عمر 10: 193. هذا، وكان في المخطوطة: لا نشك في المؤمن، وأكل مال اليتيم: بينهما بياض وقبل المؤمن في أعلاه حرف ط يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وقال: أخرت شفاعتي لأهل الكبائر يوم القيامة. رواه البزار، وإسناده جيد. وهو نحو الذي قبله. وفيه أيضا روايات مجمع الزوائد 10: 210 211 عن ابن عمر، قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر، حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يغفر أن أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 5: 7، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير حرب بن سريج، وهو ثقة. وفيه وسلم: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وقال: إني ادخرت دعوتي، شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأمسكنا عن كثير مما كان في الضريس، وأبو يعلى، وابن المنذر، وابن عدي بسند صحيح، عن ابن عمر، قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا صلى الله عليه ذكره السيوطي 2: 169، ونسبه أيضا لابن أبي حاتم، والبزار. ومعناه ثابت عن ابن عمر من روايات أخر: ففي الدر المنثور 2: 169 أخرج ابن وكذلك وقع مصحفا في التهذيب 11: 100، عند ذكره بترجمة الهيثم بن أبي الهيثم. بكر بن عبد الله المزني: تابعي ثقة معروف، أخرج له الجماعة. والحديث حاتم 4 2 81، والضعفاء للنسائي، ص: 30. وجماز: بفتح الجيم وتشديد الميم وآخره زاي. ووقع في المخطوطة والمطبوعة حماد، وهو تصحيف. البصري القاضي: ضعيف، ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، وغيرهم. مترجم في لسان الميزان 6: 204 205، والكبير للبخاري 4 2 216. وابن أبي بإسناد ضعيف، لإبهايم شيخ الطبري. 48 الحديث: 9732 آدم: هو ابن أبي إياس العسقلاني. مضت ترجمته في: 187، الهيثم بن جمار البكاء، الحنفي 2: 481، عن هذا الموضع. ثم قال: وقد رواه ابن مردويه من طرق عن ابن عمر. وذكره السيوطي 1: 169، ونسبه أيضا لابن أبي حاتم. وسيأتي عقب هذا إلى البيت فيفيض. ولم أجد له ترجمة غير ذلك. فهذا تابعي عرف شخصه، ولم يذكر بجرح، فأقل حالاته أن يكون حديثه حسنا. والحديث نقله ابن كثير، عن عبد الله بن عمر: أنه لقي رجلا من أهله يقال له المجبر، قد أفاض ولم يحلق ولم يقصر، جهل ذلك، فأمره عبد الله أن يرجع، فيحلق أو يقصر، ثم يرجع رواية في المسند: 1402، عن عثمان وطلحة. وأظنها رواية منقطعة، فإن طبقته أصغر من أن يدركهما. وله ذكر في الموطأ ص: 397، مالك، عن نافع، ص: 146، والمشتبه للذهبي، ص: 462. مترجم في التعجيل، ص: 392 393، وله ذكر فيه أيضا في ترجمة ابنه عبد الرحمن ص: 256 257. وله لقبه، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب. ذكره المصعب في نسب قريش، ص: 356، وابن حزم في جمهرة الأنساب مضت ترجمته في: 5480. مجبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المفتوحة، بوزن محمد: هو ابن أخي عبد الله بن عمر. ومجبر فهذه مقالته. 47 الحديث: 9730 ابن أبي جعفر: هو عبد الله بن أبي جعفر الرازي: مضت ترجمته وترجمة أبيه في: 7030. الربيع: هو ابن أنس البكري. كما سلف مرارا كثيرة. 45 في معاني القرآن للفراء 1: 272: مع شرك، ولا عن شرك، والصواب في التفسير. 46 انظر معاني القرآن للفراء 1: 272 ولدا. فقايل ذلك مفتر. وكذلك كل كاذب، فهو مفتر في كذبه مختلق له. الهوامش: 44 الوقوع تعدى الفعل إلى مفعول فقد اختلق إثما عظيما. 49 وإنما جعله الله تعالى ذكره مفتربا، لأنه قال زورا وإفكا بجحوده وحدانية الله، وإقراره بأن لله شريكا من خلقه وصاحبه أو بالله فقد افتري إثما عظيما 48 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يشرك بالله في عبادته غيره من خلقه فقد افتري إثما عظيما، يقول: هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليه، ما لم تكن كبيرة شركا بالله. القول في تأويل قوله: ومن يشرك وشاهد الزور، وقاطع الرحم، حتى نزلت هذه الآية: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فأمسكنا عن الشهادة. 48 وقد أبانت الهيثم بن جمار قال، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نشك في قاتل النفس، وأكل مال اليتيم، فكره ذلك النبي، فقال: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. 9732 حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال، حدثنا آدم قال، حدثنا يشاء، قال: أخبرني مجبر، عن عبد الله بن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآية: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية، قام رجل فقال: والشرك يا نبي الله. إثما عظيما. 9731 47 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن فقال: والشرك، يا نبي الله. فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افتري قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال، حدثني مجبر، عن عبد الله بن عمر: أنه قال: لما نزلت: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية، قام رجل لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم سورة الزمر: 53. ذكر الخبر بذلك: 9730 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق في قول بعض أهل العربية. 46 وذكر أن هذه الآية نزلت في أقوام ارتابوا في أمر المشركين حين نزلت: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم يغفر أن يشرك به، على تأويل الجزاء، كأنه قيل: إن الله لا يغفر ذنبا مع شرك، أو عن شرك. 45 وعلى هذا التأويل يتوجه أن تكون أن في موضع خفض يشرك به، في موضع نصب بوقوع يغفر عليها 44 وإن شئت بفقد الخافض الذي كان يخفها لو كان ظاهرا. وذلك أن يوجه معناه إلى: إن الله لا أن يشرك به، فإن الله لا يغفر الشرك به والكفر، ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء من أهل الذنوب والآثام. وإذا كان ذلك معنى الكلام، فإن قوله: أن أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم وإن الله لا يغفر القول في تأويل قوله: إن الله لا يغفر

ويحيى بن سعيد القطان، وأبو داود الطيالسي، وغيرهم. مترجم في التهذيب وعطية هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي. مترجم في رقم: 305. 49

## تفسير الطبري

الملك بن عمرو ، مضت ترجمته برقم: 4143. وقرة هو قرّة بن خالد السدوسي ، روى عن أبي رجاء العطاردي ، وابن سيرين ، والحسن. وروى عنه شعبة ، من المخطوطة 57 في المطبوعة تدلك بين إصبعيك ، زاذبين وليست في المخطوطة 58 الأثر: 9762 أبو عامر هو أبو عامر العقدي ، عبد في ابن أبي حاتم 4 2 260 ، ولسان الميزان 6: 286. وانظر الأثر التالي: 9811 ، والتعليق عليه. هذا ، وكان في المطبوعة: زيد بن درهم: ... ، والصواب عنه وكيع ، وعبد الصمد بن عبد الوارث. قال الفلاس: ثقة ، وقال ابن معين: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيرا. مترجم يزيد بن درهم ، أبي العلاء العجمي ، أخو: محمد بن درهم ، روى عن أنس بن مالك ، والحسن ، وهذا هو يروي أيضا عن أبي العالية ، ولم يذكره. روى أبو ظبيان. روى عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم من الصحابة والتابعين ، وهو ثقة. مترجم في التهذيب 56 الأثر: 9747 بن جندب. وهو ضعيف ، لا يحتج به ، كما قال ابن سعد. قال ابن حبان: كان رديء الحفظ ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له. وأبوه: حصين بن جندب الجنبى سياتي الإسناد نفسه برقم: 9799 ، ولأن سليمان بن عبد الجبار ، لم يلحق أباً كدينة. وقابوس هو: قابوس بن أبي ظبيان الجنبى ، روى عن أبيه حصين ، وترجمة أبي كدينة: يحيى بن المهلب. هذا وقد كان الإسناد مخروما فيما رجحت ، سقط منه ذكر محمد بن الصلت كما مضى في 5994 ، 7964 ، وكما وحذيفة ، وخالد بن الوليد. 55 الأثر: 9745 سليمان بن عبد الجبار بن زريق الخياط مضى برقم: 5994 وكذلك مضت ترجمة: محمد بن الصلت تعظيما لله. وطارق بن شهاب الأحمسي ، روى عنه الأربعة. ورأى طارق النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه مرسلا ، وروى عن الخلفاء الأربعة ، وبلال ، عنه الأعمش ، وسفيان الثوري وآخرون. قال أحمد في الحديث ، كان مرجنا وقال أحمد عن سفيان: يقولون: ما رفع رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي سلفت ترجمته برقم: 5379. وقيس بن مسلم الجدلي العدواني روى عن طارق بن شهاب ، وروى مع النفي والجحد بهذا المعنى. وقوله: زيت وذيت من ألفاظ الكنايات ، بمعنى: كيت وكيت. 54 الأثر: 9744 يحيى بن إبراهيم بن أبي عبيدة بن وهو خطأ لا شك فيه ، والصواب في المخطوطة. وقوله: لم يحل من حاجة بشيء ، أي لم يظفر منها بشيء ، ولم يصب شيئا مما ابتغى ، وهو لا يستعمل إلا ، والمراجع هناك. 52 الأثر: 9742 أبو مكين هو: نوح بن ربيعة الأنصاري ، مولا هم. مترجم في التهذيب 53 في المطبوعة: ويجعله أن يرجع ، 50: انظر تفسير ألم تر فيما سلف قريبا: 426 ، تعليق: 5 ، والمراجع هناك. 51 انظر تفسير التزكية فيما سلف: 369 ، تعليق: 2

كل ذلك داخلا في معنى الفتيل ، إلا أن يخرج شيئا من ذلك ما يجب التسليم له ، مما دل عليه ظاهر التنزيل. الهوامش كفيه إذا قتل إحداها على الأخرى ، كالذي هو في شق النواة وبطنها ، وما أشبه ذلك من الأشياء التي هي مفتولة ، مما لا خطر له ، ولا قيمة فواجب أن يكون ولا يظلمون فتिला ، الخبر عن أنه لا يظلم عباده أقل الأشياء التي لا خطر لها ، فكيف بما له خطر؟ وكان الوسخ الذي يخرج من بين إصبعي الرجل أو من بين مفعول إلى فاعيل كما قيل: صريع ودهين من مصروع و مدھون. وإذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه إنما قصد بقوله: ابن بشار قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا قرّة ، عن عطية قال: الفتيل ، الذي في بطن النواة. 58 قال أبو جعفر: وأصل الفتيل ، المفتول ، صرف من شق النواة. 9761 حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد: ولا يظلمون فتिला ، فتيل النواة. 9762 حدثنا قال ابن زيد: الفتيل ، الذي في بطن النواة. 9760 حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قال: الفتيل ، الذي يكون في بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول: الفتيل ، شق النواة. 9759 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، عبد الرزاق قال ، أخبرنا 4598 معمر ، عن قتادة في قوله: ولا يظلمون فتिला ، قال: الفتيل الذي في شق النواة. 9758 حدثت عن الحسين بن بشار قال ، حدثنا محمد بن سعيد قال ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن مجاهد قال: الفتيل ، في النوى. 9757 حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهدا يقول: الفتيل ، الذي في شق النواة. 9756 حدثنا محمد النواة. 9754 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني طلحة بن عمرو: أنه سمع عطاء بن أبي رباح يقول ، فذكر مثله. 9755 حدثنا القاسم قال ، عن ابن عباس قوله: فتिला ، قال: الذي في بطن النواة. 9753 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء قال: الفتيل ، الذي في بطن الذي يكون في بطن النواة. ذكر من قال ذلك: 9752 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله: ولا يظلمون فتिला ، قال: ما تدلكه في يدك فيخرج بينهما. وأناس يقولون: حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال: الفتيل ، ما فتلت به يدك ، فخرج وسخ. 9751 حدثنا ابن قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حصين ، 4588 عن أبي مالك في قوله: ولا يظلمون فتिला ، قال: الفتيل: الوسخ الذي يخرج من بين الكفين. 9750 أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: ولا يظلمون فتिला ، والفتيل ، هو أن تدلك إصبعك ، 57 فما خرج بينهما فهو ذلك. 9749 حدثني يعقوب بن إبراهيم يظلمون فتिला ، قال: الفتيل ، هو الذي يخرج من بين إصبعي الرجل. 974856 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني فتिला ، قال: ما فتلت بين إصبعيك. 9747 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن يزيد بن درهم أبي العلاء قال ، سمعت أبا العالية ، عن ابن عباس: ولا إصبعيك. 55 9746 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن التيمي قال: سألت ابن عباس عن قوله: ولا يظلمون بن عبد الجبار قال ، حدثنا محمد بن الصلت 4578 قال ، حدثنا أبو كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: الفتيل ما خرج من بين في معنى الفتيل . فقال بعضهم: هو ما خرج من بين الإصبعين والكفين من الوسخ ، إذا فتلت إحداها بالأخرى. ذكر من قال ذلك: 9745 حدثني سليمان فيوفقه ، ويخذل من يشاء من أهل معاصيه. كل ذلك إليه وبيده ، وهو في كل ذلك غير ظالم أحدا ممن زكاه أو لم يزكه فتिला . واختلف أهل التأويل

## تفسير الطبري

في تركه تزكيتهم، وتزكية من ترك تزكيتهم، وفي تزكية من زكى من خلقه شيئا من حقوقهم، ولا يضع شيئا في غير موضعه، ولكنه يزكي من يشاء من خلقه، قوله: ولا يظلمون فتيلاً 49 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا يظلم الله هؤلاء الذين أخبر عنهم أنهم يزكون أنفسهم ولا غيرهم من خلقه، فيبخسهم كيف يفترون على الله الكذب، وأخبر أنهم يفترون على الله الكذب بدعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الله قد طهرهم من الذنوب. القول في تأويل من خلقه فيطهره ويبرئه من الذنوب، بتوقيفه لاجتناب ما يكرهه من معاصيه، إلى ما يرضاه من طاعته. وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لقوله جل ثناؤه: انظر ذنوب لكم ولا خطايا، وأنكم برآء مما يكرهه الله، ولكنكم أهل فرية وكذب على الله، وليس المزكي من زكى نفسه، ولكنه الذي يزكيه الله، والله يزكي من يشاء يزكي من يشاء، فإنه تكذيب من الله المزكين أنفسهم من اليهود والنصارى، المبرئينها من الذنوب. يقول الله لهم: ما الأمر كما 4568 زعمتم أنه لا وأما الذين قالوا: معنى ذلك: تقديمهم أطفالهم للصلاة، فتأويل لا تدرك صحته إلا بخبر حجة يوجب العلم. وأما قوله جل ثناؤه: بل الله خطايا، وأنهم لله أبناء وأحباء، كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه. لأن ذلك هو أظهر معانيه، لإخبار الله عنهم أنهم إنما كانوا يزكون أنفسهم دون غيرها. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من قال: معنى تزكية القوم، الذين وصفهم الله بأنهم يزكون أنفسهم، وصفهم إياها بأنها لا ذنوب لها ولا إنك لذيت وذيت، ولعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء، 53 وقد أسخط الله عليه. ثم قرأ: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية. 54 بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: إن الرجل ليغدو بدينه، ثم يرجع وما معه منه شيء! يلقي الرجل ليس يملك له نفعاً ولا ضراً، فيقول: والله تزكية من بعضهم لبعض. ذكر من قال ذلك: 9744 حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال، حدثنا أبي، عن أبيه، 4558 عن الأعمش، عن قيس قرية عند الله، وسيشفعون ويزكوننا! فقال الله لمحمد: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم إلى ولا يظلمون فتيلاً. وقال آخرون: بل ذلك كان منهم، قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، وذلك أن اليهود قالوا: إن أبناءنا قد توفوا، وهم لنا وقال آخرون: بل تزكيتهم أنفسهم، كانت قولهم: إن أبناءنا سيشفعون لنا ويزكوننا. ذكر من قال ذلك: 9743 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم، يقولون: ليس لهم ذنوب! فأنزل الله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، الآية. 52 ليست لهم ذنوب. 9742 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي مكين، عن عكرمة في قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، قال، كان أهل قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حصين، عن أبي مالك في قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، قال: نزلت في اليهود، كانوا يقدمون صبيانهم يقولون: في 4548 الدعاء والصلاة يؤمونهم، ويزعمون أنهم لا ذنوب لهم، فتلك تزكية قال ابن جريج: هم اليهود والنصارى. 9741 حدثنا ابن وكيع عن مجاهد مثله. 9740 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الأعرج، عن مجاهد قال: كانوا يقدمون الصبيان أمامهم صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم. فتلك التزكية. 9739 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: يزكون أنفسهم، قال: يهود، كانوا يقدمون عنا بالليل. وقال آخرون: بل كانت تزكيتهم أنفسهم، تقديمهم أطفالهم لإمامتهم في صلاتهم، زعما منهم أنهم لا ذنوب لهم. ذكر من قال ذلك: 9738 يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً، نزلت في اليهود، قالوا: إنا نعلم أبناءنا التوراة صغاراً، فلا تكون لهم ذنوب، وذنوبنا مثل ذنوب آبائنا، ما عملنا بالنهار كفر وأحباؤه وأهل طاعته. 9737 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل لله نحن على الذي يحب الله. فقال تبارك وتعالى: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء، حين زعموا أنهم يدخلون الجنة، وأنهم أبناء الله في قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، قال: قال أهل الكتاب: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وقالوا: نحن مثلهم! قال الله تعالى ذكره: انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً. 9736 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك قال: قالت يهود: ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون! فإن كانت لهم ذنوب فإن لنا ذنوباً! وإنما هم اليهود والنصارى، قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى. 9735 وحدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، لا ذنوب لنا. 9734 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، قال: الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً، وهم أعداء الله اليهود، زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه، فقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. وقالوا: أنفسهم، قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه. ذكر من قال ذلك: 9733 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ألم تر إلى من اليهود فيبرئونها من الذنوب ويطهرونها. 51 واختلف أهل التأويل، في المعنى الذي كانت اليهود تزكي به أنفسها. فقال بعضهم: كانت تزكيتهم تأويل قوله: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ألم تر، يا محمد بقلبك، 50 الذين يزكون أنفسهم القول في

تفسير المعروف فيما سلف 3: 371 4: 547 5: 7، 44، 76، 93 137 7: 91، 105، 130 وتفسير قول معروف فيما سلف 5: 520 5.

4: 274 5: 44 6: 311 وتفسير الكسوة فيما سلف 5: 44، 114. 480 في المطبوعة: تعدوهم، وأثبت ما في المخطوطة. 115 انظر

الزيادة بين القوسين، استظهرتها من السياق، وأثبتها للبيان. وكأن ذلك هو الصواب. 112 انظر الأثر: رقم: 113. 8557 انظر تفسير الرزق فيما سلف

أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد التميمي. 110 الأثر: 8563 انظر الأثر السالف رقم: 8545، اختلف لفظهما مع اتفاق إسنادهما. 111 هذه

شك فيه. كأن الناسخ ظنه ابن مجاهد القارئ، شيخ الصنعة، أول من سبغ القراءات السبعة، وهو متأخر الميلاد. ولد سنة 245، وهو أبو بكر بن مجاهد



## تفسير الطبري

الكلام فيه. وأما مجاهد فهو مجاهد ابن جبر التابعي الإمام المشهور. وكان في المطبوعة والمخطوطة: عن ابن مجاهد، وزيادة ابن خطأ هو ضعيف الحديث. أما الحافظ ابن حجر، فقد ترجم له في لسان الميزان 2: 52 54، وروى عن ابن معين أنه قال: كذاب، ليس بشيء، واستوفى له باسم: بكر بن عبد الله بن شروس ويقال: ابن شروذ، الصنعاني، قال، روى عن معمر. روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن الضيف. سمعت أبي يقول: له البخاري في الكبير 2 1 90، وقال: صنعاني، قال ابن معين: رأيته، ليس بثقة. أما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 1 1 338، فقد ترجم في هذا الأثر، هو إسحاق بن الضيف، ويقال: إسحاق ابن إبراهيم بن الضيف، الباهلي، ثقة. مترجم في التهذيب. وأما بكر بن شروذ فقد ترجم بين القوسين منه وبغيرها لا تستقيم الضمان. وفي المخطوطة والمطبوعة: كنت أنت والصواب كن أنت كما أثبتها. 109 الأثر: 8562 إسحاق 1، فيما سلف قريباً. 107 الأثر: 8558 هو مختصر الأثر السالف رقم: 108.8542 الأثر: 8559 هو مختصر الأثر السالف رقم: 8554، والزيادة ما أثبت. 106 هذه هي المرة الثانية التي كتب فيها قال محمد يعني محمد بن جرير الطبري أبا جعفر مكان: قال أبو جعفر، وانظر 519 تعليق: 2: 120 فلذلك أثبتته. وأرجو أن لا يكون سقط من كلام أبي جعفر الآتي شيء. 105 في المطبوعة والمخطوطة: حلت حياءاً بالحاء، وكان الصواب اليتامى أموالكم قال: أموالهم، بمنزلة قوله: ولا تقتلوا أنفسكم وبين أن نص البغوي، أقرب إلى ما ذكر أبو جعفر، من نص السيوطي في الدر المنثور سعيد بن جبيرة التي نقلها البغوي، ونقل عن ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ما نصه: عن سعيد بن جبيرة في قوله: ولا تؤتوا السفهاء، قال: سقطت من ناسخ تفسير الطبري إلى سعيد بن جبيرة وعكرمة. والظاهر أن السيوطي أيضاً وقف على نسخة من تفسير الطبري فيها هذا السقط، فأغفل مقالة، زدتها من تفسير البغوي بهامش ابن كثير 2: 349. وهي أشبه بنص الطبري في ترجمة هذا القول. وقد نسب البغوي هذا القول الذي نقلته، ورجحت أنها، ليعلمهم ويهديهم، فخالقوا طريق العلم، وجاروا عن سنن الهداية. 104 الأثر: 8557 هذا الذي بين القوسين زيادة ليست في المطبوعة ولا المخطوطة القاعدة التي يركب فسادها كل مبتدع في الدين برأيه، وكل متورك في طلب الصوت في الناس بما يقول في دين ربه الذي ائتمن عليه من أنزل إليهم كتابه وجهها، وتحميل العربية ما لا سبيل إليه في بنائها وتركيبها، وتأويل كتاب الله خاصة بالانتزاع الشديد والجرأة على اللغة، كأنه قد أصبح في زماننا هذا، هو شعبة موقوفاً، ورفع معاذ بن معاذ عنه. 103 هذه الحجة من حسن النظر في العربية ومعاني أبنيتها. والذي استنكره أبو جعفر من جعل اللغة على غير على سند حديث شعبة بهذا الإسناد: ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين وقد اتفقا جميعاً على إخراجها وقال الذهبي: ولم يخرجها، لأن الجمهور روه عن أبيه، عن شعبة، مرفوعاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجها، لتوقيف أصحاب شعبة هذا الحديث على أبي موسى، وإنما أجمعوا رديئة، أخشى أن يكون ذلك من سهو الناسخ. 102 الأثر: 8544 أخرجه الحاكم في المستدرک 2: 203 من طريق أبي المثنى معاذ بن معاذ العنبري. عن ما أثبت. والحكم، هو الحكم بن عتيبة الكندي، مضى مراراً، في رقم: 101.3297 في المطبوعة والمخطوطة: وليسوا اليتامى، وهي لغة وآخرون. وهو ثقة. وكان في المطبوعة: ابن أبي عنبسة، أما في المخطوطة، فإن الناسخ لم يحسن كتابة ما كتب فصار كأنها ابن أبي عنية، والصواب إسحاق السبيعي، وأبي إسحاق الشيباني، والحكم بن عتيبة. وروى عنه الثوري، وهو من أقرانه، ووکیع، ويحيى بن أبي زائدة، وعمارة بن بشر، وأبو نعيم 2554، 3035. وابن أبي غنية بفتح الغين وكسر النون وياء مشددة مفتوحة هو: عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، الخزاعي، روى عن أبيه، وأبي والسفهاء فيما سلف 1 293 295 3: 90، 129 6 57 100.60 الأثر: 8535 أبو نعيم، هو الفضل بن دكين. مضت ترجمته برقم: الآية إلى قياما. ولكن تفسير أبي جعفر شمل بقية الآية وارتزقوهم فيها واكسوهم، كما سيأتي في ص: 571، فأتممتها. 99 انظر تفسير السفة القول الذي فيه حث على طاعة الله، ونهي عن معصيته. 115 الهوامش: 98 كان في المطبوعة والمخطوطة سياق ولاية السفهاء، قولاً معروفاً للسفهاء: إن صلحتم ورشدتم سلمنا إليكم أموالكم، وخلينا بينكم وبينها، فاتقوا الله في أنفسكم وأموالكم، وما أشبه ذلك من الله فيك. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصحة، ما قاله ابن جريج. وهو أن معنى قوله: وقولوا لهم قولاً معروفاً، أي: قولوا، يا معشر في قوله: وقولوا لهم قولاً معروفاً، إن كان ليس من ولدك ولا ممن يجب عليك أن تتفق عليه، فقل لهم قولاً معروفاً، قل لهم: عافانا الله وإياك، وبارك قال: عدة تعدهم. 114 وقال آخرون: بل معنى ذلك: ادعوا لهم. ذكر من قال ذلك: 8570 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد يعني النساء، وهن السفهاء عنده. 8569 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: وقولوا لهم قولاً معروفاً، أبو عاصم، عن عيسى، 5737 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وقولوا لهم قولاً معروفاً، قال: أمروا أن يقولوا لهم قولاً معروفاً في البر والصلة اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال بعضهم: معنى ذلك: عدهم عدة جميلة من البر والصلة. ذكر من قال ذلك: 8568 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا جميع الحجة، لا خلاف بينهم في ذلك، مع دلالة ظاهر التنزيل على ما قلنا في ذلك. القول في تأويل قوله: وقولوا لهم قولاً معروفاً قال أبو جعفر: ومن غيرهم الذين تلون أنتم أمورهم، من أموالهم فيما لا بد لهم من مؤنهم في طعامهم وشرابهم وكسوتهم. 113 لأن ذلك هو الواجب من الحكم في قول الذين تجب عليكم نفقتهم من طعامهم وكسوتهم في أموالكم، ولا تسلطوهم على أموالكم فيهلكوها وعلى سفهائكم منهم، ممن لا تجب عليكم نفقتهم، فتأويل قوله: وارتزقوهم فيها واكسوهم، على التأويل الذي قلنا في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وأنفقوا على سفهائكم من أولادكم ونسائكم أبو جعفر: وأما الذي نراه صواباً في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم من التأويل، فقد ذكرناه، ودلنا على صحة ما قلنا في ذلك بما أغنى عن إعادته. ، وارتزقوا، أيها الولاة ولاية أموال السفهاء، سفهاءكم من أموالهم، طعامهم وما لا بد لهم من مؤنهم وكسوتهم. وقد مضى ذكر ذلك. 112 قال قالوا: إنما عنى بقوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، أموال السفهاء أن لا يؤتيهموها أوليائهم، فإنهم قالوا: معنى قوله: وارتزقوهم فيها واكسوهم

## تفسير الطبري

بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وازرقوهم فيها واكسوهم ، يقول: أطعمهم من مالك واكسهم. وأما الذين القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج قال، قال ابن عباس قوله: وازرقوهم ، قال، يقول: أنفقوا عليهم. 8567 حدثني محمد أزواجهم وأمهااتهم وبناتهم من أموالهم. 8565 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8566 حدثنا من لم يذكر من قائله. 8564 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أمروا أن يرزقوا سفهاءهم من أيها الناس، سفهاءكم من نسائكم وأولادكم، من أموالكم طعامهم، وما لا بد لهم منه من مؤنهم وكسوتهم. وقد ذكرنا بعض قائله ذلك فيما مضى، وسنذكر قالوا: إنما عنى الله جل ثناؤه بقوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ، أموال أولياء السفهاء، لا أموال السفهاء، 111 فإنهم قالوا: معنى ذلك: وازرقوا، لا تعط السفه من ولدك شيئا، هو لك قيم من مالك. 110 وأما قوله: وازرقوهم فيها واكسوهم ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فأما الذين قيام عيشك. 8563109 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: 5717 أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، قال: قال: قيام عيشك. 8562 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا بكر بن شروذ، عن مجاهد أنه قرأ: التي جعل الله لكم قياما ، بالالف، يقول: قال: وقوله: قياما ، بمعنى: قوامكم في معاشكم. 8561 حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن قوله: قياما وجعله لك معيشة، فتعطيه امرأتك أو بنيك، ثم تنظر إلى ما في أيديهم. ولكن أمسك مالك وأصلحه، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم. صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما يقول الله سبحانه: لا تعد إلى مالك وما خولك الله قيم أهلك، فلا تعط امرأتك وولدك مالك، فيكونوا هم الذين يقومون عليك. 8560108 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، فإن المال هو 5707 قيام الناس، قوام معاشهم. يقول: كن أنت بن أبي خالد، عن أبي مالك: أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، التي هي قوامك بعد الله. 8559107 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد الذي قلنا في تأويل قوله: قياما قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8558 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثنا ابن المبارك، عن إسماعيل اخترنا ما اخترنا من ذلك، لأن القراءات إذا اختلفت في الألفاظ واتفقت في المعاني، فأعجبنا إلينا ما كان أظهر وأشهر في قراءة أمصار الإسلام. وبنحو قال محمد: 106 والقراءة التي نختارها: قياما بالالف، لأنها القراءة المعروفة في قراءة أمصار الإسلام، وإن كانت الأخرى غير خطأ ولا فاسد. وإنما القراءة في قراءة ذلك. فقرأ بعضهم: التي جعل الله لكم قيما بكسر القاف وفتح الباء بغير ألف. وقرأه آخرون: قياما بالف. ياء لكسرة ما قبلها، كما يقال: صمت صيما، وصلت صيالا، 105 ويقال منه: فلان قوام أهل بيته و قيام أهل بيته. واختلفت و قيما و قواما في معنى واحد. وإنما القيام أصله القوام، غير أن القاف التي قبل الواو لما كانت مكسورة، جعلت الواو هو التي جعل الله لكم ولهم قياما، ولكن السفهاء دخل ذكرهم في ذكر المخاطبين بقوله: لكم . وأما قوله: التي جعل الله لكم قياما ، فإن قياما تعالى ذكره قد عم بالنهي عن إيتاء السفهاء الأموال كلها، ولم يخص منها شيئا دون شيء، كان بينا بذلك أن معنى قوله: التي جعل الله لكم قياما ، إنما كذلك قوله: ولا تؤتوا السفهاء ، معناه: لا تؤتوا أيها الناس، سفهاءكم أموالكم التي بعضها لكم وبعضها لهم، فيضيعوها. وإذ كان ذلك كذلك، وكان الله وبعضه عن غيب، وذلك نحو أن يقولوا: أكلتم يا فلان أموالكم بالباطل ، فيخاطب الواحد خطاب الجمع، بمعنى: أنك وأصحابك أو وقومك أكلتم أموالكم. السفهاء . لأن قوله: أموالكم غير مخصوص منها بعض الأموال دون بعض. ولا تمنع العرب أن تخاطب قوما خطابا، فيخرج الكلام بعضه خبر عنهم، لأنهم قوامها ومدبروها. 104 قال أبو جعفر: وقد يدخل في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ، أموال المنهيين عن أن يؤتوهم ذلك، وأموال تؤتوا السفهاء أموالكم ، 5687 هو مال اليتيم يكون عندك، يقول: لا تؤته إياه، وأنفقه عليه حتى يبلغ. وإنما أضاف إلى الأولياء فقال: أموالكم ذكر من قال ذلك: 8557 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، حدثنا ابن المبارك، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله: ولا قال: لا تعط السفه من مالك شيئا هو لك. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولا تؤتوا السفهاء أموالهم ، ولكنه أضيف إلى الولاية، لأنهم قوامها ومدبروها. من ولدك على مالك، وأمره أن يرزقه منه ويكسوه. 8556 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ، أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وازرقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ، يقول: لا تسلط السفه وولدك مالك، فيكونوا هم الذين يقومون عليك، وأطعمهم من مالك واكسهم. 8555 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وازرقوهم فيها ، يقول: لا تعط امرأتك الأشعري، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وحضرمي، وسنذكر قول الآخرين الذين لم يذكر قولهم فيما مضى قبل. 8554 حدثنا محمد بن الحسين ولكن ارزقوهم أنتم منها إن كانوا ممن تلزمكم نفقته، واكسوهم، وقولوا لهم قولا معروفا. وقد ذكرنا الرواية عن جماعة ممن قال ذلك، منهم: أبو موسى السفهاء من النساء والصبيان على ما ذكرنا من اختلاف من حكينا قوله قبل أيها الرشاء، أموالكم التي تملكونها، فتسلطوهم عليها فيفسدوها ويضيعوها، 103 . واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: أموالكم التي جعل الله لكم قياما وازرقوهم فيها واكسوهم، فقال بعضهم: عنى بذلك: لا تؤتوا الإناث خاصة لا ذكران معهم، جمعوها على: فعائل و فعيلات ، مثل: غريبة ، تجمع غرائب و غريبات ، فأما الغرباء ، فجمع غريب خاصة ، فإنه جعل اللغة على غير وجهها. وذلك أن العرب لا تكاد تجمع فعिला على فعلاء إلا في جمع الذكور، أو الذكور والإناث. وأما إذا أرادوا جمع وهم من وصفنا صفتهم قبل، وأن من عدا ذلك فغير سفيه، لأن الحجر لا يستحقه من قد بلغ وأونس رشده. وأما قول من قال: عنى بالسفهاء النساء

## تفسير الطبري

كان ذلك كذلك، فبين أن السفهاء الذين نهى الله المؤمنين أن يؤتوهم أموالهم، هم المستحقون الحجر والمستوجبون أن يولى عليهم أموالهم، أولياؤهم بدفعهم أموالهم، إليهم، وأجيز للمسلمين مبايعتهم ومعاملتهم، غير الذين أمر أولياؤهم بمنعهم أموالهم، وحظر على المسلمين مداينتهم ومعاملتهم. فإذا يتامى الذكور والإناث، فلم يخصص بالأمر بدفع ما لهم من الأموال، الذكور دون الإناث، ولا الإناث دون الذكور. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الذين أمر فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم، فأمر أولياء يتامى بدفع أموالهم إليهم إذا 5667 بلغوا النكاح وأونس منهم الرشد، وقد يدخل في قلنا، من أن المعني بقوله: ولا تؤتوا السفهاء هو من وصفنا دون غيره، لأن الله جل ثناؤه قال في الآية التي تتلوها: وابتلوا يتامى حتى إذا بلغوا النكاح كبيرا، ذكرا كان أو أنثى. و السفية الذي لا يجوز لوليه أن يؤتیه ماله، هو المستحق الحجر بتضييعه ماله وفساده وإفساده وسوء تدبيره ذلك. وإنما قلنا ما أن الله جل ثناؤه عم بقوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، فلم يخصص سفيها دون سفيه. فغير جائز لأحد أن يؤتي سفيها ماله، صبيبا صغيرا كان أو رجلا لها شارة وهينة، فقال لها ابن عمر: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما. وقال أبو جعفر: والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا، من أسفه السفهاء. 8553 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي عوانة، عن عاصم، عن مورك قال: مرت امرأة بعبد الله بن عمر الأعلى قال، حدثنا هشام، عن الحسن قال: المرأة. 8552 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: النساء أمهات أو بنات. 8550 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8551 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد في قول الله تبارك وتعالى: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما، قال: نهى الرجال أن يعطوا النساء أموالهم، وهن سفهاء من كن أزواجا أو في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: هن النساء. 8549 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد السفهاء أموالكم، قال: النساء. 8548 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا سفيان، عن الثوري، عن حميد، عن قيس، عن مجاهد فقال الله تبارك وتعالى: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم. 8547 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حميد، عن مجاهد: ولا تؤتوا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم حضرمي أن رجلا عمد فدفع ماله إلى امرأته، فوضعتة في غير الحق، ولدك رأسا ولا حائطا، ولا شيئا هو لك قيما من مالك. وقال آخرون: بل السفهاء في هذا الموضع، النساء خاصة دون غيره. ذكر من قال ذلك: 8546 دين فلم يشهد عليه. 8545102 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الآية. قال: لا تعط السفية من فلا يستجيب لهم: رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل أعطى ماله سفيها وقد قال الله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، ورجل كان له على رجل حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن فراس، عن الشعبي، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري أنه قال: ثلاثة يدعون الله تؤتوا السفهاء أموالكم، يقول: لا تسلط السفية من ولدك فكان ابن عباس يقول: نزل ذلك في السفهاء، وليس يتامى من ذلك في شيء. 8544101 فيفسده، الذي هو قوامك بعد الله تعالى. 8543 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ولا سعيد بن يحيى الأموي قال، أخبرنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: لا تعط ولدك السفية مالك قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، يقول: لا تنحلوا الصغار. وقال آخرون: بل عنى بذلك: السفهاء من ولد الرجل. ذكر من قال ذلك: 8542 حدثنا عن شريك، عن سالم، عن سعيد قال: السفهاء، يتامى. 8541 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا يونس، عن الحسن في ابن المبارك، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: هم يتامى. 8540 حدثنا ابن وكيع قال، حدثني أبي، والنساء أسفه السفهاء. وقال آخرون: بل السفهاء، الصبيان خاصة. ذكر من قال ذلك: 8539 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: امرأتك 5637 وبنيك وقال: السفهاء، الولدان، المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن أبي مالك قال: النساء والصبيان. 8538 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما، أمر الله بهذا المال أن يخزن فتحسن خزائنه، ولا يملكه المرأة السفيهة والغلام السفيه. 8537 حدثني عن الحكم: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: النساء والولدان. 8536100 حدثنا بشر بن معاذ: قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: عن حميد الأعرج، عن مجاهد: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: النساء والولدان. 8535 حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا ابن أبي غنية، قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا أبي، عن سلمة، عن الضحاك قال: النساء والصبيان. 8534 حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن حازم الغفاري قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيب، عن الضحاك، قال: أولادكم ونساؤكم. 8533 حدثني المثنى يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: السفهاء الولد، والنساء أسفه السفهاء، فيكونوا عليكم أربابا. 8532 عن الضحاك قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، يعني بذلك: ولد الرجل وامرأته، وهي أسفه السفهاء. 8531 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، أما السفهاء، فالولد والمرأة. 8530 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان، عن السدي قال: يرده إلى عبد الله قال: النساء والصبيان. 8529 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: الله عليه وسلم قال: اتقوا الله في الضعيفين، اليتيم والمرأة. 8528 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا حميد، عن عبد الرحمن الرؤاسي، الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: السفهاء ابنك السفيه، وامراتك السفيهة. وقد ذكر أن رسول الله صلى عون قال، أخبرنا هشيم، عن شريك، عن أبي حمزة، عن الحسن قال: النساء والصغار، والنساء أسفه السفهاء. 8527 حدثنا الحسن بن يحيى قال، حدثنا عبد

## تفسير الطبري

حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن قال: المرأة والصبي. 8526 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن في قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم، قال: لا تعطوا الصغار والنساء. 8525 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا إسرائيل، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير قال: اليتامى والنساء. 8524 حدثنا اختلاف أهل التأويل في السفهاء الذين نهى الله جل ثناؤه عباده أن يؤتوهم أموالهم. 99 فقال بعضهم: هم النساء والصبيان. ذكر من قال ذلك: 8523 القول في تأويل قوله: ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم 98 قال أبو جعفر: انظر تفسير آل م تر، فيما سلف قريبا: 452، تعليق: 1، والمراجع هناك وتفسير النصيب فيما سلف: 427، تعليق: 3، والمراجع هناك. 50 يفترون على الله الكذب 60 الهوامش: 59 انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيما سلف من فهارس اللغة. 60 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم، قال: هم اليهود والنصارى انظر كيف به، يقول: وحسبهم بقليلهم ذلك الكذب والزور على الله إثمنا مبينا، يعني أنه يبين كذبهم لسامعيه، ويوضح لهم أنهم أفكة فجرة، 59 كما: 9763 نحن أبناء الله وأحباؤه، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، الزاعمون أنه لا ذنوب لهم الكذب والزور من القول، فيختلقونه على الله وكفى الله الكذب وكفى به إثمنا مبينا 50 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: انظر، يا محمد، كيف يفتري هؤلاء الذين يزكون أنفسهم من أهل الكتاب القائلون: القول في تأويل قوله: انظر كيف يفترون على

81.9724 الموسم: مجتمع الناس، في سوق أو حج أو غيرهما. 82 في المطبوعة: أن يكون، وهو خطأ لا ريب فيه، صوابه ما أثبت. 51 وهو خطأ، صوابه من المخطوطة، وهو مطابق لما في سيرة ابن هشام. 80 الأثر: 9792 سيرة ابن هشام 2: 210، وهو تابع الآثار التي آخرها رقم: الموضوعين أبو عامر، وهو خطأ، صوابه من المخطوطة، وهو مطابق لما في سيرة ابن هشام. 79 أبو عمار في المطبوعة في الموضوعين أبو عامر والربيع بن أبي الحقيق أسقطين الربيع، والصواب من المخطوطة، وهو مطابق لما في سيرة ابن هشام. 78 أبو عمار في المطبوعة في رافع بزيادة الواو، وهو خطأ: أبو رافع كنية سلام ابن أبي الحقيق. والصواب من المخطوطة، وهو مطابق لما في سيرة ابن هشام. 77 في المطبوعة: الله وعدو رسوله. 75 قوله: نطعم ما هبت الريح، يراد به معنى الدوام. ولو أرادوا به زمن الشتاء في القحط، لكان صوابا. 76 في المطبوعة: وأبو على رسول الله من المستشرقين وأذناهم في كل أرض، والكفر كله ملة واحدة، والذي يلقي على ألسنتهم، هو الذي ألقى على لسان هذا اليهودي الفاجر، عدو لحرب بني النضير، فحاصرهم، وأجلاهم، وفيهم نزلت سورة الحشر بأسرها. انظر سيرة ابن هشام 3: 199 74.213 لم تنزل هذه مقالة كل طاعن يلحقوا عليه حجرا من فوق جدار البيت الذي كان رسول الله جالسا إلى جنبه، فأطلعه الله على ذلك من أمرهم، فقام وخرج راجعا إلى المدينة، ثم أمر بالتهيب واليهود بني النضير، وأثبت ما في المخطوطة. 73 ذلك في سنة أربع من الهجرة، فأرادوا أن يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وتملاؤا على أن أن يجيشوا جيشا. 71 الكوماء: هي الناقة المشرقة السنام العاليتة، وهذه خير النوق وأسمنها وأعزها عليهم، والجمع كوم. 72 في المطبوعة: ولم نجد له ترجمة. و خالد الواسطي، هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي مضى برقم: 70.7211 استجاش القوم: طلب منهم الله رسوله وقطع دابر الكافرين. والمنبت والأبتر: المنقطع الذي لا عقب له. 69 الأثر: 9788 إسحاق بن شاهين الواسطي، مضى برقم: 8211 من قريش أن محمدا صلى الله عليه وسلم، بأبي هو وأمي، صنوبر نبت في جذع نخلة، فإذا قلع انقطع: فكذلك هو إذا مات، فلا عقب له. وكذبوا، ونصر سفعات تبتت في جذع النخلة، غير مستأرضة في الأرض. ثم قالوا للرجل الفرد الضعيف الذليل الذي لا أهل له ولا عقب ولا ناصر صنبور. فأراد هؤلاء الكفار ورجحتها، لأنهم إنما سألوه عن شأن الدين، والحبر: العالم من أهل الكتاب، فهو المسئول عن مثل ما سألوه عنه من أمر خير الدينين. 68 الصنبور: وفي المخطوطة حبر، وإن كانت غير منقوطة في كثير من المواضع. ووقع في لسان العرب مادة صنبور: خير وفي مادة بتر: حبر، فأثبتها، والواو متصلة بالألف في المخطوطة، والصواب ما أثبتته، وقوله: بأنهم متعلق بقوله: إن الله وصف... 67 في المطبوعة: خير أهل المدينة ما أثبت. 65 انظر ما سلف 5: 419، وسائر الآثار في الطاغوت من رقم: 5834 66.5845 في المخطوطة والمطبوعة: وأنهم قالوا بالواو ومضى هذا الإسناد برقم: 63.5835 الأثر: 9767 مضى برقم: 64.5834 في المطبوعة والمخطوطة: والطاغوت الشيطان، وصواب السياق تلك بالسنتها. 62 الأثر: 9766 حسان بن فائد العبسي، مضى برقم: 5834، وكان في المطبوعة في هذا الأثر والذي يليه: حسان بن فائد العبسي. الهوامش: 61 يعني بقوله: تراجمة الأصنام، الكهان، تنطق على ألسنة الأصنام، كأنها تقول للناس بلسانهم، ما قالت كانت الجماعة الذين سماهم ابن عباس في الخبر الذي رواه محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد، أو يكون حيبا وآخر معه، 82 إما كعبا، وإما غيره. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة في ذلك، قول من قال: إن ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن جماعة من أهل الكتاب من اليهود. وجائز أن تكون خير أم محمد وأصحابه؟ فقال: نحن وأنتم خير منهم! فذلك قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله: ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى آخر الآية، قال: جاء حبي بن 4718 أخطب إلى المشركين فقالوا: يا حبي، إنكم أصحاب كتب، فنحن ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا. ذكر من قال ذلك: 9794 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وأصحابه! وهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه. وقال آخرون: بل هذه صفة حبي بن أخطب وحده، وإياه عنى بقوله: لقي قريشا بموسم، 81 فقال لهم المشركون: أنحن أهدى أم محمد وأصحابه؟ فإنا أهل السدانة والسقاية، وأهل الحرم؟ فقال لا بل أنتم أهدى من محمد

## تفسير الطبري

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، الآية، قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب، ورجلين من اليهود من بني النضير، إلى قوله: وآتيناهم ملكا عظيما . 979380 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا فسالوهم، فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه! فأنزل الله فيهم: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأول، فسالوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، 77 4708 وأبو عمار، 78 ووحوح بن عامر، وهوذة بن قيس فأما ووحوح وأبو عمار وهوذة، 79 فمن عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة: حبي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع، 76 عنهم أنهم قالوه لهم: ذكر الأخبار بذلك: 9792 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عمن قاله قال، أخبرني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو الريح؟ 75 قال: أنتم أهدى. وقال آخرون: بل هذه الصفة، صفة جماعة من اليهود، منهم: حبي بن أخطب، وهم الذين قالوا للمشركين ما أخبر الله أمره ويسره، وأخبرهم أنه ضال. قال: ثم قالوا له: نشدك الله، نحن أهدى أم هو؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكوم، ونسقي الحجيج، ونعمر البيت، ونطعم ما هبت بن الأشرف وكفار قريش، قال: كفار قريش أهدى من محمد! عليه السلام قال ابن جريج: قدم كعب بن الأشرف، فجاءته قريش فسألته عن محمد، فصغر كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا . 9791 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: نزلت في كعب ما شاء! وما نعلم ملكا أعظم من ملك النساء!! 74 فذلك حين يقول: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين يأمرنا أن نترك هذا ونتبعه! قال: دينكم خير من دين محمد، فاثبتوا عليه، ألا ترون أن محمدا يزعم 4698 أنه بعث بالتواضع، وهو ينكح من النساء اعرضوا علي دينكم. فقال أبو سفيان: نحن قوم ننحر الكوماء، ونسقي الحجيج الماء، ونقري الضيف، ونعمر بيت ربنا، ونعبد آلهتنا التي كان يعبد آبائنا، ومحمد مكة، فعاهدكم على محمد، فقال له أبو سفيان: يا أبا سعد، إنكم قوم تقرؤون الكتاب وتعلمون، ونحن قوم لا نعلم! فأخبرنا، ديننا خير أم دين محمد؟ قال كعب: فهموا به وبأصحابه، 73 فأطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك. ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فهرب كعب بن الأشرف حتى أتى أسباط، عن السدي: قال: لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من بني النضير ما كان، 72 حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين، بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا . 9790 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه، وخرج من بلده؟ قال: بل أنتم خير وأهدى! فنزلت فيه: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون معك، فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما. ففعل. ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد؟ فنحن ننحر الكوماء، 71 ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري عليه وسلم، 70 وأمرهم أن يغزوه، وقال: إنا معكم نقاتله. فقالوا: إنكم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم! فإن أردت أن نخرج أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، أخبرنا أيوب، عن عكرمة: أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم كعب: أنتم والله خير منه! فأنزل الله تبارك وتعالى: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ، إلى آخر الآية. 978969 حدثنا الحسن بن يحيى قال، خالد الواسطي، عن داود، عن عكرمة قال: قدم كعب بن الأشرف مكة، فقال له المشركون: احكم بيننا، وبين هذا الصنوبر الأبت، فأنت سيدنا وسيد قومك! فقال الوهاب قال، حدثنا داود، عن عكرمة في هذه الآية: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ثم ذكر نحوه. 9788 وحدثني إسحاق بن شاهين قال، أخبرنا 3، وأنزلت: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت إلى قوله: فلن تجد له نصيرا . 9787 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد من قومه، 68 يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير منه. قال: فأنزلت: إن شئت هو الأبت سورة الكوثر: عن ابن عباس قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت له قريش: أنت حبر أهل المدينة وسيدهم؟ 67 قال: نعم. قالوا: ألا ترى إلى هذا الصنوبر المبتدر أن ذلك من صفة كعب بن الأشرف، وأنه قائل ذلك. ذكر الآثار الواردة بما قلنا: 9786 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، قالوا: 66 إن أهل الكفر بالله أولى بالحق من أهل الإيمان به، وأن دين أهل التكذيب لله ولرسوله، أعدل وأصوب من دين أهل التصديق لله ولرسوله. وذكر الكلام: أن الله وصف الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من اليهود بتعظيمهم غير الله بالعبادة والإذعان له بالطاعة في الكفر بالله ورسوله ومعصيتهما، بأنهم من الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بما جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا ، يعني: طريقا. قال أبو جعفر: وإنما ذلك مثل. ومعنى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : هؤلاء ، يعني بذلك: هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر أهدى ، يعني: أقوم وأعدل من الذين آمنوا ، يعني: تأويل قوله : ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا 51 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ويقولون للذين جحدوا وحدانية الله ورسالة فكانا جبتين وطاغوتين . وقد بينت الأصل الذي منه قيل للطاغوت: طاغوت ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 65 القول في منهما ما قالا في أهل الشرك بالله. وكذلك حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف، لأنهما كانا مطاعين في أهل ملتهم من اليهود في معصية الله والكفر به وبرسوله، بالعبادة من دون الله فقد كانت جبوتا وطواغيت. وكذلك الشياطين التي كانت الكفار تطيعها في معصية الله، وكذلك الساحر والكاهن اللذان كان مقبولا أو طاعة، أو خضوع له، كائنا ما كان ذلك المعظم، من حجر أو إنسان أو شيطان. وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الأصنام التي كانت الجاهلية تعبد، كانت معظمة يصدقون بمعبودين من دون الله، يعبدونهما من دون الله، ويتخذونهما إلهين. وذلك أن الجبت و الطاغوت : اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله، كعب بن الأشرف، و الطاغوت : الشيطان، كان في صورة إنسان. قال أبو جعفر: والصواب من القول في تأويل: يؤمنون بالجبت والطاغوت ، أن يقال: الجبت كعب بن الأشرف، و الطاغوت الشيطان. ذكر من قال ذلك: 9785 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: الجبت

## تفسير الطبري

جويبر، عن الضحاك في قوله: الجبت والطاغوت، قال: الجبت: حيي بن أخطب، و الطاغوت: كعب بن الأشرف. وقال آخرون: قال: الجبت: حيي بن أخطب، و الطاغوت: كعب بن الأشرف. 9784 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا 4658 ، الطاغوت: كعب بن الأشرف، و الجبت: حيي بن أخطب. 9783 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك من قال ذلك: 9782 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس قوله: يؤمنون بالجبت والطاغوت في الجبت والطاغوت، قال: الجبت الكاهن، والآخر الساحر. وقال آخرون: الجبت حيي بن أخطب، و الطاغوت، كعب بن الأشرف. ذكر عن سعيد بن جبيرة قال: الجبت الكاهن، و الطاغوت الساحر. 9781 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا حماد بن مسعدة قال، حدثنا عوف، عن محمد قال وقال آخرون: الجبت الكاهن، و الطاغوت الساحر. 64 ذكر من قال ذلك: 9780 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، قتادة مثله. 9779 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: الجبت الشيطان، و الطاغوت الكاهن. يؤمنون بالجبت والطاغوت، كنا نحدث أن الجبت شيطان، والطاغوت الكاهن. 9778 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الجبت الشيطان، و الطاغوت الكاهن. ذكر من قال ذلك: 9777 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن داود، عن أبي العالية، في قوله: الجبت والطاغوت، قال: أحدهما الساحر، والآخر الشيطان. وقال آخرون: حدثنا ابن المثنى قال، حدثني عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن أبي العالية أنه قال: الطاغوت الساحر، و الجبت الكاهن. 9776 حدثني المثنى قال، الطاغوت الكاهن. 9774 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن رفيع قال: الجبت، الساحر، و الطاغوت، الكاهن. 9775 حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية: الجبت والطاغوت، قال: الجبت الساحر، بلسان الحبشة، و ، الساحر، و الطاغوت، الشيطان. وقال آخرون: الجبت، الساحر، و الطاغوت، الكاهن. ذكر من قال ذلك: 9773 حدثنا ابن بشار قال، الجبت، الساحر، و الطاغوت، الشيطان. ذكر من قال ذلك: 9772 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: كان أبي يقول: الجبت حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عبد الملك، عن قيس، عن مجاهد قال: الجبت الساحر، و الطاغوت، الشيطان والكاهن. وقال آخرون: في قوله: يؤمنون بالجبت والطاغوت، قال: الجبت الساحر، و الطاغوت، الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم. 9771 قال: الجبت، الساحر، و الطاغوت، الشيطان. 9770 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد الملك، عن حماد، عن مجاهد قال: الجبت الساحر، و الطاغوت الشيطان. 9769 حدثني يعقوب قال، أخبرنا هشيم قال، أخبرنا زكريا، عن الشعبي أبي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد العبسي، عن عمر مثله. 976863 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبد عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد قال: قال عمر رحمه الله: الجبت الساحر، و الطاغوت الشيطان. 976762 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا وقال آخرون: الجبت، الساحر، و الطاغوت، الشيطان. ذكر من قال ذلك: 9766 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، ليضلوا الناس. وزعم رجال أن الجبت، الكاهن، و الطاغوت، رجل من اليهود يدعى 4628 كعب بن الأشرف، وكان سيد اليهود. تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، الجبت الأصنام، و الطاغوت، الذين يكونون بين أيدي الأصنام يعبرون عنها الكذب الأصنام. 61 ذكر من قال ذلك: 9765 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ألم أخبرنا معمر قال، أخبرني أيوب، عن عكرمة أنه قال: الجبت و الطاغوت، صنمان. وقال آخرون: الجبت الأصنام، و الطاغوت تراجمة الطاغوت. فقال بعضهم: هما صنمان كان المشركون يعبدونهما من دون الله. ذكر من قال ذلك: 9764 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، يصدقون بالجبت والطاغوت، ويكفرون بالله، وهم يعلمون أن الإيمان بهما كفر، والتصديق بهما شرك. ثم اختلف أهل التأويل في معنى الجبت و الطاغوت قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ألم تر بقلبك، يا محمد، إلى الذين أعطوا حظا من كتاب الله فعلموه يؤمنون بالجبت والطاغوت، يعني: القول في تأويل قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت

1: انظر تفسير اللعنة فيما سلف: 439، تعليق: 2، والمراجع هناك وتفسير النصير فيما سلف: 430، تعليق: 2، والمراجع هناك. 52

آمنوا سبيلا وهما يعلمان أنهما كاذبان، فأنزل الله: أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. 1 الهوامش قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن 4728 قتادة قال: قال كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب ما قالا يعني من قولهما: هؤلاء أهدى من الذين فلن تجد له نصيرا، يقول: فلن تجد له، يا محمد، ناصرا ينصره من عقوبة الله ولعنته التي تحل به، فيدفع ذلك عنه، كما: 9795 حدثنا بشر بن معاذ بالله ورسوله عناداً منهم لله ولرسوله، ويقولهم للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ومن يلعن الله، يقول: ومن يخزه الله فيبعده من رحمته نصيباً من الكتاب وهم يؤمنون بالجبت والطاغوت، هم الذين لعنهم الله، يقول: أخزاهم الله فأبعدهم من رحمته، بإيمانهم بالجبت والطاغوت، وكفرهم قوله: أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا 52 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: أولئك، هؤلاء الذين وصف صفتهم أنهم أوتوا القول في تأويل

فيها: عن ابن در بن درهم سيئة الكتابة، متصلة الرايين، غير منقوطة. 7 القول في إذن استوفاه الفراء في معاني القرآن 1: 273، 274. 53 برقم: 9747 في مثل هذا الإسناد، وقد علقت عليه هناك. وكان في المطبوعة هنا أيضاً زيد بن درهم، وقد بينت خطأ ذلك هناك. أما المخطوطة هنا، فكان

## تفسير الطبري

، وجعفر بن محمد كثير ، ولكن لم أجد هذه النسب التي ذكرها الطبري. وعبيد الله لم أعرفه. 6 الأثر: 9811 يزيد بن درهم ، أبي العلاء مضي 5.9745 الأثر: 9800 جعفر بن محمد الكوفي المروزي ، لم أعرف من هو ، ولكني رأيت أبا جعفر روى عنه في التاريخ 5: 18 ، دون ذكر المروزي حذف جملة لم يؤتوا الناس نقيرا كلها ، وهي في الحقيقة جملة قلقة ، فأثبتها كما هي بين قوسين. 4 الأثر: 9799 انظر التعليق على الأثر رقم: نقيرا إذن. 7 الهوامش: 2: انظر تفسير النصيب فيما سلف: 460 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 3 في المطبوعة النقل عنها إلى غيرها أخرى. وهذا الموضع مما أريد به الفاء فيه ، النقل عن إذن إلى ما بعدها ، وأن يكون معنى الكلام: أم لهم نصيب ، فلا يؤتون الناس حكمها أن تنصب الأفعال المستقبلية إذا ابتدئ الكلام بها ، لأن معها فاء . ومن حكمها إذا دخل فيها بعض حروف العطف ، أن توجه إلى الابتداء بها مرة ، وإلى أولى به ، فالنقرة التي في ظهر النواة من صفار النقر ، وقد يدخل في ذلك كل ما شاكلها من النقر. ورفع قوله: لا يؤتون الناس ، ولم ينصب بـ إذن ، ومن ولو كانوا ملوكا وأهل قدرة على الأشياء الجليلة الأقدار. فإذا كان ذلك كذلك ، فالذي هو أولى بمعنى النقيير ، أن يكون أصغر ما يكون من النقر. وإذا كان ذلك 6 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ، إن الله وصف هؤلاء الفرقة من أهل الكتاب بالبخل باليسير من الشيء الذي لا خطر له ، ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن يزيد بن درهم أبي العلاء قال ، سمعت أبا العالية: ووضع ابن عباس طرف الإبهام على ظهر السبابة ، ثم رفعهما وقال: هذا النقيير. يقول: النقيير ، نقيير النواة الذي يكون في وسط النواة. وقال آخرون: معنى ذلك: نقر الرجل الشيء بطرف أصابعه. ذكر من قال ذلك: 9811 حدثنا ، نقيير النواة الذي في وسطها. 9810 حدثت عن الحسين بن الفرغ قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، أخبرنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، في النوى. 9809 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهدا يقول: النقيير حبة النواة التي في وسطها. 9808 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن مجاهد قال: النقيير التي في وسطها. 9807 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ، قال: النقيير ، ذلك: 9806 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله: نقيرا ، قال: النقيير ، حبة النواة قال ، أخبرنا حصين ، عن أبي مالك قال: النقيير ، الذي في ظهر النواة. وقال آخرون: النقيير ، الحبة التي تكون في وسط النواة. ذكر من قال قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جوير ، عن الضحاك قال: النقيير ، النقرة التي تكون في ظهر النواة. 9805 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني طلحة بن عمرو: أنه سمع عطاء بن أبي رباح يقول: النقيير الذي في ظهر النواة. 9804 حدثني يحيى بن أبي طالب الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ، يقول: لو كان لهم نصيب من الملك ، إذا لم يؤتوا محمدا نقيرا و النقيير ، النكتة التي في وسط النواة. 9803 حدثني نقيرا ، النقيير نقيير النواة: ووسطها. 9802 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قوله: أم لهم نصيب من النقيير وسط النواة. 98015 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: فإذا لا يؤتون الناس الذي في ظهر النواة. 98004 حدثني جعفر بن محمد الكوفي المروزي قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن خفيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: التي في ظهر النواة. 9799 حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ، حدثنا محمد بن الصلت قال ، حدثنا أبو كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: النقيير من قال ذلك: 9798 حدثني المثنى قال ، حدثني عبد الله قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله: نقيرا ، يقول: النقطة من الملك ، لم يكونوا إذا يعطون الناس نقيرا ، من بخلهم. واختلف أهل التأويل في معنى: النقيير. فقال بعضهم: هو النقطة التي في ظهر النواة. ذكر الله: أم لهم نصيب من الملك ، قال: فليس لهم نصيب من الملك ، لم يؤتوا الناس نقيرا فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ، 3 ولو كان لهم نصيب وحظ الملك ، يقول: لو كان لهم نصيب من الملك ، إذا لم يؤتوا محمدا نقيرا. 9797 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج: قال يقول: ليس لهم حظ من الملك ، 2 كما: 9796 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: أم لهم نصيب من قوله : أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا 53 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: أم لهم نصيب من الملك ، أم لهم حظ من الملك ، القول في تأويل

312 ، 314 ، 371 ، 6: 299 ، 15.300 انظر تفسير الملك فيما سلف 1: 148 150 2: 488 5: 312 ، 314 ، 371 ، 6: 299 ، 54.300

13.326 انظر تفسير الحكمة فيما سلف 7: 369 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 14 انظر تفسير الملك فيما سلف 1: 148 150 2: 488 5:

، وأثبت ما في المخطوطة ، وقد فعلت ذلك مرارا دون أن أنبه عليه في بعض المواضع. 12 انظر تفسير آل فيما سلف 2: 37 3: 222 ، تعليق: 1 6:

يبثونها في كتبهم ، وقد تعلق بها أشباعهم من أهل الضلالة المتعبدین لساداتهم من المستشرقين في زماننا هذا. 11 في المطبوعة: رضي الله عنهم ما أثبتته. وهو إسناد دائر في التفسير ، أقربه رقم: 9819. وقد أسلفت أن مقالة اليهود هذه ، قد تلقفها من بعدهم أهل الضغن على محمد رسول الله ، ولا يزالون فيما سلف في فهارس اللغة. 10 الأثر: 9825 في المخطوطة والمطبوعة: حدثت عن الحسين بن الفرغ قال سمعت الضحاك يقول ، أسقط من الإسناد يجب التسليم لها. الهوامش: 8: في المطبوعة: أم يحسدون ، والصواب من المخطوطة. 9 انظر تفسير الفضل

لأن كلام الله الذي خوطب به العرب ، غير جائز توجيهه إلا إلى المعروف المستعمل فيهم من معانيه ، إلا أن تأتي دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك ، قال: يعني ملك سليمان . لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ، دون الذي قال إنه ملك النبوة ، ودون قول من قال: إنه تحليل النساء والملك عليهن. 15 أيدوا بالملائكة والجنود. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية وهي قوله: وآتيناهم ملكا عظيما القول الذي روي عن ابن عباس أنه

## تفسير الطبري

ذلك: 9830 حدثنا أحمد بن حازم الغفاري قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن همام بن الحارث: وآتيناهم ملكا عظيما، قال: عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وآتيناهم ملكا عظيما. يعني ملك سليمان. وقال آخرون: بل كانوا أيدوا بالملائكة. ذكر من قال آخرون: بل معنى قوله: وآتيناهم ملكا عظيما، الذي أتى سليمان بن داود. ذكر من قال ذلك: 9829 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عظيم، في النساء، فما باله حل لأولئك وهم أنبياء: أن ينكح داود تسعا وتسعين امرأة، وينكح سليمان مئة، ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا؟ وقال الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فقد آتينا آل إبراهيم، سليمان وداود الحكمة، يعني: النبوة وآتيناهم ملكا أحله له منهن، لداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء، فكيف لم يحسدوهم على ذلك، وحسدوا محمدا عليه السلام؟ ذكر من قال ذلك: 9828 حدثنا محمد بن النبوة، وقال آخرون: بل ذلك تحليل النساء. قالوا: وإنما عنى الله بذلك: أم يحسدون محمدا على ما أحل الله له من النساء، فقد أحل الله مثل الذي وآتيناهم ملكا عظيما، قال: النبوة. 9827 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله إلا أنه قال: ملكا نجيح، عن مجاهد في قول الله: أم يحسدون الناس، قال: يهود على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب، وليسوا منهم والحكمة الذي عناه الله في هذه الآية. 14 فقال بعضهم: هو النبوة. ذكر من قال ذلك: 9826 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي وأما الحكمة، فما أوحى إليهم مما لم يكن كتابا مقروءا 13 وآتيناهم ملكا عظيما. واختلف أهل التأويل في معنى الملك العظيم يعني: أهله وأتباعه على دينه 12 الكتاب، يعني كتاب الله الذي أوحاه إليهم، وذلك كصحف إبراهيم وموسى والزبور، وسائر ما آتاهم من الكتب. من فضله، من أجل أنهم ليسوا منهم؟ فكيف لا يحسدون آل إبراهيم، فقد آتيناهم الكتاب ويعني بقوله: فقد آتينا آل إبراهيم، فقد أعطينا آل إبراهيم، وآتيناهم ملكا عظيما 54 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أم يحسد هؤلاء اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات الناس على ما آتاهم الله وتزويج النساء وإن كان من فضل الله جل ثناؤه الذي آتاه عباده بتقريض لهم ومدح. القول في تأويل قوله: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة لما ذكرنا من أن دلالة ظاهر هذه الآية، تدل على أنها تقريض للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحمة الله عليهم، 11 على ما قد بينا قبل. وليس النكاح قتادة وابن جريج الذي ذكرناه قبل: أن معنى الفضل في هذا الموضع: النبوة التي فضل الله بها محمدا، وشرف بها العرب، إذ آتاهما رجلا منهم دون غيرهم فحسدوه على تزويج الأزواج، وأحل الله لمحمد أن ينكح منهن ما شاء أن ينكح. 10 قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، قول يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، وذلك أن اليهود قالوا: ما شأن محمد أعطي النبوة كما يزعم، وهو جائع عار، وليس له هم إلا نكاح النساء؟ ينكح ما شاء من النساء. 9825 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: أم حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، يعني: محمدا، أن ما أوتي في تواضع، وله تسع نسوة، ليس همه إلا النكاح! فأى ملك أفضل من هذا! فقال الله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله. 9824 عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية، وذلك أن أهل الكتاب قالوا: زعم محمد أنه أوتي وإنما يعني: بـ الناس، محمدا صلى الله عليه وسلم، على ما ذكرت قبل. ذكر من قال ذلك: 9823 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني آخرون: بل ذلك الفضل الذي ذكر الله أنه آتاهموه، هو إباحته ما أباح لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من النساء، ينكح منهن ما شاء بغير عدد. قالوا: فحسدوهم على ذلك. 9822 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: على ما آتاهم الله من فضله، قال: النبوة. وقال حدثنا سعيد، عن قتادة: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله. بعث الله منهم نبيا، الناس على ما آتاهم الله من فضله. 9 فقال بعضهم: ذلك الفضل هو النبوة. ذكر من قال ذلك: 9821 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، تأت دلالة على انصراف معناه عن معنى ذلك. واختلف أهل التأويل في تأويل الفضل الذي أخبر الله أنه أتى الذين ذكرهم في قوله: أم يحسدون، فإلحاق قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، بزمهم على ذلك، وتقريض الذين آمنوا الذين قيل فيهم ما قيل أشبه وأولى، ما لم لأن ما قبل قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، مضى بزم القائلين من اليهود للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا على علم منهم بأنهم في قبيلهم ما قالوا من ذلك كذبة: أتחסدون محمدا وأصحابه على ما آتاهم الله من فضله. 8 وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، أن يقال: إن الله عاتب اليهود الذين وصف صفتهم في هذه الآيات، فقال لهم في قبيلهم للمشركين من عبدة الأوثان إنهم أهدى من محمد وأصحابه سبيلا على ما آتاهم الله من فضله، أولئك اليهود، حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب آخرون: بل عنى الله به العرب. ذكر من قال ذلك: 9820 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: أم يحسدون الناس الله عليه وسلم. 9819 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول، فذكر نحوه. وقال قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، قال: الناس، محمدا صلى الله عليه وسلم. 9817 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس مثله. 9818 حدثنا القاسم حدثني محمد بن الحسين قال، حدثني أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، يعني محمدا صلى خالد، عن عكرمة في قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، قال: الناس في هذا الموضع، النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. 9816 عنى الله بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة. ذكر من قال ذلك: 9815 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط قال، أخبرنا هشيم، عن



## تفسير الطبري

حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة مثله. وأما قوله: الناس، فإن أهل التأويل اختلفوا فيمن عنى الله به. فقال بعضهم: قول الله: أم يحسدون الناس، قال: يهود. 9813 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9814 هؤلاء الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من اليهود، كما: 9812 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في القول في تأويل قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: أم يحسدون الناس، أم يحسد هي الآية السالفة من سورة النساء رقم: 18، 47 انظر ما سلف ص: 445 س: 4 وما بعده. 19 انظر تفسير السعير فيما سلف: 30، 55 مخضوبة ومدهونة و السعير، الوقود. 19 الهوامش: 16 انظر تفسير الصد فيما سلف 4: 300 7: 17.53 مسعورة، كما قال الله: وإذا الجحيم سعرت سورة التكوين: 12، ولكنها صرفت إلى فعيل، كما قيل: كف خضيب، و لحية ذهين، بمعنى: نبوي ورسولي بجهنم سعيرا، يعني: بنار جهنم، تسعر عليكم أي: توقد عليكم. وقيل: سعيرا، أصله مسعورا، من سعرت تسعر فهي على التذكيب إلى الآخرة، فقال لهم: كفاكم بجهنم سعيرا. 18 ويعني بقوله: وكفى بجهنم سعيرا، وحسبكم، أيها المكذبون بما أنزلت على محمد جميعهم على الكفر بما أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فلما آمن بعضهم، خرجوا من الوعيد الذي توعدوه في عاجل الدنيا، وأخرت عقوبة المقيمين الله مفعولا في الدنيا، 17 وأخرت عقوبتهم إلى يوم القيامة، لإيمان من آمن منهم، وأن الوعيد لهم من الله بتعجيل العقوبة في الدنيا، إنما كان على مقام الله الذي توعدهم به في قوله: آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر صدوا عما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، من يهود بني إسرائيل الذين كانوا حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما رفع عنهم وعيد حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دلالة على أن الذين قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فمنهم من آمن به، قال: بما أنزل على محمد من يهود ومنهم من صد عنه. 9832 محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم ومنهم من صد عنه، ومنهم من أعرض عن التصديق به، 16 كما: 9831 حدثني محمد بن عمرو الذين قال لهم جل ثناؤه: آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها من آمن به، يقول: من صدق بما أنزلنا على وجل: فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا 55 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فمن الذين أوتوا الكتاب من يهود بني إسرائيل، القول في تأويل قوله عز

انظر تفسير كان بمعنى: لم يزل فيما سلف: 426، تعليق: 1، والمراجع هناك. 33 انظر تفسير عزيز وحكيم في فهارس اللغة. 56 كما أثبتته. 31 يعني: أنها عندئذ تفنى حتى تعاد مرة أخرى، وفناؤه يوجب فترة يخف فيها عنهم العذاب. وهذا باطل كما سترى في الحجج التالية. 32 آخرون: معنى ذلك، والسياق يقتضي ما أثبت. 29 الزيادة التي بين القوسين، لا غنى عنها. 30 في المطبوعة: لا تحرق والجيد ما في المخطوطة كتب اللغة، وهي عربية معرقة، وقياس صحيح. 27 في المطبوعة: الاحتراق، وأثبت ما في المخطوطة. 28 في المطبوعة والمخطوطة: وقال واللحم، وهو لا يستقيم، وأصاب ناشر المطبوعة الأولى في زيادة غير. 26 استصاغه خاتما: طلب إليه أن يصوغ له خاتما. وهذه صيغة لم تذكرها عبد الواحد بن واصل السدوسي. مضت ترجمته برقم: 8284. وهشام بن حسان القردوسي مضى برقم: 25.2827 في المخطوطة: الذي هو الجلد بذلك غلط الجلد، كما سيأتي في رقم: 23.9837 في المطبوعة: لوسعه، وأثبت ما في المخطوطة. 24 الأثر: 9837 أبو عبيدة الحداد، هو: المخطوطة. والقراطيس جمع قراطس: وهو الصحيفة البيضاء التي يكتب فيها. 22 في المطبوعة: أن جلده...، وأثبت ما في المخطوطة. وعن مضت ترجمته برقم: 3212، 5414. وفي المطبوعة: نوير، وفي المخطوطة غير منقوط. في المطبوعة: جلودا بيضاء، وهو خطأ، والصواب في 20: انظر تفسير الإصلاء فيما سلف: 27، 29، 21.231 الأثر: 9833 ثوير، هو: ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي.

على الامتناع منه أحد أراده بضر، ولا الانتصار منه أحد أحل به عقوبة حكيم في تدبيره وقضائه. 33 الهوامش في تأويل قوله: إن الله كان عزيزا حكيمًا 56 قال أبو جعفر: يقول: إن الله لم يزل 32 عزيزا في انتقامه ممن انتقم منه من خلقه، لا يقدر معنى قوله: ليدوقوا العذاب، فإنه يقول: فعلنا ذلك بهم، ليجدوا ألم العذاب وكرهه وشدته، بما كانوا في الدنيا يكذبون آيات الله ويحسدونها. القول الله عنهم أنهم لا يموتون. قالوا: وفي خبره عنهم أنهم لا يموتون، دليل واضح أنه لا يموت شيء من أجزاء أجسامهم، والجلود أحد تلك الأجزاء. وأما شيء فيفنى ثم يعاد بعد الفناء في النار، جاز ذلك في جميع أجزائها. وإذا جاز ذلك، وجب أن يكون جانزا عليهم الفناء، ثم الإعادة والموت، ثم الإحياء، وقد أخبر فنانها راحتها. قالوا: وقد أخبر الله تعالى ذكره عنها: أنهم لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذابها. قالوا: وجلود الكفار أحد أجسامهم، ولو جاز أن يحترق منها بدلوا سراويل من قطران آخر. قالوا: وأما جلود أهل الكفر من أهل النار، فإنها لا تحترق، 30 لأن في احتراقها إلى حال إعادتها فناءها، 31 وفي وتغشى وجوههم النار سورة إبراهيم: 50، لما صارت لهم لباسا لا تفارق أجسامهم، جعلت لهم جلودا، فقيل: كلما اشتعل القطران في أجسامهم واحترق، يقال للشيء الخاص بالإنسان: هو جلدة ما بين عينيه ووجهه، لخصوصه به. قالوا: فكذلك سراويل القطران التي قال الله في كتابه: سراويلهم من قطران آخرون: معنى ذلك: كلما نضجت جلودهم، 28 سراويلهم، بدلناهم سراويل من قطران غيرها. فجعلت السراويل من القطران لهم جلودا، 29 كما بدلناهم جلودا غيرها، لما 4878 احترقت الجلود ثم أعيدت جديدة بعد الاحتراق، 27 قيل: هي غيرها، على ذلك المعنى. وقال خاتما غيره، والخاتم المصوغ بالصياغة الثانية هو الأول، ولكنه لما أعيد بعد كسره خاتما قيل: هو غيره. قالوا: فكذلك معنى قوله: كلما نضجت جلودهم

## تفسير الطبري

خاتما من خاتم مصوغ، 26 بتحويله عن صياغته التي هو بها، إلى صياغة أخرى: صغ لي من هذا الخاتم خاتما غيره، فيكسره ويصوغ له منه غير محترقة، فلذلك قيل: غيرها، لأنها غير الجلود التي كانت لهم في الدنيا، التي عصوا الله وهى لهم. قالوا: وذلك نظير قول العرب للصاغ إذا استصاغته قالوا: ومعنى قوله: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها: بدلناهم جلودا غير محترقة. وذلك أنها تعاد جديدة، والأولى كانت قد احترقت، فأعيدت الجلود لا تألم. وقال آخرون: بل الجلود تألم، واللحم وسائر أجزاء جرم بني آدم. وإذا أحرق جلده أو غيره من أجزاء جسده، وصل ألم ذلك إلى جميعه. كذلك، فغير مستحيل أن يخلق لكل كافر في النار في كل لحظة وساعة من الجلود ما لا يحصى عدده، ويحرق ذلك عليه، ليصل إلى نفسه ألم العذاب، إذ كانت الذي كان له في الدنيا أو جلد غيره، إذ كانت الجلود غير آلمة ولا معذبة، وإنما الآلمة المعذبة: النفس التي تحس الألم، ويصل إليها الوجع. قالوا: وإذا كان ذلك الإنسان الذي هو غير الجلد واللحم، 25 وإنما يحرق الجلد ليصل إلى الإنسان ألم العذاب. وأما الجلد واللحم، فلا يألمان. قالوا: فسواء أعيد على الكافر جلده على كفرهم به ومعصيتهم إياه، وأن يكون الكفار قد ارتفع عنهم العذاب!! قيل: إن الناس اختلفوا في معنى ذلك. فقال بعضهم: العذاب إنما يصل إلى وأرواحا غير أجسامهم وأرواحهم التي كانت لهم في الدنيا فتعذب! وإن أجزت ذلك، لزمك أن يكون المعذبون في الآخرة بالنار، غير الذين أوعدهم الله العقاب بدلناهم جلودا غيرها؟ وهل يجوز أن يبدلوا جلودا غير جلودهم التي كانت لهم في الدنيا، فيعذبوا فيها؟ فإن جاز ذلك عندك، فأجز أن يبدلوا أجساما وغلظ جلد الكافر أربعون ذراعا، والله أعلم بأي ذراع! 24. قال أبو جعفر: فإن سأل سائل فقال: وما معنى قوله جل ثناؤه: كلما نضجت جلودهم قال، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن هشام بن حسان، عن الحسن قوله: كلما نضجت جلودهم بدلناهم غيرها، قال: تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد. قال: قال: بلغني عن الحسن: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، قال: ننضجهم في اليوم سبعين ألف مرة. 9837 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين وبطنه لو وضع فيه جبل وسعه. 23 فإذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها. 9836 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك عن أبيه، عن الربيع في قوله: كلما نضجت جلودهم، قال: سمعنا أنه مكتوب في الكتاب الأول: جلد أحدهم أربعون ذراعا، 22 وسنه سبعون ذراعا، بدلناهم جلودا غيرها، يقول: كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. 9835 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم 4858 عن ثوير، عن ابن عمر: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، قال: إذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضا أمثال القراطيس. 983421 جلودهم فاحترقت بدلناهم جلودا غيرها، يعني: غير الجلود التي قد نضجت فانشوت، كما: 9833 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، الكفر به سوف نصليهم نارا، يقول: سوف ننضجهم في نار يصلون فيها أي يشوون فيها 20 كلما نضجت جلودهم، يقول: كلما انشوت بها من آيات تنزيله، ووحى كتابه، وهي دلالاته وحججه على صدق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصدقوا به من يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر أهل يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر الكفار، وبرسوله. يقول الله لهم: إن الذين جحدوا ما أنزلت على رسولي محمد صلى الله عليه وسلم، من آياتي يعني: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب قال أبو جعفر: هذا وعيد من الله جل ثناؤه للذين أقاموا على تكذيبهم بما أنزل الله على محمد من القول في تأويل قوله: إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا

أبي هريرة، من أوجه كثيرة، في المسند والصحيحين وغيرهما، دون زيادة شجرة الخلد. انظر المسند: 7490. وقد أشرنا لكثير من طرقه هناك. 57 في المزي في تهذيب الكمال مخطوط مصور أنه رواه ابن ماجه في التفسير. ونقله ابن كثير 2: 490، عن هذا الموضع من الطبري. وأصل الحديث ثابت عن المسند: 9870، عن محمد بن جعفر وحجاج، و: 9951، عن عبد الرحمن، وهو ابن مهدي ثلاثتهم عن شعبة. المسند 2: 455، 462 حلي. وذكر الحافظ الضحاك البصري: تابعي، لم يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه أحد غير شعبة. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 2 4 395. والحديث رواه أحمد في سلف: 7: 494، تعليق: 4، والمراجع هناك. 35 انظر ما سلف 1: 395 397 6: 261، 36.262 الحديث: 9838 عبد الرحمن: هو ابن مهدي. أبو في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، شجرة الخلد. 36 الهوامش 34: انظر تفسيرجنة فيما ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال جميعا، حدثنا شعبة قال، سمعت أبا الضحاك يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن ، فإنه يقول: وندخلهم ظلا كنيئا، كما قال جل ثناؤه: وظل ممدود سورة الواقعة: 30، وكما: 9838 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن وحدثنا وسائر ما يكون في نساء أهل الدنيا. وقد ذكرنا ما في ذلك من الآثار فيما مضى قبل، وأغنى ذلك عن إعادتها. 35. وأما قوله: وندخلهم ظلا ظليلا لهم في تلك الجنات التي وصف صفتها أزواج 4898 مطهرة، يعني: بريئات من الأدناس والريب والحيز والغائط والبول والحبل والبصاق، تجري من تحت تلك الجنات الأنهار خالدين فيها أبدا، يقول: باقين فيها أبدا بغير نهاية ولا انقطاع، دائما ذلك لهم فيها أبدا لهم فيها أزواج، يقول: سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، يقول: سوف يدخلهم الله يوم القيامة جنات، يعني: بساتين 34 تجري من تحتها الأنهار، يقول: غيرهم وعملوا الصالحات، يقول: وأدوا ما أمرهم الله به من فرائضه، واجتنبوا ما حرم الله عليهم من معاصيه، وذلك هو الصالح من أعمالهم الصالحات، والذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وصدقوا بما أنزل الله على محمد مصدقا لما معهم من يهود بني إسرائيل وسائر الأمم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا 57 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: والذين آمنوا وعملوا القول في تأويل قوله: والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم

سلف 5: 49.582 في المطبوعة: ولم تجاوزوهم به، ولا معنى لها البتة، والصواب ما في المخطوطة، ولكنه لم يفهم ما أراد، فحرفه وغيره. 58

## تفسير الطبري

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك. رواه الإمام أحمد ، وأهل السنن. 48 انظر تفسيرنهما فيما ثم قال للولاة: وإذا حكمت بين الناس ، كما ترى في سياق الأثر. 47 الأثر: 9850 قال ابن كثير في تفسيره 2: 490 وفي حديث الحسن ، عن سمرة فبدأ بهم ، أي: بالعلماء. والعلماء هم الذين يفتون الولاة في قسمة الفيء والصدقات ، لأنهم هم أهل العلم بها. فهذا خطاب للعلماء الذين ائتمنوا على الدين. عليه وأطاف به وأطاف عليه: دار حوله. 46 في المطبوعة: أنه أمر فقال... كما ذكرت في التعليق السالف. وسياق عبارته أنه أمر العلماء بالولاة ، بعد أن ذكر تأويل أبيه زيد بن أسلم. وقوله: يطيفون على السلطان هم الذين يقاربونه ويدينهم في مجالسه ويستشيرهم. من قوله: طاف بالشيء وطاف الكلام هكذا: ... ممن تشاء ، ألا ترى أنه أمر فقال: إن الله يأمركم ، وهذا فساد شديد ، وهجر للأمانة ، وعبت بكلام أهل التأويل. وقائل هذا الكلام هو ابن زيد ذلك ما وعظ به الرعية ، وهو كلام فاسد جدا ، أدخل بحجة الطبري ، والصواب ما أثبت. 45 حذف ناشر المطبوعة هذه الجملة إذ لم يفهمها ، وجعل سياق الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكروا عللا في ضعف حديثه وهو صدوق. مترجم في التهذيب. 44 في المطبوعة والمخطوطة: فدل على ما أنت إلا زنجي ، لأكل التمر ، فبقي عليه هذا اللقب. ومن الزنجي تعلم الشافعي الفقه قبل أن يلقي مالكا. ولكنهم تكلموا في حديثه ، فقال البخاري: منكر قالوا: لأنه كان شديد السواد. وقالوا: لأنه كان أشقر كالبصلة. وقالوا: كان أبيض مشربا بحمرة ، وإنما سمي الزنجي لمحبه التمر. قالت له جاريته: ما في المخطوطة وابن كثير. 43 الأثر: 9847 الزنجي بن خالد هو: مسلم بن خالد بن فروة ، أبو خالد الزنجي ، الفقيه المكي. وإنما سموه الزنجي نقله ابن كثير في تفسيره 2: 492 مفتاح الكعبة بالإفراد ، فصحت نص المخطوطة ، كما في ابن كثير. 42 في المطبوعة: فداؤه أبي وأمي ، وأثبت مفاتيح الكعبة ، ودخل بها البيت ، وكان في المخطوطة: مفاتيح الكعبة ودخل به البيت ، ورد اللفظ مفردا المفتاح في هذا الأثر والذي يليه ، وكذلك وهو القول المنسوب إلى ابن عباس في كتب التفسير. 40 في المطبوعة: يعظون الناس ، وهو خطأ ، وانظر التعليق السالف. 41 في المطبوعة: غير منقوط ، فلم يحسن قراءته ، فكتب ما لا معنى له. والمقصود بذلك أن على الأمراء أن يعظوا النساء في النشوز وغيره ، حتى يردوهن إلى أزواجهن. ثقة كثير الحديث. مترجم في التهذيب. 39 في المطبوعة: أن يعطوا الناس ، غير ما في المخطوطة ، وهو الذي أثبتته ، ولكنه كان في المخطوطة الأثر: 9841 مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري. روى عن أبيه ، وعلي ، وطلحة ، وعكرمة ابن أبي جهل ، وغيرهم ، تابعي ثقة ، قال ابن سعد: كان 37: الأثر: 9839 أبو أسامة هو: حماد بن أسامة بن زيد القرشي ، مضى برقم: 5265. وأبو مكي هو: نوح بن ربيعة ، مضى برقم: 38. 9742 شيء من ذلك ، حافظ ذلك كله ، حتى يجازي محسنكم بإحسانه ، ومسيئكم بإساءته ، أو يعفو بفضله. الهوامش بصيرا بما تفعلون فيما ائتمنتم عليه من حقوق رعيتكم وأموالهم ، 50 وما تقضون به بينهم من أحكامكم: بعدل تحكمون أو جور ، لا يخفى عليه إن الله كان سميعا ، يقول: إن الله لم يزل سميعا بما تقولون وتنطقون ، وهو سميع لذلك منكم إذا حكمت بين الناس ولما تحاورونهم به 49 أمور المسلمين ، إن الله نعم الشيء يعظكم به ، ونعمت العظة يعظكم بها في أمره إياكم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وأن تحكموا بين الناس بالعدل 48 ذلك فتجوروا عليهم. القول في تأويل قوله : إن الله نعم يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا 58 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا معشر ولاة في أيديكم ويأمركم إذا حكمت بين رعيتكم أن تحكموا بينهم بالعدل والإنصاف ، وذلك حكم الله الذي أنزله في كتابه ، وبينه على لسان رسوله ، لا تعدوا تصير في أيديكم ، لا تظلموها أهلها ، ولا تستأثروا بشيء منها ، ولا تضعوا شيئا منها في غير موضعه ، ولا تأخذوها إلا ممن أذن الله لكم بأخذها منه قبل أن تصير المسلمين ، أن تؤدوا ما ائتمنتكم عليه رعيتكم من فيئهم وحقوقهم وأموالهم وصدقاتهم إليهم ، على ما أمركم الله بأداء كل شيء من ذلك إلى من هو له ، بعد أن أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك. 47 قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا إذ كان الأمر على ما وصفا : إن الله يأمركم ، يا معشر ولاة أمور قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، عن الحسن: أن 4948 نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ابن عباس قوله: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، فإنه لم يرخص لموسر ولا معسر أن يمسكها. 9850 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد من قال: عني به قضاء الدين ، ورد حقوق الناس ، كالذي: 9849 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن بن طلحة ، فإنه جائز أن تكون نزلت فيه ، وأريد به كل مؤتمن على أمانة ، فدخل فيه ولاة أمور المسلمين ، وكل مؤتمن على أمانة في دين أو دنيا. ولذلك قال أقبل علينا نحن فقال: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . وأما الذي قال ابن جريج من أن هذه الآية نزلت في عثمان استأمنهم على جمعه وقسمه ، والصدقات التي استأمنهم على جمعها وقسمها وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية كلها. فأمر بهذا الولاة. ثم السلطان ، 45 ألا ترى أنه أمرهم فبدأ بهم ، بالولاة فقال 46 إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ؟ و الأمانات ، هي الفيء الذي وقرأ ابن زيد: تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء سورة آل عمران: 26 ، وإنما نقول: هم العلماء الذي يطيفون على يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال: قال أبي: هم السلاطين. 44 في: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فأمرهم بطاعتهم ، وأوصى الراعي بالرعية ، وأوصى الرعية بالطاعة ، كما: 9848 حدثني الأمانة إلى من ولوا أمره في فيئهم وحقوقهم ، وما ائتمنوا عليه من أمورهم ، بالعدل بينهم في القضية ، والقسم بينهم بالسوية. يدل على ذلك ما وعظ به الرعية دفعه إليه وقال: أعينوه. 43 قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندي ، قول من قال: هو خطاب من الله ولاة أمور المسلمين بأداء يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي! 42 ما سمعته يتلوها قبل ذلك! 9847 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا الزنجي بن خالد ، عن الزهري قال: فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان 4928 فدفع إليه المفتاح. قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

## تفسير الطبري

الأمانات إلى أهلها ، قال: نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح. 41  
بردها على عثمان بن طلحة. ذكر من قال ذلك: 9846 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إن الله يأمركم أن تؤدوا  
الأمانات إلى أهلها ، قال: يعني السلطان، يعظون النساء. 40 وقال آخرون: الذي خوطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مفتاح الكعبة، أمر  
قال ذلك: 9845 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: إن الله يأمركم أن تؤدوا  
ابن وهب قال، أخبرنا ابن زيد قال، قال أبي: هم الولاة، أمرهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها. وقال آخرون: أمر السلطان بذلك: أن يعظوا النساء. 39 ذكر من  
قول الله: وأولي الأمر منكم ، قال: هم أهل الآية التي قبلها: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، إلى آخر الآية. 9844 حدثني يونس قال، أخبرنا  
جابر بن نوح قال، حدثنا إسماعيل عن مصعب بن سعد، عن علي بنحوه. 9843 حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال، حدثنا موسى بن عمير، عن مكحول في  
بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، وإذا فعل ذلك، فحق على الناس أن يسمعوها، وأن يطيعوها، وأن يجيبوها إذا دعوا . 984238 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا  
أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، حدثنا إسماعيل، عن مصعب بن سعد قال، قال علي رضي الله عنه كلمات أصاب فيهن: حق على الإمام أن يحكم  
حدثنا ليث، عن شهر قال: نزلت في الأمراء خاصة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل. 9841 حدثنا  
بن أسلم قال: نزلت هذه الآية: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، في ولاية الأمر. 984037 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال،  
بعضهم: عني بها ولاية أمور المسلمين. ذكر من قال ذلك: 9839 حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي مكين، عن زيد  
: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية. فقال  
القول في تأويل قوله

ما كان في المطبوعة ، بل أراد: ومن ولاه الأئمة أمور المسلمين. 74 انظر تفسير تنازع فيما سلف 7: 75.289 انظر ما سلف 6: 204. 59  
، وابن جرير فقط! وهو في المسند والصحيحين وغيرهما. 73 في المطبوعة: ومن ولاه المسلمون ، وأثبت ما في المخطوطة ، ولم يرد أبو جعفر معنى  
2: 494 ، من رواية أبي داود من طريق يحيى القطان. ثم نسبه للشيخين من طريق يحيى. وقصر السيوطي جدا ، إذ ذكره 2: 177 ، ونسبه لابن أبي شيبه  
القطان ، بمثل الإسناد الأول هنا. ورواه أيضا: 6278 ، عن ابن نمير ، عن عبيد الله ، به. وقد شرحناه شرحا وافيا ، وخرجناه في الموضوع الأول. وذكره ابن كثير  
الإسنادين: يحيى بن عبيد الله ، خالد بن عبيد الله! وهو خطأ واضح ، صوابه من المخطوطة. والحديث رواه أحمد في المسند: 4668 ، عن يحيى ، وهو  
الهجيمي البصري. مضت ترجمته في: 7818. عبيد الله في الإسنادين: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري. ووقع في المطبوعة ، في  
المسند والصحيحين وغيرهما. 72 الحديثان: 9877 ، 9878 يحيى في الإسناد الأول: هو ابن سعيد القطان. وخالد في الإسناد الثاني: هو ابن الحارث  
من طريق يحيى القطان. ثم نسبه للشيخين من طريق يحيى. وقصر السيوطي جدا ، إذ ذكره 2: 177 ، ونسبه لابن أبي شيبه ، وابن جرير فقط! وهو في  
أيضا: 6278 ، عن ابن نمير ، عن عبيد الله ، به. وقد شرحناه شرحا وافيا ، وخرجناه في الموضوع الأول. وذكره ابن كثير 2: 494 ، من رواية أبي داود  
بن عبيد الله! وهو خطأ واضح ، صوابه من المخطوطة. والحديث رواه أحمد في المسند: 4668 ، عن يحيى ، وهو القطان ، بمثل الإسناد الأول هنا. ورواه  
الله في الإسنادين: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري. ووقع في المطبوعة ، في الإسنادين: يحيى بن عبيد الله ، خالد  
، 9878 يحيى في الإسناد الأول: هو ابن سعيد القطان. وخالد في الإسناد الثاني: هو ابن الحارث الهجيمي البصري. مضت ترجمته في: 7818. عبيد  
حديث ضعيف جدا ، لم نجده إلا في هذا الموضوع. وقد نقله ابن كثير 2: 495 ، والسيوطي 2: 177 ولم ينسبه لغير الطبري. 71 الحديثان: 9877  
، ضعيف الحديث جدا. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات. مترجم في لسان الميزان 3: 331 332 ، وابن أبي حاتم 2 2: 158. فهذا  
الشافعي وأحمد. أخرج له الجماعة. عبد الله بن محمد بن عروة: هو عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير المدني. قال أبو حاتم: هو متروك الحديث  
، أراها زيادة لا غنى عنها. 70 الحديث: 9876 ابن أبي فديك: هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني. وهو ثقة معروف ، من شيوخ  
جعفر وروى عنه في بغداد أو في الرملة. مترجم في تاريخ بغداد 4: 334. وحفص بن عمر العدني مضت ترجمته برقم: 69.6796 الزيادة بين القوسين  
الخطيب: كان ثقة حافظا ، صنف المسند ، وتكلم على الأحاديث ، وبنى عللها ، وقدم بغداد وحدث بها ومات بالرملة سنة 291 ، فهو خليف أن يكون رآه أبو  
أحمد بن عمرو البصري ، لم أجده في كتب التراجم ، وظننت أنه أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، أبو بكر العتكي البصري ، من أهل البصرة ، قال  
، ووضعت مكان ذلك نقطا. 66 في المطبوعة: أولي الفضل ، وأثبت ما في المخطوطة. 67 في المطبوعة: رضي الله عنهما. 68 الأثر: 9875  
حدثني أبو كريب ، قال حدثنا جابر بن نوح ، فإن أبا كريب هو يروي عن جابر بن نوح ، كما سلف مرارا ، أقربها رقم: 9842 ، ولكني تركته على حاله  
أو: عن جابر بن عبد الله قال: هم أهل العلم والفقه. أو ما شابه ذلك. ولكني وضعت النقط دلالة على الخزم. 65 الأثر: 9863 كأن صواب هذا الإسناد:  
يليه متصلين ، ... عن جابر بن عبد الله قال حدثنا جابر بن نوح وهو خطأ وفساد لا شك فيه. وكأن هذا الأثر كان: حدثني بذلك سفيان بن وكيع...  
ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، فذكر بنحوه. والله أعلم. 64 الأثر: 9862 كان هذا الأثر والذي  
وتفسير ابن كثير. 63 الأثر: 9861 أخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 497 ، ثم قال: وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق ، عن السدي مرسل. ورواه  
في المطبوعة وابن كثير 2: 496 وقد هربوا ، وأثبت ما في المخطوطة. 62 في المخطوطة: غير رجال من أهله ، وهو فاسد ، وأثبت ما في المطبوعة  
، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين. 60 ذو العينيتين وذو العينيتين ، وذو العينين: الجاسوس. 61

## تفسير الطبري

الأنبياء معهم ، فاستظهرت سقوط الأمر ، فوضعت بين قوسين. 59 عرس القوم تعريسا: إذا نزلوا في السفر من آخر الليل ، يقعون وقعة للاستراحة لجعل ، وأثبت ما في المخطوطة. 58 في المطبوعة: يعني: لقد جعل إليهم الأنبياء معهم ، وهو مستقيم ، ولكنه كان في المخطوطة: لقد جعلت إليهم 165. ووقع في المخطوطة والمطبوعة هنا عبید الله ، بدل عبد الله وهو خطأ واضح. والحديث بمعنى الذي قبله. 57 في المطبوعة: ولو شاء الله فيه ضعف ، مع أن الثوري يروي عنه ، والثوري لا يروي إلا عن ثقة. فالظاهر أن ضعفه من قبل حفظه. وهو مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 2 2 164 حديث علي بن أبي طالب: 56.622 الحديث: 9858 عبد الله بن مسلم بن هرمز: هو أخو يعلى الذي في الحديث السابق على الراجح. وعبد الله هذا: من حديث ابن جريج. وقصة عبد الله بن حذافة رواها أحمد في المسند: 11662 ج3 ص67 حلبى ، من حديث أبي سعيد الخدري. روى معناها أيضا من رواية البخاري ، ثم قال: وهكذا أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه ، من حديث حجاج بن محمد الأعور ، به. وقال الترمذي: حديث حسن غريب ، ولا نعرفه إلا بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي. وكذلك رواه البخاري 8: 190 191 ، عن صدقة بن الفضل ، عن حجاج بن محمد ، به. وذكره ابن كثير 2: 494 ، عن بعده كما رجحه البخاري وغيره. والحديث رواه أحمد في المسند: 3124 ، عن حجاج ، وهو ابن محمد ، بهذا الإسناد. وفيه تسمية الرجل ، أنه عبد الله ابن معين وأبو زرعة. مترجم في التهذيب. والكبير للبخاري 4 2 417 ، وابن أبي حاتم 4 2 302. وهو أخو عبد الله بن مسلم الآتي في الإسناد في الفتح 8: 191 ، وقال: أخرجه الطبري بإسناد صحيح. 55 الحديث: 9857 يعلى بن مسلم بن هرمز البصري المكي: ثقة ، أخرج له الشيخان. ووثقه لم يخص ذلك ، وأثبت ما في المخطوطة. 54 الحديث: 9856 هذا موقوف على أبي هريرة. وإسناده صحيح. ومعناه صحيح. وقد ذكره الحافظ على صحته. وهو كما قال. 52 في المطبوعة: في اتباع سنته ، وكان في المخطوطة في اتباع سنتنا ، وضرب على في. 53 في المطبوعة: مرارا ، من طرق مختلفة ، منها: 7330 ، 7428 ، 7643. ورواه الشيخان وغيرهما ، كما فصلنا هناك. وذكره ابن كثير 2: 497 ، بقوله: وفي الحديث المتفق 50: في المطبوعة: فيما ائتمتكم عليه ، غير ما في المخطوطة لغير شيء. 51 الحديث: 9851 ورواه أحمد في المسند

قال ، قال ابن زيد في قوله: ذلك خير وأحسن تأويلا ، قال: وأحسن عاقبة قال: و التأويل ، التصديق. الهوامش

محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وأحسن تأويلا قال: عاقبة. 9890 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: ذلك خير وأحسن تأويلا ، يقول: ذلك أحسن ثوابا ، وخير عاقبة. 9889 حدثنا عن مجاهد: وأحسن تأويلا ، قال: حسن جزاء. 9887 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. 9888 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9886 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، التأويل التفعيل من تأول ، وأن قول القائل: تأول ، تفعل ، من قولهم: آل هذا الأمر إلى كذا ، أي: رجع بما أغنى عن إعادته. 75 في دنياكم ، لأن ذلك يدعوكم إلى الألفة ، وترك التنازع والفرقة وأحسن تأويلا ، يعني: وأحمد مؤثلا ومغبة ، وأجمل عاقبة. وقد بينا فيما مضى أن تأويلا 59 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ذلك ، فرد ما تنازعتم فيه من شيء إلى الله والرسول ، خير لكم عند الله في معادكم ، وأصلح لكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، إن كان الرسول حيا و إلى الله قال: إلى كتابه. القول في تأويل قوله: ذلك خير وأحسن الله وسنة رسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. 9885 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، يقول: ردوه إلى كتاب فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، قال: الرد إلى الله ، الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله إن كان حيا ، فإن قبضه الله إليه فالرد إلى السنة. 9884 الله ، كتابه ، و رسوله سنته ، فكأنما ألقمه حجرا. 9883 حدثنا أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، أخبرنا جعفر بن مروان ، عن ميمون بن مهران: ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن ليث ، قال: سألت مسلمة ميمون بن مهران عن قوله: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، قال: أخبرنا الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله: فردوه إلى الله والرسول ، قال: إلى الله ، إلى كتابه وإلى الرسول ، إلى سنة نبيه. 9882 حدثنا مجاهد في قوله: فردوه إلى الله والرسول ، قال: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم: 9881 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم سورة النساء: 9880.83 حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن ليث ، عن ، قال: فإن تنازع العلماء ردوه إلى الله والرسول. قال يقول: فردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله. ثم قرأ مجاهد هذه الآية: ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي من قال ذلك: 9879 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا ليث ، عن مجاهد في قوله: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول به من ذلك. فلكم من الله الجزيل من الثواب ، وإن لم تفعلوا ذلك فلكم الأليم من العقاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر تؤمنون بالله واليوم الآخر ، يقول: افعلوا ذلك إن كنتم تصدقون بالله واليوم الآخر ، يعني: بالمعاد الذي فيه الثواب والعقاب ، فإنكم إن فعلتم ما أمرتم ، فإنه يقول: فإن لم تجدوا إلى علم ذلك في كتاب الله سبيلا فارتادوا معرفة ذلك أيضا من عند الرسول إن كان حيا ، وإن كان ميتا فمن سنته إن كنتم معرفة حكم ذلك الذي اشتجرتكم أنتم بينكم ، أو أنتم وأولو أمركم فيه من عند الله ، يعني بذلك: من كتاب الله ، فاتبعوا ما وجدتم وأما قوله: والرسول فإن اختلفتم ، أيها المؤمنون ، في شيء من أمر دينكم: أنتم فيما بينكم ، أو أنتم وولاة أمركم ، فاشتجرتكم فيه 74 فردوه إلى الله ، يعني بذلك: فارتادوا غيره. القول في تأويل قوله: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: على من أمره بذلك طاعتهم ، وكذلك في كل ما لم يكن لله معصية. 5048 وإذ كان ذلك كذلك ، كان معلوما بذلك صحة ما اخترنا من التأويل دون

## تفسير الطبري

لا طاعة تجب لأحد فيما أمر ونهى فيما لم تقم حجة وجوبه، إلا للأئمة الذين أزم الله عبادهم طاعتهم فيما أمروا به رعيته مما هو مصلحة لعامة الرعية، فإن من ذوي أمرنا، هم الأئمة ومن ولوه المسلمون، 73 دون غيرهم من الناس، وإن كان فرضا القبول من كل من أمر بترك معصية الله ودعا إلى طاعة الله، وأنه أو إمام عادل، وكان الله قد أمر بقوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم بطاعة ذوي أمرنا كان معلوما أن الذين أمر بطاعتهم تعالى ذكره حدثني خالد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. 72 فإذا كان معلوما أنه لا طاعة واجبة لأحد غير الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم قال: على المرء المسلم، الطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية؛ فمن أمر بمعصية فلا طاعة. 987871 حدثنا ابن المثنى قال، فإن أحسنوا فلکم ولهم، وإن أساؤوا فلکم وعليهم. 987770 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال، أخبرني نافع، عن عبد الله، عن النبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيديكم بعدي ولادة، فيليكم البر ببرد، والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، وصلوا وراءهم. حدثني علي بن مسلم الطوسي قال، حدثنا ابن أبي فديك قال، حدثني عبد الله بن محمد بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبي صالح السمان، عن أبي والولادة لصحة الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بطاعة الأئمة والولادة فيما كان لله طاعة، وللمسلمين مصلحة، 69 كالذي: 9876 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، قال: أبو بكر وعمر. 68 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هم الأمراء رحمهما الله. 67 ذكر من قال ذلك: 9875 حدثنا أحمد بن عمرو البصري قال، حدثنا حفص بن عمر العدني قال، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: وأولي الأمر منكم، قال: كان مجاهد يقول: أصحاب محمد قال: وربما قال: أولي العقل والفقه ودين الله. 66 وقال آخرون: هم أبو بكر وعمر من قال ذلك: 9874 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم سورة النساء: 83؟ وقال آخرون: هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالبة في قوله: وأولي الأمر منكم، قال: هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول: ولو ردوه قال، وأخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: وأولي الأمر منكم، قال: هم أهل الفقه والعلم. 9873 حدثني المثنى قال، والعلماء. 9871 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: وأولي الأمر منكم، قال: هم العلماء. 9872 قال: أولي العلم والفقه. 9870 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن عبد الملك، عن عطاء: وأولي الأمر منكم، قال: الفقهاء حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن السائب في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الفقه والدين. 9868 حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن مجاهد: وأولي الأمر منكم، قال: أهل العلم. 9869 عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، يعني: أهل في الدين والعقل. 9866 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9867 حدثني المثنى قال، حدثنا منكم، قال: أولي الفقه والعلم. 9865 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح: وأولي الأمر منكم، قال: أولي الفقه وأولي الأمر منكم. 986465 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، أخبرنا ليث، عن مجاهد في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر جابر بن عبد الله..... 986364 .... قال، حدثنا جابر بن نوح، عن الأعمش، عن مجاهد في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، قال: آخرون: هم أهل العلم والفقه. ذكر من قال ذلك: 9862 حدثني سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن علي بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه، فرضي عنه، فأنزل الله تعالى قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. 63 وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خالد، لا تسب عمارا، فإنه من سب عمارا سبه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله، ومن لعن عمارا لعنه الله. فغضب عمار فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير. فاستبأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال خالد: يا رسول الله، أترك هذا العبد الأجدع يسبني؟ عمارا الخبر، فأتى خالدا، فقال: خل عن الرجل، فإنه قد أسلم، وهو في أمان مني. فقال خالد: وفيهم أنت تجير؟ فاستبأ وارتفعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: بقيت، فهل إسلامي نافع غدا، وإلا هربت؟ قال عمار: بل هو ينفعك، فأقام، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله. فبلغ فسأل عن عمار بن ياسر، فأتاه فقال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وإني 60 فأصبحوا قد هربوا، 61 غير رجل أمر أهله فجمعوا 4998 متاعهم، 62 ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد، وسلم سرية عليها خالد بن الوليد، وفيها عمار بن ياسر، فساروا قبل القوم الذين يريدون، فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا، 59 وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة في الأنبياء 57 يعني: لقد جعلت الأمر إليهم والأنبياء معهم، 58 ألا ترى حين حكموا في قتل يحيى بن زكريا؟ 9861 حدثنا محمد بن قال وقال ابن زيد في قوله: وأولي الأمر منكم، قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الطاعة الطاعة، وفي الطاعة بلاء. وقال: ولو شاء الله ل جعل يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، قال: قال أبي: هم السلاطين. ميمون بن مهران عن قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، قال: أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. 9860 حدثني بن قيس السهمي، إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في السرية. 985956 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن ليث قال: سأل مسلمة الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبيد الله بن مسلم بن هرمز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة

## تفسير الطبري

آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، نزلت في رجل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية. 985855 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يا أيها الذين أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، قال: هم الأمراء. 985754 حدثنا أولي الأمر الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية. فقال بعضهم: هم الأمراء. ذكر من قال ذلك: 9856 حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال، حدثنا الله عم بالأمر بطاعته، ولم يخص بذلك في حال دون حال، 53 فهو على العموم حتى يخص ذلك ما يجب التسليم له. واختلف أهل التأويل في قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: هو أمر من الله بطاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى، وبعد وفاته باتباع سنته. 52 وذلك أن في حياته. ذكر من قال ذلك: 9855 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، إن كان حيا. والسنة. 9854 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن عبد الملك، عن عطاء مثله. وقال آخرون: ذلك أمر من الله بطاعة الرسول حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبد الملك، عن عطاء: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، قال: طاعة الرسول، اتباع الكتاب حدثنا المثنى قال: حدثنا عمرو قال، حدثنا هشيم، عن عبد الملك، عن عطاء في قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، قال: طاعة الرسول، اتباع سنته. 9853 51 واختلف أهل التأويل في معنى قوله: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. فقال بعضهم: ذلك أمر من الله باتباع سنته. ذكر من قال ذلك: 9852 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى أميري فقد عصاني. لريكم طاعة، وذلك أنكم تطيعونه لأمر الله إياكم بطاعته، كما: 9851 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ربيكم فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، وأطيعوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، فإن في طاعتكم إياه القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال أبو جعفر:

ما أثبت. 174 قيل في شرح هذه الكلمة: أي: لأوسعن عليكم ، وهو بمعنى الكفاية. 175 وانظر تفسير حاسبه فيما سلف 4: 244 7: 405 6 بأكله مطلقا بشرط بشرط ، وهو سهو ناسخ ، والصواب ما في المطبوعة. 173 في المطبوعة والمخطوطة: فلن يقولوا في أحدهم ، وهو خطأ ، صوابه كما أثبتنا ، أي يشتري له رقيقا يعينه. 171 السياق: وإذ كان ذلك كذلك... كان معلوما... ، وما بينهما عطف وفصل. 172 في المخطوطة: أذن له حكمه... وما بينهما عطف وفصل. 170 في المطبوعة: وكما يشتري له من نصيبه ، ولا معنى لذلك ، وهي في المخطوطة غير بيّنة ، واجتهدت قراءتها أكلها ، وهو من سهو الناسخ. 168 في المخطوطة: إجماعا منه ، وهو أيضا من سهو الناسخ. 169 السياق: فلما كان إجماعا منهم... كان كذلك روى عنه ابن جريج ، والثوري ، وابن أبي نجيح. مترجم في التهذيب. وأخشى أن يكون: أخبرنا الثوري وابن أبي نجيح. 167 في المخطوطة له ويخزنه. 166 الأثر: 8649 الزبير بن موسى بن ميناء المكي ، روى عن جابر ، وسعيد بن جبير ، وعمرو بن دينار ، وعمر بن عبد العزيز ، وغيرهم. رزق ومأكلة ، يقال: جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان أي: مأكلة يأكل منها كما يأكل من كسبه. 165 تأثّل مالا: اتخذ أصل مال يجمعه ويثبته به ، وليس بالقوي. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: عن أبي إدريس ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة. 164 طعمة بضم فسكون: بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، ابن عم مالك وصهره على أخته ، قال ابن معين: صدوق ، وليس بحجة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ، ولا يحتج هذا مرسل ، رجاله ثقات. 163 الأثر: 8640 إسماعيل بن صبيح اليشكري مضى برقم: 2996. وأبو أويس هو: عبد الله بن عبد الله بن أويس في الإصابة ، في ترجمة ثابت بن رفاعه ، ولم ينسبه لابن جرير ، ونسبه لابن مندة ، وابن فتحون ، من طريق عبد الوهاب ، عن سعيد ، عن قتادة ، وقال: من داء يصيبها. والرسول اللين. 161 رقاب المال يعني من الانعام ، وأصول المال يعني من النخيل. 162 الأثر: 8638 ذكره الحافظ ابن حجر جمع عارضة ، وهي الشاة أو البعير تصيبه آفة أو كسر أو داء فيذبونها ، ومن هجائهم: بنو فلان لا يأكلون إلا العوارض ، أي: لا ينحرون الإبل إلا وتشديد الزاي ، وجمعها جزز بكسر ففتح: هو ما يجزه من صوف الشاة وغيرها. ورواية اللسان والفاق للزمخشري جززها جمع جزة. والعوارض ، والصواب من المخطوطة ، وانظر ص 589 تعليق: 6 والتعليق السالف: 160.3 الجزاز والجزاة بضم الجيم والجزز بفتحيتين والجزاة بكسر الجيم من مال يتيمة. 158 الحائط البستان من النخل ، إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار ، فإذا لم يحيط فهو ضاحية. 159 في المطبوعة: ثمرته ما في المخطوطة ، وانظر التعليق السالف ص: 589 ، رقم: 157.6 وفر ماله وفرا: حاطه حتى يكثر ويصير وفرا ، يعني: أن يتأثّل مالا لنفسه ويجمعه بألفها فظنها حاء ، فكتب الكاف المتطرفة لاما والذي أثبتته هو حاق السياق إن شاء الله. 156 في المطبوعة: من الثمر بالثاء المثناة ، وأثبت أجد لشيء من ذلك معنى ، مع تقليبها على أكثر وجوه التصحيف ، ثم هديت إلى أن أرجح أن يكون صوابها ما أثبت ، وكأن الناسخ رأي ذال: ذاك متصلة والمطبوعة هنارفيح عن أبي العالية بزيادة عن وهو خطأ محض. 155 في المطبوعة: أدخل النخل والماشية ، وفي المخطوطة: ادخال ، ولم ذلك في الأثر رقم: 154.8636 الأثر 8635 رفيع بن مهران الرياحي ، أبو العالية مضى برقم: 44 ، 184 ومواضع غيرها ، وكان في المخطوطة والتمر بالثاء المثناة ، وأثبت ما في المخطوطة هنا ، وستأتي بالمثلثة في المخطوطة في الآثار التالية ، ولكن صوابها بالثاء ، وانظر حجتنا في السيوطي في الدر المنثور 1: 122 ، إلى مالك ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس في ناسخه. 153 في المطبوعة: طريق يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد كرواية الأثر الثاني هنا ، مع اختلاف في بعض اللفظ ، وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ: 93 ، ونسبه والحلاب مصدر حلب الشاة والإبل والبقر يحلبها: إذا استخرج ما في ضرعها من اللبن. 152 الأثران: 8631 ، 8632 رواه مالك في الموطأ من

## تفسير الطبري

نهكت الناقة حلباً أنهكها ، إذا بالغت في حلبها ونقصها ، فلم يبق في ضرعها لبن. والحلب بفتح الحاء واللام والحلب بسكون اللام وملسه. انظر التعليق السالف ص: 588 ، رقم: 150,5 في المخطوطة: وتسعى عليها وهو خطأ ، ورواية الموطأ: وتسقيها يوم وردها. 151 سفره ثم يردده إليك ، وهو من فقر الظهر ، أي ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب. 149 لاطه الحوض يلوطة لوطا: طلاه بالطين منح الشاة والناقة يمنحها منحا: أعارها من لا ناقة له ، يأخذ من لبنها ويرعى عليها. ثم يرددها عليه. وأفقرت فلانا بعيرا إذا أعرتة بعيرا يركب ظهره في بكسر الراء ، وهو يومها الذي ترد فيه الماء. وكان في المطبوعة: يوم ورودها ، وهي صحيحة المعنى ، والذي في المخطوطة هو محض الصواب. 148 ولا في مكان غيره أعرفه. 147 فرط يفرط فرطا: إذ سبق الواردة الإبل إلى الماء ، فهيأ لها الأرسان والدلاء ، وملاً الحياض واستقى لهم. ويوم الورد هناتليط. وهي صواب أيضا ، جاء في رواية حديث أشراط الساعة: ولتقومن وهو يليط حوضه ، أي يطينه أيضا. ولكنها لم تجيء في المخطوطة يسد خلله ، قال ابن الأثير: كذا جاء في الموطأ انظر الموطأ: 934 ، ويشير به إلى الرواية الأخرى تلوط ، كما ستأتي في الأثر التالي. وكان في المطبوعة هنا البعير الأجرب يهنؤه ، إذا طلاه بالهناء بكسر الهاء ، وهو القطران ، يعالج به من الجرب. 146 لط الحوض يلظه لطا: ألصقه بالطين حتى رقم: 143.8622 الرسل بكسر الراء وسكون السين: اللبن. 144 بغى الضالة بغاء وبغية وبغاية كلها بضم الباء: نشدها وطلبها. 145 ماله ، وأثبت الصواب من المخطوطة. 142 الأثر: 8630 الأشجعي ، هو عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، مضى قريبا في التعليق على الأثر الثوري من الأشجعي. وهو ثقة مأمون. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: عبد الله الأشجعي ، وهو خطأ. 141 في المطبوعة: فليستعفف عن ما في المطبوعة. 140 الأثر: 8622 عبيد الله الأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي. قال ابن معين: ما كان بالكوفة أعلم بسيفان حلله من وليه ، ولعلها حلله منه وليه ، والذي في المطبوعة موافق للسباق. 139 في المخطوطة: فلا يأكل قرضا ، وهو خطأ ، والصواب السبيعي ، وسماك بن حرب وغيرهم. مترجم في التهذيب. وكان في المخطوطة سمعت أبي بكر ، والصواب ما في المطبوعة. 138 في المخطوطة: مضى مرارا. وكان في المطبوعة والمخطوطة أبو إدريس ، وهو خطأ. وأبوه هو إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، روى عن أبيه ، وأبي إسحاق على الصواب. 136 يعني رقم: 137.8601 الأثر: 8606 ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي شيخ أبي كريب ، عن محمد بن سيرين. ثقة. مترجم في التهذيب. وكان في المخطوطة والمطبوعة: سلمة عن علقمة ، وهو خطأ ، وانظر الإسناد السالف رقم: 8600 ، جاء حاتم 2 1 255. وكان في المخطوطة والمطبوعة: حارثة بن مصرف ، وهو خطأ وتصحيح. 135 الأثر: 8602 سلمة بن علقمة التميمي ، روى الأثر: 8597 حارثة بن مضرب الكوفي ، روى عن عمر ، وعلي ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي. مترجم في التهذيب ، والكبير 2 1 87 ، وابن أبي في المطبوعة والمخطوطة: لغناه عن ماله ، والصواب بالباء. 133 انظر تفسير المعروف فيما سلف ص: 573 تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 134 في قوله: لأئك لم تدفعه إليه فجعلها لأنك إن لم تدفعه إليه ، وقد أصاب ، ولكني أثرت إذا. 131 انظر معاني القرآن للفراء 1: 132.257 فقد صححها وكتب: هذه لولي اليتيم خاصة وجعل له ، وأساء فيما قرأ وفيما كتب. ثم كتب فيذهب بوجهه مكان يؤخره ، وقد أساء. ثم زاد إن يأكل معه إذا لم يجد سببا يضع معه يده ، فذهب دوحه يقول لا أدفع إليه ماله وجعلت تأكله لسهى أكله ، لأنك لم تدفعه إليه... ، وهي فاسدة. أما المطبوعة هاء في آخره ، وأثبت ما في المخطوطة. 130 كانت هذه الجملة في المخطوطة هكذا فاسدة الكتابة غير منقوطة: هذه لولي اليتيم يأكله جعلوا له أن مئة من الإبل ، من كرامتها وعزها ورغبة الأزواج فيها لشرفها. وقوله: ثمانية أي ثمانية من العبيد يقومون بأمرها. 129 في المطبوعة: ولا تبادر بغير من الإبل ، لا تصرف ، ولا تدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها. وهند مثلها في المعنى ، وبه سميت المرأة فيما أرجح ، تساق في مهرها جفانا إذا حاجتنا نزلتكم لنا عنده التكريم واللففكم قد نزلت بكم ضيفا ، فتحلفين فضل اللحاف ، ونعم الفضل يلتحفون قوله: هندية اسم لكل مئة ، من قصيدته التي مدح بها يزيد بن عبد الملك ، وهجا آل المهلب ، يقول ليزيد ، قبله: أرجو الفواضل إن الله فضلكميا قبل نفسك لاقى نفسي التلغما من ديوانه: 389 ، وطبقات فحول الشعراء: 359 ، والاشتقاق: 241 ، واللسان هند سرف ، وغيرها ، وسيأتي في التفسير 8: 46 30: 159 بولاق ، مضت ترجمته برقم: 7120 ، وكان في المخطوطة والمطبوعة: محمد بن الحسن ، وهو خطأ ، فهذا إسناد دائر في التفسير. 127 هو جرير. 128 المخطوطة. وانظر تفسير أكل المال فيما سلف 3: 548 551 7: 126.528 الأثر: 8589 محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي وليه لكانت جيدة. 124 في المطبوعة: فإن كان ما وصفنا ، والصواب من المخطوطة. 125 في المطبوعة: أباحه الله لكم بالجمع ، وأثبت ما في 1 ، في مراجع تفسير الرشد. 123 في المخطوطة والمطبوعة: في يد ولي ، والصواب حذف هذه الهاء ، فإنه مفسدة للكلام ولو قرئت: في يد حازما عاقلا فقيها ، يشبه النساك ، ثقة في الحديث ، شاعرا ، حسن الخلق ، جوادا.. هكذا وصفوه رحمه الله. 122 انظر التعليق السالف ص: 576 ، تعليق: الأثر التالي: 121.8586 الأثر: 8586 أبو شبرمة كنية ابن شبرمة ، وهو القاضي الفقيه المفتي عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي. وكان عفيفا ، وما في معاني القرآن للفراء. 119 انظر تفسير الرشد فيما سلف 3: 482 5: 120.416 قوله: أخذ بلحيته يعني: الشيب أخذ بلحيته ، وانظر ساكنة ، وفي بعض نسخه كما في تفسير الطبري ، أما في المخطوطة فقد كتب في الموضعين: أحسستم بسنين ، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة وقرئ بمد الألف ، لم يحسن قراءة ويرا في المخطوطة ، فأفسد الكلام إفسادا. 118 في معاني القرآن للفراء 1: 257: فإن أحسستم بسنين واحدة 116: انظر تفسير الابتلاء فيما سلف 2: 49 3: 7 ، 220 5: 339 7: 297 ، 325 ، 117.454 في المطبوعة: أنست من فلان خيرا به من الماء والتمر 174 والمحسب من الرجال: المرتفع الحسب ، والمحسب ، المكفي. 175 الهوامش



## تفسير الطبري

وكفى بالله حسيبا ، يقول: شهيدا. يقال منه: قد أحسبني الذي عندي، يراد به: كفاني. وسمع من العرب: لأحسبكنكم من الأسودين يعني الذين يشهدهم والي اليتيم على دفعه مال يتيمة إليه، كما: 8654 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فليدفعه إليه بالشهود، كما أمره الله تعالى. القول في تأويل قوله: وكفى بالله حسيبا 6 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وكفى بالله كافيا من الشهود حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم، يقول: إذا دفع إلى اليتيم ماله، إلى اليتامى أموالهم فأشهدوا عليهم، يقول: فأشهدوا على الأيتام باستيفائهم ذلك منكم، ودفعكموه إليهم، كما: 8653 حدثني محمد بن سعد قال، القول في تأويل قوله عز وجل: فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإذا دفعتم، يا معشر ولاة أموال اليتامى، في الآخر مثله. 173 ويسألون كذلك عن المحجور عليه: هل لمن يلي ماله أن يأكل ماله عند حاجته إليه؟ نحو سؤالناهم عن أموال المجانين والمعتاقين. قالوا: ليس ذلك لهم. قيل لهم: فما الفرق بين أموالهم وأموال اليتامى، وحكم ولاتهم واحد: في أنهم ولاة أموال غيرهم؟ قلن يقولوا في أحدهما شيئا إلا ألزموا على غير وجه القرض لا الاعتياض من قيامهم بها، كما قلتم ذلك في أموال اليتامى فأباحتهموها لهم؟ فإن قالوا: ذلك لهم خرجوا من قول جميع الحجة. وإن هو أكله قرضا وسلفا؟ ويقال لهم أيضا مع ذلك: أرأيت المولى عليهم في أموالهم من المجانين والمعتاقين، أولاة أموالهم أن يأكلوا من أموالهم عند حاجتهم إليه 172 فإن قال: بشرط، وهو أن يأكله بالمعروف. قيل له: وما ذلك المعروف؟ وقد علمت القائلين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين أن ذلك؟ فإن قال: لا أقبل له: فما برهانك على أن ذلك تأويله، وقد علمت أنه غير مالك مال يتيمة؟ فإن قال: لأن الله أذن له بأكله أقبل له: أذن له بأكله مطلقا أم بشرط؟ أكل مال يتيمة عند حاجته إليه على غير وجه القرض، استدلالا بهذه الآية قيل له: أجمع على أن الذي قلت تأويل قوله: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف أن المعنى الذي أبيع لهم من أموال أيتامهم في كل أحوالهم، غير المعنى الذي أبيع لهم ذلك فيه في حال دون حال. ومن أبي ما قلنا، ممن زعم أن لولي اليتيم التي للولاية 5957 أن يؤجروا أنفسهم من الأيتام مع حاجة الأيتام إلى الأجراء، غير مخصوص بها حال غنى ولا حال فقر 171 كان معلوما ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، على أن أكل مال اليتيم إنما أذن لمن أذن له من ولاته في حال الفقر والحاجة وكانت الحال معلومة، كما يستأجر له غيره من الأجراء، وكما يشتري له من يعينه، 170 غنيا كان الوالي أو فقيرا. وإذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد دل بقوله: مال اليتيم، لقيامه عليه على وجه الاعتياض على عمله وسعيه. لأن لوالي اليتيم أن يؤاجر نفسه منه للقيام بأموره، إذا كان اليتيم محتاجا إلى ذلك بأجرة عند حاجته إلى ما يستقرض عليه، إذا كان قيما بما فيه مصلحته. ولا معنى لقول من قال: إنما عني بالمعروف في هذا الموضع، أكل والي اليتيم من 169 كان كذلك حكمه فيما يلزمه من قضاؤه إذا أكل منه، سبيله سبيل غيره، وإن فارقه في أن له الاستقراض منه عند الحاجة إليه، كما له الاستقراض عليه وكان عليه إن تعدى فاستهلكه بأكل أو غيره، ضمانه لمن استهلكه عليه، بإجماع من الجميع وكان والي اليتيم سبيله سبيل غيره في أنه لا يملك مال يتيمة إلا القيام بمصلحته. فلما كان إجماعا منهم أنه غير مالكة، 168 وكان غير جائز لأحد أن يستهلك مال أحد غيره، يتيما كان رب المال أو مدركا رشيدا إليه، على وجه الاستقراض منه فأما على غير ذلك الوجه، فغير جائز له أكله. 167 وذلك أن الجميع مجمعون على أن والي اليتيم لا يملك من مال يتيمة من قال: المعروف 5947 الذي عناه الله تبارك وتعالى في قوله: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، أكل مال اليتيم عند الضرورة والحاجة لقيامه على أموالهم، وحفظه إياها، يأكل مما يأكلون منه. وإن استغنى كف عنه ولم يأكل منه شيئا. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول الله تبارك وتعالى: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، قال: إن استغنى كف، وإن كان فقيرا أكل بالمعروف. قال: أكل بيده معهم، عن عائشة قالت: والي اليتيم، إذا كان محتاجا، يأكل بالمعروف لقيامه بماله. 8652 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد، وسألته عن قول مع أبيديهم فيأكل معهم، كقدر خدمته وقدر عمله. 8651 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه، موسى، عن الحسن البصري، مثله. 8650166 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء أنه قال: يضع يده غير متأثر مالا ولا واق مالك بماله. 8649165 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن البصري قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن في حجري يتيما، أفأضربه؟ قال: فيما كنت ضاربا منه ولدك؟ قال: أفأصيب من ماله؟ قال: بالمعروف، بالمعروف من المال طعمة من الله له. 8648164 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن عمل فيه ولي اليتيم أكل بالمعروف. 8647 حدثنا بشر بن محمد قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول: إذا احتاج أكل حدثنا ابن المنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم أنه قال في هذه الآية: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، قال: إذا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن مغيرة، عن حماد، عن إبراهيم: فليأكل بالمعروف، في الوصي، قال: لا قضاء عليه. 8646 في يتيمة. 8644 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن إبراهيم: أنه كان لا يرى قضاء على ولي اليتيم إذا أكل وهو محتاج. 8645 والحسن البصري قال لا ذكر الله تبارك وتعالى مال اليتامى فقال: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، ومعروف ذلك: أن يتقي الله بالمعروف، فإن أسير بعد ذلك فلا قضاء عليه. 8643 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا الفضل بن عطية، عن عطاء بن أبي رباح في قوله: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف، قال: إذا احتاج فليأكل أن عمر بن الخطاب كان يقول: يحل لولي الأمر ما يحل لولي اليتيم: من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف. 8642 حدثني يعقوب فقيرا فليأكل بالمعروف. 8641163 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

## تفسير الطبري

يحيى بن سعيد وربيعة جميعاً، عن القاسم بن محمد قال: سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عما يصلح لولي اليتيم قال: إن كان غنيا فليستعفف، وإن كان المال، إذا كان يلي ذلك، وإن أتى على المال، ولا قضاء عليه. ذكر من قال ذلك: 8640 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن أبي أويس، عن ركوب الدابة وخدمة الخادم. فإن أخذ من ماله قرضاً في غنى، فعليه أن يؤديه، وليس له أن يأكل من ماله شيئاً. وقال آخرون منهم: له أن يأكل من جميع عن الحسين بن الفرّج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد ابن سليمان قال، سمعت الضحّاك يقول في قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، يعني علاجها ومؤنتها، فيصيب من جزائها وعوارضها ورسولها. 160 فأما رقاب المال وأصول المال، 161 فليس له أن يستهلكه. 8639162 حدثت يكون له الحائط من النخل، 158 فيقوم وليه على صلاحه وسقيه، فيصيب من ثمرته، 159 أو تكون له الماشية، فيقوم وليه على صلاحها، أو يلي الله، إن ابن أخي يتييم في حجر، فما يحل لي من ماله؟ قال: أن تأكل بالمعروف، من غير أن تقي مالك بماله، ولا تتخذ من ماله وفراً. 157 وكان اليتيم كان فقيراً فليأكل بالمعروف، ذكر لنا أن عم ثابت بن رفاع وثابت يومئذ يتييم في حجره من الأنصار، أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي إذا كان فقيراً أكل من التمر، 156 وشرب من اللبن، وأصاب من الرسل. 8638 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ومن يصاب من الرسل. 8637 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي في قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، قال: إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عوف، عن الحسن أنه قال: إنما كانت أموالهم إذ ذاك النخل والماشية، 155 فرخص لهم إذا كان أحدهم محتاجاً أن من التمرة، وأما الذهب والفضة فلا بد أن ترد. ثم قرأ: فإذا دفعتم إليهم أموالهم، ألا ترى أنه قال: لا بد من أن يدفع؟ 8636154 حدثني يعقوب بن إليهم أموالهم؟ 8635 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال سمعت داود، عن رفيع أبي العالية قال: رخص لولي اليتيم أن يصاب من الرسل ويأكل حدثنا داود، عن أبي العالية في والي مال اليتيم قال: يأكل من رسل الماشية ومن التمرة لقيامه عليه، ولا يأكل من المال. وقال: ألا ترى أنه قال: فإذا دفعتم ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، قال: من فضل الرسل والتمر. 8634153 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، غير مضر بنسب، 151 ولا ناهك في الحلب. 8633152 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن أبي العالية في هذه الآية: أُمْنَحْ فِي إِبْلِي وَأَفْقَر، 148 فماذا يحل لي من ألبانها؟ قال: إن كنت تبغي ضالتها، وتهنأ جرباها، وتلوط حوضها، 149 وتسقى عليها، 150 فاشرب الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: جاء أعرابي إلى ابن عباس فقال: إن في حجرى أيتاماً، وإن لهم إبلاً ولي إبل، وأنا قال: بلى! قال: أُلست تفرط عليها يوم وردها؟ 147 قال: بلى! قال: فأصب من رسلها يعني: من لبنها. 8632 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد أن يصيب منها، فقال ابن عباس: أُلست تبغي ضالتها؟ 144 قال: بلى! قال: أُلست تهنأ جرباها؟ 145 قال: بلى! قال: أُلست تلط حياضها؟ 146 قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن في حجرى أموال أيتام؟ وهو يستأذنه ماشيته، 143 بقيامه على ذلك، فأما الذهب والفضة، فليس له أخذ شيء منهما إلا على وجه القرض. ذكر من قال ذلك: 8631 حدثنا الحسن بن يحيى ما سد الجوع ووارى 5887 العورة. أما إنه ليس لبوس الكتان والحلل. 142 وقال آخرون: بل ذلك المعروف، أكل ثمره، وشرب رسل أن يتخذ من ماله مالا لنفسه فلا. 8630 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: فليأكل بالمعروف، قال: مسلم قال، حدثنا أبو معبد قال: سئل مكحول عن والي اليتيم، ما أكله بالمعروف إذا كان فقيراً؟ قال: يده مع يده. قيل له: فالكسوة؟ قال: يلبس من ثيابه، فأما حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم نحوه. 8629 حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا الوليد بن عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان يقال: ليس المعروف بلبس الكتان والحلل، ولكن المعروف ما سد الجوع ووارى العورة. 8628 هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم قال: إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحل، ولكن ما سد الجوع ووارى العورة. 8627 حدثنا بن بشار قال، حدثنا وقال آخرون: بل المعروف في ذلك: أن يأكل ما يسد جوعه، ويلبس ما وارى العورة. ذكر من قال ذلك: 8626 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا منه قلنسوة. 8625 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء وعكرمة قالا تضع يدك مع يده. في الأكل، ولا يلبس. 8624 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا حرمي بن عمار قال، حدثنا شعبة، عن عمار، عن عكرمة في مال اليتيم: يدك مع أيديهم، ولا تتخذ ، يقول: فمن كان غنياً من ولي مال اليتيم، فليستعفف عن أكله 141 ومن كان فقيراً، من ولي مال اليتيم، فليأكل معه بأصابعه، لا يسرف حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قال: بأطراف أصابعه. 8622 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن السدي، عن سمع ابن عباس يقول، فذكر مثله. 8623140 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن السدي قال، أخبرني من سمع ابن عباس يقول: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، واختلف قائلو هذا القول في معنى: أكل ذلك بالمعروف. فقال بعضهم: أن يأكل من طعامه بأطراف الأصابع، ولا يلبس منه. ذكر من قال ذلك: 8621 ابن عليه قال، أخبرنا ابن أبي نجيب، عن مجاهد في قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف، من مال اليتيم، بغير إسراف ولا قضاء عليه فيما أكل منه. 5867 اليتيم وكتبه، فإن أيسر قضاءه، وإن لم يوسر حتى تحضره الوفاة، دعا اليتيم فاستحل منه ما أكل. 8620 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا قرظاً. 8619 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن سعيد بن جبير قال: إذا احتاج الولي أو افتقر فلم يجد شيئاً، أكل من مال بالمعروف، قال: القرض، ألا ترى إلى قوله: فإذا دفعتم إليهم أموالهم؟ 8618 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي وائل قال: قضاها إذا أيسر يعني: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف. 8617 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: فليأكل

## تفسير الطبري

فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ؟ 8616 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا حجاج، عن مجاهد قال: هو القرض، ما أصاب منه من شيء عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد وعن حماد، عن سعيد بن جبیر فليأكل بالمعروف ، قالوا هو القرض قال الثوري: وقاله الحكم أيضا، ألا ترى أنه قال: عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: فليأكل بالمعروف ، قال: سلفا من مال يتيمة. 8615 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 8614 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: فليأكل بالمعروف ، قال: قرضا. 8613 حدثنا ابن المنثى فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: لا يأكله إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى الميتة، فإن أكل منه شيئا قضا. 8612 حدثنا حميد بن مسعدة فليأكل بالمعروف ، قال: هو القرض. 8611 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي: ومن كان غنيا جبیر: فليأكل قرضا. 8610139 حدثنا محمد بن المنثى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن حماد، عن سعيد بن جبیر: ومن كان فقيرا من اليتيم. وإن كان صغيرا تحلله من وليه. 8609138 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا شعبة، عن حماد، عن سعيد بن بن جبیر عن هذه الآية: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: إن أخذ من ماله قدر قوته قرضا، فإن أيسر بعد قضا، وإن حضره الموت ولم يوسر، تحلله غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف. 8608 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن هشام الدستوائي قال، حدثنا حماد قال، سألت سعيد يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن سعيد بن جبیر قال: هو القرض، ما أصاب منه من شيء قضا إذا أيسر يعني قوله: ومن كان حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت أبي يذكر، عن حماد، عن سعيد بن جبیر قال: يأكل قرضا بالمعروف. 8607137 حدثني غنيا، فلا يحل له من مال اليتيم أن يأكل منه شيئا، وإن كان فقيرا فليستقرض منه، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه، فذلك أكله بالمعروف. 8606 قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، يقول: إن كان قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، يعني القرض. 8605 حدثني محمد بن سعد قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة مثل حديث هشام. 8604136 حدثني المنثى قال، حدثنا أبو صالح فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: المعروف القرض، ألا ترى إلى قوله: فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ؟ 8603135 حدثنا الحسن بن يحيى فقيرا فليأكل بالمعروف ، وهو عليه قرض. 8602 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن سلمة بن علقمة، عن ابن سيرين، عن عبيدة في قوله: ومن كان عليهم ؟ قال: فظننت أنه قالها برأيه. 8601 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا هشام، عن محمد، عن عبيدة في قوله: ومن كان ومن 5837 كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: إنما هو قرض، ألا ترى أنه قال: فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا يكون عليه قرضا. 8600 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه قال، حدثنا سلمة بن علقمة، عن محمد بن سيرين قال، سألت عبيدة عن قوله: محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، أنه قال في هذه الآية: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: الذي ينفق من مال اليتيم، ابن عباس في قوله: ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: وهو القرض. 8599 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر قال، سمعت يونس، عن بالمعروف، فإذا أسرت قضيت. 8598134 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية، عن زهير، عن العلاء بن المسيب، عن حماد، عن سعيد بن جبیر، عن عن حارثة بن مضرب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني أنزلت مال الله تعالى مني بمنزلة مال اليتيم، إن استغفبت استعففت، وإن افتقرت أكلت بعضهم: ذلك هو القرض يستقرضه من ماله ثم يقضيه. ذكر من قال ذلك: 8597 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن سفيان وإسرائيل، عن أبي إسحاق، قال أبو جعفر: ثم اختلف أهل التأويل في المعروف الذي أنزل الله جل ثناؤه لولا أموالهم أكلها به، إذا كانوا أهل فقر وحاجة إليها. 133 فقال عباس في قوله: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ، قال: من مال نفسه، ومن كان فقيرا منهم، إليها محتاجا، فليأكل بالمعروف. عن إبراهيم في قوله: ومن كان غنيا فليستعفف بغناه. 8596 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن ليث، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن ابن عباس في قوله: ومن كان غنيا فليستعفف ، قال: بغناه من ماله، 132 حتى يستغنى عن مال اليتيم. 8595 وبه قال، حدثنا سفيان، عن منصور، بما أباح الله له أكلها به، كما: 8594 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش وابن أبي ليلى، عن الحكم عن مقسم، عن أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ومن كان غنيا ، من ولادة أموال اليتامى على أموالهم، فليستعفف بماله عن أكلها بغير الإسراف والبدار أن يكبروا المبادرة ، لأن معنى الكلام: لا تأكلوها مبادرة كبرهم. 131 القول في تأويل قوله: ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال تشتهي أكله، لأنك إذا لم تدفعه إليه لك فيه نصيب، وإذا دفعته إليه فليس لك فيه نصيب. 130 وموضع أن في قوله: أن يكبروا نصب ب وبدار، قال: هذه لولي اليتيم يأكله، جعلوا له أن يأكل معه، إذا لم يجد شيئا يضع يده معه، فيذهب يؤخره، يقول: لا أدفع إليه ماله، وجعلت تأكله حدثنا أسباط، عن السدي: وبدار، تبادرا أن يكبروا فيأخذوا أموالهم. 8593 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إسرافا قتادة والحسن: ولا تأكلوها إسرافا وبداراً ، يقول: لا تسرف فيها ولا تبادره. 8592129 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، إسرافا وبداراً ، يعني: أكل مال اليتيم مبادرا أن يبلغ، فيحول بينه وبين ماله. 8591 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن فيلزمكم تسليمه إليهم، كما: 8590 حدثني المنثى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: جل ثناؤه ولادة أموال اليتامى. يقول لهم: لا تأكلوا أموالهم إسرافا يعني ما أباح الله لكم أكله ولا مبادرة منكم بلوغهم وإيناس الرشد منهم، حذرا أن يبلغوا

## تفسير الطبري

أن يكبروا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وبدارا، ومبادرة. وهو مصدر من قول القائل: بادرت هذا الأمر مبادرة وبدارا. وإنما يعني بذلك من ولا سرف 128 يعني بقوله: ولا سرف، لا خطأ فيه، يراد به: أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطئونها. القول في تأويل قوله: وبدارا سرفا، يقال: مررت بكم فسرفتكم، يراد منه: فسهوت عنكم وأخطأتكم، كما قال الشاعر: 127 أعطوا هنيءة يحدوها ثمانية ما في عطائهم في التقصير. غير أنه إذا كان في الإفراط، فاللغة المستعملة فيه أن يقال: أسرف يسرف إسرافا وإذا كان كذلك في التقصير، فالكلام منه: سرف يسرف عن السدي: ولا تأكلوها إسرافا، قال: يسرف في الأكل. وأصل الإسراف: تجاوز الحد المباح إلى ما لم يبح. وربما كان ذلك في الإفراط، وربما كان ولا تأكلوها إسرافا، يقول: لا تسرف فيها. 8589 حدثنا محمد بن الحسين قال، 126 حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا 5797 أسباط، تأكلوها إسرافا، يعني: بغير ما أباحه الله لك، 125 كما: 8588 حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة والحسن: أموال اليتامى. يقول الله لهم: فإذا بلغ أيتامكم الحلم، فأنستم منهم عقلا وإصلاحا لأموالهم، فادفعوا إليهم أموالهم، ولا تحبسوها عنهم. وأما قوله: فلا قلنا من صحة عقله وإصلاح ماله. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره ولاة قولا إلا ألزم في الآخر مثله. فإذا كان ما وصفنا من الجميع إجماعا، 124 فبين أن الرشد الذي به يستحق اليتيم، إذا بلغ فأونس منه، دفع ماله إليه، ما وإن كان قبل ذلك في يد غيره، لا فرق بينهما. ومن فرق بين ذلك، عكس عليه القول في ذلك، وسئل الفرق بينهما من أصل أو نظير، فلن يقول في أحدهما جائز حيازة ما في يده في حال صحة عقله وإصلاح 5787 ما في يده، الدليل الواضح على أنه غير جائز منع يده مما هو له في مثل ذلك الحال، على ماله الذي هو في يده، هو المعنى الذي به يستحق أن يمنع يده من ماله الذي هو في يده ولي، 123 فإنه لا فرق بين ذلك. وفي إجماعهم على أنه غير أبيه، أو في يد حاكم قد ولي ماله لطفولته واجب عليه تسليم ماله إليه، إذا كان عاقلا بالغًا، مصلحا لماله غير مفسد، لأن المعنى الذي به يستحق أن يولى يستحق الحجر عليه في ماله، وحوز ما في يده عنه، وإن كان فاجرا في دينه. وإذا كان ذلك إجماعا من الجميع، فكذلك حكمه إذا بلغ وله مال في يدي وصي أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندي بمعنى الرشد في هذا الموضوع، العقل وإصلاح المال 122 لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك، لم يكن ممن قال ذلك: 8587 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: فإن أنستم منهم رشدا، قال: صلاحا وعلمًا بما يصلحه. قال أبو شبرمة، عن الشعبي قال: سمعته يقول: إن الرجل ليأخذ بلحيته وما بلغ رشده. 121 وقال آخرون: بل هو صلاح والعلم بما يصلحه. ذكر من قال، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: أنستم منهم رشدا، قال: العقل. 8586 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال: لا ندفع إلى اليتيم ماله وإن أخذ بلحيته، 120 وإن كان شيخا، حتى يؤنس منه رشده، العقل. 8585 حدثنا ابن بشار حالهم، والإصلاح في أموالهم. وقال آخرون: بل ذلك العقل، خاصة. ذكر من قال ذلك: 8584 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا وحفظا للمال. 8583 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: فإن أنستم منهم رشدا، في صلاحا في دينهم، وإصلاحا لأموالهم. ذكر من قال ذلك: 8582 حدثنا ابن وكيع قال، حدثني أبي، عن مبارك، عن الحسن قال: رشدا في الدين، وصلاحا، حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإن أنستم منهم رشدا، يقول: صلاحا في عقله ودينه. وقال آخرون: معنى ذلك: من قال ذلك: 8580 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فإن أنستم منهم رشدا، عقولا وصلاحا. 8581 أهل التأويل في معنى: الرشد الذي ذكره الله في هذه الآية. 119 فقال بعضهم: معنى الرشد في هذا الموضوع، العقل والصلاح في الدين. ذكر أنس أنسا، بقصر ألفها، إذا ألفه. وقد ذكر أنها في قراءة عبدالله: فإن أحسيتهم منهم رشدا، 118 بمعنى: أحسستهم، أي: وجدتم. واختلف عن ابن عباس: فإن أنستم منهم رشدا، قال: عرفتم منهم. يقال: أنست من فلان خيرا وبرًا 117 بمد الألف إناسا، و أنست به فإن أنستم منهم رشدا، فإن وجدتم منهم وعرفتم، كما: 8579 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: حتى إذا بلغوا النكاح، قال: الحلم. القول في تأويل قوله: فإن أنستم منهم رشدا قال أبو جعفر: يعني قوله: عبدالله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: حتى إذا بلغوا النكاح، قال: عند الحلم. 8578 حدثني يونس قال، أخبرنا عن عيسى، عن 5757 ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: حتى إذا بلغوا النكاح، حتى إذا احتملوا. 8577 حدثني علي بن داود قال، حدثنا الكفاية عن إعادته. 116 وأما قوله: إذا بلغوا النكاح، فإنه يعني: إذا بلغوا الحلم: كما: 8576 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عرف أنه قد أنس منه رشدا، دفع إليه ماله. قال: وذلك بعد الاحتلام. قال أبو جعفر: وقد دللنا فيما مضى قبل على أن معنى الابتلاء الاختبار، بما فيه حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح، قال: اختبروه في رأيه وفي عقله كيف هو. إذا المثنى قال، حدثنا عبدالله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وابتلوا اليتامى، قال: اختبروهم. 8575 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وابتلوا اليتامى، قال: عقولهم. 8574 حدثني اليتامى. 8572 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما ابتلوا اليتامى، فجربوا عقولهم. 8573 كما: 8571 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة والحسن في قوله: وابتلوا اليتامى، قال يقول: اختبروا إذا بلغوا النكاح قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: وابتلوا اليتامى، واختبروا عقول يتاماكم في أفهامهم، وصلاحهم في أديانهم، وإصلاحهم أموالهم، القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وابتلوا اليتامى حتى

## تفسير الطبري

الآية التي تليها منهم فيها أيضا ، ولا أدري ما هو ، وما في المطبوعة أقرب إلى الصواب. 13 انظر ما سلف: 507 والتعليق: 1 ، والمراجع هناك. 60 أوساق جمع وسق ومضى تفسيره الوسق فيما سلف ص: 510 ، تعليق: 11.1 في المطبوعة هنا مرة رابعة أبو برزة. 12 في المخطوطة: اللغة ، ولم أجد في أخبار المنافرات. فيستفاد من هذا الخبر. أن الحكم في المنافرة كانوا يجعلون له جعلاً يأخذه بعد استماعه للمنافرة ، وبعد الحكم. 10 هو المال الذي يجعل رهنا بين المتراهنين ، وأراد به الجعل الذي يدفعه كل واحد من المتنافرين إلى الحكم. وسماه اللقمة مجازاً ، وهذا كله لم تقيده كتب يتفاخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ، ثم يحكما بينهما رجلاً ، يغلب أحدهما على الآخر. 8 في المطبوعة هنا مرة ثالثة: أبو برزة. 9 الخطر هنا أيضاً أبو برزة ، وانظر التعليق السالف. ويقال: نفر الحاكم أحد المتخاصمين على صاحبه تنفيراً: أي قضى عليه بالغبلة. وهو من المنافرة وذلك أن ، وهو خطأ ، وقال: رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح. وكذلك رواه ابن كثير في تفسيره 2: 500 وفيه أيضاً أبو برزة وهو خطأ. 7 في المطبوعة في نزول قوله تعالى: ألم تر إلى الذين يزعمون... الإصابة في ترجمته. وذكر الهيثمي خبر ابن عباس في مجمع الزوائد 7: 6 ، وفيه أيضاً أبو برزة الأسلمي ذلك ، فأجاب إليه وأسلم. وقال الحافظ ابن حجر: وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عباس قال: كان أبو بردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود ، فذكر القصة المضمومة بعدها راء ساكنة بعدها دال. وذكر الثعلبي في تفسيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا بردة الأسلمي إلى الإسلام ، فأبى ، ثم كلمه ابنه في في المخطوطة ، فإن أبا برزة الأسلمي نضلة بن عبید فهو صحابي جليل ، وبرزة بفتح الباء بعدها راء ساكنة بعدها زاي. وأما أبو بردة فهو بالباء والخصومة. 5 الوسق مكيلة معلومة في زمانهم ، كانت تبلغ حمل بعير. 6 في المطبوعة: أبو برزة الأسلمي وهو خطأ محض ، والصواب ما كان 419 8: 2.465 انظر تفسير الضلال فيما سلف: 8: 428 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 3 في المخطوطة: اليهود. 4 المدراة: المدافعة الطاغوت في غير هذا الموضع ، فكرهنا إعادته. 13 الهوامش: 1 انظر تفسير الطاغوت فيما سلف 5: 416 معاذ يقول: أخبرنا عبید بن سليمان قال ، سمعت الضحاک يقول في قوله: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ، هو كعب بن الأشرف. وقد بينا معنى: فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت قال ابن جريج: قال مجاهد: الطاغوت ، كعب بن الأشرف. 9902 حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا وما أنزل من قبلك ، قال: التوراة. قال: 5138 يكون بين المسلم والمنافق الحق ، فيدعوه المسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحاكمه إليه ، الله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك إلى قوله: صدوداً قال ابن جريج: يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ، قال: القرآن ، قال: تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود ، فقال اليهودي: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف. وقال المؤمن: اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت فأنزل الله: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً. 9901 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة ، أحدهم مؤمن والآخر منافق ، فدعاه المؤمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، الربيع بن أنس في قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك إلى قوله: ضلالاً بعيداً ، قال: كان رجلان من أصحاب أنزل إليك ، فذكر مثله إلا أنه قال: وقال اليهودي: اذهب بنا إلى محمد. 9900 حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن فيهم أيضاً. 989912 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما بنا إلى كعب بن الأشرف. وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الله تبارك وتعالى: ألم تر إلى الذين يزعمون الآية ، والتي تليها في قول الله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ، قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود ، فقال المنافق: اذهب فذلك قوله: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ، الآية. 9798 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد ، و الطاغوت رجل من اليهود كان يقال له: كعب بن الأشرف ، وكانوا إذا ما دعوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا ، بل نحاكمكم إلى كعب! بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به به إلى قوله: ويسلموا تسليمًا . وقال آخرون: الطاغوت ، في هذا الموضع ، هو كعب بن الأشرف. ذكر من قال ذلك: 9897 حدثني محمد فوق عشرة أوساق ، وأبى أن يحكم بينهم ، فأنزل الله عز وجل: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وهو أبو بردة 11 وقد أمروا أن يكفروا فقالوا: لك عشرة أوساق. قال: لا بل مئة وسق ، ديتي ، 10 فإني أخاف أن أنفر النضير فتقتلني قريظة ، أو أنفر قريظة فتقتلني النضير! فأبوا أن يعطوه بل النبي صلى الله عليه وسلم ينفر بيننا ، فتعالوا إليه! فأبى المنافقون ، وانطلقوا إلى أبي بردة فسألوه ، 8 فقال: أعظموا اللقمة يقول: أعظموا الخطر 9 المدينة إلى أبي بردة ، 6 الكاهن الأسلمي ، فقال المنافق من قريظة والنضير: انطلقوا إلى أبي بردة ينفر بيننا! 7 وقال المسلمون من قريظة والنضير: لا سورة المائدة: 50. وأخذ النضير فقتله بصاحبه ، فتفاخرت النضير وقريظة ، فقالت النضير: نحن أكرم منكم! وقالت قريظة: نحن أكرم منكم! ودخلوا سورة المائدة: 45 ، فغيرهم ، ثم ذكر قول النضير: كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقاً ، وقتل منهم ولا يقتلوننا ، فقال أحكم الجاهلية يبعون ودمائنا مثل دمائكم ، ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية ، فقد جاء الله بالإسلام! فأنزل الله يعيرهم بما فعلوا فقال: وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الله عليه وسلم ، فقال النضير: يا رسول الله ، إنا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية ، فنحن نعطيهم اليوم ذلك. فقالت قريظة: لا ولكن إخوانكم في النسب والدين ، أعطوا ديتهم ستين وسقاً من تمر. 5 فلما أسلم ناس من بني قريظة والنضير ، قتل رجل من بني النضير رجلاً من بني قريظة ، فتحاكموا إلى النبي صلى بعضهم. وكانت قريظة والنضير في الجاهلية ، إذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريظة ، قتلوا به منهم. فإذا قتل الرجل من بني قريظة قتلته النضير ،

## تفسير الطبري

ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ، قال: كان ناس من اليهود قد أسلموا ووافق الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك إلى قوله: صدودا. 9896 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ويدعوه إلى الكاهن، فأنزل الله تبارك وتعالى ما تسمعون، فعاب ذلك على الذي يزعم أنه مسلم، وعلى اليهودي الذي هو من أهل الكتاب، فقال: ألم تر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهما، وقد علم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لن يجور عليه. فجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم، حق، فتدارءا بينهما، فتنافرا إلى كاهن بالمدينة يحكم بينهما، وتركوا نبي الله صلى الله عليه وسلم. فعاب الله عز وجل ذلك وذكر لنا أن اليهودي كان يدعوه الآية، حتى بلغ ضلالا بعيدا، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين: رجل من الأنصار يقال له بشر، وفي رجل من اليهود، في مداراة كانت بينهما في 9895. حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، الكهان فتحاكموا إليه. قال الله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل 5108 من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت أسلم، فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة في حق، 4 فقال اليهودي له: انطلق إلى نبي الله. فعرف أنه سيقضي عليه. قال: فأبى، فانطلقا إلى رجل من شجر بينهم إلى ويسلموا تسليما. 9894 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم حضرمي أن رجلا من اليهود كان قد أن يكفروا به، يعني: أمر هذا في كتابه، وأمر هذا في كتابه. وتلا ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا، وقرأ: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما بما أنزل إليك، يعني: الذي من الأنصار وما أنزل من قبلك، يعني: اليهودي 3 يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، إلى الكاهن وقد أمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ الرشوة في الحكم، فاختلغا، فاتفقا على أن يأتيا كاهنا في جهينة، قال: فنزلت: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا الشعبي قال: كانت بين رجل ممن يزعم أنه مسلم، وبين رجل من اليهود، خصومة، فقال اليهودي: أحاكمك إلى أهل دينك أو قال: إلى النبي لأنه قد علم أن وقد أمروا أن يكفروا به، أمر هذا في كتابه، وأمر هذا في كتابه، أن يكفر بالكاهن. 9893 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن داود، عن يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، يعني المنافقين وما أنزل من قبلك، يعني اليهود يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، يقول: إلى الكاهن قال، حدثنا داود، عن عامر في هذه الآية: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، فذكر نحوه وزاد فيه: فأنزل الله: ألم تر إلى الذين الله فيه هذه الآية: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك حتى بلغ ويسلموا تسليما. 9892 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى اليهود، لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة، وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين، لأنه يعلم أنهم لا يقبلون الرشوة. فاصلحا أن يتحاكموا إلى كاهن من جهينة، فأنزل بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فكان المنافق يدعو إلى من قال ذلك: 9891 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن عامر في هذه الآية: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا في رجل من المنافقين دعا رجلا من اليهود في خصومة كانت بينهما إلى بعض الكهان، ليحكم بينهما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم. ذكر المتحاكمين إلى الطاغوت عن سبيل الحق والهدى، فيضلهم عنها ضلالا بعيدا يعني: فيجور بهم عنها جورا شديدا 2. وقد ذكر أن هذه الآية نزلت به الطاغوت الذي يتحاكمون إليه، فتركوا أمر الله واتبعوا أمر الشيطان ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا، يعني: أن الشيطان يريد أن يصد هؤلاء إلى: من يعظمونه، ويصدرون عن قوله، ويرضون بحكمه من دون حكم الله، 1 وقد أمروا أن يكفروا به، يقول: وقد أمرهم الله أن يكذبوا بما جاءهم أنهم صدقوا بما أنزل إليك من الكتاب، وإلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل من قبلك من الكتب، يريدون أن يتحاكموا في خصومتهم إلى الطاغوت يعني أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا 60 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ألم تر، يا محمد، بقلبك، فتعلم إلى الذين يزعمون القول في تأويل قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا

14: انظر تفسير تعالى فيما سلف 6: 474، 483، 15.485 انظر تفسير الصد فيما سلف 4: 300 7: 53 8: 482. 61

أقوال من قال ذلك في تأويل قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك فإنه على ما بينت قبل. الهوامش يصدون عنك صدودا. وأما على تأويل قول من جعل الداعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي، والمدعو إليه المنافق، على ما ذكرت من جريج: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول، قال: دعا المسلم المنافق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم، قال: رأيت المنافقين إليك كذلك غيرهم صدودا. 15 وقال ابن جريج في ذلك بما: 9903 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن في كتابه، وإلى الرسول ليحكم بيننا 14 رأيت المنافقين يصدون عنك، يعني بذلك: يمتنعون من المصير إليك لتحكم بينهم، ويمنعون من المصير الكتاب، يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله، يعني بذلك: وإذا قيل لهم تعالوا، هلموا إلى حكم الله الذي أنزله يعني بذلك جل ثناؤه: ألم تر، يا محمد، إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك من المنافقين، وإلى الذي يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل من قبلك من أهل القول في تأويل قوله: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا 61 قال أبو جعفر:

16: انظر تفسير قدمت أيديهم فيما سلف 2: 368 7: 447. في المطبوعة والمخطوطة: وأنهم وإن تأتهم، والأجود حذف الواو. 62

كذبا وجرأة على الله: ما أردنا باحتكامنا إليه إلا الإحسان من بعضنا إلى بعض، والصواب فيما احتكمتنا فيه إليه. الهوامش المنافقين أنهم لا يردعهم عن النفاق العبر والنقم، وأنهم إن تأتهم عقوبة من الله على تحاكمهم إلى الطاغوت لم ينيبوا ولم يتوبوا، 17 ولكنهم يحلفون بالله 16 ثم جاؤوك يحلفون بالله، يقول: ثم جاؤوك يحلفون بالله كذبا وزورا إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا. وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء

## تفسير الطبري

بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك إذا أصابتهم مصيبة ، يعني: إذا نزلت بهم نعمة من الله بما قدمت أيديهم ، يعني: بذنوبهم التي سلفت منهم ، بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا 62 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فكيف بهؤلاء الذين يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت، وهم يزعمون أنهم آمنوا القول في تأويل قوله : فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون

به وبرسوله ووعدده ووعدده. الهوامش: 18 السياق: يعلم الله ما في قلوبهم... من النفاق والزيغ. 63  
أن تنزل بدارهم، وحذرهم من مكروه ما هم عليه من الشك في أمر الله وأمر رسوله ، وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ، يقول: مرهم باتقاء الله والتصديق إحسانا وتوفيقا فأعرض عنهم وعظهم ، يقول: فدعهم فلا تعاقبهم في أبدانهم وأجسامهم، ولكن عظمهم بتخويفك إياهم بأس الله أن يحل بهم، وعقوبته يعلم الله ما في قلوبهم في احتكالمهم إلى الطاغوت، وتركهم الاحتكام إليك، وصدودهم عنك من النفاق والزيغ، 18 وإن حلفوا بالله: ما أردنا إلا عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا 63 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: أولئك ، هؤلاء المنافقون الذين وصفت لك، يا محمد، صفتهم القول في تأويل قوله : أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض

19: انظر تفسير الإنان فيما سلف 8: 192 تعليق: 2 والمراجع هناك. 20 انظر تفسير الاستغفار والتوبة فيما سلف من فهارس اللغة. 64  
ويسلموا تسليما ، قال: إن هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف. الهوامش  
بن الأشرف. 9907 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ظلموا أنفسهم إلى قوله: إلى ما يحبون 20 رحيمًا بهم، في تركه عقوبتهم على ذنبهم الذي تابوا منه. وقال مجاهد: عني بذلك اليهودي والمسلم اللذان تحاكما إلى كعب . وأما قوله: لوجدوا الله توابًا رحيمًا ، فإنه يقول: لو كانوا فعلوا ذلك فتابوا من ذنبهم لوجدوا الله توابًا ، يقول: راجعا لهم مما يكرهون لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم، وسأل لهم الله رسوله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. وذلك هو معنى قوله: فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول إذا دعوا إليها جاؤوك ، يا محمد، حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم إلى الطاغوت راضين بحكمه دون حكمك، جاؤوك تائبين منيبيين، فسألوا الله أن يصفح الله وحكم رسوله صدوا صدودا ، إذ ظلموا أنفسهم ، باكتسابهم إياها العظيم من الإثم في احتكالمهم إلى الطاغوت، وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله لوجدوا الله توابًا رحيمًا 64 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولو أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الآيتين، الذين إذا دعوا إلى حكم ممن أذن له في الرضى بحكمه، والمصارعة إلى طاعته. القول في تأويل قوله : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول من الله تعالى ذكره لهؤلاء المنافقين، بأن تركهم طاعة الله وطاعة رسوله والرضى بحكمه، إنما هو للسابق لهم من خذلانه وغلبة الشقاء عليهم، ولولا ذلك لكانوا حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. قال أبو جعفر: إنما هذا تعريض يطيعهم من شاء الله، ولا يطيعهم أحد إلا بإذن الله. 9905 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9906 كما: 9904 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: إلا ليطاع بإذن الله ، واجب لهم أن خالف أمري، وضيع فرضي. ثم أخبر جل ثناؤه: أن من أطاع رسله، فإنما يطيعهم بإذنه يعني: بتقديره ذلك وقضائه السابق في علمه ومشيتته، 19 رسولًا إلا فرضت طاعته على من أرسلته إليه، فمحمّد صلى الله عليه وسلم من أولئك الرسل، فمن ترك طاعته والرضى بحكمه واحتكم إلى الطاغوت، فقد بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما اختصموا فيه إلى الطاغوت، صدودا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول لهم تعالى ذكره: ما أرسلت من الرسل الذين فرضت طاعتهم على من أرسلته إليه. وإنما هذا من الله توبيخ للمحتكمين من المنافقين الذين كانوا يزعمون أنهم 5168 يؤمنون إلا ليطاع بإذن الله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولم نرسل، يا محمد، رسولًا إلا فرضت طاعته على من أرسلته إليه. يقول تعالى ذكره: فأنت، يا محمد، القول في تأويل قوله : وما أرسلنا من رسول

في حصة المحتكمين ، وهو خطأ في الطباعة. 34 في المطبوعة: إذ كانت الآية دالة على ذلك ، وأثبت ما في المخطوطة وهو صواب. 65  
كل معنى ، أوقعه فيه أنه لم يحسن قراءة المخطوطة ، ولم يعرف قط قاعدة ناسخها ، فإنه يكتب ابتداء هكذا: ابتدئ غير منقوطة. 33 في المطبوعة: أنفا في 5: 410 ، تعليق: 4 ، أن هذا من الأدلة على اختصار أبي جعفر تفسيره هذا. 32 في المطبوعة: الذين أسدى الله الخبر عنهم ، وهو كلام خلو من وهناك قول آخر ذكر الطبري فيما سلف ، دليله في الأثر رقم: 5819 ، أن الآية نزلت في رجل من الأنصار يقال له أبو الحصين ، كان له ابنان فتنصرا. وقد بينت أم سلمة. وذكره السيوطي 2: 180 ، وزاد نسبته للحميدي وهو الوجه الذي في الطبري هنا وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر. 31 مردويه ، من طريق الفضل بن دكين ، عن ابن عيينة ، بهذا الإسناد. ولكن فيه: عن رجل من آل أبي سلمة ، قال: خاصم الزبير رجلا إلخ. فلم يذكر فيه عن وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره. وليس يعقوب بن حميد في هذا الإسناد إسناد الطبري فهو وجه آخر. وقد ذكره ابن كثير 2: 503 504 من كتاب ابن ، أخرجها الطبري والطبراني ، من حديث أم سلمة. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج 7 ص 4 بنحوه. وقال: رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن حميد ، 8369. وهذا الحديث فيه القصة السابقة التي رواها عروة بن الزبير. وقد أشار إليه الحافظ في الفتح 5: 26 ، قال: وقد جاءت هذه القصة من وجه آخر ثقة إمام. مات سنة 219. سفيان: هو ابن عيينة. سلمة رجل من ولد أم سلمة: هو سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة. مضت ترجمته في: 8368 بن الزبير بن عيسى الأسدي: هو الحميدي الإمام الثقة المشهور ، من شيوخ البخاري. قال أبو حاتم: هو أثبت الناس في ابن عيينة ، وهو رئيس أصحابه ، وهو بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي. 30 الحديث: 9914 عبد الله بن عمير الرازي شيخ الطبري: لم أجد له ترجمة ولا ذكرا في شيء من المراجع. عبد الله

## تفسير الطبري

الحديث ورد في شيء يتعلق بالزبير ، فداعية ولده متوفرة على ضبطه. والحديث في أصله ذكره السيوطي 2: 180 ، وزاد نسبته لعبد الرزاق ، وعبد في صحيحه الرواية التي صورتها صورة الإرسال في موضعين ، توثيقا منه لثبوته موصولا. وأريد الحافظ في الفتح 5: 26 صنيع البخاري هذا بقوله: ثم تارات: يذكر أنه عن أخيه عن أبيه. أو يذكر أنه عن أبيه مباشرة. أو يرسل القصة إرسالا دون ذكر واحد منهما لثقتة بسماعها واطمئنانه. ولذلك أخرج البخاري عندي أن عروة سمع الحديث من أبيه مع أخيه عبد الله ، ولعله لم يثبت من حفظه تماما لصغر سنه ، فسمعه مرة أخرى من أخيه. فحدث به على على صورته الإرسال. وأشار الحافظ في الفتح 5: 26 إلى روايات أخر عن الزهري توافق روايتي معمر وابن جريج على روايته بصورة الحديث المرسل. والراجح ، عن عروة ، قال: خاصم الزبير رجلا. إلخ. وكذلك رواه مرة أخرى 8: 191 ، من طريق معمر. وكذلك رواه 5: 30 ، من طريق ابن جريج ، عن الزهري ، رقم: 337 بتحقيقنا ، عن ابن علي ، كرواية الطبري هذه. وبهذه الصورة صورة الإرسال رواه البخاري 5: 29 فتح ، من طريق معمر ، عن الزهري الحديث قبله. لأن عروة بن الزبير وهو تابعي يحكي القصة ، دون أن يذكر روايته إياها عن أبيه أو عن أخيه. وكذلك رواه يحيى بن آدم في كتاب الخراج وغيرهما. وأخرج له مسلم في صحيحه. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 2 2 213. وهذا الحديث صورته صورة الإرسال ، كما أشرنا في بن الأوس. 29 الحديث: 9913 إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن علي. عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة: ثقة ، وثقه ابن معين والبخاري المطبوعة: حذف قوله: من بني أمية ، كأنه ظن أن بني أمية هنا هم القرشيون!! وبنو أمية هنا: هم بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك للقصة ، دون أن يذكر أنه عن أخيه أو عن أبيه فيكون ظاهره أنه حديث مرسل ، كما في الرواية الآتية عقب هذه ، وسيأتي باقي الكلام هناك. 28: في الفتح 5: 26 قال: وإنما صححه البخاري مع هذا الاختلاف اعتمادا على صحة سماع عروة من أبيه. ورواه عروة أيضا من عند نفسه ، حكاية آخر قبله: 1418 ، من طريق هشام بن عروة ، عن عروة ، قال: أخبرني أبي الزبير وإسناده صحيح ، وفيه التصريح بسماع عروة من أبيه ، وأن الحافظ صرح في ترجمة عروة في التاريخ الكبير 4 1 31 بسماعه من أبيه ، فقال: سمع أباه وعائشة وعبد الله بن عمر. وأن الإمام أحمد روى حديثا سنة. وفي التهذيب 7: 185: قال مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز: حج عروة مع عثمان ، وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة. وأزيد هنا أن البخاري أيضا من أخيه عبد الله ، أو ثبته عبد الله فيه. وأما ادعاء أن عروة لم يسمع من أبيه فالأدلة تنقضه ، فإنه كان مراهقا أو بالغاً عند مقتل أبيه ، كانت سنة 13 عبد الله. وقد تعقبته في شرح المسند: 1419 فقلت: إن الحديث حديث الزبير ، ولا يبعد أن يكون سمعه منه أبناؤه عبد الله وعروة ، وأن يكون عروة سمعه 503 هذه الرواية عن المسند. ثم قال: هكذا رواه الإمام أحمد ، وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير ، فإنه لم يسمع منه. والذي يقطع به أنه سمعه من أخيه ، عن أبي اليمان ، بهذا الإسناد ، كرواية أحمد. فهذه الرواية ظاهرها أن عروة يروي الحديث فيها عن أبيه الزبير بن العوام مباشرة. وقد نقل ابن كثير 2: 502 ، عن شعيب ، عن الزهري ، قال ، أخبرني عروة بن الزبير: أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار إلخ. وكذلك رواه البخاري 5: 227 فتح بل زاد ابن وهب في روايته هذه عن يونس والليث: أنه عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه الزبير بن العوام. ورواه أحمد في المسند: 1419 ، عن أبي اليمان وغيره المطابقة لرواية الطبري هنا وابن الجارود وابن أبي حاتم أن يونس بن يزيد الأيلي ذكر فيه عن عبد الله بن الزبير ، كما ذكره الليث. عن أبيه الزبير بن العوام. وقال البخاري عقب هذه الرواية: ليس أحد يذكر عروة عن عبد الله إلا الليث فقط. وقد تعقبه الحافظ ابن حجر برواية النسائي ألفاظهم: عن عروة: أن عبد الله بن الزبير حدثه. وظاهر هذه الأسانيد أنه من حديث عبد الله بن الزبير حكاية للقصة ، ليس فيها التصريح بروايته 2480 ، وابن حبان في صحيحه: 23 بتحقيقنا كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الله بن الزبير ، حكاية للقصة. وفي بعض خاصم رجل من الأنصار الزبير ، إلخ. وينحو ذلك رواه البخاري 5: 26 28 ، ومسلم 2: 221 ، وأبو داود: 3637 ، والترمذي 2: 289 290 ، وابن ماجه: ج 4 ص 5 حلي ، في مسند عبد الله بن الزبير عن هاشم بن القاسم ، عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن الزبير ، قال: كلاهما عن ابن وهب ، بهذا الإسناد وعند هؤلاء جميعا كما هنا: أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام. ورواه أحمد في المسند: 16185 ، فيما نقله عند الحافظ في الفتح 5: 26. ورواه النسائي 2: 308 309 ، كرواية الطبري هذه. ولكن عن شيخين: يونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، به. وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى ، ص: 453 ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن ابن وهب. وكذلك رواه الإسماعيلي وبعضها ظاهره أنه من رواية عروة عن أبيه الزبير ، كما سيأتي: فرواه ابن أبي حاتم فيما نقل عنه ابن كثير 2: 503 بإسناد الطبري هذا: عن يونس بن الله بن الزبير حكاية عن القصة. وقد جاء الحديث بسياقات أخر ، بعضها ظاهره أنه من حديث عروة بن الزبير يحكي القصة ، فيكون ظاهره الإرسال. سياق هذا الإسناد ظاهره أنه من حديث الزبير بن العوام لقوله أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام. ويحتمل أن يكون من حديث عبد أن تكون صحيحة ، فإن استوعى بمعنى: استوعب الحق واستوفاه ، عربي صحيح لا شك فيه. 26 أحفظه أغضبه. 27 الحديث: 9912 الماء. 25. الظاهر أن قول أبي جعفر: والصواب: استوعب ، إنما عنى به صواب الرواية في هذا الخبر بهذا الإسناد ، ولا أظن أبا جعفر ينكر استوعى وأم الزبير هي: صفية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. 24. الجدر بفتح الجيم وسكون الدال ، وهي الحواجز التي تحبس أرض الأنصاري ، فكان يحبسها حتى يسقي أرضه. 23 قوله: أن كان... ، أن بفتح الألف وسكون النون ، التعليل ، يقول أمن أجل أنه ابن عمك؟ ترعاه الأنعام. وكان في المطبوعة: كلاهما بغير همز ، وهو خطأ يومهم. 22 قوله: سرح الماء ، أي أطلقه ، لأن الماء كان يمر على أرض الزبير قبل ، وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل. والحرة موضع معروف بالمدينة ، وهي أرض ذات حجارة سود نخرة ، كأنما أحرقت بالنار. والكلاء هو العشب الشراج بكسر الشين جمع شرج بفتح فسكون



عطفا، على قوله: ثم لا يجدوا في أنفسهم وقوله: ثم لا يجدوا في أنفسهم، نصب عطفا على قوله: حتى يحكموك فيما شجر بينهم. متسقة معانيه على سياق واحد، إلا أن تأتي دلالة على انقطاع بعض ذلك من بعض، فيعدل به عن معنى ما قبله. وأما قوله: ويسلموا، فإنه منصوب الزبير وصاحبه الأنصاري، إذ كانت الآية دلالة دالة 34 وإذا كان ذلك غير مستحيل، كان إلحاق معنى 5258 بعض ذلك ببعض، أولى، ما دام الكلام هذه الآية وقصتها من قصة الآيات قبلها، فإنه غير مستحيل أن تكون الآية نزلت في قصة المحتكمين إلى الطاغوت، 33 ويكون فيها بيان ما احتكم فيه وقصة الأنصاري في شراج الحرة، وقول من قال في خبرهما: فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ما ينبنى عن انقطاع حكم انقطاع قصتهم، فالإلحاق بعض ذلك ببعض ما لم تأت دلالة على انقطاعه أولى. فإن ظن ظان أن في الذي روي عن الزبير وابن الزبير من قصته يحكموك فيما شجر بينهم في سياق قصة الذين ابتدأ الله الخبر عنهم بقوله: 32 ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، ولا دلالة تدل على وصف الله شأنهما في قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك أولى بالصواب، لأن قوله: فلا وربك لا يؤمنون حتى عن داود، عن الشعبي، بنحوه إلا أنه قال: إلى الكاهن. 31 قال أبو جعفر: وهذا القول أعني قول من قال: عني به المحتكمان إلى الطاغوت اللذان بن الأشرف. 9916 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9917 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما، قال: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب ذكر من قال ذلك: 9915 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: فلا وربك لا يؤمنون واليهودي اللذين وصف الله صفتهم في قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. 30 وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في المنافق الله عليه وسلم، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير، فقال الرجل لما قضى للزبير: أن كان ابن عمك! فأنزل الله: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك قال، حدثنا عبد الله بن الزبير قال، حدثنا سفيان قال، حدثنا عمرو بن دينار، عن سلمة رجل من ولد أم سلمة، عن أم سلمة: أن الزبير خاصم رجلا إلى النبي صلى أو: إلى الكعبين ثم خل سبيل الماء. قال: ونزلت: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. 991429 حدثني عبد الله بن عمير الرازي كان ابن عمك! قال: فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف 5228 أن قد ساء ما قال، ثم قال: يا زبير، احبس الماء إلى الجدر من شراج الحرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا زبير، أشرب، ثم خل سبيل الماء. فقال الذي من الأنصار من بني أمية: 28 اعدل يا نبي الله، وإن حدثني يعقوب قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري عن عروة، قال: خاصم الزبير رجل من الأنصار في شرح في صريح الحكم قال فقال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، الآية. 991327 عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه الشفقة له وللأنصاري. فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصاري، 26 استوعب للزبير حقه أرسل الماء إلى جارك. واستوعب رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه قال أبو جعفر: والصواب: استوعب 25 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ 23 قتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، 24 ثم فقال الأنصاري: سرح الماء يمرا 22 فأبى عليه، فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري وقال: عن الزبير بن العوام: أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل، 21 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس والليث بن سعد، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه: أن عبد الله بن الزبير حدثه، نزلت؟ فقال بعضهم: نزلت في الزبير بن العوام وخصم له من الأنصار، اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور. ذكر الرواية بذلك: 9912 ويسلموا تسليما، يقول: ويسلموا لقضائك وحكمك، إذعانا منهم بالطاعة، وإقرارا لك بالنبوة تسليما. واختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية، وفيمن حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت، قال: إنما قوله: حرجا مما قضيت، يقول: شكا. 9910 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9911 حرجا مما قضيت، قال: شكا. 9909 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في وأن الذي قضيت به بينهم حق لا يجوز لهم خلافة، كما: 9908 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: مما قضيت، يقول: لا يجدوا في أنفسهم ضيقا مما قضيت. وإنما معناه: ثم لا تخرج أنفسهم مما قضيت أي: لا تأثم بإنكارها ما قضيت، وشكها في طاعتك، يقال: شجر يشجر شجورا وشجرا، و تشاجر القوم، إذا اختلفوا في الكلام والأمر، مشاجرة وشجارا. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا بي وبك وبما أنزل إليك حتى يحكموك فيما شجر بينهم، يقول: حتى يجعلوك حكما بينهم فيما اختلط بينهم من أمورهم، فالتبس عليهم حكمه. يتحاكمون إلى الطاغوت، ويصدون عنك إذا دعوا إليك يا محمد واستأنف القسم جل ذكره فقال: وربك، يا محمد لا يؤمنون، أي: لا يصدقون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما 65 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فلا فليس الأمر كما يزعمون: أنهم يؤمنون بما أنزل إليك، وهم القول في تأويل قوله: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا

ذلك أرجح عندي، وكتلتاهما صواب. 9 ألونا والوناء: الفترة والكلال والإعياء والضعف. 10 انظر تفسير الآية فيما سلف 5: 530 534. 66

## تفسير الطبري

سلف ص: 299 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 8 انظر تفسير التثبيت فيما سلف 5: 354 ، 531: 7 ، 272 ، 273. ولو قال: وأقوى لهم عليها ، لكان شيء لا يفهم ولا يقال!! 6 الكناية الضمير ، كما سلف مرارا كثيرة. ثم انظر مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 7.131 انظر تفسير الوعظ ، فيما مثل الرزء ، والرزية: وهو المصيبة والعناء والضرر والنقص ، وكل ما يثقل عليك ، عافاك الله. وكان في المطبوعة والمخطوطة: فلا مرد به على قارنه ، وهو الفرس إذا كان سهل المعطف لينة كثير الجري ، يعني ، أنه ينصره في الحرب حين يستغيث به. 5 المرزئة بفتح الميم ، وسكون الراء ، وكسر الزاي ، أحزنني. والمؤيد الداهية العظيمة. حبلى تلد شرا بعد شر. والقرينة النفس التي تقارن صاحبها لا تفارقه ، حتى يموت. وخوار العنان صفة أي: صديق يورث فراقه الفجيعة ، ويروى وذى لطف ، ويروى وذى فخم ، يعني: ذي كبرياء واستعلاء. وعزف نفسه عن الشيء: صرفها. وشجاني: ضنت بها ، ستفرقنا وكل أخ..... وكل إجابتي إياه أن يعطفت عليه خوار العنان قوله: وذى فجع ، شجاني أخي ثقة ، إذا ما الليل أفصالي بمؤيد حبلى كفاني قطعت قرينتي عنه فأغنىناه ، فلن أراه ولن يراني وكل قرينة قرنت بأخرى ، ولو المغني: 78. هذا ولم أجد أبيات عمرو بن معد يكرب ، وأما شعر حضرمي ، فقبل البيت ، وهو شعر جيد: وذى فجع عزفت النفس عن هذار الشامتين ، وقد عبيدة 1: 131 البيان والتبيين 1: 228 حماسة البحرني: 151 الكامل 2: 298 المؤلف والمختلف: 85 الخزانة 2: 52: 4 79 شرح شواهد يريد أو أراد. 3 وأصح ، نسبته إلى حضرمي بن عامر الأسدي ، وينسب إلى سوار بن المضرب ، وهو خطأ. 4 سيبويه 1: 371 مجاز القرآن لأبي الأول. وذلك أنه شك في معنى أو كلمة تشبهها فحذفها ، وزاد في أول الكلام هم. ولكن قوله: أو كلمة تشبهها أي: تشبه يعني في معناها ، كقولك 8: 170 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 2 في المطبوعة: هم يهود يعني والعرب. ومثلها في الدر المنثور 2: 181 ، وهو تصرف من السيوطي ، وتبعه الناشر أتينا على بيان ذلك في موضعه ، بما فيه كفاية من إعادته ، 10 الهوامش 1: انظر تفسير كتب فيما سلف ص: تثبتنا ، ولعزمه فيه أشد تصحيحا. وهو نظير قوله جل ثناؤه: ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم سورة البقرة: 265. وقد قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: لكان خيرا لهم وأشد تثبتا ، قال: تصديقا. لأنه إذا كان مصدقا ، كان لنفسه أشد تثبتا ، لإيمانه بوعده الله على طاعته ، وعمله الذي يعمل. ولذلك قال من قال: معنى قوله: وأشد تثبتا ، تصديقا ، كما: 9922 حدثني محمد بن الحسين وهو بشكه يعمل على وناء وضعف. 9 ولو عمل على بصيرة ، لاكتسب بعمله أجرا ، ولكن له عند الله ذخرا ، وكان على عمله الذي يعمل أقوى ، ولنفسه أشد معادهم وأشد تثبتا ، وأثبت لهم في أمورهم ، وأقوم لهم عليها. 8 وذلك أن المنافق يعمل على شك ، فعمله يذهب باطلا وعناؤه يضلح فيصير هباء ، ويصدون عنك صدودا فعلوا ما يوعظون به ، يعني: ما يذكرون به من طاعة الله والانتهاة إلى أمره 7 لكان خيرا لهم ، في عاجل دنياهم ، وأجل لهم وأشد تثبتا 6 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: ولو أن هؤلاء المنافقين الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ، وهم يتحاضرون إلى الطاغوت ، إذ كان الفعل مشغولا بما فيه كناية من قد جرى ذكره ، 6 ثم استثنى منهم القليل. القول في تأويل قوله : ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا عنه. وهي في مصاحف أهل الشام: ما فعلوه إلا قليلا منهم . وإذا قرئ كذلك ، فلا مرزئة على قارنه في إعرابه ، 5 لأنه المعروف في كلام العرب ، ذكرهم في قوله: ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ألم استثنى القليل ، فرفع بالمعنى الذي ذكرنا ، إذ كان الفعل منفيا . وذلك أن معنى الكلام: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعله إلا قليل منهم فقيل: ما فعلوه على الخبر عن الذين مضى أبيضك إلا الفرقدان 4 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، أن يقال: رفع القليل بالمعنى الذي دل عليه قوله: ما فعلوه إلا قليل منهم نحوبي الكوفة: إنما رفع على نية التكرير ، كأن معناه: ما فعلوه ، ما فعله إلا قليل منهم ، كما قال عمرو بن معد يكرب: 3 وكل أخ مفارقه أخوه ، لعمر منهم . فكان بعض نحوبي البصرة يزعم أنه رفع قليل ، لأنه جعل بدلا من الأسماء المضمرة في قوله: ما فعلوه ، لأن الفعل لهم. وقال بعض صلى الله عليه وسلم فقال: إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي. واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله: إلا قليل ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ، قال رجل: لو أمرنا لفعلنا ، والحمد لله الذي عافانا! فبلغ ذلك النبي به لكان خيرا لهم وأشد تثبتا. 9921 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن إسماعيل ، عن أبي إسحاق السبيعي قال: لما نزلت: كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم ، فقتلنا أنفسنا! فقال ثابت: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم ، لقتلنا أنفسنا! أنزل الله في هذا: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ، افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود ، فقال اليهودي: والله لقد أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر ، لم يفعلوا إلا قليل منهم. 9920 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: ولو حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ، كما أمر أصحاب موسى عليهم أن اقتلوا 5268 أنفسكم ، يهود يعني أو كلمة تشبهها والعرب ، 2 كما أمر أصحاب موسى عليه السلام. 9919 حدثني المثنى قال ، أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9918 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد في قول الله: ولو أنا كتبنا ما قتلوا أنفسهم بأيديهم ، ولا هاجروا من ديارهم فيخرجوا عنها إلى الله ورسوله ، طاعة لله ولرسوله إلا قليل منهم . وبنحو ما قلنا في ذلك قال المحكمين إلى الطاغوت ، أن يقتلوا أنفسهم وأمرناهم بذلك أو أن يخرجوا من ديارهم مهاجرين منها إلى دار أخرى سواها 1 ما فعلوه ، يقول: إلا قليل منهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم ، ولو أنا فرضنا على هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ، القول في تأويل قوله : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه

## تفسير الطبري

فيما سلف ص: 365 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 12 انظر تفسير الصراط المستقيم فيما سلف 1: 170 177 3: 140 ، 141 6: 441. 67 اعوجاج فيه ، وهو دين الله القويم الذي اختاره لعباده وشرعه لهم ، وذلك الإسلام. 12 الهوامش: 11 انظر تفسيره الأجر أمرنا أجرا يعني: جزاء وثوابا عظيما 11 وأشد تثبيتا لعزائمهم وأرائهم ، وأقوى لهم على أعمالهم ، لهدايتنا إياهم صراطا مستقيما يعني: طريقا لا 67 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم ، لإيتائنا إياهم على فعلهم ما وعظوا به من طاعتنا والانتهاة إلى القول في تأويل قوله : وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما

والصديقين والشهداء والصالحين الآية. الهوامش: 13 انظر تفسير الهادي فيما سلف من فهارس اللغة. 68 طاعته وطاعة رسوله عليه السلام ، من الكرامة الدائمة لديه ، والمنازل الرفيعة عنده. فقال: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ومعنى قوله: ولهديناهم ، ولوفقناهم للصراط المستقيم. 13 ثم ذكر جل ثناؤه ما وعد أهل

ما في المخطوطة. 27 في المطبوعة: فقال ، والصواب ما في المخطوطة. 28 في المطبوعة: في روضة ، وأثبت ما في المخطوطة. 69 انظر فهرس المصطلحات. 25 في المخطوطة: وقد ذكرنا أن... ، والصواب ما في المطبوعة. 26 في المطبوعة: له فضل على من آمن ، وأثبت... وفي المطبوعة: نصب الهوى ، وهي رواية أخرى ، غير التي في المخطوطة والديوان. 24 التفسير. التمييز والمفسر: المميز. كما سلف مرارا. برحا من هواك ، وشغيفؤاد إذا ما تذكرين خفوقاً وأنس ، أما من أردن عناء هفعان ، ومن أطلقن فهو طليقدعون الهوى..... عصرا عن صباك مفيقا تجمع قلبا بالعراق فريقه ، ومنه بأطلال الأراك فريق كأن لم ترقني الرائحات عشية ولم يمس في أهل العراق وميقا عالج أبيات ذكر فيهن الحجاج ، قبله أبيات حسان ، تحفظ: وبت أرائي صاحبي تجلدا وقد علقنتني من هواك علوق فكيف بها لا الدار جامعة الهوبولا أنت بلفظ الواحد ، وأثبت ما في المخطوطة. 22 هو جرير. 23 ديوانه: 398 ، وطبقات فحول الشعراء: 351 ، واللسان صدق ، وغيرها كثير. من هناك. 19 انظر تفسير الصالح فيما سلف: 293 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 20 انظر ما كتبه في حسن: 4: 458 ، تعليق: 21.2 في المطبوعة: الإسناد جيدا ، لأن جرح سفيان بن وكيع لم يكن من قبل صدقه ، كما بينا في ترجمته. 18 انظر تفسير الشهداء فيما سلف: 368 ، تعليق: 3 ، والمراجع الزوائد ، لأنه على شرطه. ولست أعرف إذا كانت روايته عند الطبراني من طريق سفيان بن وكيع ، أو من طريق راو آخر ، فإن يكن من طريق راو غيره ، كان الهندي ، المطبوع بهامش مسند أحمد طبعة الحلبي ذكره فيه مختصرا ج 5 ص 113 ، ونسبه للطبراني في الكبير. وقد أعجزني أن أجده في مجمع ، مختصرا ، ولم ينسبه لغير ابن جرير. ولكنه ذكره في الجامع الكبير ، المسمى جمع الجوامع ، كما يدل عليه ذكره في كتاب منتخب كنز العمال للمتقي كانت زوجا للمقداد بن الأسود. ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زوجها المقداد. وهذا الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور 2: 183 بنت المقداد بن الأسود: تابعة ثقة. ذكرها ابن حبان في الثقات. ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم: صاحبة معروفة. توثيق ابن معين إياه. قريبة بالتصغير بنت عبد الله بن وهب بن زمعة ، عمة موسى بن يعقوب: مترجمة في التهذيب ، دون جرحها بشيء. أمها: كريمة المدني وغيره. مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 4 1 298 ، وابن أبي حاتم 4 1 167 ولم يذكر في جرحا. بل اقتصر ابن أبي حاتم على ، 143. موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود ، الزمعي بسكون الميم المدني: ثقة. وثقه ابن معين وابن القطان وغيرهما. وضعفه ابن الأثر في منتخب كنز العمال هامش المسند 5: 17. 113 الحديث: 9923 سفيان بن وكيع بن الجراح شيخ الطبري: ضعيف ، كما فصلنا في: 142 الزبير ، خطأ ، صوابه في المطبوعة. 16 في المخطوطة والمطبوعة: من تعنون الصديقين ، وهو خطأ لا معنى له. والصواب ما أثبت من مختصر هذا 14: في المخطوطة كريمة ابنة المقدام ، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة. 15 في المخطوطة: متاعة بنت

وينزل لهم أهل الدرجات فيسعون عليهم بما يشتهون وما يدعون به ، فهم في روضه يحبرون ويتنعمون فيه. 28. الهوامش بعضا؟ فأنزل الله في ذلك. يقال: 27 إن الأعلى ينحدرون إلى من هم أسفل منهم فيجتمعون في رياضها ، فيذكرون ما أنعم الله عليهم ويثنون عليه ، علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضله على من آمن به في درجات الجنة ، 26 ممن اتبعه وصدقته ، فكيف لهم إذا اجتمعوا في الجنة أن يرى بعضهم حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله: ومن يطع الله والرسول ، الآية ، قال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: قد يا رسول الله ، إذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ، ونحن نشأتك إليك ، فكيف نصنع؟ فأنزل الله ومن يطع الله والرسول. 9928 حدثني المثنى قال ، قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية ، قال: قال ناس من الأنصار: هذا نبي الله نراه في الدنيا ، فأما في الآخرة فيرفع فلا نراه! فأنزل الله: ومن يطع الله والرسول إلى قوله: رفيقا. 9927 حدثنا محمد بن الحسين بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، ذكر لنا أن رجلا قالوا: يا رسول الله ، ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا ، فإنك لو قد مت رفعت فوقنا فلم نرك! فأنزل الله: ومن يطع الله والرسول ، الآية. 9926 حدثنا بشر عليه وسلم فبشره. 9925 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. قال: فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم ونروح ، ننظر في وجهك ونجالسك ، غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك! فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا. فأثاب جبريل عليه السلام بهذه الآية: الله عليه وسلم وهو محزون ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا فلان ، مالي أراك محزونا؟ قال: يا نبي الله ، شيء فكرت فيه! فقال: ما هو؟ قال: نحن نغدو

## تفسير الطبري

الرواية بذلك: 9924 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكرنا لقائيه. وقد ذكر أن هذه الآية نزلت، 25 لأن قوما حزنوا على فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا أن لا يروه في الآخرة. ذكر مفسره. قال: وقد حكى عن العرب: نعمتم رجالا، فدل على أن ذلك نظير قوله: وحسنتم رفقاء. قال أبو جعفر: وهذا القول أولى بالصواب، وينكر أن يكون حالا ويستشهد على ذلك بأن العرب تقول: كرم زيد من رجل و حسن أولئك من رفقاء، وأن دخول من دلالة على أن الرفيق الرجل، ويقول: إن نعم لا تقع إلا على اسم فيه ألف ولام، أو على نكرة. وكان بعض نحويي الكوفة يرى أنه منصوب على التفسير، 24 أهل العربية مختلفون فيه. فكان بعض نحويي البصرة يرى أنه منصوب على الحال، ويقول: هو كقول الرجل: كرم زيد رجلا، ويعدل به عن معنى: نعم 21 كما قال الشاعر: 22 دعون الهوى، ثم ارتمين قلوبنا بأسمهم أعداء، وهن صديق 23 بمعنى: وهن صائق. وأما نصب الرفيق، فإن ثناؤه: وحسن أولئك رفيقا، فإنه يعني: وحسن، هؤلاء الذين نعمتهم ووصفهم، 20 رفقاء في الجنة. و الرفيق في لفظ واحد بمعنى الجميع، بشهادة الحق في جنب الله حتى قتل. 18 والصالحين، وهم جمع صالح، وهو كل من صلت سيرته وعلايته. 19 وأما قوله جل كان داخلا من كان موصوفا بما قلنا في صفة المتصدقين والمصدقين. والشهداء، وهم جمع شهيد، وهو المقتول في سبيل الله، سمي بذلك لقيامه من الفعل، بمعنى المبالغة، إما في المدح، وإما في الذم، ومنه قوله جل ثناؤه في صفة مريم: وأمه صديقة سورة المائدة: 75. وإذا كان معنى ذلك ما وصفنا، ما فيه. فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بـ الصديق، أن يكون معناه: المصدق قوله بفعله. إذ كان الفعل في كلام العرب، إنما يأتي، إذا كان مأخوذا صغارا. قال: لا ولكن الصديقين هم المصدقون. 17 وهذا خبر، لو كان إسناده صحيحا، لم نستجز أن نعدوه إلى غيره، ولو كان في إسناده بعض في الأمر فليسألني عنه. قال قلت: قولك في أزواجك: إني لأرجو لهن من بعدي الصديقين قال: من تعدون الصديقين؟ 16 قلت: أولادنا الذين يهلكون عن ضباعة بنت الزبير، 15 وكانت تحت المقداد، عن المقداد قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: شيء سمعته منك شككت فيه! قال: إذا شك أحدكم بن وكيع قال، حدثنا خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب قال، أخبرتني عمتي قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمة، عن أمها كريمة ابنة المقداد، 14 آخرون: بل هو فعيل من الصدقة، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو تأويل من قال ذلك، وهو ما: 9923 حدثنا به سفيان ، على مذهب قائل هذه المقالة، من الصدق، كما يقال: رجل سكير من السكر، إذا كان مدمنا على ذلك، و شريب، و خمير. وقال في معنى: الصديقين. فقال بعضهم: الصديقون، تباع الأنبياء الذين صدقوهم واتبعوا منهاجهم بعدهم حتى لحقوا بهم. فكان الصديق، فعيل مع الذين أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته في الدنيا من أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنة والصديقين وهم جمع صديق. واختلف بذلك جل ثناؤه: ومن يطع الله والرسول بالتسليم لأمرهما، وإخلاص الرضى بحكمهما، والانتهاه إلى أمرهما، والانزجار عما نهيا عنه من معصية الله، فهو قوله: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا 69 قال أبو جعفر: يعني القول في تأويل

، وهما صواب جميعا. 4 في المطبوعة: لا يرثن غير ما في المخطوطة، وهو ما أثبتته. 5 انظر معاني القرآن للفراء 1: 257، فهو كنص عبارته. 7 ، إذا أصاب منهم، فقتل وأكثر الجراح. ويقال فيه أيضا: ونكأت العدو بالهمز، بمعناه. وكان في المطبوعة: ولا تنكأ بالهمز، وأثبت ما في المخطوطة العيال، يحتاجون إلى من يحملهم ويرزقهم، كاليتم وغيره. وقوله: ولا تنكأ عدوا، يقال منه: نكيت العدو أنكى بكسر الكاف نكاية الذي ذكر الحافظ ابن حجر، ومن شاء فليستوفه من هناك، ومن مظانه الأخرى. وقوله: لا تحمل كلا: أي لا تلي أمر العيال والسعي عليهم. والكل: ولثلبة بن ثابت الأنصاري، ولثلبة بن سويد، وذكر الاختلاف في اسميهما في هذه القصة نفسها. وقد تركت نص الطبري كما هو، واكتفيت بإثبات الاختلاف ابن جرير وأوس بن ثابت، ولكن الثابت في أصول التفسير وما نقل عنه، أوس بن سويد. وقد ترجم الحافظ لأوس بن ثابت الأنصاري وأوس بن سويد في الأثر رقم: 8725 وأنها امرأة عبد الرحمن أخو حسان بن ثابت، فانظر التعليق على الأثر هناك. وأما أوس بن سويد فكما رأيت، ذكره الحافظ منسوباً إلى مع هذه الرواية التي رواها الحافظ عن المستغفري، وثبوتها أيضا في نص السيوطي، فيما نقله عن الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر. وسيأتي ذكر أم كجة أم كلثوم. وهذا كأنه ينفي أن تكون رواية الطبري: أم كحلة، ولكن المخطوطة أثبتت ذلك واضحا في الموضعين، فلم أجد سبيلا إلى إغفالها أو تغييرها المهمة بعدها لام، وإلا ما تقدم من أنها بنت كجة، كما في روايتي ابن جريج، فيحتمل أن تكون كنيته وافقت اسم أبيها، فيستفاد من رواية ابن جريج أنها الإصابة أيضا: وأما المرأة، فلم يختلف في أنها أم كجة بضم الكاف وتشديد الجيم إلا ما حكى أبو موسى عن المستغفري أنه قال فيها: أم كحلة بسكون نزلت في أم كلثوم وابنة أم كحلة، أو أم كحة، بالحاء المهملة أيضا وهو خطأ. وأما أم كحلة كما جاء في المخطوطة، وكما أثبتتها، فقد قال الحافظ في المطبوعة: أم كحة وبنت كحة بالحاء المهملة، والصواب بضم الكاف وتشديد الجيم المفتوحة، كما ضبطها الحافظ في الإصابة. وأما السيوطي فقال: فيها: نزلت في أم كجة، وبنت أم كجة، ولثلبة، وأوس بن ثابت فخالف نص الطبري في هذا الموضع، في أم كجة، وأوس بن ثابت كما ترى. وكانت في الإصابة في ترجمة أم كجة، والسيوطي في الدر المنثور 2: 122، ونسبه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. أما الحافظ فذكر رواية الطبري وقال يعين مسماه تعيينا مطلقا غير مقيد، مثل زيد هو: معرفة مؤقتة، وانظر شرح ذلك في 1: 181، تعليق: 3.1 الأثر: 8656 خرجه الحافظ ابن حجر الله صلى الله عليه وسلم لم يوقت فيها شيئا، أي: لم يفرض في شرب الخمر مقدارا معيناً من الجلد. ومنه أخذ النحويون قولهم في العلم الشخصي الذي 4: 121 5: 2.120 مؤقتة: مقدرة محددة، وأصلها من الوقت ثم اتسع في استعمالها في كل محدود، ومنه حديث علي رضي الله عنه. فإن رسول

## تفسير الطبري

فريضة وفرضا، كما يقال: عندي درهم هبة مقبوضة . 5الهوامش: 1 انظر تفسيرالفرض فيما سلف  
 حق واجبا . ولو كان مكان قوله: نصيبا مفروضا اسم صحيح، لم يجز نصبه. لا يقال: لك عندي حق درهما فقوله: نصيبا مفروضا ، كقوله: نصيبا  
 إلى قوله: نصيبا مفروضا . قال أبو جعفر: ونصب قوله: نصيبا مفروضا ، وهو نعت للنكرة، لخروجه مخرج المصدر، كقول القائل: لك علي  
 لا يورثن في الجاهلية من الآباء، 4 وكان الكبير يرث، ولا يرث الصغير وإن كان ذكرا، فقال الله تبارك وتعالى: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون  
 . 3 8657 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، قال: كان النساء  
 يكسب عليها ولا تكتسب! فنزلت: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا  
 والآخر عم ولدها، فقالت: يا رسول الله، توفي زوجي وتركني وابنته، فلم نورث! فقال عم ولدها: يا رسول الله، لا تركب فرسا، ولا تحمل كلا ولا تنكئ عدوا،  
 الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: نزلت في أم كحلثة وابنة كحلثة، وثعلبة وأوس بن سويد، وهم من الأنصار. كان أحدهم زوجها  
 الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: كانوا لا يورثون النساء، فنزلت: وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون . 8656 حدثنا القاسم قال، حدثنا  
 2 وذكر أن هذه الآية نزلت من أجل أن أهل الجاهلية كانوا يورثون الذكور دون الإناث، كما: 8655 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد  
 ذكره: للذكور من أولاد الرجل الميت حصة من ميراثه، وللإناث منهم حصة منه، من قليل ما خلف بعده وكثيره، حصة مفروضة، 1 واجبة معلومة مؤقتة.  
 للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا 7 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى  
 القول في تأويل قوله :

جزاء المحسنين منهم بالإحسان ، والمسيء منهم بالإساءة ، وأثبت ما في المخطوطة ، وأثبت صواب السياق على ما يقتضيه صدر الكلام. 70  
 :5 164، 571، 6 518 :7 299، 414 :8 30268 في المطبوعة: فيجزى المحسن منهم بالإحسان ، والمسيء منهم بالإساءة وفي المخطوطة:  
 منهم بالإساءة، 30 ويعفو عمن شاء من أهل التوحيد.الهوامش: 29 انظر تفسيرالفضل فيما سلف 2: 344  
 منهم ومعصية العاصي، فإنه لا يخفى عليه شيء من ذلك، ولكنه يحصيه عليهم ويحفظه، حتى يجازي جميعهم، جزاء المحسنين منهم بالإحسان، والمسيئين  
 فهداهم به لطاعته، فكل ذلك فضل منه تعالى ذكره. وقوله: وكفى بالله عليما، يقول: وحسب العباد بالله الذي خلقهم عليما بطاعة المطيع  
 سبقت لهم. 29 فإن قال قائل: أوليس بالطاعة وصلوا إلى ما وصلوا إليه من فضله؟ قيل له: إنهم لم يطيعوه في الدنيا إلا بفضله الذي تفضل به عليهم،  
 أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الفضل من الله ، يقول: ذلك عطاء الله إياهم وفضله عليهم، لا باستيجابهم ذلك لسابقة  
 وأما قوله: ذلك الفضل من الله ، فإنه يقول: كون من أطاع الله والرسول مع الذين

قد أصيبت نفوسهم، ولم تقطر دماء يجرون البرود وقد تمشتحميا الكأس فيهم والغناء 33 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 132. 71  
 ، قد بلغت منهم النشوة ، وهم في ترف من يومهم ، لا يفتقدون شيئا ثم يقول: لهم راح، وراووق، ومسكتعل به جلودهم، وماء أمشي بين قتلى  
 بذلك... والسياق يقتضي ما أثبت. 32 ديوانه: 72 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 132 ، والساق ثبا و نشا ، وغيرها. من أبيات وصف فيها الشرب  
 سمعت الضحاك يقول في قوله: فانفروا ثبات ، يعني: عصبا متفرقين.الهوامش: 31 في المطبوعة والمخطوطة: يعني  
 الثبة أو انفروا جميعا ، مع النبي صلى الله عليه وسلم. 9934 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان قال،  
 معمر، عن قتادة مثله. 9933 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فانفروا ثبات ، فهي العصبية، وهي  
 حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: فانفروا ثبات ، قال: الثبات الفرق. 9932 حدثنا الحسين بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا  
 قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: فانفروا ثبات ، قال: فرقا، قليلا قليلا. 9931 حدثنا بشر بن معاذ قال،  
 عن ابن عباس قوله: خذوا حذركم فانفروا ثبات ، يقول: عصبا، يعني سرايا متفرقين أو انفروا جميعا ، يعني: كلكم. 9930 حدثني محمد بن عمرو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9929 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة،  
 32 وقد تجمع الثبة على ثبين . 33 . أو انفروا جميعا ، يقول: أو انفروا جميعا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لقتالهم. وبنحو  
 ومعنى الكلام: فانفروا إلى عدوكم جماعة بعد جماعة متسلحين. ومن الثبة قول زهير: وقد أغدوا على ثبة كرامنشاوى واجدين لما نشاء  
 ، خذوا جنتكم وأسلحتكم التي تتقون بها من عدوكم لغزوهم وحرهم فانفروا إليهم ثبات . وهي جمع ثبة ، و الثبة ، العصبية.  
 خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا 71 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 31 يا أيها الذين آمنوا ، صدقوا الله ورسوله خذوا حذركم  
 القول في تأويل قوله : يا أيها الذين آمنوا

34: انظر تفسيرإصابة المصيبة فيما سلف: 35.514 انظر تفصيل ذلك في معاني القرآن للفراء 1: 275 ، 276. 72

التي في ليبطن ، فدخلت لجواب القسم، كأن معنى الكلام: وإن منكم أيها القوم لمن والله ليبطن. 35الهوامش  
 اللام في قوله: لمن ، وفتحت، لأنها اللام التي تدخل توكيدا للخبر مع إن، كقول القائل: إن في الدار لمن يكرمك . وأما اللام الثانية  
 ، قال: هذا قول الشامت. 9939 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فإن أصابتكم مصيبة ، قال: هزيمة. ودخلت  
 يبطن المسلمين عن الجهاد في سبيل الله، قال الله: فإن أصابتكم مصيبة ، قال: بقتل العدو من المسلمين قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا

## تفسير الطبري

قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ، قال: هذا قول مكذب. 9938 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج قال، قال ابن جريج: المنافق حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإن منكم لمن ليبطئن عن الجهاد والغزو في سبيل الله فإن أصابتكم مصيبة قال نؤتيه أجرا عظيما ، ما بين ذلك في المنافقين. 9936 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 9937 محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة إلى قوله: فسوف من الأجر والثواب، وفي وعيده. فهو غير راج ثوابا، ولا خائف عقابا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9935 حدثني أكن معهم شهيدا ، فيصيبني جراح أو ألم أو قتل، وسره تخلفه عنكم، شماتة بكم، لأنه من أهل الشك في وعد الله الذي وعد المؤمنين على ما نالهم في سبيله وقتالهم إذا أنتم نفرتم إليهم فإن أصابتكم مصيبة ، 34 يقول: فإن أصابتكم هزيمة، أو نالكم قتل أو جراح من عدوكم قال قد أنعم الله علي إذ لم منكم ، أيها المؤمنون، يعني: من عداكم وقومكم، ومن يتشبه بكم، ويظهر أنه من أهل دعوتكم وملتكم، وهو منافق يبطئ من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم لم أكن معهم شهيدا 72 قال أبو جعفر: وهذا نعت من الله تعالى ذكره للمنافقين، نعتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ووصفهم بصفته فقال: وإن القول في تأويل قوله : وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ

أصابتكم فضل من الله ، قال: ظهور المسلمين على عدوهم فأصابوا الغنيمة، ليقولن: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ، قال: قول الحاسد. 73 مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ، قال: قول حاسد. 9941 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ولئن حسدا منهم لهم. 9940 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولئن أصابتكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه يخافون بالتخلف عنها من الله عقابا. وكان قتادة وابن جريج يقولن: إنما قال من قال من المنافقين إذا كان الظفر للمسلمين: يا ليتني كنت معهم ، هؤلاء المنافقين: أن شهدوهم الحرب مع المسلمين إن شهدوها، لطلب الغنيمة وإن تخلفوا عنها، فللشك الذي في قلوبهم، وأنهم لا يرجون لحضورها ثوابا، ولا كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز ، بما أصيب معهم من الغنيمة فوزا عظيما . وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن ثناؤه: ولئن أصابتكم فضل من الله ، ولئن أظفركم الله بعدوكم فأصبتهم منهم غنيمة، ليقولن هذا المبطل المسلمين عن الجهاد معكم في سبيل الله، المنافق في تأويل قوله : ولئن أصابتكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما 73 قال أبو جعفر: يقول جل القول

المواضع السالفة ، والظاهر أن الناسخ نسي أن يكتبها ، لأن بما أغنى وقعت في آخر الصفحة ، ثم قلب الورقة إلى الصفحة التالية ، وكتب وقد. 74 315 :2 340 342 455 :3 328 :4 246 :6 527 :7 420 ، 459 :8 428 وزدت ما بين القوسين ، جريا على نهج عبارته في مئات من كما أثبتتها. 39 انظر تفسير الأجر فيما سلف: 529 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 40 انظر تفسير شري واشترى فيما سلف 1: 312 أن يكون صواب سياقه ما أثبت ، أو ما يشبهه من القول. 38 في المطبوعة والمخطوطة: كجهاد من أمر بجهاده ، وصواب السياق لجهاد..... حض من الله المؤمنين على جهاد عدوه. 37 كان مكان ما بين القوسين في المخطوطة والمطبوعة: وقع وهو كلام لا يستقيم البتة ، فاستظهرت إذ لم أكن معهم شهيدا ، وقوله إذا كانت الدولة والظفر للمسلمين: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. وقوله: والتهاون عطف على قوله: وهذا بأحوال المشركين ، والذي يدل عليه سياق التفسير ، هو ما أثبت. ويعني بذلك ما يقوله المنافق عند هزيمة المسلمين: قد أنعم الله علي ف يشري: يبيع ، و يشري: يأخذ وإن الحمقى باعوا الآخرة بالدنيا. 36 في المخطوطة والمطبوعة والتهاون الدنيا بالآخرة ، يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة. 9943 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، 40 وقد: 9942 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة عظيما ، مقدار يعرف مبلغه عباد الله. 39 وقد دللنا على أن الأغلب على معنى: شريت ، في كلام العرب: بعت ، بما أغنى عن إعادته، يقول: فيقتله أعداء الله، أو يغلبهم فيظفر بهم فسوف نؤتيه أجرا عظيما ، يقول: فسوف نعطيهم في الآخرة ثوابا وأجرا عظيما. وليس لما سمي جل ثناؤه يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ، يقول: ومن يقاتل في طلب إقامة دين الله وإعلاء كلمة الله أعداء الله فيقتل ، رضى الله، لجهاد من أمر بجهاده من أعدائه وأعداء دينه، 38 وبذلهم مهجهم له في ذلك. أخبر جل ثناؤه بما لهم في ذلك إذا فعلوه فقال: ومن يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، يعني: الذين يبيعون حياتهم الدنيا بثواب الآخرة وما وعد الله أهل طاعته فيها. وبيعهم إياها بها: إنفاقهم أموالهم في طلب الله رفيعة. 37 يقول الله لهم جل ثناؤه: فليقاتل في سبيل الله ، يعني: في دين الله والدعاء إليه، والدخول فيما أمر به أهل الكفر به الذين أو مغلوبين، والتهاون بأقوال المنافقين في جهاد من جاهدوا من المشركين، 36 وأن لهم في جهادهم إياهم مغلوبين كانوا أو غالبين منزلة من فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما 74 قال أبو جعفر: وهذا حض من الله المؤمنين على جهاد عدوه من أهل الكفر به على أحايينهم غالبين كانوا القول في تأويل قوله : فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله

وفيهم قوله ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب محض. 8 في المطبوعة: حتى يسلم لله ، وأثبت ما في المخطوطة فهو الصواب. 75 وإنما قالوا: احتج بالشئ اتخذه حجة ، أما التخاصم والتنازع فقالوا فيه: تحاج القوم. فهذا من الزيادات الصحيحة على قيد اللغة. 7 في المطبوعة: قوله: احتجت فيه ، أي: اختصمت فيه الملائكة ، وألقى كل خصم بحجته ، ولم يرد هذا الوزن بهذا المعنى في كتب اللغة ، وهو صحيح عريق ،

## تفسير الطبري

الإعراضة التي أعرضها عن القرية الظالمة. وكانت هذه الجملة غير منقوطة في المخطوطة. فأثر ناشر المطبوعة حذفها ، لما لم يحسن قراءتها وفهمها.6 القرية الصالحة ، ابتعادا وإعراضا عن القرية الظالمة. ومثله: نأى بجانبه.5 قوله: فما تلافاه إلا ذلك ، أي: فما تداركه وأنقذه من سوء المصير ، إلا هذه في المطبوعة من ظلمنا من أهل القرية ، والصواب من المخطوطة.4 قوله: نأى بصدري أي تباعد به. يعني: تحامل وهو هالك حتى وجه صدره إلى الذي معه عادر لاسم قبلها ، وهو سهو من الناسخ ، صوابه ما في المطبوعة.2 انظر تفسير الولي ، والنصير ، فيما سلف من فهارس اللغة.3 لكم لا تقاتلون حتى يسلم الله هؤلاء ودينهم؟ 8 قال: و القرية الظالم أهلها ، مكة.الهوامش: 1 في المخطوطة:

الظالم أهلها ، قال: وما لكم لا تفعلون؟ تقاتلون لهؤلاء الضعفاء المساكين الذين يدعون الله أن يخرجهم من هذه القرية الظالم أهلها ، فهم ليس لهم قوة ، فما ابن زيد في قوله: 5468 وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية فعذرهم الله ، فهم أولئك 7 وقوله: ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، فهي مكة.9950م حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، هم أناس مسلمون كانوا بمكة ، لا يستطيعون أن يخرجوا منها ليهاجروا ، بشبر وقال بعضهم: قرب الله إليه القرية الصالحة ، فتوفته ملائكة الرحمة.9950 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني 4 فما تلافاه إلا ذلك 5 فاحتجت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، 6 فأمرنا أن يقدرنا أقرب القريتين إليه ، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، قال خرج رجل من القرية الظالمة إلى القرية الصالحة ، فأدركه الموت في الطريق ، فنأى بصدري إلى القرية الصالحة ، والولدان ، قال: في سبيل الله وسبيل المستضعفين.9949 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن وقتادة في قوله: عن ابن جريج قال ، أخبرني عبد الله بن كثير: أنه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول ، وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء في قوله: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين ، قال: وفي المستضعفين.9948 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، المستضعفين وأما القرية ، فمكة.9947 حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، يقول: وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي عن مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة.9946 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وما لكم لا تقاتلون في والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الصبيان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، مكة أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين ، كانوا بمكة.9945 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله: من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، قال: سبيلك ، حتى تظفرنا بهم ، وتعلي دينك . ونحن الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.ذكر من قال ذلك:9944 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو واجعل لنا من لدنك نصيرا ، يقولون: 2 واجعل لنا من عندك من ينصرنا على من ظلمنا من أهل هذه القرية الظالم أهلها ، 3 بصددهم إيانا عن من لدنك وليا ، يعني: أنهم يقولون أيضا في دعائهم: يا ربنا ، واجعل لنا من عندك وليا ، يلي أمرنا بالكفاية مما نحن فيه من فتنه أهل الكفر بك 5448 الاسم الذي معه عائد لاسم قبلها ، 1 أتبع إعرابها إعراب الاسم الذي قبلها ، كأنها صفة له ، فتقول: مررت بالرجل الكريم أبوه . واجعل لنا مكة . وخفف الظالم لأنه من صفة الأهل ، وقد عادت الهاء والألف اللتان فيه على القرية ، وكذلك تفعل العرب إذا تقدمت صفة هذه القرية الظالم أهلها . والعرب تسمي كل مدينة قرية يعني: التي قد ظلمتنا وأنفسها أهلها وهي في هذا الموضع ، فيما فسر أهل التأويل ، أن هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، يقولون في دعائهم ربهم بأن ينجيهم من فتنه من قد استضعفهم من المشركين: يا ربنا أخرجنا من أنفسهم من الكفار ، فقال لهم: وما شأنكم لا تقاتلون في سبيل الله ، وعن مستضعفي أهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم على أنفسهم بالقهر لهم ، وآذوهم ، ونالوهم بالعذاب والمكاره في أبدانهم ليفتنوهم عن دينهم ، فحضر الله المؤمنين على استنقاذهم من أيدي من قد غلبهم على المستضعفين ، يقول: عن المستضعفين منكم من الرجال والنساء والولدان ، فأما من الرجال ، فإنهم كانوا قد أسلموا بمكة ، فغلبتهم عشائهم لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا 75 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما لكم أيها المؤمنون لا تقاتلون في سبيل الله ، وفي في تأويل قوله : وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل القول

420 416 :8 465 461 ، 507 513 11 انظر تفسير الولي فيما سلف من فهارس اللغة.12 انظر تفسير الكيد فيما سلف 7: 156. 76

9: انظر تفسير سبيل الله فيما سلف من فهارس اللغة ، مادة سبل.10 انظر تفسير الطاغوت فيما سلف 3:

وبما له من الغنيمة والظفر إن سلم. والكافر يقاتل على حذر من القتل ، وإياس من معاد ، فهو ذو ضعف وخوف.الهوامش

يقاتل من قاتل منهم رجاء العظيم من ثواب الله ، ويترك القتال إن تركه على خوف من وعيد الله في تركه ، فهو يقاتل على بصيرة بما له عند الله إن قتل ، جل ثناؤه بالضعف ، لأنهم لا يقاتلون رجاء ثواب ، ولا يتركون القتال خوف عقاب ، وإنما يقاتلون حمية أو حسدا للمؤمنين على ما آتاهم الله من فضله. والمؤمنون بالله على رسوله وأوليائه أهل الإيمان به. يقول: فلا تهابوا أولياء الشيطان ، فإنما هم حزبه وأنصاره ، وحزب الشيطان أهل وهن وضعف. وإنما وصفهم

## تفسير الطبري

خلاف طاعة الله، والتكذيب به، وينصرونه 11 إن كيد الشيطان كان ضعيفا، يعني بكيدة: ما كاد به المؤمنين، 12 من تحزيبه أوليائه من الكفار ومحرضهم على أعدائه وأعداء دينه من أهل الشرك به: فقاتلوا أيها المؤمنون، أولياء الشيطان، يعني بذلك: الذين يتولونه ويطيعون أمره، في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله. يقول الله، مقويا عزم المؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سبيل الطاغوت، يقول: والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من عند ربهم يقاتلون في سبيل الطاغوت، 10 يعني: بموعود الله لأهل الإيمان به يقاتلون في سبيل الله، يقول: في طاعة الله ومنهاج دينه وشريعته التي شرعها لعباده 9 والذين كفروا يقاتلون يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا 76 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: الذين صدقوا الله ورسوله، وأيقنوا القول في تأويل قوله: الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا

يقتضي إلى الثانية. 23 انظر تفسير المتاع فيما سلف 1: 539، 540: 3 55 5: 262 6: 24.258 انظر ما سلف: 456 460 77 أبي حاتم، وخرجه في الدر المنثور 2: 184، ونسبه إلى هؤلاء وزاد نسبته إلى النسائي. 22 في المطبوعة والمخطوطة: الآية إلى أجل قريب، والسياق حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في السنن 9: 11، ورواه ابن كثير في تفسيره 2: 514، من طريق ابن برقم: 1909. وكان في المطبوعة: ... بن الحسين بن شقيق، وهو خطأ. وهذا الخبر، رواه الحاكم في المستدرک 2: 307 مع اختلاف في لفظه، وقال: هذا 21.76، الأثر: 9951 محمد بن علي بن الحسن بن شقيق مضي برقم: 1591، 2575، 2594. وأبوه: علي بن الحسن بن شقيق بن دينار مضي لين العيش، وأما قوله: على مكروه لقاء العدو فهو متعلق بقوله: وإيثارا للدعة ... على مكروه .... 20 انظر تفسير الأجل فيما سلف 5: 7 6: 43 في المطبوعة: وإيثارا للدعة فيها والحفظ عن مكروه، وفي المخطوطة: والحفظ على مكروه، وكلاهما خطأ فاسد، والصواب: والخفض وهو انظر تفسير فريق سلف 2: 244، 245، 402: 3 549 6: 18.535 انظر تفسير الخشية فيما سلف 1: 599، 560 2: 239، 19.243 انظر تفسير إيتاء الزكاة فيما سلف من فهارس اللغة أتى زكا. 16 انظر تفسير كتب فيما سلف 525، تعليق: 1، والمراجع هناك. 17: 13 انظر تفسير: ألم تر فيما سلف: 426، تعليق: 5، والمراجع هناك. 14 انظر تفسير: إقامة الصلاة فيما سلف من فهارس اللغة قوم. 15: الله من أجور أعمالكم فتيلًا. وقد بينا معنى: الفتيل، فيما مضى، بما أغنى عن إعادته هنا. 24 الهوامش على المعنى المراد منه لمن اتقى، يعني: لمن اتقى الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، فأطاعه في كل ذلك ولا تظلمون فتيلًا، يعني: ولا ينقصكم خير، لأنها باقية ونعيمها باق دائم. وإنما قيل: والآخرة خير، ومعنى الكلام ما وصفت، من أنه معني به نعيمها لدلالة ذكر الآخرة بالذي ذكرت به، علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب: عيشكم في الدنيا وتمتعكم بها قليل، لأنها فانية وما فيها فان 23 والآخرة خير، يعني: ونعيم الآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا 77 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: قل متاع الدنيا قليل، قل، يا محمد، لهؤلاء القوم الذين قالوا: ربنا لم كتبنا منهم إلى قوله: لم كتبنا علينا القتال، نهى الله تبارك وتعالى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم. القول في تأويل قوله: قل متاع الدنيا قليل والآخرة في اليهود. 9956 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فلما كتب عليهم القتال إذا فريق قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة إلى قوله: لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، ما بين ذلك الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى. وقال آخرون: نزلت هذه وآيات بعدها، في اليهود. ذكر من قال ذلك: 9955 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية الآية، إلى إلى أجل قريب 22 وهو الموت، قال الله: قل متاع أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، قال: هم قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال، ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا. 9954 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا ذلك، قال: لم أؤمر بذلك. فلما كانت الهجرة، وأمر بالقتال، كره القوم ذلك، فصنعوا فيه ما تسمعون، فقال الله تبارك وتعالى: قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير إلى القتال، فقالوا لنبي الله صلى 5508 الله عليه وسلم: ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين بمكة! فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم عن وأقيموا الصلاة، فقرأ حتى بلغ: إلى أجل قريب، قال: كان أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يومئذ بمكة قبل الهجرة، تسرعوا نموت موتًا، هو الأجل القريب. 9953 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ابن جريج وقوله: وقالوا ربنا لم كتبنا علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب، قال: إلى أن قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم، عن الناس فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم، نزلت إلى المدينة، أمر بالقتال فكفوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم، الآية 21. 9952 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة! فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا. فلما حوله الله بن علي بن الحسن بن شقيق قال، سمعت أبي قال، أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا على فرشهم وفي منازلهم. 20. وبنحو الذي قلنا إن هذه الآية نزلت فيه، قال أهل التأويل. ذكر الآثار بذلك، والرواية عن قتادة. 9951 حدثنا محمد والخفض، 19 على مكروه لقاء العدو ومشقة حربهم وقتالهم لولا أخرتنا، يخبر عنهم، قالوا: هلا أخرتنا إلى أجل قريب، يعني: إلى أن يموتوا خوفا 18 وقالوا جزعا من القتال الذي فرض الله عليهم: لم كتبنا علينا القتال، لم فرضت علينا القتال؟ ركونا منهم إلى الدنيا، وإيثارا للدعة فيها



## تفسير الطبري

16 إذا فريق منهم ، يعني: جماعة منهم 17 يخشون الناس ، يقول: يخافون الناس أن يقاتلوه كخشية الله أو أشد خشية ، أو أشد أمروا به من كف الأيدي عن قتال المشركين وشق ذلك عليهم فلما كتب عليهم القتال ، يقول: فلما فرض عليهم القتال الذي كانوا سألوا أن يفرض عليهم الله عليكم بحدودها 14 وآتوا الزكاة ، يقول: وأعطوا الزكاة أهلها الذين جعلها الله لهم من أموالكم، تطهيرا لأبدانكم وأموالكم 15 كرهوا ما أن تسأل ربك أن يفرض عليهم القتال كفوا أيديكم ، فأمسكوها عن قتال المشركين وحربهم وأقيموا الصلاة ، يقول: وأدوا الصلاة التي فرضها فتأويل قوله: ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ، ألم تر بقلبك، يا محمد، فتعلم 13 إلى الذين قيل لهم ، من أصحابك حين سألوك وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة، وكانوا يسألون الله أن يفرض عليهم القتال، فلما فرض عليهم القتال شق عليهم ذلك، وقالوا ما أخبر الله عنهم في كتابه. أجل قريب قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفرض عليهم الجهاد، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى القول في تأويل قوله : ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم

وكسرهم. 38 قال الفراء في معاني القرآن 1: 278: فمال ، كثرت في الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بـ ما ، وأنها حرف في بعضه. 78 المطبوعة: القتل والهزيمة ، وفي المخطوطة: العال والهزيمة غير منقوطة ، ورجحت أن صوابها الفل ، من قولهم: فل القوم يفلهم فلا: هزمهم انظر تفسير سيئة فيما سلف: 2: 281 ، 282 ، 7: 482 ، 490 ، 8: 36.254 الأثر: 9962 انظر التعليق على الأثر السالف رقم: 37.9961 فيما سلف: 514 ، 538 وانظر تفسير الحسنه فيما سلف 4: 34.206203 انظر تفسير عند فيما سلف: 2: 500 ، 7: 35.495 غير ما في المخطوطة ، وهو ما أثبتته وهو صواب المعنى المطابق للسياق. 32 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 33.277 انظر تفسير الإصابة القرآن 1: 30.132 في المطبوعة والمخطوطة: وقال آخرون منهم ، والسياق يقتضي ما أثبت. 31 في المطبوعة: فإنما يشدد لتردد الفعل فيه ... بن سعيد ، كما كان في رقم: 2929 ، ولكنه سيأتي على الصواب في المخطوطة والمطبوعة بعد قليل رقم: 9962 ، 29.9972 هو أبو عبيدة في مجاز بن سعد بن عمار بن سعد القرظ ، مضى برقم: 2929 ، وهذا الإسناد نفسه مضى أيضا قبله برقم 2919 ، وكان في المخطوطة والمطبوعة هناعبد الرحمن ، من تفسير ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2: 184 ، ونسبه أيضا لابن أبي حاتم ، وأبي نعيم في الحلية. 28 الأثر: 9961 عبد الرحمن بن يسار الطفاوي ، أبو الفضل البصري. روى عن الحسن البصري ، وثابت البناني وغيرهما. مترجم في التهذيب. وهذا الأثر أخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 515 ، بغت المرأة: فجرت وزنت. 26 في المطبوعة: بالعنكبوت ، وأثبت ما في المخطوطة. 27 الأثر: 9958 كثير أبو الفضل ، هو: كثير الله عبادته أن مفاتيح الأشياء كلها بيده ، لا يملك شيئا منها أحد غيره. الهوامش: 25: تبغي من البغاء من خير أو شر، أو ضر وشدة ورخاء، فمن عند الله، لا يقدر على ذلك غيره، ولا يصيب أحدا سيئة إلا بتقديره، ولا ينال رخاء ونعمة إلا بمشيئته. وهذا إعلام من عند الله ، وإن تصبهم سيئة يقولوا: هذه من عندك لا يكادون يفقهون حديثا ، يقول: لا يكادون يعلمون حقيقة ما تخبرهم به، من أن كل ما أصابهم يكادون يفقهون حديثا 78 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فمال هؤلاء القوم ، 38 فما شأن هؤلاء القوم الذين إن تصبهم حسنة يقولوا: هذه يفقهون حديثا ، يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم بها عليك، وأما السيئة فابتلاك بها. القول في تأويل قوله : فمال هؤلاء القوم لا قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون ، النعم والمصائب. 9966 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: كل من عند الله ، النصر والهزيمة. 9967 حدثني المثني ومناه النصر والظفر، ومن عنده الفل والهزيمة، 37 كما: 9965 حدثني المثني قال، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: قل كل من عند الله القائلين إذا أصابتهم حسنة: هذه من عند الله ، وإذا أصابتهم سيئة: هذه من عندك : كل ذلك من عند الله ، دوني ودون غيري، من عنده الرخاء والشدة، التدبير ولا النظر . القول في تأويل قوله : قل كل من عند الله قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: قل كل من عند الله ، قل، يا محمد، لهؤلاء حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا فقرا حتى بلغ: وإن تصبهم سيئة ، يقولوا: هذه من عند محمد عليه السلام، أساء التدبير وأساء النظرا ما أحسن وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقرا حتى بلغ: وأرسلناك للناس رسولا ، قال: إن هذه الآيات نزلت في شأن الحرب. فقرا يا أيها الذين آمنوا خذوا جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية مثله. 9964 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ، قال: هذه في السراء والضراء. 996336 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي عبد الرحمن بن سعد وابن أبي جعفر قال حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: 5568 وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم . وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9962 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا من عدو وجراح وألم، 35 يقولوا لك يا محمد: هذه من عندك ، بخطئك التدبير. وإنما هذا خبر من الله تعالى ذكره عن الذين قال فيهم لنبيه: غنيمة 33 يقولوا هذه من عند الله ، يعني: من قبل الله ومن تقديره 34 وإن تصبهم سيئة ، يقول: وإن تلهم شدة من عيش وهزيمة تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وإن ينلهم رخاء وظفر وفتح ويصيبوا لتردد البناء فيه والتشديد، ولا يجوز ذلك في كبش مذبوح ، لما ذكرنا. 32 القول في تأويل قوله : وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن فلها قيل: قصر مشيد ، لأنه واحد، فجعل بمنزلة قولهم: 5558 كبش مذبوح . وقالوا: جائز في القصر أن يقال: قصر مشيد بالتشديد،

## تفسير الطبري

يجيزوه إلا بالتخفيف، وذلك نحو قولهم: رأيت كبشا مذبوحا ولا يجيزون فيه: مذبحا، لأن الذبح لا يتردد فيه تردد التخرق في الثوب. وقالوا: عندهم والتخفيف، فيقال منه: هذا ثوب مخرق و جلد مقطوع، لتردد الفعل فيه وكثرته بالقطع والخرق. وإن كان الفعل لا يكثر فيه ولا يتردد، ولم إذا جعلته قطعاً، أي: قطعة بعد قطعة. وقد يجوز في ذلك التخفيف، فإذا أفرد من ذلك الواحد، فكان الفعل يتردد فيه ويكثر تردده في جمع منه، جاز التشديد مثله، قصور مشيدة، لأن القصور كثيرة تردد فيها التشديد، ولذلك قيل: بروج مشيدة، ومنه قوله: وغلقت الأبواب، وكما يقال: كسرت العود، شدد منه، فإنما يشدد لنفسه، والفعل فيه في جمع، 31 مثل قولهم: هذه ثياب مصبغة، و غنم مذبحه، فشد؛ لأنها جمع يفرق فيها الفعل. وكذلك غير أنه قال: المشيد بالتخفيف المعمول بالشيء، و الشيد الجص. وقال بعض أهل الكوفة: المشيد و المشيد، أصلهما واحد، غير أن ما فقال بعض أهل البصرة منهم: المشيدة، الطويلة. قال: وأما المشيد، بالتخفيف، فإنه المزين. 29 وقال آخر منهم نحو ذلك القول، 30 أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، يقول: ولو كنتم في قصور في السماء. 28 واختلف أهل العربية في معنى المشيدة قصور بيض في سماء الدنيا، مبنية. 9961 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال، أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع في قوله: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، وهي عن ابن جريج: ولو كنتم في بروج مشيدة، قال: قصور مشيدة. وقال آخرون: معنى ذلك: قصور بأعيانها في السماء. ذكر من قال ذلك: 9960 فماتت. فنزلت هذه الآية: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. 995927 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، السقف، فقالت: هذا يقتلني؟ لا يقتله أحد غيري! فحركته فسقط، فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته، وساح سمه بين ظفرها واللحم، فاسودت رجلها بمئة أو أقل أو أكثر! قال: فإنه قال لي: يكون موتها بعنكبوت. 26 قال: فبني لها برجاً بالصحراء وشيده. فبينما هما يوماً في ذلك البرج، إذا عنكبوت في فوقعت منه موقعا. فبينما هو يوماً عندها إذ أخبرها بأمره، فقالت: أنا تلك الجارية! وأرته الشق في بطنها وقد كنت 5538 أبغي، فما أدري قال: انتيني بها. فأتتها فقالت: قد قدم رجل له مال كثير، وقد قال لي: كذا. فقلت له: كذا. فقالت: إني قد تركت البغاء، ولكن إن أراد تزوجته! قال: فتزوجها، ذلك الساحل ومعه مال كثير، فقال لامرأة من أهل الساحل: ابغيني امرأة من أجمل امرأة في القرية أتزوجها! فقالت: ههنا امرأة من أجمل الناس، ولكنها تبغي. شفرة فدخل فشق بطن الصبية. وعلجت فبرئت، فشبت، وكانت تبغي، فأتت ساحلا من سواحل البحر، فأقامت عليه تبغي. ولبث الرجل ما شاء الله، ثم قدم هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمئة، ويتزوجها أجيرها، 25 ويكون موتها بالعنكبوت. قال: فقال الأجير في نفسه: فأنأ أريد هذه بعد أن تفجر بمئة!! فأخذ امرأة، وكان لها أجير، فولدت جارية. فقالت لأجيرها: اقتبس لنا نارا، فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل: ما ولدت هذه المرأة؟ قال: جارية. قال: أما إن محصنة. 9958 حدثني علي بن سهل قال، حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا أبو همام قال، حدثنا كثير أبو الفضل، عن مجاهد قال: كان فيمن كان قبلكم محصنة. ذكر من قال ذلك: 9957 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولو كنتم في بروج مشيدة، يقول: في قصور حيث كنتم، ولو تحصنتم منه بالحصون المنيعه. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ولو كنتم في بروج مشيدة. فقال بعضهم: يعني به: قصور ولا تهربوا من القتال، وتضعفوا عن لقاء عدوكم، حذرا على أنفسكم من القتل والموت، فإن الموت 5528 بإزائكم أين كنتم، وواصل إلى أنفسكم في بروج مشيدة قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: حيثما تكونوا ينلكم الموت فتموتوا ولو كنتم في بروج مشيدة، يقول: لا تجزعوا من الموت، القول في تأويل قوله: أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم

الصفات، حروف الجر، كما سلف مرارا، فراجع في فهارس المصطلحات. 46 انظر تفسير الشهيد فيما سلف من فهارس اللغة. 79 في المطبوعة والمخطوطة: ما أصابك من حسنة، والسياق يقتضي ذكر الأخرى كما أثبتنا. 44 فعل أو يفعل، يعني الماضي والمضارع. 45 الخبر بالفاء لازما بمنزلة من، وهو كلام لا معنى له البتة، صواب قراءته ما أثبت، ويعني بدخول الفاء في الخبر قوله: فمن الله وفمن نفسك. 43 على الأثرين السالفين: 9961، 41.9962 انظر ما سلف 2: 126، 127، 442، 470، 5: 586، 6: 42.551 في المطبوعة والمخطوطة: ودخول انظر تفسير الحسنه فيما سلف: 555، تعليق: 2، والمراجع هناك. وانظر تفسير السينة فيما سلف: 555، تعليق: 4، والمراجع هناك. 40 انظر التعليق مجازيك ببلاغك ما وعدك، ومجازيهم ما عملوا من خير وشر، جزاء المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. الهوامش: 39 عليك في بلاغك ما أمرتك ببلاغه من رسالته ووحيه، 46 وعلى من أرسلت إليه في قبولهم منك ما أرسلت به إليهم، فإنه لا يخفى عليه أمرك وأمرهم، وهو إلى من أرسلت، فإن قبلوا ما أرسلت به فلأنفسهم، وإن ردوا فعليها وكفى بالله عليك وعليهم شهيدا، يقول: حسبك الله تعالى ذكره، شاهدا جل ثناؤه: وأرسلناك للناس رسولا، إنما جعلناك، يا محمد، رسولا بيننا وبين الخلق، تبليهم ما أرسلناك به من رسالة، وليس عليك غير البلاغ وأداء الرسالة ودخلت مع ما، لأن الإعراب لا يظهر فيها. القول في تأويل قوله: وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا 79 قال أبو جعفر: يعني بقوله من، لأنها تشتهى بالصفات، 45 وهي في موضع اسم. فأما إن فإن من تدخل معها وتخرج، ولا تخرج مع أي، لأنها تعرب فيبين فيها الإعراب، السينة، لأن معناه: إن تصبك سينة فلم يجز حذف من لذلك، لأن الفعل الذي هو على فعل أو يفعل، لا يرفع شيئين. 44 وجاز ذلك مع صار الفعل رافعا شيئين، وذلك أن ما في قوله: ما أصابك من سينة رفع بقوله: أصابك، 43 فلو حذفت من، رفع قوله: أصابك تقول: إن يزرك من أحد فتكرمه. قال: وأدخلوها مع ما و من، ليعلم بدخولها معها أنها جزء. قالوا: وإذا دخلت معها لم تحذف، لأنها إذا حذفت ما، كما تدخل على إن في الجزاء، لأنها حرفا جزاء. وكذلك، تدخل مع من، إذا كانت جزاء، فتقول العرب: من يزرك من أحد فتكرمه، كما

## تفسير الطبري

مثل: ما جاءني من أحد . 41 قال: ودخول الخبر بالفاء، لأن ما بمنزلة من . 42 وقال بعض نحويي الكوفة: أدخلت من مع ما أصابك من حسنة و من سيئة ؟ قيل: اختلف في ذلك أهل العربية. فقال بعض نحويي البصرة: أدخلت من لأن من تحسن مع النفي، قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح بمثل. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وما وجه دخول من في قوله: في قوله: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأنا الذي قدرتها عليك. 9978 حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي من سيئة فمن نفسك، قال: بذنبك، وأنا قدرتها عليك. 9977 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح عند أنفسكم سورة آل عمران: 165، بذنوبكم. 9976 حدثني يونس قال، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: وما أصابك ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، بذنبك، كما قال لأهل أحد: أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من حجاج، عن ابن جريج: وما أصابك من سيئة فمن نفسك، قال: عقوبة بذنبك. 9975 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي جعفر، عن أبي العالية مثله. 9974 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قوله: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، قال: هذه في الحسنات والسيئات. 997340 بذنبك ثم قال: كل من عند الله، النعم والمصيبات. 9972 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن سعد، وابن أبي جعفر قالا حدثنا أبو المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، يقول: الحسنة، ما فتح الله عليه يوم بدر، وما أصابه من الغنيمة والفتح و السيئة، ما أصابه يوم أحد، أن شج في وجهه وكسرت ربابيته. 9971 حدثني حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، يقول: الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا يصيب رجلاً خدش عود، ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر. 9970 حدثني المثنى قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، عقوبة، يا ابن آدم بذنبك. قال: وذكر لنا أن نبي عن السدي: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، أما من نفسك، فيقول: من ذنبك. 9969 حدثنا بشر بن معاذ قال، فمن نفسك، يعني: بذنب استوجبتها به، اكتسبته نفسك، 39 كما: 9968 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، فضل الله عليك، يتفضل به عليك إحساناً منه إليك وأما قوله: وما أصابك من سيئة فمن نفسك، يعني: وما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك، ما يصيبك، يا محمد، من رخاء ونعمة وعافية وسلامة، فمن القول في تأويل قوله: ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال أبو

مضى بما أغنى عن إعادته، كأنه استأنس بما أكثر أبو جعفر من تكرار مثل هذه الجملة، ولكنها ليست في المخطوطة، والكلام هنا غني عنها. 8 بن الحسين. وقد مضت ترجمته برقم: 7120. ومضى إنسانه مئات من المرات على الصواب، أقربها رقم: 20,8654 في المطبوعة، زاد بعد قوله: فيما ولا معنى لتغييره. 19 الأثر: 8702 في المخطوطة والمطبوعة: حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل، وهو خطأ صوابه: حدثنا محمد في المطبوعة: أما الأول، فيوصي لهم...، كأنه ظن عبارة الخبر خطأ، ففيها لتطابق قوله بعد: وأما الثاني، والذي في المخطوطة صواب جداً، سعد، هو: أبو سعد الأرحبي الكوفي قارئ الأزدي، ويقال، أبو سعيد روى عنه إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، مترجم في التهذيب. 18 فيما سلف: 1608، وفي غيره من المواضع. 17 الأثر: 8700 في المطبوعة: عن أبي سعيد، عن سعيد بن جبيرة وأثبت ما في المخطوطة. وأبو كتب أولاً حدثنا ثم ضرب على ثنا وكتب ثني، مكانها، فظنها القارئ ابن فكتب ما كتب. وداوود هو: داود بن أبي هند، وقد مضت ترجمته قليلة. 15 أشكل على قوله: والتابوت هنا، وما أراد به. 16 الأثر: 8699 في المطبوعة حدثنا ابن داود، وهو خطأ أوقعته فيه المخطوطة فإن تفسير قول معروف فيما سلف 7: 572، 573 تعليق: 2 ثم 582، تعليق: 1، والمراجع هناك. 14 رضى له من ماله رضىة: أعطاه عطية مقاربة أو باللام، والصواب بالباء. 12 السياق: وإن كان ذلك كذلك، لما قد دللنا في غير موضع... لم يكن لأحد... وما بينهما عطف وفصل وبيان. 13 انظر ما سلف 2: 471، 472، 482، 534، 535، 3: 385، 563، 4: 582، 5: 414، 6: 54، 11.118 في المطبوعة والمخطوطة: أو منسوخ لحكم عمران بن موسى الصفار، مضت ترجمته برقم: 2154، ولكنه موصوف في التهذيب وابن أبي حاتم القزاز. فهذا اختلاف ينبغي أن يقيده. 10 انظر الله بن عبد الرحمن هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو ابن أخت أم سلمة، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. 9 الأثر: 8683 الأموي مضت ترجمته في: 2225، وفي مواضع أخرى. وكان في المطبوعة: يحيى بن سعيد الأموي، قدم وأخر، والصواب من المخطوطة. وعبد، وضع الأشجعي من الإسناد السالف الذي أسقطه، مكان ابن يمان فأعدتها إلى الصواب من المخطوطة. 8 الأثر: 8681 سعيد بن يحيى بن سعيد هذا الأثر ساقط من المطبوعة، وخلط بينه وبين الذي يليه. 7 الأثر 8660 كان في المطبوعة: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان... والغنى وما أشبه ذلك من قول الخير، وقد ذكرنا قائل ذلك أيضاً فيما مضى. 20. الهوامش: 6 الأثر: 8659

وقال آخرون: بل المأمور بالقول المعروف الذي أمر جل ثناؤه أن يقال له، هو الرجل الذي يوصي في ماله و القول المعروف، هو الدعاء لهم بالرزق يقول لهم قولاً معروفاً. قال يقول: إن هذا المال لقوم غيب، أو ليتامى صغار، ولكم فيه حق، ولسنا نملك أن نعطيكم منه شيئاً. قال، فهذا القول المعروف. كما: 8706 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبيرة: وقولوا لهم قولاً معروفاً قال، هو الذي لا يرث، أمر أن

## تفسير الطبري

إذا حضروا قسمتهم مال من ولوا عليه ماله من الأموال بينهم وبين شركائهم من الورثة فيها، أن يعتذروا إليهم، على نحو ما قد ذكرناه فيما مضى من الاعتذار، واختلفوا في تأويل قوله: وقولوا لهم قولاً معروفاً. فقال بعضهم: هو أمر من الله تعالى ذكره ولاية اليتامى أن يقولوا لأولي قرابتهم ولليتامى والمساكين، تأول قوله: فارزقوهم منه، فأعطوهم منه وكان الذين ذهبوا إلى ما قال عبيدة وابن سيرين، تأولوا قوله: فارزقوهم منه، فأطعموهم منه. جعفر: فكان من ذهب من القائلين القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة، ومن قال، يرضخ عند قسمة الميراث لأولي القربى واليتامى والمساكين وقال، لولا هذه الآية لأحببت أن يكون من مالي. ثم قرأ هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، الآية. قال أبو حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد: أن عبيدة قسم ميراث أيتام، فأمر بشاة فاشتريت من مالهم، وبطعام فصنع، فيعطون الشيء والثوب الخلق قال يونس: إن محمد بن سيرين ولي وصية أو قال، أيتاماً فأمر بشاة فذبحت، فصنع طعاماً كما صنع عبيدة. 8705 أنه ولي وصية، فأمر بشاة فذبحت وصنع طعاماً، لأجل هذه الآية، وقال، لولا هذه الآية لكان هذا من مالي قال، وقال الحسن: لم تنسخ، كانوا يحضرون بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن يونس في قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، فحدث عن محمد، عن عبيدة: والمساكين، فإن كان الورثة كباراً تولوا عند القسمة إعطاءهم ذلك، وإن كانوا صغاراً تولي إعطاء ذلك منهم ولي مالهم. ذكر من قال ذلك: 8704 حدثنا يعقوب يقسم، فليرضخ لهم. وإن كان الميراث لليتامى، فليقل لهم قولاً معروفاً. وقال آخرون منهم: ذلك واجب في أموال الصغار والكبار لأولي القربى واليتامى القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً قال، إذا كان الوارث عند القسمة، فكان الإناء والشيء الذي لا يستطيع أن يحكم، فهذا القول المعروف. 870319 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن رجل، عن سعيد أنه قال، وإذا حضر وليهم إذا قسم بينهم، فيقول للذين حضروا: حكمكم حق، وقرابتكم قرابة، ولو كان لي في الميراث نصيب لأعطيتكم، ولكنهم صغار، فإن يكبروا فسيصرفون فيحضرون ويأخذون وصيتهم وأما الثاني، فإنهم يحضرون فيقتسمون إذا كانوا رجالاً فينبغي لهم أن يعطوهم وأما الثالث، فتكون الورثة صغاراً، فيقوم وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً، هذه تكون على ثلاثة أوجه: أما وجه، فيوصي لهم وصية، 18 الميت. وإن لم يفعل، اعتذر إليهم وقال لهم قولاً معروفاً. 8702 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: حدثنا حكام، عن عنبسة، عن سليمان الشيباني، عن عكرمة: وإذا حضر القسمة أولو القربى قال، كان ابن عباس يقول: إذا ولي شيئاً من ذلك، يرضخ لأقرباء عن سفيان، عن السدي، عن أبي سعد، عن سعيد بن جبيرة قال، إن كانوا كباراً رضخوا، وإن كانوا صغاراً اعتذروا إليهم. 870117 حدثنا ابن حميد قال، وإن كان الميراث ليتامى صغار، فيقول الولي: إنه ليتامى صغار، ويقول لهم قولاً معروفاً. 870016 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن يمان، حدثني داود، عن الحسن وسعيد بن جبيرة كانا يقولان: ذلك عند قسمة الميراث. إن كان الميراث لمن قد أدرك، فله أن يكسو منه وأن يطعم الفقراء والمساكين. هما وليان، ولي يرث، وولي لا يرث. فأما الذي يرث فيعطى، وأما الذي لا يرث فقولوا له قولاً معروفاً. 8699 حدثني ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً قال، لست أملك هذا المال وليس لي، وإنما هو للصغار. فذلك قوله: وقولوا لهم قولاً معروفاً. 8698 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا والمساكين فارزقوهم منه قال، إن كان الميت أوصى لهم بشيء، أنفذت لهم وصيتهم، وإن كان الورثة كباراً رضخوا لهم، وإن كانوا صغاراً قال وليهم: إني قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي سعيد قال، سألت سعيد بن جبيرة، عن هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى في ماله من أنصائبهم. قالوا: فأما من مال الصغير، فالذي يولى عليه ماله، لا يجوز لولي ماله أن يعطيهم منه شيئاً. ذكر من قال ذلك: 8697 حدثنا ابن بشار لهم معروفاً، هو ولي مال اليتيم إذا قسم مال اليتيم بينه وبين شركاء اليتيم، إلا أن يكون ولي ماله أحد الورثة، فيعطيه من نصيبه، ويعطيهم من يجوز أمره ماله. فقال بعضهم: ليس لولي ماله أن يقسم من ماله ووصيته شيئاً، لأنه لا يملك من المال شيئاً، ولكنه يقول لهم قولاً معروفاً. قالوا: والذي أمره الله بأن يقول قالوا: هذه الآية محكمة، وأن القسمة لأولي القربى واليتامى والمساكين واجبة على أهل الميراث، إن كان بعض أهل الميراث صغيراً فقسم عليه الميراث ولي ابن يمان، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي العالية والحسن قال لا يرضخون ويقولون قولاً معروفاً، في هذه الآية: وإذا حضر القسمة. ثم اختلف الذين ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن الحسن وسعيد بن جبيرة، كانا يقولان: ذاك عند قسمة الميراث. 8696 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن العلاء بن بدر في الميراث إذا قسم قال، كانوا يعطون منه التابوت والشيء الذي يستحيى من قسمته. 869515 حدثنا عن قتادة، عن يونس بن جبيرة، عن حطان، عن أبي موسى في هذه الآية: وإذا حضر القسمة الآية قال، قضى بها أبو موسى. 8694 حدثنا ابن حميد قسم أبو موسى بهذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين. 8693 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد ويحيى بن سعيد، عن شعبة، محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبيرة، عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال، عن مطر، عن الحسن عن حطان: أن أبا موسى أمر أن يعطوا إذا حضر قسمة الميراث: أولو القربى واليتامى والمساكين والجيران من الفقراء. 8692 حدثنا أخبرنا 148 عوف، عن ابن سيرين قال، كانوا يرضخون لهم عند القسمة. 14. 8691 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، قال، أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة: أن أباه أعطاه من ميراث المصعب، حين قسم ماله. 8690 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وإذا حضر القسمة أولو القربى الآية، يعني: عند قسمة الميراث. 8689 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق من الوصية، إن كان أوصى، وإن لم تكن وصية، وصل إليهم من موارثهم. 8688 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني

## تفسير الطبري

عن ابن عباس قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين، أمر الله جل ثناؤه المؤمنين عند قسمة موارثهم أن يصلوا أرحامهم ويتأماهم ذلك، وسنذكر بقية من قال ذلك ممن لم نذكره: 8687 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، يقول: فأعطوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً، وقد ذكرنا بعض من قال من ذكرنا قوله قبل. وأما الذين قالوا: إن الآية منسوخة بآية الموارث، والذين قالوا: هي محكمة، والمأمور بها ورثة الميت فإنهم وجهوا القربى من أموالكم وقولوا لهم، يعني الآخرين، وهم اليتامى والمساكين قولاً معروفاً، يعني: يدعى لهم بخير، 13 كما قال ابن عباس وسائر حضرة القسمة، قسمة الموصي ماله بالوصية، أولو قرابته واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، يقول: فاقسموا لهم منه بالوصية، يعني: فأوصوا لأولي أنه منسوخ بآية الميراث، إذ كان لا دلالة على أنه منسوخ بها من كتاب أو سنة ثابتة، وهو محتمل من التأويل ما بينا. وإذا كان ذلك كذلك، فتأويل قوله: وإذا إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين سورة البقرة: 180، ولا يكون منسوخاً بآية الميراث 12 لم يكن لأحد صرفه إلى يراد: فأوصوا لأولي قرابتكم الذين لا يرثونكم منه، وقولوا لليتامى والمساكين قولاً معروفاً، كما قال في موضع آخر: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، محتملاً أن يكون مراداً به: وإذا حضر قسمة مال قاسم ماله بوصية، أولو قرابته واليتامى والمساكين، فارزقوهم منه ناسخ والآخر منسوخ، حجة يجب التسليم لها. وإذا كان ذلك كذلك، لما قد دللنا في غير موضع وكان قوله تعالى ذكره: وإذا حضر القسمة أولو القربى ناف كل واحد منهما صاحبه، غير جائز اجتماع الحكم بهما في وقت واحد بوجه من الوجوه، وإن كان جائزاً صرفه إلى غير النسخ أو تقول بأن أحدهما الله عليه وسلم، غير جائز فيه أن يقال له ناسخ لحكم آخر، أو منسوخ بحكم آخر، 11 إلا والحكمان اللذان قضى لأحدهما بأنه ناسخ والآخر بأنه منسوخ من غيره، لما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره، 10 أن شيئاً من أحكام الله تبارك وتعالى التي أثبتتها في كتابه أو بينها على لسان رسوله صلى الآية محكمة غير منسوخة، وإنما عني بها الوصية لأولي قربي الموصي وعني باليتامى والمساكين: أن يقال لهم قول معروف. وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة يقول للذي يوصي: وقولوا لهم قولاً معروفاً فإن لم توصوا لهم، فقولوا لهم خيراً. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة، قول من قال: هذه القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال: القسمة الوصية، كان الرجل إذا أوصى قالوا: فلان يقسم ماله. فقال، أرزقوهم منه. يقول: أوصوا لهم. واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، قال، هي الوصية من الناس. 8686 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإذا حضر إنما ذلك عند الوصية في ثلثه. 8685 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن سعيد بن المسيب: وإذا حضر القسمة أولو القربى والمساكين قال، أمر أن يوصي بثلثه في قرابته. 8684. 9 حدثنا ابن المبارك قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن سعيد بن المسيب قال، حدثنا عمران بن موسى الصفار قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال، حدثنا داود، عن سعيد بن المسيب في قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرني ابن أبي مليكة: أن القاسم بن محمد أخبره، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم، فذكر نحوه. 8684 قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس فقال، ما أصاب، إنما هذه الوصية يريد الميت، أن يوصي لقرابته. 8682. 8 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا قسم ميراث أبيه، وعائشة حية، فلم يدع في الدار أحداً إلا أعطاه، وتلا هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. قال ذلك: 8681 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد: أن عبد الله بن عبد الرحمن حضر القسمة، يعني بها قسمة الميت ماله بوصيته لمن كان يوصي له به. قالوا: وأمر بأن يجعل وصيته في ماله لمن سماه الله تعالى في هذه الآية. ذكر من قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويهر، عن الضحاك قال، نسختها الموارث. وقال آخرون: هي محكمة وليست بمنسوخة، غير أن معنى ذلك: وإذا الفرائض، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك الفرائض، فأعطى كل ذي حق حقه، فجعلت الصدقة فيما سمي المتوفي. 8680 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني عمي قال، حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الآية، إلى قوله: قولاً معروفاً، وذلك قبل أن تنزل آية الميراث. 8678 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك مثله. 8679 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي وقسمة الميراث، فلما كانت الفرائض والموارث نسخت. 8677 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك قال، نسختها والمساكين قال، هي منسوخة. 8676 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال، كانت هذه قبل الفرائض ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا قرة بن خالد، عن قتادة قال، سألت سعيد بن المسيب عن هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال، كانت هذه الآية قسمة قبل الموارث، فلما أنزل الله الموارث لأهلها، جعلت الوصية لذوي القرابة الذين يحزنون ولا يرثون. 8675 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد أنه قال في هذه الآية: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال، كان الحسن يقول: هي ثابتة. وقال آخرون: منسوخة. ذكر من قال ذلك: 8674 حدثنا آمنوا ليستأنذركم الذين ملكت أيمانكم سورة النور: 58، وهذه الآية: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى سورة الحجرات: 13. 8673 حدثنا قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا منصور، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر قال، ثلاث آيات محكمات مدنيات تركهن الناس: هذه الآية: وآية الاستئذان: يا أيها الذين والزهري قال في قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قال، هي محكمة. 8672 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، ما طابت به الأنفس حقاً واجباً. 8671 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الحسن حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، 98 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى

## تفسير الطبري

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا عباد بن العوام، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال، هي قائمة يعمل بها. 8670  
الناس بخلوا وشحوا. 8668 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا منصور والحسن قالاهي محكمة وليست بمسوخة. 8669  
ذلك وقال، هي محكمة وليست بمسوخة. 8667 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن مطرف، عن الحسن قال، هي ثابتة، ولكن  
أمر أن يقول لهم قولاً معروفاً. وهي محكمة وليست بمسوخة. 8666 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم بنحو  
هذه الآية يتهاون بها الناس. قال، وهما وليان، أحدهما يرث، والآخر لا يرث. والذي يرث هو الذي أمر أن يرزقهم قال، يعطيهم قال، والذي لا يرث هو الذي  
أبو بشر، عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً فقال سعيد:  
عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال، هي واجبة على أهل الميراث، ما طابت به أنفسهم. 8665 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا  
ليست بمسوخة. 8664 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن، عن سفيان، وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري  
هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم. 8663 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم والشعبي قالاهي محكمة،  
حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين، قال،  
محكمة. 7. 8661 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال، واجب، ما طابت به أنفس أهل الميراث. 8662  
عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله. 6. 8660 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم والشعبي قالاهي  
ابن عباس قال، محكمة، وليست بمسوخة يعني قوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى الآية. 8659 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان،  
هل هو محكم أو منسوخ؟ فقال بعضهم: هو محكم. ذكر من قال ذلك: 8658 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن الشيباني، عن عكرمة، عن  
تعالى: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً 8 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية،  
القول في تأويل قوله

عليهم حتى يسلموا. الهوامش: 1: انظر تفسيرتولى فيما سلف 7: 326، تعليق: 3، والمراجع هناك. 80  
قول الله: فما أرسلناك عليهم حفيظاً قال: هذا أول ما بعثه، قال: إن عليك إلا البلاغ سورة الشورى: 48. قال: ثم جاء بعد هذا بأمره بجهادهم والغلبة  
ولهم عليها محاسبين. ونزلت هذه الآية، فيما ذكر، قبل أن يؤمر بالجهاد، كما: 9979 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سألت ابن زيد عن  
فأعرض عنك، 1 فإننا لم نرسلك عليهم حفيظاً، يعني: حافظاً لما يعملون محاسباً، بل إنما أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم  
عنه من شيء فمن نهى، فلا يقول أحدكم: إنما محمد بشر مثلاً يريد أن يتفضل علينا! ثم قال جل ثناؤه لنبيه: ومن تولى عن طاعتك، يا محمد،  
ذكره لهم: من يطع منكم، أيها الناس، محمداً فقد أطاعني بطاعته إياه، فاسمعوا قوله وأطيعوا أمره، فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري بأمركم، وما نهاكم  
فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً 80 قال أبو جعفر: وهذا إعدار من الله إلى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى  
القول في تأويل قوله: من يطع الرسول

فيما سلف 2: 298، 299: 6: 291: 8: 1188: انظر تفسير التوكل فيما سلف 7: 12346: انظر تفسير الوكيل فيما سلف 7: 405: 81  
فإذا برزوا بالفاء، وأثبت ما في المخطوطة. 8: انظر معاني القرآن للفراء 1: 9378: انظر معاني القرآن للفراء 1: 10379: انظر تفسير الإعراض  
، فهو أروح لك! فاستشهد أبي عبيدة، والطبري على أثره، بهذا البيت، ليس في تمام موضعه، وإن كان الأمر قريب بعضه من بعض. 7: في المطبوعة:  
بت أراعي النجوم، أي سهرت أنظر إليها، فقوله: تبينتك الملامة، أي تسهرك ملامتي وعتابي، يقول: سهرك المضني هذا من السفه، فنامى واهجعي  
وخفة عقل. وقوله تبينتك الملامة ليس من معنى ما أراد الطبري، وإن كان الشراح قد فسروه كذلك. وهو عندي من قولهم: بات الرجل إذا سهر، ومنه:  
، هذا قول امرأته أو أمه التي كانت تلومه على الكرم والسخاء. ويعني بذلك أنها كانت تكثر من مقالة اسمع، واسمع مني. وقوله: أي باطلا  
وكان في المطبوعة: ليل اسمع، وهو خطأ، ومثله في المخطوطة: ليل اسمع، ولكني أثبت رواية أبي عبيدة فهي أجود الروايات. وقوله: اسمع  
، والصواب ما أثبت. 6: مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 133، والخزانة 1: 153، والعيني بهامش الخزانة 2: 536، وشرح شواهد المغني: 161، وغيرها.  
إلى أباه أحرار. وهذا الذي قلته لا تجده في كتاب، فاحفظه. وكان في المخطوطة: لأنكح إليهم منذراً، وهو فاسد جداً كما ترى، وفيها أيضاً: حر بحر  
وقوله: حر لحر، أي: حر قد ولدته الأحرار، كما تقول: هو كريم لكرام، وحر لأحرار، اللام فيه للنسب، كأنه قال: كريم ينسب إلى آباء كرام، وحر ينسب  
ينكح الحر الذي ولدته الأحرار، عبداً من العبيد، وذلك تعريض منه بالمنذر وأخيه النعمان، الذي جعل امرأته ظئراً لبعض ولد كسرى، وسماه كسرى عبداً.  
لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً. ورجل أيم، لا زوجة له. ومنذر يعني: المنذر بن المنذر، أخا النعمان بن المنذر. وقوله: هل ينكح العبد حر لحر أي: هل  
أتوني ليلاً. ونكر بضممتين، مثل نكر بضم فسكون: الأمر المنكر الذي تنكره. والبيت يتممه الذي بعده. 5: الأيم من النساء، التي

1: 263، ديوان الأسود بن يعفر لهشلي، أعشى بني نهشل، في ديوان الأعشين: 298، اللسان نكر. وروى: فقد طرقتوني بشيء. طرقتوني:  
عبيدة بن همام، فردّه أقبح الرد، وذكر الأبيات. 4: مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 133، الحيوان 4: 376، الكامل 2: 35، 106، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي  
دال على أنه جاهلي، فقد ذكر الجاحظ في الحيوان 4: 376 خبر هذه الأبيات، في خبر للنعمان بن المنذر ومثاله، وذلك أن أخاه المنذر بن المنذر خطب إلى  
بن أمية في جمهرة الأنساب: 217، وغيرها أنه عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم. وخبر هذا الشعر

## تفسير الطبري

بن حنظلة ، من بني تميم ، وظنه ناشر مجاز القرآن لأبي عبيدة عبيدة بن همام التغلبي ، وكلا ، فهذا إسلامي ، وذلك جاهلي! واستظهرت من نسب يعلى 2: انظر تفسير برز فيما سلف 5: 354 : 3,324 عبيدة بن همام ، أخو بني العدوية ، من بني مالك

وكيلا ، يقول: وكفاك بالله أي: وحسبك بالله وكيلا ، أي: فيما يأمرك، ووليا لها، ودافعا عنك وناصرًا. 12 الهوامش

وارض لهم بي منتقما منهم وتوكل أنت يا محمد على الله ، يقول: وفوض أنت أمرك إلى الله، وثق به في أمورك، وولها إياه 11 وكفى بالله الذين يقولون لك فيما تأمرهم: أمرك طاعة ، 10 فإذا برزوا من عندك خالفوا ما أمرتهم به، وغيروه إلى ما نهيتهم عنه، وخلهم وما هم عليه من الضلالة، عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا 81 قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم: فأعرض ، يا محمد، عن هؤلاء المنافقين وإذا كان كذلك، كان ترك الإدغام أفصح اللغتين عند العرب، واللغة الأخرى جائزة أعني الإدغام في ذلك محكية. القول في تأويل قوله: فأعرض الطاء ، لمقاربتها في المخرج 9. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك ترك الإدغام، لأنها أعني التاء و الطاء من حرفين مختلفين. فإن التاء من بيت تحركها بالفتح عامة قراءة المدينة والعراق وسائر القراءة، لأنها لام فعل . وكان بعض قراءة العراق يسكنها، ثم يدغمها في ، هم أهل النفاق. وأما رفع طاعة ، فإنه بالمتروك الذي دل عليه الظاهر من القول وهو: أمرك طاعة، أو: منا طاعة. 8 وأما قوله: بيت طائفة ، حدثت عن الحسين بن الفرّج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحّاك يقول في قوله: بيت طائفة منهم غير الذي تقول وسلم، 7 خالفوا إلى غير ما قالوا عنده، فعابهم الله، فقال: بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، يقول: يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. 9986 ناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنا بالله ورسوله ، ليأمنوا على دمائهم وأموالهم. وإذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه عليه حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، وهم طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، قال: يغيرون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. 9985 حدثني محمد بن سعد قال، يكتب ما يبيتون ، يقول: ما يقولون. 9984 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس قوله: ويقولون صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأمر قالوا: طاعة ، فإذا 5658 خرجوا من عنده، غيرت طائفة منهم ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم والله السدي: ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون، قال: هؤلاء المنافقون الذين يقولون إذا حضروا النبي غير الذي تقول ، قال: غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. 9983 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن وسلم. 9982 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثني أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم بن خالد قال، حدثنا نافع بن مالك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، قال: غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه عليه عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، قال: يغيرون ما عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم. 9981 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا يوسف في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9980 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ويقولون طاعة فإذا برزوا من ثناؤه: والله يكتب ما يبيتون ، يعني بذلك جل ثناؤه: والله يكتب ما يغيرون من قولك ليلا في كتب أعمالهم التي تكتبها حفظته. وبنحو الذي قلنا ، ليلا أي: ما أبرموه ليلا وعزموا عليه، ومنه قول النمر بن تولب العكلي: هبت لتعذلني من الليل اسمع! سفها تبيتك الملامة فاهجعي 6 يقول الله جل فلم أرض ما بيتوا، وكانوا أتوني بشيء نكر 4 لأنكح أيهم منذرا، وهل ينكح العبد حر لحر 5 يعني بقوله: فلم أرض ما بيتوا الذي تقول لهم. وكل عمل عمل ليلا فقد بيت ، ومن ذلك بيت العدو، وهو الوقوع 5638 بهم ليلا ومنه قول عبيدة بن همام: 3 أتوني وإذا برزوا من عندك ، يقول: فإذا خرجوا من عندك، 2 يا محمد بيت طائفة منهم غير الذي تقول ، يعني بذلك جل ثناؤه: غير جماعة منهم ليلا القتال خشوا الناس كخشية الله أو أشد خشية، يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر: أمرك طاعة، ولك منا طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه بقوله: ويقولون طاعة ، يعني: الفريق الذي أخبر الله عنهم أنهم لما كتب عليهم القول في تأويل قوله : ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم

أن يقول.... 15 في المطبوعة: وينقض والصواب من المخطوطة. 16 في المطبوعة: بحقية ما جاء من الله ، وأثبت ما في المخطوطة. 82 ما أثبت من المخطوطة. 14 في المطبوعة والمخطوطة: إذا جهل أمرا بإسقاط الواو ، وهو لا يستقيم. وهو معطوف على قوله: فحق على المؤمن يتدبرون القرآن ، قال: يتدبرون ، النظر فيه. الهوامش: 13 في المطبوعة: من أمره ، وهو خطأ محض ، والصواب 15 ينبغي أن يؤمن بحقيقة ما جاء من الله. 998916 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحّاك قوله: أفلا ، ويؤمن بالمتشابه، ولا يضرب بعضه ببعض وإذا جهل أمرا ولم يعرف أن يقول: 14 الذي قال الله حق ، ويعرف أن الله تعالى لم يقل قولا وينقضه، فإنما هو من تقصير عقولهم وجهالهم! وقرأ: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا . قال: فحق على المؤمن أن يقول: كل من عند الله يختلف. 9988 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: إن القرآن لا يكذب بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا، ما جهل الناس من أمر، 13 عن قتادة قوله: أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي: قول الله لا يختلف، وهو حق ليس فيه باطل، وإن قول الناس كان من عند غير الله لاختلّت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض، كما: 9987 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لاتساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو

## تفسير الطبري

يعني جل ثناؤه بقوله: أفلا يتدبرون القرآن ، أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم، يا محمد كتاب الله، فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، القول في تأويل قوله : أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا 82 قال أبو جعفر:

ما أثبت. 42 في المطبوعة والمخطوطة: فدخل ، ولا معنى للفاء هنا ، والصواب ما أثبتته. 43 انظر معاني القرآن للفراء 1: 279 ، 280 ، 83 هذه الكلمة التي زادها الناشر ، ليستقيم له قراءة الكلام. وانظر التعليق السالف. 41 في المطبوعة والمخطوطة: كل مستنبط حقيقة ، والسياق يقتضي ، زاد الناشر: لا وجه له كما سترى في التعليق التالي. وهو عمل غير حسن. 40 في المطبوعة: ... من تأويل أهل التأويل ، لا وجه له ، فحذفت في المطبوعة: فتوجيهه إلى المعنى ، كأنه ابتداء كلام ، وهو فساد في القول ، والصواب ما في المخطوطة. ومن أجل هذا الخطأ في قراءة المخطوطة والقاحلة يعني بها: العيوب التي تقدح في أصله وخلانقه ، سماها بالقاحلة ، وهي الدودة التي تأكل الأسنان ، أو الأشجار ، ووضعها اسما للجمع. 39 ديوانه: يدي بفتح الياء والدال وهو خطأ. وفي المخطوطة: برى النوادي ، وهو خطأ لا معنى له. والمثالب جمع مثلبة ، وهي العيوب الجارحة. الياء ، جمع يد الأول جمعها على وزن فاعول ، مثل فلس وفلوس ، والثاني جمعها على وزن فاعيل مثل عبد وعبيد. كأنه قال: كثير أيدي النوال. وفي أعلاه ، وإشراف الأرنبة قليلا. وهو من صفات الكرم والعتق. وقوله يدي بضم الياء وكسر الدال ، والياء المشددة أو بفتح الياء وكسر الدال وتشديد ، وما كتبته في الجزء الأول: 554 ، تعليق: 38.1 ديوانه: 139. الأشم: السيد ذو الأنفة والكبرياء ، من الشمم وهو ارتفاع في قصبه الأنف ، مع استواء آية سورة الكهف ، وبين ما فيها من التقديم والتأخير. وكأن الذي رجحت هو الصواب. 37 انظر ما قاله في معنى القليل فيما سلف 2: 331 ، 8: 439 الآية من سورة الكهف ، فأثبتها بين الكلامين. وقوله: فهو في أول الآية لخبر المنافقين ، يعني أنه مردود إلى أول الآية في خبرهم. ثم عقب على ذلك بذكر لله الذي أنزل الكتاب عدلا قيما... إلى آخر الكلام. وقد رجحت أن الذي في المخطوطة من صدر الكلام هو الصواب ، وأن آخر الخبر قد سقط منه ذكر نص كقول الحمد لله... إلى آخر الأثر. وهو منقول من الدر المنثور 2: 187. أما في المخطوطة ، فهو كمثل الذي أثبتته ، إلا أنه قال في آخره: يقول الحمد للكلام ، وقوله: إلا قليلا ، فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين ، قال: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلا. يعني بالقليل المؤمنين الاستثناء من الاستنباط لا من الإذاعة. 36 الأثر: 10011 نص هذا الأثر في المطبوعة: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان فانقطع قراءة المخطوطة ، فغير وبدل. 34 انظر تفسير الفضل فيما سلف: 535 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 35 انظر معاني القرآن للفراء 1: 279 ، ويعني أن ، كما سلف في التعليق السابق ، وهو طريقتهم في الاختصار ، ويعني أولي العلم. 33 في المطبوعة: الذين يكونون في الحرب عليهم ، لم يحسن أيضا ، على طريقة قدماء المفسرين في الاختصار ، كما سلف آلاف من المرات. 32 في المطبوعة: لعلهم مكان العلم ، والذي في المخطوطة صواب الشر 30 في المخطوطة: يفصحون عنه ، وهو تصحيف ، قدم وأخر. 31 في المطبوعة: أولى الفقه زادأولى ، والذي في المخطوطة صواب ما ينال عدوه له نبطا ، أي لا يرد ماءه عدو ، من عزه ومنعته ، إذا حمى أرضا رهب عدوه بأسه. أبي الهوان لا يقيم على ذل. وقطوب: عبوس عند الشعر هناك. 29 الأصمعيات: 103 ، وتخريجه هناك. وقوله: قريب الثرى ، يريدون كرمه وخيره. والثرى: التراب الندي ، كأنه خصب الجناح. وقوله: الركبة: البئر تحفر. 28 هو كعب بن سعد الغنوي ، أو: غريقة بن مسافع العبسي ، وانظر تفصيل ذلك في التعليق على الأصمعيات ، وتخريج ناسخ. 26 في المطبوعة: ثبتت عندهم أساء قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة. والبطول مصدر بطل الشيء ومثله البطلان. 27 القوسين يستقيم الكلام على وجهه. 25 في المطبوعة والمخطوطة: هم الذين يقولون الخبر عن ذلك وهو كلام مريض ، صوابه ما أثبت ، وهو تصحيف هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، ولم أدر ما هو ، فتركته على حاله ، ووضعته بين القوسين ، وأخشى أن يكون سقط من الكلام شيء. وبحذف ما بين المطبوعة: وإما آخرون ضعفاء وأثبت ما في المخطوطة. 23 في المطبوعة: وشنعوا به كما سلف في ص 569 تعليق: 24.1 قوله: والمسلمين يقال: تخبر الخبر واستخير ، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها. 21 في المطبوعة: هو الذي يخبرهم به ، لا أدري لم غير ما في المخطوطة. 22 في المطبوعة: إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها غير ما في المخطوطة إذ لم يفهمها! وقوله: تخبر الناس بينهم ، أي تساءلوا عن أخبارهم بينهم: بفلان إلى الوالي ، وشى به إليه ، وهذا من مجازة: أي: مشى بالخبر حتى يبلغ العدو ، فكأنه وشى بالسرايا إلى عدوهم. وانظر التعليق التالي رقم: 20.4 طاعة بنصيبوهي أبيات حسان كما ترى ، والثقوب: ما أثبتت به النار ، أي أوقدتها. 19 في المطبوعة: وشنعوا به ، والصواب من المخطوطة. سعى ترع سرك تلتبسقوارعه من مخطى ومصيفما كل ذي نصح بمؤتيك نصحهوما كل مؤت نصحه بليببولكن إذا ما استجمعا عند واحد،فحق له من ، فقال أبو الأسود:أمنت امرءا في السر لم يك حازماولكنه في النصح غير مريبأذاع به في الناس، حتى كأنهعلياء نار أوقدت بثقوبوكننت متى لم إلى صديق له ، فحدث الصديق ابن عم لها كان يخطبها ، فمشى ابن عمها إلى أهلها وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ففعلوا ، وضاروها حتى تزوجت ابن عمها ، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 133 ، اللسان ذيع ، من أبيات قالها أبو الأسود الدؤلي لما خطب امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها أمانا وجر مع الميم شبه الرائ ، فاختلطت الكلمة ، ورجحت صواب قراءتها ما أثبت. 18 ديوانه في نفائس المخطوطات: 2: 44 ، والأغاني 12: 305 الاستثناء من الإذاعة . 43الهوامش: 17 في المطبوعة: وقبل أمراء سرايا رسول الله وفي المخطوطة: وقبل في ذلك إلا ما قلنا، ودخل هذه الأقوال الثلاثة ما بينا من الخلل، 42 فبين أن الصحيح من القول في ذلك هو الرابع، وهو القول الذي قضينا له بالصواب من في علم ذلك كل مستنبط حقيقته، 41 فلا وجه لاستثناء بعض المستنبطين منهم، وخصوص بعضهم بعلمه، مع استواء جميعهم في علمه. وإذ كان لا قول يستنبطونه منهم ، لأن علم ذلك إذا رد إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولو الأمر منهم بعد وضوحه لهم، استوى



## تفسير الطبري

إلا قليلا ، دليل على الإحاطة بالجميع. هذا مع خروجه من تأويل أهل التأويل. 40 وكذلك لا وجه لتوجيه ذلك إلى الاستثناء من قوله: لعلمه الذين حمل ذلك على الأغلب من كلام العرب، سبيل، فنوجهه إلى المعنى الذي وجهه إليه القائلون 39 معنى ذلك: لاتبعتم الشيطان جميعا، ثم زعم أن قوله: فغير جائز أن يكون من اتباع الشيطان. وغير جائز أن نحمل معاني كتاب الله على غير الأغلب المفهوم بالظاهر من الخطاب في كلام العرب، ولنا إلى بالصواب، لأنه لا يخلو القول في ذلك من أحد الأقوال التي ذكرنا، وغير جائز أن يكون من قوله: لاتبعتم الشيطان، لأن من تفضل الله عليه بفضله ورحمته، القليل من الإذاعة، وقال: معنى الكلام: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلا ولو رده إلى الرسول. وإنما قلنا إن ذلك أولى الشيطان إلا قليلا، إنما معناه: لاتبعتم جميعكم الشيطان. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك عندي، قول من قال: عنى باستثناء فيه معائب، وإن وصف الذي فيه من المعائب بالقلّة، فإنما ذمه ولم يمدحه. ولكن ذلك على ما وصفنا من نفي جميع المعائب عنه. قالوا: فكذلك قوله: لاتبعتم والقادحة 38 قالوا: فظاهر هذا القول وصف الممدوح بأن فيه المثالب والمعائب، ومعلوم أن معناه أنه لا مثالب فيه ولا معائب. لأن من وصف رجلا بأن إلا قليلا، دليلا على الإحاطة، 37 واستشهدوا على ذلك بقول الطرماح بن حكيم، في مدح يزيد بن المهلب: أشم كثير يدي النوال، قليل المثالب إلا قليلا، خرج مخرج الاستثناء في اللفظ، وهو دليل على الجميع والإحاطة، وأنه لولا فضل الله عليهم ورحمته لم ينج أحد من الضلالة، فجعل قوله: من أمور الشيطان، إلا طائفة منهم. وقال آخرون معنى ذلك: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان جميعا. 5778 قالوا: وقوله: مزاحم يقول: في قوله: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، قال: هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كانوا حدثوا أنفسهم بأمر ما كان من الآخرين. ذكر من قال ذلك: 10013 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاک بن لم يكونوا هموا بما كان الآخرون هموا به من اتباع الشيطان. فعرّف الله الذين أنقذهم من ذلك موقع نعمته منهم، واستثنى الآخرين الذين لم يكن منهم في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير. وقال آخرون: بل ذلك استثناء من قوله: لاتبعتم الشيطان. وقالوا: الذين استثنوا هم قوم ولم يجعل له عوجا. 1001236 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: هذه الآية مقدمة ومؤخرة، إنما هي: أذاعوا به إلا قليلا منهم، كقوله تعالى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما سورة الكهف: 1 2 يقول الحمد لله الذي أنزل الكتاب عدلا قيما، ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، فهو في أول الآية لخبر المنافقين، قال: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، يعني بـ القليل، المؤمنين، قال ذلك: 10011 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولولا فضل الله عليكم الله عليه وسلم: طاعة، فإذا برزوا من عنده بيتوا غير الذي قالوا. ومعنى الكلام: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلا منهم. ذكر من حجاج، عن ابن جريج نحوه يعني نحو قول قتادة وقال: لعلموه إلا قليلا. وقال آخرون: بل هم الطائفة الذين وصفهم الله أنهم يقولون لرسول الله صلى يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم. وأما إلا قليلا، فهو كقوله: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا. 10010 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك قراءة، عن سعيد، عن قتادة: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، قال لاتبعتم الشيطان إلا قليلا، يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم وأما قوله: إلا قليلا، فهو كقوله: لعلمه الذين يستنبطونه منهم، إلا قليلا. 10009 حدثني لاتبعتم الشيطان. 10008 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولولا فضل الله عليكم ورحمته حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، 5758 عن قتادة قال: إنما هو: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالاستنباط ما يعلم به غيرهم من المستنبطين من الخبر الوارد عليهم من الأمن أو الخوف. 35 ذكر من قال ذلك: 10007 حدثنا بشر بن معاذ قال، ومن أي شيء من الصفات استثناهم؟ فقال بعضهم: هم المستنبطون من أولي الأمر، استثناهم من قوله: لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ونفى عنهم أن يعلموا آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا سورة النساء: 71. ثم اختلف أهل التأويل في القليل، الذين استثناهم في هذه الآية: من هم؟ الذين وصف صفتهم. وخاطب بقوله تعالى ذكره: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان، الذين خاطبهم بقوله جل ثناؤه: يا أيها الذين صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بأمر: طاعة، فإذا برزوا من عنده بيت طائفة منهم غير الذي يقول لكنتم مثلهم، فاتبعتم الشيطان إلا قليلا كما اتبعه هؤلاء بذلك جل ثناؤه: ولولا إنعام الله عليكم، أيها المؤمنون، بفضله وتوفيقه ورحمته، 34 فأنذركم مما ابتلى به هؤلاء المنافقين الذين يقولون لرسول الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، الآية. القول في تأويل قوله: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا 83 قال أبو جعفر: يعني لما جاءهم من الخبر: أصدق، أم كذب؟ أباطل فيبطلونه، أو حق فيحقونه؟ قال: وهذا في الحرب، وقرأ: أذاعوا به، ولو فعلوا غير هذا: وردوه إلى الله جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به حتى بلغ وإلى أولي الأمر منهم، قال: الولا الذين يلون في الحرب عليهم، 33 الذين يتفكرون فينظرون قال، سمعت الضحاک يقول في قوله: يستنبطونه منهم، قال، يتبعونه. 10006 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإذا الذين يستنبطونه منهم، يقول: لعلمه الذين يتحسسونه منهم. 10005 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان الذين يستنبطونه، قال: يتحسسونه. 10004 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لعلمه أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 10003 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: 5738 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: يستنبطونه، قال: قولهم: ما كان؟ ماذا سمعتم؟ 10002 حدثني المثنى قال، حدثنا عن مجاهد: لعلمه الذين يستنبطونه منهم، قال: الذين يسألون عنه ويتحسسونه. 10001 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى،

## تفسير الطبري

أولي الأمر منهم ، العلم 32 الذين يستنبطونه منهم ، يتتبعونه ويتحسسونه. 10000 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، أخبرنا ليث، الدين والعقل. 999931 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ولو ردهو إلى الرسول وإلى قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ولو ردهو إلى الرسول ، حتى يكون هو الذي يخبرهم وإلى أولي الأمر منهم ، الفقه في وإلى أولي الأمر منهم ، يقول: إلى علمائهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، لعلمه الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك. 999830 حدثنا القاسم ، يعني: عن الأخبار، وهم الذين ينقرون عن الأخبار. 9997 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولو ردهو إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ، يقول: ولو سكتوا وردوا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أولي أمرهم حتى يتكلم هو به لعلمه الذين يستنبطونه قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9996 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولو ردهو إلى الرسول قول الشاعر: 28 قريـب ثراه، ما ينال عدوهـله نبطا، أبي الهوان قطوب 29 يعني: ب النبط، الماء المستنبت. وبنحو الذي قلنا في ذلك القلوب، فهو له: مستنبت، يقال: استنبتت الركبة، 27 إذا استخرجت ماءها، ونبطتها أنبطها، و النبط، الماء المستنبت من الأرض، ومنه في قوله: منهم ، من ذكر أولي الأمر يقول: لعلم ذلك من أولي الأمر من يستنبطه. وكل مستخرج شيئا كان مستترا عن أبصار العيون أو عن معارف يستنبطونه منهم ، يقول: لعلم حقيقة ذلك الخبر الذي جاءهم به، الذين يبحثون عنه ويستخرجونه منهم ، يعني: أولي الأمر والهاء والميم هم الذين يتولون الخبر عن ذلك، 25 بعد أن ثبتت عندهم صحته أو بطوله، 26 فيصححوه إن كان صحيحا، أو يبطلوه إن كان باطلا لعلمه الذين وسلم وإلى أولي أمرهم 24 يعني: وإلى أمرائهم وسكتوا فلم يذيعوا ما جاءهم من الخبر، حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ذو وأمرهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولو ردهو ، الأمر الذي نالهم من عدوهم والمسلمين، إلى رسول الله صلى الله عليه بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ يقول: أفشوه وسعوا به، 23 وهم أهل النفاق. القول في تأويل قوله : ولو ردهو إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم قال، قال ابن زيد في قوله: أذاعوا به ، قال: نشره. قال: والذين أذاعوا به، قوم: إما منافقون، وإما آخرون ضعفوا. 999522 حدثت عن الحسين عليه وسلم هو الذي أخبرهم 21 قال ابن جريج: قال ابن عباس قوله: أذاعوا به ، قال: أعلنوه وأفشوه. 9994 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب بينهم فقالوا 20 أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا ، وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا ، فأفشوه بينهم، من غير أن يكون النبي صلى الله الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، قال هذا في الأخبار، إذا غزت سرية من المسلمين تخبر الناس أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، يقول: أفشوه وسعوا به. 999319 حدثنا القاسم قال، حدثنا من عدوهم، أو أنهم خائفون منهم، أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم. 9992 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، يقول: إذا جاءهم أمر أنهم قد أمنوا حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، يقول: سارعوا به وأفشوه. 9991 حدثنا محمد في الناس حتى كأنه بعليل نار أوقدت بئقوب 18 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 9990 حدثنا بشر بن معاذ قال، من ذكر الأمر . وتأويله أذاعوا بالأمر من الأمن أو الخوف الذي جاءهم. يقال منه: أذاع فلان بهذا الخبر، وأذاعه ، ومنه قول أبي الأسود: أذاع به وبثوه في الناس قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل ما أتى سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم 17 و الهاء في قوله: أذاعوا به ، للمسلمين غازية بأنهم قد أمنوا من عدوهم بغلبتهم إياهم أو الخوف ، يقول: أو تخوفهم من عدوهم بإصابة عدوهم منهم أذاعوا به ، يقول: أفشوه الله صلى الله عليه وسلم أمر من الأمن ، فالهاء والميم في قوله: وإذا جاءهم ، من ذكر الطائفة المبيتة يقول جل ثناؤه: وإذا جاءهم خبر عن سرية الخوف أذاعوا به قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، وإذا جاء هذه الطائفة المبيتة غير الذي يقول رسول القول في تأويل قوله : وإذا جاءهم أمر من الأمن أو

عنه من الفرق. والمعنى: أشد نكاية في عدوه... من نكاية عدوه فيك يا محمد. 50 انظر تفسير النكال والتنكيل فيما سلف 2: 176، 177، 84 من كفر بالله. 48 لم أجد هذا الموضع الذي أشار الطبري ، وأخشى أن لا يكون مضى شيء من ذلك ، وأنه قد وهم. 49 نكل عن الشيء: أحجم وارتد 1 ، والمراجع هناك. 46 انظر تفسير التكليف فيما سلف 5: 47.45 سياق الكلام أن يكف... عنك وعنهم ثم عطف ونكايتهم على قوله: قتال 44: في المطبوعة والمخطوطة: يعني بذلك جل ثناؤه ، والسياق ما أثبت. 45 انظر تفسير سبيل الله فيما سلف 8: 3470، 546 ، تعليق: بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأشد تنكيلا ، أي عقوبة. الهوامش وأعلي الحق عليهم. و التنكيل مصدر من قول القائل: نكلت بفلان ، فأنا أنكل به تنكيلا ، إذا أوجعته عقوبة، 50 كما: 10014 حدثنا بشر الكفر به منهم فيك يا محمد وفي أصحابك، فلا تتكلن عن قتالهم، 49 فإني راصدهم بالبأس والنكاية والتنكيل والعقوبة، لأوهن كيدهم، وأضعف بأسهم، مضى أن عسى من الله واجبة، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 48 والله أشد بأسا وأشد تنكيلا ، يقول: والله أشد نكاية في عدوه، من أهل أن يكف بأس الذين كفروا ، يقول: لعل الله أن يكف قتال من كفر بالله ووجد وحدانيته وأنكر رسالتك، عنك وعنهم، ونكايتهم. 47 وقد بينا فيما وإنما عليك ما كلفته دون ما كلفه غيرك. 46 ثم قال له: وحرص المؤمنين ، يعني: وحضهم على قتال من أمركم بقتالهم معك عسى الله يعني: لا يكلفك الله فيما فرض عليك من جهاد عدوه وعدوك، إلا ما حملك من ذلك دون ما حمل غيرك منه، أي: أنك إنما تتبع بما اكتسبته دون ما اكتسبه غيرك،

## تفسير الطبري

من أهل الشرك به في سبيل الله ، يعني: في دينه الذي شرعه لك، وهو الإسلام، وقاتلهم فيه بنفسك. 45 فأما قوله: لا تكلف إلا نفسك فإنه والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً 84 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 44 فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ، فجاهد، يا محمد، أعداء الله القول في تأويل قوله: فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا

أحسن ما قيل في معنى المقيت في هذا البيت. وانظر اعتراض المعترضين على البيت ، واختلافهم في تفسيره في مادة قوت من لسان العرب. 85 بالفضل: الخير والجزاء الحسن والإنعام من الله. أم على: أم على الإثم المستحق للعقوبة. 62 هذا المعنى الذي قاله أبو جعفر ، هو قول أبي عبيدة ، وهو وأشعرن استفهام ، أي: وهل أشعرن. وقوله: قربوها منشورة يعني: صف أعماله يوم يقوم الناس لرب العالمين. وفي البيت روايات أخر. 61 يعني القرآن لأبي عبيدة 1: 135 ، وطبقات فحول الشعراء للجمحي: 236 ، 237 ، اللسان قوت وغيرها. وقوله: ليت شعري: أي ليتني أعلم ما يكون. وقوله: في المستدرک 1: 415 ، وهو حديث صحيح ، وروايته يقاتل 59 هو السموأل بن عدياء اليهودي. 60 ديوانه: 13 ، 14 ، والأصمعيات: 85 ، ومجاز عليه هناك. 58 الحديث: 10032 رواه أحمد في مسنده ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رقم: 6495 ، 6819 ، 6828 ، 6842 ، والحاكم هناك. ونسبه في الدر المنثور 2: 187 ، 188 إلى أحيحة ابن الجلاح الأنصاري. 57 اللسان قوت ، وانظر طبقات فحول الشعراء: 242 ، 243 والتعليق إذا لزمه وأحسن القيام عليه. 56 لم أجده للزبير ، بل وجدته لأبي قيس بن رفاع ، مرفوع القافية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام: 243 ، ومراجعه الخير الذي ساقه إلى أخيه ، وأجر آخر هو مثل أجر المشفوع إليه في فعله ما فعل من الخير. 55 يقال: صب الرجل على ماله يصب مثل: وعد يعد: ينبغي أن تقرأ يشفع الأولى في قول الحسن مشددة الفاء بالبناء للمجهول. ويعني الحسن: أن الشافع لأخيه إذا استجيب شفاعته كان له أجران ، أجر عن ما في الدر المنثور 2: 187. وأثبت ما في المخطوطة. والظاهر أنه تصرف من السيوطي ، وتبعه ناشر المطبوعة الأولى. والصواب ما في المخطوطة ، إلا أنه هناك. 53 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 54. 135 الأثر: 10016 كان في المطبوعة: كان له أجرها وإن لم يشفع ، لأن الله يقول: .. وهو نص 51: انظر تفسير الشفاعة فيما سلف 2: 31 ، 32 ، 5: 384 ، 385. انظر تفسير النصيب فيما سلف: 472 ، تعليق: 2 ، والمراجع على الحساب مقيت 61 فإن معناه: فإني على الحساب موقوف، وهو من غير هذا المعنى. 62 الهوامش في بيت اليهودي الذي يقول فيه: 59 ليت شعري، وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودعيت 60 ألي الفضل أم علي إذا حوسبت إنني سلطانه من أهله وعياله، فيقدر له قوته. يقال منه. أقات فلان الشيء يقتيه إقائة و قاته يقوته قياة وقوتا ، و القوت الاسم. وأما المقيت قول النبي صلى الله عليه وسلم: 10032 كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقيت . 58 في رواية من رواها: يقيت ، يعني: من هو تحت يديه وفي بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم: 56 وذو ضغن كفت النفس عن هوكنت على مساءته مقيتا 57 أي: قادراً. وقد قيل إن منه القدير. قال أبو جعفر: والصواب من هذه الأقوال، قول من قال: معنى المقيت ، القدير. وذلك أن ذلك فيما يذكر، كذلك بلغة قريش، وينشد للزبير ، فالقدير. 10031 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وكان الله على كل شيء مقيتا قال: على كل شيء قديراً، المقيت من قال ذلك: 10030 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وكان الله على كل شيء مقيتا ، أما المقيت حجاج، عن ابن جريج قال، قال عبد الله بن كثير: وكان الله على كل شيء مقيتا ، قال: المقيت ، الواصب. 55 وقال آخرون: هو القدير. ذكر الحسيب. وقال آخرون: معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير. ذكر من قال ذلك: 10029 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني عثمان بن حكيم قال، حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال، حدثنا أبي، عن خفيف، عن مجاهد أبي الحجاج: وكان الله على كل شيء مقيتا ، قال: المقيت حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: مقيتا قال: شهيدا، حسيبا، حفيظا. 10028 حدثني أحمد بن عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: مقيتا شهيدا. 10026 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل اسمه مجاهد، عن مجاهد مثله. 10027 حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: وكان الله على كل شيء مقيتا يقول: حفيظا. 10025 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، شيء مقيتا. فقال بعضهم تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظا وشهيدا. ذكر من قال ذلك: 10024 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، الحديـد: 28. القول في تأويل قوله: وكان الله على كل شيء مقيتا 85 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: وكان الله على كل منها، فبنس الحظ. 10023 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: الكفل و النصيب واحد. وقرأ: يؤتكم كفلين من رحمته سورة أما الكفل ، فالحظ. 10022 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: يكن له كفل منها ، قال: حظ كفل منها ، و الكفل هو الإثم. 10021 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: يكن له كفل منها ، بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ، أي حظ منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها ، قال: هما شريكان فيها، كما كان أهلها شريكين. ذكر من قال: الكفل : النصيب. 10020 حدثنا بشر ابن زيد عن قول الله: من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ، قال: الشفاعة الصالحة التي يشفع فيها وعمل بها، هي بينك وبينه، هما فيها شريكان عن سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: من يشفع شفاعته حسنة ، كتب له أجرها ما جرت منفعتها. 10019 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سئل كان له فيها أجران، ولأن الله يقول: من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ، ولم يقل يشفع . 1001854 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 10017 حدثت عن ابن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: من يشفع شفاعته حسنة

## تفسير الطبري

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة ، قال: شفاعة بعض الناس لبعض. 10016 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة من قال ذلك في شفاعة الناس بعضهم لبعض. 10015 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: رسول الله صلى الله عليه وسلم، والوعيد لمن أبى إجابته، أشبه منه من الحث على شفاعة الناس بعضهم لبعض، التي لم يجر لها ذكر قبل، ولا لها ذكر بعد. ذكر اخترنا ما قلنا من القول في ذلك، لأنه في سياق الآية التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيها بحض المؤمنين على القتال، فكان ذلك بالوعد لمن أجاب حسنة يكن له نصيب منها الآية، شفاعة الناس بعضهم لبعض. وغير مستنكر أن تكون الآية نزلت فيما ذكرنا، ثم عم بذلك كل شافع بخير أو شر. وإنما الدابة. يقال منه: جاء فلان مكتفلا، إذا جاء على مركب قد وطئ له على ما بينا لركوبه. 53 وقد قيل إنه عنى بقوله: من يشفع شفاعة منها. يعني: بـ الكفل، النصيب والحظ من الوزر والإثم. وهو مأخوذ من كفل البعير والمركب، وهو الكساء أو الشيء يهيا عليه شبيه بالسرّج على كرامته. ومن يشفع شفاعة سيئة، يقول: ومن يشفع وتر أهل الكفر بالله على المؤمنين به، فيقاتلهم معهم، وذلك هو الشفاعة السيئة يكن له كفل سبيل الله، وهو الشفاعة الحسنة 51 يكن له نصيب منها، يقول: يكن له من شفاعته تلك نصيب وهو الحظ 52 من ثواب الله وجزيل جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، من يصّر، يا محمد، شفعا لوتر أصحابك، فيشفعهم في جهاد عدوهم وقتالهم في القول في تأويل قوله: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال أبو

والمخطوطة: أحسبت، والصواب أحسبني كما دل عليه السياق. 72 في المطبوعة والمخطوطة: أحسبت على الشيء، والصواب ما أثبت. 86 فيما سلف 4: 207، 274، 275: 6: 70.279 هو أبو عبيدة في مجاز القرآن 1: 135، وانظر ما سلف 7: 596، 597 في المطبوعة عند البخاري وابن أبي حاتم، لا يدل على ذلك. 68 أي: يوجب رد السلام. 69 انظر تفسير الحبيب فيما سلف 7: 596، 597. وتفسير الحساب بن لاحق، قواه النسائي، وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. وإطلاقه أن أحمد ترك حديث هشام ليس بجيد، فإن النص الثابت عن أحمد الزهد. وزاد نسبه أيضا لابن المنذر، والطبراني، وأنه بسند حسن. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 8: 33، وقال: رواه الطبراني. وفيه هشام أبو عثمان فذكر مثله. ولم أره في المسند. وهو كما قال ابن كثير، ليس في المسند. ولكن السيوطي ذكره في الدر المنثور 2: 188، وأنه رواه أحمد في الإسناد، مثله. ثم قال ابن كثير: ورواه أبو بكر بن مردويه: حدثنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا هشام بن لاحق ذكره ابن كثير 2: 527 526، عن هذا الموضع من الطبري. ثم نقل عن ابن أبي حاتم أنه رواه معلقا من طريق عبد الله بن السري الأنطاكي، بهذا، وأرجو أنه لا بأس به. فيبدو من كل هذا أن الكلام فيه ليس مرجعه الشك في صدقه، بل إلى وهم أو خطأ منه فالظاهر أنه حسن الحديث. والحديث 201، وابن أبي حاتم 4 2 69 70. وفي لسان الميزان أن النسائي قواه، وأن ابن حبان ذكره في الثقات وفي الضعفاء. وقال ابن عدي: أحاديثه حسان، ورفع عن عاصم أحاديث لم ترفع، أسندها هو إلى سلمان. وأنكر عليه شبابة حديثا. وهذا خلاصة ما في ترجمته عند البخاري في الكبير 4 2 200 هشام بن لاحق، كما سيأتي. هشام بن لاحق، أبو عثمان المدائني: مختلف فيه، قال أحمد: يحدث عن عاصم الأحول، وكتبنا عنه أحاديث، لم يكن به بأس روى عن أبي عمران العجائب التي لا يشك أنها موضوعة. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 2 2 78. ولكنه لم ينفرد برواية هذا الحديث عن عبد الله بن السري المدائني الأنطاكي: ضعيف، وكان رجلا صالحا، كما قالوا. وقال أبو نعيم: يروى المناكير، لا شيء. وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء: أثر لازم، وفي المخطوطة: ولا بصحة أثر لازم، وكتلتاهما غير مستقيمة، فرجحت أن يكون ما أثبت أقرب إلى حق السياق. 67 الحديث: 10044 فيدعو الداعي له، والصواب من المخطوطة، ولكن أوقعه في الخطأ، أن الناسخ كتب: فيدعوا بالألف بعد الواو. 66 في المطبوعة: ولا بصحته من الآفات. 64 في المخطوطة، مكان قوله: كما قيل له قال قيل له، ولا أدري ما هو، وتصرف الطابع الأول لا بأس به. 65 في المطبوعة: والله يقول: إن الله كان على كل شيء حسيبا. الهوامش 63: وذلك لأن معنى التحية: البقاء والسلامة وذلك أنه لا يقال في أحسبني الشيء، 71 5928 أحسب على الشيء، فهو حسيب عليه، 72 وإنما يقال: هو حسبه وحسيبه في هذا الموضع، الكافي. يقال منه: أحسبني الشيء يحسبني إحسابا، بمعنى كفاني، من قولهم: حسبي كذا وكذا. 70 وهذا غلط من القول وخطأ. ، و فلان حاسبه على كذا، و هو حسيبه، وذلك إذا كان صاحب حسابه. وقد زعم بعض أهل البصرة من أهل اللغة: أن معنى الحسيب وأصل الحسيب في هذا الموضع عندي، فعيل من الحساب الذي هو في معنى الإحصاء، 69 يقال منه: حاسبت فلانا على كذا وكذا. ابن أبي نجيح، عن مجاهد: حسيبا، قال: حفيظا. 10048 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. الأعمال، من طاعة ومعصية، حفيظا عليكم، حتى يجازيكم بها جزاءه، كما: 10047 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن القول في تأويل قوله: إن الله كان على كل شيء حسيبا 86 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله كان على كل شيء مما تعملون، أيها الناس، من 1004668 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: السلام: تطوع، والرّد فريضة. المبارك، عن ابن جريج قال، أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: ما رأيته إلا يوجهه، قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها. على ما أمر الله به في كتابه؟ قيل: نعم، وبه كان يقول جماعة من المتقدمين. ذكر من قال ذلك: 10045 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن فقال: إنك لم تدع لنا شيئا، قال الله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، فرددناها عليك. 67 فإن قال قائل: أفوجب رد التحية رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال له: وعليك. فقال له الرجل: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، أذاك فلان وفلان فسلمنا عليك، فرددت عليهما أكثر مما رددت علي!

## تفسير الطبري

ورحمة الله. ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله. فقال له رسول الله: وعليك ورحمة الله وبركاته. ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك في تأويل ذلك بنحو الذي قلنا، خبر. وذلك ما: 10044 حدثني موسى بن سهل الرملي قال، حدثنا عبد الله بن السري الأنطاكي قال، حدثنا هشام بن لاحق، الله صلى الله عليه وسلم. فأما أهل الإسلام، فإن لمن سلم عليه منهم في الرد من الخيار، ما جعل الله له من ذلك. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها. وقد خصت السنة أهل الكفر بالنهي عن رد الأحسن من تحيتهم عليهم أو مثلها، إلا بأن يقال: وعليكم، فلا ينبغي لأحد أن يتعدى ما حد في ذلك رسول الخيار في ذلك إلى المسلم عليه: بين رد الأحسن، أو المثل، إلا في الموضع الذي خص شيئا من ذلك سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون مسلما المسلم، وبرد المثل: أهل الكفر. والصواب إذ لم يكن في الآية دلالة على صحة ذلك، ولا صحة أثر لازم عن الرسول صلى الله عليه وسلم 66 أن يكون في هذه الآية، من غير تمييز منه بين المستوجب رد الأحسن من تحيته عليه، والمردود عليه مثلها، بدلالة يعلم بها صحة قول من قال: عنى برد الأحسن: وذلك أن الصحاح من الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه واجب على كل مسلم رد تحية كل كافر بأحسن من تحيته. وقد أمر الله برد الأحسن والمثل جعفر: وأولى التأويلين بتأويل الآية، قول من قال: ذلك في أهل الإسلام، ووجه معناه إلى أنه يرد السلام على المسلم إذا حياه تحية أحسن من تحيته أو مثلها. منها أو ردوها، قال: قال أبي: حق على كل مسلم حيي بتحية أن يحيي بأحسن منها، وإذا حياه غير أهل الإسلام، أن يرد عليه مثل ما قال. قال أبو المسلمين أو ردوها، أي: على أهل الكتاب. 10043 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، ابن زيد في قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها، يقول: حيوا أحسن منها، أي: على معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها، للمسلمين أو ردوها، على أهل الكتاب. 10042 سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها، للمسلمين أو ردوها، على أهل الكتاب. 10041 حدثنا بشر بن وإن كان مجوسيا، فإن الله يقول: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها. 10040 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا سالم بن نوح قال، حدثنا حبيب بن الشهيد قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: من سلم عليك من خلق الله، فاردد عليه . وقال آخرون: بل معنى ذلك: فحيوا بأحسن منها أهل الإسلام، أو ردوها على أهل الكفر. ذكر من قال ذلك: 10039 حدثني إسحاق بن إبراهيم بن إبراهيم أنه كان يرد: السلام عليكم ورحمة الله. 10038 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن عطية، عن ابن عمر: أنه كان يرد: وعليكم أبي إسحاق، عن شريح أنه كان يرد: السلام عليكم، كما يسلم عليه. 10037 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن ابن عون وإسماعيل بن أبي خالد، عن حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج فيما قرئ عليه، عن عطاء قال: في أهل الإسلام. 10036 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، قال: في أهل الإسلام. 10035 حدثني المثنى قال، يقول: إذا سلم عليك أحد فقل أنت: وعليك السلام ورحمة الله، أو تقطع إلى السلام عليك، كما قال لك. 10034 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين ذلك: 10033 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، الداعي له. والرد أن يقول: السلام عليكم مثلها. كما قيل له، 64 أو يقول: وعليكم السلام، فيدعو للداعي له مثل الذي دعا له. 65 ذكر من قال والتي هي مثلها. فقال بعضهم: التي هي أحسن منها: أن يقول المسلم عليه إذا قيل: السلام عليكم، : وعليكم السلام ورحمة الله، ويزيد على دعاء لكم بذلك بأحسن مما دعا لكم أو ردوها يقول: أو ردوا التحية. ثم اختلف أهل التأويل في صفة التحية التي هي أحسن مما حيي به المحيي، يعني جل ثناؤه بقوله: وإذا حييتم بتحية، إذا دعي لكم بطول الحياة والبقاء والسلامة. 63 فحيوا بأحسن منها أو ردوها، يقول: فادعوا لمن دعا القول في تأويل قوله: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها قال أبو جعفر:

كلام أبي جعفر. فاجتهدت في وضع هذه الزيادة التي أثبتتها، ليستقيم الكلام على وجه يصح. وزدت أيضا فقال بين قوسين، لحاجة الكلام إليها. 87 لأنه لا يدعوه إلى اجتلاب نفع ولا دفع ضرر عن نفسه أو دفع ضرر عنها؛ سواء تعالى ذكره، فيجوز أن يكون... وهو كلام مختلط دال على إسقاط الناسخ من أنه ليس لله سبحانه وتعالى نظير في ذلك. وكان في المطبوعة، كما أثبتته، خلا ما بين القوسين وهو كلام غير مستقيم. أما المخطوطة، فقد كان فيها ما نصه: ، للبيان عن استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى. ثم أتبع ذلك بالبيان عن معنى استعمال التفضيل في قوله تعالى: ومن أصدق من الله حديثا، وبين حقيقته، وأثبت ما في المخطوطة. 7 زدت ما بين القوسين على ما جاء في المطبوعة، لأنه حق الكلام. فإن أبا جعفر قدم الحجة الأولى في الجملة السابقة انظر تفسير لا ريب فيه 1: 228، 378، 6: 221، 294، 5.295 في المطبوعة: أي جامعكم، أساء قراءة المخطوطة. 6 في المطبوعة: في ، تعليق 2: 549، تعليق: 2: 565، تعليق: 2.2 انظر تفسير لا إله إلا هو فيما سلف 6: 3.149 انظر تفسير القيامة فيما سلف 2: 4.518 ، ومن أصدق من الله حديثا، وخبرنا. الهوامش: 1: انظر ما كتب عن العبادة فيما سلف 6: 271، تعليق: 1: 404 وما من أحد لا يدعوه داع إلى اجتلاب نفع إلى نفسه، أو دفع ضرر عنها، سواء تعالى ذكره، 7 فيجوز أن يكون له في استحالة الكذب منه نظيرا، فقال: نفعاً، أو يدفع به عنها ضراً. والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع، فقير جائز أن يكون منه كذب، لأنه لا يدعوه إلى اجتلاب نفع إلى نفسه أو دفع ضرر عنها داع. ووعدني الصدق الذي لا خلف له ومن أصدق من الله حديثا، يقول: وأي ناطق أصدق من الله حديثا؟ وذلك أن الكاذب إنما يكذب ليجتلب بكذبه إلى نفسه إلى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا، فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته، 6 فإن قولني الصدق الذي لا كذب فيه،

## تفسير الطبري

من خبري: أني جامعكم إلى يوم القيامة بعد مماتكم 5 ومن أصدق من الله حديثا ، يعني بذلك: فاعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر، فاني جامعكم ويقضي فيه بين أهل طاعته ومعصيته، وأهل الإيمان به والكفر 3 لا ريب فيه ، 4 يقول: لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم 2 وقوله: ليجمعنكم إلى يوم القيامة ، يقول: لبيعننكم من بعد مماتكم، وليحشرنكم جميعا إلى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه بأعمالهم، أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: الله لا إله إلا هو ليجمعنكم ، المعبود الذي لا تنبغي العبودية إلا له، 1 هو الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل طائع. القول في تأويل قوله : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا 87قال

وصوابها ، والصواب ما في المطبوعة. 26 انظر ما سلف ص: 277 انظر معنى هدى ، ومعنى الضلال فيما سلف من فهارس اللغة. 88 قراءتها كما أثبتنا ، استظهارا من نص الفراء في معاني القرآن. 24 هذا مختصر نص الفراء في معاني القرآن 1 : 25.281 في المخطوطة: والظن نقله عن ابن جرير ، وذلك في الدر المنثور 2 : 23. 191 في المطبوعة: ولا تبالي كان المنصوب.. وفي المخطوطة: ولا تبالي كان المنصوب ورجحت بما تكلم ، فقال سعد بن معاذ.. وأسقط صدر الأثر: 10060 ، فرددته إلى الصواب من المخطوطة. والذي أوقع الناشر في هذا ، سوء صنيع السيوطي في ، وذلك شق البادية ، وهو أصح للأبدان. 22 الأثر: 10059 ، 10060 في المطبوعة ، ساق هذين الأثرين ، أثرا واحدا ، فجعله هكذا: حين تكلم في عائشة يتنزهون أي: يتباعدون عن الأرض التي استوخموها ، حتى يبرأوا. والتنزه التباعد عن الأرياف والمياه ، حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس والهم. والدليل على صحة هذه القراءة ما جاء في معاني القرآن 1 : 280 ضجروا منها واستوخموها وانظر ما سلف تعليق: 1 ، في تفسيراتكم. 21 ، وليس صوابا. وفي المخطوطة: عمهم المدينة غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها ، من الغم: وهو الكرب وكل ما يكرهه الإنسان فيورثه الضيق الله المنافقون ، وفي المخطوطة: أعداء الله منافقون ، والصواب ما أثبت. 20 في المطبوعة والدر المنثور 2 : 191 : تخمتهم المدينة فاتخموها ما لان منها وسهل ورق واطمأن. ومثله ظاهر الأرض ، فسموا ما بعد عن القرية وارتفع في البرية: ظهر البلدة وظهرها. 19 في المطبوعة: أعداء متعددا من الوخم ، ولم يذكروا تخم افتعل ، وهو صحيح في قياس العربية. وهذا شاهده. 18 الظهر: ما غلظ وارتفع من الأرض ، والبطن: لا يوافق المرء سكنها فيجتوبها. واستوخم القوم المدينة: استقلوها ، ولم يوافق هواؤها أبدانهم. والذي ذكرته كتب اللغة بناء استوخم استفعل ، لا يوافق المرء سكنها فيجتوبها. واستوخم القوم المدينة: استقلوها ، ولم يوافق هواؤها أبدانهم. والذي ذكرته كتب اللغة بناء استوخم استفعل 2 : 16190 الأثران: 10052 ، 10053 انظر الأثر التالي: 17.10071 اتخمتها ، افتعل من الوخم ، يقال: أرض وخمة ووخيمة ، وبينه التالي من رواية أبي جعفر ، هو الذي فيه إسقاط علي بن عويمر من الخبر. 15 في المطبوعة: يؤمنون هلالا ، والصواب من المخطوطة والدر المنثور الطيالسي المطبوع ، لأنه ناقص كما هو معروف. 14 أسقط المطبوعة: علي بن عويمر ، أو: وساق الخبر فلقبيهم هلالا.. وأثبتته من المخطوطة. والأثر نسبته للطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في الدلائل. وليس في مسند إنها طيبة... فقط. وذكره ابن كثير 2 : 529 ، من رواية المسند. ثم قال: أخرجه في الصحيحين من طريق شعبة. وذكره السيوطي 2 : 190189 ، وزاد 10049. وكذلك رواه البخاري 4 : 83 ، و 7 : 275 ، و 8 : 193 من طريق شعبة ، به. ورواه مسلم 1 : 389 ، 390 ، من طريق شعبة أيضا ، ولكنه روى آخره: الطاء المهملة: صحابي معروف ، شهد الحديبية صغيرا. والحديث رواه الإمام أحمد في المسند 5 : 184 ، عن بهز ، عن شعبة ، كالرواية الأولى هنا المطولة: الأنصاري: ثقة معروف. أخرج له الجماعة. وهو ابن بنت عبد الله بن يزيد شيخه في هذا الإسناد. عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الذي جزم به البخاري في الصغير ، ص: 228. وعدي بن ثابت مات سنة 116 ، فبينهما 90 سنة. والظاهر أنه سقط من الإسناد هنا عن شعبة. عدي بن ثابت سوار. مضت ترجمته في: 37. ويجب أن يكون هنا سقط في الإسناد ، بين شعبة وعدي بن ثابت ، لأن شعبة بن سوار مات سنة 204 أو 205 ، أو 206 ، وهو أجد له ترجمة ولا ذكرا ، إلا في المشتبه للذهبي ، ص: 222 ، قال: زريق بن السخت ، عن إسحاق الأزرق. وهو الصحيح ، ويقال بتقديم الزاي بن السخت ، شيخ الطبري: لم ، إن شاء الله. 12 الحديث: 10050 أبو أسامة: هو حماد بن أسامة. 13 الحديث: 10051 زريق بتقديم الزاي بن السخت ، شيخ الطبري: لم 12 : 360. وله ترجمة غير محررة ، في لسان الميزان 4 : 441. أبو داود: هو الطيالسي. وقد روى الطبري هذا الحديث بثلاثة أسانيد ، سيأتي تخريجه في آخرها الوحيدة التي وجدتها بهذا الاسم هي الفضل بن زياد الطساس البغدادي. وهو من هذه الطبقة. فلعله هو. مترجم في الجرح 3 2 62. وتاريخ بغداد القرآن للفراء 1 : 281 ثم انظر تفسير أركسهم فيما يلي ص: 15 ، 116 الحديث: 10049 الفضل بن زياد الواسطي: لا أدري من هو؟ والترجمة ، بل جاء في شعر من بحر آخر ، هو: أركسوا في جهنم ، أنهم كانوا عتاة تقول إفكا وزورا ولم أجده برواية أبي جعفر في مكان آخر. 10 انظر معاني 8: انظر تفسير فتنه فيما سلف 5 : 352 ، 353 ، 6 : 9.230 ديوانه: 36 ، وليس هذا البيت بنصه هذا في الديوان تهديه فيها إلى إدراك ما خذله الله عنه، 28 ولا منهجا يصل منه إلى الأمر الذي قد حرمه الوصول إليه. الهوامش ما أمره به ، من الإقرار به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده ، فأضله عنه فلن تجد له ، يا محمد، سبيلا ، يقول: فلن تجد له طريقا عن الحق واتباع الإسلام ، بمدفعتكم عن قتالهم من أراد قتالهم من المؤمنين؟ ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ، يقول: ومن خذله عن دينه واتباع تعالى ذكره للفتنة التي دافعت عن هؤلاء المنافقين الذين وصف الله صفتهم في هذه الآية. يقول لهم جل ثناؤه: أتبعون هداية هؤلاء الذين أضلهم الله فخذلهم تهدوا إلى الإسلام فتوفقوا للإقرار به والدخول فيه ، من أضله الله عنه يعني بذلك: من خذله الله عنه ، فلم يوفقه للإقرار به؟ 27 وإنما هذا خطاب من الله من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا 88 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله أتريدون أن تهدوا من أضل الله ، أتريدون ، أيها المؤمنون ، أن أركسهم بما كسبوا ، أهلכם. وقد أتينا على البيان عن معنى ذلك قبل ، بما أغنى عن إعادته. 26 القول في تأويل قوله : أتريدون أن تهدوا

## تفسير الطبري

قتادة: والله أركسهم بما كسبوا ، أهلكهم بما عملوا. 10065 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: والله حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: والله أركسهم ، قال: أهلكهم. 10064 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن والله أركسهم بما كسبوا ، يقول: أوقعهم. وقال آخرون: معنى ذلك: أضلهم وأهلكهم. ذكر من قال ذلك: 10063 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، معنى ذلك: والله أوقعهم. ذكر من قال ذلك: 10062 حدثني المثنى قال، حدثني عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: والله أركسهم بما كسبوا ، ردهم. وقال آخرون: أركسهم بما كسبوا قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: والله أركسهم. فقال بعضهم: معناه: ردهم، كما قلنا. ذكر من قال ذلك: 10061 في قول القائل: ما لك قائما ، القيام ، فهو في مذهب كان وأخواتها، و أظن وصواحياتها. 25 القول في تأويل قوله عز وجل: والله منه والنكرة، كما تنصب كان و أظن ، لأنهن نواقص في المعنى، وإن ظننت أنهن تامات. 24 وهذا القول أولى بالصواب في ذلك، لأن المطلوب معنا ، لأنه كالفعل الذي ينصب بـ كان و أظن وما أشبههما. قال: وكل موضع صلحت فيه فعل و يفعل من المنصوب، جاز نصب المعرفة هو منصوب على فعل ما لك ، قال: ولا تبال أكان المنصوب في ما لك معرفة أو نكرة. 23 . قال: ويجوز في الكلام أن تقول: ما لك السائر بعضهم: هو منصوب على الحال، كما تقول: ما لك قائما ، يعني: ما لك في حال القيام. وهذا قول بعض البصريين. وقال بعض نحويي الكوفيين: من المنافقين وأهل الشرك، فلم يكن عليه فرض هجرة، لأنه في دار الهجرة كان وطنه ومقامه. واختلف أهل العربية في نصب قوله: فنتين. فقال أهل المدينة: لأن الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى داره ومدينته من سائر أرض الكفر. فأما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيما عنهم. والآخر: أنهم قوم كانوا من أهل المدينة. وفي قول الله تعالى ذكره: فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا ، أوضح الدليل على أنهم كانوا من غير أهل مكة. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن اختلاف أهل التأويل في ذلك إنما هو على قولين: أحدهما: أنهم قوم كانوا من أهل مكة، على ما قد ذكرنا الرواية بالصواب في ذلك، قول من قال: نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من سبيل الله ، فقال سعد بن معاذ: فإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله من فئت! يريد عبد الله بن أبي ابن سلول. 22 قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: إن هذه الآية حين أنزلت: فما لكم في المنافقين فئتين ، فقرأ حتى بلغ فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في كسبوا ، حتى بلغ فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله ، قال: هذا في شأن ابن أبي حين تكلم في عائشة بما تكلم. 10060 وحدثني يونس أمر أهل الإفك. ذكر من قال ذلك: 10059 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما ما لكم تكونون فيهم فئتين والله أركسهم بما كسبوا . وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في لا بل إخواننا غمتهم المدينة فاتخموها، 20 فخرجوا إلى الظهر يتنزهون، 21 فإذا برؤوا رجعوا. فقال الله: فما لكم في المنافقين فئتين ، يقول: فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت طائفة: أعداء لله منافقون! 19 وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لنا فقاتلناهم! وقالت طائفة: للمؤمنين: إنا قد أصابنا أوجاع في المدينة واتخمتها، 17 فلعلنا أن نخرج إلى الظهر حتى ننمائل ثم نرجع، 18 فإنا كنا أصحاب برية. فانطلقوا، واختلف قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ، قال: كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا من المدينة، فقالوا آخرون: بل كان اختلافهم في قوم كانوا بالمدينة، أرادوا الخروج عنها نفاقا. ذكر من قال ذلك: 10058 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا! فسماهم الله منافقين، وبرأ المؤمنين من ولايتهم، وأمرهم أن لا يتولواهم حتى يهاجروا. وقال فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبرأ من ولايتهم آخرون، 129 وقالوا: يقول في قوله: فما لكم في المنافقين فئتين ، هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بمكة وأعلنوا الإيمان ولم يهاجروا، فاختلف فئتين والله أركسهم بما كسبوا . 10057 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاک وكان ذلك منهم كذبا، فلقوهم، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت طائفة: دماؤهم حلال! وقالت طائفة: دماؤهم حرام! فأنزل الله: فما لكم في المنافقين. 10056 حدثنا القاسم قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر بن راشد قال: بلغني أن ناسا من أهل مكة كتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد أسلموا، لا يحل لكم! فتشاجروا فيهما، فأنزل الله في ذلك: فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ولم يهاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فليهما ناس من أصحاب نبي الله وهما مقبلان إلى مكة، فقال بعضهم: إن دماءهما وأموالهما حلال! وقال بعضهم: قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: فما لكم في المنافقين فئتين الآية، ذكر لنا أنها كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة، وكانا قد تكلموا بالإسلام شيء، فنزلت: فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ، الآية. 10055 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد أمن أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم، تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك! فكانوا كذلك فئتين، والرسول عليه السلام عندهم لا ينهي واحدا من الفريقين عن الخبثاء فاقتلوهم، فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم! وقالت فئة أخرى من المؤمنين: سبحان الله أو كما قالوا ، أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به؟ أصحاب محمد عليه السلام ، فليس علينا منهم بأس! وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة، قالت فئة من 119 المؤمنين: اركبوا إلى فما لكم في المنافقين فئتين ، وذلك أن قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام، وكانوا يظاهرون المشركين، فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم، فقالوا: إن لقينا على المسلمين. ذكر من قال ذلك: 10054 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله:

## تفسير الطبري

الله صلى الله عليه وسلم حلف. 16 وقال آخرون: بل كان اختلافهم في قوم من أهل الشرك كانوا أظهروا الإسلام بمكة، وكانوا يعينون المشركين مجاهد، مثله بنحوه غير أنه قال: فبين الله نفاقهم، وأمر بقتالهم، فلم يقاتلوا يومئذ، فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الأسلمي، وبينه وبين رسول يؤمون هلالا 15 وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد. 10053 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن هلال بن عويمر الأسلمي، 14 وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو يقاتل قومه، فدفع عنهم بأنهم فقاتل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون. فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم، فجاءوا ببضائعهم يريدون المدينة، فلقبهم علي بن عويمر، أو: المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها. فاختلف فيهم المؤمنون، حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فما لكم في المنافقين فنتين، قال: قوم خرجوا من مكة حتى أتوا الله عليه وسلم في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة، فأظهروا للمسلمين أنهم مسلمون، ثم رجعوا إلى مكة وأظهروا لهم الشرك. ذكر من قال ذلك: 10052 . فأنزل الله تبارك وتعالى: فما لكم في المنافقين فنتين إلى آخر الآية 13 وقال آخرون: بل نزلت في اختلاف كان بين أصحاب رسول الله صلى عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن زيد بن ثابت قال: ذكروا المنافقين عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال فريق: نقتلهم، وقال فريق: لا نقتلهم عبد الله بن يزيد، عن زيد بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه. 1005112 حدثني زريق بن السخت قال، حدثنا شعبة، عن إنها طيبة، وإنها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة. 1005011 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن لا. فنزلت هذه الآية: فما لكم في المنافقين فنتين والله أركسهم بما كسبوا أن يهدوا الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة: عليه وسلم لما خرج إلى أحد، رجعت طائفة ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين، فرقة تقول: نقتلهم، وفرقة تقول: الفضل بن زياد الواسطي قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن عدي بن ثابت قال: سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري يحدث، عن زيد بن ثابت: أن النبي صلى الله أحد وانصرفوا إلى المدينة، وقالوا لرسول الله عليه السلام ولأصحابه: لو نعلم قتالا لاتبعناكم سورة آل عمران: 167. ذكر من قال ذلك: 10049 حدثني نزلت فيهم هذه الآية. فقال بعضهم: نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم منه: أركسهم وركسهم. وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله وأبي: والله ركسهم، بغير ألف. 10 واختلف أهل التأويل في الذين وسي ذراريهم. والإركاس، الرد، ومنه قول أمية بن أبي الصلت: فأركسوا في حميم النار، إنهم كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا 9 يقال شأنكم، أيها المؤمنون، في أهل النفاق فنتين مختلفتين 8 والله أركسهم بما كسبوا، يعني بذلك: والله ردهم إلى أحكام أهل الشرك، في إباحة دمائهم القول في تأويل قوله: فما لكم في المنافقين فنتين والله أركسهم بما كسبوا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فما لكم في المنافقين فنتين، فما : 562 تعليق: 1، والمراجع هناك. 34 انظر تفسيرولي فيما سلف ص 17، تعليق: 3 ونصير فيما سلف 8 : 472 تعليق 1، والمراجع هناك. 89 : 430، تعليق: 1، والمراجع هناك. 32 انظر تفسيرسبيل الله فيما سلف: 8 : 579، تعليق: 2، والمراجع هناك. 33 انظر تفسيرتولى فيما سلف 8 : انظر تفسيرسواء فيما سلف 1 : 256 : 2 : 495 : 6 : 483 ، 486 ، 487 : 7 : 31118 انظر تفسيرولي وأولياء فيما سلف: 8 ، يقتضيها السياق اقتضاء. وانظر تفسيرالسبيل فيما سلف. من فهارس اللغة. 29 انظر تفسيرود فيما سلف 2 : 470 : 5 : 542 : 8 : 371 ، 30 حيث وجدتموهم، يقول: إذا أظهروا كفرهم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم. الهوامش: 28 هذه الزيادة بين القوسين فخذوهم واقتلوهم. 10068 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم، فإن تولوا عن الهجرة الذين اختلف المؤمنون في أمرهم، وتحذير لمن دفع عنهم عن المدافعة عنهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10067 : 10067 على أموركم، ولا ناصرا ينصركم على أعدائكم، 34 فإنهم كفار لا يألونكم خبالا ودوا ما نعتهم. وهذا الخبر من الله جل ثناؤه، إبانة عن صحة نفاق واقتلوهم حيث وجدتموهم، من بلادهم وغير بلادهم، أين أصبتموهم من أرض الله ولا تتخذوا منهم وليا، يقول: ولا تتخذوا منهم خليلا يواليكم هؤلاء المنافقون عن الإقرار بالله ورسوله، وتولوا عن الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام ومن الكفر إلى الإسلام 33 فخذوهم أيها المؤمنون القول في تأويل قوله: فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا 89 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فإن أدبر ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا، يقول: حتى يصنعوا كما صنعتهم يعني الهجرة في سبيل الله. ذلك مثلكم، ويكون لهم حينئذ حكمكم، كما: 10066 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: من دار الشرك ويفارقوا أهلها الذين هم بالله مشركون، إلى دار الإسلام وأهلها في سبيل الله، يعني: في ابتغاء دين الله، وهو سبيله، 32 فيصيروا عند فتكونون كفارا مثلهم، وتستتوون أنتم وهم في الشرك بالله 30 فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله، يقول 31 حتى يخرجوا أن تكفروا فتجدوا وحدانية ربكم، وتصديق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم كما كفروا، يقول: كما جحدوا هم ذلك فتكونون سواء، يقول: في سبيل الله قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ودوا لو تكفروا كما كفروا، تمنى هؤلاء المنافقون 29 الذين أنتم، أيها المؤمنون، فيهم فتتان القول في تأويل قوله: ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا ، وكان فيها: وما اختاره المؤمنون...، والسياق يقتضي للموصين كما أثبتتها، وهي قريبة في التصحيف. 31 انظر ما سلف: 12 وما بعدها. 9



## تفسير الطبري

يودني أنه لا يولد لي ولد أبداً ، والصواب من المخطوطة 30 في المطبوعة: وما اختاره المؤمنون... وهو اجتهد في تصحيح ما كان في المخطوطة وبعث إليه عمر بن عبد العزيز يستخلفه على فلسطين ، فأبى ، ومات في ولايته فقال ، عند الله أحتسب صحة هانى الجيش. هذا وقد كان في المطبوعة: الخراساني إذا ذكر ابن محيريز وهانى بن كلثوم وغيرهم قال ، قد كان في هؤلاء من هو أشد اجتهدا من هانى بن كلثوم ، لكنه كان يفضلهم بحسن الخلق. بن كلثوم بن عبد الله بن شريك الكناني فهو من فلسطين ، وكان عابداً روى عن عمر بن الخطاب ، ومعاوية وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات. وكان عطاء المهمل ، كان يسكن بيت المقدس ، روى عن جماعة من الصحابة ، روى عنه يحيى بن أبي عمر السيباني. وهو تابعي ثقة. مترجم في التهذيب. وأما هانى ، ورفع من ذكره وفضله. وهو تابعي ثقة من خيار المسلمين. وأما ابن الديلمي ، فهو عبد الله بن فيروز الديلمي أبو بشر ، ويقال ، أبو بسر ، بالسين المقدس ، روى عن أبي سعيد الخدري ، ومعاوية وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة. وكان الأوزاعي لا يذكر خمسة من السلف إلا ذكر فيهم ابن محيريز وكان في المطبوعة: الشيباني بالشين المعجمة ، والصواب ما في المخطوطة. وأما ابن محيريز ، فهو: عبد الله بن محيريز الجمحي سكن بيت السيباني فهو: يحيى بن أبي عمرو السيباني بالسين المهمل ، نسبة إلى سيبان وهو بطن من حمير. وهو ابن عم الأوزاعي. مترجم في التهذيب. التهذيب ، والكبير 2 1 306 ، وابن أبي حاتم 2 1 518. وكان في المطبوعة دريج في الموضعين جميعا وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة. وأما في ترجمة أبيه في التهذيب أنه روى عنه ابنه محمد. وأما رديح بن عطية القرشي السامي ، مؤذن بيت المقدس روى عن السيباني ، ثقة ، مترجم في يكون سقط منها شيء. 29 الأثر: 8720 إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية لم أجد له ترجمة. ومحمد بن رديح لم أجد له ترجمة ، ولكنه مذكور مفهوم ، ولم أهد لصحة وجهه ، فتركت ما في المطبوعة على حاله ، وإن كانت الجملة كلها عندي غير مرضية في المخطوطة والمطبوعة جميعا ، وأخشى أن بن عيينة ، والصواب كما أثبت ، وانظر التعليق على الأثر: 28.8712 في المخطوطة: فليق الله هو قلت أمره بالوصية ، وهو كلام غير وهو الفقير المحتاج. 27 الأثر: 8716 مقسم ، هو مقسم بن بجرة. مضت ترجمته رقم: 4806. وكان في هذا الموضع أيضا من المطبوعة الحكم وهو خطأ ، وفي المخطوطة غير منقوط. وانظر التعليق على الأثر: 26.8716 عيل بضم العين وتشديد الياء المفتوحة وعالة جمع عائل: أيضا أن تكون إن تركهم صغارا. 25 الأثر: 8712 الحكم بين عتيبة الكندي ، مضت ترجمته برقم: 3297 ، وكان في المطبوعة: بن عيينة صواب محض ، وعنى بقوله ضعفة: صغار. 24 في المخطوطة والمطبوعة: أن يتركهم صغارا... ، وهذا لا يستقيم ، فأثرت إذ يتركهم ، وصواب ثم تفسير الضعفاء والضعاف 5: 543 ، 551 ، والأثر الآتي رقم: 23.8708 في المطبوعة: على ضعفك ، زاد إضافة الكاف ، وما في المخطوطة تفسير الخشية فيما سلف 1: 559 ، 560 : 2 ، 239 ، 243 ، تعليق: 3 ثم انظر الذرية فيما سلف 3: 19 ، 73 : 5 ، 543 : 6 ، 327 ، 361 ، 362 العدل والصواب. الهوامش : 21 في المخطوطة والمطبوعة: وصية به ، والصواب ما أثبت. 22 انظر ولا يحجف بهذا اليتيم وارث المؤدي ولا يضر به ، لأنه صغير لا يدفع عن نفسه ، فانظر له كما تنظر إلى ولدك لو كانوا صغارا. و السديد من الكلام ، هو قوله : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً قال ، يقول قولاً سديداً ، يذكر هذا المسكين وينفعه ، قولاً سديداً ، قال من ذكرنا قوله في مبتدأ تأويل هذه الآية ، وبه كان ابن زيد يقول. 8721 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قلنا ، فالحاق حكمه بحكم ما قبله أولى ، مع اشتباه معانيهما ، من صرف حكمه إلى غيره بما هو له غير مشبه. وبمعنى ما قلنا في تأويل قوله : وليقولوا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ، تأديبا منه عباده في أمر الوصية بما أذنهم فيه ، إذ كان ذلك عقيب الآية التي قبلها في حكم الوصية ، وكان أظهر معانيه ما قد دللنا عليه من الأدلة. فإذا كان ذلك تأويل قوله : وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين الآية ، فالواجب أن يكون قوله تعالى ذكره: أولى من غيره من التأويلات ، لما قد ذكرنا فيما مضى قبل: 31 من أن معنى قوله : وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فأوصوا لهم بما قولاً سديداً ، وهو أن يعرفوه ما أباح الله له من الوصية ، وما اختاره للموصين من أهل الإيمان بالله وبكتابه وسنته. 30 . وإنما قلنا ذلك بتأويل الآية وعجزهم عن المطالب ، فليأمرؤا من حضروه وهو بوصي لذوي قرابته وفي اليتامى والمساكين وفي غير ذلك بماله بالعدل وليتقوا الله وليقولوا كانوا فرقوا أموالهم في حياتهم ، أو قسموها وصية منهم بها لأولي قرابتهم وأهل البيت والمسكنة ، فأبقوا أموالهم لولدهم خشية العيلة عليهم بعدهم ، مع ضعفهم قولاً سديداً . 29 . قال أبو جعفر: وأولى التأويلات بالآية ، قول من قال ، تأويل ذلك : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم العيلة لو من بعدك حفظهم الله فيك؟ قال ، قلت: بلى! قال ، فتلا عند ذلك هذه الآية: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا ليست من نسمة كتب الله لها أن تخرج من صلب رجل إلا وهي خارجة إن شاء ، وإن أبى. قال ، ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه ، وإن تركت ولدك قال ، فضقت ذرعا بما سمعت. قال ، فقلت لابن الديلمي: يا أبا بشر ، بودي أنه لا يولد لي ولد أبداً! قال ، فضر ببيده على منكبي وقال ، يا ابن أخي ، لا تفعل ، فإنه عن السيباني قال ، كنا بالقسطنطينية أيام مسلمة بن عبد الملك ، وفيها ابن محيريز وابن الديلمي ، وهانى بن كلثوم قال ، فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر الزمان. سديداً ، يكفهم الله أمر ذريتهم بعدهم. ذكر من قال ذلك: 8720 حدثنا إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال ، حدثني عمي محمد بن رديح ، عن أبيه ، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً. وقال آخرون: معنى ذلك : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً والضيعة ، ويخاف بعده أن لا يحسن إليه من يليهم ، يقول: فإن ولي مثل ذريته ضعافا يتامى ، فليحسن إليهم ، ولا يأكل أموالهم إسرافاً وبداراً خشية أن يكبروا ، عن ابن عباس قوله : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف ، يخاف عليهم العيلة هم الذين ماتوا وتركوا أولادهم يتامى صغارا. ذكر من قال ذلك: 8719 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ،

## تفسير الطبري

في أنفسهم وأموالهم، ولا يأكلوا أموالهم إسرافاً وبداراً أن يكبروا، وأن يكونوا لهم كما يحبون أن يكون ولده الصغار بعدهم لهم بالإحسان إليهم، لو كانوا هو، فليأمره بالوصية، وإن كان هو الوارث، أو نحو من ذلك. 28. وقال آخرون: بل معنى ذلك، أمر من الله ولاية اليتامى أن يلوهم بالإحسان إليهم المنزلة، لأحب أن يوصي لهم، وإن كان هو الوارث، فلا يمنعه ذلك أن يأمره بالذي يحق عليه، فإن ولده لو كانوا بتلك المنزلة أحب أن يحت عليه، فليقت الله حضرمي وقرأ: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً، قال قالوا: حقيق أن يأمر صاحب الوصية بالوصية لأهلها، كما أن لو كانت ذرية نفسه بتلك مالك، فلو كان ذا قرابة لهم لأحبوا أن يوصي لهم. 8718 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن 238 أبيه قال، زعم حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت قال، قال مقسم: هم الذين يقولون: اتق الله وأمسك عليك له من يحضره: اتق الله وأمسك عليك مالك، فليس أحد أحق بمالك من ولدك، ولو كان الذي يوصي ذا قرابة لهم، لأحبوا أن يوصي لهم. 871727 عن قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً الآية فقال، ما قال سعيد بن جبيرة؟ قلنا: كذا وكذا. فقال، ولكنه الرجل يحضره الموت، فيقول قال ذلك: 8716 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حبيب قال، ذهب أنا والحكم بن عتيبة، فأتينا مقسماً فسألناه يعني وطفولتهم أن ينهوه عن الوصية لأقربائه، وأن يأمره بامساك ماله والتحفظ به لولده، وهم لو كانوا من أقرباء الموصي، لسرهم أن يوصي لهم. ذكر من وقال آخرون: بل معنى ذلك: وليخش الذين يحضرون الموصي وهو يوصي الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً فخافوا عليهم الضيعة من ضعفهم تعالى: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم، فليخش أولئك، وليقولوا فيهم مثل ما يحب أحدهم أن يقال في ولده بالعدل إذا أكثر: أبق على ولدك. تركوا 228 من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم الآية قال، هذا يفرق المال حين يقسم، فيقول الذين يحضرون: أقللت، زد فلانا، فيقول الله ويدع سائر لورثته. 8715 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وليخش الذين لو يقل: أعتق من مالك، وتصدق، فيفرق ماله ويدع أهله عيلاً 26 ولكن مروه فليكتب ماله من دين وما عليه، ويجعل من ماله لذوي قرابته خمس ماله، قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً، الآية، يقول: إذا حضر أحدكم من حضره الموت عند وصيته، فلا يحضرهم اليتامى فيقولون: اتق الله، وصلهم، وأعظمهم، فلو كانوا هم، لأحبوا أن يبقوا لأولادهم. 8714 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبيرة في قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً قال، له من يحضره: اتق الله، صلهم، أعظمهم، برهم، ولو كانوا هم الذين يأمرهم بالوصية، لأحبوا أن يبقوا لأولادهم. 871325 حدثنا الحسن بن يحيى أنا والحكم بن عتيبة إلى سعيد بن جبيرة، فسألناه عن قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً الآية، قال قال، الرجل يحضره الموت، فيقول فليخف ذلك على عيال أخيه المسلم، فيقول له القول السديد. 8712 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حبيب قال، ذهب ذرية ضعفاً خافوا عليهم، فيقول: كما 218 يخاف أحدكم على عياله لو مات إذ يتركهم صغاراً ضعفاً لا شيء لهم الضيعة بعده، 24 يقولوا له: أوص بمالك كله، وقدم لنفسك، فإن الله سيرزق عيالك، ولا يتركوه يوصي بماله كله، يقول للذين حضروا: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم فليقتوا الله وليقولوا قولاً سديداً، الرجل يحضره الموت، فيحضره القوم عند الوصية، فلا ينبغي لهم أن 23 يقول: فاتق الله وقل قولاً سديداً، إن هو زاع. 8711 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وليخش خلفهم ذرية ضعفاً قال، إذا حضرت وصية ميت فمره بما كنت أمراً نفسك بما تتقرب به إلى الله، وخف في ذلك ما كنت خائفاً على ضعة، لو تركتهم بعده. على عياله لو نزل به الموت. 8710 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وليخش الذين لو تركوا من تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً، قال يقول: من حضر ميتاً فليأمره بالعدل والإحسان، ولينه عن الحيف والجور في وصيته، وليخش على عياله ما كان خائفاً به لأنفسكم ولا أولادكم، ولكن قولوا الحق من ذلك. 8709 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وليخش الذين لو أو الربيع. يقول: أليس يكره أحدكم إذا مات وله ولد ضعاف يعني صغار أن يتركهم بغير مال، فيكونوا عيالا على الناس؟ فلا ينبغي أن تأمره بما لا ترضون ماله في العتق أو الصدقة أو في سبيل الله، ولكن يأمره أن يبين ماله وما عليه من دين، ويوصي في ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون، ويوصي لهم بالخمس تصدق من مالك، وأعتق، وأعط منه في سبيل الله. فنهوا أن يأمره بذلك يعني أن من حضر 208 منكم مريضاً عند الموت فلا يأمره أن ينفق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم، يعني: الذي يحضره الموت فيقال له: ويسدده للصواب، ولينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع لورثته إذا خشي عليهم الضيعة. 8708 حدثنا علي قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ضعفاً خافوا عليهم إلى آخر الآية، فهذا في الرجل يحضره الموت فيسمعه يوصي بوصية تضر بورثته، فأمر الله سبحانه الذي سمعه أن يتقي الله ويوفقه بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية أن يحتثه من يحضره على حفظ ماله لولده، وأن لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم عن التصرف والاحتيا. 22. ذكر من قال ذلك: 8707 حدثني علي الذين يحضرون موصياً يوصي في ماله أن يأمره بتفريق ماله وصية منه فيمن لا يرثه، 21 ولكن ليأمره أن يبق ماله لولده، كما لو كان هو الموصي، يسره خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم فليقتوا الله وليقولوا قولاً سديداً 9 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال بعضهم: وليخش، ليخف القول في تأويل قوله تعالى: وليخش الذين لو تركوا من

يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، الآية، قال: نسخ هذا كله أجمع، نسخه الجهاد، ضرب لهم أجل أربعة أشهر: إما أن يسلموا، وإما أن يكون الجهاد. 90

## تفسير الطبري

حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. 10077 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إلا الذين ميثاق إلى قوله: فما جعل الله لكم عليهم سبيلا، ثم نسخ ذلك بعد في براءة، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقاتل المشركين بقوله: فاقتلوا المشركين حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا همام بن يحيى قال، سمعت قتادة يقول في قوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فإن اعتزلوكم، قال: نسختها: فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. 10076 لهم كل مرصد، ثم نسخ واستثنى فقال: فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة إلى قوله: ثم أبلغه مأمنه سورة التوبة: 5، 6. 10075 حدثنا الحسن في الأرض، وأبطل ما كان قبل ذلك. وقال في التي تليها: فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين سورة التوبة: 1، 2. فجعل لهم أربعة أشهر يسيحون إلى فأولئك هم الظالمون سورة الممتحنة: 8، 9. فنسخ هؤلاء الآيات الأربعة في شأن المشركين فقال: براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، وقال فيها: إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق إلى قوله: وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقال في الممتحنة: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم عن الحسين، عن يزيد، عن عكرمة والحسن قالا قال: فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولما ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوله: فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم سورة التوبة: 5. ذكر من قال في ذلك مثل الذي قلنا: 10074 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح، في ذلك إلا سبيل خير ثم نسخ الله جميع حكم هذه الآية والتي بعدها بقوله تعالى ذكره: فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم سبيلا، أي: فلم يجعل الله لكم على أنفسهم وأموالهم وذرائعهم ونسائهم طريقا إلى قتل أو سباء أو غنيمة، بإباحة منه ذلك لكم ولا إذن، فلا تعرضوا لهم قوله: فما جعل الله لكم عليهم سبيلا، فإنه يقول: إذا استسلم لكم هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم، صلحا منهم لكم فما جعل الله لكم عليهم قال ذلك: 10073 حدثني المثنى قال، حدثنا ابن أبي جعفر: عن أبيه، عن الربيع: فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم، قال: الصلح. وأما أن تميما غادرت سلما للأسد كل حصان وعثة اللبد 46 يعني بقوله: سلما، استسلاما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من له وانقاد لأمره. فكذلك قوله: وألقوا إليكم السلم، إنما هو: ألقوا إليكم قيادهم واستسلموا لكم، صلحا منهم لكم وسلما. ومن السلم قول الطرماح: وذلك وصالحوكم. و السلم، هو الاستسلام. 45 وإنما هذا مثل، كما يقول الرجل للرجل: أعطيتك قيادي، و ألقيت إليك خطامي، إذا استسلم قتالهم من المنافقين، بدخولهم في أهل عهدكم، أو مصيرهم إليكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم، يقول: ميثاق، أو جاؤوكم حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم. ثم قال جل ثناؤه: فإن اعتزلوكم، يقول: فإن اعتزلكم هؤلاء الذين أمرتكم بالكف عن كفهم عنكم. يقول جل ثناؤه: فأطيعوا الذي أنعم عليكم بكفهم عنكم مع سائر ما أنعم به عليكم، فيما أمركم به من الكف عنهم إذا وصلوا إلى قوم بينكم وبينهم والذين يجينونكم قد حصرت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم عليكم، 44 أيها المؤمنون، فقاتلوكم مع أعدائكم من المشركين، ولكن الله تعالى ذكره جل ثناؤه: ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم، ولو شاء الله لسلط هؤلاء الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فيدخلون في جوارهم وذمتهم، تأويل قوله: ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا 90 قال أبو جعفر: يعني، نصبا، 43 وهي صحيحة في العربية فصيحة، غير أنه غير جائزة القراءة بها عندي، لشذوذها وخروجها عن قراءة قرأة الإسلام. القول في قراءة القراءة في جميع الأمصار، وبها يقرأ لإجماع الحجة عليها. وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك: أو جاءوكم حصرة صدورهم وضع الماضي من الأفعال في موضع الحال، لأن قد إذا دخلت معه أدنته من الحال، وأشبهت الأسماء. 42 وعلى هذه القراءة أعني حصرت فلان ذهب عقله، بمعنى: قد ذهب عقله. ومسموع منهم: أصبحت نظرت إلى ذات التنانير، بمعنى: قد نظرت. 41 وإيضاح قد مع الماضي، جاز متروك، ترك ذكره لدلالة الكلام عليه. وذلك أن معناه: أو جاءوكم قد حصرت صدورهم، فترك ذكر قد، لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك: تقول: أتاني صدورهم، يقول: ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم. وفي قوله: أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أو جاءوكم حصرت صدورهم، يقول: رجعوا فدخلوا فيكم حصرت من فعل أو كلام: قد حصر، ومنه الحصر في القراءة. 40 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10072 حدثنا قومهم فدخلوا فيكم. ويعني بقوله: حصرت صدورهم، ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو أن يقاتلوا قومهم. والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شيء واقتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو: إلا الذين جاءوكم منهم قد حصرت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقاتلوا أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم، فإن تولوا فخذوهم أن ناسخ ذلك براءة، و براءة نزلت بعد فتح مكة ودخول قريش في الإسلام. 39 القول في تأويل قوله: أو جاءوكم حصرت صدورهم من قاتل من أنسباء المؤمنين من مشركي قريش، إنما كان بعد ما نسخ قوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، فإن أهل التأويل أجمعوا على الواضح أن انتساب من لا عهد له إلى ذي العهد منهم، لم يكن موجبا له من العهد ما لذي العهد من انتسابه. فإن ظن ذو غفلة أن قتال النبي صلى الله عليه وسلم قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش بتركها الدخول فيما دخل فيه أهل الإيمان منهم، مع قرب أنسابهم من أنساب المؤمنين منهم الدليل لهم، لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاقت قريشا وهم أنسباء السابقين الأولين. ولأهل الإيمان من الحق بإيمانهم، أكثر مما لأهل العهد بعهدهم. وفي

## تفسير الطبري

وجه لهذا التأويل في هذا الموضع، لأن الانتساب إلى قوم من أهل الموادة أو العهد، لو كان يوجب للمتسبين إليهم ما لهم، إذا لم يكن لهم من العهد والأمان ما امرأة انتسبت إلى قوم: إذا اتصلت قالت: أبكر بن وائل أبكر سبتها والأنوف رواغم! 38 يعني بقوله: اتصلت، انتسبت. قال أبو جعفر: ولا يصلون إلى قوم، إلا الذين يتصلون في أنسابهم لقوم بينكم وبينهم ميثاق، من قولهم: اتصل الرجل، بمعنى: انتمى وانتسب، كما قال الأعشى في صفة بن عويمر الأسلمي، وسراق بن مالك بن جعشم، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف. 36 وقد زعم بعض أهل العربية، 37 أن معنى قوله: إلا الذين حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، قال نزلت في هلال في قوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، يصلون إلى هؤلاء الذين بينكم وبينهم ميثاق من القوم، لهم من الأمان مثل ما لهؤلاء. 10071 فإن أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق، فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة. 10070 حدثني يونس، عن ابن وهب قال، قال ابن زيد أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، يقول: إذا أظهرهم كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم، الشرك راضيا بحكمهم في حق دماهم بدخوله فيهم: أن لا تسبى نساؤهم وذرايعهم، ولا تغنم أموالهم، كما: 10069 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا من وصل منهم إلى قوم بينكم وبينهم موادة وعهد وميثاق، 35 فدخلوا فيهم، وصاروا منهم، ورضوا بحكمهم، فإن لمن وصل إليهم فدخل فيهم من أهل فإن تولى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فيهم عن الإيمان بالله ورسوله، وأبوا الهجرة فلم يهاجروا في سبيل الله، فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم، سوى القول في تأويل قوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، بإسقاط الواو، والأصح إثباتها. 55 انظر تفسير السلطان فيما سلف 7: 279 وتفسير المبين فيما سلف 8: 124 تعليق: 1، والمراجع هناك. 91 ، 52.24 انظر تفسير الكف فيما سلف 8: 53.548 انظر تفسير ثقف فيما سلف 3: 54.564 في المطبوعة والمخطوطة: لم يعتزلوكم ص: 7، 15، 50.16 في المطبوعة والمخطوطة: فإن لم يعتزلوكم، والسياق يقتضي ما أثبت. 51 انظر تفسير ألقوا السلم فيما سلف ص 23 الكلام. 49 انظر تفسير الفتنة فيما سلف 2: 444 3: 565، 566، 570، 571، 4: 301 6: 196، 197 وانظر تفسير الإركاس فيما سلف الدفع عن أنفسهن، وأنساهن الروع كرائم نسائهم ومترفاتهن. 47 الزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق الكلام. 48 الزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق ، حيث تجلس على اللبد. فسمي الأرداف لبدًا. يقول: أسلمت تميم نساءها لنا ولجيش عمرو بن المنذر، وفروا عن أعراضهم، لم يلتفت إليهن ضعفهن عن لحمها ولينها. وامرأة وعته الأرداف، كذلك. واللبد جمع لبدة بكسر فسكون: وهي كساء ملبس يفرش للجلوس عليه. وعنى بذلك أنها وعته الأرداف العفيفة. وكان في المطبوعة والمخطوطة: كل مصان وعته اللبد وهو خطأ لا معنى له. وامرأة وعته: كثيرة اللحم، كأن الأصابع تسوخ فيها من كثرة حديث يوم أواره، وهو يوم غزا عمرو بن المنذر بني دارم، فقتل منهم تسعة وتسعين رجلا. والأسد يعني عمرو بن المنذر ومن معه. والحصان المرأة ..... فزعم أن عمرو بن المنذر اللخمي، أحرق بني دارم رهط الفرزدق، قال أبو عبيدة: ولم يكن للطرماح بهذا الحديث علم. يعني قبله: ودارم قد قذفنا منهم مئة في جاحم النار، إذ يلقون في الحديدنزون بالمشتوى منها، ويوقدها عمرو، ولولا لحوم القوم لم تقذوا أن تميمًا انظر تفسير الإسلام أيضا فيما سلف من فهارس اللغة سلم. 46 ديوانه: 145، من قصيدته التي هجا بها الفرزدق وبيوت بني دارم وبني سعد فقال صواب، يعني وأشبهت الأفعال الماضية الأسماء. 43 انظر معاني القرآن للفراء 1: 44.282 السياق: ولو شاء الله لسلط هؤلاء ... عليكم. 45 التناكير: أرض بين الكوفة وبلاد غطفان، وقال ياقوت في معجمه: عقبة بحذاء زباله. 42 في المطبوعة: وأشبه الأسماء، وما في المخطوطة فيما سلف 6: 376، 377 وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 136، ومعاني القرآن للفراء 1: 41.282 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 282. وذات ، من الناسخ والمنسوخ: 109، ومن تفسير أبي حيان 3: 315، وتفسير القرطبي 5: 308، وقد نسبوه جميعا إلى الطبري أيضا. 40 انظر تفسير الحصر قراءة نزلت بعد فتح مكة ودخول قريش في الإسلام، وهو خطأ لا معنى له، وخلط فاحش. واستظهرت أن ما كتبه هو الصواب وأنه عن سورة براءة وأنوف رجالهن الذي كانوا يدافعون عنهن، ثم انهزموا عنهن وتركوهن للسباء. 39 في المخطوطة والمطبوعة: فإن أهل التأويل أجمعوا على أن ذلك نسخ بدعوى الجاهلية، وهو الاعتزاء. وهذا البيت آخر بيت في قصيدة الأعشى تلك. يقول: تدعى إليهم وتنتسب، وهي من إمائهم اللواتي سبين وقد رغمت أنوفهن والمنسوخ: 109 واللسان وصل، وغيرهما. وفي اللسان لبكر بن وائل، وفسرها اتصلت: انتسبت. وفسرها شارح شعر الأعشى: إذا دعت، يعني دعت وفي المطبوع من مجاز القرآن تأخير وتقديم لم يمسه بالتحريير ناشر الكتاب، فليحرر مكانه. 38 ديوانه: 59، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 136 والناسخ سلف: 8: 127 تعليق: 1، والمراجع هناك. 36 الأثر: 10071 انظر الأثرين السالفين: 10052، 37.10053 هو أبو عبيدة في مجاز القرآن 1: 136، عن السدي قوله: سلطانا مبينا أما السلطان المبين، فهو الحجة. الهوامش: 35 انظر تفسير الميثاق فيما عن رجل، عن عكرمة قال: ما كان في القرآن من سلطان، فهو: حجة. 10087 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، الحق في قتلهم. وذلك قوله: سلطانا مبينا، و السلطان هو الحجة، 55. كما: 10086 حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة قال، حدثنا سفيان، جعلنا لكم حجة في قتلهم أينما لقيتموهم، بمقامهم على كفرهم، وتركهم هجرة دار الشرك مبينا يعني: أنها تبين عن استحقاقهم ذلك منكم، وإصابتكم يقول جل ثناؤه: وهؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، وهم على ما هم عليه من الكفران، ولم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم، 54 لم يفعلوا، فخذوهم أين أصبتموهم من الأرض ولقيتموهم فيها، 53 فاقتلوهم، فإن دماءهم لكم حينئذ حلال وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا، السلم، قال: الصلح. ويكفوا أيديهم، يقول: ويكفوا أيديهم عن قتالكم، 52 فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتهموهم، يقول جل ثناؤه: إن

## تفسير الطبري

ويصالحوكم، 51 . كما: 10085 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم هؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، وهم كلما دعوا إلى الشرك أجابوا إليه ويلقوا إليكم السلم، ولم يستسلموا إليكم فيعطوكم المقاد فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا 91 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فإن لم يعتزلوكم، 50 أيها المؤمنون، الكلام: كلما ردوا إلى الاختبار ليرجعوا إلى الكفر والشرك، رجعوا إليه. القول في تأويل قوله: فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم لهم بلاء، هلكوا فيه. والقول في ذلك ما قد بينت قبل، وذلك أن الفتنة في كلام العرب، الاختبار، والإركاس الرجوع. 49. فتأويل كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، قال: كلما ابتلوا بها، عموا فيها. 10084 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: كلما عرض ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، فإنه كما: 10083 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالبيه في قوله: عليه وسلم والمشركون، فقال: ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة، يقول: إلى الشرك. وأما تأويل قوله: كلما أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يأمن في المسلمين والمشركون، ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليهم بلاء هلكوا فيه. وقال آخرون: نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي. ذكر من قال ذلك: 10082 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا لا نقاتلك ولا نقاتل قوما، وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم، فأبى الله ذلك عليهم، فقال: كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، يقول: كلما عرض معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، قال: حي كانوا بتهامة، قالوا: يا نبي الله، من أهل الشرك كانوا طلبوا الأمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليأمنوا عنده وعند أصحابه وعند المشركون. ذكر من قال ذلك: 10081 حدثنا بشر بن إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء، فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام: قل: هذا ربي، للخنفساء والعقرب. وقال آخرون: بل هم قوم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، يقول: كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها. وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام، فيقرب مثله. 10080 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم أن يأمنوا ههنا وههنا. فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا. 10079 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، قال: ناس كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء، ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان، يبتغون بذلك ليأمنوا عند هؤلاء وهؤلاء. ذكر من قال ذلك: 10078 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يريدون وذرايعهم ونسائهم. يقول الله: كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، يعني كلما دعاهم قومهم إلى الشرك بالله، 48 ارتدوا فصاروا مشركين مثلهم، في الذين عنوا بهذه الآية. فقال بعضهم: هم ناس كانوا من أهل مكة أسلموا على ما وصفهم الله به من التقية وهم كفار، ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم الله: كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، يعني: كلما دعاهم قومهم إلى الشرك بالله، 47 ارتدوا فصاروا مشركين مثلهم. واختلف أهل التأويل الأموال وهم كفار، يعلم ذلك منهم قومهم، إذا لقوهم كانوا معهم وعبدوا ما يعبدونه من دون الله، ليأمنوهم على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وذرايعهم. يقول أبو جعفر: هؤلاء فريق آخر من المنافقين، كانوا يظهرون الإسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليأمنوا به عندهم من القتل والسبأ وأخذ القول في تأويل قوله: ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها قال

علينا حكيمًا وكان الله علينا حكيمًا يقول: ولم يزل الله علينا بما يصلح عباده فيما يكلفهم من فرائضه وغير ذلك، حكيمًا بما يقضي فيهم ويريد. 92 من الله لكم إلى التيسير عليه بتخفيفه عنكم ما خفف عنكم من فرض تحرير الرقبة المؤمنة إذا أسرتكم بها بإيجابه عليكم صوم شهرين متتابعين. وكان الله صوم الشهرين، ولا يقطعه بإفطار بعض أيامه لغير علة حائلة بينه وبين صومه. ثم قال جل ثناؤه: توبة من الله وكان الله علينا حكيمًا يعني: تجاوزا على عاقلة القاتل، والكفارة على القاتل بإجماع الحجة على ذلك، نقلا عن نبينا صلى الله عليه وسلم، فلا يقضي صوم صائم عما لزم غيره في ماله. والمتابعة وكيع، قال: ثنا أبي، عن زكريا، عن عامر، عن مسروق بنحوه. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن الصوم عن الرقبة دون الدية، لأن دية الخطأ: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن الرقبة وحدها، أو عن الدية والرقبة؟ فقال: من لم يجد فهو عن الدية والرقبة. حدثنا بن ذلك: 8047 حدثني المثنى، قال: ثنا سويد بن نصر، قال: ثنا ابن المبارك، عن زكريا، عن الشعبي، عن مسروق: أنه سئل عن الآية التي في سورة النساء آخرون: صوم الشهرين عن الدية والرقبة. قالوا: وتأويل الآية: فمن لم يجد رقبة مؤمنة ولا دية يسلمها إلى أهلها فعليه صوم شهرين متتابعين. ذكر من قال شهرين متتابعين قال: من لم يجد عتقا أو عتاقة، شك أبو عاصم في قتل مؤمن خطأ، قال: وأنزلت في عياش بن أبي ربيعة قتل مؤمنا خطأ. وقال: ذكر من قال ذلك: 8046 حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: فمن لم يجد فصيام لعسرتة بثمانها، فصيام شهرين متتابعين يقول: فعليه صيام شهرين متتابعين. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم فيه بنحو ما قلنا الله يعني تعالى ذكره بقوله: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يجد رقبة مؤمنة يحرقها كفارة لخطئه في قتله من مؤمن أو معاهد الدية فواجبة لا يبطلها شيء. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله القول في تأويل قوله تعالى: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ، قال: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك في قوله: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين الصيام لمن لا يجد رقبة، وأما والمجوسي ثمانمائة. 8044 حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا عبد الملك، عن عطاء، مثله. 8045 حدثت عن الحسين ليلي، عن عطاء، عن عمر مثله. 8043 قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، أنه قال: دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف

## تفسير الطبري

آلاف . حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا أصحابنا ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر مثله . 8042 قال : ثنا هشيم ، عن ابن أبي ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فأغرمه ديته أربعة آلاف . وبه عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر : دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ، أربعة مثله . 8041 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي المليح : أن رجلا من قومه رمى يهوديا أو نصرانيا بسهم فقتله ، ورفع ثمانمائة . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن ثابت ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ، فذكر بن المثنى ، قال : ثنا عبد الصمد ، قال : ثنا شعبة ، عن ثابت ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال عمر : دية أهل الكتاب أربعة آلاف ، ودية المجوسي ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن ثابت ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر : دية النصراني أربعة آلاف ، والمجوسي ثمانمائة . حدثنا محمد عثمان قال : كان قاضيا لأهل مرو قال : جعل عمر رضي الله عنه دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف أربعة آلاف . 8040 حدثنا عمار بن خالد الواسطي وقال آخرون : بل ديته على الثلث من دية المسلم . ذكر من قال ذلك : 8039 حدثني واصل بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن مطرف ، عن أبي 8038 . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا عبد الله الأشجعي ، عن سفيان ، عن أبي الزناد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : دية المعاهد على النصف من دية المسلم . ودية المجوسي ثمانمائة . فقلت لعمر بن شعيب : إن الحسن يقول : أربعة آلاف ، قال : لعله كان ذلك قبل ، وقال : إنما جعل دية المجوسي بمنزلة العبد المثنى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا داود ، عن عمرو بن شعيب في دية اليهودي والنصراني قال : جعلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصف دية المسلم ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : دية المعاهد والمسلم سواء . وقال آخرون : بل ديته على النصف من دية المسلم . ذكر من قال ذلك : 8037 حدثنا ابن : ثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن الشعبي ، قال : دية المعاهد والمسلم في كفارتهما سواء . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان أن الحسن كان يقول : دية المجوسي ثمانمائة ودية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ، فقال : ديتهما واحدة . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم مثله . 8036 ثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ، عن عامر ، وبلغه الذمي مثل دية المسلم . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم مثله . حدثني أبو السائب ابن علي ، عن أيوب ، قال : سمعت الزهري يقول : دية الذمي دية المسلم . 8035 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن أشعث ، عن عامر قال : دية عبد الله ، قال : ثنا بشر بن المفضل ، قال : ثنا المسعودي ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أنه قال : دية المسلم والمعاهد سواء . 8034 حدثني يعقوب ، قال : حدثنا له ذمة . 8033 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، قال : ثنا ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وعطاء أنهما قالا : دية المعاهد دية المسلم . حدثنا سوار بن 8032 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان يقال : دية اليهودي والنصراني والمجوسي كدية المسلم إذا كانت حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا أبو الوليد ، قال : ثنا حماد ، عن إبراهيم وداود عن الشعبي أنهما قالا : دية اليهودي والنصراني والمجوسي مثل دية الحر المسلم . قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن حماد ، قال : سألتني عبد الحميد عن دية أهل الكتاب ، فأخبرته أن إبراهيم قال : إن ديتهما وديتنا سواء . 8031 ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحكم بن عيينة : أن ابن مسعود كان يجعل دية أهل الكتاب إذا كانوا أهل ذمة كدية المسلمين . 8030 حدثنا محمد بن المثنى كانا يجعلان دية اليهودي والنصراني إذا كانا معا هدين كدية المسلم . 8029 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا بشر بن السري ، عن الدستوائي من قال ذلك : 8028 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا بشر بن السري ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري : أن أبا بكر وعثمان رضوان الله عليهما الورق عشرة آلاف درهم . وأما دية المعاهد الذي بيننا وبين قومه ميثاق ، فإن أهل العلم اختلفوا في مبلغها ، فقال بعضهم : ديته ودية الحر المسلم سواء . ذكر عندنا ، فائتا عشر ألف درهم ، وقد بينا العلل في ذلك في كتابنا كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام . وقال آخرون : إنما على أهل الورق من الإبل لا تختلف ذلك بالزيادة والنقصان لتغير أسعار الإبل . وهذا القول هو الحق في ذلك لما ذكرنا من إجماع الحجة عليه . وأما من الورق على أهل الورق عنهم ، على أنها لا تزداد على ألف دينار ولا تنقص عنها ، أوضح الدليل على أنها الواجبة على أهل الذهب وجوب الإبل على أهل الإبل ، لأنها لو كانت قيمة لمائة دينار ، فقالوا : ذلك فريضة فرضها الله على لسان رسوله ، كما فرض الإبل على أهل الإبل . قالوا : وفي إجماع علماء الأمصار في كل عصر وزمان إلا من شذ عليه وسلم وهي ثمانمائة دينار ، فخشي عمر من بعده ، فجعلها اثني عشر ألف درهم أو ألف دينار . وأما الذين أوجبوها في كل زمان على أهل الذهب ذهباً ألف حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أيوب بن موسى ، عن مكحول ، قال : كانت الدية ترتفع وتنخفض ، فتوفي رسول الله صلى الله ذلك تقويم من عمر رضي الله عنه لإبل على أهل الذهب في عصره ، والواجب أن يقوم في كل زمان قيمتها إذا عدم الإبل عاقلة القاتل . واعتلوا بما : 8027 بين ذلك بما رأى الصلاح فيه للفريقين ، وإن كانت عاقلة القاتل من أهل الذهب فإن لورثة القاتل عليهم عندنا ألف دينار ، وعليه علماء الأمصار . وقال بعضهم : يجاوز به ولا يقصر عنه ولا رسوله إلا ما ذكرت من إجماعهم فيما أجمعوا عليه ، فإنه ليس للإمام مجاوزة ذلك في الحكم بتقصير ولا زيادة ، وله التخيير فيما ، فالواجب أن يكون مجزيا من لزمته دية قتل خطأ : أي هذه الأسنان التي اختلف المختلفون فيها أداها إلى من وجبت له ، لأن الله تعالى لم يحد ذلك بحد لا له الأسنان عن أقل ما ذكرنا من أسنانها التي حدها الذين ذكرنا اختلافهم فيها ، وأنه لا يجاوز بها الذي وجبت عن أعلاها . وإن كان ذلك من جميعهم إجماعا في ذلك أن الجميع مجمعون أن في الخطأ المحض على أهل الإبل مائة من الإبل . ثم اختلفوا في مبالغ أسنانها ، وأجمعوا على أنه لا يقصر بها في الذي وجبت ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال : وحدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت ، مثله . قال أبو جعفر : والصواب من القول وعشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكور . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا ابن عثمة ، قال : ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن عبد ربه ، عن أبي عياض حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت في دية الخطأ : ثلاثون حقة ، وثلاثون بنت لبون ،

## تفسير الطبري

جذعة خلفه ، وثلاثون حقة ، وثلاثون بنت مخاض وفي الخطأ : ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكور. 8026  
ابن بشار ، قال : ثنا محمد بن بكر ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن عبد ربه ، عن أبي عياض ، عن عثمان وزيد بن ثابت قال : في الخطأ شبه العمد : أربعون . وقال آخرون : هي أربع ، غير أنها ثلاثون حقة ، وثلاثون بنت لبون ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكور . ذكر من قال ذلك : 8025 حدثنا  
، وعشرون ابنة مخاض ، وعشرون ابن مخاض . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا يحيى ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة ، عن عبد الله أنه قضى بذلك  
: أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الدية في الخطأ أخماسا . قال أبو هشام : قال ابن أبي زائدة : عشرون حقة ، وعشرون جذعة ، وعشرون ابنة لبون  
حدثنا به أبو هشام الرفاعي ، قال : ثنا يحيى بن أبي زائدة وأبو خالد الأحمر ، عن حجاج ، عن زيد بن جبير ، عن الخشف بن مالك ، عن عبد الله بن مسعود  
أخماس دية الخطأ : خمس بنات مخاض ، وخمس بنات لبون ، وخمس حقا ، وخمس جذاع ، وخمس بني مخاض . واعتل قائل هذه المقالة بحديث : 8024  
، وخمس بني مخاض . حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أبي عبيدة عن عبد الله ، قال : الدية  
عن أشعث ، عن عامر ، عن عبد الله بن مسعود : في قتل الخطأ مائة من الإبل أخماسا : خمس جذاع ، وخمس حقا ، وخمس بنات لبون ، وخمس بنات مخاض  
عشرون حقة ، وعشرون جذعة ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون ابن لبون ، وعشرون بنت مخاض . حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن فضيل ،  
8023 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة عن أبي مجلز ، عن أبي عبيدة عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود قال : في الخطأ  
ذكر مثله . وقال آخرون : هي أخماس : عشرون حقة ، وعشرون جذعة ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون ابن لبون ، وعشرون بنت مخاض . ذكر من قال ذلك :  
حدثني واصل بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن أشعث بن سوار ، عن الشعبي ، عن علي رضي الله عنه أنه قال : في قتل الخطأ الدية مائة أرباعا ، ثم  
أبي طالب ، بمثله . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه ، بنحوه .  
بنت مخاض ، وخمس وعشرون بنت لبون . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن فراس والشيباني ، عن الشعبي ، عن علي بن  
وثلاثون حقة ، وثلاث وثلاثون جذعة ، وأربع وثلاثون ثنية إلى بازل عامها وفي الخطأ : خمس وعشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة ، وخمس وعشرون  
قال ذلك : 8022 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علي رضي الله عنه : في الخطأ شبه العمد ثلاث  
، فمنهم من يقول : هي أربع : خمس وعشرون منها حقة ، وخمس وعشرون جذعة ، وخمس وعشرون بنت مخاض ، وخمس وعشرون بنت لبون . ذكر من  
: أما في قتل المؤمن فمائة من الإبل إن كان من أهل الإبل على عاقلة قاتله ، لا خلاف بين الجميع في ذلك ، وإن كان في مبلغ أسنانها اختلاف بين أهل العلم  
، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : الخطأ أن يرمي الشيء فيصيب إنسانا وهو لا يريد ، فهو خطأ ، وهو على العاقلة . فإن قال : فما الدية الواجبة في ذلك ؟ قيل  
مهدي ، قال : ثنا سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم قال : الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره . 8021 حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم  
الذي إذا قتل المؤمن المؤمن أو المعاهد لزمته ديته والكفارة ؟ قيل : هو ما قال النخعي في ذلك . وذلك ما : 8020 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن بن  
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد . 8019 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، مثله . فإن قال قائل : وما صفة الخطأ  
وبينهم ميثاق قال : هو المعاهدة . 8018 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو غسان ، قال : ثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : وإن كان  
وبينهم ميثاق يقول : عهد . 8017 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري في قوله : وإن كان من قوم بينكم  
الموضع . ذكر من قال ذلك : 8016 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي في قوله : وإن كان من قوم بينكم  
وديات المؤمنين سواء ؟ . وأما الميثاق : فإنه العهد والذمة ، وقد بينا في غير هذا الموضع أن ذلك كذلك والأصل الذي منه أخذ بما أغنى عن إعادته في هذا  
أن تكون دية ، فكذا حكم ديات أهل الذمة لو كانت مقصرة عن ديات أهل الإيمان لم يخرجها ذلك من أن تكون ديات ، فكيف والأمر في ذلك بخلافه ودياتهم  
بينكم وبينهم ميثاق من أهل الإيمان ، لأن دية المؤمن لا خلاف بين الجميع ، إلا من لا يعد خلافا أنها على النصف من دية المؤمن ، وذلك غير مخرجها من  
على ما قال من خالفنا في ذلك ، فجعلها على النصف من ديات أهل الإيمان أو على الثلث ، لم يكن في ذلك دليل على أن المعني بقوله : وإن كان من قوم  
سواء ، لإجماع جميعهم على أن ديات عبيد الكفار وعبيد المؤمنين من أهل الإيمان سواء ، فكذا حكم ديات أحرارهم سواء ، مع أن دياتهم لو كانت  
تبارك وتعالى : فدية مسلمة إلى أهله دليلا على أنه من أهل الإيمان ، لأن الدية عنده لا تكون إلا لمؤمن ، فقد ظن خطأ وذلك أن دية الذمي وأهل الإسلام  
وهو مؤمن . فكان في تركه وصفه بالإيمان الذي وصف به القتيلين الماضي ذكرهما قبل ، الدليل الواضح على صحة ما قلنا في ذلك . فإن ظن ظان أن في قوله  
لأن الله أبهم ذلك ، فقال : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ولم يقل : وهو مؤمن كما قال في القتيل من المؤمنين وأهل الحرب أو عنى المؤمن منهم  
وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال : هو كافر . قال أبو جعفر : وأولى القولين في ذلك بتأويل الآية قول من قال : عنى بذلك المقتول من أهل العهد ،  
وبينهم ميثاق قال : وهو مؤمن . 8015 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، في قوله :  
حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن هشيم ، عن أبي إسحاق الكوفي ، عن جابر بن زيد في قوله : وإن كان من قوم بينكم  
أهله وتحرير رقبة مؤمنة قال : هذا الرجل المسلم وقومه مشركون لهم عقد ، فتكون ديته لقومه وميراثه للمسلمين ، ويعقل عنه قومه ولهم ديته . 8014  
أهل ذمة . ذكر من قال ذلك : 8013 حدثني ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى  
في هذا ، وتحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين . وقال آخرون : بل هو مؤمن ، فعلى قاتله دية يؤديها إلى قومه من المشركين ، لأنهم  
، قال : قال ابن زيد في قوله : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله يقول : فأدوا إليهم الدية بالميثاق . قال : وأهل الذمة يدخلون

## تفسير الطبري

بقتله : أي بالذي أصاب من أهل ذمته وعهده فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله . . . الآية 8012 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم وتحرير رقبة مؤمنة حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن مهدي , عن هشيم , عن مغيرة , عن إبراهيم : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وليس بمؤمن . 8011 عيسى بن أبي المغيرة , عن الشعبي في قوله : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم , قال : ثنا عبد الله بن إدريس , عن وكان يتأول : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم . 8009 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا عبد الله بن إدريس , عن أو صيام شهرين متتابعين . 8008 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , عن أيوب , قال : سمعت الزهري يقول : دية الذمي دية المسلم . قال : , عن ابن عباس : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول : إذا كان كافراً في ذمتكم فقتل , فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهلهم , وتحرير رقبة مؤمنة ولا يحل للمؤمنين شيء من أموالهم بغير طيب أنفسهم . ذكر من قال ذلك : 8007 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي فقال بعضهم : هو كافر , إلا أنه لزم قاتله دية لأن له ولقومه عهدا , فوجب أداء دية إلى قومهم للعهد الذي بينهم وبين المؤمنين , وأنها مال من أموالهم , أهلهم يتحملها عاقلته , وتحرير رقبة مؤمنة كفارة لقتله . ثم اختلف أهل التأويل في صفة هذا القاتل الذي هو من قوم بيننا وبينهم ميثاق أهو مؤمن أو كافر ؟ المؤمن خطأ من قوم بينكم وبينهم ميثاق : أي عهد وذمة , وليسوا أهل حرب لكم , فدية مسلمة إلى أهلهم يقول : فعلى قاتله دية مسلمة إلى بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم وتحرير رقبة مؤمنة يعني جل ثناؤه بقوله : وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وإن كان القاتل الذي قتله , ففيه تحرير رقبة مؤمنة . وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهلهم وتحرير رقبة مؤمنة القول في تأويل قوله تعالى : وإن كان من قوم فتححرير رقبة مؤمنة فهو المؤمن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم , فيفرون ويثبت المؤمن فيقتل قال ذلك : 8006 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن ابن عباس : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن ثم يرجع إلى دار الحرب , فإذا مر بهم الجيش من أهل الإسلام هرب قومهم , وأقام ذلك المسلم منهم فيها , فقتله المسلمون وهم يحسبونه كافراً . ذكر من وقومه كفار , فتححرير رقبة مؤمنة ولا يؤدي إليهم الدية فيتقوون بها عليكم . وقال آخرون : بل عني به الرجل من أهل الحرب يقدم دار الإسلام فيسلم ولا دية عليه . 8005 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن القاتل مسلم فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فإن كان في أهل الحرب وهو مؤمن , فقتله خطأ , فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة , أو صيام شهرين متتابعين : أي ليس لهم عهد يقتل خطأ , فإن على من قتله تحرير رقبة مؤمنة . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس : حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن إبراهيم : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتححرير رقبة قال : هذا إذا كان الرجل المسلم من قوم عدو لكم قومه فيقيم فيهم وهم مشركون , فيمر بهم الجيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم , فيقتل فيمن يقتل , فيعتق قاتله رقبة ولا دية له . 8004 حدثنا ابن : أخبرنا عطاء بن السائب , عن ابن عباس أنه قال في قول الله : وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن . . . إلى آخر الآية , قال : كان الرجل يسلم , ثم يأتي فتححرير رقبة مؤمنة ولا دية لأهلهم من أجل أنهم كفار , وليس بينهم وبين الله عهد ولا ذمة . حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا حماد , قال : فتححرير رقبة مؤمنة وليس له دية . 8003 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن . 8002 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن في دار الكفر , يقول , عن عكرمة , عن ابن عباس في قوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال : يكون الرجل مؤمناً وقومه كفار , فلا دية له , ولكن تحرير رقبة مؤمنة : المقتول يكون مؤمناً وقومه كفار , قال : فليس له دية , ولكن تحرير رقبة مؤمنة . 8001 حدثنا المثنى , قال : ثنا أبو غسان , قال : ثنا إسرائيل , عن سماك وفيه الكفارة . 8000 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن إسرائيل , عن سماك , عن عكرمة في قوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال : يعني , عن عكرمة والمغيرة , عن إبراهيم في قوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال : هو الرجل يسلم في دار الحرب , فيقتل . قال : ليس فيه دية , فقتله مؤمن , فلا دية عليه وعليه تحرير رقبة مؤمنة . ذكر من قال ذلك : 7999 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا يحيى بن سعيد , عن سفيان , عن سماك تحرير رقبة مؤمنة . واختلف أهل التأويل في معنى ذلك , فقال بعضهم : معناه : وإن كان المقتول من قوم هم عدو لكم وهو مؤمن أي بين أظهركم لم يهاجر الإسلام , وهو مؤمن فتححرير رقبة مؤمنة يقول : فإذا قتل المسلم خطأ رجلاً من عداد المشركين والمقتول مؤمن والقاتل يحسب أنه على كفره , فعليه فإن كان هذا القاتل الذي قتله المؤمن خطأ من قوم عدو لكم , يعني : من عداد قوم أعداء لكم في الدين مشركين , لم يأمنوكم الحرب على خلافكم على مؤمنة القول في تأويل قوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتححرير رقبة مؤمنة يعني جل ثناؤه بقوله : فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن 7998 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا بكر بن الشروذ : في حرف أبي : إلا أن يتصدقوا . فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتححرير رقبة بالدية على القاتل أو على عاقلته فأدغمت التاء من قوله : يتصدقوا في الصاد فصارتا صاداً . وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي : إلا أن يتصدقوا . حجاج , عن ابن جريج , قال : قال ابن عباس , قوله : ودية مسلمة إلى أهلهم قال : موفرة . وأما قوله : إلا أن يصدقوا فإنه يعني به : إلا أن يتصدقوا ما وجب لهم موفرة غير منتقصة حقوق أهلهم منها . وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : هي الموفرة . 7997 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني فلن يقول في شيء من ذلك قولاً إلا ألزم في غيره مثله . ودية مسلمة إلى أهلهم إلا أن يصدقوا أو الدية المسلمة إلى أهل القاتل فهي المدفوعة إليهم على الإيمان مثل الذي له من حكم الإيمان في سائر المعاني التي ذكرناها وغيرها . ومن أبى ذلك عكس عليه الأمر فيه , ثم سئل الفرق بين ذلك من أصل أو قياس



## تفسير الطبري

إن جني عليه ، وفي المناكحة . فإذا كان ذلك من جميعهم إجماعاً ، فواجب أن يكون له من الحكم فيما يجزئ فيه من كفارة الخطأ إن أعتق فيها من حكم أهل أنه وإن لم يبلغ حد الاختيار والتمييز ولم يدرك الحلم فمحكوم له بحكم أهل الإيمان في الموارثة والصلاة عليه إن مات ، وما يجب عليه إن جنى ، ويجب له الإسلام وولد يتيماً وهو كذلك ، ثم لم يسلم ولا واحد منهما حتى أعتق في كفارة الخطأ . وأما من ولد بين أبوين مسلمين فقد أجمع الجميع من أهل العلم ذلك ، قول من قال : لا يجزئ في قتل الخطأ من الرقاب إلا من قد آمن وهو يعقل الإيمان من الرجال والنساء إذا كان ممن كان أبواه على ملة من الملل سوى أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : كل رقبة ولدت في الإسلام فهي تجزي . قال أبو جعفر : وأولى القولين بالصواب في دية مسلمة إلى أهله ، إلا أن يصدقوا بها عليه . وقال آخرون : إذا كان مولوداً بين أبوين مسلمين فهو مؤمن وإن كان طفلاً . ذكر من قال ذلك : 7996 حدثنا بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : فتحرير رقبة مؤمنة يعني بالمؤمنة : من قد عقل الإيمان وصام وصلى ، فإن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين ، وعليه معمر ، عن قتادة ، قال في : فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزئ فيها صبي . 7995 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي عياض ، عن مغيرة ، عن إبراهيم في قوله : فتحرير رقبة مؤمنة قال : إذا عقل دينه . 7994 حدثنا المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عبد الرزاق ، عن عند قتادة : من قد صلى . وكان يكره أن يعتق في هذا الطفل الذي لم يصل ولم يبلغ ذلك . 7993 حدثني يحيى بن طلحة البربوعي ، قال : ثنا فضيل بن لم تكن مؤمنة ، فتحرير من لم يصل . 7992 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : فتحرير رقبة مؤمنة والرقبة المؤمنة بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : كل شيء في القرآن فتحرير رقبة مؤمنة فالذي قد صلى ، وما ، عن الحسن ، قال : كل شيء في كتاب الله فتحرير رقبة مؤمنة فمن صام وصلى وعقل ، وإذا قال : فتحرير رقبة : فما شاء . 7991 حدثنا الحسن مؤمنة فلا يجزئ إلا من صام وصلى ، وما كان في القرآن من رقبة ليست مؤمنة ، فالصبي يجزئ . 7990 حدثت عن يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان يعني بالمؤمنة : من عقل الإيمان وصام وصلى . 7989 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : ما كان في القرآن من رقبة وعرفت الإيمان . 7988 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : فتحرير رقبة مؤمنة من قال ذلك : 7987 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، عن أبي حيان ، قال : سألت الشعبي عن قوله : فتحرير رقبة مؤمنة قال : قد صلت مختلفون في صفتها ، فقال بعضهم : لا تكون الرقبة مؤمنة حتى تكون قد اختارت الإيمان بعد بلوغها وصلت وصامت ، ولا يستحق الطفل هذه الصفة . ذكر عن ذنبه ، فيسقط عنه . وموضع أن من قوله : إلا أن يصدقوا نصب ، لأن معناه : فعليه ذلك إلا أن يصدقوا . وأما الرقبة المؤمنة فإن أهل العلم من ماله ودية مسلمة يؤديها عاقلته إلى أهله : إلا أن يصدقوا يقول : إلا أن يصدق أهل القتل خطأ على من لزمته دية قتيلاً ، فيعفو عنه ويتجاوزوا رقبة مؤمنة ثم أخبر جل ثناؤه عباده بحكم من قتل من المؤمنين خطأ ، فقال : ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة يقول : فعليه تحرير رقبة مؤمنة عنى الله تعالى بالآية تعريف عباده ما ذكرنا ، وقد عرف ذلك من عقل عنه من عباده تنزيله ، وغير ضائرهم جهلهم بمن نزلت فيه . ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير الآيات ما على من قتل مؤمناً خطأ من كفارة ودية . وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة وقتيله ، وفي أبي الدرداء وصاحبه . وأي ذلك كان فالذي يقتل مؤمناً إلا خطأ ... حتى بلغ : إلا أن يصدقوا قال : إلا أن يضعوها . قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله عرف عباده بهذه إلا الله ؟ قال : فكيف بي يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلا الله . حتى تمنيت أن يكون ذلك مبتدأ إسلامي . قال : ونزل القرآن : وما كان لمؤمن أن ؟ فقال : ما عسيت أجد ! هل هو يا رسول الله إلا دم أو ماء ؟ قال : فقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ، قال : كيف بي يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله بغنمه إلى القوم . ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا شققت عن قلبه كانوا في سرية ، فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة له ، فوجد رجلاً من القوم في غنم له ، فحمل عليه بالسيف ، فقال : لا إله إلا الله ، قال : فضربه ثم جاء يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ... الآية . قال : نزل هذا في رجل قتل أبو الدرداء فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فيتركوا الدية . وقال آخرون : نزلت هذه الآية في أبي الدرداء . ذكر من قال ذلك : 7986 حدثني أسلم ولا يعلم عياش بإسلامه ، فضربه فقتله ، فأنزل الله : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ يقول : وهو لا يعلم أنه مؤمن ، ومن قتل مؤمناً خطأ فلما أخرجوه من المدينة أخذوه فأوثقوه ، وجلده العامري ، فحلف ليقتلن العامري . فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح ، فاستقبله العامري وقد ثم أرجع ! وأعطوه موثقاً من الله لا يحجزونه حتى يرجع إلى المدينة . فأعطاه بعض أصحابه بعيراً له نجيباً ، وقال : إن خفت منهم شيئاً فاقعد على النجيب . فأتوه بالمدينة ، وكان عياش أحب إخوته إلى أمه ، فكلموه وقالوا : إن أمك قد حلفت أن لا يظلمها بيت حتى تراك وهي مضطجعة في الشمس ، فأتها لتتنظر إليك وإنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ قال : نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، فكان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه . وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ... الآية ، فقرأها عليه ، ثم قال له : قم فحرر . 7985 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقه عياش بالحرّة فعلاه بالسيف حتى سكت ، وهو يحسب أنه كافر . ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، ونزلت : جريج ، عن عكرمة ، قال : كان الحارث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل . ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجراً إلى إليها ! وقال أيضاً : فيأخذ أصحابه فيربطهم . 7984 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد بنحوه . قال ابن وعياش يحسبه أنه كافر كما هو ، وكان عياش هاجر إلى المدينة مؤمناً ، فجاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه ، فقال : إن أمك تتشذك برحمها وحققها إلا رجعت

## تفسير الطبري

المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه ، إلا أنه قال في حديثه : فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل ، فربطه أبو جهل حتى قدم مكة فلما رآه الكفار زادهم ذلك كفرا وافتتاناً ، وقالوا : إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه . حدثني النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً ، فجاء أبو جهل وهو أخوه لأمه ، فقال : إن أمك تناشدك رحمها وحققها أن ترجع إليها ! وهي أسماء ابنة مخزومة . فأقبل معه قتل رجلاً مؤمناً كان يعذبه مع أبي جهل ، وهو أخوه لأمه ، فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحسب أن ذلك الرجل كان كما هو وكان عياش هاجر إلى عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ قال : عياش بن أبي ربيعة هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان قد قتل رجلاً مسلماً بعد إسلامه وهو لا يعلم بإسلامه . ذكر الآثار بذلك : 7983 حدثني محمد بن عطية : من البيض لم تظعن بعيداً ولم تطأ على الأرض إلا رطب برد مرحل يعني : لم تطأ على الأرض إلا أن تطأ ذيل البرد ، وليس ذيلاً لبرد من الأرض . وذكر أن : إلا أن المؤمن قد يقتل المؤمن خطأ ، وليس له مما جعل له ربه فأباحه له . وهذا من الاستثناء الذي تسميه أهل العربية : الاستثناء المنقطع ، كما قال جرير بن ، قوله : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ يقول : ما كان له ذلك فيما أتاحه من ربه من عهد الله الذي عهد إليه . وأما قوله : إلا خطأ فإنه يقول مؤمناً . يقول : ما كان ذلك له فيما جعل له ربه وأذن له فيه من الأشياء البتة . كما : 7982 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ يعني جل ثناؤه بقوله : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ وما أذن الله لمؤمن ولا أباح له أن يقتل وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ القول في تأويل قوله

يعفو أو يتفضل ، والصواب من المخطوطة.71 في المخطوطة: ولا تقبل دون الشرك ، وهو خطأ محض ، والصواب ما في المطبوعة. 93  
22 ، وغيره من المواضع. وهذا الأثر ساقط من المخطوطة.69 في المطبوعة: وأولى القول في ذلك ، والصواب من المخطوطة.70 في المطبوعة:  
البرقي سلف برقم : 22 وكان في المطبوعة ابن الرقي وهو خطأ. وابن أبي مريم ، هوسعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي ، مضى برقم:  
الأثر: 10206 هياج بن بسطام الهروي ، مضت ترجمته برقم: 68.9603 الأثر: 10207 ابن البرقي ، هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم  
مقفلات ، أي: لا مخرج منها ، كأنها أبواب مبهمة عليها أقفال. وقد مضى تفسير المبهم فيما سلف 8: 143 ، تعليق: 2 ، بغير هذا المعنى ، فانظره. 67  
والقتل ، جزاؤه التخليد في نار جهنم ، أعادنا الله منها. ومثله في الحديث: أربع مبهمات: النذر والنكاح والطلاق والعقاق ، وفسرته رواية أخرى: أربع  
يعني بقوله: المبهمات ، يعني: الآيتان اللتان لا مخرج منهما ، كأنها باب مبهم مصمت ، أي: مستغلق لا يفتح ، ولا مأتى له. وذلك أن الشرك  
18: 158. وقد استقصى الحافظ ابن حجر الكلام فيها في الفتح. وكان في المطبوعة: لقد نزلت في آخر ما نزل ، وأثبت ما في المخطوطة.66  
الفواحش. وليس فيها كلمة الآية في آخر الأثر.65 الآثار 10195 10197 هذه الآثار ، رواها البخاري في صحيحه فتح 8 379 ومسلم  
شيبان ، عن منصور. ورواه مسلم من طريق هارون بن عبد الله ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم الليثي ، عن أبي معاوية شيبان. وأسقطت المخطوطة: وأتينا  
بن المثنى ، كالإسناد الثاني.64 الأثر: 10194 رواه البخاري فتح 8: 379 ومسلم 18: 159. رواه البخاري من طريق سعد بن حفص ، عن  
الزاي على الرء ، وهو خطأ.63 الأثر: 10192 ، 10193 رواه مسلم 18: 158 والبخاري فتح 8: 380 من طريق محمد بن بشار ومحمد  
السبيعي والأعمش وعطاء بن السائب ، وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: عمان بن زريق بالنون في عمار وبتقديم  
ويحيى قد سمع سالما ، فلا يضر أن يكون سمعه أيضا من رجل عن سالم.62 الأثر: 10191 عمار بن زريق الضبي ، أبو الأحوص. روى عن أبي إسحاق  
وقتادة وابن سيرين. روى عن الثوري ، وهو من أقرانه. ثقة. وهذا الأثر طريق آخر للأثر السالف بمعناه ، وجعل بين يحيى الجابر ، وسالم بن أبي الجعدرجلا ،  
، من شيوخ أحمد وعلي بن المديني. ثقة صاحب حديث ، ولي قضاء طرسوس إلى أن مات بها. وهما هو ابن يحيى بن دينار الأزدي ، روى عن عطاء  
بن عبد الله بن الحارث نسب إلى جده ، ومضى في الأثر السالف. وهذا الأثر مختصر الذي قبله.61 الأثر: 10190 موسى بن داود الضبي الطرسوسي  
سفیان بن وكيع عنه برقم: 2472. وعمر بن قيس الملائني ، مضى مرارا ، وانظر رقم: 3956. ويحيى بن الحارث التيمي هو يحيى الجابر ، ويحيى  
، ويعني به ما بين يدي العرش حيث يستقبله الناظر.60 الأثر: 10189 أبو خالد الأحمر ، هو سليمان بن حيان الأزدي ، مضى برقم: 3956 ، ورواية  
الذابح. وقوله: في قبل عرش الرحمن ، قبل بضم فسكون ، أو بفتحتين أو بضميتين كل ذلك جائز ، وهو الوجه ، أو ما يستقبلك من شيء  
، ويكون لمخرجه صوت عند الحلب. والأوداج جمع وُدَج بفتحتين ، وهي العروق التي تكتنف الحلقوم ، وما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها  
تشخب أوداجه دما ، أي تسيل دما له صوت في خروجه ، والشخب ، ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة  
محمد بن جعفر عن شعبة ، عن يحيى بن المجبر التيمي. ثم رواه برقم: 2683 ، ورواه مختصرا برقم: 1941 ، 3445 وانظر ابن كثير 2: 539537. وقوله:  
يحيى بن عبد الله بن الحارث المجبر التيمي وثقه أخى السيد أحمد في المسند. ورواه أحمد في المسند رقم: 2142 بطوله ، وهو حديث صحيح ، من طريق  
وفارغ أطم بالمدينة لبني النجار ، كان لحسان بن ثابت رحمه الله ، ذكره في شعره.59 الأثر: 10188 يحيى الجابر هو يحيى بن المجبر ، وهو:  
في قوله: تأثرت به فهرا فإنه يعني أبناء فهر ، وهم رهطه ، أدرك ثأرهم بقتله الأنصاري. وفي مطبوعة تاريخ الطبري قهرا بالقاف ، والصواب بالفاء.  
..... وكان في المخطوطة والمطبوعة: قتلت به فهرا ، وليس صوابا ، إنما قتل قاتل أخيه هشام بن صبابه ، قالوا: اسمه أوس ، لافهر. أما فهر  
النفس من قبل قتلتهلم فتحميني وطاء المضاجعحللت به وتري، وأدركت ثورتىوكننت إلى الأوثان أول راجعئأثرت به فهرا.....  
، تاريخ الطبري 3: 66 ، معجم البلدان فارغ ، وهو آخر أبيات أربعة هي: شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا تضرع ثوبيه دماء الأخادع وكانت هموم

## تفسير الطبري

بن لؤي بن غالب بن فهر.57 الأيد على وزن سيد الشديد القوي ، من الأيد بفتح فسكون وهو القوة.58 سيرة ابن هشام 3: 305 ، 306 ، به من شيء يعني: أي شيء كان المضروب به.56 مقيس الفهري ، والأشهر السهمي ، وهو واحد ، لأنه من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب جمع وضح بفتحيتين ، وهو الدرهم الصحيح. ثم اتخذ حلي من الدراهم الصحاح من الفضة ، فقيل لها أوضح.55 قوله: ما كان المضروب ، من أوجه أخر عن أنس. وذكره المجد بن تيمية في المنتقى: 3915 ، وقال: رواه الجماعة يعني الإمام أحمد وأصحاب الكتب الستة. الأوضح 12: 174 175 ، 188187 ، ومسلم 2: 27 كلاهما من طريق همام ، عن قتادة ، عن أنس. ورواه البخاري أيضا 12: 176 ، 180 ، ومسلم 2: 2726 البيهقي في المعرفة بمثل ما أعله به في السنن الكبرى. ولم يعقب عليهما.54 الحديث: 10183 هذا مختصر من حديث صحيح متفق عليه. رواه البخاري الزيلعي في نصب الراية 4: 333 ، من رواية المسند. وأعله بما قاله صاحب التنقيح: وعلى كل حال فأبو عازب ليس بمعروف. ثم نقل تعليقه عن عن أبي حصين ، عن إبراهيم بن بنت النعمان بن بشير ، عن النعمان. ثم قال: مدار هذا الحديث على جابر الجعفي ، وقيس بن الربيع ، ولا يحتج بهما. وذكره ، وفي كل خطأ أرش. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 8: 42 ، بثلاثة أسانيد ، من طريق جابر الجعفي ثم رواه بإسناد آخر ، من طريق قيس بن الربيع ، خطأ بزيادة اللام في كل. ثم رواه 4: 275 حلي ، عن أحمد بن عبد الملك ، عن زهير ، عن جابر وهو الجعفي به ، بلفظ كل شيء خطأ إلا السيف من هذا لا يزال مجهولا ، إذ لم يرو عنه ثقة معروف. والحديث رواه أحمد في المسند 4: 272 حلي ، عن وكيع ، بهذا الإسناد. ولكن بلفظ كل شيء البخاري. وأما أبو عازب: فقد ترجم له البخاري في الكبير 4 1 268 ، وابن أبي حاتم 4 1 190 كلاهما في اسم مسلم بن عمرو. وهو على الرغم زياد. والحاتر بن زياد هذا: لا يعرف أحدا ، فإنه هو مجهول. ترجمه ابن أبي حاتم 1 2 75. وروى عن أبيه أنه قال: هو مجهول. ولم يترجم له في: 2340. أبو عازب: رجل كوفي غير معروف. قيل: اسمه مسلم بن عمرو ، وقيل: مسلم بن أراك. لم يرو عنه غير جابر الجعفي هذا والحاتر بن ، وروايته أيضا عن حبان بن أبي جيلة.53 الحديث: 10182 سفيان: هو الثوري. جابر: هو ابن يزيد الجعفي. وهو ضعيف جدا ، رمي بالكذب ، كما بينا من هو ، وأخشى أن يكون صوابه عبد الرحمن بن أنعم ، وهو: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن ذري بن يحمذ الإفريقي ، وسلفت ترجمته برقم 2195 أبي جيلة القرشي ، مولا هم ، المصري. روى عن عمرو بن العاص ، والعبادلة إلا ابن الزبير ، مضت ترجمته برقم: 2195. أما عبد الرحمن بن يحيى ، فلم أعرف بما جنت يده.51 في المطبوعة والمخطوطة: إذا كان الذي ضرب الأغلب ، والسياق يقتضي إثباته حيث أثبتنا.52 الأثر: 10180 حبان بن اللحم يبضعه: قطعه.49 سقط من الترقيم رقم: 10177.50 في المطبوعة: قود يديه ، وأثبت ما في المخطوطة. وقوله: قود يده ، أي قود ، 189 2: 138 ، 347 7: 47.116 انظر تفسير اللعنة فيما سلف 2: 328 ، 329 3: 254 ، 261 6: 577 8: 439 ، 48.471 بضع 27 ، 28 ، 314 6: 45.576 انظر تفسير الخلود فيما سلف 6: 577 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك.46 انظر تفسير غضب الله فيما سلف 1: 188 ذلك لمن يشاء سورة النساء: 48 ، 116 ، والقتل دون الشرك.71 الهوامش: 44: انظر تفسير الجزاء فيما سلف 2: داخلا فيه ، لأن الشرك من الذنوب ، فإن الله عز ذكره قد أخبر 709 أنه غير غافر الشرك لأحد بقوله: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا سورة الزمر: 53. فإن ظن ظان أن القاتل إن وجب أن يكون داخلا في هذه الآية ، فقد يجب أن يكون المشرك فلا يدخله النار ، وإما أن يدخله إياها ثم يخرج منه بفضل رحمته ، لما سلف من وعده عباده المؤمنين بقوله: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من فجزاؤه إن جزاه جهنم خالدا فيها ، ولكنه يعفو ويتفضل على أهل الإيمان به وبرسوله ، 70 فلا يجازيهم بالخلود فيها ، ولكنه عز ذكره إما أن يعفو بفضل قال: ما نسخها شيء منذ نزلت ، وليس له توبة. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، 69 قول من قال: معناه: ومن يقتل مؤمنا متعمدا ، متعمدا بعد: إن الله لا يغفر أن يشرك به سورة النساء: 48 ، 116.10210 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد قال: سمعت أباك في هذا المكان بمنى يقول: نزلت الشديدة بعد الهينة قال: أراه: بستة أشهر ، يعني: ومن يقتل مؤمنا مع الله إلها آخر إلى آخر الآية ، سورة الفرقان ، 68.10209 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن أبي الزناد قال: عن زيد بن ثابت قال ، سمعت أباك يقول: نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر ، قوله: ومن يقتل مؤمنا متعمدا ، إلى آخر الآية ، بعد قوله: والذين لا يدعون 1020868 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عيينة ، 699 عن أبي الزناد قال: سمعت رجلا يحدث خارجة بن زيد بن ثابت ، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية ، قال ابن عباس: والذي نفسي بيده ، ما نسخها الله جل وعز منذ أنزلها على نبيكم عليه السلام. القيامة آخذا رأسه بيمينه وأوداجه تشخب دما ، يقول: يا رب ، دمي عند فلان! فيؤخذان فيسندان إلى العرش ، فما أدري ما يقضى بينهما. ثم نزع بهذه الآية: قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع بن يزيد قال ، حدثني أبو صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبيرة قال ، قال ابن عباس: يأتي المقتول يوم عقبة ، عن أبي الزناد ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت قال: نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر. 1020767 حدثنا ابن البرقي قال: إنها لمحكمة ، وما تزداد إلا شدة. 10206 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد قال ، حدثني هياج بن بسطام ، عن محمد بن عمرو ، عن موسى بن عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن بعض أشياخه الكوفيين ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود في قوله: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ، النفس التي حرم الله ، لأن الله سبحانه يقول: فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما. 10205 حدثني المثنى قال ، حدثنا 1020466 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله ، وقتل غفورا رحيمًا. 10203 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن مطرف عن أبي السفر ، عن ناجية ، عن ابن عباس قال: هما المبهمتان: الشرك والقتل.

## تفسير الطبري

قال عطية: وسئل عنها ابن عباس، فزعم أنها نزلت بعد الآية التي في سورة الفرقان بثمان سنين، وهو قوله: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله: الله. 10202 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن ابن عباس قوله: ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن أبي حصين، عن سعيد، عن ابن عباس في قوله: ومن يقتل مؤمناً متعمداً، قال: ليس لقاتل توبة، إلا أن يستغفر من سمع ابن عباس يقول في قاتل المؤمن: نزلت بعد ذلك بسنة. فقلت لأبي إياس: من أخبرك؟ فقال: شهر بن حوشب. 10201 حدثنا الحسن بن يحيى قال، قال: نزلت بعد إلا من تاب، بسنة. 10200 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا أبو إياس قال، حدثني حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا سلم بن قتيبة قال، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قررة، عن ابن عباس قال: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم قال، سمعت ابن عباس يقول: نزلت هذه الآية: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم بعد قوله: إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً، بسنة. 10199 نسخها شيء. 1019865 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم العسقلاني قال: حدثنا شعبة قال، حدثنا أبو إياس معاوية بن قررة قال، أخبرني شهر بن حوشب النعمان، عن سعيد بن جبيرة قال: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فدخلت إلى ابن عباس فسألته فقال: لقد نزلت في آخر ما أنزل من القرآن، وما بن جبيرة، عن ابن عباس قال: هي من آخر ما نزلت، ما نسخها شيء. 10197 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن المغيرة ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، قال: ما نسخها شيء. 10196 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن سعيد من تاب الآية 1019564 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قوله: فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق، وأتينا الفواحش، فما ينفعنا الإسلام! قال فنزلت: إلا يلق أثمًا إلى ويخلد فيه مهاناً، قال ابن عباس: إذا دخل الرجل في الإسلام وعلم شرائعه وأمره، ثم قتل مؤمناً متعمداً، فلا توبة له. وأما التي في الفرقان عن هاتين الآيتين التي في النساء: 669 ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم إلى آخر الآية والتي في الفرقان: ومن يفعل ذلك قال، حدثنا طلق بن غنم، عن زائدة، عن منصور قال، حدثني سعيد بن جبيرة أو: حدثت عن سعيد بن جبيرة: أن عبد الرحمن بن أبزى أمره أن يسأل ابن عباس شعبة، عن منصور، عن سعيد بن جبيرة قال: أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين، فذكر نحوه. 1019463 حدثنا أبو كريب يزنون ومن يفعل ذلك أثمًا سورة الفرقان: 68. قال: نزلت في أهل الشرك. 10193 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، فقال: لم ينسخها شيء. وقال في هذه الآية: والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة قال: قال لي عبد الرحمن بن أبزى: سئل ابن عباس عن قوله: ومن يقتل أنزلت على نبيكم، ثم ما نسخها شيء، ولقد سمعته يقول: ويل لقاتل المؤمن، يجيء يوم القيامة أخذاً رأسه بيده ثم ذكر الحديث نحوه. 1019262 أبو كريب قال، حدثنا قبيصة قال، حدثنا عمار بن رزيق، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس: بنحوه إلا أنه قال في حديثه: فوالله لقد تشخب أوداجه حيال عرش الرحمن، يقول: يا رب، سل عبدك هذا علام قتلني؟ فما جاء نبي بعد نبيكم، ولا نزل كتاب بعد كتابكم. 1019161 حدثنا نفسي بيده لسمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم يجيء يوم القيامة معلقاً رأسه بإحدى يديه، إما يمينه أو بشماله، أخذاً صاحبه بيده الأخرى، جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً. قال: أفرأيت إن هو تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: وأنى له الهدى، ثكلته أمه؟ والذي بن داود قال، حدثنا همام، عن يحيى، عن رجل، عن سالم قال: كنت جالساً مع ابن عباس، فسأله رجل فقال: أ رأيت رجلاً قتل مؤمناً متعمداً، أين منزله؟ قال: الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً، فقيل له: وإن تاب وآمن وعمل صالحاً! فقال: وأنى له التوبة! 1019060 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا موسى بن الحارث التيمي، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم، وما نزل بعدها من برهان. 1018959 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد: عن عمرو بن قيس، عن يحيى أوداجه دماً، في قبل عرش الرحمن، يلزم قاتله بيده الأخرى يقول: سل هذا فيم قتلني؟ ووالذي نفس عبد الله بيده، لقد أنزلت هذه الآية، فما نسختها من والهدى؟ فوالذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: ثكلته أمه! رجل قتل رجلاً متعمداً جاء يوم القيامة أخذاً بيمينه أو بشماله، تشخب جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً. قال: أفرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال ابن عباس: ثكلته أمه! وأنى له التوبة عن سالم بن أبي الجعد قال: كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره، فأتاه رجل فناداه: يا عبد الله بن عباس، ما ترى في رجل قتل مؤمناً متعمداً؟ فقال: جزاؤه توبة له. وقالوا: نزلت هذه الآية بعد التي في سورة الفرقان. ذكر من قال ذلك: 10188 حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير، عن يحيى الجابر، كأننا من كان القاتل، على ما وصفه في كتابه، ولم يجعل له توبة من فعله. قالوا: فكل قاتل مؤمن عمداً، فله ما أوعده الله من العذاب والخلود في النار، ولا فجزاؤه جهنم، ولا توبة 639 له فذكرت ذلك لمجاهد فقال: إلا من ندم. وقال آخرون: ذلك إيجاب من الله الوعيد لقاتل المؤمن متعمداً، جبيرة قال: سألت ابن عباس عن قوله: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، قال: إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام، ثم قتل مؤمناً متعمداً، ذلك: إلا من تاب. ذكر من قال ذلك: 10187 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور قال، حدثني سعيد بن جبيرة أو: حدثني الحكم، عن سعيد بن في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب! فقتل يوم الفتح قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية: ومن يقتل مؤمناً متعمداً، الآية. وقال آخرون: معنى به فهرا، وحملت عقله سراة بني النجار أرباب فارغ 58 فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أظنه قد أحدث حدثاً! أما والله لئن كان فعل، لا أومنه الله عليه وسلم، فاحتمل مقيس الفهري 56 وكان أيدا 57 فضرب به الأرض، 629 ورضخ رأسه بين حجرين، ثم ألقى يتغنى: ثارت

## تفسير الطبري

فقتله قال ابن جريج: وقال غيره: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار، ثم بعث مقيسا، وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: أن رجلا من الأنصار قتل أبا مقيس بن صابئة، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فمعنى الآية: ومن يقتل مؤمنا متعمدا مستحلا قتله، فجزاؤه جهنم خالدا فيها. ذكر من قال ذلك: 10186 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم، قال: جزاؤه جهنم إن جازاه. وقال آخرون: عني بذلك رجل بعينه، كان أسلم فارتد عن إسلامه، وقتل رجلا مؤمنا. قالوا: وإن شاء تجاوز عنه. 10185 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال، حدثنا شعبة، عن يسار، عن أبي صالح: ومن يقتل حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم، قال: هو جزاؤه، وأما قوله: فجزاؤه جهنم خالدا فيها، فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه. فقال بعضهم معناه: فجزاؤه جهنم إن جازاه. ذكر من قال ذلك: 10184 أنه يتلفه، فلم يقلع عنه حتى أتلّف نفسه به: أنه قاتل عمد، ما كان المضروب به من شيء 55 للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نظير حكم اليهودي القاتل الجارية بين الحجرين. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا، قول من قال: كل من ضرب إنسانا بشيء الأغلب منه قالوا: فأقاد النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل بحجر، وذلك غير حديد. قالوا: وكذلك حكم كل من قتل رجلا بشيء الأغلب منه أنه يقتل مثل المقتول به، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن يهوديا قتل جارية على أوصاح لها بين حجرين، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقتله بين حجرين. 54 من قال: حكم كل ما قتل المضروب به من شيء، حكم السيف، في أن من قتل به قتيلا عمد، ما: 10183 حدثنا به ابن بشار قال، حدثنا أبو الوليد قال، عن سفيان، عن جابر، عن أبي عازب، عن النعمان بن بشير قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل شيء خطأ إلا السيف، ولكل خطأ أُرش؟ 53 وعله بحبل حتى يموت، أو ضربه بخشبة حتى يموت، فهو القود. وعله من قال: كل ما عدا الحديد خطأ، ما: 10182 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، بعضا، ثم لا يقلع عنه حتى يموت؟. 1018152 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن إبراهيم قال: إذا خنقه قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة، عن عبيد بن عمير أنه قال: وأي 599 عمد هو أعمد من أن يضرب رجلا ما عمد الضارب إتلاف نفس المضروب فهو عمد، إذا كان الذي ضرب به الأغلب منه أنه يقتل. 51 ذكر من قال ذلك: 10180 حدثني يعقوب بن إبراهيم يموت، قال: أسأل الشهود أنه ضربه، فلم يزل مريضا من ضربته حتى مات، فإن كان بسلاح فهو قود، وإن كان بغير ذلك فهو شبه العمد. وقال آخرون: كل ومن قتل عمدا فهو قود يده. 1017950 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، ومغيرة، عن الحارث وأصحابه، في الرجل يضرب الرجل فيكون مريضا حتى حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس قال: من قتل في عصبية، في رمي يكون منهم بحجارة، أو جلد بالسياط، أو ضرب بالعصى، فهو خطأ، دية الخطأ. عن إبراهيم قال: العمد ما كان بحديدة، وشبه العمد ما كان بخشبة. وشبه العمد لا يكون إلا في النفس. 1017849 حدثني أحمد بن حماد الدولابي قال، قال: العمد ما كان بحديدة، وما كان بدون حديدة، فهو شبه العمد، لا قود فيه. 10176 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن المغيرة، السلاح أو قال: الحديد قال: وقال سعيد بن المسيب: هو السلاح. 10175 حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم كان كذلك على الصفة التي وصفنا. ذكر من قال ذلك: 10174 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا ابن جريج قال: قال عطاء: العمد، 48 فلم يقلع عنه ضربه به حتى أتلّف نفسه، وهو في حال ضربه إياه به قاصد ضربه: أنه عامد قتله. ثم اختلفوا فيما عدا ذلك. فقال بعضهم: لا عمد إلا ما أهل التأويل في صفة القتل الذي يستحق صاحبه أن يسمى متعمدا، بعد إجماع جميعهم على أنه إذا ضرب رجل رجلا بحد حديد يجرح بحدّه، أو ييضع ويقطع، متعمدا 46 ولعنه يقول: وأبعده من رحمته وأخزاه 47 وأعد له عذابا عظيما، وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره. واختلف يعني: باقيا فيها 45 و الهاء و الألف في قوله: فيها من ذكر جهنم وغضب الله عليه، يقول: وغضب الله عليه بقتله إياه ثناؤه: ومن يقتل مؤمنا عامدا قتله، مريدا إتلاف نفسه فجزاؤه جهنم، يقول: فتوابه من قتله إياه 44 جهنم، يعني: عذاب جهنم خالدا فيها في تأويل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما 93 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل القول

في المخطوطة: أيها القاتلو الذي ألقى إليكم السلم، وهو لا بأس به. 119 في المطبوعة: حذرا، وأثبت ما في المخطوطة، وهما سواء. 94 ، يقال منه أقدته به أقيده إقادة. 117 في المطبوعة: بعد ما كانوا يكتمونونه، والجيد ما في المخطوطة. يكتتمون به، يستخفون به. 118 أبي جعفر جار على السلم لا على السلام. وقوله: لم يقد بالبناء للمجهول من القود بفتح القاف والواو وهو القصاص، وقتل القاتل بدل القتل إثبات هذه الكلمة في هذا الموضع. 116 في المطبوعة في هذا الموضع وما يليه السلام مكان السلم، ولكني أثبت ما في المخطوطة، لأن تفسير ، وما في المطبوعة أجود. 115 قوله كافرا ليس في المخطوطة، والسياق يقتضيها كما في المطبوعة، وانظر اعتراض أبي جعفر بعد، فهو يوجب سياق اختلاف القراءة. 113 في المطبوعة: وليس كذلك في الإسلام، والصواب الجيد من المخطوطة. 114 في المخطوطة: مستخفون بإيمانكم المطبوعة. 111 انظر تفسير التبيين فيما سلف ص: 112.70 في المطبوعة: ... السلام بالألف، والصواب إثباتها كرسم المصحف هنا، حتى يظهر قليل الحديث. مترجم في التهذيب. 109 انظر ما سلف رقم: 110.10221 في المخطوطة: بعثه نفر من المؤمنين، وهو خطأ، صوابه ما في القصاب، بباع القصب، ويقال للحم، أبو عبد الله الحمانى. روى عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وأم الدرداء. روى عنه الثوري وجماعة. قال ابن سعد: ثقة في المخطوطة: فقتله الأسود، والصواب ما في المطبوعة، أو أن تكون: فقتله ابن الأسود. 108 الأثر: 10224 حبيب بن أبي عمرة

## تفسير الطبري

المخطوطة ، وإن كان الناسخ قد غفل فأسقط من الآية في كتابته: كذلك كنتم من قبل 106 البضعة بفتح فسكون: القطعة من اللحم. 107 السيوطي في الدر المنثور 1: 200 ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد. 105 كان في المطبوعة: ... عرض الحياة الدنيا ، الآية ، قال: بعث... ، وأثبت ما في فدعاه وهو تحريف ، صواب ما أثبت. وفي المطبوعة: فتلقوه ، وهو رديء ، خير منه ما في الدر المنثور: فتلقاه. 104 الأثر: 10220 خرجهم أتهم صباحا ، وكانت أكثر غاراتهم في الصباح. والغدوة بضم فسكون: البكرة ، ما بين صلاة الغداة الفجر وطلوع الشمس. 103 في المخطوطة: فقتلوه وأثبت ما في المخطوطة إلا أنني جعلت وإداوذا ، لأن السياق يقتضيها. 102 صبحتهم الخيل بفتحيتين وصبحتهم بتشديد الباء: في المطبوعة والمخطوطة: ولم يجامعهم وظاهر أنه تحريف من الناسخ ، صوابه ما أثبت. 101 في المطبوعة: إذا لقيهم مرداس فسلم عليهم ابن كثير عن تهذيب الآثار فيما أرح. 99 انظر الاختلاف في اسمه قليب بالقاف والباء ، أو فليت بالفاء والتاء ، في الإصابة في موضعه. 100 ، بل أقطع ، أنه في كتابه تهذيب الآثار ، وبيانه هذا الذي نقله ابن كثير ، مطابق لنهجه في تهذيب الآثار ، ونقل هذا هنا للفائدة ، ولأنه أول نقل رأيته في تفسير الثاني: أن عكرمة محتج به في الصحيح. الثالث: أنه مروي من غير هذا الوجه عن ابن عباس.. وهذا الذي نقله ابن كثير من بعض كتب أبي جعفر ، أرحج بن زيد. وقيل غير ذلك. قلت القائل ابن كثير: وهذا كلام غريب ، وهو مردود من وجوه ، أحدها: أنه ثابت عن سماك ، حدث به غير واحد من الأئمة الكبار. أن عكرمة في روايته عندهم نظر ومنها: أن الذي نزلت فيه هذه الآية عندهم مختلف فيه ، فقال بعضهم: نزلت في محلم بن جثامة. وقال بعضهم: أسامة وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما ، لعل ، منها: أنه لا يعرف له مخرج عن سماك إلا عن هذا الوجه ومنها: الله بن موسى ، وعبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن إسرائيل به. وقال في بعض كتبه غير التفسير: وقد رواه من طريق عبد الرحمن فقط هكذا في الأصل. ، جميعا عن إسرائيل. وأرقامه في المسند: 2023 ، 2462 ، 2988 ، وإسناده صحيح. وقال ابن كثير في تفسيره 2: 544: ورواه ابن جرير من حديث عبيد 98.5312 الأثران: 10217 ، 10218 رواه أحمد في مسنده من طريق يحيى بن أبي بكر ، وحسين بن محمد ، وخلف بن الوليد ، ويحيى بن آدم جعفر في دخول هذه التاء فيما سلف 6 : 412 ، 97.413 الأثر: 10216 هذا الأثر ساقط من المخطوطة. وسعيد بن الربيع الرازي مضى برقم: 3791 ، 875 ، 96.1455 الغنيمة تصغير غنم ، وهو قطيع من الغنم. وإنما أدخلت التاء في غنيمة ، لأنه أريد بها القطعة من الغنم. وانظر ما قاله أبو التعليق على الأثر السالف. هارون بن إدريس الأصم شيخ الطبري ، مضى برقم: 1455. والمحاربي عبد الرحمن بن محمد بن زياد مضى برقم: 221 أن أجمعه في هذا المكان ، لأنني لم أجد أحدا استوفى ما فيه ، وعسى أن يتوجه لباحث فيه رأي ، وكتبه محمود محمد شاكر 95 الأثر: 10213 انظر فلم يذكر اسمه ، كما ذكر في الإسناد السالف ، كما سيأتي في الإسناد التالي أيضا: عن ابن أبي حدر ، عن أبيه. وهذا اضطراب غريب في إسناده ، أردت ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق ، عن ابن شهاب الزهري ، عن ابن عبد الله بن أبي حدر الأسلمي ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدر. رواه من قوله: ويقال: ابن القعقاع ، يستبعد معه كل تحريف أو زيادة من ناسخ أو غيره. هذا ، وقد جاء في إسناد آخر في التاريخ 3: 125 عن ابن إسحاق في مكان آخر ، ولكني تركت ما كان في نص إسناده في التفسير أبو القعقاع ، مع أنه لا ذكر له في الكتب ولا ترجمة ، لأنه وافق ما في التاريخ ، ولأن ما بن عبد الله بن أبي حدر في القسم الثالث من الإصابة. أما ما ذكره الطبري من أنه أبو القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر أو ابن القعقاع ، فلم أجده نقله عن البخاري ، فظن البخاري قد ترجم له ، فذكر في ترجمته ما قال البخاري في ترجمة القعقاع بن أبي حدر ، مع أنه صحح ذلك في ترجمة القعقاع أبي حاتم 2 3 136 ، كمثل ما في التاريخ الكبير. أما الحافظ في تعجيل المنفعة: 344 ، فقد ترجم للقعقاع بن عبد الله بن أبي حدر الأسلمي ووههم في على هذه الترجمة بقوله: ويقال: القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر ، ولا يصح ، يعني أنه هذا الأخير لا تصح له صحبة ، وأنه غير الأول. وكذلك فعل ابن ، لصحابي هو القعقاع بن أبي حدر الأسلمي وامراته بقبيرة ، وهو كما ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ، أخو عبد الله بن أبي حدر ثم عقب البخاري هذا الذي في إسناده ابن سعد. انظر أيضا تهذيب التهذيب 6: 160. وأما القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر فقد ترجم البخاري في الكبير 4 1 187 لابن أبي حاتم 2 2 228 عبد الرحمن بن أبي حدر الأسلمي ، سمع أبا هريرة. روى عنه أبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني. ولا أظنه عبد البر في الاستيعاب 2: 452 ، بما هو أغرب من هذا ، فسماه عبد ربه بن أبي حدر الأسلمي ، وليس له ذكر في كتاب. ولكني وجدت في الجرح والتعديل كله فجعل مكان القعقاع ، أو أبي القعقاع ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حدر ، ولم أجد لعبد الرحمن هذا ذكرا في كتب تراجم الرجال. وجاء ابن لها في تفسيره ، ولا في سائر الأسانيد ، والظاهر أنه خطأ ، وأن صوابه كما في التفسير عن أبيه عبد الله بن أبي حدر. وأما إسناده ابن سعد ، فقد خالف هذا القعقاع لأعن القعقاع ، ثم زاد الطبري الأمر إشكالا في التاريخ فقال عن أبي القعقاع.. عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي حدر ، فزاد عن أبيه ، ولا ذكر إسناده أحمد وإسناده ابن إسحاق في سيرة ابن هشام. وأما إسناده الطبري فقد خالف ما اتفق عليه أحمد وابن هشام في السيرة ، فجاء في التفسير هناعن أبي الرحمن بن عبد الله بن أبي حدر الأسلمي ، عن أبيه. والأسانيد الثلاثة الأولى ، وإسناده الطبري في التفسير ، جميعها من طريق محمد بن إسحاق ، وقد اتفق عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي حدر. 4 وإسناده ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال ، حدثنا عبد الله بن يزيد بن قسيط ، عن أبيه ، عن عبد ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر وقال بعضهم: عن ابن القعقاع كثير ، حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدر. 3 وإسناده الطبري في تاريخه: حدثنا الله بن أبي حدر. 2 وإسناده أحمد في مسنده: حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق وفي المطبوعة: عن إسحاق ، خطأ صوابه من تفسير ابن في هذا المكان. 1 وإسناده محمد بن إسحاق في سيرة ابن هشام: حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر ، عن أبيه عبد

## تفسير الطبري

، والطبراني ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي نعيم والبیهقي ، وكلاهما في الدلائل. وفي إسناد هذا الأثر اضطراب شديد أرجو أن أبلغ في بيانه بعض ما أريد ، وابن كثير في تفسيره 2: 545 ، والحافظ ابن حجر في ترجمة عبد الله بن أبي حرد ، والسيوطي في الدر المنثور 2: 199 ، وزاد نسبه لابن أبي شبة في الطبقات 4 2 22 و 1 2 96 بغير إسناد ، والطبري في تاريخه 3: 106 ، وابن عبد البر في الاستيعاب: 285 ، وابن الأثير في أسد الغابة 3: 77 ، وأثبت ما في المخطوطة. 94 الأثر: 10212 هذا الأثر رواه ابن إسحاق في سيرته ، سيرة ابن هشام 4: 275 ، ورواه أحمد في مسنده 6: 11 ، وابن سعد تصغير متاع: وهو السلعة ، وأثاث البيت ، وما يستمتع به الإنسان من حوائجه أو ماله. والوطب: سقاء اللبن. 93 في المطبوعة: وأخبرناه بالواو ، وهو واد لأشجع وجهينة. 92 القعود: هو البكر من الإبل ، حين يمكن ظهره من الركوب ، وذلك منذ تكون له سنتان حتى يدخل في السادسة. ومتيع يزيد عن عبد الله بن قسيط ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة وسائر المراجع. 91 إضم: واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، من عند المدينة كالحائط والجبل. 89 الأثر: 10211 في تفسير ابن كثير 2: 546 ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 200 مختصراً. 90 في المطبوعة: عن من ابن كثير ، وكما صححه في المطبوعة من سياق الخبر. 88 الصدق بفتح الحاء: جانب الجبل الذي يقابلك منه. والصدق: كل شيء مرتفع عظيم في المخطوطة: حتى تذوق بكاؤه وهو تحريف من الناسخ ، والصواب من السياق ومن تفسير ابن كثير. 87 في المخطوطة: في برد ، والصواب وهذا دليل آخر على صواب هذه الكلمة ، وأن الذي قاله الأزهري ليس بشيء. 85 في ابن كثير 2: 546 : سر اليوم وغر غدا وهو خطأ محض. 86 وردت في الأثر رقم 2195 ، في الجزء الثالث: 152 ، 153 ، تعليق: 2. وقد ذكرت هناك إنكار الأصمعي حنة ، وزعم الأزهري أنها ليست من كلام العرب. الحقد في الصدر. من أحن وأما حنة كما أثبتتها من المخطوطة ، فهي من وحن ، وهي أيضا الحقد. وقد سلف التعليق على هذه اللفظة ، حيث المخطوطة. 83 في المطبوعة: عن نافع أن ابن عمر ، وأثبت ما في المخطوطة. 84 في المطبوعة: إحنة في الجاهلية ، وهو صواب ، والإحنة: اللغة. 81 في المطبوعة: جزاء المحسن بإحسانه... ، وهو غير مستقيم ، والصواب من المخطوطة. 82 في المطبوعة: والآثار بذلك ، والصواب إليكم السلام ، وانظر التعليق السالف ص: 70 ، رقم: 79.4 انظر تفسير من فيما سلف 7: 80.369 انظر تفسير خبير فيما سلف من فهارس سلف 8: 316 تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 77 في المطبوعة: ألقى إليكم السلام ، وانظر التعليق السالف ص: 70 ، رقم: 78.4 في المطبوعة: ألقى من تفسيره. 75 انظر تفسير السلم فيما سلف ص: 23 ، 24 ، 29 ومادة سلم من فهارس اللغة في الأجزاء السالفة. 76 انظر تفسير الابتغاء فيما ولكن تفسير أبي جعفر بعد ، هو تفسير السلم ، وهو الاستسلام والانقياد ، وهي القراءة الأخرى التي اختارها. فكتابتها هنا السلام خطأ. لا يصح به المعنى في المخطوطة: فلما تعلموا ، وهو خطأ. 74 كان في المطبوعة هنا ، السلام ، كقراءتنا اليوم في مصحفنا ، والسلام التحية ، وهي إحدى القراءتين ، حذارا من أهل الشرك. 119 72 انظر تفسير سبيل الله فيما سلف ص: 17 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 73 فمن الله عليكم ، فرفع ما كنتم فيه من الخوف من أعدائكم عنكم ، بإظهار دينه وإعزاز أهله ، حتى أمكنكم إظهار ما كنتم تستخفون به من توحيد عباده ، التأويل الذي ذكرته عن سعيد بن جبیر ، لما ذكرنا من الدلالة على أن معنى قوله: كذلك كنتم من قبل ، ما وصفنا قبل. فالواجب أن يكون عقيب ذلك: حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: فمن الله عليكم ، يقول: تاب الله عليكم. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب ، أيها القاتلون الذي ألقى إليكم السلم 118 طلب عرض الحياة الدنيا بالتوبة من قتلكم إياه. ذكر من قال ذلك: 10232 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثني أبي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبیر: فمن الله عليكم ، فأظهر الإسلام. وقال آخرون: معنى ذلك: فمن الله عليكم الله عليكم بإظهار دينه وإعزاز أهله ، حتى أظهروا الإسلام بعد ما كانوا يكتتمون به من أهل الشرك. 117 ذكر من قال ذلك: 10231 حدثنا ابن وكيع قال ، على قتل محارب لله ولرسوله من أهل الشرك ، بعد إنذه له بقتله. واختلف أيضاً أهل التأويل في تأويل قوله: فمن الله عليكم. فقال بعضهم: معنى ذلك: فمن إلى المؤمنين تعوذوا منهم ، ولم يعاتبهم على قتلهم إياه مشركاً فيقال: كما كان كافراً كنتم كافراً ، بل لا وجه لذلك ، لأن الله جل ثناؤه لم يعاتب أحداً من خلقه السلم ولم يقد به قاتلوه ، 116 للبس الذي كان دخل في أمره على قاتليه بمقامه بين أظهر قومه من المشركين ، وظنهم أنه ألقى 849 السلم قومه من المشركين مستخفياً بدينه منهم. وإنما قلنا: هذا التأويل أولى بالصواب ، لأن الله عز ذكره إنما عاتب الذين قتلوه من أهل الإيمان بعد إلقائه إليهم القول الأول ، وهو قول من قال: كذلك كنتم تخفون إيمانكم في قومكم من المشركين وأنتم مقيمون بين أظهرهم ، كما كان هذا الذي قتلتموه مقيماً بين أظهر وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ، كفاراً مثله فتبينوا . قال أبو جعفر: وأولى هذين القولين بتأويل الآية ، كما كان هذا الذي قتلتموه ، بعد ما ألقى إليكم السلم ، 115 كافراً ، كنتم كافراً ، فهداه كما هداكم. ذكر من قال ذلك: 10230 حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبیر: كذلك كنتم من قبل ، تكتمون إيمانكم في المشركين. وقال آخرون: معنى ذلك: بن كثير ، عن سعيد بن جبیر في قوله: كذلك كنتم من قبل ، تستخفون بإيمانكم ، 114 كما استخفى هذا الراعي بإيمانه. 10229 حدثنا ابن وكيع قال ، فمن الله عليكم. ذكر من قال ذلك: 10228 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن 839 جريج قال ، أخبرني عبد الله هذا الذي قتلتموه بعد ما ألقى إليكم السلم ، مستخفياً في قومه بدينه خوفاً على نفسه منهم ، كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذراً على أنفسكم منهم ، التحية. فلذلك وصفنا السلم ، بالصواب. قال أبو جعفر: واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: كذلك كنتم من قبل. فقال بعضهم: معناه: كما كان جميع المعاني التي رويت في أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية وليس ذلك في السلام ، 113 لأن السلام لا وجه له في هذا الموضع إلا المعاني يجمعه السلم ، لأن المسلم مستسلم ، والمحبي بتحية الإسلام مستسلم ، والمتشهد شهادة الحق مستسلم لأهل الإسلام ، فمعنى السلم جامع

## تفسير الطبري

مسلم ومن راو روى أنه قال: السلام عليكم ، فحياهم تحية الإسلام ومن راو روى أنه كان مسلماً بإسلام قد تقدم منه قبل قتلهم إياه وكل هذه استسلم لكم، مدعنا لله بالتوحيد، مقرا لكم بملتكم، وإنما اخترنا ذلك، لاختلاف الرواية في ذلك: فمن راو روى أنه استسلم بأن شهد شهادة الحق وقال: إني بعض الكوفيين والبصريين: السلام بألف، بمعنى التحية. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: لمن ألقى إليكم السلم ، بمعنى: من قوله: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام . 112 فقرأ ذلك عامة قراءة المكيين والمدنيين والكوفيين: السلم بغير ألف، بمعنى الاستسلام. وقرأوا اختلفت بهما الألفاظ. لأن المتثبت متبين، و المتبين متثبت، فبأي القراءتين قرأ القارئ، فمصيب صواب القراءة في ذلك. واختلفت القراءة في قراءة ، بمعنى التثبت، الذي هو خلاف العجلة. قال أبو جعفر: والقول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد، وإن والبصريين: فتبينوا بالياء والنون، من التبين بمعنى، التأني والنظر والكشف عنه حتى يتضح. 111 وقرأ ذلك عظم قراءة الكوفيين: فتثبتوا على ماله ودمه، لا تردوا عليه قوله. قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: فتبينوا. فقرأ ذلك عامة قراءة المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، قال: حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن شهد أن لا إله إلا الله: لست مؤمناً ، كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن السلام عليكم، فإني مؤمن . 10227 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ولا تقولوا مجاهد في قوله: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، قال: راعي غنم، لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه، 110 وأخذوا ما معه، ولم يقبلوا منه: ، خير من تلك الغنم، إلى قوله: إن الله كان بما تعملون خبيراً . 10226 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ، فقرأ حتى بلغ: لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ، غنمه التي كانت، عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة التي ذكرت عن أسامة بن زيد، وقد ذكرت في تأويل قوله: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ، 109 ثم قال في الخبر: ونزل الفرقان: وما كان 10225108 حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: نزل ذلك في رجل قتله أبو الدرداء فذكر من قصة أبي الدرداء، نحو القصة قدموا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ، قال: الغنيمة. خرج المقداد بن الأسود في سرية، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فمروا برجل في غنيمة له، فقال: إني مسلم ، فقتله المقداد. 107 فلما حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ، قال: لمن 809 ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ، تلك الغنيمة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا . 10224 رجلا من المشركين في غنيمة له، فقال: السلام عليكم، إني مؤمن ، فظنوا أنه يتعوز بذلك، فقتلوه وأخذوا غنيمته. قال: فأنزل الله جل وعز: ولا تقولوا جعله لكم عبرة. 10223 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق: أن قوماً من المسلمين لقوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الأرض أبت أن تقبله، فألقوه في غار من الغيران قال معمر: وقال بعضهم: إن الأرض تقبل من هو شر منه، ولكن الله عن قلبه؟ ثم مات قاتل الرجل فقبر، فلفظته الأرض. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فأمرهم أن يقبروه، ثم لفظته الأرض، حتى فعل به ذلك ثلاث مرات. فقال للذي قتله: أقتلته، وقد قال لا إله إلا الله؟ فقال، وهو يعتذر: يا نبي الله، إنما قالها متعوداً، وليس كذلك! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فهلا شققت على رجل من المشركين فحمل عليه، فقال له المشرك: إني مسلم، أشهد أن لا إله إلا الله ، فقتله المسلم بعد أن قالها. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، قال: بلغني أن رجلاً من المسلمين أغار عليكم، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله ، بعد ذلك الرجل، وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه. 10222 حدثنا الحسن بن عز وجل خبر هذا، وأخبره إنما قتله من أجل جملة وغنمه، فذلك حين يقول: تبتغون عرض الحياة الدنيا ، فلما بلغ: فمن الله عليكم ، يقول: فتأب الله تعوذ بها! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلا شققت عن قلبه فنظرت إليه؟ قال: يا رسول الله، إنما قلبه بضعة من جسده! 106 فأنزل الله رسول الله ، فشد عليه فقتله! وهو معرض عنهم. فلما أكثروا عليه، رفع رأسه إلى أسامة فقال: كيف أنت ولا إله إلا الله؟ قال: يا رسول الله، إنما قالها متعوداً، لم يسألهم عنه، فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون: يا رسول الله، لو رأيت أسامة ولقيه رجل، فقال الرجل: لا إله إلا الله، محمد . فشد عليه أسامة فقتله، من أجل جملة وغنيمته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أسامة أحب أن يثنى عليه خير، ويسأل عنه أصحابه. فلما رجعوا أوى إلى كهف جبل، واتبه أسامة. فلما بلغ مرداس الكهف، وضع فيه غنمه، ثم أقبل إليهم فقال: السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة، فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس بن نهيك، معه غنيمة له وجمل أحمر. فلما رآهم ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ، 105 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا جل وعز في شأنه: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ، لأن تحية المسلمين السلام، بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضاً. 10221104 غدوة، 102 فلما لقوه سلم عليهم مرداس، فرماه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه، 103 وأخذوا ما كان معه من متاع، فأنزل الله عليهم غالب الليثي إلى أهل فدك، وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم، ففر أصحابه، فقال مرداس: إني مؤمن وإني غير متبعكم ، فصحبته الخيل آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ، الآية، قال: وهذا الحديث في شأن مرداس، رجل من غطفان، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً لأهله بديته، ورد إليهم ماله، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك. 10220 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الذين



## تفسير الطبري

رجل من بني ليث اسمه قليب ، 99 ولم يجلب معهم ، 100 وإذ لقيهم مرداس فسلم عليهم قتلوه ، 101 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فإن عندي مغنم كثيرة ، فالتمسوا من فضل الله . وهو رجل اسمه مرداس ، جلا قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليها آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ، إلى تبتغون عرض الحياة الدنيا ، يعني: تقتلون إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه وذلك عرض الحياة أجل أنه على دينهم ، حتى يلقاهم فيلقي إليهم السلام ، فيقول المؤمنون: لست مؤمنا ، وقد ألقى السلام فيقتلونه ، فقال الله تبارك وتعالى: يا أيها الذين يؤمن بالله والرسول ، ويكون في قومه ، فإذا جاءت سرية محمد صلى الله عليه وسلم أخبر بها حيه يعني قومه ففروا ، وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من مثله . 1021998 حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: كان الرجل يتكلم بالإسلام ، فتبينوا إلى آخر الآية . 10218 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم لبتعود منكم! فعمدوا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه ، فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غنم له ، فسلم عليهم ، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ابن عباس قال: لحق المسلمون رجلا ثم ذكر مثله . 1021797 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس بنحوه . 10216 حدثني سعيد بن الربيع قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا ، تلك الغنيمة . 1021596 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: لحق ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له ، فقال: السلام عليكم! فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة ، فنزلت هذه الآية: بن محمد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن ابن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه بنحوه . 1021495 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ، الآية 1021394 حدثني هارون بن إدريس الأصم قال ، حدثنا المحاربي عبد الرحمن 759 ومتيعه . فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرناه الخبر ، 93 نزل فينا القرآن: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا له ، ووطب من لبن . 92 فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشيء كان بينه وبينه فقتله ، وأخذ بعيره فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي . فخرجنا حتى إذا كنا بطن إضم ، مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له ، معه متيع بن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم ، 91 فخرجت في نفر من المسلمين سبيل الله فتبينوا ، الآية 1021289 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، 90 عن أبي القعقاع من صاحبكم! ولكن الله جل وعز أراد أن يعظكم . ثم طرحوه بين صدف جبل ، 88 وألقوا عليه من الحجارة ، ونزلت: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في مضت به سابعة حتى مات ، ودفنوه فلفظته الأرض . فجاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم 739 فذكروا ذلك له ، فقال: إن الأرض تقبل من هو شر فجاء محلم في بردين ، 87 فجلس بين يدي رسول الله ليسغفر له ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا غفر الله لك! فقام وهو يتلقى دموه ببرديه ، فما فتكلم فيه عيينة والأقرع ، فقال الأقرع: يا رسول الله ، سن اليوم وغير غدا! 85 فقال عيينة: لا والله ، حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي 86 عامر بن الأضبط ، فحياهم بتحية الإسلام ، وكانت بينهم حنة في الجاهلية ، 84 فرماه محلم بسهم ، فقتله . فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال 83 بعث النبي صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا ، فلقبهم أو بعد ما شهد شهادة الحق أو بعد ما سلم عليهم لغنيمة كانت معه ، أو غير ذلك من ملكه ، فأخذه منه . ذكر الرواية والآثار في ذلك: 1021182 بإحسانه ، والمسيء بإساءته . 81 وذكر أن هذه الآية نزلت في سبب قتيل قتلته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قال: إني مسلم وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم خبيرا ، يعني: ذا خبرة وعلم به ، 80 يحفظه عليكم وعليهم ، حتى يجازي جميعكم به يوم القيامة جزاءه ، المحسن هداكم له من الإيمان . 79 إن الله كان بما تعملون خبيرا ، يقول: إن الله كان بقتلكم من تقتلون ، وكفكم عن تكفون عن قتله من أعداء الله وأعدائكم ، يقول: فلا تعجلوا بقتل من أردتم قتله ممن التبس عليكم أمر إسلامه ، فلعل الله أن يكون قد من عليه من الإسلام بمثل الذي من به عليكم ، وهداة لمثل الذي بإعزاز دينه بأنصاره وكثرة تبايعه . وقد قيل ، فمن الله عليكم بالتوبة من قتلكم هذا الذي قتلتموه وأخذتم ماله بعد ما ألقى إليكم السلم 78 فتبينوا أن يظهره لهم ، حذرا على نفسه منهم . وقد قيل إن معنى قوله: كذلك كنتم من قبل كنتم كفارا مثلهم فمن الله عليكم ، يقول: فتفضل الله عليكم كذلك كنتم أنتم من قبل ، يعني: من قبل إعزاز الله دينه بتبايعه وأنصاره ، تستخفون بدينكم ، كما استخفى هذا الذي قتلتموه وأخذتم ماله ، بدينه من قومه على طاعتكم إياه ، فالتمسوا ذلك من عنده كذلك كنتم من قبل ، يقول ، كما كان هذا الذي ألقى إليكم السلم فقتلتم له 77 لست مؤمنا فقتلتموه ، طلب متاع الحياة الدنيا ، 76 فإن عند الله مغنم كثيرة ، من رزقه وفواضل نعمه ، فهي خير لكم إن أطعتم الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فأثابكم بها ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم ، مظهر لكم أنه من أهل ملتكم ودعوتكم 75 لست مؤمنا ، فقتلوه ابتغاء عرض الحياة الدنيا ، يقول: من التبس عليكم أمره ، ولا تتقدموا على قتل أحد إلا على قتل من علمتموه يقينا حربا لكم ولله ولرسوله ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام ، 74 يقول: لله في جهاد أعدائكم 72 فتبينوا ، يقول: فتأنوا في قتل من أشكل عليكم أمره ، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره ، 73 ولا تعجلوا فقتلوا بقوله: يا أيها الذين آمنوا ، يا أيها الذين صدقوا الله وصدقوا رسوله فيما جاءهم به من عند ربهم إذا ضربتم في سبيل الله ، يقول: إذا سرتهم مسيرا عرض الحياة الدنيا فعند الله مغنم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا 94 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون

انظر تفسيرالدرجة فيما سلف 4 : 536533 : 7 : 20. 368. انظر ما قاله في كل فيما سلف 3 : 195 : 5 : 509 : 6 : 210. 95

فيكون الحديث مرسل غير موصول. وهكذا ذكره السيوطي 2 : 204 ، على هذا الوجه من الإرسال ، ونسبه لابن سعد ، وعبد بن حميد ، والطبري. 19 بعينه ؟ وأبو عبد الرحمن: كنيته واسعة فيها كثرة كثيرة. وأيا ما كان فهو على الأكثر من التابعين ، لأن زياد بن فياض لا يرتفع في روايته فوق التابعين. 10250 زياد بن فياض الخزاعي الكوفي: مضت ترجمته وتوثيقه في: 1382. وشيخه أبو عبد الرحمن: لم أعرف من هو ، ولم أجد قرينة تعين شيئا ، عن إسرائيل. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، رقم: 39 بتحقيقنا ، من طريق محمد بن عثمان العجلي ، عن عبيد الله بن موسى. 18 الحديث: ، راوية جده أبي إسحاق. والحديث رواه البخاري 8 : 196 ، عن محمد بن يوسف ، عن إسرائيل. ورواه البخاري أيضا 9 : 19 فتح ، عن عبيد الله بن موسى 301 حلي ، عن هاشم بن القاسم ، عن زهير ، وهو ابن معاوية ، بهذا الإسناد. 17 الحديث: 10249 إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي هو والذي بعده من روايات حديث البراء ، الذي مضى بالأسانيد: 1023710233 ، كما أشرنا إليهما هناك. وهو من هذا الوجه رواه أحمد في المسند 4 : ، بما ثبت في الروايات السابقة. والحديث ذكره السيوطي 2 : 204 هكذا مرسل. ونسبه أيضا لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد. 16 الحديث: 10248 الحديث مرسل ، لأن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي: تابعي من كبار التابعين وثقاتهم. ولكنه لم يذكر عن رواه. وإن كان أصل الحديث في ذاته صحيحا بغير قائد ، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب ، وشهد بدرا والمشاهد. 15 الحديث: 10245 حصين: هو ابن عبد الرحمن السلمي. وهذا وفي ابن سعد أن اسمه عبد الله. وأخشى أن يكون خطأ طابع أو ناسخ. وقال الحافظ في الإصابة: وكان أبو أحمد ضريرا ، يطوف بمكة أعلاها وأسفلها أحمد: مترجم في الإصابة 7 : 43 ، وابن سعد 7 : 17776. وجزم الحافظ في الإصابة بأن اسمه عبد بدون إضافة ، كما قال في الفتح. عبد الله أخوه. وأما هو فاسمه: عبد ، بغير إضافة. وهو مشهور بكنيته. وعبد الله بن جحش لم يكن أعمى. وقد قتل شهيدا في غزوة أحد. وأخوه أبو عنه: وعبد الله بن جحش. بدل وأبو أحمد بن جحش. وجزم الحافظ في الفتح بأن الصواب ما في رواية الطبري وأبو أحمد بن جحش ، قال: فإن أيضا 2 : 550549 ، عن رواية الترمذي. ونقله السيوطي 2 : 203 ، وزاد نسبه للنسائي ، وابن المنذر ، والبيهقي في سننه. ووقع في رواية الترمذي ومن نقل من هذا الوجه من حديث ابن عباس. وقد نقله الحافظ في الفتح 8 : 197 ، من رواية الترمذي ، وأشار إلى رواية الطبري هنا ، كما سيأتي. ونقله ابن كثير بن أرقم ، ومن حديث زيد بن ثابت مع بعض زيادات أخر في القصة. والحديث من هذا الوجه رواه الترمذي 4 : 91 ، وقال: هذا حديث حسن غريب الحديث: 10242 هذا هو السياق المطول للحديث السابق ، وفيه قصة ابن أم مكتوم ، التي مضت مرارا من حديث البراء بن عازب ، ومن حديث زيد لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم. وسيأتي عقيب هذا ، بأطول منه. 13 في المطبوعة: لما نزلت غزوة بدر ، وأثبت ما في المخطوطة. 14 عن ابن جريج ، ومن طريق عبد الرزاق ، عن ابن جريج. وذكره ابن كثير 2 : 549 ، وقال: انفرد به البخاري دون مسلم. وذكره السيوطي 2 : 203 ، وزاد نسبه تفسير عبد الرزاق ، فلعنه في المصنف. ولم يروه أحمد في المسند ، فيما وصل إليه تنبجي. وقد رواه البخاري 8 : 197196 ، هكذا مختصرا ، من طريق هشام ، ثم قال: رواه ابن أبي حاتم ، وابن جرير. وأشار إليه الحافظ في الفتح 8 : 195 ، ونسبه لأحمد فقط. 12 الحديث: 10241 هذا الحديث ليس في تفسير عبد الرزاق ، ص: 48 مخطوط مصور. ورواه أحمد في المسند 5 : 184 حلي ، عن عبد الرزاق. وذكره ابن كثير 2 : 549 ، من تفسير عبد الرزاق ذؤيب عنه. وقبيصة بن ذؤيب بن حلحلة: تابعي كبير ثقة ، كما مضى في: 5471 وهو مترجم في التهذيب وغيره ، وفي الإصابة 5 : 272271. والحديث في عنه وتجلي ما كان يأخذه من الكرب عند نزول الوحي. 11 الحديث: 10240 هو في معنى الحديث السابق عن زيد بن ثابت ، ولكنه من رواية قبيصة بن لابن سعد ، وعبد بن حميد ، وأبي داود ، وابن المنذر ، وأبي نعيم في الدلائل. رض الشيء يرضه رضا: كسره. وسري عنه بالبناء للمجهول: أي كشف 460 كلهم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه. ورواه البيهقي 9 : 23 ، من طريق إبراهيم بن سعد. وذكره السيوطي 2 : 203202 ، وزاد نسبه عقب هذا. ورواه البخاري 8 : 196195 فتح ، من طريق إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، به. ورواه الترمذي 4 : 92 ، والنسائي 2 : 54 ، وابن الجارود ، ص: ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، عن الزهري ، به ، ولم يذكر لفظه كاملا ، أحاله على رواية قبيصة بن ذؤيب قبله. وهي الرواية التي ستأتي هنا الحديث: 10239 رواه النسائي 2 : 54 ، عن محمد بن عبد الله بن بزيع ، أحد شيوخ الطبري هنا بهذا الإسناد. ورواه أحمد في المسند 5 : 184 حلي أبي شيبه ، وأبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه. وذكره السيوطي 2 : 204203 ، وزاد نسبه لعبد بن حميد. ورواه ابن عباس ، كما سيأتي: 10. 10242 بنحوه... ورجال أبي يعلى ثقات. وذكره الحافظ في الإصابة 5 : 213 في ترجمة الفلتان ، من رواية الحسن بن سفيان في مسنده ، ثم ذكر أنه رواه ابن أيضا الفلتان بن عاصم الجرمي الصحابي ، مطولة. ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ج 7 ص 9. وقال: رواه أبو يعلى ، والبخاري بنحوه ، والطبري هنا وفيما يأتي. ولنا نرى هذا علة لذلك ، ولا ذاك علة لهذا ، فالقصة مشهورة وقد رواها أيضا زيد بن ثابت ، كما سيأتي: 10239 ، 10240. ورواها أنه عند الطبراني ، وعلمه بأن المحفوظ: عن أبي إسحاق عن البراء. كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ... ، ثم أشار إلى كثير من الروايات التي ذكرها ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج 7 ص 9 ، وقال: رواه الطبراني ، ورجاله ثقات. وأشار إليه الحافظ في الفتح 8 : 196 كما قلنا آنفا. وذكر إسحاق: هو السبيعي ، كما ذكرنا آنفا. ووقع في المطبوعة عن ابن إسحاق. وهو خطأ ، صوابه ما أثبتنا عن المخطوطة. وهو الثابت في الرواية. والحديث الرازي هو أبو سنان الشيباني الأصغر ، سعيد بن سنان ، كما هو بين من تهذيب الكمال وفروعه. فلم يذكر الحافظ المزي في ترجمتهما إلا ما قلنا. وأبو رواية الطبراني كما سيأتي فزعم أنه ضرار بن مرة! وهو أبو سنان الشيباني الأكبر. والذي يروي عن أبي إسحاق السبيعي ويروي عنه إسحاق بن سليمان

## تفسير الطبري

وهو ثقة ، تكلم فيه من أجل بعض خطئه. وقد مضت ترجمته في: 175. وقد وهم الحافظ في الفتح 8: 196 وهما شديدا ، حين أشار إلى هذا الحديث من الحديث: 10238 إسحاق بن سليمان الرازي العبدى: مضى توثيقه في: 6456. أبو سنان الشيباني: هو الأصغر الكوفي ، واسمه سعيد بن سنان البرجمي. بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وأبوه: من كبار التابعين ، فمن المحتمل جدا أن يكون شيخه الرجل المبهمة هنا صحابيا. ولكن لا نستطيع ترجيح ذلك. 9 بروايتين: عن سعد بن إبراهيم ، عن رجل ، عن زيد ، وعن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن رجل ، عن زيد. ثم لما نعرف هذا الرجل المبهمة. وسعد: هو سعد 42 ، ولم يذكر علته. ومن عجب أيضا أن لم يذكره الحافظ المزي في باب المبهمة من تهذيب الكمال ، ولا ذكره أحد من فروعه مع أنه في صحيح مسلم ليس هذا الإسناد على شرط الصحيح عند مسلم. وإنما ساقه تماما للرواية عن شعبة ، كما سمعه. ومن العجب أن لم يتحدث عنه النووي في شرحه 13 : نفسه صحيح ، وسيأتي: 10239 ، 10240. وأما من هذا الوجه الضعيف ، فقد رواه مسلم أيضا ، تبعاً لحديث البراء هذا ، كمثل صنيع الطبري هنا. وبالضرورة ، عن أبيه ، عن رجل ، عن زيد وهو ابن ثابت: فإنه في الحقيقة حديث آخر بإسناد آخر ، فيه رجل مبهم. فيكون إسناده ضعيفا. وحديث زيد بن ثابت في 9: 23 ، بإسنادين ، من طريق حفص بن عمر. وهذا كله عن أصل الحديث ، حديث البراء. وأما الإسناد الآخر الملحق به هنا: شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي خليفة ، عن أبي الوليد الطيالسي ، به. ورواه البخاري أيضا 8: 196 فتح ، عن حفص بن عمر ، عن شعبة. وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى البخاري 6: 34 فتح ، والدارمي 2: 209 كلاهما عن أبي الوليد الطيالسي ، عن شعبة. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، رقم: 41 بتحقيقنا أبو داود الطيالسي: 705 ، عن شعبة ، به. ورواه أحمد أيضا 4: 284 ، عن عفان و300299 ، عن عبد الرحمن وهو ابن مهدي كلاهما عن شعبة. ورواه جعفر ، عن شعبة ، به. ورواه مسلم 2: 101100 ، عن محمد بن المثنى شيخ الطبري هنا ، وعن محمد بن بشار كلاهما عن محمد بن جعفر ، به. ورواه في المطبوعة عن ابن إسحاق ، وهو خطأ يقينا. وثبت على الصواب في المخطوطة. والحديث رواه أحمد في المسند 4: 282 حلي ، عن محمد بن كريب ، عن ابن بشر ، وهو محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى الحافظ ، عن مسعر ، به. 8 الحديث: 10237 إبو إسحاق: هو السبيعي ، كما قلنا آنفا. ووقع جرحا شديدا ، يسقط روايته. والحديث من رواية مسعر ثابت صحيح ، من غير رواية عبد الله بن محمد بن المغيرة هذا. فرواه مسلم 2: 101 ، عن أبي ، في ترجمة مسعر ، في الرواة عنه ، وكذلك ثبت في ترجمته هو في لسان الميزان 3: 332 333 أنه يروي عن مسعر. وفي ترجمته هذه ما يدل على جرحه عن أبيه ، قال: ليس بالقوي. ولم يذكر أنه يروي عن مسعر ، ولكن روايته عنه ثابتة في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، ص: 1322 مخطوط مصور 5724 5729 ، ولكن ليس فيها هذا الإسناد الذي في التاريخ. عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي ، سكن مصر: ترجمه ابن أبي حاتم 2 2: 158 ، وروى 273 ، بهذا الإسناد ، عن البراء في عدة أصحاب طالوت ، وسماه هناك إسماعيل بن إسرائيل الرملي. وحديث البراء في عدة أصحاب طالوت ، مضى بأسانيد: فيه خطأ في المطبوعة: محمد بن إسماعيل بزيادة محمد بن وليست في المخطوطة ، فحذفناها. ويؤيد ذلك أن الطبري نفسه روى عنه في التاريخ 2 : 158 1 ، وقال: كتبنا عنه ، وهو صدوق. ولكن عنده السلال بدل الدلال ولم نجد مرجحا ، فأثبتنا ما ثبت هنا في المخطوطة والمطبوعة. ولكن وهو عبد الله بن زائدة. وأم مكتوم: أمه. 7 الحديث: 10236 إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي ، أبو محمد: ثقة من شيوخ ابن أبي حاتم ، ترجمه في 1 رواه الترمذي 4: 9190 ، عن محمود بن غيلان ، عن وكيع ، به. وقال: هذا حديث حسن صحيح. ويقال: عمرو بن أم مكتوم. ويقال: عبد الله بن أم مكتوم. بن وكيع لم ينفرد بروايته عن أبيه عن سفيان الثوري: فقد رواه أحمد في المسند 4: 290 ، 299 حلي ، عن وكيع ، عن الثوري بهذا الإسناد. وكذلك السبيعي. والحديث في ذاته صحيح من هذا الوجه: فقد رواه النسائي 2: 54 ، عن محمد بن عبيد ، عن أبي بكر بن عياش ، به. 6 الحديث: 10235 سفيان الحديث: 10234 هو تكرار للحديث قبله ، على ما في سفيان بن وكيع من ضعف. ولكنه سمع من أبي بكر بن عياش ، أبو بكر سمع من أبي إسحاق بالفاء. وهو الموافق لما في الترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، وفي المخطوطة وكتب بالواو. فأثبتنا الموافق دون المخالف ، وإن كان المعنى واحدا. 5 بتحقيقنا عن محمد بن عمر بن يوسف ، عن نصر بن علي. وقوله: فكتب: لا يستوي إلخ: يعني أمر بالكتابة. وهذا هو الثابت في المطبوعة فكتب رواه الترمذي 3: 19 ، عن نصر بن علي ، بهذا الإسناد. وكذلك رواه النسائي 2: 54 ، عن نصر بن علي. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، رقم: 40 في نسق: 10233 10237 ، ثم: 10248 ، 10249. وأبو إسحاق فيها كلها: هو أبو إسحاق السبيعي. فهذا الحديث أولها ، عن نصر بن علي الجهضمي الحديث: 10233 هذا حديث البراء بن عازب ، في شأن نزول قوله تعالى غير أولي الضرر وقد رواه الطبري هنا بسبعة أسانيد. خمسة منها هناك. 2. في المطبوعة: قراءة أهل العراق والكوفة والبصرة ، وأثبت ما في المخطوطة. 3. في المطبوعة فكتب ، وأثبت ما في المخطوطة. 4. قال: على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر. الهوامش: 1: انظر تفسير في سبيل الله فيما سلف ... ، والمراجع حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن أبي جريح: وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة على القاعدين أجرا عظيما ، فإنه يعني: وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر. أجرا عظيما. كما: 10255 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال: الحسن ، الجنة. وأما قوله: وفضل الله المجاهدين حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: وكلا وعد الله الحسنى ، وهي الجنة ، والله يؤتي كل ذي فضل فضله. 10254 وعد الله الكل من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم ، 20 والقاعدين من أهل الضرر الحسنى ، ويعني جل ثناؤه: به الحسنى ، الجنة. كما: 10253 في تأويل قوله : وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما 95 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: وكلا وعد الله الحسنى ، قال ، أخبرنا ابن المبارك: أنه سمع ابن جريح يقول في: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، قال: على أهل الضرر. القول

## تفسير الطبري

واحدة يعني: فضيلة واحدة 19 وذلك بفضل جهاده بنفسه، فأما فيما سوى ذلك، فهما مستويان، كما: 10252 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد جل ثناؤه: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم، على القاعدين من أولي الضرر، درجة غير أولي الضرر، قال: أهل الضرر. القول في تأويل قوله: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة قال أبو جعفر: يعني بقوله عباس يقول في معنى: غير أولي الضرر نحو ما قلنا. 10251 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: الرحمن قال: لما نزلت: لا يستوي القاعدون، قال عمرو ابن أم مكتوم: يا رب، ابتليتني فكيف أصنع؟ قال: فنزلت: غير أولي الضرر. 18 وكان ابن ودواة أو: لوح ودواة. 1025017 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن زياد بن فياض، عن أبي عبد بن رجاء البصري قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بنحوه إلا أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادع لي زيدا، وليجئني معه بكتف الله، فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، إن بعيني ضررا! فنزلت قبل أن يبرح: غير أولي الضرر. 1024916 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله لي زيدا، وقل له يأتي أو: يجيء بالكتف والدواة أو: اللوح والدواة الشك من زهير اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، حدثنا محمد بن عبد الله النفيلى قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الحسنى، لما ذكر فضل الجهاد، قال ابن أم مكتوم: يا رسول الله، إني أعمى ولا أطيق الجهاد! فأنزل الله فيه: غير أولي الضرر. 10248 حدثني المثنى أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله إلى قوله: وكلا وعد الله الناس فقال: غير أولي الضرر، كان منهم ابن أم مكتوم والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم. 10247 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، عذر الله أهل العذر من الجهاد: لا يستوي القاعدون من المؤمنين، قال عبد الله ابن أم مكتوم: يا رسول الله، إني ضرير كما ترى! فنزلت: غير أولي الضرر. 1024615 فنزلت: غير أولي الضرر. 10245 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن عبد الله بن شداد قال: لما نزلت هذه الآية في عن سعيد قال: نزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، فقال رجل أعمى: يا نبي الله، فأنا أحب الجهاد ولا أستطيع أن أجاهد! المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله إلى قوله: على القاعدين درجة. 10244 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، لك ولأصحابك من رخصة! فقال ابن أم مكتوم: اللهم إني أشك بك بصري! فأنزل الله بعد ذلك على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: لا يستوي القاعدون من ضرير البصر لا أستطيع الجهاد، فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أمرت في شأنك بشيء، وما أدري هل يكون بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، فأتى رسول 939 الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت، وأنا رجل أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فسمع في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة. 1024314 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي: يا رسول الله، إنا أعميان، فهل لنا رخصة؟ فنزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون عن ابن عباس، أنه سمعه يقول: لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر، والخارجون إلى بدر، لما نزل غزو بدر. 13 قال عبد الله ابن أم مكتوم، عن بدر، والخارجون إلى بدر. 1024212 حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، أخبرني عبد الكريم: أنه سمع مقسما يحدث قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرني عبد الكريم: أن مقسما مولى عبد الله بن الحارث أخبره: أن ابن عباس أخبره قال: لا يستوي القاعدون من المؤمنين اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله. 1024111 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق سبيل الله، ولكن بي من الزمانة ما قد ترى، قد ذهب بصري! قال زيد: فتقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي حتى خشيت أن يرضها، ثم قال: وسلم، فقال: اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: يا رسول الله، إني أحب الجهاد في الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه الجهاد لجاهدت! قال: فأنزل عليه وفخذه على فخذي، فتقلت، فظننت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فقال: غير أولي الضرر. 1024010 حدثنا وسلم أنزل عليه: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، قال: فجاء ابن أم مكتوم وهو يملئها علي، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع بن إسحاق، عن الزهري، عن سهل بن سعد قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا، فجئت حتى جلست إليه، فحدثنا عن زيد بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم فكتبتها يعني: الكاتب. 102399 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله، ما لي رخصة؟ قال: لا! قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضرير فرخص! فأنزل الله: غير أولي الضرر، وأمر رسول الله صلى بن سليمان، عن أبي سنان الشيباني، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال: لما نزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، جاء سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن رجل، عن زيد في هذه الآية: لا يستوي القاعدون، مثل حديث البراء. 102388 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا إسحاق وسلم زيدا فجاء بكتف فكتبتها. قال: فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر. قال شعبة، وأخبرني عن أبي إسحاق، أنه سمع البراء يقول في هذه الآية: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه من المؤمنين، كلمه ابن أم مكتوم، فأنزلت: غير أولي الضرر. 102377 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة،

## تفسير الطبري

إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي قال، حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال، حدثنا مسعر، عن أبي إسحاق، عن البراء: أنه لما نزلت: لا يستوي القاعدون ضريب البصر، فقال: يا رسول الله، ما تأمرني، فإني ضريب البصر؟ فأنزل الله هذه الآية، فقال: أثتوني بالكتف والدواة، أو: اللوح والدواة. 102366 حدثني البراء بن عازب في قوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، قال: لما نزلت، جاء عمرو بن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يا رسول الله، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: غير أولي الضرر. 102355 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبو بكر بن عياش، عن أبي 879 إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين، جاء ابن أم مكتوم وكان أعمى، فقال: وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره، فقال: هل لي من رخصة يا رسول الله؟ فنزلت: غير أولي الضرر. 102344 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أثتوني بالكتف واللوح، فكتب 3 لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون القاعدون من المؤمنين والمجاهدون. ذكر بعض الأخبار الواردة بذلك: 102333 حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال، حدثنا المعتمر بن سليمان عن غير أولي الضرر، نزل بعد قوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، استثناء من قوله: لا يستوي على مذهب النعت للقاعدين. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: غير أولي الضرر بنصب غير، لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله: غير أولي الضرر، نصبا، بمعنى: إلا أولي الضرر. وقرأ ذلك عامة قراءة أهل الكوفة والبصرة: 2 غير أولي الضرر برفع غير، 869 كلمة الله العلية، وكلمة الذين كفروا السافلة. واختلفت القراءة في قراءة قوله: غير أولي الضرر. فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة ومكة والشأم طاعتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينهم بأموالهم، إنفاقا لها فيما أوهم كيد أعداء أهل الإيمان بالله وبأنفسهم، مباشرة بها قتالهم، بما تكون به لأهلها للضرر الذي بهم إلى قتالهم وجهادهم في سبيل الله والمجاهدون في سبيل الله، ومنهاج دينه، 1 لتكون كلمة الله هي العليا، المستفرغون في الأرض، ومشقة ملاقات أعداء الله بجهادهم في ذات الله، وقتالهم في طاعة الله، إلا أهل العذر منهم بذهاب أبصارهم، وغير ذلك من العلل التي لا سبيل لا يعتدل المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله من أهل الإيمان بالله وبرسوله، المؤثرون الدعة والخفض والعود في منازلهم على مقاساة حزونة الأسفار والسير الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون، القول في تأويل قوله: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي

بزيادة الفاء، وأثبت ما في المخطوطة، وهو الجيد. 25 انظر تفسير المغفرة، والرحمة، وغفور ورحيم فيما سلف من فهارس اللغة. 96 ، وهو الذي أعد إعدادا للسباق والركض. 23 انظر تفسير الأجر فيما سلف 8: 542، تعليق: 1، والمراجع هناك. 24 في المطبوعة: فيصفح ، هو عبد الله بن محيريز، مضى برقم: 8720. وحضر الفرس ارتفاعه في عدوه، أحضر الفرس يحضر إحضارا، عدا عدوا شديدا. والفرس المضم 8622. وسفيان، هو الثوري. وهشام بن حسان القردوسي مضى برقم 2827، 7287. وجبله بن سحيم مضى برقم: 3003. وابن محيريز ، وقد روى عنه في تاريخه في مواضع منها 1: 44، 49: 6، 73، 143. والأشجعي، هو: عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي مضى ترجمته برقم: فيما سلف 4: 533، 536: 7، 368، وما مضى ص: 95، تعليق: 222 الأثر: 10258 علي بن الحسين الأدي، شيخ الطبري، لم أجد له ترجمة بهم، يتفضل عليهم بنعمه، مع خلافهم أمره ونهيه، وركوبهم معاصيه. 25 الهوامش: 21 انظر تفسير الدرجة ورحمة، يقول: ورأفة بهم وكان الله غفورا رحيمًا، يقول: ولم يزل الله غفورا لذنوب عباده المؤمنين، يصفح لهم عن العقوبة عليها 24 رحيمًا من درجات الجنة، رفعهم بها على القاعدين بما أبلوا في ذات الله. ومغفرة يقول: وصفح لهم عن ذنوبهم، فتفضل عليهم بترك عقوبتهم عليها فبين أن معنى الكلام: وفضل الله المجاهدين في سبيل الله على القاعدين من غير أولي الضرر، أجرا عظيما، وثوابا جزيلا وهو درجات أعطاهمها في الآخرة درجات منه، إلى الأعمال وزيادتها على أعمال القاعدين عن الجهاد، كما قال قتادة وابن زيد: وإذا كان ذلك كذلك، وكان الصحيح من تأويل ذلك ما ذكرنا، 23 999 وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الدرجات و المغفرة و الرحمة ترجمة عنه، كان معلوما أن لا وجه لقول من وجه معنى قوله: الجنة، كما قال ابن محيريز. لأن قوله تعالى ذكره: درجات منه: ترجمة وبيان عن قوله: أجرا عظيما، ومعلوم أن الأجر، إنما هو الثواب والجزاء. الدرجتين حضر الفرس الجواد المضم سبعين سنة. 22 قال أبو جعفر: وأولى التأويلات بتأويل قوله: درجات منه، أن يكون معناها به درجات حسان، عن جبله بن سحيم. عن ابن محيريز في قوله: فضل الله المجاهدين على القاعدين، إلى قوله: درجات، قال: الدرجات سبعون درجة، ما بين القاعد. وقال آخرون: عنى بذلك درجات الجنة. ذكر من قال ذلك. 10258 حدثنا علي بن الحسن الأدي قال، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن هشام بن بالتفصيل أخرج منها، فلم يكن له منها إلا النفقة، فقرا: لا يصيبهم ظمأ ولا نصب، وقال: ليس هذا لصاحب النفقة. ثم قرأ: ولا ينفقون نفقة، قال: وهذه نفقة 121120. قال: هذه السبع الدرجات. قال: وكان أول شيء، فكانت درجة الجهاد مجملة، فكان الذي جاهد بماله له اسم في هذه، فلما جاءت هذه الدرجات عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب فقرا حتى بلغ: 989 أحسن ما كانوا يعملون سورة التوبة: على القاعدين أجرا عظيما درجات منه، الدرجات هي السبع التي ذكرها في سورة براءة: ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا في الجهاد درجة. وقال آخرون بما: 10257 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سألت ابن زيد عن قول الله تعالى: وفضل الله المجاهدين يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: درجات منه ومغفرة ورحمة، كان يقال: الإسلام درجة، والهجرة في الإسلام درجة، والجهاد في الهجرة درجة، والقتل 21 واختلف أهل التأويل في معنى الدرجات التي قال جل ثناؤه: درجات منه. فقال بعضهم بما: 10256 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا

## تفسير الطبري

قوله : درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما 96 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: درجات منه ، فضائل منه ومنازل من منازل الكرامة. القول في تأويل

7 : 279 ، 30.494 انظر تفسير ساء فيما سلف 8 : 138 ، 31.358 انظر تفسير المصير فيما سلف 3 : 56 ، 128 : 317 ، 7 : 366. 97

فيما سلف من فهارس اللغة في الأجزاء السالفة. 28 انظر تفسير الهجرة فيما سلف 4 : 317 ، 7 : 29.490 انظر تفسير المأوى فيما سلف ومسكنا ومأوى. 31 الهوامش : 26 انظر تفسير التوفي فيما سلف 6 : 455 ، 8 : 27.73 انظر تفسير الظلم

جهنم ، يقول: مصيرهم في الآخرة جهنم، وهي مسكنهم 29 وساءت مصيرا ، يعني: وساءت جهنم لأهلها الذين صاروا إليها 30 مصيرا وتتبعوا نبيه؟ يقول الله جل ثناؤه: فأولئك مأواهم جهنم ، أي: فهؤلاء الذين وصفت لكم صفتهم الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم مأواهم من الإيمان بالله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، إلى الأرض التي 1019 يمنعكم أهلها من سلطان أهل الشرك بالله، فتوحدوا الله فيها وتعبدوه، وسلم، معذرة ضعيفة وحجة واهية قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ، يقول: فتخرجوا من أرضكم ودوركم، 28 وتفارقوا من يمنعكم بها كنا مستضعفين في الأرض ، يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم، فيمنعوننا من الإيمان بالله، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، قالت الملائكة لهم: فيم كنتم ، في أي شيء كنتم من دينكم قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، يعني: قال الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم: ظالمي أنفسهم ، يعني: مكسبي أنفسهم غضب الله وسخطه. وقد بينا معنى الظلم فيما مضى قبل. 27 قالوا فيم كنتم ، يقول: مأواهم جهنم وساءت مصيرا 97 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إن الذين توفاهم الملائكة ، إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة 26 تأويل قوله : إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك القول في

معاني القرآن للفراء 1: 284. هذا ، وقد خالف أبو جعفر نهجه هذا ، وآخر الكلام في قوله: إن الذين توفاهم الملائكة إلى آخر تفسير الآية ص: ... 98 وهم العجزة عن الهجرة ... من أرضهم ... ، من القوم ... أن تكون جهنم مأواهم ، كثر فيها تعلق حروف الجر بما سلف ، فخشيت أن يتعب القارئ!! 33 انظر في قوله: فأولئك مأواهم جهنم . 33 الهوامش : 32 سياق هذه الجملة: ثم استثنى الله المستضعفين ... أن تكون جهنم مأواهم، للعدو الذي هم فيه، على ما بينه تعالى ذكره. 32 ونصب المستضعفين على الاستثناء من الهاء و الميم اللتين الهجرة بالعسرة، وقلة الحيلة، وسوء البصر والمعرفة بالطريق من أرضهم أرض الشرك إلى أرض الإسلام، من القوم الذين أخبر جل ثناؤه أن مأواهم جهنم: ثم استثنى جل ثناؤه المستضعفين الذين استضعفهم المشركون من الرجال والنساء والولدان ، وهم العجزة عن

، الفتح. أي: أنه مبني على الفتح لأنه فعل ماض. وقوله: فعل أي الفعل الماضي. 57 انظر هذا كله في معاني القرآن للفراء 1: 284. 99 السابقة ، مادة سبل. 55 أخر الطبري على غير عادته هذا الفصل من كلامه عن موضعه ، كما أسلفت في موضع آخر. 56 يعني بقوله نصب الصحيح من غير هذا الوجه ، يعني ما رواه البخاري الفتح 8: 198. 54 انظر تفسير السبيل فيما سلف 1: 497 ، وسائر فهارس اللغة في الأجزاء الله القرشي ، ولم يذكر الاختلاف ، مع أنه رواه عن ابن جرير. وهذا الحديث ضعيف ، ولكن قال ابن كثير في تفسيره 2: 554 : ولهذا الحديث شاهد في ، يروي عن أبي هريرة ، مترجم في التهذيب. وذكر الاختلاف في اسمه. وكان في المطبوعة والمخطوطة: عبید الله وهو خطأ. وفي تفسير ابن كثير عبد ليس بشيء. مترجم في التهذيب. وعبد الله هو عبد الله بن إبراهيم بن قارظ الكتاني حليف بني زهرة ، ويقال هو إبراهيم بن عبد الله بن قارظ التيمي. روى عن أنس وسعيد بن المسيب وغيرهم. روى عنه الحمادان والسفيانان وغيرهم. كان كثير الحديث ، وفيه ضعف ، ولا يحتج به. وقال أحمد: الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ، عن عبید الله بن أبي يزيد. والبيهقي في السنن 9: 53.13 الأثر: 10275 علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة المكي ، سلف برقم: 20 ، 3778 وكان في المطبوعة والمخطوطة عبد الله ، وهو خطأ لا شك فيه. والأثر رواه البخاري الفتح 8: 192 من طريق عبد عن حماد بن زيد ، ثم من طريق أبي النعمان ، عن حماد بن زيد الفتح 8: 198 ، والبيهقي في السنن 9: 52.13 الأثر: 10274 عبید الله بن أبي يزيد خدش بن عجلان المهلبی. روى عن حماد بن زيد. وهو صدوق. مترجم في التهذيب. وهذا الأثر رواه البخاري الفتح 8: 192 من طريق سليمان بن حرب ، المهلبی. روى عن أبيه ، قالوا: وربما أغرب عن أبيه ، ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. وقد مضى ذكره في رقم: 2378. وأبوه: خالد بن هشام 2: 294 ، 50.295 نبع ، من قوله: نبع الماء ، إذا جرى وتفرج من بطن الأرض. 51 الأثر: 10270 محمد بن خالد بن خدش بن عجلان بن منبه كما أسلفت في التعليق على الأثر السالف. وأما خامسهم في رواية ابن إسحاق ، فهو أبو قيس بن الوليد كما سلف. وخبر ابن إسحاق هو في سيرة ابن 10264 ، وجاء هنا أبو قيس بن الفاكه ، على الصواب ، وانظر التعليق على الأثر السالف. ولكن جاء أيضا هنا: أبو العاص بن منبه ، والصواب: العاص الفتنة ، أي: كفروا بعد إسلامهم. وانظر التعليق على الأثر السالف رقم: 48.10260 انظر الأثر السالف رقم: 49.10260 انظر الأثر السالف رقم: مع أنهما ابني أخويه أبي طالب والحارث ، صواب أيضا. 46 خصم بالبناء للمجهول: أي غلب في الخصام ، وهو الجدل والاحتجاج. 47 أعطوا ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب. 45 كان في المطبوعة والمخطوطة: وابن أخيك بالإفراد ، وكأن الصواب بالتنبيه كما أثبتتها ، وإفراد أخيك ، وهو صواب محض. 44 يعني: العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن أخويه: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هشام 2: 256252 ، وإمتاع الأسماع 1: 43.5855 في المطبوعة ، والدر المنثور 2: 205 ، 206 : بشبان كارهين ، وأثبت ما في المخطوطة

## تفسير الطبري

بالعير والأسيرين ، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. فلما قدموا عليه قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام. انظر سيرة حتى نزل نخلة ، فمرت به عير لقريش ، فيها عمرو بن الحضرمي ، فقتلوا عمرا ، واستأسر من استأسر من المشركين. فأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه الأثر الآتي رقم 42.10266 يوم نخلة ، يعني سرية عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي إلى بطن نخلة بين مكة والطائف ، سار إليها عبد الله وأصحابه قيس بن الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الوليد بن المغيرة العاص بن منبه بن الحجاج وأكبر ظني أن هذا خطأ من النسخ ، لا خطأ في الرواية ، وانظر في إثبات ما أعرفه صوابا. وهؤلاء الذين قتلوا ببدر معروفة أسماؤهم في السير ، وهذا صوابها من سيرة ابن هشام 2 : 295 ، وإمتاع الأسماع 1 : 20. أبو إلى فضل تحقيق. كتبه محمود محمد شاكر. 41 هكذا جاءت أسماؤهم في المخطوطة والمطبوعة ، والدر المنثور 2 : 295 ، واتفاقهم جميعا جعلني أخرج هذه القصة دلالة على براءة عكرمة مما ينسب إليه من رأي الخوارج ، لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكفير سواد من يقاتلهم. وهذا موضع يحتاج ، إذ زعم أن الجيش خرج لقتال أهل الشام. وكأنه استخرج ذلك استنباطا ليبرئ عكرمة مما نسب إليه من رأي الخوارج. قال في الفتح 8 : 198: وفي بحذف إلى اليمن ، وهي ثابتة في المخطوطة لا شك فيها ، ولكنها غير موجودة في سائر روايات الخبر. وهي دالة على أن الحافظ قد أخطأ في اجتهاده ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام. وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة وأما اكتتبت فهي بالبناء للمجهول. هذا ، وقد كان في المطبوعة الرحمن بن نوفل الأسدي وهو: يتيم عروة ، مضى برقم: 2891. قوله: قطع على أهل المدينة بعث ، قال الحافظ ابن حجر: أي: جيش ، والمعنى: أنهم ابن أبي حاتم أيضا. أبو عبد الرحمن المقرئ هو عبد الله بن يزيد العدوي مضى برقم: 318 ، 5451 ، 6743. وأبو الأسود هو: محمد بن عبد قال: لم يروه عن أبي الأسود إلا الليث وابن لهيعة ، فقال الحافظ ابن حجر: ورواية البخاري من طريق حيوة ، ترد عليه. ورواية ابن لهيعة أخرجه أن الرجل المبهم في إسناد البخاري والبيهقي هو ابن لهيعة كما جاء في الإسناد الأول. هذا وقد نقل الحافظ في الفتح 8 : 198 أن الطبراني ، عن عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة ورجل قال ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي وقال: رواه البخاري في الصحيح. والظاهر بن يزيد المقرئ ، عن حيوة وغيره ، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، أبو الأسود. ورواه البيهقي في السنن 9 : 12 من طريق محمد بن مسلمة الواسطي التعليق على الأثر الآتي رقم: 40.10266 الأثران: 10261 ، 10262 رواه البخاري الفتح 8 : 197 ، 198 بالإسناد الثاني: 10262 ، عن عبد الله في جميع المراجع ، إلا تفسير ابن كثير ، فإن فيه: فأعطوهم التقية ، وهو خطأ ، والصواب ما في التفسير والمراجع. ومعناها: كفروا بعد إسلامهم. وانظر سننه. وهو في السنن الكبرى 9 : 14 ، من طريق سعدان بن نصر ، عن سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، بغير هذا اللفظ. وقوله: فأعطوهم الفتنة هكذا جاء من تفسير ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2 : 205 ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في سلف مرارا عديدة. ومحمد بن شريك المكي أبو عمارة قال أحمد وابن معين: ثقة. مترجم في التهذيب. وهذا الأثر خرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 552 في تفسير ابن كثير. 39 الأثر: 10260 أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك الرمادي ، شيخ الطبري ، ثقة. مترجم في التهذيب. وأبو أحمد الزبيري الفتنة ، التهذيب الشديد الذي ابتلي به المؤمنون. 38 في المطبوعة: وأنه لا عذر لهم ، بزيادة وأنه ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في المخطوطة: ولكن العجز ، والذي في المطبوعة أجود. 36 انظر تفسير عفو وغفور في فهارس اللغة من الأجزاء السالفة. 37 وأثبت الأخرى ، وربما أثبتتهما جميعا. 57 الهوامش: 34 في المطبوعة: فيفضل ، وأثبت ما في المخطوطة. 35 فتكون إحدى التاءين من توفاهم محذوفة وهي مرادة في الكلمة ، لأن العرب تفعل ذلك ، إذا اجتمعت تاءان في أول الكلمة ، ربما حذفت إحداها موضع نصب ، بمعنى المضي ، لأن فعل منصوبة في كل حال. 56 والآخر: أن يكون في موضع رفع بمعنى الاستقبال ، يراد به: إن الذين تتوفاهم الملائكة ، المال و السبيل ، الطريق إلى المدينة. 54 وأما قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ، ففيه وجهان: 55 أحدهما: أن يكون توفاهم في حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. 10281 حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: الحيلة ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: ولا يهتدون سبيلا ، طريقا إلى المدينة. 10280 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، عن عكرمة في قوله: لا يستطيعون حيلة ، قال: نهوضا إلى المدينة ولا يهتدون سبيلا ، طريقا إلى المدينة. 10279 حدثني محمد بن عمرو قال ، نحوه. وأما قوله: لا يستطيعون حيلة ، فإن معناه كما: 10278 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو ، الله فيهم: لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، الآية. 10277 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مستضعفون بمكة ، فقال فيهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: 1119 هم بمنزلة هؤلاء الذين قتلوا ببدر ضعفاء مع كفار قريش. فأنزل حدثنا محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، قال: مؤمنون خلص الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وضعفة المسلمين من أيدي المشركين ، الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . 1027653 عن علي بن زيد ، عن عبد الله أو: إبراهيم بن عبد الله القرشي عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر صلاة الظهر: اللهم يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان. 1027552 حدثني المثنى قال ، حدثنا حجاج قال ، حدثنا حماد ، قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه. 10274 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم ، قال: من قتل من ضعفاء كفار قريش يوم بدر. 10273 حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة من الرجال والنساء والولدان ، قال ابن عباس: أنا من المستضعفين. 10272 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي

## تفسير الطبري

1027151 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: إلا المستضعفين بن أبي مليكة، عن ابن عباس أنه قال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله: إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. منهم والله عليم حكيم سورة الأنفال: 70، 10270.71 حدثني محمد بن خالد بن خدّاش قال، حدثني أبي، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله، صنيعكم الذي صنعتم بخروجكم مع المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فأمكن وأن هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفا! فقال الله: يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم عنهم، إقامتهم بين ظهري المشركين. وقال الذين أسروا: يا رسول الله، إنك 1099 تعلم أنا كنا نأتيك فنشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقال: إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، يتوجهون له، لو خرجوا لهلكوا فأولئك عسى الله أن يعفو ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، وتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. قال: ثم عذر الله أهل الصدق وسلم معهم، فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة. قال: فأما الذين قتلوا، فهم الذين قال الله فيهم: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، الآية كلها له. فلما كان يوم بدر، قام المشركون فقالوا: لا يتخلف عنا أحد إلا هدمنا داره واستبحنا ماله! فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه رجال فقالوا: يا رسول الله، لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا، ويفعلون ويفعلون، لأسلمنا، ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. فكانوا يقولون ذلك الرجال والنساء والولدان، فقال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر، ونبع الإيمان، نبغ النفاق معه. 50 فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سألته يعني ابن زيد عن قول الله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فقرأ حتى بلغ: إلا المستضعفين من الله عليه وسلم، فلم يخرجوا معه إلى المدينة، وخرجوا مع مشركي قريش إلى بدر، فأصيبوا يومئذ فيمن أصيب، فأنزل الله فيهم هذه الآية. 10269 حدثني بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية، قال: هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. 10268 حدثت عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد حيلة ولا يهتدون سبيلا، أناس من أهل مكة عذرهم الله فاستثناهم، فقال: أولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا قال: وكان مع عدو الله أبي جهل، فقتلوا يوم بدر، فاعتذروا بغير عذر، فأبى الله أن يقبل منهم. وقوله: إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية، حدثنا أن هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالإسلام من أهل مكة، فخرجوا علي بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة ابن الأسود، وأبو العاص بن منبه، ونسبت الخامسة. 1026749 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، رحيم سورة النحل: 48 110 قال ابن عيينة: أخبرني محمد بن إسحاق في قوله: إن الذين توفاهم الملائكة، قال: هم خمسة فتية من قريش: بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين بمكة، وأنزل الله في أولئك الذين أعطوا الفتنة: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا إلى لغفور من أعطى الفتنة، 47 فأنزل الله فيهم: ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله سورة العنكبوت: 10، فكتب فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة. قال: فخرج ناس من المسلمين، حتى إذا كانوا ببعض الطريق طلبهم المشركون، فأدركوهم، فمنهم بدر أخرجوهم معهم، فقتلوا، فنزلت فيهم: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله: أولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا، قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: كان ناس بمكة قد شهدوا أن لا إله إلا الله، فلما خرج المشركون إلى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال، و السبيل الطريق. قال ابن عباس: كنت أنا منهم، من الولدان. 10266 حدثنا الحسن بن يحيى واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا، فيوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر، فهو كافر حتى يهاجر، إلا المستضعفين الذين أخيك. 45 قال: يا رسول الله، ألم نصل قبلك ونشهد شهادتك؟ قال: يا عباس، إنكم خاصمتم فخصمت! 46 ثم تلا هذه الآية: ألم تكن أرض الله ظالمي أنفسهم إلى قوله: وساءت مصيرا، قال: لما أسر العباس وعقيل ونوفل، 44 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس: ادف نفسك وابني والجواري الصغار والغلمان. 10265 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن الذين توفاهم الملائكة وقال عكرمة: لما نزل القرآن في هؤلاء نفر إلى قوله: وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، قال: يعني الشيخ الكبير والعجوز عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم قال ابن جريج، وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش قال ابن جريج، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخله، 42 خرجوا معهم شباب كارهين، 43 كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارا، ورجعوا بن أمية بن خلف. 41 قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مصيرا، قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الأسود، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كتمت، إلى قوله: وساءت صلى الله عليه وسلم، وتركوا أن يخرجوا معه، فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره. 10264 حدثنا القاسم قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، هم قوم تخلفوا بعد النبي أشد النهي، ثم قال: أخبرني ابن عباس أن ناسا مسلمين كانوا مع المشركين ثم ذكر مثل حديث يونس، عن ابن وهب. 1026340 حدثني محمد بن سعد قال، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي قال: قطع على أهل المدينة بعث إلى اليمن، فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس. فنهاني عن ذلك



## تفسير الطبري

ظالمي أنفسهم حتى بلغ فتهاجروا فيها. 10262 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال، أخبرنا حيوة النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتي السهم يرمى به، فيصيب أحدهم 1049 فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل الله فيهم: إن الذين توفاهم الملائكة لهيعة، الشك من يونس، عن أبي الأسود: أنه سمع مولى لابن عباس يقول عن ابن عباس: إن ناسا مسلمين كانوا مع المشركين يكثرزون سواد المشركين على المشركون، فقاتلوهم حتى نجا من نجا، وقتل من قتل. 1026139 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني حيوة أو: ابن ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ، سورة النحل: 110، فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجا ، فخرجوا فأدركهم أودي في الله سورة العنكبوت: 10، إلى آخر الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فحزنوا وأيسوا من كل خير، ثم نزلت فيهم: إن ربك للذين هاجروا من بعد من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية، لا عذر لهم. 38 قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم: ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكروها! فاستغفروا لهم، فنزلت: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم الآية، قال: فكتب إلى عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: منهم قال عكرمة: وكان العباس منهم. 10260 حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، الله: فأولئك ماوهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان إلى قوله: عفا غفورا قال ابن عباس: فأنا منهم: وأمي ابن فضيل قال، حدثنا أشعث، عن عكرمة: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قال: كان ناس من أهل مكة أسلموا، فمن مات منهم بها هلك، قال في الأرض . ذكر الأخبار الواردة بصحة ما ذكرنا: من نزول الآية في الذين ذكرنا أنها نزلت فيهم. 10259 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا الفتنة فافتتن، 37 وشهد مع المشركين حرب المسلمين، فأبى الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها، التي بينها في قوله خبرا عنهم: قالوا كنا مستضعفين نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا وآمنوا بالله وبرسوله، وتخلفوا عن الهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر، وعرض بعضهم على ذا صفح بفضله عن ذنوب عباده، بتركه العقوبة عليها غفورا ، سائرنا عليهم ذنوبهم بعفوه لهم عنها. 36 وذكر أن هاتين الآيتين والتي بعدهما، ولا يثارا منهم لدار الكفر على دار الإسلام، ولكن للعجز الذي هم فيه عن النقلة عنها 35 وكان الله عفا غفورا يقول: ولم يزل الله عفا يعني: المستضعفين، يقول: لعل الله أن يعفو عنهم، للعذر الذي هم فيه وهم مؤمنون، فيفضل عليهم بالصفح عنهم في تركهم الهجرة، 34 إذ لم يتركوها اختيارا يقول الله جل ثناؤه: فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ، يعني: هؤلاء

## سورة 5

الرازي ، وهذا هو الإسناد الصحيح ، صححت ذلك عليه. وسيأتي برقم: 10957 ، 62.10963 انظر تفسير حكم فيما سلف: ص 324: تعليق: 3. 1 هي مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 60.298 انظر معاني القرآن للفراء 1: 61.298 انظر الإسناد السالف رقم: 10897 ، وكان هناك عن ابن أبي جعفر السخال جمع سحلة بفتح فسكون: وهي ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكرا كان أو أنثى. 58 انظر تفسير الأنعام فيما سلف 6: 59.254 البلدان للبلاذري: 77 ، وغيرها. 55 انظر تفسير أوفى فيما سلف 1: 5593557: 3486: 56.526 سقط من الترقيم ، رقم: 57.10919 المخطوطة 54 الأثر: 10914 روى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو جعفر في التاريخ 3: 157 ، وهو في سيرة ابن هشام 4: 241 ، وفتوح حتى تكون بمأمن من القطع. 52 الأثر 10912 عتبة بن سعيد الحمصي مضى برقم: 53.8966 في المطبوعة: بعثه إلى نجران ، وأثبت ما في الذي يشد على الدلو بعد المنين وهو الجبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقي الكرب. فهذا هو المثل ، استوثقوا له بالعهد ، كما استوثقوا لدلوه بالحبل بعد الحبل والعناج: خيط يشد في أسفل الدلو ، ثم يشد في عروتها ، أو في أحد أذانها ، فإذا انقطع حبل الدلو ، أمسك العناج الدلو أن تقع في البئر. والكرب الحبل للجار عقدا وزماما ، أحكموا على أنفسهم العقد ، حتى يكون أقر عينا بنصرتهم له ، وحمايتهم لعرضه وماله. وضرب المثل بالدلو ، التي يستقي بها وينتفع. الناقة الذنبا! قوم يبيت قريز العين جارهما إذا لوى بقوى أطنا بهم طنبا قوم إذا عقدوا..... هذا مثل ضربه يقول: إذا عقدوا قصيدته التي قالها في الزبرقان بن بدر ، وبغيض بن عامر من بني أنف الناقة ، فمدح بغيضا وقومه فقال: قوم هم الأنف، والأذناب غيرهم، ومن يسوي بأنف على الصواب في الأسانيد التالية رقم: 10935 ، 10957 ، 51.10963 ديوانه: 6 ، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 145 ، اللسان كرب عنج ، من العبسي بإدام ، مضت ترجمته برقم: 2092 ، 2219 ، 5796 ، 7758. وكان في المطبوعة هنا: عبيد الله عن ابن أبي جعفر الرازي ، وهو خطأ سيأتي إسناد دائر في التفسير: سفيان بن وكيع ، عن أبيه وكيع ، عن سفيان الثوري. 50 الأثر: 10897 عبيد الله ، هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار سلف 1: 5573: 3486: 49.526 الأثر: 10896 في المخطوطة: حدثنا سفيان قال ، حدثنا ابن أبي سفيان ، عن رجل... وهو خطأ وسهو ، وهو عن معصيته. الهوامش: 47: في المطبوعة: الألوهية ، وأثبت ما في المخطوطة. 48 انظر تفسير أوفى فيما قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الله يحكم ما يريد ، إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبين لعباده، وفرض فرائضه، وحد حدوده، وأمر بطاعته، ونهى له بما عقد عليكم من تحليل ما أحل لكم وتحريم ما حرم عليكم، وغير ذلك من عقودها، فلا تنكثوها ولا تنقضوها. كما: 10937 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد ما يشاء 62 من تحليل ما أراد تحليله، وتحريم ما أراد تحريمه، وإيجاب ما شاء إيجابه عليهم، وغير ذلك من أحكامه وقضاياه فأوفوا، أيها المؤمنون،

## تفسير الطبري

عن الصيد في حال إحرامكم. القول في تأويل قوله : إن الله يحكم ما يريد 1 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله يقضي في خلقه أوفوا بعقود الله التي عقد عليكم مما حرم وأحل، لا محلين الصيد في حرمكم، ففيما أحل لكم من بهيمة الأنعام المذكاة دون ميتتها، متسع لكم ومستغنى الأفضح من لغات من نزل كلامه بلغته، أولى ما وجد إلى ذلك سبيل من صرفه إلى غير ذلك. قال أبو جعفر: فمعنى الكلام إذا: يا أيها الذين آمنوا ربما أظهرت ذكر الشيء باسمه وقد جرى ذكره باسمه؟ قيل: ذلك من فعلها ضرورة شعر، وليس ذلك بالفصيح المستعمل من كلامهم. وتوجيه كلام الله إلى محليه وأنتم حرم. وفي إظهاره ذكر الصيد في قوله: غير محلي الصيد، أبين الدلالة على صحة ما قلنا في معنى ذلك. فإن قال قائل: فإن العرب الوحش، لم يكن أيضا لإعادة ذكر الصيد في قوله: غير محلي الصيد وجه، وقد مضى ذكره قبل، ولقيل: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير إلا ما يتلى عليكم، خبر متناهية قصته، وأن معنى قوله: غير محلي الصيد، منفصل منه. وكذلك لو كان قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، مقصودا به قصد الصيد غير محليه. وفي ترك الله وصل قوله: إلا ما يتلى عليكم بما ذكرت، وإظهار ذكر الصيد في قوله: غير محلي الصيد، أوضح الدليل على أن قوله: يتلى عليكم تحريمه من الميتة منها والدم، وما أهل لغير الله به. وذلك أن قوله: إلا ما يتلى عليكم، لو كان معناه: إلا الصيد، لقيل: إلا ما يتلى عليكم من التنزيل قول من قال: معنى ذلك: أوفوا بالعقود، غير محلي الصيد وأنتم حرم، فقد أحلت لكم بهيمة الأنعام في حال إحرامكم أو غيرها من أحوالكم، إلا ما الأقوال في ذلك بالصواب على ما تظاهر به تأويل أهل التأويل في قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، من أنها الأنعام وأجنتها وسخالها، وعلى دلالة ظاهر ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم، قال: الأنعام كلها حل، إلا ما كان منها وحشيا، فإنه صيد، فلا يحل إذا كان محرما. قال أبو جعفر: وأولى 1093661 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا وعنده رجل، فحدثهم فقال: أحلت لكم بهيمة الأنعام صيدا غير محلي الصيد وأنتم حرم، فهو عليكم حرام. يعني: بقر الوحش والظباء وأشباهه. عليكم. ذكر من قال ذلك: 10935 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: جلسنا إلى مطرف بن الشخير، لكم من وحشيتها، غير مستحلي اصطیادها في حال إحرامكم. فتكون غير منصوبة، على قولهم، على الحال من الكاف والميم في قوله: إلا ما يتلى كان منها وحشيا، فإنه صيد، فلا يحل لكم وأنتم حرم. فكأن من قال ذلك، وجه الكلام إلى معنى: أحلت لكم بهيمة الأنعام كلها إلا ما يتلى عليكم، إلا ما يبين بهيمة الأنعام، لا مستحلي اصطیادها في حال إحرامكم. 60 وقال آخرون: معنى ذلك: أحلت لكم بهيمة الأنعام كلها إلا ما يتلى عليكم، إلا ما حرم إلا ما يتلى عليكم. فغير، على قول هؤلاء، منصوب على الحال من الكاف والميم اللتين في قوله: لكم، بتأويل: أحلت لكم، أيها الذين آمنوا، حرم. وقال آخرون: معنى ذلك: أحلت لكم بهيمة الأنعام الوحشية من الظباء والبقر والحمير غير محلي الصيد، غير مستحلي اصطیادها، وأنتم قوله: أوفوا من ذكر الذين آمنوا. وتأويل الكلام على مذهبه: أوفوا، أيها المؤمنون، بعقود الله التي عقدها عليكم في كتابه، لا محلين الصيد وأنتم حرم أحلت لكم بهيمة الأنعام فذلك، على قولهم، من المؤخر الذي معناه التقديم. فغير منصوب على قول قائل هذه المقالة على الحال مما في إن الله يحكم ما يريد قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلي الصيد وأنتم في جملة ما قبل الاستثناء، أشبه من استثناء ما حرم مما لم يدخل في جملة ما قبل الاستثناء. القول في تأويل قوله: غير محلي الصيد وأنتم حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير سورة المائدة: 3. وإن كان حرمه الله علينا، فليس من بهيمة الأنعام فيستثنى منها. فاستثناء ما حرم علينا مما دخل حرمت عليكم الميتة، الآية. لأن الله عز وجل استثنى مما أباح لعباده من بهيمة الأنعام، ما حرم عليهم منها. والذي حرم عليهم منها، ما بينه في قوله: حرمت، يعني: الخنزير. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، تأويل من قال: عنى بذلك: إلا ما يتلى عليكم من تحريم الله ما حرم عليكم بقوله: قال: الخنزير. 10934 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاک يقول في قوله: إلا ما يتلى عليكم الخنزير. ذكر من قال ذلك. 10933 حدثني عبد الله بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: إلا ما يتلى عليكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم، هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به. وقال آخرون: بل الذي استثنى الله بقوله: إلا ما يتلى عليكم، عليكم، الميتة ولحم الخنزير. 10932 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أحلت لكم بهيمة ولحم الخنزير. 10931 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى لم يذكر اسم الله عليه. 10930 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلا ما يتلى عليكم، الميتة والدم نهى الله عنها، وقدم فيها. 10929 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: إلا ما يتلى عليكم، قال: إلا الميتة وما وما ذكر معها. 10928 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم، أي: من الميتة التي محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا 4589 عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم، إلا الميتة الإبل والبقر والغنم، إلا ما بين الله لكم فيما يتلى عليكم بقوله: حرمت عليكم الميتة والدم، الآية سورة المائدة: 3. ذكر من قال ذلك: 10927 حدثني قوله: إلا ما يتلى عليكم قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في الذي عناه الله بقوله: إلا ما يتلى عليكم. فقال بعضهم: عنى الله بذلك: أحلت لكم أولاد وكذلك لا يسقط عنه اسم البهيمة بعد الكبر. وقد قال قوم: بهيمة الأنعام، وحشيتها، كالظباء وبقر الوحش والحمير. 59 القول في تأويل منها اسم بهيمة، كما يلزم الصغار، لأن معنى قول القائل: بهيمة الأنعام، نظير قوله: ولد الأنعام. فلما كان لا يسقط معنى الولادة عنه بعد الكبر، والحمير لتركبوها وزينة سورة النحل: 8، ففصل جنس النعم من غيرها من أجناس الحيوان. 58 وأما بهائمها، فإنها أولادها. وإنما قلنا يلزم الكبار

## تفسير الطبري

العرب، اسم للإبل والبقر والغنم خاصة، كما قال جل ثناؤه: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، سورة النحل: 5، ثم قال: والخيل والبغال وبهائم، ولم يخصص الله منها شيئاً دون شيء. فذلك على عمومها وظاهره، حتى تأتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها. وأما النعم فإنها عند ذلك، قول من قال: عنى بقوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، الأنعام كلها: أجننتها وسخالها وكبارها. 57 لأن العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك بهيمة عن قابوس، عن أبيه قال: ذبحنا بقرة، فإذا في بطنها جنين، فسالنا ابن عباس فقال: هذه بهيمة الأنعام. قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب في ابن يمان، عن سفيان، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: هو من بهيمة الأنعام. 10926 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم ومؤمل قالا حدثنا سفيان، عن ابن عباس: أن بقرة نحررت فوجد في بطنها جنين، فأخذ ابن عباس بذنب الجنين فقال: هذا من بهيمة الأنعام التي أحلت لكم. 10925 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عن أبيه، عن ابن عباس قال: الجنين من بهيمة الأنعام، فكلوه. 10924 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن مسعر وسفيان، عن قابوس عن أبيه، عن ابن الأودي، عن عطية، عن ابن عمر نحوه وزاد فيه قال: نعم، هو بمنزلة رثتها وكبدها. 10923 حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير، عن قابوس، الأنعام. قال: ما في بطونها. قال قلت: إن خرج ميتاً أكله؟ قال: نعم. 10922 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا يحيى بن زكريا، عن إدريس حدثني الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال، أخبرنا أبو عبد الرحمن الفزاري، عن عطية العوفي، عن ابن عمر في قوله: أحلت لكم بهيمة آخرون: بل عنى بقوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا نحررت أو ذبحت ميتة. ذكر من قال ذلك: 10921 عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: بهيمة الأنعام، هي الأنعام. وقال حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، قال: الأنعام كلها. 1092056 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا ابن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أحلت لكم بهيمة الأنعام، قال: الأنعام كلها. 10918 حدثني المثنى قال، حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، قال: الأنعام كلها. 10917 كلها. ذكر من قال ذلك: 10915 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا عبد الأعلى، عن عوف، عن الحسن قال: بهيمة الأنعام، هي الإبل والبقر والغنم. 10916 : أحلت لكم بهيمة الأنعام قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في بهيمة الأنعام التي ذكر الله عز ذكره في هذه الآية أنه أحلها لنا، فقال بعضهم: هي الأنعام له به. والأخرى من قولهم: وفيت له بعهده أفي. 55 والإيفاء بالعهد، إتمامه على ما عقد عليه من شروطه الجائزة. القول في تأويل قوله التي أمر الله بالوفاء بها دون بعض. وأما قوله: أوفوا فإن للعرب فيه لغتين: إحداهما: أوفوا، من قول القائل: أوفيت لفلان بعهد، أوفي حتى تقوم حجة بخصوص شيء منه يجب التسليم لها. فإذا كان الأمر في ذلك كما وصفنا، فلا معنى لقول من وجه ذلك إلى معنى الأمر بالوفاء ببعض العقود عقيب ذلك، ونهي منه لهم عن نقض ما عقده عليهم منه، مع أن قوله: أوفوا بالعقود، أمر منه بالوفاء بكل عقد أذن فيه، فغير جائز أن يخص منه شيء أحل لعباده وحرّم عليهم، وما أوجب عليهم من فرائضه. فكان معلوماً بذلك أن قوله: أوفوا بالعقود، أمر منه عباده بالعمل بما ألزمهم من فرائضه وعقوده فيما أحل لكم وحرّم عليكم، وألزمكم فرضه، وبين لكم حدوده. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب من غيره من الأقوال، لأن الله جل وعز أتبع ذلك البيان عما قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، ما قاله ابن عباس، وأن معناه: أوفوا، يا أيها الذين آمنوا، بعقود الله التي أوجبها عليكم، وعقدها أبي بكر بن حزم، فيه: هذا بيان من الله ورسوله: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، فكتب الآيات منها حتى بلغ إن الله سريع الحساب. 54 حدثني يونس قال، قال محمد بن مسلم: قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لعمر بن حزم حين بعثه على نجران 53 فكان الكتاب عند أوفوا بالعقود، قال: العهد التي أخذها الله على أهل الكتاب: أن يعملوا بما جاءهم. 10914 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث قال، محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله. ذكر من قال ذلك: 10913 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: الحلف. 52 وقال آخرون: بل هذه الآية أمر من الله تعالى لأهل الكتاب بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم، من العمل بما في التوراة والإنجيل في تصديق حدثنا أبي في قول الله جل وعز: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، قال: العقود خمس: عقدة النكاح، وعقدة الشركة، وعقد اليمين، وعقدة العهد، وعقدة الشركة، وعقد النكاح. قال: هذه العقود خمس. 10912 حدثني المثنى قال، حدثنا عتبة بن سعيد الحمصي قال، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال، يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، قال: عقد العهد، وعقد اليمين، وعقد الحلف، وعقد القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي أو عن أخيه عبد الله بن عبيدة، نحوه. 10911 حدثني عن موسى بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة قال: العقود خمس: عقدة الأيمان، وعقدة النكاح، وعقدة العهد، وعقدة البيع، وعقدة الحلف. 10910 حدثنا وقال آخرون: بل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم، ويعقدها المرء على نفسه. ذكر من قال ذلك: 10909 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثني أبي، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن 4539 ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أوفوا بالعقود، ما عقد الله على العباد مما أحل لهم وحرّم عليهم. فقال: والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل إلى قوله: سوء الدار سورة الرعد: 25. 10908 حدثني المثنى قال، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أوفوا بالعقود، يعني: ما أحل وما حرّم، وما فرض، وما حد في القرآن كله، فلا تغدروا ولا تنكثوا. ثم شدد ذلك على عباده بالإيمان به وطاعته، فيما أحل لهم وحرّم عليهم. ذكر من قال ذلك: 10907 حدثني المثنى قال، أخبرنا عبد الله قال، حدثني معاوية بن صالح، يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثنا معمر، عن قتادة: أوفوا بالعقود، قال: عقود الجاهلية: الحلف. وقال آخرون: بل هي الحلف التي أخذ الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: لعلك تسأل عن حلف لخم وتيم الله؟ فقال: نعم، يا نبي الله! قال: لا يزيده الإسلام إلا شدة. 10906 حدثنا الحسن بن

## تفسير الطبري

كان يقول: أوفوا بعقد الجاهلية، ولا تحدثوا عقدا في الإسلام. وذكر لنا أن فرات بن حيان العجلي، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الجاهلية، معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، أي: بعقد الجاهلية. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم نكاح، أو بيع، أو شركة، أو غير ذلك من العقود. ذكر من قال المعنى الذي ذكرنا عن قوله في المراد من قوله: أوفوا بالعقود. 10905 حدثنا بشر بن عقدا لجارهمشدا العناج وشدوا فوقه الكربا 51 وذلك إذا واثقه على أمر وعاهده عليه عهدا بالوفاء له بما عاقده عليه، من أمان وذمة، أو نصر، أو وهو وصله به، كما يعقد الحبل بالحبل، إذا وصل به شدا. يقال منه: عقد فلان بينه وبين فلان عقدا، فهو يعقده، ومنه قول الحطيئة: قوم إذا عقدوا حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله. قال أبو جعفر: والعقود جمع عقد، وأصل العقد، عقد الشيء بغيره، قال: هي العقود. 10903 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، سمعت الثوري يقول: أوفوا بالعقود، قال: بالعهد. 10904 حدثنا القاسم قال، في قوله: أوفوا بالعقود، قال: بالعهد. 10902 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أوفوا بالعقود أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول: أوفوا بالعقود، بالعهد. 10901 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة الأحمر، عن جوير، عن الضحاك: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، قال: هي العقود. 10900 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: أوفوا بالعقود، قال: العهد. 10899 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد بن أنس قال: جلسنا إلى مطرف بن الشخير وعنده رجل يحدثهم، فقال: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، قال: هي العقود. 108950 حدثنا المثنى سفيان قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، مثله. 1089749 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع وعز: أوفوا بالعقود، قال: العهد. 10895 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 10896 حدثنا أوفوا بالعقود، يعني: بالعهد. 10894 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله جل العقود، العهد. 10893 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني 4509 معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس قوله: بعضهم بعضا على النصر والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمه أو بغاه سوءا، وذلك هو معنى الحلف الذي كانوا يتعاقدون بينهم، ذكر من قال: معنى التي أمر الله جل ثناؤه بالوفاء بها بهذه الآية، بعد إجماع جميعهم على أن معنى العقود، العهد. فقال بعضهم: هي العقود التي كان أهل الجاهلية عاقد بما ألزمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم، ولا تتكفوها فتنقضوها بعد تركيها. 48 واختلف أهل التأويل في العقود عاهدتموها ربكم، والعقود التي عاقدتموها إياه، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقا، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضا، فأتوها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله 47 وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في نبوته وفيما جاءهم به من عند ربهم من شرائع دينه أوفوا بالعقود، يعني: أوفوا بالعهد التي أوفوا بالعقود قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أيها الذين آمنوا أوفوا، يا أيها الذين أقروا بوحدانية الله، وأنعوا له بالعبودية، وسلموا له الألوهة القول في تأويل قوله عز ذكره يا أيها الذين آمنوا

منها أبدا. 1 الهوامش: 1 انظر تفسير الكفر والآيات وأصحاب الجحيم فيما سلف من فهارس اللغة. 10 جاءت بها الرسل وغيرها أولئك أصحاب الجحيم يقول: هؤلاء الذين هذه صفتهم أهل الجحيم، يعني: أهل النار الذين يخلدون فيها ولا يخرجون والذين جحدوا وحدانية الله، ونقضوا ميثاقه وعقوده التي عاقدوها إياه وكذبوا بآياتنا يقول: وكذبوا بأدلة الله وحججه الدالة على وحدانيته التي القول في تأويل قوله عز ذكره: والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم 10 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: والذين كفروا 6: 211 وفي التعليق على المواضع السالفة خطأ، يصحح من هنا. 114 انظر تفسير الفلاح فيما سلف 10: 564 تعليق: 1، والمراجع هناك. 100 527، وتفسير الطيب فيما سلف 10: 513 تعليق: 3، والمراجع هناك. 113 انظر تفسير أولي الأبواب فيما سلف 3: 383: 4: 162: 5: 580 114 الهوامش: 112 انظر تفسير: استوى فيما سلف 9: 85 وتفسير الخبيث فيما سلف 5: 558، 559: 424 والحجى، الذين عقلوا عن الله آياته، وعرفوا مواقع حججه. 113 لعلمكم تفلحون، يقول: اتقوا الله لتفلحوا، أي: كي تنجحوا في طلبكم ما عنده. الله بطاعته فيما أمركم ونهاكم، واحذروا أن يستحوذ عليكم الشيطان بإعجابكم كثرة الخبيث، فتصيروا منهم يا أولي الأبواب، يعني بذلك أهل العقول الله يا أولي الأبواب لعلمكم تفلحون القول في تأويل قوله: فاتقوا الله يا أولي الأبواب لعلمكم تفلحون 100 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: واتقوا هم المؤمنون. وهذا الكلام وإن كان مخرجه مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمراد به بعض أتباعه، يدل على ذلك قوله: فاتقوا، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي، لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث، قال: الخبيث، هم المشركون والطيب تعجبين من كثرة من يعصى الله فيمهل ولا يعاجله بالعقوبة، فإن العقوبى الصالحة لأهل طاعة الله عنده دونهم، كما: 12793 حدثني محمد بن الحسين قال بثواب الله يوم القيامة وإن قلوا، دون أهل معصيته وإن أهل معاصيه هم الأخسرون الخائبون وإن كثروا. يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: فلا أعجبك كثرة الخبيث، يقول: لا يعتدل العاصي والمطيع لله عند الله، ولو كثرت أهل المعاصي فعجبت من كثرتهم، لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الفائزون أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قل يا محمد: لا يعتدل الرديء والجيد، والصالح والطالح، والمطيع والعاصي 112 ولو القول في تأويل قوله: قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث قال

تفسير أبي جعفر السالف، فإن الكلام بغير ذلك أو شبهه غير مستقيم كل الاستقامة. 147 الأثر: 12816 هو بعض الأثر السالف رقم: 12808. 101

## تفسير الطبري

يقضي: إذ. 146 انظر تفسير غفور فيما سلف من فهارس اللغة وتفسير حليم فيما سلف 5: 117، 521: 327 وزدت ما بين القوسين من الحديث الصحيح أيضا، ولم أستطع أن أجده في المستدرک، أو غيره من الكتب الصحاح. 145 في المطبوعة والمخطوطة: إن عرف، والسباق ثعلبة الخشني، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 336 مرفوعا، ونسبه لابن المنذر، والحاكم وصححه. وذكره ابن كثير في تفسيره 3: 252 فقال: وفي عليكم ما أنزلته إليه من إساى كتابي، وصواب قراءتها إن شاء الله هو ما أثبت. 144 الأثر: 12813 هذا الخبر، رواه أبو جعفر موقوفا على أبي غير منقوطة، فقرأها خطأ. 143 في المطبوعة بين لكم ما أنزلته إليه من إتيان كتابي، وهي أيضا كلام بلا معنى، وكان في المخطوطة هكذا السس، فأفسد الكلام إفسادا. 142 في المطبوعة: وبعد ابتدائكم شأن أمرها في كتابي، وهو كلام بلا معنى، لم يحسن قراءة المخطوطة، لا فيها: سان من سوء رأي مجاهد في عكرمة في التعليق على رقم: 10445، 141.10469 في المطبوعة: أو أجل غيره، استجلب أو مكان واو العطف فهي مثل إيه، تقال أمرا للرجل، تستزيده من الحديث المعهود بينكما. وإشارة عكرمة بالطرود والتنجية، لما كان بين مجاهد وعكرمة وانظر ما سلف قوله: هيه هنا بفتح الهاء وسكون الياء وفتح الهاء الآخرة. يقال ذلك للشيء ينحى ويطرود. وأما هيه بكسر الهاء الأولى وكسر الآخرة أو فتحها شرحا مفصلا. 138 في المطبوعة أسقط ثم وهي لا غنى عنها في هذا الموضع وهي ثابتة في المخطوطة. 139 القائل هو خصيف. 140 قد بين أخي السيد أحمد في الخبر رقم: 305، ضعف هذا الإسناد الدائر في التفسير وقال: هو إسناد مسلسل بالضعف من أسرة واحدة ثم شرح الإسناد المنثور 2: 335، وزاد نسبته لابن مردويه. ثم انظر ما ختم به أبو جعفر فصله هذا ص: 112، أن مخرج هذا الأخبار صحاح عنده. 137 الأثر: 12808 عنده، هوزكريا بن يحيى بن أبان المصري، وفي إسناده في ابن كثير خطأ، كتب عبد العزيز بن أبي الغمر، وهو خطأ محض. وخرجه السيوطي في الدر الطبراني في الكبير وإسناده حسن جيد. ونقله ابن كثير في تفسيره 3: 251 عن هذا الموضع من التفسير، وقال: في إسناده ضعف، وكأن علة ضعفه، مترجم في التهذيب، والكبير 22126، وابن أبي حاتم 21211. وهذا الخبر خرجه الهيثمي في مجمع الزوائد مختصرا 3: 204 وقال: رواه زرعة. وصفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، ثقة مضى برقم: 7009. وسليم بن عامر الكلاعي، البخاري، ثقة روى عن أبي أمامة، وغيره من الصحابة ليس بذلك القوي، وقال الدارقطني: ضعيف. مترجم في التهذيب، والكبير 41336، ولم يذكر فيه جرحا، وابن أبي حاتم 41384، ووثقه أبو مضى برقم: 4329. وفي المطبوعة: بن أبي العمر بالعين المهملة وهو خطأ. وأبو مطيع: معاوية بن يحيى الشامي الأطرابلسي، ثقة، وقال ابن معين: أحاديث موضوعة، ويتهم جماعة منهم بوضعها. وأما أبو زيد: عبد الرحمن بن أبي الغمر، المصري الفقيه من شيوخ البخاري روى عنه خارج الصحيح، حديث كثير، بعضه مستقيم، وبعضه موضوعات وكان هو يتهم بوضعها، لأنه يروى عن قوم ثقات أحاديث موضوعة. والصالحوون قد رسموا بهذا: أن يرووا جزرة. قال صالح: حدثنا زكريا الوقار، وكان من الكذابين الكبار. وقال أيضا: رأيت مشايخ مصر يثنون على أبي يحيى في العبادة والاجتهاد والفضل، وله الوقار سنة 174، ومات سنة 254، فهو مظنة أن يروى عنه أبو جعفر، كان من الصالحاء العباد الفقهاء، ولكن قال ابن عدي: يضع الحديث، كذبه صالح وميزان الاعتدال 1: 350، روى عن عبد الله بن وهب المصري فمن بعده، وعن زكريا بن يحيى الأدم المصري، والقاسم بن كثير المصري. وولد زكريا بن يحيى عنهم كلهم مصريون. وأخشى أن يكون هوزكريا بن يحيى الوقار المصري، أبو يحيى مترجم في لسان الميزان 2: 485، وابن أبي حاتم 12601 زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال، حدثنا أحمد بن أشكاب ثم في 13: 109: حدثني زكرياء بن يحيى قال، حدثنا أحمد بن يونس فالذين حدث من كتاب ذيل المذيل 13: 39: حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري، قال، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، ثم في 13: 63: حدثني ولكن قد روى عنه أبو جعفر في مواضع من تاريخه 1: 39 قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال، حدثنا ابن عفير، ثم روى عنه في المنتخب عنه أبو جعفر أنفا رقم: 5973، وقال أخي السيد أحمد هناك: لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب، وصدق، لم يرد اسمه مبينا كما جاء هنا وهناك. سؤالهم، فهم كالأئمة الذين تقدموا الناس، فالزموهم الحرج. والحرج أضيق الضيق. 136 الأثر: 12807 زكريا بن يحيى بن أبان المصري، روى، لكان جيدا أيضا وهو قياس محض استغضب، فغضب. 135 قوله: أئمة الحرج، يعني الذين يبتدئون السؤال عن أشياء، تحرم على الناس من أجل وأغضبته فتغضب، ولكن ما جاء هنا له شاهد من قياس اللغة لا يرد. فهذا مما يزداد على نص المعاجم. ولو قرئ: استغضب بالبناء للمجهول ضببت في المخطوطة بفتحة على الضاد، وكذلك ضببت في لسان العرب سكت ولم يذكر أصحاب اللغة: استغضب لازما، بل ذكروا غضب في المطبوعة وابن كثير زيادة: وأغضب واستغضب، لا أدري من أين جاء بها. وليست وأغضب في المخطوطة. وقوله: واستغضب قيل: أسكت، وقيل: أسكت أطرق، من فكرة أو داء أو فرق. وفسروا الخبر أنه: أعرض ولم يتكلم. وبعض الخبر في اللسان سكت. 134 وسكون السين وفتح الكاف بالبناء للمعلوم فعل لازم، بمعنى سكت. قال اللحياني: يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قد غلق، ومنه: استغلق الرجل: إذا ارتج عليه ولم يتكلم، يعني أنه انقطع كلامه. فكأن هذا هو الصواب إن شاء الله. وقوله بعد: وأسكت بفتح الهمزة المهملة، وأرجح أن الصواب ما أثبتته. يقال: غلق فلان، في حديثه بفتح الغين وكسر اللام أي: نشب، قال شمر: يقال لكل شيء نشب في شيء فلزمه: كثير: فعلا كلام رسول الله، وهو خطأ لا شك فيه. وفي المخطوطة فعلا كأن آخرهانون وهي غير منقوطة. وفي مجمع الزوائد: فعلق بالعين لا يدري أي شيء هي! وكتبه محمود محمد شاكر. 132 الأثر: 12806 هو مكرر الأثر السالف، وقد ذكرت القول فيه هناك. 133 في المطبوعة وابن البيان الذي روي من طرق صحاح عن ابن عباس أنه الأقرب بن حابس، فهذا من فعل الحسين بن واقد، بيد ما قاله أحمد وغيره: أن في أحاديثه زيادة بن زياد، عن أبي هريرة، لم يذكر فيها عاكشة ابن محسن، ولم يبين الرجل، ولكن الحسين بن واقد، رواه عن محمد بن زياد، فبين الرجل، وخالف

## تفسير الطبري

، وقال أحمد: في أحاديثه زيادة، ما أدري أي شيء هي! ونفض يده، وقال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق، يهتم. ورواية الثقات الحفاظ عن محمد، فذلك أن الحسين بن واقد المروزي، ثقة، قال النسائي: لا بأس به ووثقه ابن معين. ولكن قال ابن حبان: من خيار الناس، وربما أخطأ في الروايات أو عكاشة بن محسن الأسدي، وأوثقهما أن يكون الأقرع بن حابس، فإنها جاءت بأسانيد صحاح لا شك في صحتها. أما علة ما جاء في رواية أبي جعفر فقام محسن الأسدي، وفي رواية من هذا الطريق: عكاشة بن محسن، وهو أشبه، ولم يزد على ذلك. وهذا اختلاف في اسم الرجل الأقرع بن حابس، في تفسيره 3: 250، 251، الخبر السالف رقم 12804، ثم قال: ثم رواه ابن جرير من طريق الحسين بن واقد، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة وقال: على الحسين بن واقد في اسم الرجل الذي سأل، فجاء في هذا الخبر محسن الأسدي، وفي الذي يليه عكاشة بن محسن الأسدي، وقد ذكر ابن كثير، عند الطبري في التفسير. قلت: يعني الأثر السالف رقم: 12794، لا هذا الأثر. ولم يشر الحافظ إلى خبر الحسين بن واقد، عن محمد بن زياد. وقد اختلف السؤال عن الحج، ثم قال: وأخرجه الدارقطني مختصراً وزاد فيه يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وله شاهد عن ابن عباس، 3510، 3520 وكذلك رواها البيهقي في السنن الكبرى 4: 326. وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح 13: 220 إلى حديث مسلم، وما فيه من زيادة فقام الأقرع بن حابس فقال، رواها أحمد في مسنده من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سنان، عن ابن عباس، وهي رقم: 2304، 2642، 3303 على مسلم 9: 101. هذا الرجل هو الأقرع بن حابس، كذا جاء مبيناً في غير هذه الرواية والرواية التي جاء فيها مبيناً هي من حديث ابن عباس، وفيها: نسبتته إلى أبي الشيخ، وابن مردويه، بمثل رواية أبي جعفر هنا. وفي جميع ذلك جاء فقال رجل، مبهما ليس فيه التصريح باسمه، وقال النووي في شرحه موسى، عن الربيع بن مسلم القرشي، ومن طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يزيد بن هرون. وخبره السيوطي في الدر المنثور 2: 335، وزاد طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 4: 325، 326 من طريق عبيد الله بن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه 9: 100، عن زهير بن حرب، عن يزيد بن هرون بمثله. ورواه البخاري مختصراً أيضاً الفتح 13: 219، 224 من، لم يبين في الخبر اسمه 2: 508 من طريق يزيد بن هرون، عن الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، وليس فيه ذكر الآية ونزولها. ومن ثم رواه: 2: 467، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد. ثم رواه مطولاً فيه ذكر الحج، والسؤال عنه، والسائل رجل بن زياد، عن أبي هريرة، وليس فيه ذكر الحج، ولا السؤال، ولا ذكر السائل، في المسند 2: 447، 448، من طريق وكيع، عن حماد، عن محمد بن زياد. مترجم في التهذيب، والكبير 1182، وابن أبي حاتم 32257. وهذا الخبر رواه أحمد في مسنده مختصراً ومطولاً. رواه مختصراً من طريق محمد برقم: 4810، 6311. ومحمد بن زياد القرشي الجمحي أبو الحارث، روى له أصحاب الكتب الستة، روى عن أبي هريرة وعائشة، وعبد الله بن الزبير. ثقة أيضاً ماضى برقم: 1591، 2575. وكان في المطبوعة والمخطوطة: بن الحسين بن شقيق، وهو خطأ. والحسين بن واقد المروزي، ثقة، ماضى مردويه 131 الأثر: 12805 محمد بن علي بن الحسن بن شقيق العبدي ثقة، ماضى برقم: 1591، 2575، 9951. وأبوه علي بن الحسن بن شقيق في أحكام القرآن 2: 483 ونقله ابن كثير في تفسيره عن هذا الموضع 3: 250. وخبره السيوطي في الدر المنثور 2: 335، وزاد نسبتته إلى الفريابي وابن برقم: 11255. وكان في المطبوعة: ابن عياض، والصواب من المخطوطة. وهذا خبر ضعيف إسناده، لضعف إبراهيم بن مسلم الهجري. ذكره الجصاص، وابن أبي حاتم 11131، وميزان الاعتدال للذهبي 1: 31. وأبوه عياض هو: عمرو بن الأسود العنسي، ويقال: عمير بن الأسود، ثقة، ماضى الرحمن بن سليمان، والصواب من تفسير ابن كثير. وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف، لين الحديث، مترجم في الكبير للبخاري 11326، وضعفه الرحيم بن سليمان الطائي الرازي، الأثر. ثقة ماضى برقم: 2028، 2030، 2254، 8156، 8157، 8161. وكان في المطبوعة والمخطوطة عبد أخي السيد أحمد في شرح المسند رقم: 905: إسناده ضعيف، لانقطاعه، ولضعف عبد الأعلى بن عامر الثعلبي. 130 الأثر: 12804 عبد ابن كثير في تفسيره 2: 1953: 250، وذكر خبر الترمذي وما قاله ثم قال: وفيما قال نظر. لأن البخاري قال: لم يسمع أبو البخاري من علي. وقال ابن عامر، ضعفه أحمد. ورواه ابن ماجه في السنن رقم: 2884 من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، وعلي بن محمد، عن منصور بن وردان، بمثله. وخبره التميمي، عن مخول بن إبراهيم النهدي، عن منصور بن وردان. ولم يقل فيه الحاكم شيئاً، وقال الذهبي في تعليقه: مخول: رافضي، وعبد الأعلى، هو بمثل رواية أحمد، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث علي. ورواه الحاكم في المستدرک 2: 293، 294، من طريق أحمد بن موسى بن إسحق، عن أبي البخاري، عن علي قال، بمثل ما في رواية أبي جعفر غير موصولة. ورواه الترمذي في كتاب التفسير عن أبي سعيد، عن منصور بن وردان، بإسناده ليس بالقوي مترجم، في التهذيب. وهذا الخبر، رواه أحمد في المسند رقم 905، من طريق منصور بن وردان الأسدي، عن علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، والكبير 41347، وابن أبي حاتم 41180. على بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، أبو الحسن الأحول. وثقه البخاري والترمذي، وقال الدارقطني: أحمد. روى عن فطر بن خليفة، وعلي بن عبد الأعلى. ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه أحمد. وقال ابن أبي حاتم: يكتب حديثه. مترجم في التهذيب، يقول: روى قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي هريرة، ولم يذكر إسناده. 129 الأثر: 12803 منصور بن وردان الأسدي العطار الكوفي، شيخ 249، ساقه عن هذا الموضع من الطبري ثم قال: إسناده جيد، وكيف، وفيه عبد العزيز بن أبان؟ وذكر هذا الخبر، الجصاص في أحكام القرآن 2: 483 صالح هو ذكوان السمان، من أجل الناس وأوثقهم. سلف مراراً. وإسناده هذا الخبر إلى قيس بن الربيع، إسناده هالك، ولكن ابن كثير في تفسيره 2: أيضاً برقم 10295. وأبوه حصين هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، روى له أصحاب الكتب الستة. ماضى برقم: 642، 643، 8961، 8962. وأبوه سعيد بن العاص، كان كذاباً يضع الأحاديث، وذمه يطول. ومضى برقم: 10295. وقيس هو قيس بن الربيع الأسدي، وهو ثقة، ولكنهم ضعفوه، ومضى

## تفسير الطبري

منسوبا إلى جده ، وهو الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، مضت ترجمته برقم: 10295. وعبد العزيز هو عبد العزيز بن أبان الأموي ، من مولد قال: لو دعوتني لحبشي لاتبعتة! فقالت له أمه: لقد عرضتني! فقال: إني أردت أن أستريح! 128 الأثر: 12802 الحارث هو الحارث بن أبي أسامة نعيم بن حماد عن هشيم عن سيار عن أبي وائل: أن عبد الله بن حذافة بن قيس قال: يا رسول الله ، من أبي؟ قال: أبوك حذافة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر. عن أنس ، فقد مضى برقم: 12795 ، 12797. وخرجه ابن كثير في تفسيره 3: 127.249 الأثر: 12801 روى الحاكم في المستدرک 3: 631 من طريق ، وأخرجه مسلم في صحيحه 15: 112 من يونس ، عن الزهري ، ثم أشار في 15 : 114 إلى طريق عبد الرزاق ، عن معمر. أما خبر طريق قتادة ، عن أنس ومن روايته عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس. وأخرجه البخاري في صحيحه الفتح 13: 230 من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري فبرك عمر على ركبته كما في مسلم 15: 113 ، والبخاري الفتح 13: 126.230 الأثر: 12800 هذا الخبر من رواية سفيان ، عن معمر ، عن قتادة البصري ، فقد سلف برقم: 125.10482 هذه إشارة من سفيان إلى رواية يونس عن الزهري ورواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري: برك عمر أو بكر المصري ، سكن البصرة ، وحدث بها. مترجم أيضا في تاريخ بغداد 5: 198. وأما معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى ، الحافظ أن أحدهم من يكون ، وهناك: أحمد بن هشام بن بهرام ، أبو عبد الله المدائني مترجم في تاريخ بغداد 5: 197. وأحمد بن هشام بن حميد ، أبو طريق مسلم التي رواها في صحيحه ، كما أشرت إليه في تخريج الخبر رقم: 124.12795 الأثر: 12798 أحمد بن هشام شيخ أبي جعفر ، لم أستطع غير ما في المخطوطة ، وهو الصواب. 123 الأثر: 12797 هو مكرر الأثر رقم: 12795 بنحو لفظه ورواه أبو جعفر هنا من طريق سعيد عن قتادة وهي جعفر. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 334 ، وزاد نسبته إلى الترمذي ، والنسائي ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه. 122 في المطبوعة: ثم قال عمر كالذي هنا الفتح 13: 230 وخرجه الحافظ ابن حجر في الموضوعين. ورواه مسلم في صحيحه 15: 112 ، من طريق محمد بن معمر ، بمثل رواية أبي 8: 210 212 مطولا ، وأشار بعده إلى رواية النضر ، وروح بن عباد ، عن شعبة ثم رواه من طريق محمد بن عبد الرحيم ، عن روح ، عن شعبة ، مختصرا برقم: 11475. وهذا الخبر رواه البخاري في صحيحه من طريقين عن شعبة ، من طريق منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ، عن أبيه ، عن شعبة الفتح ، 3056 ، 5393. وروح بن عباد القيسي ، مضى برقم: 3015 ، 3355 ، 3912. وموسى بن أنس بن مالك الأنصاري ، تابعي ثقة قليل الحديث ، مضى إلى صحيح مسلم. 121 الأثر: 12796 محمد بن معمر بن ربعي القيسي البحراني ، شيخ الطبري روى عنه أصحاب الكتب الستة ، ومضى برقم: 241 السيوطي في الدر المنثور 2: 334 ، واقتصر على نسبته لابن جرير ، وابن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وقصر فلم ينسبه بن الحارث ، عن هشام ومن طريق محمد بن بشار ، عن محمد ابن أبي عدي ، عن هشام. وهو مثل طريق أبي جعفر. وسيأتي أيضا برقم: 12797. وخرجه ، من طريق: يوسف ابن حماد المعنى ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، ثم أشار إلى روايته من طريق يحيى بن حبيب الحارثي ، عن خالد ثقة مأمون ، مضى مرارا كثيرة جدا. وأبو داود هو الطيالسي. وهشام هو الدستوائي. وهذا الخبر ، رواه مسلم في صحيحه من طرق 15: 114 ، 115 ، لم أر كالיום قط في الخير والشر واتبعت المخطوطة فحذفت في. 120 الأثر: 12795 أبو عامر هو العقدي: عبد الملك بن عمرو القيسي ، أحسنه أن يفسر: أقبل ولاحى الرجل أخاه: إذا نازعه وسابه وشاتمته. 119 في المطبوعة: لم أر في الشر والخير بزيادة في كما في مسلم: مسلم وأثبت ما في المخطوطة وهو صواب أيضا. 118 يقال: أنشأ فلان يفعل كذا أي: أقبل يفعل أو ابتدأ يفعل وهو هنا في هذا الموضوع والذي يليه أحفاه بالمسألة وأحفي السؤال: ألح عليه ، وأكثر الطلب واستقصى في السؤال. 117 في المطبوعة: إلا بينته بالضمير كما في صحيح ، وذكر حديث البخاري: تفرد به البخاري. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 334 ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه. 116 أبي خيثمة زهير بن معاوية ، عن أبي الجويرية ، بنحوه. وأشار إلى إسناد أبي جعفر ، الحافظ ابن حجر في شرح الحديث. وقال ابن كثير في تفسيره 3: 250 ، وابن أبي حاتم 12304. وهذا الخبر رواه البخاري في صحيحه الفتح 8: 212 من طريق الفضل بن سهل ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم ، عن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعة الجعفي ، روى عن ابن عباس. ثقة ، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. مترجم في التهذيب ، والكبير 21109 بن معاوية الجعفي ، هو أبو خيثمة. ثقة ثبت ، روى له أصحاب الكتب الستة. مضى برقم: 2144 ، 2222. وأبو الجويرية هو حطان بن خفاف بن ، وفي المخطوطة: بعض بن نفيل ، وكله خطأ ، وكذلك جاء خطأ في فتح الباري حفص بن نفيل بالفاء ، وهو يغفل بالغين ، على التصغير. وزهير 115: الأثر: 12794 حفص بن بغيل الهمداني المرهبي ، ثقة مضى برقم: 9639 ، وكان في المطبوعة هنا بعض بني نفيل فيها بتعليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانها. 147 الهوامش بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: لا تسألوا عن أشياء ، يقول: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن وعفوه ، عن عقوبته عليها. 146 وبنحو الذي قلنا في ذلك ، روي الخبر عن ابن عباس الذي ذكرناه آنفا. وذلك ما: 12816 حدثني به محمد والله غفور ، يقول: والله سائر ذنوب من تاب منها، فتارك أن يفضح في الآخرة حليم ذو أناة عن أن يعاقبه بها، لتغمدته التائب منها برحمته، سألتكم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كره الله لكم مسألتكم إياه عنها، أن يؤاخذكم بها، أو يعاقبكم عليها، إن عرف منها توبتكم وإن ابتكم 145 عن عبيد بن عمير أنه كان يقول: إن الله حرم وأحل، ثم ذكر نحوه. وأما قوله: عفا الله عنها فإنه يعني به: عفا الله لكم عن مسألتكم عن الأشياء التي يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. 12815 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا الضحاك قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرني عطاء بن عمير يقول: إن الله تعالى أحل وحرم، فما أحل فاستحلوه، وما حرم فاجتنبوه، وترك من ذلك أشياء لم يحلها ولم يحرمها، فذلك عفو من الله عفا. ثم يتلو:

## تفسير الطبري

وعفا عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها. 12814144 حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء قال : كان عبيد بن أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : إن الله تعالى ذكره فرض فرائض فلا تضيعوها ، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، نظير الخبر الذي روي عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي: 12813 حدثنا به هناد بن السري قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود القرآن بها ، وبعد ابتدائكم ببيان أمرها في كتابي إلى رسولي إليكم ، 142 ليسر عليكم ما أنزلته إليه من بيان كتابي ، وتأويل تنزيلي ووحبي 143 وذلك فسحة وسعة وإما بتحليل ما تعتقدون تحريمه ، وفي ذلك لكم مساءة لنقلكم عما كنتم ترونه حقا إلى ما كنتم ترونه باطلا ولكنكم إن سألتم عنها بعد نزول إما بإيجاب عمل عليكم ، ولزوم فرض لكم ، وفي ذلك عليكم مشقة ولزوم مؤونة وكلفة وإما بتحريم ما لو لم يأتكم بتحريمه وحي ، كنتم من التقدم عليه في به كتابا ولا وحيًا ، لا تسألوا عنه ، فإنكم إن أظهر ذلك لكم تبيان بوحى وتنزيل ساءكم ، لأن التنزيل بذلك إذا جاءكم إنما يجيئكم بما فيه امتحانكم واختباركم ، الله عليهم ، وتحليل أمور لهم يحللها لهم ، وتحريم أشياء لم يحرمها عليهم قبل نزول القرآن بذلك: أيها المؤمنون السائلون عما سألوا عنه رسولي مما لم أنزل للذين نهاهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما نهاهم عن مسألتهم إياه عنه ، من فرائض لم يفرضها وجوها أولى. القول في تأويل قوله : وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلیم 101 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره وأجل غيره. 141 وهذا القول أولى الأقوال في ذلك عندي بالصحة ، لأن مخارج الأخبار بجميع المعاني التي ذكرت صحاح ، فتوجيهها إلى الصواب من هو ، أم عاما واحدا ؟ وكما كره لعبد الله بن حذافة مسألته عن أبيه ، فنزلت الآية بالنهي عن المسائل كلها ، فأخبر كل مخبر منهم ببعض ما نزلت الآية من أجله ، والوصيلة والحام كانت فيما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه من المسائل التي كره الله لهم السؤال عنها ، كما كره الله لهم المسألة عن الحج: أكل عام الصواب ، ولكن الأخبار المتظاهرة عن الصحابة والتابعين بخلافه ، وكرهنا القول به من أجل ذلك. على أنه غير مستنكر أن تكون المسئلة عن البحيرة والسائبة وما أشبه ذلك من المسائل ، لتظاهر الأخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة أهل التأويل. وأما القول الذي رواه مجاهد عن ابن عباس ، فقول غير بعيد من إكتثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل ، كمسألة ابن حذافة إياه من أبوه ، ومسألة سائله إذ قال: الله فرض عليكم الحج ، أفي كل عام؟ سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ، قول من قال: نزلت هذه الآية من أجل ابن وكيع قال ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن ابن عون ، عن عكرمة قال : هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبي وقال سعيد بن جبیر: هم الذين قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين . قال: فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس ، فما لك تقول هذا؟ فقال: هيه. 12812140 حدثنا أنه يقول بعد ذلك: ما جعل الله من كذا ولا كذا؟ 139 قال: وأما عكرمة فإنه قال: إنهم كانوا يسألونه عن الآيات ، فنهوا عن ذلك. ثم قال: قد سألتها بن الشهيد قال ، حدثنا عتاب بن بشير ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس لا تسألوا عن أشياء ، قال: هي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ألا ترى أجل أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام. ذكر من قال ذلك: 12811 حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب يا رسول ، رضينا بالله ربنا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله. وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية من سلوني ، فلا يسألني رجل في مجلسي هذا عن شيء إلا أخبرته ، وإن سألني عن أبيه! فقام إليه رجل فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة بن قيس. فقام عمر فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ، فقيل: أوجب هو يا رسول الله كل عام؟ قال: لا لو قتلها لوجبت ، ولو وجبت ما أطقتهم ، ولو لم تطيقوا لكفرتهم. ثم قال: بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، قال: ذكر يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، قال: سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء ، فوعظهم فانتهوا. 12810 حدثني محمد فقالوا: يا رسول الله ، أعاما واحدا أم كل عام؟ فقال: لا بل عاما واحدا ، ولو قلت كل عام ، لوجبت ، ولو وجبت لكفرتهم. ثم قال الله تعالى ذكره: 138 حين ينزل القرآن تبد لكم ، قال: لما أنزلت آية الحج ، نادى النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال: يا أيها الناس ، إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا. قال ، حدثني معاوية بن صالح قال ، حدثنا علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيان. 12809137 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة ، فأصبحوا بها كافرين. فنهى الله تعالى عن ذلك وقال: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن فيها بتغليظ ما تركتكم ، فإذا أمرتكم بشيء فافعلوا ، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه! فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ، فقال: والذي نفس محمد بيده ، لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، وإذا لكفرتهم ، فاتركوني تبد لكم تسؤكم ، وذلك أن رسول الله أذن في الناس فقال: يا قوم ، كتب عليكم الحج! فقام رجل من بني أسد فقال: يا رسول الله ، أفي كل عام؟ فأغضب حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن وحرمت عليكم منها موضع خف ، لوقعتم فيه! قال: فأنزل الله تعالى عند ذلك: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ، إلى آخر الآية. 12808136 قول نعم ، ولو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت لكفرتهم! ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أئمة الحرج ، 135 والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض ، الله صلى الله عليه وسلم ، وأسكت 133 واستغضب ، 134 فمكث طويلا ثم تكلم فقال: من السائل؟ فقال الأعرابي: أنا ذا! فقال: ويحك! ماذا يؤمنك أن الباهلي يقول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال: كتب عليكم الحج! فقام رجل من الأعراب فقال: أفي كل عام؟ قال: فغلق كلام رسول عبد الرحمن بن أبي الغمر قال ، حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى ، عن صفوان 10811 بن عمرو قال ، حدثني سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة



## تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم فذكر مثله، إلا أنه قام: فقام عكاشة بن محصن الأسدي. 12807132 حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال، حدثنا أبو زيد حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: خطبنا رسول الله قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم! فأنزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، إلى آخر الآية. 12806131 فقال: أفي كل عام، يا رسول الله؟ فقال: أما إني لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم، اسكتوا عني ما سكت عنكم، فإنما هلك من كان واقد، عن محمد بن زياد قال، سمعت أبا هريرة يقول: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس، كتب الله عليكم الحج. فقام محصن الأسدي عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، حتى ختم الآية. 12805130 حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال، سمعت أبي قال، أخبرنا الحسين بن فقال: والذي نفسي بيده، لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت عليكم ما أطقتموه، ولو تركتموه لكفرتهم! فأنزل الله هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا صلى الله عليه وسلم، إن الله كتب عليكم الحج! فقال رجل: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه، حتى عاد مرتين أو ثلاثا، فقال: من السائل؟ فقال: فلان! . 12804129 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إبراهيم بن مسلم الهجري، عن ابن عياض، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت. ثم قال: لا ولو قلت: نعم لوجبت! فأنزل الله هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم بن عبد الأعلى قال، لما نزلت هذه الآية: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا سورة آل عمران: 97، قالوا: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فسكت. وسلم من أجل مسألة سائل سأله عن شيء في أمر الحج. ذكر من قال ذلك: 12803 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا منصور بن وردان الأسدي قال، حدثنا علي غضبه، ونزلت: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. 128 وقال آخرون: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وبالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا، وبالقرآن إماما، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله يعلم من أبأؤنا! قال: فسكن وجهه! حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي؟ قال: في النار، فقام آخر فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة! فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار دينا، وبالقرآن إماما، فاعف عنا عفا الله عنك! فلم يزل به حتى رضي، فيومئذ قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر. 12802127 حدثني الحارث فيه، قال: فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان! فدعاه لأبيه. فقام إليه عمر فقبل رجله وقال: يا رسول الله، رضينا بالله ربا، وبك نبيا، وبالإسلام فقام خطيبا فقال: سلوني، فإنكم لا تسألوني عن شيء إلا نبأكم به! فقام إليه رجل من قريش، من بني سهم، يقال له عبد الله بن حذافة، وكان يطعن قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، قال: غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام، الجاهلية فتفضحها على رؤوس الناس!! فقال: والله لو ألحقني بعد أسود للحقته. 12801126 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل هذا الحائط، فلم أر كالיום في الخير والشر قال الزهري، فقالت أم عبد الله بن حذافة: ما رأيت ولدا أعق منك قط! أتأمن أن تكون أملك قارفت ما قارف أهل دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما والذي نفسي بيده، لقد صورت لي الجنة والنار أنفا في عرض فجتا عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربا قال معمر، قال الزهري، قال أنس مثل ذلك: فجتا عمر على ركبتيه 125 فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي إلا حدثتكم! فقام رجل فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة. واشتد غضبه وقال: سلوني! فلما رأى الناس ذلك كثر بكأؤهم، حدثنا الحسين قال، حدثني سفيان، عن معمر، عن قتادة قال: سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أكثروا عليه، فقام مغضبا خطيبا فقال: سلوني، فوالله لا نزلت: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، في رجل قال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان. 12800 حدثنا القاسم قال أبوك حذافة، قال: فنزلت هذه الآية. 12799124 حدثنا الحسين بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به! قال: فقام رجل، فكره المسلمون مقامه يومئذ، فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: بن معاذ قال، حدثنا ابن عون، قال: سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، قال: ذاك يوم قام أر في الخير والشر كالיום قط، صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط. 12798123 حدثنا أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع قالا حدثنا معاذ بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله أو قال: أعوذ بالله من سوء الفتنة! قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم فأنشأ رجل كان يلاحى فيدعى إلى غير أبيه، فقال: يا نبي الله، من أبي؟ قال: أبوك حذافة! قال: ثم قام عمر 122 أو قال: فأنشأ عمر فقال: رضينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه 10111 وسلم أن يكون بين يديه أمر قد حضر، فجعلت لا ألتفت يمينا ولا شمالا إلا وجدت كلا لافا رأسه في ثوبه يبيكي. الله صلى الله عليه وسلم سألوه حتى أحفوه بالمسألة، فخرج عليهم ذات يوم فصعد المنبر فقال: لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم! فأشفق أصحاب بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، قال: فحدثنا أن أنس بن مالك حدثهم: أن رسول قال: أبوك فلان! قال: فنزلت: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. 12797121 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد محمد بن معمر البحراني قال، حدثنا روح بن عباد قال، حدثنا شعبة قال، أخبرني موسى بن أنس قال، سمعت أنسا يقول، قال رجل: يا رسول الله، من أبي؟ والنار حتى رأيتهما وراء الحائط! وكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. 12796120 حدثني صلى الله عليه وسلم رسولا وأعوذ بالله من سوء الفتنة! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أر الشر والخير كالיום قط! 119 إنه صورت لي الجنة إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، 118 فقال: يا رسول الله، من أبي؟ فقال: أبوك حذافة! قال: فأنشأ عمر فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد

## تفسير الطبري

المنبر ذات يوم، فقال: لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم! 117 قال أنس: فجعلت أنظر يميناً وشمالاً فأرى كل إنسان لافاً ثوبه يبيكي، فأنشأ رجل كان قال، حدثنا أبو عامر وأبو داود قالاً حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة، 116 فصعد استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ والرجل تضل ناقته فيقول: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية. 12795115 حدثني محمد بن المشنى هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم؟ حتى فرغ من الآية، فقال: كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو كريب قال، حدثنا حفص بن بغيل قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أبو الجويرية قال: قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم: هل تدري فيما أنزلت عنه، ساءكم إبدؤها وإظهارها. وبنحنو الذي قلنا في ذلك تظاهرت الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الرواية بذلك: 12794 حدثنا فقال لهم تعالى ذكره: لا تسألوا عن أشياء من ذلك كمسألة عبد الله بن حذافة إياه من أبوه إن تبد لكم تسؤكم، يقول: إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام، امتحاناً له أحياناً، واستهزاء أحياناً. فيقول له بعضهم: من أبي؟ ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته: أين ناقتي؟ القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلكم، وذلك حين قيل له: غير لنا الصفا ذهباً. الهوامش: 148 الأثر: 12817 هو بعض الأثر السالف رقم: 12808. 102

12818148 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قد سألتها قوم من قبلكم، قد سألت الآيات قوم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فنهى الله عن ذلك. قوم، فلما أوتوها أصبحوا بها كافرين، كالذي: 12817 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال؛ حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: التي هلك بكفرهم بآيات الله لما جاءتهم عند مسألتهموها، فقال لهم: لا تسألوا الآيات، ولا تبحثوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، فقد سألت الآيات من قبلكم مائدة تنزل عليهم من السماء، فلما أعطوها كفروا بها، وما أشبه ذلك. فحذر الله تعالى المؤمنين بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يسلكوا سبيل من قبلهم من الأمم ما احتج بها عليهم، وبرهاناً على صحة ما جعلت برهاناً على تصحيحه كقوم صالح الذين سألو الآية. فلما جاءتهم الناقة آية عقروها وكالذين سألو عيسى بها كافرين 102 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قد سألت الآيات قوم من قبلكم، فلما آتاهموها الله أصبحوا بها جاحدين، منكبين أن تكون دلالة على حقيقة القول في تأويل قوله: قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا

المخطوطة. 206 في المطبوعة: يقول: لا يعقلون تحريم الشيطان الذي يحرم عليهم، زاد وغير، فأفسد الجملة إفساداً، وهو يظن أنه يصلحها. 103 في ذلك عندنا بالصواب أن يقال... 204 انظر تفسيراً فترى فيما سلف 6: 2928: 205.451 في المطبوعة، أسقط قبل، لسوء كتابتها في المطبوعة: وهم يعمهون، وأثبت ما في المخطوطة، وهو الصواب. 203 قوله: وأن يقال، معطوف على قوله في أول الفقرة: وأولى الأقوال المطبوعة: ممن سنوا لأهل الشرك... وغيروا بالجمع، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب محض، لا يرد أنه قال بعده وأضافوا بالجمع. 202 الأثر: 12845 محمد بن أبي موسى، مضى برقم: 200.10556 في المطبوعة: يعقلون أنهم افتروا، وأثبت ما في المخطوطة. 201 في المطبوعة: كانوا محرمين من أنعامهم، والجيد من المخطوطة. 198 في المطبوعة: ما أحله الله، وأثبت ما في المخطوطة. 199 السياق: لا يوصل إلى عمله... إلا بخبر. 196 في المطبوعة: موصلاً إلى حقيقته، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب المعنى. 197 ليس بينهن ذكر، كما سلف في الآثار التي رواها أبو جعفر. 194 كان في المطبوعة: لا توصل إلى عمله، وهو خطأ، صوابه من المخطوطة. 195 أجنيتها، فتوجد إنانا ليس فيها ذكر. وقوله: نفذ ضرابه، لم تذكر كتب اللغة هذه العبارة، ولكن هذا هو تفسيرها: أن تلد النوق التي ضربها إنانا متتابعات كلها. قال ذو الرمة: كلا كفأيتها تنفضان، ولم يجد لها ثيل سقب في التناجين لا مسيعني: أن كل واحد من الكفأتين يعني التناجين تلقى ما في بطنها من في المطبوعة والمخطوطة: نفذ ضرابه، وهو لا معنى له، والصواب: نفذ بالنون والفاء والضاد. يقال نفذت الإبل وأنفضت: نتجت والمخطوطة هتأبكر، وانظر ما سلف ص: 131 تعليق 192.2 حذف في المطبوعة: أخواتها، ولا ضرورة لحذفها، فالكلام مستقيم. 193 في المطبوعة: كانت تعمل به، وأثبت ما في المخطوطة. 190 في المطبوعة والمخطوطة: يمنع درها، والصواب ما أثبت. 191 في المطبوعة، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب. 188 في المطبوعة: وأحرز أولاد ولده، صوابه من المخطوطة. أحرزه: صانه وحفظه ووقاه. 189 في الثالث. 186 في المطبوعة: المعدود بغير تاء في آخره، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب. 187 في المطبوعة: فإن كان الخامس، وصوابه بالحاء. 185 في المطبوعة: تبكر، والصواب من المخطوطة. ويقال: ابتكرت الحامل، إذا ولدت بكرها، وأثنت في الثاني، وثلثت، وأرجح أن الصواب: يسبب السائبة، 183 العناق بفتح العين: الأنثى من ولد المعز. 184 في المطبوعة والمخطوطة: يمنع بالعين بضم الراء وفتح الباء: الفصيل الذي ينتج في الربيع، وهو أول النتاح، والأنثى ربعة. 182 هكذا في المخطوطة والمطبوعة: يسمى السائبة في المطبوعة والمخطوطة: مثل الإبل وهو خطأ لا شك فيه. 180 في المطبوعة والمخطوطة: فلا تمتنع، والصواب ما أثبت. 181 الربيع ولد الناقة. قال الأصمعي: إذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى. فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب. 179 ترك بغير لام، والذي أثبتته أشبه عندي بالصواب. 178 في المطبوعة والمخطوطة: فما لم يكن سقبا وصواب ذلك ما أثبت. والسقب الذكر من إلا: تأمت المرأة وكل حامل: إذا ولدت اثنين في بطن واحد. فهذا حرف لا أدري ما أقول فيه إلا أنه هكذا جاء هنا. 177 في المطبوعة والمخطوطة: اسم لهذا الجمل من ولد البحيرة، وليس باسم فاعل. 176 قوله: توأمت هكذا جاء في المطبوعة والمخطوطة ولم أجدهم قالوا في ذلك المعنى

## تفسير الطبري

بكسر الضاد وهو سفاد الجمل الناقة ونزوه عليها. 175 في المطبوعة حذف قوله: والهامي اسم لظنه أنه زيادة لا معنى لها. ولكنه أراد أن الحامي أحد إلا سبه لا يراد بهما معنى الذهاب والقعود ومثلها كثير في كلامهم ثم انظر هذا ص: 250 ن 251 ، تعليق: 174.1 ضرب من الضارب في 7: 457 تعليق: 6 أن العرب تجعل ذهب من ألفاظ الاستعانة التي تدخل على الكلام طلباً لتصوير حركة أو بيان فعل مثل قولهم: قعد فلان لا يمر به لرفدك. 173 في المطبوعة: ... عند آلهتهم لتذبح فتخلط بغنم الناس غير ما في المخطوطة فأفسد الكلام إفساداً. وقوله: فتذهب فتخلط ذكرت معروفة. ويقال: فلان تعروه الأضياف وتعترية أي تغشاه وبذلك فسروا قول النابغة: أتيتك عارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن بي الظنونأي: ضيفاً طالباً ففيها: للهي وهو تحريف وخطأ محض. ولو كان في كتابة الناسخ خطأ فأقرب ذلك أن تكون للمعتري يقال: عراه يعروه واعتراه إذا غشيه طالباً العدي بكسر العين ودال مفتوحة: الغرباء يعني الأضياف كما جاء في سائر الأخبار. هكذا هي في المخطوطة العدي أما المطبوعة طرف الأذن أو المقطوعة إحدى الأذنين وهي سمة الجاهلية. وفي الحديث: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة مخضمة. 172 المسعودي مضى أيضاً. وكان في المطبوعة هنا: هذا حام وأثبت ما في المخطوطة. 171 المخضمة من النوق والشاء المقطوعة نصف الأذن أو بن أبي عبيدة المسعودي مضى برقم: 84 ، 5379 ، 8811 ، 9744. وأبوه محمد بن أبي عبيدة المسعودي مضى في ذلك أيضاً. وجده أبو عبيدة بن معن المسعودي شيخ الطبري هو: يحيى ابن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي مضى برقم: 84 ، 5379 ، 8811 ، 9744. وأبوه: إبراهيم بن محمد ، غير منقوطة والصواب من سيرة ابن هشام. 169 في المطبوعة: كانت تصنعه والصواب من المخطوطة. 170 الأثر: 12829 يحيى بن إبراهيم إلى آخر الخبر ، فهو من كلام ابن إسحق وهو في سيرة ابن هشام 1: 91 ، 168.92 في المطبوعة: لذكورهم دون إناثهم ، وفي المخطوطة: لذكورهم بينهم إلى قوله: سيب السائب فيهم هو حديث أبي هريرة السالف رقم: 12820 ، وهو في سيرة ابن هشام 1: 78 ، 79 ، وقد خرجته هناك. وأما الشطر الثاني مكان بينهن في سيرة ابن هشام لما سيأتي بعد في الخبر فيهن مكان بينهن فيما يقابلها من سيرة ابن هشام. 167 الأثر: 12827 صدر هذا الخبر ليس فيهما ذكر إلا أن في المخطوطة: ليس فيهم وهما خطأ محض ، وصواب هذه العبارة هو ما أثبتته من سيرة ابن هشام وغيرها إلا أنني جعلت فيهن الثاني الذي وضعته في أول السطر فإنه من كلام ابن إسحق نفسه ، كما سترى في التخريج. 166 في المطبوعة والمخطوطة: إذا تابعت ثنتي عشرة إنانا كتب السائب فيهم وصوابه من سيرة ابن هشام. وهذا الشطر من الخبر هو حديث أبي هريرة وقد مضى آنفاً برقم: 12820 ومضى تخريجه هناك. أما الشطر لا لأنك مسلم غيرها وهي في المخطوطة وابن هشام كما أثبتتها. 165 في المطبوعة: سيب السائب فيهم وأثبت ما في المخطوطة وإن كان الناسخ عن أبي إسحق وهو خطأ محض كما ترى في تخريجه. 163 مضى في الأثر: 12820 ، فما رأيت رجلاً وهذه رواية أخرى. 164 في المطبوعة: الميم كقولهم ضربة لازم ، ولازب ، وأنه أصح التفسيرين. 161 انظر تفسير السائبة فيما سلف 3: 386 تعليق: 162.1 في المطبوعة والمخطوطة: البحيرة أعفوها من الحلب إلا للضيف فيجتمع اللبن في ضرعها من قولهم: صرب اللبن في الضرع: إذا حقنه لا يحلبه. وروياً أنه يقال إن الباء مبدلة من صرماء ولم تشر إليها كتب اللغة. وأما الومخشري وصاحب اللسان فقد روي: وتقول: صربي على وزن سكرى. وقال في تفسيرها: كانوا إذا جددوا أذنهما وصرمت. وهذا صريح ما قاله صاحب اللسان في مادتي صرم وصرب والزمخشري في الفائق صرب وروى أحمد في المسند 4: 136 ، 137: في الخبر الثاني فإن قوله: هذه بحر بضم الباء والحاء جمع بحيرة وقوله: هذه صرم بضم الصاد والراء جمع صريمة وهي التي قطعت بفتح فسكون والصرم القطع سماها المصرومة بالمصدر كما يدل على صواب ذلك من قراءته ما جاء في شرح اللفظ في لسان العرب مادة صرب. وأما بالحاء وكذلك وقع في تفسير ابن كثير ، والصواب من المراجع التي ذكرتها ومن بيان كتب اللغة في تفسير هذا الخبر. وتقرأ صرم في الخبر الأول إذا ولدت. وجدع الأنف والأذن والشفة: إذا قطع بعض ذلك. وأما قوله: هذه صرم فقد كتبت في المخطوطة والمطبوعة في الخبرين حرم ضرب: إذا تولى نتائجها أي ولادها. وأما قوله في الخبر الثاني: هل تنتج إبل قومك فهو البناء للمجهول. يقال: نتجت الناقة تنتج بالبناء للمجهول: عمرو ابن عمرو عن عمه أبي الأحوص عن أبيه بلفظ آخر مختلف كل الاختلاف. وهذا شرح غريب هذين الخبرين. نتج الناقة ينتجها نتجا على وزن: لفظ من يكون ، فإنه ليس لفظ من ذكرت آنفاً تخريج الخبر من كتبهم. ثم رواه أحمد في المسند 4: 136 ، 137 من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزعراء ، وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات. أما لفظه عند السيوطي فلا أدري ابن كثير في تفسيره من رواية ابن أبي حاتم 3: 256 مطولاً ولم ينسبه إلى غيره. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 337 مطولاً جداً ونسبه إلى أحمد إسحق ثم من طريق عفان عن شعبة في المسند 3: 473. ورواه البيهقي في السنن الكبرى 10: 10 من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق. وخرجه طريق شعبة ، عن أبي إسحق مطولاً أبو داود الطيالسي في مسنده: 184 رقم: 1303. ورواه أحمد في المسند عن طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي آخر الخبر الآتي وما كان من الخطأ في المطبوعة والمخطوطة في صرم بعد تخريجه هناك. 160 الأثر: 12826 هذا الخبر ، مكرر الذي قبله. رواه من كما أثبتته وفي المطبوعة: وتشق أذناها وتقول بالإفراد فأثبت ما في المخطوطة. وقوله: مسلمة أذناها أي: سليمة صحاحاً. وسأشرح ألفاظه في لم أجد هذا الاسم في الصحابة فيكون فيه خطأ في يقظة وهونضلة وفي الخزاعي وهو: الجشمي والله أعلم. وهذا الخبر جاء في المخطوطة فيه: مالك بن يقظة الخزاعي والد أبي الأحوص له صحبة. وأبو الأحوص المشهور هو عوف بن مالك بن نضلة فظني أن الذي في التاريخ خطأ فإني بن خديج الجشمي ويقال: مالك بن عوف بن نضلة وبهذا ترجمه ابن سعد في الطبقات 6: 17. وأما في التاريخ الكبير للبخاري 41303 ، فإني رأيت إسحق هو السبيعي الإمام. مضى مراراً. وأبو الأحوص هو: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي تابعي ثقة ، مضى برقم: 6172. وأبوه: مالك بن نضلة

## تفسير الطبري

بن يزيد الكلاعي الواسطي وثقه أحمد وهو من شيوخه مضى برقم: 11408. وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ثقة مضى برقم: 5694، 5777. وأبو وهي صواب. 159 الأثر: 12825 هذا الخبر رواه أبو جعفر بإسنادين هذا والذي يليه. عبد الحميد بن بيان القناد شيخ أبي جعفر، مضى مرارا. ومحمد من المخطوطة ومما سيأتي في المطبوعة من التفسير 29: 19 ومن لسان العرب. 158 في المطبوعة، أسقطه وهي ثابتة في المخطوطة: والجيم وأما البحر: فهو داء يورث السل. وهذا البيت في هجاء رجل وإيعاده بالشر شرا يبقى أثره. وكان في المطبوعة: لأعطتك بالكاف في آخره والصواب يوسم بها الدواب. وأما البحر فقد فسره أبو جعفر ولكن الأزهري قال: الداء الذي يصيب البعير فلا يروى من الماء هو النجر بالنون والجيم، والبحر بالباء بالباء والحاء، وقوله: بحمى الميسم. يقال: حمى المسمار حميا وحموا: سخن في النار وأحميت المسمار في النار إحماء. والميسم المكواة التي وقال: والنجر: داء يأخذ الإبل فتكوى على أنوفها. وذكر هناك بالنون والجيم كما أثبتته وله وجه سيأتي إلا أنني أخشى أن يكون الصواب هناك، كما هو هنا تفسير اللغة أنه في العنق وأما أبو جعفر الطبري فقد قال في تفسيره 29: 19 والعرب تقول: والله لأسمنك وسما لا يفارقك يريدون الأنف ثم ذكر البيت البعير يعطه علطا وسمه بالعلاط. والعلاط بكسر العين: سمة في عرض عنق البعير، فإذا كان في طول العنق فهو السطاع بكسر السين. هذا ، 155.177 هذه على وزن فرح يفرح فرحا. 156 أعياني أن أجد قائله. 157 سيأتي في التفسير 29: 19 بولاق لسان العرب بحر. علط بن نزار بن معد ليسوا من قريش. وكانت فيهم القيافة والعيافة، منهم مجزز المدلجي الذي سر النبي صلى الله عليه وسلم بقيافته جمهرة الأنساب: 176 الصواب ما جاء في الأخبار الصحاح قبل، أنه عمرو بن لحي. وبنو مدلج هم بنو مدلج بن مرة بن عبد مائة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس ابن مضر وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح 8: 214، 215 ثم قال: والأول أصح، يعني ذكر هذا الرجل من بني مدلج، أنه أول من بحر البحائر، وأن الأثر: 12823 هذا خبر مرسل كما ترى، لم يرفعه عبد الرزاق. 154 الأثر: 12824 هذا أيضا خبر مرسل، وهو طريق أخرى للخبر السالف رقم: 12821. وخندف اثنان لا ثلاثة. وهكذا في المخطوطة والمطبوعة: لا لأنك مسلم ولولا اتفاقهما لرجحت أن تكون: لا إنك مسلم كما في رواية غيره. 153 المطبوعة هنا: عمرو بن فلان بن فلان بن خندف فلان ثلاث مرات وهو مخالف لما في المخطوطة، وخطأ بعد ذلك فإن ما بين عمرو أحاديث البخاري ومسلم وهذا الحديث وهي أربعة هذا ثالثها: أما الحديث الأول والثالث والرابع، ففي غاية الصحة والثبات فحكم لهذا الخبر بالصحة. وفي طريق علي بن عمر الدارقطني عن الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي عن سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه عن محمد بن عمرو. ثم قال أبو محمد بعد سياقه الحاكم في المستدرک. ولكن أعياني أن أجد خبر أحمد في المسند. وأما الإمام الحافظ أبو محمد بن حزم فقد رواه في كتاب جمهرة الأنساب ص: 223 من في الإصابة ترجمة أئتم بن الجون من طريق أحمد بن حنبل، عن محمد بن بشر العبدي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، بمثابة ثم أشار إلى طريق الذهبي. وقد مر بك أن ابن كثير قال في تفسيره 3: 254 والبدية والنهاية 2: 189، أنه ليس في الكتب يعني الصحاح ولم يزد. وأما الحافظ ابن حجر فخرجه عن محمد بن عمرو وفيه فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف مصرحا ثم قال: وهذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الإسناد رقم: 12729 وهذا إسناد رجاله ثقات. وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک 4: 605، من طريق أبي حاتم الرازي، عن محمد ابن عبد الله الأنصاري وهو خطأ صوابه في تفسير ابن كثير. ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مضيا أيضا في مثل هذا برقم: 12824. 152 الأثر: 12822 عبدة هو عبدة بن سليمان الكلابي ثقة مضى قريبا برقم: 12729. وكان في المطبوعة والمخطوطة: عبدة زيد بن أسلم كان من أوثق الناس عن زيد وهو ثقة، وتكلم فيه بعضهم مضى برقم: 5490. وهذا خبر مرسل. وسيأتي من طريق معمر، عن زيد بن أسلم عنها. وكان في المخطوطة أيضا: وحمى الحمى، وهو خطأ محض، صوابه من مراجع هذا الخبر. 151 الأثر: 12821 هشام بن سعد المدني يقيم الدر المنثور. وكثرة مثل ذلك دللني على أن هذه النسخة المخطوطة التي ننشرها هي التي وقعت في يد السيوطي، والصواب ما أثبتته من السيرة، ومن نقل خط ناسخ المخطوطة إذ كتبها مختلطة: تحتها كأنه أراد أن يكتب شيئا، ثم عاد عليه حتى صار عسى منقوطة وبمثل ما في المطبوعة، جاءني في أن يضرنني شبهه يعني: لعله يضرنني شبهه، يتخوف أن يكون ذلك. وفي المطبوعة: أخشى أن يضرنني شبهه وهو مخالف للرواية، وإنما اختلط عليه رقم: 12822، الآتي بعد. وسيأتي هذا الخبر مطولا من طريق أخرى رقم: 12827، وهو إسناد أبي جعفر الثاني في رواية سيرة ابن إسحق. وقوله: عسى السيوطي في الدر المنثور 2: 338 فخلط في تخريجه تخليطا شديدا فقال: أخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه وإنما ذلك وذكره ابن الأثير بإسناده 1: 123، 124، وابن حجر في الإصابة ترجمة: أئتم بن الجون ونسبه لابن أبي عروبة وابن مندة من طريق ابن إسحق وخرجه الوجه يعني الصحاح وإلا فإن هذا الخبر ثابت بإسناد محمد بن إسحق في سيرة ابن هشام 1: 78، 79 وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بغير إسناد ص: 55 كتبه. وهذا الخبر ساقه ابن كثير في تفسيره 3: 254، هو ورقم: 12822، وفي البداية والنهاية 2: 189، ثم قال وليس هذان الطريقتان في الكتب من هذا هو: ذكوان السمان، تابعي ثقة. مضى مرارا. وأما محمد بن إسحق، صاحب السيرة، فقد مضى توثيق أخيه السيد أحمد له في رقم: 221 وفي غيره من الأثر: 12820 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي روى له أصحاب الكتب الستة، تابعي ثقة كثير الحديث مضى برقم: 4249. وأبو صالح شرح صحيح مسلم. وكان في المطبوعة: أول من سبب السائبة، غير ما في المخطوطة وهو اطراح سبي لأمانة العلم!! وكتبه محمود محمد شاكر. 150 وقاعد وقعود وحاضر وحضور وقد ذكرت ذلك في تعليق سالف وانظر شرح الشافية 2: 158. فهذا تفسير ما أغفله القاضي عياض، والنووي في سبب كان قياسا جمع سائب وسائبة على سيوب فإن ما جاء مصدره على فعول كان جمع فاعل منه على فعول مثل شاهد وشهود في الكلم وفسروه تفسيرين، الأول ما في لسان العرب: السيوب: ما سبب وخلق فساب أي ذهب والآخر ما قاله الزمخشري في الفائق: السيوب مصدر:

## تفسير الطبري

جمع سيب بفتح فسكون مصدر سميت به السائبة وقد جاء في حديث عبد الرحمن بن عوف في يوم الشورى: وإن الحيلة بالنطق أبلغ من السيوب وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: أول من سيب السوائب ، وفي الرواية الأخرى: أول من سيب السيوب ، ولم يبين ذلك. وبيانه أن السيوب وتجمع سائبة أيضا على سوائب وهو القياس. وقد جاء في إحدى روايتي صحيح مسلم 17: 189: أول من سيب السيوب بضم السين والياء تعليلي على الأثر رقم: 10447 ، وشاهده رواه ابن هشام في سيرته هذا البيت 1: 93: حول الوسائل في شريفحقة والحاميات ظهورها والسيب شاء ، أي يذهب حيث شاء. وأما السيب بضم السين وتشديد الياء المفتوحة فهو جمع سائبة على مثال نائحة ونوح ونائم ونوم كما سلف في شيء مما قاله المزي. وأما القصب بضم فسكون: هي الأمعاء كلها. وأما قوله: سيب السيب فإن سيب الدابة أو الناقة أو الشيء: تركه يسيب حيث ابن كثير أن ابن الهاد قد ثبت سماعه من الزهري. ولم يبين هو ما أراد أبو الحجاج بما قال ولم يفسر. ولم يشر الحافظ ابن حجر في الفتح 8: 214 إلى كثير: وفيما قاله الحاكم نظر ، فإن الإمام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه ، والله أعلم. وتفسير كلام أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت ، عن الزهري هكذا حكاه شيخنا أبو الحجاج المزي في الأطراف ، وسكت ولم ينبه عليه قال ابن 17: 189 من طريق صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب عن سعيد. وذكره ابن كثير في تفسيره 3: 253 ، وذكر رواية البخاري الاتفاق: قال الحاكم: أراد البخاري رقم: 7696 ، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة وقد استوفى أخي السيد أحمد في شرحه بيان ذلك. وأما مسلم فقد رواه في صحيحه 8773 ، وأشار إليه البخاري في صحيحه الفتح 8: 214 وقد رواه قبل من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن سعيد ، ورواه أحمد قبل ذلك منقطعا التهذيب. وخبر أبي هريرة هذا ، من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رواه أحمد في المسند رقم: هويونس بن عبد الأعلى الصدي ثقة مضى برقم: 1679 ، 3503 وغيرها. وعبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي ثقة من شيوخ البخاري. مترجم في بن الهاد منسوباً إلى جده ، وهو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ثقة ، مضى برقم: 2031 ، 3034 ، 4314. وأما الإسناد الثاني فتفسيره: يونس ، ثقة ، مضى برقم: 3034 ، 5314 وأبو الهادي بن سعد الإمام الجليل القدر ، مضى برقم: 186 ، 187 ، 2072 ، 2584 ، 9507. وابن الهاد هو: يزيد 2377. وأبو: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، الفقيه المصري ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، وشعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري الأثر: 12819 رواه أبو جعفر بإسنادين: أولهما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري ، ثقة مضى برقم: وأكثرهم لا يعقلون ، يقول: تحريم الشيطان الذي حرم عليهم، 206 إنما كان من الشيطان، ولا يعقلون. 149 ما يصرف من أجله عنهم إلى غيرهم. وبنحو ذلك كان يقول قتادة: 12847 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: بالذي كفروا أهل الكتاب ، وذلك أن النكير في ابتداء الآية من الله تعالى ذكره على مشركي العرب، فالتختم بهم أولى من غيرهم، إذ لم يكن عرض في الكلام إلى الله تعالى ذكره كذب وباطل. 204 وهذا القول الذي قلنا في ذلك، نظير قول الشعبي الذي ذكرنا قبل. 205 ولا معنى لقول من قال: عني بل ظنوا أنهم فيما يقولون محقون، وفي إخبارهم صادقون. وإنما معنى الكلام: وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك التحريم الذي حرمه هؤلاء المشركون وأضافوه سنوا ذلك لهم، فوصفهم الله تعالى بأنهم لا يعقلون، لأنهم لم يكونوا يعقلون أن الذين سنوا لهم تلك السنن وأخبروهم أنها من عند الله، كذبة في إخبارهم، أفكة، 203 وأن يقال، إن المعنيين بقوله: وأكثرهم لا يعقلون ، هم أتباع من سن لهم هذه السنن من جهة المشركين، فهم لا شك أنهم أكثر من الذين لهم من تحليل ما أحلوا وتحريم ما حرموا، فقال تعالى ذكره: ما جعلت من بحيرة ولا سائبة، ولكن الكفار هم الذين يفعلون ذلك، ويفترون على الله الكذب. الله الكذب وهم يعلمون، واختلافاً عليه الإفك وهم يفهمون، 202 فكذبهم الله تعالى ذكره في 13611 قيلهم ذلك، وإضافتهم إليه ما أضافوا ممن سن لأهل الشرك السنن الرديئة، وغير دين الله دين الحق، 201 وأضافوا إلى الله تعالى ذكره: أنه هو الذي حرم ما حرموا، وأحل ما أحلوا، افتراء على بقوله: ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ، الذين بحروا البحائر، وسيبوا السوائب، ووصلوا الوسائل، وحموا الحوامي، مثل عمرو بن لحي وأشكاله ، هم الأتباع وأما الذين افتروا ، ففعلوا أنهم افتروا. 200 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن المعنيين الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا خارجة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي في قوله: ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وقال آخرون: بل هم أهل ملة واحدة، ولكن المفتريين ، المتبوعون و الذين لا يعقلون ، الأتباع. ذكر من قال ذلك: 12846 حدثت عن الحسين بن هند، عن محمد بن أبي موسى: ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ، قال: أهل الكتاب وأكثرهم لا يعقلون ، قال: أهل الأوثان. 199 كفروا اليهود، وب الذين لا يعقلون ، أهل الأوثان. ذكر من قال ذلك: 12845 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن داود بن أبي أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في المعني ب الذين كفروا في هذا الموضع، والمراد بقوله: وأكثرهم لا يعقلون . فقال بعضهم: المعني ب الذين والحلال منه ما حله الله ورسوله كذلك. 198 القول في تأويل قوله : ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون 103 قال فويخهم الله تعالى ذكره بذلك، وأخبرهم أن كل ذلك حلال. فالحرام من كل شيء عندنا ما حرم الله تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم، بنص أو دليل، المحتاج إليه، موصلاً إلى حقيقته، 196 وهو أن القوم كانوا يحرمون من أنعامهم على أنفسهم ما لم يحرمه الله، 197 اتباعاً منهم خطوات الشيطان، الآية، وأما كيفية عمل القوم في ذلك، فما لا علم لنا به. وقد وردت الأخبار بوصف عملهم ذلك على ما قد حكينا، وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا، فالصواب من القول في ذلك أن يقال: أما معاني هذه الأسماء، فما بينا في ابتداء القول في تأويل هذه وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يوصل إلى علمه 194 إذ لم يكن له في الإسلام اليوم أثر، ولا في الشرك، نعرفه إلا بخبر، 195 وكانت الأخبار

## تفسير الطبري

عليه شيئا، وسموه الحامي. قال أبو جعفر: وهذه أمور كانت في الجاهلية فأبطلها الإسلام، فلا نعرف قوما يعملون بها اليوم. فإذا كان ذلك كذلك إحداهما بالأخرى 192 والحامي، فحل الإبل، يضرب العشر من الإبل. فإذا نقض ضرابه 193 يدعونه للطواغيت، وأعفوه من الحمل فلم يحملوا و الوصيلة، الناقة البكر تبتكر أول نتاج الإبل بأنثى، 191 ثم تنثي بعد بأنثى، وكانوا يسمونها للطواغيت، يدعونها الوصيلة، أن وصلت أخواتها قال، قال سعيد بن المسيب: السائبة التي كانت تسبب فلا يحمل عليها شيء و البحيرة، التي يمنح درها للطواغيت فلا يحلبها أحد 190 لحماها أن يؤكل. 12844 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا عبد الله بن يوسف قال، حدثنا الليث بن سعد قال، حدثني ابن الهادي، عن ابن شهاب و الحام إذا نتج له سبع إناث متواليات، قد حمى ظهره، ولا يركب، ولا يعمل عليه و الوصيلة، من الغنم: إذا ولدت سبع إناث متواليات، حمت وقد ذهب. قال: البحيرة، كان الرجل يجدها أذن في ناقة، ثم يعتقها كما يعتق جاريته و غلامه، لا تحلب ولا تتركب و السائبة، يسيبها بغير تجديد، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد، في قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، قال: هذا شيء كان يعمل به أهل الجاهلية، 189 نتجوا، ولا إن باعوا. ففي ذلك أنزل الله تعالى ذكره: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، وأكثرهم لا يعقلون. 12843 حدثني يونس قال شرع فيه، وإن لم يكن الحوض لصاحبه. وكانت من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها في شيء من شأنهم: لا إن ركبوا، ولا إن حملوا، ولا إن حلبوا، ولا إن الحامي، فالفحل إذا ركبو أولاد ولده قالوا: قد حمى هذا ظهره، وأحرزه أولاد ولده، 188 فلا يركبونه، ولا يمنعون من حمى شجر، ولا حوض ما ذبحوا السابع إذا كان جديا، وإن كان عناقا استحيوه، وإن كان جديا وعناقا استحيوهما كليهما، وقالوا: إن الجدي وصلته أخته، فحرمته علينا وأما من ماله من الأنعام، فيهمل في الحمى، فلا ينتفع بظهره ولا بولده ولا بلبنه ولا بشعره ولا بصوفه وأما الوصيلة، فكانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن يأكل نساؤهم منه، وهو خالص لرجالهم، فإن ماتت الناقة أو نتجوها ميتا، فرجالهم ونساؤهم فيه سواء، يأكلون منه وأما السائبة، فكان يسيب الرجل، أما البحيرة فكانت الناقة إذا نتجوها خمسة أبطن نحروا الخامس إن كان سقبا، وإن كان ربعة شقوا أذنهما واستحيوها، وهي بحيرة، وأما السقب فلا عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال، حدثنا عبيد بن سلمان، عن الضحاك: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام أن ترتع فيه و الوصيلة، الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن، فإن كان السابع ذكرا، ذبح وأكله الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تركت. 12842 حدثت فلم ينحروا لها ولدا، ولم يشربوا لها لبنا، ولم يركبوا لها ظهرا وأما السائبة، فإنهم كانوا يسيبون بعض إبلهم، فلا تمنع حوضا أن تشرع فيه، ولا مرعى البحيرة من الإبل، كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكرا، 187 كان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى، بتكوا أذانها ثم أرسلوها، فترك، فسموه الحام قال معمر قال قتادة، إذا ضرب عشرة. 12841 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: أو: يذبحونها، الشك من أبي جعفر و الحام، الفحل من الإبل، كان يضرب. الضراب المعدودة. 186 فإذا بلغ ذلك قالوا: هذا حام، قد حمى ظهره، الإبل، كانت الناقة تبتكر بأنثى، ثم تنثي بأنثى، 185 فيسمونها الوصيلة، يقولون: وصلت أنثيين ليس بينهما ذكر، فكانوا يجدها لطواغيتهم ولا حام، قال: البحيرة من الإبل، التي يمنح درها للطواغيت 184 و السائبة من الإبل، كانوا يسيبون لها لطواغيتهم و الوصيلة، من حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب في قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ويقال: إذا ضرب ولد ولده قيل: قد حمى ظهره، فيتركونه لا يمس ولا ينحر أبدا، ولا يمنع من كلاً يريد، وهو من الأنعام التي حرمت ظهورها. 12840 183 وإن كانت جديا وعناقا استحيوها الجدي من أجل العناق، فإنها وصيلة وصلت أخاها وأما الحام، فالفحل يضرب في الإبل عشر سنين الدنيا وأما الوصيلة، فمن الغنم، هي الشاة إذا ولدت ثلاثة أبطن أو خمسة، فكان آخر ذلك جديا، ذبحوه وأهدوه لبيت الله، وإن كانت عناقا استحيوها، على وجه الشكر إن كثر ماله أو برأ من وجع، أو ركب ناقة فأنجح، فإنه يسمى السائبة 182 يرسلها فلا يعرض لها أحد من العرب إلا أصابته عقوبة في ولم يحلبوا لها لبنا، ولم يجزوا لها وبر، ولم يحملوا على ظهرها، وهي من الأنعام التي حرمت ظهورها وأما السائبة، فهو الرجل يسيب من ماله ما شاء إلى آلهتهم، وكانت أمه من عرض الإبل. وإن كانت ربعة استحيوها، 181 وشقوا أذن أمها، وجزوا وبرها، وخلوها في البطحاء، فلم تجز لهم في دية، ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، فالبحيرة من الإبل، كانت الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، إن كان الخامس سقبا ذبحوه فأهدوه قيل: حام حمى ظهره، فلم يزم ولم يخطم ولم يركب. 12839 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فيه ذكرهم وأنثاهم. وإن جاءت بذكر وأنثى قيل: وصلت أخاها فمنعته الذبح و الحام، كان الفحل إذا ركب من بني بنيه عشرة، أو ولد ولده، فيه، 180 ولا من حمى أن ترتع فيه وكانت الوصيلة من الشاء، من البطن السابع، إذا كان جديا ذبح فأكله الرجال دون النساء. وإن كان ميتة اشترك يجز لها وبر، ولم يشرب لها لبن، ولم يركب لها ظهر، ولم يذكر لله عليها اسم. وكانت السائبة، يسيبون ما بدا لهم من أموالهم، فلا تمنع من حوض أن تشرع الخامس، فإن كانت سقبا ذبح فأكله الرجال دون النساء، وإن كان ميتة اشترك فيه ذكرهم وأنثاهم، وإن كانت حائلا وهي الأنثى تركت، فبتكت أذنهما، فلم تشديد شدة الشيطان على أهل الجاهلية في أموالهم، وتغليظ عليهم، فكانت البحيرة من الإبل، 179 إذا نتج الرجل خمسا من إبله، نظر البطن من الإبل. 12838 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة، ليسيبوها لأصنامهم ولا وصيلة، يقول: الشاة ولا حام يقول: الفحل الرجل يكون له الفحل، فإذا لقح عشرا قيل: حام، فاتركوه. 12837 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي تركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولدتهما، قالوا: وصلت أخاها، فيتركها جميعا لا يذبحان. فتلك الوصيلة وقوله: ولا حام، كان

## تفسير الطبري

ولا سائبة ، كان الرجل يسب من ماله ما شاء ولا وصيلة ، فهي الشاة إذا ولدت سبعا، عمد إلى السابغ، فإن كان ذكرا ذبح، وإن كانت أنثى الناقة، كان الرجل إذا ولدت خمسة أبطن، فيعمد إلى الخامسة، ما لم تكن سقبا، 178 فبيئت آذانها، ولا يجز لها وبر، ولا يدوق لها لبنا، فتلك البحيرة بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، 12911 حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ، فالبحيرة، رجالهم دون نسائهم. وإن توأمت أنثى وذكرا فهي وصيلة ، 176 لتترك ذبح الذكر بالأنثى. 177 وإن كانتا أنثيين تركتا. 12836 حدثني محمد السائبة من الغنم على نحو ذلك، إلا أنها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد، كان على هيئتها. فإذا ولدت في السابغ ذكرا أو أنثى أو ذكرين، ذبحوه، فأكله على هيئتها، وإن ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها. فإذا ضرب الجمل من ولد البحيرة، 174 فهو الحامي. و الحامي، اسم. 175 و ما جعل الله من بحيرة وما معها: البحيرة ، من الإبل يحرم أهل الجاهلية وبرها وظهرها ولحمها ولبنها إلا على الرجال، فما ولدت من ذكر وأنثى فهو الرجال والنساء جميعا. 12835 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ، فقال: كانوا يهدون لأهاتهم الإبل والغنم فيتركونها عند آلهتهم، فتذهب فتختلط بغنم الناس، 173 فلا يشرب ألبانها إلا الرجال، فإذا مات منها شيء أكله حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا إسحاق الأزرق، عن زكريا، عن الشعبي: أنه سئل عن البحيرة ، فقال: هي التي تجدد آذانها. وسئل عن السائبة الشعبي، بنحوه إلا أنه قال: و الوصيلة التي ولدت بعد أربعة أبطن ذكرا وأنثى، قالوا: وصلت أخاها ، وسائر الحديث مثل حديث ابن حميد. 12834 ثم ولدت الخامس ذكرا وأنثى، وصلت أخاها و الحام ، الذي قد ضرب أولاد أولاده في الإبل. 12833 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن . قال: البحيرة، المخضمة 171 ولا سائبة ، والسائبة: ما سبب للعدى 172 و الوصيلة ، إذا ولدت بعد أربعة أبطن فيما يرى جرير البحيرة: التي قد ولدت خمسة أبطن ثم تركت. 12832 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشعبي: ما جعل الله من بحيرة حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن يمان، ويحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص: ما جعل الله من بحيرة ، قال: عن مسلم بن صبيح قال : سألت علقمة عن قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ، قال: ما تصنع بهذا؟ هذا شيء كان يفعله أهل الجاهلية. 12831 قالوا: قد قضى هذا الذي عليه ، فلم ينتفعوا بظهره. قالوا: هذا حمى . 12830170 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، وأنثى في بطن قالوا: وصلت أخاها ، فلا يأكلونها. قال: فإذا مات الذكر أكله الذكور دون الإناث قال: ولا حام ، قال : كان البعير إذا ولد وولد ولده ، قال: كان الرجل يأخذ بعض ماله فيقول: هذه سائبة قال: ولا وصيلة ، قال: كانوا إذا ولدت الناقة الذكر أكله الذكور دون الإناث، وإذا ولدت ذكرا الجاهلية! قال: فأتيتم مسروقا فسلأته، فقال: البحيرة ، كانت الناقة إذا ولدت بطناً خمسا أو سبعا، شقوا أذنهما، وقالوا: هذه بحيرة قال: ولا سائبة مسلم قال : أتيت علقمة، فسألته عن قول الله تعالى: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، فقال: وما تصنع بهذا؟ إنما هذا شيء من فعل ما تريد إلى شيء كانت يصنعه أهل الجاهلية. 12829169 حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال ، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن في هذه الآية: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال أبو جعفر: سقط علي فيما أظن كلام منه قال: فأتيتم علقمة فسلأته، فقال: ولا حام إلى قوله: ولا يهتدون. 12828 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق حمي ظهره ولم يركب، ولم يجز وبره، ويخلى في إبله يضرب فيها، لا ينتفع به بغير ذلك. يقول الله تعالى ذكره: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة 167 إلا أن يموت منها شيء فيشتركون في أكله، ذكوره وإنثاهم 168. و الحامي أن الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر، الشاة إذا نتجت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس فيهن ذكر، جعلت وصيلة ، قالوا: وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، سبيلها مع أمها في الإبل، فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها، فهي البحيرة ابنة السائبة. و الوصيلة ، أن بين عشر إناث ليس فيها ذكر، 166 سببت فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف. فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنهما، ثم خلى الله؟ قال: لا إنك مؤمن وهو كافر، 164 وإنه كان أول من غير دين إسماعيل، ونصب الأوثان، وسبب السائب فيهم. 165 وذلك أن الناقة إذا تابعت رأيت عمرو بن لحي بن قميعة بن خندف يجر قصبه في النار، فما رأيت من رجل أشبه برجل منك به، ولا به منك! 163 فقال أكتم: أضرني شبهه يا نبي بن الحارث التيمي: أن أبا صالح السمان حدثه: أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكتم بن الجون الخزاعي: يا أكتم، أجله كانت تفعل ذلك. ذكر الرواية بما قيل في ذلك: 12827 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، 162 عن محمد بن إبراهيم ظهره من الركوب والانتفاع، بسبب تتابع أولاد تحدث من فحلته. وقد اختلف أهل التأويل في صفات المسميات بهذه الأسماء، وما السبب الذي من إذا أتأمت بطناً بذكر وأنثى، قيل: قد وصلت الأنثى أخاها ، بدفعها عنه الذبح، فسموها وصيلة . وأما الحامي، فإنه الفحل من النعم يحمي وأخرجت المسيبة بلفظ السائبة ، كما قيل: عيشة راضية ، بمعنى: مرضية. وأما الوصيلة ، فإن الأنثى من نعمهم في الجاهلية كانت ذلك أحدهم ببعض مواشيه، فيحرم الانتفاع به على نفسه، كما كان بعض أهل الإسلام يعتقد عبده سائبة ، فلا ينتفع به ولا بولائه. 161 12411 الله أحد وربما قال: ساعد الله أشد من ساعدك، وموسى الله أحد من موساك. 160 وأما السائبة : فإنها المسيبة المخلاة. وكانت الجاهلية يفعل هذه بحر، وتشقها أو تشق جلودها فتقول: هذه صرم، فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: نعم! قال: فإن ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد، وموسى ، سمعت أبا الأحوص، عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها، فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها فتقول: كل مالك لك حلال، لا يحرم عليك منه شيء. 12826159 حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال

## تفسير الطبري

مسلمة آذانها، فتأخذ موسى فتجدعها، تقول: هذه بحيرة، وتشق آذانها، تقولون: هذه صرم؟ قال: نعم! قال: فإن ساعد الله أشد، وموسى الله أحداً! أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: 158 أرايت إلك ألتت تنتجها البحيرة، جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 12825 حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن بحر البعير يبحر بحرا، 155 ومنه قول الشاعر: 156 لأعلطنه وسما لا يفارقهما يحز بحمي الميسم البحر 157 وبنحو الذي قلنا في معنى، ثم تصرف المفعولة إلى فعيلة، فيقال: هي بحيرة. وأما البحر من الإبل فهو الذي قد أصابه داء من كثرة شرب الماء، يقال منه: بأفواهما، ويخبطانه بأخفافهما. 154 و البحيرة الفعيلة من قول القائل: بحرت أذن هذه الناقة، إذا شقها، أبحرها بحرا، والناقة مبحورة من هو، يا رسول الله؟ قال: رجل من بني مدلج، كانت له ناقتان، فجذع آذانها، وحرم ألبانها، ثم شرب ألبانها بعد ذلك، فلقد رأيت في النار هو، وهما يعضانه قالوا: من هو، يا رسول الله؟ قال: عمرو بن لحي أخو بني كعب، لقد رأيت يجر قصبه في النار، يؤذي ريحه أهل النار. وإنني لأعرف أول من بحر البحائر! قالوا: عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف أول من سيب السوانب، وأول من غير عهد إبراهيم! عبد الرزاق قال: رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، وهو أول من سيب السوانب. 12824153 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا رأيت به أكنم بن الجون! فقال أكنم: يا رسول الله، أضرني شبهه؟ قال: لا لأنك مسلم، وإنه كافر. 12823152 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عليه وسلم: عرضت علي النار، فرأيت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن خندف يجر قصبه في النار، وهو أول من غير دين إبراهيم، وسيب السائبة، وأشبهه من يؤذي أهل النار ريح قصبه. 12822151 حدثنا هناد قال، حدثنا عبدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مدلج كانت له ناقتان، فجذع آذانها، وحرم ألبانها وظهورهما، وقال: هاتان لله! ثم احتاج إليهما، فشرب ألبانها، وركب ظهورهما. قال: فلقد رأيت في النار حدثنا هناد قال، حدثنا يونس قال، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قد عرفت أول من بحر البحائر، رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إنك مؤمن وهو كافر، إنه أول من غير دين إسماعيل، وبحر البحيرة، وسيب السائبة، وحمل الحامي. 12821150 عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار، فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به، ولا به منك! فقال أكنم: عسى أن يضرني شبهه، يا رسول الله! فقال قال، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكنم بن الجون: يا أكنم، رأيت النار، وكان أول من سيب السيب. 12820149 حدثنا هناد بن السري قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا 11811 محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في قال، حدثني أبي وشعيب بن الليث، عن الليث، عن ابن الهاد وحدثني يونس قال، حدثنا عبد الله بن يوسف قال، حدثني الليث قال، حدثني ابن الهاد وصيلة، ولا حمى حاميا ولكنكم الذين فعلتم ذلك، أيها الكفرة، فحرمتموه افتراء على ربكم، كالذي: 12819 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم القول في تأويل قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حامقال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ما بحر الله بحيرة، ولا سيب سائبة، ولا وصل فيما هم به عاملون، وفي المخطوطة: كانوا بغيرما، والسياق يقتضي ما أثبت، لأنه معطوف على قوله آفا: يقول: لم يكونوا يعلمون. 104 انظر تفسيرتعالوا فيما سلف 6: 474، 483، 4858: 2.513 انظر تفسيرحسب فيما سلف 4: 2447: 3.405 في المطبوعة: ما كانوا يضيفون ولا كانوا فيما هم به عاملون من ذلك على استقامة وصواب، 3 بل كانوا على ضلالة وخطأ. الهوامش 1: الله، لا حقيقة لذلك ولا صحة، لأنهم كانوا أتباع المفتريين الذين ابتدعوا تحريم ذلك، افتراء على الله بقليلهم ما كانوا يقولون من إضافتهم إلى الله تعالى ذكره ما هذه المقالة لا يعلمون شيئا؟ يقول: لم يكونوا يعلمون أن ما يضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كذب وفرية على اكتفينا بما أخذنا عنهم، ورضينا بما كانوا عليه من تحريم وتحليل. 2 قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أو لو كان آباء هؤلاء القائلين هذه الأشياء 1 أجابوا من دعاهم إلى ذلك بأن يقولوا: حسبنا ما وجدنا عليه من قبلنا آباءنا يعملون به، ويقولون: نحن لهم تبع وهم لنا أئمة وقادة، وقد يفترون على الله الكذب: تعالوا إلى تنزيل الله وآي كتابه وإلى رسوله، ليتبين لكم كذب قيلكم فيم تضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريمكم ما تحرمون من أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون 104 قال القول

، لسوء كتابتها. 46 انظر تفسيرالمرجع فيما سلف 6: 46410: 391، تعليق: 47.2 انظر تفسيرأنبا فيما سلف من فهارس اللغة نبأ. 105 2987، 2988، 11156. وهذا أيضا إسناد ضعيف. 45 في المطبوعة: إذا أنتم رتم العمل بطاعة الله، وهو لا معنى له، أساء قراءة ما في المخطوطة حديثه. مضى برقم: 11801. ومجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، قال أحمد: يرفع حديثا لا يرفعه الناس، وهو ثقة، متكلم فيه. ومضى برقم: 1614، وابن أبي حاتم 11213، وميزان الاعتدال 1: 86، ولسان الميزان 1: 352. وسعيد بن زيد بن درهم الجهضمي، ثقة، متكلم فيه، حتى ضعفوا البصري، منكر الحديث، تركه الناس، قال ابن معين: كذاب، يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث. مترجم في الكبير 11382 محمد بن بشار، هوبندار، مضى مئات من المرات. وكان في المطبوعة هنا محمد بن سيار، أساء قراءة المخطوطة. وإسحق بن إدريس الأسواري الزراد، ثقة، من صغار التابعين مضى برقم: 503، 504 فهذا خبر ضعيف الإسناد، مع روايته من طرق صحاح عن قيس، عن أبي بكر. 44 الأثر: 12878



## تفسير الطبري

الكبير 4 347 1 ، وابن أبي حاتم 41171 ، وميزان الاعتدال 3: 201 ، وتعجيل المنفعة: 412 ، ولسان الميزان 6 : 95. وعبد الملك بن ميسرة الهلالي بهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به. مترجم في التهذيب. ومنصور بن دينار التميمي الضبي ، ضعفه. مترجم في أسد بن موسى المرדاني ، أسد السنة ، مضي برقم: 23 ، 2530. وسعيد بن سالم القداح ، متكلم فيه ، وثقه ابن معين ، غير أن ابن حبان قال: الاعتدال 2: 317 ، وتعجيل المنفعة: 328 ، ولسان الميزان 4: 405. فهذا إسناد هالك ، مع روايته من طرق صحاح عن قيس ، عن أبي بكر. 43 الأثر: 12877 قال ابن حبان: كان قاضي خراسان ، يقلب الأخبار ، ولا يفهم ، ويخطئ ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به. مترجم في ابن أبي حاتم 31288 ، وميزان معين: كذاب خبيث ، يضع الأحاديث. وعيسى بن المسيب البجلي ، قاضي الكوفة. وكان شاباً وراه خالداً بن عبد الله القسري. ضعيف متكلم فيه ، حتى مضي مرارا ، آخرها رقم: 10553 ، وترجمته في رقم: 10295. وعبد العزيز ، هو: عبد العزيز بن أبان الأموي ، مضت ترجمته برقم: 10295 ، قال ابن في الذي قبله ، وسيأتي من هذه الطريق أيضا برقم: 12875. وهو إسناد صحيح. 42 الأثر: 12876 الحارث هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة هو: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، مضي مرارا كثيرة. وبيان هو: بيان بن بشر الأحمسي ، ثقة ، مضي برقم 6501. وقد مضى تخريج الخبر ، ثقة ، روى له الستة ، روى عن جماعة من الصحابة ، وهو متقن الرواية. مترجم في التهذيب. وهذا إسناد صحيح. 41 الأثر: 12872 ابن فضيل على الصديق. وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره. وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، ثقة. مضي برقم: 5694 ، 5777. وقيس بن أبي حازم الأحمسي الأربعة ، وابن حبان في صحيحه ، وغيرهم ، من طرق كثيرة ، عن جماعة كثيرة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، به متصلا مرفوعا. ومنهم من رواه عنه به موقوفا هذه الطريق رواه أحمد في مسنده رقم: 1 ، 16 ، 29 ، 30 ، 53 ، متصلا مرفوعا. وقال ابن كثير في تفسيره 3: 258: وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن 12874 ، فهو مرسل. وأكثر طرق أبي جعفر طرق ضعاف. ورواه من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم برقم: 12871 ، 12873. فمن عن أبي بكر ، رواه أبو جعفر بأسانيد ، من رقم: 12871 12878 ، موقوفا على أبي بكر ، إلا رقم: 12876 ، 12878 ، فرواهما متصلين مرفوعين ، وإلا رقم: الحسن ، لو خفيت على الناس قديما ، فإن مصداقها في زماننا هذا يراه المؤمن عيانا في حيث يغدو ويروح. 40 الأثر: 12871 خبر قيس بن أبي حازم ، بن ربيعة الفلستيني الرملي ، ثقة ، مضي برقم: 7134. وكان في المطبوعة: مرة بن ربيعة ، لم يحسن قراءة المخطوطة. وهذه الكلمة التي قالها الأثر: 12867 عبد الكريم بن أبي عمير ، مضي برقم: 7578 ، 11368 وأبو المطوف المخزومي ، لم أجد له ذكرا. 39 الأثر: 12868 ضمرة عنه جامع بن شدد ، وعاصم الأحول ، وقتادة. كان من العباد ، اتخذ لنفسه سربا يبكي فيه. مات سنة 74 ، مترجم في التهذيب. ومضي برقم: 38. 6496 بن محرز ، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم. وصفوان بن محرز بن زياد المازني ، أو الباهلي. روى عن ابن عمر ، وابن مسعود ، وأبي موسى الأشعري. روى الرازي ، وانظر رقم: 12859. وأما صفوان بن الجون ، فهو هكذا في المخطوطة أيضا ، ولم أجد له ترجمة. وفي الدر المنثور 2: 341 ، عن صفوان في المستدرك وصححه. 37 الأثر: 12866 ليث بن هرون ، لم أجده ، وانظر الإسناد السالف رقم 12859. وإسحق ، هو: إسحق بن سليمان المنثور 2: 339 ، وزاد نسبته إلى البغوي في معجمه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب ، والحاكم سننه 4: 174 ، رقم: 4341 ، من طريق أبي الربيع سليمان بن داود العتكي ، عن ابن المبارك ، بمثله. وخرجه ابن كثير في تفسيره 3: 258 ، والسيوطي في الدر حسن غريب. وأخرجه ابن ماجه في سننه رقم: 4014 من طريق هشام بن عمار ، عن صدقة بن خالد ، عن عتبة بن أبي حكيم ، بنحو لفظه. ورواه أبو داود في الله بن المبارك: وزادني غير عتبة قيل: يا رسول الله ، أجز خمسين رجلا منا أو منهم؟ قال: لا ، بل أجز خمسين رجلا منك. ثم قال الترمذي: هذا حديث في كتاب التفسير من طريق سعيد بن يعقوب الطالقاني ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عتبة بن أبي حكيم ، بنحو لفظه هنا. ثم قال الترمذي: قال عبد ظاهر. وفي المخطوطة والمطبوعة ، أسقط: عن عمرو بن جارية اللخمي ، فوضعتها بين قوسين. وهذا هو نفسه إسناد الترمذي. وهذا الخبر ، رواه الترمذي في الذي يليه. 35 خويصة تصغير خاصة. 36 الأثر: 12863 عتبة بن أبي حكيم ، في المخطوطة: عبدة بن أبي حكيم ، وهو خطأ وقيل: اسمه عبد الله بن أخامر. ثقة. مترجم في التهذيب. وأبو ثعلبة الخشني اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا. صحابي. وسيأتي تخريجه بن خالد وهو خطأ محض. وفي المخطوطة كتب خالد ثم جعلها جارية ، وهو الصواب. وأبو أمية الثعالباني اسمه يحمى بضم الباء وكسر الميم الهمداني ، ثم الأردني ، ثقة ، ضعفه ابن معين. مضي برقم: 12213. وعمرو بن جارية اللخمي ، ثقة ، مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة عمرو ، صانع اللؤلؤ وبائع ، ولا نجد ما يرجح واحدة من الثلاث. وأيوب بن سويد الرملي ، ثقة متكلم فيه. مضي برقم: 12213. وعتبة بن أبي حكيم الشعباني إسرائيل اللال الرملي ، مضي برقم: 10236 ، 12213 ، وذكرنا هناك أنه في ابن أبي حاتم السلال ، ومضى هناك 10236 الدلال ، وجاء هنا اللال وفي المخطوطة: المتمسك بغير لام الجر ، وكأن الصواب ما في المطبوعة. 34 الأثر: 12862 سيأتي بإسناد آخر في الذي يليه. إسماعيل بن 110 فالإسناد مختل ، ولذلك وضعت بينه وبين الحسن نقطا ، دلالة على نقص الإسناد. 33 في المطبوعة: أرى من بعدكم ، والصواب من المخطوطة. بن عماره بن أبي حفصة العتكي ، مضي برقم: 8513. ومات سنة 201 ، ومحال أن يكون أدرك الحسن وسمع منه. فإن الحسن البصري مات في نحو سنة بن سليمان العجلي ، أبو الأشعث. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي ، وغيرهم. صالح الحديث. ولد في نحو سنة 156 ، وتوفي سنة 253. وحرمني بإسناد آخر في الذي يليه. 31 الأثر: 12860 انظر الأثر السالف. 32 الأثر: 12861 هذا إسناد ناقص لا شك في ذلك. أحمد بن المقدم المنثور 2: 339 ، 340 ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب. وسيأتي ، مضي برقم: 6456 ، 102338 ، 11240. وانظر الإسناد الآتي رقم: 12866. وهذا الخبر نقله ابن كثير في تفسيره 3: 258 ، 259 ، والسيوطي في الدر

## تفسير الطبري

بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة.30 الأثر: 12859 ليث بن هرون ، لم أجد له ترجمة ولا ذكرا. وإسحق الرازي ، هو: إسحق بن سليمان الرازي على ما ذكر من أمر الساعة ، بزيادة أمر ، وفي المخطوطة أسقط الناسخ على ، وإثباتها هو الصواب.29 في المطبوعة: من أمر الحساب ، ومثلا في ابن كثير والدر المنثور ، وأثبت ما في المخطوطة.27 في المطبوعة: أي قد وقع بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة.28 في المطبوعة: ، وأخشى أن تكون خطأ من الناسخ ، ولو كتب مهلا ، لكان صوابا ، يقال: مهلا يا فلان أي: رفقا وسكونا ، لا تعجل.26 في المطبوعة: لم يجئ ينسبه لغير ابن جرير.25 مه ، هكذا في المطبوعة ، وابن كثير ، والدر المنثور ومه كلمة زجر بمعنى: كف عن هذا. وفي المخطوطة مكانها: مهل إسلامي جاهلي ، مضى برقم: 6656 ، 7009. وهذا الخبر منقطع الإسناد ، ونقله ابن كثير في تفسيره 3: 260 ، والسيوطي في الدر المنثور 2: 340 ، ولم منها: 186 ، 187 ، 2072 ، 8472 ، 11255 ، ولم تذكر لمعاوية بن صالح ، رواية عن جبير بن نفير ، بل روى عنه ابنه عبد الرحمن بن جبير. وجبير بن نفير وفي تفسير ابن كثير: حدثنا أبو فضالة ، ومضى برقم: 154 ، 597 ، 611 ، 1901. ومعاوية بن صالح بن حدير الحضرمي ، أحد الأعلام ، مضى مرارا واستنبطه ويقال: انتزع بالآية والشعر ، أي: تمثل به.24 الأثر: 12858 ابن فضالة بن أبي أمية ، أبو فضالة البصري. 12853 ، في المطبوعة: تنزع بآية من القرآن ، غير ما في المخطوطة ، وما غيره صواب. ولكن يقال: انتزع معنى جيدا ، ونزعه ، أي: استخرجه أصحاب رسول الله ، فحضر بالقلم على فيها فأثبتها على الصواب.22 الأثران: 12856 ، 12857 انظر التعليق على الأثرين السالفين رقم: 12852 ، فهو فيها غير بين.20 في المطبوعة: بني الجدان بالجيم ، وهو خطأ.21 في المطبوعة: فيها أصحاب رسول الله: ، وفي المخطوطة: فيها من ، أي: وكلته إليه ، واعتمدت عليه. وقال الفرزدق: إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة تواكلها حيا تميم وواثلوها هذا كله مما ينبغي تقييده في كتب اللغة ما في المخطوطة.19 قوله: يسندون إليه أي: ينتهون إلى عمله ومعرفته وفقهه ، ويلجئون إليه في فهم ما يشكل عليهم. ويقال: أسندت إليه أمري والنهي عن المنكر.18 الأثر: 12855 انظر التعليق على الآثار: 12848 ، 12850. وكان في المطبوعة هنا: . . . من ضل إذا اهتديتم ، بالزيادة ، وأثبت ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 341 ، واقتصر على نسبته إلى ابن مردويه.17 قوله: إنها اليوم مقبولة ، يعني: كلمة الحق في الأمر بالمعروف عن ابن عمر ، روى عنه عوف ، وعكرمة بن عمار. مترجم في الكبير 22168 ، وابن أبي حاتم 21270. وهذا الخبر نقله ابن كثير في تفسيره 3: 259 ، حي من بني سعد. والأعرج هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قطعت رجله يوم تياس ، فسمي الأعرج. وهو ثقة ، كوفي ، روى ، وابن كثير: فتقتلهم ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب قديم.16 الأثر: 12854 سوار بن شبيب السعدي الأعرجي ، وبنو الأعرج فيه هنا: . . . أن يأتي دناءة ، إلا الخير ، وليست في مخطوطتنا.14 في المطبوعة: وأي دناءة تزيد ، وصواب قراءتها ما أثبت.15 في المطبوعة في المطبوعة: قد قرأوا بالجمع ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب.13 في ابن كثير 3: 259 ، رواه عن هذا الموضع من التفسير ، وزاد أبو حاتم. فأخشى أن يكون في كلام أبي حاتم خطأ. وهذا الخبر خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 340 ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ.12. 12857 عن قتادة ، حدثنا أبو مازن ، رجل من صالح الأزد ، من بني الحدان ، فصرح قتادة في هذا الخبر بالتحديث عنه ، ليس بينهما رجل كما قال وسيأتي في الإسناد رقم: 12856 عن قتادة ، عن رجل قال: كنت في خلافة عثمان بالمدينة ، فهذا الرجل هو أبو مازن ، ولا شك. ثم يأتي في رقم: عنه. روى قتادة ، عن صاحب له ، عنه. هكذا قال ابن أبي حاتم 4244 . ولم يرد في هذين الإسنادين ذكر الرجل الذي روى عنه قتادة ، كما قال أبو حاتم. إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ.11 الأثر: 12852 ، 12853 أبو مازن الأزدي الحداني ، كان من صلحاء الأزد ، قدم المدينة في زمن عثمان رضي الله عنه ، ليس بينهما رجل كما قال أبو حاتم. فأخشى أن يكون في كلام أبي حاتم خطأ. وهذا الخبر خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 340 ، وزاد نسبته مازن ، ولا شك. ثم يأتي في رقم: 12857 عن قتادة ، حدثنا أبو مازن ، رجل من صالح الأزد ، من بني الحدان ، فصرح قتادة في هذا الخبر بالتحديث روى عنه قتادة ، كما قال أبو حاتم. وسيأتي في الإسناد رقم: 12856 عن قتادة ، عن رجل قال: كنت في خلافة عثمان بالمدينة ، فهذا الرجل هو أبو المدينة في زمن عثمان رضي الله عنه. روى قتادة ، عن صاحب له ، عنه. هكذا قال ابن أبي حاتم 4244 . ولم يرد في هذين الإسنادين ذكر الرجل الذي يزيدا. وخرجه في الدر المنثور 2: 340 ، وزاد نسبته لابن مردويه.10 الأثر: 12852 ، 12853 أبو مازن الأزدي الحداني ، كان من صلحاء الأزد ، قدم ، 6404 ، 10533. وسفيان بن عقال ، مترجم في الكبير 2294 ، وابن أبي حاتم 21219 ، وكلاهما قال: روي عن ابن عمر ، روى عنه الربيع ، ولم ، شيخ الطبري ، مضى برقم: 9373. وشبابة بن سوار الفزازي ، مضى برقم: 37 ، 6701 ، 10051. والربيع بن صبيح السعدي ، مضى برقم: 6403 ، من ابن مسعود.8 الغيب بفتح الغين والياء جمع غائب ، مثل خادم وخدم.9 الأثر: 12851 الحسن بن عرفة العبدي البغدادي خبر الحسن ، عن ابن مسعود ، خرجه الهيثمي في مجمع الزوائد 7: 19 ، وقال: رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن الحسن البصري لم يسمع الأثر في التعليق على رقم: 12850.6 في المطبوعة: ذكر ابن مسعود ، بإسقاط عند ، والصواب من المخطوطة.7 في الأثر: 12848 ، 12850 القاضي ، ثقة. مترجم في التهذيب. وأبو الأشهب هو: جعفر بن حبان السعدي العطاردي ، ثقة ، روي له الستة ، مضى برقم: 11408. وسيأتي تخريج ، 5.323 الأثر: 12848 سوار بن عبد الله بن سوار العبدي ، القاضي ، شيخ الطبري. ثقة ، مترجم في التهذيب. وأبوه: عبد الله بن سوار العبدي 4: الصفات حروف الجر ، والظروف ، كما هو بين من سياقها. وانظر معاني القرآن للفراء 1: 322 على عمله الذي قدم به علي جزاءه حسب استحقاقه ، فإنه لا يخفى علي عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى. الهوامش ومصيركم في الآخرة ومصيرهم، 46 وأنا العالم بما يعمل جميعكم من خير وشر، فأخبر هناك كل فريق منكم بما كان يعمل في الدنيا، 47 ثم أجازيه

## تفسير الطبري

ومروا أهل الزيف والضلال وما حاد عن سبيلي بالمعروف، وانهوهم عن المنكر. فإن قبلوا، فلهم ولكم، وإن تبادوا في غيهم وضلالهم، فإن إلي مرجع جميعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون 105 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين من عباده: اعملوا، أيها المؤمنون، بما أمرتكم به، وانتهوا عما نهيتكم عنه، أمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر، ومعنى ما رواه أبو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. القول في تأويل قوله: إلى الله مرجعكم ذلك بقلبه. وإذا كان ما وصفنا من التأويل بالآية أولى، فبين أنه قد دخل في معنى قوله: إذا اهتديتم، ما قاله حذيفة وسعيد بن المسيب من أن ذلك: إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة، فيكون مرخصا له تركه، إذا قام حينئذ بأداء فرض الله عليه في عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولو كان للناس ترك ذلك، لم يكن للأمر به معنى، إلا في الحال التي رخص فيه ويتعاونوا على البر والتقوى. ومن القيام بالقسط، الأخذ على يد الظالم. ومن التعاون على البر والتقوى، الأمر بالمعروف. وهذا مع ما تظاهرت به الأخبار إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله تعالى ذكره فيه. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات في ذلك بالصواب، لأن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط، الذي يركبه أو يحاول ركوبه، والأخذ على يديه إذا رام ظلما لمسلم أو معاهد ومنعه منه فأبى النزوع عن ذلك، ولا ضير عليكم في تماديه في غيه وضلاله، إذا أنتم لزمتم العمل بطاعة الله، 45 وأديتم فيمن ضل من الناس ما أزمكم 15311 الله به فيه، من فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنفسكم، الزموا العمل بطاعة الله وبما أمركم به، وانتهوا عما نهاكم الله عنه لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، يقول: فإنه لا يضركم ضلال من ضل أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية، ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيها، وهو: يا أيها الذين آمنوا عليكم جعلت آباءك كذا وكذا! كان ينبغي لك أن تنصرهم، وتفعل! فقال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم. قال زيد في قوله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: كان الرجل إذا أسلم قالوا له: سفهت آباءك وضللتهم، وفعلت وفعلت، وقال آخرون: عنى بذلك كل من ضل عن دين الله الحق. ذكر من قال ذلك: 12881 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: أنزلت في أهل الكتاب. هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قوله: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: يعني من ضل من أهل الكتاب. 12880 حدثنا ابن بشار قال وقال آخرون: بل معنى هذه الآية: لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من أهل الكتاب. ذكر من قال ذلك: 12879 حدثني يعقوب قال، حدثنا لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه، عمهم الله بعقاب. 44 بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر يقول وهو يخطب الناس: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية ولا تدرون ما هي؟ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الله منه بعقاب. 1287843 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا سعيد بن زيد قال، حدثنا مجالد بن سعيد، عن قيس أشد منها: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، 15111 أو ليعممنكم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة، والله ما أنزل الله في كتابه قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا سعيد بن سالم قال، حدثنا منصور بن دينار، عن عبد الملك بن ميسرة، عن قيس بن أبي حازم قال: صعد أبو بكر المنبر صلى الله عليه وسلم يقول: إذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه، والظالم فلم يأخذوا على يديه، فيوشك أن يعمهم الله منه بعقاب. 1287742 حدثنا الربيع قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فقال: سمعت رسول الله يأخذوا على يديه، عمهم الله بعقاب. 12876 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثني عيسى بن المسيب البجلي قال، حدثنا قيس بن أبي حازم قال، قال أبو بكر وهو على المنبر: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية على غير موضعها: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، وإن الناس إذا رأوا الظالم فلم سوء العذاب، ثم ليدعون الله خياركم، فلا يستجيب لهم. 12875 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا ابن فضيل قال، حدثنا بيان، عن قيس بن أبي حازم لا تغفروا بقول الله: عليكم أنفسكم، فيقول أحدهم: علي نفسي، والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم، فليسومنكم قوله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قال أبو بكر بن أبي قحافة: يا أيها الناس عن أبي بكر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه. 12874 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي اهتديتم، وإن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، يعمهم الله بعقاب. 1287341 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس، وكيع قال، حدثنا جرير وابن فضيل، عن بيان، عن قيس قال، قال أبو بكر: إنكم تقرأون هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا يضركم من ضل إذا اهتديتم، وإن الناس إذا رأوا الظالم قال ابن وكيع فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب. 1287240 حدثنا ابن حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال، قال أبو بكر: تقرأون هذه الآية: لا بن يمان، عن سفيان، عن أبي العميس، عن أبي البخترى، عن حذيفة: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: إذا أمرتم ونهيتم. 12871 لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، قال: إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، لا يضررك من ضل إذا اهتديت. 12870 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بالمعروف، ونهيتكم عن المنكر. ذكر من قال ذلك: 12869 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم، عن عنبسة، عن سعد البقال، عن سعيد بن المسيب: عمله. 39 وقال آخرون: بل معنى ذلك: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، فاعملوا بطاعة الله لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فأمرتم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فقال الحسن: الحمد لله بها، والحمد لله عليها، ما كان مؤمن فيما مضى، ولا مؤمن فيما بقي، إلا وإلى جانبه منافق يكره

## تفسير الطبري

، ما لم يكن سيف أو سوط. 1286838 حدثنا علي بن سهل قال ، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال ، تلا الحسن هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم بن أبي عمير قال ، حدثنا أبو المطرف المخزومي قال ، حدثنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم صفوان: ألا أدلك على خاصة الله التي خص بها أوليائه؟ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ، الآية. 1286737 حدثنا عبد الكريم ليث بن هارون قال ، حدثنا إسحاق الرازي ، عن أبي جعفر الرازي ، عن صفوان بن الجون قال : دخل عليه شاب من أصحاب الأهواء ، فذكر شيئا من أمره ، فقال أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، يقول: أطيعوا أمري ، واحفظوا وصيتي. 12866 حدثنا هناد قال ، حدثنا والحرام ، فلا يضره من ضل بعد ، إذا عمل بما أمرته به. 12865 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ، يقول: إذا ما العبد أطاعني فيما أمرته من الحلال معنى ذلك أن العبد إذا عمل بطاعة الله لم يضره من ضل بعده وهلك. ذكر من قال ذلك: 12864 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال : حدثني عمي وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخويصة نفسك ، 35 وذر عوامهم ، فإن وراءكم أياما أجر العامل فيها كأجر خمسين منكم. 36 وقال آخرون: أبو ثعلبة: سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، عن أبي أمية الشعباني قال : سألت أبا ثعلبة الخشني: كيف نصنع بهذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ؟ فقال منكم. 1286334 حدثنا علي بن سهل قال ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن ابن المبارك وغيره ، عن عتبة بن أبي حكيم ، عن عمرو بن جارية اللخمي ، أيام الصبر ، 33 للتمسك يومئذ بمثل الذي أنتم عليه كأجر خمسين عاملا قالوا: يا رسول الله ، كأجر خمسين عاملا منهم ؟ قال: لا كأجر خمسين عاملا عليه وسلم فقال: أبا ثعلبة ، ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، فإذا رأيت دنيا مؤثرة ، وشحا مطاعا ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك نفسك! إن من بعدكم الشعباني قال : سألت أبا ثعلبة الخشني عن هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، فقال: لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، فقال بعض أصحابه: دعوا هذه الآية ، فليست لكم. 1286232 إلى صاحبه ، ثم ذكر نحوه. 1286131 حدثني أحمد بن المقدم قال ، حدثنا حرمي..... قال : سمعت الحسن يقول: تأول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن ابن مسعود: أنه كان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس ، حتى قام كل واحد منهما وألبستم شيعا ، وذاق بعضكم بأس بعض ، فامرؤ ونفسه ، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية. 1286030 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني والجنة والنار ، 29 فما دامت قلوبكم واحدة ، وأهواؤكم واحدة ، ولم تلبسوا شيعا ، ولم يذق بعضكم بأس بعض ، فأمرؤ وانهاوا. فإذا اختلفت القلوب والأهواء ، ومنه أي يقع تأويلهن بعد اليوم ، ومنه أي يقع تأويلهن عند الساعة على ما ذكر من الساعة ، 28 ومنه أي يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب مضى تأويلهن قبل أن ينزلن ، ومنه ما وقع تأويلهن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه أي وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ، 27 أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ! قال: فسمعها ابن مسعود فقال: مه ، 25 لما يجي تأويل هذه بعد! 26 إن القرآن أنزل حيث أنزل ، ومنه أي قد إلى صاحبه ، فقال رجل من جلساء عبد الله: ألا أقوم فأمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر؟ فقال آخر إلى جنبه: عليك بنفسك ، فإن الله تعالى يقول: عليكم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ، قال: كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوسا ، فكان بين رجلين ما يكون بين الناس ، حتى قام كل واحد منهما الرازي ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن عبد الله بن مسعود في قوله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بنفسك ، لا يضرك من ضل إذا اهتديت. 1285924 حدثنا هناد قال ، حدثنا ليث بن هارون قال ، حدثنا إسحاق أقبلوا يتحدثون ، فلما حضر قيامهم قالوا: إنك غلام حدث السن ، وإنك نزعْتَ بآية لا تدري ما هي ، وعسى أن تدرك ذلك الزمان ، إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى من ضل إذا اهتديتم ؟ فأقبلوا علي بلسان واحد وقالوا: أنتنزع بآية من القرآن لا تعرفها ، 23 ولا تدري ما تأويلها!! حتى تمنيت أني لم أكن تكلمت. ثم عليه وسلم ، وإنني لأصغر القوم ، فتذكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقلت أنا: أليس الله يقول في كتابه: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا ابن فضالة ، عن معاوية بن صالح ، عن جبير بن نفيير قال : كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رجل من القوم هذه الآية لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، قال فقال رجل من أسن القوم: دع هذه الآية ، فإنما تأويلها في آخر الزمان. 1285822 من صالح الأزد من بني الحدان ، 20 قال : انطلقت في حياة عثمان إلى المدينة ، ففقدت إلى حلقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، 21 فقال الشيخ: إنما تأويلها آخر الزمان. 12857 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال ، حدثنا أبو مازن ، رجل في حلقة فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيهم شيخ يسندون إليه ، 19 فقرأ رجل: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم من ضل. 1285618 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن رجل قال: كنت في خلافة عثمان بالمدينة ، إنها اليوم مقبولة ، 17 ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرؤن بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا أو قال: فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم ، لا يضركم عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن: أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، قال: إن هذا ليس بزمانها ، عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون . 1285516 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا الله بن عمر: لعلك ترى لا أبا لك ، إني سأمرك أن تذهب أن تقتلهم! 15 عظمهم وانهمهم ، فإن عصوك فعليك بنفسك ، فإن الله تعالى يقول: يا أيها الذين آمنوا

## تفسير الطبري

تريد، أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض بالشرك! 14 قال: فقال الرجل: إني لست إياك أسأل، أنا أسأل الشيخ! فأعاد على عبد الله الحديث، فقال عبد فيه، 12 وكلهم مجتهد لا يألوا، وكلهم يغيض إليه أن يأتي دناءة، 13 وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك! فقال رجل من القوم: وأي دناءة عوف، عن سوار بن شبيب قال، كنت عند ابن عمر، إذ أتاه رجل جليد في العين، شديد اللسان، فقال: يا أبا عبد الرحمن، نحن ستة كلهم قد قرأ القرآن فأسرع قال، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي مازن، بنحوه. 1285411 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر وأبو عاصم قالا حدثنا فقرأ أحدهم هذه الآية: عليكم أنفسكم، فقال أكثرهم: لم يجر تأويل هذه الآية اليوم. 1285310 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا المعتمر بن سليمان قال، سمعت أبي قال، حدثنا قتادة، عن أبي مازن قال: انطلقت على عهد عثمان إلى المدينة، فإذا قوم من المسلمين جلوس، الغائب، فكنا نحن اليهود وأنتم الغيب، 8 ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم. 128529 حدثنا أحمد بن المقدام عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ؟ فقال ابن عمر: إنها ليست لي ولا لأصحابي، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا فليبلغ الشاهد شبابة بن سوار قال، حدثنا الربيع بن صبيح، عن سفيان بن عقال قال: قيل لابن عمر: لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه، فإن الله تعالى ذكره يقول: من ضل إذا اهتديتم ؟ قال: ليس هذا بزمانها، قولوها ما قبلت منكم، فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم. 128517 حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن قال: قال رجل لابن مسعود: ألم يقل الله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: ذكر عند ابن مسعود 6 يا أيها الذين آمنوا، ثم ذكر نحوه. 12850 أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فقال ابن مسعود: ليس هذا بزمانها، قولوها ما قبلت منكم، فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم. 128495 ذلك: 12848 حدثنا سوار بن عبد الله قال، حدثنا أبي قال، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن: أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود: يا أيها الذين آمنوا عليكم أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم معناه: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم. ذكر من قال وحللتهم حلاله. ونصب قوله: أنفسكم بالإغراء، والعرب تغري من الصفات بـ عليك و عندك، و دونك، و إليك. 4 واختلف من ضل، يقول: لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل الحق، إذا أنتم اهتديتم وأنتمم بربكم، وأطعتموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، فحرمتم حرامه تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فأصلحوها، واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره، وانظروا لها فيما يقربها من ربها، فإنه لا يضركم القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتمقال أبو جعفر: يقول

، وأثبت ما في المخطوطة، وأنا في شك منه على كل حال، أخشى أن يكون سقط من الكلام شيء. ولم أجد مقالة ابن زيد فيما بين يدي من الكتب. 106 التهذيب. 93 في المطبوعة: وخفف إنا لقراءة الشعبي، وهو خلط لا معنى له، صوابه من المخطوطة. 94 في المطبوعة: وإن كان صاحبها بعيدا، 7664، وكان في المطبوعة هنا الثعلبي، وهو خطأ ببناء هناك. وعباد بن عباد الرملي الأرسوفي، أبو عتبة الخواص. روى عن ابن عون. مترجم في في تفسير أبي حيان 4: 44، والمحتسب لابن جني، فراجعها هناك. 92 الأثر: 12957 أحمد بن يوسف التغلبي الأحول، مضى برقم: 5919، 5954 للبيهقي 7: 398، وما بعدها. 91 في المطبوعة: شهادة الله، هو خطأ، صوابه من المخطوطة. وقراءة الشعبي أو قراءاته التي رويت عنه مذكورة انظر التعليق على رقم: 89.12948 العليج بكسر العين وسكون اللام: الرجل من كفار العجم. 90 انظر خبر العجلانيين في السنن الكبرى سلف 2: 2923: 3448: 87. الأثر: 12948 انظر الأثر السالف رقم: 12926، والتعليق عليه. والأثر التالي رقم: 88.12953 الأثر: 12953 فيعرف معنى الكلام، والصواب ما أثبت، بجعل فيعرف فعر، وحذف من، وحذف الواو من واكتفى. 86 انظر تفسير ذو القربى فيما أوصى إلينا وإليهم وصيهم، غير ما في المخطوطة مع وضوحه!! 85 في المطبوعة: فيعرف من معنى الكلام، واكتفى به... وفي المخطوطة: سلف 8: 592، تعليق: 5، والمراجع هناك. 83 انظر تفسير الاشتراء والتمن فيما سلف من فهارس اللغة شري و ثمن. 84 في المطبوعة: في المطبوعة في المواضع كلها أتمن مكان أتمن، وانظر التعليق السالف. 82 انظر تفسير الارتباب فيما سلف 6: 78، وتفسير الرب فيما الرجل غير منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. أمن الرجل على كذا، وأتمنه، وأتمنه الأخيرة، مشددة التاء. وانظر ما سلف 5: 298، تعليق: 81.4 زادفي، وأثبت ما في المخطوطة. وسيأتي على الصواب في رقم: 80.12954 في المطبوعة: وقد يأمن الرجل على ماله، وفي المخطوطة: سمى سلف 5: 5937: 3329: 78.123 انظر تفسير الإصابة فيما سلف 8: 514، 538، 55510: 393، 79404 في المطبوعة: هذا الرجل، المخطوطة: معلق، وصواب قراءتها معنى 76 هذه الزيادة بين القوسين، لا بد منها، وإلا فسد الكلام. 77 انظر تفسير الضرب في الأرض فيما الجملة من سياق أبي جعفر. 74 هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها، استظهرتها من الآية والسياق. 75 في المطبوعة: صرف مغلق كلام الله، وفي الصواب إن شاء الله. 73 هذه الجملة التي بين القوسين، ليست في المخطوطة، ووضع في المطبوعة مكانها: فإن عثر، واقتصر على ذلك، واستظهرت الزيادة التي بين القوسين لا بد منها. وفي المخطوطة كما كانت في المطبوعة، إلا أن الناسخ وضع في الهامش علامة الشك، وهي هكذا 1، فأثبت البخاري. يروي عن عوف الأعرابي، مترجم في التهذيب. 71 الأثر: 12933 صالح بن أبي الأخضر اليمامي، خادم الزهري، مضى برقم: 72.9312، وهو على الصواب في المخطوطة. 70 الأثر: 12932 عثمان بن الهيثم بن الجهم بن عيسى العصري العبدي، وهو الأشج العصري ثقة. علق عنه 12931 عبد الله بن عباس بن عياش بن عباس القتباني، أبو حفص المصري. مضى برقم: 12177. وكان في المطبوعة: عبد الله بن عباس، وهو خطأ أن الشعبي قال هذا، وهو يومئذ بدقوقا. وهو أيضا ثابت في سنن أبي داود. 68 الأثر: 12926 رواه أبو داود في سننه 3: 417 رقم: 3605. 69 الأثر:

## تفسير الطبري

ذكرها في بعض أشعار الخوارج. وكان في المطبوعة: ... بدقوقا ، ولم يجد أحدا من المسلمين ، حذف ما أثبتته من المخطوطة. وأساء. وظاهر من الخبر إن شاء الله. 67 دقوقا ودقوقاء ، مقصورا وممدودا؛ مدينة بين إربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، كان بها وقعة للخوارج ، وكثر الناسخ في المخطوطة حرف ط بالأحمر في الهامش ، دلالة على الخطأ والشك. أما المطبوعة ، فزادت ما وضعته بين القوسين ، وهو صواب في المعنى اليهود والنصارى ، وأثبت ما في المخطوطة. 66 الأثر: 12921 انتهى هذا الأثر في المخطوطة عند قوله: ... سعيد بن جبير عن ووضع ما أثبتته ، وسيأتي هذا الخبر في موضعين بهذا الإسناد على الصواب ، وذلك رقم: 12943 ، 12974 ، ولذلك رددته إلى الصواب. 65 في المطبوعة: ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب ، وسيأتي كذلك في رقم: 64.12974 الأثر: 12909 في المخطوطة والمطبوعة: حدثني المثنى. والصواب في التهذيب. وكان في المطبوعة: محمد بن سوار وهو خطأ ، وفي المخطوطة: محمد بن سوا ، وأساء الناشر قراءته. 63 في المطبوعة: فشهادتها الأثر: 12906 عمرو هو عمرو بن علي الفلاس ، مضى مرارا. ومحمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري. صدوق ، ثقة ، متكلم فيه. مترجم بن قتيبة الشيعري الفريابي. مضى برقم: 1899 ، 1924 ، 6395 ، 9714. وكان في المطبوعة: قتيبة ، غير كنية ، والصواب من المخطوطة. 62 التفسير. 60 الأثر: 12897 أبو حفص الجبيري ، عبيد الله بن يوسف ، مضى قريبا رقم: 61.12882 الأثر: 12904 أبو قتيبة هو سلم المطبوعة والمخطوطة: يونس بن معاذ ، وهو خطأ محض. وبشر بن معاذ عن يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة إسناد دائر في أكثر صفحات هذا ، صوابه ما أثبت. 57 في المطبوعة: مما ثبت ، وأثبت ما في المخطوطة. 58 الأفعال: المصادر. وانظر فهارس المصطلحات فيما سلف. 59 في على الجانبين فيما صاهما فيه ، وصواب قراءتها ما أثبت. 56 في المطبوعة والمخطوطة: بما كانت الشاهدة به مرتفعة ، وهو خطأ لا شك فيه ، وهو خطأ ، وصوابه ما أثبت كما في المخطوطة. 55 في المطبوعة: ... على الجانبين فيما جنبا فيه ، وهو لا معنى له هنا. وفي المخطوطة: الدليل ... 54 قوله: والرجل يعترف ، معطوف على قوله: في حكم الرجل ... وكان في المطبوعة هنا والرجل يعترف ... فيزعم المعترفة ، عن أبي جعفر الطبري. 53 في المطبوعة هنا في اليمين بقوله غير ما في المخطوطة ، وأفسد الكلام. والسياق وفي حكم الآية ... باليمين ... أوضح ، وجعل لا الشاهدة ، لأن الشاهدة ، وهو فاسد ، والذي في المطبوعة هو الصواب المحض إن شاء الله ، وهو مطابق لما رواه القرطبي في تفسيره 6: 348 من ذكرهم ، وما في المخطوطة صواب محض. 52 كان صدر هذه العبارة في المخطوطة: شهادة بينكم ، لأن الشاهدة ... ، أسقط لفظ اليمين هناك في تفسير الآية. فهذا من ضروب اختصاره تفسيره. 50 انظر تفسيرشهد فيما سلف من فهارس اللغة ، واختلاف معانيها. 51 في المطبوعة: عبد الله بن يوسف ، وهو خطأ. ومضى في رقم: 109 ، ولم يترجم هناك. وهذا الخبر في تفسير الآية الثانية من سورة الطلاق ، ولم يذكره أبو جعفر الأثر: 12882 عبيد الله بن يوسف الجبيري ، أبو حفص البصري ، شيخ الطبري ، ثقة. روي له ابن ماجه. مترجم في التهذيب. وفي المخطوطة: ، أخبرنا ابن زيد ، عنه. الهوامش: 48 انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيما سلف من فهارس اللغة. 49 الأمصار التي لا تتناكر صحتها الأمة. وكان ابن زيد يقول في معنى ذلك: ولا نكتم شهادة الله ، وإن كان بعيدا. 1295894 حدثني بذلك يونس قال عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ: ولا نكتم شهادة الله ، بإضافة الشهادة إلى اسم الله ، وخفض اسم الله لأنها القراءة المستفيضة في قراءة بعضهم: ولا نكتم شهادة الله ، بتنوين الشهادة ، ونصب اسم الله بمعنى: ولا نكتم الله شهادة عندنا. قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك قال: وقد رواها بعضهم بقطع الألف على الاستفهام. 92 قال أبو جعفر: وحفظي أنا لقراءة الشعبي بترك الاستفهام. 93 وقرأها عون، عن الشعبي: أنه قرأ: ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين 91 قال أحمد: قال أبو عبيد: تنون شهادة ويخفف الله على الاتصال. في قراءة ذلك رواية تخالف هذه الرواية، وذلك ما: 12957 حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا عباد بن عباد ، عن ابن ولا نكتم شهادة عندنا. ثم ابتدأ يميننا باستفهام: بالله أنهما إن اشتريا بأيامنا ثمنا أو كتما شهادته عندهما، لمن الآثمين. وقد روي عن الشعبي بقطع الألف ، وخفض اسم الله هكذا حدثنا به ابن وكيع. وكأن الشعبي وجه معنى الكلام إلى: أنهما يقسمان بالله لا نشترى به ثمنا، 17811 أنه كان يقرؤه كالذي: 12956 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابن عون ، عن عامر: أنه كان يقرأ: ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين قراءة الأمصار: ولا نكتم شهادة الله ، بإضافة الشهادة إلى الله ، وخفض اسم الله تعالى يعني: لا نكتم شهادة لله عندنا. وذكر عن الشعبي ، قال: نأخذ به رشوة. القول في تأويل قوله: ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين 106 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة يقول في قوله: لا نشترى به ثمنا ، ما: 12955 حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: لا نشترى به ثمنا يتخيرها لاستحلاف من أراد تغليب اليمين عليه. هذا مع ما عند أهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت، وذلك لقربه من غروب الشمس. وكان ابن زيد دون غيره من الصلوات 90 كان معلوما أن التي عنيت بقوله: تحبسونهما من بعد الصلاة ، هي الصلاة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها صلاة بعينها من صلوات المسلمين. وإذا كان ذلك كذلك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عنه أنه إذ لاعن بين العجلانيين، لاعن بينهما بعد العصر لم يجز أن يكون مرادا بها صلاة المستحلف من اليهود والنصارى، لأن لهم صلوات ليست واحدة، فيكون معلوما أنها المعنية بذلك. فإذا كان ذلك كذلك، صح إما في جنس، أو في واحد معهود معروف عند المتخاطبين. فإذا كان كذلك، وكانت الصلاة في هذا الموضع مجمعا على أنه لم يعن بها جميع الصلوات، قال: تحبسونهما من بعد صلاة العصر. لأن الله تعالى عرف الصلاة في هذا الموضع بإدخال الألف واللام فيها، ولا تدخلهما العرب إلا في معروف، لكما شهادة، وعاقبتكما! فإذا قال لهما ذلك، فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا، قول من

## تفسير الطبري

إننا إذا لمن الآثمين، أن صاحبهم لهذا أوصى، وأن هذه لتركته. فيقول لهما الإمام قبل أن يحلفا: إنكما إن كنتما كنتمما أو خنتما فضحتكما في قومكما، ولم تجز ولكن استحللتهما بعد صلاتهما في دينهما، فيوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما، ويحلفان بالله: لا نشترى ثمنا قليلا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله الأشعري في داره، 89 ففتح الصحيفة، فأنكر أهل الميت، وخونوهما. فأراد أبو موسى أن يستحللتهما بعد العصر، فقلت له: إنهما لا يباليان صلاة العصر، رفعوهما إلى السلطان. فذلك قوله: تحبسونهما من بعد الصلاة إن ارتبتم. قال عبد الله بن عباس: كأني أنظر إلى العجلين حين انتهى بهما إلى أبي موسى اليهود والنصارى والمجوس، فيوصي إليهما، ويدفع إليهما ميراثه. فيقبلان به. فإن رضي أهل الميت الوصية وعرفوا مال صاحبهم، تركوا الرجلين. وإن ارتابوا، السفر إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت، هذا، الرجل يدركه الموت في سفره وليس بحضرته أحد من المسلمين، فيدعو رجلين من ذوا عدل منكم، قال: هذا في الوصية عند الموت، يوصي ويشهد رجلين من المسلمين على ما له وعليه، قال: هذا في الحضر أو آخران من غيركم في قال ذلك: 12954 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى قوله: العصر في مسجد الكوفة: بالله ما كنما ولا غيرا، وأن هذه الوصية. فأجازها. 88 وقال آخرون: بل يستحلان بعد صلاة أهل دينهما وملتهما. ذكر من قال، حدثنا زكريا قال، حدثنا عامر: أن رجلا توفي بدقوقا، فلم يجد من يشهد على وصيته إلا رجلين نصرانيين من أهلها. فأحلفهما أبو موسى دبر صلاة الورثة قبل قولهما، وإن اتهموهما أحلفا بعد صلاة العصر: بالله ما كذبنا ولا كنما ولا خنا ولا غيرنا. 12953 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا يحيى بن القطان آمنوا شهادة بينكم، قال: إذا حضر الرجل الوفاة في سفر، فليشهد رجلين من المسلمين. فإن لم يجد فرجلين من أهل الكتاب. فإذا قدما بتركته، فإن صدقهما حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم وسعيد بن جبيرة: أنهما قالوا في هذه الآية: يا أيها الذين من الأرض، وترك تركته، وأوصى بوصيته، وشهد على وصيته رجلان. فإن ارتب في شهادتهما، استحلها بعد العصر. وكان يقال: عندها تصير الأيمان. 12952 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى فأصابتكم مصيبة الموت، فهذا رجل مات بغربة من أهل الكتاب، فإنهما يحلفان بعد العصر. 12950 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، بمثله. 12951 حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة: أو آخران من غيركم، قال: إذا كان الرجل بأرض الشرك، فأوصى إلى رجلين بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كنما، ولا غيرا، وإنها لوصية الرجل وتركته. قال: فأمضى شهادتهما. 1294987 حدثنا ابن بشار وعمرو بن علي قال الأشعري فأخبراه، وقدما بتركته ووصيته، فقال الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: فأحلفهما بعد العصر: أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا، فلم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته، فأشهد رجلين من أهل الكتاب. قال: فقدما الكوفة، فأتيا تحبسونهما من بعد الصلاة. فقال بعضهم: هي صلاة العصر. ذكر من قال ذلك: 12948 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا زكريا عن الشعبي: من بعد الصلاة، إن ارتبتم بهما، فيقسمان بالله لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي. واختلفوا في الصلاة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية، فقال: بعد الصلاة بالله: لم نشتر بشهادتنا ثمنا قليلا. وقوله: تحبسونهما من بعد الصلاة، من صلاة الآخرين. ومعنى الكلام: أو آخران من غيركم تحبسونهما فأصابتكم مصيبة الموت، فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين، فأمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين. فإن ارتب في شهادتهما، استحلها قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض لأحد، ولو كان الذي نقسم به له ذا قرابة منا. 86 وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس. ذكر من قال ذلك: 12947 حدثني المثنى به، فعرف معنى الكلام، اكتفي به من إعادة ذكر القسم والحلف. 85 ولو كان ذا قربي، يقول: يقسمان بالله لا نطلب بإقسامنا بالله عوضا فنكذب فيها إلينا وليهم وميتهم. 84 و الهاء في قوله: به، من ذكر الله، والمعني به الحلف والقسم، ولكنه لما كان قد جرى قبل ذلك ذكر القسم يحلفان بالله لا نشترى بأيامنا بالله ثمنا، يقول: لا نحلف كاذبين على عوض نأخذه عليه، وعلى مال نذهب به، 83 أو لحق نجحده لهؤلاء القوم الذين أوصى بخيانة فيما اتمنا عليه من تغيير وصية أوصى إليهما بها أو تبديلها و الارتباب، هو الاتهام 82 لا نشترى به ثمنا، 17311 يقول: وصيتكم إليهما، ودفعتم إليهما ما كان معكم من مال، فإنكم تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم، يقول: فيحلفان بالله إن اتهمتموهما أن تحبسوهما يقول: تستوفونهما بعد الصلاة. وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة ما ظهر منه على ما حذف، وهو: فأصابتكم مصيبة الموت، وقد أسندتم ما كان معكم من مال، فأصابتكم مصيبة الموت، فأديا إلى ورثتكم ما اتتمتموهما وادعوا عليهما خيانة خاناها مما اتمنا عليه، 81 فإن الحكم فيهما حينئذ من غيركم إن كنتم في سفر فحضرتمكم المنية، فأوصيتم إليهما، ودفعتم إليهما ما كان معكم من مال وتركتم لورثتكم. فإذا أنتم أوصيتم إليهما ودفعتم إليهما قربقال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله: شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت، إن شهد اثنان ذوا عدل منكم، أو كان أوصى إليهما أو آخران مضى، وسنذكر بقيته إن شاء الله تعالى بعد. القول في تأويل قوله: تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا بهما. قالوا: وقد يتمن الرجل على ماله من رآه موضعا للأمانة من مؤمن وكافر في السفر والحضر. 80 وقد ذكرنا الرواية عن بعض من قال هذا القول فيما بالشهادة في هذا الموضع، الأيمان على الوصية التي أوصى إليهما، واثتمان الميت إياهما على ما ائتمنهما عليه من مال ليؤديه إلى ورثته بعد وفاته، إن ارتب لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين، فأمره الله تعالى ذكره بشهادة رجلين من غير المسلمين. ووجه ذلك آخرون إلى معنى التخيير، وقالوا: إنما عنى المسلمون، فأمره الله أن يشهد على وصيته عدلين من المسلمين. ثم قال: أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت، فهذا صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى قوله: ذوا عدل منكم، فهذا لمن مات وعنده

## تفسير الطبري

الوفاة في سفر، فيشهد رجلين من المسلمين. فإن لم يجد رجلين من المسلمين، فرجلين من أهل الكتاب. 12946 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم وسعيد بن جبير أنها قالا في هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية، قال: إذا حضر الرجل سفره وليس بحضرته أحد من المسلمين، 79 فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والمجوس، فيوصي إليهما. 12945 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين منكم، قال: هذا في الحضر أو آخران من غيركم، في السفر إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتم مصيبة الموت، هذا الرجل يدركه الموت في بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل، قال: إذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته، فأشهد يهودياً أو نصرانياً، أو مجوسياً، فشهادتهم جائزة. 12944 حدثني محمد حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن عامر، عن شريح في هذه الآية: شهادة بينكم إلى قوله: أو آخران من غيركم اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم، قال: اثنان من أهل دينكم أو آخران من غيركم، من أهل الكتاب، إذا كان ببلاد لا يجد غيرهم. 12943 فمن غير المسلمين. 12942 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب في قوله: قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال، حدثنا إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر في قوله: ذوا عدل منكم، من المسلمين. فإن لم تجدوا من المسلمين، بينكم، إلى معنى الشهادة التي توجب للقوم قيام صاحبها عند الحاكم، أو ببطلها. ذكر بعض من تأول ذلك كذلك: 12941 حدثنا عمران بن موسى القزاز حين الوصية، اثنان ذوا عدل منكم إن وجدوا، فإن لم يوجدوا فأخاران من غيركم وإنما فعل ذلك من فعله، لأنه وجه معنى الشهادة في قوله: شهادة، يقول: فنزل بكم الموت. 78 ووجه أكثر التأويل هذا الموضع إلى معنى التعقيب دون التخيير، وقالوا: معناه: شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ذاهبين وراجعين في الأرض. وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله قيل للمسافر: الضارب في الأرض. 77 فأصابتم مصيبة الموت صفة شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت وقت الوصية، أن يشهد اثنان ذوا عدل منكم، أيها المؤمنون، أو رجلان آخران من غير أهل ملتكم، إن أنتم سافرت من غير أهل الإسلام. 76 القول في تأويل قوله: إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتم مصيبة الموت قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين: يهوديين كانا أو نصرانيين أو مجوسيين أو عابدي وثن، أو على أي دين كانا. لأن الله تعالى ذكره لم يخصص آخرين من أهل ملة بعينها دون ملة، بعد أن يكونا أن معنى قوله: أو آخران من غيركم، إنما هو: أو آخران من غير أهل دينكم وملتكم. وإذا كان ذلك كذلك، فسواء كان الآخران اللذان من غير أهل ديننا، دللنا قبل على أن قوله تعالى: ذوا عدل منكم، إنما هو من أهل دينكم وملتكم، بما فيه كفاية لمن وفق لفهمه. وإذا صح ذلك بما دللنا عليه، فمعلوم أو رجلين من المؤمنين أو من غير المؤمنين. فإذا كان لا وجه لذلك في الكلام، فغير جائز صرف معنى كلام الله تعالى ذكره إلا إلى أحسن وجوهه. 75 وقد ولا وجه لأن يقال في الكلام صفة شهادة مؤمنين منكم، أو رجلين من غير عشيرتكم، وإنما يقال: صفة شهادة رجلين من عشيرتكم أو من غير عشيرتكم من غير أهل الإسلام. وذلك أن الله تعالى عرف عباده المؤمنين عند 16911 الوصية، شهادة اثنين من عدول المؤمنين، أو اثنين من غير المؤمنين. يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم، الآية. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك عندنا بالصواب، تأويل من تأوله: أو آخران أول مرة، فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتكم، 74 على تكذيبكم أو إبطال ما شهدتما به وما اعتدينا إننا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن عثر على أنها استحقا إثماً في شيء من ذلك، 73 قام آخران مقامهما من أهل الميراث، من الخصم الذين ينكرون ما شهد به عليه الأولان المستحلفان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله إننا إذا لمن الآثمين. فإذا أقسمنا على ذلك جازت شهادتهما وأيمانهما، ما لم يعثر على أنهما استحقا إثماً في شيء من ذلك، فإن أرادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء، حلف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة، وهي صلاة المسلمين، فيقسمان بالله: إن ارتبتم لا نشترى به تمنا ولو كان به لذوي القربي، فيخبرون من غاب عنه منهم بما حضروا من وصية. فإن سلموا جازت وصيته، وإن ارتابوا أن يكونوا بدلو قول الميت، وآثروا بالوصية من رأياً إلينا، الذين كانوا يقولون: هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين، يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه، ويغيب عنه بعضهم، ويشهد من شهدته على ما أوصى سنة أذكرها، وقد كنا نذكرها أناساً من علمائنا أحياناً، فلا يذكرون فيها سنة معلومة، ولا قضاء من إمام عادل، ولكنه يختلف فيها رأيهم. وكان أعجبهم فيها غير أهل المرء الموصي، 72 أم هما من غير المسلمين؟ قال ابن شهاب: لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أئمة العامة، رأيت الاثنين اللذين ذكر الله، من غير أهل المرء الموصي، أمهما من المسلمين، أم هما من أهل الكتاب؟ ورأيت الآخرين اللذين يقوم مقامهما، أتراهما من قال: سألت ابن شهاب عن قول الله تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت، إلى قوله: والله لا يهدي القوم الفاسقين، قلت: قوله: أو آخران من غيركم، قال: مسلمين من غير حيكم. 12940 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني عقيل ومن غير قومك، كلهم من المسلمين. 12939 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة من المسلمين. 12938 حدثني الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا مبارك، عن الحسن: أو آخران من غيركم، قال: من غير عشيرتكم، حدثنا أبو داود قال، حدثنا ثابت بن زيد، عن عاصم الأحول، عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره: أو آخران من غيركم، قال: من غير أهل حيه يعني: ابن وكيع قال، حدثنا ابن مهدي، عن ثابت بن زيد، عن عاصم، عن عكرمة: أو آخران من غيركم، قال: من غير حيكم. 12937 حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن ثابت بن زيد، عن عاصم، عن عكرمة: أو آخران من غيركم، قال: من غير أهل حيكم. 12936 حدثنا قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول: اثنان ذوا عدل منكم، أي: من عشيرته أو آخران من غيركم، قال: من غير عشيرته. 12935 عن الزهري قال: مضت السنة أن لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر، إنما هي في المسلمين. 1293471 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد



أو آخران من غيركم ، قال: شاهدان من قومكم ومن غير قومكم. 1293370 حدثنا عمرو قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا صالح بن أبي الأضرخ، ذكر من قال ذلك: 12932 حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم قال ، حدثنا عوف، عن الحسن في قوله: اثنان ذوا عدل منكم بالوصية، ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض، وعمل المسلمون بها. 69 وقال آخرون: بل معنى ذلك: أو آخران من غير حيكم وعشيرتكم. أحد من أهل الإسلام، وذلك في أول الإسلام، والأرض حرب، والناس كفار، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة، وكان الناس يتوارثون أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عبد الله بن عياش قال : قال زيد بن أسلم في هذه الآية: شهادة بينكم الآية كلها، قال: كان ذلك في رجل توفي وليس عنده قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال ، أخبرنا أبو حفص، عن ليث، عن مجاهد قال : من غير أهل الإسلام. 12931 حدثني يونس قال ، وغير المسلمين. 12929 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد: أو آخران من غيركم ، من غير أهل الإسلام. 12930 حدثني المثنى قال ، حدثنا عثمان بن الهيثم قال ، حدثنا عوف، عن محمد: أنه كان يقول في قوله: اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ، شاهدان من المسلمين حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة، عن مغيرة الأزرق، عن الشعبي: أن أبا موسى قضى بها بدقوقا. 12928 حدثنا عمرو وقدمما بتركته ووصيته، فقال الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأحلفهما وأمضى شهادتهما. 1292768 هذه. 67 قال: فحضرتة الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته، فأشهده رجلين من أهل الكتاب، فقدا الكوفة، فأتيا الأشعري فأخبراه، ولا تجوز في وصية إلا في سفر. 12926 حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا زكريا، عن الشعبي: أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا بكر بن عياش قال ، قال أبو إسحاق: أو آخران من غيركم ، قال: من اليهود والنصارى قال قال شريح: لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في وصية، أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: أو آخران من غيركم ، من غير أهل الإسلام. 12925 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو عمرو قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال : من غير أهل ملتكم. 12924 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني غير أهل ملتكم . 1292266 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا مالك بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 12923 حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال، حدثنا هشام بن محمد قال ، سألت سعيد بن جبيرة عن قول الله: أو آخران من غيركم ، قال: من عمرو بن علي قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا أبو حرة، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة: أو آخران من غيركم ، قال: من غير أهل ملتكم. 12921 حدثنا : من غير أهل دينكم. 12919 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حسين، عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال : من غير أهل الملة. 12920 حدثنا 16411 سيرين، عن عبيدة قال : من غير أهل الصلاة. 12918 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال ابن عليه، عن هشام، عن ابن سيرين قال : سألت عبيدة، عن ذلك فقال: من غير أهل الملة. 12917 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير، عن هشام، عن ابن قال : من غير الملة. 12915 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، بمثله. 12916 حدثني يعقوب قال ، حدثنا 12914. حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس، عن أشهب، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال : سألت عن قول الله تعالى ذكره: أو آخران من غيركم لمسلمة عن شهادة المشركين على المسلمين، فكتب: لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين إلا في وصية، ولا يجوز في وصية إلا أن يكون الرجل مسافرا نحوه. 12913 حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي قال ، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال : كتب هشام بن هبيرة اليهودي والنصراني إلا في سفر، ولا تجوز في سفر إلا في وصية. 1291265 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن شريح، الوصية إلا إذا كانوا في سفر. 12911 حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن شريح قال : لا تجوز شهادة قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم، عن شريح: أنه كان لا يجيز شهادة اليهود والنصارى على مسلم إلا في الوصية، ولا يجيز شهادتهما على جائزة. 63 فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهما، أجزت شهادة المسلمين، وأبطلت شهادة الآخرين. 1291064 حدثني يعقوب ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ، قال: إذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته، فأشهد يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، فشهادتهم قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا داود، عن عامر، عن شريح في هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان عن يحيى بن يعمر في قوله: اثنان ذوا عدل منكم ، من المسلمين، فإن لم تجدوا من المسلمين، فمن غير المسلمين. 12909 حدثنا محمد بن المثنى أبي عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، مثله. 12908 حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحاق بن سويد، محمد بن سواء قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، مثله. 1290762 حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد: أو آخران من غيركم ، قال: من أهل الكتاب. 12906 حدثنا عمرو قال ، حدثنا أبو قتيبة قال ، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم وسعيد بن جبيرة في قوله: أو آخران من غيركم ، قال: من غير أهل ملتكم. 1290561 حدثنا حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال : إن كان قربه أحد من المسلمين أشهدهم، وإلا أشهد رجلين من المشركين. 12904 حدثنا عمرو بن علي قال ، حدثنا : من غير أهل ملتكم. 12902 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، مثله. 12903 حدثنا ابن وكيع قال ، قال ، أخبرنا مغيرة قال ، حدثني من سمع سعيد بن جبيرة يقول، مثل ذلك. 12901 حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا التيمي، عن أبي مجلز قال وسليمان التيمي، عن سعيد بن المسيب، أنهما قالا في قوله: أو آخران من غيركم ، قال: من غير أهل ملتكم. 12900 حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم محمد بن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد، مثله. 12899 حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم

## تفسير الطبري

أبو حفص الجبيري، عبيد الله بن يوسف قال ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، مثله. 1289860 حدثنا  
قالا حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث ، عن سعيد بن المسيب : أو آخران من غيركم ، من أهل الكتاب. 12897 حدثني  
يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أو آخران من غيركم ، من أهل الكتاب. 12896 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى  
فقال بعضهم : معناه : أو آخران من غير أهل ملتكم ، نحو الذي قلنا فيه . ذكر من قال ذلك : 12859 حدثنا حميد بن مسعدة وبشر بن معاذ قالا 59 حدثنا  
بينكم إذا حضر أحدكم الموت ، عدلان من المسلمين ، أو آخران من غير المسلمين . وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : أو آخران من غيركم  
ما وجدنا إليه سبيلا أولى بنا من صرفه إلى أضعفها . القول في تأويل قوله : أو آخران من غيركم قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين : ليشهد  
و الاثنان اسم ، والاسم لا يكون مصدرا . غير أن العرب قد تضع الأسماء مواضع الأفعال . 58 فالأمر وإن كان كذلك ، فصرف كل ذلك إلى أصح وجوهه  
من قيل : أن يشهد ، بما قد جرى من ذكر الشهادة في قوله : شهادة بينكم . وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب ، لأن الشهادة مصدر في هذا الموضع ،  
بقوله : إذا حضر ، لأن قوله : إذا حضر ، بمعنى : عند حضور أحدكم الموت ، و الاثنان مرفوع بالمعنى المتوهم ، وهو : أن يشهد اثنان فاكتم  
لا تقع إلا في هذا الحال ، وليست مما يثبت . 57 قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : الشهادة مرفوعة  
إذا حضر فجعلها شهادة محذوفة مستأنفة ، ليست بالشهادة التي قد رفعت لكل الخلق ، لأنه قال تعالى ذكره : أو آخران من غيركم ، وهذه شهادة  
، أي : ليشهدكم اثنان من المسلمين ، أو آخران من غيركم . وقال آخر منهم : رفعت الشهادة ، ب إذا حضر . وقال : إنما رفعت بذلك ، لأنه قال :  
بانتصاب الأهل ، وقامت مقامه ، ثم عطف قوله : أو آخران على الاثنين . وقال بعض نحويي الكوفة : رفع الاثنين ب الشهادة  
حذف ما حذف منه ، وإقامة ما أقيم مقام المحذوف نظير قوله : وأسأل القرية سورة يوسف : 82 ، وإنما يريد : وأسأل أهل القرية ، وانتصبت القرية  
اثنين ذوي عدل ، ثم أقيمت الشهادة ، وأقيم الاثنين مقامها ، فارتفع بما كانت الشهادة به مرتفعة لو جعلت في الكلام . 56 قال : وذلك في  
واختلف أهل العربية في الرفع قوله : شهادة بينكم ، وقوله : اثنان ذوا عدل منكم . فقال بعض نحويي البصرة : معنى قوله : شهادة بينكم ، شهادة  
يكتر إحصاؤه . وعلى هذا الوجه أوجب الله تعالى ذكره في هذا الموضع اليمين على المدعيين اللذين عثرا على الخائنين فيما خانا فيه . 55 قال أبو جعفر :  
القول قول رب الدين 54 والرجل يعرف في يد الرجل السلعة ، فيزعم المعرف في يده أنه اشتراها من المدعي ، أو أن المدعي وهبها له ، وما أشبه ذلك مما  
تعالى ذكره وجدت ذلك ؟ قيل : وجدنا ذلك في أكثر المعاني . وذلك في حكم الرجل يدعي قبل رجل مالا فيقر به المدعى عليه قبله ذلك ، ويدعي قضاءه . فيكون  
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ، هما المدعيين . وإن قلت : بلى ، قيل لك : وفي أي حكم لله  
قلت : لا ، تبين فساد تأويلك ذلك على ما تأولت ، لأنه يجب على هذا التأويل أن يكون المقسمان في قوله : فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخاران  
ما خالفه . فإن قال قائل : فهل وجدت في حكم الله تعالى ذكره يميننا تجب على المدعي ، فتوجه قولك في الشهادة في هذا الموضع إلى الصحة ؟ فإن  
بالله أوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك ، من أن الشهادة فيه : الأيمان ، دون الشهادة التي يقضى بها للمشهود له على المشهود عليه وفساد  
عند الحكام والأئمة . وفي حكم الآية في هذه ، اليمين على ذوي العدل وعلى من قام مقامهم ، باليمين بقوله 53 تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان  
لأننا لا نعلم لله تعالى ذكره حكما يجب فيه على الشاهد اليمين ، فيكون جائزا صرف الشهادة في هذا الموضع ، إلى الشهادة التي يقوم بها بعض الناس  
وأولى المعنيين بقوله : شهادة بينكم اليمين ، لا الشهادة التي يقوم بها من عنده شهادة لغيره ، لمن هي عنده ، على من هي عليه عند الحكام . 52  
إلى الخصوص إلا بحجة يجب التسليم لها . وإذا كان ذلك كذلك ، فالواجب أن يكون العائد من ذكره على العموم ، 51 كما كان ذكرهم ابتداء على العموم .  
بذلك في قوله : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم فغير جائز أن يصرف ما عمه الله تعالى ذكره  
من تأوله بمعنى أنهما من أهل الملة ، دون من تأوله أنهما من حي الموصي . وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية ، لأن الله تعالى ذكره ، عم المؤمنين بخطابهم  
به المريض ، من قولك : شهدت وصية فلان ، بمعنى حضرته . 50 قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بقوله : اثنان ذوا عدل منكم ، تأويل  
شاهدان ذوا عدل منكم على وصيتكم . وتأويل الذين قالوا : هما وصيان لا شاهدان قوله : شهادة بينكم ، بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما  
بعضهم : هما شاهدان يشهدان على وصية الموصي . وقال آخرون : هما وصيان . وتأويل الذين زعموا أنهما شاهدان . قوله : شهادة بينكم ، ليشهد  
حي الموصي . وذلك قول روي عن عكرمة وعبيدة وعدة غيرهما . واختلفوا في صفة الاثنين اللذين ذكرهما الله في هذه الآية ، ما هي ، وما هما ؟ فقال  
قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان سعيد بن المسيب يقول : اثنان ذوا عدل منكم ، أي : من أهل الإسلام . وقال آخرون : عنى بذلك : ذوا عدل من  
حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ذوا عدل منكم ، قال : من المسلمين . 12894 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد  
محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ذوا عدل منكم ، قال : ذوا عدل من أهل الإسلام . 12893  
، حدثنا ابن مهدي ، عن حماد ، عن ابن أبي نجيح وقال ، حدثنا مالك بن إسماعيل ، عن حماد بن زيد ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، مثله . 12892 حدثني  
مثله . 12890 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن هشام ، عن ابن سيرين قال : سألت عبيدة ، فذكر مثله . 12891 حدثنا ابن وكيع قال  
سألت عبيدة عن هذه الآية : اثنان ذوا عدل منكم ، قال : من أهل الملة . 12889 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ،  
عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، بمثله إلا أنه قال فيه : من أهل الملة . 12888 حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن عليه ، عن هشام ، عن ابن سيرين قال :  
عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال : سألته ، عن قول الله تعالى ذكره : اثنان ذوا عدل منكم ، قال : من الملة . 12887 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس ،

## تفسير الطبري

قتادة، عن سعيد بن المسيب في قوله: اثنان ذوا عدل منكم، قال: اثنان من أهل دينكم. 12886 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن أشعث، بن سويد، عن يحيى بن يعمر في قوله: اثنان ذوا عدل منكم، من المسلمين. 12885 حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن بن المسيب قال: شاهدان ذوا عدل منكم، من المسلمين. 12884 حدثنا عمران بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال، حدثنا إسحاق. فقال بعضهم: عنى به: من أهل ملتكم. ذكر من قال ذلك: 12883 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله: وأشهدوا ذوي عدل منكم سورة الطلاق: 2، قال: ذوي عقل. 49 واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ذوا عدل منكم من المسلمين، 48 كما: 12882 حدثنا محمد بن بشار وعبيد الله بن يوسف الجبيري قالا حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا شعبة، عن قتادة، بينكم، يقول: ليشهد بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية، يقول: وقت الوصية اثنان ذوا عدل منكم، يقول: ذوا رشد وعقل وحجى الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: يا أيها الذين آمنوا شهادة القول في تأويل قوله: يا أيها

في أيماننا، فحلفنا مبطلين فيها كاذبين، لمن الظالمين يقول: لمن عداد من يأخذ ما ليس له أخذه، ويقطع بأيمانه الفاجرة أموال الناس. 107 حلفا بها. وما اعتدينا قول: وما تجاوزنا الحق في أيماننا. وقد بينا أن معنى الاعتداء: المجاوزة في الشيء حده. إنا إذا لمن الظالمين يقول: إنا إن كنا اعتدينا شهادتهما يقول: لأيماننا أحق من أيمان المقسمين المستحقين الإثم وأيمانهما الكاذبة في أنهما قد خانا في كذا وكذا من مال ميتنا، وكذا في أيمانهما التي ذكره: فيقسم الآخران اللذان يقومان مقام اللذين عثر على أنهما استحقا إثما بخيانتهم مال الميت الأوليان باليمين والميت من الخائنين: لشهادتهما أحق من يونس، عن ابن وهب، عنه. فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما القول في تأويل قوله تعالى: فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما يقول تعالى كان جوابا لكلام قد مضى، فقالوا: هذا الأفضل، وهذا الأشرف يريدون هو الأشرف منك. وقال ابن زيد: معنى ذلك: الأوليان بالميت. 10102 حدثني ذلك فتقول: فلان أفضل، وهي تريد أفضل منك، وذلك إذا وضع أفعل موضع الخبر. وإن وقع موقع الاسم وأدخلت فيه الألف واللام، فعلوا ذلك أيضا إذا عندنا: الأولى بالميت من المقسمين الأولين فالأولى، وقد يحتمل أن يكون معناه: الأولى باليمين منهما فالأولى، ثم حذف منهما والعرب تفعل على أن غير هذا التأويل الذي قاله الحسن ومن قال بقوله في قول الله تعالى: فأخراهم يقومان مقامهما أولى به. وأما قوله الأوليان فإن معناه من الشاهدين الأولين أو المقسمين. وفي إجماع جميع أهل العلم على أن لا حكم لله تعالى يجب فيه على شاهد يمين فيما قام به من الشهادة، دليل واضح نحو القول الذي حكيت عن شريح وقاتدة، من أن ذلك رجلان آخران من المسلمين يقومان مقام النصرانيين، أو عدلان من المسلمين هما أعدل وأجوز شهادة من الذين استحق عليهم الأوليان قال: وقال: رأيت لو كان الأوليان صغيرين، كيف يقومان مقامهما. قال الإمام أبو جعفر: فذهب ابن عباس فيما أرى إلى الأوليان، رأيت لو كان الأوليان صغيرين. حدثنا هناد وابن وكيع، قال: ثنا عبدة، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: كان يقرأ: 10101 حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جرير، عن عبد الملك، عن عطاء، قال: كان ابن عباس يقرأ: من الذين استحق عليهم الأوليان قال: كيف يكون: فإن عثر أي اطلع منهما على خيانة على أنهما كذبا أو كتما، فشهد رجلان هما أعدل منهما بخلاف ما قالا، أجزت شهادة الآخرين وأبطلت شهادة الأولين، فشهدا بخلاف شهادتهما، أجزت شهادة المسلمين وأبطلت شهادة الآخرين. 10100 حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: إذا كان الرجل بأرض غربة، ولم يجد مسلما يشهده على وصيته، فأشهد يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، فشهادتهم جائزة. فإن جاء رجلان مسلمان هند، عن عامر، عن شريح في هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم آخران من المسلمين، أو رجلان أعدل من المقسمين الأولين ذكر من قال ذلك: 10099 حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود بن أبي وقد تأولت جماعة من أهل التأويل قول الله تعالى: فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخراهم يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان أنهما رجلان على، و على في موضع في كل واحدة منهما تعاقب صاحبتهما في الكلام، ومنه قول الشاعر: متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نقيث قال تعالى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني: في ملك سليمان، وكما قال: ولأصلبكم في جذوع النخل ف في موضع الخيانة وأقيم المختاتان مقامها، فعمل فيهما ما كان يعمل في المحذوف ولو ظهر. وأما قوله: عليهم في هذا الموضع، فإن معناها: فيهم، كما من معناه حذف صاحب، واجتزأ بذكر الحانوت منه، فكذلك قوله: من الذين استحق عليهم الأوليان إنما هو من الذين استحق فيهم خيانتهم، فحذفت وهو يعني صاحب حانوت خمر، فأقام الحانوت مقامه لأنه معلوم أن الحانوت لا يمشي، ولكن لما كان معلوما عنده أنه لا يخفى على سامعه ما قصد إليه بالله واليوم الآخر؟ وكما قال: وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم، وكما قال بعض الهذليين: يمشي بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصة القطاط آخر: أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ومعناه: أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن وذلك أن معنى الكلام: فأخراهم يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الإثم بالخيانة، فوضع الأوليان موضع الإثم كما قال تعالى في موضع أن يقال: الأوليان مرفوعان بما لم يسم فاعله، وهو قوله: استحق عليهم وأنهما موضع الخبر عنهما، فعمل فيهما ما كان عاملا في الخبر عنهما عند من قال: لا يجوز الإبدال قبل إتمام الخبر، كما قال: غير جائز مررت برجل قام زيد وقعد وزيد بدل من رجل. والصواب من القول في ذلك عندي: لا يجوز أن يكون الأوليان بدلا من آخران من أجل أنه قد نسق فيقسمان على يقومان في قوله: فأخراهم يقومان فلم يتم الخبر الأمورا صوم شهور وجبت نذورا وبادنا مقلدا منحورا قال: فجعله علي واجب لأنه في المعنى قد أوجب. وكان بعض نحويي الكوفة ينكر ذلك ويقول

## تفسير الطبري

, فقال : الأوليان , فأجرى المعرفة عليهما بدلا . قال : ومثل هذا مما يجري على المعنى كثير . واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الراجز : علي يوم يملك الأوليان وهو معرفة من آخران وهو نكرة , لأنه حين قال : يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم كان كأنه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة في المعنى الأوليان إذا قرئ كذلك , فقال بعض نحويي البصرة : يزعم أنه رفع ذلك بدلا من آخران في قوله : فأخران يقومان مقامهما وقال : إنما جاز أن يبدل عن الحسن , فقراءة عن قراءة الحجة من القراء شاذة , وكفى بشذوذها عن قراءتهم دليلا على بعدها من الصواب . واختلف أهل العربية في الرفع لقوله : إنما قبل إيمانهم , فهم إلى أن يكونوا إذ كانت أيمانهم آخرأ أولى أن يكونوا آخرين من أن يكونوا أولين وأيمانهم آخره لأولى قبلها . وأما القراءة التي حكيت , غير أنه إنما يقال للشيء أول إذا كان له آخر هو له أول , وليس للذين استحق عليهم الإثم آخرهم له أول , بل كانت أيمان الذين عثر على أنهما استحقا معناه إلى الترجمة به عن الذين , فأخرجوا ذلك على وجه الجمع , إذ كان الذين جمعا وخفضا , إذ كان الذين مخفوضا . وذلك وجه من التأويل ذكر ذلك بما أغنى السامع عند سماعه إياه عن إعادته , وذلك قوله : فإن عثر على أنهما استحقا إثما وأما الذين قرءوا ذلك الأولين فإنهم قصدوا في بالله استغناء بفهم السامع بمعناه عن ذكر اسم القسم . وكذلك اجتزئ بذكر الأوليين من ذكر الإثم الذي استحقه الخائنان لخيانتهم إياها , إذ كان قد جرى فقال به , فعاد بالهاء على اسم الله وإنما المعنى : لا نشترى بقسمنا بالله , فاجتزئ بالعود على اسم الله بالذكر , والمراد به : لا نشترى بالقسم , وهو قوله : شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ومعناه : أن يشهد اثنان , وكما قال : فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا , كما قد بينا فيما مضى من فعل العرب مثل ذلك من حذفهم الفعل اجتزاء بالاسم , وحذفهم الاسم اجتزاء بالفعل . ومن ذلك ما قد ذكرنا في تأويل هذه القصة وأقيم مقامه الأوليان , لأنهما هما اللذان ظلما وأثما فيهما بما كان من خيانة اللذين استحقا الإثم وعثر عليهما بالخيانة منهما فيما كان اتئمتها عليه الميت الأوليان عندي , فقراءة من قرأ : الأوليان بصحة معناها وذلك لأن معنى : فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق فيهم الإثم , ثم حذف الإثم , عن يحيى بن عقيل , عن يحيى بن يعمر , عن أبي بن كعب , أنه كان يقرأ : من الذين استحق عليهم الأوليان . وأما أولى القراءات بالصواب في قوله : أنه كان يقرأ : من الذين استحق عليهم الأوليان . 10098 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا مالك بن إسماعيل , عن حماد بن زيد , عن وائل مولى أبي عبيد الذي ذكرنا عن الصحابة والتابعين . 10097 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا يحيى بن آدم , عن إسرائيل , عن أبي إسحاق , عن أبي عبد الرحمن وكريب عن علي معنى : الأوليان بالميت وماله . وذلك مذهب صحيح وقراءة غير مدفوعة صحتها , غير أنا نختار الأخرى لإجماع الحجة من القراء عليها مع موافقتها للتأويل القيام مقامهما في القسم والاستحقاق في الأوليان بالميت . وكذلك كانت قراءة من رويت هذه القراءة عنه , فقرأ ذلك : من الذين استحق بفتح التاء على مقامهما مقام المؤمنين اللذين عثر على خيانتهم في القسم والاستحقاق به عليهما دعواهما قبلهما من الذين استحق على المؤمنين على المال على خيانتهم حلف الاثنان الأوليان من الورثة , فاستحقا , وأبطلا أيمان الشاهدين . وأحسب أن الذين قرءوا ذلك بفتح التاء , أرادوا أن يوجهوا تأويله إلى : فأخران يقومان مسلمان أو كافران لا يحضره غير اثنين منهم , فإن رضي ورثته ما عاجل عليه من تركته فذاك , وحلف الشاهدان إن اتهمتا إني لصادقان , فإن عثر وجد لطح محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله تعالى : شهادة بينكم أن يموت المؤمن فيحضر موته فيهما بخيانتهم ما خانا من مال الميت . وقد ذكرنا قائل ذلك أو أكثر قائله فيما مضى قبل , ونحن نذكرها باقبيهم إن شاء الله تعالى ذلك . 10096 حدثني صحة تأويله , وذلك إجماع عامتهم على أن تأويله : فأخران من أهل الميت الذين استحق المؤمنان على مال الميت الإثم فيهم , يقومان مقام المستحق الإثم القراءتين بالصواب في قوله : من الذين استحق عليهم قراءة من قرأ بضم التاء , لإجماع الحجة من القراء عليه , مع مساعدة عامة أهل التأويل على : الأوليان , وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : الأولين . وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك : من الذين استحق عليهم الأولان . وأولى أنهم قرءوا ذلك : من الذين استحق عليهم بفتح التاء . واختلفت أيضا في قراءة قوله : الأوليان فقرأته عامة قراء أهل المدينة والشام والبصرة عليهم الأوليان فقرأ ذلك قراء الحجاز والعراق والشام : من الذين استحق عليهم الأوليان بضم التاء . وروي عن علي وأبي بن كعب والحسن البصري قوله : شهادة بينكم بمعنى الشهادة في قوله : لشهادتنا أحق من شهادتهما وأنها بمعنى القسم . واختلفت القراء في قراءة قوله : من الذين استحق إنما معناه : قسمنا أحق من قسمهما , وكان قسم اللذين عثر على أنهما أثما هو الشهادة التي ذكر الله تعالى في قوله : أحق من شهادتهما صح أن معنى قضى فيه لأحد بدعواه , ويمينه على مدعى عليه بغير بينة ولا إقرار من المدعى عليه ولا برهان . فإذا كان معلوما أن قوله : لشهادتنا أحق من شهادتهما قبل اللذين ظهر على خيانتهم , غير جائز أن يكونا شهداء بمعنى الشهادة التي يؤخذ بها في الحكم حق مدعى عليه لمدع لأنه لا يعلم لله تعالى حكم تعالى لما ذكر نقل اليمين من اللذين ظهر على خيانتهم إلى الآخرين , قال : فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ومعلوم أن أولياء الميت المدعين الموت حين الوصية أن يقسم اثنان ذوا عدل منكم إن كانا اتئمتا على ما قال , فارتبب بهما , أو أؤتمن آخران من غير المؤمنين فاتهما . وذلك أن الله في هذا الموضع معناها القسم من قول القائل : أشهد بالله إنه لمن الصادقين , وكذلك معنى قوله : شهادة بينكم إنما هو قسم بينكم , إذا حضر أحدكم قال الله تعالى في مواضع أخر : والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين , فالشهادة ما خالف في هذه الآية ما قلنا من التأويل . وفيها أيضا البيان الواضح على أن معنى الشهادة التي ذكرها الله تعالى في أول هذه القصة إنما هي اليمين , كما دعوى من انتقال ملك عنه إليهما ببعض ما تزول به الأملاك , مما يكون اليمين فيها على ورثة الميت دون المدعى , وتكون البيئة فيها على المدعي وفساد ورثة الميت , بما أوجب الله تعالى بعد أن عثر على الشاهدين أنهما استحقا إثما في أيمانهما , ثم ظهر على كذبهما فيها , إن القوم ادعوا فيما صح أنه كان للميت دعوى ورثته على المسند إليهما الوصية خيانة فيما دفع الميت من ماله إليهما , أو غير ذلك مما لا يبرأ فيها المدعي ذلك قبله إلا بيمين , وإن نقل اليمين إلى

## تفسير الطبري

جعفر : ف فيما ذكرنا من هذه الأخبار التي رويها دليل واضح على صحة ما قلنا من أن حكم الله تعالى باليمين على الشاهدين في هذا الموضع , إنما هو من أجل , إننا إذن لمن الظالمين . هذا قول الشاهدين أولياء الميت , ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها , يعني : الداريين والناس أن يعودوا لمثل ذلك . قال أبو أولياء الميت يقومون مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان , فيقسمان بالله إن مال صاحبنا كان كذا وكذا , وإن الذي يطلب قبل الداريين لحق , وما اعتدينا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فأنزل الله تعالى : فإن عثر يقول : فإن اطلع على أنهما استحقا إثما , يعني الداريين إن كنما حقا , فأخران من حلفا خلي سبيلهما . ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناء من آتية الميت , فأخذ الداريان فقالا : اشتريناه منه في حياته ! وكذبا , فكلنا البيعة فلم يقدرنا عليها . فرفعوا السموات ما ترك مولاكم من المال إلا ما أتيناكم به , وإننا لا نشترى بأيماننا ثمننا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربى , ولا نكتسب شهادة الله , إننا إذن لمن الآثمين ! فلما : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى آخر الآية . فلما نزل : أن يحبسوا من بعد الصلاة , أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقاما بعد الصلاة , فحلفا بالله رب فيه ؟ أو هل طال مرضه فأنفق على نفسه ؟ قال : لا . قالوا : فإنكما خنتما ! فقبضوا المال ورفعوا أمرهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم , فأنزل الله تعالى الميت , وجاء ببعض ماله . وأنكر القوم قلة المال , فقالوا للداريين : إن صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما أتيتونا به , فهل باع شيئا أو اشتري شيئا فوضع مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آتية وبز ورقة . فمرض القرشي , فجعل وصيته إلى الداريين , فمات . وقبض الداريان المال والوصية , فدفعاه إلى أولياء : اثنان ذوا عدل منكم أن رجلين نصرانيين من أهل دارين , أحدهما تميمي والآخر يمانى , صاحبهما مولى لقريش في تجارة , فركبوا البحر ومع القرشي بن معاذ بن موسى الجعفري , عن بكير بن معروف , عن مقاتل بن حيان , قال بكر : قال مقاتل : أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك في قول الله ردت القسامة على أولياء الميت الذي قالوا مع صاحبهم , ثم ضمنها الذي حلف عليه الأوليان . 10095 حدثنا الربيع , قال : ثنا الشافعي , قال : أخبرنا سعيد كذا وكذا , وكان معه إبريق فضة . وقال الآخران : لم يكن معه إلا الذي جئنا به . فحلفا خلف الصلاة . ثم عثر عليهما بعد والإبريق معهما فلما عثر عليهما : قدم تميم الداري وصاحب له , وكانا يومئذ مشركين ولم يكونا أسلما , فأخبرا أنهما أوصى إليهما رجل , وجاء بتركته , فقال أولياء الميت : كان مع صاحبنا وجهها أو يخافوا أن ترد أيما فتبطل أيماهم , واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين الكاذبين الذين يحلفون على الكذب . وقال ابن زيد : ثم عثر على بعض المتاع عندهما , فلما عثر على ذلك ردت القسامة على وارثه , فأقسما , ثم ضمن هذان . قال الله تعالى : ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على بالميت فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إننا إذا لمن الظالمين ذكرنا أنه كان مع صاحبنا كذا وكذا , قال هؤلاء : لم يكن معه . قال : ما كان معه إلا هذا الذي قلنا . فإن عثر على أنهما استحقا إثما إنما حلفا على باطل وكذب . فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان , فعسى أن يموت في سفره فيسند وصيته إلى رجلين منهم , فيقسمان بالله إن ارتبتم في أمرهما إذا قال الورثة : كان مع صاحبنا كذا وكذا , فيقسمان بالله , أو آخران من غيركم من غير أهل الإسلام , إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت قال : كان الرجل يخرج مسافرا والعرب أهل كفر , وكانت الأرض كلها كفرا , فقال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم الآية كلها , قال : هذا شيء حين لم يكن الإسلام إلا بالمدينة النبي صلى الله عليه وسلم , وكان يقول : صدق الله ورسوله , أنا أخذت الإناء . 10094 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله استحق عليهم الأوليان فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كنما وغيبا ويستحقانه . ثم إن تميما الداري أسلم وباع أن نكذب أنفسنا ! فترافعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فنزلت الآية الأخرى : فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخران يقومان مقامهما من الذين , ثم ظهر معهما على إناء من فضة منقوش مموه بذهب , فقال أهله : هذا من متاعه , قال : نعم , ولكننا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا , فكرهنا الله صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر : بالله الذي لا إله إلا هو , ما قبضنا له غير هذا ولا كنما ! قال : فمكثنا ما شاء الله أن نمكث الله صلى الله عليه وسلم , فنزلت هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت إلى قوله : إننا إذا لمن الآثمين قال : فأمر رسول أو ابتاعه ؟ قال : لا . قالوا : فهل استهلك من متاعه شيئا ؟ قال : لا . قالوا : فهل تجر تجارة ؟ قال : لا . قالوا : فإننا قد فقدنا بعضه ! فاتهما , فرفعوهما إلى رسول ما أرادا , ففتح أهله متاعه , فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به , وفقدوا شيئا فسألوهما عنه , فقالوا : هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا ! قال لهما أهله : فباع شيئا الطريق مرض ابن أبي مارية , فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه , ثم أوصى إليهما . فلما مات , فتحا متاعه , فأخذ ما أرادا . ثم قدما على أهله فدفعها الله عليه وسلم حولا متجرهما إلى المدينة , فقدم ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص المدينة , وهو يريد الشام تاجرا . فخرجوا جميعا , حتى إذا كانوا ببعض أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية , قال : كان عدي وتمام الداري وهما من لخم نصرانيين يتجران إلى مكة في الجاهلية . فلما هاجر رسول الله صلى , قال : ثنا أبو سفيان , عن معمر , عن قتادة وابن سيرين وغيره . قال : وثنا الحجاج , عن ابن جريج , عن عكرمة , دخل حديث بعضهم في بعض : يا : أن ترد أيما بعد أيماهم فقام عمرو بن العاص , ورجل آخر منهم , فحلفا , فنزعت الخمسمائة من عدي بن بدء . 10093 حدثنا القاسم : ثنا الحسين وسلم , فسألهم البيعة فلم يجدوا , فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه , فحلف , فأنزل الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إلى قوله وسلم المدينة تأثمت من ذلك , فأثبت أهله فأخبرتهم الخبر , وأدبت إليهم خمسمائة درهم , وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلا , فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعنا إليهم ما كان معنا , وفقدوا الجاهل فسالونا عنه فقلنا : ما ترك غير هذا , وما دفع إلينا غيره . قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات , أخذنا ذلك الجاهل , فبعناه بألف درهم فقسمناه أنا وعدي بن بدء , فلما قدما إلى أهله الإسلام , فأثيا الشام لتجارتهما , وقدم عليهما مولى لبني سهم , يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة , ومعه جام فضة يريد به الملك , وهو عظم تجارته , فمرض

## تفسير الطبري

الآية : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت قال : برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء , وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل : ثنا محمد بن سلمة الحراني , قال : ثنا محمد بن إسحاق , عن أبي النضر , عن زاذان مولى أم هانئ ابنة أبي طالب , عن ابن عباس , عن تميم الداري في هذه أحق من شهادتهما , وأن الجاهل لصاحبهم . قال : وفيهم أنزلت : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم . 10092 حدثنا الحسن بن أبي شعيب الحراني , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم وجد الجاهل بمكة , فقالوا : اشتريناه من تميم الداري وعدي بن بداء . فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا : لشهادتنا رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء , فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم , فلما قدما بتركته , فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب , فأحلفهما وكيع , قال : ثنا يحيى بن آدم , عن يحيى بن أبي زائدة , عن محمد بن أبي القاسم , عن عبد الملك بن سعيد بن جبير , عن أبيه , عن ابن عباس , قال : . خرج الله عليه وسلم , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به حين نزلت هذه الآية بين الذين نزلت فيهم وبسببهم ذكر من قال ذلك : 10091 حدثني ابن لأنفسهم وصية أوصى بها لهم الميت في ماله , على أن ما قلنا في ذلك عن أهل التأويل هو التأويل الذي وردت به الأخبار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم , وإنما نقل الأيمان عنهم إلى أولياء الميت , إذا عثر على أن الشهود استحقوا إثما في أيمانهم فمعلوم بذلك فساد قول من قال : ألزم اليمين الشهود لدعواهم ماله الوصية مع أيمانهم , دون قول مدعي ذلك مع يمينه , وذلك إذا لم يكن للمدعي بينة . وقد جعل الله تعالى اليمين في هذه الآية على الشهود إذا ارتيب بهما بمال من ماله أفسد من أجل أن أهل العلم لا خلاف بينهم في أن من حكم الله تعالى أن مدعي لو ادعى في مال ميت وصية أن القول قول ورثة المدعي في لأصل فيما تنازعت فيه الأمة , كان واضحا فسادا . وإذا فسد هذا القول بما ذكرنا , فالقول بأن الشاهدين استحلوا من أجل أنها ادعى على الميت وصية لهما وسلم ولا بإجماع من الأمة , لأن استحلاف الشهود في هذا الموضع من حكم الله تعالى , فيكون أصلا مسلما . والمقول إذا خرج من أن يكون أصلا أو نظيرا اليمين على الشهود ارتيب بشهادتهما أو لم يرتب بها , فيكون الحكم في هذه الشهادة نظيرا لذلك . ولم نجد ذلك كذلك صح بخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم على دعواهما تلك بينة , فينقل حينئذ اليمين إلى أولياء الميت . وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأننا لا نعلم من أحكام الإسلام حكما يجب فيه يكون من الشهود ببعض ما ادعى عليهما الوارث أو بجميعة , ثم دعواهما في الذي أقر به من مال الميت ما لا يقبل فيه دعواهما إلا بينة , ثم لا يكون لهما التهمة عليهما بشهادة شاهد عليهما أو على أحدهما , فيحلف الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما أو على أحدهما إنما صحح دعواه إذا حقق حقه , أو الإقرار بإيهما فيما دفع إليهما الميت من ماله , ودعواهما قبلها خيانة مال معلوم المبلغ , ونقلت بعد إلى الورثة عند ظهور الريبة التي كانت من الورثة فيهما , وصحة عليهم الأوليان أن صاحبنا لم يوص إليكما بشيء مما تقولان . والصواب من القول في ذلك عندنا , أن الشاهدين ألزما اليمين في ذلك باتهام ورثة الميت بالله قال : زعما أنه أوصى لهما بكذا وكذا , فإن عثر على أنها استحقا إثما أي بدعواهما لأنفسهما , فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق حدثنا عمران بن موسى القزاز , قال : ثنا عبد الوارث بن سعد , قال : ثنا إسحاق بن سويد , عن يحيى بن يعمر في قوله : تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان إنما ألزم الشاهدان اليمين لأنهما ادعى أنه أوصى لهما ببعض المال . وإنما ينقل إلى الآخرين من أجل ذلك إذا ارتابوا بدعواهما ذكر من قال ذلك : 10090 شهادتهما بما شهدا , وما اعتدينا . فذلك قوله : فإن عثر على أنها استحقا إثما فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان وقال آخرون : بل أنها خانا شيئا من المال وجدوه عندهما , فأقبل الأولياء فشهدوا عند الإمام وحلفوا بالله : لشهادتنا إنهما لخائنان متهمان في دينهما مطعون عليهما أحق من عليهما خيانة أو أحدا يطعن عليهما رددنا شهادتهما ! فينطلق الأولياء فيسألون , فإن وجدوا أحدا يطعن عليهما أو هما غير مرضيين عندهم , أو اطلع على أوصى , وإن هذه لتركته ! فإذا شهدا , وأجاز الإمام شهادتهما على ما شهدا , قال لأولياء الرجل : اذهبوا فاضربوا في الأرض واسألوا عنهما , فإن أنتم وجدتم , قال : يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما , يحلفان بالله : لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله , إنا إذن لمن الائمين إن صاحبكم لهذا ليوصي بهذا , أو : إنهما لكاذبان , ولشهادتنا أحق من شهادتهما . 10089 حدثني محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن مفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي شيء يخالف ما أنزل الله تعالى من الفريضة , يعني للذين ليسا من أهل الإسلام , فأخران يقومان مقامهما من أولياء الميت , فيحلفان بالله : ما كان صاحبنا , أو آخران من غيركم من غير أهل الإسلام , إن أنتم ضربتم في الأرض إلى : فيقسمان بالله يقول : فيحلفان بالله بعد الصلاة , فإن حلفا على عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت إلى قوله : ذوا عدل منكم من أهل الإسلام أن يشهدا أنه أوصى بماله كله , أو أوصى أن يفضل بعض ولده ببعض ماله ذكر من قال ذلك : 10088 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عليهما أنها استحقا إثما . فقال بعضهم : إنما ألزمهما اليمين إذا ارتيب في شهادتهما على الميت في وصيته أنه أوصى لغير الذي يجوز في حكم الإسلام , وذلك اطلع منهما على خيانة أنهما كذبا أو كتما . واختلف أهل التأويل في المعنى الذي له حكم الله تعالى ذكره على الشاهدين بالإيمان فنقلها إلى الآخرين بعد أن عثر . فترد شهادة الكافرين , وتجاوز شهادة الأولياء . 10087 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : فإن عثر على أنها استحقا إثما أي استحقا إثما يقول : إن اطلع على أن الكافرين كذبا , فأخران يقومان مقامهما يقول : من الأولياء , فحلفا بالله : إن شهادة الكافرين باطلة , وإننا لم نعتد الأولياء على أن الكافرين كذبا في شهادتهما , قام رجلان من الأولياء فحلفا بالله : إن شهادة الكافرين باطلة , وإننا لم نعتد فذلك قوله : فإن عثر على أنها من غيركم من غير المسلمين تحبسونهما من بعد الصلاة , فإن ارتيب في شهادتهما , استحلوا بعد الصلاة بالله : ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا فإن اطلع , بمثله . 10086 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس , في قوله : أو آخران خانا شيئا , حلف أولياء الميت أنه كان كذا وكذا , ثم استحقوا . 10085 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن مغيرة , عن إبراهيم : أو آخران من غيركم قال : إذا كان الرجل بأرض الشرك فأوصى إلى رجلين من أهل الكتاب , فإنهما يحلفان بعد العصر , فإذا اطلع عليهما بعد حلفهما أنهما

## تفسير الطبري

قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك : 10084 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، أو بدلا ، فأنما بذلك من حلفهما بربهما فأخاران يقومان مقامهما يقول : يقوم حينئذ مقامهما من ورثة الميت الأوليان الموصى إليهما . وبنحو الذي التي حلفا بها إنما ، وذلك أن يطلع على أنهما كانا كاذبين في أيمانهما بالله ما خنا ، ولا بدلنا ، ولا غيرنا ، فإن وجدا قد خانا من مال الميت شيئا ، أو غيرا وصيته في هذه الآية بعد حلفهما بالله : لا نشترى بأيماننا ثمنا ، ولو كان ذا قربي ، ولا نكتم شهادة الله على أنهما استحقا إثما ، يقول : على أنهما استوجبا بأيمانهما بأخرة ، فلم تدع بنجد قرده ، بمعنى : وقعت . وأما قوله : على أنهما استحقا إثما فإنه يقول تعالى ذكره : فإن اطلع من الوصيين اللذين ذكر الله أمرهما أن أقول لعا يعني بقوله : عثرت : أصاب ميسم خفها حجر أو غيره ، ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شيء كان عنه خفيا ، كقولهم : عثرت على الغزل قولهم : عثرت إصبع فلان بكذا : إذا صدمته وأصابته ، ووقعت عليه ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس : بذات لوث عفراة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من اللذين استحق عليهم الأوليان يعني تعالى ذكره بقوله : فإن عثر فإن اطلع منهما ، أو ظهر . وأصل العثر : الوقوع على الشيء والسقوط عليه ، ومن ذلك إنما فأخاران يقومان مقامهما من اللذين استحق عليهم الأوليانالقول في تأويل قوله تعالى : فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخاران يقومان مقامهما من فإن عثر على أنهما استحقا

، وورثة الميت رب السلعة ، حذف قوله وصارت ، مع أن الكلام لا يستقيم إلا بها ، وهي في المخطوطة ثابتة ، إلا أن الناسخ أساء كتابتها. 108 بين القوسين ، لأنه حق المعنى. وقوله: اعترف بمعنى: عرفها وميزها ، كما سيأتي في سائر الفقرة. 172 في المطبوعة: . . . تصح دعواهما إن اعترف وفي يدي المدعي سلعة ، غير ما في المخطوطة ، وفيها: وأنه إن اعترف في يد المدعي سلعة ، فأثبت ذلك ، وهو الصواب ، وزدت عليه أن حكم الآية منسوخ ، وهو خطأ فاحش ، فإن أبا جعفر يقول بعد ذلك أنها غير منسوخة ، كما سترى ، فالصواب ما أثبتته. 171 في المطبوعة: وأنه ابن زيد ، فيما سلف رقم: 12103 في الجزء 10: 376. ثم انظر تفسير الفسق فيما سلف من فهارس اللغة فسق. 170 في المطبوعة والمخطوطة: بين قوسين ، شكاً مني في صحتها. 168 انظر ما كتبه في آتمن فيما سلف ص: 197 ، تعليق: 169.3 انظر تفسير الفاسق بهذا المعنى من تفسير المعنى ، ولا تطابق الأثر التالي ، وظني أن في الكلام سقطا ، أسقط الناسخ سطرا أو نحوه ، وتركها على حالها في المخطوطة والمطبوعة ، ولكني وضعتها والعقب بفتح فكسر: العاقبة ، وذلك عاقبة أمرهما في وبطلان أيمانهم ، وعاقبة رد الفضيحة على أنفسهم. 167 هذه الجملة كلها مضطربة سلف 6: 787: 165.548 انظر تفسير على وجهه فيما سلف 2: 166.511 في المطبوعة: وأن يخافوا العقاب ، والصواب ما في المخطوطة فأما ولا خبر بذلك ، ولا يدفع صحته عقل ، فغير جائز أن يقضى عليه بأنه منسوخ. الهوامش: 164 انظر تفسير أدنى فيما حكم من أحكام الله تعالى ذكره أنه منسوخ ، إلا بخبر يقطع العذر: أما من عند الله ، أو من عند رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو بورود النقل المستفيض بذلك. الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ، الآية. فإذا كان تأويل ذلك كذلك ، فلا وجه لدعوى مدع أن هذه الآية منسوخة ، لأنه غير جائز أن يقضى على الميت رب السلعة، 172 أولى باليمين منهما. فذلك قوله تعالى ذكره: فإن عثر على أنهما استحقا إثما فأخاران يقومان مقامهما من اللذين استحق عليهم في أيديهما من مال الميت أنه لهما ، اشتريا ذلك منه ، فصارا مقرين بالمال للميت ، مدعيين منه الشراء ، فاحتاجا حينئذ إلى بيعة تصح دعواهما ، وصارت وورثة ذلك من أموالهم ، فزعا أنهما اشترياها من ميتهم ، فحينئذ ألزم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الميت اليمين ، لأن الوصيين تحولوا مدعيين بدعواهما ما وجدا اليمين حين ادعى عليهما الورثة ما ادعوا ، ثم لم يلزم المدعى عليهما شيئا إذ حلفا ، حتى اعترفت الورثة في أيديهما ما اعترفوا من الجاه أو الإبريق أو غير ذكر الله تعالى ذكره فيهما أمر وصية الموصي إلى عدلين من المسلمين ، أو إلى آخرين من غيرهم ، إنما ألزم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكر عنه ، الوصيين في يده مع يمينه ، إذا لم يكن للذي هي في يده بيعة تحقق به دعواه الشراء منه. فإذا كان ذلك حكم الله الذي لا خلاف فيه بين أهل العلم ، وكانت الآيتان اللتان له دون الذي في يده ، فقال الذي هي في يده: بل هي لي ، اشتريتها من هذا المدعي ، أن القول قول من زعم الذي هي في يده أنه اشتراها منه ، دون من هي المدعى عليه لا يبرره مما ادعى عليه إلا اليمين ، إذا لم يكن للمدعي بيعة تصح دعواه وأنه إن اعترف في يد المدعى عليه سلعة له ، 171 فادعى أنها ذكره الذي عليه أهل الإسلام ، من لدن بعث الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، أن من ادعى عليه دعوى مما يملكه بنو آدم ، أن وقد ذكرنا قول أكثرهم فيما مضى . قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن حكم الآية غير منسوخ 170 وذلك أن من حكم الله تعالى أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: هي منسوخة يعني هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، الآية . وقال جماعة: هي محكمة وليست بمنسوخة. ابن إدريس ، عن رجل قد سماه ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : هي منسوخة. 12985 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أهل العلم في حكم هاتين الآيتين ، هل هو منسوخ ، أو هو محكم ثابت ؟ فقال بعضهم: هو منسوخ ذكر من قال ذلك: 12984 حدثنا أبو كريب قال ، ثنا ولم يخصص منهم بعضا دون بعض بخبر ولا عقل ، فذلك على معاني الفسق كلها ، حتى يخصص شيئا منها ما يجب التسليم له ، فيسلم له . ثم اختلف الفاسقين ، الكاذبين ، يحلفون على الكذب . وليس الذي قال ابن زيد من ذلك عندي بمدفع ، إلا أن الله تعالى ذكره عم الخبر بأنه لا يهدي جميع الفاسق ، ابن زيد يقول: الفاسق ، في هذا الموضع ، هو الكاذب. 12983169 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد: والله لا يهدي القوم به ، فاعملوا به ، وانتهوا إليه . والله لا يهدي القوم الفاسقين ، يقول: والله لا يوفق من فسق عن أمر ربه ، فخالفه وأطاع الشيطان وعصى ربه . وكان أن تحلفوا بها كاذبة ، وأن تذهبوا بها مال من يحرم عليكم ماله ، وأن تخونوا من أتمنكم 168 واسمعوا ، يقول: اسمعوا ما يقال لكم وما توعظون في تأويل قوله : واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين 108 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وخافوا الله ، أيها الناس ، وراقبوه في أيمانكم

## تفسير الطبري

كنتمنا كنتمنا أو خنتما، فضحتكما في قومكما، ولم أجز لكما شهادة، وعاقبتكما . فإن قال لهما ذلك، فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها. القول به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين، أن صاحبكم لهذا أوصى، وأن هذه لتركته . فيقول لهما الإمام قبل أن يحلفا: إنكما إن حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما، فيحلفان بالله: لا نشترى تحبسونهما من بعد الصلاة. ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها، على أنها استحقا إثما، فأخرا يقيمون مقامهما. 167 ذكر من قال ذلك: 12982 ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم، قال: فتبطل أيمانهم، وتؤخذ أيمان هؤلاء. وقال آخرون: معنى ذلك قوله: ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة الآية، يقول: ذلك أحرى أن يصدقوا في شهادتهم، وأن يخافوا العقاب. 12981166 حدثني يونس قال، أخبرنا وليس على شهود المسلمين أقسام، وإنما الأقسام إذا كانوا كافرين. 12980 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة لم نعتد، فترد شهادة الكافرين، وتجاوز شهادة الأولياء. يقول تعالى ذكره: ذلك أدنى أن يأتي الكافرون بالشهادة على وجهها، أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم. عثر على أنها استحقا إثما، يقول: إن اطلع على أن الكافرين كذا . فأخرا يقيمون مقامهما، يقول: من الأولياء، فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة، وأنا عن بعض من بقي منهم. 12979 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: فإن عليهم ما خانوا فيه أولياء الميت وورثته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد تقدمت الرواية بذلك عن بعضهم، نحن ذاكرو الرواية في ذلك التي عثر عليها أنها كذب، فيستحقوا بها ما ادعوا قبلهم من حقوقهم، فيصدقوا حينئذ في أيمانهم وشهادتهم، مخافة الفضيحة على أنفسهم، وحذرا أن يستحق أن ترد أيمان بعد أيمانهم، يقول: أو يخاف هؤلاء الأوصياء إن عثر عليهم أنهم استحقوا إثما في أيمانهم بالله، أن ترد أيمانهم على أولياء الميت، بعد أيمانهم على وجهها، يقول: هذا الفعل، إذا فعلتم بهم، أقرب لهم أن يصدقوا في أيمانهم، 164 ولا يكتموا، ويقروا بالحق ولا يخونوا 165 أو يخافوا واتهمتموهم بخيانة لمال من أوصى إليهم، من حبسهم بعد الصلاة، واستحلوا فكم إياهم على ما ادعى قبلهم أولياء الميت أدنى لهم أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ذلك، هذا الذي قلت لكم في أمر الأوصياء إذا ارتبتم في أمرهم، القول في تأويل قوله: ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة

، وقد أعجلت أن أجد مثله فيما سلف، فتركته حتى أجد تمامه. 5 في المطبوعة: سيشهدون على تبليغهم، حرف ما في المخطوطة وأساء. 109 لا موضع لها هنا، وكأنها زيادة من عجلة الناسخ. 4 الأثر: 12987 هذا إسناد ناقص بلا شك، وبين عتبة، والحسن البصري، فوضعت مكانه النقط، 346، 3478: 3.359 في المطبوعة: ذلك أنهم لما نزلوا، وفي المخطوطة: فذلك أنهم لما نزلوا وأثبت ما في المخطوطة، وحذفت لما لأنه البيت وتفسيره فيما سلف 1: 264، وكان في المطبوعة هنا: حتى غدت همالة، غير ما في المخطوطة. 2 انظر تفسير ما في المخطوطة فيما سلف 4: 292 منهم بعدك؟ وظاهر خبر الله تعالى ذكره عن مسألته إياهم، يدل على غير ذلك. الهوامش: 1: مضى تخريج الأنبياء لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها إلا ما أعلمها الله من ذلك، وإذا سئلت عما عملت الأمم بعدها والأمر كذلك، فإنما يقال لها: ماذا عرفناك أنه كائن عليكم شهيدا سورة البقرة: 143. وأما الذي قاله ابن جريج، من أن معناه: ماذا عملت الأمم بعدكم؟ وماذا أحدثوا؟ فتأويل لا معنى له. لأن به الأمم، وأنهم يستشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء، 5 فقال تعالى ذكره: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول علم لا يعلمه هو تعالى ذكره لا أنهم نفوا أن يكونوا علما ما شاهدوا. كيف يجوز أن يكون ذلك كذلك، وهو تعالى ذكره يخبر عنهم أنهم يخبرون بما أجابتهم إنك أنت علام الغيوب، أي: إنك لا يخفى عليك ما عندنا من علم ذلك ولا غيره من خفي العلوم وجليها. فإنما نفى القوم أن يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب، قول من قال: معناه: لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا، لأنه تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم قالوا: لا علم لنا عن ابن جريج قوله: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم، ماذا عملوا بعدكم؟ وماذا أحدثوا بعدكم؟ قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب. آخرون: معنى ذلك: ماذا أجبتكم، ماذا عملوا بعدكم؟ وماذا أحدثوا؟ ذكر من قال ذلك: 12991 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم قالوا لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا. وقال آخرون: معنى ذلك: قالوا لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا. 12990 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية عن الأعمش، عن مجاهد في قوله: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم، فيقولون: لا علم لنا إلا ما علمتنا. ذكر من قال ذلك: 12989 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن الأعمش، عن مجاهد في قوله: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم، فيقولون: ماذا أجبتكم؟ فيقولون: قال: سمعت الحسن يقول في قوله: يوم يجمع الله الرسل، الآية، قال: من هول ذلك اليوم. 129884 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا فيه العقول، 3 فلما سئلوا قالوا: لا علم لنا، ثم نزلوا منزلا آخر، فشهدوا على قومهم. 12987 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة..... قال، حدثنا أحمد بن مفضل. قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم قالوا لا علم لنا، قال: فذلك أنهم نزلوا منزلا ذهلت نهلوا عن الجواب من هول ذلك اليوم، ثم أجابوا بعد أن ثابت إليهم عقولهم بالشهادة على أممهم. ذكر من قال ذلك: 12986 حدثني محمد بن الحسين أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى قولهم: لا علم لنا، لم يكن ذلك من الرسل إنكارا أن يكونوا كانوا عالمين بما عملت أممهم، ولكنهم به: ما الذي أجابتمكم به أممكم، 2 حين دعوتهم إلى توحيد، والإقرار بي، والعمل بطاعتي، والانتفاء عن معصيتي؟ قالوا لا علم لنا. فاختلف



## تفسير الطبري

معناه، اكتفاء بقوله: واتقوا الله واسمعوا ، إذ كان ذلك تحذيرا من أمر الله تعالى ذكره، خلقه عقابه على معاصيه. وأما قوله: ماذا أجبتكم ، فإنه يعني بقوله علفتها تبنا من إظهار سقيتها ، إذ كان السامع إذا سمعه عرف معناه. فكذلك في قوله: يوم يجمع الله الرسل ، حذف واحذروا لعلم السامع واتقوا الله واسمعوا ، عن إظهاره، كما قال الراجز: علفتها تبنا وماء بارد احتى شئت همالة عينها 1يريد: وسقيتها ماء باردا ، فاستغنى أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: واتقوا الله، أيها الناس. واسمعوا وعظه إياكم وتذكيره لكم، واحذروا يوم يجمع الله الرسل ثم حذف واحذروا ، واكتفى بقوله: القول في تأويل قوله : يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتكم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب 109قال

انظر تفسير التوكل فيما سلف 8: 566 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 28 قوله: دون غيره ، أي: كما حفظكم ودافع عنكم دون غيره. 11 يدل عليه سياق الكلام. والواو في وغيرهم واو الحال. 26 سقط من المخطوطة والمطبوعة صدر بقية الآية ، وهو قوله: واتقوا الله ، فأثبتها. 27 في المطبوعة والمخطوطة: ومن غيرهم كان يبسط الأيدي إليهم بزيادة من ، وهو فساد في الكلام شديد ، والصواب حذف من ، كما ابن كثير في تفسيره 3: 101 ، بعد أن ساق خبر أبي جعفر عن هذا الموضع من التفسير: وهذا الأعرابي ، هو غوث بن الحارث ، ثابت في الصحيح. 25 ، بأسانيد. ورواه مسلم في صحيحه 15: 44 ، 45 ، بإسناد الطبري وأحمد. وانظر أيضا ما رواه أبو جعفر من حديث جابر فيما سلف برقم: 10325. وقال قال: قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل في المسند 3: 364 ، 365 ثم: 390. ورواه البخاري في صحيحه الفتح 7: 331329 أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بغير ذاك اللفظ. وروى أحمد خبر جابر مطولا مفصلا ، من طريق أبي بشر ، عن سليمان بن قيس ، عن جابر بن عبد الرحمن: أن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وساق الخبر بغير هذا اللفظ مطولا. ثم رواه أحمد أيضا 3: 364 ، من طريق عفان بن أبان ، عن يحيى بن الحديث في كتاب أبي بخت يده ، وسمعت في موضع آخر: حدثنا أبو اليمان قال ، أخبرني شعيب ، عن الزهري ، حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي ، وأبو سلمة 3: 101. وهذا الخبر عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر في مسند أحمد 3: 311 ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثنا عبد الله قال: وجدت هذا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مضى مرارا. وكان في المطبوعة والمخطوطة ابن أبي سلمة بزيادة ابن ، والصواب حذفها كما في تفسير ابن كثير وطلال واشتد شوكة ، فاستظل به الناس. 23 شام السيف: أغمدته. وهو من الأضداد ، ويقال أيضا: شام السيف: إذا سلته. 24 الأثر: 11566 أبو جعفر في صلاة الخوف فيما سلف 5: 250237 ، ولا في 9: 22.166123 العضاء بكسر العين: اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك شام السيف: أغمدته. وهو من الأضداد ، ويقال أيضا: شام السيف: إذا سلته. 21 الأثر: 11565 هذا الخبر عن صلاة الخوف ، لم يذكره 1: 110 ، 111. وانظر التعليق على الأثر التالي ، والأثر السالف رقم: 10340 ، والذي جاء في الأخبار أن صلاة الخوف كانت في السنة السابعة. 20 في الغزوة السابعة ، وهي في كثير من الروايات الغزوة التاسعة ، وهي غزوة ذي أمر بنجد ، انظر ابن سعد 2: 2124 ، وإمتاع الأسماع للمقريزي أن أثبت نص ما في الدر المنثور 1: 266 ، فهو المطابق للترجمة. ونقله السيوطي عن ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من هذه الطريق نفسها. 19 هكذا قال: ، وأبوه هنا سقيمة المنزل. وفي المخطوطة: فأتوه معجمة. وهو مخالف لما في الترجمة ، إذ قال ، فأنتهى هو وأصحابه عن إجابتهم إليه ، فأثرت ، وأثبت ما في المخطوطة. 17 في المخطوطة: وجه المدينة أسقط إلى ، والجيد ما في المطبوعة. 18 في المطبوعة: وأمر أصحابه فأبوه بذلك ، لأنه أسرع إلى مصرعه ، رضي الله عنه. 15 الصنيعة والصنيع: الطعام يصنع ويهيأ للحفاوة والإكرام. 16 في المطبوعة: اجتمعت عليه ، يقال هو المنذر بن عمرو الأنصاري ، ويقال هو حرام بن ملحان النجاري. أعنق الرجل إعناقا: سارع وأسرع إسراعا شديدا حتى يسبق الناس. سمي الطريق. 12 العلق بفتحيتين: قطع الدم الغليظ الجامد قبل أن ييبس. 13 اشتد: عدا عدوا شديدا. 14 أعنق ليموت والمعنق ليموت على الطريق. 10 العقل هو: الدية. 11 معترضا أي يأخذ يمنة ويسرة ، يميل بوجهه إليهم ينظر ، ويمشي هكذا وهكذا ، لا تستقيم مشيته على فرجحت أنه قد سقط من الكلام التي فأثبتها. 9 معترضا ، أي يأخذ يمنة ويسرة ، يميل بوجهه إليهم ينظر ، ويمشي هكذا وهكذا ، لا تستقيم مشيته من النخيل ، قد أحاطوه بجدار. 8 في المطبوعة: في مغرم في دية غرمها كما في الدر المنثور 1: 266. وفي المخطوطة: في الدية بالتعريف من سيرة ابن هشام. 6 الأثر: 11557 هو في سيرة ابن هشام 2: 211 ، 212 ، ثم يأتي فيها بغير هذا اللفظ 3: 200199. الحائط: البستان ظهره. وكان في المطبوعة: فمروا رجلا يظهر وليس فيها ولا في المخطوطة: أنا ، فلذلك غيرها الناسخ ، لفساد خط الناسخ في هذا الموضع. والصواب دفعها يقال: تحمل الحماله واستحمل القوم ، طلب إليهم أن يعينوه في حملاته ، وهي الدية التي تكفل بها. 5 ظهر على البيت: علاه ، أي ركب 8: 5489. 29 وقد مضى لهم غير مشروح أيضا فيما سلف 9: 4.199 الحماله بفتح الحاء: الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم يكفلون آمنوا أقروا.. ، فأثبت ما يقتضيه سياق أبي جعفر في سائر تفسيره ، وهو في أغلب الظن اختصار سيئ من الناسخ. 3 انظر تفسير الكف فيما سلف بكم ربكم ولا اجتلاب نفع لكم لم يقضه لكم. الهوامش: 2: كان في المطبوعة والمخطوطة: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط أيديهم إليكم، كلاءة منه لكم، إذ كنتم من أهل الإيمان به وبرسوله دون غيره، 28 فإن غيره لا يطيق دفع سوء أراد بأمره ونهيه، فإن ذلك من كمال دينهم وتام إيمانهم وأنهم إذا فعلوا ذلك كلاًهم ورعاهم وحفظهم ممن أرادهم بسوء، كما حفظكم ودافع عنكم، أيها المؤمنون فليتوكل المؤمنون يقول: وإلى الله فليلق أزمة أمورهم، ويستسلم لقضائه، ويثق بنصرتة وعونه 27 المقرون بوحدانية الله ورسالة رسوله، العاملون واحذروا الله، أيها المؤمنون أن تخالفوه فيما أمركم ونهاكم، وأن تنقضوا الميثاق الذي واثقكم به فتستوجبوا منه العقاب الذي لا قبل لكم به وعلى الله في ذلك، دون ما خالفه. القول في تأويل قوله عز ذكره : واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون 2611 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه:

ولكان الوصف بالخيانة في وصفهم في هذا الموضع، لا في وصف من لم يجر لخيانته ذكر، ففي ذلك ما يبنى عن صحة ما قضينا له بالصحة من التأويلات يبسط الأيدي إليهم. 25 لأنه لو كان الذين هموا ببسط الأيدي إليهم غيرهم لكان حريا أن يكون الأمر بالعفو والصفح عنهم، لا عمن لم يجر لهم بذلك ذكر عظيم جهلهم، فكان معلوما بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بالعفو عنهم والصفح عقيب قوله: إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم وغيرهم كان ذلك لأن الله جل ثناؤه عقب ذكر ذلك برمي اليهود بصنائعها وقبيح أفعالها، وخيانتها ربهما وأنبياءها. ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم، والصفح عن من قتله وقتل من معه يوم سار إليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدية التي كان تحملها عن قتيلي عمرو بن أمية. وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة في تأويل ذكر في هذه الآية، نعمته على المؤمنين به وبرسوله التي أنعم بها عليهم في استنقاذه نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم مما كانت يهود بني النضير همت به عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم، الآية. 24 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة في تأويل ذلك، قول من قال: عنى الله بالنعمة التي معمر: وكان قتادة يذكر نحو هذا، وذكر أن قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلوا هذا الأعرابي. وتأول: اذكروا نعمة الله وسلم يقول: الله، فشام الأعرابي السيف، 23 فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي، وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه قال فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه فسله، ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال، من يمنعك مني؟ والنبي صلى الله عليه وسلم سلمة، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق الناس في العضاء يستظلون تحتها، 22 فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة، بالرحيل، فأنزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك. 1156621 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، ذكره عن أبي الله يمنعي منك! فهده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظوا له القول، فشام السيف 20 وأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أصحابه لقتله، فأتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع، فقال: أخذه، يا نبي الله؟ قال: خذه! قال: أستله؟ قال: نعم! فسله، فقال، من يمنعك مني؟ قال: الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة، 19 فأراد بنو تلبية وبنو محارب أن يفتكوا به، فأطلعه الله على ذلك. ذكر لنا أن رجلا انتدب قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم ... الآية، ذكر لنا أنها نزلت على رسول نبيه صلى الله عليه وسلم الحذار من عدوه في صلاته بتعليمه إياه صلاة الخوف. ذكر من قال ذلك: 11565 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع وسلم على ما هم به عدوه وعدوهم من المشركين يوم بطن نخل من اغترارهم إياهم، والإيقاع بهم، إذا هم اشتغلوا عنهم بصلاتهم، فسجدوا فيها وتعريفه فلم يأت الطعام، وأمر أصحابه فلم يأتوه. 18 وقال آخرون: عنى الله جل ثناؤه بذلك: النعمة التي أنعمها على المؤمنين باطلاع نبيه صلى الله عليه وسلم عليه الله عليكم إلى قوله: فكف أيديهم عنكم وذلك أن قوما من اليهود صنعوا لرسول الله وأصحابه طعاما ليقتلوه إذا أتى الطعام، فأوحى الله إليه بشأنهم، ذلك: 11564 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة النبي صلى الله عليه وسلم في طعام دعوه إليه، فأعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ما هموا به، فأنتهى هو وأصحابه عن إجابتهم إليه. ذكر من قال آخرون: بل النعمة التي ذكرها الله في هذه الآية، فأمر المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشكر له عليها: أن اليهود كانت همت بقتل يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم قال: نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك في قوله: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن فجعلوا يملكون على علي، فيأمرهم بالذي أمره حتى أتى عليه آخرهم، ثم تبعهم، فذلك قوله: ولا تزال تطلع على خائنة منهم سورة المائدة: 11563.13 يهود من الغدر، 16 فخرج ثم دعا عليا، فقال، لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل: وجه إلى المدينة فأدركوه. 17 قال: قال، فاجتمعت اليهود لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واعتلوا بصنيعة الطعام، 15 فأثاء جبريل صلى الله عليه وسلم بالذي أجمعت عليه الدية، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، حتى دخلوا إلى كعب بن الأشرف ويهود النضير، فاستعانهم في عقلهما. بني سليم، وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما مودة، فانتسبا لهما إلى بني عامر، فقتلاه. وقدوم قومهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الضربة، رفع رأسه إلى السماء ففتح عينيه ثم قال: الله أكبر، الجنة ورب العالمين!! فكان يدعى أعنق ليموت، 14 ورجع صاحبه، فلقيا رجلين من يسقط من بين خراطينهما علق الدم. 12 فقال أحد نفر: قتل أصحابنا والرحمن! ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا 13 فاختلفا ضربتين، فلما خالطته جعفر على بئر معونة، وهي من مياه بني عامر، فاقتتلوا، فقتل المنذر وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم، فلم يرعهم إلا والطير تحوم في السماء، بن عمرو الأنصاري أحد بني النجار وهو أحد النقباء ليلة العقبة فبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار، فخرجوا، فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن حتى تناموا إليه. 11562 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر عليه وسلم حائطا، فاستعانهم في مغرم غرمه، فائتمروا بينهم بقتله، فقام من عندهم فخرج معترضا ينظر إليهم خيفتهم، 11 ثم دعا أصحابه رجلا رجلا جريج، عن عبد الله بن كثير: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية، قال، يهود، دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فليتوكل المؤمنون، فأخبر الله عز ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ما أرادوا به. 11561 حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن فأقامه من ثم، فأنزل الله جل وعز: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله عليه حجارة فاقتلوه، ولا ترون شرا أبدا! فجاءوا إلى رحي لهم عظيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم، حتى جاءه جبريل صلى الله عليه وسلم وجاء حيي بن أخطب وهو رأس القوم، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، فقال حيي لأصحابه: لا ترونه أقرب منه الآن، اطرحوا

## تفسير الطبري

نعم يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة! اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا! فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظرونه، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير يستعينهم في عقل أصابه 10 ومعه أبو بكر وعمر وعلي فقال: أعينوني في عقل أصابني. فقالوا: عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. 11560 حدثنا هناد بن السري قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثني أبو معشر، عن يزيد بن أبي زياد عندهم، فائتمروا بينهم بقتله، فخرج يمشي معترضا ينظر إليهم خيفتهم 9 ثم دعا أصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا إليه. قال الله جل وعز: فكف أيديهم عنكم يهود حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً لهم، وأصحابه من وراء جدار لهم، فاستعانهم في مغرم، في الدية التي غرمها 8 ثم قام من المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم مغرم دية غرمها، ثم قام من عندهم، فائتمروا بينهم بقتله، فخرج يمشي القهقري ينظر إليهم، ثم دعا أصحابه رجلا رجلا حتى تتاموا إليه. 11559 حدثني الله: إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم، قال: اليهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً لهم، 7 وأصحابه من وراء جداره، فاستعانهم في أن يبسطوا إليكم أيديهم ... الآية. 115586 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، وانصرف عنهم، فأنزل الله عز ذكره فيهم وفيما أراد هو وقومه: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا. 5 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري. فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم 4 ذكر من قال ذلك: 11557 حدثنا ابن حميد، قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قالا خرج رسول محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما كانت اليهود من بني النضير هموا به يوم أتوهم يستحملونهم دية العامريين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري. أهل التأويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله جل ثناؤه أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بها، وأمرهم بالشكر له عليها. فقال بعضهم: هو استنقاذ الله نبيه بالشكر عليها مع سائر نعمه، فقال، هي كفه عنكم أيدي القوم الذين هموا بالبطش بكم، فصرهفهم عنكم، وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم. 3 ثم اختلف بها عليكم، فاشكروها عليها بالوفاء له بميثاقه الذي واثقكم به، والعقود التي عاقدتم نبيكم صلى الله عليه وسلم عليها. ثم وصف نعمته التي أمرهم جل ثناؤه يا أيها الذين أقروا بتوحيد الله ورسالة رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربهم اذكروا نعمة الله عليكم، اذكروا النعمة التي أنعم الله أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 2 يا أيها الذين آمنوا القول في تأويل قوله عز ذكره: يا

، والصواب ما في المخطوطة، وانظر ما سلف 10: 242، تعليق: 1، والمراجع هناك. 18 انظر تفسيرمبين فيما سلف من فهارس اللغة بين. 110 16101 انظر تفسيرالبيانات فيما سلف من فهارس اللغة بين. 17 في المطبوعة: وحقية ما أرسلتك، غيرها كما فعل مرارا كثيرة فيما سلف فلم يفسره وتفسيرالإنز فيما سلف 10: 145، تعليق: 3، والمراجع هناك. 15 انظر تفسيرالكف فيما سلف 8: 548، 579: 9: 2910: بهذا المعنى، فلم يذكره فيما سلف، وإن كان ذلك مضى في 6: 424 وتفسيرأبرأ 6: 428 وتفسيرالأكمة 6: 428 430 وأما الأبرص 417 وتفسيرالكهل 6: 417، 418، وتفسيرالكتاب، والحكمة فيما سلف من فهارس اللغة كتب و حكم وأما تفسيرخلق وهياة يقول: كصورة الطير: بإذني، يقول: بعوني على ذلك... ومع ذلك، فقد تركت ما في المخطوطة على ما هو عليه. 14 انظر تفسيرالمهد فيما سلف 6: أرجح أن سياق أبي جعفر يقتضي أن تكون عبارته هكذا: وإذ تخلق من الطين كهينة الطير، يعني بقوله: تخلق، تعمل وتصلح من الطين كهينة الطير، فيما سلف 2: 320، 3215: 13.379 مكان هذا النقط بياض في المخطوطة، وفي هامشها حرف ط، دلالة على موضع خطأ فأتيتها كذلك. وإن كنت بيانه السالف في: 2: 319، وهذا من ضروب اختصاره في التفسير، وهو دال أيضاً على طريقته في تأليف هذا التفسير. 12 انظر تفسيرروح القدس في قوله بزيادة في، والصواب ما في المخطوطة بحذفها. 11 انظر معاني القرآن للفراء 1: 325. وهذا الذي ذكره هنا في أيديتك تفصيل أغفله في سلف من فهارس اللغة نعم. 9 انظر تفسيرأيد فيما سلف 2: 3195: 3796: 10.242 الزيادة بين القوسين، لا بد منها. وفي المطبوعة: كما في المطبوعة: إلا أقل من ذلك، زادمن، فأفسد الكلام، والصواب ما في المخطوطة. 7 انظر ما سلف: 405 8.413 انظر تفسيرالنعمة فيما موصوفها، والموصوف يدل على صفته، والفاعل يدل على فعله. فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته. الهوامش: 6: بفعل السحر، فهو موصوف بأنه ساحر. ومن كان موصوفاً بأنه ساحر، فإنه موصوف بفعل السحر. فالفعل دال على فاعله، والصفة تدل على 18 قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، متفقتان غير مختلفتين. وذلك أن كل من كان موصوفاً مبين، بمعنى: ما هذا، يعني به عيسى، إلا ساحر مبين، يقول: يبين بأفعاله وما يأتي به من هذه الأمور العجيبة عن نفسه، أنه ساحر لا نبي صادق. أهل البصرة: إن هذا إلا سحر مبين يعني: يبين عما أتى به لمن رآه ونظر إليه، أنه سحر لا حقيقة له. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة: إن هذا إلا ساحر ذكره: فقال الذين جحدوا نبوتك وكذبوك من بني إسرائيل إن هذا إلا سحر مبين. واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته قراءة أهل المدينة وبعض بالبيئات، يقول: إذ جنتهم بالأدلة والأعلام المعجزة على نبوتك، 16 وحقيقة ما أرسلتك به إليهم. 17 فقال الذين كفروا منهم، يقول تعالى كففت بني إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبيئات، يقول: واذكر أيضاً نعمتي عليك بكفي عنك بني إسرائيل إذ كففتهم عنك، 15 وقد هموا بقتلك إذ جنتهم بإذني. وقد بينت معاني هذه الحروف فيما مضى من كتابنا هذا مفسراً بشواهد، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 14 وقوله وإذ

## تفسير الطبري

في الهيئة، فتكون الهيئة والصورة طيرا بإذني وتبرئ الأكمة، يقول: وتشفي الأكمة، وهو الأعمى الذي لا يبصر شيئا، المطموس البصر والأبرص بإذني، يعني بقوله تخلق تعمل وتصلح من الطين كهية الطير بإذني، يقول: بعوني على ذلك، وعلم مني به فتنفخ فيها، يقول: فتنفخ الخط والحكمة، وهي الفهم بمعاني الكتاب الذي أنزلته إليك، وهو الإنجيل وإذ تخلق من الطين كهية الطير، يقول: كصورة الطير..... 13 قائما، سورة يونس: 12. وقوله: وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، يقول: وأذكر أيضا نعمتي عليك إذ علمتك الكتاب، وهو في المهد، 21511 وكهلا كبيرا فرد الكهل على قوله في المهد، لأن معنى ذلك: صغيرا، كما قال تعالى ذكره: دعانا لجنبه أو قاعدا أو عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس، في حال تكليمك الناس في المهد وكهلا. وإنما هذا خبر من الله تعالى ذكره: أنه أیده بروح القدس صغيرا إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين 110 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، مخبرا عن قيله، لعيسى: أذكر نعمتي والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهية الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمة والأبرص الموتى بإذني وإذ كففت بني القدس، فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 12 القول في تأويل قوله: تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة أفعلتك، من القوة والأيد. 11. وقوله: بروح القدس، يعني: بجبريل. يقول: إذ أعنتك بجبريل. وقد بينت معنى ذلك، وما معنى كما قولك: قويتك فعلت من القوة. 10 وقال آخرون: بل هو فاعلتك من الأيد. وروي عن مجاهد أنه قرأ: إذ أيدتك، بمعنى إذ قويتك بروح القدس وأعنتك به. 9 وقد اختلف أهل العربية في أيدتك، ما هو من الفعل. فقال بعضهم: هو فاعلتك، من الأيد، الله، حين قال يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس، يقول: يا عيسى أذكر أيادي عندك وعند والدتك، 8 قد جمعوا لكم سورة آل عمران: 173، والمراد واحد من الناس، وإن كان مخرج الكلام على جميع الناس. 7 قال أبو جعفر: ومعنى الكلام: إذ قال الذين كانوا أرسلوا في عهد عيسى، فخرج الخبر مخرج الجميع، والمراد منهم من كان في عهد عيسى، كما قال تعالى ذكره: الذين قال لهم الناس إن الناس الأُمم إياها في عهد عيسى، ولم يكن في عهد عيسى من الرسل إلا أقل ذلك؟ 6 قيل: جاز أن يكون الله تعالى ذكره عنى بقوله: فيقول ماذا أجبتكم، الرسل القدس. ف إذ من صلة أجبتكم، كأن معناها: ماذا أجابت عيسى الأُمم التي أرسل إليها عيسى. فإن قال قائل: وكيف سئلت الرسل عن إجابة احذروا يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم: ماذا أجابتكم أممكم في الدنيا إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القول في تأويل قوله: إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لعباده:

19: انظر تفسير أوحى فيما سلف 6: 405، 4069: 20.399 انظر تفسير الحواريون فيما سلف 6: 449، 451، 111

ربنا واشهد علينا بأننا مسلمون، يقول: واشهد علينا بأننا خاضعون لك بالذلة، سامعون مطيعون لأمرك. الهوامش ألهتهم. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذا: وإذ ألقيت إلى الحواريين أن صدقوا بي وبرسولي عيسى، فقالوا: آمنا، أي: صدقنا بما أمرتنا أن نؤمن يا قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذ أوحيت إلى الحواريين، يقول: قدفت في قلوبهم. وقال آخرون: معنى ذلك: وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تأويل قوله: وإذ أوحيت، وإن كانت متفقة المعاني. فقال بعضهم، بما: 12992 حدثني به محمد بن الحسين إلى الحواريين، وهم وزراء عيسى على دينه. وقد بينا معنى ذلك، ولم قيل لهم الحواريون، فيما مضى، بما أغنى عن إعادته. 20 أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون 111 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وأذكر أيضا، يا عيسى، إذ ألقيت 19 القول في تأويل قوله: وإذ

نقتل الخارجين على أمير المؤمنين، ثم نهدي إليه رؤوسهم، وهو المسئول دون الناس. 33 في المطبوعة: وخافوا، وأثبت ما في المخطوطة. 112 ويأتي أيضا بمعنى المثل والشبيه. ورواية الديوان، ورواية أبي جعفر في المكان الآتي بعد: الصداد، جمع صاد، وهو المعرض المخالف. يقول: والأنداد جمع ند بكسر النون وهو هنا بمعنى الضد، يقال للرجل إذا خالفك، فأردت وجهها تذهب إليه، ونازعك في ضده: هو ندى، ونديدي. الإلحاد وقوله: نهدي بالنون، لا بالتاء كما في لسان العرب، وكما كان في المطبوعة هنا. والمترفون: المتنعمون المتوسعون في لذات الدنيا وشهواتها. ومدح قومه تمima وسعدا وخندا. ثم قبله في آخرها يذكر قومه: نكفي قريشا من سعى بالإفساد من كل مرهوب الشقاق جحاد ومولد خالط أمر، مخل بالسياق. 32 ديوانه: 40، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 183، واللسان ميد، وسيأتي في التفسير 12: 84 بولاق، من رجز تمدح فيه بنفسه ذلك من مسألة الآية، وفي المخطوطة: فإن ذلك وصواب ذلك ما أثبت. 31 في المطبوعة والمخطوطة: فقد أنبا هذا عن قيلهم، وهو خطأ محض الكلام على الوجه الذي نشره به. 29 في المطبوعة والمخطوطة: إن عرضت به حاجة، وهو غير عربي، عربيته ما أثبت 30 في المطبوعة: فأنى بنص المخطوطة جعل هذا الكلام كله لا معنى له. وكان في المخطوطة: يحمدا ربهم، مضطربة الكتابة، فأساء الناشر قراءتها، وأبلغ في الإساءة حين غير، وعطف الكلام بعضه على بعض فاضطرب اضطرابا فاحشا. 28 في المطبوعة: الذي ظنوا أنهم نزهوا ربهم عنه، سبحانه وتعالى، ولكن ما فعله الناشر في المطبوعة: من أرسل إليهم، وأثبت ما في المخطوطة، فهو صواب محض. 27 في المطبوعة: وكان الذين سألو...، حذف فإن الناشر أن يعبت بكلمات أبي جعفر لكي تستقيم معه، فأفسد الكلام إفسادا بينا لا يحل له. وقد رددت الكلام إلى أصله، كما سترى في التعليقات التالية. 26 بالبناء للمجهول. 25 هذه الزيادة بين القوسين، لا بد منها، لا أشك أن الناسخ قد أسقطها غفلة، فاضطرب سياق الكلام، وسياق حجة أبي جعفر، فاضطر وما بينهما عطوف. 24 في المطبوعة: إنما هو استعظام منهم، غير ما في المخطوطة وزاد على نصها، فضرب على الكلام فسادا لا يفهم!! واستعظم

## تفسير الطبري

واحدا. وكان في المطبوعة: حيان بن مخارق حرف ما هو صواب في المخطوطة. 23 السياق: ... ففي استتابة الله إياهم ... الدلالة الكافية ... ، وقد قيل: حسان بن أبي المخارق ، أبو العوام ، يروي عن سعيد بن جببر أنه كان يقرأ: هل يستطيع ربك. روى عنه جابر بن يزيد ، وجعلهما ابن أبي حاتم ، أحدهما في التابعين: حسان بن مخارق الكوفي ، يروي عن أم سلمة. روى عنه أبو إسحق الشيباني والآخر في أتباع التابعين: حسان بن مخارق الشيباني مخارق. قال البخاري: أراه: الشيباني ، مترجم في الكبير 2131 ، وابن أبي حاتم 12235 ، وقال المعلق على تاريخ البخاري: في الثقات رجلان ، وهو خطأ. وجابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ، ثقة عزيز الحديث. مترجم في التهذيب ، والكبير 12210 ، وابن أبي حاتم 11498. حسان بن أنظر معاني القرآن للفراء 1: 22.325 الأثر: 12994 أحمد بن يوسف التغلبي ، مضى قريبا برقم: 12957 ، وكان في المطبوعة هنا أيضا: التغلبي أتوعدكم به من عقوبة الله إياكم على قولكم: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ الهوامش: 21 أراد، وفي شككم في قدرة الله على إنزال مائدة من السماء، كفر به، فاتقوا الله أن ينزل بكم نقمته إن كنتم مؤمنين ، يقول: إن كنتم مصدقي على ما ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء راقبوا الله، أيها القوم، وخافوه 33 أن ينزل بكم من الله عقوبة على قولكم هذا، فإن الله لا يعجزه شيء به في البحر، يقال: ماد يميم ميدا. وأما قوله: قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، فإنه يعني: قال عيسى للحواريين القائلين له: هل يستطيع الممتد 32 يعني بقوله: الممتد ، المستعطى. ف المائدة المطعمة، سميت الخوان بذلك، لأنها تطعم الأكل مما عليها. و المائد ، المدار المائدة فإنها الفاعلة من: ماد فلان القوم يميدهم ميدا ، إذا أطعمهم ومارهم، ومنه قول رؤبة: نهدي رؤوس المترفين الأنداد إلى أمير المؤمنين أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قالوا: هل يطيعك ربك، إن سألتهم؟ فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام إلا اللحم، فأكلوا منها. وأما فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم. 12996 حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السدي: هل يستطيع ربك الشاهدين ، إلى قوله: لا أعذبه أحدا من العالمين . قال: فأقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة، حتى وضعتها بين أيديهم، أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال عيسى: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من لنا: إن أجر العامل على من عمل له ، وأمرت أن نصوم ثلاثين يوما، ففعلنا، ولم تكن نعمل لأحد ثلاثين يوما إلا أطعمنا حين نفرغ طعاما، فهل يستطيع ربك قال لبني إسرائيل: هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوما، ثم تسألوه فيعطيوكم ما سألتهم؟ فإن أجر العامل على من عمل له! ففعلوا، ثم قالوا: يا معلم الخير، قلت حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ليث، عن عقيل، عن ابن عباس: أنه كان يحدث عن عيسى صلى الله عليه وسلم: أنه مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم، وأنهم سألوهم ما سألوهم من ذلك اختبأوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 12995: 31 أنهم لم يكونوا يعلمون أن عيسى قد صدقهم، ولا اطمانت قلوبهم إلى حقيقة نبوته. فلا بيان أبين من هذا الكلام، في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم ذلك. وذلك أنهم قالوا لعيسى، إذ قال لهم: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا . فقد أنبأ هذا من قبلهم، مسألة الآية في شيء، 30 بل ذلك سؤال ذي حاجة عرضت له إلى ربه، فسأل نبيه مسألة ربه أن يقضيها له. وخبر الله تعالى ذكره عن القوم، ينبئ بخلاف إياه ذلك على نحو ما يسأل أحدهم نبيه، إذا كان فقيرا، أن يسأل له ربه أن يغنيه وإن عرضت له حاجة، 29 أن يسأل له ربه أن يقضيها، فليس ذلك من عيسى وهم موقنون بأنه لله نبي مبعوث ورسول مرسل، وأن الله تعالى ذكره على ما سألوهم من ذلك قادر. فإن كانوا سألوهم ذلك وهم كذلك، وإنما كانت مسألتهم مسألتهم، فقد أحلهم الذين قرءوا ذلك ب التاء ونصب الرب محلا أعظم من المحل الذي ظنوا أنهم يحيدون بهم عنه 28 أو يكونوا سألوهم ذلك كسفا من السماء، من كفار من أرسل إليه. 26 فإن وكان الذين سألوهم عيسى أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء، 27 على هذا الوجه كانت أن يحول لهم الصفا ذبا، ويفجر فجاء مكة أنهارا، من سأله من مشركي قومه وكما كانت مسألة صالح الناقة من مكذبي قومه ومسألة شعيب أن يسقط 25 فإن الآية، إنما يسألها الأنبياء من كان بها مكذبا ليتقرر عنده حقيقة ثبوتها وصحة أمرها، كما كانت مسألة قريش نبيينا محمدا صلى الله عليه وسلم علينا مائدة من السماء؟ أن يستكبر هذا الاستكبار. فإن ظن ظان أن قولهم ذلك له إنما استعظم منهم، 24 لأن ذلك منهم كان مسألة آية، فقد ظن خطأ. الكافية من غيرها على صحة القراءة في ذلك بالياء ورفع الرب ، إذ كان لا معنى في قولهم لعيسى، لو كانوا قالوا له: هل يستطيع أن تسأل ربك أن ينزل إياهم، ودعائه لهم إلى الإيمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم عند قيلهم ما قالوا من ذلك، واستعظام نبي الله صلى الله عليه وسلم كلمتهم 23 الدلالة رسوله فيما أخبرهم عن ربهم من الأخبار. وقد قال عيسى لهم، عند قيلهم ذلك له، استعظاما منه لما قالوا: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . ففي استتابة الله أن الله تعالى ذكره قد كره منهم ما قالوا من ذلك واستعظامه، وأمرهم بالتوبة ومراجعة الإيمان من قيلهم ذلك، والإقرار لله بالقدرة على كل شيء، وتصديق ، وأن معنى الكلام: وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك؟ فبين إذ كان ذلك كذلك، هل يستجيب لك إن سألته ذلك ويطيعك فيه؟ وإنما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب، لما بينا قبل من أن قوله: إذ قال الحواريون ، من صلة: إذ أوحيت ربك ويطيعك أن تنزل علينا؟ قال أبو جعفر: وأولى القراءتين عندي بالصواب، قراءة من قرأ ذلك: هل يستطيع بالياء ربك برفع الرب، بمعنى: أتستطيع أن تنهض معنا في كذا؟ وهو يعلم أنه يستطيع، ولكنه إنما يريد: أتنهض معنا فيه؟ وقد يجوز أن يكون مراد قارئه كذلك: هل يستجيب لك ترى أنهم مؤمنون؟ 22 وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والعراق: هل يستطيع بالياء ربك، بمعنى: أن ينزل علينا ربك، كما يقول الرجل لصاحبه: مهدي، عن جابر بن يزيد بن رفاعة، عن حسان بن مخارق، عن سعيد بن جببر: أنه قرأها كذلك: هل يستطيع ربك، وقال: تستطيع أن تسأل ربك. وقال: ألا قادر أن ينزل عليهم مائدة، ولكن قالوا: يا عيسى هل يستطيع ربك؟ 12994 حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا ابن

## تفسير الطبري

1299321 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بشر، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة قال : قالت عائشة: كان الحواريون لا يشكون أن الله أو: هل تستطيع وتري أن تدعوه؟ وقالوا: لم يكن الحواريون شاكين أن الله تعالى ذكره قادر أن ينزل عليهم ذلك، وإنما قالوا لعيسى: هل تستطيع أنت ذلك؟ ربك فقراً ذلك جماعة من الصحابة والتابعين: هل يستطيع بالتاء ربك بالنصب، بمعنى: هل يستطيع أن تسأل ربك؟ أو: هل يستطيع أن تدعو ربك؟ لعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ف إذ ، الثانية من صلة أوحيت . واختلفت القراءة في قراءة قوله: يستطيع الله إن كنتم مؤمنين 112 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: واذكر، يا عيسى، أيضاً نعمتي عليك، إذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي، إذ قالوا القول في تأويل قوله : إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا

انظر تفسيرالاطمنان فيما سلف 5: 4929 : 35.165 انظر تفسيرالشاهد فيما سلف من فهارس اللغة شهد. 113

أن الله أنزلها حجة لنفسه علينا في توحيده وقدرته على ما شاء، ولك على صدقك في نبوتك. 35 الهوامش: 34 ونعلم أنك لم تكذبنا في خبرك أنك لله رسول مرسل ونبي مبعوث ونكون عليها ، يقول: ونكون على المائدة من الشاهدين ، يقول: ممن يشهد يقينا قدرته على كل شيء وتطمئن قلوبنا ، يقول: وتسكن قلوبنا، وتستقر على وحدانيته وقدرته على كل ما شاء وأراد، 34 ونعلم أن قد صدقتنا الله إن كنتم مؤمنين ، في قولكم لي هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء : إنا إنما قلنا ذلك، وسألناك أن تسأل لنا ربنا لتأكل من المائدة، فنعلم قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين 113 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: قال الحواريون مجيبي عيسى على قوله لهم: اتقوا القول في تأويل قوله : قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن

منصور بن زاذان الثقفي الواسطي ، أبو المغيرة. ثقة ، روى عن أبي العالية ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن ، وابن سيرين. مترجم في التهذيب. 114 أبلأهم الله به ، وهو لا يصح ، صواب قراءته ما أثبت. 8 الأثران: 13017 ، 13018 زاذان الكندي الضير ، مضى برقم: 9.9508 الأثر: 13021 الموقوف. 6 الأثر: 13014 انظر التعليق على رقم: 13012 ، وكان في المطبوعة هنا أيضاً جلالاً بن عمرو وهو خطأ. 7 في المطبوعة والمخطوطة: بن أبي عروبة ، نحوه ، ولم يرفعه. وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ، ولا نعرف للحديث المرفوع أصلاً. وانظر الأثر التالي رقم: 13014 ، وهو الخبر ، عن قتادة ، عن خلا ، عن عمار ، موقوفاً. ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد الخبر ، رواه الترمذي في كتاب التفسير من سننه ، بإسناده عن الحسن بن قزعة ، ثم قال: هذا حديث رواه أبو عاصم وغير واحد ، عن سعيد بن أبي عروبة برقم: 11302 ، 11321. وخلا بن عمرو الهجري ، مضى مراراً ، منها: 4557 ، 5134 ، وغيرهما. وكان في المطبوعة: جلالاً بن عمرو ، وهو خطأ. وهذا رقم: 5.13021 الأثر: 13012 الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي البصري ، ثقة. مضى برقم: 8281. وسفيان بن حبيب البصري ، ثقة ، مضى الناشر اللال عليه هذا الأثر ، فهو مخالف لهذا كل المخالفة ، لأنه من قول من قال: لم تنزل على بني إسرائيل مائدة ، وهو قول مروى عن مجاهد فيما سيأتي مزيداً لمعناها ، فكتب: مائدة عليها طعام ، أبوها حين عرض عليهم العذاب إن كفروا ، فأبوا أن تنزل عليهم ، وأثبت ما في المخطوطة. أما المعنى الذي صح فهارس اللغة رزق. 3 أبو بكر هو عبد الرزاق ، وهو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري. 4 في المطبوعة ، غير هذه العبارة تغييراً شاملاً 1: انظر تفسيرآية فيما سلف من فهارس اللغة أي. 2 وانظر تفسيرالرزق فيما سلف من

ثمراً من ثمر الجنة، وغير نافع العلم به، ولا ضار الجهل به، إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل. الهوامش ربنا تعالى ذكره بذلك. وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة، فأن يقال: كان عليها مأكل. وجائز أن يكون كان سمكا وخبزاً، وجائز أن يكون كان بعد منكم فإنني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، ثم يكفر منهم بعد ذلك، فلا يعذبه، فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة. وغير جائز أن يوصف ، ثم لا ينزلها، لأن ذلك منه تعالى ذكره خبر، ولا يكون منه خلا ما يخبر. ولو جاز أن يقول: إني منزلها عليكم ، ثم لا ينزلها عليهم، جاز أن يقول: فمن يكفر في كتابه عن إجابة نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم حين سأله ما سأله من ذلك: إني منزلها عليكم ، وغير جائز أن يقول تعالى ذكره: إني منزلها عليكم وأصحابه وأهل التأويل من بعدهم، غير من انفرد بما ذكرنا عنه. وبعد، فإن الله تعالى ذكره لا يخلف وعده، ولا يقع في خبره الخلف، وقد قال تعالى ذكره مخبراً أن يقال: إن الله تعالى ذكره أنزل المائدة على الذين سألوا عيسى مسألته ذلك ربه. وإنما قلنا ذلك، للخبر الذي رويناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مجاهد قال : مائدة عليها طعام، أبوها حين عرض عليهم العذاب إن كفروا، فأبوا أن تنزل عليهم. قال أبو جعفر: والصواب من القول عندنا في ذلك منصور بن زاذان، عن الحسن: أنه قال في المائدة: لم تنزل. 130229 حدثني الحارث قال ، حدثنا القاسم بن سلا قال ، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قيل لهم: فمن يكفر بعد منكم ، إلى آخر الآية، قالوا: لا حاجة لنا فيها فلم تنزل. 13021 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن السماء ، قال: مثل ضرب، لم ينزل عليهم شيء. وقال آخرون: إن القوم لما قيل لهم: فمن يكفر بعد منكم فإنني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ذكر من قال ذلك: 13019 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، 23111 عن ليث، عن مجاهد في قوله: أنزل علينا مائدة من الله على بني إسرائيل مائدة. ثم اختلف قائلو هذه المقالة فقال بعضهم: إنما هذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لخلقهم، نهاهم به عن مسألة نبي الله الآيات. زاذان وميسرة، في: هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قالوا رأوا الأيدي تختلف عليها بكل شيء إلا اللحم. 8 وقال آخرون: لم ينزل وزاذان قالاً كانت الأيدي تختلف عليها بكل طعام. 13018 حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن

## تفسير الطبري

إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل، اختلفت عليها الأيدي بكل طعام. 13017 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عطاء، عن ميسرة لغد. وقال آخرون: كان عليها من كل طعام إلا اللحم. ذكر من قال ذلك: 13016 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا جرير، عن عطاء، عن ميسرة قال : كانت وأمروا أن لا يخبثوا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد، بلاء ابتلاهم الله به، 7 وكانوا إذا فعلوا شيئاً من ذلك، أنبأهم به عيسى، فخان القوم فيه فخبثوا وادخروا الله قردة وخنزير. 130156 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أنها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة، بن عمرو، عن عمار قال : نزلت المائدة وعليها ثمر من ثمر الجنة، فأمرؤا أن لا يخبثوا ولا يخونوا ولا يدخروا، قال: فخان القوم وخبثوا وادخروا، فحولهم ينزل عليهم من السماء حيثما نزلوا. ذكر من قال ذلك: 13014 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن خلاص حدثني محمد بن عبد الله بن يزيد قال ، حدثنا يوسف بن خالد قال ، حدثنا نافع بن مالك، عن عكرمة، عن ابن عباس في المائدة قال : كانت طعاما الله عليه وسلم: نزلت المائدة خبزاً ولحماً، وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا ولا يرفعوا لغد، فخانوا وادخروا ورفعوا، فمسخوا قردة وخنزير. 130135 حدثنا الحسن بن قزعة البصري قال ، حدثنا سفيان بن حبيب قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن خلاص بن عمرو، عن عمار بن ياسر قال ، قال رسول الله صلى لسان نبيكم أنكم ستظهرون على العرب، ونهاكم أن تكتزوا الذهب والفضة. وإيم الله. لا يذهب الليل والنهار حتى تكتزوهما، ويعذبكم عذاباً أليماً. 13012 لم يعذبه أحد من العالمين. وإنكم معشر العرب، كنتم تتبعون أذناب الإبل والشاة، فبعث الله فيكم رسولا من أنفسكم، تعرفون حسبه ونسبه، وأخبركم على لكم ما لم تخبثوا، أو تخونوا، أو ترفعوا، فإن فعلتم فإني أعذبكم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين! قال: فما تم يومهم حتى خبثوا ورفعوا وخانوا، فعذبوا عذاباً كيف كان شأن مائدة بني إسرائيل؟ قال فقلت: لا! قال: إنهم سألوأ عيسى ابن مريم مائدة يكون عليها طعام يأكلون منه لا ينفد. قال : فقيل لهم: فإنها مقيمة المثنى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا داود، عن سماك بن حرب، عن رجل من بني عجل قال: صليت إلى جنب عمار بن ياسر، فلما فرغ قال : هل تدري عيسى ابن مريم، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات، يأكلون منها ما شاؤوا. قال: فسرق بعضهم منها وقال: لعلها لا تنزل غداً، فرفعت. 13011 حدثنا من طعام ينزل عليهم. 130104 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن إسحاق بن عبد الله: أن المائدة نزلت على عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: مائدة من السماء ، قال: مائدة عليها طعام، أتوا بها؛ حين عرض عليهم العذاب إن كفروا. ألوان يحيى، عن مجاهد قال : هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا. 13009 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا 22811 عيسى، ثم يخرجون، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون، حتى أكلوا جميعهم وأفضلوا. 13008 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي فحدثت به عبد الصمد بن معقل فقال: سمعت وهبا، وقيل له: وما كان ذلك يغني عنهم؟ فقال: لا شيء، ولكن الله حثا بين أضعافهن البركة، فكان قوم يأكلون وهب بن منبه يقول في قوله: أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ، قال: نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات قال الحسن، قال أبو بكر: 3 خوان عليه خبز وسمك، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاؤوا. 13007 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا المنذر بن النعمان، أنه سمع حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال : نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين، كل طعام. 13005 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن قال : نزلت المائدة خبزاً وسمكاً. 13006 ، سمكة فيها طعم كل طعام. 13004 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله، عن فضيل، عن مسروق، عن عطية قال : المائدة ، سمك فيه من طعم أبي عبد الرحمن السلمي قال : نزلت المائدة، خبزاً وسمكاً. 13003 حدثني الحسين بن علي الصدائي قال ، حدثنا أبي، عن الفضيل، عن عطية قال : المائدة الله تعالى ذكره. ذكر من قال ذلك: 13002 حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا 22711 شعبة، عن أبي إسحاق، عن أنزلت عليهم، أم لا؟ وما كانت؟ فقال بعضهم: نزلت، وكانت حوتا وطعاما، فأكل القوم منها، ولكنها رفعت بعد ما نزلت بأحداث منهم أحدثوها فيما بينهم وبين ، وأعطينا من عطائك، فإنك يا رب خير من يعطي، وأجود من تفضل، لأنه لا يدخل عطاءه من ولا نكد. 2 وقد اختلف أهل التأويل في المائدة ، هل ، فإن معناه: وعلاصة وحجة منك يا رب، على عبادك في وحدانيتك، وفي صدقي على أني رسول إليهم بما أرسلتني به 1 وارضقنا وأنت خير الرازقين للأحياء منا اليوم، ومن يجيء بعدنا منا، لليلة التي ذكرناها في قوله: تكون لنا عيدا ، لأن ذلك هو الأغلب من معناه. وأما قوله: وآية منك به، أولى من توجيهه إلى المجهول منه، ما وجد إليه السبيل. وأما قوله: لأولنا وآخرنا ، فإن الأولى من تأويله بالصواب، قول من قال: تأويله: بينهم في العيد ، ما ذكرنا، دون القول الذي قاله من قال: معناه: عائدة من الله علينا . وتوجيه معاني كلام الله إلى المعروف من كلام من خوطب من قال: معناه: تكون لنا عيداً، نعبد ربنا في اليوم الذي تنزل فيه، ونصلي له فيه، كما يعبد الناس في أعيادهم ، لأن المعروف من كلام الناس المستعمل أكل منها أولهم. وقال آخرون: معنى قوله عيداً ، عائدة من الله تعالى ذكره علينا، وحجة وبرهانا. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب، قول قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج، عن ليث، عن عقيل، عن ابن عباس أنه قال: أكل منها يعني: من المائدة حين وضعت بين أيديهم، آخر الناس، كما قال ، قال سفيان: تكون لنا عيداً ، قالوا: نصلي فيه. نزلت مرتين. وقال آخرون: معناه: نأكل منها جميعاً. ذكر من قال ذلك: 13001 حدثنا القاسم مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا ، قال: الذين هم أحياء منهم يومئذ وآخرنا ، من بعدهم منهم. 13000 حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز لأولنا وآخرنا ، قال: أرادوا أن تكون لعقبهم من بعدهم. 12999 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: أنزل علينا نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه نحن ومن بعدنا. 12998 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : تكون لنا عيداً من قال ذلك: 12997 حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ، يقول:

## تفسير الطبري

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا. فقال بعضهم: معناه: نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا. ذكر أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم، أنه أجاب القوم إلى ما سألوا من مسألة ربه مائدة تنزل عليهم من السماء. ثم في تأويل قوله: قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين 114 قال القول

زرعة عن اسمه فقال: لا أعلم أحدا يسميه. ضعفه سليمان التيمي، ووثقه ابن معين. مترجم في الكنى للبخاري: 70، وابن أبي حاتم 42439. 115 للبخاري: 70، وابن أبي حاتم 11.42439 الأثران: 13025، 13026 أبو المغيرة القواس، روى عن عبد الله بن عمرو. روى عنه عوف. وسئل أبو روى عن عبد الله بن عمرو. روى عنه عوف. وسئل أبو زرعة عن اسمه فقال: لا أعلم أحدا يسميه. ضعفه سليمان التيمي، ووثقه ابن معين. مترجم في الكنى أحدا من العالمين غير أهل المائدة. الهوامش: 10 الأثران: 13025، 13026 أبو المغيرة القواس، أسباط، عن السدي قوله: فمن يكفر بعد منكم، بعد ما جاءته المائدة فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين، يقول: أعذبه بعذاب لا أعذبه عذابا يوم القيامة: من كفر من أصحاب المائدة، والمنافقون، وآل فرعون. 1302611 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عوف قال: سمعت أبا المغيرة القواس يقول: قال عبد الله بن عمرو: إن أشد الناس عوف، عن أبي المغيرة القواس، عن عبد الله بن عمرو قال: إن أشد الناس عذابا ثلاثة: المنافقون، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون. 1302510 قوله: إني منزلها عليكم الآية، ذكر لنا أنهم حولوا خنازير. 13024 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، عن بعد ما أنزلت عليهم، فيما ذكر لنا، فعذبوا، فيما بلغنا، بأن مسخوا قردة وخنازير، كالذي: 13023 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة صلى الله عليه وسلم، ويخالف طاعتي فيما أمرته ونهيته فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين، من عالمي زمانه. ففعل القوم، فجدوا وكفروا أيها الحواريون، فمطعمكموها فمن يكفر بعد منكم، يقول: فمن يجحد بعد إنزالها عليكم، وإطعامكموها منكم رسالتي إليه، وينكر نبوة نبيي عيسى أبو جعفر: وهذا جواب من الله تعالى ذكره القوم فيما سألوهم نبيهم عيسى مسألة ربه، من إنزاله مائدة عليهم. فقال تعالى ذكره: إني منزلها عليكم، القول في تأويل قوله: قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين 115 قال

ورجحت قراءتها كما أثبتتها. 20 انظر تفسير علام الغيوب فيما سلف قريبا: 211 وتفسير الغيب 1: 236، 2376: 40510: 585. 116 فيما سلف 1: 474 476، 4952: 5376: 19.423 في المطبوعة: فهل يكون للعبد، وفي المخطوطة: فيكون يكون للعبد، هكذا والمخطوطة: فتوجيهه بالفاء، والجيد ما أثبت. 17 في المطبوعة: وتحذيره، غير ما كان في المخطوطة لغير طائل. 18 انظر تفسير سبحان سلف من القول في إذ وإذا 1: 349 444، 4933: 92، 986: 407، 5507: 3339: 627. وانظر ما سيأتي ص: 16.317 في المطبوعة قلن: مرحبا!! فأصبحن لا يسألن عن بما بهأصعد في علو الهوى أم تصوباطوامح بالأبصار عنه، كأنما يرين عليه جل أدهم أجريا 15 انظر ما طويل بزينا تعاقبه لما استبان وجربا وأحكمه شيب القذال عن الصبا فكيف تصابيه وقد صار أشيبا وكان له، فيما أفاد، خلا لعلجلن، إذا لاقينه، في الكتب المطبوعة، غير هذا البيت، وخمسة أبيات أخرى، في ديوانه، وفي العيني هامش خزنة الأدب 4: 103، وهي أبيات جيا: صحا سكر منه هو الأسود بن يعفر النهشلي، أعشى بني نهشل. 14 ديوان الأعشين: 293، والأضداد لابن الأنباري: 101، من قصيدة له، ذهب أكثرها فلم يوجد منها، المذكورة في القرآن. وقد قال هدية من خشم أيضا، فتصرف: كأن حوطا، جزاه الله مغفرة وجنة ذات علي وأشرعوا الأشرع، السقائف. 13 بيت. وقوله: العلال، جمع علي بكسر العين، وتشديد اللام المكسورة، والياء المشدودة: وهي الغرفة العالية من البيت. وأرد بذلك: في عيين 12: الأضداد لابن الأنباري: 102، والصاحبي: 112، واللسان طها وسيأتي بعد قليل في هذا الجزء ص: 317، بزيادة

الغيوب، يقول: إنك أنت العالم بخفيات الأمور التي لا يطلع عليها سواك، ولا يعلمها غيرك. 20 الهوامش بما قد نطقت به؟ ولا أعلم ما في نفسك، يقول: ولا أعلم أنا ما أخفيته عني فلم تطلعني عليه، لأنني إنما أعلم من الأشياء ما أعلمتني إنك أنت علام وأظهرته بجوارحي؟ يقول: لو كنت قد قلت للناس: اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، كنت قد علمته، لأنك تعلم ضوائر النفوس مما لم تنطق به، فكيف فقد علمته. ثم قال: تعلم ما في نفسي، يقول: إنك، يا رب، لا يخفى عليك ما أضمرته نفسي مما لم أنطق به ولم أظهره بجوارحي، فكيف بما قد نطقت به أنه يبرأ إليه مما قالت فيه وفي أمه الكفرة من النصارى، أن يكون دعاهم إليه أو أمرهم به، فقال: سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته قوله: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب 116 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، مخبرا عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم: للعبد والأمة ادعاء ربوبية؟ 19 إن كنت قلته فقد علمته، يقول: إنك لا يخفى عليك شيء، وأنت عالم أي لم أقل ذلك ولم أمرهم به. القول في تأويل أن أفعل ذلك أو أتكلم به 18 ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، يقول: ليس لي أن أقول ذلك، لأنني عبد مخلوق، وأمي أمة لك، وكيف يكون قال أبو جعفر: وأما تأويل الكلام، فإنه: أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين، أي: معبودين تعبدونهما من دون الله. قال عيسى: تنزيها لك يا رب وتعظيما له فيه. والآخر: إعلامه أن قومه الذين فارقهم قد خالفوا عهده، وبدلوا دينهم بعده. فيكون بذلك جامعا لإعلامه حالهم بعده، وتحذيرا له قيله. 17 ونهيه، كما يقول القائل لآخر: أفعلت كذا وكذا؟ مما يعلم المقول له ذلك أن القائل يستعظم فعل ما قال له: أفعلته، على وجه النهي عن فعله، والتهديد قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، وهو العالم بأن عيسى لم يقل ذلك؟ قيل: يحتمل ذلك وجهين من التأويل: أحدهما: تحذير عيسى عن قيل ذلك



## تفسير الطبري

إن تعذب من اتخذني وأمي إلهين من دونك فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. فإن قال قائل: وما كان وجه سؤال الله عيسى: أنت أن عيسى لم يشك هو ولا أحد من الأنبياء، أن الله لا يغفر لمشرك مات على شركه، فيجوز أن يتوهم على عيسى أن يقول في الآخرة مجيباً لربه تعالى ذكره: ولا فصيح في كلامهم، 15 وتوجيه معاني كلام الله تعالى إلى الأشهر الأعرف ما وجد إليه السبيل، 16 أولى من توجيهها إلى الأجهل الأنكر. والأخرى: من كلام العرب المستعمل بينها الماضي من الفعل، وإن كانت قد تدخلها أحياناً في موضع الخبر عما يحدث، إذا عرف السامعون معناها. وذلك غير فاش، من قال بقول السدي، وهو أن الله تعالى ذكره قال ذلك لعيسى حين رفعه إليه، وأن الخبر خبر عما مضى، لعلتين: إحداهما: أن إذ إنما تصاحب في الأغلب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. قال أبو جعفر: وأولى القولين عندنا بالصواب في ذلك، قول في ذلك بقول ابن جريج هذا، وجه تأويل الآية إلى: فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين في الدنيا وأعذبه أيضاً في الآخرة: 12 والمعنى: إذا جرى، وكما قال الأسود: 13 فالآن، إذ هزلت، فإنما يقلن: ألا لم يذهب الشيخ مذهبا!! 14 بمعنى: إذا هزلت. وكان من قال قال في موضع آخر: ولو ترى إذ فرعوا، سورة سبأ: 51، بمعنى: يفزعون، وكما قال أبو النجم: ثم جزاه الله عنا إذ جزجنت عدن في العلالي العلا يوم القيامة، ألا ترى أنه يقول: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم؟ فعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن جريج، يجب أن يكون وإن بمعنى: و إذا، كما قال، أخبرنا معمر، 23511 عن قتادة في قوله: يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، متى يكون ذلك؟ قال: الله؟ فأرعدت مفاصله، وخشي أن يكون قد قال، فقال: سبحانك، إن كنت قلته فقد علمته الآية. 13031 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق كان يقول باطلاً: 13030 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن ميسرة قال: قال الله: يا عيسى، أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون وأمي إلهين من دون الله، قال: والناس يسمعون، فراجع به ما قد رأيت، وأقر له بالعبودية على نفسه، فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول: أنه إنما من قال ذلك: 13029 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وإن قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني أنت علام الغيوب إلى قوله: وأنت على كل شيء شهيد. وقال آخرون: بل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن أنه يقول لعيسى ذلك في القيامة. ذكر أمرهم بذلك، فسأله عن قوله فقال: سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، قال: لما رفع الله عيسى ابن مريم إليه، قالت النصارى ما قالت، وزعموا أن عيسى حين رفعه إليه في الدنيا. ذكر من قال ذلك: 13028 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن قال الله الرسل فيقول ماذا أجيتم، إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. وقيل: إن الله قال هذا القول لعيسى اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: يوم يجمع الله القول في تأويل قوله: وإن قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس تعليم الله إياه، لم يقلها من عند نفسه. 25 في المطبوعة والمخطوطة: الله وفقه، وانظر التعليق السالف، وكذلك ما سيأتي في الأثر التالي. 117 من الناسخ والناشر لا شك فيه، صوابه ما أثبت. يقال: وقفت الرجل على الكلمة توقيفا، إذا علمته الكلمة لم يكن يعلمها، أو غابت عنه. أي أنها كانت من انظر تفسير الرقيب فيما سلف 7: 24.523 في المطبوعة والمخطوطة: توفيقاً بالفاء قبل القاف، في هذا الموضع وما يليه. وهو خطأ فهارس اللغة شهد وتفسير ما دام فيما سلف 10: 185 11: 22.74 انظر تفسير توفاه فيما سلف 6: 455 739: 23.100 ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. الهوامش: 21 انظر تفسير: شهيد فيما سلف من الله؟ قال: فأرعدت مفاصله، وخشي أن يكون قد قالها، فقال: سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن ميسرة قال: قال الله تعالى ذكره: يا عيسى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون على سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه طاوس قال: احتج عيسى، والله وقفه: أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، الآية. 13036 من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، قال: الله وقفه. 1303525 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو داود الحفري قال، قرئ ذكر من قال ذلك: 13034 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين أنت الرقيب عليهم، قال: الحفيظ. وكانت جماعة من أهل العلم تقول: كان جواب عيسى الذي أجاب به ربه من الله تعالى، توقيفا منه له فيه. 24 كنت أنت الرقيب عليهم، أما الرقيب، فهو الحفيظ. 13033 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: كنت أنت الرقيب عليهم، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 13032 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: شهدت بعض الأشياء، وذلك ما عاينت وأنا مقيم بين أظهر القوم، وإنما أنا أشهد على ذلك الذي عاينت ورأيت وشهدت. ونحن الذي قلنا في قوله: كنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. وأنت على كل شيء شهيد يقول: وأنت تشهد على كل شيء، لأنه لا يخفى عليك شيء، وأما أنا، وإنما إنما شهدت من أعمالهم ما عملوه وأنا بين أظهرهم. وفي هذا تبيان أن الله تعالى ذكره إنما عرفه أفعال القوم ومقاتلتهم بعد ما قبضه إليه وتوفاه بقوله: أنت وأقوالهم 21 فلما توفيتني، يقول: فلما قبضتني إليك 22 كنت أنت الرقيب عليهم، يقول: كنت أنت الحفيظ عليهم دوني، 23 لأنني أن قلت لهم: اعبدا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، يقول: وكنت على ما يفعلونه وأنا بين أظهرهم شاهدا عليهم وعلى أفعالهم على كل شيء شهيد 117 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول عيسى، يقول: ما قلت لهم إلا الذي أمرتني به من القول أن أقوله لهم، وهو

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت

26: انظر تفسير العباد ، والمغفرة ، والعزیز ، والحكيم فيما سلف من فهارس اللغة عبد ، غفر ، عزز ، حكم. 118:

فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، قال: والله ما كانوا طعانين ولا لعانين. الهوامش

العزيز الحكيم . وهذا قول عيسى في الدنيا. 13038 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله: إن تعذبهم بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي في قوله: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم ، فترجهم من النصرانية، وتهديهم إلى الإسلام فإنك أنت ، في هدايته من هدى من خلقه إلى التوبة، وتوفيقه من وفق منهم لسبيل النجاة من العقاب، كالذي: 13037 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد لهم ، بهدايتك إياهم إلى التوبة منها، فتستتر عليهم فإنك أنت العزيز ، 26 في انتقامه ممن أراد الانتقام منه، لا يقدر أحد يدفعه عنه الحكيم هذه المقالة، بإماتتك إياهم عليها فإنهم عبادك ، مستسلمون لك، لا يمتنعون مما أردت بهم، ولا يدفعون عن أنفسهم ضرا ولا أمرا تنالهم به وإن تغفر القول في تأويل قوله : إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم 118 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن تعذب هؤلاء الذين قالوا خلد. 32 انظر تفسير الرضا فيما سلف 6: 2629: 48010: 33.144 انظر تفسير الفوز. فيما سلف 7: 452 ، 4728: 71 . 119

أنه يكف من غلواء الشباب 29 لم أعرف هذا الراجز 30 انظر تفسير أبدا فيما سلف 9: 22710: 31.185 انظر فهارس اللغة فيما سلف

ودامعيقول: عاقبت نفسي على تشوقها إلى ما فات من صباي ، فقد شبت وشابت لدائي ، وقلت لنفسي: ألم تنفق بعد من سكرة الصبا ، وعهد الناس بالمشيب التي قالها معتذرا إلى النعمان بن المنذر ، متوصلا مما قذفه به مرة بن ربيعة عند النعمان ، يقول قبله: فكفكفت مني عبرة فرددتها على النحر، منها مستهل : 57 ، بولاق ، ورواية أبي جعفر هنا لما تصح كرواية الفراء ، وفي سائر المراجع ألما أصح. وهما روايتان صحيحتا المعنى. وهذا البيت من قصيدته

القرآن للفراء 1: 327 ، وسيبويه 1: 369 ، والخزانة 3: 406 ، 357 ، وسيأتي في هذا التفسير 19: 88 ثم 30

ما طلبوا، وأدركوا ما أملوا. الهوامش 27: في المطبوعة: لأنه صار ، أسقط قد. 28 ديوانه: 38 ، ومعاني

خالدين فيها، مرضيا عنهم وراضين عن ربهم، هو الظفر العظيم بالطلبة، 33 وإدراك الحاجة التي كانوا يطلبونها في الدنيا، ولها كانوا يعملون فيها، فنالوا على طاعتهم إياه فيما أمرهم ونهاهم، من جزيل ثوابه 32 ذلك الفوز العظيم ، يقول: هذا الذي أعطاهم الله من الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، الذين صدقوا في الوفاء له بما وعدوه، من العمل بطاعته واجتناب معاصيه ورضوا عنه ، يقول: ورضوا هم عن الله تعالى ذكره في وفائه لهم بما وعدهم 31 القول في تأويل قوله : رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم 119 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: رضي الله عن هؤلاء الصادقين في الجنات التي أعطاهموها أبدا ، دائما، لهم فيها نعيم لا ينتقل عنهم ولا يزول. 30 وقد بينا فيما مضى أن معنى الخلود ، الدوام والبقاء.

عز وجل على ما كان من صدقهم الذي صدقوا الله فيما وعدوه، فوفوا به لله، فوفى الله عز وجل لهم ما وعدهم من ثوابه خالدين فيها أبدا ، يقول: باقين صدقهم ذلك، في الآخرة عند الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، يقول: للصادقين في الدنيا، جنات تجري من تحتها الأنهار في الآخرة، ثوابا لهم من الله هذا، ولا خيلك. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام، إذ كان الأمر على ما وصفنا لما بينا: قال الله لعيسى: هذا القول النافع في يوم ينفع الصادقين في الدنيا قال: قال الله عز وجل: هذا، هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، كما قال الشاعر: 29 أما ترى السحاب كيف يجري هذا، ولا خيلك يا ابن بشر يريد: هذا الصادقين صدقهم. ف اليوم وقت القول والصدق النافع. فإن قال قائل: فما موضع هذا ؟ قيل: رفع. فإن قال: فأين رافعه ؟ قيل: مضم. وكأنه

أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته ، إلى قوله: فإنك أنت العزيز الحكيم ، فقال له عز وجل: هذا القول النافع أو هذا الصدق النافع يوم ينفع ، بنصب اليوم ، على أنه منصوب على الوقت والصفة. لأن معنى الكلام: إن الله جل وتعالى ذكره أجاب عيسى حين قال: سبحانه ما يكون لي أن

الوقت والصفة، بمعنى: هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين صدقهم. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: هذا يوم ينفع الصادقين ألما تصح والشيب وازع 28 والوجه الآخر: أن يكون مرادا بالكلام: هذا الأمر وهذا الشأن، يوم ينفع الصادقين فيكون اليوم حينئذ منصوبا على إلى اسم صحيح. ونظير اليوم في ذلك: الحين و الزمان ، وما أشبههما من الأزمنة، كما قال النابغة: على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت في ذلك، فإنه يتوجه من وجهين: أحدهما: أن إضافة يوم ما لم تكن إلى اسم، تجعله نصبا، لأن الإضافة غير محضة، وإنما تكون الإضافة محضة، إذا أضيف أنت العزيز الحكيم ، من خبر الله عز وجل عن عيسى أنه قاله في الدنيا بعد أن رفعه إليه، وأن ما بعد ذلك من كلام الله لعباده يوم القيامة. وأما نصب وهذا يوم القيامة. يعني السدي بقوله: هذا فصل من كلام عيسى : أن قوله: سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إلى قوله: فإنك

محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال الله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، هذا فصل من كلام عيسى، إذ و إذا . وكأن من قرأ هذا هكذا رفعا، وجه الكلام إلى أنه من قيل الله يوم القيامة. وكذلك كان السدي يقول في ذلك. 13039 حدثني

. وإن كان ما بعدها نصبا نصبوها، وذلك كقولهم: هذا يوم خرج الجيش، وسار الناس ، و ليلة قتل زيد ، ونحو ذلك، وإن كان معناها في الحالين اليوم و الليلة ، عملهم فيما بعدها. إن كان ما بعدها رفعا رفعوها، كقولهم: هذا يوم يركب الأمير ، و ليلة يصدر الحاج ، و يوم أخوك منطلق وجعل يوم اسما، وإن كانت إضافته غير محضة، لأنه قد صار كالمنعوت. 27 وكان بعض أهل العربية يزعم أن العرب يعملون في إعراب الأوقات مثل يوم . وقرأه بعض أهل الحجاز وبعض أهل المدينة، وعامة قراءة أهل العراق: هذا يوم ينفع الصادقين ، برفع يوم . فمن رفعه رفعه ب هذا ، فيها أبدا قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة قوله: هذا يوم ينفع الصادقين . فقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والمدينة: هذا يوم ينفع الصادقين، بنصب

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : قال الله هذا يوم ينفخ الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين

، ومواضع غيرها ، التمسها في فهارس اللغة 84 انظر تفسيرسواء السبيل فيما سلف 2: 496 ، 497 ، وفهارس اللغة في سوى و سبل. 12 سلف من فهارس اللغة جنن. 82 سلف البيت وتماه وتخرجه في 1: 83.255 انظر تفسيرالضلال فيما سلف 2: 495 ، 496: 66 ، 584 عنكم.. على ذنوبكم.. 80 انظر تفسيرالتكفير والسيئات فيما سلف من فهارس اللغة ، مادة كفر و سوا. 81 انظر تفسيرالجنات فيما 5: 282 ، 283 ، يقرض الله قرضا حسنا ، فلم يستوف الكلام هناك. وهذا باب من أبواب اختصار أبي جعفر تفسيره. 79 سياق الجملة: لأغطين بعفوي كلامناورضت، فذلت صعبة أي إذلال!! وراض الدابة أو غيرها يروضها: وطأها وذللها وعلمها السير. 78 انظر ما سلف 5: 533 ، 534. هذا وقد سلف في لها بالله حلقة فاجرلناموا، فما إن من حديث ولا صاليفلما تنازعنا الحديث وأسمحت، هصرت بغصن ذي شماریخ ميالوصرنا إلى الحسنی، ورق وقوله: إلى غيره متعلق بقوله ولم تتعدوا فيه... 77 ديوانه: 141 ، وغيره ، وقبل البيت ، يقول لصاحبه بعد ما سما إليها سمو حباب الماء: حلفت ولعل الكلمة محرفة عن كلمة شهم. وهذا خلط لا يعلى عليه ، فتجنب مثله. 76 انظر تفسيرالقرض ، والقرض الحسن فيما سلف 5: 282 ، 283 ، فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندي. ومثله النادي. ومن العجب العاجب شرح من شرح هذا البيت فقال! واللهم ، بكسر اللام وسكون الهاء ، الثور المسن.. انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 74.157 لم أعرف قائله. 75 مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 157. والندی: مجلس القوم ، ما داموا مجتمعين لهذا أيضا. ولعل باحثا يهتدي إلى صوابه ، فتركته كما هو. هذا مع أن أبا عبيدة في مجاز القرآن ، لم يذكر غير اسمه ، والطبري يروي هذا عن أبي عبيدة. 73 من ذلك وإما أن يكون نسبة إلى مكان ، ويونس من أهل جبل يفتح الجيم وتشديد الباء مضمومة انظر طبقات النحويين للزبيدي: 48. وليس تحريفا بن حبيب ، هي النحوي ونسبته في ولائه الضبي ، وهو مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة النقائص: 323 ، ولا أظنه محرفا عن شيء والتباعد عنها. 72 قوله: يونس الحرمرى ، هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة ، وهو مشكل ، فإنه إما أن يكون نسبة نسب إليها ، ونسبة يونس في المطبوعة: وجافى ذنوبه ، وفي المخطوطة: وعامى ذنوبه فرأيت أن أقرأها تحامى ، فهي عندي أجود وأبين في معنى اتقاء الذنوب في المطبوعة: كان معلوما ، والسياق يقتضي فكان بالفاء. 70 انظر فهارس اللغة فيما سلف في تفسير إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة. 71 بغل أو بغلين. 67 في المطبوعة في الموضعين: قدروا ، والجيد من المخطوطة. 68 انظر تفسيرمع فيما سلف 3: 2145213: 69.353 باكورة الثمرة. 66 الوقر بكسر الواو وسكون القاف: الحمل. وفي حديث عمر بن الخطاب والمجوس: فألقوا وقر بغل أو بغلين ، أي: حمل عناقيده وطابت. وقوله بكر العنب ، فإن بكر كل شيء ، أوله. وهو صحيح في العربية ، وإن كانوا قد خصوا الثمار التي أدركت في أول إدراكها بقولهم: أول ما سمن: أول ما أشجن بكر ثمرة العنب. والشجنة بكسر فسكون: الشعبة من عنقود العنب تدرك كلها. يقال منها أشجن الكرم ، أدركت ، فتصرف بلا ورع. والذي في كتاب القوم ما نصه: وأما الأيام فكانت أيام باكورات العنب. فاستظهرت منها صواب ما في المخطوطة ، وقرأت: لهم من ذلك ثمرة العنب ، وهو تصرف رديء مستهجن. فإن الذي في المخطوطة هو: وكان ذلك في أول ما سمي بكر ثمرة العنب لم يحسن قراءة سمن آثرت وضع هزيلة كما جاءت في كتاب القوم بهذا المعنى ، وإن أغفلتها كتب اللغة ، أو أغفلت النص عليها. وكان في المطبوعة: وكان في أول ما سمي ثمر الأرض. يقال ، أرض سمينه: جيدة الترب ، قليلة الحجارة ، قوية على ترشيع الثبت. ويقال ، أرض مهزولة ، رقيقة. والمهازل: الجدوب ، فلذلك ، استظهارا مما جاء في كتاب القوم ، في سفر العدد ، في الإصحاح الثالث عشر: وكيف هي الأرض: أسمىنة أم هزيلة؟ أفيها شجر أم لا؟ وتشددوا فخذوا من تلك الأرض ، رأى ما في المخطوطة لا يقرأ ، فحذفه. وكان في المخطوطة: أسمىه هي أم ذات شجر أم لا احباروا واحملوا إلينا... ورأيت أن أقرأها كذلك غير متقوطة ، والصواب أن تكون هوشع كما أثبتتها. انظر ص: 115 ، تعليق: 65.2 في المطبوعة... أشمسة هي أم ذات شجر ، واحملوا إلينا من ثمرة بالجيم ، وانظر ما سلف ص: 111 ، تعليق: 1 ، و ص: 114 ، تعليق: 64.3 في المطبوعة والمخطوطة في هذا الاسم الأول يوشع ، ولكن المخطوطة ، ولما جاء في كتاب القوم. فلا ريب أن التوراة التي كانت في يد ابن كثير ، هي غير التي في أيدينا من كتاب القوم. 63 في المطبوعة: يتجسسون أن الذي ذكره ابن إسحق ، هو الموجود في النسخة التي بين أيدينا من التوراة. أما الذي نقله ابن كثير فهو مخالف كل المخالفة لما في رواية ابن إسحق وقد رأيت في السفر الرابع من التوراة ، تعداد النقباء على أسباط بني إسرائيل ، وأسماء مخالفة لما ذكره ابن إسحق ، والله أعلم. ولكن اتضح من المراجعة في الأثر رقم: 2107. وقرأت منكدميكي ، لأنها أقرب إلى ماكي وموخي. هذا ، وقد نقل ابن كثير في تفسيره 3: 103 أسماء هؤلاء النقباء ، وقال: موخي. وفي القرطبي: ومن سبط كاذ: كوال بن موخي. فأتب جاد مكان دار في المخطوطة ، من أسماء الأسباط في رواية ابن إسحق فيما سلف وفي المطبوعة: ومن سبط يساخر: حولائل بن منك ، وفي تفسير ابن كثير: ومن سبط يساخر: لائل بن مكيد وفي المحبر: ومن سبط جاذ: كوأل بن وفي القرطبي: يوحنا بن وقوشا. 62 في كتاب القوم: من سبط جاذ: جأوئيل بن ماكي وفي المخطوطة: ومن سبط دار: جولائل بن منك ، وفي المخطوطة: ومن سبط ثفتا أبي بحر بن وفسى ، وصواب قراءتها ما أثبت. وفي ابن كثير: بحر بن وقسي. وفي المحبر: يحيى بن وقسي: سبط أوشير: شتور بن ميخائيل ، شير: ستور. 61 في كتاب القوم من سبط نفتالي: نحى بن وفسى ، وفي المطبوعة: محر بن وقسى بن ميخائيل ، وفي المطبوعة: أشار: سابور ، فأثبت ما في المخطوطة ، وهي غير منقوطة. وفي ابن كثير: أشار: ساطور بن ملكيل. وفي المحبر ومن وفي ابن كثير: خملائيل بن حمل ، وفي المحبر: عماييل بن كملى ، وفي القرطبي: عماييل بن كسل. 60 في كتاب القوم: من سبط أشير: ستور ، وفي ابن كثير: بن موسى ، خطأ. وفي المحبر: كدي بن سوسي ، وفي القرطبي والمطبوعة: سوشا. 59 في كتاب القوم: .. عمينيل بن جملى

## تفسير الطبري

، وفي المحبر كداييل بن شوزي ، وفي القرطبي: كراييل بن سورا. 58 في كتاب القوم: من سبط يوسف ، من سبط منسي: جدي بن سوسي سوشي ، ولكن ابن كثير نقله في تفسيره عن الطبري: جدي بن شوري ، فتبين أن سوشي تحريف سودي. وكان في المطبوعة كراييل بن سودي المحبر: يلطى بن ردفوا ، وفي القرطبي: يلطى بن روفو. 57 في كتاب القوم: من سبط زبولون: جد يئيل بن سودي ، وفي المخطوطة جدي بن في كتاب القوم: من سبط بنيامين فلطي بن رافو وفي المخطوطة: بن دفون ، وفي المطبوعة: بن ذنون ، وفي ابن كثير: فلطم بن دفون ، وفي ولكن كتب في مخطوطة التفسير يوسف هنا ، وكان الأجود أن يكتب هنا هوشع ، لأنه سيأتي في آخر الخبر أنه يومئذ سمي هوشع ، يوشع. 56 التي في مخطوطة التفسير ، هي يشجر ، أو أشجر ، ولكني تركتها كما هي في المخطوطة. 55 في كتاب القوم: من سبط أفرايم: هو شع بن نون ، الساحر: يوغول بن يوسف. وهذا السبط ، ذكره الطبري عن محمد بن إسحق فيما سلف رقم: 2107: يشجر ، وهويساكر ، فالذي لا شك فيه أن أبيين وفيها أيضا محامل غير منقوطة ، والذي أثبتته هو صواب قراءتها. أما في المحبر فهو: ومن سبط إساخ: يغوول بن يوسف ، وفي القرطبي: ومن سبط وفي ابن كثير: ومن سبط أثين: ميخائيل بن يوسف ، ولم أجد في الأسباط أثين ، ولكن هكذا كتب في مخطوطة التفسير كما كتبه غير منقوط ، كتاب القوم: ومن سبط يساكر: يجال بن يوسف ، وكان في المطبوعة هنا ومن سبط كاذ: ميخائيل بن يوسف ، ولا أدري من أين جاء به ناشر المطبوعة. بن حوري ، وفي القرطبي: شوقوط بن حوري. 53 في كتاب القوم: .. بن يفنة ، وفي المحبر: كولب.. ، وفي القرطبي: يوقنا. 54 في المطبوعة وابن كثير بن ركون ، وفي القرطبي ركوب. وفي المخطوطة ، تقرأ كما كتبتها. 52 في كتاب القوم: .. بن حوري. وفي المحبر: شرفوط بعد ، ما اختلف فيه من الأسماء ، عن هذه المراجع ، ونصها في كتاب القوم. 51 في كتاب القوم: من سبط رأو بين: شمع بن زكور ، كما في المحبر. وفي عن هذا الموضع من الطبري ، ابن كثير في تفسيره 3: 103. وذكرها ابن حبيب في المحبر ص: 464 ، ونقلها عنه القرطبي في تفسيره 6: 113 ، فسأذكر يهتدي إلى صوابه من مرجع آخر ، غير المراجع التي بين يدي. 50 هذه الأسماء مذكورة في كتاب القوم ، في سفر العدد ، في الإصحاح الثالث عشر. ونقلها ، أو النقص في العبارة ، أردت أن أحمل عليه هذه الجملة ، حتى تستقيم ، خرج معي وجها ضعيف التركيب ، فتركت ذلك لمن يحسن أن يقيمه ، أو لمن ، في العهد القديم ، في سفر العدد ، في الإصحاح الثالث عشر: فأرسلهم موسى من برية فاران حسب قول الرب. وكل وجه من التصحيف ، أو التحريف ، وحذفها ناشر المطبوعة. وهي عبارة غير مفهومة ، ولم أستطع أن أهتدي إلى صوابها ، ولا استطعت أن أصل الكلام بعضه ببعض. والذي في كتاب القوم ، والصواب ما في المطبوعة. وفي المطبوعة: يتجسسون بالجيم ، وانظر ص: 111 ، تعليق: 49.1 هذه الجملة التي بين القوسين ، من المخطوطة ، والخمر بفتحتين: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره. 47 إلى هذا الموضع مضى قديما في الأثر رقم: 48.992 في المخطوطة: وهب ، تعليق: 7 ، وانظر الأثر التالي: 46.11660 في المطبوعة: شجر ولا ظل ، وفي المخطوطة: حجر ، والصواب ما أثبتته ، كما مضى في الأثر: 992 مختصرا برقم: 45.11660 في المطبوعة: يلفونها ، مع أنها في المخطوطة كما أثبتتها واضحة منقوطة ، وانظر التعليق على الأثر السالف ص: 112 رقم: 11666 ، كما أثبتته هنا. وانظر ما مضى 5: 272. وفي التاريخ 1: 222: كالوب بن يوفنة ، وقيل: كلاب بن يوفنة ختن موسى. وسيأتي بعض هذا الأثر ، الأثر رقم: 44.11573 في المطبوعة: وكالب بن يوفنا ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو فيها هنا غير منقوطة ، ولكنه سيأتي في المخطوطة ، في وفي المطبوعة: خمسة أنفس بينهم في خشبة ، وأثبت ما في تفسير البغوي هامش ابن كثير 3: 104 ، فهو أقرب إلى هذا السياق. وانظر ما سيأتي 11660 ، كما أثبتتها ، في المخطوطة والمطبوعة معا. وانظر الأثر التالي: 11574 ، والتعليق عليه. 43 في المخطوطة: خمسة أنفاس بينهم في خشبة 221 ، 22. وسيأتي صدره برقم: 42.11656 في المخطوطة: يلفونهم الفا غير واضحة ولا منقوطة ، وفي المطبوعة هنا يلفونهم لفا ، وسيأتي برقم: في ص: 92 ، تعليق: 1 ، في أمريحيت وحين. 41 الأثر: 11572 هو من بقية الأثر الذي رواه أبو جعفر قديما برقم: 991 ، وهو في تاريخ الطبري 1: السلام. وكان في المطبوعة: فيما يريان ، والصواب من المخطوطة والتاريخ. 39 هذه الزيادة بين القوسين ، من تاريخ الطبري. 40 انظر ما كتبه ما يحمله الحامل ، كما يقال: قبضة ، لمقدار ما تقبض عليه الكف. وهذا حرف لم أجد النص عليه في كتاب. 38 نبي الله ، يعني موسى وهرون عليهما ، لم يحسن قراءة المخطوطة مع وضوحها. وأثبتها لما طابقت المخطوطة تاريخ الطبري. وما سيأتي برقم: 11656. والحملة بفتح الحاء: هي مقدار الحجة بضم فسكون: موضع شد الإزار. وسبحان الله!! كيف كان يبالغ هؤلاء الرواة من أصحاب الإسرائيليات!! 37 في المطبوعة: حزمة حطب في المطبوعة: ليتجسسوا بالجيم ، والتجسس بالحاء: تطلب الخبر وتبحثه. وفي التنزيل: يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه. 36 يليه فهو بفتح النون. وقال سيبويه: النقابة بالكسر الاسم ، وبالفتح المصدر ، مثل الولاية والولاية. 34 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 35.156 ، وأنا أخشى أن يكون ذلك خطأ من النساخ ، وأن الصواب هو الذي أجمعت عليه كتب اللغة نقابة بكسر النون في مصدر هذا الفعل. أما مصدر الفعل الذي ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 33 هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة: نقبا ، وهذا مصدر غريب جدا ، ولم تذكره العربية ، وهو جائز على ضعف شديد ، لم يحسن قراءة المخطوطة إذ كانت غير معجمة ، فحرفها تحريفاً أفضى إلى هلاك العبارة كلها. 32 انظر تفسير أخذ الميثاق فيما سلف ص: 91 ، هذا سياق الجملة. 30 قوله واحتجاجا.. معطوف على قوله أنفا: وهذه الآية أنزلت إعلاما... 31 في المطبوعة: الذي واثقتهم عليه بأدائهم 29: قوله: وأن الذي هموا به.. معطوف على قوله: إعلاما منه نبيه.. أخلاق الذين هموا... وأن الذي هموا به..

و السبيل ، الطريق. وقد بينا تأويل ذلك كله في غير هذا الموضع ، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع. 84 الهوامش السبيل القاصد. والضلال ، الركوب على غير هدى ، وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا الموضع. 83 وقوله سواء يعني به: وسط:

## تفسير الطبري

عنه فعلمه بعد أخذي الميثاق عليه بالوفاء لي بطاعتي واجتناب معصيتي فقد ضل سواء السبيل يقول: فقد أخطأ قصد الطريق الواضح، وزل عن منهج بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل 12 قال أبو جعفر: يقول عز ذكره: فمن جحد منكم، يا معشر بني إسرائيل، شيئا مما أمرته به فتركه، أو ركب ما نهيته وقوله: تجري من تحتها الأنهار يقول: تجري من تحت أشجار هذه البساتين التي أدخلكموها الأنهار. القول في تأويل قوله عز ذكره: فمن كفر وإذا كان ذلك كذلك، فغير جائز أن يكون قوله: لا كفرن عنكم سيئاتكم قسما مبتدأ، بل الواجب أن يكون جوابا لليمين إذ كانت غير مستغنية عنه. لها، يعني اللام التي في قوله: لئن أقمت الصلاة واعتل لقيه ذلك بأن قوله: لئن أقمت الصلاة غير تام ولا مستغن عن قوله: لا كفرن عنكم سيئاتكم. موقع اليمين، فاكتمى بها عن اليمين يعني ب اللام الأولى: لئن أقمت الصلاة. قال، و اللام الثانية يعني قوله: لا كفرن عنكم سيئاتكم جواب معنى القسم يعني اللام التي في قوله: لئن أقمت الصلاة قال: والثانية معنى قسم آخر. وقال بعض نحويي الكوفة: بل اللام الأولى وقعت التفعيل من الكفر. واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله: لا كفرن. فقال بعض نحويي البصرة: اللام الأولى على قوله: لا كفرن لأغطين، لأن الكفر معناه الجحود، والتغطية، والستر، كما قال لبيد: في ليلة كفر النجوم غمامها 82 يعني: غطاها، ف التكفير مع تغطيتي على ذلك منكم بفضلتي يوم القيامة جنات تجري من تحتها الأنهار. ف الجنات البساتين. 81 وإنما قلت معنى أجرامكم التي أجمتموها فيما بيني وبينكم 79 على ذنوبكم التي سلفت منكم من عبادة العجل وغيرها من موبقات ذنوبكم 80 ولأدخلنكم واتباع أمري، وآتيتكم الزكاة، وفعلتم سائر ما وعدتكم عليه جنتي لأكفرن عنكم سيئاتكم، يقول: لأغطين بعفوي عنكم وصفحي عن عقوبتكم، على سالف من تحتها الأنهار قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك بني إسرائيل، يقول لهم جل ثناؤه: لئن أقمت الصلاة، أيها القوم الذين أعطوني ميثاقهم بالوفاء بطاعتي أدلت، فخرج الإذلال مصدرا من معناه لا من لفظه. 78 القول في تأويل قوله عز ذكره: لا كفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري نباتا سورة نوح: 17 إذ كان في أنبتكم معنى: فنبتم، وكما قال امرؤ القيس: ورضت فذلت صعبة أي إذلال 77 إذ كان في رضى معنى في قوله: أقرض معنى قرض، كما في معنى أعطى أخذ. فكان معنى الكلام: وقرضتم الله قرضا حسنا، ونظير ذلك: والله أنبتكم من الأرض مصدر أقرضت الإقراض؟ قيل: لو قيل ذلك كان صوابا، ولكن قوله: قرضا حسنا أخرج 12210 مصدرا من معناه لا من لفظه. وذلك أن وما ندبكم إليه وحثكم عليه إلى غيره. 76 فإن قال لنا قائل: وكيف قال: وأقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل: إقراضا حسنا، وقد علمت أن وذلك في جهاد عدوه وعدوكم قرضا حسنا يقول: وأنفقتم ما أنفقتم في سبيله، فأصبتم الحق في إنفاقكم ما أنفقتم في ذلك، ولم تتعدوا فيه حدود الله أنه النصر، إذ كان النصر يحوي معنى كل قائل قال فيه قولاً مما حكيما عنه. وأما قوله: وأقرضتم الله قرضا حسنا فإنه يقول: وأنفقتم في سبيل الله، أن يكون معناه: التعظيم وكان النصر قد يكون باليد واللسان، فأما باليد فالذب بها عنه بالسيف وغيره، وأما باللسان فحسن الثناء، والذب عن العرض صح الفتح: 8، 9 ف التوقير هو التعظيم. وإذا كان ذلك كذلك كان القول في ذلك إنما هو بعض ما ذكرنا من الأقوال التي حكيها عن حكيما عنه. وإذا فسد ذلك: نصرتموهم. وذلك أن الله جل ثناؤه قال في سورة الفتح: إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه سورة رددته: إذا رأيته يظلم فقلت: اتق الله أو نهيته، فذلك العذر. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندي في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى وعظمتوهم وأيدتموهم، وأنشد في ذلك: 74 وكم من ماجد لهم كريم ومن ليث يعزز في الندي 75 وكان الفراء يقول: العزز الرد عززته، أنيتم عليهم. 11583 حدث بذلك عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عنه 73. وكان أبو عبيدة يقول: معنى ذلك نصرتموهم وأعتتموهم ووقرتموهم قال: التعزيز و التوقير، الطاعة والنصرة. واختلف أهل العربية في تأويله. فذكر عن يونس الحريري أنه كان يقول 72 تأويل ذلك: آخرون: هو الطاعة والنصرة. ذكر من قال ذلك: 11582 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول في قوله: وعززتموهم حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وعززتموهم قال: نصرتموهم بالسيف. وقال قول الله: وعززتموهم قال: نصرتموهم. 11580 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 11581 تأويل ذلك: ونصرتموهم. ذكر من قال ذلك: 11579 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في على ما حضهم عليه، أحق وأولى من أن يكون ندبا لبعض وحضا لخاص دون عام. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: وعززتموهم. فقال بعضهم: كان معلوما أن تكفير السيئات بذلك وإدخال الجنات به. لم يخصص به النقباء دون سائر بني إسرائيل غيرهم. فكان ذلك بأن يكون ندبا للقوم جميعا، وحضا لهم اتبع أمره وتجنب معصيته وتحامى ذنوبه. 71 فإذا كان ذلك كذلك، وكان من طاعته إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والإيمان بالرسول، وسائر ما ندب القوم إليه الله قرضا حسنا. قال أبو جعفر: وليس الذي قاله الربيع في ذلك ببعيد من الصواب، غير أن من قضاء الله في جميع خلقه أنه ناصر من أطاعه، وولي من إليهم يعني: إلى الجبارين فحدثوني حديثهم، وما أمرهم، ولا تخافوا إن الله معكم ما أقمت الصلاة وآتيتكم الزكاة وآمنتكم برسلي وعززتموهم وأقرضتم حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: أن موسى صلى الله عليه وسلم قال للنقباء الاثني عشر: سيروا 70 وآمنتكم برسلي يقول: وصددتم بما آتاكم به رسلي من شرائع ديني. وكان الربيع بن أنس يقول: هذا خطاب من الله للنقباء الاثني عشر. 11578 إلى غيرهم. ثم ابتدأ ربنا جل ثناؤه القسم فقال: قسما لئن أقمت، معشر بني إسرائيل، الصلاة وآتيتكم الزكاة، أي: أعطيتموها من أمرتكم بإعطائها بني إسرائيل، إذ كان متقدما الخبر عن قوم مسمين بأعيانهم، فكان معلوما أن ما في سياق الكلام من الخبر عنهم، 69 إذ لم يكن الكلام مصروفا عنهم محذوف، استغنى بما ظهر من الكلام عما حذف منه. وذلك أن معنى الكلام: وقال الله لهم إني معكم فترك ذكر لهم، استغناء بقوله: ولقد أخذ الله ميثاق

## تفسير الطبري

معكم ، يقول: إني ناصركم على عدوكم وعدوي الذين أمرتكم بقتالهم، 68 إن قاتلتموهم ووفيتم بعهدي وميثاقي الذي أخذته عليكم. وفي الكلام معكم لئن أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمنتكم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وقال الله لبني إسرائيل: إني وبأسهم، 67 هذه فاكهتهم!! فعند ذلك قالوا لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . القول في تأويل قوله عز ذكره : وقال الله إني قال لهم موسى: ادخلوها ! فأبوا وجبنوا، وبعثوا اثني عشر نقيبا لينظروا إليهم، فانطلقوا فنظروا، فجاءوا بحبة من فاكهتهم بوفر الرجل، فقالوا: اقدورا قوة قوم قوله: وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا . أمر الله بني إسرائيل أن يسيروا إلى الأرض المقدسة مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم، فلما كانوا قريبا من المدينة أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون سورة المائدة: 24 11577 حدثت عن الحسين بن الفرج المروزي قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد يقول في إلى المدينة، فجاءوا بحبة من فاكهتهم وقر رجل، 66 فقالوا: اقدروا قوة قوم وبأسهم هذه فاكهتهم! فعند ذلك فتنوا فقالوا: لا نستطيع القتال، فاذهب قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فهم من بني إسرائيل، بعثهم موسى لينظروا له إلى المدينة. فانطلقوا فنظروا واحملوا إلينا من ثمرة تلك الأرض. وكان ذلك في أول ما أشجن بكر ثمرة العنب. 1157665 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي وما الشعب الذي يسكنون، أقوىاء هم أم ضعفاء، أقليل هم أم كثير؟ وانظروا أرضهم التي يسكنون: أسمىنة هي أم هزيلة؟ ذات شجر أم لا؟ اجتازوا، 63 ويومئذ سمى هوشع بن نون : يوشع بن نون 64 فأرسلهم وقال لهم: ارتفعوا قبل الشمس، فارقوا الجبل، وانظروا ما في الأرض، ومن سبط نفتالي: نحى بن وفسى 61 ومن سبط جاد: جوليل بن ميكى. 62 فهذه أسماء الذين بعثهم موسى يتحسسون له الأرض 57 ومن سبط منشا بن يوسف: جدي بن سوسا 58 ومن سبط دان: حملائل بن جمل 59 ومن سبط أشر: ساتور بن ملكيل 60 ومن سبط يوسف: وهو سبط أفرائيم: يوشع بن نون 55 ومن سبط بنيامين فلط بن رفون 56 ومن سبط زبالون: جدي بن سودي ومن سبط شمعون: شافاط بن حري 52 ومن سبط يهوذا: كالب بن يوفنا 53 ومن سبط 11510 أتين: يجائل بن يوسف 54 بعث الله جل ثناؤه من بني إسرائيل إلى أرض الشام، فيما يذكر أهل التوراة ليجوسوها لبني إسرائيل 50 من سبط روبيل: شامون بن زكون 51 رجلا. فأرسل موسى الرؤوس كلهم الذين فيهم، فبعث الله جل وعز من بركة فاران بكلام الله، وهم روعس بني إسرائيل. 49 وهذه أسماء الرهط الذين بالرزق، فأنزل الله عليهم المن والسلوى. 47 وأمر الله موسى فقال: أرسل رجلا يتحسسون إلى أرض كنعان التي وهبت لبني إسرائيل 48 من كل سبط نزل التيه بين مصر والشام وهي بلاد ليس فيها خمر 11410 ولا ظل 46 دعا موسى ربه حين آذاهم الحر، فظلل عليهم بالغمام، ودعا لهم وأوفاهم رجلا. يقول الله عز وجل: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فصار بهم موسى إلى الأرض المقدسة بأمر الله، حتى إذا السبيل وأخذ موسى منهم اثني عشر نقيبا اختارهم من الأسباط كفلاء على قومهم بما هم فيه، على الوفاء بعهد وميثاقه. وأخذ من كل سبط منهم خيرهم سبط نقيبا يكون على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به، وقل لهم: إن الله يقول لكم: إني معكم لئن أقمت الصلاة وآتيت الزكاة ... إلى قوله: فقد ضل سواء المقدسة، وقال: إني قد كتبته لكم دارا وقرارا ومنزلا فاخرج إليها، واجاهد من فيها من العدو، فإني ناصرهم عليهم، وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل إسرائيل رجال وقال أيضا: يلقونها. 1157545 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل إلى الأرض فعصوا هذين وأطاعوا الآخرين. 11574 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال: من بني حبهما خمسة أنفس أو أربع. فرجع النقباء كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم إلا يوشع بن نون وكلاب بن يافنة، 44 يأمران الأسباط بقتال الجبابرة وبجهادهم، أحدهم اثنان منهم يلقونهم إلقاء 42 ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس 11310 منهم في خشبة 43 ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: اثني عشر نقيبا من كل سبط من بني إسرائيل رجل، أرسلهم موسى إلى الجبارين، فوجدوهم يدخل في كم ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا . 1157341 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، فجعل الرجل يخبر أخاه وأباه بما رأى من أمر عاج 39 وكنتم رجلا منكم، فأتوا موسى وهارون، فأخبروهما الخبر، فذلك حين يقول الله 40 ولكن اكتموه وأخبروا نبي الله، فيكونان هما يريان رأيهما! 38 فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه، ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكتوا العهد، حتى يخبروا قومهم بما رأوا. ففعل ذلك. فلما خرج القوم، قال بعضهم لبعض: يا قوم إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم، ارتدوا عن نبي الله عليه السلام، إلى امرأته فقال: انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقتلونا!! فطرحهم بين يديها، فقال، ألا أطحنهم برجلي! فقالت امرأته: بل خل عنهم يأتوه بخبر الجبابرة، فلقينهم رجل من الجبارين يقال له عاج ، فأخذ الاثني عشر، فجعلهم في حجزته 36 وعلى رأسه حملة حطب. 37 فانطلق بهم بالسير إلى أريحا، وهى أرض بيت المقدس، فساروا حتى إذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل. فساروا يريدون أن أمره الله ببعثهم إليها من النقباء، كما: 11572 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: أمر الله بني إسرائيل وأن يورث أرضهم وديارهم موسى وقومه، وأن يجعلها مساكن لبني إسرائيل بعد ما أنجاهم من فرعون وقومه، وأخرجهم من أرض مصر، فبعث موسى الذين نبيه صلى الله عليه وسلم ببعثة النقباء الاثني عشر من قومه بني إسرائيل إلى أرض الجبابرة بالشام، ليتحسسوا لموسى أخبارهم 35 إذ أراد هلاكهم، النقباء الأمانة. 11571 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله. وإنما كان الله عز ذكره أمر موسى قومه. وقال آخرون: النقيب، الأمين. ذكر من قال ذلك: 11570 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ، من كل سبط رجل شاهد على

## تفسير الطبري

الضامن على القوم. 34 فأما أهل التأويل فإنهم قد اختلفوا بينهم في تأويله. فقال بعضهم: هو الشاهد على قومه. ذكر من قال ذلك: 11569 حدثنا : عرف عليهم يعرف عرافة. فأما المناكب فإنهم كالأعوان يكونون مع العرفاء، واحدهم منكب. وكان بعض أهل العلم بالعربية يقول: هو الأمين . يقال منه: نقب فلان على بني فلان فهو ينقب نقبا 33 فإذا أريد أنه لم يكن نقيبا فصار نقيبا، قيل: قد نقب فهو ينقب نقابة ومن العريف كفلوا عليهم بالوفاء لله بما واثقوه عليه من العهود فيما أمرهم به وفيما نهاهم عنه. و النقيب في كلام العرب، كالعريف على القوم، غير أنه فوق العريف بني إسرائيل قال: أخذ الله موثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره. وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك: وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا 32 كما: 11568 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم العسقلاني قال، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ولقد أخذ الله ميثاقا شكرها، فقال، ولقد أخذ الله ميثاق سلف من هم ببسط يده إليكم من يهود بني إسرائيل، يا معشر المؤمنين بالوفاء له بعهوده وطاعته فيما أمرهم ونهاهم، وخياناتهم وجراءتهم على ربهم ونقضهم ميثاقهم الذي واثقهم عليه بارئهم، 31 مع نعمه التي خصهم بها، 11010 وكراماته التي طوقهم حاولوه وأرادوه بكم، فإن ذلك من أخلاق أوائلهم وأسلافهم، لا يعدون أن يكونوا على منهاج أولهم وطريق سلفهم. ثم ابتدأ الخبر عز ذكره عن بعض غدراتهم هم عليه مقيمون. يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: لا تستعظموا أمر الذين هموا ببسط أيديهم إليكم من هؤلاء اليهود بما هموا به لكم، ولا أمر الغدر الذي إياه على ما كان علمه عندهم دون العرب من خفي أمورهم ومكنون علومهم وتوبيخا لليهود في تماديهم في الغي، وإصرارهم على الكفر، مع علمهم بخطأ ما العهد الذي بينهم وبينه، من صفاتهم وصفات أوائلهم وأخلاق أسلافهم قديما 30 واحتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم على اليهود، بإطلاعه حدثنا مبارك، عن الحسن في قوله: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل قال: اليهود من أهل الكتاب. 29 وأن الذي هموا به من الغدر ونقض صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به، أخلاق الذين هموا ببسط أيديهم إليهم من اليهود. كالذي: 11567 حدثنا الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال، القول في تأويل قوله عز ذكره: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال أبو جعفر: وهذه الآية أنزلت إعلاما من الله جل ثناؤه نبيه الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يتلوه إن شاء الله تعالى ، تفسير سورة الأنعام الحمد لله رب العالمين 120 سلف من فهارس اللغة قدر. 36 عند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه: آخر تفسير سورة المائدة صلى المائدة 3436 انظر تفسير الملك فيما سلف 8: 480 ، تعليق : 3 ، والمراجع هناك. 35 انظر تفسير قدير فيما خلقهم، لا يعجزه ذلك ولا شيء أراده، لأن قدرته القدرة التي لا تشبهها قدرة، وسلطانه السلطان الذي لا يشبهه سلطان ولا مملكة. آخر تفسير سورة يقول تعالى ذكره: والله الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن، قادر على إفنائهن وعلى إهلاكهن، وإهلاك عيسى وأمه ومن في الأرض جميعا كما ابتدأ والأرض وما فيهن. ينبههم وجميع خلقه على موضع حجته عليهم، ليدبروه ويعتبروه فيعقلوا عنه وهو على كل شيء قدير ، 24611 قدير ، 35 وعيسى وأمه من بعض ذلك بالحلول والانتقال، يدلان بكونهما في المكان الذي هما فيه بالحلول فيه والانتقال، أنهما عبدان مملوكان لمن له ملك السموات وما فيهن ، دون عيسى الذين تزعمون أنه إلهكم، ودون أمه، ودون جميع من في السموات ومن في الأرض، فإن السموات والأرض خلق من خلقه وما فيهن، على كل شيء قدير 120 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أيها النصارى، لله ملك السموات والأرض ، يقول: له سلطان السموات والأرض 34 القول في تأويل قوله : لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو

في المطبوعة: اللازمة منهم ، غير صواب المخطوطة ، إلى ما درج عليه كلام أمثاله ، وقد مضى مثل ذلك مرارا ، ومضى مثل ذلك من فعل الناشر. 13 المحض من المخطوطة. يقال: نصب له الحرب نصبا: وضعها وأظهرها ، وأعلنها. وناصبه الحرب والعداوة: أي أظهرها ولج في إظهارها. 106 اللغة وتفسير الصفح فيما سلف 2: 503 وتفسير المحسنين ، فيما سلف من فهارس اللغة. 105 في المطبوعة: ما لم يصيبوا حربا ، والصواب على النداء. 103 في المطبوعة: فلتختم بالجماعة أولى ، ولست أدري فيم يغير الصواب المستقيم! 104 انظر تفسير العفو فيما سلف من فهارس مواضع من بلاد هذا الكلابي. وقوله مغل الإصبع ، كناية عن الخيانة والسرقة. أغل يغل: خان الأمانة خلسة. ويقول بعضهم: مغل الإصبع ، منصوب عمير لعمير: تعد معاذرا لا عذر فيها ومن يقتل أخاه فقد ألاما وقوله: أخو الزمانة ، هي العاهة ، يريد ضعفه عن درك ثأره. وعمايتان وضلفع إلى الكلابي جميع ماله ، فأبى الكلابي أن يقبل. فأخذ عمير أخاه قرينا فقتله ، وقال: قتلنا أخانا للوفاء بجاننا وكان أبونا قد تجير مقابر هو قالت أم بني حنيفة وهم زيد بن يربوع ، وآل مجمع ، فحملوا إلى الكلابي ديات مضاعفة ، فأبى أن يقبلها. فلما قدم عمير ، فقالت له أمه: لا تقتل أخاك ، وسق الزمانة عائد بالأمنا قرين إنك لو رأيت فوارس سبعمايتين إلى جوانب ضلفع حدثت نفسك ..... فلجأ قرين إلى وجوه قبر سلمى أبي عمير ، وقرين فاستجار به وقال: وإذا استجرت من اليمامة فاستجز زيد بن يربوع وآل مجمعوأتيت سلميا فعذت بقبر هو أخو بن سلمى ، فقال قرين أخو عمير للكلابي: لا تردن أبياتنا بأخيك هذا ، مخافة جماله ، فرأه قرين بين أبياتهم بعد ، وأخوه عمير غائب ، فقتله. فجاء الكلابي وإصلاح المنطق: 295 ، واللسان صبع غلل خون. وهذا من شعر له خبر. وذلك أن هذا الشاعر لما ورد اليمامة كان معه أخ له جميل ، فنزل جارا لعمير السواقط ، من بني أبي بكر بن كلاب. والسواقط هم الذين يردون اليمامة لامتياز التمر. 102 الكامل للمبرد 1: 211 ، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 158 ، لمقالات أبي عبيدة معمر بن المثنى ، حتى يذكره مجهلا بأساليب مختلفة!! وهذا الاتي هو نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 101.158 هو رجل من إلا أن يكون أبو جعفر أراد أن الخطيئة مصدر على فعيلة كالشبيبة والفضيحة ، وأشباهاها ، وهي قليلة. 100 ما أشد استنكار أبي جعفر ، يعني بالخطيئة. وهكذا كتب أبو جعفر كما ترى ، وإن كان لا يعجبني هذا التمثيل ، بل كنت أؤثر أن يقول إنه مصدر جاء على فعلة ، مثل العافية.

## تفسير الطبري

خاطئة ، للخطأ ، كأنه استنكرها ، وسيأتي في تفسير أبي جعفر 29: 33 بولاق في تفسير قوله تعالى: والموتفكات بالخاطئة ، قال ، بالخاطئة منهم ، إلا قليلا منهم. واستظهرت لم يخونوا ووضعها بين قوسين ، من قوله بعد: إنه استثناء من الهاء والميم في خاتمة منهم. 99 في المطبوعة: في المطبوعة ، وقف عند قوله: إلا قليلا منهم ، وأسقط: إلا قليلا منهم لم يخونوا. وفي المخطوطة سقط من الناسخ لم يخونوا فكتب إلا قليلا نسى تفسيرهما ذكروا فسقط منه. ولم يذكر الآية التي يفسرها كلام أبي جعفر. هذا ، وانظر معنى التذكير فيما سلف 5: 5806: 6562 ، 98.211 الجزء التالي من الآية ، وهو: ولا تزال تطلع على خاتمة منهم إلا قليلا منهم. ولم يكتب هذا الجزء من الآية ، والتفسير تفسيرا. فأتضح من ذلك أن الناسخ حقا ، ثم ساق كلام أبي جعفر إلى آخر الخبر رقم: 11588. ثم بدأ بعد ذلك هكذا: القول في تأويل قوله عز ذكره: مما ذكروا به ثم ساق تفسير رضي الله عنه. 97 وضعت هذه النقطة دلالة على سقط أو خرم في نسخ ناسخ المخطوطة. وذلك أنه كتب في أول تفسير هذا الجزء من الآية: ونسوا الله ، فروضه التي ألزمها عباده في الإيمان به ، وطاعته ، وإخلاص النية له سبحانه. وهذا حرف ينبغي تقييده في كتب اللغة ، من كلام الحسن وظف الشيء على نفسه توظيفا ، أي: ألزمها إياه ، وقالوا: عليه كل يوم وظيفة من عمل ، أي: ما ألزم عمله في يومه هذا. وعن الحسن بقوله وظائف فيما سلف من فهارس اللغة. 96 الوظائف جمع وظيفة ، وهي من كل شيء ، ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب. ثم قالوا: 2: 2488: 94.432430 انظر تفسير النسيان فيما سلف 2: 9 ، 4765: 1646: 133 95.135 انظر التعليق السالف ، وتفسير حفظ ، فلذلك قال: عن جون مزاحيف. 92 في المطبوعة: ويقولون ، وأثبت ما في المخطوطة. 93 انظر تفسير تحريف الكلم عن مواضعه فيما سلف بأيدي القوم وهم يحفرون قبره ، بنسور تقع على الإبل المعيبة ، ثم تنهض ، ثم تعود فتسقط عليها. وكان قبر عثمان في حرة المدينة ذات الحجارة السود ، وزاد الباء للإشباع. والكبد: الشدة. والجون: السود. ومزاحيف ، تزحف من الإعياء ، يعني إبلا قد هلكت من الإعياء. شبه المساحي صوت يشبهه. والصم جمع أصم ، يعني أنها حجارة صلبة تصل منها المساحي. والسلام بكسر السين الصخور. والصياريف هم الصيارف آلة يقلع بها البناء وينسف ، أصلب وأشد من المسحاة. والصواهل جمع صاهلة مصدر على فاعلة ، بمعنى الصهيل: وهو صوت الخيل الشديد ، وكل جمع قائمة: يعني ما ارتفع من ركام تراب القبر. والمساحي جمع مسحاة: وهي المجرفة من الحديد. والمناسيف جمع منسفة ، وهي بأيدي القوم في كبد طير تكشف عن جون مزاحيف قوله: جنايبه أي: جانبه. مظلومة: حفرت ولم تكن حفرت من قبل ، يعني أرض لحدده. قيم وجود غير مكفوف!! على جنايبه من مظلومة قيمتها مساح كالمناسيف لها صواهل في صم السلام ، كما صاح القسيات في أيدي الصياريف كأنهن الفحل الذي يحوطها ويحرسها على مرباة عالية ، ينتظر مغيب الشمس فيرد بها الماء. ثم يقول بعد ذلك: يا بؤس للأرض ، ما غالت غوائلها من حكم عدل عثمان أمسى فوقه أمر كراقب العون فوق القنة الموفي الأمر بفتحيتين: الحجارة. والعون جمع عانة ، وهي حمر الوحش. وراقب العون: في رثاء أمير المؤمنين المقتول ظلما ، ذي النورين عثمان بن عفان ، يقول فيها: يا لهف نفسي إن كان الذي زعموا حقا ، وماذا يرد اليوم تلهيفي!! إن كان القرآن لأبي عبيدة 1: 91.158 المعاني الكبير: 1024 ، 1025 ، وأمالى القالى 1: 28 ، وسقط اللآلئ: 128 ، 931 ، واللسان أمر سهل من قصيدته فيما سلف 9: 213 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 89 انظر تفسير القسوة فيما سلف 2: 90.233 مر تخريجه فيما سلف 2: 233 ، وانظر مجاز الأثر: 11584 في المطبوعة والمخطوطة: حدثنا كثير ، قال حدثنا يزيد ، وهو خطأ ، وهو إسناد دائر في التفسير. 88 انظر تفسير اللعن 85: السياق: بعد ما أريتهم من العبر والآيات.. ما أريتهم ، وما بين الخططين فصل مفسر. 86 انظر تفسير النقص فيما سلف 9: 87.363 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية ، بأنه ناسخ قوله: فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين . الهوامش بها ، أو نكتة عزموا عليها ، ما لم ينصبوا حربا دون أداء الجزية ، 105 ويمتنعوا من الأحكام اللازمهم 106 لم يكن واجبا أن يحكم لقوله: قاتلوا الذين الأمر بنفي معاني الصفح والعفو عن اليهود. وإن كان ذلك كذلك وكان جائزا مع إقرارهم بالصغار وأدائهم الجزية بعد القتال ، الأمر بالعفو عنهم في غدره هموا إلى العلم بأنه ناسخ إلا بخبر من الله جل وعز أو من رسوله صلى الله عليه وسلم. وليس في قوله: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر دلالة على قتادة غير مدفوع إمكانه ، غير أن الناسخ الذي لا شك فيه من الأمر ، هو ما كان نافيا كل معاني خلافه الذي كان قبله ، فأما ما كان غير ناف جميعه ، فلا سبيل يقرؤا بالجزية. 11595 حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا عبدة بن سليمان قال ، قرأت على ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، نحوه. قال أبو جعفر: والذي قاله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون سورة التوبة: 29 ، وهم أهل الكتاب ، فأمر الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقتلهم حتى يسلموا أو ثم نسخ ذلك في براءة فقال: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب بن المنهال قال ، حدثنا همام ، عن قتادة: فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ، ولم يؤمر يومئذ بقتالهم ، فأمره الله عز ذكره أن يعفو عنهم ويصفح عنهم واصفح ، قال: نسختها: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. 11594 حدثني المثنى قال ، حدثنا حجاج بالله ولا باليوم الآخر الآية سورة التوبة: 29. 11593 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله: فاعف أحب من أحسن العفو والصفح إلى من أساء إليه. 104 وكان قتادة يقول: هذه منسوخة. ويقول: نسختها آية براءة: قاتلوا الذين لا يؤمنون له: اعف ، يا محمد ، عن هؤلاء اليهود الذين هموا بما هموا به من بسط أيديهم إليك وإلى أصحابك بالقتل ، واصفح لهم عن جرمهم بترك التعرض لمكروههم ، فإني أبو جعفر: وهذا أمر من الله عز ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالعفو عن هؤلاء القوم الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليه من اليهود. يقول الله جل وعز فإذا كان الابتداء عن الجماعة ، فالختم بالجماعة أولى. 103 القول في تأويل قوله عز ذكره : فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين 13 قال



## تفسير الطبري

ابتدئ به عن جماعتهم فقيل: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم ، ثم قيل: ولا تزال تطلع على خائنة منهم، صلى الله عليه وسلم، فقال جل ثناؤه: ولا تزال تطلع من اليهود على خيانة وغدر ونقض عهد ولم يرد أنه لا يزال يطلع على رجل منهم خائن. وذلك أن الخبر به. ثم قال جل ثناؤه بعد تعريفه أخبار أوائلهم، وإعلامه منهج أسلافهم، وأن آخرهم على منهج أولهم في الغدر والخيانة، لئلا يكبر فعلهم ذلك على نبي الله بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إذ أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامريين، فأطلعه الله عز ذكره على ما قد هموا رجلا. قال أبو جعفر: والصواب من التأويل في ذلك، القول الذي رويناه عن أهل التأويل. لأن الله عنى بهذه الآية، القوم من يهود بني النضير الذين هموا هو راوية للشعر، و رجل علامة، وأنشد: 101 حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصبع 102 فقال: خائنة، وهو يخاطب وسلم يوم دخل عليهم. وقال بعض القائلين: 100 معنى ذلك: ولا تزال تطلع على خائن منهم، قال: والعرب تزيد الهاء في آخر المذكر كقولهم: قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال مجاهد وعكرمة قوله: ولا تزال تطلع على خائنة منهم من يهود مثل الذي هموا بالنبي صلى الله عليه حائطهم. 11591 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه. 11592 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله جل وعز: ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال: هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل قوله: ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال: على خيانة وكذب وفجور. 11590 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11589 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في خاطئة، للخطيئة 99 و قائلة للقيولة. وقوله: إلا قليلا منهم، استثناء من الهاء والميم اللتين في قوله: على خائنة منهم. والخيانة إلا قليلا منهم، إلا قليلا منهم لم يخونوا. 98 و الخائنة في هذا الموضع: الخيانة، وضع وهو اسم موضع المصدر، كما قيل: وسلم: ولا تزال يا محمد تطلع من اليهود الذين أنبأتك نبأهم، من نقضهم ميثاقي، ونكثهم عهدي، مع أيادي عندهم، ونعمتي عليهم على مثل ذلك من الغدر 97 القول في تأويل قوله عز ذكره: ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم قال أبو جعفر: يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه مما ذكروا به قال: تركوا عرى دينهم، ووظائف الله جل ثناؤه التي لا تقبل الأعمال إلا بها. 96.....

حظا مما ذكروا به يقول: تركوا نصيبا. 11588 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ونسوا حظا قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11587 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ونسوا التوبة: 67 أي: تركوا أمر الله فتركهم الله. 94 وقد مضى بيان ذلك بشواهد في غير هذا الموضع، فأغنى ذلك عن إعادته. 95 وبالنزول القول في تأويل قوله عز ذكره: ونسوا حظا مما ذكروا به يعني تعالى ذكره بقوله: ونسوا حظا وتركوا نصيبا، وهو كقوله: نسوا الله فنسيهم سورة عن ابن عباس قوله: يحرفون الكلم عن مواضعه يعني: حدود الله في التوراة، ويقولون: إن أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه، وإن خالفكم فاحذروا. على الله، والفريية عليه، ونقض المواثيق التي أخذها عليهم في التوراة، كما: 11586 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الله عز ذكره أذلهم في عداد الذين ابتدأ الخبر عنهم ممن أدرك موسى منهم، إذ كانوا من أبنائهم وعلى مناهجهم في الكذب نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أوحاها إليه. 93 وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود، ممن أدرك بعضهم عصر نبينا وسلم، وهو التوراة، فيبدلونه، ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم، ثم يقولون لجهال الناس: 92 هذا هو كلام الله الذي أنزله على منها التوفيق، فلا يؤمنون ولا يهتدون، فهم لنزع الله عز وجل التوفيق من قلوبهم والإيمان، يحرفون كلام ربهم الذي أنزله على نبيه موسى صلى الله عليه ذكره: يحرفون الكلم عن مواضعها قال أبو جعفر: يقول عز ذكره: وجعلنا قلوب هؤلاء الذين نقضوا عهودنا من بني إسرائيل قسية، منزوعا منها الخير، مرفوعا به، ولم يصفهم بشيء من الإيمان، فتكون قلوبهم موصوفة بأن إيمانها يخالطه كفر، كالدراهم القسية التي يخالط فضتها غش. القول في تأويل قوله عز فعيلة من القسوة، كما قيل: نفس زكية و زاكية، و امرأة شاهدة و شهيدة، لأن الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم وكفرهم ذلك، قراءة من قرأ: وجعلنا قلوبهم قسية على فعيلة، لأنها أبلغ في ذم القوم من قاسية. وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، تأويل من تأوله: في أيدي الصياريف 91 يصف بذلك وقع مساحي الذين حفروا قبر عثمان على الصخور، وهي السلام. قال أبو جعفر: وأعجب القراءتين إلي في القسية، وهي التي يخالط فضتها غش من نحاس أو رصاص وغير ذلك، كما قال أبو زيد الطائي: لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيات منهم: بل معنى قسية غير معنى القسوة، وإنما القسية في هذا الموضع: القلوب التي لم يخلص إيمانها بالله، ولكن يخالط إيمانها كفر، كالدراهم بعضهم: معنى ذلك معنى القسوة، لأن فعيلة في الذم أبلغ من فاعلة، فاختارنا قراءتها قسية على قاسية لذلك. وقال آخرون منزوعة منها الرأفة والرحمة. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين: وجعلنا قلوبهم قسية. ثم اختلف الذين قرأوا ذلك كذلك في تأويله. فقال نقضوا عهدي ولم يفوا بميثاقي من بني إسرائيل، بنقضهم ميثاقهم الذي واثقوني وجعلنا قلوبهم قاسية، غليظة يابسة عن الإيمان بي، والتوفيق لطاعتي، قاس، وذلك إذا غلظ واشتد وصار يابسا صلبا 89 كما قال الرازي: وقد قسوت وقست لداتي 90 فتأويل الكلام على هذه القراءة: فلما الذين وبعض أهل مكة والبصرة والكوفة: قاسية بالألف على تقدير فاعلة من قسوة القلب، من قول القائل: قسا قلبه، فهو يقسو وهو ذكر بني إسرائيل قبل. القول في تأويل قوله عز ذكره: وجعلنا قلوبهم قاسية قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة أهل المدينة على أهل التوراة فنقضوه. وقد ذكرنا معنى اللعن في غير هذا الموضع. 88 و الهاء والميم من قوله: فيما نقضهم عائدتان على

## تفسير الطبري

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: فيما نقضهم ميثاقهم قال: هو ميثاق أخذه الله قتادة 11584 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم يقول: فبنقضهم ميثاقهم لعناهم. 115857 فاكتمى بقوله: فيما نقضهم ميثاقهم من ذكر فنقضوا. 86 ويعني بقوله جل ثناؤه: فيما نقضهم ميثاقهم، فبنقضهم ميثاقهم، كما قال اكتفي بدلالة الظاهر عليه، وذلك أن معنى الكلام: فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فنقضوا الميثاق، فلعنهم فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم ونكثوا عهدي، فلعنهم بنقضهم ميثاقهم. فإذا كان ذلك من فعل خيارهم مع أيادي عندهم، فلا تستنكروا مثله من فعل أراذلهم. وفي الكلام محذوف وأموالهم، بعد ما أريتهم من العبر والآيات ياهلاك فرعون وقومه في البحر، وفلق البحر لهم، وسائر العبر ما أريتهم، 85 فنقضوا ميثاقهم الذي واثقوني عليه وسلم على طاعتي، وبعثت منهم اثني عشر نقيبا وقد تخيروا من جميعهم ليتحسسوا أخبار الجابرة، ووعدتهم النصر عليهم، وأن أورتهم أرضهم وديارهم ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم، غدرنا منهم بك وبأصحابك، فإن ذلك من عاداتهم وعادات سلفهم، ومن ذلك أني أخذت ميثاق سلفهم على عهد موسى صلى الله لعناهمقال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، لا تعجب من هؤلاء اليهود الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك، القول في تأويل قوله عز ذكره: فيما نقضهم ميثاقهم

واليعقوبية والملكية النسطورية واليعقوبية. وهو كلام خال من المعنى، صوابه من المخطوطة. يعني عداوة هؤلاء لهؤلاء وعداوة هؤلاء لهؤلاء. 14 سهو من الناسخ وغفلة، خطأ فكتب فلأن يكون فلا يكون، ثم زاد إلا. وهذا كله فساد، صوابه ما أثبت. 6 في المطبوعة: ذلك عداوة النسطورية لا يكون ذلك معنيا به إلا النصارى خاصة، وهو كلام بريء من العربية. وفي المخطوطة: فلا يكون ذلك معنيا به إلا النصارى خاصة، وهو مثله، ولكنه أبي جعفر، والصواب عبد الله كما أثبتته، وهو عبد الله بن أبي جعفر الرازي، مضى مئات من المرات في الأسانيد السالفة. 5 في المطبوعة: فأن فيما سلف ص: 130، تعليق: 2، والمراجع هناك. 3 انظر تفسير البغضاء فيما سلف 4: 146. في المطبوعة والمخطوطة: عبید الله بن فيما سلف ص: 110، تعليق: 1، والمراجع هناك وتفسير النسيان والحظ فيما سلف ص: 129، تعليق: 3، 4، والمراجع هناك وتفسير التذكير استحقاقهم. الهوامش: 1 في المطبوعة: ونقضوا، وأثبت ما في المخطوطة. 2 انظر تفسير أخذ الميثاق ورودهم عليه في معادهم، بما كانوا في الدنيا يصنعون، من نقضهم ميثاقه، ونكثهم عهده، وتبديلهم كتابه، وتحريفهم أمره ونهيه، فيعاقبهم على ذلك حسب صلى الله عليه وسلم: اعف عن هؤلاء الذين هموا ببسط أيديهم إليك وإلى أصحابك واصفح، فإن الله عز وجل من وراء الانتقام منهم، وسينبئهم الله عند وأشبه بتأويل الآية، لما ذكرنا. القول في تأويل قوله عز ذكره: وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون 14 قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لنبيه محمد الملكية والملكية النسطورية واليعقوبية. 6 وليس الذي قاله من قال: معني بذلك: إغراء الله بين اليهود والنصارى ببعيد، غير أن هذا أقرب عندي، معنيا به الحزبان جميعا، لما ذكرنا. فإن قال قائل: وما العداوة التي بين النصارى، فتكون مخصوصة بمعنى ذلك؟ قيل: ذلك عداوة النسطورية واليعقوبية، في خبر الله عن النصارى، بعد تقضي خبره عن اليهود، وبعد ابتدائه خبره عن النصارى، فلأن يكون ذلك معنيا به النصارى خاصة، 5 أولى من أن يكون قاله الربيع بن أنس، وهو أن المعني بالإغراء بينهم، النصارى، في هذه الآية خاصة وأن الهاء والميم عائدتان على النصارى دون اليهود، لأن ذكر الإغراء 64، وقال في النصارى: فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالآية عندي ما فأخذوا الرشوة في الحكم، وجاوزوا الحدود، فقال في اليهود حيث حكموا بغير ما أمر الله: وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة سورة المائدة: عن الربيع قال: إن الله عز ذكره تقدم إلى بني إسرائيل: أن لا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وعلموا الحكمة ولا تأخذوا عليها أجرا، فلم يفعل ذلك إلا قليل منهم، في بينهم، دون اليهود. ذكر من قال ذلك: 11607 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، 4 عن أبيه، آخرون: بل عنى الله بذلك النصارى وحدها. وقالوا: معنى ذلك: فأغرينا بين النصارى، عقوبة لها بنسيانها حظا مما ذكرت به. قالوا: وعليها عادت الهاء والميم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة قال: هم اليهود والنصارى، أغرى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة. وقال ، قال: اليهود والنصارى. 11605 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. 11606 حدثني القاسم حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ابن زيد في قوله: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، قال: هم اليهود والنصارى. قال ابن زيد: كما تغري بين اثنين من البهائم. 11604 مما ذكروا به ، فلما فعلوا ذلك، أغرى الله عز وجل بينهم وبين اليهود العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة. 11603 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، به. ذكر من قال ذلك: 11602 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وقال في النصارى أيضا: فنسوا حظا قوله: فأغرينا بينهم. فقال بعضهم: عني بذلك اليهود والنصارى. فمعنى الكلام على قولهم وتأويلهم: فأغرينا بين اليهود والنصارى، لنسيانهم حظا مما ذكروا بينهم، إنما هي باختلافهم في قولهم في المسيح، وذلك أهواء، لا وحي من الله. واختلف أهل التأويل في المعني ب الهاء والميم اللتين في وأولى التأويلين في ذلك عندنا بالحق، تأويل من قال: أغرى بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم، كما قال إبراهيم النخعي، لأن عداوة النصارى 13810 حدوده، ألقى بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، بأعمالهم أعمال السوء، ولو أخذ القوم كتاب الله وأمره، ما افترقوا ولا تباغضوا. قال أبو جعفر: قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة الآية، إن القوم لما تركوا كتاب الله، وعصوا رسله، وضيعوا فرائضه، وعطلوا في الدين تحبط الأعمال. وقال آخرون: بل ذلك هو العداوة التي بينهم والبغضاء. ذكر من قال ذلك: 11601 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد

## تفسير الطبري

النخعي والتميمي، قوله: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء ، قال: ما أرى الإغراء في هذه الآية إلا الأهواء المختلفة وقال معاوية بن قرة: الخصومات أغرى بعضهم ببعض خصومات بالجدال في الدين. 11600 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني هشيم قال، أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب قال: سمعت النخعي يقول: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء ، قال: قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم النخعي في قوله: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء ، قال: هذه الأهواء المختلفة والتباغض، فهو الإغراء. 11599 والبغضاء . 3 فقال بعضهم: كان إغراؤه بينهم بالأهواء التي حدثت بينهم. ذكر من قال ذلك: 11598 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم بعدي، حظهم مما عهدت إليهم من أمري ونهبي، أغريت بينهم العداوة والبغضاء. ثم اختلف أهل التأويل في صفة إغراء الله عز ذكره بينهم العداوة، تعالى ذكره بقوله: فأغرينا بينهم حرشنا بينهم وألقينا، كما تغري الشيء بالشيء. يقول جل ثناؤه: لما ترك هؤلاء النصارى، الذين أخذت ميثاقهم بالوفاء مثل ما قالت اليهود، ونسوا حظا مما ذكروا به. القول في تأويل قوله عز ذكره: فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة قال أبو جعفر: يعني الذي عهده إليهم، وأمر الله الذي أمرهم به. 11597 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: قالت النصارى قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به ، نسوا كتاب الله بين أظهرهم، وعهد الله فبدلوا كذلك دينهم، ونقضوه نقضهم، 1 وتركوا حظهم من ميثاق الذي أخذته عليهم بالوفاء بعدي، وضيعوا أمري، 2 كما: 11596 حدثنا بشر وأخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي وأداء فرائضي، واتباع رسلي والتصديق بهم، فسلوكوا في ميثاق الذي أخذته عليهم منهاج الأمة الضالة من اليهود، القول في تأويل قوله عز ذكره: ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا بهقال أبو جعفر: يقول عز ذكره:

تفسير العفو فيما سلف من فهارس اللغة. 14 انظر تفسير نور فيما سلف 9: 15. 428 انظر تفسير مبين فيما سلف من فهارس اللغة. 15 في تفسير الآية ، وأن يكون مرادها بالرجم. فهذا دليل آخر على اختصار أبي جعفر تفسيره ، وهو أيضا وجه من وجوه منهجه في اختصاره. 13 انظر في هذا الأثر ، ذكر سبب نزول آية سورة البقرة: 76 ، ولم يذكره أبو جعفر في تفسير الآية هناك 2: 254250 ، مع أنه يصلح أن يكون وجه آخر ، مخافة أن يكون في الكلمة تحريف لم أهتد إليه. 11 في تفسير أبي حيان وخالفنا بين الرؤوس على الدبرات ، وكأنه خطأ. 12 الأثر: 11611 الفضول من كل شيء ، مثل الاختصار. فلعل صواب العبارة: فاختصرنا خصري ، أي اختصارا من حكم الرجم. وتركنا ما في المطبوعة والمخطوطة أجد لها في اللغة ذكرا ، بمعنى: شيئا من الاختصار. والذي في الكتب الخصري بضم الخاء وفتح الصاد وسكون الياء بعدها راء مفتوحة ، وهي: حذف قوله: فاختصرنا أخصورة ، هكذا جاءت في المخطوطة أيضا. وفي تفسير أبي حيان 3: 447 فاختصرنا فجعلنا منه مئة ، وحذف أخصورة. ولم أو غيرهما ، وليس له فعل ، وأنشد ابن بري: بعيشك هاتي فغني لنا فإن نداماك لم ينهلوا فباتت تغني بغربالها غناء رويدا له أفكل 10 ، وابن أبي حاتم. فائدة: راجع أحاديث الرجم فيما سيأتي برقم 9. 1192411921 أفكل علي وزن أفعل: رعدة تغلو الإنسان من برد أو خوف ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 269 ، وزاد نسبه إلى ابن الضريس ، والنسائي ، وهو خطأ محض. وهذا إسناد صحيح أيضا ، مكرر الذي قبله. وهذا الخبر أخرجه الحاكم في المستدرک 4: 359 من طريق علي بن الحسن بن شقيق ، بمثله بن الحسن بن شقيق بن دينار ، ثقة ، من شيوخ أحمد ، مضى برقم: 1591 ، 1909 ، 9951 ، وكان في المخطوطة والمطبوعة هنا: علي بن الحسين صحيح ، وسيأتي تخريجه في الأثر التالي. 8 الأثر: 11610 عبد الله بن أحمد بن شبيب الخزاعي ، ثقة مضى برقم: 1909 ، 4612 ، 4923. وعلي بن واقد المروزي ، ثقة. مضى برقم: 481 ، 6311. ويزيد النحوي ، هو يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي ، ثقة ، مضى برقم: 6311. وهذا إسناد باطله. 15 الهوامش: 7 الأثر: 11609 يحيى بن واضح ، أبو تميلة ، مضى مرارا ، منها: 392. والحسين دينه، وهو القرآن الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، يبين للناس جميع ما بهم الحاجة إليه من أمر دينهم، ويوضحه لهم، حتى يعرفوا حقه من الله تعالى النور الذي أثار لكم به معالم الحق، وكتاب مبين ، يعني كتابا فيه بيان ما اختلفوا فيه بينهم: من توحيد الله، وحلاله وحرامه، وشرائع استنار به يبين الحق. ومن إنارته الحق، تبيينه لليهود كثيرا مما كانوا يخفون من الكتاب. 14 وقوله: وكتاب مبين ، يقول: جل ثناؤه: قد جاءكم يا أهل التوراة والإنجيل من الله نور ، يعني بالنور، محمدا صلى الله عليه وسلم الذي أثار الله به الحق، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نور لمن في تأويل قوله عز ذكره: قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين 15 قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب: قد جاءكم ، ويعفو ، ويترك أخذكم بكثير مما كنتم تخفون من كتابكم الذي أنزله الله إليكم، وهو التوراة، فلا تعملون به حتى يأمره الله بأخذكم به. 13. القول بعضهم إلى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم سورة البقرة: 76. 12 وقوله: ويعفو عن كثير يعني بقوله: 11 أحسبه قال: الإبل قال: فحكم عليهم بالرجم، فأنزل الله فيهم: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ، الآية وهذه الآية: وإذا خلا أخذه أفكل، 9 فقال: إن نساءنا نساء حسان، فكثر فينا القتل، فاختصرنا أخصورة، 10 فجعلنا منه، وحلقنا الرؤوس، وخالفنا بين الرؤوس إلى الدواب قال، أنت أعلمهم؟ قال: إنهم ليزعمون ذلك! قال: فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور، وناشده بالمواثيق التي أخذت عليهم، حتى مستقيم ، قال: إن نبي الله أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، واجتمعوا في بيت، قال: أيكم أعلم؟ فأشاروا إلى ابن صوريا، فقال: أنت أعلمهم؟ قال، سل عما شئت، قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، عن عكرمة في قوله: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ، إلى قوله: صراط عبد الله بن أحمد بن شبيب، أخبرنا علي بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله. 8. 11611 حدثني المشني

## تفسير الطبري

من حيث لا يحتسب. قوله: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ، فكان الرجم مما أخفوا. 11610:7 حدثنا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال، من كفر بالرجم، فقد كفر بالقرآن المحصنين. وقيل: إن هذه الآية نزلت في تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك للناس، من إخفائهم ذلك من كتابهم. ذكر من قال ذلك: 11609: رسولنا، كثيرا مما كنتم تكتُمونه الناس ولا تبينونه لهم مما في كتابكم. وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: رجم الزانيين يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ، يقول: يبين لكم محمد من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا ، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم، كما: 11608: حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ويعفو عن كثير قال أبو جعفر: يقول عز ذكره لجماعة أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أهل الكتاب القول في تأويل قوله عز ذكره: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب

والمراجع هناك. 22: انظر تفسير يهدي في فهارس اللغة. 23: انظر تفسير الصراط المستقيم فيما سلف 8: 529، تعليق: 3، والمراجع هناك. 16: سلف من فهارس اللغة. 20: انظر تفسير من الظلمات إلى النور فيما سلف 5: 21. 426424: انظر تفسير الإذن فيما سلف 8: 516، تعليق: 1، في المطبوعة والمخطوطة: وفضل بالصاد المعجمة ، والفصل هنا هو حق المعنى ، لأنه يفصل بين الحق والباطل. 19: انظر تفسير سبيل فيما 16: انظر تفسير يهدي فيما سلف من فهارس اللغة. 17: انظر تفسير الرضوان فيما سلف 6: 2629: 18. 480:

إلى صراط مستقيم ، يقول: إلى طريق مستقيم، وهو دين الله القويم الذي لا أعوجاج فيه. 23: الهوامش القول في تأويل قوله عز ذكره: ويهديهم إلى صراط مستقيم 16: قال أبو جعفر: يعني عز ذكره بقوله: ويهديهم ، ويرشدهم ويسددهم 22 ، يعني: بإذن الله جل وعز. و إذنه في هذا الموضع: تحببته إياه الإيمان برفع طابع الكفر عن قلبه، وخاتم الشرك عنه، وتوفيقه لإبصار سبل السلام. 21: و الهاء والميم في: ويخرجهم إلى من ذكر من الظلمات إلى النور ، يعني: من ظلمات الكفر والشرك، إلى نور الإسلام وضيائه 20: بإذنه أبو جعفر: يقول عز ذكره: يهدي الله بهذا الكتاب المبين، من اتبع رضوان الله إلى سبل السلام وشرائع دينه ويخرجهم ، يقول: ويخرج من اتبع رضوانه الذي لا يقبل من أحد عملا إلا به، لا اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية. القول في تأويل قوله عز ذكره: ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه قال أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: من اتبع رضوانه سبل السلام ، سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم إليه، وابتعث به رسله، وهو الإسلام معنى ليس به. ويعني بقوله: سبل السلام ، طرق السلام 19 و السلام ، هو الله عز ذكره. 11612: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا الرضى الذي هو خلاف السخط، وليس ذلك بالمدح، لأن المدح والثناء قول، وإنما يثنى ويمدح ما قد رضي. قالوا: فالرضا معنى، و الثناء و المدح وهدي وفصل. 18: وقال آخرون: معنى الرضى من الله جل وعز، معنى مفهوم، هو خلاف السخط، وهو صفة من صفاته على ما يعقل من معاني: جل وعز. فقال بعضهم: الرضى منه بالشيء ، القبول له والمدح والثناء. قالوا: فهو قابل الإيمان، ومزك له، ومثن على المؤمن بالإيمان، وواصف الإيمان بأنه نور و الهاء في قوله: به عائدة على الكتاب من اتبع رضوانه ، يقول: من اتبع رضى الله. 17: واختلف في معنى الرضى من الله أبو جعفر: يعني عز ذكره: يهدي بهذا الكتاب المبين الذي جاء من الله جل جلاله ويعني بقوله: يهدي به الله ، يرشد به الله ويسد به، 16: القول في تأويل قوله عز ذكره: يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام

، وقد قال: فتلك هماهي جمعا. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 118 ، 30. 160: انظر تفسير قدير فيما سلف من فهارس اللغة. 17: موترة من طول أسفارها ، فأضرب بها الفيا في. والشاهد الذي أراد الطبري أنه قال: فتلك هماهي ، وقد ذكر قبل همان ، ثم عاد بعد يقول: أقرئهما ، وهي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل. يقول: أجعل قرى هذه الهموم ، نوقا هذه صفاتها ، كأنها قسى هي..... الهماهم: الهموم. وقلص جمع قلو ص: الفتية من الإبل. لواقع: حوامل ، جمع لاقح. والحول ، جمع حائل الموصولا قالت خليدة: ما عراك، ولم تكن أبدا إذا عرت الشئون سؤولا وأخليد، إن أباك ضاف وسادهما باتا جنبه ودخيلاطرقا، فتلك هما من قصيدته في جمهرة أشعار العرب: 173 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 118 ، 160 ، يقول لابنته خليدة: لما رأت أرقى وطول تلديذات العشاء وليلي اللغة. 27: انظر تفسير الإهلاك فيما سلف 4: 239 ، 2409: 28. 430: انظر تفسير الملك فيما سلف 8: 48 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 29: فيما سلف من فهارس اللغة. 25: انظر تفسير المسيح فيما سلف 9: 417 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 26: هذا بيان قلما تصيبه في كتب

منع نفسه من ضرر نزل به من الله، ولا منع أمه من الهلاك. 30: الهوامش 24: انظر تفسير الكفر شيء، والمالك كل شيء، الذي لا يعجزه شيء أرادته، ولا يغلبه شيء طلبه، المقتدر على هلاك المسيح وأمه ومن في الأرض جميعا لا العاجز الذي لا يقدر على نفع إليها إلا بإذني؟ القول في تأويل قوله عز ذكره: والله على كل شيء قدير 17: قال أبو جعفر: يقول عز ذكره: الله المعبود، هو القادر على كل فليس ذلك لأحد سواي، فكيف زعمتم، أيها الكذبة، أن المسيح إله، وهو لا يطيق شيئا من ذلك، بل لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه ولا عن أمه، ولا اجتلاب الله الواحد القهار. وإنما يعني بذلك، أن له تدبير السموات والأرض وما بينهما وتصريفه، وإفناء وإعدامه، وإيجاد ما يشاء مما هو غير موجود ولا منشأ. يقول: معنى الكلام. وقوله: يخلق ما يشاء ، يقول جل ثناؤه: وينشئ ما يشاء ويوجده، ويخرجه من حال عدم إلى حال الوجود، ولن يقدر على ذلك غير قال الراعي: طرقا، فتلك هماهي، أقرئهما قلصا لواقع كالفسي وحولا 29: فقال: طرقا ، مخبرا عن شينين، ثم قال: فتلك هماهي، فرجع إلى

## تفسير الطبري

فقال جل ثناؤه: وما بينهما ، وقد ذكر السموات بلفظ الجمع، ولم يقل: وما بينهما ، لأن المعنى: وما بين هذين النوعين من الأشياء، كما غيره من السوء، وغير قادر على صرف ما نزل به من الهلاك؟ بل الإله المعبود، الذي له ملك كل شيء، وبيده تصريف كل من في السماء والأرض وما بينهما. المسيح الذي إن أراد إهلاكه ربه وإهلاك أمه، لم يملك دفع ما أراد به ربه من ذلك. يقول جل وعز: كيف يكون إله يعبد من كان عاجزا عن دفع ما أراد به ذلك ويبقي ما يشاء منه، ويوجد ما أراد ويعدم ما أحب، لا يمنعه من شيء أراد من ذلك مانع، ولا يدفعه عنه دافع، ينفذ فيهم حكمه، ويمضي فيهم قضاءه لا أبو جعفر: يعني تبارك وتعالى بذلك: والله له تصريف ما في السماوات والأرض وما بينهما 28 يعني: وما بين السماء والأرض يهلك من يشاء من الذي يحيي ويميت، وينشئ ويفني، وهو حي لا يموت. القول في تأويل قوله عز ذكره: ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء قال عليكم إن عقلتم: في أن المسيح، بشر كسائر بني آدم، وأن الله عز وجل هو الذي لا يغلب ولا يقهر ولا يرد له 14810 أمر، بل هو الحي الدائم القيوم كذلك لقدر أن يرد أمر الله إذا جاءه بإهلاكه وإهلاك أمه. وقد أهلك أمه فلم يقدر على دفع أمره فيها إذ نزل ذلك. ففي ذلك لكم معتبر إن اعتبرتم، وحجة الخلق جميعا. 27 يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء الجبهة من النصارى: لو كان المسيح كما تزعمون أنه هو الله، وليس ، يقول: من ذا الذي يقدر أن يرد من أمر الله شيئا، إن شاء أن يهلك المسيح ابن مريم، بإعدامه من الأرض وإعدام جميع من في الأرض من القائل: ملكت على فلان أمره، إذا صار لا يقدر أن ينفذ أمرا إلا به. 26 وقوله: إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا بقتلهم: إن الله هو المسيح ابن مريم: من يملك من الله شيئا، يقول: من الذي يطيق أن يدفع من أمر الله جل وعز شيئا، فيرده إذا قضاه. من قول ومن في الأرض جميعا قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه، لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، للنصارى الذين افتروا علي، وضلوا عن سواء السبيل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 25. القول في تأويل قوله عز ذكره: قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه تغطيتهم الحق في تركهم نفي الولد عن الله جل وعز، وادعائهم أن المسيح هو الله، فرية وكذبا عليه. 24 وقد بينا معنى: المسيح فيما مضى، صلى الله عليه وسلم في فريتهم عليه بادعائهم له ولدا. يقول جل ثناؤه: أقسم، لقد كفر الذين قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم وكفرهم في ذلك، الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قال أبو جعفر: هذا دم من الله عز ذكره للنصارى والنصرانية، الذين ضلوا عن سبيل السلام واحتجاج منه لنبيه محمد القول في تأويل قوله عز ذكره: لقد كفر

في المطبوعة: كيف أحبه ، وأثبت الجيد من المخطوطة. 16 في المطبوعة: بذنبه ، وفي المخطوطة: بدونه ، ورجحت ما أثبت. 18 من أشياء.. لا لمن قربت زلفة أبانه مني ، هكذا السياق. 14 انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف قريبا ص: 148 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 15 إلى ما نابهم فيه ، والجيد ما في المطبوعة. 12 يقول: نالوا ما نالوا مني بالطاعة لي.. لا بالأمانى. هكذا السياق. 13 يقول: فإني أغفر ذنوب ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة ، وزاد معصيته لتستقيم له قراءته. والاجتناب: الاصطفاء والاختيار. 11 في المخطوطة: انظر تفسير بشر فيما سلف 6: 9.538 انظر ما سلف 2: 109 ، 110 ، ثم سائر فهارس اللغة. 10 في المطبوعة: واجتنابهم معصيته لمسارعتهم بن مجاشع ، من رهط الفرزدق. ومار الدم على وجه الأرض: جرى وتحرك فجاء وذهب. ودم ناقع ، أي: طري لم ييبس. 7 انظر ما سلف 6: 8.292 لقب لرهط الفرزدق ، يهجون به. وجاربيبة ، هو الصمة بن الحارث الجشمي ، قتله ثعلبة بن حصبة ، وهو في جوار الحارث بن ببيعة بن قريط بن سفيان وندس: طعن طعنا خفيفا. وأبو مندوسة ، هو مرة بن سفيان بن مجاشع ، جد الفرزدق. قتله بنو يربوع قوم جرير في يوم الكلاب الأول. والقيين 24: 6: 292 ، 293. وهذا أيضا من الأدلة على اختصار أبي جعفر تفسيره. 6 ديوانه: 372 ، والنقائض: 693 ، واللسان ييب مور ندس. صوابه ما في المطبوعة على الأرجح. 5 الأثر: 11614 لم يمض هذا الأثر في تفسير آية سورة البقرة: 80: 278274 ، ولا آية سورة آل عمران: ابن هشام 2: 212 ، وهو تابع الأثر السالف رقم: 4.11557 في المخطوطة: إلى بني إسرائيل إن ولدك من الولد فأدخلهم النار ، وهو خلط بلا معنى سيرة ابن هشام. 2 في المخطوطة: نحن أبناء الله وأحباؤه ، بل أنتم بشر ممن خلق ، وهو من عجلة الناسخ لا شك في ذلك. 3 الأثر: 11613 سيرة 1: في المطبوعة: نعمان بن أحي ، ويحري بن عمرو.. وفي المخطوطة: عثمان بن أصار ويحوى بن عمرو... ، وكلاهما خطأ ، وصوابه من المفترون، عقابه إياكم على ذنوبكم بعد مرجعكم إليه، ولا تغفروا بالأمانى وفضائل الآباء والأسلاف. الهوامش بين أحد وبينه فيحاييه لسبب ذلك، ولا لأحد في شيء دونه ملك، فيحول بينه وبينه إن أراد تعذيبه بذنوبه، 16 وإليه مصير كل شيء ومرجعه. فاتقوا أيها شيء منه، ولا لأحد معه فيه ملك. فاعلموا أيها القائلون: نحن أبناء الله وأحباؤه ، أنه إن عذبكم بذنوبكم، لم يكن لكم منه مانع، ولا لكم عنه دافع، لأنه لا نسب لله تدبير ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وتصريفه، وبيده أمره، وله ملكه، 14 يصرفه كيف يشاء، ويدبره كيف أحب، 15 لا شريك له في من يشاء منكم على كفره فيعذبه. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير 18 قال أبو جعفر يقول: قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، يقول: يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له، ويميت 13 لا لمن قربت زلفة أبانه مني، وهو لي عدو، ولأمرى ونهبي مخالف. وكان السدي يقول في ذلك بما: 11615 حدثنا محمد بن الحسين وانتهاوا إلى أمرى، وانزجروا عما نهيتهم عنه، فإني إنما أغفر ذنوب من أشاء أن أغفر ذنوبه من أهل طاعتي، وأعذب من أشاء تعذيبه من أهل معصيتي لهم: لا تغفروا بمكان أولئك مني ومنزلهم عندي، فإنهم إنما نالوا ما نالوا مني بالطاعة لي، وإيثار رضاي على محابهم 12 لا بالأمانى، فجدوا في طاعتي، منازل سلفهم الخيار عند الله، الذين فضلهم الله جل وعز بطاعتهم إياه، واجتباهم لمسارعتهم إلى رضاه، 10 واصطبارهم على ما نابهم فيه. 11 يقول

## تفسير الطبري

من خلقه فيعاقبه على ذنوبه، ويفضحه بها على رءوس الأشهاد فلا يسترها عليه. وإنما هذا من الله عز وجل وعيد لهؤلاء اليهود والنصارى المتكلمين على معنى المغفرة، في موضع غير هذا بشواهد، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. 9. ويعذب من يشاء ويعدل على من يشاء لكم عند الله إلا ما لغيركم من خلقه، فإنه يغفر لمن يشاء من أهل الإيمان به ذنوبه، فيصفح عنه بفضل، ويسترها عليه برحمته، فلا يعاقبه بها. وقد بينا الله مثل سائر بني آدم، 8 إن أحسنتم جوزيتهم بإحسانكم، كما سائر بني آدم مجزيون بإحسانهم، وإن أسأتم جوزيتهم بإساءتكم، كما غيركم مجزي بها، ليس ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قل لهم: ليس الأمر كما زعمتم أنكم أبناء الله وأحباؤه بل أنتم بشر ممن خلق، يقول: خلق من بني آدم، خلقكم أهل فرية وكذب على الله جل وعز. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال أبو جعفر: يقول جل ثم يخرجنا جميعا منها، فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم: إن كنتم، كما تقولون، أبناء الله وأحباؤه، فلم يعذبكم بذنوبكم؟ يعلمهم عز ذكره أنهم وأحباؤه، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم مقرون أنه معذبكم؟ وذلك أن اليهود قالت: إن الله معذبنا أربعين يوما عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل، 7 عليه وسلم: قل لهؤلاء الكذبة المفتريين على ربهم فلم يعذبكم ربكم، يقول: فلا شيء يعذبكم ربكم بذنوبكم، إن كان الأمر كما زعمتم أنكم أبناءه عز ذكره عن النصارى أنها قالت ذلك، على هذا الوجه إن شاء الله. وقوله: وأحباؤه، وهو جمع حبيب. يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: نافع 152106 فقال: ندسنا، وإنما النادس رجل من قوم جرير غيره، فأخرج الخبر مخرج الخبر عن جماعة هو أحدهم. فكذا أخبر الله نحن الأجواد الكرام، وإنما الجواد فيهم واحد منهم، وغير المتكلم الفاعل ذلك، كما قال جرير: ندسنا أبا مندوسة القين بالقناومار دم من جار بيبة منهم قال للمسيح: ابن الله. 5 والعرب قد تخرج الخبر، إذا افتخرت، مخرج الخبر عن الجماعة، وإن كان ما افتخرت به من فعل واحد منهم، فتقول: مناد: أن أخرجوا كل مختون من ولد إسرائيل، فأخرجهم. فذلك قوله: لن تمسنا النار إلا أياما معدودات سورة آل عمران: 24. وأما النصارى، فإن فريقا أبناء الله، فإنهم قالوا: إن الله أوحى إلى إسرائيل أن ولدا من ولدك، 4 أدخلهم النار، فيكونون فيها أربعين يوما حتى تطهرهم وتأكُل خطاياهم، ثم ينادي حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، أما النصارى، فأنزل الله جل وعز فيهم: وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، إلى آخر الآية. 3 وكان السدي يقول في ذلك بما: 11614 الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الله وحذرهم نعمته، فقالوا: ما تخوفنا، 15110 يا محمد! نحن والله أبناء الله وأحباؤه!! 2 كقول بن جببر أو عكرمة، عن ابن عباس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء 1 وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي، فكلموه، فكلهم رسول اليهود. 11613 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بذنوبكم قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل وعز عن قوم من اليهود والنصارى أنهم قالوا هذا القول. وقد ذكر عن ابن عباس تسمية الذين قالوا ذلك من القول في تأويل قوله عز ذكره: وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم

445، 24.446 وانظر تفسير البشارة فيما سلف 9: 318، تعليق: 2، والمراجع هناك. 25 انظر تفسير قدير فيما سلف من فهارس اللغة. 19 بين. 22 كان في المطبوعة: وما شاء الله بالواو، وفي المطبوعة والمخطوطة: الله أعلم بغير واو. والصواب ما أثبت. 23 انظر ما سلف 9: من سيرة ابن هشام. 20 سيرة ابن هشام 2: 212، وهو تابع الأثر السالف رقم: 21.11613 انظر تفسير التبيين فيما سلف من فهارس اللغة، مادة ما في سيرة ابن هشام. 18 في المخطوطة: ولا أرسل بشيرا ونذيرا، والصواب ما في المطبوعة كما في سيرة ابن هشام. 19 الزيادة بين القوسين شيء طلبه. 25 الهوامش: 17 في المطبوعة: رافع بن حرملة، وفي المخطوطة: نافع بن حرملة، وأثبت عقابي على معصيتكم إياي وتكذيبكم رسولي، واطلبوا ثوابي على طاعتكم إياي وتصديقكم بشيري ونذيري، فإني أنا الذي لا يعجزه شيء أراد، ولا يفوته بي وعمل بما أمرته وانتهى عما نهيته عنه، وينذر من عصاني وخالف أمري، وأنا القادر على كل شيء، أقدر على عقاب من عصاني، وثواب من أطاعني، فاتقوا لكم ما أشكل عليكم من أمر دينكم، كيلا تقولوا: لم يأتنا من عندك رسول يبين لنا ما نحن عليه من الضلالة، فقد جاءكم من عندي رسول يبشر من آمن جعفر: يقول جل ثناؤه لهؤلاء اليهود الذين وصفنا صفتهم: قد أعذرنا إليكم، واحتججنا عليكم برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم إليكم، وأرسلناه إليكم ليبين به من أليم عقابه في معاده، وشديد عذابه في قيامته. القول في تأويل قوله عز ذكره: فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير 19 قال أبو ثوابه في آخرته 24 وبالنذير، المنذر من عصاه وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل بغير ما أتاه من عند الله من أمره ونهيه، بما لا قبل له برسوله صلى الله عليه وسلم، وأبلغ إليهم في الحجة. 23 ويعني بـ البشير، المبشر من أطاع الله وآمن به وبرسوله، وعمل بما أتاه من عند الله، بعظيم لا تضلوا. فمعنى الكلام: قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل، كي لا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. يعلمهم عز ذكره أنه قد قطع عذرهم تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير أن لا تقولوا، وكي لا تقولوا، كما قال جل ثناؤه: يبين الله لكم أن تضلوا سورة النساء: 176، بمعنى: أن لا تضلوا، وكي يقول في قوله: على فترة من الرسل، قال: كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وبضعا وثلاثين سنة. ويعني بقوله: أن سنة. وقال آخرون بما: 11621 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاک يبين لكم على فترة من الرسل، قال: كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وأربعون سنة قال معمر، قال قتادة: خمسمائة سنة وستون أو ما شاء من ذلك، والله أعلم. 116202 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن أصحابه قوله: قد جاءكم رسولنا ما: 11619 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، ذكر لنا أنها كانت ستمائة سنة،

## تفسير الطبري

عن قتادة في قوله: على فترة من الرسل قال: كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة. وروى سعيد بن أبي عروبة عنه قدر مدة تلك الفترة، فاختلف في الرواية في ذلك عن قتادة. فروى معمر عنه ما: 11618 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، وذلك إذا هداً وسكن. وكذلك الفترة في هذا الموضع، معناها: السكون، يراد به سكون مجيء الرسل، وذلك انقطاعها. ثم اختلف أهل التأويل في الانقطاع يقول: قد جاءكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى، على انقطاع من الرسل. و الفترة الفعلة من قول القائل: فتر هذا الأمر يفتر فتورا والباطل، فيه بيان الله ونوره وهده، وعصمة لمن أخذ به. على فترة من الرسل، يقول: على انقطاع من الرسل و الفترة في هذا الموضع سعيد، عن قتادة، قوله: قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، جاء بالفرقان الذي فرق الله به بين الحق وبين لكم، يقول: يعرفكم الحق، ويوضح لكم أعلام الهدى، ويرشدكم إلى دين الله المرتضى، 21 كما: 11617 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا بشير ونذير والله على كل شيء قدير. 20 ويعني بقوله جل ثناؤه: قد جاءكم رسولنا، قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا الله عز وجل في ذلك من قولهما 19 يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم لنا بصفته! فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا 17 ما قلنا هذا لكم، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده! 18 فأنزل معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب لليهود: يا معشر اليهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله! لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال عليه وسلم إلى الإيمان به وبما جاءهم به من عند الله، قالوا: ما بعث الله من نبي بعد موسى، ولا أنزل بعد التوراة كتاباً! 11616 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزلت هذه الآية. وذلك أنهم أو: بعضهم، فيما ذكر لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان به وبما جاءهم به من عند الله، قالوا: ما بعث الله من نبي بعد موسى، ولا أنزل بعد التوراة كتاباً! 11616 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أهل الكتاب، اليهود القول في تأويل قوله عز ذكره: يا أهل

عز ذكره: إن الله شديد عقابه لمن عاقبه من خلقه لأنها نار لا يطفأ حرها، ولا يخمد جمرها، ولا يسكن لهيها. نعوذ بالله منها ومن عمل يقربنا منها. 2 وقد اعتديتم حده فيما حد لكم وخالفتم أمره فيما أمركم به أو نهيه فيما نهاكم عنه، فتستوجبوا عقابه وتستحقوا أليم عذابه ثم وصف عقابه بالشدّة، فقال وهذا وعيد من الله جل ثناؤه وتهديد لمن اعتدى حده وتجاوز أمره. يقول عز ذكره: واتقوا الله يعني: واحذروا الله أيها المؤمنون أن تلقوه في معادكم قال: البر: ما أمرت به، والتقوى: ما نهيت عنه. والعدوان واتقوا الله إن الله شديد القول في تأويل قوله تعالى: واتقوا الله إن الله شديد العقاب. 8647. حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: وتعاونوا على البر والتقوى المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وتعاونوا على البر والتقوى: ما نهيت عنه وفي غيرهم وفي سائر ما نهاكم عنه، ولا يعن بعضكم بعضاً على خلاف ذلك. وبما قلنا في البر والتقوى قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8646 حدثني، ولكن ليعن بعضكم بعضاً بالأمر بالانتهاء إلى ما حده الله لكم في القوم الذين صدوكم عن المسجد الحرام وفي غيرهم، والانتها عما نهاكم الله أن تأتوا فيهم ما حد الله لكم في دينكم، وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم. وإنما معنى الكلام: ولا يجرمنكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ولا تعاونوا على الإثم والعدوان يعني: ولا يعن بعضكم بعضاً على الإثم، يعني: على ترك ما أمركم الله بفعله. والعدوان يقول: ولا على أن تتجاوزوا وليعن بعضكم أيها المؤمنون بعضاً على البر، وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والتقوى هو اتقاء ما أمر الله باتقائه واجتنابه من معاصيه. وقوله: على الإثم والعدوان في تأويل قوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان يعني جل ثناؤه بقوله: وتعاونوا على البر والتقوى أن تعتدوا الحق فيما أمرتكم به. وإذا احتمل ذلك، لم يجز أن يقال: هو منسوخ، إلا بحجة يجب التسليم لها. تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا، قال: هذا كله قد نسخ، ونسخه الجهاد. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد: إنه غير منسوخ لاحتماله، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ولا يجرمنكم شأن قوم أن تعتدوا قال: بغضاؤهم، حتى تأتوا ما لا يحل لكم. وقرأ أن صدوكم المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: هذا منسوخ. ذكر من قال ذلك: 8645 حدثني يونس لأبي سفيان من هذيل يوم الفتح بعرفة لأنه كان يقتل حلفاء محمد، فقال محمد صلى الله عليه وسلم: لعن الله من قتل بذحل الجاهلية حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: أن تعتدوا رجل مؤمن من حلفاء محمد، قتل حليفاً إلى ما نهاكم عنه، ولكن الزموا طاعة الله فيما أحببتم وكرهتم. وذكر أنها نزلت في النهي عن الطلب بدحول الجاهلية. ذكر من قال ذلك: 8644 حدثني الذي حده الله لكم في أمرهم. فتأويل الآية إذن: ولا يحملنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أيها المؤمنون أن تعتدوا حكم الله فيهم فتجاوزوه المشركين، فنهى الله المؤمنين عن الاعتداء على الصادين من أجل صدهم إياهم عن المسجد الحرام، وأما قوله: أن تعتدوا فإنه يعني: أن تجاوزوا الحد فإن قراءة ذلك بفتح الألف أبين معنى لأن هذه السورة لا تدافع بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية. وإذا كان ذلك كذلك، فالصديق قد كان تقدم من الله عليه وسلم وأصحابه من قريب يوم فتح مكة قد حاولوا صدهم عن المسجد الحرام قبل أن يكون ذلك من الصادين. غير أن الأمر وإن كان كما وصفت، ومن قرأ: إن صدوكم بكسر الألف، فمعناه: لا يجرمنكم شأن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام إذا أردتم دخوله لأن الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن صدوكم بفتح الألف من أن فمعناه: لا يحملنكم بغض قوم أيها الناس من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام، أن تعتدوا عليهم

## تفسير الطبري

صحيح معنى كل واحدة منهما . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صد عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية ، وأنزلت عليه سورة المائدة بعد ذلك . فمن قرأ ابن مسعود : إن يصدكم فقراءة ذلك كذلك اعتباراً بقراءته . والصواب من القول في ذلك عندي ، أنهم قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الأمصار ، قوم إن صدوكم بكسر الألف من إن بمعنى : ولا يجرمنكم شأن قوم إن هم أحدثوا لكم صدا عن المسجد الحرام ، أن تعتدوا . فزعموا أنها في قراءة من أن بمعنى : لا يجرمنكم بغض قوم بصددهم إياكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا . وكان بعض قراء الحجاز والبصرة يقرأ ذلك : ولا يجرمنكم شأن : أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا . اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل المدينة وعامة قراء الكوفيين : أن صدوكم بفتح الألف وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ولا يجرمنكم شأن قوم : قال : بغضوهم أن تعتدوا . قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أنالقول في تأويل قوله تعالى حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ولا يجرمنكم شأن قوم لا يجرمنكم بغض قوم . 8643 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن يجرمنكم شأن قوم لا يحملنكم بغض قوم . وحدثني به المثنى مرة أخرى بإسناده ، عن ابن عباس ، فقال : لا يحملنكم عداوة قوم أن تعتدوا . 8642 من أهل التأويل : شأن قوم بغض قوم . 8641 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ولا وما العيش إلا ما يلذ ويشتهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا وهذا في لغة من ترك الهمز من الشنان ، فصار على تقدير فعال وهو في الأصل فعالان . ذكر من قال من درج ورم ، فكذلك الشنان من شنته أشنؤه شناناً . ومن العرب من يقول : شأن على تقدير فعال ، ولا أعلم قارئاً قرأ ذلك كذلك ، ومن ذلك قول الشاعر : معنى المصدر ، فالفصح من كلام العرب فيما جاء من المصادر على الفعالان بفتح الفاء تحريك ثانيه دون تسكينه ، كما وصفت من قولهم : الدرجان ، والرملان بفتح النون محركة ، لشائع تأويل أهل التأويل على أن معناه : بغض قوم ، وتوجيههم ذلك إلى معنى المصدر دون معنى الاسم . وإن كان ذلك موجهاً إلى على فعل ، كما يقال : سكران من سكر ، وعطشان من عطش ، وما أشبه ذلك من الأسماء . والذي هو أولى القراءتين في ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ : شأن : شأن قوم بتسكين النون وفتح الشين ، بمعنى الاسم توجيهها منهم معناه إلى : لا يحملنكم بغض قوم ، فيخرج شأن على تقدير فعالان لأن فعل منه والتون إلى الفتح ، بمعنى : بغض قوم توجيهها منهم ذلك إلى المصدر الذي يأتي على فعالان نظير الطيران ، والنسلان ، والعسلان ، والرملان . وقرأ ذلك آخرون إلى القبائل من قتل وإبأسيجرمنكم شأنالقول في تأويل قوله تعالى : شأن قوم اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : شأن بتحريك الشين أجرم يجرم ، على شذوذه ، وقراءة القرآن بأفصح اللغات أولى وأحق منها بغير ذلك ومن لغة من قال : جرمت ، قول الشاعر : يا أيها المشتكي عكلا وما جرمت يجرمنكم بفتح الياء ، لاستفاضة القراءة بذلك في قراء الأمصار وشذوذ ما خلفها ، وأنها اللغة المعروفة السائرة في العرب ، وإن كان مسموعاً من بعضها : عن الأعمش ، أنه قرأ : ولا يجرمنكم مرتفعة الياء من أجرمته أجرمه وهو يجرمني . والذي هو أولى بالصواب من القراءتين ، قراءة من قرأ ذلك : ولا بفتح الياء من : جرّمته أجرمه . وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين ، وهو يحيى بن وثاب والأعمش ، ما : 8640 حدثنا ابن حميد وابن وكيع ، قال : ثنا جرير معنى قوله : ولا يجرمنكم شأن قوم ولا يحملنكم شأن قوم على العدوان . واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الأمصار : ولا يجرمنكم أكسبه بغضه ، ومن أكسبه بغضه فقد أحقه له . فإذا كان ذلك كذلك ، فالذي هو أحسن في الإبانة عن معنى الحرف ، ما قاله ابن عباس وقتادة ، وذلك توجيههما ، بمعنى : كاسبهم ، وخرج يجرمهم : يكسبهم . وهذه الأقوال التي حكيناها عن حكيهاها عنه متقاربة المعنى وذلك أن من حمل رجلاً على بغض رجل فقد شأن قوم . وتأويل قائل هذا القول قول الشاعر في البيت : جرمت فزارة : كسبت فزارة أن يغضبوا . قال : وسمعت العرب تقول : فلان جريمة أهله يحملنكم : معناه في البيت : جرمت فزارة أن يغضبوا : حملت فزارة على أن يغضبوا . وقال آخر من الكوفيين : معنى قوله : لا يجرمنكم لا يكسبنكم تأوله من القرآن ، فقال الذين قالوا : لا يجرمنكم لا يحقن لكم معنى قول الشاعر : جرمت فزارة : أحقت الطعنة لفزارة الغضب . وقال الذين قالوا معناه : لا وكذا : أي حملني عليه . واحتج جميعهم ببيت الشاعر : ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا فتأول ذلك كل فريق منهم على المعنى الذي يحقن لكم لأن قوله : لا جرم أن لهم النار هو حق أن لهم النار . وقال بعض الكوفيين معناه : لا يحملنكم . وقال : يقال : جرمني فلان على أن صنعت كذا : ولا يجرمنكم شأن قوم أي لا يحملنكم . وأما أهل المعرفة باللغة ، فإنهم اختلفوا في تأويلها ، فقال بعض البصريين : معنى قوله : ولا يجرمنكم لا ، عن ابن عباس ، قوله : ولا يجرمنكم شأن قوم يقول : لا يحملنكم شأن قوم . 8639 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله يعني جل ثناؤه بقوله : ولا يجرمنكم ولا يحملنكم . كما : 8638 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي ، وكان يتأول هذه الآية : وإذا حللتهم فاصطادوا فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض . فاصطادوا ولاالقول في تأويل قوله تعالى : ولا يجرمنكم ، وإن شاء لم يصطد . 8637 حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن ابن جريج ، عن رجل ، عن مجاهد : أنه كان لا يرى الأكل من هدي المتعة واجبا ، عن عطاء ، مثله . 8636 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن حصين ، عن مجاهد : وإذا حللتهم فاصطادوا قال : إذا حل ، فإن شاء صاد رخصة ، وليست بعزيمة ، فذكر : وإذا حللتهم فاصطادوا قال : من شاء فعل ، ومن شاء لم يفعل . 8635 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو خالد ، عن حجاج قوله : وإذا حللتهم فاصطادوا . 8634 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن حجاج ، عن القاسم ، عن مجاهد ، قال : خمس في كتاب الله قال جميع أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 8633 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : ثنا حصين ، عن مجاهد ، أنه قال : هي رخصة . يعني ، يقول : فلا حرج عليكم في اصطيداده واصطادوا إن شئتم حينئذ لأن المعنى الذي من أجله كنت حرمته عليكم في حال إحرامكم قد زال . وبما قلنا في ذلك وإذا حللتهمالقول في تأويل قوله تعالى : وإذا حللتهم فاصطادوا يعني بذلك جل ثناؤه : وإذا حللتهم فاصطادوا الصيد الذي نهيتكم أن تحلوه وأنتم حرم بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال : يبتغون الأجر والتجارة . ورضوانا



## تفسير الطبري

قال : قال ابن عمر في الرجل يحج , ويحمل معه متاعا , قال : لا بأس به . وتلا هذه الآية : يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا . 8632 حدثني محمد بن ربه ورضوانا قال : التجارة في الحج , والرضوان في الحج . 8631 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن أبي أمية , قال : ثنا عبيد الله , عن أبي جعفر الرازي , عن الربيع بن أنس , قال : جلسنا إلى مطرف بن الشخير , وعنده رجل , فحدثهم في قوله : يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا , قال : ثنا معاوية , عن علي , عن ابن عباس . يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا يعني : أنهم يترضون الله بحجهم . 8630 حدثنا ابن وكيع , فضلا من ربهم ورضوانا والفضل والرضوان : اللذان يبتغون أن يصلح معاشهم في الدنيا , وأن لا يعجل لهم العقوبة فيها . 8629 حدثني المثنى , قال : فيما يصلح لهم دنياهم . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا عبدة بن سليمان , قال : قرأت على ابن أبي عروبة , فقال : هكذا سمعته من قتادة في قوله : يبتغون يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : ثنا معمر , عن قتادة في قوله : يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال : هم المشركون يلتمسون فضل الله ورضوانه في الدنيا ما أحل بغيرهم من الأمم في عاجل دنياهم بحجهم بيته . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 8628 حدثنا الحسن بن من ربه ورضوانا يعني بقوله : يبتغون يطلبون ويلتمسون . والفضل : الإرباح في التجارة والرضوان : رضا الله عنهم , فلا يحل بهم من العقوبة وإن احتمل ذلك معنى غير الذي قالوا , التسليم لما استفاد بصحته نقلهم . الحرام يبتغون فضلا من ربهم بالقول في تأويل قوله تعالى : يبتغون فضلا من أهل الحرب , فهو أيضا لا شك منسوخ . وإذا كان ذلك كذلك وكان لا اختلاف في ذلك بينهم ظاهر , وكان ما كان مستفيضا فيهم ظاهر الحجة , فالواجب من قتلهم إذا أموا البيت الحرام منسوخ , ومحتمل أيضا : ولا آمين البيت الحرام من أهل الشرك , وأكثر أهل التأويل على ذلك . وإن كان عني بذلك المشركون . وفي إجماع الجميع على أن حكم الله في أهل الحرب من المشركين قتلهم , أموا البيت الحرام أو البيت المقدس في أشهر الحرم وغيرها , ما يعلم أن المنع جملتهم , فلا شك أن قوله : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخ له لأنه غير جائز اجتماع الأمر بقتلهم وترك قتلهم في حال واحدة ووقت واحد فإنه محتمل ظاهره : ولا تحلوا حرمة آمين البيت الحرام من أهل الشرك والإسلام , لعموم جميع من أم البيت . وإذا احتمل ذلك , فكان أهل الشرك داخلين في من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان . وقد بينا فيما مضى معنى القلائد في غير هذا الموضع . وأما قوله : ولا آمين البيت الحرام أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها , وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم لم يكن ذلك له أمانا , قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله : ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال الله على كل أحد إخافتهم . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . وأولى الأقوال في ذلك بالصحة صلى الله عليه وسلم : هذا كله من عمل الجاهلية , فعله وإقامته , فحرم الله ذلك كله بالإسلام , إلا لحاء القلائد , فترك ذلك . ولا آمين البيت الحرام فحرم بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية , قال أصحاب محمد وجدتموهم . وقال آخرون : لم ينسخ من ذلك شيء إلا القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدون منها من لحاء الشجر . ذكر من قال ذلك : 8627 حدثني محمد فلم يعرض له أحد , وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت , وأمروا أن لا يقاتلوا في الأشهر الحرم ولا عند البيت , فنسخها قوله : فاقتلوا المشركين حيث ولا الشهر الحرام الآية , قال : منسوخ , كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج , تقلد من السمر فلم يعرض له أحد , وإذا رجع تقلد قلادة شعر المشركين من المسجد الحرام . 8626 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : لا تحلوا شعائر الله المسجد الحرام بعد عامهم هذا , وقال : ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله , وقال : إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر فنفي البيت جميعا , فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدا أن يحج البيت أو يعرضوا له من مؤمن أو كافر , ثم أنزل الله بعد هذا : إنما المشركون نجس فلا يقربوا تقفتموهم . 8625 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله , قال : ثنا معاوية , عن علي , عن ابن عباس , قوله : لا تحلوا شعائر الله إلى قوله : ولا آمين بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قال : نزل في شأن الحطم : ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ثم نسخه الله فقال : اقتلوهم حيث البيت الحرام نسختها براءة , فقال : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم , فذكر نحو حديث عبدة . 8624 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد المثنى , قال : ثنا الحجاج بن المنهال , قال : ثنا همام بن يحيى , عن قتادة , قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية , قال : فنسخ منها : آمين بالكفر , وقال : إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه أبو بكر , فنادى فيه بالأذان . حدثني البيت الحرام نسختها براءة , قال الله : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم , وقال : ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم من قال ذلك : 8623 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا عبدة بن سليمان , قال : قرأت على ابن أبي عروبة , فقال : هكذا سمعته من قتادة نسخ من المائدة : آمين منسوخ , نسخ هذا أمره بجهادهم كافة . وقال آخرون : الذي نسخ من هذه الآية , قوله : ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام ذكر ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام قال : هذا كله بن أبي ثابت : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد قال : هذا شيء نهي عنه , فترك كما هو . 8622 حدثني يونس , قال : أخبرنا حدثني المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , قال : ثنا هشيم , عن الضحاك , مثله . حدثنا ابن حميد وابن وكيع , قال : ثنا جرير , عن منصور , عن حبيب , عن جويبر , عن الضحاك : لا تحلوا شعائر الله إلى قوله : ولا آمين البيت الحرام قال : نسختها براءة : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فأمرُوا أن لا يقاتلوا في الأشهر الحرم ولا عند البيت , فنسخها قوله : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . 8621 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبو معاوية الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية , قال : منسوخ . قال : كان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت ,

## تفسير الطبري

عن الشعبي , قال : لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله . 8620 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد شعائر الله نسختها : فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا الثوري , عن بيان , ولا الهدي ولا القلائد . 8619 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا يزيد بن هارون , عن سفيان بن حسين , عن الحكم , عن مجاهد : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا من قال ذلك : 8618 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا جرير , عن بيان , عن عامر , قال : لم ينسخ من المائدة إلا هذه الآية لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الحرام قال : الذين يريدون البيت . ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد إجماعهم على أن منها منسوخا , فقال بعضهم : نسخ جميعها . ذكر , قال : ثنا عبيد الله بن موسى , عن أبي جعفر الرازي , عن الربيع بن أنس , قال : جلسنا إلى مطرف بن الشخير وعنده رجل , فحدثهم فقال : ولا آمين البيت المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , قال : أخبرنا هشيم , عن جوير , عن الضحاك في قوله : ولا آمين البيت الحرام يعني : الحاج . 8617 حدثنا ابن وكيع بن سعد , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عمي , قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : ولا آمين البيت الحرام يقول : من توجه حاجا . 8616 حدثني المسلمون : يا رسول الله إنما هؤلاء مشركون , فمثل هؤلاء فلن ندعهم إلا أن نغير عليهم ! فنزل القرآن : ولا آمين البيت الحرام 8615 حدثني محمد وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : ولا آمين البيت الحرام 000 الآية , قال : هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمنون البيت من المشركين , يهلون بعمرة , فقال ما معه , فأنزل الله عز وجل : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام 8614 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن به فطلبه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم , ففاتهم . وقدم اليمامة , وحضر الحج , فجهز خارجا , وكان عظيم التجارة , فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا . قال له : ارجع ! فلما خرج , قال : لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من عندي بعقبى غادر , وما الرجل بمسلم . فمر على سرح لأهل المدينة , فانطلق وتصوم شهر رمضان , وتحج البيت . قال الحطم : في أمرك هذا غلظة , أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت , فإن قبلوه أقبلت معهم , وإن أدبروا كنت معهم وسلم ليرتاد وينظر , فقال : إني داعية قومي , فاعرض علي ما تقول ! قال له : أدعوك إلى الله أن تعبد به شيئا , وتقيم الصلاة , وتؤتي الزكاة , القوم . قال ابن جريج : قوله : ولا آمين البيت الحرام قال : ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم . قال : وذلك أن الحطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في غدير , فاجر وولى بقفا غادر . فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام , وخرج في غير له تحمل الطعام في ذي القعدة , يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله في غير له يحمل طعاما , فباعه . ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم , فبايعه , وأسلم . فلما ولى خارجا نظر إليه , فقال لمن عنده : لقد دخل علي بوجه الآية 8613 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , عن عكرمة , قال : قدم الحطم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة ناس من أصحابه : يا رسول الله خل بيننا وبينه , فإنه صاحبنا ! قال : إنه قد قلد . قالوا : إنما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية . فأبى عليهم , فنزلت هذه أقبل من عام قابل حاجا قد قلد وأهدى , فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه , فنزلت هذه الآية , حتى بلغ : ولا آمين البيت الحرام قال له الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر الوضم باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم ثم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد دخل بوجه كافر , وخرج بعقب غادر . فمر بسرح من سرح المدينة , فساقه , فانطلق به وهو يرتجز : قد لفها اليوم عليكم رجل من ربيعة , يتكلم بلسان شيطان . فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال : انظروا لعلي أسلم , ولي من أشاوريه . فخرج من عنده صلى الله عليه وسلم وحده , وخلف خيله خارجة من المدينة , فدعاه فقال : إلام تدعو ؟ فأخبره , وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : يدخل محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قال : أقبل الحطم بن هند البكري , ثم أحد بني قيس بن ثعلبة , حتى أتى النبي . ورضوانا يقول : وأن يرضى الله عنهم بنسكهم . وقد قيل : إن هذه الآية نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم . ذكر من قال ذلك : 8612 حدثنا بلدا والبيت الحرام : بيت الله الذي بمكة وقد بينت فيما مضى لم قيل له الحرام . يبتغون فضلا من ربهم يعني : يلتمسون أرباحا في تجارتهم من الله الحرام العامدية , تقول منه : أمنت كذا : إذا قصدته وعمدته , وبعضهم يقول : يممته , كما قال الشاعر : إني كذاك إذا ما ساءني بلد يممتم صدر بعيري غيره القلائد ولا آمين البيت الحرام في تأويل قوله تعالى : ولا آمين البيت الحرام يعني بقوله عز ذكره ولا آمين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين البيت كانا تقلدا ذلك : ألم تقتلا الحرجين إذ أعوراكما يمران بالأيدي اللحاء المضفرا والحرجان : المقتولان كذلك . ومعنى قوله : أعوراكما : أمكانكما من عورتهما ذكر بعض الشعراء في شعره , ما ذكرنا عمن تأول القلائد أنها قلائد لحاء شجر الحرم الذي كان أهل الجاهلية يتقلدونه , فقال وهو يعيب رجلين قتلا رجلين أريد به . فمعنى الآية إذ كان الأمر على ما وصفنا : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله , ولا الشهر الحرام , ولا الهدي , ولا المقلد بقسميه بقلائد الحرم . وقد الله عز ذكره إنما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد , فاجتزأ بذكره القلائد من ذكر المقلد , إذ كان مفهوما عند المخاطبين بذلك معنى ما ولا تحلوا القلائد . فإذا كان ذلك بتأويله أولى , فمعلوم أنه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هديا كان ذلك أو إنسانا , دون حرمة القلادة وأن معطوفة على أول الكلام , ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن أوله , ولا أنه عنى بها النهي عن التقلد أو اتخاذ القلائد من شيء أن يكون معناه : مكة من لحاء السمر فيتقلدون , فيأمنون بها في الناس , فنهى الله عز ذكره أن ينزع شجرها فيتقلد . والذي هو أولى بتأويل قوله : ولا القلائد إذ كانت الرازي , عن الربيع بن أنس , قال : جلسنا إلى مطرف بن الشخير , وعنده رجل , فحدثهم في قوله : ولا القلائد قال : كان المشركون يأخذون من شجر مكة من لحاء السمر , فيتقلدونها , فيأمنون بها من الناس , فنهى الله أن ينزع شجرها فيتقلد . 8611 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا عبيد الله , عن أبي جعفر ذكر من قال ذلك : 8610 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن عبد الملك , عن عطاء في قوله : ولا الهدي ولا القلائد كان المشركون يأخذون من شجر

## تفسير الطبري

القلائد . وقال آخرون : إنما نهى الله المؤمنين بقوله : ولا القلائد أن ينزعوا شينا من شجر الحرم فيتقلدوه كما كان المشركون يفعلون في جاهليتهم . قال ابن زيد في قوله : ولا القلائد قال : القلائد : كان الرجل يأخذ لحاء شجرة من شجر الحرم فيتقلدها , ثم يذهب حيث شاء , فيأمن بذلك , فذلك إذا انقضت الأشهر الحرم فأراد أن يرجع إلى أهله قلد نفسه وناقته من لحاء الشجر , فيأمن حتى يأتي أهله . 8609 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب بن المفضل , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قوله : ولا الهدي ولا القلائد قال : إن العرب كانوا يتقلدون من لحاء شجر مكة , فيقيم الرجل بمكانه , حتى أمن لهم . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . 8608 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : ولا القلائد قال : القلائد : اللحاء في رقاب الناس والبهاائم قال : كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم , يأمنون بذلك إذا خرجوا من الحرم , فنزلت : لا تحلوا شعائر الله الآية , ولا الهدي ولا القلائد . 8607 بذلك من سائر قبائل العرب أن يعرضوا له بسوء . ذكر من قال ذلك : 8606 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن مالك بن مغول , عن عطاء : ولا القلائد له أحد , فإذا رجع تقلد قلادة شعر فلم يعرض له أحد . وقال آخرون : بل كان الرجل منهم يتقلد إذا أراد الخروج من الحرم أو خرج من لحاء شجر الحرم فيأمن قال : أخبرنا معمر , عن قتادة : لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام قال : كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض من لحاء السمر , وإذا خرجوا منها إلى منازلهم منصرفين منها , من الشعر . ذكر من قال ذلك : 8605 حدثني الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , هديه فقد أحرم , فإن فعل ذلك وعليه قميصه فليخلعه . وقال آخرون : يعني بذلك : القلائد التي كان المشركون يتقلدونها إذا أرادوا الحج مقبلين إلى مكة محمد بن سعد , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عبيد الله , قال : ثنا أبي , عن ابن عباس , قوله : ولا القلائد : مقلدات الهدي , وإذا قلد الرجل , ولا القلائد المقلد منها . قالوا : ودل بقوله : ولا القلائد على معنى ما أراد من النهي عن استحلال الهدايا المقلدة . ذكر من قال ذلك : 8604 حدثني الهدي وقالوا : إنما أراد الله بقوله : ولا الهدي ولا القلائد ولا تحلوا الهدايا المقلدات منها وغير المقلدات فقوله : ولا الهدي ما لم يقلد من الهدايا : ولا القلائد فإنه يعني : ولا تحلوا أيضا القلائد . ثم اختلف أهل التأويل في القلائد التي نهى الله عز وجل عن إحلالها , فقال بعضهم : عنى بالقلائد : قلاند , قال : ثنا عبيد الله , قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن ابن عباس , قوله : ولا الهدي قال : الهدي ما لم يقلد , وقد جعل على نفسه أن يهديه ويقلده . وأما قوله به المحل الذي جعله الله محله من كعبته . وقد روي عن ابن عباس أن الهدي إنما يكون هديا ما لم يقلد . 8603 حدثني بذلك محمد بن سعد , قال : ثنا أبي إلى بيت الله , تقربا به إلى الله وطلب ثوابه . يقول الله عز وجل : فلا تستحلوا ذلك فتغضبوا أهله عليه , ولا تحلوا بينهم وبين ما أهدوا من ذلك أن يبلغوا قتال فيه الحرام ولا الهدي ولا القول في تأويل قوله تعالى : ولا الهدي ولا القلائد أما الهدي : فهو ما أهداه المرء من بعير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك , عن ابن جريج , عن عكرمة , قال : هو ذو القعدة . وقد بينا الدلالة على صحة ما قلنا في ذلك فيما مضى , وذلك في تأويل قوله : يسألونك عن الشهر الحرام شهر كانت مضر تحرم فيه القتال . وقد قيل : هو في هذا الموضع ذو القعدة . ذكر من قال ذلك : 8602 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج لا يصد عن البيت , فأمرؤا أن لا يقاتلوا في الشهر الحرام ولا عند البيت . وأما الشهر الحرام الذي عناه الله بقوله : ولا الشهر الحرام فرجب مضر , وهو الحرام يعني : لا تستحلوا قتالا فيه . 8601 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة , قال : كان المشرك يومئذ ذلك قال ابن عباس وغيره . ذكر من قال ذلك : 8600 حدثني المثنى قال : ثنا أبو صالح , قال : ثنا معاوية , عن علي , عن ابن عباس , قوله : ولا الشهر ولا تستحلوا الشهر الحرام بقتالكم به أعداءكم من المشركين , وهو كقوله : يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه كبير وبنحو الذي قلنا في إلا بحجة يجب التسليم لها , ولا حجة بذلك كذلك . الله ولا الشهر القول في تأويل قوله تعالى : ولا الشهر الحرام يعني جل ثناؤه بقوله : ولا الشهر الحرام نهى عن استحلال شعائره ومعالم حدوده , وإحلالها نهيا عاما من غير اختصاص شيء من ذلك دون شيء , فلم يجز لأحد أن يوجه معنى ذلك إلى الخصوص التي جعلها أمارات بين الحق والباطل , يعلم بها حاله وحرامه وأمره ونهيه . وإنما قلنا ذلك القول أولى بتأويل قوله تعالى : لا تحلوا شعائر الله لأن الله ما نهى عن تضييعه فيها , وفيما حرم من استحلال حرمت حرمة , وغير ذلك من حدوده وفرائضه وحلاله وحرامه لأن كل ذلك من معالم وشعائره الكلام : لا تستحلوا أيها الذين آمنوا معالم الله , فيدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج , من تحريم ما حرم الله إصابته فيها على المحرم , وتضييع لأن الشعائر جمع شعيرة , والشعيرة : فعيلة من قول القائل : قد شعر فلان بهذا الأمر : إذا علم به , فالشعائر : المعالم من ذلك . وإذا كان ذلك كذلك , كان معنى إحرامكم . وأولى التأويلات بقوله : لا تحلوا شعائر الله قول عطاء الذي ذكرناه من توجيهه معنى ذلك إلى : لا تحلوا حرمت الله , ولا تضييعوا فرائضه : شعائر الله : ما نهى الله عنه أن تضييعه وأنت محرم . وكأن الذين قالوا هذه المقالة , وجهوا تأويل ذلك إلى : لا تحلوا معالم حدود الله التي حرمتها عليكم في من قال ذلك : 8599 حدثنا محمد بن سعد , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عبيد الله , قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن ابن عباس , قوله : لا تحلوا شعائر الله قال , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . وقال آخرون : معنى ذلك : لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال إحرامكم . ذكر , قال : ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله : شعائر الله الصفا والمروة , والهدي , والبدن , كل هذا من شعائر الله . حدثني المثنى , ويتجرون في حجهم , فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم , فقال الله عز وجل : لا تحلوا شعائر الله . 8598 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن ابن عباس , قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال : كان المشركون يحجون البيت الحرام , ويهدون الهدايا , ويعظمون حرمة المشاعر جريج , قال ابن عباس : لا تحلوا شعائر الله قال : مناسك الحج . 8597 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثنا معاوية , عن علي بن أبي طلحة ذلك إلى : لا تحلوا معالم حدود الله التي حددها لكم في حجكم . ذكر من قال ذلك : 8596 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , قال : قال ابن

## تفسير الطبري

يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله قال : أما شعائر الله : فحرم الله . وقال آخرون : معنى ذلك : لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها . وكأنهم وجهوا تأويل شعائر الله أي معالم حرم الله من البلاد . ذكر من قال ذلك : 8595 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : فقال : حرمت الله : اجتناب سخط الله ، واتباع طاعته ، فذلك شعائر الله . وقال آخرون : معنى قوله : لا تحلوا حرم الله . فكأنهم وجهوا معنى قوله : ونهيه ، وفرائضه . ذكر من قال ذلك : 8594 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال : ثنا حبيب المعلم ، عن عطاء أنه سئل عن شعائر الله فقال بعضهم : معناه : لا تحلوا حرمت الله ، ولا تتعدوا حدوده . كأنهم وجهوا الشعائر إلى المعالم ، وتأولوا لا تحلوا شعائر الله : معالم حدود الله ، وأمره الذين آمنوا لا تحلوا شعائر القبول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله . فاختلف أهل التأويل في معنى قول الله : لا تحلوا شعائر

يا أيها

ولم يكن أوتي في ذلك الزمان.. أحد من العالمين. 43 انظر تفسير العالمين فيما سلف 1: 1462143: 26523: 3756: 20. 393: ، بزيادة الباء في أوله ، وجعلت أحداً أحد ، وذلك الصواب المحض. 41 السياق: فإن ظن ظان.. فقد ظن غير الصواب. 42 السياق: في المطبوعة والمخطوطة: من كرامة الله نبيها عليه السلام محمدا ما لم يؤت أحدا غيرهم ، فأثبت زيادة المخطوطة ، وجعلت نبيها نبيها في المطبوعة: لا يجوز أن تكون خطابا لبني إسرائيل بزيادة لبني إسرائيل ، وفي المخطوطة: أن تكون له خطابا ، وصواب قراءتها ما أثبت. 40 يوت أحدا من العالمين ، خطاب لبني إسرائيل حيث جاء في سياق قوله: اذكروا نعمة الله عليكم ومعطوفا عليه ، فغير وزاد وأساء وخان الأمانة!! 39 كتب حديثه ولا الرواية عنه ، إلا على جهة التعجب. مترجم في التهذيب. 38 لم يفهم ناشر المطبوعة عربية أبي جعفر ، فجعل الكلام هكذا: وآتاكم ما لم ضعيف جدا ، قال أحمد: لا شيء ، متروك الحديث. وقال ابن عدي: روى عنه قوم ثقات ، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: لا يحل له الجماعة ، وهو من شيوخ أحمد. مترجم في التهذيب. وطلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، وسعيد بن جبير وغيرهما . فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. وانظر ما سلف 2: 37.122119 الأثر: 11642 بشر بن السري البصري ، أبو عمرو الأفوه ، ثقة كثير الحديث. روى السيوطه في الدر المنثور 1: 269 ، وزاد نسبه للفرابي ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان. 36 الحجر ، يعني الحجر الذي ضربه موسى بعصاه يخرجاه. ووافقه الذهبي. والذي في نص الطبري هم بين ظهرائه يومئذ ، الضمير بالافراد ، كأنه يعني العالم الذي هم بين ظهرائه يومئذ. والخبر خرج به المقدم ، عن سفيان بن سعيد ، عن الأعمش ، مطولا. ونصه: الذين هم بين ظهرائهم يومئذ. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم والمطبوعة: حجاج بن نعيم ، وهو خطأ محض كما ترى. 35 الأثر 11639 هذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک 2: 311 ، 312 ، من طريق مصعب أحاديث لا يتابع عليها. وقال ابن حبان في الثقات: روى عن ميمون بن مهران. روى عنه أبو معاوية الضرير. مترجم في التهذيب. وكان في المخطوطة روى عن ميمون بن مهران ، وروى عنه أبو معاوية الضرير. قال النسائي: ليس بثقة ، وقال الأزدي: ضعيف. وقال العقيلي: روى عن ميمون بن مهران خطأ من الناسخ. وأبو معاوية الضرير ، هو: محمد بن خازم التميمي. ثقة كثير الحديث ، كان يدلس. مضى برقم: 2783. وحجاج بن تميم الجزري. بن إسحق الطنافسي ، روى عن أبي معاوية الضرير. ثقة صدوق. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 31202. وكان في المخطوطة الطيالسي ، وهو 3: 112 ، 113 ، وقال: وهذا مرسل غريب. 33 في المطبوعة: واثنين بالواو ، والصواب من المخطوطة. 34 الأثر: 11633 علي بن محمد خرج السيوطي في الدر المنثور 1: 270 ، ولم ينسبه لابن جرير ، ونسبه للزبير بن بكار في الموفقيات ، ولأبي داود في مراسيله. وذكره ابن كثير في تفسيره عليه. 32 الأثر: 11626 الزبير بن بكار شيخ الطبري ، مضى برقم: 7855. وأُس بن عياض بن ضمرة ، ثقة. مضى برقم: 7 ، 1679. والحديث أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح ، عن ابن وهب ، بإسناده ، مطولا. وقصر السيوطي في الدر المنثور 1: 270 فقال أخرجه سعيد بن منصور ، واقتصر ، هو: عبد الله بن يزيد المعافري ، تابعي ثقة ، مضى برقم: 6657 ، 9483. وهذا حديث صحيح ، رواه مسلم في صحيحه 18: 109 ، 110 ، من طريق اللغة. 31 الأثر: 11625 أبو هانئ ، هو: حميد بن هانئ الخولاني المصري من ثقات التابعين ، مضى: 6039 ، 6657. وأبو عبد الرحمن الحبلي المعنى ، وفي المخطوطة هكذا بآياتنا الغيب ، وصواب قراءتها ما أثبت. 30 انظر تفسيرنا فيما سلف 2: 1426140: 380 ، وغيرها في فهارس برقم: 28.9914 في المطبوعة: فحرضهم بذلك ، وأثبت ما في المخطوطة. 29 في المطبوعة: ويخبرونكم بآياته الغيب ، وهو كلام فارغ من 11622 عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة الأسدي الحميدي. روى عن ابن عيينة ، والشافعي وهذه الطبقة. روى عن البخاري. ومضى جميع عالم كل زمان. 43 الهوامش: 26 انظر تفسير النعمة فيما سلف من فهارس اللغة. 27 الأثر: أوتي في ذلك الزمان من نعم الله وكرامته ، ما أوتي قومه صلى الله عليه وسلم. أحد من العالمين. 42 فخرج الكلام منه صلى الله عليه على ذلك ، لا على أن قوله: وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، خطاب من موسى صلى الله عليه وسلم لقومه يومئذ ، وعنى بذلك عالمي زمانه ، لا عالمي كل زمان. ولم يكن محمد قد أوتيت من كرامة الله جل وعز بنبيها عليه السلام محمد ، ما لم يؤت أحد غيرهم ، 40 وهم من العالمين 41 فقد ظن غير الصواب. وذلك من أن يقال: هو مصروف عنهم إلى غيرهم. فإن ظن ظان أن قوله: وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، لا يجوز أن يكون لهم خطابا ، 39 إذ كانت أمة أن قوله: وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين مصروف عن خطاب الذين ابتدئ بخطابهم في أول الآية. فإذا كان ذلك كذلك ، فإن يكون خطابا لهم ، أولى قول من قال: وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، في سياق قوله: اذكروا نعمة الله عليكم ، ومعطوف عليه. 38 ولا دلالة في الكلام تدل على عن ابن عباس: وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ، المن والسوى والحجر والغمام. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب ،

## تفسير الطبري

العالمين قال: الرجل يكون له الدار والخادم والزوجة. 1164337 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، قال ذلك: 11642 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا بشر بن السري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس: وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين، يعني: أهل ذلك الزمان، المن والسلوى والحجر والغمام. وقال آخرون: هو الدار والخادم والزوجة. ذكر من العالمين قال: المن والسلوى والحجر والغمام. 11641 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والحجر والغمام. 36 ذكر من قال ذلك: 11640 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين، قال: هم بين ظهرائيه يومئذ. 35 ثم اختلفوا في الذي آتاهم الله ما لم يؤت أحدًا من العالمين. فقال بعضهم: هو المن والسلوى موسى. 11639 حدثني الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز بن أبان قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: وآتاكم ما لم يؤت الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 11638 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال، هم قوم عن أبي مالك وسعيد بن جبير: وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين، قالوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: عني به قوم موسى صلى بعضهم: عني به أمة محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 11637 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدي، منكم نفسه وأهله وماله. القول في تأويل قوله عز ذكره: وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين 20 قال أبو جعفر: اختلف فيمن عنوا بهذا الخطاب. فقال وأموالهم. ذكر من قال ذلك: 11636 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وجعلكم ملوكا يملك الرجل عن مجاهد: وجعلكم ملوكا قال: جعل لكم أزواجًا وخدامًا وبيوتًا. وقال آخرون: إنما عني بقوله: وجعلكم ملوكا أنهم يملكون أنفسهم وأهلهم قال: ملكهم الخدم قال قتادة: كانوا أول من ملك الخدم. 11635 حدثني الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز بن أبان قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، والخادم والدار يسمى ملكًا. 1163434 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وجعلكم ملوكا أبو معاوية، عن حجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس في قول الله: وجعلكم ملوكا قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا كانت له الزوجة عن مجاهد في قول الله: وجعلكم ملوكا قال: جعل لكم أزواجًا وخدامًا وبيوتًا. 11633 حدثنا المثنى قال، حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال، حدثنا في قوله: وجعلكم ملوكا قال: الزوجة والخادم والبيت. 11632 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، ملوكا قال: البيت والخادم. 11631 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن منصور، عن الحكم أو غيره، عن ابن عباس أو اثنتين من الثلاثة. 1163033 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن ابن عباس في قوله: وجعلكم وكيع، عن سفيان ح، وحدثنا سفيان قال، حدثنا أبي، عن سفيان عن منصور، عن الحكم: وجعلكم ملوكا قال: الدار والمرأة، والخادم قال سفيان: قال: أراه عن الحكم: وجعلكم ملوكا، قال: كانت بنو إسرائيل إذا كان للرجل منهم بيت وامرأة وخدام، عد ملكًا. 11629 حدثنا هناد قال، حدثنا ذلك، لأنهم كانوا يملكون الدور والخدم، ولهم نساء وأزواج. ذكر من قال ذلك: 11628 حدثنا سفيان بن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير، عن منصور بن سلمة، عن حميد، عن الحسن: أنه تلا هذه الآية: وجعلكم ملوكا، فقال: وهل الملك إلا مركب وخدام ودار؟ فقال قائلو هذه المقالة: إنما قال لهم موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان له بيت وخدام فهو ملك. 1162732 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا العلاء بن عبد الجبار، عن حماد الملوك. 1162631 حدثنا الزبير بن بكار قال، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: وجعلكم ملوكا فلا أعلم إلا أنه قال: المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم! قال ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم! قال: فأنت من الأغنياء! فقال: إن لي خادما. قال: فأنت من قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا أبو هاني: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل فقال: ألسنا من فقراء وملوكا. وقال آخرون: كل من ملك بيتا وخداما وامرأة، فهو ملك، كائنا من كان من الناس. ذكر من قال ذلك: 11625 حدثنا يونس بن عبد الأعلى قوله: وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا، قال: كنا نحدث أنهم أول من سخر لهم الخدم من بني آدم موسى، لأنه لم يكن في ذلك الزمان أحد سواهم يخدمه أحد من بني آدم. ذكر من قال ذلك: 11624 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا سورة الأعراف: 155. وجعلكم ملوكا سخر لكم من غيركم خدما يخدمونكم. وقيل: إنما قال ذلك لهم 30 فقيل: إن الأنبياء الذين ذكرهم موسى أنهم جعلوا فيهم: هم الذين اختارهم موسى إذ صار إلى الجبل، وهم السبعون الذين ذكرهم الله فقال: واختار فقال لهم: اذكروا نعمة الله عليكم أن فضلكم، بأن جعل فيكم أنبياء يأتونكم بوحيه، ويخبرونكم بأنباء الغيب، 29 ولم يعط ذلك غيركم في زمانكم هذا. يعني بذلك جل ثناؤه: أن موسى ذكر قومه من بني إسرائيل بأيام الله عندهم، وبآلانه قبلهم، محرّضهم بذلك على اتباع أمر الله في قتال الجبارين، 28 فذلك على العافية وغيرها، إذ كانت العافية أحد معاني النعم. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال أبو جعفر: اذكروا نعمة الله عليكم يقول: عافية الله عز وجل. قال أبو جعفر: وإنما اخترنا ما قلنا، لأن الله لم يخصص من النعم شيئا، بل عم ذلك بذكر النعم، نعمة الله عليكم، قال: أيادي الله عندكم وأيامه. 1162327 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: اذكروا أيادي الله عندكم، وآلاءه قبلكم، 26 كما: 11622 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن الزبير، عن ابن عيينة: اذكروا وعادات أسلافهم وأوائلهم وتعز بما لاقى منهم أخوك موسى صلى الله عليه وسلم واذكر إذ قال موسى لهم: يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم، يقول: الله. يقول الله له صلى الله عليه وسلم: لا تأس على ما أصابك منهم، فإن الذهاب عن الله، والبعد من الحق، وما فيه لهم الحظ في الدنيا والآخرة، من عاداتهم

## تفسير الطبري

مع كثرة نعم الله عندهم، وتتابع أياديه وآلائه عليهم مسليا بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما يحل به من علاجهم، وينزل به من مقاساتهم في ذات صلى الله عليه وسلم، قديم تمادي هؤلاء اليهود في الغي، وبعدهم عن الحق، وسوء اختيارهم لأنفسهم، وشدة خلافهم لأنبيائهم، وبطء إنابتهم إلى الرشاد، القول في تأويل قوله عز ذكره : وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم قال أبو جعفر: وهذا أيضا من الله تعريف لنبيه محمد

انظر تفسير الخسارة فيما سلف 9: 224 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك 51 في المطبوعة: كان أمره ، والصواب من المخطوطة. 21 والمطبوعة: أنكم تنصرفوا خائبين هكذا ، ورجحت أن صواب قراءتها ما أثبت. وهلك جمع هالك. وقد مر تفسيره الخسارة بمعنى الهلاك. 50 1634: 48.316 انظر تفسير الأدبار فيما سلف 7: 49.109 انظر تفسير انقلب فيما سلف 3: 1637: 414. وكانت هذه العبارة في المخطوطة 9: 262 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك 46 في المطبوعة: يوشع وكلاب ، وانظر ما سلف ص: 113 تعليق: 47.2 انظر تفسير ارتد فيما سلف 3: 44: انظر تفسير التقديس فيما سلف 1: 475 ، 4762: 45.322 انظر تفسير كتب فيما سلف

قوله: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم أمروا بها، كما أمروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة. الهوامش حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإن داخلون . وكان قتادة يقول في ذلك بما: 11655 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عليهم والثاني: خلافهم أمر الله في تركهم دخول الأرض، وقولهم لنبيهم موسى صلى الله عليه وسلم إذ قال لهم: ادخلوا الأرض المقدسة : إننا لن ندخلها وفرض عليهم دخولها، 51 فاستوجب القوم الخسارة بتركهم إذا فرض الله عليهم من وجهين: أحدهما: تضييع فرض الجهاد الذي كان الله عز ذكره فرضه ترتدوا على أدياركم فتنقلبوا خاسرين ، أو يستوجب الخسارة من لم يدخل أرضا جعلت له؟ قيل: إن الله عز ذكره كان أمرهم بقتال من فيها من أهل الكفر به الموضوع، بشواهد المغنية عن إعادته في هذا الموضوع. 50 فإن قال قائل: وما كان وجه قيل موسى لقومه، إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة: لا عز ذكره قد كتبها لكم مسكنا وقرارا. ويعني بقوله: فتنقلبوا خاسرين ، أي: تنصرفوا خائبين هلكا. 49 وقد بينا معنى الخسارة في غير هذا يعني: إلى ورائكم، 48 ولكن امضوا قدما لأمر الله الذي أمركم به، من الدخول على القوم الذين أمركم الله بقتالهم والهجوم عليهم في أرضهم، وأن الله أنه قال لهم: امضوا، أيها القوم، لأمر الله الذي أمركم به من دخول الأرض المقدسة ولا ترتدوا يقول: لا ترجعوا القهقري مرتدين 47 على أدياركم أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز ذكره عن قيل موسى عليه السلام لقومه من بني إسرائيل، إذ أمرهم عن أمر الله عز ذكره إياه بدخول الأرض المقدسة، الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، التي أمركم الله بها. القول في تأويل قوله جل ثناؤه : ولا ترتدوا على أدياركم فتنقلبوا خاسرين 21 قال معنى كتب في هذا الموضوع، بمعنى: أمر. 11654 حدثنا بذلك موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ادخلوا قال ابن إسحاق 11653 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، التي كتب الله لكم ، التي وهب الله لكم. وكان السدي يقول: العموم، والمراد منه الخاص، إذ كان يوشع وكالب قد دخلا 46 وكانا ممن خوطب بهذا القول كان أيضا وجهها صحيحا. وبنحو الذي قلنا في ذلك يعنى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ذكره كتبها للذين أمرهم بدخولها بأعينهم. ولو قال قائل: قد كانت مكتوبة لبعضهم ولخاص منهم فأخرج الكلام على لهم موسى: ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، يعني بها: كتبها الله لبني إسرائيل، وكان الذين أمرهم موسى بدخولها من بني إسرائيل ولم أنها مساكن لهم، ومحرمات عليهم سكنها؟ قيل: إنها كتبت لبني إسرائيل دارا ومساكن، وقد سكنوها ونزلوها وصارت لهم، كما قال الله جل وعز. وإنما قال فإن قال قائل: فكيف قال: التي كتب الله لكم ، وقد علمت أنهم لم يدخلوها بقوله: فإنها محرمة عليهم ؟ فكيف يكون مثبتا في اللوح المحفوظ بالأخبار على ذلك. ويعني بقوله: التي كتب الله لكم التي أثبت في اللوح المحفوظ أنها لكم مساكن ومنازل دون الجبايرة التي فيها. 45 ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به. غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر، لإجماع جميع أهل التأويل والسير والعلماء ذلك بالصواب أن يقال: هي الأرض المقدسة، كما قال نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم، لأن القول في ذلك بأنها أرض دون أرض، لا تدرك حقيقة صحتها إلا بالخبر، قال: المباركة. 11652 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بمثله. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في المباركة، 44 كما: 11651 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الأرض المقدسة ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: هي أريحا. وقيل: إن الأرض المقدسة دمشق وفلسطين وبعض الأردن. وعن بقوله: المقدسة المطهرة بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: هي أريحا. 11650 حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال، حدثنا إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفیان، عن أبي سعيد، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قال: أريحا. 11649 حدثني يوسف بن هارون قال، حدثنا عمرو أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: الأرض المقدسة قال: هي الشام. وقال آخرون: هي أرض أريحا. ذكر من قال ذلك: 11648 حدثني يونس قال، الأرض المقدسة ، قال: الطور وما حوله. وقال آخرون: هو الشام. ذكر من قال ذلك: 11647 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 11646 حدثني الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفیان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: ادخلوا حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الأرض المقدسة الطور وما حوله. 11645 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن التي عنها ب الأرض المقدسة. فقال بعضهم: عنى بذلك الطور وما حوله. ذكر من قال ذلك: 11644 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، صلى الله عليه وسلم لقومه من بني إسرائيل، وأمره إياهم عن أمر الله إياه بأمرهم بدخول الأرض المقدسة. ثم اختلف أهل التأويل في الأرض القول في تأويل قوله جل ثناؤه : يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول موسى

## تفسير الطبري

المطبوعة: ولا يد ، وفي المخطوطة ولا يدان غير منقوطة. 65 وسوس عليه ، انظر تفسيرها في الأثر رقم: 11697 ص: 195 ، تعليق: 7. 22 بن قيس الواسطي ، روى عن جوير. مترجم في ابن أبي حاتم 63,4244 ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق. 64 في ، وابن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم. روى عنه الترمذي وابن أبي حاتم ، وغيرهما. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 41115. وأبو وزير في المخطوطة. 61 الأثر: 11660 مضى هذا الأثر برقم: 11573 ، 62. 11574 الأثر: 11662 محمد بن وزير بن قيس الواسطي ، روى عن أبيه تاريخ الطبري 1: 221 ، 59. 222 في المطبوعة: ثم إن القوم ، وأثبت ما في المخطوطة. 60 في المطبوعة: إن هؤلاء ، بحذف الفاء ، وأثبت ما الطبري. 57 انظر ما سلف ص 112 تعليق: 1 ، 2 ، وما غيره ، مصحح المطبوعة السالفة هناك. 58 الأثر: 11656 مضى مطولا برقم: 11572 ، وهو في ومتبعها ، فهذا تفسير البيت بلا خلط في تفسيره. 56 في المطبوعة: عوج ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو موافق لما سلف رقم: 11572 ، وتاريخ يدعو فيقول: قبح الله من اتبع الفساد واستقبله بوجهه. من قولهم ولي الشيء وتولاه ، أي اتبعه وفي التنزيل: ولكل وجهة هو موليها ، أي مستقبلها ، فجبر ، لازما ، أي: انجبر العظم نفسه. والعور في هذا الشعر هو قبح الأمر وفساده ، وترك الحق فيه ، وليس من عور العين. وعور الشيء قبحه. مضت منها أبيات ، وذكرنا خبرها فيما سلف ، انظر 1: 1902 ، 1573 ، 2294 ، 321. وقوله: قد جبر الدين الإله ، من قولهم: جبرت العظم متعديا يقتضي ما أثبت. 54 هو العجاج. 55 ديوانه: 15 ، واللسان جبر عور ، وهو أول أرجوزته التي مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وقد 52: في المطبوعة والمخطوطة: إجابة إلى ما أمرهم ، والسياق يقتضي ما أثبت. 53 في المطبوعة والمخطوطة: بشدة بطشهم ، والسياق في أرض مصر ، كان خيرا لنا وجعل الرجل يقول لأصحابه: تعالوا نجعل علينا رأسا وننصرف إلى مصر. الهوامش لهما: يا ليتنا متنا في أرض مصر! وليتنا نموت في هذه البرية، ولم يدخلنا الله هذه الأرض لنقع في الحرب، فتكون نساؤنا وأبنائنا وأثقالنا غنيمة! ولو كنا قعودا في أعينهم مثل الجراد! فأرجفت الجماعة من بني إسرائيل، فرفعوا أصواتهم بالبكاء. فبكى الشعب تلك الليلة، ووسوسوا على موسى وهارون، 65 فقالوا الجواسيس أخبروا بني إسرائيل الخبر، وقالوا: إنا مررنا في أرض وحسناها، فإذا هي تأكل ساكنها، ورأينا رجالها جساما، ورأينا الجبابرة بني الجبابرة، وكنا وسلم فقال لهم: إنا سنعلو الأرض ونرثها، وإن لنا بهم قوة! وأما الذين كانوا معه فقالوا: لا نستطيع أن نصل إلى ذلك الشعب، من أجل أنهم أجرا منا! ثم إن أولئك لأنه لا طاقة لنا بهم ولا يدان. 1166364 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، أن كالب بن يافنا، أسكت الشعب عن موسى صلى الله عليه المقدسة الجبارون الذين فيها، 63 جينا منهم، وجزعا من قتالهم. وقالوا له: إن يخرج منها هؤلاء الجبارون دخلنا، وإلا فإننا لا نطيق دخولها وهم فيها، موسى لموسى، جوابا لقوله لهم: ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ، فقالوا: إنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، يعنون: حتى يخرج من الأرض في تأويل قوله عز ذكره : وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون 22 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول قوم نحوه. 11662 حدثني محمد بن الوزير بن قيس، عن أبيه، عن جوير، عن الضحاك: إن فيها قوما جبارين قال: سفلة لا خلاق لهم. 62 القول في شطر الرمانه إذا نزع حبها خمسة أنفس، أو أربعة. 1166161 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أرسلهم موسى إلى الجبارين، فوجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان منهم، يلقونهم إلقاء، ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة، ويدخل محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: اثني عشر نقيبا من كل سبط من بني إسرائيل رجل، فإن هؤلاء زعموا أنهم أرادوا غزوكم !! 60 وأنه لولا ما دفع الله عنهم لقتلوا، وأنهم رجعوا إلى موسى عليه السلام فحدثوه العجب. 11660 حدثني وهم لا يألون أن يخفوا أنفسهم حين رأوا العجب. فأخذ ذلك الجبار منهم رجلا فأتى رئيسهم، فألقاهم قدماه، فعبجوا وضحكوا منهم. فقال قائل منهم: الله قرضا حسنا وإن القوم ساروا حتى هجموا عليهم، 59 فرأوا أقواما لهم أجسام عجب عظما وقوة، وإنه فيما ذكر أبصرهم أحد الجبارين، عشر نقيبا، فقال: سيروا إليهم وحدثوني حديثهم وما أمرهم، ولا تخافوا، إن الله معكم ما أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمنت برسله، وعزتموهم، وأقرضتم ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: إن موسى عليه السلام قال لقومه: إني سأبعث رجلا يأتوني بخبرهم وإنه أخذ من كل سبط رجلا فكانوا اثني عن قتادة في قوله: إن فيها قوما جبارين ، ذكر لنا أنهم كانت لهم أجسام وخلق ليست لغيرهم. 11659 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا رأيتم شأننا وأمرنا، اذهبوا فأخبروا صاحبكم. قال: فرجعوا إلى موسى فأخبروه بما عاينوا من أمرهم. 11658 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، يجتني الثمار وينظر إلى آثارهم، وتتبعهم. فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كفه مع الفاكهة، وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه، فقال الملك: قد القوم. قال: فدخلوا المدينة، فرأوا أمرا عظيما من هيئتهم وجثثهم وعظمتهم، فدخلوا حائطا لبعضهم، فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه، فجعل مدينة الجبارين. قال: فسار موسى بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهي أريحاء فبعث إليهم اثني عشر عينا، من كل سبط منهم عينا، ليأتوه بخبر حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال، حدثنا إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفيان قال، قال أبو سعيد، قال عكرمة، عن ابن عباس قال: أمر موسى أن يدخل يريدون أن يقتلونا!! فطرحهم بين يديها، فقال: ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته: لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا! ففعل ذلك. 1165758 ، 56 فأخذ الاثنى عشر فجعلهم في حجزته، وعلى رأسه حملة حطب، 57 وانطلق بهم إلى امرأته فقال، انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم قريبا منهم، بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل، فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين، فلقاهم رجل من الجبارين، يقال له: عاج حدثنا أسباط، عن السدي في قصة ذكرها من أمر موسى وبني إسرائيل، قال، ثم أمرهم بالسير إلى أريحاء وهي أرض بيت المقدس فساروا، حتى إذا كانوا ، لأنه المصلح أمر عباده، القاهرة لهم بقدرته. ومما ذكرته من عظم خلقهم ما: 11656 حدثني به موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال،

## تفسير الطبري

قول الراجز: 54 قد جبر الدين الإله فجبر و عور الرحمن من ولى العور 55 يريد: قد أصلح الدين الإله فصلح. ومن أسماء الله تعالى ذكره الجبار إلى ما ليس له بغيا على الناس، وقهرا لهم، وعتوا على ربه جبار، وإنما هو فعال من قولهم: جبر فلان هذا الكسر، إذا أصلحه ولأمه، ومنه الأمم غيرهم. وأصل الجبار، المصلح أمر نفسه وأمر غيره، ثم استعمل في كل من اجتر نفعاً إلى نفسه بحق أو باطل طلب الإصلاح لها، حتى قيل للمتعدي بدخولها، قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم، ولا قوة لنا بهم. وسموهم جبارين، لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم، 53 فيما ذكر لنا، قد قهروا سائر إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة: أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك، 52 واعتلوا عليه في ذلك بأن قالوا، إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا القول في تأويل قوله عز ذكره: قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، وحديثاً 86 في المطبوعة: ويقولان، وأثبت ما في المخطوطة. 87 انظر تفسير التوكل فيما سلف ص: 108، تعليق: 2، والمراجع هناك. 23

متتبعا يتتبع هذه الرواية عن ابن إسحق وغيره، ويقارنها بالترجمة الموجودة الآن، فإن في ذلك فوائد تاريخية عظيمة، وفوائد في مناهج الترجمة قديما المفيد أن تقارن هذا المروي عن ابن إسحق، بترجمة التوراة الموجودة في أيدينا، فإن هذه الروايات عن ابن إسحق، ترجمته قديمة للتوراة بلا شك. ولعل، فإنني رأيت في كتاب القوم: قد زال عنهم ظلمهم، والرب معنا، كأنه يعني: قد ذهب عنهم ما كان ملازما لهم من الجراة والقوة والبطش والمهابة. هذا، ومن، كما نقول بالعربية. 85 في المطبوعة: إن حاربناهم ذهب منهم، ولا أدري ما هذا. وفي المخطوطة: إن حاربهم ذهب منهم. ورأيت أن أقرأها كذلك، وأثبت ما في المخطوطة، وهو مطابق لما في كتاب القوم في سفر العدد، الإصحاح الرابع عشر. ويعني بقوله: خبرنا، أي هم طعمة لنا وغنيمة لبنا وعسلا. فحذفت لم تكن، ووضعت مكانها نقطا، مخافة أن تكون الكلمة محرفة عن شيء لم أعرفه. 84 في المطبوعة: فإنهم جبناء مدفعون..، في سفر العدد، في الإصحاح الثالث عشر: وحقا إنها تفيض لبنا وعسلا، وفي الرابع عشر وهو نص هذا الكلام بالعربية ويعطينا إياها أرضا تفيض حس منه خيرا وأحس، رآه وعلمه. 83 في المطبوعة والمخطوطة: وإنها لم تكن تفيض لبنا وعسلا، وهو لا يستقيم، والذي جاء في كتاب القوم روى عنه المراززة كلامه، وتأديوا بورعه. مترجم في ابن أبي حاتم 81.21203 السياق:.. إذ جبنوا وخافوا.. وقالوا، معطوفا على ذلك. 82، وابن أبي حاتم 12370. وإسحق بن القاسم، لم أجده. وأما سهل بن علي، فلم أجد من يسمى بذلك إلا سهل بن علي المروزي، روى عن المبارك ناشر المطبوعة الأولى. 80 الأثر: 11677 خلف بن تميم بن أبي عتاب التميمي، أبو عبد الرحمن ثقة عابد. مترجم في التهذيب، والكبير 21180 الذي حذر عنه أصحابهما الآخرين..، وفي المخطوطة: الذي حول عنه أصحابهما الآخرون، وصواب قراءة ذلك ما أثبت، ولا معنى لتغيير ما غيره هذه السورة: 10 ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. 78 الوقر بكسر فسكون: الحمل والثقل. 79 في المطبوعة: المحض ما أثبتته. 77 في المطبوعة: ذكر نعتهم، وفي المخطوطة: ذكر بعثهم، وكتبتهابعتهم، ويعني بذلك ما جاء في الآية السالفة من، والصواب ما في المطبوعة. 76 في المطبوعة: وإن كانا لهم في الدين مخالفين، وفي المخطوطة: وإن كانوا لهم في الدنيا مخالفين، والصواب في المطبوعة: ادخلوا عليهما الباب إن كنتم مؤمنين، وهو غير صواب، والصواب من المخطوطة. 75 في المخطوطة: فهم من أولاد الجبابرة بن نون، في الموضوعين، وأثبت ما في المخطوطة. 73 في المخطوطة: فقام رجلان هما اللذان يخافون..، والذي في المطبوعة هو الصواب. 74 النون، وأظن أصلها هو شوع بن النون، كما سلف في ص: 113، تعليق: 2. وكان في المطبوعة هنانون، فأثبت ما في المخطوطة. 72 في المطبوعة: الأثر: 11666 مضى هذا الخبر برقم: 11573، ومضى صدره قريبا برقم: 70.11660 فشل: جبن ونكص. 71 في المخطوطة: هو يوشع بن فانيه. وانظر التعليق على الأثر: 68.11573 في المطبوعة: يوفنا، وفي المخطوطة: فانيه. وانظر التعليق على الأثر: 69.11573 في المطبوعة الموضوعين: يوفنة، وفي المخطوطة في الموضوعين: فانيا، وانظر ص: 113 تعليق: 2. 67.2 في المطبوعة: يوفنا، وفي المخطوطة: إخباره عن ربه ومؤمنين بأن ربكم قادر على الوفاء لكم بما وعدكم من تمكينكم في بلاد عدوه وعدوكم. الهوامش: 66: عدوكم. وعنيا بقولهما: إن كنتم مؤمنين إن كنتم مصدقي نبيكم صلى الله عليه وسلم فيما أنبأكم عن ربكم من النصرة والظفر عليهم، وفي غير ذلك من الجبارين في مدينتهم توكلوا أيها القوم، على الله في دخولكم عليهم، فيقولان لهم: 86 ثقوا بالله، 87 فإنه معكم إن أطعتموه فيما أمركم من جهاد وهذا أيضا خبر من الله جل وعز عن قول الرجلين اللذين يخافان الله، أنهما قالوا لقوم موسى يشجعانهم بذلك، ويرغبانهم في المضي لأمر الله بالدخول على عن مجاهد في قول الله: عليهم الباب، قرية الجبارين. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين 23 قال أبو جعفر: الله، ورغبا في ذلك، وأخبرا قومهما أنهم غالبون إذا فعلوا ذلك. 11681 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، سبط رجلا عيونا لهم، وليأتوهم بأخبار القوم. فأما عشرة فجبنوا قومهم وكرهوا إليهم الدخول عليهم. وأما الرجلان فأمرأ قومهما أن يدخلوها، وأن يتبعوا أمر من بني إسرائيل أن يرجموهما بالحجارة. 11680 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أنهم بعثوا اثني عشر رجلا من كل تعصوا الله، ولا تخشوا الشعب الذين بها، فإنهم خبزنا، ومدفعون في أيدينا، 84 إن كبرياءهم ذهب منهم، 85 وإن الله معنا فلا تخشوهم. فأراد جماعة وقالوا لجماعة بني إسرائيل: إن الأرض مررنا بها وحسنا صالحة، 82 رضيها ربنا لنا فوهبها لنا، وإنها.. تفيض لبنا وعسلا 83 ولكن افعلا واحدة: لا أمر الجبابرة، خر موسى وهارون على وجوههما سجودا قدام جماعة بني إسرائيل، وخرق يوشع بن نون وكالب بن يافنا ثيابهما، وكانا من جواسيس الأرض، قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول، قال: لما هم بنو إسرائيل بالانصراف إلى مصر، حين أخبرهم النقباء بما أخبروهم من منها، فقالا لهم: ادخلوا عليهم، أيها القوم باب مدينتهم، فإن الله معكم، وهو ناصركم، وإنكم إذا دخلتم الباب غلبتموهم، كما: 11679 حدثنا ابن حميد



## تفسير الطبري

على الجبارين، لما سمعوا خبرهم، وأخبرهم النقباء الذين أفشوا ما عاينوا من أمرهم فيهم، وقالوا: 81 إن فيها قوما جبارين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبونقال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز ذكره عن قول الرجلين اللذين يخافان الله لبني إسرائيل، إذ جنبا وخافوا من الدخول من الذين يخافون أنعم الله عليهم، بالهدى فهدهما، فكانا على دين موسى، وكانا في مدينة الجبارين. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ادخلوا عليهم يقول، وجماعة غيره. 11678 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثني عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: قال رجلان عن سهل بن علي قوله: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، قال: أنعم الله عليهما بالخوف. 80 وبنحو الذي قلنا في ذلك كان الضحاك إن معنى ذلك: أنعم الله عليهما بالخوف. ذكر من قال ذلك: 11677 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا خلف بن تميم قال، حدثنا إسحاق بن القاسم، وسلم، من إفشاء ما عاينا من عجب أمر الجبارين إلى بني إسرائيل، الذي حدث عنه أصحابهما الآخرون الذين كانوا معهم من النقباء. 79 وقد قيل أنعم الله عليهما، فإنه يعني: أنعم الله عليهم بطاعة الله في طاعة نبيه موسى صلى الله عليه، وانتهاهم إلى أمره، والانزجار عما زجرهما عنه صلى الله عليه ما أغنى عن الاستشهاد على صحة القراءة بفتح الياء في ذلك، وفساد غيره. وهو التأويل الصحيح عندنا، لما ذكرنا من إجماعها عليه. وأما قوله: وما انفرد به الواحد، فجائز فيه الخطأ والسهو. ثم في إجماع الحجة في تأويلها على أنهما رجلان من أصحاب موسى من بني إسرائيل وأنهما يوشع وكلاب، بالصواب عندنا، قراءة من قرأ: من الذين يخافون أنعم الله عليهما لإجماع قراءة الأمصار عليها وأن ما استفاضت به القراءة عنهم، فحجة لا يجوز خلافها، الذين كان بنو إسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبابرة، كان أسلما وتبعنا نبي الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين رأوا وعابوا من عظم أجسام الجبابرة، وشدة بطشهم، وعجيب أمورهم، بل أفشوا ذلك كله. وإنما القائل للقوم ولموسى: ادخلوا عليهم الباب، رجلان من أولاد فتوكلا إن كنتم مؤمنين. قال أبو جعفر: فعلى هذه القراءة وهذا التأويل، لم يكتف من الاثنى عشر نقيباً أحد، ما أمرهم موسى بكتمانه بني إسرائيل مما الذين يخافون أنعم الله عليهما، وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعنا موسى وهارون، فقالا لموسى: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه فقولوا لهم: اقدروا قدر فاكهتهم! فلما أتوهم قالوا لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون! قال رجلان من ونادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم! فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل، 78 فقالوا عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكر بعثتهم 77 ليأتوه بخبرهم. فساروا، فلقبهم رجل من الجبارين، فجعلهم في كسائه، فحملهم حتى أتى بهم المدينة، ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أديباركم فتتقلبوا خاسرين، قال: هي مدينة الجبارين. لما نزل بها موسى وقومه، بعث منهم اثني 76 وقد حكى نحو هذا التأويل عن ابن عباس. 11676 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: فإنكم غالبون، كانا من رهط الجبابرة، وكانا أسلما واتبعنا موسى، فهما من أولاد الجبابرة الذين يخافهم بنو إسرائيل، 75 وإن كانوا لهم في الدين مخالفين. بضم الياء من: يخافون. وكان سعيدا ذهب في قراءته هذه إلى أن الرجلين اللذين أخبر الله عنهما أنهما قالا لبني إسرائيل: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه بذلك أحمد بن يوسف قال، حدثنا القاسم بن سلام قال، حدثنا هشيم، عن القاسم بن أبي أيوب ولا نعلم أنه سمع منه عن سعيد بن جببر: أنه كان يقرؤها قال: يوشع، وكالب. وروي عن سعيد بن جببر أنه كان يقرأ ذلك: قال رجلان من الذين يخافون بضم الياء أنعم الله عليهما. 11675 حدثني أنعم الله عليهما، في بعض الحروف: يخافون الله أنعم الله عليهما. وهذا أيضا مما يدل على صحة تأويل من تأول ذلك على ما ذكرنا عنه أنه حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة ح، وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: قال رجلان من الذين يخافون الله، وأنعم الله عليهما بالتوفيق. وكان قتادة يقول: في بعض القراءة: قال رجلان من الذين يخافون الله أنعم الله عليهما. 11674 حدثنا بشر قال، أنعم الله عليهما بفتح الياء من يخافون، على التأويل الذي ذكرنا عن ذكرنا عنه أنفا، أنهما يوشع بن نون وكالب، من قوم موسى، ممن يخاف قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: قال رجلان من الذين يخافون. قرأ ذلك قراءة الحجاز والعراق والشام: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، 73 كان أحدهما، فيما سمعنا، يوشع بن نون وهو فتى موسى، والآخر كالب فقالا ادخلوا عليهم الباب إلى إن كنتم مؤمنين. 74 تحدثوا أحدا بما رأيتم، إن الله سيفتح لكم ويظهركم عليها من بعد ما رأيتم وإن القوم أفشوا الحديث في بني إسرائيل، فقام رجلان من الذين يخافون حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: أن موسى قال للنقباء لما رجعوا فحدثوه العجب: لا حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ذكر لنا أن الرجلين: يوشع بن نون وكالب. 11673 قوله: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، والرجلان اللذان أنعم الله عليهما من بني إسرائيل: يوشع بن النون، وكالوب بن يوفنة. 11672 كالوب، ويوشع بن النون فتى موسى. 1167172 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس بن يوفنة ختن موسى. 11670 حدثنا سفيان قال، حدثنا عبيد الله، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، وهما اللذان كتماههم: يوشع بن نون فتى موسى، 71 وكالوب قال الله عز وجل: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، إلى قوله: وبين القوم الفاسقين. 11669 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو 70 قال: فذهب كل رجل منهم فأخبر قريبه وابن عمه، إلا هذين الرجلين يوشع بن نون، وكالوب بن يوفنة فإنهما كتما ولم يخبرا به أحدا، وهما اللذان فأخبروه بما عاينوا من أمرهم، فقال لهم موسى: اكنتموا شأنهم، ولا تخبروا به أحدا من أهل العسكر، فإنكم إن أخبرتموهم بهذا الخبر فشلوا ولم يدخلوا المدينة. إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفيان قال، قال أبو سعيد، قال عكرمة، عن ابن عباس في قصة ذكرها. قال: فرجعوا يعني النقباء الاثنى عشر إلى موسى،

## تفسير الطبري

مجاهد، مثل حديث ابن بشار، عن ابن مهدي إلا أن ابن حميد قال في حديثه: هما من الاثنين عشر نقيباً. 11668 حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال، حدثنا فعصوهما، وأطاعوا الآخرين، فهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما. 1166769 حدثنا ابن حميد وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا جري، عن منصور، عن في قصة ذكرها، قال: فرجع النقباء، كلهم ينهي سبطه عن قتالهم، إلا يوشع بن نون، وكلاب بن يافنة، 68 يأمران الأسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم، بن نون، وكلاب بن يافنا، 67 وهما من النقباء. 11666 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن مجاهد قال: رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، قال: يوشع حدثنا وكيع، عن سفيان عن منصور، عن مجاهد: قال: رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، قال: كلاب بن يافنا، 66 ويوشع بن نون. 11665 كما: 11664 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان ح، وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي، عن سفيان ح، وحدثنا هناد قال، على الجبابرة من الكنعانيين بما رأيا وعابنا من شدة بطش الجبابرة وعظم خلقهم، ووصفهما الله عز وجل بأنهما ممن يخاف الله ويراقبه في أمره ونهيه، موسى: يوشع بن نون و كالب بن يافنا، أنهما وفيما لموسى بما عهد إليهما من ترك إعلام قومه بني إسرائيل الذين أمرهم بدخول الأرض المقدسة القول في تأويل قوله جل ثناؤه: قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز ذكره عن الرجلين الصالحين من قوم يكتب، وكان الخبر قبله ينتهي أيضا بقوله: إنا معكم مقاتلون، فظن أن الذي كتب هو الخبر الأول، فعاد فكتب الخبر بإسناده من أوله إلى تمامه. 24 المرة الأولى كتبه إلى قوله: إنا معكم مقاتلون، ثم عاد فكتب الخبر نفسه بإسناده، وأتمه على وجهه إلى آخره. والظاهر أنه وقف عند هذا الموضع، ثم عاد القصة مفصلة في كتب السير. ثم انظر الخبر التالي، وأن ذلك كان يوم الحديبية. 4 الأثر: 11683 كرر في المخطوطة هذا الأثر بإسناده ونصه، ففي في مشورة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل بدر لما وصل الصفراء، وبلغه أن قريشا قصدت بدرًا، وأن أبا سفيان نجا بما معه، فاستشار الناس. وانظر الفتح 8: 205، ورواه مطولا موصولا الفتح 7: 227223، ورواه أحمد مطولا في مسند ابن مسعود برقم: 3698، 4070، 4376. وهذا الخبر مسعود. مترجم في التهذيب. ومضى برقم: 9744. وهذا الخبر روي من طريق طارق، مطولا ومختصرا. رواه البخاري مختصرا، مرسلًا وموصولا في صحيحه بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه مرسلًا، وروى عن الخلفاء الأربعة، وهو من أصحاب عبد الله بن الأثر: 11682 مخارق، هو: مخارق بن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي، ويقال: مخارق بن خليفة. مترجم في التهذيب. وطارق هو طارق 1: انظر تفسيراً أبداً فيما سلف 9: 227. هذه مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 160، بمعناه، وبغير لفظه. 3

11685 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، نحوه. الهوامش بحبة فاكهة من فاكهتهم بوقر الرجل، فقالوا: اقدروا قوة قوم وبأسهم هذه فاكهتهم! فعند ذلك قالوا لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون موسى عليه السلام، فلما كانوا قريباً من المدينة قال لهم موسى: ادخلوها، فأبوا وجبنوا، وبعثوا اثني عشر نقيباً لينظروا إليهم، فانطلقوا فنظروا فجاءوا أبا معاذ الفضل بن خالد قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول: أمر الله جل وعز بني إسرائيل أن يسيروا إلى الأرض المقدسة مع نبيهم وجماعة غيرهما يقولون: إنما قالوا هذا القول لموسى عليه السلام، حين تبين لهم أمر الجبارين وشدة بطشهم. 11684 حدثت عن الحسين قال، سمعت أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون! فلما سمعها أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك. 4 وكان ابن عباس والضحاك بن مزاحم عند البيت! فقال له المقداد بن الأسود: أما والله لا نكون كالملا من بني إسرائيل إذ قالوا لنبيهم: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن: اذهب ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية، حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم: إني ذاهب بالهدي فناحره إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون. 116833 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: وكيع عن سفيان، عن مخارق، عن طارق: أن المقداد بن الأسود قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل: اذهب أنت وربك فقاتلا أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم، خلاف ما قال قوم موسى لموسى. 11682 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي وحدثنا هناد قال، حدثنا على الله عز ذكره ورسوله، فلا وجه لطلب المخرج لكلامهم فيما قالوا في الله عز وجل وافتروا عليه، إلا بما يشبه كفرهم وضلالهم. وقد ذكر عن المقداد وليعنيك ربك. وذلك أن الله عز ذكره لا يجوز عليه الذهاب. 2 وهذا إنما كان يحتاج إلى طلب المخرج له، لو كان الخبر عن قوم مؤمنين. فأما قوم أهل خلاف أنت وحدك وربك فتقاتلناهم. وكان بعضهم يقول في ذلك: ليس معنى الكلام: اذهب أنت، وليذهب معك ربك فقاتلا ولكن معناه: اذهب أنت، يا موسى، التي كتبها الله لهم وأمرها بدخولها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، لا نجى معك يا موسى إن ذهبت إليهم لقتالهم، ولكن نتركك تذهب إنا لن ندخلها، من ذكر المدينة. ويعنون بقولهم: أبداً، أيام حياتنا 1 ما داموا فيها، يعنون: ما كان الجبارون مقيمين في تلك المدينة الله إليهم إن هم ناهضوهم ودخلوا عليهم باب مدينتهم، أنهم قالوا له: إنا لن ندخلها أبداً يعنون: إنا لن ندخل مدينتهم أبداً. والهاء والألف في قوله: فقاتلا إنا هاهنا قاعدون 24 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ذكره عن قول الملا من قوم موسى لموسى، إذ رغبوا في جهاد عدوهم، ووعدوا نصر القول في تأويل قوله عز ذكره: قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك

بالله وبه إلى الكفر بالله وبه. وقد دللنا على أن معنى الفسق، الخروج من شيء إلى شيء، فيما مضى، بما أغنى عن إعادته. 12 25 الرجل: اقض بيننا 10 فقضاء الله جل ثناؤه بينه وبينهم: أن سماهم فاسقين. 11 وعن بقوله: الفاسقين الخارجين عن الإيمان عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين، يقول: اقض بيننا وبينهم، وافتح بيننا وبينهم كل هذا يقول

## تفسير الطبري

إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ، وكانت عجلة من موسى عجلها. 116899 حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عن السدي ، قال : غضب موسى صلى الله عليه وسلم حين قال له القوم : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، فدعا عليهم فقال : رب إني لا أملك ابن عباس : فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ، يقول : اقض بيننا وبينهم. 11688 حدثني موسى بن هارون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، ابن عباس : فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ، يقول : اقض بيني وبينهم. 11687 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك : 11686 حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال ، حدثني عمي 18910 قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن بين هذين الشئيين ، بمعنى : فصلت بينهما ، من قول الراجز : 7 يا رب فافرق بينه وبيننا أشد ما فرقت بين اثنين 8 وبنحو الذي قلنا في ويعني بقوله : فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ، أفضل بيننا وبينهم بقضاء منك تقضيه فينا وفيهم فتبعدهم منا . من قول القائل : فرقت واتباع أملك ونهيك ، إلا على نفسي وعلى أخي . من قول القائل : ما أملك من الأمر شيئا إلا كذا وكذا ، بمعنى : لا أقدر على شيء غيره. 6 قال عند ذلك ، وغضب من قيلهم له ، 5 داعيا : يا رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي يعني بذلك ، لا أقدر على أحد أن أحمله على ما أحب وأريد من طاعتك من الله جل وعز عن قيل قوم موسى حين قال له قومه ما قالوا ، من قولهم : إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون أنه القول في تأويل قوله جل ثناؤه : قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين 25 قال أبو جعفر : وهذا خبر ناشر المطبوعة الأولى : فلم يحزن ، لأنها كانت في المخطوطة : فلا تحزن ، فظنها تكرارا فحذفها ، وهي ثابتة كما كتبته في الأثر السالف : 991. 26 انظر الأثر السالف رقم : 66.11690 ديوانه : 125 ، من معلقته المشهورة. 67 الأثر : 11703 هو بعض الأثر السالف قديما رقم : 991. وأسقط خلق هؤلاء الجبارين ، إنما هي مبالغات كانوا يتلقونها من أهل الكتاب الأول ، لا يرون بروايتها بأسا . وهي أخبار زيوف لا يعتمد عليها. 65 الأثر : 11700 ، وقد تذكر. 64 الأثر : 11699 رواه أبو جعفر في تاريخه 1 : 223. هذا ، وكل ما رواه أبو جعفر من أخبار عوج ، وما شابهه مما مضى في ذكر ضخامة رواه أبو جعفر في تاريخه 1 : 63. 223 في المطبوعة عشرة أذرع في المواضع الثلاثة ، وأثبت ما في المخطوطة ، وكلاهما صواب فإن الذراع ، مؤنثة في المطبوعة عشرة أذرع في المواضع الثلاثة ، وأثبت ما في المخطوطة ، وكلاهما صواب فإن الذراع ، مؤنثة ، وقد تذكر. 62 الأثر : 11698 ، وأثبت ما في المخطوطة . وانظر ما سلف أنه روى في اسمه عاج ص : 192 ، تعليق : 60. 2 في المطبوعة : باعوراء ، وأثبت ما في المخطوطة. 61 الطبري 1 : 58. 226 من أول قوله : فلما شب النواشي ، إلى هذا الموضع ، مروى في تاريخ الطبري 1 : 59. 226 في المطبوعة : عوج بن عنق له تاريخا يمكن أن يكشف عن أمر هذه الترجمة العتيقة. 57 في المطبوعة : التي تتيهوا بتأيين ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في تاريخ بعض أهل العلم بالكتاب الأول ، قد تولاها بلا ريب رجال قبل هذا التاريخ ، أي في القرن الأول من الهجرة . وهذا أمر مهم ، أرجو أن أتنبّه فيما بعد حتى أضع ، وفيها عبارات وجمل وألفاظ ، لا أشك في أنها من عمل مترجم قديم . ومحمد بن إسحق مات في نحو سنة 150 من الهجرة ، فهذه الترجمة التي رواها عن وقد تبين أن ما رواه ابن إسحق ، هو ترجمة أخرى لهذا الإصحاح . ولغة ترجمة ابن إسحق تخالف كل المخالفة ، عبارة ابن إسحق في سائر ما كتب من السير غير بيئة الكتابة . وانظر صفة الخيمة التي كان فيها التابوت في قاموس كتابهم. 56 إلى هذا الموضع انتهى الإصحاح الرابع عشر من سفر العدد . الجبل ، وأثبت ما في المخطوطة. 55 في المطبوعة : يعني من الحكمة ، والصواب ما أثبت ، لأن التابوت كان في خيمة . واللفظة في المخطوطة ابتعادي . أنا الرب قد تكلمت ، لأفعلن هذا بكل هذه الجماعة الشريفة المتفقة على . في هذا القفر يفنون وفيه يموتون. 54 في المطبوعة : على رأس فيها. 53 في المطبوعة : قد أتى أي أنا الله ..... الذين وعدوا بأن يتيهوا ..... ، وأثبت ما في المخطوطة . وفي كتاب القوم : ..... فتعرفون التي دفعت إليها ، وليس له معنى ، فجعلتها رفعت وزدت يدي بين القوسين استظهارا من نص كتاب القوم ، وفيه : التي رفعت يدي لأستكنكم جميعا . وفي كتاب القوم : جميع المعدودين منكم حسب عددكم. 51 انظر تفسير الوسوسة أنفا ص 195 ، رقم : 52. 7 في المطبوعة والمخطوطة : في كتاب القوم هكذا : لأفعلن بكم كما تكلمتم في أذني. 50 في المطبوعة : وحسابكم ، وأثبت ما في المخطوطة ، يعني : مثل عددكم ، أي الإكتار من الكلام الخفي المبهم ، يتناقله القوم بينهم متذمرين . ويقابله في ترجمة القوم ، في الكتاب الذي بين أيدينا : قد سمعت تذر بني إسرائيل.. 49 أو صوت الحلي والقصب وغيرها . والوسوسة أيضا : كلام خفي مختلط لا يستبين . وسوس الرجل : إذا تكلم بكلام لم يبينه . وهذه ترجمة بلا شك يراد بها هناك ، فنسب إليه البحر. 48 وسوس عليه ، والوسوسة ، مضت في الأثر رقم : 11663 ، ولم أشرحها هناك . وأصل الوسوسة : الصوت من الريح ، مدينة قديمة كانت قرب أيلة والطور . والسوف لعلها نطق قديم لقول العرب السيف بكسر السين ، وهو ساحل البحر ، ولعله قد سمي به موضع ، وهو تصحيف وتحريف . والصواب ما أثبتته وبحر سوف هو المعروف باسم البحر الأحمر ، وكان العرب يعرفونه باسم بحر القلزم ، والقلزم : في ترجمة القوم : وأما عبدي كالب ، فمن أجل أنه كانت معه روح أخرى . وقد اتبعني تماما. 47 في المطبوعة والمخطوطة : في طريق يحرسون ، واتفقت على ذلك الترجمة القديمة ، وهذه الترجمة التي بين أيدينا . والمعنى في ذلك : الأرض التي أقسمت لأبنائهم بعزتي وجلالي أن أجعلها لأبنائهم. 46 ، وهو ليس صحيح المعنى ، بل هو باطل . وهي في المخطوطة غير منقوطة ، وهي في كتاب القوم حلفت كما هي في رسم المخطوطة ، وكما أثبتتها القوم. 44 في المطبوعة : وسلوني عشر مرات ، وابتلاه : اختبره ، وفي كتاب القوم : وجربوني عشر مرات. 45 في المطبوعة : التي خلقت أيضا : ولكن حي أنا فتملأ كل الأرض من مجد الرب. 43 في المطبوعة والمخطوطة : ألا ترى القوم ، والسياق يقتضي ما أثبت ، وهو بمعناه في كتاب الجيل الثالث والرابع. 42 في المطبوعة : ولكن قد أتى أي أنا الله ، غير ما في المخطوطة ، إذ لم يحسن قراءته ، وهو كما أثبتته ، وهو في كتاب القوم

## تفسير الطبري

سنة ، وقيل أكثر. وأما ما بين القوسين فقد استظهرته من كتاب القوم ، فإن الكلام بغيره غير مستقيم. وهو في كتابهم: بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى في المطبوعة: إلى ثلاثة أجيال وأربعة ، وأثبت ما في المخطوطة. والأحقاب جمع حقب بضم فسكون ، أو بضمتين: وهي الدهر ، قيل: ثمانون أن تقرأ هذا النص في كتاب القوم ، فإنه هناك: فالآن لتعظم قدرة سيدي كما تكلمت قائلاً. الرب طويل الروح ، كثير الإحسان ، يغفر الذنب والسنة. 41 مصحفاً عن الوأ. 38 في كتاب القوم: فيسمع المصريون... 39 في المطبوعة: ساكنو هذه البلاد ، وأثبت ما في المخطوطة. 40 من الحسن بيان بعض خلاف الترجمة هنا. 37 هكذا في المخطوطة والمطبوعة: أضربهم بالموت ، وفي كتاب القوم بالوأ ، وغير بعيد أن يكون لفظ الموت ، وخبر ابن إسحق هذا بطوله ، هو ترجمة أخرى للإصحاح الرابع عشر من سفر العدد. فمن المفيد مراجعته ، كما أسلفت في ص: 183 ، تعليق 2. وسأجته في عشر ، ثم ظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع ، فثبت بهذا أن خيمة الاجتماع هي قبة الزمر. والقبة عند العرب. هي خيمة من آدم مستديرة. هذا هي التي جاءت في خبر بن إسحق قبة الزمر ، والزمر جمع زمرة وهي الجماعة. ويقابل ما رواه ابن إسحق هنا في سفر العدد ، الإصحاح الرابع غير منقوطة ، فرجحت قراءتها باب ، لأنه يكثر في كتاب القوم: باب خيمة الاجتماع كما في سفر العدد ، الإصحاح العاشر مثلاً. وخيمة الاجتماع المخطوطة على فيه الرمز كل ذلك غير منقوط ، وصواب قراءته كما أثبت ، فإنني أشك في كلمة نار التي كانت في المطبوعة ، والتي في المخطوطة 11696 رواه أبو جعفر في التاريخ 1: 225 ، إلا قوله: إنما يتبعون الأطواء. 36 كان في المطبوعة: على نار فيه الرمز ، وهو لا معنى له ، وفي صفة على فاعيل بمعنى مفعول انتقل إلى الأسماء ، فلذلك جمعه على أفعال كما قالوا: شريف وأشراف ، ويتيم ، وأيتام. 35 الأثر: بعدو كانوا بالواو ، والصواب من التاريخ. 34 الأطواء جمع طوى بفتح الطاء ، وكسر الواو ، وتشديد الياء: وهو البئر المطوية بالحجارة ، وهو هذا الأثر ، رواه أبو جعفر في تاريخه 1: 33.225 الزيادة بين القوسين من تاريخ الطبري ، وهي زيادة لا بد منها. وكان في المطبوعة والمخطوطة المخطوطة ، مع أنه مطابق لما في تاريخ الطبري. 31 في المخطوطة: جاز العشرين ، وما في المطبوعة مطابق لما في التاريخ. 32 الأثر: 11695 في المخطوطة: أبو سعد ، وهو خطأ ، وانظر الأثر السالف رقم: 30.11668 في المطبوعة: قال لما دعا موسى قال الله فإنها محرمة.. ، غير ما في عليك في التعليقات السالفة. ومن عند ذلك الموضع الذي أشرت إليه في ص: 192 التعليق رقم: 5 ، إلى هذا الموضع رواه أبو جعفر في التاريخ 1: 29.225 يقاتلونهم ، وأثبت ما في المخطوطة. وفي تاريخ الطبري: فقتلوه. 28 الأثر: 11694 هذا الأثر رواه أبو جعفر مفرقا بين تاريخه وتفسيره ، كما مر جعفر في تاريخه 1: 25.223 زدت ما بين القوسين من تاريخ الطبري ، ولا يستقيم الكلام إلا بها. 26 في المطبوعة: بن نون. 27 في المطبوعة: يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة. ونزا ينزو نزوا ، وثب. وهي كما أثبتنا في تاريخ الطبري 2: 24.223 عند هذا الموضع انتهى ما رواه أبو مضى في 2: 98 ، رقم: 22.991 في المطبوعة: عوج في هذا المكان ، وكل ما سيأتي ، وأثبت ما في المخطوطة. 23 في المطبوعة: فوثب ، ولم تيه ، وتيهاء ، ويقال ، تيه جمع تيهاء ، وهي المفازة يتاه فيها. وفي تاريخ الطبري 1: 226 التحريم: تيه. 21 هذه الزيادة بين القوسين مما في المطبوعة هنا: التحريم ، لا منتهى له ، وهو تصرف معيب بالغ العيب. وفي المخطوطة: التحريم ، المنتهى ، فأثرت قراءتها تيهاء يقال: أرض هو: هرون بن موسى الأزدي ، الأعور. والذبير بن الحزيت. ثقات مضوا جميعاً برقم: 4985. وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر في تاريخه 1: 225 ، 226. وكان مضى رقم: 993. فلا أدري أفعل ذلك اختصاراً ، أم سقط الخبر من هناك. 20 الأثر: 11693 مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي. وهرون النحوي في المطبوعة والمخطوطة: ينشأ بغير واو ، فزدتها لاقتضاء السياق. 19 الأثر: 11690 كان هذا هو الأثر الذي ذكر أبو جعفر إسناده ولم يتمه فيما حتى يمسوا وينزلوا ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب. 18 قوله: ما هي قائمة لهم ، كأنه يعني أن ثيابهم كانت لا تبلى ، بل لا تزال قائمة. وكان وأسكنوها ، غير ما في المخطوطة لغير علة. 16 في المطبوعة: بعد أن قضيت الأربعون سنة ، غير ما في المخطوطة لغير علة. 17 في المطبوعة: قوله دخول منصوب ، مفعول لقوله: حرم. وكان في المطبوعة: ودخل مدينتهم ، وهو خطأ لا شك فيه ، والكلام لا يستقيم. 15 في المطبوعة: 9: 515 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 13 في المطبوعة والمخطوطة: وإنما حرم الله جل وعز القوم.. ، والسياق يقتضي ما أثبت ، بزيادة على. 14 سياقها ، وهو في المخطوطة يكثر أن يكتب قضاء هكذا قضى ، كما سلف مراراً. 12 انظر تفسير الفسق فيما سلف 1: 409 ، 4102: 118 ثم واقض بينا ، وافتتح بيننا كل ذلك يقول الرجل بمعنى اقض بيننا. 11 في المطبوعة والمخطوطة: فقضى الله ، وأثرت قراءتها كذلك لحسن الواحدة من قولهم: عجل ، إذا أسرع. 10 في المطبوعة: كل هذا من قول الرجل ، وأثبت ما في المخطوطة ، وكأنه صواب ، وكأنه يقول افرق بينا 89 ، وتهذيب إصلاح المنطق: 138 ، واللسان خلع غلط نعظ عرك ، والمخصص 2: 47. والشعر بهذه الرواية لا شاهد فيه. 9 عجلة مصدر للرجال. سيبين: مثلين. وهب التيس هباباً وهيباً ، هاج ونب للسفاد. وتجد هذا الشعر وخبره مفرقا في المؤلف والمختلف للآمدي: 97 ، وإصلاح المنطق: تحيك في مشيتها ، أي تنبخت. ووتتبط بالعلطان ، قلدتان أو ودعتان تكون في أعناق الصبيان ، خجلت العين واضطربت. يصفها بالغمز هباب نعظ العصرين قد خلجت بحاجب وعينياً قوم خلوا بينها وبينياً شد ما خلي بين اثنتين لم يلق قط مثلاً سيبين حياكة أن لي منك النصف ، لسببتك سبا يدخل معك قبرك!! ثم راجزها وفضحها ، فقال في رجزه ذلك: جارية من شعب ذي رعينحياكة تمشي بعلطتينوذي ، وظني أنه رجز حبيبة بن طريف العكلي ، له خبر طويل انظر تهذيب إصلاح المنطق 1: 138 ، كان بينه وبين ليلى الأخيلية كلام ، فقال لها: أما والله لو ، وهكذا جاء هناك وهنا. وفي المخطوطة: يا رب فارق ، وصححه في المطبوعة ، وجاء تصحيحه موافقاً لما في مجاز القرآن. ولم أجد الرجز بهذا اللفظ 7.105 لعله: حبيبة بن طريف العكلي. وانظر التعليق التالي. وحبيبة بالباء ، والنون وأخطأ من ظن أنه بنونين. 8 مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 160

## تفسير الطبري

والمخطوطة: من قيلهم لهم ، والسياق يقتضي له ، والسياق العبارة: أنه قال عند ذلك.. داعيا: يا رب...6 انظر تفسير ملك فيما سلف قريبا ص:  
القوم الفاسقين ، لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين ، فلم يحزن. 67 الهوامش: 5 في المطبوعة  
أسباط، عن السدي: فلا تأس على القوم الفاسقين ، قال: لما ضرب عليهم التيه، ندم موسى صلى الله عليه وسلم، فلما ندم أوحى الله إليه: فلا تأس على  
المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: فلا تأس يقول: فلا تحزن. 11703 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال حدثنا  
علي مطيهميقولون: لا تهلك أسي وتجمل 66 يعني: لا تهلك حزنا. وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11702 حدثني  
بقوله: فلا تأس ، فلا تحزن. يقال منه: أسي فلان على كذا يأسي أسي ، و قد أسيت من كذا ، أي حزنت، ومنه قول امرئ القيس: وقوفا بها صحتي  
حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا في تيههم. القول في تأويل قوله جل ثناؤه : فلا تأس على القوم الفاسقين 26 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه  
حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: تاهت بنو إسرائيل أربعين سنة، يصبحون  
في الموضع الذي ابتدأوا السير منه. 11700 حدثني بذلك المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع. 1170165  
قيل للرجل الضال عن سبيل الحق: تائه . وكان تيههم ذلك: أنهم كانوا يصبحون أربعين سنة كل يوم جادين في قدر ستة فراسخ للخروج منه، فيمسون  
أذرع، 63 فوثب فأصاب كعب عوج فقتله، فكان جسرا لأهل النيل سنة. 64 ومعنى: يتيهون في الأرض ، يحارون فيها ويضلون ومن ذلك  
حدثنا ابن عطية قال، حدثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت عصا موسى عشرة أذرع، ووثبته عشرة أذرع، وطوله عشرة  
أذرع، ووثب في السماء عشرة أذرع، 61 فضرب عوجا فأصاب كعبه، فسقط ميتا، فكان جسرا للناس يمرون عليه. 1169962 حدثنا أبو كريب قال،  
ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن نوف قال: كان سرير عوج ثمانمائة ذراع، وكان طول موسى عشرة أذرع، وعصاه عشرة  
ذلك كان وقوم موسى ممتنعون من حربهم وجهادهم، لأن المعونة إنما يحتاج إليها من كان مطلوبا، فأما ولا طالب، فلا وجه للحاجة إليها. 11698 حدثنا  
الجبارين مدينتهم. وبعد: فإن أهل العلم بأخبار الأولين مجمعون على أن بلعم بن باعور، 60 كان ممن أعان الجبارين بالدعاء على موسى. ومحال أن يكون  
خلقا، لم تكن بنو إسرائيل تجزع من الجبارين الجزع الذي ظهر منها. ولكن ذلك كان، إن شاء الله، بعد فناء الأمة التي جزعت وعصت ربها، وأبت الدخول على  
لإجماع أهل العلم بأخبار الأولين أن عوج بن عناق قتله موسى صلى الله عليه وسلم. 59 فلو كان قتله إياه قبل مصيره في التيه، وهو من أعظم الجبارين  
مع نبي الله موسى والرجلين اللذين أنعم الله عليهما، وافتتح قرية الجبارين، إن شاء الله، نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم، وعلى مقدمته يوشع، وذلك  
منهم أحد، لا صغير ولا كبير، ولا صالح ولا طالح، حتى انقضت السنون التي حرم الله عز وجل عليهم فيها دخولها. ثم أذن لمن بقي منهم وذرائعهم بدخولها  
جل ثناؤه بما وعدهم به من العقوبة، فتيههم أربعين سنة، وحرم على جميعهم، في الأربعين سنة التي مكثوا فيها تائهين، دخول الأرض المقدسة، فلم يدخلها  
أربعين سنة ، معني به جميع قوم موسى، لا بعض دون بعض منهم. لأن الله عز ذكره عم بذلك القوم، ولم يخصص منهم بعضا دون بعض. وقد وفى الله  
من الخلاق. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: إن الأربعين منصوبة ب التحريم وإن قوله: محرمه عليهم  
إسرائيل، فدخلها بهم، وقتل بها الجبابرة الذين كانوا فيها، ثم دخلها موسى ببني إسرائيل، فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم، ثم قبضه الله إليه، لا يعلم قبره أحد  
بن نون وكالب بن يوفنا، وكان فيما يزعمون على مريم ابنة عمران أخت موسى وهارون، وكان لهما صهرا، 58 قدم يوشع بن نون إلى أريحا، في بني  
المعصية من الله في ذلك. قال: فلما شب النواشئ من ذرائعهم وهلك آباؤهم، وانقضت الأربعون سنة التي تيهوا فيها، 57 وسار بهم موسى ومعه يوشع  
والكنعانيون في ذلك الحائط، فحرقوهم وطردوهم وقتلوهم. 56 فتيههم الله عز ذكره في التيه أربعين سنة بالمعصية، حتى هلك من كان استوجب  
الله معكم . فأخذوا يرقون في الجبل، ولم يبرح التابوت الذي فيه موائيق الله جل ذكره وموسى من المحلة يعني من الخيمة 55 حتى هبط العماليق  
أجل أن الله ليس معكم، فالآن تنكسرون من قدام أعدائكم، من أجل العمالقة والكنعانيين أمامكم، فلا تقعوا في الحرب من أجل أنكم انقلبتم على الله، فلم يكن  
وقالوا: نرتقي الأرض التي قال جل ثناؤه، من أجل أنا قد أخطأنا. فقال لهم موسى: لم تعتدون في كلام الله؟ من أجل ذلك لا يصلح لكم عمل، ولا تصعدوا من  
انطلقوا يتحسسون الأرض. فلما قال موسى عليه السلام هذا الكلام كله لبني إسرائيل، حزن الشعب حزنا شديدا، وغدوا فارتفعوا، إلى رأس الجبل، 54  
الذين كان موسى بعثهم ليتحسسوا الأرض، ثم حرشوا الجماعة، فأفشوا فيهم خبر الشر، فماتوا كلهم بغتة، وعاش يوشع وكالب بن يوفنا من الرهط الذين  
أنكم وسوستم قدامي. إني أنا الله فاعل بهذه الجماعة جماعة بني إسرائيل الذين وعدوا قدامي بأن يتيهوا في القفار، 53 فيها يموتون. فأما الرهط  
في هذه القفار، وتتيهون في هذه القفار على حساب الأيام التي حسستم الأرض أربعين يوما، مكان كل يوم سنة وتقتلون بخطاياكم أربعين سنة، وتعلمون  
كما كنتم الغنيمة، وأما بنوكم اليوم الذين لم يعلموا ما بين الخير والشر، فإنهم يدخلون الأرض، وإني بهم عارف، لهم الأرض التي أردت لهم، وتسقط جيفكم  
أنكم وسوستم علي، 51 فلا تدخلوا الأرض التي رفعت يدي إليها، 52 ولا ينزل فيها أحد منكم غير كالب بن يوفنا ويوشع بن نون، وتكون أثقالكم  
بني إسرائيل. 48 وقال، لأفعلن بكم كما قلت لكم، 49 ولتلقين جيفكم في هذه القفار، وكحسابكم، 50 من بني عشرين سنة فما فوق ذلك، من أجل  
إلى القفار في طريق بحر سوف، 47 وكلم الله عز وجل موسى وهارون، وقال لهما: إلى متى توسوس علي هذه الجماعة جماعة السوء؟ قد سمعت وسوسة  
الذي كان روحه معي واتبع هواي، 46 فإني مدخله الأرض التي دخلها، ويراه خلفه. وكان العماليق والكنعانيون جلوسا في الجبال، ثم غدوا فارتحلوا  
أرض مصر وفي القفار، 43 وابتلونني عشر مرات ولم يطيعوني، 44 لا يرون الأرض التي حلفت لأبائهم، 45 ولا يراها من أغضبني، فأما عبي كالب  
صلى الله عليه: قد غفرت لهم بكلمتك، ولكن حي أنا، 42 وقد ملأت الأرض محمدتي كلها، لا يرى القوم الذين قد رأوا محمدتي وآياتي التي فعلت في

## تفسير الطبري

ثلاثة أحقاب وأربعة. 41 فاغفر، أي رب، آثم هذا الشعب بكثرة نعمك، وكما غفرت لهم منذ أخرجتهم من أرض مصر إلى الآن. فقال الله جل ثناؤه لموسى رب، كما كنت تكلمت وقلت لهم، فإنه طويل صبرك، كثرة نعمك، وأنت تغفر الذنوب فلا توبق، 40 وإنك تحفظ ذنب الآباء على الأبناء وأبناء الأبناء إلى سمعوا باسمك: إنما قتل هذا الشعب من أجل الذين لا يستطيع أن يدخلهم الأرض التي خلق لهم، فقتلهم في البرية، ولكن لترتفع أياديك ويعظم جزاؤك، يا بينهم، 38 ويقول ساكن هذه البلاد الذين قد سمعوا أنك أنت الله في هذا الشعب، 39 فلو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد، لقاتل الأمم الذين التي وضعت بينهم؟ أضربهم بالموت فأهلكهم، 37 وأجعل لك شعباً أشد وأكبر منهم. فقال موسى: يسمع أهل مصر الذين أخرجت هذا الشعب بقوتك من عظمة الله بالغمام على باب قبة الزمر على كل بني إسرائيل، 36 فقال جل ثناؤه لموسى: إلى متى يعصيني هذا الشعب؟ وإلى متى لا يصدقون بالآيات كلها بالكتاب الأول قال: لما فعلت بنو إسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم، وهمهم بكالب ويوشع، إذ أمراهم بدخول مدينة الجبارين، وقالوا لهم ما قالوا ظهرت بيت المقدس منهم إلا أبنائهم والرجال اللذان قالوا ما قالوا. 1169735 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك، إنما يتبعون الأطواء أربعين سنة، 34 وذكر لنا أن موسى صلى الله عليه وسلم مات في الأربعين سنة، وأنه لم يدخل حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال الله جل وعز: إنها محرمة عليهم أربعين سنة، حرمت عليهم القرى، 33 فكانوا لا موسى في التيه، ومات هارون قبله. قال: فلبثوا في تيههم أربعين سنة، فهاض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين، فافتتح يوشع المدينة. 1169632 محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض. 30 قال: فدخلوا التيه، فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه. 31 قال: فمات بن الهيثم قال، حدثنا إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفیان قال، قال أبو سعيد، 29 عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال الله جل وعز: لما دعا موسى فإنها واقتحموا عليهم يقتلونهم، 27 فكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها. 1169528 حدثني عبد الكريم جل وعز لما انقضت الأربعون سنة، بعث يوشع بن النون نبيا، 26 فأخبرهم أنه نبي، وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين، فبايعوه وصدقوه، فهزم الجبارين طوله عشرة أذرع فأصاب كعب عاج فقتله. 24 ولم يبق أحد ممن أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى، إلا مات ولم يشهد الفتح. 25 ثم إن الله من التيه، رفع المن والسلوى وأكلوا من البقول. والتقى موسى وعاج، 22 فنزا موسى في السماء عشرة أذرع 23 وكانت عصاه عشرة أذرع، وكان الأرض. فلما ضرب عليهم التيه، ندم موسى. وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه، 21 فقال له: ما صنعت بنا يا موسى! فمكثوا في التيه. فلما خرجوا قال: غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال: رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي الآية، فقال الله جل وعز: فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في أربعين سنة يتيهون في الأرض، قال: التحريم، التيهاء. 1169420 حدثنا موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا هارون 19210 النحوي قال، حدثني الزبير بن الخريت، عن عكرمة في قوله: فإنها محرمة عليهم حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا أبو هلال، عن قتادة في قول الله: يتيهون في الأرض، قال: أربعين سنة. 11693 حدثنا حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا أبو هلال، عن قتادة في قول الله جل وعز: إنها محرمة عليهم، قال: أبدا. 11692 قالوا لهم: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وأولاد الذين حرم الله عليهم دخولها، فتيههم الله فلم يدخلها منهم أحد. ذكر من قال ذلك: 11691 أبدا ما داموا فيها فاهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، وذلك أن الله عز ذكره حرمها عليهم. قالوا: وإنما دخلها من أولئك القوم يوشع وكلاب، اللذان الأرض. قالوا: ومعنى الكلام: قال، فإنها محرمة عليهم أبدا، يتيهون في الأرض أربعين سنة. قالوا: ولم يدخل مدينة الجبارين أحد ممن قال: إنا لن ندخلها فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم إلى بما كانوا يفسقون سورة البقرة: 59. 19 وقال آخرون: بل الناصب لـ الأربعين، يتيهون في ويقولوا: حطة وإنما قولهم: حطة، أن يحط عنهم خطاياهم فأبى عامة القوم وعصوا، وسجدوا على خدعهم، وقالوا: حنطة، فقال الله جل ثناؤه: وعصوا، أوحى إلى موسى: أن مرهم أن يسيروا إلى الأرض المقدسة، فإن الله قد كفاهم عدوهم، وقل لهم إذا أتوا المسجد: أن يأتوا الباب، ويسجدوا إذا دخلوا، ما نزل القوم ضربه بعصاه، فيخرج منه اثنتا عشرة عينا، لكل سبط منهم عين، قد علم كل أناس مشربهم. حتى إذا خلت أربعون سنة، وكانت عذابا بما اعتدوا وأعطوا من الكسوة ما هي قائمة لهم، وينشأ الناشئ فتكون معه على هيئته. 18 وسأل موسى ربه أن يسقيهم، فأتى بحجر الطور، وهو حجر أبيض، إذا جادين لكي يخرجوا منها، حتى سئموا ونزلوا، 17 فإذا هم في الدار التي منها ارتحلوا وإنهم اشتكوا إلى موسى ما فعل بهم، فأنزل عليهم المن والسلوى، الفاسقين، وهم يومئذ، فيما ذكر، ستمائة ألف مقاتل. فجعلهم فاسقين بما عصوا. فلبثوا أربعين سنة في فراسخ ستة، أو دون ذلك، يسيرون كل يوم عن الربيع قال: لما قال لهم القوم ما قالوا، ودعا موسى عليهم، أوحى الله إلى موسى: إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم منهم لهم، بعد أن انقضت الأربعون سنة وخرجوا من التيه. 1169016 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، أمره من قوم موسى وأبوا حرب الجبارين 13 دخول مدينتهم أربعين سنة، 14 ثم فتحها عليهم وأسكنهموها، 15 وأهلك الجبارين بعد حرب جعفر: اختلف أهل التأويل في الناصب لـ الأربعين. فقال بعضهم: الناصب له قوله: محرمة، وإنما حرم الله جل وعز على القوم الذين عصوه وخالفوا القول في تأويل قوله جل ثناؤه: قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض قال أبو

، ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في لسان الميزان. وعدي بن ثابت الأنصاري، ثقة، إلا أنه كان يتشيع. مات سنة 116. مترجم في التهذيب. 27 9587: 2، وكتاب الزهد لأحمد بن حنبل: 218 228. ولم أجد هذا الخبر في أخباره في الكتابين. 103 الأثر: 11726 عمران بن سليمان القيسي بن حبان، والربيع بن خثيم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبو مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن البصري. انظر ترجمته في حلية الأولياء

## تفسير الطبري

بن عبد الله بن عبد قيس العنبري ، ويقال: عامر بن عبد قيس ، أحد الزهاد الثمانية ، وهم: عامر بن عبد الله بن عبد قيس ، وأويس القرني ، وهرم ثقة مأمون. مترجم في التهذيب. وهمام هوهمام بن يحيى بن دينار الأزدي ، ثقة صدوق. مترجم في التهذيب. وعامر بن عبد الله العنبري ، هو عامر عائد إلى قوله: أمتنا. 102 الأثر: 11725 محمد بن عمر بن علي بن عطاء المقدمي ، مضى برقم: 6225 ، 6809. وسعيد بن عامر الضبي ، فيما سلف من فهارس اللغة وفي. 99 انظر ما سلف 100.448:7 انظر الأثرين السالفين: 8310 ، 101.8311 قوله: لها ، الضمير ما عندك ، أي: بشر ما عندك ، وهي لغة قليلة. وقد مضت في الخبر رقم: 5080 ، وانظر التعليق هناك 5: 85 ، تعليق: 98.1 انظر تفسيراتني إبراهيم ، وزدته من إسناد أبي جعفر في تاريخه 1: 72 ، وروى الخبر هناك. 96 الأثر: 11722 هذا ختام الأثر السالف رقم: 97.11706 قوله: بأشر في الكبير 41109 ، وابن أبي حاتم 3257 ، وفي لسان الميزان ، وميزان الاعتدال. وفي المخطوطة والمطبوعة ، سقط من الإسناد عن غياث بن الهياج: سمعت أبي يقول: رأيت غياث بن إبراهيم ، ولو طار على رأسه غراب لجاء فيه بحديث! وقال: إنه كان كذابا يضع الحديث من ذات نفسه. مترجم حد الاحتجاج به. مترجم في التهذيب. 95 الأثر: 11721 غياث بن إبراهيم النخعي ، الكوفي ، قال يحيى بن معين: كذاب خبيث. وقال خالد بن ابن عمر. روى عنه أبو داود الطيالسي ، وهشيم ، وبزید بن هرون ، وغيرهم. ضعفوه ، حتى قال ابن معين: كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم ، حتى خرج عن كما فعل في المطبوعة السابقة. 94 الأثر: 11720 حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان الأزدي. روى عن الحسن. وابن سيرين ، وقاتدة ، ونافع مولى ، فكانت العبارة غير مستقيمة ، كتب هكذا: أنه عني بابني آدم لصلبه بني بنيه الذين بعد منه نسبهم فالصواب زيادة ما زدته بين القوسين ، وزيادة جعفر في تاريخه 1: 71. وسيأتي رد هذا الذي قاله الحسن فيما سيأتي ص: 219 ، 93.220 في المطبوعة ، بغير الزيادة التي بين القوسين. أما المخطوطة عن ابن عون ، وعوف الأعرابي ، وحמיד الطويل ، وغيرهم. روى عنه أحمد ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن بشار ، وغيرهم. مترجم التهذيب. وهذا الخبر رواه أبو 11715 رواه أبو جعفر في تاريخه 1: 68 ، 91.69 العناق: أنثى المعز ، ما لم تتم سنة. 92 الأثر: 11719 سهل بن يوسف الأنماطي ، روى تاريخه 1: 88.70 في المطبوعة: كان.. بغير واو ، وأثبت ما في المخطوطة. 89 الجذعة من الضأن والمعز ، الصغير ، لم يتم سنته. 90 الأثر: وإن كان يخالف ما رواه أبو جعفر في التاريخ. 86 في المطبوعة: وكرهه ، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. 87 الأثر: 11714 رواه أبو جعفر في في جميع المواضع قابيل. وأما في التاريخ ، فهو في جميع المواضع قين مكان قابيل ، وهما واحد ، فتركت ما في المطبوعة والمخطوطة على حاله ، المولود مع غيره في بطن ، من الاثنين إلى ما زاد ، ذكرنا كان أوثى ، أو ذكرنا مع أنثى. ويقال أيضاً تؤام للذكور وتؤامة للأنثى. وفي المخطوطة والمطبوعة ما في المخطوطة ، وفي تاريخ الطبري: تؤامته. والتؤام والتئم بكسر فسكون والتؤم بضم فسكون ، والتئم ، هو من جميع الحيوان صبرة وأثبت ما في المخطوطة. 84 في المطبوعة: من أردإ زرع ، وأثبت ما في المخطوطة. 85 في المطبوعة في الموضوعين تؤامة ، وأثبت الصاد وفتح الباء جمع صبرة بضم فسكون: كومة من طعام بلا كيل ولا وزن. ويقال: اشتريت الشيء صبرة ، أي بلا كيل ولا وزن. وفي المطبوعة: في تاريخه 1: 71 ، وسيأتي برقم: 11750 ، بزيادة في آخره. 82 العناق بفتح العين: وهي الأنثى من المعز ما لم تتم سنة. 83 الصبر بضم بقوله: بعض زرع ، أي: ما اتفق له ، غير متخير كما تخير أخوه. وهو كقوله في الأثر رقم: 11709. زرعاً من زرع. 81 الأثر: 11706 رواه أبو جعفر فيتصدق ، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. 80 في المطبوعة: أبغض زرع ، غير ما في المخطوطة ، وهي موافقه لما في التاريخ. ويعني أن يبسط يده إلى أخيه ، زأديده ، وهي ليست في المخطوطة ، ولا في التاريخ ، ولا في هذا الأثر الذي سيرويه مرة أخرى بعد. 79 في المطبوعة: الحنطة ، تسميه أهل الشام: الشيلم. 78 الأثر: 11705 رواه أبو جعفر في تاريخه 1: 71 ، وسيأتي برقم: 11727 ، مختصراً. وفي المطبوعة هنا: دقيق أسمر ، يكون في الحنطة ، ويقال هو الزوان. والزوان بضم الزاي: ما يخرج من الطعام فيرمي به ، وهو الرديء منه. وقيل: هو حب يخالط والمخطوطة ، وفي تاريخ الطبري الكوز ، ولم أجدها في شيء مما بين يدي من الكتب. والذي وجدته أن الدوسر: نبات كنبات الزرع ، له سنبل وحب سعيد ، والصواب من المخطوطة. إسماعيل بن رافع بن عويمر المدني القاص ، ضعيف جداً ، مضى برقم: 77.4039 الكوز ، هكذا في المطبوعة بفتحيتين: الخروف. 76 الأثر: 11704 هشام بن سعد المدني ، ثقة ، تكلموا فيه من جهة حفظه. مضى برقم: 5490. وكان في المطبوعة هنا: بن يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. 74 السباق: فإن لك ولهم.. عزاء جميلاً. 75 أنتج بالبناء للمجهول ، أي: ولد. والحمل 2 ، وهي في المخطوطة غير منقوطة. 72 في المطبوعة: وخامة غب عدوهم ، وهو فاسد مريض ، وهي في المخطوطة كما كتبتها غير منقوطة. 73 866: 4667: 97. وتفسيرنا فيما سلف 1: 488 ، 4896: 259 ، 71.404 في المطبوعة: الجائر ، وانظر تفسير الختر فيما سلف تعليق: آدم منصوب ، مفعول قوله: واتل على هؤلاء اليهود ، وما بين الخطين ، جملة فاصلة للبيان. وانظر تفسير ريتلو فيما سلف 2: 409 ، 411 ، 5693: العدو ، وفي التنزيل: وما يحجد بآياتنا إلا كل ختار كفور. ولم يحسن ناشر المطبوعة قراءة الختر ، فجعل مكانها الجور. 70 قوله خبر ابني معهم. فسبحان من سلط الناشرين على الكاتبين!! 69 الختر: هو أسوأ الغدر. وأقبح الخديعة ، وفي الحديث: ما ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم ، وجعل معهم ، معك فأخرج الكلام من عربية أبي جعفر ، إلى كلام غسل من عربيته. وسياق الكلام: واتل على هؤلاء اليهود.. وعلى أصحابك ، أخطأ ناشر المطبوعة الأولى فهم هذه العبارة ، فجعلها واتل على هؤلاء الذين هموا أن يبسطوا أيديهم إليكم عليك وعلى أصحابك معك ، فزاد عليك بن غياث ، عن عمران بن سليمان ، عن عدي بن ثابت قال: كان قربان المتقين ، الصلاة. 103 الهوامش: 68: حدثني سعيد بن عامر ، عن همام ، عن ذكره ، عن عامر. 102 وقد قال بعضهم: قربان المتقين ، الصلاة. 11726 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حفص

## تفسير الطبري

فقيل له: ما يبكيك؟ فقد كنت وكنت! فقال: يبكيني أني أسمع الله يقول: إنما يتقبل الله من المتقين. 11725 حدثني بذلك محمد بن عمر المديني قال، الزكاة المفروضة. ولا سبيل لها إلى العلم في عاجل بالمقبل منها والمردود. 101 وقد ذكر عن عامر بن عبد الله العنبري، أنه حين حضرته الوفاة بكى، النار ما تقبل منها، وترك النار ما لم يتقبل منها. 100 و القربان في أمتنا، الأعمال الصالحة، من الصلاة، والصيام، والصدقة على أهل المسكنة، وأداء . 99 وكانت قرايين الأمم الماضية قبل أمتنا، كالصدقات والزكوات فينا، غير أن قرايينهم كان يعلم المتقبل منها وغير المتقبل فيما ذكر بأكل وقد بينا معنى القربان فيما مضى وأنه الفعلان من قول القائل: قرب، كما الفرقان الفعلان من فرق، و العدوان من عدا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله: إنما يتقبل الله من المتقين، الذين يتقون الشرك. ما نهاهم عنه من معصيته. 98 وقد قال جماعة من أهل التأويل: المتقون في هذا الموضع، الذين اتقوا الشرك. ذكر من قال ذلك: 11724 عندني. قال: وكان قال: يتقبل الله منك ولا يتقبل مني! ويعني بقوله: من المتقين، من الذين اتقوا الله وخافوه، بأداء ما كلفهم من فرائضه، واجتناب إنما يتقبل الله من المتقين، قال يقول: إنك لو اتقيت الله في قربانك تقبل منك، جنت بقربان مغشوش بأشر ما عندك، 97 وجئت أنا بقربان طيب بخير ما قال لأقتلنك، فقال له أخوه: ما ذنبي؟ إنما يتقبل الله من المتقين. 1172396 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ما قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس. 11722 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: عليه قربانه، استغناء بما قد جرى من ذكرهما عن إعادته. وكذلك ترك ذكر المتقبل قربانه مع قوله، قال إنما يتقبل الله من المتقين. وبنحو تأويل قوله: قال لأقتلنك، فإن معناه: قال الذي لم يتقبل منه قربانه، الذي تقبل منه قربانه: لأقتلنك، فترك ذكر: المتقبل قربانه و المردود وجائز أن يكون كان عن أمر الله إياهما بذلك وجائز أن يكون عن غير أمره. غير أنه أي ذلك كان، فلم يقربا ذلك إلا طلب قربة إلى الله إن شاء الله. وأما فإن الصواب فيه من القول أن يقال: إن الله عز ذكره أخبر عباده عنهما أنهما قد قربا، ولم يخبر أن تقربيهما ما قربا كان عن أمر الله إياهما به، ولا عن غير أمره. الحي كالبيت الذبيحوجاء بشرة قد كان منها على خوف، فجاء بها يصيح 95 قال أبو جعفر: وأما القول في تقربيهما ما قربا، عليها فلون الأرض مغبر قبيحتغير كل ذي لون وطعموقل بشاشة الوجه المليح فأجيب آدم عليه السلام: أبا هابيل قد قتلنا جميعا وصار سلمة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي إسحاق الهمداني قال، قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: لما قتل ابن آدم أخاه، بكى آدم فقال: تغيرت البلاد ومن آدم أخاه، مكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك، ثم أتى فقيل له: حياك الله وبياك! فقال: بياك، أضحك. 1172194 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الله. 11720 حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا حسام بن المصك، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: لما قتل ابن علي أنهما كانا ابني آدم لصلبه، وفي عهد آدم وزمانه، وكفى بذلك شاهدا. وقد ذكرنا كثيرا ممن نص عنه القول بذلك، وسنذكر كثيرا ممن لم يذكر إن شاء يفيدهم به معنى، فمعلوم أنه عنى بـ ابني آدم، ابني آدم لصلبه، لا بني بنيه الذين بعد منه نسبهم، 93 مع إجماع أهل الأخبار والسير والعلم بالتأويل، معنيا بـ ابني آدم اللذين ذكرهما الله في كتابه، ابناه لصلبه، لم يفدهم بذكره جل جلاله إياهما فائدة لم تكن عندهم. وإذ كان غير جائز أن يخاطبهم خطابا لا كانوا عالمين أن تقرب القربان لله لم يكن إلا في ولد آدم، دون الملائكة والشیاطين وسائر الخلق غيرهم. فإذا كان معلوما ذلك عندهم، فمعقول أنه لو لم يكن القربان كانا ابني آدم لصلبه، لا من ذريته من بني إسرائيل. وذلك أن الله عز وجل يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة، والمخاطبون بهذه الآية آدم لصلبه، وإنما كان القربان في بني إسرائيل، وكان آدم أول من مات. 92 قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك عندني بالصواب، أن اللذين قربا بن يوسف، عن عمرو، عن الحسن قال: كان الرجلان اللذان في القرآن، اللذان قال الله: واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، من بني إسرائيل، ولم يكونا ابني قربانا، وقص الله عز ذكره قصصهما في هذه الآية: رجلان من بني إسرائيل، لا من ولد آدم لصلبه. ذكر من قال ذلك: 11719 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا سهل سفيان، عن منصور، عن مجاهد: إذ قربا قربانا، قال: قرب هذا زرعاً، وذا عناقاً، فتركت النار الزرع وأكلت العناق. 91 وقال آخرون: اللذان قربا بشر ماله. فجاءت النار فأكلت قربان أحدهما، وهو هابيل، وتركت قربان الآخر، فحسده فقال: لأقتلنك! 11718 حدثنا سفيان قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن قوله: واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، قال: هما هابيل وقابيل، قال: كان أحدهما صاحب زرع، والآخر صاحب ماشية، فجاء أحدهما بخير ماله، وجاء الآخر أخاه عند ذلك فقال: لأقتلنك! قال: إنما يتقبل الله من المتقين. 11717 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في منهم، نزلت عليه نار فأكلته. وإذا رد عليهم أكلته الطير والسباع وأما قابيل، فكان صاحب زرع، فعمد إلى أريد زرعته فتقرب به، فلم تنزل عليه النار، فحسد آدم بالحق، ذكر لنا أنهما هابيل وقابيل. فأما هابيل، فكان صاحب ماشية، فعمد إلى خير ماشيته فتقرب بها، فنزلت عليه نار فأكلته وكان القربان إذا تقبل لا تنكح أختي! فقال هابيل: إنما يتقبل الله من المتقين. 1171690 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: واتل عليهم نبأ ابني 89 وقرب قابيل حزمة سنبل، فوجد فيها سنبلة عظيمة، ففركها فأكلاها. فنزلت النار فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل، فغضب وقال: لأقتلنك حتى فلما انطلق آدم، قربا قربانا، وكان قابيل يفخر عليه فقال: أنا أحق بها منك، هي أختي، وأنا أكبر منك، وأنا وصي والدي! فلما قربا، قرب هابيل جذعة سميئة، فقال آدم للسماء: احفظي ولدي بالأمانة، فأبت. وقال للأرض، فأبت. وقال للجبال فأبت. وقال لقابيل، فقال: نعم، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك. كان آدم يومئذ قد غاب عنهما إلى مكة ينظر إليها، قال الله عز ذكره لآدم: يا آدم، هل تعلم أن لي بيتا في الأرض؟ قال: اللهم لا! قال: فإن لي بيتا بمكة فأتته. وقال: هي أختي، ولدت معي، وهي أحسن من أختك، وأنا أحق أن أتزوجها! فأمره أبوه أن يزوجه هابيل، فأبى. وإنهما قربا قربانا إلى الله أيهما أحق بالجارية، قابيل صاحب زرع، وكان هابيل صاحب زرع. وكان قابيل أكبرهما، وكان له أخت أحسن من أخت هابيل. وإن هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل، فأبى عليه



88 فكان يزوج غلام هذا البطن، جارية هذا البطن الآخر، ويزوج جارية هذا البطن، غلام هذا البطن الآخر. حتى ولد له ابنان يقال لهما: قابيل، وهابيل. وكان وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: وكان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية، وبذلك كان يقبل القربان إذا قبله. 1171587 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي فيما ذكر، عن أبي مالك فقرب قابيل قمحا وقرب هابيل أبكارا من أبكار غنمه وبعضهم يقول: قرب بقرة فأرسل الله جل وعز نارا بيضاء فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل، له أبوه: يا بني فقرب قربانا، ويقرب أخوك هابيل قربانا، فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها. وكان قابيل على بذر الأرض، وكان هابيل على رعاية الماشية، من أحسن الناس، فضن بها عن أخيه وأرادها لنفسه. فإله أعلم أي ذلك كان فقال له أبوه: يا بني إنها لا تحل لك! فأبى قابيل أن يقبل ذلك من قول أبيه، فقال هابيل، ورغب بأخته عن هابيل، وقال: نحن ولادة الجنة، وهما من ولادة الأرض، وأنا أحق بأختي! ويقول بعض أهل العلم بالكتاب الأول: كانت أخت قابيل ابنه قابيل أن ينكح أخته تؤمه هابيل، وأمر هابيل أن ينكح أخته تؤمه قابيل، 85 فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبى قابيل ذلك وكره، 86 تكrema عن أخت فنزلت النار فأكلت الحمل، فقال لأخيه: لأقتلنك! 11714 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: أن آدم أمر قال: كان أحدهما اسمه قابيل، والآخر هابيل، أحدهما صاحب غنم، والآخر صاحب زرع، فقرب هذا من أمثل غنمه حملا وقرب هذا من أرذل زرع، 84 قال: فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر. 11713 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية: وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، كان رجلا من بني آدم، وقرب هذا صبورا من طعام، 83 فتقبل من أحدهما، قال: تقبل من صاحب الشاة، ولم يتقبل من الآخر. 11712 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس: وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال: قرب هذا كبشا، ومعه سبعة أملاك، كلما ذهب ملك جاء الآخر. 11711 حدثنا سفيان قال، حدثنا أبي، عن سفيان ح، وحدثنا هناد قال، حدثنا وكيع، عن سفيان عن عبد الله إحدى رجله بساقها إلى فخذها إلى يوم القيامة، وجعل وجهه إلى الشمس حيثما دارت، عليه حظيرة من ثلج في الشتاء، وعليه في الصيف حظيرة من نار، قال: هو هابيل وقابيل لصلب آدم، قربا قربانا، قرب أحدهما شاة من غنمه، وقرب الآخر بقلا فتقبل من صاحب الشاة، فقال لصاحبه: لأقتلنك! فقتله. فعقل الله الله من المتقين. 11710 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا رجل سمع مجاهدا في قوله: وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا هابيل وقابيل، فقرب هابيل عنقا من أحسن غنمه، 82 وقرب قابيل زعرا من زرع. قال: فأكلت النار العناق، ولم تأكل الزرع، فقال: لأقتلنك! قال: إنما يتقبل حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا قال: بقلا فتقبل من صاحب الشاة، فقتله صاحبه. 11708 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 11709 حدثنا عيسى قال، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: إذ قربا قربانا، قال: ابنا آدم، هابيل وقابيل، لصلب آدم. فقرب أحدهما شاة، وقرب الآخر وأنت خير مني!! فقال: لأقتلنك! فقال له أخوه: ما ذنبني؟ إنما يتقبل الله من المتقين. 1170781 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، فأكلت الشاة وتركت الزرع، وإن ابن آدم قال لأخيه: أتمشي في الناس وقد علموا أنك قربت قربانا فتقبل منك، ورد علي؟ فلا والله لا تنتظر الناس إلي وإليك فقربا قربانا، وكان أحدهما راعيا، وكان الآخر حرثا، وإن صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها، وقرب الآخر بعض زرع. 80 فجاءت النار فنزلت بينهما، فبينما ابنا آدم قاعدان إذ قالا لو قربنا قربانا! وكان الرجل إذا قرب قربانا فرضيه الله جل وعز، أرسل إليه نارا فأكلته. وإن لم يكن رضيه الله، خبت النار. أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان من شأنهما أنه لم يكن مسكين يتصدق عليه، 79 وإنما كان القربان يقربه الرجل. يبسط يده إلى أخيه. 78 وقال آخرون: لم يكن ذلك من أمرهما عن أمر الله إياهما به. ذكر من قال ذلك: 11706 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني صاحب الغنم، ولم يتقبل قربان صاحب الحرث. وكان من قصتهما ما قص الله في كتابه. وقال: أيم الله، إن كان المقتول لأشد الرجلين، ولكن منعه التحرج أن قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها طيبة بها نفسه وإن صاحب الحرث قرب شر حرثه، الكوزن والزوان، 77 غير طيبة بها نفسه وإن الله تقبل قربان آدم اللذين قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، كان أحدهما صاحب حرث، والآخر صاحب غنم. وأنهما أمرا أن يقربا قربانا وإن صاحب الغنم إبراهيم صلى الله عليه عليهما. 1170576 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا عوف، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عمرو قال: إن ابني بالليل، وكان يحمله على ظهره من حبه، حتى لم يكن له مال أحب إليه منه. فلما أمر بالقربان قرب له لله فقبله الله منه، فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن بن سعد، عن إسماعيل بن رافع قال: بلغني أن ابني آدم لما أمرا بالقربان، كان أحدهما صاحب غنم، وكان أنتج له حمل في غنمه، 75 فأحبه حتى كان يؤثره لصلبه، أحدهما: هابيل، والآخر: قابيل. ذكر من قال ذلك: 11704 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن هشام بعضهم: كان ذلك عن أمر الله جل وعز إياهما بتقريبه، وكان سبب القبول أن المتقبل منه قرب خير ماله، وقرب الآخر شر ماله، وكان المقربان ابني آدم الناكث عهده عزاء جملا. 74 واختلف أهل العلم في سبب تقريب ابني آدم القربان، وسبب قبول الله عز وجل ما تقبل منه، ومن اللذان قربا؟ فقال وإلى أصحابك، فإن لك ولهم 73 في حسن ثوابي وعظم جزائي على الوفاء بالعهد الذي جازيت المقتول الوافي بعهد من ابني آدم، وعاقبت به القاتل عهده. 71 فلتعرف بذلك اليهود وخامة غب غدرهم ونقضهم ميثاقهم بينك وبينهم، 72 وهمهم 20210 بما هموا به من بسط أيديهم إليك وثواب الوافي 70 خبر ابني آدم، هابيل وقابيل، وما آل إليه أمر المطيع منهما ربه الوافي بعهد، وما إليه صار أمر العاصي منهما ربه الخائر الناقض هموا أن يبسطوا أيديهم إليكم، وعلى أصحابك معك 68 وعرفهم مكروه عاقبة الظلم والمكر، وسوء مغبة الختر ونقض العهد، 69 وما جزاء الناكث

## تفسير الطبري

من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين 27 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأتل على هؤلاء اليهود الذين القول في تأويل قوله عز وجل: وأتل عليهم نبأ آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل

المطبوعة: فإني أخاف، وهو لا يستقيم، والصواب ما أثبتته من المخطوطة. 112. انظر تفسير رب والعالمون فيما سلف من فهارس اللغة. 28 هذه الجملة. 109 في المطبوعة: كان كتب الله عليهم، وأثبت ما في المخطوطة. 110. انظر الآثار التالية من رقم: 111. 1174911746 في 11705، وانظر التعليق عليه هناك. 107 في المطبوعة والمخطوطة: لا أنا، والسياق يقتضي ما أثبت. 108. الزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق في المطبوعة: بما لم يأذن الله به، أسقط ما هو ثابت في المخطوطة، ولا أدري لم يرتكب ذلك!! 106. الأثر: 11727 سلف هذا الأثر مطولا برقم: 112 أن يعاقبني على بسط يدي إليك. الهوامش: 104. انظر تفسير: بسط فيما سلف ص: 105. 100

تأويل قوله: إني أخاف الله رب العالمين فإنه: إني أخاف الله في بسط يدي إليك إن بسطتها لقتلك 111 رب العالمين، يعني: مالك الخلاق كلها كان ذلك ممكنا، ولم يكن في الآية دلالة على أنه كان مأمورا بترك منع أخيه من قتله، يكون جائزا ادعاء ما ليس في الآية، إلا ببرهان يجب تسليمه. وأما هو عليه عازم منه ومحاول من قتله، فترك دفعه عن نفسه. بل قد ذكر جماعة من أهل العلم أنه قتله غيلة، اغتاله وهو نائم، فشدخ رأسه بصخرة. 110 فإذا مثل الذي كان حراما على أخيه القاتل من قتله. فأما الامتناع من قتله حين أراد قتله، فلا دلالة على أن القاتل حين أراد قتله وعزم عليه، كان المقتول عالما بما قد كان حرم عليهم قتل نفس بغير نفس ظلما، وأن المقتول قال لأخيه: ما أنا بباسط يدي إليك إن بسطت إلي يدك، لأنه كان حراما عليه من قتل أخيه كان كتب عليهم، 109 إذا أراد الرجل أن يقتل رجلا تركه ولا يمتنع منه. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله عز ذكره الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا رجل سمع مجاهدا يقول في قوله: لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك، قال مجاهد: ما قال له مما قص الله في كتابه: إلا أن الله عز ذكره فرض عليهم أن لا يمتنع من أريد قتله ممن أراد ذلك منه. 108. ذكر من قال ذلك: 11729 حدثني لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك، ما أنا بمنصر، 107 ولأمسكن يدي عنك. وقال آخرون: لم يمنعه مما أراد من قتله، وقال منعه التخرج أن يبسط إلى أخيه. 11728 106 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا عوف، عن أبي المغيرة، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: وإيم الله، إن كان المقتول لأشد الرجلين، ولكن بعضهم: قال ذلك، إعلاما منه لأخيه القاتل أنه لا يستحل قتله ولا بسط يده إليه بما لم يأذن الله جل وعز له به. 105. ذكر من قال ذلك: 11727 حدثنا إليك، يقول: ما أنا بماد يدي إليك 104 لأقتلك. وقد اختلف في السبب الذي من أجله قال المقتول ذلك لأخيه، ولم يمانعه ما فعل به. فقال المقتول من ابني آدم أنه قال لأخيه لما قال له أخوه القاتل: لأقتلك: والله لئن بسطت إلي يدك، يقول: مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي قوله عز ذكره: لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين 28 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن القول في تأويل

مبين عن أن القول الذي قاله الحسن... خطأ. 128. في المخطوطة والمطبوعة: وخطأ من القول بالواو، والسياق يقتضي الفاء، كما أثبتتها. 29 ، والسياق دال على ذلك. 126. قول الحسن هذا، هو ما رواه في الأثر رقم: 11719. وانظر أيضا ما سيأتي ص: 127. 224. السياق: وهذا الخبر... تبين أن القول، جعلها كذلك، وغير التي قبلها من أجل تغييره. وفي المخطوطة متبين عن القول غير منقوطة، والصواب ما أثبتته، أسقط الناسخ أن ولا يحتاجون بحديثه. مترجم في التهذيب. 124. في المطبوعة: وبهذا الخبر...، غير ما في المخطوطة، لم يحسن قراءة الآتي. 125. في المطبوعة: ، ونافع بن جبيرة بن مطعم، والزهرى، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات، وصح له الترمذي وابن خزيمة وغيرها، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، وانظر تفسير أبي جعفر فيما سلف 8: 123. 581. الأثر: 11741 حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، روى عن ابن عمه أبي أمامة بن سهل داود، من طرق عن الأعمش، به. ورواها أبو جعفر في تاريخه 1: 72، بمثل الذي رواه هنا. والكفل بكسر فسكون: الحظ والنصيب من الوزر والإثم. 169: 13. 256، ورواه مسلم في صحيحه من طرق عن الأعمش 11: 165، 166. وقال ابن كثير في تفسيره 3: 130: وقد أخرجه الجماعة سوى أبي من هذه الطرق، من حديث عبد الله بن مسعود برقم: 3630، 4092، 4123. ورواه البخاري في صحيحه من طرق عن الأعمش الفتح 6: 26212: الحظ والنصيب من الوزر والإثم. وانظر تفسير أبي جعفر فيما سلف 8: 122. 581. الأثران: 11738، 11739 هذا حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده وقد أخرجه الجماعة سوى أبي داود، من طرق عن الأعمش، به. ورواها أبو جعفر في تاريخه 1: 72، بمثل الذي رواه هنا. والكفل بكسر فسكون: عن الأعمش الفتح 6: 26212: 13. 169: 256، ورواه مسلم في صحيحه من طرق عن الأعمش 11: 165، 166. وقال ابن كثير في تفسيره 3: 130: حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده من هذه الطرق، من حديث عبد الله بن مسعود برقم: 3630، 4092، 4123. ورواه البخاري في صحيحه من طرق 11737 رواه أبو جعفر فيما سلف برقم: 11710، طريق أخرى. وليس فيه هذه الزيادة عن عبد الله بن عمرو. الأثران: 11738، 11739 هذا فيما سلف 2: 2864: 3175: 6. 429: 14. 7. 133، 119. 134. انظر تفسير جزاء والظالمون فيما سلف من فهارس اللغة. 120. الأثر: ذلك، إلا أنه كتب ومعه بالواو. واستظهرت أن الصواب ما زدت بين القوسين قليل، فإنه هذا أول جواب السائل. 118. انظر تفسير أصحاب النار اللغة. 117. في المطبوعة، وصل الكلام، فلم يكن للاستفهام جواب، فكتب هكذا: إني أريد أن تبوء بإثم قتلي، فمعناه: إني أريد... وفي المخطوطة مثل أي: إني أريد...، وصواب قراءتها ما أثبت. 116. انظر تفسير براء فيما سلف 2: 138، 3457: 116، 366. وتفسير الإثم، فيما سلف من فهارس

## تفسير الطبري

، لا شك أن صوابه ما أثبت. 114 في المطبوعة: محمد بن هرون ، وهو خطأ لا شك فيه ، صوابه في المخطوطة. 115 في المطبوعة والمخطوطة: صلى الله عليه وسلم. الهوامش: 113 في المطبوعة: وإثمك في معصيتك الله بغير ذلك من معاصيك ، وهو كلام لا يستقيم ذلك كذلك، فمعلوم أن الصحيح من القول هو قول من قال: هو ابن آدم لصلبه ، لأنه أول من سن القتل، فأوجب الله له من العقوبة ما روي عن رسول الله من سن القتل. وقد كان، لا شك، القتل قبل إسرائيل، فكيف قبل ذريته! فخطأ من القول أن يقال: أول من سن القتل رجل من بني إسرائيل. 128 وإذ كان القربان الذي كانت النار تأكله لم يكن إلا في بني إسرائيل 127 خطأ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عن هذا القاتل الذي قتل أخاه: أنه أول الله في هذا الموضع 125 أنهما ليسا بابني آدم لصلبه، ولكنهما رجلان من بني إسرائيل وأن القول الذي حكى عنه 126 أن أول من مات آدم، وأن قال أبو جعفر: وهذا الخبر الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، 124 مبين عن أن القول الذي قاله الحسن في ابني آدم اللذين ذكرهما الناس رجلا لابن آدم الذي قتل أخاه، ما سفك دم في الأرض منذ قتل أخاه إلى يوم القيامة، إلا لحق به منه شيء، وذلك أنه أول من سن القتل. 123 كفل منه. 11741 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن حكيم بن حكيم، أنه حدث عن عبد الله بن عمرو: أنه كان يقول: إن أشقى ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حسن بن صالح، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي قال: ما من مقتول يقتل ظلما، إلا كان على ابن آدم الأول والخطيئة الرحمن جميعا، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. 11740122 حدثنا ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، ذلك بأنه أول من سن القتل. 11739121 حدثنا سفيان قال، حدثنا أبي ح، وحدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد هناد قال، حدثنا أبو معاوية ووكيع جميعا، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما من نفس تقتل عليه وسلم، بنحو ما روي عن عبد الله بن عمرو، خبر. 11738 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير وحدثنا سفيان قال، حدثنا جرير وأبو معاوية ح، وحدثنا عبد الله بن عمرو: وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب، عليه شطر عذابهم. 120 وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه في الشتاء حظيرة من تلج. 11737 حدثنا بذلك القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قال مجاهد ذلك قال: وقال فكان مجاهد يقول: علقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها من يومئذ إلى يوم القيامة، ووجهه في الشمس حيثما دارت دار، عليه في الصيف حظيرة من آدم بعد أن أهبطه إلى الأرض، ووعد وأوعد. ولولا ذلك ما قال المقتول للقاتل: فتكون من أصحاب النار بقتلك إياي، ولا أخبره أن ذلك جزاء الظالمين. ثواب التاركين طريق الحق، الزائلين عن قصد السبيل، المتعدين ما جعل لهم إلى ما لم يجعل لهم. 119 وهذا يدل على أن الله عز ذكره قد كان أمر ونهى النار وذلك جزاء الظالمين ، يقول: فتكون بقتلك إياي من سكان الجحيم، ووقود النار المخلدين فيها 118 وذلك جزاء الظالمين ، يقول: والنار الله في قتلك إياي. وهو إذا قتله، فهو لا محالة بآء به في حكم الله، فأرادته ذلك غير موجبة له الدخول في الخطأ. ويعني بقوله: فتكون من أصحاب إني أريد أن تبوء بإثم قتلي؟ قيل معناه: 117 إني أريد أن تبوء بإثم قتلي إن قتلتي، لأنني لا أقتلك، فإن أنت قتلتي، فإني أريد أن تبوء بإثم معصيتك بها معصية إني قال: فإذا كان لله جل وعز معصية، فكيف جاز أن يريد ذلك منه المقتول، ويقول: إني أريد أن تبوء بإثم، وقد ذكرت أن تأويل ذلك، آثام معاصيه التي ارتكبتها بنفسه، دون ما ركبها قتيله. فإن قال قائل: أو ليس قتل المقتول من بني آدم كان معصية لله من القاتل؟ قيل: بلى، وأعظم عامل فجاء عمله له أو عليه. وإذا كان ذلك حكمه في خلقه، فغير جائز أن يكون آثام المقتول مأخوذا بها القاتل، وإنما يؤخذ القاتل بإثمه بالقتل المحرم وسائر ، فهو إثم بغير قتله، وذلك معصيته الله جل ثناؤه في أعمال سواه. وإنما قلنا ذلك هو الصواب، لإجماع أهل التأويل عليه. لأن الله عز ذكره قد أخبرنا أن كل في ذلك أن يقال: إن تأويله: إني أريد أن تنصرف بخطيئتك في قتلك إياي 116 وذلك هو معنى قوله: إني أريد أن تبوء بإثم وأما معنى: وإثمك عن مجاهد: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك ، يقول: إني أريد أن تكون عليك خطيئتي ودمي، فنبوء بهما جميعا. قال أبو جعفر: والصواب من القول غلطا، لأن الصحيح من الرواية عنه ما قد ذكرنا قبل. ذكر من قال ذلك: 11736 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، به. وقال آخرون: معنى ذلك: إني أريد أن تبوء بخطيئتي، فتتحمل وزرها، وإثمك في قتلك إياي. وهذا قول وجدته عن مجاهد، وأخشى أن يكون إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك ، إلى: إني أريد أن تبوء بإثم قتلي 115 فحذف القتل واكتفى بذكر الإثم، إذ كان مفهوما معناه عند المخاطبين ، قال: أما إثمك ، فهو الإثم الذي عمل قبل قتل النفس يعني أخاه وأما إثمه ، فقتله أخاه. وكأن قائل هذه المقالة، وجهوا تأويل قوله: حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال، حدثني عبيد بن سليمان، عن الضحاك قوله: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك 21610 منصور، عن مجاهد: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك ، يقول: إني أريد أن تبوء بقتلك إياي وإثمك ، قال: بما كان منك قبل ذلك. 11735 تبوء بإثم وإثمك يقول: إني أريد أن يكون عليك خطيئتك ودمي، تبوء بهما جميعا. 11734 حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز، عن سفيان، عن ، قال: بإثم قتلي وإثمك. 11733 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إني أريد أن يقول: بقتلك إياي، وإثمك قبل ذلك. 11732 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك الذي في عنقك فتكون من أصحاب النار. 11731 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك ، عباس وعن مرة، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أريد أن تبوء بإثم وإثمك ، يقول: إثم قتلي، إلى إثمك ذلك: 11730 حدثني موسى بن هارون، 114 قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي في حديثه، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معناه: إني أريد أن تبوء بإثم من قتلك إياي، وإثمك في معصيتك الله، وغير ذلك من معاصيك. 113 ذكر من قال

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله عز ذكره : إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين 29 قال أبو جعفر: اختلف حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر , عن قتادة , مثله . 8734 حدثنا محمد بن الحسين , قال : ثنا أحمد بن 31 اضطر في مخمصة يعني في مجاعة . 8733 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قوله : فمن اضطر في مخمصة أي في مجاعة . وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 8732 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن عباس : فمن المصدر من خمسه الجوع . وكان غيره من أهل العربية يرى أنها اسم للمصدر وليست بمصدر ولذلك تقع المفعلة اسما في المصادر للتأنيث والتذكير خمائضا يعني بذلك : يبتن مضطمرات البطون من الجوع والسغب والضر , فمن هذا المعنى قوله : في مخمصة . وكان بعض نحويي البصرة يقول : المخمصة النساء . ولكن الذي في معنى الوصف بالاضطمار والهزال من الضر , من ذلك , قول أعشى بني ثعلبة : تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن فمعلوم أنه لم يرد صفتها بقوله خميص بالهزال والضر من الجوع , ولكنه أراد وصفها بلطافة طي ما على الأوراك والأفخاذ من جسدها لأن ذلك مما يحمد من من غير الجوع والسغب , ولكن من خلقة , كما قال نابغة بني ذبيان في صفة امرأة بخصم البطن : والبطن ذو عكن خميص لين والنحر تتفجه بثدي مقعد , من خصم البطن , وهو اضطماره , وأظنه هو في هذا الموضع معني به اضطماره من الجوع وشدة السغب , وقد يكون في غير هذا الموضع اضطمارا اضطر في مخمصة يعني تعالى ذكره بقول : فمن اضطر فمن أصابه ضر في مخمصة , يعني في مجاعة , وهي مفعلة مثل المجبنة والمبخله والمنجبة الذي روي عن عمر بن الخطاب أنها نزلت يوم عرفة يوم جمعة , لصحة سنده ووهي أسانيد غيره . فمن اضطر في مخمصة القول في تأويل قوله تعالى : فمن , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : اليوم أكملت لكم دينكم يقول : ليس بيوم معلوم يعلمه الناس . وأولى الأقوال في وقت نزول الآية , القول الناس , وإنما معناه اليوم الذي أعلمه أنا دون خلقي , أكملت لكم دينكم . ذكر من قال ذلك : 8731 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع , وهو راكب راحلته , فبركت به راحلته من ثقلها وقال آخرون : ليس ذلك بيوم معلوم عند الوداع . ذكر من قال ذلك : 8730 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع بن أنس , قال : نزلت سورة المائدة , قال : ثنا الحجاج بن المنهال , قال : ثنا همام , عن قتادة , قال : المائدة مدنية . وقال آخرون : نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في حجة مكة يوم الاثنين , ودخل المدينة يوم الاثنين , وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم ورفع الذكر يوم الاثنين 8729 حدثني المثنى قال : أخبرنا محمد بن حرب , قال : ثنا ابن لهيعة , عن خالد بن أبي عمران , عن حنش , عن ابن عباس : ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين , وخرج من , أعني قوله : اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين , وقالوا : أنزلت سورة المائدة بالمدينة . ذكر من قال ذلك : 8728 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , سفيان على المنبر ينتزع بهذه الآية : اليوم أكملت لكم دينكم حتى ختمها , فقال : نزلت في يوم عرفة , في يوم جمعة . وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية حدثني أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني , قال : ثنا هشام بن عمار , قال : ثنا ابن عياش , قال : ثنا عمرو بن قيس السكوني أنه سمع معاوية بن أبي يزيد , قالت : نزلت سورة المائدة جميعا وأنا آخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء قالت : فكادت من ثقلها أن يقد عضد الناقة 8727 وسلم وهو واقف بعرفة على راحلته , فتنوخت لأن يقد ذراعها 8726 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن ليث , عن شهر بن حوشب , عن أسماء بنت حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا ابن عيينة , عن ليث , عن شهر بن حوشب , قال : نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه , قال : أخبرنا معمر , عن حبيب , عن ابن أبي نجيح , عن عكرمة : أن عمر بن الخطاب , قال : نزلت سورة المائدة يوم عرفة , ووافق يوم الجمعة . 8725 عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة , قال : بلغنا أنها نزلت يوم عرفة , ووافق يوم الجمعة . 8724 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق الله لها دينها فيه ؟ فقال عامر : أوما حفظته ؟ قلت له : فأني يوم ؟ قال : يوم عرفة , أنزل الله في يوم عرفة . 8723 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا في الموقف 8722 حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا داود , قال : قلت لعامر : إن اليهود تقول : كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي أكمل , عن عامر , قال : أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا عشية عرفة وهو واقف على الجبل يوم عرفة , فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد 8721 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا بشر بن المفضل , قال : ثنا داود أحد منا , فلقيت محمد بن كعب القرظي , فسألته عن ذلك , فقال : ألا رددتم عليه ؟ فقال : قال عمر بن الخطاب : أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو لنا نصراني : يا أهل الإسلام : لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان : اليوم أكملت لكم دينكم فلم يجبه عرفة , وكلاهما بحمد الله لنا عيد . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , عن عنبسة , عن عيسى بن حارثة الأنصاري , قال : كنا جلوسا في الديوان , فقال فيه , فقال عمر : أي آية يا كعب ؟ فقال : اليوم أكملت لكم دينكم فقال عمر : قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه , والمكان الذي أنزلت فيه , يوم جمعة , ويوم هو ابن خرشة عن قبيصة قال : قال كعب : لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , قال : ثنا رجاء بن أبي سلمة , قال : أخبرنا عبادة بن نسي , قال : ثنا أميرنا إسحاق , قال أبو جعفر إسحاق يوم عيدين اثنين : يوم عيد , ويوم جمعة . حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج بن المنهال , قال : ثنا حماد , عن عمار بن أبي عمار , عن ابن عباس نحوه . لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال يهودي : لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا , فقال ابن عباس : فإنها نزلت في ابن عباس : فإنها نزلت يوم عرفة يوم جمعة . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا قبيصة , قال : ثنا حماد بن سلمة , عن عمار : أن ابن عباس قرأ : اليوم أكملت مولى بني هاشم , قال : قرأ ابن عباس : اليوم أكملت لكم دينكم وعنده رجل من أهل الكتاب , فقال : لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا , فقال